

١٤٤٨

المستطرف

King Saud

University

جامعة الملك سعود

1957

UNIVERSITY OF SAUDI STUDIES



جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

الاستطرف في كل فن، مستطرف، تأليف محمد بن أحمد بن

منصور الأبخشي المحلي، بهاء الدين، أبو الفتح

(٧٩٠-٨٥٢ هـ) . بخط يوسف بن إبراهيم الشافعي،

٢٥٩ هـ .

١٤١ ق مسطرتها مختلفة ٣٢ × ٢٢ سم

٧٤٨

نسخة حسنة، خطها معتاد .

الاعلام ٦ : ٢٢٩ ، كشف الظنون ٢ : ١٦٧٤

١- المجموعات الأربعة - الأبخشي، محمد بن أحمد

الناسخ ج - تاريخ النسخ .

٨٥٢ هـ بد



٣٤٤٧

١ / ٣٤٠ / ٧
٥١٢٩٨٦٧٢٤١

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب المستوفى في كراون مستوفى الرقم ٧٤٨
اسم المؤلف الزبيدي
تاريخ النسخ ١٤٥٩
عدد الاوراق ٦٠١ القياس ٣٠٠
ملاحظات نسخة جيدة ٨١٠

١٠٣

من منن الله على عبده الواثق عضوية
وخول هذا الكتاب في ملكه

هذا كتاب المستطرف
في كل فن مستطرف

على التمام والكمال

والحمد لله على كل

حال وله

الحمد في

جميع

الاحوال

٥١٧
رزمي

بسم الله

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

دخل هذا الكتاب في ملك السيد شريف محمد

ابو الانوار السادات الوفاي نجل هبة سيد

السادات ومعدن الفضل والبيارات

السيد احمد ابو الاقبال الوفاي السادات

بلغه الله مناه وذنك في يوم الخميس

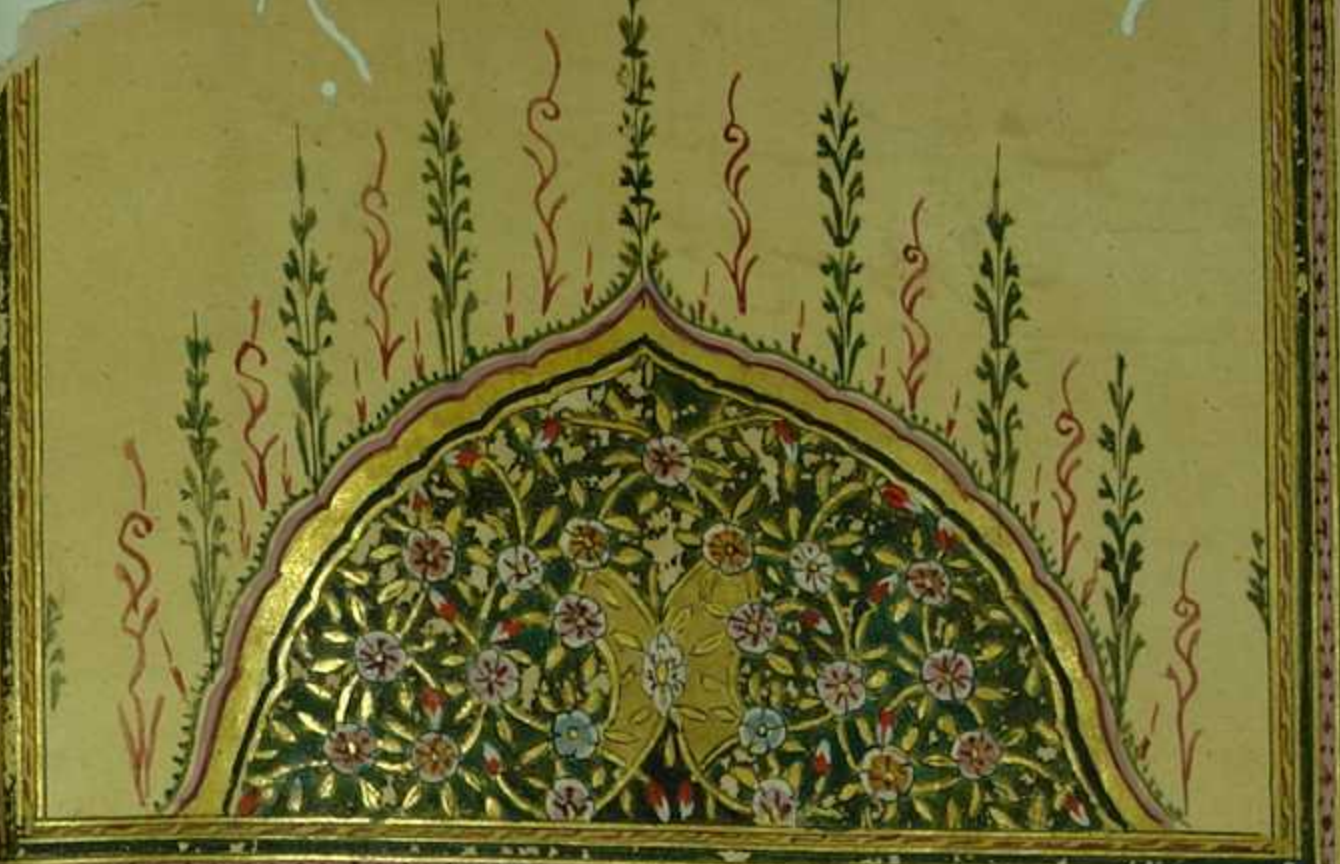
المبارك هـ كذا القف فهدا

عام ١٢٧١ هـ لله عليه



وله تحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه العون والهداية
أجله الملك القدير الحكيم الخبير صاحب القدرة والارادة والتدبير
 المنزه عن التكيف والتميل والتصوير تبارك الذي بيده الملك وهو
 على كل شيء قدير **أحمد** على ما اعان عليه من قصد ويستتر من عسير **واشهد**
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ظهير ولا وزير **واشهد**
 ان سيدنا محمد عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير المبعوث
 الى كافة الخلق من غنى وفقير **صلى** الله عليه وعلى آله واصحابه صلواته يفوز
 قائما من عذاب السعير **وحسبنا** الله ونعم الوكيل فنعلم المولى ونعم النصير
أما بعد فقد رأيت جماعة من ذوى المهيم جمعوا الشيا كثر من الآداب
 والحكم وضبطوا مجلدات كثيرة في التواريخ والنوادر والاحبار والحكايات
 والاطراف ورفائق الاسعار والفوائى ذلك كثيرا كثيرة وتفرد كل منهم بصيد
 فوائدهم تكن في غيرها من الكتب المحصورة **فاستخرجت** الله تعالى وجموع
 من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مستورا على كل من ظريف **وسميتها**
 المستطرف على كل من مستطرف واستدلت فيه بايات كثيرة من القرآن
 العظيم واحاديث صحيحة من احاديث النبي الكريم وطرزتها بحكايات



حسنة عن الصالحين ونقلت فيه كثيرا ما وعد الزمخشري في كتابه ربيع الابرار
 وكثيرا ما نقله ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد ورجوت ان يجد مطالعه فيه
 كل ما يقصد ويريد **وجمعت** فيه لطائف وطرائف عديدة من مستخبات
 الكتب النفيسة المفيدة واودعت من الاحاديث النبوية والامثال الشعرية
 والالفاظ اللغوية والحكايات الجذبة ومن الغرائب والدقائق والاسعار
 والرفائق ما تشنف بذكره الاسماع وتقربه العيون ويستريح لمطالعه كل
 قلب محزون **وقد** قيل الكتاب نديم صديق لا يملك ان صحبته ولا يخرنك
 في الغيبة ان هجوت **فجاء** بحمد الله تعالى عالما في النظام يستعمل على الهزل والجدي في
 الكلام وقد وجد مكتوبا على كتب ابن خاقان الكتب موثدا للحكام عليها
 طرائف اللطائف لا يخاف المستكثر منها سبعا بسمه ولا وجهها يسبهه
وقد قيل الكتاب مأمون العثرات يؤيد الالباب ويفيد الآداب الكتب
 بساكن فيها ثمار العقول وعين النهر والآداب اذا انفضى زمن الربيع فالكتب
 ناضرة تشب **شعر**

ان الكتاب اجل خل وصاحب	تخلو به ان ملك الاصحاب
لا تضئ سيرا اذا استودعته	وتنال منه حكمة وصواب

وقال بعض الفضلاء

طلب العلم فات اول عمرى	والملاهي واللهو كان استغالى
فتسللت بالمجاميع عند	وتخرجت في كلام الرجال

وقال آخر

مجموعنا قد حاز من طرفه	كل المعاني فاغتندي او حدا
اصبح فودا لا يرى مثله	فاعجب للمجموع غدا مفردا

وقال آخر

انظر الى حسن مجموعي عجبك	ها قد غدا مفردا في الفن والآداب
--------------------------	---------------------------------

لقد حوى ذر الفاضل منظرة ، نظم الجان على خيط من الذهب ،
 وقال آخر ،
 من كل معنى يكاد الميت يفهمه ، حسنا ويعشقه القراطيس والقلم ،
 وجعلته يشتمل على أربعة وثمانين بابا من احسن الفنون متوجا بالفاظ كانها
 اللؤلؤ المكنون شعر
 ففي كل باب تلقى ذرا مؤلفا ، كنظم عقود زينتها الجواهر ،
 كذلك نظم العقد فيه جواهر ، على غير ما ليف كما الدر فاخر ،
 وضمتها كل طريفة ، ونظمت فيه كل لطيفة ، وقرنت الاصول بالفرع وفضلتها
 في مواضعها مرتبة ليقتصد بها الطالب الى كل باب منها عند حاجتها اليه ، ويعرف مكانه
 بالاسناد لعل عليه ، فيجد كل معنى في باب ان شاء الله تعالى ، والله المسئول في نيل
 المطلوب ، وان يلهم الناظر فيه سائر ما يراه من خلل وعيوب ، انه على ما يساقدير
 وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل ،
 الباب الاول في مبادئ الاسئلة وفيه خمسة فصول
 الباب الثاني في العقل والذكاء والحق
 الباب الثالث في القرآن وفضله وحرمة وما اعده الله لقارئة من الاجر والثواب
 الباب الرابع في العلم والادب وفضل العالم والمتعلم
 الباب الخامس في الآداب والحكم
 الباب السادس في الامثال السائرة وفيه فصول
 الباب السابع في البيان والبلاغة والفصاحة وذكر الفصحاء من الرجال والنساء وفيه
 الباب الثامن في الاجوبة المسكتة والمستحسنة ورنات اللسان وما يجزى من كل
 الباب التاسع في ذكر الخطب والخطباء والشعراء وسرفاتهم وكبوات الجياد
 الباب العاشر في التوكل على الله تعالى والرضى بما قسمه الله تعالى والقناعة وذم
 احرص وفيه فصول

الباب الحادي عشر في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب ،
 الباب الثاني عشر في الوصايا المحسنة والمواعظ المستحسنة ،
 الباب الثالث عشر في الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة ،
 الباب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة امرأ الاسلام وما يجب للسلطان
 على الرعية وما يجب للرعية على السلطان وفيه فصول ،
 الباب الخامس عشر فيما يجب على من صحب السلطان والتحذير من صحبته ،
 الباب السادس عشر في الزهراء وصفاتهم ،
 الباب السابع عشر في الولاء والحجاب وما في الولاية من الفرر والخطر ،
 الباب الثامن عشر في القضايا وذكر القضاء وقبول الرسوة والهدية على
 الحكم وما يتعلق بالديوان وذكر القصاص والمتصوفة وفيه فصول ،
 الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والانصاف ،
 الباب العشرين في الظلم وسؤومه وسوء عاقبته وذكر الظلمة وما اسببه ذلك
 الباب الحادي والعشرون في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان
 في استجاء الخراج واحكام اهل الذمة ،
 الباب الثاني والعشرون في اصطناع المعروف واغالة الملهوف وقضاء حوائج
 المسلمين وادخال السرور على المؤمنين ،
 الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها ،
 الباب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والمودة والاخوة والزيارة ،
 الباب الخامس والعشرون في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم وفضل الشفاعة
 واصلاح ذات البين وفيه فصول ،
 الباب السادس والعشرون في الحياء والتواضع ولين الجانب وخفض الجناح
 وفيه فصول ،
 الباب السابع والعشرون في العجب والكبر والكيندة ،

الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت
الباب التاسع والعشرون في الشرف والسودد وعلو الهمة
الباب الثلاثون في الخير والصلاح وذكر الاخيار وفضل الصحابة رضوان الله عليهم
 وذكر الالوية والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين
الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات الالوية رضوان الله عليهم
الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاسرار والنجار وما يرتكبون من الفواحش
الباب الثالث والثلاثون في الجود والسخاء والكرم ومكارم الاخلاق واصطبلات
 العروف وذكر الاتجاد واحاديث الاجواد
الباب الرابع والثلاثون في النحل والشح وذكر النخلة واخبارهم وما جاء عنهم
الباب الخامس والثلاثون في الطعارة وآدابه والضيافة وآداب الضيف والمضيف
 واخبار الاكل وما اسببه ذلك
الباب السادس والثلاثون في العفو والحلم والصغ وكظم الغيظ والاعتذار وقبول
 العذرة والعتاب وما اسببه ذلك
الباب السابع والثلاثون في الوعد وحسن العهد ورعاية الذمم
الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتحصينه وذر افشاءه
الباب التاسع والثلاثون في الغدر والخيانة والسرقة والعداوة والحسد والبغضاء
الباب الاربعون في السجاعة ومثرها والحروب وتديبيرها وفضل الجهاد وسدة
 البأس والتخريف على القتال
الباب الحادي والاربعون في اسماء الشجعان وذكر الابطال وطبقاتهم واخبارهم
 وذكور الجبن وما اسببه ذلك
الباب الثاني والاربعون في المدح والنساء وسكر النعمة والمكافاة وفيه فصول
الباب الثالث والاربعون في الهجاء ومقدماته وما اسببه ذلك
الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصول

الباب

الباب الخامس والاربعون في ذم العقوق وذكر الالواد وما يجب لهم وعليهم وصلة
 الرحم والقرابات وذكر الانساب وما اسببه ذلك
الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتها واحوالها وذكر الحسن والقيبح
 والطول والقصر والالوان والاسباه وما اسببه ذلك
الباب السابع والاربعون في الحلي والمصوغ والطيب والتطيب وما اسببه ذلك
الباب الثامن والاربعون في السباب والسبب والصحة والعافية واخبار المترين
الباب التاسع والاربعون في الاسماء والكنى واللقاب وما استحسن منها
الباب الخمسون في الاسفار والاغتراب والحث على ترك الإقامة بدار الحزن
 والهوان وحب الوطن والحين الى الاوطان وما اسببه ذلك
الباب الحادي والخمسون في ذكر الغنا وحب المال والافتخار بجمعه
الباب الثاني والخمسون في ذكر الفقر ومدحه وما اسببه ذلك
الباب الثالث والخمسون في التلطف في السؤال وذكر من سئل فاجاد
الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتحف وما اسببه ذلك
الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعات والحرف
الباب السادس والخمسون في بلوى الزمان وانقلاب اهله
الباب السابع والخمسون فيما جاء في السير بعد العسر والفرج بعد المشدة
الباب الثامن والخمسون في ذكر الاماء والعبيد والخدم وفيه فصول
الباب التاسع والخمسون في اخبار العرب الجاهلية وذكر غرائب من عواندهم
الباب الستون في الكهانة والقيافة والزجر والعرافة وغير ذلك
الباب الحادي والستون في الحيل والحذاع المتوصل بها الى بلوغ الغاية
الباب الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش والطير وغير ذلك
الباب الثالث والستون في ذكر نبذة من عجائب المخلوقات
الباب الرابع والستون في خلق الجن وصفاتهم

الباب الخامس والستون في ذكر البحار وما فيها من العجائب
الباب السادس والستون في ذكر عجائب الارض وما فيها من الجبال والرمال وعجائب
 البلدان وغرائب البنيان وفيه فصول
الباب السابع والستون في ذكر المعادن والاحجار وخواصها
الباب الثامن والستون في الاصوات والالخان وغير ذلك وذكر الغنا واختلاف
 الناس فيه ومن كرهه ولا يسيئ كرهه ومن استحسنه
الباب التاسع والستون في ذكر المغنين واخبارهم ونوادير الجلساء في مجالس
الباب السبعون في ذكر المغنيات والاعاني
الباب الحادي والسبعون في ذكر العشق ومن يلبى به والافتخار بالعفاف واحاط
 من مات بالحب والعشق وفيه فصول
الباب الثاني والسبعون في رقائق الشعر والغزل والموالي والجنز والمفاتيح
 والالغاز ونعت كل ذي صنعة بما يليق به
الباب الثالث والسبعون في ذكر النساء وصفاتهم ونكاحهن وطلقهن
 وما يجد ويذق من عشرهن وفيه فصول
الباب الرابع والسبعون في ذم الخمر وتحريمها وما اسبه ذلك
الباب الخامس والسبعون في المزاج والنهي عنه وما جاء في الترخيص فيه
 والتبسط والتنعيم وفيه فصول
الباب السادس والسبعون في النوادر وفيه فصول
الباب السابع والسبعون في القضاء والقدر واحكامها والتوكل على الله تعالى
الباب الثامن والسبعون في الدعاء وآدابه وشروطه وفيه فصول
الباب التاسع والسبعون في الندم والاستغفار والتوبة
الباب الثمانون في ذكر الامراض والعلل والطب والدواء وما اسبه ذلك وفيه
الباب الحادي والثمانون في الموت وما يتصل به من القبر ونحو ذلك

الباب الثاني والثمانون في الصبر والتماسي والتعازي والمرابي وفيه فصول
الباب الثالث والثمانون في ذكر الدنيا واحوالها وتقلبها باظهار الزهد فيها
الباب الرابع والثمانون في فضل الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في مباني الاسلام وفيه خمس فصول
الفصل الاول في الاخلاص لله تعالى والتناء عليه وهو ان يعلم
 ان الله تعالى واحد لا شريك له فرد لا ند له اذ لا قائم ابدى لا اول لوجوده ولا آخر
 لا بدية قيوم لا يفنيه الابد ولا يغيره الامل بل هو الاول والاخر والظاهر
 والباطن وهو بكل شئ عليم منزوع عن الجسمية ليس كمثل شئ وهو فوق
 كل شئ فوقيته لا تزيد بعدا عن عبده وهو اقرب الى العبيد من جبل الوريد
 وهو على كل شئ شهيد وهو معكم انما كنتم لا ينسأ به قريبا قرب الاجسام كالانسأ به
 ذاته ذوات منزوع عن ان يحده زمان مقدس عن ان يحيط به مكان تراه ابصار
 الابرار في دار القرار على ما دللت عليه الآيات والاجبار حتى قادرجبار قاهر لا يعترف
 نقص ولا تصور لا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعرزة والجبروت
 خلق الخلق واعمالهم وقد رازقهم واجالهم لا تحصى مقد ورائه ولا تنهاى معلوماه
 عالم جميع المعلومات لا يعرب عنه منقال ذرة في الارض ولا في السموات يعقله
 السر واخفي ويطلع على مكنون الضمائر وخفيات السرائر من كون الكائنات
 مدبر الحاديات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير خيرا وشر نفع او ضرر
 الا بقضائه وقدرته وحكمه ومسببته فاشاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو
 المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا معقب حكمه ولا راد لقضائه ولا مهرب لعبده عن
 معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمجته وادائه لو اجتمع
 الانس والجن والملائكة والسياطين على ان يحركوا في الكون ذرة او يسكنوها
 دون ارادته اجمع لعجزوا بصير متكلم بكلام لا يشبه كلام خلقه وكلما سواه سبحانه
 وتعالى فهو حادث او جده بقدرته وما من حركة وسكون الا وله في ذلك حكمة

دلت على وحدانيته **قال** سبحانه وتعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات **وقال ابو العتاهية**

اي عجباً كيف يعصى الاله	ام كيف تجده الجاحد
وفي كل شئ له آية	تدل على انه واحد
ولله في كل شئ بيكته	وتسكينته في الورك شاهد

وقال غيره شعر

كلما ترقى اليه بوهيب	من جلال وقدره وثناء
فالذي ابدع البرية اعلا	منه سبحانه صبدع الاشياء

وقال على رضي الله عنه في بعض وصاياه لولده اعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لانتك رسله ورايت انار ملكه وسلطانه ولعرفت صفاته وافعاله ولكنه الله واحد لا يشركه في ملكه احد **وقال كثر الله وجهه كل ما يتصور في الازمان فانه سبحانه وتعالى بخلافه** **قال** لبيد بن ربيعة

الاكل شئ ما خلا الله باطل	وكل نعيم لا محالة زان
وكل ابن سئى وان تطاول عمره	الى العاية القصو الى القبر ايل
وكل ناس سوف يجد بينهم	ذو نهيمة تصفر منها الانامل
وكل امرئ يومئذ سعيه	اذا حصل عند الله له الحاصل

الحصائل هي ما يحصل من الاعمال **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان صدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد الاكل شئ ما خلا الله باطل **ثم بعد** هذا الاعتقاد الاقرار بالشهادة بان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه برسالة الى الخلق كافة وجعله خاتم الانبياء وشيخ بشريته الشرائع وجعله سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر وجب على الخلق تصديقها فيما اخبر عنه من امور الدنيا والآخرة فلا يصح ايمان عبد حتى يؤمن بما اخبر به بعد الموت من سؤال منكروك ونكبر وهما ملكان من ملائكة الله سبحانه وتعالى

يسألان

يسألان العبد في قبره عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك وما دينك ومن بيمك ويؤمن بعذاب القبر وان حق وان الميزان حق والصرط حق والحساق وان الجنة حق وان النار حق وان الله يدخل الجنة من يسلم بغير حسنا وهم المفلحون وان يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويؤمن بسفاعة الانبياء ثم بسفاعة العلماء ثم بسفاعة الشهداء وان يعتقد فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم على ما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك مؤمناً موقفاً به فهو من اهل الحق والسنة مفارق لعصابة الضلال والبدعة رزق الله سبحانه وتعالى الثبات على العقيدة وجعلنا من اهلها ووفقنا للدوام الى المات على التمسك والاعتصام بحبلها انه سميع مجيب **فهذه** العقيدة اشتملت على احاد ركاز الاسلام الخمسة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج لمن استطاع

الفصل الثاني في الصلاة وفضلها

قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين **وقال** تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كما باها موقوناً **وقال** تعالى واقموا الصلوة واتوا الزكوة **اختلف** في استقاق اسم الصلاة ثم هو قيل هو من الدعاء وتسمية الدعاء صلاة معروف في كلام العرب فتسمى الصلاة لما فيها من الدعاء وقيل سميت بذلك من الرحمة **قال** الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فمن الله رحمة ومن ملائكته والناس دعاء وقيل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ابي وني اى ارحمهم **وقيل** سميت بذلك من الاستقامة وقولهم صليت العود اذا قومته والصلوة تقوم العبد على طاعة الله سبحانه وتعالى ونهاه عن خلافه **قال** الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل انها صلة بين العبد وبين ربه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الايمان الصلاة فمن فرغ لها قلبه

وحاد عليها بجدودها فهو مؤمن **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال
وهو على المنبر ان الرجل تشيب عارضاه في الاسلام وما اكل لله صلاة قيل وكيف ذلك
قال لا يتم خشوعها ولا تواضعها واقباله على الله فيها **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدننا ونحده فاذا حضرت الصلاة فكانت لم يعرفنا ولم نعرفه
وقيل الحسن ما بال المجتهدين من احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم
نور من نوره **وقال** بعضهم لا يفوت احد صلاة في جماعة الا بذنب **وكانت**
رابعة العدوية تصلي في اليوم والليله الف ركعة ويقول ما اريد ثوابا ولكن
ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظروا الى امرأة من امي هذا عملها
في اليوم والليله **وقال** بعضهم صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد ان
يكبر رفع يديه وقال الله ثم هبت وفتي جسدي لا روح فيه اعظاما لربه ثم قال الله اكبر
فظننت ان قلبي اخلع من هيبه تكبيره **اوحى** الله تعالى الى داود عليه السلام
بادا وكذب من ادعى محبتي واذا جنة الليل نام عنى اليس كل محب يحب الخلق بحبيبه

عبد الله بن المبارك

اذا ما الليل اظلم كما بدوه ، فيسفر عنهم وهو ذكوع
اطارا خوف نومهم فقاموا ، واهل الايمن في الدنيا هجوع

وكان سيدنا الشيخ فتح الدين بن امين الدين الحكيم النخري رحمه الله كبيرا ما يمتثل
بهذا الشعر

يا ايها الزاهد كم تر قد	قد يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعة	حظا اذا ما هجع الرقد
من ناه حتى يقضى ليلا	لم يبلغ المنزل او يجهد

وكان سيدنا اويس القرني لا ينام ليله ويقول ما بال الملائكة لا يفترون
و نحن نفترون **وقال** حذيفة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حزبه امر فرغ الى الصلاة **وقال** هشام بن عمرو كان ابى بطيل المكوي

ويقول

ويقول هي رأس المال **وقال** أبو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق رضي الله
عنه يقول الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجنبت الكبائر **وجزء** محمد بن
المنكدر الليل عليه وعلى امه وعلى اخته ائلا نأ فلما ماتت اخته جزءه عليه وعلى امه
فلما ماتت امه قام الليل كله **وكان** مسلم بن بسار اذا اراد ان يصل في بيته
قال لا هله تحدنوا فليست اسمع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت اهله لا يسمع
لهم كلاما فاذا قام الى الصلوة تكلموا وتضاحكوا ووقع حريق الى جنبه وهو في
الصلوة فما شعر حتى اطفئ **وكان** الحكم بن يعقوب بن الربيع في المسجد الحرام
يحسبه جذا من صوبا لطول امتصابه في الصلوة **وكانت** العصفير
تقع على ظهر ابراهيم بن سريك وهو ساجد كان تقع على الحائط **وختم** القرآن في ركعة اربعة
من الائمة عثمان بن عفان وميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة **وراي** الاوزاعي
سبا بين القبر والمنبر بهجد فلما طلع الفجر استلقى ثم قال عند الصباح بجد القوم الشرقي
فقال يا ابن اخي لك ولاصحابك لا للما بين **وكان** خلف بن ابوب لا يطرد الذباب في
الصلوة قيل كيف تصبر قال بلغني ان الفساق تصبر تحت السياط ليقال فلان
صبور وانابن يدي ربي اقلد اصبر على الذباب الذي يقع على **وقال** ابو صفوان
ابن عوانة ما من منظر احسن من رجل عليه ثياب بيض وهو قائم يصلي في القمر كأنه بسبه
الملائكة **وقال** الحسن ما كان في هذه الامة اعبدا من فاطمة رضي الله عنها كانت تقوم
بالاستحار حتى تورمت قدمها وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدمها
وهو المغفولة من نبيه ما تقدم وما تاخر وكانت دموعه على مصلاه كوكف المطر **وكان**
ابراهيم الخليل عليه السلام يسمع لقلبه عليان وحفصان هذا خوف الحبيب والخليل مع ما اعطيا
من شرف المقام والعجب كيف يطئن قلب ازعجة الانام **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل قال له ادع الله ان يجعلني رفيقا في الجنة قال اعنى على نفسك بكثرة السجود
وقال حاتم الاصم فانتى الجماعة فغزاني ابواسحاق البخاري وحده ولومات لي ولد
لعزاني اكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين عندهم اهلون من مصيبة الدنيا وكان السلف

و يقول

يعززون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا فاتتهم الجماعة
وقال ابن عباس ركعتان مقتصدتان في فرك خيبر من قيام الليل والقلب ساية

“	“	“	“
“	“	“	“
“	“	“	“
“	“	“	“
“	“	“	“
“	“	“	“
“	“	“	“
“	“	“	“
“	“	“	“

اللهم اعنا على الصلاة وقبيلنا ببركمتك ولا تجعلنا من الغافلين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **ومما يستحسن الحاق**
 هذا الفصل بذكر شئ من فضل السواك والاذان اما السواك فقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لولا ان افان اشق على امتي لا امرتهم بالسواك عند كل صلاة **وقال**
 صلى الله عليه وسلم صلاة على الرسول افضل من خمس وسبعين صلاة بغيره **وقال**
وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ليتمجد شامخا بالسواك
وعنه صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في كفافه **وعنه**
 صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للضم مرضاة للرب **وقال** صلى الله عليه وسلم
 افواهكم طرق ربكم فنظفوها والاحتياق في السواك ان يكون يعود الازالة ويجزي
 بغيره من العيدان والسعد والاسنان والخزقة الحسنة وغيرها لك ما ينظف ويسناك
 في ظاهرا لاسنان وباطنهم ويبرئ السواك على اطراف اسنانه واضراسه وسقف حلقه امررا
 لطيفا وليسناك يعود متوسطا لاسنانه يلبوسه ولا سد يد اللين فان اشتد حبسه
 لينه بالماء وقد قيل ان من فضائل السواك انه يذكر الشهادة عند الموت **واما** الاذان
 فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه
 قيل في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا نزلت في المؤذنين **وعن**

ابن سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يفر للمؤذن من
 صوته ويشهد له ما سمع من رطب وبابس **وعن** معاذ رضى الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة رواه مسلم
وعن ابن هزيمة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة
 ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين رواه البخاري **وعن** ابن سعيد الخدري
 رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدا صوت المؤذن
 جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة
 والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل الثالث في الزكاة

قوله الله الزكاة بالصدقة في مواضع شتى قال تعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة
وقال تعالى ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة وذلك بين القيمة **وعن** بريدة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حبس قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر **وعن**
 عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما خالفت الزكاة مالا قط الا اهلكته
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده ما يركى وله بركة ومن كان
 عنده ما يجرب وله حج سأل الرجعة يعني قوله رب ارجعون **وللمحقق** هذا الفصل ذكر
 الصدقة وفضائلها وما جاء فيها وما اعد الله للمتصدقين من الاجر والثواب ورفع
 البلاء **قال الله** تعالى ان الله يجزي المتصدقين **وقال** والمتصدقين والمتصدقات
 والآيات الكريمة في ذلك كثيرة والاحاديث الصحيحة فيه مشهورة **ومروى**
 الترمذي في جامعه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنها قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران
 عند الله خيرهم لجاره **وفي صحيح مسلم** وموطا مالك وجامع الترمذي عن ابن هزيمة رضى
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة او قال ما نقصت
 صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عن او ما تواضع عبد الا رفعه الله **ودخلت**

امرأة سلمة على عائشة رضي الله عنها فقالت كان النبي يحب الصدقة واتي بغضها لم تصدق
 في عمرها الا بقطعة لحم وخطمة فرايت في المنام كان القيامة قد قامت وكان امي غطت
 عورتها بالخلقة وفي يدها السمحة تلحسها من العطس فذهبت الي ابي وهو على حافة حوض
 يسقي الناس فطلبت منه قدح من الماء وسقيت امي فوديت من فوق الا من سقاها سئل
 الله يده فانبهت كما ترين **وقرئ** سائل على امرأة تعشى فوضعت لقمه في فمها ثم بكرت
 لزوجها في مززعة فوضعت ولدها وقامت حاجتها فاحلسه الذئب فوقفت وقالت
 يا رب ولدي فان آت فاخذ بعنق الذئب فاستخرجت ولدها من فيه بغير اذى ولا
 ضرر فقال لها هي اللقمه بتلك اللقمه التي وضعتها في فم السائل **وعشش** ورسان
 في دار رجل فلما همت فراخه بالطيران زينت امرأة ذلك الرجل له اخذ فراخ ذلك
 الورسان ففعل ذلك مرارا وكلمها فراخ الورسان اخذوا فراخه فسكن ذلك
 الورسان ذلك الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد
 يذكرون الله تعالى من بعدي فاخذها الرجل بامر امرأته ثم اعاد الورسان الشكوى فقال
 سيدنا سليمان عليه السلام لسيطانين اذ ارايتما يصعد الشجرة فسقاه نصفين
 فلما اراد الرجل ان يصعد الشجرة اعترضه سائل فاطعمه كسرة من الخبز المشعير
 ثم صعد فاخذ الفراخ فسكن الورسان ذلك الى سليمان فقال للشيطانين لا تفعلوا
 ما امرتكما به فوالا اعترضنا ملكا ونظر حانق الحاققين **وقال الخفي**
 كانوا يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشئ دفع عنه البلاء وكان الرجل يصنع
 الصدقة ويمثل قائما بين يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون هو في صور السائل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر
وعنه رد وامدمة السائل ولو يمثل رأس الطائر من الطعام **وقال صلى**
 الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمر **وقال** عيسى عليه السلام من رزق الله
 خائبا لم تغش للملوكه ذلك البيت سبعة ايام **وكان** جينا صلى الله عليه
 وسلم ينزل المسكين بيده **وعنه** صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو مسلما

ثوبا الا كان في حفظ الله ما كانت عليه منه رقة **وقال** عبد العزيز بن عمير
 الصلاة تبلغ نصف الطريق والصوم يبلغ باب الملك والصدقة تدخلك عليه
وعن الربيع بن خيثم انه خرج في ليلة سائية وعليه برنس خز فراهي سائلا فاعطاه
 اياه وثلاه فوكله تعالى لن تالوا لبر حتى تنفقوا ما تحبون **وقال** يحيى بن معاذ
 ما اعرف مئة نزن جبال الدنيا الا من الصدقة **وقال** عمر رضي الله عنده ان
 الاعمال تنباهي فتقول الصدقة انا افضل كن **وقال** عبيد بن عمير يحشر
 الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا اوطوا واعطس ما كانوا اوطقوا اطعم الله السبعة
 الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسا الله كساه الله **وعن** الشعبي من لم يرفسه
 الى ثواب الصدقة اخرج من الفقير الى صدقة فقد ابطل صدقة وضرب بها وجهه
وكان الحسن بن صالح اذا اجاء سائل فان كان عنده ذهب او فضة او طعام اعطا
 ذهبا او غيره مما ينتفع به فان لم يكن عنده اعطاه كحلا او خرج بابه وخيط فرقع به
 ثوب السائل **وبعث** رجل ابنه في تجارة فمضت اشهر ولم يقع له على خبر فتصدق
 برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما راجحا فسأله ابو
 هل اصابتك في سفرك بلاء او سيدة فقال غرقت المركب بنا في وسط البحر وغرقت
 في جملة الناس واذا انا بسا بين اخذني وطرحاني على السط وقال لي قل لو الملك
 هذا برغيفين فكيف لو تصدقت بزائد على ذلك **وقال** علي رضي الله عنه اذا وجد
 من اهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنم حمله اياه

ولله در القائل

يتكى على الذهب من ماله وانما يبقى الذي يذهب

وروي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة
 اذ وقعت به امرأة جميلة فسأله ان يقع لها وكانت ليلة سائية فلم يلتفت الي
 كلامها وقبل على عبادته فوالت المرأة فنظر اليها فلكت قلبه وسلبت لته فتروا
 العبادة وتبعها فقال الى ابن فقالت الى حيث اريد فقال هيهات صارا المراد مريدا

والا حرار عبيدا ثم جذبها وادخلها الى مكانه فقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبع ليال فيبكي حتى غشي عليه فلما افان قالت له يا هذا والله انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلح فبالله عليك اذا صاحك مولاك فاذا كرتني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم كل يوم عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالا ورجعة على عاتقه فشد ذلك الرجل العاصي يده اخذ رغيضا فبقي منهم رجل لم يأخذ شيئا فقال رغيضا فقال الغلام قد فرقت عليكم عشرة فقال بيت طاويا فبكي الرجل وناول الرغيضا لصاحبه وقال لصاحبه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فاستد به الجوع حتى اسرف على الهلاك فامر الله ملك الموت بقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل قرم من ذنبه واني طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله اليها ان زوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزناها ففتح المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليها ان زنا معصية السبع ليال بالرغيض الذي اثر به على نفسه فوزوا ذلك فزح الرغيض فموت ملائكة الرحمة وقبل الله توبته **وروي** ان رجلا جلس باكل هو وزوجته وبين ايديهما دجاجة مشوية فوقف بها بسائل فخرج اليه وانتهره فانفق بعد ذلك ان الرجل افقر ونزلت نعمته وطلق زوجته وتزوجت بعده برجل فجلست في بعض الايام تأكل معه وبين ايديهما دجاجة واذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجه ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو وزوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باكية فضا لها زوجها عن بكائها فاخبرته ان المسائل كان زوجها ذكرت له قصتها مع ذلك المسائل الذي انتهره زوجها الاول فقال لها زوجها والله انا ذلك المسائل والحكايات

في معنى

في معنى ذلك كثيرة وفيما اثيرت اليه كفاية لمن وعاء وان ليس للانسان الا ما سعى **الفصل الرابع في الصوم وفضله وما اعذ الله تعالى** للصائم من الاجر والثواب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون **قيل** الصوم عموم وخصوص مخصوص السمع والبصر واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام وصوم مخصوص مخصوص الصوم القلب عن الهم الدنيا وكف عما سوى الله بالكيفية **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام **وعنه** صلى الله عليه وسلم للصائم فرحان فرحة عند الاطوار وفرحة عند لقاء ربه **وقال** وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب **وسمع** بعضهم رجلا يقول ماذا اجنانا للصائم فانتهى لنفسه ولا زوال الصوم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله لم يقض عند الدهر **وروي** في صحيح النسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وعلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين **وعن** الزهري ان تسمية واحد في شهر رمضان افضل من الف تسمية في غيره **وروي** عن قتادة قال كان يقال من لم يقض له في شهر رمضان قلن يقض له في غيره **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعلم الناس ما في شهر رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان كلها ولو اذن الله للسموات والارض ان تكلم لشهدت لمن صام رمضان بالجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم ليس من عبدي يصلي في ليلة من شهر رمضان الا كتب الله له بكل ركعة الف الف وخمسة حسنة وبني له بيتا في الجنة من يا قوتة حمراء له سبعون الف باب في كل باب منها قصر من ذهب وله بكل سجدة يسجد لها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام **وقال** صلى الله عليه وسلم ان لكل صائم دعوة فاذا اراد الله ان يقبل فليقل

عند اول ليلة يا واسع المغفرة اغفر لي **وقال** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
من صام يوماً من شهر رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا تسلم عنه الشهر
وهو حي لم يكتب عليه خطيئة حتى يحول ومن عطش نفسه لله في يوم سجد يد اخر من
ايام الدنيا كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة **وقال** بعضهم الصيام زكاة البدن
ومن صام الدهر فقد وهب نفسه لله تعالى **وروي** في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة
الي الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر **وعنه**
صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر كصيام الدهر وهي الايام البيض
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر **وفي** صحيح البخاري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفضل الصوم غير ان خصه الله بالاضافة اليه
كما ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد يكتفي في فضله بهذا الحديث الجليل والله اعلم

الفصل الخامس في الحج

قال الله تعالى **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا اجرى الله له اجر الحاج
المعتمر الى يوم القيامة **وقال** صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليمت ان
شاء الله يهوديا او نصرانيا **وفي** الحديث ان من الذنوب ذنوب الايكفرها الا
الوقوف بعرفة **وفيه** اعظم الناس نياما من وقف بعرفات وظن ان الله لم يغفر له
وهو افضل يوم في الدنيا **وفي** الخبر ان الحج يا قوته من يواقيت الجنة وان يبعثه الله
يوم القيامة وله لسان وعينان ينطق ويشهد لمن استلمه بحق وصدق **وجاء**
في الحديث ان آدم لما قضى نسكته لعينه الملائكة فقالوا برحمتك يا آدم لقد جئنا
هذا البيت قبلك بالف عام **وقال** ان الحاج اذا قدم موامكة لقبته الملائكة فسئلوا

على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمار واعتنقوا النساء اعتناقا **وكان** من سنة
السلف ان يسبغوا الفرة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا ابين اعينهم ويسألوهم
الدعاء ويبادوا ذلك قبل ان يتدلسوا بالانام **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد وعد هذا البيت ان يحج في كل سنة ستائة الف فان نقصوا كلام الله من الملائكة
وان الكعبة تحس كالعروس المزفوفة فكل من جها يتعلق باسارها ويسعون حولها حتى يذبل
الجنة فيدخلون معها **وحكى** ان جميلة الموصليته ابنة ناظر الدولة ابن محمد بن حمدان
حجت سنة ست ومائتين ومائة فصارت نار خيامها كورا قبل ان تأسف اهل الموسم
كلهم السويقي بالطبرزد بالبلج واستصعبت القول المزروعة في المراكب وعلى الجبال
واعدت خمسمائة راحلة للعنقطين ونزلت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصعب
فيها وعند ما الا شموع العنبر واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية واغتت الفقرا
والجباورين **ولما** بنى آدم البيت قال لرب ان لكل عامل اجرا فما اجر علي قال اذا طفت به
غفرت لك ذنوبك قال زدني قال جعلته قبلة لا اولادك قال زدني قال اغفر لكل من استغفر
من الطائفتين به من اهل التوحيد من اولادك قال حسبي **وقيل** للحسن ما لي بالمبرور قال
ان يرجع زا هدا في الدنيا واعبأ في الآخرة **واول** من كسى الكعبة الديباج عبد الله بن
الزبير وكان كسوتها المسوح والارضاع وان كان يطيبها حتى يوجد ريحها من خارج الحرم
وكان حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه يقيم عسبية عرفه مائة بدنة ومائة رقبة
فيعتق الرقاب ويخبر الهدى يوم النحر وكان يطوف بالبيت ويقول لآله الا الله وحده
لا شريك له نعم الرب ونعم الوالد واحبه واحسن **وروي** ان الحسين بن علي رضي الله
عنهما طاف بالبيت فوسا الى المقام فصلى ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول
عبيدك يا بياك خويديك يا بياك كان يردد ذلك مرارا ثم يصرق ثم يمسك بين يديه
فلو خير يا كلون فسلم عليهم فدعوه الى الطعام فجلس وقال لو انه صدقة لا كلت معكم
ثم قال قوموا الى منزلي فاظعمهم وكساهم وامرهم يدبرهم **وج** عبد الله بن جعفر ومعه
ثلثون راحلة وهو يمسي على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا ومحمد

على ثلاثين واحدة وأمر لهم بثلاثين الفاً وقال اعتقهم لله لعله ان يعتقني من النار
وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما اني لا استحيي من ربي ان العاه ولو امسرت بيته
 نفسي من المدينة الى مكة عشرين مرة **ومن لطيف** ما اشد عمر بن حسان
 الضرب حين لم يهدوا اليه الحجاج سبيًا

كان الحجاج الآن لم يقربوا مني	ولم يملوا منها سواك ولا نعدا
أوتوا ثأما جاؤا بعود اراكة	ولا ومنعوا في كف طفل لنا نعدا

وقال آخر

حج في الدهر حجة	حج فيها وأخر ما
وأنا من الحجا	زكرايح محرما
فهو ذوالحجة التي	ما توفي محرما

وتخاصم يدوي مع حجاج عند منصور الناس فقيل له اتخاصم رجلا من الحجاج **فقال**
 حج لكما يغفر الله ذنبه ويرجع قد حطت عليه ذنوب

وقال أبو السقمق

إذا حججت بمال أصلة دنس	فما حججت ولكن حجبت العير
لا يقبل الله الاكل طيبة	ما كل من حج بيت الله مغفور

الباب الثاني في العقل والذكاء وذم الحمق

قص الله تعالى في كتابه ومثل خطابه وقد ضرب سبحانه الامثال واوضحها وبين شرائع مستطاب
 وشرحها فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك
 آيات لقوم يعقلون **ودروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله
 العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال عز من قائل وعزني وجادلي
 ما خلفت خلقا عز علي منك بك اخذ وبك اعطى وبك اطاسب وبك اعاقب **واعلم**
 ان العقل ينقسم الى قسمين قسم يقبل الزيادة والنقصان وقسم لا يتقبلها فاما القسم
 الاول فهو العقل الغريزي المسترل بين العقلاء واما الثاني فهو العقل التجريزي وهو

مكتسب وتحصل زيادته بكثرة التجارب والوقائع وباعتبار هذه الحالة يقال ان السبح
 اكل عقده واثم دراية وان صاحب التجارب اكثرهما وارح معرفة ولهذا قيل من هبنت
 الحوادث لمنه واخلفت التجارب جنته واراده الله تعالى لكثرة ما وسد تصاريف اقداره
 واقضيته كان جديرا برؤفة العقل ورجاحة الدراية **وقيل** يخص الله تعالى بالطفرة

الحفية من نسيان من عباده فيفيض عليهم من خزائن مواهبه هزائة عقل ورجاحة دراية
 ودراية معرفة ما يخرج عن حد الاكتساب يصير بهار اجاع على ذوالتجارب والآداب
ويدل على ذلك قصة يحيى بن زكريا عليها السلام فيما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه

الغريزي حيث قال وايتناه الحكم صبيبا من سبقت له سابقة من الله تعالى في قسم
 السعادة وادركته عناية ازلية اشرفت على باطنه انوار الملكوتية وهداية ربانية
 فاتصف بالذكاو الفطنة قلبه واسفر عن وجه الاصابة فقه وان كان حديث السن

فليل التجربة كاعتقل في قصة سليمان وهو صبي حيث رد حكم ابيه داود عليها السلام
 في امر الغنم والحرف وشرح ذلك فيما نقله المفسرون ان رجلين دخلوا على داود عليه
 السلام احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرف فقال احدهما ان هذا دخلت

عنه ليلا الى حرفي واكلمته ولم يبق لي فيه شيء فقال داود الغنم لصاحب حرف
 عوضا عن حرفه فلما خرجا من عنده فرأى على سليمان عليه السلام وكان عمره ذلك
 الوقت على ما نقله ائمة التفسير احدى عشرة سنة فقال ما حكم بينكما الملك

فذكر له ذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فعاد الى داود وقال له ما قال ولده
 سليمان فدعاه داود وقال ما هو الارق بالفريقين فقال سليمان تسلم الغنم الى صاحب
 الحرف وكان الحرف كرمات دلت عناقيد في قول اكثر المفسرين في اخذ صاحب الحرف

الاغنام ياكل لبنها وينتفع بدورها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام
 ليقوم به فاذا عاد الكرم في هيبته وصورته التي كانت ليلة دخلت الغنم اليه يسلم
 صاحب الكرم الغنم الى صاحبها ويسلم الكرم كما كان بعناقيد وصورته فقال
 له داود القضا كما قلت وحكمه كما قال سليمان وفي هذه القصة نزل قوله تعالى

وداود وسليمان اذ يحكان في الحرب اذ نفسست فيه غم القوم وكنا حكمهم شاهدين
 ففهمنا ما سليمان وكلا آتينا حكما وعلمنا هذه الدرية والمعرفة لم تحصل لسليمان عليه السلام
 بكثرة التجربة وطول المدلة بل حصلت بعناية ربانية والطاق الهية واذا قدف الله تعالى
 شيئا من انوار مواهبه في قلب من يشاء من عباده اهدى الى مواقع الصواب ورجع على نبي
 التجارب في كثير من الاسباب ويستدل على كمال عقل الرجل بما يؤخذ منه وما يصدر عنه
 فان العقل معني لا يمكن مشاهدته فان المشاهدة من خصائص الاجسام والله اعلم
فاقول يستدل على عقل الرجل بامور متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق
 واعراضه عن رذائل الاعمال ورغبته في استدى صنائع المعروف وتجنبه ما يكسبه
 عارا ويورثه سوء السمعة **وقيل** قبل لبعض الحكماء لم تعرف عقل الرجل ففك
 بقلة سقطه في كلامه وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غائبا فقال باحدى ثلاثة
 اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قائم مقام نفسه وكما به نصف رطق
 لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما كان فيها من نقص فيحكم به على صاحبها وقيل من
 اكثر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته للناس ويكفي ان حسن المداراة يشهد
 لصاحبه بتوفيق الله اياه **فقد روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حرم
 مداراة الناس فقد حرم التوفيق فقتضاه ان من رزق مداراة الناس لا يحرم التوفيق وقالوا
 العاقل الذي يحسن المداراة من اهل زمانه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة
 مائة درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لسائر الناس **وقال** علي بن
 عبيدة العقل ملك والحضال رعيت فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه
 اعرابي فقال هذا كلام من يقطر عسله **وقيل** ايدي العقول تمسك اعنة الا نفس
 وكل شئ اذا كثر رخص العقل فانه اذا كثر غلظ **وقيل** لكل شئ غاية وحد والعقل لا غاية
 له ولا حد ولكن الناس متفاوتون فيه تفاوت الازهار في الابرار **واختلف**
 الحكماء في نهايته فقال بعضهم هو نور وضعه الله طبعاً وغريزة والقلب كذلك يدرك
 بنور العقل المحبوب والمستور وعمى القلب كعمى البصر قال الله تعالى فانها لا تعي الابصار

ولكن

ولكن تعي القلوب التي في الصدور **وقيل** عمل العقل الدماغ وهو قول اخي خيفة
 وذهب جماعة الى انه في القلب كما يروي عن الشافعي رضي الله عنه واستدلوا بقوله تعالى
 فتكون له قلوب يعطون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اعقل وقالوا
 التجربة امرأة العقل ولذلك حمدت امرأة المسابح حتى قالوا المسابح اسبحار الوفا ولا يطيش
 لهمهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم باراء المسابح فانهم ان عد موادك الطبع فقد اذاتهم
 الايام حيلة وتجربة **قال الشاعر**

الذئبان العقل نرين لاهله
 ولكن تمام العقل طول التجارب

وقال آخر

اذا طال عمر المرء في غير آفة
وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلت عقلك فيما لا يعينك فانت عاقل وبقا
 لا يهرق الا شرف العقل ولا غناء الا غنى النفس وقيل يعين العاقل بعقله حيث كان
 كما يعين الاسد بقوته حيث كان **وقال آخر شعر**
 اذ المرء يركن للمرء عقل فانه
 ومن كان ذا عقل اجل لعقله
 وان كان ذابيت على الناس هين
 وان فضل عقل عقل من يتدين

وقالوا العقل لا يطره المنزلة السنية كما يجمل لا يترزعع وان استدت عليه الرج
 والجاهل يطره ادنى منزلة كما تحسب من حركه ادنى ربح **وقيل** لعلي رضي الله عنه
 صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشئ مواضعه قيل نصف لنا الجاهل قال قد فعلت
 يعني الذي لا يضع الشئ مواضعه **قال** المنصور لولده خذ عنى سيبين لا تغل
 في غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير **وقال** ازد سفير اربعة تحتاج الى اربعة
 الحسب الى الادب والسرور الى الامن والفرابة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال**
 كسرى الفوسروان اربعة تؤدى الى اربعة العقل تؤدى الى الرياسة والراى الى
 السياسة والحلم الى التصدير والحلم الى التوقير **وقال** القاسم بن مهران لم يكن
 عقله اغلب الحصال عليه كان حذق في اغلب الحصال اليه وقيل فضل العقل معرفة

العاقلة بنفسه وقيل ثلاثة من رأس العقل مداراة الناس والأقرب صناد في العيشة
 والتجيب إلى الناس وقيل من عجب بعقله بطل رأيه من ترك الاستماع من ذوى العقول
 مات عقله وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال اهل مصر عقل الناس صغاراً وجمعهم
 كباراً وقيل العاقلة المحمود خير من الاحمق المزوق وقيل لا ينبغي للعاقلة ان يمدح امرأة حتى
 تموت ولا طعاماً حتى يستمره ولا يبق بخليل حتى يستقرضه قيل طول الحجة امان من
 العقل وقد سئل بعضهم ايما احد في الصبا الحياء ام العقل قال الحياء لان الحياء يدل على
 العقل والخوف يدل على الجبن وقيل غضب العاقلة في فعله وغضب الجاهل في قوله وروى
 ابو الدرداء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عوفيم اردد عقلك تزد من الله قرباً وعليه
 عزاً وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان ينشد

ان المكارم اخلاق مطهرة	فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم نالها والخير رابعها	والجود خامسها والرفق سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها	والسكر ناسفها واللين عاشرها
والعق من عيني محمد بها	ان كان من جزئها او من اعدادها
والنفس تعلم اني لا اصدفها	ولست اردد الا حين اعصها

وقال بعض الحكماء العاقلة من عقله في ارشاده ومن رأيه في امداده وقوله سديد
 وفعله حميد والجاهل من جهله في اغوائه فقوله سقيم وفعله ذميم ولا يكتفي في الدلالة على
 عقل الرجل الا عتار بجس من ملبسه وملاحة سمته وتسريح لحبته وكثرة صلواته
 ونظافته بزينة اذ كره من كيف مبيض وجله مفضض وقد قال
 الاصمعي رأيت بالبصرة شيخاً له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله طاسية وهرج
 وعنده دخل وخرج فادرت ان اجرب عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا
 قال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحك منه وعلمت قلبه عقله
 وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه غزارة وظلمه وخرجه وقد يكون الرجل موسوماً بالعقل
 مرموقاً بعين الفضل فيصد ربه حاله ككشف حقيقة حاله ولشبهه عليه بقلة عقله

واختلافه وقيل ان اياس بن معاوية القاضى كان من اكابر عقلاء العالم وكان عقله يهديه
 الى سلوة طريق لا يركاد يسلكها من لم يهتد اليها فكان من جملة الوقائع التي صدرت
 منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان في جماعة رجل مشهور بين الناس
 بالامانة فانفق ان رجلاً اراد ان ينجح فادع عندك الرجل الامين كيساً فيه جملة من
 الذهب فخرج فلما عاد من حجه جاء الى ذلك الرجل وطلب الكيس منه فانكره وحجده فجاء الى
 القاضى اياس ورض عليه القصة فقال له القاضى هل اخبرت احداً بذلك غيري قال لا
 قال فهل علم الرجل انك انت التي قال لا قال انصرف واكرم امره ثم عد على بعد غد فانصرف
 ثم ان القاضى دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي اموال كثيرة ورأيت
 ان اودعها عندك فاذهب ويهتني موضعاً حصيناً فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب
 الوديعة فقال له القاضى مرض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان حذرك فقل له
 امض معي الى الحاكم القاضى ناوأنت فلما جاء اليه دفع له كيسه فجاء الى القاضى
 طامعاً بذلك في تسليم المال فستنه القاضى وابطل قوله وكتب هذه من جملة ما يدل
 على عقله وصحة فكره **وطبائعات** بعض الخلفاء اختلف الروم واجتمع
 ملوكها وقالوا الان يستغل المسلمون بعضهم بعضاً فتمكنا العدة منهم والوثبة
 عليهم وضربوا في ذلك مساويزات ونسأورد وافية بالمناظرات واجمعوا على انه فرصة
 الدهر وكان رجل منهم من ذوى العقل والرأى والمعرفة غائباً عنهم فقالوا من اخرهم عرض
 الرأى فلما اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صواباً فساؤوه عن علة ذلك فقال
 في غداة غداً اخبركم ان شاء الله تعالى فلما اصبحو التوا اليه وقالوا وعدتنا ان تخبرنا في هذا
 اليوم بما عولنا عليه فقال متمحاً وطاعةً ثم احضر كلبين عظيمين قد اعدتهما لحرش
 بينهما وحرش كل واحد منهم على الآخر فتوا ابنا وتهارشا حتى سالت دما وهما فلما بلغا الغاية
 فتح باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا عنده قد اعداه فلما ابصرا تركا ما كانا
 عليه ونالفت قلوبهما ووثبا جميعاً على الذئب فقترده فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال
 مسلوك مع المسلمين مثل الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم

عدو من غيرهم فاذا ظهر لهم عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وانما لغوا على العدو فاستحسنوا قوله واستصوبوا رأيه فهذه صفة العقلاء **واما** ذم الحق فقد قال ابن الاعرابي الحكامة مأخوذة من حمت السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت اليه في امر من الامور والحق غير مزية لا تنفع فيها الحيلة وهو داء دوا والموت **قال الشاعر** لكل داء دواء يستطبت به الا الحكامة اعيتت من يد اربابها والحق مذموم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحق بغض الحق الى الله تعالى اذا حرمة امر الاستياء اليه وهو العقل ويستدل على الاحق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخزجها من الدماغ من افراط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق **واما** صفة من حيث الافعال فتراه نظره في العواقب وتفتنه بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والمخلو من العلوم والحفة والسفة والظلمة والغبلة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان افتقر فطر **وان** قال فحسن وان شغل بخل وان سال الة وان قال له يحسن **وان** قيل له ليريقه **وان** ضحك فتهقه **وان** بكى صرخ **وان** اعتبرنا هذه الخلق وجدناها في كثير من الناس فلو يكاد يعرفها اقل من الاحق **وقال** عيسى عليه السلام علجت الائمة والابصر فابراهما وعلجت الاحق فاعيانى السكوت عن الاحق جوابه ونظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر على حجر **وحكي** انه اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للآخر تعال تمنى فان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم اتفجع بلحيمها ودرها ورضوها فقال الآخر وانا اتمنى قطائع ذناب ارسها على عمتك حتى لا تترك منها سيبا قال ويحك هذا من حق الصبية وحرمة العشرة فصايجها وتخاصما واستدثت الحصوصمة بينهما وتماسكا بالاطواق فرضيا باول من يطع عليها يكون حكما بينهما فطلع شيخ بجارين عليهما اذ كان من غسل فحداها بجديهما فنزل بالترقين العسل وفتحها حتى سال العسل على التراب ثم قال صبت الله دمي مثل ما صبت هذا العسل ان لم تكونا احمقين **وعن** جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يرفعه قال كان رجل يعبد في صنومة فنظرت السماء واعسبت الارض فراى حمار

برعي في ذلك العشب فقال يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء ثم ان يدعوت عليه فادعى الله اليه لا تدع عليه فاني اجازى العباد على قدر عقولهم يقال فلون ذو عقل وافر وعقل زافر ليس لمن العقل الا ما يوجب حجة الله عليه **خطب سهل هند بنت عتبة فحمله فقال**

وما هو جى يا هند الا سبيحة **اجر لها ذبي محسن الخلدون**
 ولوسنت خادعت الفتي عن قلوب **ولا حمت في البطء كل سارق**

ويقال للبله السليم القلب هو من يقر الحكمة لا ينطخ ولا يرمح والاحق الموتى من يفسق

الباب الثالث

في القرآن وفضله وحرمة وما اعد الله لقارئه من الثواب العظيم والاجر الجسيم **قال** الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكروسمى الله تعالى القرآن كرميا فقال تعالى وانه لقرآن كريم وسماه حكما فقال تعالى ليس والقرآن الحكيم وسماه مجيدا فقال تعالى ق والقرآن المجيد انزله تعالى على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم فكان من اعظم معجزة اعجز الله به الفصحاء عن معارضته وعن الاتيان باية من مثله قال تعالى قل فاتوا بسورة من مثله وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو النور المبين والحق المستبين لا شئ استطع من علامه ولا اصرخ من احكامه ولا اوضح من بلاغته ولا ارحح من فصاحته ولا اكرم من افادته ولا الذم من نلاوته **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اصغر النبي بين صفر من كتاب الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم **وقال** الشعبي الذي يقرأ القران انما يحدث عن ربه **ورتل** غالب بن معصعة على بن ابي طالب رضى الله عنه ومعه ابنه الفرزدق فقال له من انت فقال غالب بن معصعة قال ذوالابل الكثرية قال نعم قال فما فعلت باهلك قال اذ هبها النوايب وزعزعتها الحفوق قال ذلك خير سبها ثم قال له يا ابا الاخطل من هذا الذي عمت قال ابني وهو ساعر قال علمه القران فانه خير له من الشعر

فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه والى على نفسه ان لا يحل حتى يحفظه
حفظه في سنة **وذلك قوله**
وما صب رجلي في حديد مجابيح مع القيد الا حاجة اريد بها
وقال انس رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل
عن قراءة القرآن اذا أصبحت واذا أمسيت فان القراءة ان يجي القلب الميت وينهي عن
الفحشاء والمنكر **وعن الرضا** في كتابه ربيع الابرار قال ومن حكماء ايات الحسوية
ما قيل ان ابراهيم الخواص مرة بمصر وعناذن في اذنه فقال له الشيطان من جوفه دعني اقبله
فانه يقول القران مخلوق **وكان** سفيان الثوري اذا دخل شهر رمضان يفر من مذكرة
الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل على القراءة في المصحف **وكان** ابو حنيفة والسعبي
رحمهما الله يتحمان القران في رمضان **وقال** علي رضي الله عنه من قرأ القرآن فان
فدخل النار فهو ممن كان يتخذا ايات الله هزوا **وقال** السعبي للسان عدل على الازن
والقلب فاقرأ قرآه تسمعها الاذن ويفهمها قلبك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن لم يأتى ان احد ابويه اوفى احسن مما اوفى فقد استصغرت بما عظم الله
وقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدى كما يصدى الحديده قيل يا رسول الله وما جدوا
قال قراءة القرآن وذكر الموت **وقال** عمر بن ميمون من نشر مصحفا حين يصل الصبح
فقرأه آية رفع الله له مثل جميع اهل الدنيا **وقال** علي كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في
الصدقة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في غير الصلاة وهو على وضوء فمئتين وعشرون
حسنة ومن قرأ على غير وضوء فمئتين حسنة **وقال** ابن عباس لان اقرأ من القرآن البقرة
وال عمران ارتلها واتدبرها احب الي من قراءة القرآن كله هدر **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن واكوا فان لم يتكوا فبأكوا **وعن** صالح المري قال
قرأت القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا صالح هذه القراءة فاين
البكاء **وكان** عثمان رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام
الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين يرمم الى طيس موسى وفرعون وليلة

الثلاثاء

الثلاثاء بالعنكبوت الى من وليلة الاربعاء بتاتر الى الرحمن ويحتم ليلة الخميس **وعن**
علي كرم الله وجهه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها **وكان** عكرمة بن
الجهيل رضي الله عنه ولعن اباه اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هو كلام ربي وابطات
عائشة رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ما حسبت فقالت قراءة
رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام حتى استمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم مولى حذيفة
الحمد لله الذي جعل في امتي مثله **وقال** ابن عيينة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلف على القراءة على قراءة من تأمرني قال على قراءة ابي عمرو
وعن ابي عمر ولما ازل اطلب ان اقرأه كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه
فقدت مكة فلقيت عدة من التابعين ممن قرأ على الصحابة فقرات عليهم فقالوا اسد بها
يديك فينبغي للاسنان ان يحافظ على تلاوة القرآن ليلا ونهارا **سفرنا** **قال**
الشيخ محبي الدين النواوي رحمه الله في كتابه الاذكار قد كان للسلف رضي الله عنهم عادة ان
تختلف في القراءة يحمون فيه فكانت جماعة منهم يحمون في كل شهر خمسة واخرون في كل عشرة
ليال خمسة واخرون في كل ثلاث ليال خمسة وكان كثير يحمون في كل يوم ليلة واحدة وختم جماعة
في كل يوم وليلة خمسين وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعاً في الليل واربعاً
في النهار **وروي** ان مجاهد رحمه الله ختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء
واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثيرهم فمنهم عثمان بن عفان
وميم الداري وسعيد بن جبلة رضي الله عنهم اجمعين **وروي** في مسند الامام
الجمع على حفظه وجلوته وانعانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله تعالى عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال اذا اوفق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح
وان اوفق ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي **قال** الدارمي هذا حديث حسن
عن سعيد وافضل القراءة ما كان في الصلاة واما في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل
والنصف الاخير افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء مجبوبة واما قراءة
النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات ولا في اوقات

النهي عن الصلاة ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة **وقيل** ان الدعاء يستجاب
عند ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا مؤكدا
تأكيدا لشديدا ويجب على القاري الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه وتعالى
وان لا يقصد بها توصل الى شئ سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه
انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله
يراه فينبغي للقاري اذا اراد القراءة ان ينظف ثيابه بالسواك وان يكون شامرا الخشوع
والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود والمطلوب وبه تنشرح الصدور وتيسر الامور
ودلائله اكثر واشهر من ان تذكر **وقد** بان جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة
ليلة كاملة يتدبرها ويستحب البكاء او التباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة
صفة العارفين وشعار عبادة الله الصالحين **قال** الله تعالى ونحو ذلك فان يكون
ويزيدهم خشوعا **وقال** السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب والالطاف
ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلق
الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **وقد** جاءت آثار
بفضيلة رفع الصوت و آثار بفضيلة الاسرار **قال** العلماء ان اراد القاري بالاسرار
بعد الرياء افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فاجهر افضل بشرط ان لا يؤذ
غيره من متصل وانما وغيرهما والا حاديت في فضل القرآن وآداب حملته كثيرة غير محصورة
ومن اراد ان ينظر الى ذلك فليتنظر في كتاب البيان في آداب حملة القرآن لشيخ مساج
الاسلام محيي الدين النواوي قدس الله سره **وقد** جاء في فضل القرآن احاديث كثيرة
وروي في قراءة سورة من القرآن في اليوم والليله فضائل كثيرة منها يس ونبارك
الملك والواقعة والدخان **فمن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ يس في يوم وليله ابتغاه وجه الله عظمه وفي رواية له من قرأ سورة الدخان
في ليلة اصبح مغفورا له **وفي** رواية عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم يصبه فاقة **وعن** جابر رضي الله عنه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ آية من القرآن ويبارك
الملك **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه من قرأ في ليلة اذا نزلت الارض كانت له كعدل
نصف القرآن ومن قرأ في ايامها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن والاحاديث
بجموعها ذكرنا كثيرة وقد اسرنا الى المقاصد والله اعلم

الباب الرابع

في العلم والادب وفضل العالم والمتعلم **قال** الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه الله
خشية ودراسة تسبيح والنجاة عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لا هدر قوة
لانها معالم للحلول والحرام وبيان سبيل الجنة والمؤمن في الوحشة والمحدث في الخلو
والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل على الشراء والمعين على الضراء والزين عند
الاخذ والمسروح عند الاعداء وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات العلى
ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام
ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الراحم وتفصل الاحكام وبه تعرف الاحكام
ويعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوحده وبالعلم يطاع ويعبد **قال** عليه السلام
اقل الناس قيمة انهم على **وقال** موسى عليه السلام الهى من احب الناس اليك قال عالم يطلب
علما **قال** بعضهم العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للبدان والنجوم للارمان
والنحو للسان **قال** وقيل العالم طبيب هذه الامة والديان اوها فاذا كان الضبيب يطلب
الداء فمتى يبرى غيره **وسئل** الشعبي عن مسألة فقال لا علم لي بها فقيل الا تستحي فقال
ولم استحي ما لا تستحي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا **وقال** النبي صلى الله عليه
وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي ادناكم رجلا وروي كفضل القريلة البدر على سائر
الكواكب **وقال** عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فقبله ان يبدأ بتعليم نفسه
قبل تعليم غيره ولكن يبدأ بتأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه فيعلم نفسه ويؤدبها حق
بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم **وانشدوا**

بَاءَ يَهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ عَسِيرًا هَلَا لِلنَّفْسِ كَانِ ذَا التَّعْلِيمِ
 تَصِفُ الدَّوَاءَ الَّذِي لَسَقَامٍ وَذِي الضَّنَا كَمَا يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
 وَرَأَى تَصْبِيحُ بَارِئِ سَادِ عَقُولِنَا أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرَّسَادِ عَدِيمٌ
 أَبَدًا بِنَفْسِكَ فَأَنْهَمَا عَنْ غَيْبِهَا فَإِذَا أَنْهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ كَلِيمٌ
 فَمَا تَقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيُقْتَدَى بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
 لِأَنَّهُ عَنِ خَلْقٍ وَبِأَنِّي مِنْهَا عَارِعُكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

وقال أخيراً

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَصْرِنَا لَا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ
 إِلَّا مَبَاهِيتَ لِاصْحَابِهِ وَعَدَّةٌ لِلنَّسِيمِ وَالظُّلَمِ

نظر يزيد لامرأة وهي صاعدة للسلم فقال انت طالق ان سعدت و طالق ان نزلت
 و طالق ان وقفت فرمت بنفسها الى الارض فقال فداك الى وامح ان مات مالك احتاج
 اليك اهل المدينة في احكامهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك امي في شيبين
 تركت العلم وجمع المال **وسأل رجل** رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال
 العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فقال ان العلم
 ينفع مع قليل العمل والجهل لا ينفع مع كثير العمل **وقال** عيسى عليه السلام من علم وعمل
 وعلم عد في الملوك الاعظم عظيمًا **وقال** الخليل العلوم افعال والسؤالات مضايجهما وعنه
 زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل **وقال** يزيد بن ميسرة من اراد
 بعمله وجه الله اقبل الله بوجهه ووجوه العباد اليه **وقال** الحسن رأيت اقواما من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح
 والعمل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة
 طلبا لا يضر بالعلم **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود
 بنى آدم واجود من بعدى رجل علم علما ففسره ببحث يوم القيامة امة وحده وطعام

بنفسه في سبيل الله حتى قتل **وعن** الثوري كان يقال العالم الفاجر فتنه لكل
 مفتون **وعن** الفضيل رحمه الله انه قال لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم واعزوا العلم
 وصالوه وانزلوه حيث انزله الله اذن لخصت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم
 الناس وكانوا لهم تبعاً ولكنهما ذلوا انفسهم وبذلوا علمهم لانباء الدنيا فانها نوا
 وذلوا فان الله وانا اليه رجعون وللقاضي العلامة ابى الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني

وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ اِنْ كُنْتُ كَمَا بَدَى طَمَعٌ صَبِيرَةً لِي سَلَامًا
 وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُعْجَبِي لِأَخْذِ مَنْ لَأَقْبِتُ بِلِأَخْذِ مَا
 اسْقَى بِغَرَسَا وَأَسْقِيهِ ذَلَّةً إِذَا فَا تَبَاعَ الْجَهْلُ قَدْ كَانَ سَلَامًا
 وَلَوْ اِنْ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانِهِمْ وَلَوْ عَظُمُوا فِي النَّفْسِ لِعَظْمَا
 وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانُوا وَدَلَسُوا فَحَيَّاهُ بِالْأَطْلَاعِ حَتَّى جَهَّمَا

وقيل من لم يتعلم من صغره لم يتقدم في كبره **وقال** فضيل شتر العلماء من يجالس
 الامراء وخير الامراء من يجالس العلماء **وقال** لقمان جالس العلماء وزاحمهم بركبتين
 فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بنور السماء **وقيل** من عرف
 الحكمة لاحظة العيون بالوقار **وكان** ابن مسعود اذا ارى طالب العلم قال مرحباً
 بكمر نابع الحكمة وانوار الظلمة خلقان النياب جدد القلوب ريجان كل قبيلة
وقال علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفاً انه يدعيه من لا يحسنه ويضرب به اذ النسب اليه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى الله احداً علماً الا اخذ عليه الميثاق ان
 لا يكتمه احداً ودعا بعضهم لاخر فقال جعلك الله ممن يطلب العلم رعاية لا دراية
 وان يظهر حقيقة ما عليه بما يعلمه **وعن** عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم على باب الجنة شجرة تحمل بما راكذي النساء يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها
 العلماء والمعلمون مثل اللبن الحليب والناس عطاش **وعن** ابن مسعود من تعلم
 بابا من العلم ليعلمه للناس يتقاه وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبياً **وعن** انس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامى من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يتبعون

بها تجارة لا يرحمهم الله
شعر
 العلم النفس ذخرا تداخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
 اقبل على العلم واستقبل مقاصد فاقول العليم قبال واخره
قال الشعبي دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسا لني عن اسمي ثم قال يا شعبي كيف
 عملك بكتاب الله قلت عني يؤخذ قال كيف عملك بالفرائض قلت الي فيها المنتهى قال
 كيف عملك بالناس قلت انا الفضيل فيها قال كيف عملك بالسعر قلت انا ديوانه
 قال لله ابوة وفرض لي اموالا وسودني على قومي فدخلت عليه وانا صعلوك من صعلابد
 همدان وخرجت وانا سيديهم **وقال البستي**
 اذ لم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيرة عدلا واخلاقه حسنا
 فبشره ان الله كلما ولاة فتنه نفسيه حرمانا وتوسعه حرمنا
وقال الهيثم بن جميل شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال
 في ثنتين وثلاثين لا اعلم **قال** الا وراعي سكت النواويس الى الله ما يجد من نثر
 ربح الكفار فاوحى الله اليها بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه **وعن** علي رضي
 الله عنه من اتقى الناس بغير علم لعنته السماء والارض **لصالح بن جناح الجني**
 تعلم اذا ما كنت لست بعالم بما العلم الا عند هبل المعلم
 تعلم فان العلم ازين للفتى من الحكمة الحسناء عند النكلم
 دخل مسلم بن عبد الله الهذلي على المهدي في القراء فاخذ عشرة آلاف درهم ثم دخل عليه
 في الرماية فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في القصاص فاخذ عشرة الاف درهم
 ثم دخل عليه في المغنين فاخذ كذلك فقال المهدي لمراركا يوما جمع لما يجمع الله في احد
 سنك **ودخل** جماعة من الحكماء يجالسون رجلا فتواروا عنه في بيت فرق الشطح
 ورجع يستمع من الكوفة حتى وقع عليه المباح فصرق فسكر الله له ذلك فجعله امام الحكماء
 لا يختلفون في سئى الا صدقوا عن رايه **وشكى** رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ
 فقال استحيوا على الحفظ بترك المعاصي **فانسا يقول**

وجعل

شكون الى وكيع سوء حفظي **فارسدني** الى ترك المعاصي
 واخبرني بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي
ووجد في بعض الآثار عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تكون احفظ الناس فقل عند رفع
 الكتاب الحمد لله وسبحان الله ولاة له الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب ابدا لا بد من ود همدان وود همدان وود همدان وود همدان
 محمد وآله وصحبه وسلم قيل واذا اردت ان لا تنسى حرفا فقل قبل القراءة اللهم
 افح علينا حملك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام واذا اردت ان ترزق بالحفظ
 فقل خلف كل صلاة مكتوبة آمنت بالله الواحد الاحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه
ومن فوائد سيدنا الشيخ الصالح الفقيه شهاب الدين احمد بن موسى بن عجيل
 رحمه الله في الحفظ يقر وكل يوم عشر مرات ففهمناها سليمان وكلا آينا حكا وعلمنا
 وسخرنا مع داود الجبال يسبح والطير وكنا فاعلين يا حي يا قيوم يا رب موسى
 وهارون ويارب ابراهيم ويارب محمد عليهم الصلاة والتسليم ارزقني الفهم
 وارزقني تعلم الحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين **وعن** ابي يوسف قال
 مات لي ولد فامرته ان يتولى دفنه ولما دع مجلس ابي حنيفة خفت ان يفوتني يوما
 منه **وقال** محمد بن اسحاق بن خزيمة ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث ولا احفظ
 له من محمد بن اسماعيل البخاري **وكان** يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسماعيل ليس حديث
وقال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح وما تبي الف حديث غير صحيح وقال
 ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اعلمت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال اخرجه
 من سائة الف حديث وصنفته في سنة عشر سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله
 تعالى **وقال مجاهد** اتينا عمر بن عبد العزيز لتعلم فابرحنا حتى تعلمنا منه صدق
 الليث رحمه الله فقد ذهب علمه كله بموته ولهذا قال السافى رحمه الله تعالى لما قدم
 مصر بعد موته والله انك لا تعلم من مالك وانما صيغتك اصحابك **وقال الليث بن سعد**
 رحمه الله ما هلك عالم قط الا ذهب ثلثا عامه ولو حرص الناس ويقال اذا سئل العالم

فَلَا تَجِبُ أَنْتَ فَاذَلِكَ اسْتِخْفَا فِي السَّائِلِ وَالْمَسْئُولِ وَقَالُوا
 مَنْ خَدَمَ الْحَبَابَ خَدَمْتَهُ الْمُنَابِرَ
 فَلَا تَذْخِرْ غَيْرَ الْعُلُوِّ مِرْفَاتِنَا نَقَمُ الدَّخَانِ
 فَالْمَرْءُ لَوْ رَجَعَ الْبَقَا مَعَ الْجَهَالَةِ فَهُوَ خَالِسٌ

وَالشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَائِدِكَ عَنْ مَكْنُونِهَا بَيَانِ
 ذِكَاةٌ وَحِفْظٌ وَجَهَادٌ وَبَلْعَةٌ وَأَرْسَادٌ أَسَانِدٌ وَطَيْبٌ زَمَانٌ
وَقَالَ الزَّهْرِيُّ الْعُلَمَاءُ أَرْبَعَةٌ سَعِيدٌ بِالسَّيْبِ بِالْمَدِينَةِ وَعَامِرٌ الشَّعْبِيُّ بِالْكُوفَةِ
 وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ بِالْبَصْرَةِ وَمَكْحُولٌ بِالسَّامِ **وَقَالَ** بَعْضُهُم الْعُلَمَاءُ سَرَّحَ الْأَرْضَ
 فَكُلَّ عَالَمٌ سَرَّاحٌ زَمَانُهُ لَيْسَتْ ضِيءٌ بِأَهْلِ عَصْرِهِ **وَقِيلَ** لِابْرَاهِيمَ بْنِ عَيْدِينَ أَيُّ النَّاسِ
 أَطْوَلُ نَدَامَةً قَالَ مَا فِي الدُّنْيَا فَصَانِعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى مَنْ لَا يَشْكُرُهُ وَإِنَّمَا فِي الْآخِرَةِ فَعَالِمُ مَعْرِفَةِ
 كُنْ عَالِمًا وَأَرْضٌ بِصِفِّ النَّعَالِ وَلَا تَكُنْ صَدْرًا بَغَيْرِ الْكَمَالِ
 وَإِنْ نَصَّدَرْتَ بِإِلَهٍ صَدَّرْتَ ذَاكَ الصَّفِّ صَفِّ النَّعَالِ
وَقِيلَ لَمَّا اجْتَمَعَ مُوسَى بِالْحَضْرَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ عَصْفُورٌ فَخَذَ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ قِطْرَةً
 ثُمَّ حَطَّ عَلَى وَرْدِ الْحَضْرَةِ ثُمَّ طَارَ فَظَفَرَ الْحَضْرَةَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ
 هَذَا الْعَصْفُورَ يَقُولُ يَا مُوسَى أَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَمَّا كُنَّ اللَّهُ هُوَ لَا يَعْلَمُهُ الْحَضْرَةُ وَالْحَضْرَةُ
 عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ هُوَ لَا يَعْلَمُهُ مُوسَى وَإِنَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَمَّا كُنَّ اللَّهُ لَا يَعْلَمُهُ أَنْتَ
 وَلَا الْحَضْرَةُ وَمَا عَلَى وَعَمَّا كُنَّ وَعَلِمَ الْحَضْرَةُ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْكَهْدَةَ الْعَطْرَةَ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ **قَالَ**
 قِتَادَةٌ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مَكْتَفِيًا مِنَ الْعِلْمِ لَأَكْتَفَى مُوسَى بِنَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ
 هَلْ تَبْعَنَ عَلِيٌّ أَنْ تَعْلَمَنِي مَا عَلِمْتَ رَسَدًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ
 إِلَّا بِمَا شَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ **وَقَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ عَالَمٍ الْأَنْسِ وَالْجِنِّ وَالنَّاسِ وَالْبَقِيَّةَ لَا يَعْلَمُهَا
 إِلَّا هُوَ **وَقَالَ** مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ لَوْلَا يَطْعَمُكَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ مَا زِلْتُمْ

فَاعِلًا بِهِمَا قَالَ يَا مُوسَى كُنْتُ أَمْرًا تَبِيءُ مِنْ دَوَائِحِهَا قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَإِنْ
 تَمَّكَ الدَّيْبَةُ قَالَ فِي مَرَجٍ مِنْ مَرُوحِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَا **وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ** أَفْضَلُ الْعِلْمِ وَفَوْقُ
 الْعَالَمِ عِنْدَ عِلْمِهِ وَقَالَ لَيْسَ الْعِلْمُ مَا خَرَزْتَهُ فِي الدَّفَائِرِ وَإِنَّمَا الْعِلْمُ مَا خَرَزْتَهُ فِي الصُّدُورِ
 وَقِيلَ الْعِلْمُ يُؤَدِّي إِلَى التَّصَدُّقِ وَقِيلَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلْعِلْمِ نَبِيَّهُ وَقِيلَ مَنْ رَفَعَ وَجْهَهُ
 رَفَعَ عِلْمَهُ مَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ بِالْعِلْمِ مَا لَا يَكْتَسِبُ بِهِ جَلَالُ **شِعْرٌ**

الْعِلْمُ نُورٌ وَهُدًى وَالْجَهْلُ غَيٌّ وَرَدَا

قَالَ بَعْضُهُم الْعَالِمُ يَعْرِفُ الْجَاهِلَ وَالْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْعَالِمَ لِأَنَّ الْعَالِمَ كَانَ جَاهِلًا
 وَالْجَاهِلُ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ يَسْوَدُونَ الْعَبْدَ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ وَالصَّدَقُ وَالْإِمَامَةُ
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَخُنَّ فِي فِكْرَةٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَ تَتَفَكَّرُونَ تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا
 فِي اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْبَيْضُ مَسِيرُهَا بِقَطْعِ الشَّمْسِ أَرْبَعُونَ
 يَوْمًا فِيهَا خَلَقَ مَا عَصَا اللَّهُ طَرَفُهُ عَيْنٌ فَقَالَ عَمْرٍو يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ ابْلِيسُ مِنْهُمْ قَالَ مَا عَلِمُوا
 ابْلِيسُ خَلَقَ أَوْ مَا خَلَقَ قَالَ مِنْ بَنِي آدَمَ قَالَ مَا عَلِمُوا خَلَقَ أَوْ مَا خَلَقَ فَهَذِهِ كُلُّهَا مَعَا عَمْرٍو
 اللَّهُ فِي عِلْمِهِ غَيْبٌ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ
 كُلِّ شَيْءٍ وَالْيَدِ تَرْجِعُونَ **وَقَالَ** حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ مِثْلَ الَّذِي يُطَلَّبُ كَحَدِيثٍ وَلَا يَعْرِفُ النَّحْوُ
 مِثْلَ الْحَمَادِ عَلَيْهِ مَحَلَّةٌ لَا تُشْعِرُ فِيهَا **وَقَالَ ابْنُ بَسَّارٍ**

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ أَقْبَلَ عَقْلَهُ وَعُنْوَانَهُ فَانْظُرْ بِمَاذَا تَعْنُونَ
 وَلَا تَعْدُ صَلَاحَ اللِّسَانِ وَأَنْتَ يَجْتَرُّ فِيهَا عِنْدَهُ وَيُسَبِّحُ
 وَيُعْبِدُنِي رَأَى الْفَتَى وَجَاهِلُهُ فَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً يَلْحَنُ

وَلَا بَرَاهِيمَ بْنِ خَلْفِ الْهَرَاتِيِّ

النَّحْوُ يَسْطَرُّ مِنَ اللِّسَانِ إِلَّا لَكِنْ وَالْمَرْءُ تَعْظُمُ إِذَا لَمْ يَلْحَنُ
 وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ وَاجْتَهَدْتَ فَاجْتَهِدْهَا مَا بَقِيَ مِنَ الْأَلْسُنِ
 وَدَخَلَ أَعْرَابُ السُّوقِ فَوَجَدَهُمْ يَلْحَنُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَلْحَنُونَ وَيَرْبَحُونَ وَكَتَمَ

ابوموسى بعض قواده فلحق فقال لولا تنظر في العربية قال بلفظي ان من نظر فيها قل كذا مد
 قال ويحك لئن قل كذا ملك بالصواب خير من ان يكثر كذا ملك بالخطا جلس بعض الزهاد
 على ما جرى سترى منه شيئا فتر به رجل يعرف فقال لانا جر هذا فلون الزاهد فارخص ما يتبعه
 فعضب الزاهد وقام وقال انما جئنا نشتري بذا همنا لا بذا مينا **قيل** لو اهد ما لك
 حسان الوجوه قال لا نامع الله فكسا نا من نوره **قيل** لو اهد كيف اصبحت قال بنعمة من الله
 وساء من الناس لم يبلغه عقل نا كل ارضا قنا وننظر آجالنا وكان يقال مجالسة الجاهل
 مرض العقل **وقال** ابو الاسود الذؤلى ان اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهدا

قال الشاعر

جهلت ولم تدري بانك جاهل ومن لي بان تدري بانك لا تدري
قال رجل للحسن انا فصيح الناس قال لا تغفل قال فخذ على كلمة واحدة قال ابو جهل كناه
 المسلمون بذلك وكانت قرين نكيبه ابا الحكم فقال الحسن الناس كنهوا ابا الحسن
 والله كناه ابا جهل **واما** ما جاء في الادب فقد قال بعض الحكماء العقل يحتاج الى مادة كما يحتاج
 الابدان الى قوتها من الطعام **وقال** على كرم الله وجهه الادب كثر عند الحاجة عيون على
 المروءة صاحب في المجلس انيس في الوجود تعمر به القلوب الواهية وتحيى به الابواب الميتة
 وينال به الطالبون ما حاولوا وقيل تغفل بلاد ادب كسباج بلاد سلاح **وحكى** ان رجلا
 تكلم بحضرة الامون فاحسن فقال ابن من قال ابن الادب يا امير المؤمنين فقال نعم
 النسب ان نسبت اليه ولهذا قيل المرء من حيث ينسب لا من حيث ينبت ومن حيث يوجد
 لا من حيث يولد **قال الشاعر**

كن ابن من بنيت واتخذ ادبا
 ان الفتى من يقول ها انا اذا
 ليس الفتى من يقول كان ابى

وقال بعض الحكماء من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا ونقد وصيته وان كان جاهدا
 وسادا وان كان غريبا وكثرات حواج الناس اليه وان كان فقيرا **وقال** بعض الشعراء
 لكل سحر زينة في الورى
 وزينة المرء تمام الادب

قد يشرف المرء بآدابه
وقال بعض الاعاجم يفتخر
 مالي عقلي وهمتي حسبي
 اذا التميتم الى احد
 فانا وان كان وصيغ النسب

وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالجهل والحسب وقيل المرء بفضيلته
 لا بفضيلته وبكامله لا بكامله وبآدابه لا بآبائه وقيل لرجل من ادبك قال
 رايت جهل الجهال قبيحا فاجنبته فنادت من ادب ولده صغيرا ستر به كبيرا
 من عرف الادب اكتسب المال والجاه والقدرة وخيرا لخلال الادب شر المقال
 الكذب **وقيل** لبقراط ما الفرق بين من له ادب ومن لاله ادب قال كالفرق
 بين الحيوان الناطق وبين الذي ليس ناطق **ودخل** ابو العتاهية على ابن عباس
 فاقعه معه على السرير واقعد رجلا من قريش تحته فرأى سوء نظره الى وجهه
 وجوههم فقال ما لك تنظرون الى نظري الشحيح الى الغريب المفلس هكذا الادب
 يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على الاسرة
وقال جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان ادبيا كان نقصا به زائدا في منزلته
 وابن الشريف اذا كان غريبا كان شرفا به زائدا في سقوطه وقيل احسن
 الادب ان لا يفتخر المرء بآدابه **وسمع** معاوية رجلا يقول انا غريب فقال خلا الغريب
 من لا ادب له ويقال اذا فانك الادب فالزم الصمت فهو من اعظم الآداب

لعبد الملك بن صالح

في الناس قوم اصنعوا مجدا ولهم
 سوا الآداب اردداهم وارذلهم
 ما في الكارم والقوى لهم ادب
 وقد يزين صحيح النسب الادب

وقال اربعة يسودون العبد الادب والعلم والصدق والامانة وقال بعض
 الحكماء خمسة لا تتم الا بحسب الادب ولا يتم الجلال بالخلوة ولا يتم
 الغنى الا بالجد ولا يتم البطن الا بالجرأة ولا يتم الاجتهاد الا بالتوفيق

الباب الخامس في الآداب والحكم

قال الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمة الطاعة والزمة الفعالة وفهته في الدين
وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتفى بالعفاف واذا اراد به شرا حجب اليه
المال وبسط منه الامال وسخله بدينه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد
الثقة بالله اذ كى امل والتوكل عليه او في عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه الموعظة
من سزه الفساد ساء المعاد من اطاع الهوى ندم كل يحصد ما يزرع ويجري بما صنع
لا يعرفك صحة نفسك وسلامه امسك لمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة
من اطاع هواه باع دينه بدينه ثم العلوم العمل بالعلوم من رضى بقضاء الله لم يسطر
احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه
خير الناس من اخذ الحرام من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصرته الحق شرف ونصرة
الباطل شرف البخل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب
احيا حل البدن علم لا ينفع كد ولا ينجح من جهل المرء ان يعصى ربه في طاعة هواه يبين
نفسه في اكرام دينه ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يلد
عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من اهله من كثر ابتهاجه بالمواهب شدة
انزعاجه بالمصائب لا يوجد العجول فرحا ولا الغضوب سرورا ولا الملوذ صدقا حسن
النيت من العبادة حسن الجلوس من السياسة من زاد في خلقه نقص من حظه من اتمن
الزمان خائفة اظهر الناس محبة احسنهم لقاء لا يكمل الانسان دينه حتى يكون فيه
اربع خصال تقطع رجاءه عما في يده من الناس ويسمع ستم نفسه ويصبر ويحب للناس ما
يحب لنفسه ويشق بمواعيد الله اياك والحسد فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويبد
المروءة قيل لا فلو طون ما الشئ الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مديح الانسان نفسه
اربعه تؤدي الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر
الى الزيادة من ساء تدبيره اهلكه جده القرنة ثمرة الجهل آفة الجري اضاعة الحرف آفة
النفوس استضعاف الخصم آفة النعم قبح المن آفة المذنب حسن الظن الحزم اسد لادارة

الفضيلة اضر الاعداء الادب مال واستعماله كمال من قعد عن جليله افامته السدا تد
من نام عن عدوه انقضت المكاييد وقيل لبعض الحكماء ما العدل قال سباع الهدى
وتركة الهوى قيل فما الحزم قال الصبر على العاجل والثاني في الآجل قيل فما الكرم قال
اداء الحقوق ورعاية الصديقين قيل فما العز قال كرامة المال والاكرام بكل حال
قيل فما الذل قال سدة الاله لاس والانتظار لما عند الناس قيل فما الحكم قال العفو
عند المقدرة والرضى عند السخط قيل فما السواد قال بذل الندى وكف الاذى
ونصر المولى قيل فما الفعالة قال الصحة بالعفاف والرضى بالكفاف قيل فما
الادب قال التجرع للفضة حتى تنال الفرصة قيل فما السعيد قال من اعتبر بما قسمه
ونظر لومسه قيل فما السمتي قال من جمع لغيره ونحل على نفسه قيل فما الجود قال
قال من لم يكن جوده لدفع الاعداء وطلب منجدا قيل فما الشرف قال كف الاذى
وبذل الندى قيل فما الكرم قال ان ترى لغناء زائدة والعطية فائدة قيل فما العنا
قال قلة تمنيك والرضى بما يكفيت من قرب السفلة واطرح ذوى الاحساب
والمروات استحق الخذلان من عفا تفضل من كظم غيظه فقد حل من لم يقد صبره
من صبر فقد ظفر من ملك نفسه عند اربع حرمه الله على النار حين يرغب وحين يرهب
وحين يغضب وحين يستهي من طلب الدنيا يعمل الآخرة فقد خسرها ومن طلب
الآخرة يعمل الدنيا فقد ربحها وقيل حكيم من اسوء الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء
ظنه ولا يثق باحد لسوء اثره السيد من اذا حضرها بوب واذا غاب اعتابوه من عمل
بالعدل فيمن دونه رزق العدل فيمن فوقة من طلب عزرا بظلم وباطل اورنه الله ذلا
بانصاف وحق من عجز عن تقويم نفسه لم يعصن اهله من عمل الشئ جملة الها جملة
من كانت الدنيا همة كثر في القيامة غمة من لم يثق لم يوثق به من اطاع الهوى ندم من
لا نت كلمته وجبت مجبته وازدادت حرمته من لم يقدمه حرم اخره عجز من جيس
الدرهم كان لها ومن تفقهها كانت له من قال لا ادري خير من الذي يدري وهو يعظم
من شكى ضرائر لبر فانما يسكوا الله من لو يدار عيسته مات قبل جله من كم الاطباء

مرضه فقد عس نفسه من عرف بالصدق جازكذب من عامل الناس ولم يظلمهم وحدثهم
فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فقد حرم غيبته وكلمت مروءته وظهرت عدلته ووجبت
أخوته من استجى من غيره ولم يستخ من نفسه فليس لنفسه عنده قدر من كثر خيره كثر
زائره من تكبر على الناس ورجان يكون له صديق فقد غر نفسه من بسط بالخير لسانه
انسطت في القلوب محبته من اطال الامل اساء العمل من كف عن الفضول نال من دهره
كل ما مول من انف من عمل نفسه اضطر الى عمل غيره من عرف بالحكمة لا حطه العيون
من رغب عن الرشا استد ظهروه عند الخصام من قل طمع صح جسمه من خاف الكذب
اقل من المواعيد من استخف برلقي الذل عيانا من انفق سرفا مات اسفا من سبق الى
الخير فاطلب اثره من خاف غير الله فهو غير وانق بالله من تحدث بجديت قبل ان يتدبره
لم يسلم من عيبه من منع بره قل رضاره من اطلق لسانه اهدو دمه من تذكره الله
تعالى عليه لم يستعمل قدرته في ظلم العباد من ازججه الموت امن من عرف ثمار الاعمال
فهو جدير ان لا يغرس الا طيبا من صحبا حكما ظفر بحسن الثناء من عدم ماله انكر اهلله
ومعارفه من عاقب بر يا نفسه عاقب من جلس في سببته حيث هوى جلس في كبره
حيث لا هوى من تنع بما هو فيه قرت عينه من رد الكرامه نصب شركا وبيعا للعداوة
من بخل بدينه عظم رجه من قاهر الحق قهر من طلب بالله ادركه من لم تودبه المواعظ
ادبته الحوادث من لم يحتمل ادب صديقه عاش بلا صديق من قاده الزمان الى صداقة
عدوه فليكثر تيقظه من استقل ان يقال له الحق كان العمل عليه به اقل من حتم البضاعة
امن الاضاعة من ندم فقد تاب من كرم عنصره حسن محضه من طال صبره ضاق
من كثرت لحظاته دامت حسرته من طال سروره قصرت شهوره من واصل الحبيب
هان عليه الرقيب من حجب عن الاجاب نذل للحجاب من منع عن الوصول اقتص على الرسول
من قعد به حسبه نهض به اديه من لم تودبه والداه ادبته الايام والليالي من صحى
مودته وجبت محبته من جاد ساد من بخل رذل من اراد عظيمًا خاطر بعظيمه
من كثر حوائج ستم من جبت نهالك من ابغضك اغراك من تواضع وقير من تعاضد حقر

من طلب

من طلب الرياسة صبر على مضض السياسة من استولى الحرص عليه سارع الفقر
اليه من وقع الباب دج من جدد وجد من زرع حصده من اراد بلوغ الامالك
ارتكب الاهوال من حسن فتوحه دام ربيعه من يصحب الزمان يلق الهوان من
اتخذ الحكمة لجاما اتخذ الناس اماما من كتم سره ملك امره من لم يتنفع بحببانه
لم تبتك على فاته من عاب على كل ذنب اخاه تحقيق ان يمله ويقاوه من ورد غير مائه صدر
مثل دايه من عرف الادب اكتسب به المال والجاه والقدرة من احب الحكمة نذل
الحكامه من اعجب بعقله بطل رأيه من اعجب بكلامه قل صوابه من اعجب بنفسه كثر
اضداده من استعمل العجلة لا يامن من الزلل من اقل من العشاء صح جسمه من خاف
سوء العاقبة لم يترك المراقبة من لزم الباسرة صفت له المعاصرة من صدق الناس
حمد من اظهر المنع اعتمد من خاف سوء الذكوعف من خشى التعنيف عفا من سأل
الناس مقت من عاند الحق كبت من هيج الا فحى لسع من وطع الناس قطع من راقب
الله سعد من عرف الدنيا زهد من حرب الدهر عرف من جهل الحق وقف من اكثر الدعوى
انفضح من لزم المحبة صح من فضح الناس فضح من باشر الحرب جرح من اكثر المرح حقر
من صالح الليث عقر من خالف الطبيب رأى للداء قريب ليس مع العذر كرم
ليس مع الصبر حزن ليس مع الاختلاف استلاف ليس للمازح مروءة ولا للممازحة
ليس على الخير ندم ليس مع السكر عدم ليس مع النفس خلف من خدم الله خدم من لزم
الصمت سلم العلم نور وهدى لا تبنت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة
ومن عمرتك في فسحة عظم المسيي بحسن افعالك ودل على الجليل بخلا لك اباك وفضول
الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحذر من عدوك ما سكن كلام المر بيان فضله
وترجان عقله فاقصر على الجليل واقصر منه على القليل كل امرئ يعرف بقوله ويوصف بفعله
تقل سديدا وافعل حميدا من عرف سانه وحفظ لسانه واعرض عن ما لا يعنيه وكف
عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامت كن صموثا او صدوقا فالصمت حرد
والصدق عز من اكثر مقاله ستم ومن اكثر سوءا حره ومن استخف باخوانه خذل

ومن اجترأ على السلطان قتل ما عزم من ذل جيرانه ولا سعد من حرم اخوانه اجل النوال
ما وصل قبل السؤال اولي الناس بالنوال اذ هدم في السؤال من حسن صفاؤه وجب
اصطفاؤه من غاظك ببيع السم منه فغظت بحسن الحكم عنه من بجل بماله على نفسه
جاده على زوج عرسه اذا اصطفت المعروف فاستره واذا اصطفت اليك فانتسره
من جاود الكرام امن من الاعداء من طاب اصله زكافرعه من انكر حسن الصنيعه
استوجب حسن الطبعه من من يعرفه سقط شكره ومن اعجب بعلمه حبس اجره
من رضى من نفسه بالاساءه شهد على اصله بالرداءه من رجع في هيبته بالغ في خسته
من رفاق في درجات المهيم عظم في عيون الامم من كثرت همته كثرت قيمته من ساء خلقه
ضاق رزقه من صدق في مساله زاد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الامالك
من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل خير الاموال ما اخذ من الحلال وصرف في النوال
وسر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف في الاثام افضل المعروف اعانة الملهوف من تمام
المروءه ان تنسى الحق الذي لك وتذكر الحق الذي عليك وتستكثر الاساءه منك
وتستصغر الاساءه عليك من احسن الكرام عضو المقدر جود الرجل بحبيبه الى الصداقه
وتجلبد بيغضه الى ولاده لا تنسى الى من احسن اليك ولا تغن على من انعم عليك من كثرت ظلمه
واعتداؤه قرب هلاكه وفاؤه من طال تعديده كثر اعاديه شر الناس من ينصر
الظلوم ويخذل المظلوم من حفر حفيرا لاجنيه كان حفر فيه من سل سيف العدوان
انخد في رأسه من لم يرحم العبرة سلب الرحمة ومن لم يقبل العبرة سلب العذرة لا تحتاج
الى من يذهل خوفه ويملكك سيفه عني تسلم به خير من نطق تندم عليه من قال ما لا
ينبغي سمع ما لا يشتهي جرح الكلام اصعب من جرح الحسام اذا سكت عن
جاهل فقد اوسعه جوابا واوجعه عتابا من اصاب شهوته احيى مروءته من كثرت
عوارفه كثرت معارفه من لم يقبل التوبه عظمت خطيئته آياك والبعي فانه يصرع الرجال
ويقطع الاجال الناس في الخير اربعة منهم من يفعلها ابتداء ومنهم من يفعلها اقتداء ومنهم
من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء

فهو طيب ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو ذني من سأل سلم
ومن قدر الخير غنمه من لزم الرفاد عدم المراد من دام كسله خاب عمله العجول
مخطئ وان ملك والمبت مصيب وان هلك من امارات الخذلان معادات
الاخوان استفساد الصديق من عدم التوفيق الرفق مفتاح الرزق من نظر
في العواقب سلم من النوايب من اسرع في الجواب اخطأ في الصواب من ركب العجل
ادرك الزلل من ضعفت آراؤه قويت اعداؤه من قلت فضائله ضعفت
رسائله من فعل ما ساء لغى ما ساء من كثرت اعتباره قل عثاره القليل مع التدبير
البي من الكثير مع التبذير ظن العاقل اصح من يقين الجاهل قليل تجد معينه خير
من كثير تذر عاقبه من خاف سوء ظنك تمتى موتك اذا استشرت الجاهل
اخطرت الباطل من اعجبته آراؤه غلبته اعداؤه من قصر عن السياسة
صغر عن الرياسة لا تسكون ضعفاك الى عدوك فانك لتسئمه بك ورطبه فيك
من يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كره صبر على الا فلاس من اقتاسرك
امعد امره اتحاز من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده من طلب عال لا يكون
طال تقيه لا تفتح بابا يعيبك سده ولا ترم سهما يعجزك رده سوء التدبير سبب
التدمير انما سيفك ما ناب عنه لسانك ليس العجب من جاهل يصحب جاهلا
ولكن العجب من عاقل يصحبه لان كل شئ يفتر من صنده ويميل الى جنسه اذا انزل
القدر بطل الحذر ورب عطب تحت طلب ومنية تحت امنية لا يخلو المرء
من ودود يمدح وعدو يقدح الجوع خير من الخضوع الكذب منهم وان صدقت
لهجة ووضحت حجة من طواع طرفه استد حقه من لم تسرح حياته لم نعم وفاته
من اعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالعلم العاليه لا بالروم الباليه اذا ملك
الاراذل هلك الا فاضل من ساءت اخلاقه طاب فراقه من حسنت خصاله
طاب وصاله بعد يورث الصفاء خير من قرب يورث الجفاء اللسان سيف قاطع
لا يؤمن حده هو الكلام سهم نافذ لا يمكن رده من اطلع على جاره انتهكت حجب استاره

أجهل الناس من قل صوابه وكثر إعجابهم أظهر الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يعمل بها وينهى
 عن المعصية ولديته عنها من سلا عن السلوب كن له يسلب ومن صبر على النكبة
 كان له ينكب الفضيلة بكثرة الآداب لا يفراهمه الدواب من زادت شهوته نقصت
 مروءته من عرف بشئ نسب إليه ومن أعناد شيئاً حرص عليه عند الجدال يظهر
 فضل الرجال من آخر الأكل لذطعامه ومن آخر النوم طاب منامه موت في لذة وعن
 خير من حياة في ذلة وعجزه مقاساة الفقر هي الموت الأحمر ومسئلة الناس هي المعار
 الأكبر حق يضر خير من باطل يبيتر كمن مر غوب فيه يسئ ولا يسر وهو
 منه ينفع ولا يضر عثرة الرجل تزل القدم وعثرة اللسان تزيل القمم المراح يورث
 الضغائن من حلم ساد ومن تفهم أزداد معاشرته ذوى الألباب عمارة القلوب ستر
 ما صحب المرء الحسد ربما أصاب الأعمى رسده واخطأ البصير وقصده اليأس خير
 من التضرع إلى الناس لا تكن ضاحكاً في غير عجب ولا مساء في غير ادب من سعى
 بالنميمة حذره القريب ومقتله الغريب الاستسارة عين الهداية وقد خاطر
 من استتبد برأيه اسرف الغنى ترك المنى من ضاق خلفه علمه اهله الحسد للصديق
 من سقمه المودة كل الناس راض عن عقله دنيا كلها وقتك الذي انت فيه أسر
 سوءة احبك لما يعلم فيك العجلة اخت الندامة من كرم اصله لان قلبه من قل
 ليه زاد عجبته ربما ادرك الظن الصوب ليس لمعجب رأى ولا لمتكبر صديق
 سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تعادين احداً فانك لا تخلو من
 عداوة عاقل وجاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل صاحب معترف بذنبه خير
 من باء مذل على ربه من قل سروره كان الموت راحته لا تردن على ذى خطأ خطاه
 فيستفيد منك علماً ويخذله عدواً استحي من ذم من لو كان حاضر المبالغة في
 مدحه ومدح من لو كان غائباً لسارعت الى ذممه قيل المنفعة تجلب المحبة والمصرة
 توجب البغضة والمخالفة توجب العداوة والمنا بعة توجب الالفة والعدل يوجب
 اجتماع القلوب والجدور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق

يوجب

يوجب المباعدة والانهساط يوجب المؤانسة والانبياض يوجب الوحشة والكبر
 يوجب المقت والتواضع يوجب الرفعة والجدور يوجب الجمل والبخل يوجب الذم
 والنواني يوجب التضييع والخزير يوجب السرور والحذر يوجب السلامة وأيضاً
 التدبير يوجب بقاء النعمة وبالتواني تسهل المطالب وتحسن العشرة تدوم المودة
 والاستهانة توجب التباعد وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعد المنطق تجب الجملولة
 وبالمنصفة تكون المواصلت وبالافضال يعظم القدر وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال
 وباحتمال المؤن يجب السوود وبالعلم عن التفتيه يكتر انصارك وبالرفق والتودد
 يستحق اسم الكرام وبترك ما لا يعينك يتم لك الفضل **واعلم** ان السياسة
 تكسو اهلها المحبة ومن صغرا لهمة الحسد للصديق على النعمة النظر في العواقب
 نجاة ومن لم يحلم ندمه ومن صبر غنمه ومن سكت سلمه ومن اعتدرا بصره ومن
 ابصر فهمه ومن فهم علمه ومن اطاع هواه ضل ومع العجلة الندامة ومع التاني
 السلامة وزارع البر تحصد السرور وصاحب العقل مغبوط وصداقة الجاهل
 تعب اذا جهلت فاسأل واذا زلت فارجع واذا آسأت فاندبم واذا اندمت فاطمع
 المروءات كلها تبع العقل والرأي تبع للتجربة العقل اصله التثبت وتمرته السلامة
 والاعمال كلها تبع للقدر **قال** العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التوراة من منع
 سبع ومن الانجيل من اعتزل نجاه ومن الزبور من سكت سلمه ومن القران
 ومن يعصم بالله فقد هدى **وانفق** حكام العرب والعجم على اربع كلمات لا تحل ظنك
 ما لا يطيق ولا تعمل عملاً لا ينفعك ولا تغتربا امرأة ولا تنق بمال ولو كثر والله اعلم بالصواب

الباب السادس في الامثال الشائرة وفيه فصول

الفصل الاول فيما جاء في ذلك من القران العظيم وحديث النبي الكريم

اعلم ان الامثال من اشرف ما وصل به اللبيب خطابه وحلى بجواهره كتابه
 وقد رطق كتاب الله تعالى وهو اشرف الكتب المنزلة بكثير منها ولم يخل كلام سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اوضح الهرب والكلمم بياناً في ابراهه واصداره

من مثل وسند كران شاء الله تعالى بعد ذلك نبذة من أمثال العرب والعامية فمن أمثال
كتاب الله تعالى ليس لها من دون الله كاسفة لا يجلبها لوقتها الأوهو لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون. الآن حصص الحق. قضى الأمر الذي فيه تستفتيان. ليس
الضحيق بقريب. ثم لئلا مكان السبيبة الحسنة. أنامرون الناس بالبر ونفسون
انفسكم. وأنتم تتلون الكتاب. وحيل بينهم وبين ما يشتهون. لكن بئس مستشرق
قال كل يعمل على شاكلته. وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وإن نصبكم سيئة فارجوا
بها كل نفس بما اكتسبت رهينة. حتى إذا فرجوا بما آوتوا أخذناهم بغتة. ما على
الرسول إلا التبوع. ثم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة باذن الله. ما على المحسنين
من سبيل. تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى. هل جزاء الإحسان إلا الإحسان. ولا
يؤتى مثل خير. ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعوهم. كل حزب بما لديهم فرحون. لا يكلف
الله نفسا الا وسعها. قل لا يستوي الخبيث والطيب. فقررت منكم ما خفتكم. وإن
كثيرا من الخطاة ليعتق بعضهم على بعض. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. بئس ما الذي
آمنوا لم يقولوا ما لا يفعلون. المرابي الذين يزرعون انفسهم بل الله يزرع من
يشاء. بئس ما الذي آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم. وما تأتيتهم من آية
من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين. ولوردوا العادوا بما نهوا عنه وانهم لكاذبون
اعلموا ان الله شديد العقاب. وان الله عفور رحيم. ولورحمتهم وكشفنا ما بهم من
ضيق ليجوا في ضعفائهم يفرحون. فذكرت ما أنت مذكورت عليهم بمصير. أنا
وجدنا آباءنا على آفة وانا على آفة نارههم مقتدون. يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين. فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. فلو نزلوا انفسكم هو اعلم من
الشيء. كل يوم هو في شأن. فبأي حديث بعده يؤمنون. وما ربك بغافل عما يعملون
واهمهم هم خير جميل. من عمل صالحا فلنفسه ومن استاء فعلها. ان هي الا قسنتك
فاعتبروا يا اولي الابصار. وانه لقسمة لو تعلمون عظيم. ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت. ولتعلمن بقاء بعد جن. وكان بين ذلك قواما. مثل هذا فليعمل العالمون

كل من عليها فان كل نفس ذائقة الموت. افسح هذا امر انتم لا تبصرون. بئس ما الذي آمنوا
عليكم انفسكم لا يبصرون من ضل اذا هتد بئس انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء الان حصص الحق. قضى الأمر الذي فيه تستفتيان. ان تبصروكم الله
فلا غالب لكم. هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. ليس الله بكاف عبده.

الامثال من الحديث الشريف

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. نية المرء خير من عمله. افة العلم للنسيان
من حسن اسلام المرء ما لا يعنيه. اذا اتاكم كرم قوم فاكرموا. انزلوا الناس منازلهم
اليد العليا خير من اليد السفلى. من مات غريبا مات شهيدا. مطل العنى ظلم. بئس ما الذي
الجماعة. الجار ثم الدار. الرفيق ثم الطريق. من غشنا فليس منا سيد القوم حادهم
الحياة شعبة من الايمان. تخير والنظفكم. ابدأ بنفسك ثم تعول. حدث عن البحر
ولا خرج. ان من البيان لسحرا. وان من الشعر لحكمة. المجالس بالامانات كل ميسر
لما خلق له اطلبوا الخير عند حسان الوجوه. اياك وما يعتذر منه. الوحدة خير من المجلس
السوء. استعينوا على الحواج بالكتمان. الدم نوبة لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا.
دع ما يربيك الى ما لا يربيك. انصر اخاك ظالما او مظلوما. انتظر الفرج عباد الله الاعمال
بخواتيمها. كار الفقرا يكون كفرا. بعد صومعة الرجل بيته من كرم سواد قوم منهم
من ذب عن عرض اخيه كان حجابا له من النار. الرغبة في الدنيا رطل لهم والحزن والزهد
فيها راحة القلب المؤمن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. الخير في وفي امتي الى يوم القيامة
من نكلك فقد نكرك. لا يكلم ايمان المرء حتى يجب لاحيه ما يجب لنفسه. رحم الله من
تكلم بخيرا وصمت. من رزق من شيء فليزره. عليك بالياس مما في ايدي الناس وايات
والطمع فانه فقر حاضر. رأس العقل بعد الايمان التودد للملك. من حفظ لسانه رفع الله لسانه
خيركم خيركم لاهله. لو كان لابن آدم واديان من ذهب ووضعت لبعني لهما لانا زرعتنا
تزد حبا رحم الله عبدا قال خيرا فغم. او سكت فسلط. مر ويا بخير وان لم تفعلوه. صل
من قطعان. واعط من حرمت. واعف عن من ظلمك. لا تحقرن من المعروف شيئا.

الدال على الخير كذا عمله من صحت بخاص

الفصل الثاني في أمثال الحكماء

أفضل المعروف أمانة الملهوف، إياك والبغي فإنه يصرع الرجال، ويقطع الأجال، استفساد
الصديق من عدم التوفيق، الرفق مفتاح الرزق الشرف بالهيم العالية لا بالرغم البالية
الكذب منهم وإن صدقت لهجة، ووضعت حجة الكرم حسن العطفية، واللوم سوء التقابل
العبد حر إذا قنع، والحر عبد إذا طمع، الخبر كله في الورع، والشركة في الطمع، ابصر الناس
من احاط بد نوبة، ووقف على عيوبه، التواضع من الشرف، الشرف من الشرف الما
ربما يسود العبد عن السيد، أجل النوال ما وصل قبل السؤال، أولى الناس بالنوال
أزهدهم في السؤال، إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل، اغمد سيفك ما ناب عنك لسانك
اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده، الكلام سهم نافذ لا يمكن رده، اجمل الناس من قل صوابه
وكثر اعجاباه، استرسوة اخيت لما تعلم فيك، الحازم من حفظ ما في يده، ولم يؤخر شغل
يومه لغده، أفضل الإصابة بالظنون معرفة ما لا يكون بما كان، إذا ذهب الحيأمل البلاد
الزم ما أحل الله لك تكون عبد الناس، الخيل حارس نعمته، خازن لورثته، الثقة بالله أرك
الأمن، التوكل عليه أوفى العمل، العجول مخطي، وإن ملك، والمتبئ مصيب، وإن هلك الجوع
خير من الخضوع، اليأس خير من التصرع إلى الناس، المزاح يورث الضغائن، البر لا يبلى
والذنب لا ينسى، احسن والدولة لك بحسن اليك والدولة عليك، أصابة الدين
توجب بقاء النعمة، الشرف العتيق ترك المني، الحسد ينسئ الكمان، الخذول من كانت
له إلى اللثام حاجة، الخطأ يأتي من لا ياتيه، العيان أنتم من اللسان، اشرف اظوق الكرم
عقلته عما يعلم، إذا اصطنعت المعروف فاكتمه، وإذا اصطنعت اليك فانسره
إياك، وفرضوا الكلام، فإنه يظهر من عيوبك ما يظن، ويحرك من عدوك ما سكن،
الخبر عادة والشرك حاجة، الفناعة مال لا ينفد، الرزق يطلب العبد كما يطلبه التويع
شرف المؤمن السفر قطعة من العذاب، المستسار مؤتمن، الأعمال كلها تبع للقدرة
إذا جهلت فاسأل، إذا زلت فارجع، إذا أسأت فاند، إذا اندمت فاقطع، إذا قلت
الأدبار وكلت الإبصار، الأبتساط يوجب الموائسة، الانقباض يوجب الوحشة

الكبر يوجب المقت، الكرم يوجب المدح، البخل يوجب الذم، النفقة توجب المحبة،
الانصاف يربح المودة، البس يطفى نار العناد، الرفق مفتاح الرزق، الحزم يوجب السرور
الحذر يوجب السلامة، الحذر لا يدفع القدر، احسن الكلام ما قل بجازة، وكر اعجازة
الادب مال، واستعماله كمال، اعظم من كاهمه ضر من اعانده، اعظم من ذل تسالم من
عادك، الطمع في الخلق سئك في الحق، بالنصفه تكثر الوصفون، باعترالك يعترلك،
بالصبر على ما تكره نال ما تحب، بالصبر على ما تحب تنجو مما تكره، بعد يورث الصفا
خير من قرب يورث الجفا، بالا فضال تعظم الاقدار، بالتواضع تدوم النعم، بالسيرة
العادلة يقهر العدو، بالحلم عن السفية تكثر الانصاف عليه، يبشر الفقير بالتثا
بالايا ريسخ الكرم، بالصدق والوفاء تعلموا مقادير الرجال، بالثاني سهل المطالب
بحسن العشرة تدوم المحبة، بخفض الجانب تأسن النفوس، بكثرة الصمت تكون الهيبة
بترك ما لا يعينك يتم لك الفضل، بالبر يستعبد الحر، صمت تسلم به خير من نطق
تندم عليه، تناسى مساوى الاخوان تدوم تلك مودتهم، ثمرة العلوم العمل بالمعلوم،
ثلاثة القليل منها كثير النار والعداوة والمرض، ثلاثة ليس معهن غربة الادب وكفا لاذى
واجتناب المحارم، جرح الكلام اصعب من جرح الحسام، جود الرجل تحببه الى اصدقه
وتجلبه يبغضه الى اولاده، حسن التدبير مع الكفاف، خير من كرامة المال مع الاسراف
حسن الخلق يوجب المودة، حركات الافلاك ادق ان تبقى نعمة على احد، او تديم عليه
نعمة، فاذا ولى العاقل نعمة فلتكن همته ان يهاز الفرص، وتقليد المنن في اعناق الرجال
فان النعم تزول عن قريب اما بشكر جميل او بحزن طويل، خير يضر خير من باخل يسر
خير الناس من اخرج الحرص من قلبه، خير الاموال ما اخذ من الحلال، وصرف في النوال
وشرا لاموال ما اخذ من الحرام، وصرف في الآثام، خير المواهب العقل، وشرا المصاب
الجهل، دنياك كلها وقتك الذي انت فيه، راحة الروح في قلة الاهتمام، راحة الجسم
في قلة الطعام، راحة القلب في قلة الآثام، راحة اللسان في قلة الكلام، رب
عظمت تحت طلب، ومنية تحت امنية، ربما اصاب الاعشى رسده، واخطأ البصير

قَصْدُهُ، رِبْما أدرك الغن الصواب، رِبْ عاجل لذة، اعقبت طول حسرة، رِبْ صديق
 اود من يقيق، رِبْ يستسلم سلمه، ومتم زنده، رِبْ عنّا خير من دعة، وضيق افضل
 من سعة، رِبْ ملوم ولا ذنب له، رِبْ لا ثم ملوم، رِبْ حيلة اهلكت المحال **وقال**
 بقراط الحكيم زكاة الراى نصيحة المستشير، سبب التدمير سوء التدبير، سل عن
 الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار، سوء الخلق يوجب المباحة، شر الناس من ينصر
 الظالم ويخذل المظلوم، شر ما صحب المرء الحسد، شر الاشياء الهرم مع العدم، شر
 الاقوال ما اوجب الملام، وشر الافعال ما جلب المذام، وشر الفتوى ما حلل الحرام، وشر
 الازاء ما خالف الاسلام، صداقة الجاهل تعب، صاحب الدنيا اذا سخط بها نفسه كان
 افضل ممن سخط نفسه عنها لان ذلك تركها زهدا وهذا تركها جورا، ضع الخير عند مكانه
 يبقى لك حمد، عند زوال ايامه، ضاحك معترف بذنبه خير من باك يزل على ربه، ظالم
 العتاب خير من مكوم الحقد، ظن العاقل اصح من يقين الجاهل، علم لا ينفع كدواء لا ينفع
 عند الجهد، يظهر فضل الرجال، عثرة الرجل نزل القدر، وعثرة اللسان نزل النعم،
 عند التمام يكون نقصان، عداوة العاقل خير من مصاحبة الجاهل، غضب الجاهل
 في قوله، وغضب العاقل في فعله، في تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال، في طلب العالى
 يكون العز، قليل جهد مغيبته، خير من كثير تادم عاقبته، قلة العيال احد اليسرين، كلام
 المرء بيان فضله، وترجمان عقله، قاصر على الجليل، واقصر منه على العليل، كل امرئ يعرف
 بقوله، ويوصف بفعله، فقل سيدا وافعل جميلا، كن صموتا صدوقا فالصمت حرز والمد
 عز، كل يحصد ما زرع، ويجزى بما صنع، كم من مرغوب فيه يسوء ولا يسر، ومرغوب منه
 ولا يضر، كدرا جماعة خير من صفوا الفرقة، كل يوم يسوف الى غد، وكل امرئ ما خوذ بجنية
 لسانه ويده، كفارة عمل الانسان الاحسان الى الاخوان، كم من عز يراذله جهله ومن ذليل
 اعزه عقله، ليس الحر يص على الدنيا من طلب منها ما يكفيه، لولا مخالفة الوسواس ما باليت
 ان لا احكم الياس، ليس لمعجب راى، ولا مستكبر صدق، لسان الحال افصح من لسان
 السكر، من عرف سانه وحفظ لسانه، واعرض عن ما لا يعنيه، وكف عن عرض اخيه

دامت

دامت سلامته، وقلت ندامته، من اكثر مفا له ستم، ومن اكثر سؤالا حرمه، من استخف
 باخوانه خذل، ومن اجترى على سلطانه قتل، ما عز من ذل جيرانه، ولا سعد من حرم اخوانه
 من غا طك بقبيح الستم منه، فغظه بحسن الجدل عنده، من لم يكن له من دينه واعظم شفقه
 المواعظه، من سره الفساد ساء، المعاد، من اطاع هواه باع دينه بدنياه، من لوم الطمع
 عدو الورع، من مرموفه سقط شكره، من اعجب بعمله جبط اجره، من رقى في درجات
 الهمم، عظم في عيون الامم، من كبرت همته كبرت قيمته، من هان عليه المال توجهت عليه
 الآمال، من كثر ظلمه واعتداؤه، قرب هلاكه واعتداؤه، من طال لعديه كبرت اعاديه،
 من لم يقبل العثرة، سلب القدرة، من قال مالا ينبغي، سمع مالا يستهين، من لم يكن عوننا
 على نفسه مع خصمه لم يكن معه شئ من عقدة الراى، من سألوا الناس سئلوا، ومن قدم
 الخير عنهم، من امارات الخذلان، معاداة الاخوان، من نظر في العواقب سلم من النوائب
 من ضعفت آراؤه، قويت اعداؤه، من فعل ماسله، لقي ماله لئيسا، من خاف صوتك تخفى موكلك
 من اعجبته آراؤه، غلبته اعداؤه، من ساءت اخلاقه، طاب وراقه، من حسنت خصاله
 طاب وصاله، من جاد بماله جل، ومن جاد بعرضه ذل، من قل عقله كثر هزله، نضرة الحق شرف
 ونضرة الباطل سكر، نافع الكوران لم يحرقك بناره، آذاك بسراوه، وحامل العطران لم يجد
 لك من عطره متحك بسنوره، هاجر الى الراغب فيك، ولو بعد السفر، لا بيت على غير
 وصية، وان كنت من جسمك في صحبة، ومن عمرك في فسحة، لا يغرنك صحة نفسك وسلامته
 امسك لمدة العمر قليلة، وسلامته النفس مستحيلة، لا تسيى الى من احسن اليك، لا يصبر
 على مرارة الحق الا من عرف قدره، لا تعن عدوك عليك بسوء عملك، لا تقترض على نفسك
 مالا تنوى قضاءه، لا تفتح بابا يتعجبك سده، ولا ترم سها بجرك رده، لا تلوم من ساء
 بك الظن، اذا جعلت نفسك هتفا للهمم، لا تطغى مع البغي، ولا تناء مع الكبر، ينبغي العاقل
 ان يكون عارفا بزمانه، حارفا للسان، مقبلا على سانه،

الامثال من كلام العرب

ان من البيان لسحرا، ان الجواد قد يعثر، ان البلاء موكل بالمنطق، انف في السماء ليست

في الماء ان الذليل الذي ليست له عضد اي الرجال المهذب انما هو كبر وطيب
 اذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم امرهم ان اخا الهيجا من يسعي معك ومن
 يضر نفسه لينفعك اياك اعني فاسمعي باجارة ان لم يكن وفاق ففراق
 انك لا تجني من السلوك العيب اذا جاء القضاء ضاق القضاء ان المناح خيرها
 الا برار ان كنت مناخ فضاخ بذوات القرون او الى ركن بلوقاعد اياك ان
 يضرب لسائك عنقك اكل وحمد خير من اكل وذم آفة المرء خلف الموعد اذا
 قلت له زن طأ طأ رأسه وحرز اذا انك احد الحصين فقد فقيت عينه فلو
 تقض له حتى ياتيك خصمه فلعله قد فقيت عيناه الناس اخوان وشقي في السيم
 باغ السيل الرضا ترك الذنب اليسر من طلب التوبة استدي ازمه تنفر جي
 ابع السيئة الحسنة تحمها التوسر من احسنت اليه ابع كلبك تبعك
 حافظ على الصديق ولو في الحرب الخيل اعرف بفرسانها رمسني بطرفها وانسلت
 رب اكلة تمنع الكلات استراح من لا عقل له رب رعية من غير رام الرباح مع
 السماح رب اخ لم تله اهلك رب طمع ادى الى عطب ربما كان السكون جوابا
 رب ملوم لا ذنب له رب عين انتم من اللسان رحم الله من اهداني الى عيوب
 الركوب على الخفافس ولا على المشي على الطنافس زوج من عود خير من قعود
 سبق السيف العدل سبك من بلغك السب سخابة طيف عن قليل تنفسع
 سرايام اللدك يوم تغسل رجلاه اطاعة النساء ندامة اطلب نظره طرف الفتي
 يخبر عن لسانه ظاهرا العتاب خير من باطن الحقد الظلم مرتعة وخيم عند الصباح
 تحم القوم الشري عين عرف قد ظرفت عند النطاح يغلبك الكلبش الاجعة
 العبد يفرع بالعصى واخر تكفيه الملامة اعقل وتوكل العتاب قبل العتاب
 عند الرهان تعرف السوابق عند الامتحان يكوم المرء او يهان عند النازلة تعرف
 اخاك في القمر ضياء والشمس اضواء منه فان القول ما قالت حذام لقد سمعت
 لونا ديت حيا اقلل طعامك يجلد منامك كل فتاة بانها معجبة كل كلب ببانها

كاد العروس يكون ملكا كرامة العتاب توجب البغضاء اكثر مصارع الرجال تحت بروق
 المطامع الكلد اني والجواب ذكر كل ناء برشح بما فيه كما تزرع تحصد كل امرئ في بيته
 صبي كلب جوال خير من سد رابض لقد ذل من بالث عليه العتاب ليس الخبز كالمعاش
 لكل صارم نبوة لكل فارس كبوة لكل فادم دهشة لعل له عذر وانت تلومه لكل
 ساوطة لا فطنة لكل مقام مقال لكل لسان من رطب ويد من خشب للباطل جولة
 لم يضحك ليس المائحة التكي كالمستأجرة لكل عييد طعام لكل دهر رجال
 لا محبة لعطر بعد عروس لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يضر السحاب نباح الكلاب
 لا يبقى من كلب سوء جروه مقتل الرجل بين فكيه ما حث جلدك مثل ظفرك من عتب
 على الدهر طال عتبه معانبة الاخوان خير من فقد هم النفس مولعة بحب العاجل
 هذه بتلك والبادي اظلم يا حبيذا الامارة ولوعلى الحجارة يكسوا الناس واستهم
 عارية يدك منك وان كانت سلوة

الفصل الثالث في الامثال من الشعر المنظوم من كلام العرب
حرف الهزة

<p> واكل نعيم لا محالة زائل فقد بطل السحر والساحر فابعدكن الله من سحرات فاي مكان من مكانك لطف فليس تخفي عليه كيف ينفعه ضللت وان تقصدي الى الباب على طرف الهجران ان كان يعقل وان كان لي مال فانت صدق فلذ قل من كفاف تركوعنا </p>	<p> الا كل سني ما خلا الله باطل اذ جاء موسى والقي العصى اذا لم يكن فيك نزل ولا جني اذ اكنت في قلبي وقلبي وخطري اذا اراد كرم نفع صاحبه اذا ما ايت الا قر من غير بابيه اذا انت لم تنصف اخاك وجدته اذا لم يكن عندي نوال هجرتي اذا لم يكن يسري النسا جميلكم </p>
---	--

إذا كان سعد المرء في الشيء مقبلاً
 إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا
 إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن
 إذا أنت لم تحزن لعيبه صاحب
 إني إليك المسئوق وبي طمأنينة
 الله يعلم والأيام تغرف فسا
 أعلمه الرمايه كل وقت
 الخبير أبق وأن طال الزمان به
 إن من جرب الأمور فلن
 الأمن والخوف أيام مدام أوله
 المر تران المرء تدوى يمينه
 إذا أنت لم تعلم طبيبك كلاً
 إذا أنت حملت الخوف أمانة
 أكل خليل هكدا غير منصف
 إذا أنت عبت الأمر فأتيت
 أسأت إذا لحسنت ظني بكم
 الحاد ناث إذا المخطوبها
 الخبير لا يأتيك متصلاً
 العلم ينهض بالحسبيس إلى العدا
 الكفر للنعمة يدعو إلى
 الناس في طلب العائس وإنما
 أيتها المسائل عما قد مضى
 إنما أنفستنا عاربه

نانت له الأسياء من كل جانب
 ولكن حسن القول خالفه الفعل
 قضاه ولكن كان غرماً على غيره
 كذلك لم تفرح له بقدم
 إلى لقائك والرحمن يشهد لي
 أنا كرامة ولكن ما ليس
 فلما استند ساعده زمان
 والشراخبت ما أود من زاد
 يلدغ من حرج حية مرنين
 بين الزمان وبعد الضيق مشع
 فيق طهرها عما ليس سائر
 يسوءك أفضيت الدواعي التسم
 فأنك قد استندتها شتر مستند
 وكل زمان بالكرام بخيل
 فانت ومز زرى عليه سواء
 وأحزم سوء الظن بالناس
 فلها مسامحة ومحاسن
 والشتر يسبق سيده مطرة
 والجمل يقعد بالفتى المنسوب
 زوالها والشكر أبقى لها
 بالجدي يزرق منهم من يزرق
 هل جدي مثل ملبوس خلق
 والعودي حكمها أن تسترد

إن العذرة إذا أبدى مسألته
 أمتنى على الزمان محالاً
 أباداره ما أنت بدارهم
 إذا مملك لم يكن ذاهبه
 إذا تارت خطوب الدهر يوماً
 إذ كنت لا ترضى بما قد ترى
 إن الأمور إذا أبدت لزوالها
 إذا اضاع شئ بين يديها
 إذا كان رب البيت بالطل صارياً
 إذا ما أراد الله أهله غلبه
 إذا صوت العصفور طار فواده
 أهن عامراً تكفر عليه وإنما
 إذا محاسن اللاتي آتيت بها
 إخوان سديق ما أولك بغيبه
 إذا اعتاد الفتى حرم المنايا

فإن رأى منك يوماعة ونبأ
 أن ترى مقلتاى طلعة خمر
 ولا أنا مذ سار الزكاب بهم أنا
 فدعه فدونه ذاهبه
 عليك فكن لها ثبت الجنان
 فدونك ولجمل فاختنق
 فعلاومة الأذبار فيها تظهر
 فأحداها لاسك ذلك أخذه
 فلو تلبوا الصبيان فيه على الرقص
 سميت بخناجها أيا تجو تصعد
 وليتخط يد الناب عند الزايد
 أهن عامر من مسبه هو ان
 عذرتوب أقتل لي كيف اعتذر
 فاذا انقضت فقد هو بك من هو
 فليسر ما يمر به الوحول

حرف الباء

بنا فوق ما تشكو فصبر العدا
 بالملح يصلح ما يخشى تغيره
 بصير باعقاب الأمور كأنما
 بني عمتنا إن العدا وسأنها

حرف التاء
 نحن إليك أفئدة البرايا
 نصرم الدهر لأجود فيطمعني
 ونهواه الخلائق للشماع
 فيالدك ولا بوس فيسليبي

تَلُوهُ عَلَى الْقَطِيعَةِ مَنْ أَنَا هَا
تَلِي الضَّرُورَةَ فِي الْأُمُورِ إِلَى
تَجَلَّى الْأُذُنِ مِنْهُ أَحْسَنَ مِمَّا
تَفَرَّقَتِ الضَّبَابُ عَلَى خِرَابِئِ

وَأَنْتَ سَنَّتَهَا لِلنَّاسِ قَبْلِي
سَلُوكًا مَا لَا يَجُوزُ بِالْأَدَبِ
تَجَلَّى الْعَيْنِ مِنْ وَجْهِ الْبَدْوِ
فَمَا يَدْرِي خِرَاشٍ مَا يَصِيدُ

حرف الجيم

جَرَبْتُ دَقْرِي وَأَهْلِيهَ فَأَتَرَكْتُ
جَنَّ لَهُ الدَّهْرُ فَتَالَ الْغَسَا
جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدَّ

لِي الْجَارِبِ فِي وَدَائِرِ غَرْضِنَا
أَهْ آءَانِ عَقَلِ الدَّهْرِ
كَأَدَّ يَكُونُ الْمَدِيحُ مِنْهُ هَجَا

حرف الحاء

حَيَاكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ تَرْجُو حَيْبَتَهُ

لَوْلَا الدَّرَاهِمُ مَا حَيَّاكَ إِنْسَانُ

حرف الخاء

خَلِيلِي إِنْ لَحَبَّ صَعِبَ مَرَأْسُهُ
خَاطِرِي تَفْسَلُ كَيْ تَصِيبَ عَيْنِي
خِيَالِكَ فِي عَيْبِي وَذِكْرِكَ فِي نَجِي
خُفَّ مِنْ أَمْنِي وَلَا تَرْتِكْنِي إِلَى الْكَلْبِ

وَإِنْ عَزَمْتَ الْقَوْمَ فِيهِ يَهَانُ
إِنْ الْجُلُوسُ مَعَ الْعِيَالِ قَبِيحُ
وَمَثْوَاؤِي فِي قَلْبِي فَإِنْ تَغَيَّبُ
فَمَا تَصْحَبُكَ إِلَّا بَعْدَ تَجْرِيبِ

حرف الدال

دَلَّتْ عَلَى عَيْبِهَا الدُّنْيَا فَصَدَّقَهَا
دَاوُدُ مَجْمُودٌ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ
دَعَيْبِي أَنْهَبِ الْأَمْوَالَ حَتَّى

مَا اسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ مَا كَانَ أَعْطَانِي
عَجِبٌ لِدَاكَ وَأَنْتَا مِنْ عُودِ
أَعْفُ الْأَكْرَمِينَ عَنِ النَّيَامِ

حرف الذال

ذُو الْعَقْلِ يَسْعَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ

وَإِخْوَانُ الْجَاهِلَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

حرف الزاء

رَأَى سَرَّ وَعَيْنُونَ النَّاسِ مَرَاقِدَهُ

مَا أَحْوَالُ الْعَزْمِ رَدَاهُ قَدَّمَ الْحَذْرَا

رَبِّ مَهْزُولٍ يَمِينِ عِزِّ صُنَّةِ
رُدُّوْا عَلَيَّ صِحَابًا سَوْدَ نَهَا
رَضِيْتُ وَلَا أَرْضِي إِذَا كَانَ مَسْخَطِ
رَبِّ يَوْمَ يَكْتُبُ فِيهِ فَلَمَّا

وَسَمِعِينَ الْجِسْمَ مَهْزُولِ الْحَسْبِ
فِي كَلْمٍ بِدَحْقٍ وَلَا اسْتِحْقَانِ
مِنْ الْأَمْرِ مَا فِيهِ رِضَى صَا الْأَمْرِ
صَرَفْتُ وَفِي يَمِينِي عَلَيْهِ

حرف الزاي

زَيْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُ مِنَ الْبُؤَةِ

بَعِي الْأَمْرِ ذُو حَسْبٍ لَيْمٍ

حرف السين

سُرُورِي إِنْ بَقِيَ بَخِيرٌ وَعِلْمِي
سَوْءُ حَقِي نَالِي مِنْهُ هَجْمًا
سَبَّحْنَا وَنَحْسَبُهُ لِحَيْثَنَا
سَتَدُّ كُرْفِي إِذَا جَرَبْتَ غَيْرِي

وَإِنْ مِنْ الدُّنْيَا بِذَلِكَ قَانِعُ
فَعَلَى الْحَقِّ لَا عَلَيْكَ الْعِتَابُ
فَأَبْدِي الْكَبِيرَ عَنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ
وَتَعْلَمُ شَيْئًا كُنْتُ كَثْرًا

حرف الشين

شَفِيعِي إِلَيْكَ اللَّهُ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
شَكَرْتُكَ قَبْلَ الْخَيْرِ إِنْ كُنْتُ وَثِقًا

وَلَيْسَ لِي رَدُّ الشَّفِيعِ سَبِيلُ
بِأَنِّي بَعْدَ الْخَيْرِ لَا شَيْءٌ سَاكِرُهُ

حرف الصاد

صَحَّ لَنَا وَالِدُهُ أَوْ لَا

وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الْوَالِدَةِ

حرف الضاد

ضَاقَتْ وَلَوْلَا تَضَيُّقُ مَا تَفَرَّجَتْ

وَالْعُسْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ مَيْسُورٍ

حرف العين

عَلِمَ اللَّهُ كَيْفَ أَنْتَ فَأَعْطَا
عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى وَيَبْذُلَ جَهْدَهُ
عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى لِمَا فِيهِ نَفْعُهُ
عَسَى فَرَجٌ بِأَنِّي بِاللهِ أَنَّهُ

لَهُ الْمِحْلُ الْجَلِيلُ مِنْ سُلْطَانِهِ
وَيَقْضِي الْهَيْ كَيْفَ مَا كَانَ قَاضِيَا
وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُسَاعِدَهُ الدَّهْرُ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلْقِنَا أَمْرٌ

فَتَنَّا وَهِيَّ بَيْنِيَانِ كُلِّ مَكَانٍ

عَذَّبَ فَمَا رَحِمَهُ بِأَفْوَاهِ الْوَرَى

حرف الغين

وَأَنَّ الْغَنَى الْأَعْلَى عَنِ السُّعَى بَوِيهِ
وَلَمْ يَأْتِ مِنْ شَطْرِ أَمْرٍ وَلَا ابٍ

عَنَى بِلَادِ دِينَ أَعْلَى النَّاسِ كَلِمِهِمْ
غَلَامًا أَنَا الْوَوْمُ مِنْ شَطْرِ نَفْسِهِ

حرف الفه

وَيَوْمَ نَسَاءً وَيَوْمَ نَسْرًا
وَلَا كَصُرُوفِ الْدَّهْرِ لِمَهْدَارِيَا
عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مَكْرَمًا
إِذَا الْغَيْثُ لَمْ يَمْطُرْ بِلَوْلَا مَا طَرَفُ
وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّبَاتِ قَلِيلُ
فَإِنَّ اللَّدَائِينَ الْقُلُوبِ قَرِيبُ
وَلَكِنْ حَمْدُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مَحْسُودُ
فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا
فَلَمْ أَرِ كَالْيَوْمِ لَمْرًا وَعِظًا
فَنَفْسُكَ فَارْتَمَاهَا فَانْكَرَنَّ مِنْ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ أَنْ فِي لِيَا سِرِّ رَاحَةٍ
فَمَا كَرَّ الْأَصْحَابُ حِينَ تَعَدَّوْهُمْ
فَإِنْ كَانَتْ الْأَجْسَادُ مِمَّا سَاعَدَتْ
فَإِنْ كَانَ حَمْدٌ يَخْلُدُ الْمَرْءَ لَمْ تَمُتْ
فَإِنْ تَعَفَّى الْأَنَامُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

حرف القاف

فَمَا اعْتَدَارَتْ فِي سَبِيٍّ إِذَا وُجِدَا
وَالشَّمْسُ تَحْتَ حَطِّ فِي الْحَرِيِّ وَتَرْتَبَعُ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمَسْجَعِ الرَّزَاكُ
وَيَأْكُلُ الْمَالُ غَيْرَ مِنْ جَمْعَةٍ

قَدْ قِيلَ أَنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا
قَدْ زَالَ مَلِكٌ سَلِيمًا فَعَاوَدَهُ
قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَانِي نَحْجَ حَاجَتِهِ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ غَيْرَ أَكْلِهِ

حرف الكاف

تُرْوَحُ لَهُ بِالْوَعْظَاتِ وَتَقْتَدِ
فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكَ وَغَدَا
فَهَمُّكَ رَبِّي فَأَيْنَ الْفِكَارُ
عَدَمُ الْعُقُولِ وَخَفَةُ الْأَخْلَامِ

كُنِّي مِنْ جَرِّ اللَّمْرِ أَيَّامَ دَهْرِهِ
كُلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْآلِهَةِ وَالسُّرَى
كُنْتُ مِنْ رَبِّي إِفْرًا يَهُمُّ
كَأَنْوَاعِي أَمْرٍ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ

كَلِّ

فَهُنَّ غَيْرُ شِمَانَةٍ الْأَعْدَاءِ
فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ حَبِيبُ
وَإِنْ يَنْبُلُ شَيْءًا يَنْبِجُ مِنَ الْأَشْرَى

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ مَرَّ عَلَى الْفَتَى
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النَّفْسِ مُرَكَّبُ
كَأَلْكَلْبِ إِنْ جَاعَ لَمْ يَنْعَكَ بِسَبْصَةَ

حرف اللام

إِذَا هُوَ لَوْ يَجْعَلُ لَهُ اللَّهُ وَاقِبَا
وَلَكِنْ أَخْلَقَ الرِّجَالَ تَضْيِيقُ
مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَمَّ لَمْ يَفْتَهُ غَدَا
سَبَقَ الْغَزَالَ وَلَمْ يَفْتَهُ الْأَرْبُ
فَكَيْفَ يَجْمَعُهُ خَلْقٌ مِنَ الطَّيْنِ
فَمَا اسْتَطَعَتْ مِنْ مَعْرِفَةٍ فَهَاتِرُو
وَأَعْطَفَهُمْ فِي النَّبَاتِ أَقَارِبُهُ

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَفِي
لَعَمْرِي وَمَا ضَاقَتْ بِلَوْلَا أَهْلَهَا
لِلْمَوْتِ فَيَسَاءَ سَهَامٌ وَهِيَ صَائِبَةٌ
لَوْ أَنَّ خَفَةَ رَأْسِهِ فِي رِجْلِهِ
لَوْ أَنَّ مَابِيَّ حَمْرًا لَا تَحْمَلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مَعَارَةٌ
لِكُلِّ أَمْرٍ حَالُونَ بَوَسَّ وَنِعْمَةٌ

حرف الميم

وَالنَّاسُ مِنْ عَابِهِمْ مَعِيْبُ
إِنْ مَاتَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ جَنَازَةً
أَنْ يَأْكُلَ النَّاسُ مِنْ مَطْيَابِيهِ
إِذَا كُنْتَ بِنَيْبِهِ وَعِزُّكَ يَهْدِمُ
فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ سَبِيٌّ بَلَى يَضْعُ
وَلَيْسَ يَبْحَثُ الْمَانُ أَقَارِبُهُ
فَإِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَمَاعِ

مَنْ يَجِدُ النَّاسَ يَجِدُ وَهً
مَنْ لَمْ يَعُدْ نَا إِذَا مَرَضْنَا
مَنْ يَكُنْ طَيِّبًا فَلَا عَجَبُ
مَتَى يَبْلُغُ الْأَيَّامُ يَوْمًا مَامَهُ
مَنْ كَانَ فَوْقَ عَجَلِ الشَّمْسِ رَيْبُهُ
مِنْ النَّاسِ مَنْ يَغْسِي الْأَبَاعِدُ فَضْلُهُ
مَنْ كَانَ فِي الْمَخْدَعِ مِنْ أَمْرِكُمْ

حرف النون

وَلَيْسَ إِلَى رَدِّ السَّبَابِ سَبِيلُ
نَعَافٍ مَا لَا يَدَّ شُرْبِيهِ
رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا صَنَعَتْ يَدَاهُ

نَسُودُ أَعْلَاهَا وَنَابِي أَسْوَلَهَا
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بِالنَّاسِ
نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْعَكْبَنِ لَمَّا

حرف المَاء

هناك والله بالذبا ومنعكم
هل بالحوادث والايامن عجب
هب الدنيا نقاد اليك عفوا
هنيئا لمن لاذق للدهر لوعنة
هم يحسد وفي على موقو حزين

حرف الواو

ولو ار كالمعروف انما امداد
واذا خشيت من الاموم قدرا
والرزق يحطى بان عاقل فومر
ولا يغزر طول الحلم مني
ولا خبر فيمن لا يوطئ نفسه
وهون حزين عن طيلي اني
واذا استك بسبتي من ناقص
وقد يدرك السرف الغرور
وما لل خير في حياة
وما المرء الا كاهل دل وضوء
وقد تسلب الايام حال اهلها
ومن يامن الدهر الحوون كاني
واذا افتخرت الى الذخائر لم تحدد
ومن يكن الغراب له دليل
ومن يك مثل ذاعبال ومقبرا
ولرب ما منع الكريد وما به

ولابان يسقينا سوا الماء وحده
ومن عاش في الدنيا فلا يدان بر
ولو دامت الدو لا دامت كغيرها
واحسن تان المرء لا بد ميت
ولا تزين الناس الا بحملا
وما ل امرء طول الخلود وانما
ولرب نازلة يضيق بها الفقي

وهذا جزء من با صنف الضفان
من العيش ما يصنفوا ويتكدر
رعابا ولكن ما لمن د و امر
وانك مجزي بما كنت ساعيا
وان كنت صفر الكف والطن طابا
يخلده طول الناء فيخلد
ذرعاً وعند الله منها المخرج

حرف اللام الف

لا تنظرن الى الجمال والجمال
لا تسئل المرء عن خلايقه
لا يصبر احتر تحت ضمير
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
لا يباي الستم عمرض
لا تنظرن الى مري ما اصله
لا يسكن المرء في ارض يمان بها
لا تقبلون الشكر ما لم ينعموا
لا اسأل الناس عما في ضميرهم

وانظري الى الاقبال والادبار
في وجهه شاهد من الخبر
وانما يصبر اجمار
عاز عليك اذا فعلت عظيم
كله شتم وذم
وانظري الى فعاله لمر احلم
الامن العجز او من قلة الجدل
نعا يكون لها الثناء تبعا
ما في ضميري لهم ذلك يكفيني

حرف الراء

يعز من المنته كل حجت
يريك الرضى والغل حشونه
يحمم للسعي اذا راه
يفارقني من لا اريد فراقه
يزيد تقصدا وازيد شكرا

ولا ينجي من القدر الخدار
وقد تنطق العيان والغم سا
ويعبس ان راى وجه الجار
ويصحبني في الناس من لا اريد
وذلك دابة ابد اودابي

يا قبله ذهب ضياء في يدي
يهون علينا ان نناجسونا
يغر الفتي مر الليالي سليمة
يعطيني وهو على رسله
يدالك يد تطول الى المخاري
يواسي الغراب الذئب في كل صيده
يريك الشاسه عند القا
لا تسلم السرور الرفيع من الاز

از في الاله بناها بالقرس
وتسلم اعراض لنا وعقولك
وهن به عما قليل عواشر
والمر في غيظ سواه طيمر
وعن طلب العار طقت فصير
وما صادت الغراب في شعف النخل
ويترك في الغيب ترى القلعة
حتى يراق على جوانبه الدم

الأمثال من كلام العامة والمولدين

التسلط على المالك دناءة، اجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر، ولا تجلس حيث
يؤخذ برجلك وتجر، الحاحد تفنق الحيلة، الحاوي لا ينجو من الحيات، الحبة تدور
والى الرحي ترجع، المؤذي ردئ، كلما جلوت صدق، الاسواق موافق الله في أرضه
السلامة احدي الغنيمات، الساة المذبوحة لا يألمها السلاح، الطير بالطير يصاد
اطلع الفرد في الكنيف، فقال تصلح هذه المرأة لهذا الوجه الطريف، العادة طبع
خامس، الغائب حجة معه، الخضوع الحاجة رجليه، الناس انباع لمن غلب، النكاح
يفسد الحب، تخافت الحول مع العوراء، فقالت ياملوزة العينين، الحخر وان مسه
النقر، والعبد عبد وان ملك الدرر، الثقيل اذا تخفف صار طاحون العمل للزنج
والاسم للنورة، البغل الهرم لا يصرع صوت الجبل، بدن وافره وقلب كافر، تعاشر وا
كالاخوان، وتعاملوا كالايجاب، ثمرة العجلة الندامة، جواهر الاطلاق تفضيها العائرة
حيث ما سقط لقطه خذ للعمر من قبل ان يأخذ لك، ركاة البدن العلاء، زلق الحار وكان من
شهوة الكاري، زلة الرجل عظم يجبره، وعثرة اللسان لا تبقى ولا تدور، سلطان غشوق
خير من فتنه تدوم، ضرب الطبل تحت الكساطعة عناية القاضي خير من ساهد عقل
غسل القلوب يظهر من فلتات اللسان، وصفحات الوجوه، غناء المرء في الغربة وطن، فر

من الموت وفي الموت وقع، فم يسبح وقلب يدج، فدون كاللعبه يزار ولا يزور، كل قليل
تعش كثيرا، كلامه ريج في قفص، قيل للزائر تيا قال الزمر في كمي، كالابرة تكسو الناس
وهي عارية، كلمة حكمة من خوف خرب، كنت سندا لا فصرت مطرفة، كلما فاتك من
الدنيا وهي غنية، كلما طار وقصوا جناحه، لو كان المزاح فلو لم ينجح الاشرار لو كان في
اليوم خير ما فات الصياد، من اعتمد على شرف آباءه فقد عابهم، من سعاده المرء ان يكون
خفيه عاقلا، لسان الجاهل مفتاح حنقه لكل جدي لذة

الفصل الرابع في الامثال السائرة بحرف الالف

العدو وما يبقى جيب، حتى يصير الحمار طبيب، ان كنت ما تعرف جميل اعلم كما يعمل
معدك، اذا اغضت جارك حول باب دارك، اذا كان صاحبك عسل فلا تلحسه كده،
المستجمل والبطي عند المعدي يلتقي، الف دقق ولا سلوم عليك، الف دق ولا دقني
اذا غاب عنك اصله كانت دلائله فعله، اذا وصلت وسلم الله بيع يمش ما قسم الله
ان كنت اعى واطروش، سم رائحة النقوش، اذا كان النبيذ دردي والعسيق كودي
ديلسن والعسا قول حار، ايش يكون الحال اذا كان القطن احمر والغاسل اعور والذ
مكسرة اعلم ان الميت من اهل النار، ايش نفع الضراط عند طلوع الروح، قال يفرق
الحضار ويهرب الملوكة، ان كنت مبيع ربك خلقت وان كنت سعيد ربك رزقت
وان كنت رقيق دم اقلقت، الفسور والقشور والعسا خبير، كسيرة بدقه ونامر في
الارزقة، ولا كح سمينه، وراءها الجينه، ايش انت في صحارى، يا منخل بدو طاره
او حسنتنا من لغايع وابقال، قال قيمتي فلسطين، الرجوع بالطوب ولا الهروب
اذا وقعت يا ضيغ لا تصيح، ارفع يقول لفرع، امسى بنا نزرع في بركة القرعان، ايش
ما طلع بطلع، النصف لي والرابع لي، والتمن لي والتمن الاخر لك، ولي اقعدي يا حمار حتى
ينبت لك الشعير، اى موضع راح الحزين لقي جنازه، اغسلوا اكسا سكر وناموا حذانه
واعجبوا وارفعوا واخلوا الامانه، وان غضبتهم ما عندنا حن منكم وان رضيتهم
حيناسفنا كانه، ان دام هذا السير يا مسعود لا ناقة تبقى ولا نعود

والنقل

اذا كان هذا فعله في محبته
اذا لم تكن لي والبلد مخيفه
اذا كان في الحاجات مهلا الى غد
اذا اقبلت كادت نقاد بشعرة
اذا الحمل ثقيل توادعتة

فيا ليت شعري بالعد كيف فعل
فلو حاجتك والبلد امان
فمذيك خرد لمن كان عارف
وان اذ برت كانت تعد لسلا
الكف القوم هان على الرقاب

حرف الباء

بينما يتروى الخيل وقضى الكروب حاجته، بينما يتزوج المعتز فرغ عمره، بينما اصل قبرة
نسيت همة، بينما يعدل المعتز حاله، جاء الموت سألده، بينما يخلص ربي حتى انفرقت
جوزة حلقي، بينما يقطعوا الجريد يفعل الله ما يريد، بينما يجيئ الدرباق من العراق
مان المسوع بين حانة وبانة، حطقت كانه بدوى مصروح، ولقي تمر مطروح،
قال ابن اخطي دا واروح، بدال كحك وقلقاسك، خذ لك سئى على راسك، بدال اللحم والبناد
خذ لك قميص باعريان، بقى للكلب سرج وغاسيه وغلالم، بقى للخمر امرا ويحلف
بالطلاق، بعد جوع وقلة، بقى يعبد من وبغلة **حرف التاء** بموت الحداد
وعينها في الصيد، تعالوا بنا نقبج، ونرجع غدا نصطليح، ترخرج الخمر البعير، قال ايش
انت قال فرادش، ترك الفضول من خزم الامور، تراب العمل ولا زعفران البطالة
تسكرو وتخالق، ما هو سئى موافق، تجارة الاحق على اهل بيته، تضارب الريح والمطر
قال دي نوبه جت على النوايه، تراوروا ولا تجاوروا، تبات نار تصبح رماد لها رب
يدبرها **حرف الشاء** ثوب العيره ما يد في، ثقل واسمه صخر ابن جبل
ثور علقوه غمي عليه، قال حتى يطلع سئى نرسد على وجهك، ثور عاجز ما يدور في ساقية
ثقل من اولاد الزنا مر العناء، ثوب على وثوب على الوند، وانا خير من كل من كان في البلد
حرف الجيم جور القظ ولا عدل الفار، جعل موضع جعل يبرك
جهد القل دموعه، جعل بجهد واين الجبهه، جئت اصطاد صادوني، جار له حق ودار
ماله حق، ودار لا صبح الله بعافية، جارك مرارك ان لم ينظر وجهك نظر قفالك

جاء كتاب من عند خاله، كل من هو ملهى بحاله **حرف الحاء**
حاجة لا تهلك وصى عليها زوج امك، حول جببى ما عونته، وقد رت مع كانونته، حماد
حنكوه بالثوب، على باب الغيط يموت، حلينا القلوع وارسينا واصبحنا على ما امسينا
حب ووارى، واكوه ودارى، حدتني ونصحتني عايرتني، وفصحتني، حط قلبك
في كحك واسترى ابوك وامك، حبة قرص تخرب ارض، خذيني وارغبى فيه
انا حصاد ملوخية، وعند الخبز اكل مية، وعند الشغل ما فيه **حرف الخاء**
خيت لي صحت لك، خذ ذا الصبي فوق صبيانك، تمامه لا خزانك، خزنوه في جرة
وملح في صره، خبزوا بلاد ايدام، وغيره على الجيران **حرف الدال**
دار الظالمه خراب ولو بعد حين، دازرب ما يسدرج، دي ما هي رمانه الا قلوب
ملاينه، دالى وذا ايدى عليه، دي مائده ما يقعد عليها طفيلي، دواملا تشتهر
النفوس تجيل الفراق **حرف الذال** ذكر وامصر القاهرة قامت باب
اللوق بحسنايشها، ذكر والمدن جاءت القرى تجل، ذا الخبز ما هو من ذاك العجين
ذا الولد خرامن ظرفة، سال رجله حك بها انفسه **حرف الراء** راحوا الذي
كنا نعيش بفضلهم، وبقوا الذين حياتهم مثل الخرا، راح ذاك الزمان بناسه، وجاهدا
الزمان بفاسه، كل من تكلم الحق كسر واداسه، راوا تجارا ركب على حيط، قالوا لى يا نجما
قال مسافر قال من كانت هذه المطية مطيته لا يسرق ولا يغرب، راوا سكران يصل
قال اعلم سئى يسا كل عملك، راوا سنج، بهجا قال يختم على الصراط، راوا ورد انه على
سنداس، قال مالدى الفسقية الا دى البلطية، راوا مكتوب على قبر يا سعادة
راكبه قال يبصر من براحمه، راكب بلدش وينا عيش امراء الرئيس، ركبك وراى
حطيت ايدك في الخرج، راح الجندى، وخلصوا عندي، رزق الكلاب على الجانين
راسين في عامه، ما يكون ريق العويد، بقى جويد **حرف الزاى** زقزوق
على بركة يضحك وهو ضحك، زاوية بلا عيش بنيت لا يش، زوج القصير حسبها
صغيرة، زوجت بنتى تستتر ويمتلى بيها قاش، جاغز لها باكلها بقى نكها بلاش

زوجت بنتي فعد في دارها جنتي اربعة وراها **حرف السين**
 سل الجرب ولا تسئل الطبيب سموك مسحر قال فرغ رمضان سموك جبل قال ثقلت
 وطولت سبع سترو ولا استرو سيفي الله عن بقرت زيد ويأتي الله باللبن الحليب
حرف الشين شره ووضيع ويغضب سريع شئ ما ناب و تقطوع
 ثيابه شعر يخلق وشعر ما يخلق شرب السموم القاتلة ولا الحاجة الى السفل شمه
 من الورد لعمر الشقيق شمنى ولا تدعك شئ لا يجي على القلب عنان صعبة سيرا
 العبد ولا ترمية شخ بغلة عامت ذبله ركبت خفسا زمر زبور قال مال هذا
 الجوق الامقطعات النيل **حرف الصاد** صاه سنه وفطر على بصل
 صبري على حبي ولا فقيه صاحب يضر عدو ومبين صباح الفوال ولا صباح العطا
 صباحك يا عور قال ذي خاوة بايته صباحك يا جاري انت في دارك وانا في داري
حرف الضاد ضرب الجيب زيب ضربتين في الرأس تعمي ضرب
 وبكى وسبق واستكى ضربة في كيس عمري كنها في عدل تين ضمنوا حديرا لغراب
 قال الكل يطير و**حرف الطاء** طارت الطيور بارزافها طفيلي ويقعد
 في الصدر طويل الكم خطار قليل الفرح في الدار طبق وجارية على مشط بسارية
 طعامك ما جاني ودخانك اعاني طلبوا جاك عثمان ايدورا وايد قدام طار طيرك
 واخذ واغرك طول ما اعيش بكفاني رعي الحسيس طول الغيبة وجابا الحبيبة
حرف الظاء ظهره عندي نصف الليل **حرف العين**
 عاشق ما يسمع بكى صغير عاشق مقل شئ ما زرع ايش جايش تغل عز ومة حسب
 عليك كل ويخلق عينيك عند الحاصية بيان القليط عريان وفي مكة ميراث
حرف الغين غابت السباع ولجبت الضباع عزبه وكره
 ما يجمل الحالك غطاس وقلناس نحسان في قدره غالي السوق ولا خمين البيت
حرف الفاء فرجه بلا كسر تعمي البصر فقير ونقيز وكلامه كثير ويقول
 هاتوا العسا من بحين فرغ السراطة ملح اودانه فارس خراو بسوق في الوحل

فارس خرا واسمه عنتر فرد ضربه في الراس كفي فصد واقره شرط قال بوز يادوم
 فوغت الرعاية باجانم **حرف القاف** قالوا لا تعمي زوق عصانك قال
 وانا محب فيها قالوا للجار اجتره قال مضع المحال ما ينطلي قالوا القيل سبب قال يادي ملاح
 ويسكو الماصول قالوا للقرود اطلب لنا من ربك قال والله وانا عنده بوجه بسيط قالوا
 للكلاب احرنوا قالوا احاربت بهذا عادة قالوا للفراب مالك تسرق الصابون قال اذا
 طبع قالوا البقر الديوان اذا تم بكفونك قالوا استهينا نروح يجلود نله قالوا للفران ارحل
 حركت ذنبها قالوا للعرب ارحلوا حلوا المناسف **حرف الكاف**
 كل من عودته بالكلت كلما ذاك جاع كشكار دايم ولا علامه مقطوعة كل كره واسرب كره
 ولا تعاسر كره كل هم كاوي عند قلبي ياوي كل شئ لا ينسبه قانية حرام كل مائة عصفور
 ما يجوا حذايه كل الف مصة ما يجوا بقضه كل الف بوسه ما يجوا عبوسه كلت يا كمال
 بالشعر والصنان كل جيبى واكل افرع وقليط واحول وفيه خصيله اخرى لما وصل
 بخه كنه خان الحج لا يوحشه من غاب ولا يأنسه من حضر كنه من طواحين الكسكار
 داير على رجل الناس كنه لبايه مجرد الكس كنه عصفور نيك بلاش وياوي في الاعسار
 كلب بجزه للصيد ما يسطاد **حرف اللام** لقيه تحت حيطه ولا خروف
 بعيطه لو سلم الكرم من حارسه طابت مغارسه لو سلموا الحصان من الفضولية
 كان عبر المدينة لولا القسط والبرايه كانت اولاد اخرا كتاب لو قلعوا ايده ودلواها
 من فيه عاده ما يظلمها لو عمل لوم من الذهب وليه هو عندي بديك العين القديمه
 لو شال راسه الى السماء كان عصيدة بما لو نظرا محل لصنمه كان كدمه **حرف الميم**
 الميم محبة بلا حبه ما تسو من عاشق غير جنسه دق الهم صدره من قدم
 الخمس تقب في تأخيره من لا يصل له يقول يا حامض ولا استوي من عاشق الزباني
 فاحت عليه روائحه من ركب في غير سرجه دخل الهوى في استه وهنه من لا يحط
 ايد لوزيده ما يعرف حره وبرده ما رايك يا نور حتى ابيضت العيون مالي على فراقكم
 جلد الا هجاي من البلاد ما كفا ناهه ابونا قام ابونا جاب ابوه قال خذ واجد كره بوه

من عدم زابه ونصابه ونيايه وسبابه وركابه كان الموت اولي به من كلمة القبح بروح

عرضه ونفضح **حرف النون** نوايه تسند الجزة قال وتسند الزمر الكبير نفسك اثلقت ايش اخلقت نصف البله ولا البله كلة ناقص ونحاس

حروف الهاء هانت الزلابية وكلتها بنى وائل هان المسك وانتثر

هدية لفر قومه تخليتها ولا لومها هدية الاجاب على ورق السداب هو خبز عرس

تأكله وتنسل اهدوا هدية وعينهم فيها وهم يقولوا يا الله يردوها هاتوا ذال الغزال الخجل

لدى القلب المذبل **حرف الواو** واحد تفقوا واخر لفقوا واخر قال يا قديم الاحسان واحد يخطبوا عليه وهو قائم عليه قال ادبني في حاجتك واحد فايت راي

قود يجرس ترمس قال ما هذه القائمة البدرية الا هذه الصورة القمرية واحد سموه عند

وهو صنعته سرباني قال الذي كسبوا في الاسم خسروا في الصنعة وحس ويكس

ويقعد في الوش ويعني بلينا بكمه وقت اكل الدجاج ما تعرفوني وقت سئل التراب هاتوا

حدندن وايش قام على قومه بفضل الحكومة وقت السوي واليخني ما قلت يا اخي الخفة

وعند ضرب الدر قلت اصفعوا واصفيعيني **حرف اللام الف**

لا تعاريني ولا اعابرك الدهر حيرني وحيرك لا اصل سرف ولا وجه ظريف لا اخوك

ولا ابن عمك تسق ثوبك عليس لا عاش بليق لا حرائ ولا دراس لا عاش لعار وبني لو

دار لا ربح ثوابه ولا خلا لا صحابه لا في الفراق اجد راحة ولا في الوصل لا تسكرن الفتى

حتى تجر به لا تفرح لمن بروح حتى تنظروا من يحي لا يضرا السحاب نج الكلاب

لا يفرك تضريفي الاصل في ريفي **حرف اليا** يا سب مبيع ما خفك لا في ملك ولا طرفك يا ويل من ذاق الغنى بعد حاجة يموت وفي قلبه من الفخر هاجس يا طارق

الباب بعد العسا لا تطرق الباب ما تم شي يهنئك قدومه قد جاكه بسومه ياليتنا كنا ولا بل انتصرنا يا ويل من كان عيسيه من بيت خيه يا طالب الشر بلا اصل تعال للفتى

الامثال من كلام النساء حرف الهزة اجلك يا سوارى مثل معصمى الذي في قلبه حنين مخلوبه في الليل ان كنتي حرة

لا تصغى

لا تصغى نقابك ان لم تعلى وتفخرى والا فعدى والعمري ان جت الداية احسن من الوالدة

دي دايه عباره الكلام لك باجاره الا انتى باجاره ايش تجل الماسطه في الوجه الميسوم

ايش قام على حليلة بالنفس والزينة اذ ينفع الغنج في اذن الاطروس ارملة وعديس

ومنزوجة بعدس اعدى بعدسك اسم الزوج ولا طعم الترمل العاقل فينا

ترمز بقطينا اذ كان زوجي راضى ايش يكون فضول القاضى استعارت الرعنا

شئ حسبنا الهاء اخذت المقص وشره لها اعدى في عسك ما حد ينسك **حرف الباء**

بعدان كنت لي وحدي بقيت اسمع اخبارك بعد سنة وشهرين جابت بنت

بشفرين بعدان كان زوجها بقى طباخ في عرسها بعد مسيك في الحلفة بقى لك

سلالم وغرفة واسمك ستيت بعدامى واحنى الكل جبراني بينما تنف الحوانصر

القاضى بنت الخراف لابن الخراف بانت ناموسه على حميره فقالت صبحك الله

بالخير قالت من در ابل قبله بحق ما تعتقد فمرفط خذه بدل ما تمشى وتهزى

كفتك رفقى فودة خفك بخا وتزاحر بالهوس بقى لام سيسى برقع وللضفد عمه

سرموجيه بعد مسيك في الحلافى لبست الدصافى بعيد على الحزينة تستعمل

الزينة **حرف التاء** ثابت العجبه يوم وليله قال ما بقى في البلد حكامه

يتضاربت المخبونه والعجبه حسبه الرعنه من حقه تضاربي وتغرى

وتقولى يا قلدر جالى ترضى بكى والا ارتخلى تاخذوا ابونا وتكابروننا تزياننا

ريبياننا ومفاتيح الخزانة تجلت الرعنا بسعرت اخنها تخلونا والا استحل بخارنا

قال ان كان ذاتي قلبك خذيه بلا استمول تنعم بالخروج ولا تخلى الغنج تقعد عويسته في ديارتها ما لاحد حاجه بزيارتها **حرف الناء** ثوب سيدك

ثوب جيبى ثوب ستي تجبه **حرف الجيم** جاره بجاره والعداوة خساره جالى عدولى ورائالى ما هي محبة الا شامة لي جارية وزيد على

باذ بخانه مقلبه جتنا العدو مكمله قطران لا غير وقلها فرحان جاب ثيابه

يفسدهم بلا صور بينه معوم والحامه يطلب لقان افراخاب وافسوا عشقان

حرف الحاء حولة وتنفق بنج حزينه وواعيد حبيبتك ياسوار
 مثل معصمي لا جلد ومرصعة وعلى كنفها اربعة وطلعت الجبل تطلب ذكرا الجبل
 حزانه ما عندهم دفين استروا لهم منخل سفيق حوله ونضرا نيه لاملية ولا
 اصل طيب حزينه ما لها ملوك سميت زنبورها خشكلدي حزينه ما عندها
 خبز اخذت بعشرة ملوخية حزينه ما لها ملك اكثر لها باب حزينه ما لها
 كاملية طلبت لها حف وسعر به **حرف الخاء** خطبها لغزوت
 وكان زمن البواره نطت زوجها مكروبا وراحت تنظر المصلوب خذي كراكي
 وانجزي جاكى الحرامى خذي قطيعه واكتمى سرى قال ما يؤخذنى قلبى خلعت
 ما عينها واتبعت حل رجليها **حرف الدال** درى زويجك بكتبك
 تى نهارك مع ليلتك دق من اسفل ولا تطلعي ما انتى على القلب لا تطمعي وان
 طمعت لك فلا تطلعي وان طلعتى فلو تفعدى وان فعدت فكونى اسرى
حرف الذا والراء ذكرت العجز اطلوا لها رقصتى ما احسننى
 كان قعادك اجمل رعنا يضحكوا بها وهى تضحك تساعدهم راوا جاموسه منقبه مجسد
 قال ما لذا الشكل الوضيع الا ذ القاس الرفيع راحت تببع ربه غابت جمعه راحت رجال
 الهيبه وبقت رجال العمل راحت رجال اللحم والقلقاس وبقت رجال الخبز بالقسط
 راوا خفسه على مكنته قال ما لهذا القصيفه الا هذا الحمار الزهر **حرف**
الزاي زمر بالزميميره تبان لك العاقله من الميدينه زوجى ما حكر عليه
 عمارى عشيقى بشمعه زوجوا بنت لسادرى لسربانى قال قليلا نخر التخرج
 بعضها البعض **حرف السين** سودا وتنقش تما سيج سودا منقبه
 قفل على خرابه سا لوها عن ابوها قالت جدى شعيب **حرف الشين**
 شيدى قوطاسك من عند موسى قال ذاما فرحتى به وانى عروسه سامته ومعه
حرف الصاد الصاد صاد القبه واعظه صاد القويه ساعه **حرف**
الضاد ضحك ابن سنه عمى على امره قال ما خف دمه **حرف الطاء**

طلعت ترجم نزلت تنوم **حرف الظاء** ظريفه وعفيفه ولها نفس شريفه
حرف العين عينا تخفف مجنونه قال حواجك سود مقرونه غفله وجابت
 طفله وحبها خطاب وجابوا لها قلما من ذكره وخطب اخضره فى نهار مطر وقال الطينى على
 قدر المحه تقع الصلحه عجوزه وحبت غلامه اذا اجنت ما نلوم عجوزه وخرفانه دى
 داهيه كانه **حرف الغين** غيرك يقوم بقامك عيش قلبى اعذب
حرف الفاء فرحت حزينه خربت مدينه **حرف القاف**
 قالوا للمخزاة تزوقوا قلبوا عصا بهم قبه ما كنت بيته كنست المسيد قال قبه
 تطلب الثواب **حرف الكاف** كل من تبعته هواها صارق تراها
 رداها كبرت يا برقوقه وبقي لك دبوقة كانت دار مغانى دار وهامله لى لا راحت
 ولاجت كماهى كماهى كلى قليته وبانى هنيه كانها فسه تعلق بالطوق كانها من الباسطيه
 قانس على جريد كنه حرمه نجل بيضا وعروها خضره كنهان عمائم اليهود صفر اطويله
 رقيقه كنهان بيت الوالى ما يتحدث فيها سوى الحاسيه كانها ضبه جعدي سودا ومخلو
 ولا تأخذ شئ **حرف اللام** لو كان ما ينقش لاله السماء بارق المتوسط من زمان
 لسعا اجبلت دقت المرسين لولا الحارير ما كانت المعابر **حرف الميم**
 ما سطره وتمسط بنتها من افقد نايا سمينه ما سمينه **حرف الهاء** والواو
 هشى ياد بانه انا جلى مولانه وجه لا يرى بالذهب ليس ترى لانتى مليحه ولا نغنى
 بايس تدلى **حرف الياء** يعيس المدلل بلو مكل باعزله الاقار اين كنى بالنهاره
 يا ما تحت الثقاب والشعريه من كل بليده يا من ملنا ما كان حلتا لستما ما فى العشر
 سنه يحبس البرز قطنه على السوش المقله تمت الامالك
الباب السابع فى البيان والبلاغه والفصاحه
وذكر الفصحاء من الرجال والنساء وفيه فصول
الفصل الاول فى البيان والبلاغه اما البيان
 فقد قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال عليه الصلوة

والسلوة ان من البيان لسحرا قال ابن المعتز للسان ترجمان القلوب وصيقل العقول
واما حده فقد قال الجاحظ البيان اسم جامع لكل ما جمعت له المعنى **واما البلاغة**
فانها من حيث اللغة هي ان يقال بلغت المكان اذا اشرفت عليه وان لم تدخله قال الله تعالى
فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف قال بعض المفسرين في قوله تعالى ام لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيامة اي وثيقة كانها بلغت النهاية وقال اليوناني البلاغة تصحيح الاقوال
واختيار الكلام وقال الهندي البلاغة وضوح الدلالة وانها الفرصة وحسن
الاسارة وقال الكندي يجب للبلوغ ان يكون قليل اللفظ كثير المعاني **وقيل** للبلوغ من يحول
الكلام على حسب المباني ويحيط الالفاظ على قدر المعاني والكلام يبلغ ما كان لفظه فخما
ومعناه بكا **وقيل** لاعرابي من ابلغ الناس قال قلم لفظا واكثرهم معنى واحسنهم بديهة
وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارة كنه ما في قلبه
مع الاحتراز عن الاجازة المثل والنطويل المثل وهذه الاصول شعب وفصول لا يحتمل كشفها
هذا المجموع ويحصل القدر الغرض عند القدر وبالله التوفيق والاعانة **الفصل**
الثاني في الفصاحة قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله اعلم ان الفصاحة
خلوص الكلام من التعقيد واصله من الفصيح وهو اللين الذي اخذت عنه الرغوة
واكثر البلغاء لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الشبان
المتراذين في معنى واحد في تسوية الحكم بينهما ويزعم بعضهم ان البلاغة في المعاني والفصاحة
في الالفاظ ويستدل بقوله معنى بليغ ولفظ فصيح **وقال** يحيى بن خالد ما رأيت رجلا قفا
الا هبته حتى يتكلم فان كان فصيحاً عظم في صدرى وان كان قصيرا للسان سقط من
عيني **وقد** اختلف الناس في الفصاحة فمنهم من قال انها رجوع الى الالفاظ ودون المعاني
ومنهم من قال انها لا تخص الالفاظ وحدها واجب من خصص الفصاحة بالالفاظ بان قال
نرى الناس يقولون هذا لفظ فصيح وهذه الفاظ فصيحة ولا نرى قائل يقول هذا معنى فصيح
فدل على ان الفصاحة من صفات الالفاظ ودون المعاني وان قلنا انها تشمل الالفاظ والمعاني
لأن من ذلك تسمية المعنى فصيح وذلك غير ما لوف في كلام الناس والذي اراه في ذلك

ان الفصيح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط ان يكون معناه المفهوم منه صحيحا
فصيحاً حسناً **ومن** المستحسن في الالفاظ بناء على ما خرج الحروف فاذا كانت بعيدة الخارج
جاءت الحروف متمكنة في مواضعها غير قلقة ولا مكذورة والمعيب من ذلك قول القائل **جيد**

لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما ، كما وكنت ولكن ذلك لم يكن

وقول بعضهم

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه ، ولا ضعف الضعيف بل من الالف

وقول الآخر

وقبر حارب بكان قفرا ، وليس قرب قبر حارب قبر

وقيل ان هذا البيت لا يمكن التمسك به في الغالب عشر مرات متواليات الا ويغلط المنشد
فيه ولان القرب في الخارج يحدث انقلابا في النطق **وقيل** من عرف بفصاحة اللسان
لحظته العيون بالوقار وبالفصاحة والبيان استولى يوسف عليه السلام على مصر وملك
زماد الامور واطلعه ملكها على الخفي من الامور والمستور

قال الشاعر

لسان الفنى نصف ونصف فؤاده ، ولم يبق الا صورة اللحم والدم

وسمع النبي صلى الله عليه وسلم من عمه كلاما فصيحاً فقال له بارك الله لك يا عم في جملك اي
فصاحتك وعرفت على المتوكل جارية شاعرة فقال ابو العينا يستخبرها الحمد لله كثيرا فقالت
حينئذ النشأة ضريبا فقال يا امير المؤمنين قد احسنت في سآتها فاستراها **وقال** فيلسوف
كما ان الانية يمتحن باطنها فيعرف صحتها من مكسورها فذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه
وقال عبد الملك لرجل حدثي فقال يا امير المؤمنين افتح فان الحديث يفتح بعضه بعضاً

وقال المبرد قلت للحنون اجزلى هذا البيت فقال

أرى اليوم يوماً قد تكألف غيبه ، وأبراقه فالיום لاسنك ما طر

فقال

وقد حجت فيه الشهاب شمسه ، كما حجت ورد الخدود المهاجر

وقال المهيم بن صالح لا يبنى اذ اقلت من الكلام اكثر من الصواب قال يابن فان انا اكثر
 واكثر يعني كلاً وصواباً قال بابن ماريث موعوظاً احق بان يكون واعظاً منك **وقال**
 الشعبي كنت احدث عبد الملك وهو باكل فيجس اللغة فاقول اجزها اصلحك الله من الحديث
 من ورائك فيقول والله كحديثك احب الي منها **وقال** ابن عبيدة الصميت منام العلم والنطق
 يعظته ولا منام الا يتقظ ولا يقظة الا ينام **قال** ابن المبارك وهذا اللسان يريد الفؤاد
 يدل الرجل على عقله **مر** رجل على ابى بكر الصديق رضى الله عنه ومعه ثوب فقال له ابو بكر
 فقال لا رجك فقال ابو بكر لو تستقيمون لقومت السننكم ان قلت لا ورجك الله ومنه
ما حكى ان المأمون سأل يحيى بن اكرم عن سئ فقال لا وايد الله امير المؤمنين فقال المأمون ما
 اظهر هذا الواو واحسن موقعها **وكان** الصاحب يقول هذه الواوات احسن من واوات
 الاصداع **وقيل** انج مع ابن المنكدر شبان فكانا اذا رايا امرأة جميلة قالوا قد برقنا وهم يتنقون
 ان ابن المنكدر لا يظن فرأيا قبة فيها امرأة فقالا بارقة فقال ابن المنكدر صاعقة **وكان**
 اصحاب ابى على النقي اذا راوا امرأة جميلة يقولون حجة فعرضت لهم قبيحة فقالوا حجة فقال
 ابو على داحضة ويقال اللسان سبع صغير الجرم عظيم **الحزم قال بعضهم**

سحبان يقصر عن خور بيانه	بحراً ويفرق منه تحت عباب
وكذا لا فتن ناطق بعكاطيه	يعني لذيير نجمة وجواب

وكتب ابراهيم بن المهدي اياك والتابع لوحسى الكلام طباً للبلاغة فان ذلك العنا الاكبر
 عليك بما سهل مع تحببك لا لفاظ السفل **وقيل** القول على همه حسب القاتل يقع والسيف
 بقدر عصد الضارب يقع **وقال الاحف** سمعت كلام ابى بكر حتى مضى وكلام عمر حتى
 مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى والله ما رايت في عهد ابلغ من عائشة
وقال معاوية ما رايت ابلغ من عائشة ما اغلقت باباً فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت
 باباً فارادت غلقه الا غلقت من عذب الكتابات الواردة على سبيل الرمز وهو من الذكاء
 والفصاحة **وحكى** ان رجلاً حصل اسيراً في بكرين وائل وعزموا على غزو قومه فساء لهم
 في رسول يرسله الى قومه فقالوا لا ترسله الا بحضرتنا لئلا نذره وتخذرهم فجاؤوا به

اسود فقال له اتعتل ما اتول لك قال نعم انى لعاقل فاسار بيده الى الليل فقال ما هذا
 قال الليل قال ما اراك الا عاقلاً ثم ملاً كفه من الرمل فقال كرهنا قال لا ادري والله لكثير
 فقال ايما اكثر النجوم ام النيران قال كل كثير قال بلغ قومى النجدة وقل لهم بكر فلما بلغوا اسيراً
 كان في ايديهم من بكرين وائل فان قومه لم يكرموا وقل لهم ان العزج فدادنى وسكت
 النساء وامرهم ان يعرفوا ناسى الحمراء فقد اطالوا ركبها وان يركبوا جملى الا صهب
 بامارة ما اكلت معك حيساً واستلوا عن خبرى اخى الحارث فلما ادعى العبد الرسالة
 اليهم قالوا لقد جن الاعور والله لا نعرف له ناقة حمراء ولا جملا اصهب **تدعو**
 باخيه الحارث فقصوا عليه القصة فقال قد انذركم اها قوله قد ادنى العزج يريد
 الرجال قد استلموا ولبسوا السلاح واما قوله سكت النساء انا اتخذت السكا
 للسفر وقولما عر والناقة الحمراء اى ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الجبل الا صهب
 وقوله اكلت معك حيساً اى اخلطوا من الناس قد عزموا على غزوهم لان الحيس جمع
 التمر والبن والسمن فاستلوا ما قال وعرفوا الحى الكلام وعملوا به فنجوا **واسر**
 طى غلاما من العرب فقد راوه ليستريح فاستطو عليه فقال ابوه والذي جعل
 الفردين يمسيان ويصبحان على جبل طى ما عندي غير ما بدت له نأ انصرف وقال
 لقد اعطيتك كلاماً ان كان فيه خير فهمه وكانه قال له الزم الفردين في هر وبلد
 على جبل طى ففهم الابن ما اراده ابوه وفعل ذلك فبني **وكانت** علية بنت
 المهدي تهوى غلاماً اسمه طل فحلف الرسيدي ان لا تكلمه ولا تذكره في شعرها فاطلع
 الرسيدي عليها وهى تقرأ فان لم يصبها وابل فطل فضاهاى عنه امير المؤمنين من ذلك
 تركت فلانا يا مروبى وهى على شرف الموت اى يا مروبى الوصية وينهى عن النوح
 ويقال ما رايت فلانا اى ما ضربته فى رقبته ولا كلمته فان الكلام الجراح وما رايت
 ربيعاً فالربيع حظ الارض من الماء والربيع النهر ولا رايت كافراً ولا فاسقاً فالكافر
 السحاب والفاسق الذى يجرد من ثيابه وما رايت فلانا لا راكعاً ولا ساجداً ولا مصلياً
 فالراكع العائر الذى كبت لوجهه والساجد المذنب النظر والمصلى الذى يحى بعد السابقة

قوله

ولا اخذت لفلان دجاجة ولا فروجاً فالدجاجة الكلبة من الغزال والفروججة الدجاجة ولا
اخذت لفلان ثوراً ولا بقرة فالبعير^{البقرة} البقرة الكثيرة تقول جاء فلان يسوق بقرة اي عياله
والثور القطعة الكبيرة من الارض **وحكي** ان معاوية بن ابي سفيان موافق لبعض مجالسه
وعنده وجوه الناس من عهد الاحنف بن قيس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيباً وكان
آخر كلامه ان لعن علياً رضي الله عنه ولعن لاعنه فقال الاحنف يا امير المؤمنين ان هذا
القاتل لو يعلم ان لعن المسلمين فيه رضاك لغضب فائق الله يا امير المؤمنين ودع عنك
علياً رضي الله عنه فقد لقي ربه وافرد في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرر سيفه
الطاهر ثوبه العظيمة مصيبتيه فقال معاوية يا اخف لقد تكلمت بما تكلمت فابى الله
لتصعدن على المنبر فتلقنه طوعاً او كرهاً فقال الاحنف يا امير المؤمنين ان لعنني
فهو خير لك وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجري سفناتي به ابداً قال ثم فاصعد فانا
والله مع ذلك لانصفنك في القول والفعل قال وماتت قائل ان انصفتني قال
اصعد فاحمد الله وانني عليه بما هو اهله وصل على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم ول ايها الناس ان امير المؤمنين معاوية امرني ان لعن علياً الا وان علياً ومعاوية
اقتلوا فاختلفا فادعى كل واحد منهما انه مبعي عليه وعلى فيسنة فاذا دعوت فامنوا بحكم
الله ثم قال اللهم العن انت وملائكتك وابنيائك وجميع خلقك الباغي منها على صاحبه
والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيراً امنوا بحكم الله يا معاوية لا ازيد على
هذا ولا انقص حرفاً ولو كان فيه ذهاب روي فقال معاوية اذ انصفك يا ابا بخر
وقال معاوية لعقيل بن ابي طالب ان علياً قد قطعك ووصلتك ولا رضي
منك الا ان تلغنه على المنبر قال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد ان حمد الله وانني عليه
وانني على نبيه صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد امرني ان لعن علياً بن ابي طالب
امير المؤمنين معاوية فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية ان لم تبين
من لعنت بيني وبينه قال والله لانقصت حرفاً ولا زدت حرفاً آخر والكلام التي فيه
التكلم **ودخلت** امرأة على هرون الرشيد وعنده وجوه اصحابه فقال

يا امير

يا امير المؤمنين اقر الله عينك وفرحت بما اعطاك لقد حكمت فاقسطت فقال من يكون
ايها المرأة فقالت من آل برمك من قتل رجالهم وسلبت اموالهم فقال اما الرجال
فقد مضى في عهد امر الله واما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين من اصحابه فقال
اكدون ما قالت هذه المرأة فقالوا ما نراها قالت الا خيراً قال ما اظنكم فهمتم ذلك
اما قولها اقر الله عينك اي سكنها عن الحركة والعين اذا سكنت عن الحركة عميت واما
قولها وفرحت بما اعطاك اخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحو بما اولوا اخذناهم بغتة
واما قولها حكمت فاقسطت اخذته من قوله تعالى واقام العاسطون وكانوا الجهنم خطيباً
وحكي ان بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له اطال الله بقاءك وافر
عينك وجعل يومي قبل يومك والله انه ليسر ما يسرك فاحسن اليه واجازه
على دعائه وامر له برصلة وكان ذلك دعاء عليه لان قوله اطال الله بقاءك فلو وقع منفعه
المسلمين به في اداء الجزية واما قوله اقر الله عينك فغناه سكن الله حركتها اي اتمامها
واما قوله جعل الله يومي قبل يومك اي جعل الله يومي الذي ادخل فيه الجنة قبل يومك الذي
تدخل فيه النار واما قوله انه ليسر ما يسرك فان العافية تسره كما تسر الاخر فانظر
الى الاستراك وفائدته ولولا الاستراك ما هبنا المستر مراده ولا يسلم له من التلصص
في اده **وكان** حاد الرواية لا يفر ولا يقر والقراءة فكلفه بعض الخطباء القراءة في المصحف
فصحف في نيف وعشرين موضعاً من جملتها ووحى ربك الى النحل ان اتخذ من الجبال
بيوتاً ومن الشجر وما يمرشون بالسين والعين وما كان استخفاً براهيم لا يبه الا
عن موعده وعدها اياه بالباء الموحدة ليكون له عدواً وحرماً وما يحمده باياتنا
الا كل جبار كفور هم احسن انا وشرنا عذابى اجيب به من اشاء صنعة الله ومن
احسن من الله صنعة سلام عليكم لا تتبع الجاهلين بل الذين كفروا في غرة وسفاق
بالعين المعجمة والراء قرن السفاق بالغرة وهذا لا يقع فيه الا الاذكي **وحكي** ان اللسان
ولى عامله على بلاد وكان يعرف منه الجور في حكمه فارسل اليه رجلاً من امراء دولته ليتمنه
فلما قدم عليه اظهر انه قدم في تجارة لنفسه ولم يعلم ان امير المؤمنين عنده علم من

فاكره منزله واحسن اليه وسأله ان يكتب كتابا الى امير المؤمنين يشكر سيرته عنده ليرزاد
 امير المؤمنين فيه رغبة فكتب كتابا بعد الشاء على امير المؤمنين اما بعد فقد قدمنا على فلان
 فوجدناه اخذ بالفرز عاملا بالحزم قد عدل بين رعيته وساوى في قضيته اغنى القاصد
 وارضى الوارد وانزلهم منه منازل الاولاد واذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد
 وعمرهم المساجد الدائرة وافرحهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الآخرة وهدم مع ذلك
 داعين لامير المؤمنين يريدون النظر الى وجهه فكان معنى قوله اخذ بالفرز اى اذا
 عزمر على ظلمه وجور فعله في الحال قد عدل بين الرعية وساوى في قضيته اى اخذ كلما
 معهم حتى ساوى بين الغنى والفقير عمرهم المساجد الدائرة واشغلهم بعمل الآخرة
 يعنى ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا ومعنى قوله يريدون النظر الى وجه
 امير المؤمنين اى يسكون حالهم وما نزل بهم **وحكى** ان بعض الملوك طلع يوما
 الى اعلا قصره يتفرج فحانت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره كذا
 الراؤن احسن منها فالتفت الى بعض حواره وقال لمن هذه قالت يا مولاي هذه زوجة
 غلامك فيروز قال فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدع بافروز وقال له
 يا فيروز قال لبيت يا مولاي قال خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلاني واتى بالبول
 فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وجره ونات ليلته
 فلما صبح ودع أهله وسار طالبا حاجته الملك ولم يعلم مادبره الملك **وأما** الملك فانه لما
 توجه فيروز قام مسرعا وتوجه مخفيا الى دار فيروز ففرع الباب قرعا خفيفا فقالت
 امرأة فيروز من بالباب قال انا الملك سيدن وجك ففتحت له فدخل وجلس فقالت له
 ارى مولانا اليوم عندنا فقال زائرا قالت اعوذ بالله من هذه الزيارة ما اظن فيها خيرا
 فقال لها اى انا الملك سيدن وجك وما اظنك عرفتيني قالت بل عرفتك يا مولاي وعلقت
 انك الملك ولكن سبقتك الا وائل في قولهم

سأترك ماء كرم من غير ورد
 وذالك لكثرة الوتراد فيه
 اذ اسقط الذباب على طعام
 رفعت يدي ونفسي تشبهه

وتجنب

وتجنب الأسود وورود ماء
 اذا كان الكلاب يلغز فيه
 وترجع الكروبيم جبين بطن
 ولا يرضى مناعمة السفيه

وما احسن يا مولاي قول الآخر

قل للذي سفتى الغرام به
 وصاحب الغدر غير مضروب
 والله لا قال قائل ابدا
 قد اكل اللبب فضلة الذيب

ثم قالت ايها الملك تاتي الى موضع سرب كلبك تشرب منه قال فاستحي الملك من كلامها
 وخرج فحسى نعله في الدار هذا ما كان امر الملك **وأما** ما كان من فيروز فانه لما خرج سار
 تفقد الكتاب فلم يجده في رأسه فرجع الى داره فوافق رجوعه خروج الملك من داره
 فوجد نعل الملك في الدار وطاش عقله وعلدان الملك لم ير سلة في هذه السفارة الا لامر بفعله
 فسكت ولم يتبد كلاما واخذ الكتاب وسار الى حاجته الملك ففرضاها وعاد الى الملك فانعم
 عليه بمائة دينار قضى فيروز الى السوق واشترى ما يلبق بالنساء وهيا هدية حسنة
 واتى الى زوجته فسلم عليها وقال لها قومي الى زيارة بيت اهلك قالت وما ذاك قال
 ان الملك انعم علينا واريد نظري لاهلك ذلك قالت جيا وكرامة ثم قامت من ساعتها وتوجهت
 الى بيت ابيها ففرحوا بها وما جاءت به معها فاقامت عندها اهلها مدة شهر فلم يذكروها زوجها
 ولا العزبها فاتي اليه اخوها وقال له يا فيروز اما ان تعرفنا سبب غضبك واما ان تحاكمنا الى
 الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فماتت لها على حقا وظلوه الى الحكم فاتي معهم وكان
 القاضي عند الملك جائسا الى جانبه فقال اخو الصبية ايد الله مولانا قاضي القضاة اى
 اجرت هذا بنسنا ناسال المحيطان بئر معين عامره واسجاره مئمة فاكل ثمره وهدم
 حيطانه واخر بئر فالتفت القاضي لفيروز وقال ما يقول هذا الغلام حق فقال
 فيروز ايها القاضي قد سلمت اليه البستان احسن ما كان فقال القاضي هل سلم اليك
 البستان كما قال قال نعم ولكني اريد منه السبب لرده قال القاضي ما قولك قال

والله يا مولاي ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر
 السبع فحفت ان يقتلني فخرمت دخول البستان اكراما للاسد قال وكان الملك مستكئا

فاستوى جالساً وقال يا فيروز ارجع الى بسنتك آمناً مطمئناً ثواب الله ان الاسد دخل
 البستان ولم يؤذ فيه اثراً ولا التمس منه ومراً ولا تمراً ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج
 من بأس والله ما رأيت مثل بسنتك ولا اسداً احترازاً من حيطانه على شجرة قال فرجع
 فيروز الى داره وورد زوجته ولو يعلم القاضي ولا غيره بسئ من ذلك السبب وهما ما كان
 والله اعلم وهذا كله ما ياتي به الانسان من غريب الكتابات على سبيل الرمز **ومنه**
 ما يجده المستتر في امره من الراحة في كتمان حاله ولزوم الصدق ورضا الخصة بما وافق مراده
 لان في المعارض مندوحة عن الكذب كما روي في غزوة بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان سائراً باصحابه يقصد بدرًا فلقاهم رجل من العرب قال من القوم قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم من ما فاخذ ذلك الرجل يفكر ويقول من ما من ما لينظر اى العرب يقال لها
 ما فسار النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه لوجهته وكان قصده ان يكتم امره وقد صدق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فلينظر الانسان مِم خلق خلق من ماء
 دافق **وكما حكى** عن السافعي رضي الله عنه انه سأل بعض المعتزلة بحضرة الربيع
 ما تقول في القرآن فقال السافعي رضي الله عنه اياي تعني قال نعم قال مخلوق
 فرضي خضه منه بذلك ولم ير السافعي الا نفسه **وكما حكى** عن ابن الجوزي
 رحمه الله انه سئل وهو على المنبر وتحتة جماعة من ممالك الخليفة وخاصة وهم فربان ثور
 سنية وقوم شيعية فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
 او علي فقال فضلها بعده من كانت ابنته تحتة فارضى الفريقين ولم يرد الا بابا بكر رضي
 الله عنه لان الضمير في ابنته يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عائشة رضي الله
 عنها وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيعه يظنون ان الضمير في ابنته
 يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة رضي الله تعالى عنها وكانت تحت علي رضي
 الله عنه فهذه جيدة منه حسنة وكلمة بات عيون الفريقين منها وسنة
الفصل الثالث في ذكر الفصحاء من الرجال
 دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاجاب الحسن ان تكلم

قوله وقال الصبي تكلم في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبياً لمست
 باصغر من هد هدي سليمان حين قال لحطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله فهم المحكم
 سليمان ولو كان الامر بالكبر لكان داود اولى **ولما** اشخصت نوبة الخلافة الى عمر بن عبد
 العزيز انت الوفاء فاذا وفيهم وقد ابحاز فظنر الى صغير السن وقد اراد ان يتكلم
 فقال ليتكلم من هو اسن منك فاما حق بالكلام منك فقال يا امير المؤمنين لو كان القول
 كما تقول لكان في مجلسك هذا من هو اسن منك قال صدقت فتكلم فقال يا امير المؤمنين
 انا قد منا عليك من بلد نجد الله الذي من بك علينا ما قد منا عليك رغبة منا ولا رهبة
 اما الرغبة فقد اجابك في منازلنا واما الرهبة فقد اعنا جورة بعد لك فحن وقد الشكر
 والسلام فقال عمر عظمي بالخلافة فقال يا امير المؤمنين ان ناسا غرهم طم الله وناء القياس
 عليهم فلو تكن ممن بغر طم الله وناء الناس عليه فيزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم
 ولتكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فظنر عمر في سن الغلام فاذا اله ائني عشر سنة
 فانسده هو رضي الله عنه

تعلم ظنين المرء يولد عالماً	وليس خولهم كمن هو جاهل
فان كبير القوم لا علم عنده	صغير اذا التقت عليه الحافل
وان صغير القوم ان كان عالماً	كبيراً اذا ردت اليه المسائل

وحكى ان البادية فحطت على ايام هشام فقد مت عليه العرب فيها وان يكلموه وكان
 فيهم رواسن بن جيب وهو ابن ست عشرة سنة له ذوابة وعليه سملتان فوقع عين هشام
 عليه فقال كاجبة ما لنا احط حتى يدخل علينا القبيبان فوب دواس حتى وقف بين يديه مطرفاً
 فقال يا امير المؤمنين ان الكلام نشر وطى وان لا يعرف طيبه الا بنسره فان اذن لي امير المؤمنين
 ان انشر نشرته فاجبه كلامه فقال انشر لله ذررك فقال يا امير المؤمنين انما اصابتنا بسنة
 ثلاث سنة اذ ابت السهم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم وفي اليد يكر فضوك
 مال فان كانت لله ففرقها على عباده وان كانت لله فغلام تجسوها عنهم وان كانت لكم
 فنصدقوا بها عليهم فان الله يحزى المتصدقين فقال هشام ما ترك الغلام لنا في واحدة

من الملائكة عذرا فامر للبوادي بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له اما لك حاجة
 قال مالي حاجة في حاجة نفسي دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو اجل القوم وقيل ان سيد
 ابن ضمرة الاسدي لم يزل يغير على النعمان بن المنذر بسبب احواله حتى عميل صبره فبعث اليه
 يقول ان لك عندي الف ناقة على انك تامل في طاعتي فوفد عليه وكان صغيرا جنة فاقبضته
 عينه ونقصته فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بعظم اجسامهم واما المرء باضعف
 قلبه ولسانه ان رطق رطق بلسان وان جال جال بجان **ثم انشا يقول**

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

قال صدقت هل لك علم بالامور قال اني لا نقض منها المفتول واهرم منها المحلول
 واجلها حتى تجول ثم انظر فيها الى ما تؤول وليست الا مر بصاحب من لا ينظر في العواقب
 قال فتعجب من فصاحته وعقله ثم امر له بالف ناقة وقال يا سعد ان امتك واستيالك
 وان رحلت وصلناك فقال قرب الملك احب الي من الدنيا وما فيها فانم عليه وادناه وجعل
 اخضر دمانه **وحكى** ان هرقل ملك الروم كتب الى معاوية بن ابي سفيان يسأله
 عن شئ ولا شئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الفتوة وعن غرس الجنة وعن
 صلاة كل شئ وعن اربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في اصلاب الرجال وارجام النساء
 وعن رجل لا امر له وعن قبر مشي بصاحبه وعن قوس فرح ما هو وعن بقعة طلعت
 عليها الشمس مرة واحدة وعن اليوم وامس وخذ وبعد غد وعن الرعد والبرق وصوت
 وعن المحو الذي في القمر **فصيح** لمعاوية انك لست هناك ومتى اخطات في شئ من ذلك
 تسقط من عينه فاكتب الى ابن عباس يخبرك بهذه المسائل فكتب اليه فاجابه اما الشئ فالله
 وجعلنا من الماء كل شئ حي واما لا شئ فانها الدنيا لانها تبيد وتفتي واما دين لا يقبل الله غيره
 فلا اله الا الله واما مفتاح الفتوة فالله اكبر واما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العظيم

واما صلاة كل شئ فبسم الله وبوجه واما الاربعة الذين هم الروح ولم يرتكضوا في
 اصلاب الرجال وارجام النساء فادم وحوي وعصا موسى والكبش الذي فدى به اسحق واما
 الرجل الذي لا اب له فالمسيح واما الذي لا امر له فادم واما القبر الذي مشي بصاحبه
 فالقوت سار يونس في البحر واما قوس فرح فامان من الله لعباده من الفرق واما البقعة
 التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر حين انقلب لبني اسرائيل واما الطاعن الذي طلعت
 مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعد ما يجبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة
 اربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل طاره الله بجناحين فنادى مناد ان قبلتم التوبة كسفت
 عنكم والالفة عليكم فاحذوا التوبة معذرين فردد الله الى موضعه فذلك قوله تعالى
 واذ نتعبنا الجبل فوفد كانه ظلة ووطنوا انه واقع بهم واما الشجرة التي تثبت بغير ماء
 شجرة اليقطين التي اتيها الله على يونس واما الذي تنفس بغير روح فالصبح واما اليوم
 فعمل واما امس فعمل واما غد فاجل واما بعد غد فامل واما البرق فمخاريق بايدي الملائكة
 تضرب بها السحاب واما الرعد فالملك الذي يسوق السحاب وصوته وزجره واما
 المحو الذي في القمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آياتين لئلا يحزنوا ليل وجعلنا
 آية النهار مبصرة ولو لا ذلك المحو لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل **وروا**
 بعض البخلاء الى صدق قوله فقال تم الله عليك ما انت فيه وحق ظنك فيما رجوع وتفضل
 عليك بما لم تحسبه **وحكى** ان الحجاج سأل الغضبان بن القبيص عن يوم
 عن مسائل يحتملها فيها من جملتها ان قال له من اكرم الناس قال فقهر في الدين واصدوهم
 لليمن وابد لهم للمسلمين وكرمهم للفقير واطعمهم للمسكين قال فن اسمح الناس قال
 اضربهم بالسيف واتركهم للحيف قال فن اجبن الناس قال المستأخر عن الصفوف المتقيد
 عن الرخوف المرتعش عند الووف المب خلول الكوف الكاه لضرب السيوف قال
 فن اقل الناس قال المتعرق في الكلام الضنين بالسلاحة المهدور في الكلام المنطبق
 على الطعام قال فن خير الناس قال اكثرهم احسانا واتومهم ميزانا وادومهم غفرا
 واوسعهم ميذانا قال لله ابوة فكيف تعرف الرجل الغريب احسب ام غير احسب

قال اصلى الله الامير ان الرجل الحسيب يدلك ادبه وعقله وشمايله وعزته نفسه وكثرة احتماله
 وبشاشته وحسن مدارته على اصحابه فالعاقل البصير بالحساب يعرف بشمايله والندى
 الجاهل بجهله فشله كمثل الذرة اذا وقعت في يد من لا يعرفها ازدهاها واذا وقعت وزنظر
 اليها العقلاء اكرمها وعرفوها وفي عندهم لم يعرفهم بها فانفسه حسنة قال الحجاج لله ابوك
 فما الحاذر الكيس قال القبل على سانية الماركة لما لا يعنيه قال الحجاج فما العاجز قال لمجي
 برأيه الملتفت الى ورائه قال هل عندك خبر من النساء قال اصلى الله الامير اني بشا من خبر
 ان شاء الله قال اخبرني عن امهات الاولاد قال اصلى الله الامير النساء بمنزلة الاصلح
 ان عدلها انكسر ولغده جوهرا لا يصلح الاعلى المداراة من دارهن انتفع بهن وقوت
 عينه ومن ساورهن كدرن عيشه وتكدرت عليه حياته وتغصت لذاته فاكرمهن
 اعفهن واخر احسبهن العفة فان ملن عنها من انهن من الجيفة قال يا غضبان اني
 موجهك الى ابن الاشعث واخذ انما انت قاتل له قال اصلى الله الامير ما يريد ويؤذيه
 ويضنيه قال اني اظنك لا تسول له ما قلت وكأني بصوت جلا جلت تجلجل في قصرى هذا
 قال كذا والله اصلى الله الامير ساجدة لساني واجريه في ميداني قال فعند ذلك امر بالنسب
 الى كومان فلما توجه الى ابن الاشعث وهو على كومان بعث الحجاج عينا عليه اى جاسوسا
 وكان يفعل ذلك مع جميع رسله فلما قدم الغضبان على ابن الاشعث قال له ان الحجاج قد بعث
 بخلعك وعزلك فخذ حذرك وتعدى به قبل ان يعسبرك فاخذ حذره عند ذلك ثم
 امر للغضبان بجارية سنية وطلع فاحرة وانصرف الغضبان واجعا فاق الى رملة كومان
 في سدة الحر وهي رملة سديدة الرمض فضرب قبته فيها وحط عن راحله فينما هو
 كذلك واذا باعراي من بكرين وانبل قد اقبل على بعير فاصدا نحوه وقاسدت الحر وحميت
 الغزالة وقت الظهيرة وقد ظمى سديدا فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته قال الغضبان
 هذه سنة ورتة هافر يصفه قد تاز قائلها وخسرنا ركبها ما حاصك يا اعراي قال اصابعي
 الرمض وسدة الظلم فيممت قبلك ارجو ركبها قال الغضبان فهذا سميت قبته من بكرين
 هذه واعلو قال ايتهن هي قال قبدة الامير ابن الاشعث قال تلك لا يوصل اليها قال فذت امع
 منها

منها قال الاعرابي ما اسمك يا عبد الله قال اخذ قال او ما تعطي قال الكره ان يكون في
 اسمان قال بالله من ابن انت قال من الارض قال فاين تريد قال امشي في مناكهما
 قال الاعرابي وهو يرفع رجلا ويضع اخرى من سدة الحر انقرض المشعر قال انما انقرض الخار
 قال فتنسج قال انما تنسج احكامته قال با هذا ايدن لي ان اخل قبلك قال وراة اوسع
 لك قال قد حرقني حر الشمس قال مالي عليها من سلطان قال اني لا اريد طعاما
 ولا سرا بلك قال لا تعرض لئلا تصال اليه ولو تلفت روحك قال الاعرابي سبحان الله قال
 نعم من قبل ان تطلع راسك واضراسك قال الاعرابي ما عندك من غير هذا قال بل هراوة اضرب
 بها راسك فاستغاث الاعرابي يا جاري بنى كعب قال بشئ الشيخ انت فوالله ما ظلمك احد
 فتنسجت قال الاعرابي ما رايت رجلا اقسى منك ايتك مستغنيا فجبنتي وطردتني
 هكذا دخلتني قبلك وطارحتني القريض قال مالي بمحا دنتك من حاجة قال الاعرابي
 بالله ما اسمك ومن انت قال انا الغضبان بن القبيعي قال اسمان منك ان خطا من غضب
 قال قف منوكتا على بابي برجلك هذه العوجاء قال قطعها الله ان لم تكن خيرا من رجلك
 قال الغضبان لو كنت حاكما لجرى في حكومتك لان رجلي في الظل فاعده ورجلك في الحر فائمة
 قال الاعرابي اني لا ظنك حروريا قال اللهم اجعلني بمن يخزي الحق ويريد قال اني لا ظن
 عنصرك فاسد اقال ما قدرني على صلحة قال الاعرابي لا رضاك الله ولا جباله لله ولي

وهو يقول شعر

لا بارك الله في قوم تسودهم	اذا اظنك والرحمن نسيطانا
ايت قبته ارجو ضيفا فت	فاظهر القيد والقرنين حرمانا

فلما قدم الغضبان على الحجاج وقد بلغه الجاسوس ما جرى بينه وبين الاشعث وبين
 الاعرابي فقال له الحجاج يا غضبان كيف وجدت ارض كومان قال اصلى الله الامير
 ارض يابسة العيش بها ضعاف هولاء ان كثروا جاعوا وان قلوبوا ضاعوا قال
 له الحجاج اما انت صاحب الكلمة التي بلغتني عنك انك قلت لابن الاشعث تغد بالحجاج قبل ان
 يتعشباك فوالله لا جاسنك على لوساد ولا نزلت عن الجباد ولا شهرتك في البلاد قال الامان

أيها الامير فوالله ما ضرت من قبلت فيه ولا نفعت من قبلت له قال الرازي لك كافي
 بصوت جلودك تجلجل في قصرى هذا اذ هبوا به الى السجن فذهبوا به قيل وسجن تلك ما شاء
 الله ثم ان الحجاج ابنتي الحضرة بواسط فاعجب بها وقال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه وبنائها
 قالوا ايها الامير حصينة مباركة منبوعة نصرية هجدة طيل عيها كما خيرها قال لم تجابني
 بنصح ثم بعث الى الغضبان فاحضره فقال له كيف ترى قبتي هذه وبنائها قال اصلح الله
 الامير بنيتها في غير بلدك لغير ولدك لا تدوم ملك ولا يسكنها وارثك ولا تبقى لك ولانك لها باق
 قال الحجاج قد صدق الغضبان رده الى السجن فلما حلوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما
 كنا له مقرنين قال انزلوه فلما انزلوه قال رب انزلني منزلا مباركا و انت خير المنزليين قال
 اضربوا به الارض فلما ضرب به قال منها طفتنا كثر وفيها نعيد كثر ومنها نخرجكم تارة اخرى قال
 جروه فلما جروه فاقبلوا جروه وهو يقول بسم الله جرحاها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
 قال الحجاج وبلغكم الركون فقد غلبني دهاء وخبثا ثم عفا عنه وانعم عليه وخلي سبيله
حدث الزبير قال دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون وقد كانت ضياعهم اخذت
 فقال السلام عليك يا امير المؤمنين محمد بن عبد الملك بين يديك سليل نعمتك وعرض من غصان
 دوحك انزلني في الكلام فقال تكلم فقال الحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله رب العرش
 العظيم وصلى الله واللائكة على محمد خير النبيين واستمع الله لحياطة ديننا وديننا فدينا
 ادنا وادنا واصفانا بقائلك يا امير المؤمنين ونسأل الله ان يمد في عمرك من اعمارنا وان يبيد الاذا
 باسنا عنا وابصارنا فان الحق لا يعفو انا ولا يندم مناره ولا ينبت جيلة ولا يزول مادمت
 بين يدي الله وبين عبادته والامين على بلده يا امير المؤمنين هذا مقام العائذ بظلك الحارب
 الى كنفك الفقير الى رحمتك وعدلك من تعاور النوائب وسهام المصائب وكلف الدهر
 وذهاب النعم وفي نظر امير المؤمنين ما يضرح به كربة المكروب ويبرد غليل القلوب وقد
 نفذ امر امير المؤمنين في الضياع التي افادها نعم ابائه الطيبين ونوافل سلوة الراسدين
 وقد قدمت مقامى هذا متوسلا بابائك الطيبين بالمرشد خير الهداة السيد واليه ناصر
 المسلمين والمنصور من كل الظالمين ومحمد خير المحمدين بعد خاتم النبيين مرد لقا البيت

بالله

بالطاعة التي افرغ عليها غصني واحسنت بهاسني وريس بها جناحي بعقود امن سائمة
 الاعداء وحلول البلاد ومفارقة السدة بعد الرخاء يا امير المؤمنين قد مضى جلد المنصور
 وعك صالح بن علي جدي وبينهما عن الرضاع والنسب ما يعلم امير المؤمنين وعرفه وقد
 ائت الله الحق في فضائله واقره في داره واربابه يا امير المؤمنين ان الدهر ذوا غنياء
 وقد يقبل حاله بعد حال يا امير المؤمنين الصبية الصغار والجمائر الكبار الذين سقاهم
 الدهر كدر بعد صفوه ومر بعد حلو وهبنا نعم بائك اللاتي غذينا صغارا وكبارا وسلبا با
 واسياحا وامساجا في الاصلوب ووظفا في الارحام وقد مناني القربة بحيث قد عنا الله
 منك في الرحم فان رقابنا قد ذلت لسخطك ووجوهنا قد عنيت لطاعتك فقلنا عثرتنا
 يا امير المؤمنين ان الله قد سهل بك الوعور وجلابك الديجور وهدى بخوفك القلوب والصدور
 بك يردع الفاسق وتنع بك المنافق فان ربط نعم الله عندك بالعضو والاحسان فان كل راع مسئول
 عن رعيته وان النعم لا يقطع المزيديها حتى يقطع السكر عليها يا امير المؤمنين انه ما عفو
 اعظم من عفو امام قادر عن مذنب عاثره وقد قال جل ساؤه وليعفو او ليصفو الا يحبون
 ان يعفو الله لكم حاطك الله يا امير المؤمنين بستره الصافي وصنعه الكافي ثم انشد

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

قال فاستحسن المأمون كلوة وامر له بالخلع الفاخرة والجوايز السنوية وامر برد ضياعه
 وقرب منزله وادناه ودفع اليه من الاموال ما اغناه **ومن** حكايات الفصحاء ونوادير
 البلغاء ما حكى ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته
 فقال ايكم يا تيني مجوف المعجم في بلدته ولد على ما يتناه فقام اليه سويدي بن عقلة فقال اناهسا
 يا امير المؤمنين قال هات قال نعم يا امير المؤمنين اولها انف بطن تر قوة ثغر تجمة خلق
 خدة دماغ ذكره رقة رند ساق سفة صدره ضلع طحال ظهره عين نجبية فخره قفا

كف لسان **مختر** فغوغ **هامه** وجه **يد** وهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين
فقام بعض أصحاب عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين **أنا** أقولها مرتين من جسد الانسان كرتين
ففتحك عبد الملك وقال لسويده سمعت ما قال فقال أنا قولها اصلح الله أمير المؤمنين ثلاثا
ثلاثا فقال عبد الملك هات ولك ما تشاء فابدى يقول **انف** اسنان **اذن** **بطن** بزبرصر
ترقوة **بمرة** تينة **تغر** ناياندي **حجة** جنب **جبهة** **حلق** حنك **حاجب** **خد** خصر **خاصرة**
دبر **دماغ** **ذراير** **ذو** ذوق **ذراع** **رقة** رأس **ركبة** **رند** **زرد** **مازين** **وبا** **فنهالك** **صنك**
عبد الملك حتى استلقا على قفاه **ساق** سررة **سبابة** **سفة** **شعر** **سارب** **صدر** **صدغ** **صلك**
ضلع **صفيرة** **ضرس** **طحال** **طرة** **طبره** **ظفر** **ظفر** **ظنج** **عين** **عائق** **عنق** **غيبه** **غلفه**
عنه **فك** **فم** **فواد** **قلب** **قفا** **قده** **كف** **كف** **كعب** **لسان** **لحبة** **لوح** **مرفق** **منكب** **مغوغ**
ناب **نناه** **هامه** **هينه** **هيف** **وجه** **وجنه** **وراء** **يمين** **يسار** **يا فوخ** **نم** **نفض** **مسرع** **وقبل**
الارض بين يدي أمير المؤمنين قال فعند ما فتحك عبد الملك وقال والله لا يزيدنا عليها
شيئا اعطوه ما يمتنا **لما** اجازة وانم عليه **وبالغ** في الاحسان اليه **وكان** **الحجاج** بن يوسف
الثقفي من الفضلاء وكان على عتوه **واسراف** **جواد** **اكراميا** وكان اذا ضحك واستغرق في الضحك
انبع ذلك بالاستغفار مرات وكان يطعم على الف **خوان** وكان يطوف على الموائد ويقول
يا اهل السامر **مزقوا** الخبز **لتد** يعاد اليكم **لانيا** وكان يجلس على كل مائة **عشرة** رجال وذلك
في كل يوم وكان يقول اري الناس يتخلفون عن طعامي **فقليل** له انهم **يكرهون** الحضور **وقبل**
ان يدعوا فقال قد جعلت رسولكم كل يوم **لشمس** اذا طلعت **وحكي** عن عبد الملك
ابن عمير انه قال لما افضت الخلافة الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان اضرب العراق
فجمع اهل بيته واولي الخجة من جنده فقال ايها الناس ان العراق كد **رماؤها** **وكر** **غوغا** **وفا**
واملوح **عذبها** **وعظم** **خبطها** **وظهر** **ضرامها** **وعسر** **اخاد** **نيرانها** **ويردع** **عبلدنها** **وينصف**
مظلومها **ويلاوي** **الجروح** حتى تندمل فتصفوا **البلود** **وتأمن** **العباد** فسكت القوم
ولم يتكلم احد فقام الحجاج فقال يا أمير المؤمنين ان للعراق قال **ومن** انت **الله** **ابوك** قال
انا اللب القمصام **والهزبر** **الهنسام** **انا** **الحجاج** بن يوسف قال **ومن** قال **من** **تقيف**

فهل من مهد لم يسيف قاطع
وذم خباذع وقلبي ذكي
وانت حبي قتيه نيرانها

كوف الخوف **ومستحلي** **السيوف** قال جلس الامر لك لست هناك **نور** قال **مال** اري
اليون **مطرفة** **والا** **لسن** **متعلقة** **فلو** **تجبه** **احد** **فقا** **مرا** **ليه** **الحجاج** فقال **انا** **محمد**
الفساق **انا** **مطفي** **نار** **العراق** قال **ومن** انت قال **انا** **قاصد** **الظلم** **ومعدن** **الحكم** **الحجاج** بن
يوسف **معدن** **العضو** **والعقوبة** **وأفة** **الفكر** **والريبة** قال **اليك** **عني** **وذاك** **فلمست** **هناك**
نور قال **من** **العراق** **فسكت** **القوم** **فقام** **الحجاج** وقال **انا** **للعراق** قال **اذا** **اطنك** **صاحبها**
والطائر **بنفائها** **وان** **لكل** **احد** **يا** **ابن** **يوسف** **اية** **وعلمة** **فما** **آيتك** **وما** **علمتك** قال
العقوبة **والعضو** **والازوار** **والبسطة** **والادنا** **والا** **بعاد** **والجفا** **والبر** **والناهب** **والخمر**
وخوض **عمرات** **الحر** **وب** **بجنان** **غير** **هيوب** **فمن** **جاد** **لني** **قصمته** **ومن** **نازعي** **قطعة** **ومن**
خالفتي **نزعته** **ومن** **ذنا** **اكرمه** **ومن** **طلب** **الامان** **اعطيته** **ومن** **سارع** **الى** **العاعة**
بجلته **فهذه** **آياتي** **وعلماتي** **وما** **عليك** **يا** **امير** **المؤمنين** **ان** **تبلوني** **فان** **كنت** **للعناق**
قاطعا **وللاموال** **والارواح** **نازعا** **ولك** **في** **الاسياء** **نافعا** **والا** **فليس** **تبدل** **في** **امير** **المؤمنين**
فان **الناس** **كثير** **ولكن** **من** **يتومر** **بهذا** **الامر** **طليل** **فقال** **عبد** **الملك** **انت** **لها** **فا** **الذي** **تحتاج** **اليه**
قال **قليل** **من** **الجند** **قد** **اعبد** **الملك** **صاحب** **جند** **فقال** **هتي** **لنا** **من** **الخيل** **سهوية** **والزمر** **طاعته**
وحذر **هم** **مخالفته** **نور** **دعا** **الحازن** **فامر** **بمثل** **ذلك** **فخرج** **الحجاج** **قاصدا** **نحو** **العراق** قال **عبد** **الملك**
ابن **عمير** **فبينما** **نحى** **في** **المسجد** **بجامع** **بالكوفة** **اذ** **انا** **انا** **أت** **فقال** **هذا** **الحجاج** **قد** **مرا** **مرا** **على** **العراق**
فقطا **ولت** **الاعناق** **نحوه** **وفر** **جوانه** **عن** **صحن** **المسجد** **فاذ** **ابه** **بميشي** **وطيه** **عامه** **حمره** **مثلثا** **بها**
نور **صعد** **المنبر** **فلم** **يكلم** **كلما** **واحدة** **ولم** **يزطق** **بحرف** **حتى** **غص** **المسجد** **باهله** **واهل** **الكوفة**
له **وهيئة** **حسنة** **يومئذ** **وحاله** **جميل** **فكان** **الواحد** **منهم** **يدخل** **المسجد** **ومعه** **العشرون**
والثلاثون **من** **اهل** **بيته** **ومواليه** **واتباعه** **عليهم** **الخر** **والديباج** **قال** **وكان** **في** **المسجد**
يومئذ **عمر** **بن** **صباح** **التميمي** **فلما** **راى** **الحجاج** **على** **المنبر** **قال** **لصاحب** **له** **اسبه** **لكم**
فقال **اكف** **حتى** **تسمع** **ما** **يقول** **فابى** **بن** **صباح** **وقال** **لعن** **الله** **بنى** **امية** **حين** **يولون**
ويستملون **مثل** **هذا** **على** **العراق** **وضيع** **الله** **العراق** **حيث** **يكون** **مثل** **هذا** **اميرها**
فوالله **لو** **كان** **هنا** **كلوا** **ما** **لنسى** **والحجاج** **سأكت** **ينظر** **بميتا** **وشما** **لا** **فلما** **راى** **المسجد**

قد غص باهله قال هل اجمعتم فلم يرد عليه احد شيئا قال اني لاعرف قد اجمعتمكم
 قبل اجمعتم فقال رجل منهم فتاجتمعنا اصلح الله الامير فكشف لنا صوره ثم مضى
 قائما فكان اول سئى رطق به ان قال والله اني لارى رؤسا ائمت وقد حان قطافها
 وانى لصاحبها وانى لارى الدماء ترفق بين العمائم والحاو الله يا اهل العراق انا امير
 المؤمنين نذركم الله بين يديه فمخ عيدها فوجدت امرها عودا واصبلها مكسرا فوما
 لى لانكم طال ما اترتم الفتنه واضطجتم في مراتد الضلال والله لا نكلن بكم في البلاد
 ولا جعلنكم مثلك في كل واد ولا ضربنكم ضرب غراب الابل وانى يا اهل العراق لا اعد
 وفيت ولا اعز ملا ما مضيت واياى وهذه الزرافات والجماعات وقيل وقال
 وكان ويكون يا اهل العراق انما اسم اهل قرية كانت آمنه مطمئنه يا ايتها رزقها
 رعدا من كل مكان فكفرت بالنعمة الله فانها وعيد القرى فاستوثقوا واستقيموا
 واعلموا ولا تميلوا وتابعوا وبايعوا واجتمعوا واستمعوا فليس منى الا هدار ولا كوار
 انما هو هذا السيف نزل ينسلح النساء من الصيف حتى يذل لامير المؤمنين
 صحبكم ويقيم له اودك ثم انى وجدت الصدق مع البر ووجدت البر في الجنة
 ووجدت الكذب مع الفجور ووجدت الفجور في النار وقد وجهنى امير المؤمنين
 اليكم وامرني ان انفق فيكم واوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة وان
 لا قسم بالله لا اجد رجلا يتخلف بعد اخذ عطاءه بثلثة ايام الا ضربت عنقه
 يا غلام اقرأ كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان
 الى من بالكوفة من المسلمين يسلم عليكم فلم يرد احد شيئا فقال الحجاج اكف يا غلام
 ثم اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون عليه شيئا هذا ادبكم الله
 تاديبهم به اما والله لا ذنبكم اذبا غير هذا الادب اقرأ يا غلام فقرأ حتى بلغ قوله يسلم
 يسلم عليكم فلم يبق احد حتى قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل بعد ما فرغ من
 خطبته وقراءته ووضع للناس عطاياهم فجعلوا ياخذونها حتى اتاه شيخ يرتقب
 فقال ايها الامير انى على الضعيف كاترى ولى بن هو اقوى منى على الاسفار اقبله بدلا عنى

فقال

فقال قبلته ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل ندرى من هذا امير قال لا قال فدعا امير
 ابن صالح الذى يقول شعر
 هممت ولم افعل وكذت وليتني . تركت على عثمان شيكى حلد لله
 ولقد دخل هذا الشيخ على عثمان وهو مضطرب فوطى في بطنه فمكسر ضلعين من اضلوعه
 فقال الحجاج رده فلما رده قال له الحجاج انت الفاعل يا امير المؤمنين عمان ما فعلت يوم
 قتل الداران في قتلك يا ايها الشيخ اصلا للمسلمين يا سياف اضرب عنقه فضرب
 عنقه وكان من امره بعد ذلك ما كان وعرف وسطر ومن حكايات الحجاج ملك
 انه لما اسرف في القتل مراد بر الجاهل واعطى الاموال فبلغ ذلك امير المؤمنين عبد الملك بن
 مروان فسئق عليه وكتب عليه **اما بعد** فقد بلغنى اسرافك في الدماء وتبذير
 في العطاء وقد حكمت عليك في الدماء الخطا بالدية وفي العمد القود وفي الاموال ان ردها
 الى مواضعها ثم نعل فيها برأى فانما هو مال الله تعالى ونحن مناؤه فان كنت اردت الناس
 لى فما اغنانى عنهم وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسبائيتك منى امران
 لىن وسدة فلا يؤمنك الا الطاعة ولا يوحسبك الا المعصية فاذا اعطاك الله الظفر
 فلا تقطن جانحا ولا اسيرا **وكتب في اسفل الكتاب**

اذا انت لم تترك امورا كرهتها	وتظن رضاي بالذي انت طالبه
فان ترمي عقله قرسيه	فيارب ما قد غص بالماء ساربه
وان ترمي وثبه اموتيه	فهذا وهذا كل ذانا صاجبه
فلا تأمننى والحوادث جمة	فانك تجزى بالذي انت كاسبه
فلا تغتر بما ياتيك منى وان قد	يقين به يوما عليك نوادبه
فلا تمنعن الناس حقا علمته	ولا تعطين ما ليس للناس واجبه
فانك ان تعطى الحق قائما	النواقل شئ لا يسئبك واهبه

فلما ورد هذا الكتاب على الحجاج كتب الى امير المؤمنين **اما بعد** فقد ورد كتاب
 امير المؤمنين يذكر اسرافى في الدماء وتبذيرى للاموال ولعمري ما بلغت في عقوبة

اهل المعصية ولا قضيت حقوق اهل الطاعة فان كان مثل اهل العصيان اسرافا واطلاق
 المطيعين بذيبرا فليمن امير المؤمنين ما سلف والله ما اصبحت القوم خطا فادبهم
 ولا ظلمتهم فاناد بهم ولا قتلت الا لك ولا اعطيت الا فيك والسلام عليك ورحمة الله
 وبركاته **وكتب اسفل الكتاب**

اذا انا لم ابع رضاك وانقي	اذالك فليومي لا توارى كواكبك
وما لا مريم بعد الخليفة جنة	تعيه من الامر الذي هو ايكس
اذا اثار في الحجاج فيك خطبة	تقامت عليه بالصياح نواذب
اذا انا لم اذني الشفيق لنبصير	واقضني الذي لسري الى عقارب
واعطى المواسي في البلاد عطية	لرودة الذي ضاقت عليه مذاهبه
من يتقي بوسى ويزجو موذني	ويخشى غدا والذهرجم نوابه
وامري اليك اليوم ما قلت قلته	وما لم تقله لم اقل ما يقاربه
ومها اردت اليوم ميني رذته	وما لم ترده اليوم اتي مجانبه
والا فدعني والامور فاني	شفيق رفيق احكمته بحاربه

**ولما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال خاف ابو محمد صولتي ولم يعاود الى امر كرهته ان شاء الله
 تعالى من يليني في محبته كتب اليه باعلام يرى الشاهد ما لا يرى الغائب وانت اعلى عينا بما
 هناك **وقيل** ان الحجاج تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون
 سنة وكان من عرف السياسة وتقل الوطاة وظلم الرعية والاسراف في القتل على ما لا
 يبلغه وصف احصى من قتل بامر سوي من قتل في حروبه فكانوا مائة الف وعشرون الفا
 ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وكان يجبس الرجال والنساء
 في موضع واحد ولم يكن لجسده سقف يسترا الناس من الحر والبرد **وقيل** للشعبي ان
 الحجاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت وقال لو جاءت كل امة بجديها فاسمها وجنتها
 بالحجاج وحده لزدنا عليهم والله اعلم **وقل** مضى القول في حق الفصحاء من الرجال
 وحكاياتهم وما اعان الله عليه واستحضرت من اجبارهم وانا قائل ان شاء الله تعالى**

ما اخبر

ما اختصرت من ذكر الفصحاء من النساء واخبارهم وبالله المستعان **حكى** عن ابى عبد الله
 النهدي انه قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية من العسكر
 فينها هو سائر اذ لاح له طريدة فاطلق عنان جواده وكان على سابق من الخيل فاشرف على نهر
 ماء من بحر الفرات فاذا هو بجارية خماسية القعدة قاعدة النهدي كانها القمر ليلة تمامه وبيدها
 قربة قد ملأتها ماء وسألتهما على كفها وصعدت من حافة النهر فاخل وكاؤها وضاحت برفيع
 صوتها يا ابت ادر لك فاها قد غلبني فوها لاطاقة لي بفيها قال فجب المأمون من رضاحتها
 وهرت الجارية القربة من يدها فقال لها المأمون يا جارية من اتي العرب انت فقالت انا من بني كلاب
 قال وما الذي حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله اني لست من الكلاب وانما انا من قوم
 كرام غير ثمار يقرن الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا فتى من اى الناس انت قال
 او عندك علم بالانساب قالت نعم فقال لها انا من مضر الحرا قالت من اى مضر قال من اكرمها
 نسبها وخيرها اقربا واما من تها به مضر كلها قالت اظنك من كنانة قال انا من كنانة قالت هرفن
 اى كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها محمدا واطولها في الكرميدا ممن تها به كنانة وتخاف فقالت
 اذ انت من قريش قال انا من قريش قالت من اى قريش قال من لجهاد كرا واعظمها فخر ممن تها به
 قريش ونخشاها قالت انت والله من بنى هاشم قال انا من بنى هاشم قالت من اى هاشم قال
 من اعلاها منزلة واشرفها قبيلة ممن تها به هاشم وتخاف قال ففند ذلك قبلت الارض وقاتل
 السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فجب المأمون وطرب طربا سديدا
 ثم قال والله لا تزوجن بهذه الجارية لانها من اكبر العنائة ووقف حتى تلاحقته العسكر
 فنزل هناك وانفذ خلف ايها وخطبها منه فزوجها فاحذها وعاد مسرورا بها وهي والدة
 ولده العباس والله اعلم **وحكى** ان هند ابنة النعمان كانت احسن اهل زمانها
 فوصف للحجاج حسناتها فانفذ اليها خطبها وبذل لها ما لا جزيل ولا تسرع بها وشرط لها عليه
 بعد الصداق ما شئ الف درهم ودخل بها ثم اخذت معه الى بلاد ايها المعرة وكانت هند
 فصيحة اديبة فاقام بها الحجاج بالمعرة مدة طويلة ثم ان الحجاج رجل بها الى العراق فاقامت معه
 ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرآة **وتقول**

وَمَا هُنْدُ الْأَهْمَرُ عَمْرِيَّةٌ
فَإِنْ وَدَدْتُ لَيْتِي فَلِلَّهِ دَرَاهِمًا
سَلِيلَةُ الْأُرْسِ تَحْلِلُهَا بَعْلُ
وَإِنْ وَدَدْتُ فَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَلِمْتُ بِهِ فَاذْهَبْ فَانْفِذْهَا لَهَا

فَأَذْهَبَ الْحِجَابُ رَاجِعًا وَتَمَّ بِدُخُلِ عَلَيْهَا وَلَمْ تَكُنْ عَلِمْتُ بِهِ فَاذْهَبْ فَانْفِذْهَا لَهَا
ابن طاهر وانفذ لها معه مائتي الف درهم وهي التي كانت عليه وقال له ابن طاهر طهرها
بكلمتين ولا تزد عليها فندخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك ابو محمد الحجاج كنتي قبيلتي
وهذه المائتا الف درهم التي كانت لك قبلك فقالت اعلم يا ابن طاهر اننا كنا والله فاحمدنا وبنينا
فما ندنا منا وهذه المائتا الف درهم بشاره لك بخلافه صي من كلب تعيق ثم بعد ذلك بلغ امير
المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حالها فارسل اليها بخطبها فارسلت اليه كتابا
تقول فيه بعد انشاء عليه اعلم يا امير المؤمنين ان الإباء ولع فيه الكلب فلما قرأ عبد الملك
ضحك من قولها وكتب اليها يقول اذا ولع الكلب في اناء احدكم فاعسلوه سبعا وعشرا ثم اغسلوه
بالتراب فاعسلوا اناء رجل الاستعمال فلما قرأت كتاب امير المؤمنين لم يمكنها المخالفة فكتبت
اليه بعد انشاء عليه يا امير المؤمنين والله لاطل العقد الابسط فان قلت ما هو المشروط قلت
ان يعود الحجاج بجلي من المعرة الى بلدك التي انت فيها ويكون ما سببا حافيا بجليته التي كان فيها ولا
فلما قرأ عبد الملك ذلك ضحك ضحكا شديدا وانفذ الى الحجاج يعلمه ويأمره بذلك فلما قرأ الحجاج كتاب
امير المؤمنين اجاب ولم يخالف وامتل الامر وانفذ الى هند يا مرها بالتهمة فتهربت
وسارت الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة بدهند فركبت هند في محل واخذ الحجاج بزمام البعير
يقوده ويسير بها جعلت هند تواعد عليه وتضحك مع الهيفاد ايها ثم انها قالت للهيبسا
يا داية اكسفي لي بمجنون المحل فكسفته فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه فانشأ يقول

فَإِنْ تَضَحَكِي مِنِّي فَيَا طَوَّلَ لَيْلِي
تَرَكْتُ فِيهَا كَأَقْبَاءِ الْمَضْرَجِ
فَإِجَابَتْهُ هِنْدُ تَقُولُ

وَمَا نَبَأُ لِي إِذَا تَرَوْتُ وَأَخْأَسَيْتُ
فَأَلْمَأَلُ مَكْنَسَيْتُ وَالْعَرْمُ مَرَجَعُ
بِمَا قَدَّ نَاهُ مِنْ مَائِلٍ وَمِنْ نَشِبِ
إِذَا الْبُقُوسُ وَفَأَهَا اللَّهُ مِنْ عَطَبِ

فَمَا زَالَتْ تَضَحُكَ وَتَلْعَبُ إِلَيَّ أَنْ قَرَّبْتُ مِنْ بِلْدِ الْخَلِيفَةِ فَهَرَمْتُ بِدِينَارٍ عَلَى الْأَرْضِ

ونادت باجمال انه قد سقط مناد درهم فادفعه اليها فظفر بالحجاج الى الارض فلم يجد الا دينارا
فقال انما هو الا دينار فقالت بل هو درهم قال بل دينار فقالت الحمد لله الذي سقط مناد درهم
فعودنا الله دينارا فحجل بالحجاج وسكت ولم يرد جوابا ثم دخل بها على عبد الملك فنزوح
بها وكان من امرها ما كان وقد وجد في بعض النسخ ما هو اعلم من ذلك ولكن اقتصر على القليل
منه اذ فيه الغرض والله سبحانه وتعالى اعلم **وحكى** ان جارية عرضت على الراسيد
ليستريها فقاملها وقال لمولاها خذ جاريته فلولا كلف في وجهها وخنس بانفها لاستريتها
فلما سمعت الجارية مقالة امير المؤمنين قالت مبادر يا امير المؤمنين اسمع مني فقال

قَوْلِي فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

مَا يَسْتَلِمُ الطَّبِيَّ عَلَى حُسْنِيهِ
كَأَنَّ الْبَدْرَ الَّذِي يُوصَفُ
الطَّبِيَّ فِيهِ حُسْنٌ بَيِّنٌ
وَالْبَدْرُ فِيهِ كَلْفٌ يَعْرِفُ

قَالَ فَعَجِبَ مِنْ فَصاحتها وَاَمْرٍ بِسُرَاتِهَا **قَالَ** وَعَرَضَتْ عَلَى الْمَأْمُونِ جَارِيَةً بَارِعَةً
فِي الْبَحَالِكِ فَايَقَةُ فِي الْكَمَالِ غَيْرِ انْهَأ كَانَتْ تَعْرِجُ بِرِجْلِهَا فَعَالَ لَمَوْلَاهَا خَذْبِيدَهَا وَارْجِعْ
بِهَا فَلَوْلَا عَرَجُهَا لَأَسْتَرَيْتُهَا فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ يَا امير المؤمنين ان في وقت حاجت
لا تكون بحيث تراها فاجبه سرعة جوابها وَاَمْرٍ بِسُرَاتِهَا **ومما حكى**
ان كريمة الملك كان من طرفاء الكتاب فعبر يوما تحت جوسق بسنان فرائى جارية
ذات وجد نراهر وكال باهر لا يستطيع احد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله
وظار اليه فغاد الى منزله فارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت
الجارية عازبة وكتب اليها رقة تعرض اليها بالزيارة في جوسقها فلما قرأت الرقة
قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبر اعلى زر ذهب وربطت ذلك على منديل
وقالت هذا جواب رفته فلما قرأ كريمة الملك ذلك لم يفهم معناه وتخير في امره وكان
له ابنة صغيرة فلما رأت اباه متخيلا في ذلك قالت يا ابنتي ان اعرفت معناه **قال**

قَالَتْ

أَهْدَتْ لَكَ الْعَنْبِرَ فِي جَوْفِهِ
رُزْمٌ مِنَ التَّبْرِ خَفِيَ اللَّحَامِ

فالزور والعنبر معناه ما ذر وكذا استخفيا في الظلام
 قال فحجب من فطانتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها **وجلس جماعة في الطريق**
 من بني تميم كانوا يكسرون اول الفعل ففناه منهم جملة المنظر على جماعة فناداهم
 شخص منهم واراد ان يوقها فيما ينسب اليهم وفيما يريد فقال لى شئ يا بني تميم ما كنتون
 فقالت ولما كنتى وكسرت الامل فضحك عليها وقال افعل ان شاء الله تعالى فجلت من قوله
 وتغير وجهها والمردت ان توفع كما وقعها فقالت لعل تحسن شيئا من العروض قال نعم
 قالت فقطع لى **حولو اعنا كينسككم** يا بني خالة الخطيب فقطع ووقف على
 ع ثدي بالنون والالف مع بنية الحروف فصنعت عليه واضمكت اصحابه فقال ويحك
 لم تهرجى حتى اخذتني بشارك **وحكى** ان رجلا ساعرا كان له عدو فبينما هو سائر ذات
 يوم في بعض الطرق واذا هو بعدوه فعمله الساعرا نعدوه قائله لا محالة فقال له يا هذا انا
 اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سالتك الله اذا انت فقلتنى امض الى دارى ووقف بالديار
 وقل **انها البنتان** ان اباكما وكان للساعرا بنتان فلما سمعا قول ذلك الرجل الا انها البنتان
 ان اباكما اجابتا بغير واحد **تبيل خذ ابنا لى** من انا كما تعلقنا بالرجل وعلته الى الحاكم
 فاستقره فارق عقله فقتله والله اعلم **وقيل** بينا كبر عترة مارة بالطريق يوما فاذا هو
 بجور عترة على قارعة الطريق فتمشى فقال لها شئ عن الطريق قالت ويحك ومن تكون قال
 كبر عترة قالت فبحك الله وهل مثلك ينسجى له عن الطريق قال ولم قال لست القائل
 وما روضت باخرن طيبة المرى **ربح اللذ اجتأها وعمرارها**
باطيب من ران عترة موهما اذا اوقدت بالمحمل اللدن نارها
 ويحك هذا لو تجر بالمحمل اللدن ملى ومثل امك لطاب وجهها لم قلت مثل سيدك فعنى امر القيس
وكنت اذا ما جئت باللبل طارقا وجذب بها طيبا وان لم تطيب
 ففقطته ولم يرد جوابا **قيل** واوقى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لا صحابه ما تقولون
 فيها قالوا اجعلها بالمثل ايها الامير فقالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبك خير من وزيرك
 يا حجاج قال ومن هو صاحبى قالت فرعون استسارهم في موسى قالوا ارجعته واخاه

فلما فرغ من تلمذ ان الدار
 ووقف بالباب
 وقال

واوق باخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها امير كملك وانت لا تنظري
 اليه فقالت انى لا استجيب ان انظر الى من لا ينظر الله اليه **وحكى ابن الجوزي**
 في كتابه المنتظم في مناقب عمر رضى الله عنه قال لما ولي عمر رضى الله عنه الخلافة بلغ
 ان اصدقه زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة درهم وان فاطمة رضى الله عنها
 كان صداقها على عمر رضى الله عنه اربعمائة درهم فادى اجتهاد امير المؤمنين عمر رضى الله عنه
 ان لا يزيد احد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضى الله تعالى عنها فصعد المنبر وحمد الله
 تعالى وقال ايها الناس لا تزيدوا في مهر النساء على اربعمائة درهم فمن زاد لقيت زيادته في
 بيت مال المسلمين فهاب الناس ان يكلموه وقامت امرأة في يدها طول فقالت له كيف يحل لك
 هذا والله تعالى يقول **وايضا اخذ لهم فظايرا فلا يأخذوا منه شيئا** فقال عمر رضى الله تعالى
 عنه امرأة اصابت ورجل اخفا **وقيل** جاءت امرأة الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم
 الرجل من وجلت وكان في مجلسه رجل يسمي كعبا فقال يا امير المؤمنين ان هذه المرأة تسكون زوجها
 في امر مباحة اياها عن فراشه فقال له كما فهمت كله مما احكى بينها فقال على بزوجهما فاحضر
 فقال له ان هذه المرأة تسكون قال انى امر طعام امرى قال بل في امر مباحة اياها عن فراشه

فانثت تقول

يا ايها القاضي الحكيم انشدني **المى طيبى عن فراشى مسجدة**
 نهاره وليله لا يرفده **فلمست في امر النساء احمده**

فانثت الزوج يقول

زهدنى في فرسها وفي الحمل **انى امره اذ هلنى ما قد نزل**
 في سورة النمل وفي السبع الطول **وفي كتاب الله نحويف حصل**

فانثت القاضي يقول

ان لها حق عليك لم يزل **في اربع تصيبها لمن عقل**
 فعاطها اياه ودع عنك العقل

ثم قال ان الله تعالى احل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة ايام بلباسهن ولها يوم
وليلة فقال عمر لا ادرى من اينك اعجب من كل ما امر من حلك بينهما اذهب فقد وليت البصرة
حكاية المتكلمة بالقرآن قال عبد الله بن المبارك خرجت
حاجبا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلوة والسلام فبينما انا في بعض الطرق
واذا بسواد على الطريق فتهرت ذلك واذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلاما فقلت من ربي رجم قال فقلت لها رجمك الله
ما تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضل الله فانه من هاهنا فطعمت انها ضالة عن الطريق فقلت
لما اين تريدين فقالت سبحان الذي استرني بعبدك ليلو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت
انها قضت حجها وهي زيارته بيت المقدس فقلت لها انت منذ كم في هذا الموضع قالت ثلاث
ليال سوييا فقالت ما اري معك طعاما تاكلين قالت هو يطعمني ويسقيني قلت فباني
شيئ تومني قالت فان لم تجدوا ماء فبئسوا صعيدا فقلت لها ان معي طعاما فهل لك
في الاكل قالت نعم اتموا الصيام الى الليل فقلت لها ليس هو شهر رمضان قالت ومن يطوع خيرا
فان الله ساكر عليهم قلت فدايخ لنا الا فطار في السفر قالت وان تصوموا خيرا لكم قلت
فلا تكلميني مثل ما تكلمت قالت ما يلفظ من قول الاديبة رقيب عبيد قلت من اي الناس انت
قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قلت
قد اخطأت فاجعليني في حل قالت لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك على
ناقتي هذه فتدركي القافلة قالت وما تفعلوا من خير يجعله الله قال فانتحى ناقتي فقالت قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضت بصرى عنهم وقلت اركبي فلما ارادت ان تركب ففترت
الناقاة ففترت يابها فقالت ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتى
اعلمها قالت ففهمنا هاسليا فسددت لها الناقاة وقلت لها اركبي فلما ركبت قالت سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وان انا الى ربنا لنقلبون قال فاخذت بزمام الناقاة وجعلت
اسعى واصبح فقالت واقصد في مسيك واعضض من صوتك فجعلت امشي رويدا رويدا
واترني بالسر قالت فاقروا ما تبسم من القران فقلت لها لعداوتيت خيرا كثيرا قالت وما يذكرك

الاول والالباب قال فسببت بها قليلا وقلت لك مزوج قالت يا ربها الذين آمنوا الا تسألوا
عن اسياء ان تبدل لكم تسؤا كما ضلكت ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه
القافلة من لك فيها قالت المال والبنون زينة الحياة الدنيا فعلمت ان لها اولاد اقلت فلما سمعتم
في الحج قالت وعلو مايت وبالتمم فهدت دون فعلمت انهم دللا الركب فقصدت بها القباب
والعارات قلت هذا القباب من لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليدا وكلم الله موسى تكليما
يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا اسباب كانهم الدنانير قد
اقبلوا فلما استقروا بالجلوس قالت فابعدوا احدكم بوبر فكم هذه الى المدينة فلينظر ايها
اركي طعاما فلما انتم برزق منته فمضى ادهم واسترى طعاما فقد موه بين يدي فقالت
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الحالية فقلت الان طعامكم حرام على ان لم
تخبروني بامرها فقالوا هذه امننا لها منذ اربعين سنة لا شك الا بالقرآن مخافة ان ينزل
فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء وهو ذو الفضل العظيم **وقيل**
ان جارية عرمت على الخليفة هرون الرشيد فلما دخلت عليه قبلت الارض وتأخرت
واستوت قائمة على قدميها واطرقت براسها واسبلت عينيها وقالت السلام عليك يا امير
المؤمنين وابن عم خاتم النبيين وطا الله وطاة وهناك بما اعطاك وحفظك ونولاك
وجعل الجنة موالا والنار مئوى لا عدالك فقبح الخليفة من فصاحتها وقوة جناها
وقال لها ما تحسنين من الصبايح فقالت قرأت الفقه والفروع والاصول والنحو واللغة
والمسطق والمعاني والبيان والبديع والقرآت السبع المجمع عليها والطب وسائر الفنون
والعب بسائر الطرب والرعي بالنسابة والحساب الفحج الرشيد من كلامها وقال لمولاهما
بكم جاريته قال بعشرة آلاف درهم فقال له الرشيد انا ادفع لك فيها الف دينار
وامتنها فيما ذكرته فقال بل امتنها يا امير المؤمنين يعظم قدرها عندك قال نحن نختبرها
فان كانت كما ذكرت اعطيناك فرق ما ذكرت قال ثم استدعا الخليفة بفقهاء عالم
فقدم اليها لينظرها فيما ادعته من العلم قال فحضرها الفقيه لصغر سنها ولكون انها
امر ذات ضلع اعوج وعقل هوج فقال اولها اسئلك عن الفرائض اللازمة والسنن

القائمة التي هي عماد الدين وابواب اليقين فقالت اسمع اقول لك ايها الفقيه وهو ان اول ما يجب على الفقيه اللبيب الفصيح الاديب ان يحضر على مجالسة ذوى الالباب من ذوى الفضل والآداب النظر في رواية الاخبار من كلام النبي المختار ومعرفة الكلام والى كنه ينقسم والنظر في شعر الشعراء وكلام البلغاء ويعلم الخط من الصواب وان يستشعر الوقار ويحسن السؤال ولا يكثر المقال ان سئل عما يعلم اجاب او عن ما لا يعلم احسن الخطاب ويجب عليه حسن الاستماع فانه من حسن الطباع لما روى انه عليه السلام قال لعلي رضي الله عنه كن عالماً او متعلماً او مستمعاً ولا تكن الرابعة فهلك فقال الفقيه وما الرابعة قالت الحج الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يسأل العلماء عن امر دينه وقد قال المثل من قال ما لا يعنيه دخل نفسه فيما يؤذيه وقد قال بعضهم

ان الكلام من اليبغ لا يمله	حسناً وان كثرة فمقوت
ماهان ذو صمت وما من كثير	الذي يدل وما يهان صموت
ان كان منطق ناطق من فضة	فالصمت دُرٌّ مزانة يا قوت

وقال آخر

الضمت زين والسكون سلامة	فاذا نطقت فلا تكن مهذارا
فان قلت على سكونك مرة	فلنشد من على الكلام مرارا

ثم قالت ان اول ما يجب عليك معرفة الرب عز وجل قبل معرفة احكام عبادته فتعلم ان الله تعالى تقدس عن التغيير والانتقال واحداً من صمد ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فقال لها الفقيه ما مفتاح الصلاة وما تحريمها وما تحليها فقالت مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليها التسليم ولا يقبل الله صلاة الا بطهور وقراءة وخشوع واعتدال في الركوع والطمأنينة فيه والسجود ومن ترك الصلاة ثلاثة ايام من عذر فقد كفر الا ترى قول عمر رضي الله تعالى عنه انه كتب الى بعض عماله ان اجعل همك امورك الصلاة فان حفظتها وحافظت عليها فانت لما سواها اخطفت وان ضيعتها فانت لما سواها اضيع فقال ما حد الوضوء وما عندك فيه وما صح لاجبا

عن النبي

عن النبي المختار قالت اما في وض الوضوء فستة النية عند غسل الوجه وغسل الوجه وغسل اليدين الى المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين والترتيب وستة عشرة التسمية وغسل اليدين قبل ادخالها الوقاء والمضمضة والاستنشاق واستيعاب بالمسح ومسح الاذنين وتخليل اللحية وتخليل اصابع اليدين والرجلين والتمسك باليمن والظهار ثلاثاً ثلاثاً وقد توضح صلى الله عليه وسلم بماء من الماء وهو رطل وثلاث بالعراقي وتطهر بصاع وهو اربعة امداد وروى انه عليه السلام توضأ مرة مرة وقا هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال من توضأ مرتين فله اجر مرتين وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوء الايتام من قبل فاذا فرغت من وضوءك فانظر الى السماء وقل شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم نظر الى الارض وتقول واشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا رب العالمين فانه قد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال ذلك عقب كل وضوء فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء فقال اخبرني كم تجب الزكاة في اي صنف قالت تجب الزكاة في تسعة عشر صنفاً منها الذهب والفضة والاهل والبقرة والغنم والمز والحنطة والسعير والبقول والمخمس والارز والزبيب والتمر والزيتون والحبوب كلها وزكاة الفطر قاله كم تجب الزكاة في الذهب قالت ليس فيما دون العشرين مثقالاً زكاة فان بلغت العشرين مثقالاً فيها ربع العشر وهو نصف مثقال وما زاد فبحسابه قاله كم تجب الزكاة في الورق قالت ليس فيما دون المائتين زكاة فاذا بلغت مائتي درهم فيها ربع العشر وما زاد فبحسابه قاله فلما سمع الفقيه كلامها تعجب منها وقال لها الوضوء مستحب من اي شئ في اللغة قالت الوضوء مستحب من الوضوء وهي النظافة والنظافة مستحقة من المعرفة قاله ثم قالت الجارية لقد سالتني عن مسائل كثيرة وانا اريد ان اسالك عن ثلاث مسائل قال اسألي فقالت اخبرني عن وجه الاخلاص في كلمة التوحيد والثاني اخبرني عن اصل التوحيد وعلى كم جزء ينقسم والثالثة اخبرني عن شئ امر الله به عبده ولا يشاء وشاء ولا امر ولا يشاء

قال فليرد لها جوابا قالت اما وجه الاخلاص فهو امثال الاوامر واجتناب الواهي واما اصل التوحيد فهو على اربعة اقسام المعرفة والتصديق والاقوار والقبول واما المعرفة فهي ان تعرف الله تعالى بجميع صفاته اندي عالمه مر يد سميع بصير متكلم ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض منزله عن التكييفات والتجديدات واحدا احد ليس كمثل شئ وهو السميع العليم والتصديق ان تصدق ان الله تعالى رب كل شئ ومحمد رسول الله وهذه الاربعة في العبد لا تكون الا بربعة من الله تعالى وهو التنوير والشرح والهدى والتوفيق اما التنوير بنور الله قلبه بنور الهدى والايمان ويشرح صدره للاسلام ويهديه للحق ويوفقه لكل شئ واما شئ امر الله عبده ولا مشاء وسأه ولا امر وسأه وامر الله تعالى عبده ايلس بالسجود ولا ساء وسأه ولا دم ان يأكل من الشجرة ولا امر وامر الملائكة بالسجود وسأه ذلك **قال** فتقدم اليها المقرئ ثم قال لها تسأليني ام اسألت فقالت له اسأل عما شئت فقال لها هل قرأت كتاب الله تعالى وعليتي ناسخه ومنسوخه قالت نعم وميكه ومدنيته ومحكمه ومثلثابه وقرأت بالروايات السبع واعرف اللذ المتصل والمنفصل والادغام والظهار والاختفاء وهو القصد الذي نزل به القرآن بالوعد والوعيد والحروف والاحكام فعدد حروفه احد وعشرون الف الف حرف وستة وستون حرفا وكلماته ستان الف كلمة ومائتان وسبعة عشر كلمة وآياته ستة آلاف وستان اربع وستون آية واما سجدة انه فاربع عشرة سجدة واما من ذكر فيه من الانبياء فثلاثة وثلاثون نبيا والاطيار التي ذكرت فيه تسعة اطيبار وهم البعوض والنحل والذباب والغراب والهدد والطيور الاربابيل وطيور عيسى عليه السلام وطيور النمل فقالت اسألك عن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جاء فيها قالت نعم الاستعاذة مندوبة قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واحسن ما دل على اعوذ الوجه من السنة ما روى عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذ قبل القراءة **قال** فاما قولين في بسم الله الرحمن الرحيم هل هي آية من سورة الفاتحة ام لا قالت نعم من العلماء من قال انها آية من سورة الفاتحة وهو قول السافعي رضي الله تعالى عنه وقال عبد الله بن المبارك هي آية من كل سورة وعند مالك ليست بآية من سورة الفاتحة ولا من غيرها وانما هي بعض آية من سورة النمل **قال** فما الاصل في بسم الله الرحمن الرحيم قالت ان الله

تعالى

تعالى لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وانزل عليه القرآن نزل عليه قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم لبسم الله الرحمن وكان يكتب قبل ذلك على عهد قريش باسم الله المفسد ثم لم يزل يكتب لبسم الله الرحمن حتى نزل قوله تعالى انه من سليمان وانه لبسم الله الرحمن الرحيم كذب النبي صلى الله عليه وسلم لبسم الله الرحمن الرحيم فقالت **قال** لما المقرئ هل انزل الله القرآن جملة واحدة او متفرقا قالت ان الله تعالى انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة الى بيت العزة في سماء الدنيا ونزل على النبي صلى الله عليه وسلم متفرقا في نيف وعشرين سنة آيات متفرقة على حسب الوقائع **قال** اخبرني عن اول سورة انزلها الله قالت في قول ابن عباس سورة العلق وفي قول جابر الانصاري سورة المدثر واخر آية نزلت عليه متفردة الرجا وقيل اذا جاء نصر الله والفتح **قال** اخبرني عن عدد النجاة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم خمسة نفر ابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وزيد بن حارثة وعثمان بن عفان فاما ابي بن كعب فهو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الناس بحلون الله وحرامه ابي بن كعب واما زيد فهو كاتب وحى الله وقد مدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيا بقوله عليه السلام اقرأوا كتاب الله تعالى اني اوفىكم زيدا **فقالت** اخبرني عن قول الله تعالى ومن مراتب النجيل والاعناب تتخذون منه سكرا ومرذقا حسنا فهل اباح الله تعالى في هذه الآية اتخاذها يسكرا قالت له آيات ان تكون من الظاهرية الذين يأخذون بظاهر القرآن وهذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر وقد نسخها قوله تعالى انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ونسخها الله تعالى ونسخها منكم عن الخمر والميسر فل فيها انتم كبير ومنافع للناس وانتما اكبر من نفعهما ونسخها قوله تعالى فليل الله منتهون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الخمر جامع الآيات وكانت العرب يسمون الخمر انما **وقال الشاعر بيت مفرد**
شربت الإثم حتى زل عقلي ، كذاك الإثم يذهب بالعقول
وقول سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة
وقالوا شربت الإثم كذا وانما ، شربت النبي في تركها هو الأثم

فالزور والعنبر معناهما ذرهما كذا مستخفياً في الظلام
 قال فحجب من وطانتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها وجلس جامعاً في الطريق
 من بني تميم كانوا يكسرون اول الفعل فترت فناء منهم جميلة المنظر على جماعة فنادواها
 شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم وفيما يريد به فقال لاي سئى يا بني تميم ما كنتون
 فقالت ولما لا نكتى وكسرت الفعل فصحت عليها وقال افعل ان شاء الله تعالى فجلت من فقه
 وتغير وجهها والمرت ان توفقه كما وقعها فقالت لعل تحسن شيئاً من العروض قال نعم
 قالت فقطع لي حو لو اعنا كينستكمه يا بني حمالة تحطب فقطعه ووقف على
 ع ثمانى بالنون والالف مع بقية الحروف فصنكت عليه واصحكت صحابه فقال ويحك
 لم تبرجى حتى اخذني بشارك **وحكى** ان رجلاً ساعراً كان له عدو فبينما هو سائر ذات
 يوم في بعض الطرق واذا هو بعدوه فعمله الساعران عدوه قائله لا محالة فقال له يا هذا انا
 اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سالتك الله اذا انت قلتى امض الى دارى ووقف بالدار
 وقل اذ انتا البتاني ان اباكاه وكان للساعران فلما سمعا قول ذلك الرجل الا انها البتاني
 ان اباكاه اجابنا بغير واحد فبيل خذ ابا لنا زمين انا كاه لده تعلقنا بالرجل وحملناه الى الحاكم
 فاستقرره فاقربته فقتله فقتله والله اعلم **وقيل** بينا كبر عزة مارة بالطريق يوماً فاذا هو
 بعجوز عبياء على قارعة الطريق فتمشى فقال لها سمع عن الطريق قالت ويحك ومن تكون قال
 كبر عزة قالت فحك الله وهل مثلك ينحى له عن الطريق قال ولما قال لتست العائل
 وما روضت بالخرن طيبة اليرى بمج اللد اجبا لها وعمرارها
 باطيب من ريان عزة موهبها اذا اوقدت بالحمى اللدن نارها
 ويحك هذا لو يجر بالحمى اللدن ملى وصل امك لطاب وجهها لم قلت مثل سيدته تعنى امر الفيس
 وكنت اذا حاجت باللبل طارفاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب
 فقطعه ولم يرد جواباً **قيل** واوتى ابحاج بامرأة من الخوارج فقال لا صحابه ما تقولون
 فيها قالوا عاجلها بالقتل امها الامير فقالت الخارجية لقد كان وزيراً صاحب خيل خير من وزير
 باحجاج قال ومن هو صاحبى قالت فرعون استسارهم في موسى قالوا ارجلته واخاه

فلما فرغ من عمله ان الى داره
 ووقف بالباب
 وقال

واوتى باخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها انما امير حكيمك وانت لا تنظري
 اليه فقالت اى لا استجبى ان انظر الى من لا ينظر الله اليه **وحكى ابن الجوزي**
 في كتابه المنتظم في مناقب عمر رضى الله عنه قال لما ولي عمر رضى الله عنه الخلافة بلغه
 ان اصدقه تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة درهم وان فاطمة رضى الله عنها
 كان صداقها على عمر رضى الله عنه اربعمائة درهم فادى اجتهاد امير المؤمنين عمر رضى الله عنه
 ان لا يزيد احد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضى الله تعالى عنها فصعد المنبر وحمد الله
 تعالى وقال ايها الناس لا تزيدوا في مهر والنساء على اربعمائة درهم فمن زاد لقيت زيادته في
 بيت مال المسلمين فهاب الناس ان يكلموه فقامت امرأة في يدها طول فقالت له كيف يحل لك
 هذا والله تعالى يقول واتممه احد لهن قسطاً فلما اخذ وامنه شيئاً فقال عمر رضى الله تعالى
 عنه امرأة اصابت ورجل اخطأ **وقيل** جاءت امرأة الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم
 الرجل من وجلت وكان في مجلسه رجل يسمي كعباً فقال يا امير المؤمنين ان هذه المرأة تسكون زوجها
 في امر مباحة ياها عن فراشه فقال له كما فهمت كلامها احكم بينها فقال على تزوجها فاحضر
 فقال له ان هذه المرأة تسكون قال انى امر طعام امرى قال بل في امر مباحة ذلك ياها عن فراشه

فانشأت يقول

يا ايها القاضى الحكيم انشدته **المى حليى عن فراشى مسجدة**
 نهاره وليله لا يرفده **فلست في امر النساء احمده**

فانشأ الزوج يقول

رهدني في فرسها وفي الحملك **اني امره اذ هلني ما قد نزل**
 في سورة النمل وفي السبع الطول **وفي كتاب الله مخوف حصل**

فانشأ القاضى يقول

انها حقاً عليك لم يزل **في اربع تصيبها من عصل**
 فعاطها اياه ودع عنك العئل

ثم قال ان الله تعالى احل لك من النساء عشى وثلوث ورباع فلك ثلاثة ايام بلباسهن ولها يوم
وليلة فقال عمر لا ادرى من اينك اعجب من كلامها ام من حلك بينهما اذهب فقد وليت البصرة
حكاية المتكلمة بالقرآن قال عبد الله بن المبارك خرجت
حاجبا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلوة والسلام فينا انا في بعض الطرق
واذا بسواد على الطريق فتهرت ذلك واذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلامه قولاً من رب رحيم قاله فقلت لها مرحبا الله
ما تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضل الله فإله من هاد فطعت انها ضالة عن الطريق فقلت
لها اين تريدين فقالت سبحان الذي اسرى بعبيده ليلته من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فطعت
انها قضت حجها وهي تريد بيت المقدس فقلت لها انت منذ كره في هذا الموضع قالت ثلاث
ليال سوياً فقالت ما اري معك طعاماً ناكلين قالت هو يطعميني ويسقيني قلت فباي
شيء تنومين قالت فان لم تجدوا ماء فسيتموا صعيداً فقلت لها ان معي طعاماً فهل لك
في الاكل قالت ثم اتموا الصيام الى الليل فقلت لها ليس هو شهر رمضان قالت ومن يطوع خير
فان الله ساكر عليهم قلت فدايع لنا الا وطار في السفر قالت وان رصوموا خير لكم قلت
فلم لا كلميني مثل ما املك قالت ما يلفظ من قول الاديبة رقيب عتيد قلت من اي الناس انت
قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان التسمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً قلت
قد اخطأت فاجعليني في حل قالت لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احلك على
ناقتي هذه فتدركي القافلة قالت وما تفعلوا من خير تعلمه الله قال فانتحى ناقتي فقالت قلت
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضت بصرى عنهم وقلت اركبي فلما اردت ان اركب فمترت
الناقدة فمترت ليا بها فقالت ما اصابكم من حصيبة فيما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتى
اعقلها قالت ففرمناها سليمان فسدودن لها الناقدة وقلت لها اركبي فلما ركبت قالت سبحان
الذي سخى لنا هذا وما كآله مقرنين وان انا الى ربنا لنقلبون قال فاخذت بزمام الناقدة وجعلت
اسعى واصبح فقالت واقصد في مسبيك واعضض من صوتك فجعلت امشي وتبداً وتبداً
واترني بالسر قال فاقروا ما يسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيراً كثيراً قالت وما يذكرك

الاول والالباب قال نسيت بها قليلاً وقلت لك مزوج قالت يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا لولا
عن اسبائهم ان تبد لكم تسؤوه فسكت ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه
القافلة من ثلك فيها قالت المال والبنون زينة الحياة الدنيا فطعت ان لها اولاداً قلت فلما سمعتم
في الحج قالت وعد مايت وبالنجم همدندون فطعت انهم دللا الركب فقصدت بها القباب
والعمارات قلت هذا القباب من ثلك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليداً وكلم الله موسى تكليماً
يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادت يابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا اسباب كانهم الذين انبرقد
اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعدوا احدكم بوبر فكم هذه الى المدينة فلينظر ايها
ازكى طعاماً طيباً بكم بر رقي منه فمضى احدى واطرى طعاماً فقد موه بين يدي فقالت
كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الحالية فقلت الا ان طعامكم حرام على ان لم
تخبروني بامرها فقالوا هذه امننا لها منذ اربعين سنة لا نكلمها الا بالقرآن مخافة ان نزل
فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء وهو ذو الفضل العظيم **وقيل**
ان جارية عرضت على الخليفة هرون الرشيد فلما دخلت عليه قبلت الارض وتأخرت
واستوت قائمة على قدميها واطرقت برأسها واسبلت عينيها وقالت السلام عليك يا امير
المؤمنين وابن عم طاعة النبيين وطأ الله وطأك وهناك بما اعطاك وحفظك وتولاك
وجعل الجنة مآواك وال نار مئوى لاعداك فتعجب الخليفة من فصاحتها وقوة جنانها
وقال لها ما تحسنين من الصبايح فقالت قرأت الفقه والفروع والاصول والنحو واللغة
والمسطق والمعاني والبيان والبديع والقرآت السبع المجمع عليها والطب وسائر الفنون
والعب بسائر الطرب والرعي بالنسب والحساب فتعجب الرشيد من كلامها وقال لولها
بكم جاريته قال بعشرة آلاف درهم فقال له الرشيد انا ادفع لك فيها الف دينار
وامتنعها فيما ذكرته فقال بل امتنعتها يا امير المؤمنين بعظم قدرها عندي قال نحن نختبرها
فان كانت كما ذكرت اعطيناك فوق ما ذكرت قال ثم استدعا الخليفة بفقهاء عالم
فتقدم اليها لينظرها فيما ادعته من العلم قال فحقرها لضعف سننها ولكون انها
امرأت ذات ضلع اعوج وعقل اعوج فقال اول ما اسئلك عن الفرائض اللازمة والسنة

القائمة التي هي عماد الدين وابواب اليقين فقالت اسمع اقول لك ايها الفقيه وهو
 ان اول ما يجب على الفقيه اللبيب الفصيح الاديب ان يحرض على مجالسة ذوى الالباب
 من ذوى الفضل والآداب النظر في رواية الاخبار من كلام النبي المختار ومعرفة
 الكلام والى كم ينقسم والنظر في شعر الشعراء وكلام البلغاء ويعلم الخطا من الصواب
 وان يستشعر الوقار ويحسن السؤال ولا يكثر المقال ان سئل عما يعلم اجاب
 او عن ما لا يعلم احسن الخطاب ويجب عليه حسن الاستماع فانه من حسن الطباع
 لما روى انه عليه السلام قال لعلي رضي الله عنه كن عالما او متعلما او مستمعاه ولا
 تكن الرابعة فهلك فقال الفقيه وما الرابعة قالت الحج الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يسأل
 العلماء عن امر دينه وقد قال المثل من قال مالا يعنيه دخل نفسه فيما يؤذيه وقد قال بعضهم

ان الكلام من البلوغ لا هله	حسنا وان كثيرة فموت
ما هان ذو صمت وما من مكبر	الايدل وما هان صموت
ان كان منطلق ناطق من فضة	فالصمت دزانه باقوت

وقال آخر

الصمت زين والشكوى سلامة	فاذا نطقت فلا تكن مهدارا
فان ندمت على سكوتك مرة	فلتندم من على الكلام مرارا

ثم قالت ان اول ما يجب عليك معرفة الرب عز وجل قبل معرفة احكام عباده
 فتعلم ان الله تعالى تعدس عن التغيير والانتقال واحدا من فرد صمد ليس كمثله شئ وهو
 السميع البصير فقال لها الفقيه ما مفتاح الصلاة وما تحريمها وما عليها فقالت
 مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلاة الا بطهور
 وقراءة وخشوع واعتدال في الركوع والطمأنينة فيه والسجود ومن ترك الصلاة
 ثلاثة ايام من غير عذر فقد كفر الا ترى قول عمر رضي الله تعالى عنه انه كتب الى بعض عماله
 ان اجعل اهم امورك الصلاة فان حفظتها وحافظت عليها فانت لما سواها احفظ
 وان ضيعتها فانت لما سواها اضيع فقال ما حد الوضوء وما عندك فيه وما صح ايضا

عن النبي

عن النبي المختار قالت اما ثم وض الوضوء فستة النية عند غسل الوجه وغسل الوجه
 وغسل اليدين الى المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين والترتيب
 وستة عشر التسمية وغسل اليدين قبل ادخالها الوقاء والمضمضة والاستنشاق
 واستيعاب بالمسح ومسح الاذنين وتحليل اللحية وتحليل اصابع اليدين والرجلين والابتداء
 باليمين والظهارة ثلاثا ثلاثا وقد توضح صلى الله عليه وسلم بمد من الماء وهو رطل وثلث
 بالعراقي وتظهر بصاع وهو اربعة امداد وروى انه عليه السلام توضأ مرة مرة وقا
 هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال من توضأ مرتين فله
 اجر مرتين وتوضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوءى ووضوء الانبياء من قبلي فاذا فرغت
 من وضوءك فانظر الى السماء وقل شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم نظر الى الارض
 وقل شهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من الموابين واجعلني من المطهرين
 واجعلني من عبادك المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا رب العالمين فانه قد جاء
 في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال ذلك عقب كل وضوء فتحت له ابواب
 الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء فقال اخبرني كد تجب الزكاة في اي صنف قالت تجب الزكاة
 في تسعة عشر صنفا منها الذهب والفضة والابل والبقرة والغنم والمغز والمخضمة والسعير
 والفقول والمحصن والادز والزيب والتمر والزيتون والحبوب كلها وزكاة الفطر فانه كد تجب
 الزكاة في الذهب قالت ليس فيادون العسرين موقالا زكاة فان بلغت العسرين موقالا فيها
 ربع العشر وهو نصف موقال وما زاد فبحسابه قال كد تجب الزكاة في الورق قالت ليس في
 دون المائتين زكاة فاذا بلغت مائتي درهم فيها ربع العشر وما زاد فبحسابه قال فلما سمع
 الفقيه كلامها تجب منها وقال لها الوضوء مستحب من اي شئ في اللغة قالت الوضوء مستحب
 من الوضوء وهي النظافة والنظافة مستقاة من المعرفة قال ثم قالت الجارية
 لقد سالتني عن مسائل كثيرة وانا اريد ان اسالك عن ثلاث مسائل قال اسألي فقالت
 اخبرني عن وجه الاخلاص في كلمة التوحيد والثاني اخبرني عن اصل التوحيد وعلى كد
 جزء ينقسم والثالثة اخبرني عن شئ امر الله به عبده ولا ساء ولا ساء ولا امر ولا امر ولا ساء

قال فلدر يد لها جوابا قالت اما وجه الاخلاص فهو امثال الاوامر واجتناب النواهي واما اصل التوحيد فهو على اربعة اقسام المعرفة والتصديق والاقوال والقبول واما المعرفة فهي ان تعرف الله تعالى بجميع صفاته انما هي عالمه مراد سميع بصير متكلم ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض منزوع عن التكييفات والتحديدات واحدا ليس كسائر شئ وهو السميع العليم والتصديق ان تصدق ان الله تعالى ربا لكل شئ ومحمد رسول الله وهذه الاربعة في العبد لا تكون الا باربعة من الله تعالى وهو التنوير والشرح والهدى والتوفيق اما التنوير بنور الله عليه بنور الهدى والايمان ويشرح صدره للاسلام ويهديه للحق ويوفقه لكل شئ واما شئ امر الله عبده ولا يشاء وسأه ولا امر وسأه و امر امر الله تعالى عبده ابليس بالسجود ولا ساء وسأه لا دم ان يأكل من الشجرة ولا امر وامر الملائكة بالسجود وسأه ذلك **قال** فتقدم اليها المقرئ ثم قال لها تسأليني ام اسألك فقالت له اسأل عما شئت فقال لها هل قرأت كتاب الله تعالى وعليتي ناسخه ومنسوخه قالت نعم وسكبه ومدنيته وبعكته وملتسابه وقرآته بالروايات السبع واعرف اللذات المتصل والمنفصل والادغام والظهار والاختفاء وهو القصد الذي نزل به القرآن بالوعد والوعيد والحدود والاحكام فعدد حروفه احد وعشرون الف حرف وستة وستون حرفا وكلماته ستمائة الف كلمة ومائتان وسبعة عشر كلمة وآياته ستة آلاف وستمائة اربع وستون آية واقام سجدة انه فاربع عشر سجدة **واما** من ذكر فيه من الانبياء فلائمة ولدون نبيا والاطيار التي ذكرت فيه تسعة اطيوار وهم البعوض والنحل والذباب والغراب والهدهد والطيور الاربابيل وطيور عيسى عليه السلام وطيور النمل **فقال** اسألك عن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جاء فيها قالت نعم الاستعاذة مندوبة قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واحسن ما دل على ان الوجد من السنة ما روى عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذ قبل القراءة **قال** فالتقولين في بسم الله الرحمن الرحيم هل هي آية من سورة الفاتحة ام لا قالت نعم من العلماء من قال انها آية من سورة الفاتحة وهو قول السافعي رضي الله تعالى عنه **وقال** عبد الله بن المبارك هي آية من كل سورة وعند مالك ليست بآية من سورة الفاتحة ولا من غيرها وانما هي بعض آية من سورة النمل **قال** فما الاصل في بسم الله الرحمن الرحيم قالت ان الله

تعالى

تعالى لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وانزل عليه القرآن نزل عليه قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن كتب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن وكان يكتب قبل ذلك على عهد قريش باسم الله اللهم ثم لم يزل يكتب بسم الله الرحمن حتى نزل قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **فقال** لما المقرئ هل انزل الله القران جملة واحدة او متفرقا قالت ان الله تعالى انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة الى بيت العزة في سماء الدنيا ونزل على النبي صلى الله عليه وسلم متفرقا في ثبث وعشرين سنة ايات متفرقة على حسب الوقائع **قال** اخبرني عن اول سورة انزلها الله قالت في قول ابن عباس سورة العلق وفي قول جابر الانصاري سورة المدثر واخر آية نزلت عليه متوارة الرجا وقيل اذا جاء نصر الله والفتح **قال** اخبرني عن عدد التعمية الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم خمسة نفر ابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وزيد بن حارثة وعثمان بن عفان فاما ابي بن كعب فهو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الناس بجلون الله وحرامه ابي بن كعب واما زيد فهو كاتب وحى الله وقد مدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيا بقوله عليه السلام اقرؤكم لكتاب الله تعالى ابي ورضيكم زيد **فقال** اخبرني عن قول الله تعالى ومن مرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ومرزقا حسنا فهل اباح الله تعالى في هذه الآية اتخاذ ما يسكر قالت له اياتك ان تكون من الظاهرية الذين يأخذون بظواهر القرآن وهذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر وقد نسخها قوله تعالى انما الخمر والميسر والنصاب والاذر لا مرد من عمل الشيطان فاجنبوه لعلكم تفلحون ونسخها قوله تعالى ويستأونك عن الخمر والميسر فل فيها اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعيها ونسخها قوله تعالى فهل انتم منتهون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخمر جامع الا

وكانت العرب يسمون الخمر **وقال الشاعر بيت مفرد**
 شربت الائم حتى ذل عقلي ، كذاك الائم يذهب بالعقول
وقول سيدي عمرو بن الفارض رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة
 وقالوا شربت الائم كذا وانما ، شربت الائم في تركها هو الائم

قال فما نقولين في تفسير قوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَحُمُ الْخَمْزِ بِرِ الْآيَةِ قَالَ
نحمد واما اهل لغز الله به يريد ما ذبح المشركون لا لهم على اصنامهم المنخفة اي
التي تموت خنقا بجبل وعجزه والموفوذة اما المقسولة ضربا والمتردية اي التي تتردى في
بئر او من ساهق جبل الى اسفله فتموت قبل ان تدرك والمنطحة اي التي يطعمها كبش وسن
فتموت ولم تدرك وما اكل السبع والذئب وسائر الوحوش وما ذبح على الثنوب يريد
الاصنام التي تنصب وتعبد من دون الله تعالى وكان المشركون في الزمن المتقدم يكتبون
اسما على الاصنام على السهام ويرمونها في الهواء فكل صم اصابه سهم عبده من دون الله
تعالى وقربوا القربان ويحلفون به **قال** الله تعالى وان تستنصبوا بالازلام
اي هذه السهام **قال** فما نقولين في قوله تعالى ياء بها الذين آمنوا الا تحرموا طيبات
ما احل لكم **قال** نعم حدثنى شيخى باسناد يرفعه الى الصحابة انه قال قد قوم من
المسلمين قالوا نحصى انفسنا ونلبس المسوح والشعر ونترهب و**قال** فتاوة ترك
في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لكفهد فانزل الله تعالى الآية
فقد قالت اريد ان اسالك عن مسألة واحدة عن تفسير قوله تعالى يا فرير اقمي لربك
واستجدي واركي مع الركبين كيف قدم السجود على الركوع فلهما فقلت ان في جواب
المسئلة وجهان الاول ان واو العطف لا توجب الترتيب كقولك قام زيد وعمر ولدان
قدمت في اللفظ اول زيد وعمر بعده فيحتمل ان يكون عمر وهو الذي جاء قبل زيد الثاني قيل
ان الكلام في زمانهم سرعة ففيل انهم كانوا في سرعهم يقدمون السجود قبل الركوع **قال**
الله تعالى لكل جعلنا منكم سرعة و**قال** فتقدم اليها الطبيب وقال لها تسالين
ام اسالك فقالت له اسأل عما سئت ابتد ومثلك بالمناظرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
العلم علان علم بالقلب فذلك علم نافع وعلم باللسان فذلك حجة الله على عباده وتقول
اهل لعلم العلم علان علم الابدان وعلم الاديان وقد فرغنا من علم الاديان وتأخذ في علم
الابدان وبالله المستعان **قال** لها الطبيب هل تقومين بعلم الطب وحدوده ومعانيه
وتعرفين طب ابي آدم وكم فيه عضو وكم فيه عرق **قال** التجارية نعم قال فكم جزء ينقسم الطب

فقلت

فقلت الطب ينقسم الى جزءين جزء طبيعي العقل وجزء طبيعي السياسة ومعرفة الداء
بالعقل **قال** فما جواب ذلك قالت على ثلاثة اجوبة **الوجه** وجه تكلم فيه قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم فانه نقل الحكيم جالينوس قال اياك وادخال الطعام على الطعام يعنى
الاكل على السبع **واما الوجه الثاني** فقد تكلم فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال المعدة
بيت الداء واصل كل داء البردة والحمية رأس كل دواء **واما الوجه الثالث** فهو ما افنى
البرية وصل السباع في البرية ادخال الطعام على الطعام **قال المساعر**

• ثلاث هن من سبب الحمار	• وداعية الانام الى السقام
• مدام يستندم ووطول وطي	• وادخال الطعام على الطعام

قال فما حدود الطب قالت له انا ان الصحة على الاحتيا وردها على المرض بعد
ملاطقة الطبيب العليل وحسن سياسته **قال** فما نقولين في شرب الدواء المسهل
قالت اذا سخن الهواء ولطف وانصرف الشتاء واعتدل الزمان وجرت الضروع بالالبان
واورقت الاغصان واحسن الشرب في فصل الربيع **قال** فدخل الحمار قالت
لان دخل الحمار وانت شبعان ولا تجامع اهلك وانت سكران ولا تقم في الليل وانت عريان
وارفق في مسيك في صغرك يكون ارجالك في كبرك ولا تدخل الحمار حتى ينهضم الطعام
قال ومنى يكون دخول الحمار قالت يكون وقته اذا ارتفع النهار وخذت نيرانه سكن
دخانه **قال** واي الحامات احسن قالت ما عذب ماؤه واتسع فناؤه وطاب هواؤه
وتكون بيوتة على اربعة ازمنة خريفي وستوى وربيعي وصيفي **قال** فاي الطعام
افضل قالت طعام الثريد كفضل عائشة على سائر النساء **قال** فاي الادم افضل قالت
اللحم **قال** فاي اللحم افضل قالت السبي واجتناب القديد والملح واياك ونجم البقر فان مجه داء
ولبته وسمنه سفاء **قال** فاكل الفاكهة قالت الفاكهة كلها في وانها طيبة فاذا اولت
فارتكها عند انقضاء مدتها **قال** فما افضلها قالت الزمان والا ترشح والعنب **قال**
فما افضل الرياحين قالت الورد والبنفسج **قال** فما نقولين في الشراب وما يشا كله
مانيد قالت شرب صر فابو ذيك صداعه وبيور عليل الدما بانواعه وشرب عند النوم

ضرر قال فما يكون شرب الماء بعد الطعام قالت المعدة وافضله في جديد الآباء فاذا اكل الانسان الطعام المسخن فله يشرب الماء حتى يبرد الطعام في جوفه فان فعل بخلاف ذلك تولد ثمن الفم واسترخت المفاصل والمائة وخصف الدم قال فما تقولين في شرب الخمر قالت طبيعتها حارة رطبة وهي تسخن الكبد وتقوى المعدة وتجلب الانس وتبسط النفس وتنقى اللحم وتحرك الكرم وتولد السجاعة وتحفظ الصحة وتعين على الفهم وتصح البدن وتنقى الجسد من الامراض الفاسدة والعفونات وتقوى الكبد وتفتح السدد التي في الاحشاء ولاسئ مثل منافعها وهي التي سئل عنها

بعض افضلها فانها تقول

يا أيها السادات والفضلاء	ما قولكم في رجل مبتلى
يرد كاسات الطلاء فرغاً	ويأخذ الكاس اليه ملاً
منهم كما في شربهم لا يجد	عنها وعن منهل مفر لا
وكان قد آلى على نفسه	لا يشرب الصهباء الا على
وترد من الاعصاب في وقته	وما عليه رخصه والغدا
واليوم لا وترد ولا وقته	ولاله صبر بان يمشد
اقتون ماجورين قد جاءكم	في سرعة خاتم مستجلا

فقال لها الطبيب له ذرني فما جوابه قالت نعم جوابه قد قيل

قال فيقيه العصر في وقته	من يشرب الصهباء كاس الطلاء
يشربها مع اهيف اغيد	مورذ الوجنة قد اكمل
فقد غصن ومن خده	ورذ وفي فيه شراب حلا
الامن يشرب من قهوة	يسال ما حرم اوحلا

قال ابن عقيب

الراح في ابريقها دابر	احسن روج قد اتي في الجسد
نقم اليها واجتلبها لنا	نصيح بها من عمرنا ما فسد

وقال فما

وقال فما تقولين في الحمامة قال خلق الله لمن كان ممثلي البدن وليس به نقصان وتكون في يوم صحيح لا غيب فيه ولا ربح ولا سحاب ولا مطر وتكون النفس فرحة والسرور حاضرًا واما من كان به نقصان من دمه فيجب ان يشح عليه دائماً ولا يسبي النفع من الحمامة للدماغ والعينين قال فعلى كم طبائع البدن قالت على اربع طبائع الدم من الهواء وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب والمضار من النار وهي حارة يابسة والسوداء من الغراب وهي باردة يابسة ثم قال اخبرني عم خلق الانسان قالت خلق الله الانسان من سبعة اسياء وهي قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغاً فخلقنا المضغ عظاماً فكسونا العظام لحمًا ثم انشأناه خلقاً اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم قواه بالروح وزينه بالنفس وجعل في راسه ستة عظام واثنى عشر خزانة في الظهر واربع وعشرين صلغاً وعظم العجز ثلاثة وعظم العصعص ثلاثة وعظم الفص سبعة وعظم الفك ثمانية واربعون والكفين اثنان والوكان اثنان والقدمان ثمانية وعشرون وفيه اربع ثنايا واربع رباعيات واربع ضواحك واربع نواجذ وستة عشر ضرساً قال اخبرني عن جماعة النساء قاله فاستحيت وسكنت فهو هو انها عجزت عن رد الجواب فقال لها الرشيد اعجزت فقالت لا والله يا امير المؤمنين بل استحيت ولكن مجاورة لغير ان هذا الكلام يستبسع النساء بين الرجال ولا سيما في حضرة امير المؤمنين ثم قالت فان فيه خصلاً حميدة منها تخفيف البدن الممثلة الذي خالطه الرطوبة البلغمية وهو جلب الانس ويبسط النفس ويقطع الوحشة ويولد الكرم ويسكن حرارة العسق ونهت الاطباع كرامته وقالوا ابالك وجماعة العجوز واكل القديد المالح قاله ثم قالت اني اريد ان اسالك مسأله واحدة عن الاسياء المشبهة من العلويات والسفليات في ابن آدم فاطرق ولم يجيبها فقالت اعلم ان الله تعالى خلق الانسان عالم صغير وادوع فيه اسرار العالم الكبير وخلق الافلاك نالدها ونطاقاتها ودوانرها وبروجها وحدودها وجعلها تسعة منضودة وخلق الانسان من تسع جواهر معدودة كرمه بما جعل له من المناسبات العلويات والسفليات

والعدنيات والحيوانيات والجمال الراسيات والبحار الراضات فعضامه كالجمال
 ومخه كالمعادن وجوفه كالبحر وابعاضه كالانهار وعروقها كالجداول وسننه كالنبات ووجهه
 كالعمران وظهره كالحزاب وميابه كالسننق وسناله كالمغرب ونفسه كالرياح وصوتها كالصوت
 وحزنه كالليل ونومه كالموت وتغذته كالحياة وسروره كالنهار فهذا ما في ابن آدم من المشبهات
 والله اعلم **قال** فقدم اليها المنيح وبيده الاصطرلاب وقال ايها الجارية تساليني امرسالن
 قالت له اسأل عما سئلت قال اسأل عن اول شيء خلق الله تعالى قالت خلق الله تعالى اربعة
 اشياء متعادية متضادة الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة ومن وجع بين كل اثنين
 منها خلقا آخر فزوج بين الحرارة والرطوبة فخلق منها الماء وجعله باردا رطبا ثم جعل بين
 يسا لها عن النجوم والبروج ومنازلها وهي تجيبه الى ما سأل ثم قال لها هل ينزل في هذا
 الشهر مطر قال فاطرقت راسها فقال لها لا تسكلمي قالت لا اتكلم الا ان اعانني عليك امير
 المؤمنين فقال لها الرسييد ولم ذلك قالت تعطيني شيئا اضرب به عنق هذا اعلم يا امير
 المؤمنين ان خمسة لم يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك قوله تعالى ان الله عنده
 علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما
 تدرى نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ولكن لذلك اسارات وعلامات
 بدخول السنة بالكواكب في السنين وعمدها زحل وذلك ان زحل اذا كان في احدى البروج
 النارية كان الغلا العظيم القحط ويمسك الامطار **قال** اعلى انما علم النجوم ولايات
 وعلامات منها ما يصدق ومنها ما لا يصدق ولكن نترك هذا الباب **له انساب يقول في الالغاز**

الرياح حين كان الغلا في الزرع
 وكثير الرياح الموصف مع العجاج
 واذا كان في احدى البروج عوج

ما اسود في صحبه ابيض ، و ابيض في صحبه اسود
 ما اثار قافط ولا استبحجا ، كلاهما في ضده يولد
قالت سالت عن الليل والنهار **قال** فاجبريني عن قول الشاعر
 ما اذا ان ضبر ونفج ساها عجب ، فمرت على خلقها الاعصار والحقب
 حمراء صفراء ترى للعين مزاهرة ، كأنها حين تسجل هي الذهب
 فيها صلاح لمن رام الصلاح بها ، والويل فيها اذا ما سئلت واخرق

قال فاجابته مرثية تقول

اسمع فديتك يا من جاء يسألني ، سرخ البيان اذا من اعجب العجب
 نعي يا هذا عن النار وتضرمها ، اذا صرمت وطيس الحر والخطب
 اجارنا الله منها فهو خالفنا ، يا احمد المصطفى من اطيب العرب

قال في قول الشاعر حيث يقول

واكله بغير قم وتاب ، لها الحيوان قوت والنبات
 تضرقت السنن من غير نطق ، سوى لغية تخالفها اللغات
 فما اكلت بريحتي ونفسي ، وان سربت نعا لجها الممات

قال فاجابته جوابا تقول

اسمع كلامك يا هذا وانهمه ، من طفلة قد حوت للعلم والآدب
 ان السؤال عن النيران فارتكها ، وحذسواها وخل المرخ واللعب
 لان هذا في الكتاب تفهمه ، كل الصغار بلدتك ولا كذب

قال فقدم اليها الناظم ثم قال لها ايما افضل علي ام العباس قالت له لقد سألني عن
 رجلين فاضلين لكل واحد منهما شرف وفضل وكلاهما الزام النبي صلى الله عليه وسلم

قال فما تقولين في قول الشاعر

وساكن رمس طعمه عند راسه ، اذا مال من تلك الطعام نكلا
 يقوم ويمشي صامتا من كلاما ، ويرجع الى الامر الذي منه قوما
 فلا هو حجي يستحق كرامة ، ولا هو ميت يستحق الترحما

فقالت له اما قولك ساكن رمس طعمه عند راسه تعني القلم لئلا يطعمه اللداد والخط في
 الورق هو التكلم وهو صامت متكلم واذا اردت الى الدواة فهو مسكته ولا هو حجي يستحق
 كرامة ولا هو ميت يستحق الترحم **قال** اخبريني عن قول الشاعر حيث يقول

وما سئلت له عرفت ذكرك ، وفي تصغيره بعض الشهور
 اذا ما اسقطت خمسه تجده ، مستحق في الشراء وفي الطيور

وَأَوْلُهُ وَأَخْرَهُ سِوَاءٌ ، وَبِأَيْدِيهِ يُشْرَحُ بِهِ ضَمِيرِي

قالت ما تكلمت بشئ أذن من هذا اللغز أما قولك عن شئ له عرف ذكي العرف الذي هو الرائحة الطيبة وهو النسرين وإذا صحفت نسرين بصير نسرين وهو اسم شهر بالرومية وإذا سقطت حمسى نسرين وهو الباء والنون صار نسر وهو اسم طير واسم كوكب في السماء وأوله وأخره سواء يعني أوله ونون وأخره نون فهذا جواب سؤالك ثم قال لما أخبرني ما هو أحلى من العسل وما هو أفضل من الجبل وما هو أحسن من السيف وما هو أسرع من السهم وما لذة ساعة وما سرور ثلاثة أيام وما طيب يوم وما هو الحق الذي يكرهه صاحبه وما سحمة القبر وما فرحة القلب وما كمد النفس وما موت الحياة وما هي الدابة التي تأوى العمران وتساكن الخراب وفيها طقة عشر حجارة

قالت أما ما هو أحلى من العسل فهو الولد وقيل النكاح وقيل الفرج بعد السدة وقيل الشهادة عند طلوع الروح وأما الذي أفضل من الجبل فهو الكذب وأما ما هو أحسن من السيف فهو اللسان وأما ما هو أسرع من السهم فهو نظر العين وأما لذة ساعة فهو النكاح وأما ما هو طيب يوم فالزواج في المبتغى وأما سرور ثلاثة أيام فالثورة للنساء وأما الحق الذي يكرهه صاحبه فهو الموت وأما سحمة القبر فهو ولد الزنا وأما فرحة القلب فهي المرأة المطيعة لزوجها وأما كمد العيش فهو العبد السوء الذي لا يسمع من سيده وأما موت الحياة

ولتاوى العمران فهي الجراد رأسها رأس فرس وعنقها عنق ثور وجناحها جناح نسر ورجلها رجل غزال وكفها كف سبع وعيناها عينا ضبع وفخذهما فخذهما لهذا الجواب ثم قالت أما المفاخرة والمناظرة في رقعة الشعر ومعانيه في اللسان النثرية والألغاز وقد نظمت قصيداً وموشحاً ومثنياً وسادجاً فإن آيتي بمثل ذلك

أوراق من نظمه قال قولي أولاً السادج **فإنشأت تقول**

أترى يجمع شملي بحبيبي ، ثم تخرج بسرور عن قريب
وأرى فرة عيني قاصداً ، زلتا نحوى من غير قريب

ياعدو

ياعدو ولي لا تلمني في الهوى ، فكباي من شجوني ونجيب
أنا من فلة حظي في الورى ، جعلوا هم حبيبي لي نصيب

قال فأنشدنا الشعر فأنشأت تقول

أمرأة نسيته يا نور عيني ، بطول بناعدى وشنات بيئي
ورعت وطبعتي من غير جرم ، وذلك إن وشي الوائني بحبي
فياكروحي وريحاني وراحي ، وباعزى وبأعزى وزيئي
وبأطيباً يوق البدحسناً ، وبأبدر أيقوق الشيرين
بحق كمال وجه الحسن فيكم ، وحسن ضبانور في الجبين
بحق جوش هاروت اللواتي ، أرن معاركنا في المقتلين
تعطف أيها النائي بوصل ، ولا تطل فذلك النفس دني

قال فأنشدنا المحسن فأنشأت تقول

أردكوس المنا والراح بالقر ، من قبل يعني سباب الغصن والتمر
وعاد لي بقواد حسوة فكر ، تضاحك الروض لما أن بكى لمطر

وللتربوع رياض زانها الزهر

باكراً إلى الزاج واغتم عيش من سعدا ، في روضة ورد ما يحبك إذ وردا
فقد كسا الأوس والنسرين ثوب ندا ، لبد غنمة التمام حين بدا

الورد يعطف والنسر ينثر

هذي الثريا تولت نحو مغربها ، والبدر كالعقب يسعي في تظليلها
فأشرب فقد صار جفن الزهر منبها ، وبأدر الكاس مع ظبي يطوف بها

بذر من الحور في أجفانه حور

كف الزمان بزند الكاس قد قدحا ، وأصبح الروض بالأزهار مشحها
والظفر فوق غصون البان قد صد ، فأشرب على صوت لغان المزمار شحا

فالظفر يطرب ما لا يطرب الوتر

مدامنة تفارق شمل المومنين بها
 فرخان من بات طول الليل يشربها
 فمتنع طرفها في روض منسبها
 فهذه الروح والريحان يخلصها

والزهو والنهر والقمي والقمري

وددت لو ان انا ما مضت بجعت
 ففطنتي بالذمان بعد همم ممت
 ونادى كوا في مهجتي قطعت
 وما حصرت في حواري طمعت

الاوفرت الاحران والفكر

قال فاشهدني محسنا ايضا فانشات نقول

الشوق عذب والفرار ندي
 والدمع مزن والطلوع بحيم
 سبق القضاء من عليه الوم
 ارف الفراق وفي الفواد كلوم
 ودنا الرخل والحام نجوم
 والشوق عذب والفرار ندي

والدمع مزن والطلوع بحيم

حجبا هم صار الفرق تصدتم
 جسبي معي والجسم اضحى عندهم
 ناديتهم اشكو اليهم بعد هم
 قل للوجه كيف ابقي بعد هم

وانا المسافر والفقير المقيم

بدلت من بعد السرور كابة
 وحكت جفوني بالبكا سابة
 ولقد بيكت من الوداع صباية
 قالوا الوداع ينج منك صباية

ويشيع ما هو في الحشا مكتوم

حلوا البندور على الخلد وبسحره
 فسقوا معناه بكاس ممره
 فسندتهم وانا معني زفرة
 قلت امسحوالي ان افوز بنظرة

ودعوا القيامة بعد ذلك تقوم

قال فقال لها امير المؤمنين فهل نفى على ادب الطرب شيئا قالت نعم يا امير المؤمنين
 باي الة سنت قال فامر باحضار عود صنعة اهل المنود محكوك بمجود صاحبه بالهجر يكون
 كما قال فيه بعض واصفيه حيث يقول

جاوا بعود تناعيه وتفتخر
 فانظر بدائع ما تاتي به الشجر
 غنت على عوده الاطيار مفضحة
 لما في عوده غنت به البسبر

فاخضروه فاذا مكتوب عليه هذه الابيات

وعصن رطب صار عود القينة
 يحن اليها ترابها والمخاض
 بحر فيتلو تحفها فكانت
 بلقنها ما لقتها الهلاك

وقال اخر

سقى الله ارضا ابنت عودك الذي
 ركت منه اعضاء وطابت مغارس
 تغني عليه الطير والغصن اخضر
 وغنت عليه العيد والغصن يابس

قال فحضنته في حضنها وعركته على وداينه وجعلته على اولمكها وحجرها وارتخت عليه
 نديها وانحت عليه انحاء الوالدة على ولدها فركت آذانه وساوت اوتاره فكأنهم كما

قال الشاعر

فكانت في حجرها ولد وقد
 ضمته بين ترائب وبنان
 طومرا تدغدغ راسها فاذا عفا
 عركت له اذنان من الاذنان

قال فوجعت وغنت عليه ظرائف وفنوناً سيك وجرمة ورميل وحجاز واصبهاني
 وحسيني ومرهادي ونرد وكند ودرصد واوزوا واذلا وزحني طرب المجلس والحاضر

قال فامر ببشراتها فوق ما طلب صاحبها وشغف بها امير المؤمنين شغفا عظيما
 وحكى قال لما قدم سليمان بن علي البصرة واليا عليها قيل له ان بالمر يدرجط من بني سعد
 مجنوناً سريع الجواب لا يتكلم الا بالشعر فارسل اليه سليمان بن علي فمرمانه فقال احب الامة
 فامتنع فجدبه وزبره وخرق ثوبه وكان المجنون يستقي على ناقة له فاستاق الفهرمان
 الناقة واتى بها الى سليمان بن علي فلما وقف بين يديه قال سليمان حيالك الله يا اخا بني سعد

فقال

حيالك رب الناس من امير
 يا فاضل الاصل عظيم الخير
 اني اتاني الفاسق الجلواز
 والقلب قد طار به اهتراز

كانت منسوبة ما قاله

قال سليمان انما بعثنا اليك لنشتري نافتك فقال
ما قال شيئا من شر النافذة وقد اتى بالجمل والحماة

فقال ما قال فقال

خرق سربالي وشق بردي وكاد وجهي في الملاء وربيتي

قال افتعز على بيع النافذة فقال

ابيعها من بعد مال اوكن والبيع في بعض الاوان اكنس

قال كد شرا وهاطيك فقال

شرا وهاطعشر بطن مكة من الدنانير الفيا السكة
ولا ابيع الدهر او انزاد ابي برنج في الوري معناد

قال فبكم تبيعها فقال

خذها بعشر ومخيس وارزق فانها ناقة صديق ما رزق

قال فخطنا فقال

تبارك الله العلي العالی تسألني الحظ وانت الوالی

قال فتأخذها منك ولا تعطيك شيئا فقال

فان ربي ذو الجلال الا فضل ان كنت لا تحسني اليه فافعل

قال فكلما رزق فيها فقال

والله ما ينعشني ما تعطى ولا يداني الفقر مني حتى
خذها بما سئت يا بن عباس يا بن الكرام من قبيش والراس

فامر له سليمان بالف درهم وعشرة اواب فقال

ابني رميتي نحوك الفجاج اخوعيال معدم محتاج
طاوي المطى ضيق المعيش فانبت الله لك ريشي
رجعتي منك بالف فاخره سرفك الله بها في الآخرة
وكسوة فاخره حسان كساك ربي حلل الجنان

فقال

فقال سليمان من يقول ان هذا مجنون ما كلمت اعرابيا اعقل منه
الباب الثامن في الاجوبة المسكنة والمسكنة

ورسقات اللسان قيل ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له هيت به يا معن فوطى
مروان بن ابى حفصه مائة الف على قوله لك

معن بن زائدة الذي يري يدبه سرفا على شرف بنو سيبان

فقال كذا يا امير المؤمنين انما اعطيتك على قوله

ما زلت يوم القادسية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن
شفقت حوزته وكنت وفاءه من وقع كل مهند وسنان

فقال له احسنت يا معن وامر له بالجوائز والمخلع ووفد ابن محن على

معاوية فقام خطيبا فحسن تحسده معاوية واراد ان يكسره فقال انت الذي
وصاك ابوك بقوله

اذا مت فادفني الى جنب كرمه تروى عظامي بعد موتي عروها
ولا تدفني في القلعة فانني اخاف اذا ماتت ان لا اذو منها

قال انا الذي يقول ابى

لا تسال الناس ما مالي وكزرت وسائل الناس ما جودي وما خطي
اعطى الحسام غداة الزرع حصه وعامل الريح اروي من العلق
واطقن الطعنة التخلد وعن عرض والتم السرفه ضربة العنق
ويعلم الناس اني من سراهم اذا سما بصرا الزعديك الفرق

قال معاوية احسنت والله يا بن ابى محن وامر له بمسلة وجائزة وقيل اخذ عبد

الملك بن مروان بعض اصحاب سبب الحارثي فقال المسك القائل

ومنا شريد والبطين وقعب ومنا امير المؤمنين سبب
فقال يا امير المؤمنين انما قلت ومنا امير المؤمنين بفتح الراء على النداء وانت

المنادي بذلك فاعجبه ما اتى به وكان سبب نجاة **ودخل شريك بن الاعور**
 على معاوية وكان ذمياً فقال له معاوية انك لذميم والمجمل خير من الذميم وانك
 لشريك وماله شريك وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك
 فقال انك معاوية ومعاوية الاكلية عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صحى
 والسهل خير من الصحى وان جدك لخير والسلمه خير من الحرب وانك لابن امية ومعاوية
 الاوصياء فكيف صرت امير المؤمنين ثم خرج وهو يقول شعر
 ايشتمى معاوية بن حرب ، وسيفي صارم ومعي لسان
 وحولي من بني يزيد ليوت ، ضراغمة شمس الى الطعان
 يعتر بالذمامة من سفاه ، ورتبات الجبال من الغواني

ودخل يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج
 فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرته دسسته واولاده امانته فقال يا امير المؤمنين
 رايتنى والامر لك وهو عنى مدبر ولو رايتنى والامر على مقبل لا سدت كبرت منى
 ما استصغرت ، واستعظمت منى ما استحققت فقال سليمان ترى الحجاج استقر
 في جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تغل ذلك فان الحجاج وطالكم المنابر واذل لكم الجبابرة
 وهى بجى يوم القيامة عن يمين ابيك وشمال اخيك حيث ما كانا كان **وقال** يهودى اعلى
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم خمس عشرة سنة حتى نقالتم
 فقال على ولم انتم لم تحف اقل امكم من البلل حتى قلتم لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة
ووجد الحجاج على منبره مكتوباً قل تمنع بكفرته قليلاً انك من اصحاب النار فكتب تحته
 قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور **ودخل عقيب** على معاوية وقد كلف به
 فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال
 له عقيب وانتم معاشر بني امية تصابون في بصائركم **وقيل** اجتمعت بنو هاشم يوماً عند
 معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري لكم غير ممنوع وان بابي لكم مفتوح

فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامر كذرايت امر مختلفاً
 انكم ترون انكم احق بما في يدي منى واذا اعطيتكم عطية فيها فضاء حقوقكم فلم اعطانا
 دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالسلوب والسلوب لا يحمله ذمام انصاف
 فانلكم واسعاف سائلكم **قال** فاقبل عليه ابن عباس فقال والله ما منحتنا شيئاً حتى سالنا
 ولا فتح لنا باباً حتى فرغناه ولئن قطعت عنا خيرك خير الله او سع منك ولئن اظقت
 دوننا باباً لكفنا أنفسنا عنك واقام هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ولو لا
 حقنا في هذا المال لم يأتك منازاتر يحمله خوف ولا حافر كفاك امر ازيدك قال كفا في يابن
 عباس **وقال** معاوية يوماً ايها الناس ان الله حيا قر يشا بئلاذ فقال لنبية صلى الله عليه
 وسلم وانذرت عشيرتك الا قر بين ونحن عشيرة الا قريون وقال وانذرتك ولقومك
 ونحن قومه وقال لئلا في قريش ائلا فيهم ونحن قريش **فاجاب** رجل من الانصار فقال له
 على رسلك يا معاوية فان الله تعالى يقول وكذب به قومك وانتم قومم وقال تعالى
 وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن تمجوراً وانهم قومم ثلاثة بلدية ولونر دنا
 زدناك **وقال** معاوية ايضاً لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال
 اجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هتد ان كان
 هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا ان كان
 هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه **وقال** يوماً بجارية بن قدامة ما كان اهونك على قومك
 اذ سمول جارية فقال ما كان اهونك على قومك اذ سمول معاوية وهى الانثى من الكلاب
 قال اسكت لا اقولك قال اكي ولدتى اما والله ان القلوب التى ابغضناك بها ليلين جوارحنا
 والسيوف التى قاتلناك بها فى ابدينا وانك لم تملكنا قرا ولم تهلكنا عنوة ولكنك اعطيتنا
 عهداً وميثاقاً واعطيتناك سمعاً وطاعة فان وفيت لنا وفينا لك وان فرغت الى غير ذلك
 فانارتكنا ورا نار جالسداد واسنة حداد فقال له معاوية لا اكثر الله فى الناس مثلك
 يا جارية قال قل معروفا فان شتر الداء محيط باهله **وخطب** معاوية يوماً فقال
 ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعدوكم تلوونى

وقال ابن ابي عمير ان ابا عمير قال
 فوسم وقال قال

اذا قصرت في عطائكم فقال الاخف انا والله لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن
 ما انزله لنا من خزائنه فجعلناه في خزائنك وحلت بيننا وبينه **وقيل** دخل مجنون
 الطاق يوما الحمار وكان بغير منزور فراه ابو حنيفة رضى الله عنه وكان في الحمار فغمض
 عينيه فقال للمجنون متى اعطاك الله قال حين هتك سترك **ومن ذلك ما ذكر**
 ان الجحاح خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه
 فاذا هو بسبيح من بني عجل فقال له من اين ابها السبيح فقال من هذه القرية قال فكيف
 قولك في الجحاح قال ذلك ما ولي العراق استر منه فبجبه الله وقيح من استعمله قال
 اعرف من انا قال لا قال انا الجحاح قال جعلت فداك لكن تعرف من انا قال لا قال انا فلون
 ابن فلون مجنون بن عجل صرع في كل يوم مرتين قال فضحك الجحاح وامر له بصلة
وقال رجل لصاحب منزل اصلى خشب هذا السقف فانه يفرقع قال لا تخف
 فانه يسبح قال اخاف ان تدركه الرقعة فيسجد **وقالت** عجوز لزوجها ما تسبحي ان
 تزني ولك حلل طيب قال اما حلل فنعم واما طيب فلو **وقال** ملك لوزيرة
 ما خير ما يرزق العبد قال عقل يعيس به قال فان عدمه قال ادب يحكي به قال فان عدمه
 قال فما يسره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وترج منه العباد والبلود **وتبها**
 رجل في زمن المنصور فقال له المنصور انت بنى سفلة فقال جعلت فداك كل بنى يعطى الى
 شكله **ومن الاجور** المسكنة المسكنة قال رجل لبعض العلوية انت ببستان
 فقال العلوي وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان **وقال رجل** لابي عمر الزاهد
 صاحب كتاب الياقوت في اللمعة انت عين الدنيا قال وانت نور تلك العين **فجبت**
 عائشة رضى الله عنها ساءة فصدقت بها وتركها كما فاهها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما عندك منها قالت ما بقي منها الا وكف قال كلها بقي الا وكف **وما ذكر** ان ابراهيم مفتي الريس
 يوما بين يديه فقال له احسنت احسن الله اليك فقال يا امير المؤمنين انما احسن الله
 التي بك فامر له بمائة الف درهم **وقال** عبد الله بن يحيى لابي العينا كيف الحال قال انت الحال
 فانظر كيف انت لنا فامر له بمال جزيل واحسن صلته **وكان** عمرو بن سعد بن سالم في حرس

قال المأمون

المأمون فقال لعمرو من انت قال عمرو وعمرك الله بن سعد اسعدك الله بن سالم سليمان الله قال
 انت تكلونا الليلة قال الله يكلوك يا امير المؤمنين وهو خير حفظا وهو ارحم الراحمين فقال

المأمون شعر

ان اخاهيماك من سعي معك ومن يضتر نفسه لينفعل
 ومن اذارتب الزمان صدعتك شئت فيه شمله ليجمعك

فقال ادفعوا اليه اربعة آلاف دينار قال عمرو ووددت لو ان الايات طالت **وقال**
 المعصم للفتح بن خاقان وهي صبي صغير ارايت يا فتح احسن من هذا الفص لقص كان بيده
 فقال نعم يا امير المؤمنين اليد التي هو فيها احسن منه فاجبه جوابه وامر له بصلة وكسوة
وقيل ان رجلا سأل العباس رضى الله عنه انت الكبراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكره وانا ولدت قبله **وقال** معاوية لسعيد بن مرة
 الكندي انت سعيد قال امير المؤمنين سعيد وانا ابن مرة **وقال** المأمون للسيد بن اسن
 انت السيد قال امير المؤمنين السيد وانا ابن اسن **وقال** الجحاح للمهلب وهو عياشي
 انا اطول امرات قال الامير اطول وانا ابسط قامت امراد الطول وهو الفضل والا جوبه بهذا
 المعنى كثيرة لو تتبعها العجرت ولكن اقصررت على هذا او جزت وفيما ذكرته كفاية واسأل الله تعالى
 العون والعناية والله اعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب التاسع

في ذكر الخطب والخطباء والشعراء وكلمات الجياد وهفوات الامجاد
 قيل خطب المأمون فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل وبادر وااجل ولا يغرنكم الاصل
 فكانتم بالموت وقد نزل فتشغلتم المرء سوا غله وتولت عنه بواطله وهيت اكفانه
 وبكاه جيرانه وصار الى التراب الخالي بجسده البالي فهو في التراب عفير والى ما قدم
 فقير **وقال** السعبي ما سمعت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يخطي ما خلو زيادة
 فانه لا يزداد الا كراما الا ازداد حسنا **وخطب** على كرم الله وجهه فقال في خطبته
 عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اتمم اخذكم وان فرتم ادر ككم الموت

معقود بنواصيكم فالنجا النجا والوحا الوحا فان وراءكم طالبا حيا وهو القبر الا ان
 القبر ووضه من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار الا انه لينكلم في كل يوم ثلاث كلمات
 فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الابدان اولوان وراء ذلك اليوم يوم المذ
 منه يوم يسب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس
 سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقهرها بعيد وجلبها باحد يد
 وماؤها صديد ليس له فيها رحمة قال فبكا المسلمون بكاء شديدا فقال اولوان وراء ذلك
 اليوم حنة عمرضا السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الليم
وخطب الحجاج بن يوسف فقال في خطبة من بعض خطبه ان ابراهيم بن عبد بن الحسين
 رضى الله عنه خطب بالبصرة فقال ايها الناس كل كلام في غير ذكر الله فهو لغو وكل صمت في غير ذكره فهو
 والدياحل والآخره بقطة والمون متوسط بينهما ونحن في صفات اهلوم **وقيل** اجتمع الناس
 عند معاوية وقام الخطباء لبيعة يزيد واظهر قوما الكراهة فقام رجل من عذرة يقال له يزيد بن القعق
 فاخرط من سيفه شبرا نو قاله امير المؤمنين هذا واسار الى معاوية فان هلك فهذا واسار الى يزيد
 فمن ابا فهذا واسار الى سيفه فقال معاوية انت سيد الخطباء **فصل** في ذكر الشعر والشعراء
قيل ما استعد على الشعر مثل الماء الجارى والشرف العالى والمكان الحضركالى وقيل امسك عن الالبسة
 الجعدى اربعين يوما فلم ينطق بالشعر ثم ان بنى جمعة غزوا فظفروا فاستخفه الفرج والطرب
 فرام الشعر فذلل له ما استصعب عليه فقال قومه والله لنحى باطلاق لسان ساعرنا اسرنا بالفر
 بعدونا **وقال** ابو نواس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة احدهن الخنساء وليلى فاطمك
 بالرجال **وقال** الخليل الشعراء امرء الكلام يتصرفون فيه انى شاءوا جائز لهد فيه ما لا يجوز
 لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتقييده **وقيل** او فذ من ياد ابنت
 عبد الله على معاوية فقال اقراءت القران قال نعم قال افرضت الفرائض قال نعم قال ارويبت
 الشعر قال لا فكتب الى زيارك الله لك في ابنتك فاروه الشعر فاني وجدته كاملا والى سمعت
 عمر الخطاب رضى الله عنه يقول امرؤوا الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق ونفى مساوئها وتقلد
 الانساب قريب رحيم موهلة قد وصلت بعرفان النسب وتعلموا من النجوم ما يد لك على سبيلكم

في البر والبحر ولقد هممت بالهرب يوم صفين فما ابنتى الا قول القائل
 اقول لما اذا حسلت وباشت **مكالك تحدى او تسأرى**
وقيل لم يرقط احد بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على السنة الفحول من القدماء
 فلو يتميز عن مقلوه له نساك وكان يختم القرآن كل يوم ويلد وبذل له بعض الملوك ما لا يحز يلا
 على ان يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فاني **وكان** الحسن بن علي يعطى الشعراء فقيل له في ذلك فقال
 خير مالك ما وقيت به عرضك **وقال** ابو الزناد ما رايت اروي للشعر من عروة فقلت له ما
 ارواك يا ابا عبد الله فقال ما روايتي مع رواية عائشة ما كان ينزل بها سبيا الا انشدت شعرا **وكان**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل كفا السيب والاسلام للمرناها فجعل لا يطيقه
 فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله وتلى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ولند كزبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم من ذلك
قول قيس بن الخطيم وهو شاعر الاوس وسجاعها
 وما المال والاخلق الامعارة **فما استطعت من معروفا فترود**
 وكيف يخفى ما اخذه مع اشهار قصيدة طرف بن العبد وهي معلقة على الكعبة وهو يقول فيها
 لغمرك ما الايام الامعارة **فما استطعت من معروفا فترود**
 ومن ذلك قول عبدة بن الطيب
 فما كان قيس هللك واحيد **ولكنه بنيان قوقر هذ ما**
 اخذه من قول امرء القيس
 فلو انها نفس موت شريتها **ولكنها نفس تساقطت انفسا**
 يقال من سرق سبيا واسترقه فقد استحمقه وهو ان يسرق الشاعر المعنى دون اللفظ
 فمن السرقة الفاحشة قول كثير في عبد الملك بن مروان
 اذا اراد الغز ولزمين همة **حصان عليها عقد دريها**
 اخذه من قول الخطيبه ولم يغير سوى الروا
 اذا اراد الغز ولزمين همة **حصان عليها لؤلؤ وشوف**

وجرير على سعد بن جبر وقد رت على غير الشعر وبار الكلام يقول قوله
فلو كان الخلود بفضل قوم على قوم لكان لنا الخلود
اخذه من قول زهير وهو شعر مشهور بحفظه الصبيان ويرويه النساء
فلو كان حمد يجلد المرء لفرمت ولكن حمد المرء غير محمّد

وقد قال السامخ
وأمر ترخي النفس ليس بنافع وأخر نخشي ضيرها لا يضيرها
فاغار عليه شبيب بن البرصا فقال
ترخي النفس الشيء لا تستطيعه ونخشي من الأشياء ما لا يضيرها

وابو تمام مع قوة وقد رت على الكلام يقول
وأحسن من نور نغمته القبا بياض أعطيا مع سواد المطالب
ماخوذ من قول الاخطل
رأيت بياضا في سواد كأنه بياض العطايا في سواد المطالب

ومن سقطات الشعراء ما قيل ان ابا العتاهية كان مع تقدمه في الشعر
كثير السقط روى انه لقي محمد بن المبارك بمكة فمزحه وحاجله ثم دخل على الرشيد
فقال يا امير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة وانا اقول
في السنة مأتي قصيدة فادخله الرشيد عليه وقال ما هذا الذي يقول ابو العتاهية
فقال يا امير المؤمنين لو كنت اقول كما يقول
الابا عتبه الساعده اموت الساعده الساعده

لعلت كثيرا ولكنني اقول
ان عند المجيد يوم تولى هد ركا ما كان بالمهود
صاد رانفسه وحابلوه ما على النعش من عفاف وجود
فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة آلاف درهم فكاد ابو العتاهية يتوغل
وكان بسا ريسموه ابا المحمدين ويسلموا اليه في الفضيلة والسبق وبعض اهل اللغة

يستشهد بشعره لزوال الطعن عليه فيها ومع ذلك قال
انما عظم سلمي جيتني قصب السكر لا عظم الجمل
واذا ادتت منها بصلوا غلب المسك على ربح البصل

هذا مع قوله
اذا قامت المسية تانت كان عظامها من خير ران
ومع قوله في الفخر
كان مثار القمع فوق رؤسنا واسيا فانا ليد نهدت كوكبة

ومع قوله
اذا انت لم تشرب مرار على الفدا طمئت واتي الناس تصفومشاربة
وابو الطيب المتنبي مع فضله المشهور واخذه بزمام الكلام وقوة على ذائق المعاني
وعلى ما في شعره من الحكم والامثال السائرة يقول
وضافت الارض حتى صار هاربهم اذا راي غير شئ ظنه رجلا

وغير شئ معناه المعدوم والمعدوم لا يرى وقيل استخرج من قوله وتكاد ان تبحر الانماع
تقلقت بالهم الذي قلل الحسنا قد قل عيش كل من قد قل
وقوله وقد جمع قبح اللفظ وبرد المعنى
ان كان مثلك كان او هو كل من فبرئت حينئذ من الاستلام
ومن معانيه المسروقة
ونصب نفوس هل النهب اولى باهل المجد من نهب الفعاش

اخذه من قول ابي تمام
ان الاسود اسود الغاب منها يوم الكريهة في المسلول السلب
قال ابو عبدالله الزبيري اجتمع رواية جبرير ورواية كثير ورواية جميل ورواية الاخص
ورواية نصيب فاقبح كل منهم وقال مساجي شعر فحكوا السيدة سكينه بنت الحسن
بينهم لعقلها وبصرها بالشعر فخرجوا حتى استاذوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لروية

جرير ليس صاحبك الذي يقول
طَرَمَكَ صَائِدَةٌ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَاكَ
وَأَيُّ سَاعَةٍ أَحَلَّتْ مِنَ الزِّيَادَةِ بِالطَّرِيقِ فَتَحَ اللَّهُ صَاحِبَكَ وَفَجَّ شَعْرَهُ فَهَلَا قَالَ ادْخُلِي بِسَلَامٍ

وقالت لراوية كثير ليس صاحبك الذي يقول
يَقْرَعُنِي مَا يَفْرَعُنِيهَا • وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِيَهُ الْعَيْنُ قَرَّتْ
بوليس شئ أقرعنيها من النكاح • فيجب صاحبك أن ينكح فتح الله صاحبك وشعره

قالت لراوية جميل ليس صاحبك الذي يقول
مِنْ عَاشِقِينَ تَوَاعَدُوا وَرَأْسَلُوا • لَمَّا إِذَا نَجَّيْنَا حَلَّتْهَا
بِأَنَابَانِمْ تَلْدَةُ وَالذَّهَاءُ • حَتَّى إِذَا وَصَحَ النَّهَارُ تَفَرَّقَا

فحبه الله وفتح شعره إلا قال تعانقنا قالت لراوية نصيب ليس صاحبك الذي يقول
أَهَيْمُ بَدَعِدْ مَا حَبِيتْ فَإِنْ أَمْتُ • فَوَاحِرْنَا مَنْ ذَا يَهَيْمُ بِهَا بَعْدِي
فقال همة الامن بعشها بعده فحبه الله وفتح شعره أوقال

أَهَيْمُ بَدَعِدْ مَا حَبِيتْ فَإِنْ أَمْتُ • فَلا صَلَحَتْ دَعْدُ لِيْ خَلِيَّةَ بَعْدِي
فلما تثنى على واحد منهم واجمروا بهم عن جوابها وروى ابن الكلبي قال لما افضت
المخلدة الى عمر بن عبد العزيز وقدت عليه الشعراء كما كانت تقدم على الخلفاء من قبله
فأقاموا يباينها ما لا يؤذن لهم في الدخول حتى قدم عدى بن اوطاة عليه وكان منه

بمكانة فعرض لجرير فقال
يَا بَيْتَهَا الرَّجُلُ الْمَرْجِي مَطِيئَةٌ • هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ خَلَوْتُ زَمَنِي
أَبْلَغُ خَلِيفَتَنَا أَنْ كُنْتُ لَا قِيَّةَ • إِنِّي لَدَا الْبَابِ كَأَنْتُمْ دُونَِي قَرْنِ
وَحَسْبُ الْمَكَانَةِ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ وَلَدٍ • نَأَى الْجَلْدِ مِنْ دَارِي وَمِنْ سَكَنِي

فقال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل على عمر بن عبد العزيز قال يا امير المؤمنين الشعر ابي بابك
والسننهم مسمومة وسهامهم صائبة فقال عمر مالي وللشعراء فقال يا امير المؤمنين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح فأعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال صدقت
بأية

فلو تركت عمل معي ما طلبتها
ولكن طلبتها لما فات من عظمي
فانما هو وانما طلبت عقله فتح الله
صاحبك وفتح شعره ثم قالت لراوية
الاخوص ليس صاحبك الذي يقول

باب قال ابن عمك عمرو بن ربيعة العرشي قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه ليس

هو القائل
أَلَا لَيْتَنِي فِي يَوْمٍ تَدُونُ أَمْنِيَّتِي • سَمَّمْتَ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفُجْمِ
وَلَيْتَ ظَهْرِي كَانَ رِبْعَكَ كَلْمَةً • وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مَسَابِكِ وَالذَّمِّ
وَلَيْتَ سَلْبِي فِي الْقُبُورِ صُجْعِي • هُنَالِكَ أَوْ فِي جَنَّةِ أَوْ جَهَنَّمِ

فليت عدو الله متى لقاءها في الدنيا لله يعمل عمل صالحا والله لا دخل على ابدان بالباب غيره

من ذكرت قال جميل بن معمر العذري قال ليس هو القائل

أَلَا لَيْتَنَا نَحْنُ أَجْمَعًا فَإِنْ مَتَّ • يُؤَا فِي لَدَى الْمَوْقِي ضَرْحِي ضَرْحِيهَا
فَمَا أَنَا فِي طَوْلِ الْحَيَاةِ بِرَاعِبٍ • إِذَا قِيلَ قَدْ سَوَى عَلَيْهَا صَفِيحَهَا
أَطْلُ نَهَارِي لِأَسْرَاهَا وَتَلْفِي • مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحَهَا

والله لا دخل على ابدان بالباب غيره ممن ذكرت قال كثير عزة قال ليس هو القائل

وَهَبَانِ مَدِينِ وَالَّذِينَ عَمِدْتَهُمْ • يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْغَرَامِ قَمُودًا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ خَلْدِي نَهَسًا • خَرُّوا الْعُرَّةَ خَاشِعِينَ سَجُودًا

ابعد الله فوالله لا دخل على ابدان بالباب غيره ممن ذكرت قال الاخوص لارضاوى قال

أَبْعَدَ اللَّهُ وَاللَّهُ لَا خُلَّ عَلَى أَبْدَانِ الْيَسِ هُوَ الْقَائِلُ وَقَدْ فَسَدَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ جَارِيَتُهُ
حَتَّى هَرَبَ بِهَا مِنْهُ • اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ سَيِّدِيهَا • يَفْرَحُ حَقًّا بِهَا عَنِّي وَأَبْعَدُ • قَالَ فَرَسُ الْبَابِ
غيره ممن ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق قال ليس هو القائل يفتخر بالزنا في قوله
هَمَادِيَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً • كَمَا أَنْفَضَ بَارَكَةَ الرِّسِيِّ كَاسِرَةً

فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلِي فِي الْأَرْضِ قَالْنَا • أَحْيِ فَتَرْجِي أَمْ قَتِيلٌ نَحْنُ زُرَّةُ
فَقُلْتُ ارْتَفَعُوا الْأَمْرَ مِنْ لَا يَفْطِنُونَا • وَوَلَيْتُ فِي عَقَابِ لَيْلِ أَبَادِ زُرَّةُ

والله لا دخل على ابدان بالباب غيره ممن ذكرت قال الاخطل التلعلي قال ليس هو القائل

وَلَسْتُ بِصَائِمٍ رَمَضَانَ عَمْرِي • وَلَسْتُ بِأَكْلِ لَحْمِ الْأَوْصَاغِي
وَلَسْتُ بِرَاجِعِ عَيْسَى بِكُورًا • إِلَى أَطْلَالِ مَكَّةَ لِلتَّجَاجِي

وامر بكسر آلات الطرب فمضى بعض الايام سرؤى بعض العبيد بصنف ويرقص ويغنى
فحل الى الخليفة فسأله عن فعله ذلك من دون الناس فقال ان سيدى عنده خزانة بئر
وانا متوكل عليه ان يطعمنى منها فلماذا انا اذا ابالي فاناروقص وافرح فعند ذلك قال
الخليفة اذا كان هذا توكل مخلوق فالتوكل على الله اولى فسلم للناس احوالهم وامرهم بالتوكل
على الله **وحكى** ان حاتم الاصم كان رجلا كثير العيال وكان له اولاد ذكور واناث
ولم يكن يملك حبة واحدة وكان قد فقه التوكل فجلس ذات ليلة مع اصحابه يتحدث معهم
فمرضوا بذكر الحج فقدح السوق في قلبه فدخل على اولاده فجلس معهم يحدثهم ثم قال لهم لو اذنتم
لايكم ان يذهب الى بيت ربه في هذا العام حاجا ويذوق لكم ما اذ اعليكم لو فعلتم فقالت زوجته
واولاده انت على هذه الحالة لا يملك شيئا ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف تريد ذلك ونحن بهذه
الحالة وكانت له ابنة صغيرة فقالت ما اذ اعليكم لو اذنتم له ولا يملك ذلك دعوه يذهب حيث
شاء فانه اكل للرزق وليس يرازق فذكروا ذلك فقالوا صدق والله يا هذه الصغيرة يا ابانا
ارطلق حيث احببت فقام من وقته وساعته واحرم باج وخرج مسافرا واصبح اهل بيته
يدخلون عليهم جيرانهم يوتخونهم كيف اذ نواله في الحج وتأسفوا على فراق اصحابه وجيرانه فجعل اولاده
يلومون تلك الصغيرة ويقولون لو سكت ما تكلمنا فرفعت الصغيرة رأسها الى السماء وقالت
الهي وسيدى ومولاى وعدت القوم بفضلك وانت لا تضيئهم ولا تخيبهم ولا تخلفي معهم
فبينما هم على تلك الحالة اذ خرج امير البلدة متصيدا فانقطع عن عسكره واصحابه فحصل له عطش
سديد فاجاز بيت الرجل الصالح حاتم الاصم فاستسقاها ماء وقرع الباب فقالوا من انت فقال
الامير بيا بكم يستسقيكم فرفعت زوجته رأسها الى السماء وقالت الهي وسيدى سبحانك
البارحة بتناجيا كما واليوم وقف الامير بيا بنا ثم انها اخذت كوزا جديدا وملته ماء وقالت
لمتناول منها اعدرونا فاخذ الامير الكوز وشرب منه فاستطاب الشرب منه من ذلك
الماء فقال هذه الدار لا مير قالوا والله بل لعبد من عباد الله الصالحين يعرف بحاتم الاصم فقال
الامير لقد سمعت به فقال الوزير يا سيدى لقد سمعت انه البارحة احرم باج وسافر ولم يخلف
لعيله شيئا واخبرت انهم البارحة بانوا بغير عشاء فقال الامير ونحن ايضا قد تغلنا عليهم اليوم

وليس

وليس هذه من المروءة يُنقل سُلنا على منظم ثم حل الامير من منطقة من على وسطه ورمى بها في
الدار ثم قال لا صحابه من اجتنى فليلق منطقته فحل جميع اصحابه مناطقم ورجعوا اليهم ثم
انصرفوا فقال الوزير السلام عليكم اهل البيت لا تينكم الساعة بمن هذه المناطق فلما نزل
الامير ورجع اليهم الوزير بمن المناطق ما لا جزيل فلما رأت الصغيرة ذلك بك بكاء سديدا
فقالوا لها ما هذا البكاء انما يجب ان تفرحي فان الله قد وسع علينا فقالت يا امي انما بتنا جاعا
فلما نظر البنا مخلوق فظرة واحدة فاعننا فبعد فقر فالكربوا الخالق اذا نظر البنا لا يكلمنا الى احد
اللهم انظر الى ابنا وديره احسن التدبير **واقفا** ما كان من امر حاتم ايهم فانه لما خرج
محرما ونحن بالقوم توجه امير الركب فطلب طيبيا فلم يجده فقال هل هنا عبد صالح فذل
على حاتم فلما دخل عليه وكلبه دعاه فغوى الاسير فامر له بما ركب وما يأكل وما يشرب
فنام تلك الليلة مفكرا في امر عياله قيل له في المنام باحاطة من صلح معاملته معنا صلحنا معاملتنا
معه ثم اخبر بما كان من امر عياله فاكبر من النساء على الله تعالى فلما قضى نسكه ورجع بقلبه اولاده
فعاين الصغيرة وبكى ثم قال صغار قوم كبار قوم آخرين ان الله لا ينظر الى الكبر ولكن ينظر
الى امر فكم به فعلكم بمعرفة الله والاعمال عليه فانه من يتوكل على الله فهو حسبه **ومن**
كلدم الحكاء من ايقن ان الرزق الذي قسم له لا يفوته بعمل الراحة ومن علم ان مولاة خير له من العباد وقصده كفاء
له يكن ليخطئه فقد استراح من الجزع ومن علم ان مولاة خير له من العباد وقصده كفاء
هه وجمع ثمنه **وفي** الحديث عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك
تجاهلك اذا سالت فاستل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامم لو اجتمعت
على ان يفتكوك ليشئ لم يفتكوك الا بشئ قد كرهه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك ليشئ لم
يضروك الا بشئ قد كرهه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف **قيل** للرسيدي انك تشق
رجلا من بني امية عظيم الجاه كثير الخيل والجند يحشى على الملك منه وكان الرسيدي يومئذ
بالكوفة قال مناره فاستدعاني الرسيدي وقال اركب الساعة الى دمشق وخدمك ما تظلم
وانت يفتون الاموى وهذا كتابي الى العامل لا توصله الا اذا امتنع عليك فاذا اجاب

فقيدته وعاد له بعد ان تحصى جميع ما تراه وما يتكلم به وادكر لي حاله وماله وقد اجلتك
لذها بك سنا ولجيتك سنا ولا قامتك يوما انهمت قلت نعم قال فسر على بركة الله وعونه
فخرجت اطوى المنازل ليلا ونهارا لا انزل الا للصدقة او لقضاء حاجة حتى وصلت ليلا
السابع باب دمشق فلما فتح الباب دخلت قاصدا نحو دار الاموي فاذا دار عظيمة هائلة
ونعمه طائفة وخدم وحشم ونعمة ظاهرة وحشمة وافرة ومساطب متسعة وغلان
فيها جلوس نهجت الدار بغير اذن فبهتوا وسألوا عنى فقيل رسول امير المؤمنين فلما
صرت في وسط الدار رأيت اقواما محشمين ظننت ان المطلوب فيهم فسالت عنه فقيل هو
في الحمار فاكرموني واجلسوا وامر واين معي ومن صحبتي الى مكان آخر وانا انفق الدار وانا مل
الاحوال حتى اقبل الرجل من الحمار ومعه جماعة كثيرة من كهول وسبان وجند وغلان فسلك
خفيا وسألني عن امير المؤمنين فاخبرته انه بعافية فحمد الله تعالى ثم احضرت له اطباء الفاكهة
فقال تقدم يا منارة فتأملت الماكثرا اذ لم يكنى فقلت لا اكل فلم يعاودني ولبت ماله امره
الا في دار الخلافة ثم قدم الطعام فوالله ما رأيت احسن ترتيبا ولا اعطر رائحة ولا اكر اواني
منه فقال تقدم يا منارة فكل قلت ليس لي به حاجة فلم يعاودني ونظرت الى اصحابي
فلم اجد احدا منهم عندي فخرجت لكثرة حقدته وعدم من عندي فلما غسل يديه احضر له
البحور فتبخر ثم قام فغسل الظهر فانه الركوع والسجود واكثر من السنن بعدها فلما فرغ
استقبلني وقال ما اقدمك يا منارة فناولته كتاب امير المؤمنين قبله ووضع على رأسه
ثم فضد وقراه فلما فرغ استدع جميع بنيته وخواصه واصحابه وسائر غلانه فضاقت الدار
بهم على سعتها فطار عقلي وما شككت انه يريد العقبض على فقال الطلاق يلزمه والحج والعق
والصدقة وسائر ايمان البيعة لا يجمع منكم انسان في موضع واحد حتى يتكسف آفره
ثم اوصاهم على الحزم ثم استقبلني وقدم رجليه وقال هات قيودك يا منارة فدعوت
الحداد فقيدته وحمل حتى وضع في المحمل وركبت معه في المحمل وسرنا فلما صرنا ظاهرا دمشق
ابتدأ يتحدثني بانسباط ويقول هذه الصنعة التي تعمل في كل سنة بكذا وكذا وهذا البستان
لي وفيه من غراب الاشجار وطيب الامار كذا وكذا وهذه المزارع يحصل لي فيها كل سنة

كذا

كذا وكذا فقلت يا هذا لم تعلم ان امير المؤمنين امة امره حتى انفذني خلفك وهو
بالكوفة ينتظرك وانت ذاهب اليه ما تدري ما تقدم عليه وقد اخرجك من منزلك ومن
بين اهلك ونعمتك وحيدا فريدا وانت تحدثني حديثا غير مفيد ولا نافع لك ولا سألته عنه
وكان سألته بنفسك اولى بك فقال لانه وانا اليه راجعون لقد اخطأت فراستى فيك يا منارة
ما ظننت انك عند الخليفة بهذه الكانة الامن وفر عقلك واذا انت جاهل عاقي لا تصلح لمخاطبة
الخلفاء اما خروجي على ما ذكرت فاني على ثقة من ربي الذي بيده ناصية امير المؤمنين فهو لا يضر
ولا ينفع الا بمشيئة ربه فان كان قد مضى على بامر فلا حيلة لي بدفعه ولا قدرة لي على منع
وان لم يكن قد رال الله على بسنتي فلوا جمع امير المؤمنين وسائر من على وجه الارض ان يضر
لم يستطيعوا ذلك ومالي ذنب فاخاف وانما هذا واوش وشي عند امير المؤمنين بهتان
وامير المؤمنين كامل العقل فاذا اطلع على برايتي فهو لا يستحل مضرتي وعلى عهد الله لا كلمتك
بعدها الاجوابا ثم اعرض عني واقبل على التدويرة وما زال كذلك حتى وافينا الكوفة بكرة
النهار الثالث عشر واذا النجب قد استقبلتنا من عند امير المؤمنين تكسف عن اجارنا
فلما دخلت على امير المؤمنين قبلت الارض وقال هات يا منارة اخبرني من يوم خرجت
عني والى يوم قدومك على ثابتك احدهم باموري كلها مفصلة والغضب يظهر في وجهه
فلما انتهيت الى جمعه لاولاده وغلانته وخواصه وضييق الدار بهم وتفقدى لاصحابي فلما وجد
منهم احدا اسود وجهه فلما ذكرت يمينه عليهم تلك اليمين المغلظة تهلل وجهه فلما قلت
انه مد رجليه اسفر واستبشر فلما اخبرته بحديثي معه في ضياعه وسائتته وما قلت له
وما قال لي قال هذا رجل محسود على نعمته ومكذوب عليه وقد ازعجناه وروعناه وسؤنا
عليه وعلى اولاده واهله اخرج اليه واتزع قيوده وادخل على مكرما ففعلت فلما دخل
قبل الارض فوجب به امير المؤمنين واجلسه واعنذ راليه فتكلم بكلام فصيح فقال له
امير المؤمنين سل حاجتك قال سرعة رجوعي القبلدي وجمع سلمي باهلي وولدي قال هذا
كائن فسل غير هذا قال عدل امير المؤمنين في عماله ما احوجني الى سوال قال فقلع عليه
امير المؤمنين ثم قال يا منارة اركب الساعة حتى ترده الى المكان الذي اخذته منه

فمر في حفظ الله ووداعه ولا نقطع أخبارك عنا وحوادثك فلا يتوكل المتوكلون الا على الله
 فانه من لوكل عليه كفاه ومن دعاه لياه ومن سأل له اعطاه **وروي** ان هذه الكلمات
 وجدها كعب الاحبار مكتوبة في التوراة فكتبها ابن آدم لا تخاف من ذي سلطان مادام سلطانا
 باقيا وسلطانا لا ينفد ابدا يا ابن آدم لا تانس لغيري وانا لك فان طلبتني وجدتي وان
 انست لغيري فتك وفانك الخبر كله يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وتسمت رزقك
 فلا تتعب وفي اكثر منه فلا تطمع ومن اقل منه فلا تجزع فان انت رضية بما قسمت لك
 انزحت قلبك وبدنك وكت عندى محمودا وان لم ترض بما قسمته لك فوعزتي وجلوتي لاسلطان
 عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البر ولا ينالك الا ما قسمته لك وكت عندى
 مذموما يا ابن آدم لا تطالبني برزق غد كما لا اطالبك بعمل غد فاني لم انسر من عصاني فكيف
 من اطاعني يا ابن آدم خلقت السموات السبع والارضين السبع ولم اعني بخلقهن
 ايعيني رغي اسوقه لك من غير تعب يا ابن آدم انا لك محب فحقي عليك كن محبا وانا على كل
 شئ قدير وكل شئ محيط **قال الشاعر**

فما تفرق الله في كل حاله	فلا يتكل يوما على غير لطفه
فكلمه تاتي وتكرهها الفتى	وخيرته فيها على رغبه انفسه

ولمؤلفه رحمه الله تعالى

توكل على الرحمن في الامر كله	فما خاب حقاً من عليه توكلوا
وكن وانقا بالله واصبر حكماً	تعال الذي رجوه منه تفصلوا

الفصل الثاني في القناعة والرضى بما قسم الله
 جاء في تفسير قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة
 ان المراد القناعة **وقال** صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وقيل يا رسول الله
 ما القناعة قال الا يأس عما في يدي الناس واياكم والطمع فانه الفقر الحاضر وكان سيدنا
 عمر رضي الله تعالى عنه من القناعة بالجانب الاوفى وان كان يستهي السئ فيدفعه سنة
قال الكندي العبد حر ما قنع وانحر عبدا ما طمع

وقال غيره زياده

العبد حر ما قنع وانحر عبدا ما طمع

قال بشر بن الحارث خرج فتى في طلب الرزق فبينما هو مشى فاعى قاوى الى خراب
 يسير فبينما هو يريد البصرة اذ وقعت عيناه على اسطر مكتوبه على حائط فنام لها فاذا شعر

اني رأيتك قاعدا مستقبلي	فعلت انك للمهموم قرين
هون عليك وكن بربك وانقا	فاحي المتوكل شأنه التهوين
طرح الاذى عن نفسه في رزقه	لما يقن انه مضمون

قال فرجع الفتى الى بيته وقال اللهم ادبنا انت قال الجاحظ انما خالف الله تعالى بين
 طبائع الناس ليوفق بينهم في مصالحهم ولولا ذلك لا اختاروا كلهم الملك والتسياسة
 والتجارة والفلاحة وفي ذلك بطلان المصلحة وذهاب المعاييس فكل صنف من الناس
 من زين لهم ما هم فيه فالحايل اذا اراد من صاحبه تصغيرا وخطفا قال ويلك يا حجار والحجار
 اذا راي مثله ذلك من صاحبه قال يا حبايك فجعل الله تعالى الاختلاف سببا للاسلاف فبسطه
 من مديترقاد رحكيم الا ترى الى البدوي في بيت من قطعة كساء معتمد بعظام الجيف كلبه
 معه في بيته لباسه شعله من وبر او شعر وود واؤه من ابر الابل وطيبه القطران
 وبعر الطبا وحلى نروجه الودع وعمار المقل وصيده البربوع وهو في مفازة لا يسمع
 فيها صوت بومة وعوى ذئب وهو قانع بذلك مفتخر به **وقال** سعد بن ابى وقاص بنى اذا طلبت
 العنا فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك باليأس فانك
 لا تياس من شئ الا اغناك الله عنه وحصل لود الطماي ضيقه كبيرة فجاءه طاه بن ابى حنيفة
 باربعائة درهم من تركه ابيه وقال هي من مال رجل ما اقدم عليه احد في زمانه في زهده
 وورعه وطلب كسبه فقال لو كنت اقبل من احد شيئا لقبلة ما تعظيما لميت وكراما للمحي
 ولكن احب لان اعيش في عمر القناعة **قال** عيسى عليه السلام اتخذوا البيوت منازلا
 والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا من الدنيا بسلا
والسند المبرور ان ظن زيدا بما في بطن راحته فالارض والسعة والرزق مبسوط

العلم

ان الذي قدّر الامر زان حكمته ، لئلا ينس ذاقوه او شيخ محطوط

قال عبد الواحد بن زيد ما احسب ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضى ولا اعلم درجة ارفع من الرضى وهي راس المحبة قيل متى يكون العبد راضيا عن ربه قال اذا اسرته المصيبة كما اسره النعمة وكان عبد الله بن مرزوق من فدماة المهدي فسكر يوما فقامت الصلاة فجاءت جارية له بحجرة فوضعتها على رجليه فانقبه مدعورا فقالت اذ لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام فعلى الصلاة وصدق بما ملكه وذهب ببيع البقل فضل عليه فضيل وابن عبيدة فاذا تحت راسه لينة وما تحت جنبه سني فقالوا له انه لم يدع احد شيئا لله الا عوضه الله منه بدينار فاعوضك عما تركت قال الرضى بما انا فيه وقال الثوري ما وضع احد يده في قصعة غيره الا ذل له وقال الفضيل من رضى بما قسم الله له بارك الله له فيه قال عيسى عليه السلام الشمس في الشتاء جلوتى ونور القمر سراجى وبقل البرية فاهتى وشعر الغنم لباسى ابنت حيث يدركنى الليل ليس لي ولد يموت ولا يبيت

يخرب انا الذي كبيت الدنيا على وجهها بيت مفرد

ان القناعة من تجل بساحتها ، لم يلق في ظلها همد يورقه

وقال عيسى عليه السلام انظر الى الطير تغدو او تروح ليس معها شيء من ارضها الا تحرث ولا تحصد والله يرزقها وان زعمتم انكم ابريطون ان الطير فهذه الوحوش من البقر والحمير لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها وقيل وقد عروه بن ادينه على هشام بن عبد الملك فسكى اليه خلته فقال انت القائل

لقد علمت وما استراف من خلقي ، ان الذي هو رزقي سوف ياتي بي
استغى اليه فيعطيني تطيبه ، ولو تعدت اناي لا يعطيني

وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظمت فابلقت وخرج فركب ناقته وكر راجعا الى الحجاز فلما كان من الليل تعار هشام على فراسه فذكر عرف فقال رجل من قريش قال حكمة ووقد على فجهته ورددته خائبا فلما اصبح وجه اليه بالقي دينار ففرغ عليه الرسول باب داره بالمدينة واعطاه المال فقال ابلغ حتى امير المؤمنين السلام

وقال

وقل له كيف رايت تولى سعيت فاكدت فاناني رزقي في منزلي ولما ولي عبد الله بن عامر العراق قصده صديقان له انصاري وتغنى فلما سارا تخلف الانصاري وقال الذي اعطى ابن عامر العراق قادرا على ان يعطيني فوفد الثقي وقال احوز الحظونين فلما دخل على عبد الله بن عامر قال له ما فعل زميلك الانصاري قال رجعت الى اهله فامر للثقي باربعة آلاف دينار وبعث الى الانصار ثمانية آلاف دينار فخرج الثقي وهو يقول

امامة ما حرص الحرص بنافع	فغيرا ولا زهدا القنوع بضائر
خرجنا جميعا من مسايطر وسنا	على نعمة منا بجود ابن عامر
فلما تخنا التاعجاب سابه	تخلف عنى اليثري ابن جابر
وقال سكتي عطية قادر	على ما يسا اليوم للمخلق قاهر
فان الذي اعطى العراق بن عامر	لربى الذي امر جوسد مفار
فقلت ظلمي وجهه وعلله	سيعجل لي خطا لفتى المتر اور
فلما راني سال عنه صبابة	اليه كاحت طوارا اباعه
فابت وقد ايقنت ان ليس لنا فعا	ولا صائرا سني مخلوف المقادر

ولبعض العرب

ولا تجزع اذا اعسرت يوما	فقد ايسرت في الزمان الطويل
ولا تظن بربك كل سوء	فان الله اولي بالجميل
وان العسر يتبعه يسار	وقول الله اصدق كل قيل
فلوان العقول تشق رزقا	لكان المال عند ذوى العقول

وقال الله تعالى ليوسف عليه السلام انظر الى الارض فنظر اليها فانفجرت فرأى دود على صخرة معها الطعام فقال تعالى انرى لمد اعقل عنها فاعقل عنك وانسني وابن بنى دخل على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه المسجد وقال لرجل مسك على بغلي فاخذ الرجل بجامها ومعنى الرجل وترك البغلة فخرج على وفي يده درهمان ليكافي بها الرجل على مسك بغلته فوجد البغلة واقفة بغير جام فزكها ومعنى فدفع لغلام درهمين ليشتري بها جاما

فوجد الغلام الجارم في السوق قد باعد السارق بدرهين فقال ان العبد ليحرم نفسه الرزق
 الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له قيل لراهب من اين تأكل فاشاد الى فيه وقال
 الذي خلق هذه الرعا بانها بالطيبين **وقال سليمان بن مهاجر الجبلي**

كسوت جميل الصبر وجهي فصاندا به الله عن غشيان كل بخيل
 فما عشت لمرأت البخيل ولما قر على باير يوما مقام ذليل
 وان قليلا ان يسيرا الوجه ان يرك الى الناس هبذ ولا لغير قليل

صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انقل من صلوة قال الامام من اين تأكل قال
 اصبر حتى اعيد صلوتي خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقك شك في خالقتك **وقال**

ابوحازم ما لم يكتب لي لوركت الترح ما ادركته **قال عمر بن ابى عمر اليوناني**
 غلة المستعري بغداد من بعد رخصه وانى في الحالين بالله واتق
 فلتستأخى الضيق والله واسع غناه ولا الجحمان والله رازق

وقال القهستاني
 نعمتي بلود تبا عن الناس كلهم وان الغنى الا عن الشئ لا يبر

وقال منصور الفقيه
 المون اسهل عندي بين العنا والاسنة
 وانجلى خبري سراغا مقطعات الاعنة
 من ان يكون لندك على فضل ومنة

والنشيد اعرابي
 ابامالك لا تسأل الناس والتمس بفريقك فضل الله والله واسع
 ولو تسأل الناس التراب لا وشكوا اذا قيل ها تو ان يملوا ويمنعوا

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال عليك بالياس عافى
 ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر **وقيل** لعرابية من ابن معاشكم قالت لو انني
 الامن حيث تعلم لو لغش **وقيل** اذا وجدت الشئ في السوق فلا تطلبه من صديق **وقال**

اعرابي احسن الاحوال لا يعيظك بهامن دونك ولا يحقره بهامن فوقك **قال المعري**
 اذا كنت تبغى الشئ فابغى نوسطا تعبد السامي بقصر المنطاول
 توفى البذور النقص وهي اهلة ويذكرها النقصان وهي كوامل

وقال اخري
 افتح بانيسر رزق انت طالبيه واخذ رولا تعرض للولاديات
 فما صفي البحر الا وهو منقوص ولا تعكر الا في الزيات

وقيل ينبغي للمرء ان يكون في دنياه كالمذعور الى الولية ان اتته صحيفة ناولها وان جاوزت
 لم ير صدها ولم يطلبها **قال شقيق بن ابراهيم البجلي** قال لي ابراهيم بن ادم اخبرني
 عانت عليه قلت ان رزقت اكلت وان منعت صبرت قال هكذا فعل كلاب بلع ثقت كيف
 فعلت قال اذا رزقت آثرت وان منعت شكرت **وقال بعضهم**

هي القناعة فالزمها تعش ملكا لو لم يكن منك الا راحة البدن
 وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل لاح منها بغير القطن والكفن

تجاه فتح الموصلي الى اهله بعد العتمة فلم يجد عندهم شيئا للعشا وهم بغير سراج فجلس
 يبكي ليلة من الفرح ويقول يا بى يا بى كانت لي وباتى شئ تركت مثلي على هذه الحالة والله اعلم

الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الامل
قال الله تعالى الهاكمه التكاثر حتى زرتم المقابر **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قرأ الهاكمه التكاثر حتى زرتم المقابر **قال** يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مال الا
 ما اكلت فاقنت ولبست فابليت وصدقت فابقيت **وروى** عمرو بن الزبير
 عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان اردت العوق
 بظلمة فليل من الدنيا كراد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخفي نوبا حتى يرتعيه

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول صلاح هذه الامة بالزهد
 واليقين وهلاك آخر هذه الامة بالبخل والامل **وقيل** الحرص ينقص من قدر الانسان
 ولا يزيد في رزقه **وقيل** حكيم ما بال السبخ احصر على الدنيا من السباب قال لاند ذاق

من طعم الدنيا ما لم يذقه الساب وما قيل
اد اطا وعت حرصك كنت عبدا
الحل ربي يدعي ليها

وقال اخر

قد ساب رأسي ورأس الدهر لم يشب
ان احر ريص على الدنيا لفي تعب
وقيل للاسكندر ماسرور الدنيا قال الرضي بما رزقت منها قيل فاعمها قال احرص
عليها وقال الحسن لو رأيت الاجل ومسيرة لنسيت امل وغروره وقال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه اشترى اسامة بن زيد وليمة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة المشتري المستري الى شهر ان اسامة
لطويل الامل وقال ابن عباس رضي الله عنه كان بنى الله يخرج ببول ثم يمسح بالتراب
فأقول ان الماء منك قريب فيقول ما يدري لعل لا يبلغه وعن ابى هريرة يرفعه لا يزال
الكبير شابا في الثنتين حب المال وطول الامل وقيل لمجد بن واسع كيف نجدك قال فصبر
الاجل طويل الامل شقى العمل ويقال من جرى في عنان اصله كان عاثرأ با جلد لوطن
الاجال لا تصحح الآمال ولقد احسن ابو العباس بن احمد بن مروان في قوله

ككلب الصيد يمسك وهو طاو
فريسته لنا كلها سواه

ولقد احسن من قال في الجناس الحقيقي

وذي حرص تراه يلد وقر
لوارثه ويدفع عن حماه

وقال بعضهم

اذا ما نازعتك النفس حرصا
فامسكها عن الشهوات امسك
ولا تخر من ليوم انت فيه
وغد فترثك لو ملك برزق امسك
ومن كلوم الحماه اياك وطول الامل فان من الهاه امله اخره عمله قال عبد المهدى المعتل
ولي امل قطع به الليالي
اراني قد ضيت به د واما

وقال الحسن اياك وهذه الاماني فانه لم يعط احد بالامنية خيرا وط في الدنيا ولا في الآخرة
وقال قس بن ساعدة وما تدنوني فهو لاسك فانت
فهل ينفعني ليشي ولعدني

وقال آخر ولا تستعمل بالاماني فانها
عظايا احاربك النفوس الكواذب
وقال آخر الله اصدق والآمال كاذبة
وجل هذا الغنى في الصدر وسواس

وقال آخر

سقط المزار بجدوى وانتهى الامل
فلو خيال ولا رسم ولا طلل
الارجاء فما ندرى اندركه
امر لستمر قياتي دونه الوجل

وقال ابو العنايه

لقد لعبت وجد الموت في طلبي
وان في الموت لي شغل عن اللعب
لوسممت في فكري فيما خلفت له
ما استدرجني على الدنيا ولا طلبني

وله ايضا

تعالى الله يا سلم بن عمرو
اذل احر من عناق الرجال
هب الدنيا تقاد اليك عفوا
اليس مصير ذلك للزوال

ولقد ضمنت البيت الاخير فقلت

ايا من عاش في الدنيا طويلا
وافنى العمر في قيل وقال
واعب نفسه فيما سيفنى
وجمع من حرام ومن حلال
هب الدنيا تقاد اليك عفوا
اليس مصير ذلك للزوال

وقما جاء في الطمع وذمه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع وقال ايضا رضي الله عنه ما احر صرفا با ذهاب بعقول الرجال
من الطمع وفي الحديث اياك والطمع فانه الفقر الحاضر وقال فيلسف العبيد
ثلاثة عبد رزق وعبد شهوة وعبد طمع وقال بعضهم من اراد ان يعيش حرا ايام
حياته فلا يسكن الطمع قلبه وقيل اجتمع كعب الاحبار وعبد الله بن سلام فقال له كعب
يا بن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد ان علموه
قال الطمع وشبه النفس وطلب الخواج الى الناس واجتمع الفضيل وسفيان وابن كريمة
اليربوعي فتواصوا ثم افرقوا وهم مجتمعون على ان افضل الاعمال العمل عند الغضب والصبر

عند الطمع وقيل لما خلق الله تعالى الجن بطينته ثلاثة اسياء الحرس والطمع والحسد في
تجرى في اولاده الى يوم القيامة فالعاقل يخفيها والجاهل يبدونها ومعناه ان الله تعالى خلق
شهوته فيه **وقال اسماعيل بن وطري القرطبي شعر**

حسبي بعلما ان نفع ما الذل الا في الطمع
من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع
ما طار طير فان نفع اذا كاطار وقع

وقال سابق البربري
بخادع ريب الدهر عن نفسه الفنى سفاها وريب الدهر عنها بخادع
ويطمع في سوف ويهلك دونها وكفر من حريص اهلكته مطامعة

وقيل لا شغب ما بلغ من طمعك قال اري دخان جاري فافت **وقال اخر**
ماريت رجلين يتساوران في جنازة الا قدرت ان الميت اوصى الى بشئ من ماله وما رفته
عروس لا كنت بيبي وجاء ان يغلط بها الى شعر

لا تغضبني على امرئ لك مانع ما في يديه
واعضب على الطمع الذي استدعاك تطلب ما لا تدبر

الباب الحادي عشر في المسورة والنصيحة والتجارب

والنظر في العواقب قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وساؤهم في الامر
واختلف اهل التأويل في امر المسورة مع ما اعدت من التوفيق على ثلاثة اوجه احدها
انه امر في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيعمل عليه وهذا قول الحسن الثاني انه امر
بمسورتهم لما علم فيها من الفضل وهذا قول الضحاك الثالث انه امره ليستأن به المسلمون
وان كان في غناء عن مسورتهم وهو قول سفيان **وقال ابن عيينة** كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد امر اساور فيه الرجال وكيف يحتاج الى المخلوقين من الخلق
امرهم ولكنه تعليم منه يساور الرجل الناس وان كان عالما **قال** صلى الله عليه وسلم
ما خاب من استخاره ولا ندم من استسار ولا افر من اقتصد وقال عليه السلام

من اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله ذل وكان يقال ما استنبط الصواب بمثل
المسورة **وقال حكيم المسورة** موكل بها التوفيق لصواب الرأي **وقال الحسن** الناس
لثلاثة فرب رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذوالعقل والرأي والمسورة
واما نصف الرجل فالذي له رأي ولا يساور واما الذي لا رجل فهو الذي لا عقل له ولا
يستشير **وقال المنصور** لولده خذ عني ثنتين لا عقل في غير تفكير ولا عمل بغير تدبير
وقال الفضل المسورة فيها بركة وان لا تستشير حتى هذه الحسبية الابغمية **وقال**
اعرابي لا مال او فر من العقل ولا فقرا عظم من الجهل ولا ظهرا قوي من المسورة **وقيل** من بدأ
بالاستخارة وثنى بالاستسار تحقيق ان لا يجيب رأيه **وقيل** الرأي السديد احمى من
البطل الشديد **وقال ابو القاسم التهردي**

وما ألف مطر ور اللسان مسددا يعارض يوم الزفرع سرا يا مسددا

وقال علي رضي الله عنه خاطر من استغنى برأيه وسمع محمد بن داود وزيرا للمؤمن قول العاقل
اذا كنت في رأي تكن ذا عزيمة فان فساد العزم ان يتقيد افاضاف اليه
وان كنت ذا عزم فانفذه جلدا فان فساد العزم ان يتقيدا

ولمحمد بن ادريس الظاهري

له هب الصواب برأيه فكأنما آراؤه استقت من التأييد
فاذا بدا خطب يبلغ رأيه صبحا من التوفيق والتسديد

ولحمود الوراق

ان اللبيب اذا تغرق امره فتق الامور مناظرا ومشاورا
واخو اجماله يستبد برأيه فتراه يعجزسفا الامور مخاضا

وقال هارون الرشيد حين بدله في تقديم الامين على المأمون في العهد فقال

لقد بان وجه الرأي غير انبي عدلت عن الامر الذي كان اخر ما
فكيف برئى الذر بعد ما توزع حتى صار منها مقتسما
اخاف النواء الامر بعد استوائه وان يفض الجبل الذي كان ابر ما

في الضرع

بَيْتٌ مُفْرَدٌ

خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي جَنْبٍ وَاحِدٍ

وصف رجل عضد الدولة فقال له وجه فيه الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف قلب **وقال** ازد سلبين بابل اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجب **وقال** لا تستحضر الراي الجزيل من الرجل الحقيق فان الذرة لا يستهان بها لهوان غايصها **وقال** جعفر بن محمد لا تكون اول مشير واياله والراي الفظير وتجنب ارجال الكدمر ولا تستشير على مستبذ برأيه ولا على متلون ولا على مجوح **وقيل** ينبغي ان يكون المستشار صحيح العله مهذب الراي فليس كل عالم يعرف الراي الصواب وكذا قد سئى ضعيف في غيره **وقال ابو الورد**

الدولى وما كل ذي لب بمؤتيك نصيحة
ولكن اذا استجمع عند واحد الحق له من طاعة ينصيب

وكان اليونان والفرس لا يجعون وزراء هم على امر يستشيرونهم فيه وانما يستشير الواحد منهم من غير ان يعلم الاخر به لعان سئى فيها لتدقيق بين المساورين منافسة فتذهب اصابة الراي لان من طباع المستركين في الامراتنافس والطعن من بعضهم على بعض وربما سبق بعضهم بالراي الصواب فحسدوه وعارضوه وفي اجتماعهم ايضا للمسورة تعرض التمر للاذاعة فاذا كان كذلك واذ بيع التمر بعد الملك على معاينة من اذا عدل لبهم فان عاقب الكل عاقبتهم بذب واحد وان عفى عنهم الحق الجاني بمن لا ذنب له **وقيل** اذا اسار عليك صاحبك برأى ولو تجد عاقبتك فلو تجملت ذلك لو ما وعدا بان تقول انت فعلت وانت امرتني ولولا انت فهذا كله مني ولو مر وخفت **وقال** افلاطون اذا استشارك عدوك فخذ له النصيحة لا تدب بالاستشارة فتخرج من عدوانك الى موالاتك **وقيل** من بذل نصيحة واجتهاد لمن لا يشكره فهو كمن يذر في السباح

وقال شاعر ممدوح من له راى وبصيرة فقال

بصير يا عقاب الأمور كأنما يخاطبه من كل امر عواقبه

وقال ابن المعتز المسورة راحلك وتعب على غيرك وقال الاخنف لاسا وراي الجائع حتى يشبع ولا العطشان حتى يروي ولا الاسير حتى يطلق ولا المقل حتى يجد **وما** اراد نوح بن مريم قاضي مروان بزواج ابنته استشار جارا له مجوسى فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تستشير علي قال ان رئيس الفرس كسر كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجبال ورئيس العرب كان يختار النسب فانظر لمن تقضى **وكان** يقال من اعطى اربعة محرم اربعة من اعطى السكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى المسورة لم يمنع الصواب **وقال بعضهم** خير الراي خير من فطره واخيره خير من تقدمه **وقالت** الحكماء لا تساور معيلا ولا راى غم ولا صاحب حاجة يريد فضلا **وقيل** سبعة لا ينبغي لذي لب ان يساورهم جاهل وعدو وحسود ومرآى وجبان وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الملال والحسود يمتنى والمرآى واقف مع رضى الناس والبخيل حريص على جمع المال فلوراى له في غيره وذو الهوى اسير هواه فلا يقدر على مخالفته **وحكى** ان رجلا من اهل يثرب يعرف بالاسلى قال ركبت دين اقل كاهلي وطالبني به مستحقه واستدت حاجتي الى ما لا بد منه وضافت على الارض ولما هتد الى ما اصنع فساورت من اتق به من ذوى المودة والراى فاسار على بقصد المهلب بن ابي صفرة بالعراق فقلت له بمنعني بعد المسقة وتيه المهلب لم اني عدلت عن ذلك المسير الى استشارة غيره فلو والله ان زادني ما ذكره الصديق الا وك رأيت ان قبول المسورة خير من مخالفتها فركبت ناقتي وصحبت رقتي في الطريق وتصدت العراق فلما وصلت دخلت على المهلب فسلمت عليه وقلت صلح الله الاميراني وقطعت نيك الدهناء وضربت اجداد اهل من يثرب فانما اسار الى ذوالحجى والراى بقصدك لقضاء حاجتى فقال هل يتنا بسيلة او بقرابة وعشيرة فقلت لا ولكنى رايتك اهلا كحاجتى فان قت بها فاهل لذلك انت وان يحل دونها حائل لم اذمم يومك ولم ايا من من غيرك فقال المهلب كاجبه اذهب فادفع اليه ما في خزائنه ما لنا الساعة فاخذني معه

فوجد في خزانته ثمانين الف درهم فدفعها الي فلما رأيت ذلك لم املك نفسي فرحاً وسروراً
ثم عاد الكاجب اليه مسروراً فقال هل ما وصلك يقوم بدفع حاجتك فقلت نعم يا امير
وزيادة فقال الحمد لله على نحر صدك واجتنالك جنامسورتك وتصديق ظن من اشار
عليك بقصدنا فقال الا سلى فلما سمعت كلامه وقدرت صلته انشدت وانا واقف بين

يديه قعلت

يا من على الجود صاخ الله راحته
فليس بحسن غير البذل والجود
تمت عطاياك اهل الارض باطية
فانت والجود ممنونان من عود
من استسار قباب النج منفتح
لدي في مبعثاه غير مردود

حكى عن الخليفة المنصور انه كان صدر من عمه عبد الله بن عباس امور مؤلمة لا يحتملها
حراسة الخلافة ولا يتجاوز عنها سياسة الملك فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عمه عيسى بن موسى
ابن علي وكان والياً على الكوفة ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه وصرف وجهه
اليه فتألم المنصور من ذلك وساء ظنه وادحقنه وقتل امته وتزايد خوفه وحرته فادت
فكرة المنصور الي امر دبره وكنهه عن جميع حاشيته وستر واستحضر ابن عمه عيسى بن موسى
واجراه على عادة اكرامه ثم اخرج من كان بحضرته واقبل على عيسى وقال يا ابن العم اني مطلق
على امر لا جد غيرك من اهله ولا ارى سواك مستعداً الى عمل تقبله فهل انت في موضع ظني بك
وعامل ما فيه بقاء نعمتك التي هي منوطة ببقاء مالي فقال له عيسى بن موسى يا امير المؤمنين
ونفسي طوع هنية وامره فقال ان عمي وعمك عبد الله قد فسدت بطانته واعتمدنا في بعضه
ما يبيع دمه وفي قتله صلاح ملكنا فخذ اليك واقبله سراً ثم سلم اليه ونعم المنصور
على الحج مضمر ان ابن عمه عيسى اذا قتل عمه عبد الله الرضا القصاص والزومه الي اعمامه
اخوة عبد الله ليقتلوه به وقصاصاً فيكون استراح من الاثنين عبد الله وعيسى قال عيسى
فلما اخذت عمي وفكرت في قتله رأيت من الراي ان اساور في قضيتك من له رأي عسى ان يصيب
الصواب في ذلك فاحضرت يونس بن فروة الكاتب وكان لي حسن ظن في رأيه وعقيدة
صاحته في معرفته فقلت ان امير المؤمنين دفع الي عمه وامرني بقتله واحفاء امره فلما رأيت

في ذلك وما تشيرونه فقال لي يونس انها الامير احفظ نفسك بحفظ عمك وعم امير المؤمنين
فانت اري لك ان تدخل الى مكان داخل دارك وتكتم امره عن كل من عنده وتولي نفسك حفظ
طعامه وسرا به اليه وتجعل دونه مغلق وابوابها واظهر لامير المؤمنين انك انغذت امره وانتهيت
الي العمل بطاعته فكأنتي منه اذا تحقق منك انك فعلت ما امرتك به وقلت عمه امرتك باحضاره
على رؤس الاسهاد فان اعترفت انك قتلته بامر انكر امره لك واخذك بقتله وقتلك به
قال عيسى بن موسى تقبلت مشورة يونس وعملت بها واظهرت لامير المؤمنين اني انغذت
امرهم ثم خرج المنصور فلما قدم من الحج وقد استقر في نفسه اني قلت عمه عبد الله قد تنكرت الي
اعمامه اخوة عبد الله وحرمهم على ان يسألوه في اخيهم ويستوهبوه منه فآو اليه وقد جلس
والناس بين يديه على مراتبهم فسألوه في عبد الله فقال نعم ان حقوقكم تقضى وقد اري
اسعافكم في حاجتكم كيف وفيها صلة رحم واحسان الي من هو في مقام الوالد ثم امر باحضار
عيسى بن موسى فاحضر لوقته فقال يا عيسى كنت دفعتك اليك قبل خروجي الى الحج عمي عبد الله ليكون
عقدك في منزلك الي حين رجوعي فقال عيسى قد فعلت يا امير المؤمنين فقال المنصور قد
سألني فيه عمومك وقد رأيت الصريح عنه وقضاء حاجتهم وصلته الرحم باجابة سؤلهم فيه
فانتابه الساعته **قال** عيسى فقلت يا امير المؤمنين ألم تأمرني بقتله والمبادرة الي ذلك
قال كذبت ما امرتك بذلك ولو اردت قتله لسلبته الي من هو بصدد ذلك ثم اظهر الغيظ
وقال له موتته قد اترو بقتل اخيكم مدعيان الي امرت بقتله وقد كذب علي قالوا يا امير المؤمنين
فادفعه الينا لمقتله به ونقدص منه فقال سأ نكمر به **قال** عيسى فاخذوني الي الرحبة
واجتمع الناس الي فقار واحد من عمومي الي وسئل سيفه ليضربني فقلت له يا عم افاعل انت
فقال اى والله كيف لا اقتلك وقد قتلت اخي فقلت لهم لا تجلوا علي ردوني الي امير المؤمنين
فردوني اليه فقلت يا امير المؤمنين انما اردت قتلي بقتله والذي برئت علي عصمتي الله من فعله
وهذا علم باق سوي وان امرتني بدفعه اليهم دفعته فاطرق وعلم ان ربح فكره صادقت
اعصارا وان انفراد به بتدبيره قارن خساراً ثم رفع راسه وقال ايها بن عمي عيسى
واحضرت عبد الله فلما رآه المنصور قال له موتته اتركوه عندي وانصرفوا حتى اري فيه رأياً

قال عيسى فتركته وانصرفت وانصرف اخوة فسلمت رومي ونزلت كروسي وكان ذلك بركة الاستسائة ليونس وقبول اشارته والعل بها ان المنصور اسكن عبد الله في بيت اساسه على الملح نوارسل الماء حوله ليلاذناب الملح وسقط البيت ثمان عبد الله ودفن بمقابر باب الشام وسلم عيسى من هذه المكيدة ومن سهام مرامها البعيدة والله اعلم **ومما جاء في النصيحة** اعلموا ان النصيحة للمسلمين والخلوة لاجمعين من سنن المرسلين **قال** الله تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم **وقال** شعيب عليه السلام ونصح لكم فكيف اتى على قوم كافرين **وقال** صالح ونصح لكم ولكن لا تحبون النصيحة **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وللرسول ولكتابيه ولأئمة المسلمين وعامتهم فالضح لله وصفه بما هو اهل له وتزويه عما ليس له باهل والقيام بتعظيمه والخنوع له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العصاة الى طاعته قولاً وفعلًا **والنصيحة** لكتاب الله اقامته في البلاد وتحسينه عند القراءه وتفهم ما فيه والذب عنه من تاويل المحرفين وطعن الطاعنين وتعليم ما فيه للخلوة لاجمعين **قال** الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب **والنصيحة** للرسول عليه السلام احياء سنته بالطلب لها واجراء طريقته في بث الدعوة وتاليف الكلمة والتخلق بالاخلاق الطاهرة **والنصيحة** للائمة معاومتهم على الخلفاء والقيام به في تبليهم عند الفضلة وارسادهم عند الهفوة وتعليقهم ما جعلوا وتحذيرهم من يريد بهم السوء واعلامهم باطلاق عقابهم وسيرتهم في الرغبة وسد خلفهم عند الحاجة وهدى القلوب النافرة اليهم **والنصح** لجماعة المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة لصغيرهم وتفريج كربهم وتوق ما يسفل خواطهم ويفتح باب الوسواس عليهم **واعلم** ان جرعة النصيحة مرة لا يقبلها الا الواالعزم **وقال** ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره **وفي منثور الحكم** وذلك من نصحك وقولك من مشى في هواك **وقال** ابو الدرداء رضي الله عنه ان سئمت لا نصحن لكم ان احب عبدا لله

الى الله الذين يحبون الله الى عباده ويعلمون في الارض نصحا **ولورقة بن نوفل**

أنا الذي بر فلا يفر كواحد	أقد نصحت لاقوام وقلت لهم
لا اله الا الله ويودي المال والولد	لا شئ مما ترى تبقى بشاشته
والخلد قد حاولت عاد فما أخذوا	لا تغن عن هرم من يوم ما خرائنه

وقال بعض خلفاء بحر بن يزيد اني قد اعددتك لامر قال يا امير المؤمنين ان الله قد اعد لك مني قلبا معصودا بنصحتك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيف مجرد العبد والش

وانشد الاصحى

انصح ارحص ما باع الرجال فلو	ترددت على ناصح نصحا ولا تلم
ان النصائح لا تخفى منا هلهسا	على الرجال ذوى الالباب والغيم

ولمعاذ بن مسلمة

نصحتك والنصيحة ان تعدت	هوى المنصوح عزها القبول
مخالفة الذي لك فيه حظ	فعلك دون ما اقلت عوك

وقيل اشار فيروز بن حصين على يزيد بن المهلب ان لا يضع يده في يد الحجاج فلم يقبل منه نصار اليه فحبسه وجلس اهله فقال **فيروز**

امرتك امر احار ما فعصيتني	فاصبحت مستلوب الامارة ناد ما
امرتك بالحجاج اذ انت قادر	فنفستك ولى اللوم ان كنت لا تما
فانا بالباكي عليك صبا به	وما انا بالداعي لترجع سالا

ويقال من اصغر وجهه من النصيحة اسود وجهه من الفضيحة **وقال** طرف بن العبد

ولا ترفدن النصح من ليس اهله	وكن حين تستغني برأيك عانيا
وان امرت يوما تولى برأيه	فدعه يصيب الرشد وان غاوبا

وفي مثله

من الناس من يستسرك فاجتهد	له الراى يستغشيك ما لم يتابعه
فلا تخش بالراى من ليس اهله	فلا انت محمود ولا الراى نافع

الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة

قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال
 تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القرنى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
 يعظكم لعلكم تذكرون وقال تعالى ولئن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر والآيات في معنى ما ذكرته مشهورة **وروي** في صحيح مسلم
 عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليقله فان لم يستطع فليعلمه وذاك
 اضعف الايمان **قال** شيخنا محيى الدين النواوى رحمه الله عليه في قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان هذه الآية الكريمة مما يفتقرها اكثر الجاهلين
 ويحلوها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به لا يضركم ضلوا من ضل
 ومن جملة ما امر به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية مرتبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول
 الا البلاغ **وقال** محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومنها مثل الطين تضرب على الحائط
 فان استمسك بها نفع وان وقع اثر **ومن** كلامه على رضى الله عنه لا تكون ممن لا تنفعه الموعظة
 الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يعظ بالادب والبهائم لا تعظ الا بالضرب **وانشد** الجاحظ
 . . . وليس يزجركم ما توغظون به . . . **والهم** يزجرها الراعي فتزجر . . .

كتب رجل الى صديق له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظم بقولك واستحي من الله بقدر
 قريب منك وخف بقدر قدرته عليك والسلام **وقيل** من كان له من نفسه واعظ كان له من الله
 حافظ **قال** لقمان الموعظة تسقى على التسفيه كما يسقى الوعر على السبخ الكبير **وحى** الله تعالى
 الى داود عليه السلام ان اتيتني بعبد ابق كتبك عندي حميدا اعدت بعد ها ابدا **وقال**
 السيد منصور بن عمار عظمى واوجز فقال يا امير المؤمنين هل احد احب اليك من نفسك
 قال لا قال ان رايت ان لا تسبي الى من تحب **قال** النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه اياها
 الناس الايام تطوى والاعمار تقنى والابدان في التوى تبلى وان الليل والنهار يتر الكفان

تركت

تركت البرية ويقر بان كل بعيد ويخطفان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما امر الله به
 ورغب في الباقيات الصالحات ولما اتى يميمون بن مهران الحسن البصر قال له قد كنت احب
 ان القاك فوعظني فقرا الحسن افرأيت ان معناه سنين لرجاء همة ما كانوا يوعدون
 ما اعنى عندهم ما كانوا يمتنعون فقال عليه السلام ابا سعيد لقد وعظتنا احسن موعظة
 ولما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا رضى الله عنه دخل منزله فاعتزته غشبية ثم افاق فدعا
 الحسن والحسين رضى الله عنهما وقال اوصيكم بقوى الله والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا
 ولا تأسف على شئ فانك ما منه افعلوا الخير وكونوا للظالم خصما وللمظلوم عوناً ثم دعا محمداً وولده
 وقال له اما سمعت ما اوصيت به اخويك قال بلى قال فاني اوصيتك به وعليك به اخويك
 ولو تغيرها ومعرفة فضيلها ولا تقطع امراد ونهما ثم اقبل عليها وقال اوصيكم بخيرا فانه اخوكا
 وابن ابيكما وانما تقفان ان اباه كان يحبه فاحباه **ثم قال** يا بني اوصيكم بقوى
 الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والعدل على
 الصديق والعدو والعمل في التسلط والكسل والرضى عن الله في السدة والرضا بابني ما شر
 بعده الجنة بشر ولا نار بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلد دون النار عافية
 يا بني من ابصر عيب نفسه استغل عن عيب غيره ومن رضى بما ضمن الله له لم يحزن على ما فاته ومن
 سئل سيف البغي فقل به ومن حفر لاجنه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب اخيه كسف عور ابن بنيه
 ومن نسى خطيئته استعظم خطيئته غيره ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله ذل
 ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الاذلال احقر ومن دخل مداخل السوء اثم ومن طلس
 العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اكر من شئ عرف به ومن كر كلامه كثر خطاؤه
 ومن كر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات
 قلبه دخل النار يا بني الادب ميزان وحسن الخلق خير قرين يا بني العافية عشرة اجزاء
 تسعة منها في الصمت الاعز ذكر الله وواحدة في تركة مجالسة السفهاء يا بني زينة الفقر الصبر
 وزينة الغنى الشكر يا بني لا شرف اعدا من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا
 شنيع اخ من التوبة ولا لباس احد من العافية يا بني الحر من مفتاح القربى ودطية النصب

ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اهله يبكون حوله فقال جادكوه هشام
بالدنيا وجد تفرقه بالبكاء وتركه لكه جميع ما جمع وتركه عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام
ان لو يعفر الله له **وقال** الا وراعي المنصور في بعض كلامه يا امير المؤمنين اما علمت ان كان
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة بابسة يستأثر بها ويرجع بها المناقبين فاناه
جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ما هذه الجريدة بيدك اقدتها لعماد قلوبهم رجبا فكيف بين
سفتك دماء المسلمين وسق استارهم وانتهب اموالهم يا امير المؤمنين ان المغفور له ما قدر
من ذنبه وما تاخر دعاه الى القصاص من نفسه بخدسة خدشها اعراها من غير قصد يا امير المؤمنين
لو ان ذنوبنا من النار صب على الارض لاحت بها فكيف بين سجد ولوان حلقه من سلسل جهنم
وضعت على جبل لذاب فكيف بين يتسلسل بها ويرد فضلها على عاتقه **وروي** زيد بن اسلم
عن ابيه قال قلت لجمع من ابي طالب الهاشمي والى المدينة احذر ان ياتي رجل غد ليس له في
الاسلام نسب ولا اب ولا جد فيكون اولى برسول الله صلى الله عليه وسلم منك كما كانت
امرأة فرعون اولى بنوح وكما كانت امرأة نوح وامرأة لوط اولى بفرعون من بطا به علمه يسرع
به نسبه ومن اسرع به عمله لم يسرع به نسبه **وروي** زياد بن مالك بن انس قال لما بعث ابو جعفر
الى مالك بن انس وابن طاووس قال دخلنا عليه وهو جالس على فرش وبين يديه انطاع قد فرشت
وبسطت وجلد ووزة باليدهم السيوف يضربون الاعناق فاوما البنا ان اجلسوا فجلسنا فاطرق
رمتا طويله ثم رفع راسه والتفت الى ابن طاووس وقال حدثني عن ابيك قال سمعت ابا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشرك الله تعالى في ملكه
فادخل عليه الجور في حكمة فامسك ابو جعفر ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه قال ما ان
فصمت يباني مخافة ان يصيبني شئ من دهر ابن طاووس ثم قال يا ابن طاووس ناو لي هذه
الدواة فامسك عنه فقال ما يمنعك ان تناولينها قال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون شريك
فيها فلما سمع ذلك قال قوم اعني فقال ابن طاووس ذلك ما كنا نبغي قال مالك ما زلت اعرف
لابن طاووس فضيلة من ذلك اليوم **وروي** ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب
الاجبار يا كعب خوفا قال اوليس فيك كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال بلى

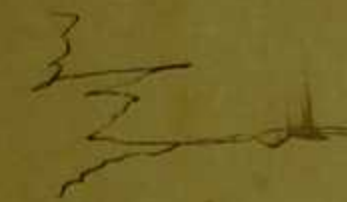
يا كعب

يا كعب ولكن خوفا قال يا امير المؤمنين اعلم عمدا لو وافيت يوم القيامة بعمل سبعين نبيكا
لا زدت علمي فانهى فانكس عمر واطرق ملبكا ثم افاق وقال يا كعب خوفا فقال يا امير المؤمنين
لو فرج من جهنم قدر من نور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلب دماغه حتى يسيل دماغه من حرها
فانكس عمر ثم افاق فقال يا كعب زدنا قال يا امير المؤمنين ان جهنم تر فر فرقة يوم القيامة فلو بقي
من مغرب ولا نبي مرسل الا جئني على ركبتيه حتى يجز ابراهيم خليل الرحمن على ركبتيه يقول يا رب
لا اسالك الا نفسي **وقال** سيدي ابو بكر الطرطوسي رحمة الله عليه دخلت على الافضل بن
امير الجيوش وهو امير مصر فقلت سلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد السلام على نحو
ما سلمت مرد اجياد وكرم اكراما جليدا وامرني بدخول مجلسه وامرني بالجلوس فيه فقلت ايها
المان ان الله سبحانه وتعالى قد احلح محلا عليا ساجدا وانزلك منزلا شريفا باذنا وملكك طائفة
من مائة واشركك في حكمه ولم يرش احد اولى منك بالشكر وليس الشكر بالسكان
وانما هو بالفعال والاحسان **قال** الله تعالى اعلموا آل داود شكرا وقيل من عبادي الشكور
واعلم ان الذي اصيحت فيه من الملك انما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار
اليك فائق الله في اخولك من هذه الامة فان الله سألنا عن الفسيل والفقير والغنير **قال**
الله تعالى فورا بكت لشكرهم اجمعين عما كانوا يعملون **وقال** تعالى وان كان مقال حبة من خردك
ايتها بها وكفى بنا حاسبين واعلم ايها الملك ان الله تعالى قد آتى ملك الدنيا بخدا فبرها سليمان بن داود
عليها السلام فسخر له الانس والجن والسياطين والطيور والوحوش والبهائم وسخر الزمزم تجري
بامرهم ورحمته اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع فقال له هذا عطاؤنا فامتن او اتسك بغير
حساب فوالله ما عدنا نعمة كما عدتموها ولا حسبها كرامة كما حسبتموها بل خاف ان يكون استذراجا
من الله تعالى ومكرا به فقال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكرهم اكره فافتح الباب وسهل الحجاب
وانصر المظلوم واعث الملهوف اعانك الله على نصر المظلوم وجعلك كهفا للملهوف واما نا
لثانف لم تمت المجلس بان قلت قد درجت البلاد شرقا وغربا فما اخترت مملكة وارثتها
ولدت الى الاقامة غير هذه المملكة ثم انشدت **اقول**
والناس ائس من ان يجحدوا رجلا حتى يروا عنده انا دار احسان

وقال الفضل بن الربيع حج هرون الرشيد سنة فينما انا انا ليلة اذ سمعت فتح الباب
فقلت من هذا فقال اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فقلت له يا امير المؤمنين لو ارسلت
اليك ايتك فقلت ويحك قد حال في نفسي شي لا يخرج الا العالم فانظر لي رجلا اساله عنه فقال
مهنا سفيان بن عيينة قال امض بنا اليه فاني انا فصرنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب
امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي ايتك فقال خذ لما جئنا له فحاده
ساعة ثم قال له عليك دين فقال نعم فقال يا عباس ارض دينه ثم انصرفنا فقال ما اعنى عنى
صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اساله فقلت مهنا عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فاني انا
فصرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير
المؤمنين لو ارسلت الي ايتك قال خذ لما جئنا له فحاده ساعة ثم قال عليك دين قال نعم
قال يا عباس ارض دينه ثم انصرفنا فقال ما اعنى عنى صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اساله
فقلت هنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاني انا فاذ هو قائم يصلي في غرته يتلو
آية من كتاب الله عز وجل وهو يردد ما فصرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب
امير المؤمنين فقال مالي ولا امير المؤمنين صلح سيمان الله اما عليك طاعته واجبه
ففتح الباب ثم ارتقا الى العرفة فاطفا السراج ثم الميما الى زاوية من زوايا العرفة فجعلنا نحول
عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد كفى اليه فقال اواه من كف ما اليها ان تحت عذاب
الله عز وجل **قال** فقلت في نفسي انك ليله بكلام نعى من قلب نعى فقال خذ لما جئنا اليه
يرحك الله فقال وفيه جث حطيت على نفسك وجميعا حطوا عليك حتى لو سألهم ان يجلوا عنك
شققا من ذنب ما فعلوا وكان اسدهم جبالا اسدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز
لما وثى الخليفة دعا بسالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجل من حيوة فقال لهم اني قد ابلت
بهذا البلاء فاسبروا اعلى فعدوا الخوف بلاء واعدتها انت واصحابك نعمة **فقال سالم**
ابن عبد الله ان اردت النجاة عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن زطرك فيها الموت
وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك اباء واسطهم
عندك اظا واصفرهم ولدا فبر اباء وارحم اخاك واحسن على ولدك **وقال** رجلا بن حيوة ان اردت

النجاة

النجاة عذاب الله فاجب للمسلمين ما يحب لنفسك واكره لهم ما نكره لنفسك ثم سئى
سئى مت واني لا حول هذا واني لا خاف عليك اسدا خوف يوم نزل الاقدام فهل معك رحمة
الله مثل هؤلاء القوم من يأمر ان يبخل هذا فبكي هرون الرشيد بكاء سدا يد احنى غشى عليه
فقلت له ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع صلص انت واصحابك وارفق به انا ثم
افاق هارون الرشيد فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمير بن عبد العزيز
شكى اليه سهرا فكتب اليه عمر بن يحيى اذكر سهرا هل النار في النار وخلود الابد فان ذلك يطرد
بك الى ربك تامما ويقظانا واياك ان يزل قدمك عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك ونقطع
الرجاء منك فلما قرأ كتابه طوى الهدى حتى قدم عليه فقال له عمر ما قدمك فقال له لقد
خلعت قلبي بكاءك لا وليت ولا يد ابدأ حتى المني الله عز وجل فبكي هارون بكاء سدا يدا ثم قال
زدني قال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال
يا رسول الله امرني على اماره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم النبي نفس تجيرها
خير من اماره لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان
لا تكون اميرا فافعل فبكا هارون بكاء سدا يد **ثم قال** زدني برحمتك الله فقال
يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت
ان تفي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسى وفي قلبك غش لو عيتك
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح له غشا لم يرح رايحة الجنة فبكا هارون
الرشيد بكاء سدا يد ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي له بحاسبني عليه فالويل لي
ان ناقسني والويل ان لم يلهمني حجتى قال انما اعنى دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا
وانما امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
الذرية **فقال** له هرون هذه الف دينار فخذها وانقمها على عيالك فقال سيمان الله انا الذي
على سبيل النجاة وكافيتني بمثل هذا اسلمك الله ووفقت ثم صمت فلم يكلمنا فخر جنان عنده
فقال لي هارون اذا دللتني على رجل فدلتني على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم **واعلم**
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات **وقال** سليمان الخواص من وعظ



اخاه فيما بينه وبينه فقد نفضه ومن وعظه على رؤس الاسهاد فقد فضحه **وقال** ابو الدرداء
 من وعظ اخاه سترًا فقد نمانه ومن وعظه علانية فقد سانه **وعن** عبد العزيز بن ابي داود
 قال كان الرجل اذا رأى من اخيه شيئاً امره في ستر ونهاه في ستر فيؤجر في امره ويؤجر في ستره
قال عمر رضي الله عنه اذا رأيت اخاك ذانرا له فقوموه وسددوه وادعوا الله ان يرجع به الى
 التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا عوناً للشيطان على اخيك **وصلى الله على سيدنا محمد وعلى**
آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين واحمد الله رب العالمين امين يا معين

الباب الثالث عشر في الصمت وصور اللسان
 والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة وملح العزلة وذم الشهوة وقية فصول
الفصل الاول في الصمت وصور اللسان **قال** الله تعالى ان ربك لبالمرصاد
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **اعلم** انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه
 عن جميع الكلام الا كلاماً يظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة
 الامسالك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير وغالب في العادة
 والسلامة لا يعد لها شئ **وروي** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت
قال الامام السافعي رضي الله عنه اذا اراد الانسان الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه
 فان ظهرت المصلحة تكلم وان سكت لم يتكلم حتى يظهر **وروي** في صحيحهما عن ابي
 موسى الاسعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم الناس
 من لسانه ويده **وروي** في كتاب الترمذي عن عتبة بن عامر وابن ماجه عن ابي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والآفة
 كثيرة **وروي** في كتاب الترمذي عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله
 ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي
 حديث حسن **وروي** في ذلك احاديث والاحاديث الصحيحة في معنى ذلك كثيرة
 وفيما اشترت اشترت اليه كفاية لمن يوفق **واما** الا نأمر عن السلف وغيرهم في هذا الباب

كثيرة

كثيرة لا يحصر لها لكن تنبه عليها بشئ مما جاء في ذلك **بلغنا** ان قس بن ساعدة والكم بن
 صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي اكثر مما يحصر
 وقد وجدت خصلة ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان
قال الامام السافعي رضي الله عنه لصاحبه الربيع ياربيع لا تكلم فيما لا يعينك فانك اذا
 تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها **وقال** بعضهم مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا
 عليك وما افسدوه فيه

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلد عنك انه ثعبان
 كثر في المقابر من قدي لسانه كانت نهاب لقاء الشجعان

وقال الفارسي
 لعمرك ان في ذنبي اسفل
 على ربي حسابهم اليه
 لتفسي عن ذنوب بني امنية
 تناهي علم ذلك لا اليه

وقال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام **وقال** اعرابي رب كلام صدع جمعاً
 وسكون سب **وقال** وهب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
 والعاشرة عزلة الناس **وقال** علي بن هسام
 لعمرك ان العلم من لاهله
 اذا لم يكن صمت الفتي من دماية
 وما الجلم الاعادة وتعلم
 وعي فان الصمت اولى واسم

وقال ابن عيينة من حرم الخبز فليصمت فان حرم الصمت فالموت خير له **وعن** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا يذرع عليك بالصمت الا في خير فانه مطردة للشيطان وعون
 على مردينك **ومن** كلام الحكماء من رطق في غير خير فقد لغى ومن نظرفي غير اعتبار فقد
 سهى ومن سكت في غير فكر فقد لغى **وقيل** لو قرأت صحيفتك لا غدت سيفك ولو رأيت
 ميزانك لحمت على لسانك **ولما** خرج يونس من بطن الحوت طال صمته فقيل له لا تكلم
 فقال الكلام صيرني في بطن الحوت **وقال** حكيم اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك
 الصمت فتكلم **وكان** يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام لان السفيه اذا سكت عنه

كان في غمام **وقيل** لرجل يم سادكوا الحنف فوالله ما كان بالكبر سنا ولا بالكبر كره ما لا يصل
 بقوة سلطانه على نفسه **وقيل** الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار في وثاقها
وقيل اجتمع اربع ملوك فكلّموا فقال ملك الفرس ما قدمت على ما لاق مرة الا وندمت
 على ما قلت مرارا وقال قيصر انا على رة ما لاق اقل قدر مني على رة ما قلت وقال ملك الصين
 ما لم اكلم بكلمة ملكها فاذا تكلمت بها ملكتي وقال ملك الهند العجب من تكلم بكلمة ان رفعت
 صرت وان لم ترفع لم ترفع **وكان** بهرام جالس ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه
 فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان بالطائر والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك **وقيل**
 على رضى الله عنه **وكفر وجهه** بكثرة الصمت تكون الهيبة **وقال** عمرو بن العاص رضى الله عنه
 الكلام كالذئب وان قلت منه نفع وان كثرت منه قتل **وقال** لعنان لو بنه بابي اذ افخر الناس
 بحسن كلامهم فاقتحنت بحسن صمتك يقول اللسان كل صباح ومساء للجوارح كيف انتن
 فيقطن بخيران تركنا **قال الشاعر**

احفظ لسانك لا تقول قنبلي . ان البدء موكّل بالمنطق

الفصل الثاني في تحريم الغيبة اعلم ان الغيبة من افح
 القبايح واكثرها انتشارا في الناس حتى لم يسلم منها الا القليل من الناس وهي ذكر كره الانسان
 بما فيه وبما يكره سواه كان في دينه او بدنه او نفسه او ماله او ولده او والده او زوجته
 او خادمه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته او بسائسته او خلا عته او غير ذلك
 مما يتعلق به سواه ذكرته بلفظك او كتابك او فرقت او اسرت اليه بعينك او يدك
 او راسك او نحو ذلك **اما البدن** فقولات العمى واعرج او قصير او طويل او عمس
 او اسود او اصفر **واما الدين** فقولات سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل
 في الجاسات ليس بربا بالديه ولا يرضع الصلاة مواضعها لا يجتنب الغيبة **واما**
 الدنيا فقولات فلان طيل الادب متهاون بالناس يبرى لا حد عليه حكما كثيرا الكلام
 كثيرا الاكل والنوم وما اسببه ذلك **ويقول** فلان ابوه نجار حداد حايات يريد يقصه
 بذلك او فلان سبي الخلق منكبر مرآى محجب عجول جبار ونحو ذلك او فلان

واسع الكه طويل الذيل وسخ العياب ونحو ذلك **روينا** في صحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذي
 والنسائي عن ابى هريرة رضى الله عنه قال انكروا ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال
 ذكر كره الخائت بما يكره قيل وان كان في اخي ما تقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبت به
 وان لم يكن فيه فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح **روينا** في سنن ابى داود
 والترمذي عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبتك من صفة
 انها اذا قال بعض الرواة تعنى انها قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مرت بماء البحر اخلطه
 يتغير بها طعمه او ريحه **وروي** في سنن ابى داود عن انس رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مرت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم
 وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
 في اعراضهم **وروي** جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والغيبة فان الغيبة
 اشد من الزنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليرزى فيؤوب الله عليه وان صاحب
 الغيبة لم يغفر له حتى يغفر له صاحبها **وعن انس** رضى الله عنه من اغتاب المسلمين والكلحومهم
 بغير حق وسعي بهم الى السلطان جئ به يوم القيامة فرده عيناها بنادى بالويل والويل ليرى اهله
 ولا يعرفونه **وقال** معاوية بن قرة افضل الناس عند الله اسلمهم صدرا واقلهم غيبة **وقال**
 الاحنف في حصلتان لا اغتاب جليسي اذا غاب عني ولا ادخل في امر قوم لا يدخلونني فيه وقيل
 للربيع بن خيثم ما نزلك تغيب احدا قال لست عن نفسي راضيا وان فرغ لذر الناس وانشد

لنفسى انك لست ابكى لغيبها . لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

وقال كثير

وسعى الى بعيب عذبة لسوءه . جعل الاله خذ ود هن نعالا

وقال محمد بن حزم اول من عمل لغتابون سليمان واول من عمل السويق ذو القرنين
 واول من عمل القراطيس يوسف واول من خبز الجراد نمرود واول من كب في القراطيس
 الحجاج واول من بنى المدائن في الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابيس غتاب آدم **وحي** الله
 تعالى الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان اصرفه اترك

عائدة

من يدخل النار **ويقال** لا تأمن من كذب لك ان يكذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك ان يغتابك
 عند غيرك **وقيل** للحسن البصر رحمه الله ان فلونا اغتابك فاهدي اليه طبقا من رطب فاناه
 الرجل فقال اغتبتك فاهدي الي فقال الحسن اهديت الحسناتك فاردت ان اكا فيك
وعن ابن المبارك رحمه الله قال كنت مغتابا احد الا غتبت والذيت لانهما احق بحسناتي واذا
 حاكك انسان انسانا بان يمشي متعارجا ومسططيا او غير ذلك من الهيئات يريد ان يتقصه
 بذلك فهذا حرام **وبعض** التقفين والتعبدن يعرضون بالغيبة تعريضا بهم بكل ما يصرح
 فيقال لاحد هل كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله بغيرنا الله يصلحنا الله بغيرنا الله العافية محمد الله
 الذي لم يتلينا بالظلم لغو ذباله من الكراه يعافينا الله من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اسببه ذلك
 بما يفهم به نقصه فكل ذلك غيبة محرمة **واعلم** انه لا يحرم على المعتاب ذكر الغيبة كذلك يحرم على السامع
 استماعها فيجب على من سمع انسانا يتكلم بغيبة ان ينهه ان لم يخف ضررا فان خاف وجب عليه الاكار
 بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقتة فان قال باسائه اسكت وقلبه يستهوى سماع ذلك
 قال بعض العلماء ان ذلك نفاق قال الله تعالى واذا رايته الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم

حتى يخوضوا في حديث غيره **وما اشبهه في هذا المعنى**

•	•	•
•	•	•
•	•	•
•	•	•

الفصل الثالث في تحريم السغي بالتمية قال الله تعالى
 ولا تطع كل حلاف مهين كما زمشاء بنميم وحسبك بالتمام حسنة وردد بلة وسقوطا وضعة
والهजार الذي يغتاب الناس وياكل محومهم الطاعن فيهم **وقال** الحسن البصر هو الذي يغمز
 باخيه في المجلس وهو المرمزة المرة **وقال** علي كرم الله وجهه والحسن البصر العتل الفاحش
 السيجي الخلق **وقال** ابن عباس العتل لفانك السد يد المنافق **وقال** عبيد بن عمير العتل الاكوك
 الشروب القوتى الشديد بوضع في الميزان فلا يزن شعيرة **وقال** الكلابي هو الشديد في كفره
 وقيل العتل السديا الخصوم بالباطل والزئيم هو الذي لا يعرف من ابوه **قال الشاعر**

زئيم

• زئيم ليس يعرف من ابوه • **بغى** الامر ذو حسيب لئيم •

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن خديجة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يدخل الجنة ثمار **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما لعذبان
 وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمسي بالتمية واما الآخر فكان لا يستبرئ من البول
 قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله التمية اما تطلق في الغالب على من يتم قول الغير الى المنقول
 فيه كقولهم فلان يقول فيك كذا فينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس
 الا ما في حكاية فائدة لمسلم او دفع معصية **ويبغى** لكل من حملت اليه التمية وقيل له قال
 فلان فيك كذا ان لا يصدق من نكر اليه لان التمام فاسق وهو مردود الخبر وان ينهه عن ذلك
 وينصحه ويقبح فعله ويبغضه في الله فانه بغض عند الله تعالى والبغض في الله واجب
 وان لا يرضى بالمتقول عنه سوء القول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن **وسعى** رجل الى بلول
 ابن ابي بردة برجل وكان والى البصرة فقال انصرف حتى انكشفت عنك فكشف عنه فاذا هو
 بغير رسته يعني ولد زنا والله اعلم **قال** ابو موسى الاشعري لا يبغى على الناس الا ولد بغى
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بشراكم قالوا بلى يا رسول الله قال
 شراركم المشاؤون بالتمية المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب **وروي** ابو هريرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ملعون ذ والوجهين ملعون ذ واللسانين ملعون كل شغار ملعون
 كل ثقات ملعون كل ثمار ملعون كل مثان والشغار الذي يجرش بين الناس اي يلقي بين الناس
 والفتات التمار والمثان الذي يعمل الخبير وبين به **واقا** التسعابة الى السلطان والى كل ذي قدرة
 في المملكة والحالفة لانها تجمع الخصال الذميمة من الغيبة ولو بالتمية والتغريب بالفوس
 والاموال في المنازل والاحوال وتسلب العزيز عزه وتحط الملكين عن مكانته والسيد عن مرتبته
 فكذلك امر امة سعى سماع وكمر حروب استبيح بتمية مناع وكمر من صفتين تقاطعا ومن متواصلين
 تباعدا وكمر من محبين افتراقا وكمر من الضمان تهاجرا وكمر من زوجين زطالفا فليتنق الله ربه
 رجل ساعدت الايام ومراحت عنه الاقدار ان يضع لسماع او يسمع لتمام **ووجد** في حكم القدياء
 بعض الناس الى الله المثلث قال الاصمعي هو الرجل يسعي باخيه الى الامام فيهلك نفسه واخاه واما

وقال بعض الحكماء احذر واعد العقول ولصوص المودات وهم السعاة والمامون اذا سرق
 اللصوص المتاع سرقوا هم المودات وفي المثل السائر من اطاع الواسي ضيع الصديق وقد قطع الشجرة
 فتنبت ويقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه ورفع انسان رقعة الى صاحب
 ابن عماد يحثه فيها على اخذ مال يريم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهر النخلة قبحه وان كانت
 صحيحة والميت رحمة الله واليتيم جبره الله والساعي لعنه الله ولا حول ولا قوة الا بالله وروينا
 في كتاب ابى داود والترمذي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن الناس
 من يكونون الوانا ويكونون بوجهين ولسانين ياتي هؤلاء بوجه وهو لا يوجد وذو الوجهين لا يكون

عند الله وجهها قال صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست ادرى ما تلونه	انا صبح امر على غيش تراجيني
اني لا اكلم ما ستمني عجبا	يد لسبح واخرى منك ناسوني
تفتابي عند اقوام ومدحني	في اخرين وكل عنك ياتيني
هذان سبتان سنانا بينهما	فاكف لسانك عن شمي وتزيني

وقيل لالف كوج جوح خير من واحد متلون وكان بسببه المتلون بابي براقش وابي قلمون فابو القز
 طائر منقذ بالوان النعوش يتلون في اليوم الوانا وابو قلمون ضرب من ثياب حرير ينسج بالرومي يتلون
 الوانا ويقال للطنش الذي لا يبات له ابو رياح تسببها بمال فارس من ثياب بمدينه حمص على عمود حديد
 فوق قبة باب الجامع يدور مع الريح ويمناه ممدودة واصابعها ممدودة الا السبابة اذا اسكل عليهم
 مهب الريح عرفوه فانريد وباضعف لسيم يصيبه والذي تعلم الصبيان من قرطاس على قصبكة
 يسمى بارياح ايضا ويقال اخلاق الملوك مثل المتلون قال بعضهم

ويوم كاخلاق الملوك تلون	وصحو وتغيبم وظل ووابل
استهله اياك يا من صفا ته	ذنو واعراض ومنع ونابل

وكلم معاوية الاخف في سني بلغه عنه فانكره الاخف وقال له معاوية بلغني عنك البقعة
 فقال الاخف ان البقعة لا يبلغ وكان الفضل بن سهل بغض السعاية واذا اتاه ساج قال له ان

صدقنا بغضناك وان كذبتنا عاقبتناك وان استطلتنا اقلناك وكتب في جواب كتاب
 ساج محي نرى ان قبول السعاية دلالة السر من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة
 وليس من دل على سني واخبر به كمن قبله واجازة فانقوا الساعي فانه لو كان في سعائمه صادقا
 لكان في صدقه ليثما اذ لم يحفظ الحرفة ولم يسر العورة وقيل من سعى بالنخلة حذر القرب
 ومقته القرب وقال المأمون النخلة لا تقرب مودة الافسدتها ولا عداوة الا جودتها ولا
 جماعة الا بددتها لم لا بد لمن عرف بها ونسب اليها ان يجنب ويحاف معرفته ولا يوثق بكلمته

وقال بعضهم

من نكف الناس لم تؤمن عقارب	على الصديق ولم تؤمن فاعبيه
كالسبيل في الليل لا يدرك احد	من اين جاء ولا من اين ياتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه	والويل للوؤد منه كيف يغنيه

وقال اخر

يسعى عليك كما يسعى البك فلذ
 تامن عوائل ذى وجهين تباد

وقال صالح بن عبد القدوس

من يجبرك بشتم عن اخ	فهو الشاتم لا من شتمك
ذالك سني لم يواجهتك به	انما اللوم على من اعلمك

وقال اخر

ان تعلموا الخير اخفوه وان علموا
 شرا اذا اعوا وان لم تعلموا الكذبوا

وقال اخر

ان تعلموا ربي طاروا بها فرحا	ميتي وما سمعوا من صالح دفنوا
صتم اذا سمعوا خيرا ذكروا به	واذا ذكروا بسوء عندهم اذنوا

وقال الحسن بن سمر ما عانيت احسن من اساعة ما ظننت وقال عبد الرحمن بن عوف رضى
 الله عنه من سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها ومما جاء في النهي عن اللعن
 ما رواه في صحيح البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يكون للعانون سفهاء ولا شهداء يوم القيامة **وروي** في سنن ابى داود
 عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا العن سينا صعدت
 اللعنة الى السماء فتعلق ابواب السماء ونهاه تهبط الى الارض فتعلق ابوابها ونهاه تاخر عينا
 وشمالا فاذا لم تجده مسافرا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والاربع الى قائلها ويجوز لعن
 اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى
 لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك **وروي** في الاحاديث الصحيحة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الراصلة والمستوصلة وان قال لعن الله اكل الربا وان قال
 لعن الله المصورين وان قال لعن الله من لعن والدي ولعن الله من ذبح غير الله وان قال لعن الله اليهود
 والنصارى اتخذوا قبورا بانياتهم مساجد وان لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات
 من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في البخارى ومسلم بعضها فيها وبعضها في احدهما والله
 اعلم **وما جاء** في الغزاة وصلاح الخوكة وذوق الشهوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوكة نعمة
 وكل يتبرا والظهور رقيقة وكل يتمنى **قال بعضهم**
 تخلق بالخوكة تغش سلبا **او** جالس كل ذى اذ يب كر يجر
وقال اعرابي
 رب وخذة انفع من جليس **و** وحشة انفع من انيس
وكان ابو معاوية الضرير يقول في خصلتان ما يسرن بهما رد بصري فله العجاب وخلق
 قلبي من اجتماع الناس الى **وقال** عمر رضى الله عنه خذوا حظكم من الغزاة وصعد حسان
 على اطم من طام المدينة فنادى باصحابه فاجتمعت الخزرج فقالوا ما عندك قال قلت بيت شعر
 احببت ان اسمعوه فالوهات **فقال**
 وان افرا امسى واصبح سالما **من الناس** الا ما حيا سعيده
ولما بنى سعيد بن ابى وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت منازل اخوانك واسواق الناس
 ونزلت العقيق **فقال**
 رايت اسواقهم لا عينه **و** مجالسهم لا هيبه

فوجدت

فوجدت الاعترال فيما هناك عافية
 وقيل لعروة اخى مرداس لئلا تجد لنا بعض ما عندك من العلم فقال كره ان يميل قلبي باجتماعكم
 الى حب الربا فاخسر الدارين **وقال** سفيان بن عيينة دخلنا على الفضل في مرضه فعود
 فقال ما جاء بك والله لو لم تجيئوا كان احب الي ثم قال نعم السئ المرض لولا العيادة وقيل للفضل
 ان ابنك يقول وددت لو انى بالمكان الذى ارى الناس ولا يرونى فقال ورح على لولا انهما فقال
 لا اراهم ولا يرونى **وقال** على رضى الله عنه طوي لمن سغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى
 لمن لزم بيته واكل قوته واستغل بطاعته وبكى خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس
 منه في راحة **وقال سفيان** الزهد في الدنيا الزهد في الناس وقيل لراهب في صومعته الاتزل
 قال من مشى على وجه الارض عشر واحمد الله وحده

الباب الرابع عشر في الملك والسلطان

وطاعته وولاية امور الاسلام وما يجب على السلطان للرعية وما يجب للرعية عليه **روي**
 عن الحسن انه قال للحجاج سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرقوا
 السلطين وتخلوهم فانهم عز الله وظله في الارض اذا كانوا عدوا فقال للحجاج لم يكن فيها اذا كانوا
 عدوا قال قلت بلى **وعن** عمر رضى الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن هذا
 السلطان الذى ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال هو طان الله في الارض
 فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاضر وعليكم الصبر وعنه عليه
 السلام اتماراع استرعى رعيته ولم يحط بها بالامانة والنسبية من ورائها ضاقت عليه رحمة
 الله التى وسعت كل شئ **وقال** مالك بن دينار رضى الله عنه وجدت في بعض الكتب
 يقول الله تبارك وتعالى انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعنى جعلتهم عليه رحمة
 ومن عصانى جعلتهم عليه نعمة لا تسفواوا السننكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله يعطفهم
 عليكم **وقال** جعفر بن محمد رحمة الله عليه كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان **وقال**
 كسر لسيرين ما احسن هذا الملك لودام لنا فقال لودام ما انتقل الينا ومتر طارق
 الشرطي بان سيرة في موكبه **فقال**

أررها وإن كانت تحب فانها . **سحابة طيف عن قليل تقشع** .
 جلس الاسكندر يوما فارتفع اليه حاجته فقال لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي **وقال**
 الجاحظ ليس بشئ الذي لا اسر من عمر الامر والنهي ومن الظفر بالاعداء ومن تعقيد المن اعنا
 الرجال لان هذه الامور نصيب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس **وقيل** الملك طيف
 الله في ارضه ولن يستقيم امر خلافته مع مخالفة **وقال** الجاحظ سلطان تحاذر الرعية خير
 من سلطان يخافها **وقال** ازد شيراز بنه بابي الملك والدين اخوان لا غناء باحدهما عن
 الآخر فالدين اش والملك حارس وماله يكن لاش فهدوم وماله يكن له حارس فضايح
 قيل لما دنت وفاة هرقم و امراته حامل عقده الناج على بطنها و امر الوتر اء بتدبير الملك
 حتى ولد له ولد فملك واغار العرب على نواحي فارس في صباحه فلما ادركه انتخب من اهل النجدة
 فرسانا و غار على العرب فانهكها بالقتل ثم قطع اكثاف سبعين الفا فسميت ذوالاكثاف
 و امر العرب حينئذ بارتقاء الشعور و لبس الممبتعات وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا يركبوا
 الخيل الا عربا **وقيل** من اخلاق الملوك حب الافراد **وكان** ازد شيراز اذا وضع الناج على راسه
 لم يرضع على راسه قضيب ريجان واذا ركب في لبسة لم يركب على احد مثلها واذا تختم بخاتم كان حراما
 على اهل المملكة ان يتختموا بمثله **وكان** سعيد بن العاص بمكة اذا اعتم لم يعتم احد بمثل عامته
 ما دامت على راسه **وكان** الجاحظ اذا وضع على طولية على راسه لم يجتر احد من خلق الله ان يثقل
 عليه بمثلها **وكان** عبد الملك اذا البس الخف الاصفر لم يلبس احد مثله حتى ينزع **واخبرني** من سافر
 الى اليمن انه لو باكل الا و زهرها احد غير الملك وقيل من حق الملك ان يفحص عن اسرار رعيته فخص المرصعة
 عن منام رضيعها **وكان** ازد شيراز متى شاء قال لا ارفع مملكتي و اوضعهم لان عندك في هذه البلدة
 كيت وكيت حتى كان يقال يا نبي ملك من السماء وما ذاك الا لتقصه وتبطله **وكان** علم عمر رضي
 الله عنه بمن نأى عنه كعلمه من بات عنده في وساء واحد ولقد اقفى معاوية اثره وتعرف الى زياد
 رجل فقال اتعرف الى وانا اعرف بك من ابيك وامك واعرف هذا البرد الذي عليك ففرج الرجل
 حتى ارتعد من كلامه **وعن** بعض لعباسيين قال كليت المأمون رضوان الله عليه امر امرأة
 حطبتها وسألته النظر اليها فقال يا ابا فلان من قضيتها و فعلها و حطيتها وسألها كيت وكيت

فوالله لا يزال يصفها ويصف احوالها حتى يبت و **واجباء في طاعة ولاة امور الاسلام** امر الله
 تعالى في كتابه على لسان نبيه فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول
 واولي الامر منكم **وروي في صحيح البخاري** عن جابر بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و اقام الصلاة و ايتا الزكاة
 والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم **وسئل** كعب الاخير عن السلطان فقال ظل الله في ارضه
 من ناصحه اهتدى ومن عنته ضل **وعن حذيفة** لا تسبوا السلطان فان ظل الله في الارض
 يقوم المحي و ينظر الدين فيه يدفع الله الظلم و يهلك به الفاسقين **وقال** عمر بن عبد العزيز لو بد
 كيف كانت طاعتى لان قال احسن طاعة قال فاطعنى كما كنت اطيعك حذ من سار بك حتى تبد و
 سفتاك ومن ثوبك حتى تبد و اعقابك **وعن ابى هريرة** رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن اطاع اميرى فقد اطاعنى
 ومن عصى اميرى فقد عصانى **وقد** ورد في الاطابى الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 امر بالسمع والطاعة لولي الامر و مناصحته و محبته والدعاء له ولو تبعت ذلك لاطال الكلام
لكن اعلم ارسله الله و اتاى الى الابدع و حبنا الزرع والابتداء ان من قواعد الشريعة المطهرة
 والملة الخيفية المطهرة ان طاعة الائمة فرض على كل الرعية وان طاعة السلطان تولف شمل الدين
 وتنظم امر المسلمين وان عصيان السلطان يهدم اركان الملة وان ارفع منازل السعادة طاعة
 السلطان وان طاعة عصية من كل فتنه و بطاعة السلطان تقام الحدود وتؤدى الفروض
 وتحقق الدماء وتؤمن السبل **ومن احسن ما قالت العلماء** ان طاعة السلطان هدى لمن
 استضاء بنورها وان اخرج من طاعة السلطان منقطع العصية يرتى من الذمة وان طاعة
 السلطان جبل الله المتين ودينه القويم وان اخرج منها خروج من انس الطاعة الى وحشة
 المعصية ومن عنت السلطان ضل وزل ومن اخلص له المحبة والنصح حل من الدنيا والدين
 في ارفع محل وطاعة السلطان واجبة امر الله بها في كتابه العظيم المفضل على نبيه الكرم
 وقد اقتصرنا من ذلك على ما اوردناه و اكد فينا بعبادتنا ونسأل الله ان يلمنا رسلنا وان يعيدنا
 من شرورنا ونفسنا و حستبنا الله ونعم الوكيل

الباب الخامس عشر فيما يجب على من صحب

السلطان والتحذير من صحبته اما صحبة السلطان فقد قال ابن عباس قال لي ابي يابن ابي
ارى امير المؤمنين يستجلبك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وانى اوصيك بحكول ثلوث لا تفسدك له سرا ولا يجرى عليك كذبا ولا تغيب عنده احدا **قال**
الشعبي قلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف فقال اي والله ومن عشرة الاف **قال**
بعض الحكماء اذا ارادك السلطان تأنيسا فزده اجلا واذا جعلك السلطان انا فاجعلها با واذا ارادك
فزده فعل السيد مع عبده واذا ابتليت بالدخول على السلطان مع الناس فاحذوا في الثناء عليه
فعلينا بالدعاء له ولا تكفر في الدعاء له عند كل كلمة فان ذلك سببه بالوحشة والفرجة **وقال مسلم**
ابن عمر بن خديج السلطان لا تغرب بالسلطان اذا ارادك ولا تغرب اذا اقصاك **وروى** ان بعض الملوك
استصحب حكيم فقال له اصحبك على ثلوث خصال قال وما هن قال لا تهتلى ستر ولا تشتم لى عرضا
ولا تغيب في قول فالحق تستشير في قال هذا لك فالى عندك قال لا افسى لك ستر ولا ادخلك نسيمة
ولا اوتر عليك احدا **قال** نعم القاصد المستصحب **قال** بزد جهم اذا خدمت ملكا من الملوك فلا تطعه
في معصية خالفك فان احسانه عليك فوق احسان الملك وايضا عليك اغلظ من ايقاعه **وقالوا** اصحب
الملوك بالهيبه لهم والوقار لانهم مما احتجبوا عن الناس بقيام الهيبه فلا تترك الهيبه وان طال انساك
بهم تزداد غما **وقالوا** علم السلطان وانك تعلم منه واسر عليه وكانك تستشير به واذا احلكت
السلطان من نفسه بحيث يسمع منك ويثق بك فاياك والدخول بينه وبين بطانته فانك لا تدري
مى يغرب منك فيكون عون عليك واياك ان تغادى من اذ اساء ان يطرح لسانه ويدخل مع الملك في باب
فعل وفي الاموال القديمة احذروا وسواس المدة **وفيه قيل**

ليس الشفيق الذي ياتيك متزما ، مثل الشفيق الذي ياتيك عزيا

وقال يحيى بن خالد اذا صحبت السلطان فلان مداراة العاقلة لصحبة الزوج الامحى **واقاموا**
جاء في التحذير من صحبة السلطان فقد اتفقت حكماء العرب والعجم
على النهي عن صحبة السلطان قال في كتاب كليله ود منه ثلاثة لا يسلم عليها الا القليل صحبة
السلطان واتمان النساء على الاسرار وشرب السم على التجربة **وقال** بعض الحكماء احق الامور

وكان يقال خاطر نفسه من يكتب
البحر واعظم منه خطر الصحبة السلطان

بالثبته

بالثبته فيها امور السلطان فانه من صحب السلطان بغير عقل فقد لبس شعار الغرور **وفي**
حكم الهند صحبة السلطان على ما فيها من العز والغرورة عظيمة الخطر قيل لعناب لم لا تصحب السلطان
على ما فيك من الادب قال لاني مرأته يعطى عشرة آلاف في لاشئ ويرحمي من الصور من غير شئ ولا
ادري اى الرجلين اكون **وقال** لرجل من قريش اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويرضى
رضى الصبي ويبطش بطنس الاسد **وقال** سمون بن مهران قال لى عمر بن عبد العزيز
احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بالمعروف ونهيته عن المنكر ولا تخلوق بامرأة وان
اقراتها القرآن ولا تصل من قطع رحمة فانه لك اقطع ولا تتكلم بكلام اليوم تعتذر منه غدا وكده
قد رأينا وسمعتنا ممن صحب السلطان من اهل الفضل والعقل والدين والعلم ليصل فيسند ثوبه بكلمة قيل

عند وى البليد الى الجليل سريرة ، واجمروا بوضع الرماد في جند

ومثل من صحب السلطان ليصله مثل من ذهب ليقيم حارطا ما نكذ فاعهد عليه ليقية فخر الحانط عليه
وفي كتاب كليله ود منه لا يسعد من اتى بصحبة الملوك فانهم لا عهد لهم ولا وفاء ولا قريب ولا حميم
ولا يرغبوا فيك الا ان يطعموا فيما عندك فيقر بوك عند ذلك فاذا افضوا حاتم منك تركوك
ورفضوك ولا ودة للسلطان ولا اخاء والذبح عنده لا يغفر **وقالت** الحكماء صاحب السلطان
كراكب الاسد تخافه الناس وهو لم كرهه اخوف وقال محمد بن واسع والله لسف الغراب ولقم القصب
خير من الدفون من السلطان **وقال** ابن التماك المبيت على البحر خير من العبور على ابواب الملوك
وقيل من صحب السلطان قبل ان يتأدب فقد غدر نفسه **وقال** ابن المعتز من ساركة السلطان
في عز الدنيا ساركة في ذل الآخرة وعنه اذا ارادك الملك تأنيسا واكراما فزده تهيبا واحتماما
وقال ابو علي الصاغاني اياك والملوك فان من والا هم اخذ واماله ومن عاداهم اخذ واراسه **وقيل**
مكتوب على باب قرية من قرى بلخ اسمها بومار ابواب الملوك تحتاج الى ثلاثة عقل وصبر ومالك
وتحتة مكتوب كذب عدو الله من كان له واحد منها لا يقرب باب السلطان **وقال** حسان بن ربيع
المخزومي لا تسق بالملك فانه ملول ولا بالمرأة فانه خون ولا بالذابة فانه شرود **وقال** عميد بن عمير
ما اراد رجل من السلطان قريبا الا اراد من الله بعدا ولا اكثر ابا بعد الاكثر سياطينه ولا اكثر ماله
الاكثر حسابه **وقال** ابن المبارك

اذا انا سن بادني الدين قد فتعوا
 فاستغنى بالدين عن دنيا الملوك كما
 ولا اراهم رضوا في العيس بالذون
 استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقال بعضهم في ولاية بني مروان

اذا قطعتم لملككم مكرما
 فمن ذا الذي يغسلكم في ملة
 وافيتهم انا مكرما
 ومن ذا الذي يغسلكم في ملة
 رصيتهم من الدنيا باليسر بغير
 بلتم غلاما او يشرب مدام
 ولم تعلموا ان اللسان مؤكل
 بمدح كرام او بدمر لسان

ونمت الحكاء عن خدمة الملوك فقالوا ان الملوك يستعظمون في اللواب رد الجواب
 ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب **وقيل** ستر الملوك من امنه اجرى وخافه البرى
 والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس عشر في الوزراء واصفائهم

قال موسى عليه السلام واجعل لي وزيراً من اهل هارون اخي فلو كان السلطان يستغنى
 عن الوزراء لكان احق الناس بذلك كليم الله موسى بن عمران عليه السلام ثم ذكر حكمه الوزراء
 فقال اسند ذبه ازرى واسركه في امرى ذكر في الآية على ان الوزارة تستند فواعدا المملكة
 وان يفرض اليه السلطان بعجزه ونخبه اذا استحكمت فيه الخصال المحمودة ثم قال كى تسجل
 كثيراً ونذكره كثيراً وولت الآية على ان تصيحه العلماء والصالحين واهل الخبرة والمعرفة تنظم
 امور الدنيا والآخرة وكما يحتاج اشجع الناس الى السلاح واقرة الخيل الى السوط واحسد
 السفار الى المسن كذلك يحتاج اهل الملوك واعظهم واعلمهم الى الوزير **ورد**

جمع مفرقة السكينه

ابوسعيد الخدري رضى الله عنه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت
 له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالفسق وتحضه عليه
 والمعصوم من عصمه الله **وقال** وهب بن منبه قال موسى لفرعون امن وملك الجنة
 وملك ملكك قال حتى اساورهما مان فساور في ذلك فقال له هما مان بينما انت اله تقيت
 اذ صرت عبداً لعبد فانف واستكبر وكان من امره ما كان وعلى هذا النمط كان وزير الحاج

يزيد

يزيد بن مسلم لا يالوه جبالا ولشر القرنا شر قرن لشر امير واشرف منازل الادميين
 النبوة ثم الخلفاء ثم الوزراء **وفي الامثال** نعم الظهر الوزير بر واول ما يظهر
 نبل السلطان وقوة تمييزه ووفور عقله في انتخاب الوزراء واستنفاة المجلساء
 ومحادثة العقلاء فهذه ثلاث خصال تدل على كماله وهذه الخلال تجمل في الخلق ذكره
 وترسخ في القلوب عظمتها والمرء موسوم بقرينه ويقال طيبة الملوك وزيوتهم ووزراؤهم
وفي كتاب كليله ودمنه لا يصلح السلطان الا بالوزراء والاعوان وقال شرح بن
 عبيد لم يكن في بني اسرائيل ملك الا ومعه ملك حكيمة اذا رآه غضبان كتب اليه صحايف
 في كل صحيفة ارحم المسلمين واخش الموت واذا كوا الآخرة فكما غضب الملك تاو له صحيفة
 حتى يسكن غضبه ومثل الملك الخبير والوزير السوء الذي يمنع الناس خبره ولا يملكهم من
 الدنومنه كالماء الصافي فيه التمساح فلا يستطيع المرء دخوله وان كان سابجا وكان الى
 الماء محتاجا ومثل السلطان مثل الطبيب ومثل الرعية كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل
 السفير بين المرضى والاطباء فاذا كذب السفير بطل التدبير وكان السفير اذا اراد ان يقبل
 احدا من المرضى وصف للطبيب نقيض دانه فاذا اسقاه الطبيب على صفة السفير هلك
 العليل كذلك الوزير ينقل الى الملك ما ليس في الرجل فيقتله الملك فمن ههنا شرط ان يكون
 الوزير صدوقا في لسانه عدلا في دينه مأمونا في خلقه بصيرا في امور الرعية وتكون
 بظانة الوزير ايضا من اهل الامانة والبصيرة ويحذر الملك ان يولي شيئا الوزارة فان الشيم
 اذا ارتفع جفا قاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوى الفضل
ودخل بعض الوزراء على بعض الخلفاء وكان الوزير من اهل العقل والادب فوجد عنده
 رجلا ذقيا كان الخليفة يميل اليه فقال

يا ذا الذي طاعتته في الوزمى
 وحبته مفترض واجب
 ان الذي شرفت من اجله
 يزعم هذا انه كاذب

واسار الى الذم فاسأله يا امير عن ذلك فلم يجده بدا من ان يقول هو صادق فاعترف بالاسلام
 وكان بعض الملوك قد كتب ثلاث رقع وقال لوزير اذ ارى يسئ غضبانا فاذا رقع الى رقع بعد رقع

فكان في الواحدة اثنان لست بآله وانك سموت وتعود الى التراب وبالكل بعضك بعضا وفي الثانية ارحم من في الارض يرحل في السماء وفي الثالثة افض بين الناس بحكم الله فانهم لا يصلحهم الا ذلك **ولما كانت** امور الملكة عائدة على الوزير وازمة الملوك في الكف الوزير يسبق فيهم من العقلاء مثل السائر فقالوا لا تغتر بمودة الامير اذا عادك الوزير فتنبه وخف الامير واذا اجبت الوزير فتم ولا تخشى الامير ومثل السلطان كالدار والوزير بابها في الدار من بابها ولج ومن اتاهما من غير بابها اترج وموقع الوزارة من الملكة كواقع المرأة من البصر وكان من لم ينظر في المرأة لا يرى محاسن وجهه وعبوبه فكذلك السلطان اذا لم يكن له وزير لا يعلم محاسن دولته وعبوبها **ومن** شرط الوزير ان يكون كثير الرحمة للخلق ووفاهم واعلم ان ليس للوزير ان يكرم السلطان نصيحة وان استقبلها وموضع الوزير من الملكة كوضع العينين من الرأس وكان المرأة لا ترى وجهها الا بصفاة جوهرها وجودة سقلها ونقاها من الصدأ كذلك السلطان لا يحل امره الا بمجودة عقل الوزير وصحة فهمه ونقاء قلبه والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب التاسع عشر في ذكر الحجاب والحجاب وما فيها من

الخطر والغدرو اما الحجاب فقد قيل لاشي اضيع للمملكة واهلاك للرعية من الحجاب وقيل اذا سهل الحجاب اجمت الرعية عن الظلم واذا اعظم الحجاب هجمت على الظلم وقال يمول بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال حاجبه من بالباب فقال رجل ان اخ الاذن يزعم انه ابن بلال المؤذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا له فليادخل قال حدثني ابني ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وثق سيات من امور المسلمين ثم حجب عنه حجب الله عنه يوم القيامة فقال عمر حاجبه الزهر بن بك فما روى بعد ذلك علي باب حاجب وكان خالد بن عبد الله القنبري يقول حاجبه اذا اخذت مجلسي فلا تجان عني احد فان الوالي لا يجيب الا للذن عنى يكن ان يطلع عليه احد او ربيعة يخاف منها ان تظهر او يخل بكرة معه ان يسأل شيئا وكانت العجم تقول ما شئ اضيع للملكة من سدة الحجاب للملك ولا شئ اهب للرعية واكف لهد عن الظلم من سهولته **وقيل** لبعض الحكماء ما اخرج الذي لو يندمل قال حاجبه

الكريم الى اللين ثم يرد من غير قضاها قيل فما الدال قال وقوف الشريف بياب الدف ثم لا يؤذن له **وقف** عبد الله بن عباس بن العلوي على باب المأمون يوما فظفر اليه الحجاب ثم اطرق فقال عبد الله تقوم معه انه لو اذن لنا لدخلنا ولو صرفنا لا نصرفنا ولو اعتذر الينا لقبيلنا فاما النظرة بعد النظرة **والموقف** بعد التعرف فلما فهم معناه ثم مثل

وما عن رضى كان الحار مطيبي ولكن من يمسي سبي رضى بما ركبت

ثم انصرف فبلغ ذلك المأمون فغضب الحجاب ضربا سدينا وامر لعبد الله بصلته جزيلة

وعشر دواب قال الشاعر

رأيت انا سائرا يسرعون بنا ذرا اذا فتح البواب بابك اصعبا
 ونحن سكون جالسون ومراه وظنا الى ان يفتح الباب اجما

ووقف رجل خراساني بياب ابي دلف حينما فلم يؤذن له فكتب رقعة وتلفف ووصولها

اليه وهي **فاجابه ابو دلف** اذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللين
 اذا كان الكريم قليل قال ولم يقدر لعل بالحجاب
 وابواب الملوك محجبات فلا تستكبرن حجاب بابي

ومن محاسن النظم في ذم الحجاب

سأهجركم حتى يلين حجابكم على انه لا يدسوف يلين
 خذ واحذر كم من بؤة الدهر انما وان لم تكن طانت فسوخون

وقال آخر

ماذا على نواب داركم الذي لم يعطنا اذنا ولم يستاذن
 لو مرد نارا اجميلو عنكم او كان يدفع بالتي هي احسن

وقال آخر

امرت بالتسهيل في الاذن لي ولم يرا حاجب ان ياذنا
 فلن تراني بعدها عاندا ولكن تراني هو مستاذنا

وقال آخر

فِيهَا لِحْسُنٌ صَنِيعٌ التَّكْدِيرُ	وَلَقَدْ رَأَيْتَ بَابَ دَارِكٍ جَفْوَةً
وَبَابَ دَارِكٍ مِنْكَ وَكَبِيرُ	مَا بَالَ دَارِكٌ حِينَ تَدْخُلُ جِلَّةً

وقال آخر

مَحْتَاهُ مِنْ فَرْطِ الْجَمَالَةِ حَالِكٌ	إِذَا حَتَّ الْقَيْ عِنْدَ بَابِكَ حَاجِبًا
وَحَاجِبَاهُ مِنْ دُونَ رِضْوَانِ مَالِكٌ	وَمِنْ عَجَبٍ مَغْنَاكَ جَنَّةٌ قَاصِدٌ

وقال آخر

وَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَائِكِ	سَأَتْرُكُ بَابًا أَنْتَ مَالِكٌ أَقْرَبُ
وَأَصْرَفُ وَبِهِ مَسِيرٌ عَانُ حَوْلِكِ	وَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجَنَانِ تَرَكْتُهُنَا

وقال آخر

وَالْعَبْدُ بِالْبَابِ الْكَرِيمِ يَلُودُ	مَاذَا يُفِيدُكَ أَنْ تَكُونَ مَجْبَا
تَتَّبِعُ فَكُلُّ مُحَاصِرٍ مَا خُوذُ	مَا أَنْتَ إِلَّا فِي الْحِصَارِ مَعِي فَادُ

وقال أبو تمام

عَلَى مَا أَرَى حَتَّى يَلِينُ قَلْبِي لَدَا	سَأَتْرُكُ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ
وَلَا فَا زَمَنْ قَدْ نَالَ مِنْهُ وَصُولُهُ	فَأَخَابَ مَنْ لَمْ يَأْتِهِ مَتَعَمَدًا
وَجَدْنَا إِلَى تَرْكِهِ الْجَيْشُ سَبِيلًا	إِذَا لَمْ تَجِدْ بِلَادِي عِنْدَكَ مَوْضِعًا

استأذن رجل على أمير فقال للحاجب قل له ان الكرا قد حطب الى نفسي وانما هي جمعة
 وأهت فخرج الحاجب فقال له الرجل ما الذي قال لك قال كلا ما لا افهم وهو يريد ان
 لا يأذن لك **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما اهل فرعون مع دعواه لسهوله
 اذنه وبذل طعامه **وقال** عمرو بن مرة الجهني معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما من امير يفتاق بابه دون ذوى الحاجة والحكمة والمسألة الا اعلق الله ابواب
 السموات دون حاجته وخطته ومسألته وجاء القامى لبعض الامراء فحجبه **فقال**

سَأَصْبِرُ أَنْ جَفَوْتُ فَلَمْ صَبِرْنَا	لِمَالِكٍ مِنْ أَمِيرٍ وَوَزِيرٍ
رَجَوْنَا هُمْ فَلَا أَخْلُفُونَا	تَمَادَتْ فِيهِمْ غَيْرُ الدَّهْوَرِ

فَبِتْنَا بِالسَّلَومَةِ وَهِيَ عَنْهُمْ	وَبَا تَوَاتِي الْمَجَابِسِ كَالْقَبُورِ
وَمَا لَمْ تَنْتَلِ مِنْهُمْ سُورًا	رَأَيْنَا فِيهِمْ كُلَّ الْبُشْرُورِ

وقف سعد بن مالك على معاوية فحجبه فتمتف بالبنكاه فانا الناس وفيهم كعب فقال
 ما يبكيك قال ومالي لا ابكي وقد ذهب الاعلام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعاوية يلعب بهذه الامة فقال كعب لا تبك فان في الجنة قصر من ذهب يقال له عدن
 اهل الصدقون والشهداء وانا ارجوان تكون من اهلها **والشيدوا**

قُلْ لِلَّذِينَ يَحْتَبُونَ رَاعِبٌ	بِمَنْزِلٍ مِنْ دُونِهَا الْحَجَابُ
إِنْ خَالَ لِقِيَاكُمْ بَوَّابِكُمْ	قَالَ اللَّهُ لَيْسَ لِيَا بَرِّ بَوَّابُ

واما ذكر الولايات وما فيها من الخطر فقد قال الله تعالى

يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ جَاءَ فِي التفسير ان من اتباع الهوى ان يحضر الحضان بين يديك فتود
 ان يكون الحق للذي تحبه في قلبك خاصة وهنالك سلب سليمان بن داود عليها السلام
 ملكه **قال** ابن عباس كان الذي صاب سليمان بن داود عليها السلام ان ناسا
 من اهل جرادة امرته وكانت من الكرم فساقت عليه فحلموا اليه مع غيرهم فاجت ان يكون
 الحق لاهل جرادة امرته فيفضي لهم فعوقب حتى لم يكن هواه فيهم احد **قال** معقل بن يسار

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بصحة
 الا لم يجده راحة الجنة **وعن** عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتهم من غير مسئلة اعنت عليها وان
 اعطيتهم من مسئلة وكلت اليها **وفي** الحديث من ولي في امور الناس شيئا لم يحطهم
 بنصيحة كما يحوط اهل بيته فليتبوا مقعده من النار **وقيل** ان عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه بعث ابا عاصم يستعمله على الصدوق فابى وقال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة يوقى بالوالي فيقف على جسر من
 فاما مر الله تعالى الجسر فينتفض انفاضه فيزل كل عضو عظيم منه عن مكانه ثم

يا امرأه تعاقب الوطام فترجع الى اماكنها فان كان مطيعا لله اخذ بيده واعطاه كفلين من رحمته
وان كان لله عاصيا انخرق به اجسره فهو به في نار جهنم مقدار سبعين خريفا فقال عمر سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال نعم وكان سليمان وابو ذر حاضرين فقال سليمان اي
والله يا عمر ومع السبعين سبعون خريفا في وادي يلهب التها بأ فقال عمر بيده على جهنم ان الله
وانا اليه مرجعون من يأخذها بما فيها فقال سليمان من ارغم الله نفسه والصق خذ به الارض
وروى ابو داود في اللسان قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله كان ابي عريفا
على الماء واني سألت ان تجعل لي العرافة بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم العرافة في النار **وروى**
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم
القيامة الامام الجبار **قال عائشة** رضي الله تعالى عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة قباني من سدة الحساب ما يؤد ان لم يقض بين اثنين في عمره **وعن**
الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن بن سمرة فقال رسول الله خرتي فقال
انعد في بيتك **وقال ابو هريرة** رضي الله عنه ما من امير يؤمر على عشرة الاجبي يوم القيامة
مغلولاً انجاه عمله او اهلكه **وقال** طاوس لسليمان بن عبد الملك هل تدري يا امير المؤمنين
من أشد الناس عذابا يوم القيامة قال سليمان قل فقال طاوس اشد الناس عذابا يوم القيامة
من اشرك الله في ملكه فخار في حكمه فاستلقى سليمان على سريره وهو يبكي فما زال يبكي حتى قام عنده
جلساؤه **وقال** ابن سيرين جاء صبيان الى ابى عبيدة السلمي تخارونه اليه في الواجد
فلم ينظر اليها وقال هذا حكم وان لا اتولى حكما ابدا **وقال ابو بكر بن ابي مزيم** حج قومه فأت صاحب
لهم بارض فلدة فلم يجد واما فأتاهم رجل فقال لوالده دنا على الماء فقال احلفوا لي ثلاثا وثلاثين
يميناً ان لم يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا ولا بريدا وبروي ولا عرافا وانا اذ لكم على الماء فحلفوا له
ثلاثا وثلاثين يميناً فذهب على الماء فقال لوالده عاوننا في غسله فقال احلفوا لي ثلاثا وثلاثين يميناً
كما تقدم فحلفوا له فاعانهم على غسله ثم قال لوالده تقدم فصل عليه ثم اتفقوا فاجمجدوا واحداً
فكانوا يرون انه اخضر عليه السلام **وقال** ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر اني احب لك ما احب لنفسى واني امراك ضعيفا فلا تمارن على اثنين ولا تدين مال بيتك

والله اعلم **الباب الثامن عشر في القضاء وذكر القضاة**
وقبول الرئوة والمدية على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القضاة والنسوف ونحو ذلك
وفيه فصول **الفصل الاول فيما جاء في القضاء وذكر القضاة واحوالهم**
قال الله تعالى يا اودانا جعلناك في الارض فاحكم بين الناس بالحق وقال تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فالوليات هم الظالمون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين
تحكما اليه وارفضياه فله يقض بينهما بالحق فعليه لفة الله **وعن ابي حازم** قال دخل عمر
على ابي بكر رضي الله عنه فجلس عليه فله يرد عليه فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون
وجد على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكله عبد الرحمن ابا بكر فقال انا في وبين يدي
خصان قد فرغت لها طلي وسمعي وبصري وعلت ان الله سألني عنها وعاقاك وقلت **وادى رجل**
على ابي حازم رضي الله عنه ما علي جالس فالتفت عمر اليه وقال يا ابا الحسن تم واجلس مع خصمك
تقام فجلس مع خصمه فتناظرا وانصرف الرجل ورجع الى مجلسه فتبين عمر التعريف وجب
على فقال يا ابا الحسن مالي اذك متغيرا اكرهت ما كان قال نعم قال وماذا قال كنيته محضرة
خصمي هل لا قلت يا علي تم فاجلس مع خصمك فاخذ عمر برأس علي فقبل بين عيني ثم قال يا ابي
انتم بكم هدا الله وبكم اخر جنا الله من الظلمات **وعن** ابي حنيفة رضي الله عنه القاضي كالفريق في البحر
الاخضر الى كوسج وان كان سابجا **واراد** عمر بن هبيرة ان يولي ابا حنيفة القضاء فابى خلفه ليضربه
بالسياط وليسجنه فضربه حتى انتفخ وجد ابي حنيفة وراسه من الضرب فقال الضرب بالسياط
في الدنيا هون على من مقام الحد يد في الاخرة **وعن عبد الملك بن عمير** عن رجل من اهل اليمن قال
اقبل سيل في اليمن في ظلة ابي بكر رضي الله عنه فكشف عن باب معلق فظنناه كثرنا فكتبنا
الى ابي بكر رضي الله عنه فكتب لا تحركوه حتى تقدم عليكم ابناي ثم فتح فاذا برجل على سريره عليه
سبعون حلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى لوح فيه مکتوب
• اذا خان الامير وكاتباه • وقاضي الارض ذاهن في القضاء •
• فويل ثم وويل ثم وويل • لقاضي الارض من قاضي السماء •
واذا عند راسه سيف اشد خضرة من البقلة مکتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بن ارم

وقدمت امرأة الى قاضي فقال لجامعك شهودك فسكت فقال كابدان القاضي يقول لك جاشهونك
معك قالت نعم الاملت مثل ما قال كابدك كبر سنك ونقص عقلك وعظمت كبريتك حتى غطت على لبتك
ما رأيت ميثا يقضي بين الاحياء عنك وغيرها **وقال بعضهم في قاضي**

ابكي وانذبت ملة الاستلام اذ صرت تفعد تفعد الحكماء
ان الحوادث ما علمت كثيرة واراك بعض حوادث الايام

وعن ابن ابي وني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجرمه فاذا اجاز برى الله منه
ولزمه الشيطان **وقال** الديرش الكلبى يمدح بعض القضاة

رفضت وعظمت الحكومة قبله في آخري ومن لها ر واضها
حتى اذا ما قام والف بينها بالحق حتى جمعت ارفاضها

وقال محمد بن حديد بلغني ان نصر بن علي المراد قاضي القضاة بالبصرة اجتمع الناس اليه
فكان لا يجيبهم فلما انحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والبقى ملة على وجهه وقال اللهم انك
تعلم اني لهذا كاره فاقضني اليك فقبض **وعن انس** عن النبي صلى الله عليه وسلم القضاة جسور
لناس يبرون على ظهورهم يوم القيامة **وقال** حفص بن عياش لرجل كان يسأله عن مسائل
القضاة لعل تردان تكون قاضيا **وقيل** اول من اظهر الجور من القضاة بلال بن ابي بردة بن ابى
موسى الاسعري كان امير البصرة وقاضيا وكان يقول ان الرجلين يتقدمان الى فاجدا حدهما
احض على قلبى من الآخر فاقضى له **وتقدم** المأمون بين يدي يحيى بن اكرم مع رجل ادعى عليه بلال بن
الف دينار وطرح المأمون مصلا يجلس عليه فقال له يحيى لا تأخذ على خصمك شرف المجلس ولم
يكن للرجل بيعة فاراد ان يجلف المأمون فدفع اليه المأمون لبلالين الف دينار وقال والله ما دفعت
لك هذا المالك الا حسبية ان تقول العامة اني تناولت من جهة القدرة فلما رجع بلالين الف دينار
ووصل في بلالين الف دينار **وقدم** حاد من وجوه خدم المعتضد بالله الى ابي يوسف بن يعقوب
فارتفع الحاد على خصمه في المجلس فزجره الحاجب عن ذلك فلم يفعل فقال ابو يوسف تغناه اوامر
بساواة خصمك فتمتع باغلام انتنى بعمر بن ابي عمر الناس لا يقدم اليه الساعدي ببيع هذا العبد
ويحل منه الى امير المؤمنين ثم اخذ بيده فساوى خصمه فلما انقضت الحكم رجع الحاد الى المعتضد

ويكى

ويكى بين يديه واخبره بالقصة فقال لو باعك لاجرت بيعه ولم اردك الى ملكي فليس منزلة
عندي تنزل مرتبة الحكم فانه عمود السلطان وقوام الاديان وقيل المضروب بهم المثل في الجهل
وتحريف الاحكام قاضي ميثى وقاضي كسكر وقاضي ايدج وهو الذي قال فيه ابو اسحاق

الصابي بارب عالج اعلى مثل البعير الا هو ج
رأيت مطلقا من خلف باب مرخ
من خلفه عديبة تذهب طوراً ورجي
فقلت من هذا ترى فقال قاضي ايدج

وقاضي سلبته وهو الذي قال فيه ابو الحسن الجوهري

رأيت رأسا كدبة وحية كالمذبة
فقلت من انت قل لي فقال قاضي سلبته

وقدمت امرأة جميلة الى الشعبي فادعت عنده فقضى لها فقال مذيلا لا يجي

فان الشعبي لما رفع الطرف اليها
فتنته بنان كيف لو راى معصيتها
ومست مسيارا وبلا ثم هزت منكبتها
فقضى جورا على الحفص ولم يقض عليها

فتناسد لها الناس وتدا ولوها حتى بلغت الشعبي فضرب الاسجعي بلالين سوطا وحكى
ابن ابي ليلى قال ارضف الشعبي من مجلس القضاء ونحن معه فررنا بخادمه تغسل الثياب وتقول
فان الشعبي لما ولا تعرف بقية البيت فلغنها وقال رفع الطرف اليها ثم قال ابعد الله اما انا ما
قضيت الا بالحق **واقضه بعضهم في امين الحكم**

تتاوتن اذا امسيت تخشعا حتى تصيب ودبعة ليتيم

الفصل الثاني في الرثوة والهدية على الحكم وما جاز في الدينون

اما الرثوة فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الراسي والمرثسي **وقال** عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا تتولوا اليهود والنصارى فانهم يقبلون الرثا ولا يحل في دين الله الرثا قال الشيبلي

فأصبحنا اليوم قبل الترمثا منهم وفي نوايح الحكماء ان البراطيل تنصر الابطال وعنه بن مسعود
رضي الله عنه من شفع شفاعة ليرد بها حفا ويدفع بها ظلما فاهدى له فقبل ذلك فذلك السحر
فقبل له ما كما ترى السمح اذا اخذ على الحكم قال اخذ على الحكم كفر **وانشد المبرد**
وكنت اذا اخصبت خصما كبيتة على الوجه حتى خاضعتني الذرهم
فلما تار عننا اخصومة غلبت على وقالت ثم فانك ظالم

واما الدين وما جاء فيه نعوذ بالله من غلبة الدين وقهر الرجال **وروي** عن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ندين بدين وفي نفسه وفاؤه مدامات تجاوز
الله عنه وارضى غيرهم بما ساء ومن ندين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم ما ان اقرص الله
لغير يوم القيامة رواه الحكماء **وروي** عن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اتى بجنادة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل ويسأل عن دينه فان قيل عليه دين
كف عن الصلاة عليه وان قيل ليس عليه دين صلى فاتي بجنادة فلما قام ليكب رسول الله عليه
وسلم هل على صاحبك دين قالوا بنار ان فعلت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا صلوا
على صاحبك فقال على ما على يا رسول الله برئ منها فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
عليه ثم قال لعلي بن ابي طالب جزاك الله خيرا فاك الله رهانك كما فككت رهان ابيك انه ليس من بيت
يموت وعليه دين الا ويومئذ يدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهان يوم القيامة **قال**
بعض الحكماء الذين هم بالليل وذل بالنهار وهو ساجور الله في رضه فاذا اراد الله ان يدل عبدا
جعل طوقا في عنقه وجاء سعد بن ابي وقاص يقاضا دينه على رجل فقالوا اخرج الى الغزو فقال
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا قتل في سبيل الله فاجي ثم قتل لم يدخل الجنة
حتى يقضى دينه **وعن** الزهري قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على احد عليه دين
ثم قال انا ولي بالمؤمنين من انفسهم من مات وعليه دين فعلى قضاؤه ثم صلى عليهم **وعن**
جابر بن الاغم الدين ولا وجع الا وجع العين **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم من تزوج امرأة بمساق يتوى ان لا يودة يدا اليها فهو نران ومن استدان ديننا
وتوى ان لا يقضيه فهو سارق **قال** حبيب بن ثابت ما احتجت الى شيء استقرضه الا استقرضته

من

من نفسي المراد ان يبصر الى ان يملك المسيرة وتظيره قول القائل
واذا غلوتني على تركك والشيء ارضى ما يكون اذا غلدا

قال بعضهم
لقد كان القريض يميمي قاضي فالتفتي القروض عن القريض

قال غيلان بن مرة التميمي
واني لا تقضي الدين بالدين بقدماء يرى طالب بالدين ان است فاضيا

فاجاب ثعلبة بن عمرو
اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاؤه ولكن كان غير ما على غيره

وامتقرض الاصحى من خليل له فقال حبا وكرامة ولكن سكن قلبي برهن يساوي
ضعف ما نطلبه فقال يا ابا سعيد ما تقول قال بلى وان خليل الله كان واقابه وقد قال بلى
ولكن لي طمئن قلبي اللهم اوف عتاد بن الدنيا ودين الآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل الثالث في ذكر القضا والتصوف وما جاء في الربا ونحو
ذلك روي عن جناب بن الهيثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل
لما قرضوا اهلكوا قيل ان كفا كان يقضى فلما سمع الحديث تركه القضا **قال** ابن عمر
رضي الله عنه لم يقض احد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر وعمر وعثمان
واما كان القضا حين كانت الفتنة **قال** ابن المباركة سألت النوري عن الناس قال العلاء
قلت فمن الاشراف قال المتقون قلت من الملوكة قال الزهاد قلت من الغوغا قال القضاة الذين
يستأصلون اموال الناس بالكلام قلت من السفهاء قال الظلمة **وقيل** وهب رجل نقاض
خاتما بلوفص قال وهب لله في الجنة غرفة بلا سقف **قال** تيس بن جابر النهشلي الصعقبة التي
عند القصاص من الشيطان **قيل** لعائشة رضي الله عنها ان افوا ما اذا سمعوا القرآن صعقوا
فقال القرآن اكرم من ان يذهب عقول الرجال **مسئل** ابن سيرين عن من يسمع القرآن
فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ القرآن عليهم من اوله الى آخره
وان صعقوا فهو كما قالوا **كان** عمرو قاض يبكي بمواعظه فاذا اطال مجلسه بالبكا اخرج من مكة

طنبوراً صغيراً فيحركه ويقول مع هذا الغم الطويل يحتاج الى فرح ساعة قال بعضهم قلت لصوفي
بعتي جيبك فقال ذاباع الصياد سبكه باي شئ يصيد **سئل** بعض العلماء عن المتصوفة فقال
فقال اكله روضة وعظم موسى عليه السلام بنى اسرائيل فاقبلوا بحر فون الثياب فقال ما ذنب الثياب
اقبلوا على القلوب فعاقبوها **واما ما جاء في الريا** فقد قال الله تعالى يراؤن الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا **وعن** معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا معاذ احذر ان يرى عليك التراحم سنين وان تخلو من ذلك فحسرت مع المرأيتين **وقيل**
لو ان رجلاً عمل عملاً من البر فكيف لم يحب ان يعلم الناس انه كتمه فهو ابر في الريا **وقيل** ومرع يجب
صاحبه ان يعلم غير الله فليس من الله في شئ **وعن** سداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه
وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا صغير قالوا يا رسول الله ما الشرك الا صغير
قال الريا **وقيل** بينا عابد يمسي ومعه غنامة على راسه تظله فجاء رجل يريد ان يستظل فتمعه
وقال ان انت معي لم يعلم الناس ان الغنامة تظلي فقال الرجل قد علم الناس اني لست من تظله
الغنامة فحولها الله الى ذلك الرجل **قال** عبد الله بن السبيعي القاصي يوماً برعومون اني مرأى وكنت
امس والله صائماً ولا اخبرت بذلك احداً **الله** اصلح فساد قلوبنا واسترفصاً نحنا

برحمتك يا ارحم الراحمين
الباب التاسع عشر في العدل والاحسان

والانصاف اعلم ارشدك الله ان الله تعالى امر بالعدل ثم علم الله سبحانه انه
ليس كل النفوس تصليح على العدل بل تطلب الاحسان وهو فوق العدل فقال تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ولو وسع الخلق العدل ما قرن الله به الاحسان فلم
يصلح حتى يزد على العدل فكيف يصلح اذا منع منه العدل ميزان الله تعالى في ارضه الذي يؤخذ
به للضعيف من القوى وللحق من المبط **واعلم** ان عدل الملك يوجب محبته وجوره
يوجب الافتراق عنه وفضل الازمنة لا زمناً **العدل** **وروي** انما من طريقي
ابي نعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلى الامام العادل في
رعيتك يوماً واحداً افضل من عمل العابد في اهله مائة عام او خمسين عاماً **وروي**

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة **وروي**
في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام
العاقل والصادق حتى يفطروا دعوة المظلوم تحمل على الغمام ويفتح لها ابواب السماء **وروي**
عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لكعب الاحبار اخبرني عن جنة عدن قال يا امير المؤمنين
لا يسكنها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل قال عمر والله ما انا نبي وقد صدقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم **واما** امام عادل فاني ارجو ان لا اجور **واما** الشهادة فاني لى بها
قال الحسن بن جعدة الله صدقاً شهيداً حكماً عادلاً **وسئل** الاسكندر حكاماً اهل
بابل ايما بلغ عندكم الشجاعة والعدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة
ويقال عدل السلطان انفع من خصب الزمان **وقيل** اذا رغب الملك عن العدل رغب
الرعية عن طاعته **وكتب** بعض عمال عمر بن عبد العزيز يشكو اليه من خراب مدينته
ويسالاه ما لا يرقيها به فكتب له عمر قد فهمت كتابك فاذا قرأت كتابي فحسنت مدينتك
بالعدل ونق طرفها من الظلم فانه مرمتها والسلام **ويقال** ان الحاصل من شؤاد
العراق في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان مائة وسبعة وثلاثين
الف الف فلم يزل ينادي حتى صار في زمن الحجاج ثمانمائة الف الف فلما ولي عمر بن
عبد العزيز ارتفع في السنة الاولى ثلاثون الف الف وفي الثانية ستون الف الف
وقيل اكثر فقال ان عشت لا بلغناه الى ما كان في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله
عنه ثمان في تلك السنة رحمة الله عليه **ومن** كلام كسر لا ذلك الا بالجند ولا جند الا
بالمال ولا مال الا من البلاد ولا بلاد الا بالراعي ولا راعي الا بالعدل **ولما** مات سله
ابن سعيد وكان عليه ديون للناس ولا ميراً المؤمنين المنصور فكتب المنصور لعامله
استوف لا ميراً المؤمنين حقه وشرق ما بقي بين الغرماء فله بلغت الى كتابه وضرب المنصور
بسهم من المال كما ضرب لاحد الغرماء فكتب للمنصور اني رأيت امير المؤمنين كاحد الغرماء
فكتب اليه المنصور ملوث الا رض عدلاً **وكان** احمد بن طولون والى مصر متحلياً بالعدل مع تجره
وسفكه للماء وكان يجلس للظالم وينصف المظلوم من الظالم **روي** ان رجلاً من بعض العقلاء

عصبة بعض الولد ضيعة له فاق المنصور فقال له اصلك الله يا امير المؤمنين اء ذكرا جني
 امرضرب لك قبلها مئذو فقال بل ضرب المثل فقال ان الطفل الصغير اذا نابه امر يكرهه فانما
 يفرغ الى امة اذا لا يعرف غيرها وطمأنه ان لا ناصر له غيرها فاذا اترعرع واستد كان غرامه الى ابيه
 فاذا اتراد عقله سلك الى السلطان لعله انه اقوى ممن سواه فان لم ينصفه السلطان سلك الى الله
 تعالى لعله انه اقوى من السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احد اقوى منك الا الله عز وجل
 فان انصفتني والارفعت امرها الى الله تعالى في الموسم فاني موجود الى بيته وحرمة فقال بل تنصفك
 وامر بان يكتب الي واليه برت ضيعة اليه **وحكى** ان ولده العباس استدى بمغنية وهو
 يصطحب يوما فلقبها بعض صالحى مصر ومعها غلام يحمل عودها فكسره فدخل العباس اليه واخبره
 بذلك فامر باحضار ذلك الرجل فلما حضر اليه قال انت الذى كسرت العود قال نعم قال فعلت لمن هو قال لم
 هو لانيك العباس قال فما اكرمته قال اكرمه لك بمعصية الله تعالى والله عز وجل يقول والمؤمنون
 والمؤمنات بعضهم اولياء بعض باءون بالمرء ونهون عن المنكر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
 لاطاعة لخلق في معصية الخالق فاطرق احمد بن طولون رأسه ثم قال كل منكر رأيت فغيره وانما ورأيت
ووقف يهودى لعبد الملك بن مروان فقال يا امير المؤمنين ان بعض خاصتك ظلمني فان انصفتني
 واذا قنتي حلوة العدل فاعرض عنه ثم وقف له ثانيا فلما بلغت اليه فوقف له مرة ثالثة وقال يا امير
 المؤمنين انما نجد في النوراة المذلة على موسى الكليم عليه الصلوة والسلام ان الامام لا يكون شريكا في ظلم احد
 حتى يرفع اليه فاذا ارفع اليه ذلك فلم يزل ففدا شركه في الظلم فلما سمع عبد الملك كلامه فرح وبعث
 في الحال الى من ظلمه فعزله واخذ لليهودى حقه **وكان** الاسكندر يقول يا عباد الله انما اهلكم اله واحد الله
 الذى في السماء الذى نصر نوحا بعد حين الذى يستقيمكم الغيث عند الحاجة واليه مفر عكم عند الكرب
 والله لا يلقى ان الله يحب شيئا الا احببته واستعملته الى يوم اجلى ولا يبعث شيئا الا ابغضته
 وهجرته الى يوم اجلى وقد اثبت ان الله يحب العدل في عبادته وبعض الجور من بعضهم على بعض فويل
 للظالم من سيفى وسوطى ومن ظم منه العدل من على ظمته في مجلسى كيف شاء وليتم على ماشاء
 فلم يخطه امنيته والله المجازى كلو بعلد **ويقال** اذ لم يعمر الملك ملكه بالارضا فخر ب
 ملكه بالعصيان وقيل مات بعض لا كاسرة فوجد له سفطا ففتح فوجد وافية حبة رمان

كأبر ما يكون من النوى معها رفعة مكتوب فيها هذه من حب رمان من عمل في خراجه بالعدل
وقيل وظلم اهل الكوفة من واليهم الى المأمون فقال ما علت في عمالي اعدل واقوم بامر الرعية واعود
 عليهم بالرفق منه فقال رجل منهم يا امير المؤمنين ما اجد اولى بالعدل والارضا منك فان كان
 على هذه الصفة فعلى امير المؤمنين ان يولية بلدا بلدا حتى يلقى كل بلد من عدله مثل الذى حسنا وياخذ
 بعسطة منه كما اخذنا واذا فعل ذلك لم يعصنا اكثر من ثلاث سنين فنضك المأمون وعزله عنهم
وقد المنصور بالبصرة قبل الخلافة فنزل بواصل بن عطا وقال بلغني ابيات عن سليمان بن يزيد العدي
 في العدل فقم بنا اليه فاسرف عليهم من غرقة فقال لو اصل من هذا الذي معك قال عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
 ابن عباس فقال رجب على رجب وقرب على قرب فقال ان يجب ان يسمع ابياتك في العدل **فالتشد**

حتى متى لا ترى عدلا تستر به	ولا ترى لولاة الحق اعوانا
مستسكين حتى يأمين به	اذا تلون اهل الجور لوانا
بالرجال الداء لاد واء له	وتأيد ذى عمى يعاد عميانا

فقال المنصور وددت لو اني رايت يوم عدل نومت **وقيل** لما ولي عمر بن عبد العزيز
 الخلافة اخذ في رمة المظالم فابتدأ باهل بيته فاجتمعوا اليه لانه كان يكرمها وسألوا ما ان تكلم فقال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سلك طريقا فلما قبض سلك اصحابه ذلك الطريق الذي سلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما اوصى الاموال معاوية جرحه يمينا وسأله وانما الله لن مد عمري لا رودة الى ذلك الطريق
 الذي سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقالت له يا بن اخي اني اخاف عليك منعم يوما
 عصيبا فقال كل يوم اخاف دون يوم القيامة فلا امنية **وقال** وهب بن منبه اذا هم الوالى
 بالجور او عمل به ادخل الله القصر في اهل مملكته في الاسواق والزرورع والضروع وكل شئ واذا
 هم بالجور والعدل او عمل به ادخل الله البركة في اهل مملكته كذلك **وقال** الوليد بن هشام ان
 الرعية لتفسد بفساد الوالى وتصلح بصلاحه **وقال** ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير
 في مملكة مستخفيا بكانه فنزل على رجل له بقرة فراحت البقرة فحلبت له حلب ثلاثين بقرة فتعجب
 الملك لذلك وحدث نفسه بانها فلما راها فمراحت عليه من الغد حلبت له النصف ما حلبت بالامس فقال له الملك
 ما بال حلبها نصف رعت في غير مرعاها بالامس فقال لا ولكن ملكنا هم باخذها فقتلها فان الملك اذا

ظلم أو تم باظلم ذهب البركة فتأب الملك وعاهد ربه في نفسه ان لا يأخذها فاحت من الغد
فجلبت عاداتها **ومن** المشهور بارض المغرب ان السلطان بلغ ان امرأة لها حد يصف فيها القصب
الخلو وان كل قصبه منها تعصر قدما فغرم على اخذها منها ثم اناها وسألتها عن ذلك فقالت نعم
ثم انها عصرت قصبه فلم تعصر نصف قدح فقال ابن الذي كان يقال فقالت هو الذي بلغك
الا ان يكون السلطان قد غرم على اخذها مني فادفعت البركة منها فتأب الملك واخذ من النبي
وعاهد الله ان لا يأخذها منها ابدا ثم امرها فعصرت قصبه منها فجاءت ملو قدح **وحكى** سيدنا
ابوبكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه سراج الملوك قال حدثني بعض السيوخ من كان يروى
الاخبار بمصر قال كان بصعيد مصر تحلة تحمل عشرة اراد ب ولدي في ذلك الزمان تحلة تحمل
نصف ذلك فعصها السلطان فاجعل يسا في ذلك العام ولا تمر واحدة وقال لي شيخ من اسياخ
الصعيد اعرف هذه التحلة وهي تحتي عشرة اراد بستون و بيه وكان صاحبها يبعتها في سنين
الغداكل و بيه بد ينار **وحكى** ايضا رحمه الله قال شهدت في الاسكندرية والصيد مطبق
للعربية والسك في فعل الماء به لكرهه وكانت الاطفال تصيد باخرق ثم جره الوالى ومنع الناس
من صيده فذهب السك حتى لا يكاد يوجد الى يومنا هذا وهكذا القدي سراج الملوك وعمرهم
وعكون ضايرهم الى العربية ان خير اخير وان سراجهم **وروى** اصحاب التواريخ في كتبهم قالوا كان
الناس اذا صبغوا في زمن الحجاج يتساءلون اذ انك قوام من قبل البارحة ومن صلب ومن جلد ومن قطع
وما اسبه ذلك **وكان** الوليد صاحب ضياع واتخاذ مصانع فكان الناس يتساءلون في زمانه عن النبي
والمصانع والضياع وسواها نهار وغرس الاشجار ولما ولي سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعا وكليج
فكان الناس يتخذون في الاطعمة الرفيعة ويتناولون في النكاح والسراري ويعمرون مجالسهم بذلك
ولما ولي عمر بن عبد العزيز كان الناس يتساءلون كده حفظت من القرآن وكده وردت في كل ليلة وكده
يحفظ فلون ومتى يختم وكده تصوم من الشهر وما اسبه ذلك فينبغي للامام ان يكون على طريقه الصحابة
والسلف رضوان الله عليهم ويقصد بهم في الاقوال والافعال فمن خالف ذلك فهو له حاله هالكة وليس
فوق السلطان العادل منزلة الابن مرسل او ملك مصر **وقد** ان مثل كمثل الرياح الذي يرسل الله
لشرب بين يدي رحمة فيسوق بها السحابة ويجعلها لفاح للثمرات ويرزق العباد ولو تبعت ما جاء في

العدل والارضايف وفضل الامام العادل لا تغت في ذلك مجموعا لهذا المعنى جامع ولكن اقتصر
على ما ذكرته مخافة ان يملء الناظر ويسأم السامع وبالله التوفيق

الباب العشرون في الظلم وشومه وسوء عواقبه وفي كبر الظلمة وما اشبه ذلك قال الله تعالى ألا لعنة

الله على الظالمين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قيل هذا تعزية للمظلوم
ووعيد للظالم **وقال** تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها **وقال** تعالى وسيعلم الذين
ظلموا اي مققلب يتقلبون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع الظالم ليعينه
وهو انه يعلم ان ظالمه خرج من الاسلام **وقال** صلى الله عليه وسلم من اعلم الله عبدا كان لا يحبه
قبله مظلمة في عرض و مال فحلاله منها قبل ان ياتي يوم القيامة ليس معه دينار ولا درهم
وقال صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
فقال له رجل يا رسول الله ولو كان يسيرا قال ولو كان قضيبا من الحنك **وعن** حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الي يا ابا المرسلين يا ابا المنذر بن انذر قولت
فقد ياخولون بيتا من بيوتى ولا حد من عبادى عليهم مظلمة فاني لعنه ما دام قائما يصلي بين يدي
حتى يرد تلك الظلمة الى اهلهما فاكون نعمة الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون
من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة **وعن**
على رضا لله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياك ودعوة المظلوم فاما يسأل الله حقه
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد ظلم فتشخص ببصره الى السماء الا قال الله
عز وجل لبيك عبدى حقا لا ذصرتك ولو بعد حين **وعنه** عليه السلام قال اول وان الظلم
ثلاثة فظلم لا يعفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يعفر فالسرك
بالله قال الله تعالى ان الله لا يعفران لبيرك به ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم
الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا واما الظلم الذي يعفر فظلم العبد نفسه ومزج رجل
برجل صلبه الحجاج فقال يارب ان حياك على الظالمين قد اضرت بالمظلومين فرأى في منامه
ان القيامة قد قامت وانه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب في اعلا عليين واذا انادى بآدم

حلمي على الظالمين أحل المظلومين في أعلو عليين وقيل من سلب نعمه غيره سلب نعمته غيره
وسمع مسليد بن يسار رجلا يدعو على من ظلمه فقال كل ظالم إلى ظلمه فهي أسرع فيه من عاتك
ويقال من طال عدوانه نزل سلطانه ورؤي في طول لوح في أفق السماء مكتوب آء له آء الله

محمد رسول الله وتحت شعر

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَدْلِ لِمَنْ رَفَعَهُ | وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْجَوْرِ لِمَنْ وَاضَعَهُ

قال الشاعر

كُنْتُ الصَّيْحُ وَكُنْتُ فِي سَيْمٍ | فَأَنْ سَمِعْتُ فَأَنَا السَّالِمُونَ خَدَا
دَعَتْ عَلَيْكَ أَكْفُ ظَالِمًا ظَلَمُوا | وَلَنْ تَرُدَّ يَدُ مَظْلُومَةٍ أَبَدًا

وقال علي رضي الله عنه يوم المظلوم على الظالم أسد من يوم الظالم على المظلوم **قال**
وكان معاوية يقول اني لا استحي ان اظلم من لا يجحد علي ناصر الله **قال** ابو العينا كان في خصوص
ظلمه فشكروهم الى ابي داود وقلت قد تظاهر واعلى وصار وايد واحدة فقال يد الله فوق
ايديهم فقلت ان لمدمكرا فقال ولا يحين المكر السيئ الا باهله قلت هم كثير قال كره من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله **وقال** يوسف بن اسباط من دعا لظالم بالحق فقد احب ان يعصى
الله في بئانه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **قال** قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من
اسار الى اخيه بجديده فان الملوكة تلغنه وان كان اخاه لبيده وامه **قال** مجاهد يسلط
على اهل النار اجر ب فيكون حتى تبدد والعظام فيقال هل يؤذيك هذا فيصرون اي والله فيقال
هذا ما كنتم تؤذون المسلمين **قال** ابن مسعود ولما كشف الله العذاب عن قوم يونس برادوا المظالم
بينهم حتى كان الرجل ليعتصم الحجر من اساسه فيرده الى صاحبه **وقال** ابو ثور بن يزيد حجر في الدنيا
من غير حله عربون على خرابه **وقال** غير لو ان الجنة وهي دار البقاء اسمت على حجر من الظلم لا وسلك
ان تحرب **وقال** بعض الحكماء اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك لا يجحد
مرحب الذراعين سفالة الدماء فان له قاتلا لا يموت **وقال** سخون بن سعيد كان يزيد بن
جانح يقول ما حبت سيبا هيبتي رجلا ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله فيقول حسبك الله
الله يبيني وبينك **وقال** بلال بن مسعود اتقوا الله فيمن لا ناصر له الا الله **عن** علي بن الفضل

يوما

يوما فيقبل له ما يبكيك **قال** ابكي على من ظلمني اذا وقف عند ابين يدي الله تعالى ولم يكن له
حجة **روى** ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** يقول الله تعالى استند غضبي على من
ظلم من لا يجحد له **فاصر** اعمرى **و** نادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر
يا سليمان يا سليمان اذ كرم يوم الاذان فنزل سليمان عن المنبر ودعا بالرجل فقال ما يوم
الاذان **قال** فاذا مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين **قال** فاطمة بنت **قال**
ارض في مكان كذا وكذا اخذها وكياك فكتب الى وكبله ارفع اليه ارضه وارضى مع ارضه
روى ان كسرة الفوسروان كان له معلم حسن التاديب يعلمه حتى فاق في العلوم
وضرب المعلم يوما من غير ذنب فاجعه فحق عليه الفوسروان ظموا الى الملك **قال** للمعلم
ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا **قال** له لما ربناك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك
فاجبت ان اذيقن ظم الظلم لئلا تظلمه فقال الفوسروان رزة رزة **قيل** ان بعض الملوك
سرق على بساطه شعر **معناه احسنت**

لَا تَظْلِمُنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا | فَأَلْظَمَ مَصْدَرُهُ يَفْضِي إِلَى التَّنَدِمِ
سَاءَ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ | يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ تَسْمَعُ

قال محمد بن سويد وزير المأمون شعر

فَلَوْ تَأَمَّنَ الدَّهْرُ حُرَّاطِيَةً | فَمَا لَيْلُ حِرْزَانِ ظَلِمْتَ بِهَا بَسْمًا

وما احسن ما قال آخر

أَتَهَرُّ بِالِدَعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ | وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدَّعَاءُ
سَهَابُ اللَّيْلِ نَافِذَةٌ وَلَكِنْ | لَهَا أَمْدٌ وَلِلدَّامِدِ انْقِصَاءُ
فِي مَسْكِنِهَا إِذَا مَا سَاءَ رَبِّي | وَيُرْسِلُهَا إِذَا نَفَذَ الْقَضَاءُ

قال ابو الورداء اياك ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والنهار
نيام قال الهيم بن فراس السامي من بني سامة بن لؤي في الفضل بن مروان شعر

تَجَبَّرَتْ يَا فَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ غَاغِبِي | فَصَبَّكَ كَانَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ وَالْفَضْلُ
تَلَوْتُ أَمْلاكَ مَضُوعًا لِسَبِيلِهِمْ | أَبَادَهُمُ الْمَوْتُ الْمَشِيَّتُ وَالْقَتْلُ

قال سابق على فرسي بن العاص وهو يوفى هذا أمير على مصر فجعل يقنعني بسوطه ويقول
 ان ابن الأمير فيبلغ ذلك عمراً باه فحسني ان اتيك فحسني في السجين فانقلت منه فهذا حين اتيك
 فكتب عمري بن العاص ذاك كتابي هذا فاشهد الموسم انت وولدك فلان وقال للمصري اعتر
 حتى ياتيك فقدم عمرو وشهدنا في فاما قضى عمراج وهو قاعد مع الناس وعمرو بن العاص وابنه الى
 جانبه قام المصري فرمى اليه عمرا بالدره قال انك فلقد ضربت ونحن نستهي ان يضرب فلم يفرج
 حتى اجبتنا ان يفرغ من كراهة ما ضربت وعمرو يقولك اضرب ابن الاكرمين قال يا امير المؤمنين
 قد استوفيت واستوفيت قال منعها على صلعة عمرو وقال يا امير المؤمنين قد ضربت الذي
 ضربني قال اما والله لو فعلت ما منعنا احد حتى تكون انت التي تفرغ ثم قال يا عمرو متى تعبدتم
 الناس وقد ولدتم امهاتهم احراراً فجعل يعتذر ويقول اني لم اشعر بهذا **ما ظلم احمد**
ابن طولون قبل ان يعدل استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة
 يشكون اليها فقالت لهم متى يركب قالوا في غد فكتبت في رقعة ووقفت في طريقه وقالت
 يا احمد بن طولون فلما راهم فيها فنزل عن فرسه واخذ منها الرقعة وقرأها فان فيها مكتوب
 ما كنتم فاسرتم وقد رتمتم ففرتم وخولتم ففسقتم ورددت اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد
 علمتم ان سهام الاسمار نافذة لاسيما من قلوب اوجعتموها واجساد اعربتوها اعملوا ما شئتم
 فاناصبرون وجوروا فانما مستجيرون واظلموا فانما الى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا
 اني متقلب ينقلبون قال فعديل لو قد فتمعين على كل عاقل ان يكف يده عن الظلم ويسلك سبيل
 العدل ويعامل بالنصف ويراقب الله تعالى في السر والعلانية ويعلم ان الله تعالى يجازي على
 الخير والشر ويعاقب الظالم على ظلمه **وحكي ابو محمد الحسين بن محمد الصالحى** قال
 كما حول سرير المعتضد ذات يوم نصف النهار فنام بعد ان اكل فانتبه منزعجا وقال نظام
 فاسرعنا الجواب فقال ويلكم اعينوني واخضوا بالسبط فاول مدح ترويه منحدر اني سفينة
 فارغة فاقبضوا عليه واتوق به واكلوا بالسفينة من يحفظها فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سارية
 منحورة وهي فارغة فقبضنا عليه واكلنا بالسمارية وصعدنا به فلما رآه الملاح كاد يتلف
 فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت مروحه تذهب معها وقال اصدقني يا ملعون

عنا

عن قضيتك مع المرأة التي قتلها اليوم والا ضربت عنقك فتلعتم وقال نعم كنت اليوم في
 المسرعة الفلانية فنزلت امرأة لم ير مثلها وعليها ثياب فاخرة وحلى كثير وجوهه فطصعت
 فيها واحلت عليها حتى سددت فيها وغرقها واخذت جميع ما كان عليها ثم طرحتها في الماء
 ولم اجسر على حمل سلبها الى دارى لئلا يغسوا الخبر على فعلت على الهرب والا نخد الى واسط
 وصبرت حتى خلى السط في هذه الساعة من الملاحين واخذت في الاخذار فتعلق بي هولا
 الخدر وحلوني اليك فقال واين الخلى والسلب قال في صدر السفينة تحت البوارى فقال
 المعتضد على به الساعة فجلوه وحضروا به فامر بتغريق الملاح ثم امر ان ينادى ببغداد من خربت
 له امرأة الى المسرعة الفلانية سحرا وعليها ثياب وحلى فليضرب فحضر في اليوم الثاني اهله واعطوا
 صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولانا اوصي اليك بهذه الحالة فقال
 بل رأيت في منامي رجلا سبطا ايمن الرأس واللحية والثياب وهو ينادى يا احمد اول ملاح يتحدر
 الساعة فاقبض عليه وقمره على المرأة التي قتلها اليوم وسلبها ثيابها واقتر عليه الحد ولا يقتل فكان
 ما شاهدتم والله اعلم

الباب الحادى والعشرون في بيان الشروط التي توجب

على العمال وسيرة السلطان في استجابه الخراج واحكام اهل الذمة وفيه فصلون الفصل
الاول في سيرة السلطان في استجابه الخراج والانفاق من بيت المال وسيرة العمال **قال**
 جعفر بن يحيى الخراج عماد الملوك وما استغفر رب بل العدل ولا استغفر رب بل الظلم واسرع
 الامور في خراب البلاد وتعطيل الارضين وهلاك الرعية وانكسار الخراج من الجور **ومثال**
 السلطان اذا اجحف اهل الخراج حتى يضعفوا عن عمارة الارضين مثل من يقطع حبه وبالكل من
 الجوع فهو ان شبع من ناحية فقد ضعف من ناحية وما دخل على نفسه من الوجع والضعف
 اعظم ما دفع عن نفسه من ألم الجوع **ومثال** من كلف الرعية فوق طاقتهم كالذي
 يطحن سطحه بتراب اساس بيته واذا ضعف المزارعون مجر وامن عمارة الارضين فيتركها
 فتحرب الارض ويهرب المزارع فتضعف العمارة ويضعف الخراج وينتج ذلك ضعف
 الاجناد واذا ضعف الجند طمع الاعداء في السلطان **سروك ان المأمون**

ارق ذات ليلة فاستدعاه بسمير بجده بحديث فقال يا امير كان بالموصل بومة وبالبحر بوم
فخطبت بومة الموصل لبصرة ابنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنتك
الا ان تجعل لي في صدق ابنتي مائة ضبيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام
ولينا سليله الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك قال فاستيقظ المأمون لها وجلس لظالم
وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقدنا مور لولاة والعمال **وقال ابو الحسن بن علي الواسطي**
اخبرني ابي قال وجدت في كتاب قبطي باللغة الصعيدية ما نقل بالعربية ان مبلغ ما كان
يستخرج لفرعون يوسف الصديق من اموال مصر سنة واحدة من الذهب العين اربعة وعشرون
الف الف واربع مائة الف دينار من ذلك ما ينصرف في عمارة البلاد وحضر الخليلج
والانفاق على الجسود وسد النزع لله تقوية ما يحتاج الى التقوية من غير رجوع عليه بها لاقامة
العوامل والتوسعة في البلدان وغيرها من الآلات واجرة من يستعان به على عمل البلاد وسائر
نفقات تطبيق الارض ثمانمائة الف دينار **وما ينصرف للادامل والايام** وان
كانوا غير محتاجين حتى لا يخلوا مئالهم من برفرعون اربعمائة الف دينار **وما ينصرف**
لكهنتهم وبيوت صلواتهم مائة الف دينار **وما ينصرف في الصدقات**
ما يصب صبا وينادي برئت الذمة من رجل كسفت عورة وجهه لفاقة ولم يحضر فيحضر
لذلك جمع كثير مائتا الف دينار فافرت الاموال على اربابها ودخلوا المئاة فرعون اليه بنونه
بفقرته الاموال ودعوا له بطول البقاء ودوام العز والنعمة والسلامة وانها اليه حال الفناء
فيامر باحضارهم ويغير شعرتهم ويمدهم السباط فياكلون بين يديه ويشربون ويستعلم
من كل واحد منهم سبب فاقتة فان كان ذلك من آفة الزمان نزل عليه مثل الذي كان له
وما ينصرف في نفقات فرعون الرابطة لسنة مائتا الف دينار
ويحصل بعد ذلك ما يحصل ويسلمه يوسف عليه السلام للملك ويجعله في بيت المال للتوش
الزمان اربعة عشر الف الف وستائة الف دينار **وقال ابو رهم** كانت ارض مصر
ارضاً مديرة حتى ان الماء يجري تحت منازلها وافنيها فيجسبون حيث ساءوا ويرسلون
حيث ساءوا وذلك قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الايام تجري من تحتي الاية وكان

ملك مصر عظيم العرين في الارض ملك اعظم منه وكانت الجنان بحافتي النيل متصلة لا ينقطع منها
شيء عن شيء والزروع كذلك من اسوان الى رشيد **وكانت ارض مصر كلها تروى**
من ستة عشر ذراعاً قنبر وامن جسورها وحافاتها والزروع ما بين الجبلين من اولها الى آخرها
وذلك قوله تعالى كما تركوا من جنات وعميون وزروع ومقام كرم الية **وقال عبد الله**
ابن عمر استعمل فرعون همامان على حفرة حليج سود وس فاحذ في حفرة وتديره فجعل اهل القرى
يسئلونه ان يجري لهم الخليلج تحت قراهم ويوطوه ما لا فكان يذهب به من قرية الى قرية
من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ويسوقه كيف اراد فليس يخلج بمصر اكر عطوفا
منه فاجتمع له من ذلك اموال عظيمة جزيلة فمخلمها الى فرعون واخبره بالخبر فقال له فرعون
ان يربح للسيدان يعطف على عبده ويفيض عليهم من خزائنه وذخائره ولا يرغب فيها ايديهم
ردي على اهل القرى اموالهم فرد عليهم ما اخذه منهم فهدم سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه
ولا يخاف عذابه ولا يؤمن بيوم الحساب فكيف يجب ان تكون سيرة من يقول له الا الله ويؤمن
بيوم الحساب والثواب والعقاب **وقال ابن عباس** في قلته تعالى اجعلني على خزائن
الارض قال هي خزائن مصر ولما استوثق امر يوسف عليه السلام وكل وصارت الاشياء
اليه والراد الله ان يعوضه على صبره لما لم يرتكب المحارم وكانت مصر اربعين فرسخاً في مثلها
وما اطاع يوسف فرعون وناب عنه الا بعد ان دعاه الى الاسلام فاسلمه وكانت سنون
الغلا والجوع ومات العزيز وملك يوسف وافقرت رايحا وعمى بصرها وحملت تكفف
الناس فقيل لها لو تعرضت للملك لعله يرحمك ويعينك فظالما حفظنيه واكرمته له قيل
لما لا تفعلين لانه ربما يذكر ما كان منك اليه من المأودة والجس فيسئ اليك ويكافئك
على ما سبق منك اليه فقالت انا اعلم بحيلة وكرمه فجلست على رابية في طريقه يوم خرج وصبر
وكان يركب في زها مائة الف من عظه فومه واهل مملكته فلما احسنت به قامت وبادت
سبحان من جعل الملوكة عبداً لبعصيتهم والعبيد ملوكاً بطن اعينهم فقال يوسف من انت
فقالت انا الذي كنت اخدمك بنفسى وارجل شعرك بيدي واكرم مئوالك بجهدي وكان
منى ما كان وقد ذقت وبال امرى وذهبت فوق وتلف مالي وعمى بصري وصرت اسأل الناس

منهم من برحمتي ومنهم من لا يرحمني بعد ما كنت مغبوظة اهل مصر كلها صرحت من حومتهم وجزء
جزء المضد بن فيكي يوسف عليه السلام بكاء شديدا وقال لها هل بقي في قلبك من حبك
اياي شيء فقالت والذي اتخذ ابراهيم خليدا لظنرة اليك احب الي من علي الارض ذهبها وفضة
فضي يوسف وارسل اليها فقال ان كنت ايمانا زوجناك وان كنت ذات بعل اغنينالك فقالت
لرسول الملك يوسف اعرف بالله من ان يستهزئ بي هو لم يردني في زمن شبابي وجمالي
فكيف يقبلني وانا عجوز عيية فقيرة فامر بها يوسف ففهرت وتزوج بها ودخلت عليه فصف
يوسف اقدامه وقام يصلي ودعا الله باسمه الاعظم فرد الله عليها حسننها وجمالها ولبسها
وبصرها كهينتها يوم راودته فواقها فاذا هي بكر فولدت له افرانيم وميسا ابنا يوسف
وطاب في الاسلام عيشها حتى فرق الموت بينهما فنبغي للقوي ان لا ينسى الضعيف والفقير
ان لا ينسى الفقير فرب مطلوب يصير طالبا ومرغوب اليه يصير مرغبا ومسؤول
يصير سائدا وراحم يصير مرحوما فانسأ الله ان يرحمنا برحمته ويعيننا بفضله

ولما ملك يوسف عليه السلام خزائن الارض كان يجوع وبأكل من خبز الشعب

فقبل له التجوع وفي يد الخزان الارض قال اخاف ان اسبع فانسى الجائع **وروي**
ان عمر استعمل على حص رجلا يقال له عمير بن سعد فلما مضت السنة كتب اليه عمر ان يقدم
عليه فله يشعر عمر ان قدم حافيا عكازه بيده واد وانه مزودة وقصعته على ظهره فلما نظر
اليه عمر قال يا عمير احسنتا امر البلاد بلاد سوء فقال يا امير المؤمنين اما هناك الله ان يهجر
بالسوء وعن سوء الظن وقد جئت بك بالدين اجرا بقرها قال وما معك من الدنيا قال
عكازه اتوكا عليها وادفع بها عدوان لعيتة ومزودي اجمل فيها طعامي ومركوبي هذه اجمل
فيها ماء لشرب وطهورى وقصعتى هذه الوضأ فيها واغسل فيها رأسي واكلم فيها
طعامي فوالله يا امير المؤمنين ما الدنيا الا تبع للماعى **قال** فقام عمر من مجلسه الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فيكي بكاء شديدا ثم قال اللهم المحضى باصحابي غير
مفتنح ولا مبدل ثم عاد الى مجلسه فقال ما صنعت في عملي يا عمير فقال اخذت الابل
من اهل ابل والجزيرة من اهل الذمة عن يد وهم صاعرون ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين

وابناء السبيل فوالله يا امير المؤمنين لو بقي منها شئ لا يتك به فقال عمر عد الى عملي فقال
عمير انسأ له الله ان تردني الى اهل فاذا له فاني اهل فاني اهل فبعث عمر رضيا لله عنه رجلا يقال له جيب
بمائة دينار وقال له امض الى عمير وانزل عليه ثلثة ايام فان يك خائنا لم يخف عليك في عيشته
وحال اهل بيته وان لم يك خائنا لم يخف عليك فادفع اليه المائة دينار فاناه جيب فنزل به بلونا
فلم ير له عيشا الا الشعير والزيت فلما مضت ثلثة ايام قال يا جيب ارايت ان تتحول الى حيرتنا
فعمل ان يكونوا اوسع عيشا منا فاننا والله لو كان عندنا غير هذا لا نزلناك به قال فدفع له المائة
دينار وقال بعث بها امير المؤمنين اليك فدعى فقرا ودعا مرة فجعل يصير خمسة دنانير
والسنة والسبعة وبعث بها الى خوانه من الفقراء الى ان نفذ ما تقدم جيب على عمر فقال
يا امير المؤمنين جئت من عند اشد الناس وما عنده من الدنيا لا قليل ولا كثير فامر
له عمر بوسقين من طعام وتوبين فقال يا امير المؤمنين اما التوبان فاقبل واما الوسق
فلا حاجة لي بها عند اهل صاع من برهوكا فيهم حتى ارجع اليهم **وروي** ان عمر
ابن الخطاب صرار بمائة دينار وقال للغلام اذهب بها الى ابى عبيدة بن الجراح ثم ربيص
عنده في البيت ساعة حتى ننظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه وقال يقول لك امير
المؤمنين اجعل هذه في بعض حوائجك فقال وصله الله ورحمه ثم دعا بجارية وقال
اذهبى بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى انفذها فرجع الغلام فاجره
ووجده قد اعد مثلها المعاذين جبل فقال انطلق بها الى معاذين جبل وانظر ما يكون من امره
فمضى اليه وقال له كما قال لابي عبيدة ففعل كما فعل ابو عبيدة فرجع الغلام واخبر عمر فقال
انهم اخوة بعضهم من بعض

روي عبد الرحمن بن عوف قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين صالح

فصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير
المؤمنين من نصارى مدينة كذا الى امير المؤمنين عمر انما قدمتم علينا سالناكم الامان
لانفسنا وذراريها واموالنا واهل ملتنا وشروطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدائننا
ولا فينا حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلية ولا صومعة راهب ولا نجد ما خرب منها ولا ما كان

مبنيها منها في خطط المسلمين في ليل ولا نهار وان توسع ابوابها للدار وابن السبيل وان نزل من
قربنا من المسلمين ثلاثة ايام نطعمهم ولا نأوى في كائنا ولا منا زنا جاسوسا ولا نكتمه عن
المسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شرعنا ولا ندعوا اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوق
قرباننا الدخول في دين الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا
الجلوس ولا نستسبه بهم في شئ من ملبسهم من قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا نكفي
بكتاهم ولا نركب بالسرورج ولا نقتل بالسيف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نعلمه معنا
ولا ننسئ على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمر وان تجر مقادم رؤسنا ونلزم زينا حيث ما كنا
وان نسد الزنار على اوساطنا ولا نظهر صلبنا ولا نكتبنا في شئ من اسواق المسلمين ولا
طرقهم ولا نضرب بالنواقيس في كائنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقراءة في
كائنا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا
نطلع على منازلهم بشرطنا ذلك على انفسنا واهل ملتنا وتبنا عليه الا مان فان نحن خالفنا
في شئ مما شرطناه لك وضمناه على انفسنا فلك ذمنا وقد حل بنا ما يحل باهل المعاهدة والسفاح
فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان امض ما سألوه والحق فيه حرقين **ومروى**
عليهم مع ما شرطوا لانفسهم ان لا يستر واسيا من سببايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا
فقد خلع عهده **ومروى** ان بنى تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا
يا امير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا قال رضاري قالوا رضاري قال ادعوا الى جحاما
فقتلوا فجزوا اصيهم وسبق من اردتهم حزما يجر موتها وامرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا
على الاكف من سبق واحد **ومروى** ان امير المؤمنين جعفر المتوكل اوصى اليهود والذناد
ولا يستعملهم وان لهم وابدهم وخالف بين نريتهم ونزى المسلمين وقرب منه اهل الحق
وابعد عنه اهل الباطل فاحسب الله به الحق وامات به الباطل فهو يذكر بذلك ويترجم عليه
مادامت الدنيا **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تستعملوا اليهود ولا النصارى
فانهم اهل رشا في دينهم ولا يحل الرشا **وما** استقدم عمر رضي الله عنه ابا موسى الا من
من البصرة وكان عاملا عليها للحساب دخل على عمر وهو في المسجد فاستاذن له كاتبا

121
وكان نصرانيا فقال له عمر فانك الله وضرب بيده على خذوه ولت ذمبا على المسلمين اعاسموا
الله يقول يا ايها الذين امنوا اتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الا يرة
الا اتخذت حنيفيا فقال يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا اكرمهم اذا هانهم الله ولا
اعزهم اذا اذلهما الله ولا ادبهم اذا اوصاهم الله **وكتب بعض العمال الى عمر بن**
الخطاب رضى الله عنه ان العذد قد كثر وان الجزية قد كبرت افنفسعين بالا عجم
فكتب اليه انهم اعداء الله وانهم لنا عنسنة فانزلهم حيث انزلهم الله **ولما خرج**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لحق رجل من المشركين عند الخربة فقال اني اريد
ان اتبعك واصيب معك فقال تؤمن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن استعين بك
ثم لحق عند الشجرة فقال جئتك لا تبعك واصيب معك فقال تؤمن بالله ورسوله قال لا
قال ارجع فلن استعين بك ثم لحق عند ظهر البيداء فصرح به المسلمون وكان له قوة
وجهد فقال له مثل ذلك فاجابه بمثل الاول قال نعم فخرج به وهذا اصل عظيم في ان لا يستعان
بكا فر هذا وقد خرج ليقابل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراى دمه فكيف
استعمله على رقاب المسلمين **وكتب عمر بن عبد العزيز** الى عماله ان لا تولوا على عملنا
الا اهل القرآن فكاتبوا اليه انا قد وجدنا فيهم خيانة فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرآن خير
فاجدر ان لا يكون في غيرهم **قال** اصحاب السافعي رضي الله عنه ويلزمهم ان يتميزوا
في اللباس عن المسلمين وان يلبسوا قلدنس يميزوها عن المسلمين بالجمرة ويشدون الزناير
في اوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من نحاس او برصاص وجرس يد خلون به الحام وليس لهم
ان يلبسوا العمام ولا الطيلسانات **واما المرأة** فانها تسد الزنار تحت الازار وقيل
توق الا نزار وهو الاولى ويكون في عنقها خاتم تدخل به الحام ويكون احد خفيها اسود والاخر
ابيض ولا يركبون الخيل ولا يركبون البغال والحمير الا لكف عرضا ولا يركبون بالسروج ولا يصدون
في المجالس ولا يبدون بالسلام ويلبسون الى ضيق الطرق ويمنعون ان يتطاولوا على المسلمين في
البناء وتجوز المساواة وقيل لا تجوز وان تملكوا اذرا عالية اقروا عليها ويمنعون من اطهار النكر
والخمر والمخزير والنفاقوس والجمهر بالتمولة والابجيل ويمنعون من المقام بارض الحجاز وهي مكة والمدنية

واليامة وان امتنعوا من اداء الجزية والخراج احكام اهل الملثة انتقض عنهم وان من احد منكم
بمسلمة او اصابها بنكاح او آوى عبثا للكفار او دل على عورات المسلمين او فتن مسلما عن دينه
او قتل او قطع عليه الطريق تنقض ذمته **فصل** في تقرير الجزية بين العلماء اختلفوا
انها مقدرة الاقل والاكثر كما كتب عمر الى عثمان بن حنيف بالكوفة فوضع على الغنى ثمانية واربعين
درهما وعلى من دونها اربعة وعشرين درهما وعلى من دونها اثني عشر درهما وذلك لبعضهم من
الصحابة رضي الله عنهم ولم يخالفه احد وكان الصرف اثني عشر دينارا وهذا مذهب ابي
حنيفة واحمد بن حنبل واحد قولي السافعي ويجوز للامام ان يزيد على ما قرره عمر ولا يجوز له
ان ينقص منه ولا جزية على النساء والماليك والمصبيان والمجانين **فصل** واما الكنائس
فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تهدم كل كنيسة قبل الاسلام وامر ان لا تجدد كنيسة
وامر ان لا تظهر عليتها خارج كنيسة الا كسر على راس صاحبها **وكان** عمر وبن محمد يهدمها
بصنعا وهذا مذهب علماء المسلمين اجمعين وشدد في ذلك عمر بن عبد العزيز وامر ان لا يبنى
في دار الاسلام بيعة ولا كنيسة بحال قديمة ولا حادثة والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثاني والعشرون في اصطناع المعروف واغائه

المخوف وقضاء حوائج المسلمين **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون اخيه
بينكم وتعاونوا على البر والتقوى **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون اخيه
ومنغته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله **وكان** النبي صلى الله عليه
وسلم قال الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله رواه البزار والطبراني في معجمه
ومعنى عيال الله فقراء الله والخلق كلهم فقراء الله تعالى وهو يعولهم **ورينا** في مسند الشافعي
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس انفعهم
للناس **وعن** كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلقنا خلقهم ليقضوا حوائج الناس الى الله تعالى ان لا يعذبهم بالنار فان
يقوم القيامة وضعت لهم منا بر من نور محمد لئلا يكون الله تعالى والناس في الحساب **وعن** ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لاجيه المسلم في حاجته

نقض

فقضيت له او لم تقض غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة من النار
وبراءة من النفاق **وعن** نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قضى لاجيه حاجة كتبت واقفا عند ميزانه فان ربح ولا شغعت له رواه ابو نعيم
في الحلية **ورينا** في مكارم الاخلاق لابي بكر الخزاز يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة
سبعين حسنة وكفر عنه سبعين سيئة فان قضيت حاجة على يديه خرج من ذنوبه
كيوم ولد فان مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب **وعن** ابن عباس رضي الله
عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع اخيه في حاجة فاعمد فيها جعل
الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق ما بين السماء والارض
رواه ابو نعيم وابن ابى الدنيا **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عندنا قوم نعايقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم يملوهم
فاذا املوهم نقلها الله الى غيرهم رواه الطبراني **ورينا** من طريق الطبراني باسناد جيد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد انعم الله عليه
نعمه فاصبغها عليه ثم جعل حوائج الناس اليه في يوم فقد عرض تلك النعمة للزوال **وعن**
النس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اناث مملوفا كتب الله
له مائة وسبعين حسنة واحدة منها يصلح بها آخرة وديناره والباقي في المدرجات
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذرون ما يقول
الاسد في زثره قالوا الله ورسوله اطهر قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف
رواه ابو منصور الديلمي **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قيل يا رسول الله انى الناس اوجب اليك
قال اتبع الناس الى الناس قيل فاتي الاعمال افضل قال ادخال السرور على المؤمن قيل وما سرور
المؤمن قال استبأ جوعته ونفيس كربته وقضاء دينه ومن مشى مع اخيه في حاجة
كان كصيام شهر او اعتكاف ومن مشى مع مظلوم بعينه ثبت الله قدمه يوم تزلزل
الاقلام ومن كف غضبه ستر عورته وان اخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي اخاه المسلم بما يجب
 ليسر به ذلك سره الله عز وجل يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير باسناد حسن
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل على اهل
 بيت من المسلمين سرور الميرض الله له سرور اذن الجنة رواه الطبراني **وعن جعفر**
 ابن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخل رجل على مؤمن
 سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوحده فاذا صار العبد في قبره
 اتاه ذلك السرور فيقول اما تعرفني فيقول له من انت فيقول انا السرور الذي دخلتني
 على فلان انا اليوم اولس وحسنتك والفتك بجمتك وابنتك بالقول الثابت واسهدك
 مساهدك يوم القيامة واستغ لك الى ربك واربيك منزلت في الجنة رواه ابن ابى الدنيا
وعن علي بن طالب كرم الله وجهه يرفعه اذا اراد احدكم الحاجة فليذكر لها يوم
 الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخرة سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في ليلة
 القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة **ومن كلام الحكماء** اذا سالت
 كريما فقله يفكر فانه لا يفكر الا في خير واذا سالت لئيمًا فاجبه فاجله لئلا يسئير عليه طبعه
 ان لا يفعل **وسأله** رجل رجلا حاجة ثم تو اناعن طلبها فقال له المسئول ائت عن
 حاجتك فقال ما ناعن حاجته من اشهرك لها ولا عدل بها عن محبة النج من تصدك بها فنجب
 من فصاحتة ورضى حاجته وامر له بمال جزيل **وقال** مسئلة لنصيب سلتى فقال
 كفتك بالعطية ابسط من لساني بالمسئلة فامر له بالف دينار **وقال** علي بن ابى طالب رضي
 الله عنه فونت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهله **وعنه** لا تكثر على اخيك الخواج فان العجل
 اذا فرط في مص ندى امه نطحت **وقال** ذو الرياستين لما مده بن الاسرس ما اردت
 ما اصنع بكثرة الطلاب فقال نزل عن موضعك وعلى ان لا يلقاك منهم احد فقال صدقت
 وجلس لهم لغضاه حوائجهم **وحدث** ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي قال عرضت
 على ابى الحسن علي بن محمد بن الفرات ربيعة في حاجتي فقرأ ما وضعها في يده ولم يوقع فيها
 بشئ فاخذتها وقت وانا قولا متملوا من حيث يسمع

فاذا

فاذا خطبت الى كريد حاجة **وايا فلا تعقد عليه بما يجب**
فلا تمنع الكريد وما يب **بجل ولكن سوء حظ الطالب**

فقال وقد سمع ما قلت ارجع يا ابا جعفر بغير سوء حظ الطالب ولكن اذا سالتنا
 الحاجة فعاود ونافان القلوب بيد الله تعالى واخذ الرقعة ووقع فيها بما اردت وسأله
 اسحق بن سريبي بن ابراهيم المصعبي ان يوصل له رقعة الى المأمون فقال لكاتبه ضمها الى
 رقعة فلان **فقال**

تا ان حاجتي واسد دعراها **فقد اصحت بمنزلة الضياع**
اذا سالت عنها بلبان اخرى **اضرب بها مساركة الرضاع**

وقال ابو دقاة البصرى

اصحت حوائجنا اليك مناخنة **معضولة ببر جانبك الوصال**
اطلق قد ينك بالنجاح عقالمنا **حتى تور معا بغير عقاب**

وقال سليم الحاسر

اذا اذن الله في حاجتي **اناك النجاح على رسيله**
فلا تسال الناس من فضليهم **ولكن سل الناس من فضله**

ولله در القايل

انها المادح العباد ليعطى **ان لله ما يابى ادى العباد**
فسئل الله ما طلبت اليعم **وارج فضل المقسيم العواد**

وعن عبد الله بن حسن بن الحسن قال ايتت باب عمر بن عبد العزيز
 في حاجة فقال اذا كان لك حاجة فارسل الى رسولا واكتب الى كتابا فاني لا استحي من الله ان يرالك
 على بابي **وعن** علي رضي الله عنه انه قال والذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع
 قلبا سرورا الا خلق الله من ذلك السرور لطفنا فاذا انزل به نائبة جرى اليها كالماء في انخداره
 حتى يطرد هاعنه كما تطرد غيرة الوبل **وقال** جابر بن عبد الله الانصاري يا جابر
 من كرت نعمة الله عليه كرت حوائج الناس اليه فان قام بما يجب لله فيها عرضها للدار والبقاء

وان لم يقم فيها عرض نعمته لزموا لها فغوذ بالله من شره والتمتع ونسأله التوفيق والعصمة
والله اعلم

الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم فخص الله نبيه صلى الله عليه
وسلم من اكرم الطباع ومحاسن الاطلاق من الحياء والكرم والصنع وحسن العهد مالم يؤخره
ثم ما انى عليه بشئ من فضائله بمثل ما انى عليه بحسن الخلق فقال وانك لعلى خلق عظيم
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يعصب لعصبه ويرضى لرضاه وكان الحسن
اذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكرم ولد آدم على الله عز وجل اعظم الانبياء على الله
التي يفاجح الدنيا فاحسار ما عند الله كان يأكل على الارض ويجلس على الارض ويقول انما انا عبد
اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يلبس المرقوع والصفوف ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويركب الحمار ويردف خلفه ويأكل الخس من الطعام ما سبغ من خبز
ثلاثة ايام متواليه حتى لقي الله من دعاه لثاء ومن صاحجه لم يترع يده حتى يكون هو الذي
يترعها يعود المريض ويتبع الجنائز ويجلس الفقراء اعظم الناس من الله مخافة وانعجبهم
الله عز وجل بدنا واجدهم في الله لا تأخذه في الله لومة لائم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر اما والله ما كان يفتق دونه الابواب ولا كان دونه حجاب صلى الله عليه وسلم **وقالت**
عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا ضرب بيده
شيئا الا ان يجاهد في سبيل الله ولا خير بين امرين الا اختارا يسرها الا ان يكون انما وقطعة
سرم فيكون بعد الناس منه **وقال ابراهيم بن عباس** لو ورنيت كلمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكحاسن الناس لوحت وهي قوله عليه السلام انك لم تسعوا الناس بارز انكم تسعوم
باخذلكم **وفي رواية اخرى** تسعوم ببسط الوجه والخلق الحسن **وعنه**
صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملائك
والملائكة يجر الى الخير والنخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه
والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار **وقال بعض السلف**

الحسن الخلق ذو قرابة عند الجانب والسيئ الخلق اجنبى عندهما وقاله الفضل ان يصحبي
فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبي عابدي سيئ الخلق لان الفاجر اذا احسن خلقه خف على

الناس واجبوه والعايد اذا ساء خلقه مقتوه **بيت**
اذا رام الخلق جاذبته خلقتة الى الطبع القديم

فيل ابا الله لسيئ الخلق التوبة لانه لا يخرج من ذنب الا دخل في آخر لسوء خلقه **وعن**
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شئ
لم يقل ما بال فلان ولكن يقول مبالا فوام يقولون وهذا حتى لا يفضح احدا صلاة الله
وسلامه عليه **وعنه** صلى الله عليه وسلم ما شئ في الميزان اتقل من خلق حسن
وعنه صلى الله عليه وسلم من صدق لسانه ذكى عمله ومن حسنت نيته مزيد
في رزقه ومن حسن بهر لاهل بيته سدة له في عمره **وقال** وحسن الخلق وكف الاذى يزيدان
في الرزق **وقيل** سوء الخلق يعدي لانه يدعو ان يقابل بمثله **وكتب** الحسن بن علي الى اخيه
الحسين رضي الله عنهما في اعطاء الشعرا ثلث اليه الحسين انت اعلم مني بان خير المالك
ما وقي به العرض فانظر الى شرف اديه وحسن خلقه كيف ابدا كتابه بانت اعلم مني وكان بينه
وبين اخيه كلام ففيل ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه
وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضي الاخر كان سابقا الى الجنة
وانا اكره ان اسبق اخي الا كما فبلغ ذلك الحسن فجاه اليه عاجلا **شعر**

وانى لا لقا المرأة اعلم انه عدو وفي احسانه الضغن كامن
فامتنحه بسرا فترجع طلبه سليا وقد علمت اليه الضغائن

وسرق بعض حاشية جعفر بن سليمان جوهره نفيسة وباعها بما لجزيل فانفد الى
الجوهرين بصفتها فقالوا باعها فلان من مادة ثدان ذلك الرجل الذي سرقها مسك واحضر
بين يديه فلما رأى ما ظهر عليه قال له امرالك قد تغير لونك الست يوم كذا اطلبت مني هذه الجوهره
فوهبتك واتسم بالله لقد اتسيت هذا ثم امر للجوهري بئمنها وقال للرجل خذها لان قبعتها
خلو بها الثمن الذي تطيب به نفسك لا يبيع خائف **ودخل** محمد بن عباد على المأمون فجعل يحميه

بيده وجارية على راسه تبسم فقال لها المؤمنون من يصنعون فقال ابن عباد انا اخبرك يا امير المؤمنين تنجب من قبي وكرامك فقال لا يجيبين ان تحت هذه العمة كراما **وقال الشاعر**
 • وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم • اذا كانت الاعراض غير حسان •
 • فلو جعل الحسن للدليل على العنى • فاكل مصقول الحديد يمانى •

وحكى ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد ومراه صيد وتبعه طامع في كفاه حتى بعد عن صحابه فنظر الى ابرع تحت شجرة فنزل ليبول وقال للراعي احفظ فرسى حتى ابول فعهد الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبيا كثيرا فاستغفل بهراما واخرج سكينه فقطع اطراف الجوارح فرفع بهرام نظره اليه فاستحي واطرف برأسه الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام ووضع يده على عينيه وقال للراعي قدم الى فرسى فانه قد دخل في عيني ساقى الريح فما اقدر على فتحها فقله اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب سواكبه ان اطراف الجوارح قد وهبتها فلو تبتمن بها اعدا **وذكر انوشروان** وضع الموائد للناس في يوم نوروز ووز وطلس ودخل وجوه مملكة الايوان فلما فرغوا من الطعام جاءوا بالشراب واحضرت الفواكه والشهور فانيه من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مقل فساله واخياه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلما تعدد الشراب قال بصوت عال لا يخرجن احد حتى يفتش فقال كسر ولم فاحبره بالقصة فقال قد اخذته من لا يريه ومراه من لا يريه عليه فلو تفتش احد فاخذ الرجل الجمار ومضى فكسره وصاغ منه منقحة وطيبة لسيفه وجدد له كسوة جميلة فلما كان في مثل يوم جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعا كسر وقال له هذا من ذلك فقبل الارض وقال نعم اصلحت **قال عبيد الله بن مطهر** كنت عند الامون يوما فنادى يا غلام يا غلام فدخل غلام يركي وهو يقول ما ينبغي للغلام ان ياكل ولا يشرب كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كبر يا غلام يا غلام فكسرت راسه طويلا فما سككت انه يا مرفى بضرب عنقه ثم قال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خادمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خادمه ولا تشيخ شيخ ان تشيخ خلوفا التحسن اخلاق خدامنا **قال ابن عباس** وره علينا المدينة الوليد بن عتبة

ابن ابي سفيان واليا وكان وجهه ورقة من ورق المصاحف فوالله ما تركه فينا فقيرا الا اغناه ولا مديونا الا ادى عنه ونظر اليها بعين ارفق من الماء ويكلمنا بجلوم احلى من الجناء ولقد شهدت منه مشهدا لو كان معاوية لذكرته تغدي بنا عنده يوما فاقبل الفراش بصحفة فعترني وسادة فبددت الصفحة من يده والله ما ردها الا ذقنه اوكب جميع ما فيها في حجره وتمثل الغلام واقفا مامعه من روضه ما يقم رجله تمام الوليد فدخل فغير ثيابه واقبل علينا بترق اساور ووجهه فاقبل على الفراش فقال يا بائس ما امرنا الا رعوننا اذ ذهب فانت واولادك احرار لوجه الله تعالى **ومر بن احمد بن زقوان** فعاده المعصم وقال نذرت ان عافاك الله ان اصدق بعشرة آلاف دينار فقال له احمد يا امير المؤمنين فاجعلها لاهل الحرميين فقد لقوا من غلاء الامصار شدة فقال لويت ان اصدق بها علي من ههنا واطلق لاهل الحرميين مثلها فقال احمد منع الله الاسلام واهله بات يا امير المؤمنين فانك

كما قال النعمان بن عبد الرسيدي **شعر**
 • ان المكارم والمعروف اورد يته • احلث الله منها حيث يجمع
 • من لو كان بامير الله معصما • فليس بالصدوان الخس يفتع

وقيل للاخف بن قيس ممن تعلمت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم بن مهابا هو جالس ذات يوم في داره اذ جاءته خادمة له بسفود عليه سوي فسقطت من يدها فوقع على ابن له فمات فدعست الجارية فقال لاروع عليك انت حرة لوجه الله تعالى **وكان ابن عمر** اذا رأى احدا من عبده يحسن صلوة يعقبه فعر فواذ لك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مرة له فكان يعقبه فقيل له في ذلك فقال من خدعتني في الله اتخذ عناله **وروى** ان عثمان الزاهد اجاز بسكة وقت الهجرة فالتقى عليه من فوق سطح طست رماد فغير اصحابه وبسطوا السننهم في الملقى فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصيح بالرماد لم يجز ان يعضب **وقيل** لبراهيم بن ادعهم هل فرحت في الدنيا وط فقال نعم مرتين لحد هما كنت قاعدا ذات يوم فجاه انسان فيال علي والثانية كنت جالسا فجاه انسان نصفين **وروى** ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما فلقه بحبه فدعا له نانيا وبنات فراه مضطجما

فقال اما نسمع يا غلام قال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال امنت من عقوبتك فتكاسلت
 قال اذهب فانك حر لوجه الله **وحكى** ان ابا عثمان الجريدي دعاه انسان الى ضيافته فلما
 وافا باب الدار قال له الرجل يا استاذ ليس وجهي في دخلك فانصرف رحمت الله فانصرف
 ابو عثمان فلما وافا منزله عاد اليه الرجل وقال يا استاذ ندمت واخذ بعقد رو وقال احضر الساعة
 فقام معه فلما وافا داره قال مثل ما قال في الاول ثم فعل ذلك به اربع مرات وابو عثمان ينصرف
 ويحضر فقال له يا استاذ انما اردت اخبارك والوقوف على اخلاقك وجعل بعقد راليه ويذكر
 فقال ابو عثمان بما حدثني على خلق يجده في الكلاب فان الكلب اذا دعي حضر واذا جرت جرجر **قال**
 الحارث بن قصى يميمي من الفراكل فصيح مضحك فاما الذي تلقاه تبس وبليقال بوجه عبوس
 فلو كرا لله في المسلمين مثله **ومن محاسن الاخلاق** ما حكى عن القاضي يحيى بن اكرم قال كنت نائما
 ذات ليلة عند المأمون فوطئ فامتنع ان يصيح بغلام ليصقيه وانما انه فينغمض على نوم
 فوابه وقد قام يمسي على اطراف اصابعه حتى اتى موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكلبان
 معلقة نحو لئلا تخطوه فاخذ منها كوزا فشرب ثم رجع يمسي على اطراف اصابعه حتى قرب
 الفراش الذي انا فيه فخطى خطوات خافت لئلا يبهمني حتى صار على فراشه ثم سابه آخر الليل
 قد قام سيول وكان في اول الليل واخره فعد طوبى ويجاول ان يخرج فيصبح بالغلام فلما تحركت
 وبب قائما وصاح بالغلام وتأهب للصدوة فجاءني فقال كيف أصبحت يا ابا محمد وكيف ما كان
 مبيتك قلت خير مبيت جعلني الله فداك يا امير المؤمنين قال لقد استيقظت للصدوة ففكرت
 ان اصيح بالغلام فارتجعت فقلت يا امير المؤمنين قد خصك الله تعالى بالانبياء ووجب
 لك سيرتهم فهناك الله بهذه النعمة واتمها عليك فامرني بالف وانصرفت **قال** وبب عنده
 ذات ليلة فانبته وقد عرض له السعال فجعلت ارمقه وهو يغطي فذكرت في يده يدفع بالسعال
 حتى غلبه فسعل واكت على الارض لئلا يعاومونه فانته به **قال** يحيى وكنت معه يوما في
 بستان ناد ورفيد فجعلنا نمر بالريحان فماخذ منه الطاقية والطاقين ونقول للقيم اصلح هذا
 الحوض ولا تغرس في هذا الحوض شيئا من البقول قال يحيى ومسينا في البستان من اوله الى آخره
 وكنت انا جابلي الشمس والمأمون مابلي الظل فكان يجذبني نحو الظل ويكون هوفي الشمس

فامتنع

فامتنع من ذلك حتى اذا رجعنا بعد ان بلغنا آخر البستان قال والله يا يحيى لمكون
 مكانى واكون مكانك حتى اذا اخذ نصيبى من الشمس كما اخذت وتأخذ نصيبك من
 الظل كما اخذت فقلت والله يا امير المؤمنين لو قدرت ان اريك من هول المطلع ففعلت
 لفعلت فلما نزل حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقى وقال
 يحيى عليك الاما وضعت يدي على عاتقى مثل ما فعلت انا فانه لا خير في صحيفة من لا يصف
 فاضطر الى خلقهم رضى الله عندهما احسنها والى فعالهما ازينها نسأل الله ان يحسن
 اخلاقنا وان يبارك لنا في مرزاقنا انه على كل شئ قدير

الباب الرابع والعشرون في المعاصرة والمودة والاخوة والزيارة
 وما استببه ذلك اعدان المودة والاخوة سبب التالف والتالف سبب لقوة
 والقوة حصن منيع وركن شديد به يمنع الضيم وتنال الرغبات وتنج المقاصد وقد من
 الله على قوم وذكروهم نعمته عندهم بان جمع قلوبهم على الصفا ورددوا بعد الفارقة الى الالف والاف
 فقال تعالى واذكر وانفة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
 ووصف الجنة وما اعد فيها لوليائها اذ جعلهم اخوانا على سرر متقابلين **وقال** سن رسول الله
 صلى الله عليه وسلمه الاخاء ونادى اليه واخطب بين السماوية وقد ذكر الله تعالى اهل جهنم وما
 يلحقون فيها من الاله اذ يقولون ما لنا من شافعين ولا صديق حميم **وقال** على كرم الله وجهه
 الرجل يوادخ كسما بلو عيين **والنشد**

وما المرأة الا باخوانه • كما يقبض الكف بالمعصم •
 ولا خير في الكف مقطوعه • ولا خير في التساعدا الاجدم •
قال نزياد خير ما اكتسب المرء الاخوان فانهم معونة على حوادث الزمان ونواب
 الحدان وعون في الشراء والشراء **ومن كلامه** على رضى الله عنه شعر •
 عليك يا اخوان العفاء فانهم • عباد اذ استنجدهم وطهور •
 وان ظليلا الفيل وصاحب • وان عدوا واحدا الكبير •
وقال الا وراعى الصاحب للصاحب كالرقعة في الثوب اذا لم تكن مثله سائت

قال عبد الله بن طاهر المال غاد وراج والسدطان ظل نرايل والاخوان كثر واخر
 وقال المأمون للحسن بن سهل نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملولة ستوسبعة قال
 وما السبعة يا امير المؤمنين قال خبز الخنطة وكلم الغنم والماء البارد والثوب الساعر
 والرائحة الطيبة والفراس الموطى والنظر الى الحسن من كل شئ قال فاين انت يا امير المؤمنين
 من محادثة الرجال قال صدقت وهى واهن قال سليمان بن عبد الملك اكلت الطيب
 ولبست اللين وركبت الغارة وامطيت العذراء فلم يبق من لذتي الا صدق اطرح معه
 مؤنة التحفظ وكذلك قال معاوية رضي الله عنه نكحت النساء حتى لا افرق بين النساء والحرث
 واكلت الطعام حتى لا اجدهما استمرته وشربت الا شربة حتى رجعت الى الماء وركبت المعطايا
 حتى اخترت بغلي ولبست الثياب حتى اخترت البياض لما بقي من اللذات ما توفى اليه نفسى
 الامجاد اخ كبري ولسندوا

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوى العقول
 وقد كان قد هوى جميعا فقد صاروا اقل من القليل

وقال ابيد
 ما عاتب الدهر اللبيب كنفسه والمرء يصلح المجلس الصباح

وقال اخر
 اذا ما انت من صاحبك زلت فكن انت محالا لزلتة حدرا

قيل لابن السهالك اى الاخوان احق ببقاء المودة قال الواقدى بن الوراق عطفه الذى لا يمانك
 على العرب ولا ينسالك على البعد ان دونت منه اذناك وان بعدت عنه واعاله وان استعنته
 عصدك وان احتجت اليه رفدك وتكون مودة فعله اكثر من مودة قوله **وانسندوا**

ان اخاك الصدق من يسقى معاك ومن يضر نفسه لينفعك
 ومن اذا ريب الزمان صدحك سنت فيك سمة ليجحك

وقال ابوتام
 من لي بالنسان اذا غضبته وجهك كان الحكم رد جوابه

واذا

واذا صبوت اى المدام شربت من اخذ فيه وسكرت من آداب
 وشراه يصغى للحديث بطرفه وبقلبه ولعله اذرى به

وقيل لخالد بن صفوان اى الاخوان احب اليك قال الذى ليسد خلتي ويفرز لتي وقيل
 عرتي وقيل من لا يواخى من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا باشارة
 على نفسه دام سخطه ومن عاب على ذنب كثرت عيبه **قال المشاعر**
 ومن لم يرض عينه عن صديقه وعن بعض ما في يدك وهو عاب

وقال اخر

اذا كنت في كمال الامور محابيا صد يقك لم تلق الذى لا يعابنه
 وان انت لم تسرب مرار على القدر ظمت واهى الناس تصفو مساره

وقالوا اذا رايت من اخيك امر اكرمه او خلة لا يجبرها فلو تقطع حبله ولا تضمر ووده
 ولكن داو كلمه واستر عورته فابقه وابرا من عمله **قال** الله تعالى فان عصوله فقل انى
 برى ما تعلمون ولم يامر بقطوعهم وانما امر بالبراءة من عملهم السوء ومن آداب المعاشرة
 البساسة والبشر وحسن الخلق والادب **وعن جابر بن عبد الله** رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من اخلاق النبيين والصد يقين البساسة اذا تراءوا والمصافحة اذا
 تلاقوا **وقال** اهل الفضل لا يكون حظ المؤمن منك الا لؤلؤ خصاله ان لم تنفعه
 فلا تضمره وان لم تسره فلا تغبه وان لم تمدحه فلا تاذمه **وكان القعقاع بن شورا** لهذلى اذا
 جلسه رجل يجعل له نصيبا من ماله ويعينه على حوائجه **ودخل** يوما على معاوية فامر له معاوية
 بمائة الف وكان شحس قد فسح له في المجلس فدفعها لذي فسح له **فقال**

وكنت جليس قعقاع بن شورا وما يسقى بقعقاع جليس
 منجولة السن ان نطقوا بخير وعند السمر مطراق بموس

وقال ابن عباس جليسي على بلوت ان ارمقه بطرفي اذا اتبل واوسع له اذا جلس
 واصغى له اذا حدث **وتقال** لكل شئ محل ومحل العقل مجالسة الناس وكانت تحية
 العرب صبحتك الا نعمة وطيب الا طعمة ويقال صبحتك الافاح وكل طير صبح ووصف

المأمون ثمانية بحسن المعاشرة فقال انه يتصرف مع القلوب بتصرف السحاب مع الجنوب
وقيل ان ابا العباس السفاح كان يحدث ابا بكر الهذلي يوما اذا عصفت الريح فارمت طلعنا
 من سطح الى المجلس فارناع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه مرطبا بعتة العين السفاح
 فقال ما اعجب شأنك يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من طلبة في جوفه واما
 لي قلب واحد فلما عمره النور بمجادنة امير المؤمنين لم يكن فيه محادث مجال فلما انقلبت الحرا
 على الغبر اما احسست بها ولا وجدت لها فقال السفاح لئن بقيت لت لا رفغن مكانك ثم
 امر له بمال جزيل وصله كثيرة **وكان** اسما من خارجة يقول ما غلبني احد قط
 غلبة رجل يصغى الي حديثي **وقيل** من حق الملك اذا تناوب او القى المروحة من يده
 او مدرجيه او مطا او انكا او فعل ما يدل على كسله ان يقوم من محضته **وفي نوابغ**
الحكم اكرم حديث اخيك بارضائك وصنعه من وجهه الفانك **وكان** ازدي شير
 اذا امتطا قام سماره ومن حق الملك ان لا يعاد عليه حديث وان طال الدهر قال
 مروج زنباع ائت مع عبد الملك سبع عشرة سنة فاعدت عليه حديثا الامرة واحدة
 فقال لي قد سمعت منك **وعن** الشعبي ما حدثت بحديث مرتين رجلا بعينه
وقال عطاء بن ابي رباح ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصت له كما في لدا سمعه
 قط وقد سمعت به من قبل ان يولد **وقيل** المروءة طلاقة الوجه والودود الى الناس
وقال معاذ ان المسلمين اذا التقيا فضحك كل منهما في وجه صاحبه ثم اخذ بيده
 محانت ذنوبها كتمات وريق الشجر **وقيل** البشردال على السخاء كما يدل الثور على التمد
وقيل من السنة اذا حدثت القوم ان لا تقبل على واحد منهم من بين جلسائك ولكن
 اجعل لكل واحد منهم نصيبا **وقيل** لا تقدم الا صاعرا على الاكابر الا في ثلاث اذا ساروا
 ليلا او خاضوا سيك او واهوا خيل **وقال** على كرم الله وجهه لا يكون الصديق
 صديقا حتى يحفظ لثاه في ثلاث في نكته وغيبته ووفاته **وما جاء** في ذكر اخوان
 الزمان القليلين الموافة العديدين المكافاة الذين ليس عندهم لصديق مصافاة
قال وهب بن الورد صحبت الناس خمسين سنة فما وجدت عقرا لي زلة ولا انا

لي عزة ولا ستري عورة **وقال** على رضى الله عنه اذا كان الغدر طباعا فالقمة بكل احد يحزن
وقيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع لغير مستمى وحيوان غير موجود **قال الساعر**
 سمعنا بالصديق وما نراه **على** التحقيق يوجد في الايام
 واحسبوه محلا نمقوه **على** وجه المجاز من الكلام
وقال ابو الدرداء كان الناس ومرقا لسؤلك فيه فصاروا اسوكا لا ورق فيه
وقال جعفر الصادق لبعض اخوانه اقل من معرفة الناس وانكروا من عرف منهم وان
 كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر **وقيل** لبعض الاولاد
 كرك صدق فقال اما في حال الولاية فكثير **وانشدوا**
 الناس اخوان من دامت له النعم **والويل** للخزان ذلت به القدم
ولما كتب على بن عيسى الوثرين لم ينظر بيابه احدا من اصحابه الذين كانوا بالفونس في ولايته
 فلما ردت اليه الوثرارة اجتمعوا بيابه **في نساء**
 ما الناس الامع الدنيا وصاحبها **فكلا** انقلب يوما بانه انقلبوا
 يعظمون ابا الدنيا فان وثبت **يوما** عليه بما لا يشتهي ووثبوا
وقال آخر فما اكثر الخلدون حين تقدم **ولكنهم** في الثابت قليل
وقال ابو البخاري
 اياك تغترا وتخذك بارقة **من** ذي خداع يرى بسرا والطافا
 فلو قلبت جميع الارض فاطبة **وسرت** في الارض وساطا واطرافا
 لتلق فيها صديقا صادقا ابدا **ولا** اخا يبدل الا نصافا انصافا
وقال بعضهم
 خليلي جرت الزمان واهله **فانا** لى منهم سوا الهد والعنا
 وجرت ابنا الرجال فلم اجد **خليد** وفيها باليهود ولا انا
وقال آخر
 لما ريت بني الزمان وما بهم **خلا** وفيها للسدا ندا صطفى

فعلت ان المسخيل لؤنة الغول والعنقاء وانخل الوفي

وكل خليل ليس في الله وذه فاني به في وده غير وان

وقال آخر

اذا ما كنت متبخرا خليلا فلو تأمن خليلك ان يخوننا فانك لم تخنك اخ امين ولكن قل ما تلقى الامينا

وقال آخر

تحب عدوى لم تزعم اني اودك ان الرأي عندك عاذب وليس اخي من ودي بلسانه ولكن اخي من ودي وهو غائب ومن له مالي ان كنت معاه ومالي له ان اعوزته النوايب

وفي مثله

اخوك اخوك من يدلو وترجو مودته وان دعي استجابا اذا حارب حارب من تعادي وزاد سلوحه منك اقترابا

وقال ابو بكر الخالدي

واخ رخصت عليه حتى ملني والسئي ملول اذا ما برخص

وقال

ما في شئ مانك من يعز وجوده ان رعته الا صديق من نصف

فيجب على الانسان ان لا يصيب الامن له دين وتقوى فان المحبة في الله تنفع في الدنيا والاخرة

وما احسن ما قال بعضهم

وكلمة محبة في الله تبقى على الخالدين من فرح وضييق وكل محبة فيما سواه فكل محبة في حب الخربق

فيجتنب المرء معاشره الاشرار ومصاحبة الفجار ومن ساءت خلقه وقبيل بيوت الناس سيرته قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال تعالى

وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم امثالكم فابيت الله تعالى المائنة بيننا وبين البهائم وذلك انما يكون في الاخلاق خاصة فليس احد من المخلوق الا وفيه خلق من

اخلاق البهائم ولهذا تجد اخلاق المخلوق مختلفة فاذا رايت الرجل جاهل في خلقه فقه الغليظ في طباعه القوي في بدنه الذي لا تؤمن من معاشته فالحقه بعالم النور والعرب يقول اهل من

واذا رايت الرجل هجاء على اعراض الناس فقد ماثل عالم الكلاب فان داب الكلاب ان يجفوا من لا يجفوه ويؤذي من لا يؤذيه فعامله بما كنت تعامل به الكلب اذا نبج المست تذهب ويترك

واذا رايت انسانا جيل على الخلاف ان قلت لا قال نعم وان قلت نعم قال لا فالحقه بعالم الحير فدأب الحار اذا دنيته بعد وان ابعده تقرب وانت تتفخ به ولا يمكنك مفارقه واذا رايت

رايت الانسان يهجم على الاموال والارواح فالحقه بعالم الاسود وخذ جذرته منه كما تأخذ حذرك من الاساء واذا ابلت بالناس خبيث كثيرا الروغان فالحقه بعالم المغالب واذا رايت

من الناس من يمسي بين الناس بالتمية ويفرق بين الاحبة فالحقه بعالم الطريان وهي آية صغيرة تقول العرب عند تفرق الجماعة مسمى بينهم الطريان فمضوا واذا رايت انسانا

لا يسمع العله والحكمه ويفرن مجالس العلماء ويألف اخباء الدنيا فالحقه بعالم الخاضن فان ينجيها اكل العذرات وملومسة النجاسة وتفتر من ربح المسك واذا رايت الرجل يتصنع بنفسه كما

تصنع المرأة ليعلم ببيض ثيابه ويعدل عامته وينظر في عطفه فالحقه بعالم الطواويس واذا ابلت بالناس حقود لا ينسى الهفوات ويجازي بعد المدة على السقطات فالحقه بعالم الجبال

والعرب يقول احقد من جمل فيجتنب قرب الرجل الحقود وعلى هذا النمط فليجري العاقل من محبة الاشرار واهل الغدر ومن لا وفاء له فانه اذا فعل ذلك سلم من مكاييد الخلق وارج قلبه وبدنه

والله اعلم **قال** ما الزيارة والاهتداء اليها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وجبت محبتي للتمابين في والمتر اورين في اليوم اظهروا في ظلي يوم لا ظل الا ظلي **قال** صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا وزارا خانا دى مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا وقيل المحبة شجرة اصلها الزيارة **قال** الشاعر

زُرُّ مَنْ حَبَّبَ وَلَوْ سَطَّ بِكَ الدَّارُ • وَطَالَ مِنْ دُونِ حَبِّ وَاسْتَارَ
لِيَمْنَعَنَّكَ بَعْدَ مَنْ يَرِيكَ • انَّ الْحَبَّ لَمِنْ يَهْوَاهُ سُرٌّ وَآرُ

ولكن الزيادة غيب لقوله صلى الله عليه وسلم زغباً تزدد حباً قال الشاعر
عليك باغباب الزيادة انها اذا كثر صارت الى الحج مستلكا
التران الغيب بسامد انما ويسأل بالايدي اذا هو امسكا
ويقال الاكار من الزيارة مبل والاقول منها محل وكتب صديق الى صديقه
اذ اما تقاطعنا ونحى بيده فما فصل بعد الدار منا على القرب

وقال آخر

قد انا ناهي السعد رسول حبدا ما يقول لي واقول
وقال آخر

ان مروى بالبلود التي بها سليبي ولم الم بها الجفاء

وقال آخر

انزور بيوت الامم في بيتها وقلبي في البيت الذي لا انزوره
وزاد محمد بن يزيد المهلبى المستعين فوهب له مائتي الف واقطعه ارضاً قال
وخصصتني بزيادة ابقت لنا مجد اعلى طول الزمان مؤثك
وقضيت ديني وهو دين قارج لم يقضيه مع دينه المتوك

وكتب المأمون الى جاريته الخيزران يستدعيها بالزيارة فقال
نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكريم السرور
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي ان غيبتموا ونحن حضور
فاعذوا المسير بل ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح وطيروا

وقيل لفيلسوف اى الرسول الخ قال الذى له جمال وعقل وقيل اذا ارسلتم رسولا
فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم وقال لقمان لابنه يا بني لا تبعث رسولا جاهداً فان لم
تجد حكماً فكن رسول نفسك بليت مفرد

اذ ابطأ الرسول فقل نجاح ولا تفرح اذا اعجل الرسول
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الخامس والعشرون في الشفقة على خلق الله والرحمة بهم
وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصول الفصل
الاول في الشفقة على خلق الله والرحمة بهم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف الله تعالى
نفسه لعباده فقال عز وجل ان الله بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم قال المفسرون الرحمن اسم رفيع يدل على العفو واللطف والكرم والمنة
والكلم على الخلق والرحيم مثله وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يضع
الله الرحمة الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال الذى يرحم نفسه واهله خاصة
ولكن الذى يرحم المسلمين رواه ابو يعلى والطبراني وعن جرير بن عبد الله ان النبي صلى
عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ومن لا يفرح لا يفرح وقال صلى الله عليه وسلم امرحوا
واغفروا يغفر لكم وعن ابى بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل ان كنتم تريدون رحمتي فامرحوا خلقي رواه ابو محمد بن عدي في كتاب الكامل
ومر وسام من طريق الطبراني عن الشعبي عن الثعالب بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمنین في تراحمهم وتواددهم وتواصلهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى
سائر جسده بالحس والشهر قال الطبراني راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله
عن هذا الحديث قال صحيح صحيح صحيح ثلاثا وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مسح على راس يتيم فان له بكل شعرة تمسحها يده نور يوم القيامة
ورحل عامل لهر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده مستلقيا وصبيانا يلعبون على بطنه
فانكر ذلك فقال له عمر كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكنت الناطق قال اعزل فانك لا ترفق
باهلك وولدت فكيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن ابى سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابدال امتي لم يدخلوا الجنة بالاعمال
ولكن يدخلوها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة بجميع المسلمين

الفصل الثاني في الشفاعة واصلاح ذات البين قال الله تعالى من يشفع

شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يسفح شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل
مقبيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تعين بجاهك من لوجه له
وعن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء في طالب
حاجة فاستغوا له كي توجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وعن سمر بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة
اللسان قال الشفاعة يفت بها الاسير ويخفف بها الدم وتجر بها المعروف الى الخبيث وتدفع بها كربة
مرواه الطيراني في المغامر وقال على رضي الله عنه الشفيع جناح الطالب وقال رجل لبعض
الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرة فينالون معروفك ويسكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك
ليكون شكركي لك لا لغيرةك وقيل كان المنصور معجبا بمجاهدة محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس
وكان الناس اعظم قدره عنده يفرعون اليه في الشفاعات فنقل ذلك على المنصور فحبه مدة شهر
لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلد وقال اعف امير المؤمنين لا تسفل عليه في الشفاعات
فقبل ذلك منه فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من قريتين معهم رفاع فساءلوه ايرصها الى المنصور
فقص عليهم القصة فابوا الا ان يأخذها فقال اقد فوهافي كي تدخل وهو في الخضر استشف على مدينة
المسلم وما حولها من البسانيين فقال له امرتني حسننها يا ابا عبد الله فقال يا امير المؤمنين بارك
الله لك فيها انا لك وهناك باتمام نعمته عليك فيما اعطاك فانت العري في دولة الاسلام ولا العجم
في سالف الايام احصن ولا احسن من تمدد بينك ولكن سمجتها في عيني خصلة قال وما هي قال
ليس فيها ضيعة فقبسم وقال قد حسننها في عينك ثلاث ضياع قد اطعمتكها فقال انت والله
يا امير المؤمنين شريف الموارد كريم المصاد فجعل الله بالي عمره اكرم من ماضيه ثم اقام
معه يومه ذلك فلما نهض يقوم بانث الرفاع من كنه جعل يقول ارحمن خائبات خاسرات
فتحكت المنصور وقال بحق عليك الاما اعلمتني بخير هذه الرفاع فاعلمه فقال ابيت يا بن معلم
انخير لا كرمما وتمثل بقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فقال

لست اوان احسبنا كرممت يوم اعلى الاحساب نتكل

بين

تبيني كما كانت اوانلنا تبيني ونفعل ما هم فعلوا

ثم تصفح الرفاع وقضى حوائجهم عن آخرها قال محمد فخرجت من عنده وقد مزجت وارتجت
قال المبرد اتاني رجل لا شفيع له في حاجة فاستد في نفسه

اني وصدتك لا تجلي بعرفتي ولا بقربي ولكن قدئت نعيك
ذبت حيران مكر و باؤرتي ذل الغريب ونضيتي الكرى كرمك
مازلت انكب حتى نزلت قدومي فاحل لتبنيها لا نزلت قدماك
فلو هممت بغير العرف ما علفت به يداك ولا القادت له سيمك

قال شفعت له وائلته من الاحسان ما قدرت عليه وكتب رجل الى يحيى بن خالد

رقة فيها شفيعي اليك الله نور رب غيره وليس لي ربة الشفيع سبيل
فامرته بلزوم الدهليز وكان يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلوثين الغاذهب
فقال يحيى والله لو اقام الى آخر عمره ما قطعها عنه شعر
وقد جئتكم بالمصطفى متشفعا وما خاب من بالمصطفى يتشفع
الى باب مولاي رفعت ظلومتي عسى لهم عني والمصائب ترفع

وقال آخر

تشفع بالنبي فكل عبد يغاث اذا توسل بالنبي
تشفع بالنبي وصاحبه وذوي النورين والمولى علي

سروي ان جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا لله عز وجل على الارض
لعملنا ذلك خصال سقى الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وسد الذنوب على المسلمين
والله اعلم

الباب السادس والعشرون في الحياء والتواضع ولين الجانب وحفظ
الجناح وفيه فصول الفصل الاول في الحياء قالت عائشة رضي الله عنها
مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق الناس واداء الامانة وصله الرحم
والكفاة بالصنيع وبذل المعروف وحفظ الذمام للجار وحفظ الذمام للصاحب

واقرأ الضيف وأرسل الحياء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء سبعة
من الإيمان وعنده صلى الله عليه وسلم انما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى
إذا لم يسمعها فاصنع ما شئت وقال علي رضي الله عنه من كسى بالحياء ثوبه لم يزر
الناس عيبه وعن يزيد بن علي عن أبيه يرفعون من لم يسمع فهو كافر وقال
ابو موسى الأشعري دخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحس صلبه حياً من ربه
وقال بعضهم الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون في الوعاء وقال الخواص ان العباد
عملوا على اربع منازل على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء وارفها منزلة الحياء لما يقنوا
ان الله يراهم على كل حال قالوا سوء علينا رأيناها ورأنا وكان الحاجر لهد عن معاصيه الحياء
منه وقيل المناعة دليل الامانة والامانة دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل
بقاء النعمة والحياء دليل بقاء الخير كله الفصل الثاني في التواضع ولين الجانب
وحفض الجناح قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل العباد التواضع وقال لا ترفعوني فوق قدرى فتمولوا فيما قالت النسا
في المسيح فان الله تعالى اتخذني عبداً قبل ان يتخذني رسولا وانا هو صلى الله عليه وسلم رجل فكله
فاخذته رعدة فقال صلى الله عليه وسلم هوون طيبك فاني لست بمالك انما انا ابن امرأة من قريش
تأكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم يرفع ثوبه ويخفف نعله ويخدم في مهنة اهله
ولم يك متكبراً ولا متكبراً اسد الناس حياءً واكثرهم تواضعاً وكان اذا تحدث بشئ ما اتاه الله
قال ولا تخز وقال صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا عزاً فاعفوا بعزكم الله
وان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برفعكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا
نماء فتصدقوا يزيدكم الله وقال عدي بن ارضاه لياس بن معاوية انك لسريع
المسئبة قال ذلك ابعث من الكبر واسرع في الحاجة وخرج معاوية بن علي بن الزبير
وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يتمثل له الناس يوماً فليتبوء مقعده من

النار وقيل التواضع ستم السرف ولبس مطرف بن عبد الله الصوف وجلس مع المساكين
تقبل له في ذلك فقال ان ابى كان جباراً فاجبت ان اتواضع لربي لعل ان يخفف عن ابى تجبره
وقال مجاهد ان الله تعالى اغرق قوم نوح سمحت الجبال وتواضع الجودي فرفعه فوق الجبال
وجعله مقراً لتسفينه عليه قال الله تعالى لموسى عليه السلام لم تعرف لم كلمتك من بيت
الناس قال لا يارب قال لاني رأيتك تترع في التراب بين يدي تواضعاً لي وقيل من رفع
نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس وقال ابو مسلم صاحب الدعوى ما اتاه
الا وضيع ولا فخر الا لقيط وكل من تواضع لله رفعه الله فسيحان من تواضع كل شئ لغيره
عظمته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والمجد لله وحده

الباب السابع والعشرون في العجب والكبر والخيلاء

اعلموا ان الكبر والاجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل وحسبك من رذيلة
تمنع من سماع النصح وقبول التاديب والكبر يكسب المقت ويمنع التأليف وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال صلى الله
عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه وقال الاخف بن قيس ما تكبر احد الا من
ذله تجده ما في نفسه ولم تزل الحكماء تتحاشون الكبر وتأفف منه ونظر افلاطون الى رجل
جاهل معجب بنفسه فقال ودوت اني مثلك في ظنك وان اعدائى مثلك في الحقيقة ويرأى
رجل رجلاً يخال في مسيئته فقال جعلني الله مثلك في نفسك ولا جعلني الله مثلك في ظني
ونفسي وقال الاخف بعجت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر ومن بعض اولاد
المهلب بمالك بن دينار وهو يتبختر في مسيئته فقال له مالك يا بني لو تركت هذا الخيلاء
لكان اجلك فقال او ما تعرفني قال اعرفتك معرفة جيدة اولك نطفة مذرة وآخرك
جيفة قدوة وانت بين ذلك تحمل العذرة فارخى الفتي رأسه وكف عما كان عليه قالوا لا يدرك
الملك مع التكبر وحسبك من رذيلة سلب السيادة واعظم من ذلك ان الله تعالى حرم
الجنة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض
ولا فساداً ففقرن الكبر بالفساد قال تعالى سأمرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض

بغير الحق الآية **قال بعض الحكماء** ما رأيت متكبرا الا تحول عابده بي يعني الكبر عليه
واعلم ان الكبر يوجب المغت ومن مقته رجاله لم يستقم حاله والحرب تجعل جديده
 الا برش غايه في الكبر قيل انه كان له يناده واحدا للكبره ويقول انما ينادمي الغرقدان
وكان ابو ثوبان من قبيح الناس كبرا وروى انه قال لغلامه اسقني ماء فقال نعم فقال
 انما يقول نعم من يقول لا اصفعوه فصفعوه **ودعا** اكارا فكله فلما فرغ دعا
 فتمضمض به استقذارا لمخاطبه يقال فلون وضع نفسه في درجة لو سقط منها لتكسر
قال الجاحظ المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب
 بنو جعفر بن كلاب وبنو زادة بن عدس **واما** الاسرة فكانوا لا يبدون
 الناس الا عبدا وانفسهم اربابا **وقيل** لرجل من بني عبد الدار الا تاتي الخليفة فقال
 اخاف ان لو جعل الجسد سرفي **وقيل** للجاج بن ارطاه مالك لا تحضر الجماعة قال اخشى
 ان يراحمي البقالون **وقيل** اتى واثل بن حجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه ارضا
 وقال معاوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج معاوية معه في هجرة ساوية
 ومضى خلف ناقته فاحرقه حر الشمس فقال له ارد في خلفك على ناقتك قال لست من اردان
 الملوكة قال فاعطني نعليك فاعطني نعلين يعني يا ابن ابى سفيان ولكن اكره ان يبلغ اقبال اليمن
 انك لبيت نعلي ولكن امس في ظل ناقتي فحسبك بها سرفا **وقيل** انه سمى زمن معاوية
 ودخل عليه فاقطعه معاوية على سريره **وقال** المشاور بن هند لرجل اعرفني قال لا
 قال انا المشاور بن هند فقال ما اعرفك قال فتعسا ونكسنا لم يعرف القم قال **الساعس**

- قوله لاحق يا وائلية اخذعد لو كنت تعلم ما في النية لدمت
- النية مفسدة للدين منقصة للعقل مهلكة للعرض فانبت
- وقيل لا يتكبر الاكل وضعي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والمفاضل والتفاوت
 فمن سواهد المفاخرة قوله تعالى فمن كان مؤمنا كان فاسقا لا يستون نزلت في علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه وعقبته بن ابي معيط لعنه الله وكانا تفاخرا وقوله تعالى فمن بلغي

رضي الله عنه

في النار خير امن ياتي آمنة يوم القيامة نزلت في ابي جهل لعنه الله وعمار بن ياسر رضي الله
والنسب الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا فخر فقد نفي الله تعالى
 الفخر بالانساب بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **فالفخر في دين الاسلام بالقوى وقد**
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا واحد وان اباكم واحد وان لا فضل لاسود
 على ابيض ولا لغزني على عجمي الا بالحق والحق انما هو انا اطوف بالبيت
 ذات ليلة اذ رايت شابا متعلقا باستار الكعبة **وهو يقول شعر**

- يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبؤس مع التهم
- قد نام وفدته حول البيت وانتهوا وانت يا حي يا قيوم لم تنه
- ادعوك ربي حزينا خائفا قلنا فارحم بكائي بحق البيت واحمر
- ان كان جودك لا يرجع ذو معة فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم السند بعد ذلك يقول

- الا ايها القصور في كل حاجة سكوت اليك الضر فارحم سكائتي
- الا يا رجائي انت تكشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
- اتيت باعمال قباح رديت وما في الوهمي عبد جنتي جنائتي
- اتحرفني بالنار يا غايه المنا فاين رجائي ثمرين مخافتي

ثم سقط الى الارض مغشيا عليه فدلوت منه فاذا هو من بن العابد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فوضعت راسه في حجرى وبكت فقطرت قطرة من دموي
 على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي تبهم علينا قلت عميدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاه
 والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله يقول انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه
 ولو كان عبد جاسيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان سريفا ثريا ليس الله تعالى يقول فاذا
 نطق في الصور فناد انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن نعت مواثر فيه فاولئك هم المفلحون

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والفخر وان نهت
 عنه الاخبار النبوية وهجته العقل فان العرب كانت يفتخر بها فيها
 من البيان طبعا وتكلفا وجيدا لا تعلموا ولم يكن ممن ينطق بها الا هم ولا يبينه على مناوهم الامم
 وكان كعب بن زهير اذا اشهد شعره قال لنفسه احسنت وجاهزت والله الا
 فيقال له اختلف على شعره فيقول اني ابصر به منكم وكان الكعبيت اذا قال قصيدة
 صنع لها حظبة في النساء عليها وكان يقول عند كذا انشاده اى علم بين جنبي واى لسان بين فكي
وقال الجاحظ لو لم يصف الطبيب مصلح دوائه للعاجلين ما وجد له طالب
 ولما بدع ابن المقفع في رسالته التي سماها التيمية تنزيها لها عن المثل سكنت من النفوس موضع
 ارادته مع تعظيمها ولو لم يجلبها بهذا الاسم لكانت كسائر رسائله **وسندكر** في هذا الباب
 ان شاء الله تعالى من نظم البلغاء ونثرهم في الافتخار ومن تفاخر منهم بعون الله تعالى وفضله وتوسيع
وقال ابو بكر الهذلي سارت المنصور ففر من ارجل على ناقة حمراء يطوى الغلاة وعليه
 جبة خزر وعمامة عدينية وفي يده سوط يكاد يمس الارض فلما رآه المنصور امر في فدعوه
 فسأله عن نسبه وبلاده وقومه وعشيرته وعن ولادة الصدقة فاحسن الجواب فاجبه
 ما رآى منه فقال لانسده شعرا وليس بن حجر وغيره من الشعراء من بنى عمرو بن تميم
 وحده على بيت شعر لطريف بن تميم وهو قوله **شعر**

ان الامور اذا اوردتها صدقت ان الامور لها ورده واصدار

فقال ويحك ما كان طريف فيكم حيث قال هذا البيت قال كان اقل العرب على عدوه
 وطاه واقراهم لضييف واحوطهم من وراء جاره اجتمعت العرب بعكاظ فكلم اقره بهذا المثل
 فقال والله يا اخا بني تميم لقد احسنت اذ وصفت صاحبك ولكنى احق ببيتك منك ومن شعر
 ابي الطحمان **شعر**

ان من القوم الذين هم همهم اذا ما كان منهم سيد قام صاحبته
 بجور سماه كلما غاب كوكب بدى كوكب تاوى اليه كواكبه
 اضنان لهم احسابهم ورجومهم دجا الليل حتى نظم النجوع ناقبته

وما

وما نزال فيهم حيث كان مسود تسيرا المنايا حيث سارت ركائبه
ولما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي رضي
 الله عنه فقام الحسن بن علي فحمد الله واتى عليه ثم قال ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا
 من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامى فاطمة وجدتك قبله وجدتي خديجة
 فلن الله الامنا حسبا واحلنا ذكرا واعظمتنا كفوا واسدنا نفاقا فصاح اهل المسجد امين امين
 فقطع معاوية خطبته ودخل منزله **وروى** ان معاوية خرج طابا فمر بالمدينة فقسم
 في اهلها أموالا ولم يحضر الحسن بن علي فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن فقال لمعاوية
 مرحبا برجل تركنا حتى نغد ما عندنا نعرض لنا ليلتنا فقال له الحسن ولم نغد ما عندك وخراج
 الدنيا يبيح ليك فقال معاوية انى مرت لك بمثل ما امرت لاهل المدينة وانا ابن هند فقال الحسن
 قد رددته عليك وانا ابن فاطمة **ودخل الحسين** يوما على يزيد بن معاوية فجعل يزيد يفتخر
 ويقول نحن ونحن ولنا من الفخر والشرف والحسن ساكت فاذن المؤذن فلما قال شهدنا محمدا
 رسول الله قال الحسين يا يزيد جدم من هذا فنجعل يزيد ولم يرد جوابا وفي ذلك يقول علي بن محمد
 ابن جعفر

لقد فاخرتنا من قريش عصابة	بمط جرد وامتداد اصابع
فلما تازعنا الفخار قضى لنا	عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكونا والشهود بفضلنا	عليهم جهرا الصوامع من كل جامع
انى وقوى من اسباب قومهم	كسجد الخيف من بجوة الخيف
ما علق السيف منا يا بن عاصرة	الا وهمته امضى من السيف

وقفاخر العباس بن عبد المطلب وطح بن سبيعة وعلي بن ابي طالب فقال العباس انا
 صاحب السقاية والتمام عليها وقال طح انا خادما البيت ومعى بغتاه فقال ما درى ما ذا
 تقولن انا صليت الى هذه القبلة قبلها بستة اشهر فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
 المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر لاية **وقفاخر** رجل من بني عبد شمس عليه السلام
 فقال احدهما انا ابن فلان بن فلان حتى تسعة ابا من المشركين فقال الاخر انا ابن فلان

فلولا انه مسلم ما ذكرته فاوحى الى موسى عليه السلام اما الذي عد تسعة آباء من المسلمين
 فحق على الله ان يجعله عاشرهم في النار واما الذي انتهى الى اب مسلم فحق على الله ان يجعله مع ابيه
 المسلم في الجنة **قال سليمان الفارسي**
 ابى الاسدوم لادابى سواه اذا افتخر وابقيس وميم

وتفاخر جرير والفرزدق عند سليمان بن عبد الملك فقال الفرزدق انا ابن محبي
 الموقى فانكر سليمان فقله فقال يا امير المؤمنين قال الله تعالى ومن احياها فكا عما احيا الناس
 جميعا وجدى فدى المؤودات فاستخيا من فقال سليمان انك مع شعرك لفقيه **وكان**
 صعصعة جد الفرزدق اول من فدى المؤودات للعباس بن عبد المطيب شعر
 ان القبايل من قريش كلها ليرؤك ان هام رب الابطح
 وترى لنا فمئذ على ساداتها فضل المنار على الطريق الاوضح

وكتب الحكم بن عبد الرحمن المرواني من الاندلس الى صاحب مصر يفتخر شعر
 السنابى مروان كيف تبدلت بنا الحال اودارت علينا الدوائر
 اذا ولد المولود منا هملت له الارض واهلرت اليه المناير

وكتب اليه كتابا بهجوه فيه ويسببه فكتب اليه صاحب مصر ما بعد فانك عرفتنا فجهونا
 ولوعر فثا لا جيناك والسدوم **وكان ابو العباس السفاح يعيبه السمر ومنازعته**
 الرجال بعضهم بعضا فحضر عنده ذات ليلة ابراهيم بن محمد الكندي وخالد بن صفوان
 ابن الاهم فحاضوا في الحديث وتذاكر وامضروا اليه **قال** ابراهيم بن محمد با امير
 المؤمنين ان اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يزلوا ملوكا ورؤوا الملك كابر اعن كابر
 واخر اعن اول منهم النعمان والمنذر ومنهم عياض صاحب البحرين ومنهم من كان ياخذ كل
 سفينة غصبا وليس من شئ له خطر الا اليهم ينسب ان سئلوا اعطوا وان نزل بهم شئ
 اقرؤا وفيهم العرب العاربة وغيرهم المعتربة فقال ابو العباس ما اظن التميمي رضى
 بقولك ثم قال ما تقول انت يا خالد قال ان اذن لي امير المؤمنين في الكلام تكلمت قال
 تكلم ولا تهب احدا قال احفظا التميمي بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك لغوم

ليس لهم السن وصبيحة ولا لغة فصيحة ينزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة فيفخرون
 علينا بالنعمان والمنذر ونفتخ عليهم بخير الامة واكرم الكرام محمد عليه افضل الصلوة
 والسلام فله المنة به علينا وعليهم فمن النبي المصطفى والخليفة المرضى ولنا البيت
 المعمور ونز فرمز والحطيم والمقام والمجابه والبطحا وما لا يحصى من المآثر وهم الصديق
 والفسروق وذو النورين والرضى والولى واسد الله وسيد الشهداء وبنا عرفوا
 الدين وانا هم اليقين فمننا حمنا ذاحمنا ومن عادانا استاصدنا له تابل خالد على ابراهيم
 فقال انك علم بلغه قومك قال نعم قال فما اسم العين قال الجحمة قال فما اسم السن قال الميدان
 قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع قال السبابير قال فما اسم الذئب قال
 الكنع قال فقال انت بكباب الله عز وجل قال نعم قال فان الله تعالى يقول انا انزلناه قرآنا
 عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم
 فنحن العرب والقرآن بلسانا نزل القرآن الله تعالى قال والعين بالعين ولم يقل والجحمة بالجحمة
 وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل والميدان بالميدان وقال تعالى والاذن بالاذن ولم يقل العننا
 بالصنارة وقال تعالى فاكله الذئب ولم يقل فاكله الكنع وقال تعالى يجعلون اصابعهم فاذ انهم
 ولم يقل يجعلون سنابهم في صنابهم ثم قال لا ابراهيم انى سائلك عن ربيع ان اقرى بهن اقررت
 وان محمد بن كزف قال ما هن قال الرسول منا او منك قال منكم قال القرآن انزل علينا او عليكم
 قال عليكم قال فالمنبر فينا او فيكم قال فيكم قال فالبيت لنا او لكم قال لكم قال فاذهب فابعدوا
 فهو لكم بل ما اسم الاساس فرد اود ابع جلدنا وناسج برد قال فضحك ابو العباس واثر خالد وصياها
جميعا قال بسطار بن برد يفتخر

اذا نحن صلنا صولة مضرية هتكنا حجاب الشمس ووطرت دما
 اذا ما اعرا ناسدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسكنا
قال التميمي بن عادية
 اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداه يرتديه جميل
 وان هو لم يحل على النفس ضميرها فليس الى حسن الثناء سبيل

تعتبرنا انا قليل عد يدنا ، فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياها مثلنا ، سباب تسامى للعلى وكهول
وماضرتنا انا قليل وجارنا ، عزيز وجار الا كثر من ذليل
لنا جبل فضل حله من بحيره ، منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا اصابه تحت المرى وتنا ، الى العجم فرع لا يناك طويل
وانا اناس لا نرى القمل سببه ، اذا اماراته عامر وسلول
يقرب حب الموتى بالنا لنا ، وتكرهم آجالهم فطول
وما مان مناسيد فافقه ، ولا ظل منا حيث كان قليل
تسيل على حدة الظباء نفوسنا ، وليست على غير الظباء تسيل
فخن كما المرز ما في رصابتنا ، كهام ولا فينا نعره بحيل
ونكر ان سئنا على القوم قوهم ، ولا ينكرون القول حين نقول
اذا استيد منا خلا قام سيد ، قول بما قال الكرام فعول
وما حدث نار لنا دون طارق ، وما ذمنا في النازلين نزل
وايامنا مشهورة في عدونا ، لها غرر مشهورة وججول
واسيا فنا في كل شرق وغرب ، بهما من قراع الدارين فلول
معودة ان لا تسئل نصالها ، فتعذ حتى يستباح قليل
سئل ان جهلت الناس عنا عنهم ، وليس سواء عالم وجهول
نان بنى الريان وطيب قوهم ، تدور رحاهم حولهم وجول

ولما قدم وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم
خطيبهم وساعرهم فخطب خطيبهم مفتخر فلما سكت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم نابت
ابن قيس ان يخطب بمعنى ما خطب به خطيبهم فخطب نابت بن قيس واحسن ثم قام ساعرهم
وهو الزبير فان بن بدر فقال

نحن الملوكة فلا تحي يفاخرنا ، فينا العدا و فينا تنصب البيع

ونحن

ونحن نطعمهم في العيط ما اكلوا ، من الغبيط اذا لم يولس لفرع
ونحن الكوم غبطا في ارومتنا ، للنازلين اذا ما انزلوا سبعا
تلك المكارم حزننا ما مقارعة ، اذا الكرام على نارها افرعوا

لرجس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت ثم فقال فقال

ان الله واب من فخر واخوتهم ، قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره ، تقوى الاله وب الامر الذي شرع
قوم اذا حاد بواضرو وعدوم ، او طاولوا النقع في اسياهم فنعوا
سجية تلك منهم غير محد ، ان الخلاق فاعلم شرها البدع
لو كان في الناس سياتون بعثهم ، فكل سبق لا دني سبقهم تبع
لا يدفع الناس ما او هت اكفهم ، عند الدفاع ولا يوهون ما دفعوا
ولا يضيقون عن جار بفضلهم ، ولا يمنهم في مرطع طمع
خذ منهم ما اتوا عفاوا اعطفوا ، ولا يكن همت الامر الذي منعوا
اكرم بقوم رسول الله سيعهم ، اذا تفرقت الاهواء والسبع

فقال التميميون عند ذلك ومربك ان خطيب القوم اخطب من خطيبنا وساعرهم اشعر
من ساعرنا وما انتصفنا ولا قاربنا والله اعلم **وقال اخر من بني ثعلبة**

ايغى آل سناد علينا ، وما يدعي لسناد فضيل
فان تخبر مفاصلنا تجدها ، غلظا في انا من يصول

قال سالم بن اربعة

عليك بالصدق فيما انت فاعله ، ان الخلق ياتي دونه الخلق
وموقف مثل حدة السيفت به ، احمى الديار وترميني بالحدق
فما لقت وما ابديت فاحسة ، اذا الرجال على اهلها زلفوا

واما التفاضل والتفاوت فقدم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل فخرج الحي من الميت لانها كانا من اصحاب

رسول الله من خيار الصحابة وابطاؤها اعدى عدو لله ورسوله ومن كلام علي معاوية
 اما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس امية كهائهم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو
 سفيان كابي طالب **قال** احمد بن سهل الرجل ثلاثة سابق ولا حق وما حق فالسابق
 الذي يفضله واللاحق الذي يحق بابيه في شرفه والملاحق الذي يحق شرف آباءه **وكففت**
 عائشة بنت عثمان اب الزايد صاحب الحديث واستعب الطماع ورهبها قال لسبب فكنت اسفل
 وكان معاوية حتى بلغت انها هومان الغائبين **قال ابو العواد** زكريا بن هرون

علي وعبد الله بن هباب • وستان ما بين الطباع والفعل
 الذي تران عبد الله يلجى على النداء • عليا ويلجى على النجاء

وج ابو الاسود الذي يامرته وكانت سابعة جميلة فعرض لها عمر بن ابى ربيعة
 فغاد لها فاخبر ابو الاسود فاناه **وقال**

واني ليهان عن الجهل والخنا • وعن ستم اقوام خلاق اربع
 حياء واسلام وتقوى وانى • كريم ومثلى من يضر وينفع
 فستان ما بينى وبينك انى • على كل حال استقيم واضلع

قال ربيعة اليربوعي
 لستان ما بين اليزيد بن في النداء • يزيد سليم ولا اعز بن جاعة
 يزيد سليم ساعد المال والفتى • فنى الازد والاموال غير مسالم
 فهم الفتى الازدى املوف ماله • وهم الفتى الفيسى جمع الدرهم
 فلو تحسب الفيسى الى هجيرة • ولكننى فضلت اهل المكارم

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في اخيه الحسين شعر
 يقول انا المكرم فاعظمونى • ألا هبكتك املك من كبير
 اذا كان الصغير اعم نفعنا • وأجلد عند نائبة الامور
 ولم يأت الكبير بيوم خير • بما فضل الكبير على الصغير

الباب التاسع والعشرون في السؤدد وعلو الهامة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله فبذل معروفه وكفا ذاه فذلك السيد
وقيل لقيس بن عاصم يوم سدت قومك قال لم اخاصم احد الا تركت للصلح موضعا
وقال سعيد بن العاص ما ساءت رجلا مذ كنت رجلا لاني لا اساتم الا احد رجلين
 اما كريم فانا حق من ان اجله واما النيم فانا اولي من رفع عنه نفسه وقالوا من نعمت السيد
 ان يملك العين جماله والسمع مقال **وقيل** قدم وفد العرب على معاوية وفيهم الاخنف
 ابن قيس فقال الحاجب ان امير المؤمنين يعزم عليكم ان لا يتكلم احد الا لنفسه فلما
 وصلوا اليه قال الاخنف لولا عزم امير المؤمنين لاخبرته ان رد افه دفت ونازله نزلت
 ونائبة ثابت والكل بهم حاجة الى معروف امير المؤمنين فقال معاوية للاخنف حسبك
 يا ابا بجر فقد كفت الساهد والغائب **وقال** رجل للاخنف لم سودك قومك

وما انت باشر فهم بيتا ولا اصبحهم وجرا ولا احسنهم خلقا فقال بخلاف ما فيك قال
 وماذا قال تركى ما لا يعنينى كما عنك من امرى ما لا يعنينى **وقيل** السيد من يكون لا يلبس
 كالفيت الغادى وعلى الاعداء كاللث العادى **وكان** سبب ارتفاع عرابة الاوسى وسؤدد
 انه قدم من سفر فجمعه والشماع بن ضرار المزنى الطريق فجاد ما يقال له عرابة ما الذى
 اقدمك المدينة بالشماع فقال له قدمتها لامرانا منها فاذ له عرابة واحد برا ومرا وانح
 بخف غير هذا **فالنشد**

رايت عرابة الاوسى يسمو • الى الخيران منقطع القرين
 اذا ما رايت رفعت لمجد • تلعاها عرابة باليمين

واما علو الهامة فهي اصل الرياسة فمن علت هامة وسرفت نفسه عمارة بن حمزة
 قيل انه دخل يوما على المنصور وتعد في مجلسه فقام رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين
 قال من ظلمك قال عمارة غضبى ضيعتى الغلوية فقال المنصور فمر يا عمارة فاقعدت
 فقال ما هو بى بخم ان كانت الضيعة له فليست انا زعدي فيها وان كانت لى فقد وهبها له
 ولا اقوم من مكان شرفى بدم امير المؤمنين ورفعتى واقعد فى ادنى منه لاجل ضيعة
وتحدث المسفاح هو وام سلمة يوم ما في نراه من نفس عمارة وكبره فقالت ادعنى به

وهيه سبى هذه فان مستوراها حسون الف دينار فان هو قبيلها علمنا انه غير نزه النفس
 فوجد اليه فحضر فخادته ساعة ورمى اليه بالسببية وقال هي من الظرف وهي لك فجعلها عمارة
 بين يديه ثم قام وتركها فقال انسيها فبعث بها اليه مع خادم فقال الخادم هي لك فوج الخادم
 فقال وذهب الي فاعطت امسيلة الخادم الف دينار واستعادتها منه **واهدى**
 عبيد الله بن السر الى عبد الله بن طاهر لما ولي مصر مائة ووصيف مع كل وصيف الف دينار
 ووجه بذلك ليدل فوده وكتب اليه لوقبت هديتك ليدل لقبيلتها نهارا وما اتاني الله خير مما
 اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون **وكان سبب فتح المعصم عمورية** ان امرأة من الغز
 سببت فنادت واحده وامعتصماه فبلغه الخبر فركب لوقته وتبعه الجيش فلما فتحها
 قال لبيك ايها المنادية **وكان** سعيد بن عمرو بن العامر ذا نخوة قيل له عند الموت ان المرء
 ليس يرحم الى الاين والى شرح ما به الى الطبيب فقال ما الاين فهو جرح وعار والله لا يسمع
 مني ابنا فاكون عنده جزوعا واما وصفي ما لي الطبيب فوالله لا يحكم غير الله في نفسي ان شاء
 الله اسسها وان شاء قبضها **ومن كبار النفس** ما روى عن قيس بن زهير انه اصاب
 الفاقة واحاج فكان يأكل الخنظل حتى قتله ولم يخبر احدا بحاجته **ومن الشرف**
 والرياسة حفظ الجوار وحى الديار وكانت العرب ترى ذلك دينا تدعو اليه وحقا واجبا
 تحافظ عليه **وكان سفيان بن حرب** اذ انزل به جاد قال يا هذا انك اخترتني
 جادا واخترت دارى دارا فجنانية يدك على وديونك وان جنت عليك يد فاحكم حكم
 الصبي على الله **وكان الفرزدق** يجير عن عاذ بقبر ابيه غائب بن صعصعة فبن اجاب
 بقبر ابيه فاجاره امرأة من بنى جعفر بن كلاب خافت لما هجى الفرزدق بن جعفر ان يسميها
 ويسبها فعادت بقبر ابيه فلم يذكرها اسما ولا نسبيا ولكن قال

عجوز تصلى الخمس عاذت بغائب فلو والذي عاذت به لا اضيرها
وقال مروان بن ابى حفصة
 هم يمنعون الحار حتى كأنما | مجارهم بين السماكين منزل
وقال ابن نباتة

وليكون

ولو يكون سواد الشعر من ذمى ما كان للسبب سلطانا على القيم
وقيل ان الحجاج اخذ يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وعذبه واستأصل بوجوده وسجنه
 فتوصل يزيد بحسن لطفه وارغب السجان واسمائه وهرب من السجن هو والسجان وقد
 المشا الى سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان الخليفة اذ ذاك الوليد بن عبد الملك فلما وصل
 يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك الكرمه واحسن اليه واقام عنده فكتب الحجاج الى
 الوليد يعلم ان يزيد هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك اخى امير المؤمنين
 وولى عهد المسلمين وامير المؤمنين اعلا راي فكتب الوليد الى اخيه سليمان في ذلك فكتب سليمان
 الى اخيه يقول يا امير المؤمنين اني لما اجرت يزيد بن المهلب لانه هو وابوه واخوته من صنايعنا
 قديما وحدينا ولم اجرعد والامير المؤمنين وقد كان الحجاج قصده وعذبه وخرمه اربعة آلاف
 درهم ظلما لم طالبه بعدها بلذته الاف درهم فان راي امير المؤمنين ان لا يخرجني في صينى
 فليفعل فان اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد ان يرسل الى يزيد مغاولا مقيدا
 فلما ورت ذلك على سليمان احضر وئده ايوب فعيده ودعا يزيد بن المهلب فعيده ثم سدد قيده
 هذا الى قيده اسلسه وغلها جميعا بغلدين وحملها الى اخيه الوليد وكتب اليه اما بعد
 يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيت ايوب بن سليمان ولقد هممت ان اكون بالهيا
 فان هممت يا امير المؤمنين يقتل يزيد فبا لله عليك ابدأ بايوب من قبله ثم اجعل يزيد ثانيا
 واجعلنى اذا سئت ثالثا والسلام **فلما** دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان في سلسلة
 واحدة اطرق الوليد استحياء وقال لقد اسأنا الى ابى ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد
 ليظلمه ويحج نفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم
 انه استخضرد ادا وانزل عنها الحديد واحسن اليها ووصل ايوب بن اخيه بلذته الاف
 درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين الفا وردد هما الى سليمان وكتب اليه كتابا الى الحجاج يقول
 له لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودنى فيه بعد اليوم فسا ريزيد الى سليمان
 ابن عبد الملك واقام عنده في اعلا المراتب وافضل المنازل والله اعلم **وكان رجل**
 من الشيعة يسعى في فساد الله ولتجعل المهدي لمن دل عليه او اتى به مائة الف فاخذ رجل

من بغداد فابى من نفسه شربة من ماء فقال يا ابا الوليد اجرفي اجار له الله فقال معن
 للرجل مالك وما له فقال طلبه امير المؤمنين فقال هل سبيله قال لا افعل فقال معن للمائة
 حذوه فاخذوه غضبا وارادوه بعضهم خلف ومضى الرجل فاخبر امير المؤمنين المهدي بالقصة
 فارسل خلف معن فاحضره فلما دخل عليه قال له يا معن اتجبر على قال نعم يا امير المؤمنين قتلت
 في طاعتكم في يوم واحد خمسة آلاف رجل هذا مع ايام كبرية تقدمت فيها طاعتى فارتوت
 اهلا ان تجير والى رجلا استجارى فاستجى المهدي واطرف طويلا فصرخ راسه وقال قد اجرا
 من اجرف يا ابا الوليد قال ان امير المؤمنين ان يجير جارى فيكون قد احياء واعناء قال وقد ايت
 له بمسكين الف درهم قال يا امير المؤمنين ينبغي ان تكون صلوات الخلفاء على قد رجائيا الرجعة
 وان ذنب الرجل عظيم فان راي امير المؤمنين ان يجير صلواته فليعمل قال قد امرت بمائة الف
 درهم فرجع معن الى منزله ودعا بالرجل ودفع له المال ووعظه وقال له لا تنزع من لسنا الخلفاء
وكان جعفر بن ابى طالب يقول لابيه يا ابي انى لا استجى ان اطعم طعاما وجيرانى لا يقدر
 على مثله فكان ابو يقول انى لا رجوان يكون فيك خلف ابن عبد المطلب **وسقط**
 الجراد قريبا من بيت ابى حنبل فجاء اهل الحى وقالوا تريد جراد فقال اما اذا جعلتموه جارى
 فوالله لا تصلون اليه واجاره حتى طار فسمى مجيرا الجراد والحكايات بمعنى ذلك كثيرة **ومصل**
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثلاثون في الخير والصلاح وذكر السادة والصحابة
والاولياء والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين اعلم
 ان افضل الخلق على الاطلاق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
 رضى الله عنهم اجمعين وفضائلهم رضى الله عنهم اكثر من ان تحصر واسهر من ان تذكر
 وانى والله احبهم واحب من يحبهم واسأل الله تعالى ان يميتنى على محبتهم وان يحشرنا في زميرتهم
 انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير **مشعر**

اني احب ابا حفص وسبعته
 وقد رضى عليا قاه وعلما
 كما احب عتيقا صاحب الغار
 وما رضى بقتل المسيح في الدار

كل الصحابة سادى ومعتمدى فهل على بهذا القول من عار

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح
 اليوم منكم صائما قال ابو بكر انا قال من اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا قال من اعانكم
 مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في رجل الا دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبيا لكان عمر **وما** قد مر عمر رضى الله عنه السام
 وقف على طور سيناء فارسل البطريق عظيم القدر وقال انظر الى ملك العرب فراه على فرس وعليه
 جبة صوف مرفعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلوعة في قربوس الفرس السرج وعمر يدخل يده
 فيخرج فلق خبز يابس مسهب من التبن وبأكلها فوصفه البطريق فقال لا نرى لنا بحار به هذا
 اعطوه مائتا **واما امير المؤمنين عثمان** رضى الله عنه ففضائله كثيرة
 ومناقبه مشهورة فهو جامع القرآن ومن استجيت منه ملوكة الرحمن رضى الله عنه
وقال جميع بن عمير دخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت من كان احب الناس الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة قال انما اسالك عن الرجال قالت نروجهما وما يمنع فوالله انه
 كان لصواما قواما ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فردها الى فيه قلت فاحملك
 على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر رضى على **قال معاوية** لضرار بن ضميرة
 الكنانى صف لنا عليا فاستغف فاح عليه فقال اما اذا لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى
 يتفجر العطر من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس
 بالليل وظلمته كان والله غزيرا العبرة طويل الفكرة يقرب نفسه بعجبه من
 اللباس ما قصر ومن الطعام ما حشن كان والله يحب بنا اذا اسالناه ويايتنا اذا دعونا
 ونحن والله مع تقريبه لنا وقرب منا لانك له هيبه له يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا
 يطمع القوى في باطله ولا يياس الضعيف من عدله فاستهد لله ثرائيه في بعض مواقفه
 وقدرتى الليل سدوله وغابت نجومه وقد مثل في محاربه قابضا على كبحته يتمل عمل الخائف
 ويبكى بكاء الحزين فكانى الا ان اسمعه يقول يا دنيا يا دنيا انى تعرفت امرالى تسوقت
 هيات هيات غرى غرى وقد بتت لنا لا رجعتى فيك لا رجعتى فيك فتمرك فصبر

اليوم

كل

وعيسك حفيبر وخطرك كبراه من قلة الراد ووحشة الطريق قال فوكفت دموع
سعاوية فما يملكها على حيتته وهو مسمى ما وقد اختنق القوم بالبكاء وقال رحم الله ابا الحسن
كان والله كذلك فكيف حزنتك عليه يا ضرار قال حزني والله حزني من ذبح واحدا في
حجرها فلا ترق عبرتها ولا تسكن حيرتها ثم قام فخرج **وقيل** اول من سل سيفه في
سبيل الله الزبير بن العوام وذلك انه صاح اهل مكة ليلته فقالوا قتل محمد فخرج مجردا او سيفا
معه صلتنا فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا زبير قال سمعت انك
تقلت قال فماذا اردت ان تصنع قال اردت والله ان استعرض اهل مكة وروى اخيرا
بسيخي من قدرت عليه فضنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه واعطاه انرا له فارتد
به وقال انت حواري ودعاه **قال الاوزاعي** كان للزبير الف مملوكة يؤدونها للفقير
لا يدخل بيت مائة منها درهم بل كان يتصدق بها وباع داره بستمائة الف درهم فقيل له
يا ابا عبد الله غنيت قال كلوا والله لتعلمن اني لو اغنيتم انما في سبيل الله وهبط
جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال من حملك على ظهره وكان
حمله على ظهره طمحي حتى استقل على الصخرة قال طلحة قال قرنته السلام واعلم اني لا اراه فيقول
من احوال القيامة الا استنفذت منه من هذا الذي عن يمينك قال المقداد قال ان الله يجبه
ويامر ان تجبه من هذا الذي بين يديك يتقى عنك قال عمار قال بشر عمار بالجنة حرمت النار على
عمار **ومر ابو ذر** على النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل معه في صورة راحة الكلب في اسم
عليه فقال جبريل هذا ابو ذر لو سلله لودنا عليه فقال العرفه يا جبريل فقال والذي بعثك
بالحق لهو في ملكوت السموات السبع اشهر منه في الارض قال ثم نال هذه المنزلة قال زهد
في هذا الحطام القاني **وقال ابن عمر** رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يلدغ بالسم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلدة ثم قرأ ولو لا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض لآية **وقال ابو بكر السفاح** لابي بكر الهدى
بمبلغ الحسن ما بلغ قال جمع كتاب الله وهو ابن اثني عشرة سنة لم يجاوز سورة ال عمران حتى
يعرف ناولها ولم يقبل درهمها قط في تجارة ولم يزل عملا لسلطان ولم يأمر بشئ حتى يفعله ولم يات

عن شئ حتى يدعه قال السفاح بهذا بلغ **وقال الجاحظ** كان الحسن يستسني به من كل غاية فيقال
فلون انزهد الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن واخطب الناس الا الحسن **وقال**
بعضهم عمر بن عبد العزيز انزهد من اويس لان عمر ملك الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها وقيل لو ملكها
لفعل مثل ما فعل عمر فقيل ليس من حرب كمن لا حرب **وقال** انس في نابت البناني ان للخبز مفايح
وان ابنا من مفايح الخبز **وكان** جيب الفارسي من احيار الناس وهو الذي استرى نفسه
من ربه اربع مرات باربعين الفا كان يخرج البدرة فيقول يا رب استريت نفسي منك بهذه ثم
يتصدق بها **وكان ابو ايوب السخيتاني** من انزهد الناس واورعهم ذكر عند ابي حنيفة
رحم الله فقال رحم الله ايوب لقد شهدت منه مقاما عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اذكر ذلك المقام الا اشعر جلدي **وقال سفيان الثوري** جمدت جهدي على ان اكون
في السنة ثلثة ايام على ما كان عليه ابن المبارك فلما اقدر **وكان الخليل بن احمد النخعي** من انزهد الناس
واعلم نفسه وكان الملوكة يقصدونه ويبدلون له الثموم فلم يقبل منها شيئا وكان حج سنة
وبغز سنة حتى مات رحمه الله **وقال ابن خازم** جالس ابن عون عشرين سنة
فما اظن المالكين كتب عليه شيئا **ومروى** انه غسل كوزين وبرة فلم يوجد على جسده مثل ذرة
نجم **وعن محمد بن الحسن** قال كان ابو حنيفة واحدا زمانه لو انشفت عنه الارض
لا نشفت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والنواسة والورع **وحج** وكيع بن الجراح اربعين حج
وسايط في عيان اربعين ليلة وختم بها القرآن اربعين ختمه وتصدق باربعين الفا وروى اربعة
آلاف حديث وما روى واضعا جنبه الارض **ووقف** عمر بن عبد العزيز على عظام بن ابي
سباح وهو اسود مفضل الشعر فيفتي الناس في الحرام والحلال فتمثل بقوله تلك المكارم لا تقبل من ابن
ومن مشايخ الرسالة رضوان الله عليهم اجمعين سيدي ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
الغضنفي استاذ ابراهيم بن سليمان كان عجيب الشان لم يأكل مما وصلت اليه ايدي بني آدم سنين
كثيرة وكان اكله من اصول العسب شيئا نفود اكله وهدمهم سيدي فتح شحرف بن داود يكنى
ابا نصر من الزاهد بن الورع لم يأكل الخبز ثلثة سنين **قال** احمد بن عبد الجبار سمعت ابي يقول سمعت
فتح بن شحرف ثلثة سنين فلم يرفع راسه الى السماء ثم رفعها يوما فقال طال سنوتي اليك

فجعل قدومي عليك **وقال محمد بن جعفر** سمعت انسنا يقول غسلنا ففتح بن سحر بن غرابنا
على فخذ مكثوا بالاله الا الله فتوهمناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد وهان ببغداد فصلى عليه لولنا
ولدين مرة اقل قوم كانوا يصلون عليه كانوا يعدون خمسة وعشرين الفا الى ثلوثين الفا ومنهم
سعيد بن فتح بن سعيد الموصلي يكنى ابا مضر من اقران بشر الحافي وسرى السقطي كبير
اللسان في باب الوصع والمعاملة **قال ابراهيم بن نوح** الموصلي رجع ففتح الموصلي الى اهله
بعد صدقة العتمة وكان صاعقا فقال عشوتي فقا لوا ما عندنا شي نخرج به فجلس يبكي من الفرح
ويقول الهى مثل يترك بلا عشاء ولا سراج باى يد كانت منى فما زال يبكي الى الصباح **قال فتح بن**
غلاما بالبادية لم يبلغ الحنث وهو يمسي وحده وحركه شفيتها فسلمت عليه فرد السلام فقلت
الخير فقال لي بيت ربي عز وجل فقلت هم تحركه شفيتك قال املوكلام ربي فقلت انهم لم يجز عليك
قله التكليف قال برأت الموت ياخذ من هوا صغرى منى سنا فقلت خطوك وصير وطريقك بعيد
فقال انما على نقل الحنثا وعليه البلوغ قلت فاين الزاد والراحلة قال ارادى يقيني ومراحتي رجلاي
قلت اسال عن الخبز والماء قال يا عمه ارايت لود عاك مخلوق الى منزله ان يجلب بل ان يحمل زادك
الى منزله فقلت لا فقال ان سيدى دعا عباده الى بيته واذا لهم في زيارته فخلعهم ضعف يقينهم
على عمل اذ وادهم وانى استجبت ذلك فحفظت الادب معه افتراه يضيعنى فقلت حاشا وكلا
ثم غاب عن بصري فله امره اليمكة فلما راني قال انت ايتها الشيخ تعد على ذلك الضعف من اليقين
ومنهم سيدى ابو عثمان سعيد الجيزى بن اسماعيل صبح شاه الكرماني ومجيب بن
معاد الرازى وكان يقال ثلوثه في الدنيا لاربع لهم ابو عثمان الجيزى النيسابورى والجنيد
بغداد وابو عبد الله بن الجواد بالشام من كلامه لا يكمل الرجل حتى يستوى في قلبه اربعة اشياء
المنع والعطا والعز والذل وقال منذ اربعين سنة ما اقامنى الله في حال فكرهته ولا تمنى من
سئى فسخطته **ومنهم سيدى سليمان الخواص** يكنى ابا تراب كان له اهل
المروفين والعباد الموصوفين سكن الشام ودخل بيروت وكان اكثر مقامه بيت المقدس
فيل اجتماع حذيفة المرعشى وابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط فتذاكروا الفقر والفا
وسليمان ساكت فقال بعضهم الغنى من كان له بيت يسكنه وثوب يستتره وسداد من عبس

يكنى

بكنيه من فضول الدنيا وقال بعضهم الغنى من لم يحج الى الناس فقيل لسليمان ما تقول انت في ذلك
فبكى وقال رايت جوامع الكه في التوكل ورايت جوامع السرفى القنوط والغنى حد الغنى من
اسكن الله غناه في قلبه يعينا ومن معرفته لوكله ومن عطاءه وقسمته رضاه فذلك الغنى حد
الغنا وان اسى طاويا واصبح معوزا فبكى القوم من كلامه **ومنهم سيدى ابو سليمان**
ابن عبد الرحمن بن عطية الدمارى احد رجال الطريقة قدس الله ستره كان من اجل الشادات
وارباب الجدة في المجاهدات من كلامه من احسن في نهاره كفى في ليله ومن احسن في ليله كفى في نهاره
ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت
له **وقال** لكل شئ علامة وعلامة الخذلان ترك الهكاه وقال لكل شئ ضد وضدانوار الذهب
سبح البطن **وقال احمد بن الحواري** سكوت الى ابي سليمان الوسواس قال ذا اهدت
ان ينقطع عنك فكل ثوب احسنت به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه لا شئ ينفذ
الى الشيطان من سرور المؤمن وان اغتمت به زادك **قال ذو النون المصري**
اجتمعوا ليلا على ابي سليمان الدمارى فسمعوه يقول يا رب ان طابتنى بسرى برى طابتنك بتوحيدى
وان طابتنى بذنوبى طابتنك بكرمك وان جعلتنى من اهل النار اخبرت اهل النار بحجى اليك
وقال على بن الحسين بن الحداد سألت ابا سليمان باى شئ تعرف الابرار قال
بكان المصائب وصيانة الكرامات **ومروى عنه** انه قال نمت ليلة عن ومردى
فاذا حوراء تقول لي فى المنام انا وانا اربى لك فى الخلد ودرمنا خمسمائة عام **ومنهم سيدى**
ابو محمد بن عبد الله بن جيب من زهاد المتصوفة كوفى الاصل ولكنه سكن انطاكية من كلامه
لا تقم الامن شئ يضرك غدا ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا اوله بركات ظاهرة وبركات متواترة
ومنهم سيدى ابو عبد الله محمد بن يوسف البنا اصبهانى الاصل كتب عن سنانة
شيخه ثعلب عليه الافراد والحجوة الى ان خرج الى مكة بشرط التصوف وقطع البادية على
التجريد وكان فى ابتدا امره يكسب كل يوم ثلثة دراهم وثلثا فياخذ من ذلك لنفسه دانقا
ويتصدق بالباقي ويختم مع العمل كل يوم خمة فاذا صلى العتمة خرج الى الجبل الى قرب الصبح
ثم يرجع الى العمل وكان يقول فى الجبل اما ان تهب لي معرفتك او تأمر الجبل ان يطبق على فاني لا اريد

الحياة بلا معرفتك **ومنهم سيدي يحيى بن معاذ الرازي** قدس الله سره يكنى ابا
 نركريا احد رجال الطريقة كان اوحد وقته من كلامه لا تكن ممن يفضحه يوموته ميرا لله
 ويوم حسره ميزانه وقال ليكن حفظ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان
 لم تضره فلا تفضحه وان لم تدمر فلا تدممه وقال الصبر على الخلق من الاخلاص وقال بنسب الصديق
 صديقا يصاح الي ان يقال له اذكري في دعائك وقال علي قدر جبت لله يجبت الخلق وعلى قدر
 خوفك من الله نهايت الخلق وعلى قدر سئلك بالله تستغل في امرك الخلق وقال من كان غناه
 في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن قصد بجمو الخلق لم يزل محرما
وروى انه قدم سيرا فاجعل يتكلم على الناس في علم الاسرار فانساه امرأه من نساها
 فقالت كرهت ان تاخذ من هذه البلدة قال لولا ان الفاضل فيها في دين علي بن ابي طالب فقالت لا
 ذلك علي ان تاخذ وتخرج من ساعتك فرضي بذلك وحملت اليه المال وخرج من الغد فتعوتت
 تلك المرأة فيما فعلت فقالت انه كان يظهر سرا وليا الله تعالى للسوفة والعامه فعزبت على ذلك
ومنهم سيدي يوسف بن الحسين الرازي يكنى ابا يعقوب كان وحيد
 وقته في اسقاط التصنع عالما ادبيا صاحب ذالنون المصرك وابا تراب الخشبي من كلامه اذا
 امرت تعلم العالم من الاحق فخذته بالمحال فان رأيت به يتقبل فاعلم انه احمق وقال اذا رايت المرید
 يستغل باخر من فاعلم انه لا يحي عند سئى وقال لان الفى الله جميع المعاصى حبت الى من ان الفاه
 بذرة من التصنع **وقال ابو الحسن الدراج** قصدت نرياره يوسف بن الحسين الرازي من بغداد
 فلما دخلت المدينة سالت عن منزله فكل من سالته يقول ايسر تعلم هذا الزنديق وضيقوا
 صدرى حتى عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت في نفسي جئت هذه البلدة
 فلو اقل من نرياره فلم ازل اسأل عنه حتى وصلت الى منزله فوجدته في مسجد جالس في المحراب
 وبين يديه مصحف يقرأ فيه فدفوت منه وسلمت عليه فرد السلام وقال من اين قلت من بغداد
 فقال احسن قول سئى قلت نعم **والسند**
 رايتك تبني دأتما في فطبعي ولو كنت ذا حرم لهدمت ما بيني
 فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى بل حبيته ولو به من كره بكائه لهدم الفى الى وقال يا بني الموم

اهل مراد على قولهم يوسف بن الحسين زنديق وها انما من وقت صلاة الصبح قرأ المرات
 لم تقطر من عيني قطرة وقد قامت على القيامة هذا البيت **ومنهم حاتم بن علوان**
 الاصم قدس الله سره يكنى ابا عبدا الرحمن من اكاره مساج خراسان صاحب شقيق البلي
 من كلامه الزم خدمه مولدك نأيتك الدنيا زاعمة والاخرة راغبة **وقال** من ادعى بذا بغير
 لذت فهو كذاب من ادعى حب الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي
 صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقير فهو كذاب ولم يذكر الثالثة **وسأله رجل**
 على ما بنيت امرك في التوكل على الله تعالى قال على خصال اربع علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمنا
 به نفسي وعلمت ان على لا يهلك غيري فانا مستغول به وعلمت ان الموت يا تيني بغتة فانا ابادره
 وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحي منه وسبب تسميته بالا صم ما حكاها
 ابو على الدقاق ان امرأة جاءت الى حاتم تسأله عن مسألة فانفق انه خرج منها صوت فجلت المرأة
 فقال حاتم راعي صوتك وامها انما صم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت
 فقلب عليه هذا الاسم رحمة الله عليه **ومنهم الحسن بن احمد الكاتب** من كبار مساج
 وقته من كلامه رواج نسيم المحبة تفوح من المجيبين وان كتموها ونظير عليهم دلالتها
 وان اخفوها وتدل عليهم وان سترها **والسند**
 اذا ما اسرت انفس الناس ذكوة • تبينته فيهم ولم يتكلموا
 رطيب به انفسهم فتذ بهما • وهل سر مسك اودع الريح بكم
ومنهم سيدي جعفر بن نصر الخلدی يكنى ابا محمد بغدادى المنشأ والمولد صاحب
 الجنيد وانتمى اليه ورج قريبا من ستين حجة **روى** انه مر بعقبة السونيزية وامراه على
 قبر سكي وتندب بكاء جمره فقال لها ما لكي فقالت لئكي بولدي **فانسا يقول**
 يقولون تكلوا ومن لم يذق • فراق الاحبة لم يتكلم
 لقد جرعته ليالي الفراق • سرا با امر من الخنظل
روى انه كان له فص فوقع منه يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا
 دعا به عادت فدعا به فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها وصورة الدعاء انه يقول

يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي وقدره وى انه يقرؤ قبلها والضحى لا تارو
الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه انه قال ودعت في بعض حجاتي المرزوق
الكبير الصوفي فقلت زودني شيئا فقال ان ضاع منك شيء او امرت ان يجمع الله
بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع
بينى وبين كذا او كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان **وهنهم**
سيدي معروف بن فربوز الكرخي قدس الله سره العزيز يكنى ابا محفوظ
من كبار المشايخ بحجاب الدعوة وهو استاذ السمرقند وكان ابواه نصرانيين فاسلموا الى مؤذنيهم
وهو صبي فكان المؤذنب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو الواحد الصمد فضربه المؤذنب
على ذلك ضربا مفرطا فهرب منه فكان ابواه يقولون لبيته يرجع الينا على اى دين شاء
فتوافقه عليه فرجع الى ابويه فذق الباب فقيل من بابك فقال معروف فقيل على اى دين
قال على دين الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة من كلامه اذا اراد الله بعبد خيرا
فتح عليه باب العمل واعلق عليه باب الفطرة والكسل **وكان** يعاتب نفسه ويقول يا مسكين كم يكنى
وتندب اخلص وتخلص **وقال** السرى سالت معروف فاعن الطائفتين لله باى شيء قد روا على
الطاعة لله تعالى فقال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صح لهم سجدة وثنا لشايد
الماء يفسل ما بالثوب من دنس وليس يفسل قلب المذنب الماء
وقال ابراهيم الاطروش كان معروف قاعدا ابو هاشم الدجلى ببغداد فمر بنا صبيان
في زورق يضربون بالملاهي ويشربون فقال له اصحابه لما ترى هؤلاء يعصون الله على هذا
الماء فادع الله عليهم فرفع طرفه الى السماء وقال الهى وسيدي كما فرحتهم في الدنيا ان تفرحهم في
الآخرة فقال له اصحابه انما قلنا لك ان ندعوك عليهم لم نقل لك ادع لهم فقال اذا فرحهم في الآخرة
تاب عليهم في الدنيا ولم يضر كوشى **وقال** السرى رايت معروف في المنام كأنه تحت العرش
والله تعالى يقول للملائكة من هذا افضل لو انت اعلم قال هذا معروف الكرخي سكن ان يجي لا يبين
الاولى **وقيل** له في مرضه اوص فقال اذا مت فتصدقوا بعيني هذا فانى احب ان يخرج
من الدنيا عرايا كما دخلتها عرايا **وقال** ابو بكر الخياط رايت في المنام كاني دخلت المقابر فاذا اهل

القبور جلوس على قبورهم وبين ايديهم الریحان واذا انما يعرف الكرخي بينهم يذهب ويحيى فقل
ابا محفوظ ما فعل الله بك وليس قدمت قال بلى **ثم السند**
موت النبي حياة لانقاذ لها قدمت قوم وهم في الناس احياء
رضي الله عنه ورضي عنه **وهنهم القاسم بن عثمان** الجرجي يكنى ابا عبد الله من
اجلة المشايخ صحب ابا سليمان الداراني وغيره وكان من اقران السمرقند من كلامه من اصلح فيما بقى
من عمره غفر له ما بقى وما مضى ومن افسد فيما بقى من عمره اخذ بما مضى وما بقى **وقال**
السلامة كلها في اعتراف الناس والفرح كله في الخلو باله عز وجل **وسئل** عن التوبة فقال
التوبة رد المظالم وترك المعاصي وطلب المحل والاداء الفرائض **وسروى انه قال**
رايت في الطوفان حول البيت رجلا فقتلته منه فاذا هو لا يزيد على هذا **اللهم** انك قضيت حجة
المخارجين وحاجتي لا تقضى فقلت مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال احدك كما سبعة انفار
من بلاد سمي غم ونا ارض العذوق فاستوسرنا كلنا فاعترل بنا لضرب اعناقنا فنظرت الى السماء
فاذا سبعة ابواب مفتحة عليها سبعة جوار من الحود العين على كل باب جارية فتقدم رجل منا
فضربت عنقه فوايت جارية بيدها مندبل فهدبطت الى الارض وضربت اعناق ستة
وبقيت انا وبقى باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض خواص الملك فبقيت
له فسمعتها تقول اى شيء فانك يا محروم واعلقت الباب فانا يا ابنى متحير على ما فاتني **ومهم**
قاسم بن عثمان اراد افضله لا ندراى ما لم يروه وتركه يعمل على الشوق وقال لا صحابكم وصيكم
بمخسة ان ظلمتم فلا تظلموا وان مدحتم فلا تفرحوا وان خانوكم فلا تخونوا **وقال**
محمد بن الفرج سمعت قاسم بن عثمان يقول ان لله عبادا افسدوا الله بهمهم فاخذوه بطاعة محمد
واكفوا به في نوكلام ورضوا به عوضا عن كل ما خبطوا على قلوبهم من امر الدنيا فليس لهم حبيب
غيره ولا قوة عين الا فيما قرب اليه وكان يقول قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة
لوقال لي اعرف وضع رأسك ونم فاعبد الله الخلق بشئ افضل من المعرفة **وهنهم سيدي**
ابو بكر بن محمد السبلي كان جليل القدر مالكي المذهب عظيم الشأن صحب الجنيدي
ومن في عصره وكان يبالغ في تعظيم المسرع المطهر وكان اذا دخل رمضان المبارك جدد في الطاعة

ويقول هذا شهر عظيم فانا اولى بتعظيمه وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم خير كسب المرء عمل يمينه فقال اذا كان الليل توصلا للصلوة وسئل ما سئلت ومد يدك واستل الله تعالى فذلك كسب يمينك وما جح وراى مكة شرفها الله حرم مغيبا عليه فلما افان من غيبته **قال**

هذه دارهم وانت محب ما اتقى الدموع في الامايق

ومروى انه قال كنت يوما جالساً فخرى في خاطري ان قلت مهاج الله به على اليوم اذ فعه لاول فقير بلقاني قال فينا انا مفكر اذ دخل على شخص وعده خمسون دينارا فقال لي اجعل هذه في عصا حلك فاخذتها وخرجت فاذا انا فقير مكفوف بين يدي مرتين يخلق راسه فقدمت اليه وناولته الصرة فقال لي اذ دفعها للمرتين فقلت انها ذاتا نير فقال اوليس قلنا لك قال فها ولتها للمرتين فقال المرتين ما من عادتنا ان الفقير اذ جلس بين ايدينا ان نأخذ منه اجرة قال فوميتها في الدجلة وقلت ما عزاء احد الا اذ له الله رضيا لله عنه ورضى عنه **ومرهم** سيدى نزرقان بن محمد بن اخي ذى النون المصرى كان يجبل لبنان يحكى يوسف بن الحسين الرازى قال بينا انا في جبل لبنان اذ وردا بصرت نزرقان بن اخي ذى النون المصرى لس على عين ماء وقت صلاة العصر فسلمت عليه وجلست من امرائه فالتفت الي وقال ما حاجتك **فبينما** من شعر سمعتها من اخيك ذى النون اعرضها عليت فقال قل

فقلت سمعت ذى النون يقول

قد بينا مذنبين حيارى نطلب الوصل ما اليه سبيل
فداوى الهوى تحف علينا وخلص الهوى علينا نصيبا

فقال نزرقان لکنى اقول

قد بينا مذنبين حيارى حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حيثما الفوز كان ما فطنا واليه في كل امر نيسل

فعرضت قولها على طاهر المقدسى فقال رحم الله ذى النون مرجع الى نفسه فقال ما قال ورجع نزرقان الى ربه فقال ما قال **ومرهم ابو عبد الرحمن السبكي نزرقان بن محمد** اخو ذى النون المصرى واطنه اخوه مواخاة لا اخوة نسب وكان من اقرانه واجل رفقاءه

ومرهم سيدى عبد الله الساجى سعيد بن يزيد كان من اقران ذى النون المصرى ومن استاذ احمد بن الحواري له كلام حسن في المعرفة وغيرها **ومروى عنه** انه قال اصابني ضيق وسدة فبت وانا متفكر في المصير الى اخواني فسمعت قائلا يقول في النوم ايجل بالحر المرید اذا وجد عند الله ما يريد ان يميل بقلبه الى العبيد فانتهت وانا من اغنى الناس

ومرهم سيدى بشر بن الحارث الحافى قدس الله سره يكنى ابا نصر احد رجال الطريقة اصله من مرو وسكن بغداد كان من الكبار الصالحين واعيان الاقبياء المتورعين صحب الفضيل بن عياض وروى عن السمر السقطى وغيره من كلامه لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك وكيف يكون فيك خير وانت لا يأمنك صديقك **وقال** اول عقوبة يعاقبها ابن آدم في الدنيا سفارفة الاجاب **وقال** غنية المؤمن غفلة الناس عنه واحضاء مكانه عنده

وقال التكبر على المتكبرين تواضع وسئل عن الصبر الجميل فقال الصبر الجميل الذى لا شكوى فيه الى الناس **وحكى** انه لقي رجلا سكرانا جعل الرجل يقبل يد بشر ويقول يا سيدى

يا ابا نصر وبشر لا يدفعه عن نفسه فلما ولى الرجل تغرغرت عيناه بشعر ويقول رجل احب رجلا على غير نوهه لعل المحب قد نجوا والمحبوب لا يدري ما حاله **وحكى** ان امرأة جاءت الى احمد بن حنبل تسأله فقالت انى امرأة اغزل بالليل والنهار وابيعه ولا بين غزل الليل من غزل النهار فبل على فى ذلك شئ فقال يجب ان تبغى فلما انصرفت قال احد لانه اذهب فانظر الى ابن تذهب فرجع فقال دخلت دار بشر ولما عرض مرضه الذى مات فيه قالوا له اهل ترفع ما بك الى الطبيب

قال انا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد فالحو عليه فقال لا خته ارفعى اليهم الماء فرقعته اليهم في فاروق وكان بالقرب منهم طبيب نصرانى فرفعوا اليه القاهورة فقال حركوا الماء فحركوه فقال صنعوه فوضعوه فقالوا وصف لنا قال وبماذا وصفت لكم قالوا وصف لنا بانك احذق اهل زمانك في الطب قال هو كما وصف غير ان هذا الماء ان كان ماء نصرانى فهو ماء راهب قد فتت الخوف كبده وان كان ماء مسلمان فهو ماء بشر الحافى لانه ليس فى زمانه اخوف منه فقالوا هو ماء بشر الحافى فقال شهدان لاهله الا الله واسهدان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم من عندي نوديت يا بشر يدرك ما لك اسلم الطبيب

توفي سنة سبع وعشرين ومائتين ومنهم سيدي ابو يزيد طيفور بن عيسى
 البسطامي من اجل المشايخ كبير الشأن من كلامه ما زلت اسوق نفسي الى الله وهي بيكي
 ان ان سقمها وهي تضحك سئل باي شيء وجدت هذه المعرفة قال بيطن جافع وبدن عار
وقيل له ما اسد ما لقيت منك فقال اما هذا فتم دعوتها الى شيء من الطاعات فاجابني
 فغضبها الماء سنة **وقال** الناس يهربون كلهم من الحسنة ويخافون منه وانا اسأل الله تعالى
 ان يحاسبني فقيل له لم قال له قال يقول فيما بين ذلك يا عبدي فأقول لبيك فقوله لي يا عبدي اعجب
 الى من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل في ما شاء **وقال** له رجل دلني على عمل اتقرب به الى ربك
 فقال احب اولياء الله تعالى فيحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فعليه ينظر الى اسمك
 في قلب وليه فيغفر لك **وسئل** عن المحبة فقال استقلول الكثير من نفسك واستكالك
 القليل من جيبك توفي سنة ستين ومائتين ومنهم شيخ الطائفة سيدي
ابو القاسم الجنيدي بن محمد القواريري شيخ وقته وزيده عصره اصله من
 نهاوند وعولده ومنشأوه ببغداد وصحب جماعة من المشايخ وصحب خالد السر والحرث
 الحاسبي ودرس الفقه على ابي ثور وكان يفتي بحضرة وهو ابن عشرين سنة من كلامه
 رضي الله عنه من علامة اعراض الله عن العبد ان يسغله بما لا يعنيه وقال اودب دهبان
 ادب السر وادب العلانية فادب السر طهارة القلوب وادب العلانية حفظ الخواص
 من الذنوب وروي يوماني يده سبعة فقيل له انت مع تمكنك وشرفك تأخذ بيدك
 سبعة قال نعم سبب وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه ابدا **وقال** حسن بن محمد السراج
 سمعت الجنيدي يقول رايت ابليس لعنه الله تعالى في منامي وكان عمره ان تقبلت له الا
 تستحي من الناس فقال بالله هولاء عندك من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم
 كما تلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هولاء قلت من هم قال قوم في مسجد الشونيزي
 قد اضموا قلبي واغلو اجسمي كلما هممت بهم اساروا الى الله تعالى فاكاد ان احرق قال
 الجنيدي فانتهت وكبت يابي وجئت الى مسجد الشونيزي بليل فلما دخلت المسجد
 اذا انا بلادة انفس جلوس وروسهم في مرقاتهم فلما احسوا بي قد دخلت اخرج احدهم

راسه وقال يا ابا القاسم انت كلما قيل لك شيء تقبل قيل ان اللذنة الذين كانوا بمسجد الشونيزي
 ابو حمزة وابو الحسن النوري وابو بكر الدقان رضي الله عنهم قال محمد بن القاسم القاري
 بان الجنيدي ليلة العبد في الموضع الذي كان يقفاده في البرية فاذا هو وقت السحر يسباب
 حلفت في عبادة بيكي **ويقول**

بحي مة غريحي كذا الصدود	الا تعطف على الاحبود
سرور العبد قد عم النواحي	وحزني في ازباد لا يبيد
فان كنت اقررت خلوك سوء	فعدري في الهوى ان لا اعود

توفي الجنيدي رحمه الله سنة سبع وتسعين ومائتين ببغداد وصلى عليه نحو ستين
 الفاضل رضي الله عنهما اجمعين ومنهم من صيغته وانفقت بصحبة وفاضت على الخيرات
 ببركته سيدي الشيخ الامام العامل العالم وابي الصدق ابي بكر بن عمر الطريخي المالكي
 قدس الله روحه ونور ضريحه كان اوجده زمانه في الزهد والورع فامعلا همل الصلوة
 والهدى وله اسرار ظاهرة وبركات متواترة قد اطعمته الخلاق بادية وحضرا
 وشرقا وغربا وانشر ذكره في البلاد شرقا وانت الملوك الى بابه واحساد وان يكونوا
 من جملة اصحابه ما اتاه مكروب الا فرج الله كربته ولا طالب حاجة الا قضى الله حاجته
 كان محافظا على النوافل ملازما للفرض وكان اكثر اكله من المباح من نبات الارض وله
 في علوم الحقيقة اقوال وكثر رأيا له مكاشفات واحوال ولو تبعت مناقبه لانسع الكلام
 ولكن اقول كان اوجده عصره والسدوم رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنيدي متقلبا ومثواه
 واعاد علينا من بركة الاولياء والصلحاء امين يا رب العالمين

الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات
الاولياء اعلم ان كرامات الاولياء لا تنكر ومناقبتهم اكثر من ان تحصر نسأل الله
 تعالى ان يحسن نامعهم في زمرة بنيينا يوم المحشر انه على ما يشاء قد يروى بالاجابة جدير وهو
 حسينا ونعم الوكيل **حكاية** قال مالك بن دينار رحمه الله عليه احبب
 المطر عن ابا بصرة فخرجنا فاستسقى مرارا فلم نزل الا جابه انا فخرجت انا وعطاء السنكيلي

وأبى البناني ومحيي البكالي ومحمد بن واسع وإبو محمد السخنياني وجيب الفارسي وحسان
 ابن ثابت بن أبي سنان وعتبة الغلام وصالح المرزني حتى إذا صرنا إلى المصلي بالبصرة خرج
 العبيدان من المكاتب نواستسقيننا فلم نزلنا جابة أو ثاقتنا نصف النهار وانصرف الناس
 وبقيت أنا وأبى البناني بالمصلي فلما أظلم الليل إذا أنا بعبد أسود ملبس رقيق الساقين عليه
 جبة صوف قومت عليه بدرهين فإما بماء فوضنا ثم جاء المجراب فصلى ركعتين خفيفتين ثم
 رفع طرفه إلى السماء فقال اللهم وسيدى إلى كثر عبادك فيملا شفعك انقد ما عندك انقص
 ما في خزائنك ائتمت عليك بحبك لي إلا أسقيننا غيثك الساعة قال فإمام كلامه حتى تعيمت
 السماء وجاءت بماء كافوا القرب **قال** مالك فعرضت له وقلت له يا أسود ما نسيتي مما قلت
 قال وماذا قلت قلت قولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك فقال تخ عني يا من استغل عنه بنفسه
 انزاه بناني بذلك الا محبته ثم قال محبته لي على قدره ومحبتى له على قدرى فقلت له برحمت الله
 اتف قليدو فقال اني مهلوك وعلى فرض من طاعة ما لكى الصغير قال فانصرف وجعلنا نقفوا اثره
 على البعد حتى دخل دار نخاس فلما اصبحنا اتيت النخاس فقلت برحمت الله عندك غلام تبعه
 منا لخدمته قال نعم ومائة لك غلام للبيع فاجعل يعرض علينا غلاما بعد غلام حتى عرض علينا سبعين
 غلاما فلما كثر جيبى فيهم فقال عود والى في غير هذا الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة
 خلف داره واذا بالاسود قائم يصلى فقلت هو جيبى ورب الكعبة فحبت النخاس فقلت له
 هذا الغلام فقال يا ابا يحيى هذا الغلام ليست له همة غير البكاء بالليل وفي النهار الا المحلوة والوحدة
 فقلت له ان العن وما عليك فدعاه فجاه وهو يتعاس فقال خذ ما شئت بعد ان يترى من عيوبه
 قال فاسترته بهتري ديناراً وقلت له ما اسمك قال ميمون فاخذت بيده اريد المنزل فالتفت الي
 وقال يا مولاي الصغير لماذا استرته وانا لا اصلي لخدمته المحلوقين فقلت والله يا سيدي انما
 استرته لانه لا يخدمك انما استرته فقال ولم ذلك فقلت است صاحبنا بالامس بالمصلي قال
 وتداطلت على ذلك قلت انا الذي عارضتك البارحة بالكلام في المصلي قال فجعل يمسي حتى اتى المسجد
 فاستأذنى ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين وقال اللهم وسيدى سر كان بينى وبينك اظفر عليه
 غيرك فكيف يطيب عيسى الا ان ائتمت عليك بك الا ما قبضتني اليك الساعة ثم سجد واستغفر

ساعة فلم يرفع رأسه حتى كته فاذا هو ميت رحمة الله عليه قال فمددت يديه ورجليه فاذا هو
 ضاحك وقد غلب البياض على السواد ووجهه كالقمر ليلة البدر واذا اسباب قد دخل من الباب
 فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله اجورنا واجوركم في اخينا واخيتكم ميمون
 هاكم الكفن فنا ولنى ثوبين ما رأيت مثلهما قط فكفناه فيها قال مالك فقبضوه ناستسقى الى
 ونطلب الخواص من الله تعالى رحمة الله تعالى عليه **حكى** عن حذيفة المرعشى وكان يخدم
 ابراهيم الخواص مدة وصحبه فقيل له ما اعجب ما رأيت منه فقال بقينا في طريق عكا يا اما
 لم ناكل طعاما فدخلنا الكوفة فآوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم وقال يا حذيفة
 ارى بك انما ارجوع فقلت هو كما ترى فقال على بدواة وقرطاس فاحضرها اليه فكتب بسم الله
 الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمسار اليه بكل معنى **وقال هذه الايات**

انا حامد انا ساكر انا ذا كره	انا جائع انا ضائع انا عارى
هي ستة وانا الضمين لنصفها	فكن الضمان لنصفها يا بار
مدحى لغيرك لخب نار خضتها	فاجر عبيدك من لخب النار

قال حذيفة ثم دفع الرقعة الى وقال اخرج ولا تغلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة
 الى اول من يلقاك قال فخرجت فاوول من لقينى رجل على بغلته فناولته الرقعة فاخذها وقرأها
 وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة قلت هو في المسجد الفلاني فدفع الى صرة فيها ستمائة درهم
 فاخذها ومضيت فوجدت رجلا فسالته من هذا الذي راكب على البغلة فقال هو رجل نصراني
 قال فحبت ابراهيم فاحضرته بالقصة فقال لا تمسك درهم فان صاحبها ياتي الساعة فلما كان بعد اعدة
 واذا بالنصراني قد اتبل على بغلته فترجل واكب على ابراهيم يقبل راسه ويديه وقال اشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فبكى ابراهيم الخواص فرجاه وسرورا
 وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهت عن الاصلح من ذلك **وحكى** بعضهم
 كان ملوحا بجحش النيل بمصر قال كنت اعدى من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي ومن الشرق
 الى الغربي فينما انا في الزورق وعديت بدى الجانب الغربي واذا انا بسبخ مشرق الوجه
 فقال السلام عليك فرددت عليه السلام قال فتملنى على ذلك الجانب لله تعالى فقلت نعم فطلع

الى الزورق وعديت به الى الجانب الغربي وكان على ذلك العتير د فاس وبيده ركوة وعصى فلما اراد
 النزول قال لي اني اريد احمك امانة قلت وما هي قال ان كان غدا وقت الظهر يجدي عند تلك الشجرة
 ميتا وستنسى فاذا الممت فاني فغسلني وكفني في الكفن الذي يجده عند رأسي وصل على وادني
 تحت الشجرة وهذه المرقعة والعصا والركوة يأتينك من يطلبهم منك فادفعهم ليه ولا تحقره
 قال الملوخ ثم ذهب وتركني فنجب من قوله وبث تلك الليلة فلما أصبحت انتظرت الوقت الذي قال
 لي فلما جاء وقت الظهر انسيت لما تذكرت الا قريب العصر فسرت معا فوجدت تحت الشجرة
 ميتا ووجدت كفنا جديا تحت راسه يفوح منه رائحة المسك فغسلته وكفنته فلما فرغت
 من غسله حضر عندي جماعة عظيمة لم اعرف منهم احدا فسلينا وقد فنته تحت الشجرة كما عهد الي
 لمعدت الى الجانب الشرقي وقد دخل الليل وقت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه اذا انا بسباب اقبل وعليه
 ثياب رفاق وهو محضوب الكفين وظاره تحت ابطه فسلم فرددت عليه السلام فقال يا ملوح
 انت فلون بن فلون قلت نعم قال هات الوديعه التي عندك فقلت ومن اين لك هذا قال لا تسأل
 فقلت لا بد تخبرني قال لا ادري الا اني البارحة كنت في عرس فلون التاجر فسهرنا نرقص ونغني
 الى ان ذكر الله الكذا على الموائد ثم لاسترجح واذا انا برجل ايقظني وقال ان الله سبحانه وتعالى
 قد بعث فلونا الولي واقامك مقامه فسرا لي فلون بن فلون صاحب الزورق فانا الشيخ اودع
 لك عنده كيت وكيت قال قد فعلت لهم قطع الثوب الرفاق وحذفتها الى الزورق وقال تصدق بها
 علي من شئت واخذ الركوة والعصا ولبس المرقعة وتركني احرق وابكي لما حرمت من ذلك
 واثم يومي ذلك ابكي الى الليل لم نمت ورايت رب العزة جل جلاله في النوم فقال يا عبدك
 اقل عليك ان منعت علي عبد عاص بالرجوع الى انما ذلك فضلي او تبه من اشاء من عبادي
 وانا والفضل العظيم **وحكى** ابو اسحاق الصعلوكي قال خرجت سنة الحاج فبينما انا في
 البادية تأمير وقد جئ الليل وكانت الليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحاق
 قد انتظرتك من الغداة فد نوت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم قد اسرف على الموت وحوله
 رياحين كثيرة منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت من انت ومن اين انت قال من مدينته
 سمسطا كنت في عزه ورافعة وطلبتني نفسي بالعرلة والغربة فخرجت وقد اسرف على الموت

فدعوت

فدعوت الله تعالى ان يعيضي لي وليا من اوليائه وامرجوان يكون هوانت فقلت لك حاجه قال
 نعم لي والدة واخوة واخوات فقلت هل استفت اليهم قلت قال لا الا اليوم استفت ان اسمهم رحيم
 فهمت ان اريهم فاستخو حسنتي السباع والهوام ويكبن معي وحلوا الي هذه الرياحين التي
 تراها **قال** ابو اسحاق فبينما انا معه يرق له قلبي واذا بجيمة عظيمة في فيها باقة زرجين كثيرة
 فقالت دع ولي الله فان الله تعالى يغار على اوليائه فغسني عليه وغسني على لما افقت الا وهو قد
 خرجت روضه رضى الله عنه **قال** فدخلت مدينته سمسطا بعد ما حجج فاستقبلتني امرأة
 بيدها ركوة ما رأيت اسببه بالسباب منها فلما رايتي نادى يا ابا اسحاق ما شأن الشاب الغريب
 الذي مات غريبا فاني مستظرتك منذ كذا وكذا فذكرت لها القصة الى ان قلت لها قد اشبهت
 ان اسم رحيم فصاحت او اه او اه قد بلغ والله اللهم ثم شهقت شهقة فارقت روحها فخرج
 اليها بنات اتراب عليهن مرقعات ومروط فكفنن امرها وتولين دفنها ومن مستترات
 رضوان الله عليهم اجمعين **شعر**

يا نسيها هب من وادي قبا	خبريني كيف حال الغربا
كوسالت الدهران يجمعنا	بهم مثل ما كان عليه قبا

وحكى ان رجلا كان يعرف بدينار الجبار وكان له ولدة صالحة تعظه ولا يتعظ فمرو به
 الايام بعقبه فاخذ منها عظما فنصت في يده ففكر في نفسه وقال ويحك يا دينار كان بك
 وقد صار عظمتك كذا فانا والجسم ترا با قدم على تعريطه وعزم على التوبة ورفع راسه الى السماء
 وقال الهى وسيدى القيت اليك مقاليد امرى فاقبلني وارحمي لئلا قبل نحوامه متغير اللون
 منكسر القلب فقال يا اماء ما يصنع بالعبء الا بق اذا اخذه سيده قالت يحسن ملبسه ويضرب
 مطعمه ويغسل يده وقدمه فقال اريد جبة صوف واقراصا من شعير وتغلي في ما يفعل بالعبء
 الا بق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني ففعلت به كما اراد وكان اذا جئ عليه الليل اخذ في البكاء والويل
 ويقول في نفسه ويحك يا دينار انك قوة على النار كيف تعرضت لغضب الملك الجبار فلم يزل
 كذلك الى الصباح فقالت له امه يوما يا بني ارفق بنفسك فقال دعيني اقب قلبه لعل استريح
 طويل يا اماء ان لي عناء موقفا طويل بين يدي رب جليل ولا ادري اؤمزي الى ظل ظليل

اولى سمرقيل قالت يا بنى اسرح قليلا قال الراحمة اطلب كانك يا امه غدا بالخلوة ثوب يساقون الى الجنة وانا اسان الى النار مع اهلها فتركته وما هو عليه فاخذ في البكاء وقرأ القرآن فقرأ في بعض الليالي فورد بك لنسئلتهم اجمعين عما كانوا يعملون ففكرو فيها وجعل يبكي حتى غشي عليه فجاءت امه اليه ونادته فلم يجيبها فقالت له يا حبيبي ويا قوة عيني ابن الملتقى قال بصوت ضعيف يا امه ان لم تجديني في عرصات القيامة فاسألي ما لكا خازن النار عنى فسهو شهقه فان رحمة الله تعالى عليه فغسلته امه وجهزته وخرجت تنادي يا ايها الناس هلموا الى الصلوة على قبيل النار فجاء الناس من كل جانب فلم يراكم جمعا ولا غمرد معان ذلك اليوم فلما دفتوه نام بعض اصداقائه تلك الليلة فراه يتبختر في الجنة وعليه حلة خضراء وهو يقرء الآية فورد بك لنسئلتهم اجمعين عما كانوا يعملون وعزته وجلده سألني ومرحني وغفرتي و تجاوزت عنى الا اخبر واعنى والدني بذلك **وقال سرى السقطي** رحمه الله تعالى قال رقت ليلة ولم اقدر على النوم فلما طلع الفجر صليت فلما أصبحت دخلت المارستان فاذا انا بجارية مغولة مقيدة

وهي تقول

تغل يدي الى عنقي	وما خلت وما سرفت
وبين جواني كبد	احسن بها قد احترقت

قال فقلت للقيم ما هذه فقال هذه احل عقلا نجست لعلها تصالح فلما سمعت كلامه

تسبت وقالت

معشر الناس ما جئت ولكن	انا سكرانة وقلبي صاح
كدر غلتم يدي ولم آت ذنبا	غير هتكي في جبهه وافضاحي
انا مفتونة بحب حبيب	لست ابني عن با بدمن براح
ما على من احب مولى المولى	وامر نضاه لنفسه من جناح

قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء سديدا فقالت يا سرى هذا بكاء من الصفة فكيف لو عرفته حق المعرفة فبيد ما هي تكلمني اذ جاء سيدها فلما راني عظمي فقلت والله هي احق بالتعظيم مني فلو فعلت معها هذا قال لتقصيها في الخدمة وكثرة بكائها وسدده حينها وانيتها

كانها تكلي لنام وقد استريتها بعشرين الف درهم لصناعتها قلت فكان بدوا امرها قال كان العود في حجرها يوما **فجعلت تقول**

وحقك لا نقضت الدهر عمدا	ولا كذرت بعد الصفو وذا
ملؤت جواني والقلب وجدا	فكيف اتو يا سكتي واهدا

فعلت لسيدها اطلقها وعلى ثمنها فصاح وافقره من اربك عشرين الف درهم يا سرى قلت لا تجل علي فقال تكون في المارستان حتى توفي ثمنها قلت نعم **قال السرى** فانصرفت وعيني تدمع وقلبي يحشع والله ما عندي درهم من ثمنها فبنت طول ليلتي انضج الى الله تعالى واذا بطارق بطرق الباب ففتحت فدخل رجل معه ستة من الخدم معهم خمس بدر فقال العرفني يا سرى قلت لها فقال انا احمد بن فلان كنت نائما ففتفتي هاتفا احمد هل لك في معاملتنا فقلت ومن اولي مني بذلك فقال احمل الى السرى السقطي خمس بدر من اجل الجارية فان لنا بها عناية قال السرى فسجدت شكر الله وجلست اتوقع الفجر فلما طلعت الفجر صليت وذكرونا وانصرفنا نحوها فسمعنا تنشد هذه الابيات **وتقول**

قد تصبرت الى ان	عيل من حبك صبرى
صانق من غلي وقيدك	وامهاني منك صدر
ليس يخفى عنك امري	يا مئني قلبي ودخري
انت قد لعنت رقي	ونفك اليوم اسرى

قال فبينما انا اسمعها واذا بمولاها قد جاء وهو يبكي فقلت لا بأس عليك قد جئناك برأس المالك ورجع عشرة آلاف قال والله لا فعلت ذلك قلت نزيدك قال والله لو اعطيتني ما بين الخافقين ما فعلت وهي حرة لوجه الله فتعجبت وقلت ما هكذا كلامك بالامس قال حسبي لا توبخني فالذي وقع لي من التوبخ كفا في واسهتاني خرجت عن جميع مالي صدقة في سبيل الله تعالى واني هارب الى الله تعالى فبالله عليك لا تردني من صحبتك فقلت نعم ثم انصت فرايت صاحب المال يبكي فقلت ما يبكيك فقال يا استاذ ما صلبني مولاي لما نذبتني اليه ورد على ما بدلت اسهتاني اخرجت عن جميع ما املك لله تعالى في سبيل الله تعالى وكل عبدا ملكه وجارية

أحرار الله تعالى قال السري ما أعظم بركتك يا جارية قال فنزعتم العنق من عنقها والعقيد من رجليها واخرجناها من المارستان فنزعتم ما كان عليهم من ناعم الثياب ولبستن خمارهن صروراً ومددتم من شعرهن وولت قال السري فتوجهت أنا ومولودها وصاحب المال إلى مكة فبينما نحن زطوف إذ سمعنا صوتاً فنبعنا فإذ امرأة كالخيال فلما رايتي قالت السلام عليك يا خير فقلت وعليك السلام من أنت فقالت لاء له الا الله وقع المشك بعد المرفق فأملتها فإذا هي الجارية فقلت لها ما الذي أفادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت آسنى به واوحشني من غيري ثم توجهت إلى البيت وقالت الهى لم تخلفني في دار لا ارى فيها انيساً قد طال شوقي اليك فبعل قدومي عليك تخرجت ميتة رحمة الله تعالى عليها فلما نظر مولودها اليها بكى وجعل يدعو ويضعف كلامه إلى ان خر إلى جانبها ميتاً فدناها جميعاً في قبر واحد رحمة الله تعالى عليهما وعلى المسلمين اجمعين امين شعر

اجابنا بنتم عن الدار فاستكت
 وفارقتم الدار الا نيسة فاستوت
 فكأنكموا يوم الفراق رحلتوا
 وكنت سحياً من دموى بقطرة
 يراني بنسأ ما خيلني رظن بى
 وكمر صحتك في القلب منها حارمة
 رعى الله ليلوت بطيب حديثكم
 فما قلت اها بعد ما لسا فر

شعر في المعنى

اجابنا بنتم عن الدار فاستكت
 وفارقتم الدار الا نيسة فاستوت
 فكأنكموا يوم الفراق رحلتوا
 وكنت سحياً من دموى بقطرة
 يراني بنسأ ما خيلني رظن بى
 وكمر صحتك في القلب منها حارمة
 رعى الله ليلوت بطيب حديثكم
 فما قلت اها بعد ما لسا فر

بحر مية ما ند كان بيني وبينكم
 ولا ترموني نظرة من جالكه
 فوالله ما بهوى فؤادى سواكم
 من الودة الاما رجعت الى الوصل
 فلم تجد وافي الحى عبد الكرم مثل
 ولور شقوتى طلي بالاسنة والنبل

وروى عن الحسن البصرى قال نزل سائل مسجداً فسأل ان يطعموه كسرة فاطمعت فقال الله تعالى لملك الموت اقبض روحه فانذجائع فلما قبض روحه دخل المؤذن فراه ميتاً فاخبر الناس بذلك فتعافوا على دفنه فلما دخل المؤذن وجد الكفن في الخراب مكسواً عليه هذا كفن مرود عليك بتس القوم انتم استظمكم فقير تلمو تطعموه حتى مات جوعاً من كان من اجابنا فلو نكله الى غيرنا حكي ابو على المصري رحمه الله قال لي جار شيخ يغسل الموتى فقلت له لوما حدثني يا عجب ما رايت من الموتى فقال جاءني سباب في بعض الايام مبلغ الوبر حسن الثياب فقال لي انفسل لنا هذا الميت قلت نعم فتبعته حتى وقفني على باب هنيهة واذا بجارية هي احسن الناس بالسباب قد خرجت وهي تسمع عينيها فقالت انت الغاسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت فاذا انا بالسباب الذي جاءني يعاج سكرات الموت وروح في لبتة وقد طمخ بصره وقد وضع كفنا وحنوطاً عند

حكي انه كان في بنى اسرائيل رجال من العباد الموصوفين بالزهد وكان قد سخر الله به تعالى سبحانه تسير معه حيث يسير فاعتراه فتور في بعض الايام فانزال الله عنده سبحانه وحجب اجابته فكفر لذلك حزنه وشجونه وحال كده وانينه وما زال يستأق لزمن الكرامة فيسبكي ويتأسف ويتحسر ويتأهف فتمام ليلة من الليالي فصرى ما شاء الله له وبكى وتضرع ودعى الله تعالى ونام فقبل له في منامه اذ اهرت ان يرد الله عليك سبحانه فأت الملائكة الغدان فيهد كذا واسأله ان يدعوك فان الله تعالى يرد عليك سبحانه قال فمسأه الرجل يقطع الارض حتى وصل إلى تلك البلدة التي وصفت له في منامه فدخل اليها وسأل من يرشده إلى قصر الملك

واذا عند باب القصر غلام جالس على كرسى عظيم من ذهب احمر مرصع بالدر والجوهر والناس
 بين يديه يسألونه حولهم وهو يصرف الناس فوقف الرجل الصالح بين يديه فسلم عليه فقال له
 الغلام من انت وما حاجتك فقال رجل من بلاد بعيدة قصد اجتماعه بالملك فقال له الغلام انزل بسبيل
 اليه اليوم فسل حاجتك اقصيتها لك ان استظفت قال ان حاجتي لا يقضيها الا الملك فقال
 ان الغلام ان الملك ليس له الا يوم واحد يجمع اليه الناس فيه فاذهب حتى يأتي ذلك اليوم فاصبر
 الرجل الى مسجد اتر واقام يعبد الله تعالى فيه وانكر على الملك لا يحجب عن الناس فلما كان ذلك
 اليوم الذي يجلس فيه الملك جاء الى القصر فوجد خلفا كثيرا عند الباب ينتظرون الاذن فوقف
 مع جملة الناس فلما خرج الوزير اذن للناس بالدخول ودخلوا الى الحوائج ودخل صاحب السحابة معهم
 واذا بالملك جالس وبين يديه امر باب دولته على مراتبهم فجعل راس النوبة يقدره واحدا واحدا
 حتى وصلت النوبة لصاحب السحابة قال له الملك اجلس حتى افرغ من حوائج الناس وانظر في امره
 فتخير صاحب السحابة في امره فلما فرغ الملك من حوائج الناس قام من مجلسه فاخذ بيد صاحب السحابة
 وادخله معه الى قصره ثم سئى به في دهليز القصر فلم يجد في طريقه الا مملوكا واحدا فسار به حتى اتي
 الى باب من جريد واذا ببناء مهدوم وحيطان مائتة وبيت خرب فيه برش وليس هناك ما يساوي
 عشرة دراهم الا سجادة خلقة وقدرح للوضوء وحصير رنة وسئى من الخوص فاطلع الملك من ثياب
 الملك ولبس مرقعة من صوف وجعل على راسه قلنسوة من شعر ثم جلس واجلس صاحب السحابة
 ونادى يا فلانة قالت لبيك قال اندرى من هو ضيفنا الليلة قالت نعم قال هو صاحب السحابة
 فدعاها الحاجة فاذا هي امرأة كالسنن البالي عليها مسح من شعر خشن وهي شابة قال الرجل فالتفت
 الى الملك وقال يا اخي نطلعك على حالنا ونقض حاجتك ونصرف فقالت والله لقد سئلتني حالكا
 عما حجت بسببه فقال الملك الله يعلم ان كان لي في هذا الامر ابراهيم صاحبون يتوارثون المملكة
 كما برعن كما بر فلما ماتوا الى رحمة الله تعالى ووصل الامر الى بعض الله في الدنيا واهلها فاردت
 ان اسبح الى الارض وانزل الناس ينتظرون من يسوس امرهم فيما يكون عليهم فحفت عليهم فدخل
 القننة وتضييع الشرايع وتبديده شمل الدين فيايعوني وانا والله كاره فترك امورهم على ما
 كانت عليه وجعلت السباط على طادته واحراس على حالها والماليت على عاداتهم لم اغير شيئا واقعدت

الماليت على الابواب بالسلاح امرها بالاهل السرور وره اعن اهل الخير وركت القصر مرتبا على حاله
 وفتحت له بابا وهو الذي رأيت يوصلني الى هذه الخربة فادخل فيها وانزع ثياب الملك والبس هذا
 واصفر الخوص وابيعه واقوت من ثمنه انا وهذه التي رأيتها وهي ابنة عمي زهدت في الدنيا
 كزهدي واجهدت حتى صارت كالسنن البالي والناس لا يعلمون ما نحن فيه ثم اني انا نابتا
 ينوب عنى طول الجمعة وعلمت اني مسئول فجلت لي يوما في الجمعة ابر من الناس فيه واكتشف
 مظالمهم كما رأيت وانا على هذه الحالة مدة فاقدم عندنا يرحمك الله بنبع خويصا تانا وبتناع من ثمنها
 طعاما تغطر عليه معنا وبيت عندنا الليلة ثم تنصرف بحاجتك ان شاء الله تعالى فلما كان آخر
 النهار دخل علينا غلام خماسي العمر فاخذ ما عملوه من خوص وسار به الى التسوق فباعه واسترى
 بئنه خبزا وفولا واسترى بياقي ثمنه خوصا فلما كان عند الغروب افطر او افطرت معها وبيت
 عندهما فقاما من نصف الليل يصليان ويبكيان فلما كان وقت السحر قال الملك اللهم ان هذا يطلب
 منك مرة سحابة فالت قد دلته علينا انك على كل سئى قد بر والمرأة تؤمن على عائد واذا بالسحابة
 قد طلعت من قبل السماء فقال لك البسارة بقضاء حاجتك وتجميل جانبك قال فودعها وانصرف
 والسحابة معي كما كانت فان بعد ذلك لا اسال الله بسرها شيئا الا اعطاني **شعر**

استعمل الصبر يجني بعد العسل	ولا زم الباب حقا تبلغ الاملا
ومرغ الخد في اعناب سحر	واعمل لرضائه في الحب كل بلد
لما يفوز بوصول يا اخي سوس	صبت لنقل الهوى والوجد قد عملا
هذا الجيب ينادى في الادي سحر	فانهض وكن رجلا بالسعي قد وصل

حكى عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت الى مكة حاجا فبينما انا اسير اذ رأيت
 شابا ساكنا لا يذكر الله تعالى فلما جن عليه الليل رفع راسه الى السماء وقال يا من تسره الطاعات
 ولا تضر المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك ثم رأيت بهذي الخليفة وقد تلبس
 با حرامه والناس يلبون وهو لا يلبى فقلت هذا جاهل فدوت منه وقلت له يا فتى قال
 لبيك قلت له لا تلبى قال يا شيخ وما تغني التلبية وقد بارزته بذنوب سالفات وجرم مكشوف
 والله اني لا ضئى ان اقول لبيك فيقال لا لبيك ولا سعديك ولا اسمع كلامك ولا انظر اليك

فقلت لا تفعل فانك حليم اذا غضب رضى واذا رضى لم يغضب واذا وعد وفى ومضى لو عد عفا فقلت
يا شيخ اسئد على باللبية قلت نعم فبادر الى الارض واضطجع ووضع خده على الترى واخذ يحمر
فوضعه على خده الآخر واسبل دموعه وقال بياك اللهم لبيك قد حضرت لك فهنا منصرى بين يديك
فاما كذلك ساعة ثم مضى فارايته الابهى وهو يقول ان الناس قد نبحوا ونحر واوتروا اليك
وليس لى سئى القربى بر اليك سوى نفسى فقيل لها منى ثم شق شقه وخر ميتا رحمة الله عليه
حكى انه كان بمدينة بغداد رجل يعرف بابى عبد الله الاندلسى وكان شيخا لكل من فى
العراق وكان يحفظ ثلوثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن
بجميع الروايات فخرج فى بعض السنين الى السياحة ومعه جماعة من اصحابه مثل المجنيد والسبلى
واضربهم من مشايخ العراق **قال السبلى** فله نزل فى خدمته ونحن مكر ومون بعناية
الله الى ان وصلنا الى قرية من قرى الكفار فطلبنا ماء فوجدنا ماء فجللنا ندى وربنا
القرية فاذا نحن بكليس ولها سواميس وقسماسة ورهبان وهم يعبدون الاصنام الصليبية
فقمنا من قلة عقولهم لئلا نصرفنا الى بئر فى آخر القرية واذا نحن بجوز يستقي من الماء على
البئر وينهين جارية حسناء لوجه ما يهين اجمل ولا احسن منها وفى حلقها القديد الذهب
والصليبان فلما ارها الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من فعيل له ياسيدى هذه ابنة صلت
تلك القرية قال الشيخ فلام لا يد لها ابوها ويكرها ويدعها تستسقى الماء قالوا ياسيدى ابوها
يفعل بها حتى ان تزوجها رجل اكرمته وخدمته ولا يعجبها نفسها فجلس الشيخ ونكس راسه
ثم قام ثلوثا ايام لا ياكل ولا يشرب ولم يكلم احدا غير انه يؤدى الفريضة والمشايع واقفون بين
يديه ولا يدرون ما يصنعون **قال السبلى** فتقدمت اليه وقلت له ياسيدى ان اصحابك
ومريدك يتعجبون من سكوتك ثلوثا ايام وانت ساكت لم تكلم احدا قال فاقبل علينا وقال يا فتى
اعلم ان الجارية التى رايتها بالامس قد سغقت بها حيا واستغل قلبى بها وما بقيت اقدارنا
هذه الارض **قال السبلى** فقلت له ياسيدى انت شيخ العراق ومعروف بالزهد فى سائر
الافاق وعدد مريدك اثني عشر الفا لا تغضنا واياهم بجملة الكلاب العزير فقال يا فتى جري
العلم بما حكم ووقعت فى بحار العدم وقد اخلت عنى عقدة الولاية وطويت اعلام الهداية

لذاته بكى بكاء شديدا وقال يا فتى انصرفوا فقد نفذ القضاء والقدر فقمنا من امره
وسألنا الله تعالى ان يجيرنا من مكره ثم بكى وبكىنا حتى روى التراب ثم انصرفنا عنه راجعين
الى بغداد فخرج الناس فلهى روه فسا لواعنه ففرناهم بما جرى فمات من مريريد جماعة كثيرة
حزن عليه واسفا وجعل الناس يكونون ويضرعون الى الله تعالى ان يرد عليهم وعلق الرباطات
والزوايا والخوانق ولحق الناس حزن عظيم فاقناسة كاملة وخرجت مع اصحابي فكشف خبره
فايننا الى القرية فسا لنا عن الشيخ فقيل لنا ان فى البرية برعى الخنازير قلنا وما السبب فى ذلك
فيل ان خطب الجارية من ابها فابى ان يزوجه الا بمن هو على دينها ويلبس العباء ويسد الزنار
ويخدم الكاشن ويرعى الخنازير ففعل ذلك كله وها هو فى هذه البرية برعى الخنازير **قال**
السبلى فاصدعت قلوبنا واهملت بالبكاء عيوننا وسرنا اليه واذا به قائم قدام الخنازير
فمارة ان انكس راسه واذا عليه قلنسوة الصغار وفى وسطه منار وهو متوكى على العصى الذى
كان يتوكأ عليها اذا قام الى الحراب فسلمنا عليه فد علينا السلام فقلنا يا شيخ ماذا لك وماذا
وما هذه الكروب والمهور بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخوانى واحبابى ليس لى من الا مرثى
سيدى يتصرف فى حيث يشاء وحيث اراد ابعثنى عن باب بعد ان كنت من جملة احبابه فالحذر
الحذر يا اهل وداده من صده وابعاده والحذر الحذر يا اهل الصفا من القطيعة والنجاسة
طرد الى السماء وقال يا هو لارى لم يكن ظنى فيك هذا لئلا جعل يستغيب وبكى وبنادى يا سبلى
القط بغيرك فنادى السبلى باعلا صوته بك المستغاب وانت المستعان وعليك التكلون
اكشف عنا هذه الغمة بحلمك فقد دهننا امر لا كاسف له غيرك قال فلما سمعت الخنازير يكاهم
وضجيجهم اقبلوا اليهم وجعلوا يمرغون وجوههم بين ايديهم ونز عقواتهم عقدة واحدة دويت
منها الجبال **قال السبلى** فظننت ان القيامة قد قامت لئان الشيخ بكى بكاء شديدا
قال السبلى فقلنا له هل لك ان ترجع معنا الى بغداد فقال كيف لى بذلك وقد استرعت الخنازير
بعان كنت ارمى القلوب فقلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وقرأه بالسبع فهل بقيت تحفظ
منه شيئا قال انسيته كله الا ايتين قلت وما هما قال قوله تعالى ومن بين الله فما لمن مكره
ان الله يفعل ما يشاء والثانية ومن يتبدل الكفر باليمان فقد ضل سواء السبيل فقلت

يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منها شيئا
قال حديثا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقبلوه **قال السبلي**
فتركناه نصرانيا ونحن متعجبون من امره فسرنا ثلاثة ايام واذا نحن به وهو امامنا قد ظهر من نهر
وطلع وهو يشهد شهادة الحق وتجدد اسلامه فلما ارانا لم نملك انفسنا من الفرح والسرور
فقطر لنا وقال يا قوم اعطوني ثوبا طاهرا فاعطيناه فلبسه ثم صلى وجلس فقلنا الحمد لله
ردك علينا وجمع شملنا بك فاقصص لنا ما جرى بك وكيف كان امرك فقال يا قوم ما وليتم من
عندي سألته بالوداد القديم وقلت له يا مولاي انا المذنب الجاني فغفرتني وبجوده وسنوه
غظاني فقلت بالله هل كان لمخنتك من سبب قال نعم لما وردنا القرية وجعلتم تدورون حولك
الكناس قلت في نفسي ما قدر هؤلاء عندي وانا مؤمن موحد فتوديت في سرى ليس هذا مني
ولوست عرفناك لرحمتك بطائر قد خرج من طيبي فكان ذلك الطائر الايمان **قال**
السبلي ففرضنا به فرحنا سديدا وكان يوم دخولنا عظيم مشهور وفتحت الزوايا والرباطات
والخوانق ونزل الخليفة للقاء الشيخ وارسل اليه الهدايا وصار يجمع عنده لسماع علمه اربعون الفا
واقام على ذلك زمنا طويلا وورد الله عليه ما كان نسيه من القران والحديث فزاده على ذلك فبينما
نحن جلوس عنده في بعض الايام بعد صلاة الصبح واذا نحن بطائر يطرق باب الزاوية ففرطت
من الباب فاذا بشخص ملتحف بكساء اسود فقلت ما الذي تريد فقال قل لي شيئا من الجارية
الرومية التي تركتها بالقرية فاجابته فقلت قد جئت لخدمتك قال فدخلت وعرفت الشيخ فاصفروا له
فامر به فخرج فلما دخلت بك بكاء سديدا فقال لها الشيخ كيف كان مجيئك ومن وصلك اليه هلنا
قالت يا سيدي لما وليت من القرية فررنا كان من اخبرني بك فبت ولم ياخذ في قرار فرائيت
في منامي شخصا وهو يقول ان احببت ان تكوني من المؤمنات فاتركي ما انت عليه من عبادة
الاصنام وابعدي ذلك الشيخ وادخلني في دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف في بالوصول اليه قال اغضي عينك واعطني
يدك ثم قل قائلوا قال افتر عينيك ففتحها فان انا بساطي الابلجة فقال امض الى تلك الزاوية
واقرا الشيخ من السلام وقولي له ان انا المحض بيسم عليك قال فدخلها الشيخ عند جوار وقال لها

تبعدي

تبعدي هنا فكانت اعبد اهل زمانها تصوم النهار وتقوم الليل حتى تحل جسمها وتغير رسمها
فرضت من الموت واسترقت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل على قبل
الوفاة فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآته بكت فقال لها لا تبكي فان اجتماعنا في غد يوم القيامة
في دار الكرامة ثم انقلت الى رحمة الله تعالى فلما بلغ الشيخ بعد ما الايام فاول ما قال حتى ما رحمة الله
تعالى عليه **قال السبلي** فرأيت في المنام وتزوج بسبعين حورا واول ما تزوج بالجارية
وهامع الذين نعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما

**الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاشراق والنجار وما يرتكبون
من الفواحش والوقاحة والسفاهة عن النواس بن سمي عاصي الله عنه**

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فيقبض بهما روح
كل مؤمن مسلم ويبقى شرار الخلق يتهاجون تهاج الحمرة عليهم تقوم الساعة **وقال مالك**
ابن دينار كفى بالمؤمن ان لا يكون صالحا وهو يقع في الضالين **وقال** ليمان لابن ابي كذب
من قال الشر يطغى الشر فان كان صادقا فليؤد نارين ثم ينظر هل يطغى احدهما الاخرى كما يطغى الله الا
ووصف بعضهم رجلا من اهل الشر فقال فلان عربي من حلة النوى ومج عنه طابع المهدي
لا تشبهه يد المراقبة ولا تكفيه خيفة المحاسبة هو له عام دينه مضيع ولد واعى شيطان مطيع

بيت كانه النيس قد اوى به هوم فلا تخم ولا صوف ولا ثمن
وقيل من فعل ماسه لقي ماساء وقيل من ارجل باهراة فاجلبها فقالوا له يا عذو الله هذا ان ابيت
بفاحشة عزلت قال بلغني ان العزل مكروه قالوا بل بلغك ان الزنا حرام **وقيل** لا عربي كان
يتسوق بجارية لو استترتها ببعض ما تنفق عليها قال فمن لي اذ ذاك البلدة الخلسة وانتظار الموعد وقال
رايت ابا عينا رايت جارية مع النحاس وهي تخلف ان لا ترجع الى مولاها فاسألها عن ذلك فقالت يا سيدي
انه يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويستمعني باعرب ويلحن في القرآن ويصوم الخمسين الاثنى
ويصوم رمضان ويصلي الضحى ويترك الصبح فقلت لا اكراه في المسلمين مثله **وكانت**
ظلمة القوادح وهي سفيرة في المكتب تسرق ادوية الصبيان واقلدهم فلما بنت زنت فلما كبرت

قادت **قال صاحب المسالك** والممالك ان عامة ملوك الهند يرون الزنا بها حاخلة ملك قادت
قال الوحشي رحمه الله انت بقارة سنين في ارض ملكا غير منه وكان يعاقب على الزنا والشرب
والقتل وقاره ينسب اليها العود كما ينسب الى مندل **قال مسكين الدارمي**
ولا ذنب للعود القاري انه يحرق ان تمت عليه رواحه

قال ابن عباس رضي الله عنهما عهدت الناس وهواهم تبع لادياتهم وان الناس اليوم اديانهم تبع
لهواهم **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** انما ادركت الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تسبح
فاصنع ما سنت بيت

اذ لا تصنع عرضا ولم تحسن خالفا وتسبح مخلوقا فانت فاصنع

وقال ابن سلام العاقل سباع القلب والاحمق سباع الوجه وذو رجل قوما فقال وجوههم وتكلم
حديداي وقاح بخلد و ذكر رجل رجلا وقاح فقال لودق الحجارة بوجهه لرضها ولو خلد باستار
الكعبة لسرقها **قال الشاعر**

لوان لي من جلد وجهك رقعة جعلت منها حافر اللشهب

وقال آخر

اذ ازرقت الفتي وجها وقاحا تقلب في الامور كيف يشاء

وقال نوشران اربعة قبائح وهي في اربعة اقباح البخل في الملوكة والكذب في الفضاء
والحسد في العلماء والوقاحة في النساء ويقال من جسر اليسر ومن هاب خاب **قال الشاعر**
لا تكون في الامور هيوبا نالي خيبة يكون الهيوب

وقال علي رضي الله عنه اذا هبت امراتك فيك فان سدة توقيه اعظم ما تخاف منه
وقال رضي الله عنه الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا تفعلوا فليل قد علمنا مضرة افعالهم
فما صنعتة اتفواهم قال يرجع اهل المن الى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البنا الى بنيانه والسيح
الى نسبه والخباز الى مخبزه **وقال بعض السلف** لا تسبوا الغوغا فانهم يطفون الخرين
ويخرجون الغريق وقال ما قل سفهاء قوم الا ذكوا وقال حكيم لا يخرج من احد من بيته الا وقد اخذ
في حجره قيراطين من جهل فان الجاهل لا يدفعه الا الجهل المراد السفه **قال الشاعر**

الا لا يجهل احد علينا فجهل فوق جهل الجاهلينا
وقيل الجاهل من لا جاهل له اعلا سفية له يدفع عنه وقيل بينا امر المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جالس اذ جاء اعرابي فاطمه فقار اليه واخذ بن عمر فجلد به الارض فقال عمر ليس بعمر بن
من ليس في قوم سفية **قال الشاعر**

ولا يبيت الجهال ان يترضوا اذ العلم عالم يستعجبونك

وقال صالح بن جناح

اذ كنت بين الجهل والحلم قاعدا وخيرت ابي سئت فالحلم افضل
ولكن اذا انصفت من ليس عنصفا ولا يرضى منك الحلم فاجعل امثلي

وقال الاحنف بن قيس

وذى صغرت امت القول عنه بجلد فاستمر على المقال
ومن بجلد وليس له سفية يلا في العضلات من الرجال

وقال آخر

فان كنت محبا الى الحكم اني الى الجهل في بعض الاحيان ابعج
ولي فرس للخير بالخير ملهم ولي فرس للشرب بالشر مسروح
ثمن راحم تقوي فاني مقوم ومن تقوي فاني معوج

وقال آخر

فان قيل حكمة قلت للحلم موضع وحلم الفتي في غير موضع جهل
اللهم انا نقوذ بك ان نجهل او يجهل علينا يا ارحم الراحمين

الباب الثالث والثلاثون في الجود والسخا والكرم
ومكارم الاخلاق واصطناع المعروف وذكر الامجاد واحاديث الاجواد اعلم
ان الجود بذل المال وانفعه ما صرف في وجه استحقاقه وقد ندب الله تعالى اليه
في قوله تعالى لن تسالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل ان الجود والسخا والايثار بمعنى واحد
وميل من اعطى البعض وامسك البعض فهو صاحب سخا ومن بذل الاكثر فهو صاحب جود

ومن أثر غيره بالحاضر وبقي هو في مقدمات الضر فهو صاحب ايثار واصل السخاء هو السهامة
وقد يكون المعطي بخيلة اذا اصعب عليه البذل والمسك سخيا اذا كان لا يستصعب العرطا
فمن الايثار ما حكى عن حذيفة العدوي انه قال انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي في
القتلى ومعى من الماء وانا اقول ان كان بدمي سقيته فاذا ناهي بين القتل فقلت له اسقيك
فاشار الى نعم فاذا رجل يقول آه فاسار الى ابن عمي ان اطلق اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت
له اسقيك فاسار الى نعم فسمع آخر يقول آه فاسار الى ان اطلق اليه فحنت فاذا هو قد مات
فوجعت الى هشام فاذا هو قد مات فوجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات **ومن عجائب**
ما ذكر في الايثار ما حكاه ابو محمد الازدي قال لما احترق المسجد بمصر طن المسلمون
ان النصارى احرقوه فاحرقوا اهلها فقبض السلطان على جماعة من الذين احرقوا الخان وكتب
رعاها فيها الجلد والقتل فذرها عليهم ثم وقع عليه رقعة فعمل بها فيها فوفعت رقعة فيها القتل
بيد رجل فقال ما كنت ابالي لولا اني وكان يجنبه بعض القتيان فقال له في رقعتي الجلد ولا اقول
فخذ رقعتي واعطني رقعتك ففعل فقتل ذلك الفتى وتخلص هذا **وقيل لقبس بن سعد**
هل رايك قط اسخى منك فقال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت له انه نزل بك ضيفان
فجاء بنا فخرها وقال سأناك فلما كان من الغد جاء باخرى فخرها وقال سأناك فقلنا ما اكلمنا من التي
خرت البارحة الا القليل فقال اني لا اطعم اضيا في لبايت فبقينا عنده اياما والسماء مطر وهو
يعمل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وطلبنا المرأة اعترى لنا اليه ومضينا
فلما ارتفع النهار اذ ابرجل يبيع خلفنا فقوا ايها الركب اللثام اعطيتهمونا ممن قرانا لانه حقتنا
وقال خذوها ولا تعنتكم برمي هذا فاخذناها وانصرفنا **وقال بعض الحكماء** اصل الحكمة
كلها الكرم واصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما ملكت على الخاص والعام وجميع خصال
الخير من فروعه **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** تجاوز عن ذنب السخى فان الله اخذ
بيده كفا عثره وفاح له كلما اتقرو **وعن جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما قال ما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال السخى قريب من الله
قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من

الجنة

الجنة قريب من النار وبجاهل سخى احب الى الله تعالى من عبد بخيل **وقال بعض السلف**
منع الجود سوء الظن بالمعبود وتلو وما انفعتم من سخي فهو بخلفه وهو خير الرازيين **وقال**
الفضيل ما كانوا يعدون القرض معروفوا **وقال** اكرم بن صبيح صاحب المعروف لا يقع وان
وقع يجده له منكما **وقيل** للحسن بن سهل لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فقلب اللفظ
واستوفى المعنى **ووجد** مكتوب على حجر انتهر القرض عند ما كانها ولا تحل على نفسك هم مالم ياتك
واعلم ان تقيرك على نفسك توخير تخراثة غيرك فكم من جامع لبعل حليلته **وقال** علي رضي الله
عنه ما جمعت من المال فوق قوتك فاعمايت فيه خازن لغيرك **وقال النعمان بن المنذر** يوما
بجلسائه من افضل الناس عيشا وانعمهم بالآ واكمهم طبعا واجلهم في النفوس قد افسكت لعمو
فقام فيتي فقال آبيت اللعن افضل الناس من عانس الناس في فضله قال صدقت **وكان** اسما
بنت خواجه يقول ما احب ان ارد احدًا عن حاجة لانه ان كان كرميا اصون عنده
وان كان ثيبا اصون عنه عرضي **وكان مورق البجلي** يلطف في ادخال السرور والرفق على
اخوانه فيضع عند اهلهم البذرة ويقول مسكها حتى اعود اليك ثم يرسل يقول له انت منها في
رجل **وقال الحسن** باع طلحة بن عمار ارضا بسبع مائة الف فلما جاءه المال قال
ان رجلا بييت عنده هذا ما يدرى ما وطرفه لغرير بالله تعالى قد قسمه بين المسلمين **وقال**
دخل المنكدر على عائشة رضي الله عنها قال لها يا ام المؤمنين اصابتي فاقه فقالت ما عندي
سخي ولو كان عندي عشرة آلاف درهم لبعثت بها اليك فلما خرج من عندها جاء بها عشرة اوف
درهم من خاله بن اسيد فارسلت بها في اثره فدخل السوق فاشترى جارية بالف درهم فولدت
لمائة اولاد فكانوا عباد المدينة محمد وابوبكر وعمر بنو المنكدر **وكرماء العرب الاسلام**
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه جاءه رجل فساله برحم بينه وبينه فقال حانظي بكان كذا وكذا
قد اعطيت فيه مائة الف درهم يراج الي بالمال العسبية فان سنت فالمال وان سنت فالحانظ
قال من ياد بن جرير راي طلحة بن عبيد الله فرق مائة الف في مجلس وان ليخيط ازاره بيده
وذكر الامام ابو علي القالي في كتابه الا ما لي ان رجلا جاء الى معاوية رضي الله عنه فقال سألتك
بالرحم القبيبي وبينك قال رحم آدم قال رحم مجفوه والله لا يكون اول من وصلها ثم قضى حاجته

الامام فضيل بن عياض قال قال قباية رحم يبي وبيتك و...

وروي ان الاسعق بن قيس ارسل الى عدى بن حاتم يستعير منه قدرا كانت لابيه حاتم
فلما ملاه وبهها اليه وقال انا لا نغير عا فارغته **وكان الاستاذ ابو سهل الصعقوني**
من الاجواد الذين اول احد سبيها وانما كان يطرحه في الارض فيتناوله الاخذ من الارض وكان
يقول الدنيا اقل خطرا من ان ترى من اجلها يدي فوق يد احد **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
اليه العلي خيرا من اليد السفلى وسأل معاوية بن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الكرم فقال هو المنبع
بالمعروف قبل السؤال والرافة بالسائل مع البذل مرجع رجل من ثورين من سفر فرغ على رجل من اعراب
على قارعة الطريق فداقعه الدهر واضرب المرض فقال يا هذا اعنا على الدهر فقال الغلام ما
بقي معك من المنفعة فادفعه اليه فصب في حجره اربعة آلاف درهم فذهب ليقيم فلم يقدر من
الضعف فبكى فقال له الرجل ما يبكيك لعلت استقلت ما دفعناه اليك فقال لا والله ولكن ذكرت
ما تاكل الارض من كرمك فابكاني **وقال بعضهم** قصد رجل الى صدق له فذوق عليه
الباب فخرج اليه مسرعا وساله عن حاجته فقال على دين كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كان
عليه فدخل الدار باكيا فقالت له من وجهه ما يبكيك هل تعلمت حين شوقك اليك الاجابة
فقال انما ابكي لان لم اتفق حاله حتى احتاج الى ان سألني **وروي** ان عبد الله بن ابي بكر
كان اوحدا الاجواد عظمس يوما في طريقه فاستسقى من منزل امرأة فاخرجت له كوزا وقامت
خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب ولياخذ بعض غلمانك فاني امرأة من العرب مات خادمي
منذ ايام فشرى عبد الله الماء وقال يا غلام احمل اليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله
التخرفي فقال يا غلام احمل اليها عشرين الفا فقالت اسأل الله تعالى العافية فقال يا غلام
ادفع اليها ثلاثين الفا فاما مسست حتى كثر خطا بها **وكان** رضي الله عنه يفتق على اربعين
دارا من جيرانه عن يمينه واربعين عن يساره واربعين امامه واربعين خلفه ويبعث اليهم
في الاصاحي في الاعياد ويعتق في كل عيد مائة ملوك رضي الله عنه **ولما مرض قيس**
ابن عباد استبطأ اخوانه في العيادة فسأل عنهم فقبل انهم يستحيون من مالك عليهم من الدين
فقال اخري الله ما لا يمنع عن اخواني من الزيارة ثم امر مناديا ينادي من كان لعيس عنده
حال فهو منه في حل فكسرت عتبته بالعتى العواد **وكان عبد الله بن جعفر**

من العباد

من الجود بالمكان المشهور وله فيه اخبار يكاد سماعها ينكرها بعد ما عن المعهود وكان معاوية
يعطيه الف الف درهم في كل سنة فيصرفها في الناس ولا يرى الا وعليه دين **وسمن رجل**
بهية فخرج لبيدتها فبعده الله بن جعفر فقال يا صاحب البهية اتبعها فقال لا ولكنها الهبة
ثم تركها وانصرف الي بيته فلم يلبث الا يسيرا واذا بالكلين على باب عشرين نفرا عشرة منهم
يحملون خنطة وخمسة لحا وكسوة واربعة يحملون فواكه ونقد وواحد يحمل مالا فاعطاه جميع
ذلك واعتذر اليه رضي الله تعالى عنه **في لمات معاوية** وقد عبد الله بن جعفر
على يزيد فقال له كان امير المؤمنين يعطيك قال كان رحمه الله يعطيني الف الف درهم قال
قد زدناك لترحمك عليه الف الف فقال بابي وامى انت فقال ولهذا الف الف فقال اما اني لا امل
لا حد بعدك فقال ليزيد اعطيت هذا المال كله لرجل واحد من مال المسلمين فقال والله ما اعطيته
الاجمع المسلمين ثم وكل يزيد من يعجبه وهو لا يعلم لينظر ما يفعل فلما وصل المدينة فرق المال
جميعه حتى احتاج بعد شهر الى الدين **وخرج** رضي الله عنه هو والحسنان وابو دحية
الانصاري رضي الله عنهم من مكة الى المدينة فاصابهم السماء بالمطر فلبثوا الى جنان اعرابي
فاقاموا عنده ثلاثة ايام حتى سكنت السماء فذبح لهم الاعمري ساة فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعرابي
ان قدمت المدينة فسل عننا فاحتاج الاعمري بعد سنين فقالت له المرأة لو ايتت المدينة فلفيت
هؤلاء الفتيان فقال قد انسيبت اسماءهم فقالت سل عن ابن الطيار فاني المدينة فلفيت سيدنا
الحسن رضي الله عنه فامر له بمائة مائة بمحوا لها ورعاها ثم اتى الحسين رضي الله عنه فقال
كفانا ابو محمد مؤنة الابل فامر له بالف ساة ثم اتى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فقال والله ما
عندي مثل ما اعطوك وقال كفاني اخواني الابل والسياه فامر له بمائة الف درهم ثم اتى ابا دحية
رضي الله عنه فقال والله ما عندي مثل ما اعطوك ولكن ابني بابك فاقربها لك ثم اطلب يزل
اليسار في عقب الاعمري من ذلك اليوم **وخرج** عبد الله رضي الله عنه الى ضيعة له
فزل على نخيل يوم وفيها غلام اسود يقوم عليها فاتفق بقرته لئلا يرض فدخل كلب فذنا من
الغلام فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال
يا غلام كم توثق في كل يوم قال ما رايت قال فلم ائت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب وانما

من مسافة بعيدة جاثما فكرهت رده قال فانت صانع اليوم قال اطوى يومي هذا فاستترى
 الخائض وما فيها والغلام فاعتق الغلام ووجهه الخائض وما فيها فقال الغلام ان كان ذلك فهو في سبيل
 الله فاستعظم ذلك منه فقال ليجود هو واجل انا لا كان ذلك ابدا **وقال الحسن والحسين رضي الله**
عنهما لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه يوما انك اسرفت في بذل المال فقال باي نيتا ان الله تعالى
عودن ان تغفل علي وعودتان افضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة فتقطع عني العادة
وامتدح نصيب فامر له بخيل واناء ودنانير ودرهم فقال له رجل مثل هذا الاسود يعطى هذا
المال فقال ان كان اسود فشحوره ابيض ولقد استحق بما قال اكثر من مال وهل اعطينا الا نيا بابل
وما لا يقنى واعطانا ما يدحير وي وثناء يبقى وكان سيدنا عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما من اوجواد اناه رجل وهو بقاء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس اني عندك
يدا وقد اجتجت اليها فصعد فيه بصره فلم يبر ففعل ما يدك فقال رأيتك واقضيت مزمر
وغلامك يبيع لك من مائه والنهس تد صهرتك فظلمتلك بطرف رداي حتى شربت ورويت
فقال اني لا اذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها
اليه وما امرها حتى يحق يده علينا **وجلس معا ودية عن الحسين رضي الله عنه صلته**
فقبل لو وجهت الي ابن عم عبد الله بن عباس فانه قدم بنحو الف الف فقال الحسين وابن عم
الف الف من عبد الله فوالله لو اجد من الرزح اذا عصفت واستنى من البحر اذا خرتم وجد اليد
مع رسولك بكتاب ذكر فيه جسد معاوية صلته عنه وضيع حاله وانما يحتاج الى مائة الف فلما
فرا كتابه انهلكت عيناه وقال ويلك يا معاوية اصبحت لئن المهاد رفيع العاد والحسين يشكو
ضيق الحال وكثر العيال ثم قال لو كيلة حمل الى الحسين نصف ما املكه من ذهب وفضة ودية
واخبره اني ساطرت فان هو وقع والا حمل اليه الشطر الثاني فلما اناه الرسول قال انا والله اقلتك
علي ابن عمي وما حسبت ان يسمع لنا بهذا كله رضوان الله عليهم اجمعين **وقدم عبد الله بن عباس**
رضي الله عنها على معاوية فاهدى اليه من هدايا النير وزحللا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب
وفضة ووجهها اليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليه فقال هل في
نفسك منها شئ قال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفسي يعقوب من يوسف عليها السلام

وضعت

فضيكت عبد الله وقال خذ ما نهي لك فقال جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيجد على قال
 فاضمها بجمتها وادفعها الى الخازن فاذا كان وقت خروجهما حملها اليك فقال الحاجب والله هذه الخيلة
 في الكرم الكرم **وجاءه رجل من الانصار فقال يا نعم محمداني ولدني في هذه**
الليلة مولود وانى سميت به باسمك تبارك وان امه ماتت فقال له بارك الله لك في المحبة
واجرك على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال اطلق الساعة فاستر للمولود جارية تحضنه وارفع
اليه مائتي دينار لينفقها على تربيته ثم قال للانصارى عدلنا بعد ايام فانك جئتنا وفي العيس
جيس وفي المال قلة فقال الانصارى جعلت فداك لو سبقت حاتميا يوم ما ذكرت العرب
وقال ابو جهم بن حذيفة يوما معاوية نحر عندك يا امير المؤمنين كما قال الشيخ بن عبد كلوك

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

فامر له بمائة الف درهم **واشده عبد الله بن الزبير يقول**

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

فاعطاه مائة الف درهم **ودخل عليه الحسن رضي الله عنه يوما وهو مضطجع**
على سريره فسلم عليه واقعد عند رجله فقال لا تعجب من قول عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها تزعم اني كنت للتلافة اهل ولا لها موضعا فقال الحسن رضي الله عنه
او عجب ما قالت قال كل العجب قال عجب من هذا جلوسى عند رجلك فاستنى معاوية واستوى
جالسا فقال قصمت عليك ابا محمد انه اخبرتنى هل عليك من دين قال مائة الف درهم فقال
يا غلام اعط ابا محمد لئلا تمة الف درهم يقضى بها دينه ومائة الف يفرقها على مائة الف
يستعين بها على نوائبه وسوغها اليه الساعة **وكان معن بن سنانك من الاجواد**
وكان عاملا على العراق بالبصرة فحضر باب ساعه فاقام مدة يريد الدخول عليه فانه ياتي بالذليل

فقال يوما لبعض الخدم اذا دخل الامير البستان فمر فني فلما دخل اعلم بذلك فكتب الشاعر بيتا
ونقشه على خضبة والعاة في الماء الذي يدخل البستان وكان معن جالس على الفناء فلما راى الخضبة
اخذها وقرأها فاذا فيها بيت

اَيَا جُودٍ مَعْنٍ نَاجٍ مَعْنًا بِجَابِجٍ • فَلَيْسَ لِي مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيعُ

فقال من الرجل صاحب هذه فاني به اليه فقال كيف قلت فانشده البيت فامر له بعشر بدر
فاخذها وانصرف ووضع الخضبة تحت البستا فلما كان في اليوم الثاني اخرجها من تحت البساط
فطرف فيها ودعا بالرجل فامر له بمائة الف درهم فلما كان في اليوم الثالث فعل معه مثل ذلك
فتفكر الرجل وخاف ان يأخذ منه المال الذي اعطاه فخرج من البلد بما اعطاه فلما كان في اليوم
الرابع طلب الرجل فلم يوجد فقال معن والله لقد اساء الظن بنا ولقد هممت ان اعطيه
حتى لا يبقى في بيت المال ولا درهم واحد **وفيه يقول القائل**

يقولون معن لا تزكاه لئلا	وكيف يزكي المال من هو يا ذله
اذا حال حول لم تجد في ياره	من المال الا ذكره وجماعة
تراه اذا ما جئت منه مبهلا	كانك تعضيه الذي انت نائله
تعود بسنن الكفح لو انت	المراد انقباضا لم يطعمه انا مله
فلو ان ما في كفه غير روص	لجاد بها فليتيق الله سائله

ومن قوله دعيتني امهت الامو حتى • الكف الاكرو من عن اللسام

وكان يزيد المهلب من الاجواد الاستيحاء وله اخبار في الجود بحسبه من ذلك ما
حكاه عقييل بن ابي طالب قال لما اراد يزيد بن المهلب الخروج الى واسط اتيته فقلت ايها الامير
ان رايت ان تاذن لي فاصحبتك قال اذا قدمت واسط فانت ان شاء الله تعالى فسا فرأيت
فقال لي خواني اذهب اليه فقلت ان جوابه كان فيه ضعف قالوا تريد من يزيد جوابا
اكثر مما قال فسرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت الى السمر فحدثت القوم حتى تكروا

الجواري فالتفت الي يزيد وقال ايه يا عقييل **فصلت بيتا**
افاض القوم في ذكر الجواري • فاما الا عز بون فلن يقولوا

قال

قال انك لن تبقى عن يافا فلما رجعت الى منزلك اذا انا بخادم قد اتاني ومعه جارية وبدره
عشرة آلاف درهم وفرس وفرس البيت وفي الليلة الثانية كذلك فقلت عشر ليال وان اعلى هذه
الحالة فلما رايت ذلك دخلت عليه في العائسة فقلت ايها الامير قد والله اغنيت وانيت فان زينة
ان تاذن لي في الرجوع فاكبت عدوى واسر صدقي فقال انا خير لبيد بين ظنين اما ان تقيم قولك
او ترحل فتغنيك فقلت او لم تغني ايها الامير فقال انما هذا اناك البيت ومصليمة القدم مناوتي
من فضله عالا اقدر على وصفه **وحدث ابو اليقظان** عن ابيه قال حج
يزيد بن المهلب فطلب حلا قاعجان شعره فخلق شعرة فامر له بعشرة آلاف درهم فخير الحلاق
ودهن فقال اعطوه خمسة آلاف اخرى فقال امراته طالق ان حلق رأس احد بعدك وقيل
ان الحجاج حبسه في خراج وجب عليه مقدار مائة الف درهم فجمع له وجاه الضرير في زينة
في السحر فقال للحاجب استاذن لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال
الفرزدق انما ايت متوجعا لاهو فيه ولم آت ممدحا فاذا نله فلما ابصره **قال**

ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم	وقال ذوالحجرات ابن يزيد
فما طمرت بالشرق بعدك وطرة	ولا اخضر بالمروين بعدك عود
وما السرور بعد عنك بهجة	وما الجواد بعد جودك جود

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة الف التي جمعها لنا ورج الحجاج وحجى يفعل فيه ما يشاء
فقال الحاجب للفرزدق من هنا خفت من دخولك ثم دفعها اليه فاخذها وانصرف وقال
مروان بن ابي الجنوب الشاعر امرني المتوكل بمائة وعشرين الفا وخمسين لوبا وروا كل كبيرة
فقلت ابياتنا في شكره فلما بلغت قولي

فأمسك ندا كفيك عنا ولا تزد • فقد خفت ان اطغي وان اتجبرا

فقال والله لا امسك حتى اعرفك بجودي وامر له بشياع تقوم بالالف **وقال ابو العيسا**
تذكروا الاسمية فاقصوا على ان المهلب في الدولة مروانية والبرامكة في الدولة العباسية
ثم انقصوا على ان احمد بن ابي وراة اسني منهم جميعا وافضل **وسئل الموصلي** عن سني اولاد
عبي فقال اما الفضل فيرضيك فعلة واما جعفر فيرضيك قوله واما محمد فيفعل بحسب

ما وجد وفي يحيى يقول القائل

سألت النباهل أنت حر فقال لا
فقلت سراً قال لا بل ورأيت
ولكنني عبد ليحيى بن خالد
توارها عن والد بعد والد

وفي الفضل يقول القائل

اذ انزل الفضل بن يحيى ببلدة
فليس بسعال اذ قيل حاجه
رايت بها غيث السماء نبت
ولا يمك في ترى الارض يمك

وفي محمد يقول القائل

سألت النداء والجود مالي امركا
وما بال ركن المجد اضي مهده ما
فقلت فهلا مما قبل موته
فقال انا كى لغزى بفقده
تبدلنا غرا بذل مؤبد
فقال اصبنا با بن يحيى محمد
وقد كنا عبيد في كل مشهد
مسا فذ يوم لم نتلوع في غد

وقال علي كرم الله وجهه من كانت له اى حاجه فليرفعها الى فى كتاب لا صون وجه عن المسألة

وجاءه اعرابي فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجه احياء يمعنى ان اذ كرها فقال خطها
فى الارض فكتب انى فقير فقال يا قنبر اكسه حلى فقال الاعرابى
كسوتنى حله بلى بحاسنها فسوف اكسوك من حسن لنا حلالا
ان الشاة الجحى كصاحبه كالسيل عم نداء السهل والجبل
لا تزهد الدهر فى عرف بلدانهم كل امرئ سوف يجزى بالذى فعلا

فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها فى المسلمين لاصلحت بها من شأنهم
فقال مة يا قنبر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اتى عليكم واذا

انا كرمه قومه فاكرموه لعبد الله بن جده عان

انى وان لم ينل مالي هذا خلقى وهاب ما ملكت كفى من المالك
لا احبس مال الا حيث نفقه ولا يغير فى حال الى حال

ولبعض العرب شعر

ابيت خميص البطن عريان طابوا
وامنحه فرشى وافترش الثرى
واوثر بالزاد الرفيق على نفسه
واجعل قر الليل من دون لبسى
حذا را حاديت المحافل فى غد
اذا ضمني يوما الى صدره رميتى

وسئل اسحاق الموصلى عن الخلع فقال كان امره عجيبا كان لا يسالى ابن فقدم مع جلسائه وكان عطاؤه
عطاء من لا يخاف الفقر وكان عنده سليمان بن ابى جعفر يوما فالمراد الرجوع فقال له سفر البراب
اليك ام سفر البحر فقال سفر البحر اى على قال او قروا من زورقه ذهبيا وامرني بالف دينار وكن
سعيد بن عمر بن عثمان بن عفان بن موسى بن شهوان الى سليمان بن عبد الملك فقال موسى
يا امير المؤمنين اخبرك بخبر عسقت جارية مدنية وابتت سعيدا فقلت انى احببته الجارية
وان مولاتها اعطيت فيها مائتى دينار وقد ابنتك فقال لى بورك فيك فقال سليمان ليس
هذا موضع بورك فيك قال فانيت يا امير المؤمنين سعيد بن خالد فذكرت له حالتي فقال
يا جارية هاتى مطرفا فانت بمطرف خز فصر لى فى كل زاوية مائتى دينار فخرجت وانا اول

ابا خالد اعنى سعيد بن خالد
ولكننى اعنى ابن عائشة الذى
عقيد النداء ما عاش يرضى النداء
ذروه ذروه انكم قد رقتوا
اخا العرف لا اعنى ابن بنت سعيد
ابو ابوبه خالد بن سعيد
فان مات لم يرض النداء بعقيد
وما هو عن احسانكم برقود

فقال سليمان قل ما سئلت وصر يزيل بن المهلب عند خروجه من بين عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه باعرابية فذبحت له ساء فقال لابنه معاوية ما معك من النفقة قال مائة
دينار فقال ادفعها اليها فقال هذه يرضيها اليسير وهى لا تعرفك فقال ان كان يرضيها
اليسير فاننا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفنى فاننا اعرف نفسى وقال بعض العرب
لولده يا بنى لا تزهدن فى معروف فان الدمرد وصروف فكدر اعقب كان مرغوبا اليد طالب
كان مطلوب بالديه وكن كما قال قائل

وعدم الرحمن فضله ونعمة
ولا تمنعن ذ احاجه جاء راعبا
عليك اذا جاء الخير طالب
فانك لا تدري متى انت راعب

وقال يحيى البرمكي اعط من الدنيا وهي مقبله فان ذلك لا ينقصك منها شيئا واعط منها وهي مدبرة فان منعك لا يبيح عليك منها شيئا **وكان الحسن بن سهل** يعجب من ذلك ويقول لله ذر ما اطبعه على الكرم واعلمه بالدنيا وقد مر يحيى من نظام فقال

لا يتخان بدنيا وهي مقبله • فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحرى ان تجوبها • فليس تبقي وما في شكرها خلف

وقال بعضهم

لا تتكبري في الجود لا تمئي • وان تجلت فاكثري لومي
كفي فلست بجامل ابدا • ما عشت هم غد على يومي

وقال علي رضي الله عنه لا تستحي من اعطاء القليل فاحرمان اقل منه وكتب كل يوم ابن عمرو الى بعض الكرماء رقعة فيها

اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم • تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال لا يمنعك قلته • فكل ما سدا فمرا فهو محمود

فشأطره في ماله حتى بعث اليه بنصف خاتمه وفردة نعله وباع عبد الله بن عتبة ابن مسعود ارضا بثمانين الفا فقبل له لوان اخذت لولدك من هذا المال ذخر فقال لا يجعله ذخر الي واجعل الله ذخر الولدي وقسمه بين ذوي الحاجات **وكان ابن مالك الشيبزي** من الاجواد قيل ان اذهب ماله بعكاز ثلاث مرات فعاتبه خاله **فقال**

يا خال ذري ومالي ما فعلت به • وخذ نصيبك منه اني مودي
فلن اطيعك الا ان تخلدني • فانظر بكيدك هل يسطاع تخليدي
الحمد لا يستري الا بمكرمه • ولن اعيش بمال غير محمود

وقال المهلب عجب لمن يستري الماليت بماله كيف لا يستري الاحرار بافعالهم ونزل بابي البحرى وهب بن وهب القرشي ضيف فسارع عبده الى انزاله وخدموا احسن خدمة وفعلوا به كل جميل فلما هم بالرحيل لم يقرب احد منهم ويحبوه فانكر ذلك عليهم فمالوا انما نحن نعين النازل على الاقامة ولا نعينه على الرحيل **ووفدت ليلى الازبية**

على كجاج فقالت فيه

اذا ورد كجاج ارضا مريضة • تمنع اقصى دائها فسقاها
سقاها من الداء العصال الذي بها • غلام اذا هز القناة سقاها

فقال لا تقول غلام وقولي همام يا غلام اعطها خمسمائة فقالت ايها الامير اجعلها نفعا فجعلا ابدا انانا **وقال ابو الفياض الطبري**

والعز ضيف لا يراه بربعه • من لا يرى بذل التلذذ تلاذا
والجود اعدا كفت كفت قبلنا • فمنضى جوادا يوم مان جوادا

وقال بعضهم

ايقت ان من السماح سبحانه • وعلمت ان من السماح جودا

وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر يا بني مادام قلت يرعف فامطره معروفا

وقال احمد بن حمدون الندي علمت امر المستعين بساطا على صورة كل حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طائر من ذهاب واعينهم يواقيت وجواهر وانفقت عليه مائة الف دينار وسالته ان يعف عليه وينظر اليه فكسل ذلك اليوم عن رؤيته قال احمد بن حمدون ضحك

الف

فما ارجه الهاشمي اذهب بنا نظر اليه وكان معنا الحاجب فمشينا فمأرنا في الدنيا احسن منه ولا شيئا الا وقد عمل فيه فديرت انا يدي الى الغزال من ذهب عيناه باقوتان فوضعه في كفي فوجشناه فوضفنا له حسن ما رأينا فقال ارجه انه يا امير المؤمنين انه قد سرق منه شيئا وعمره على كى كاريته الغزال فقال بجياق عليكما ارجعا فخذاما احببنا فمضينا فمأرنا انا كما منا وافيننا واقبلنا نمشي كالحجالي فلما رأنا منك فقال بعبية الجلساء ما ذبننا يا امير المؤمنين فقال قوموا وخذوا ما سئتم وجاه فوقف على الطريق ينظر كيف يحلون ويضحون ونظر يربا المهلبى سطلا من ذهب ملوفا مسكفا فاحذه وذهب فقال له المستعين الى ان قال الى الكامر يا امير المؤمنين فضحك من قوله وامر الخدام والفراسدين ان ينهبوا الباقي فانه يهوج فتوجهت اليه امه تقول سر الله امير المؤمنين شككت احب ان تراه قبل ان تفرقه فاني انفقت عليه مائة الف وبلدين الف دينار وقائله يجعل اليها مثل ذلك حتى تعيد مثله ففعلت ومضى حتى رآه وفعل به كفعله في الاقول **ودخل**

طلحة بن عبد الله بن عوف السعدي يوم فوافق فيه الفرزدق فقال يا ابا فراس اخبر عسرا
من الابل فقام وفعل وضم اليها مثلها فلم يزل يقول مثلها حتى بلغت مائة فقال هي لك فقال

يا طلحة انت اخو الذئب وعقيدته ان الندام ما مات طلحة ما انا
ان الندام القى اليك رحاك فحيث بت من المنازل باانا

وفقد زياد الاعمى على عبد الله بن الحشرج بسا بوزة فاكرمه والتم عليه وبعث عليه بالف
دينار فقال

ان الساحت والمروة والنداء في قبة ضربت على ابن الحشرج

فقال زدني فقال كل شئ وكنته ووفد ابو عطاء السدي على نصر بن يسار
بخراسان مع رغبين له فانزله واحسن اليه وقال ما عندك يا ابا عطاء وما عسى ان اقول
وانت اسعر العرب غراني قلت بيتين قال هات قلت فقال

يا طالب الجود ما كنت تطلبه فاطلب على ابي نصر بن يسار
الواهب الخيل قد وافى اعنتها مع القيان وفيها الف دينار

فاعطاه الف دينار ووصايف وكساه كسوة جميلة فقسم ذلك بين بنته رفيقته
ولم يأخذ منه شيئا فبلغ ذلك نصر فقال له من سيد ما اضمم قدره ثم امر له بمئة ووقد اراد
ابن عامر ان يكتب لرجل خمسين الف درهم فاجمع الخازن في ذلك
فقال انفذ الله لنفاذه وان خرج المال خير من الاعتذار فاستسرف الخازن في ذلك فقال
اذ اراد الله بعبد خيرا حرف القلم عن مجرى المرادة كاتبه الى ارادته وانا امرت شيئا و اراد الجواد
الكريم شيئا وان يعطى عبده عشر اضعاف فكانت المرادة الله تعالى الغالبة وامره النافذ و
اعراب على ابن عامر فقال يا مرق البصرة وشمس الجواز ويا بن درة العرب ويا بن بطحاء مكة برحمتي
الحاجة واكتبني الاموال الا بغنائك بعدد الحاجة لا بعدد المحبة والسرف والهمة فامر له بمائة
الف درهم وسمع المأمون قول عمارة بن عجيل

اتركه ان قلت دلام خالدا نزيار تدا اني اذا اللثيم

فقال او قلت درهم خالدا حملوا اليه مائتي الف درهم فبعثها خالدا بن يحيى الى عمارة وقال هذه

قطرة من سحابك ولما عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة بكي فذالك
والله ما بكى جزعا من العزل ولا اسفا على الولاية ولكن الخاف ان ياتي هذه الوجوه من لا يعرف لها
حقا ونظر العبي اسرف عمرو بن هبدي يوم ما من قصره فاذا هو باعراي يركض قلوبه
فقال للحاجبه اذا اراد في هذا فاصله الي فلما وصل الاعرابي سألته الحاجب فقال قصيدة الامير
فذخل به عليه فلما مثل بين يديه قال له ما حاجتك فقال له الاعرابي

اصلحت الله قل ما بيدي ولا اطيق العيال اذا كرا وا
انا خ دهر على كلكله فارس لو في اليك وانتظروا

فاخذت عمل الا ربيعة فجعل يهتز في مجلسه فقال ارسلوا الي ثم انتظروا اذا والله لا تجلس
حتى ترجع اليهم فانما امر له بالف دينار واراد الرشيد ان يخرج الي بعض المفترجات
فقال يحيى بن خالد لرجاء بن عبد العزيز وكان على نفقاة ما عند وكلاهما من الاموال
قال سبعائة الف درهم قال فاقبضها اليك يا رجاء فلما كان من الغد دخل اليه رجاء فقبل يديه
وعنده منصور بن زياد فلما خرج قال يحيى لمنصور وقد طننت ان رجاء قد توهم انا قد
وهبناه المال وانما امرناه بقبضه من الوكلاء ليحفظه علينا كما جئنا اليه في وجهنا هذا
فقال منصور انا استخبرك هذا اذ يقول قل له يقبل يدي كما قبلت يده فانه نقل له شيئا
عند تركاه له وروى وصل في يوم واحد بالف الف وثلثمائة الف وخمسين الف
ووصل المنصور في يوم واحد لثني هاتم ووجوه فواده بعشرة الاف الف دينار على ما ذكر
وعن الاخفش الصغير قال كان اسيد بن عتقا الفزاري من اكرم اهل زمانه
والكره اديا وافصهم لسانا فطال عمره ونكبه دهره فخرج يبطل لاهله عشية فترتب
عميله فقال له مالي اراك على هذه الحالة وما خرجت في هذا الوقت فقال صبر في الدهر
كما ترى واخرجني في هذا الوقت غفلة ملك وصوت وجهي عن مسألة الناس فقال والله
بقيت الى عند لا غير ما امرى من حالت فرجع ابن عتقا الى اهله فاخبرها بما قال له عميله فقالت
له قد غررت والله كلام غلام في جح الليل قال فكانما التفت فاه حجرا وبات متمايلا بين مرجله وياض
فلما كان السحر سمع رجا الابل وصهيل الخيل وجب الاموال فقال ما هذا قالوا هذا عميلة قد قسم

ماله سطرين وبعث اليك بسطره فقال

وانى على ما بحيلة فاستكى
ولما رأى الجود استعيرت نيا به
غلام رماه الله بالحسن بافعا
كان الرضا علفت في جبينه

وكان عمر بن عبد العزيز بن عمر النخعي من الاجواد قيل كان لرجل جارية يهواها فامتناعها
الى بيعها فاتباعها منه ابن عمر بمال جزيل فلما ان قبض منها النساء تفوه

هنيئا لك المال الذي قد قبضته
ابو جازن من فراقك موجه

فاجابها بقوله

فلولا فعود الدهر بي عنك لم يكن
عليك سلام لوزيارة بيتنا

فقال ابن عمر قد سئمت ووهبتك الجارية ومنها فاخذها وانصرف ووفد ابو السنيق
الى مدينة سابور يريد محمد بن عبد السلام فلما دخلها سار الى منزله فوجده في دار الخراج

مطالبا فدخل ليرتوجع له فلما راه محمد قال

ولقد قدمت على رجال طالما
اخى الزمان عليهم فكافئا
الجود افسهم واذهب ما لهم

قال فقلع محمد ثوبه وخالعه ودفعها اليه فكتب بذلك مستوفى الخراج الى الخليفة فوقع له عمله
باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام في تلك السنة واسقاط ما عليه من البقايا وامر له بمائة
الف درهم معونة له على معونته وقال ابو العينا ضقت اضافة شديدة فلكتمها عن الصدقة
فدخلت يوما على يحيى بن اكرم القاضي فقال ان امير المؤمنين المأمون جلس للظالم واخذ
القصص فنشيط للخصور قلت نعم ومضيت معه الى بيت امير المؤمنين فلما دخلنا عليه

اجلسه واجلسني لوقال يا ابا العينا بالولفة والمحبة ما الذي جاء بك في هذه السقا فاستدته

لقد رجوتك دون الناس كلهم وللرجال حقوق كلها يجب
ان لا يكن لي سببا اعيش بها ففى العلول لا تظنوني بسبب

قال يا سلومة انظر اى شئ في بيت مالنا دون مال المسلمين فقال بقية من مال فقال ادفع له
مائة الف درهم وادفع له مثلها في كل شهر فلما كان بعد عشر شهر مات المأمون فبكى عليه ابو العينا
حتى فرحت عيناه فدخل عليه بعض ولده فقال يا اباها بعد ذهاب العين ما الذي ينفع البكا

فانسا يقول شعر

سبان لو بكت الدماء عليها
لم يبلغوا العشار من حقها

وكان احمد بن طولون كثير الصدقة وكان راتبه منها في كل شهر الف دينار
سوى ما يطره عليه من نذرا وصلة وسوا مطامحة التي تطبخ في دار الصدقة وكان الموكل

بصدقة سليمة الخادم فقال له سليم يوما ايها الامير ان ادق الباب واظرف لقبنا لصدقتك
وان اليد تمد الى وفيها الحنا وسرهما كان فيها الخاتم الذهب والسوار الذهب فاعطى اوامر

ناظر في طويله وقال كل يد امتدت اليك فلا تردها وقال مسيلة بن عباس في
حضور بن سليمان شعر فاسم الفى ربح كف سمعتها من الناس الاربح فكفك اطيب

قال فامر له بالف دينار ومائة منقار مسك ومائة منقار عنبر وكان عبد العزيز
ابن عبد الله جواد امصيا فاقعدى عنده اعرابي يوما فلما كان من الغد مر على باب فرأى الناس

فما الدخول على هيشاتهم بالامس فقال وكل يوم يطعم الامير الناس قالوا نعم فانسأ يقول

كل يوم كان عيد اضحى
ولم الف جفنة مترحات

وتعشى الناس يوما عند سعيد بن العاص فلما خرجوا الى فنى من الشام فاعدا فقال
له سعيد ان حاجتك واظفا السراج كراهة ان يجبل الفنى فذكر ان اباه مات وخلف دينا وعباد
وساله ان يكتب له الى اهل دمشق ليقوموا ببعض اصلاح حاله فذفع له عشرة آلاف دينار وقال

لا ادعك تقاسي الذل على ابوابهم **ودخل رجل على بن سليمان الوزير** وقال سألتك بالله العلي
العظيم ورسوله النبي الكريم الا اجرتني من خصمي قال ومن خصمك حتى اجيرك منه قال الفخر
فاطرق الوزير برأسه ساعة وقال قد امرت لك بمائة الف درهم فاخذها وانصرف فبينما هو في الطريق
اذ امر الوزير برودة اليه فلما رجع اليه قال سألتك بالله العظيم ورسوله النبي الكريم متى ان لك
خصم مضافا فارجع الى منزلك **وقال الامم** كانت لي سائة فرصت وفقدت الصبيان
لبنها فكان خبيبة بن عبد الرحمن يعودها بالفتاة ويسألني هل ستوف علفها كيف صبر الصبيان
مذ فقد والبنها وكان يحيى ليلد اجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اللباد حتى وصل الى من
غلة النساء نلتا ندينار من بره حتى تمنيت ان النساء تبرأ **وحكى ابو قدامة** القشيري
قال كنا مع يزيد بن مزيد يوما فسمع صاغا يصيح يا يزيد بن مزيد فطلبه فان به اليه فقال ما حملك
على ما فعلت بهذا الصباح فقال فقدت راسي وفقدت نفقتي وسمعت قول الشاعر
• اذا قيل من الجود والمجد والنداء فنادى بصوت يا يزيد بن مزيد •
فامر له بفرس بلق كان مجيها به وبمائة دينار ومخلعة سنية فاخذها وانصرف **وحكى**
ان قوما من العرب جاؤا الى قبر بعض سياحهم يزورونه فباتوا عند قبره فرأى رجل منهم صاحب
القبر في المنام وهو يقول له هل لك ان تبعني بعيرك في نجيبى وكان الميت قد خلف نجيبا وكان
للراى بعير سمين فقال نعم وبعده في النوم بعيره بنجيبه فلما وقع بينهما عقد البيع عهد صاحب القبر
الى البعير فخر في النوم فلما ائنه الرأى من لومه فوجد ليسج من خي بعيره فقام واتم غره وقطع
نحوه وطبخوه واكلوا ثم حلوا وساروا فلما كان في اليوم الثاني وهم في الطريق سائرون اذا سئل
ركب فقدم منهم شاب فنادى هل فيكم فلان بن فلان فقال صاحب القبر انا فلان بن فلان
قال هل بعث فلان الميت شيئا قال نعم بعته بعيري بنجيبه في النوم فقال هذا نجيبه فخذ فان
ولده وقد رايت في النوم وهو يقول ان كنت ولدي فادفع بنجيبى الى فلان فانظر الى هذا الرجل
الكريم كيف اكرم اضيافه بعد موته **قال ما الذين انتهى اليهم الجود في الجاهلية**
حاتم بن عبد الله الطائي وهرم بن سنان وكعب بن مامة الادي وضرب المثل بحاتم وكعب
وحاتم اشهرها **فاما كعب** فجاد بنفسه وأثر رقبته بالماء في المفاوز ومات عطشا وليس له

خير

خبر مشهور **واما حاتم** فاحبته كثيرا واماوه في الجود منهم مرة ويكنى باسفانه واباعدي
وكان يسير في قومه بالرباع ربيع الغنمية **وكان** عدى يعادى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه الى طي فمرب عدى باهله وولده ويحى بالناسم وخلف
اخاه سفانه فاسر بها خيل النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
قالت يا محمد هالك الوالد وغاب الرافد فان رايت ان تحل عني ولا تسمت في احياء العرب فان ابى كان
سيد قومه يفتك العاني ويحفظ الجار ويحى لذي اربا ويخرج عن المكروب ويطعم الطعام ويشفى
السلام ويحمل الكتل ويعين على نواب الدهر وما اتاه احد في حاجة فوره وانابت حاتم الطائي
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترجنا
عليه خلوا عنها فان اباهما كان يجب مكارم الاخلاق وقال فيها امرجوا عمريرا ذل وغنيا افقر
وعالمنا ضاع بين جهال فاطلها ومن معها فاستاذنته في الدعاء له فقال صلى الله عليه وسلم
اسمعوا وعوا فاذا ن لها فقالت اصاب الله بيرة موافقه ولا جعل لك الليم حاجة ولا سلب نعمه
عن كربوا ولا جعلك سببا لرد ما عليه فلما اطلقها النبي صلى الله عليه وسلم رجعت الى قومها
فانت اذا هاعديا وهو بدو من الجنه ل تخالف يا اخوات هذا الرجل قبل ان تعلقن حباله
فاني قد رايت هديا ورايا سيخيل اهل الغلبة رايت خصالا تعجبني رايت بحب الفقير وبك
الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير وما رايت اكرم ولا اجود منه صلى الله عليه وسلم
وانى ارى ان تلحق به فان يكن نبيا فالسابق فضله وان يكن ملكا فلن نزل في عز اليمين عنده فقدم
عدى على النبي صلى الله عليه وسلم فالتقى له وسادة وهي محسوة ايضا وجلس النبي صلى الله عليه
وسلم على الارض فاسلم عدى واسلمت اخته سفانه بنت حاتم المقدم ذكرها وكانت من اجود
نساء العرب وكان ابوها يعطيها الضريبة من الابل فتهبها وتعطيها الناس فقال لها ابوها
يا بنتاه ان الجوادين اذا اجتمعوا في المال اتلفاه فاما ان اعطى وتمسكين واما ان امسك
وتعطين فانه لا يبيحى معه شئ فقالت منك تعلمت مكارم الاطلاق **قال ابن الاعرابي**
كان حاتم الطائي من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبهه جوده شعره ويصدق قوله فعلمه
وكان حينما نزل عرف منزله وكان منظره اذا اقبل غلب واذا سئل وهب واذا سأل سبق

واذا اسرطلق وكأذ اهل رجب الذي كانت تعظده مضر في الجاهلية ثم كل يوم عشرين من اوبل
 واطعم الناس واجتمعوا اليه **وكان قد تزوج** مارية بنت عفيف وكانت تعذله على امدق
 المال وتلومه فلا يلتفت الي قولها وكان لها ابن عم يقال له مالك فقال لها يوما ما تصنعين بجاء
 فولدته ان وجد ما لا يستلطفه وان لم يجد ليتركهن ولئن مات ليركن اولاده عاله على قومه
 فقالت مارية صدقت امرك ذلك وكان النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن
 ان يكن في بيوت من الشعر فان كان باب البيت من المشرق حوله قبل المغرب وان كان من
 قبل اليمين حوله قبل الشمال فاذا امر اى الرجل ذلك علم انها طامته فلم ياتها ثم قال لها ابن عمها
 طلقى حائما وانا تزوجك وانا خير منه واكثر مالا وامسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى
 طامته فانا عاهاته وقد حوّل باب نجبا فقال حاتم لولده ما ترى ما فعلت امك فقال قد رايت
 ذلك قال فاخذ ابنه وهبط بطنه واد فنزل فيه فجاء قوم فنزلوا على باب النجبا كما كانوا يفعلون
 وكان عدتهم عشرين فارتسا وضناقت بهم مارية ذرعا وقالت بخاريها اذهبي الى ابن عمي مالك
 فقولى له ان اضيا فاقدر لولك اتم قد نزلوا بنا وعدتهم خمسون رجلا فارسل اليها نسيتهم ففر بهم ولين
 نسيتهم وقالت لها انظري الى جبينه وقد فان سنا فبكى بالمرور فاقبل منه وان ضرب بليته
 على زوره ولطم على راسه فاقبل ودعيه فلما اتته وجدته متوسدا وطبا من لبن فايقظته والفتة
 الرسالة وقالت انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكان حاتم فلطم راسه بيده وضرب جبهته وقال
 اقربها السلام وقولى لها هذا الامر بك ان تطلقى حائما لاجله وما عندي لبن يكتفى اضيا فاتم
 فرجعت الجارية واخبرتها بما رايت وما قال لها فقالت اذهبي الى حاتم وقولى لى ان اضيا فتم
 نزلوا بك الليلة ولم يعلموا مكانك فارسل اليها ناقة ففر بهم ولين نسيتهم فانت الجارية حائما نصا
 به فقال لها بيك ومجيبا ما سالت وقربيا دعوت فاخبرته بما جاءت بسببه فقال حيا وكرامة
 ثم قال الى ابل فاطلق ننتين من عطفها وصاح بها حتى اتتا النجبا وضرب عراقيها فطفقت مارة
 تصيح هذا الذي طلقك بسببه تترك اولادنا وليس لهم شئ فقال لها ويحك يا مارية الذي
 خلقهم وخلق الخلق متكفل بارزاقهم **وكان** اذا استند البرد وكلب النساء امر غلامه بناد
 فاوقدها في بضاع من الارض لينظر اليها من اصل الطريق ليلو فيقصد لها ولم يكن حاتم بمسك
 ليا

مات

ما عدا فرسه وسدو حد فانه كان لا يوجد بها ثم جاد بفرسه في سنة جد به **وحكى** سلطان
 ابن ابي مارية قال قلت لها يوما يا عمه حذيتى ببعض عجائب حاتم وبعض مكارم اخلاقه فقالت
 يا بن ابي اوجب ما رايت منه اصحاب الناس سنة اذهبت الخنف والظلف وانى وايه قد اخذنا
 المجمع واسهرنا فاخذت سفاندا واخذ عديا وجعلنا نعملها حتى ناما فاقبل على يعلنى ومجد لى
 بالحديث حتى نام فرفت به لما به من المجمع فامسكت عن كلامه لينام فقال لما نمت فسكت ونظر
 في فناء النجبا فاذا بسئى قد اقبل فرفع راسه فاذا امرأة فقال لها ما هذا فقالت اباعدنى اينك
 من عند صبيان يتحاوون كالكلاب او كالدواب جوعا فقال لها احضرى صبيانك فولدت
 لا سببهم فقامت سريعة لاولادها فرفعت راسى وقلت له يا حاتم بماذا تسبى اطفالها فولد
 ما نام صبيانك من المجمع الا بالتحليل فقال والله لا سببك واسبى صبيانك وصبيانها فلما
 جاءت المرأة نهض قائما واخذ المذ يتبريده وعمدا الى فرسه فذبحها ثم اضرم نارا ودفع اليها
 شفرة وقال اقطعى واسوى وكلى واطعمى صبيانك فاكلت المرأة واسبعت اولادها فاقظت
 اولادى فاكلت واطعمتهم فقال والله ان هذا هو اللوم تأكلون واهل الصوم حاتم كالم شم
 انى اهل الحى بيتا بيتا يقول انهن ضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتفتح حاتم برداته
 وطمس بناحية فما صبوا وما على الارض منها لا قليل ولا كثير الا عظم وحافر ولا والله ما ذاقها وانه
 لا سدهم جوعا واخباره كثيرة مشهورة **ومن شعره قال**

امارى ان المال غاد وسراخ **•** ويبقى من المال الاحاديث والذكر **•**
 وقد علم الاقوام لوان حائما **•** اراد وراء المال كان له وقدر **•**

وعاقوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رحله ونادى في عسيرته ولقى القوم ففرزهم
 وبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي رحلك فرمى به اليه فقبل له عرضت نفسك للملوك ولو
 عطف عليك لتنتك فقال لقد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي ولما مات عظم
 على طي مونه فادعى خوخ ان يخلقه فقالت له امه هيهات والله بين خليفتيك وضعته فبقى والله
 سبعة ايام لم يرضع حتى ارضعت احدى نديي طفلا من الجيران وكنت انت ترضع نديا
 ويدك على الاخرى فاقى لن ذلك **قال الشاعر**

بجيش النداء على حاشية طي | وان مات قامت للستخاء ما لم

وكانت العرب تسمى الكلب داعي الضمير ومتمم النعم ومسبب الذم كما يجلب الضمير
والضمير الضيف الغريب وكانوا اذا استند البرد وهبت الرياح ولم تسب النيران فرقوا الكلاب
حوالي الحى ومر بطوها الى المهد لتستوحش فتسبح فيهدى الضال وتأتى الاضياف على بناحها
والحكايات في ذكر الاجراد والكرماء والاشقياء واهل المعروف وما كانوا عليه من الخ
اكثر من ان يحصر واسهر من ان تذكر في مثل هذه المناقب فليتأمن المتأمنون ولتأمن اطماع
العاملون فان فيها عز الدنيا وسرف الآخرة وخلود جميع الذم فان لم نجد شيئا يفتى على الدهر
الا الذكر حسنا كان او قبيحا **قال الشاعر**

ولاشئ يدور فكن حديثا | جميل الذكر فالدنيا حديث
فانهز فرصة العمر ومساعدة الدنيا ونفوذ الامر وقدم لنفسك كما قدموا وتذكر بالصالحات
كما ذكروا وادخر لنفسك في القيامة كما ادخروا **واعلم** ان المأكول للبدن والموهوب للمعاد والنزوة
للعدو فاخترت النلوب سكت والسلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الباب الرابع والثلاثون في البخل والشح وذكر الخلاء واخباره
وما جاء عنهم قال الله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
الآية **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم
وعنه صلى الله عليه وسلم البخل جامع لسواى القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء
وقالت ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز ان البخل لو كان قبصا ما لبسته او كان طريقا
ماسلكه **وقيل** بخلاء العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط وابوالاسود الدؤلى وقاله
ابن صفوان **اما حميد الارقط** فرب انسان وهو قاعد على باب داره ويديه عصاة فقال الاضياف
فاشار الى العصى وقال عنه لكعاب الضيفان اعدتها **واما ابوالاسود الدؤلى**
فصدق على سائل بتمرة فقال له جعل الله نصيبك من الدنيا مثلها وكان يقول لو اطعمنا المساكين
في اموالنا لكنا اسوء حال منهم **واما خالد بن صفوان** فكان يقول لادرم اذا دخل
اليه باعباركم تغيروكم تطوف وتطير لاطيلين ضجعتك ثم يطرح في الصندوق ويقفل عليه

وقيل

وقيل له لا تنفق ومالك عمر بن قيس فقال الدهر اعز من منته **والشعر بعضهم**
وهبني جمعت المال حتى خزنته | وكانت وفاتي على ان زاد بدعنا
اذا ادخر المال البخل فانه | سيور يدعنا ويعقبه الوتر را

واساذن ححظة على صديق لم يجبل فقيل له ان محمود فقال كلوا بين يدي حتى
يعرق **وعلى سهل** بن هرون كتابا في مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهره
فجعلنا ثوابك عليه ما امرت فيه **والشعر بعضهم**

ذريني وانك في مالي اني | احب من الاطلاق ما هو اجمل
وان احق الناس باليوم ساعرا | يلوم على البخل الرجال ويبخل

وكان عمر بن يزيد الاسدي يجيد جدا اصابع القولنج في بطنه فحفته الطبيب بدهن كثير
فاغفل ما في بطنه في الطشت فقال الغلامه اجمع الذي نزل من الحفنة واسرج به **وكان**
المنصور رشيد البخل حدى به الحادى في طريقه الى الحج فحذى بقول الشاعر يوما

اعتر بين حليبه نوره | يزينه حيا ووحشيره
ومسكة يسوبه كافورة | اذا تغدى رفعت ستوره

فطرب حتى ضرب بزجله المجل ثم قال يا رب اعطه نصف درهم فقال سله نصف درهم
يا امير المؤمنين لقد حذيت بهتسا من عبد الملك بن مروان فامرني بلوليان الف درهم **قال**
تأخذ من بيت مال المسلمين ثلوثين الف درهم يا رب اعطه وكل به من يستخلص منه هذا الما
قال الربيع فما زلت امشى بينهما حتى شرط على نفسه ان يحدو به في ذهابه وايا به بغير مؤنة
وكان ابوالعاهية ومروان بن ابى حفصه بخيلين يضرب بجلها المثل قال مروان
فما فرحت بشئ اسد ما فرحت بمائة الف درهم وهبها الى المهدي فوزنتها فوجت درهما
فاشترت به كما واشترى يوما كبا بدرهم فلما وضعه في القدر دعاه صديقه فرد اللحم على
القصاب بنقصان دانقين فجعل القصاب ينادى على اللحم ويقول هذا لحم مروان وجازت
به يوما اعرابية فاصافته فقال لها ان وهب لي امير المؤمنين مائة الف درهم وهبت لك درهما
فوجهه سبعين الف درهم فوجهها اربعة دنانير **واما اهل مصر** فانهم موصوفون

في البخل ومن عادتهم اذا ترافقوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة ويشكها في خيط
 ويجمعون اللحم كله في قدر ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جرح كل واحد خيطه
 واكل لحمه وينتسمون المرق **وقيل** لبخيل من اشبع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس
 على طعامه ولا ينشق مرارته **وقيل** لبعضهم اما بكسولة محمد بن يحيى فقال والله لو كان
 له بيت من الابر وجاء يعقوب ومعه الابن يا شيخنا والملايكة يستعير منه ابرة ليخيط بها
 قميص يوسف الذي قد من ذبرها اعادها ياها فكيف يكسوني **وقد رظم ذلك من قال**

لو ان دارك ابنتك واحسنت
 واناك يوسف يستعيرك ابرة
 ابرايضيق بها فناء المنزل
 ليخيط قد تميصه لم تفعل

وكان المتنبى يخيل جدا مدح انسان بقصيدة فقال كما املت منا على مدحت
 قال عشرة دنانير قال والله لو نذفت وطن الارض بقوس السماء على جباه الملايكة ما دعت
 لك دانقا **وقال رعبل** كنا عند سهل بن هرون فلن نبرح حتى كاد يموت من الجوع فقال
 يا غلام اتناغدا انا فانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فنامله فقال ابن الرأس قال رعيته فقال
 والله اني لا كره من يرمى برجله فكيف برأسه ويحك اما علمت ان الرأس رئيس الاعضاء ومنه
 يصيح الديك ولولا صوت ما اريد وفيه فرق الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل
 فيقال شرب كعين الديك وما عجب لوجع الكلبة ولم ير عظامها من تحت الاسنان من عظم
 راسه وهبك طنت اني لا آكله ما قلت عناءه من يأكله انظر في اي مكان رعيته فاني به
 فقال والله لا ادري ابن رعيته قال لكن اعرف ابن رعيته رعيته في بطنك الله حسبك **وقيل**
 من الناس من يبخل بالطعام ويجود بالمال وعكسه **قال بعضهم**

ابودلف يضيغ الف الفنا ويضرب بالحسام على الرغيغ
 ابودلف لمطبخه قنار ولكن دون نسل السيوف

واستكى رجل مروزي صدره من سعال فدلوه على سويق الموز فاستثقل النفت
 وراى الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو يماطل الايام ويذاع الالم اذا ما بعض صدقائه
 ودله على ماء النخاله فطبخت له وشرب ماءها فحل صدره ووجهه يعصم فلما حضره غداه

وامر

وامر به الى العشاء وقال لزوجته اطبخي اهل بيتنا النخاله فاني رايت ماءها يعصم ويحل الصدر
 فتالت له لقد جمع الله لك بهذه النخاله بين دواء وغذاء فاحمد الله على هذه النخاله **وعن خاقان**
 ابن صبيح قال دخلت على رجل من اهل خراسان ليذو فانا ناعسر جده فيها فبيله في غاية الرقة
 وقد علق فيها عودا يخيط فقلت ما بال هذا العود مربوط قال قد شرب من الدهن واذا اضاع
 ولم يحفظه احتجنا الى غيره فذو نجد الاعود اعطسنا ونخشى ان يشرب الدهن قال فبينما
 انا انجب واسأل الله العافية والسترا اذا دخل علينا سبيح من اهل مرو فنظر الى العود فقال

للرجل يا بافلون لقد فررت جهدي من سئى فوقع فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس
 ياخذان من كل شئ ويشفقان هذا العود ولم لا اتخذت مكان هذا العود ابرة من حديد فان
 الحديد احسن وامكث وهو مع ذلك غير شاف والعود ايضا ربما يتعلق بشعره من قطن
 الفسيلة فينقصها فقال له ان خراساني امر سئدك الله ونفع بك فلقد كنت في ذلك من المسرفين
وقال الهيثم بن عدي نزل على ابي حفص الشاعر رجل باليامة فاحل له المنزل وهرب
 مخافة ان يلزمه قراه في تلك الليلة فخرج الضيف فاسترى ما احتاج اليه فخرج وكسب

يا ايها الرجل الخارج من بيته
 ضيفك قد جاء بزاد له
 وها ربنا من نذ الخوف
 فارجع فكن ضيفا على الضيف

واسترى رجل من الجملاء دارا وانتقل اليها فوقف بها بسائل فقال لفتح الله عليك
 ثم وقف فان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم التفت الى بنته وقال
 ما اكثر السؤال بهذا المكان فقال يا ابنت ما دمت متمسكاهم بهذه الكلبة ما يبالي كرهوا او قلوبا
والامر الساهر واجملهم حميدا لا رقط الذي يقال انه جي الاضياف وهو القائل في ضيف له

يصف اكله ما بين لعمته الاولى اذا اخذت
وقال فيه بجمركناه وتجد رطله
 وبين اخرى يلبها قيد اظفور
 الى الزور ما صمت عليه الا نامل

واكل اعرابي مع ابى الاسود رطبا فاكبر فمنا ابوالاسود يده الى رطبة لياخذها فنسبته
 الاعرابي اليها فسقطت منه في التراب فاخذها منه ابوالاسود وقال لادعها للشيطان فقال
 الاعرابي والله يجبريل وميكائيل لو نزلوا ما تركتها **وقال اعرابي** لغزيل نزل به نزلت بواد غير مطر

في الليل ومن عادتهم اذا تراشقوا في سفر ان يستوي كل واحد منهم قطعة ويشكها في خيط
ويجمعون اللحم كله في قدر ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جرت كل واحد خيط
واكل لحمه ويتسامون المرق **وقيل** ليجعل من اشبع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس
على طعامه ولا تنشق مرارة **وقيل** لبعضهم اما يسوكه محمد بن يحيى فقال والله لو كان
له بيت من الابر وجاء يعقوب ومعه الانبياء سغوا والملائكة يستعير منه ابرة ليخيط بها
مئيص يوسف الذي قد من ذرعا اياه فكيف يكسوني **وقد نظم ذلك من قال**

لو ان دمارك ائنت لك واحتنت
واناك يوسف يستعيرك ابرة
ليخيط قد مئيصه لم تفعل

وكان المتنبى يجلد جدام احد انسان بقصيدة فقال كما املت منا على مدحت
قال عشرة دنانير قال والله لو ندفن وطن الارض بقوس السماء على جباه الملائكة ما دفنت
لك دانتا **وقال** **دعبل** كما عند سهل بن هرون فلن نبرج حتى كاد يموت من الجوع فقال
يا غلام اتناغدا انا فانما بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال ابن الراس قال رعيته فقال
والله اني لا اكون من يرمى برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه
يصبح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقة الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل
فيقال شرب كعبين الديك ودما عجب لوجع الكلية ولم يعرفها هسن تحت الا انسان من عظم
راسه وهبت طننت اني لا اكله ما قلت عنده من يأكله انظر في اى مكان رعيته فاتي به
فقال والله لا ادرى ابن رعيته قال لكن اعرف ابن رعيته رعيته في بطنك الله حسبك فيها

من الناس من يجمل بالطعام ويجود بالمال وعكسه **قال بعضهم**
ابودلف يضيح الف الف ويضرب بالحسام على الرغيف
ابودلف لطبخه قنار ولكن دوندسل السيوف

واستكى رجل مروزي صدره من سعال فذروه على سويق الورد فاستشفل النفاة
وراي الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو عاظم الايام ويذفع الدم اذا اناه بعض صدقائه
ودله على ماء النخالة فطبخت له وشرب جاءها فجلو صدره ووجده يعصم فلما حضره غداه

وامر به الى العشاء وقال لزوجته اطبخي لاهل بيتنا النخالة فاني رايت ماءها يعصم ويجلي الصدر
فقالت له اهدج الله لك بهذه النخالة بين دواء وغذاء فاحمد الله على هذه النعمة **وعن خاقان**
ابن صبيح قال دخلت على رجل من اهل خراسان ليذوقا نانا عسرجة فيها قتيلة في غابة الرقعة
وقد علق فيها عودا يجيظ فقلت ما بال هذا العود مربوط قال قد شرب من الدهن واذا اضاع
ولم تحفظه احبنا الى غيره فلا نجد الا عودا عطسنا ونخشى ان يشرب الدهن قال فيبينما
انا انجب واسأل الله العافية والسنة اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو فنظر الى العود فقال

للرجل يا ابا فلان لقد فررت جهدي من شئ فوقفت فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس
ياخذان من كل شئ وينسفان هذا العود ولم لا اتخذت مكان هذا العود ابرة من جديد فان
الحديد اسكن وامك وهو مع ذلك غير ناسف والعود ايضار بما يتعلق بشعره من وطن
الفتيلة فينقصها فقال له انخراساني امر سئدك الله ونفع بك فلقد كنت في ذلك من المسرفين

وقال الهيثم بن عدى نزل على ابي حفص الشاعر رجل باليامة فاخلى له المنزل وهرب
مخافة ان يلزمه قراه في تلك الليلة فخرج الضيف فاستدري ما احتاج اليه فارجع وكتب اليه

يا ايها الرجل الخارج من بيتي • وهاربا من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزاد له • فارجع فكن ضيفا على الضيف

واشترى رجل من الجلود داء واسفل اليها فوقض بها بدسائل فقال له فح الله عليك
ثم وقف ان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم انفت الى ابنته وقال
ما اكثر السؤال بهذا المكان فقال يا ابنت ما دمت متمسكا بهم بهذه الكلمة ما يبالي كروا او قلوا
والامر السامر وانجلم حميدا لاروط الذي يقال انه هجي الاضياف وهو القائل في ضيف له

يصف اكله • ما بين لقمته الا ولي اذا اخذت • وبين اخرى تلبها قيدا خفور
وقال فيه • بجر كفاه وتجد وحلف • الى الزور ما صمت عليه لانامل

واكل اعرابي مع ابى الاسود رطبا فاكثر ثوبا لاسود يده الى رطبة لياخذها فسبقه
الاعرابي اليها فسقطت منه في التراب فاخذها منه ابوالاسود وقال لا دعها للشيطان فقال
الاعرابي والله بجريل وميكائيل لو نزل ما تركتها **وقال اعرابي** لنزول بد نزلت بواد غير مطر

في البخل ومن عادتهم اذا اترافوا في سفر ان يسأروا كل واحد منهم قطعة ويسكها في خيط
ويجمعون اللحم كله في قدر ويسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جرت كل واحد خيطه
واكل لحمه ويتسامون المرق **وقيل** لبخيل من اشبع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس
على طعامه ولا ينشق مرارته **وقيل** لبعضهم اما بكسولة محمد بن يحيى فقال والله لو كان
له بيت من الابروء يعقوب ومعه الانبياء سغعا والملائكة يستعير منه ابرة ليخيط بها
مئيص يوسف الذي قد من ذبر ما اعاره اباها فكيف يكسوني **وقد رظم ذلك من قال**

لو ان دارك ابنت لك واحسنت
واناك يوسف يستعيرك ابرة
ابرايضيق بها فناء المنزل
ليخيط قد مئيصه لم تفعل

وكان المتنبي بخيلا جدا مدحا انسان بعصيدة فقال كما املت منا على مدحت
قال عسرة دناير قال والله لو ندفن وطن الارض بقوس السماء على جباه الملائكة ما دفنت
لكنه انما **وقال** وعجل كما عند سهل بن هرون فلن نبرج حتى كاد يموت من الجوع فقال
يا غلام اتناغده انا فانما بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال ابن الرأس قال رعيته فقال
والله اني لا اكونه من برمي برجه فكيف برأسه ويحك اما علمت ان الرأس رئيس الاعضاء ومنه
يصبح الديك ولولا صوت ما اريد وفيه فرق الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل
فيقال سرب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلبة ولم يعرفها هسرت تحت الاذن من عظم
راسه وهبك طنبت اني لا اكله ما قلت عنده من يأكله انظر في اي مكان رعيته فالتى به
فقال والله لا ادري ابن رعيته قال لكني اعرف ابن رعيته رعيته في بطنك الله حسبك **وقيل**
من الناس من يبخل بالطعام ويجود بالمال وعكسه **قال بعضهم**

ابودلف يضيق الف الف
ابودلف لطيفه قنار
ويضرب بالحسام على الرعيف
ولكن دونه نسل السيف

واستكى رجل مروزي صدره من سعال فدلوه على سويق الموز فاستثقل الثفت
ورأى الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو ياطل الايام ويذوق الألم اذا ناه بعض صدقائه
ودله على ماء التخاله فطبخت له وشرب ماءها فجلو صدره ووجهه يعصم فلما حضره فداء

والم

وامر به الى العشاء وقال لزوجته اطبخي له بل بيتنا التخاله فاني رايت ماءها يعصم ويحل الصدر
فما لت له لتجمع الله لك بهذه التخاله بين دواء وغذاء فالحمد لله على هذه المنه **وعن خاقان**
ابن صبيح قال دخلت على رجل من اهل خراسان ليذوقا انا ما عسر جبهه فيها فتيلا في غايه الرقة
وقد علق فيها عودا بخيط فقلت ما بال هذا العود مربوط قال قد سرب من الدهن واذا اضاع
ولم تحفظه احسنا الى غيره فلا نجد الا عودا عطسنا ونأخذ نأخذ ان يسرب الدهن قال فبينما
انا انجب واسأل الله العافية والسرا اذا دخل علينا شيخ من اهل مرو فنظر الى العود فقال

للرجل يا ابا فلان لقد فررت جهدي من شئ فوقفت فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس
ياخذان من كل شئ وينسفان هذا العود ولم لا تأخذت مكان هذا العود ابرة من حديد فان
الحديد اسكن وامك وهو مع ذلك غير ناسف والعود ايضا ربما يتعلق بشعره من وطن
الفتيلة فينقصها فقال له الخراساني امر سئد الله ونفع بك فلقد كنت في ذلك من المسرفين
وقال الهيم بن عدى نزل على ابي حفص الشاعر رجل باليامة فاخلى له المنزل وهرب
مخافة ان يلزمه قراه في تلك الليلة فخرج الضيف فاسترى ما احتاج اليه فارجع وكتب اليه

يا ايها الرجل الخارج من بيت
ضيفك قد جاء بزاد له
وهادبا من سدة الخوف
فارجع فكن ضيفا على الضيف

واسترى رجل من الجلاء دارا واستقل اليها فوقف بها بسائل فقال له فتح الله عليك
ثم وقف فان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم التقى الي بنته وقال
ما اكثر السنو لهذا المكان فقال يا ايت مادمت متمسكا بهم بهذه الكلية ما بالي كروا او قلوا
والامر المشاهير وانجلم حميدا لارقط الذي يقال انه جي الاضياف وهو القائل في ضيف له

يصف اكله
ما بين لقمته الا ولي اذا انخررت
ويبين اخرى تليها قيدا ظفورا
وقال فيه بجر كفاه وتحد وحلف
الى الزور ما صحت عليه الا نامل

واكل اعرابي مع ابي الاسود رطبا فاكرا ثم ابا الاسود يده الى رطبه لياخذها فنسبته
الاعرابي اليها فسقطت منه في التراب فاخذها منه ابوالاسود وقال لا داعيها للشيطان فقال
الاعرابي والله بجزيل وميكائيل لو نزل ما تركتها **وقال اعرابي** لنزول نزل به نزلت بواد غير مطر

ومرجل بك غير مسرور فاقم بخدم وارجل بخدم **ولله دوف**
 رأيت ابانزارة قال يوما لحاجبه وفي يده الحسام
 لأن وضع الخوان ولاح شخص لا تحفظن رأسك والسلام
 فقال سوي بيك فقال سبح نقيض ليس برد على الكلام
 فقام وقال من خلق اليد بيت لم يدرفيه القيام
 ابى وابان والكلب عندي بمنزلة اذا حضر الطعام
 وقال له اين ابان كلب على خبزي اصادروا واصنام
 اذا حضر الطعام فلا تحقوقي على لوالدي ولا ذمام

واين هذا من القائل
 بجيل يرى في الجود عارا وانما يرى المرء عارا ان يرضى ويخجل
 اذا المرء ارى ثم لم يرحب نفعه صديق فلا تفته المنية اولاً

وقال آخر
 وامرأة بالبخل قلت لها اقصر فليس اليه ما حبيت سبيل
 امرى الناس اخوان الكرم وما ارى بجيد له في العالمين خليل

وقالوا اذا اسالت كرميا حاجة فلا تعجل عليه ودعه يفكر فانه لا يفكر الا في خير واذا اسالت لثيما
 حاجة فغا فوصه ولا تدعه يفكر فانه كلما فكر انزاد بخلا وبعداً **وقال ربي الهادي**
 جمعت صنوف المال من كل وجهة وما نلتها الا بكف كرم
 وانى لا رجوان موت وتنفضى حياتي وما عندك يدلتيم

وانشد الجاحظ لابى السقيم
 ممن تعلمت هذا ان لا تجود بشئى اما مررت بعبد لعبد حاتم طي
وما قال الشعراء في البلاء ومطاعهم من اوهى ما قيل فيهم بيت جرير في بيتي تلعب
 والتعلبي اذا نضح القرى من استسه وتمثل الامثال
وقوله فيهم فوما اذا اكلوا اخفوا الكلام واستوتفوا من نتاج النار والدار

فوما اذا استنج الصيفان كليهم قالوا لا تم بولي على النار
واين هذا من الذي يقول فيه الشاعر
 ابلغ بين حاجبيه نوره اذا انغدى رفعت سموره

وقال بعضهم في تخيل
 انا لا بجيز له حامض كمل الدارم في رقتة
 اذا ما انفس حول الخوان تطاير في البيت من خفته

وقال آخر
 تراهم حنسية الاضياف خرساء يقبمون الصلاة بلا اذان
وقال آخر وقديبات عند خليل
 فبتنا كانا عندهم اهل ما تم على ميت مستودع بطن ملحد
 يحدث بعض بعضنا بمصاير وبامر بعض بعضنا بالتجدد

وقال آخر وجيرة لا نرى في الناس مثلهم اذا يكون لهم عيد وافطار
وقال آخر

معصداق ايمان ان قال مجهداً لا والرغيف فذلك البر من قسمه
 فان هممت بر فاعبت بجيزته فان موقعها من كفه ودمه
 قد كان يعجبني لوان خبزته على جرادقة كانت على حرمه

وقال آخر
 ذهب الكرام فلو كرام وبعى الغضاريف اللثام
 من لا يقبل ولا ينيل ولا يسلم له طعاً م

وقال آخر
 خليلي من كعب اعينا اخاك على دهره ان الكرم معين
 ولا يتخذ بخل ابن قزعة انه مخافة ان يرحى نداء حزين

وقال آخر
 اذا جئت في حاجة سد بابي فلم تلع الا وانت كمين
 له يومان يوم ندا ويوم يسئل السيف فيه من الغرب

فاما جوده فعلى حجاب ، واما سيفه فعلى الكلاب
وقال آخر رفعت الى صفوان من صفو فكري ، عروسا عبد ابطن لكتاب لها صدق را
 فقبلها عشر وها م بحبها ، فلما ذكرت له المر طلعها عشر
وقال آخر لوعبر البحر بامواج ، في ليلة مظلمة بارده
 وكفد مملوءة خرد لا ، ما سقطت من كفد وصد
وقال آخر يا قائما في داره قاعدا ، من غير ما معنى ولد فائده
 قد مات اضيائهم حوكم ، فاقرا عليهم سورة المائدة
وقال آخر نوالك دونه شوك القناد ، وخبرك كالثريا في البعاد
 فلوا بصير ضيفا في منام ، كحرمت المنام الى التناد
وقال آخر لا تعجبن كخبرزل من يده ، فالكوكب الخسيس سقى الارض احيا نا
وقال ابن خازم
 وقالوا مدحت فتى كرميا ، فقلت وكيف لي بفتى كرمي
 بلوت ومررتي خمسون حولا ، وحسبك بالمحرب من علي
 فلواحد بعد ليوم خير ، ولا احد يعود على عد يور
ومن روى اهل الجبل محمد بن الجهم وهو الذي قال وددت لو ان عشرة من الفقهاء
 وعشرة من الخطباء وعشرة من الشعراء وعشرة من الادباء تواطوا على ذمي ولست بهلوا
 ستمي حتى ينشر ذلك في الافان فلوميت الى اهل امل ولا يبسط نخوي رجراج وقال له اصحابه
 اما تخشون ان نفعد عندك فوق مقدار سهونك فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استغاثنا
 لجا لستنا قال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الفدا **وقال عمرو بن ميمون** مررت ببعض طرق
 الكوفة فاذا انا برجل يخاصم جوارله فقلت ما بالك فقال احدهما ان صد يقا لي نارني فاستهينا
 راسا فتغدينا واخذت عظامه فوضعتها على باب داري فجاء هذا واخذها على باب داره
 يوم الناس ان الذي استرى الراس **وقال رجل من الجاهل** لا ولاده استروا الى كما اكله جميعا
 حتى لم يبق في يدي الا عظمه فاستروه فامر بطبخه فلما استوى وعيون اولاده ترمقه فقال

ما اعلى

ما اعطى احد منكم هذه اللجة حتى يحسن وصف اكلها فقال ولده الاكبر استهيا يا ابيت وبعها
 حتى لا ادع للذرفيها مقيلو قال لست بصاحبها فقال الا وسط الوكها يا ابيت والحسها حتى
 لا يدري احد لعابن هي ام لعام قاله لست بصاحبها فقال الا صغري يا ابيت امضغها ليرد فيها
 واسفها سقا قال انت صاحبها وهي لك نرا لة الله معرفة وحرما **ووقف اعرابي على ابي قحافة**
 وهو يتغدى فسلمه فرد عليه ثم اقبل على الاكل ولم يعزم عليه فقال له الا اعرابي اما اني مررت
 باهلك قال كان ذلك طريقك قال وامر انك جلي قال كذلك كان عهدي قال قد ولدت
 قال كان لا بد لها ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال هاك
 تقوى على ارضاع اثنين قال نعم ان الآخر قال ما كان لي بقي بعد موت اخيه قال وماتت الام
 قال حزنا على ولديها قال ما احليب طعامك قال لا اجل ذلك اكلته وحدي والله لا ذقت
 يا اعرابي **وقيل خرج** اعرابي قد ولده الجحاج بعض النواحي فامر بهادة مطوية فلما
 كان في بعض الايام وورد عليه اعرابي من حيتيه فقدم له الطعام وسال عن اهله وقال ما حال
 ابني عمير قال على ما يحب قدمنا النواحي والارض رجلا ونساء قال فما فعلت ام عمير قال
 صاحبة ايضا قال فما حال الدار قال عامرة باهلها قال وكلبنا ايقاع قال ملنا حتى نباحا قال
 فما حال جملي زريق قال ما يسرته فالتفت الى خادمة وقال ارفع الطعام فرفعه ثم اقبل عليه
 يساله وقال يا مباركة الناصية اعد على ما ذكرت قال سل ما بديك قال ما حال كلبتي ايقاع
 قال مات قال وما الذي امانه قال احنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات او صان الجمل
 قال نعم قال وما الذي امانه قال كره نقل الماء الى قيرام عمير قال او ماتت ام عمير قال نعم قال
 وما الذي امانتها قال كره بكائها على عمير قال او ماتت ام عمير قال نعم قال وما الذي امانته قال
 سقطت عليه الدار قال او سقطت عليه الدار قال نعم قال فقامر له بالعصا وولي بين يديه
 هاربا **وحكى بعضهم** قال كنت في سفر فسللت عن الطريق فرأيت بيتا في الغداة
 فانيته فاذا فيه اعرابية فلما رايتها قالت من تكون قلت ضيفا قالت مرحبا واهلها لصيف
 انزل على الرجب والسعة فنزلت فقدمت لي طعاما وماء فشربت فبينما انا على ذلك
 واذا صاحب البيت قد اقبل فقال من هذا فقالت ضيف فقال لا اهلك ولا مرجعا فلما لنا

وللضيف فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتى وسرت فلما كان من الغدا ريت بيتا في القلوة
فقصده فاذا اضية اعرابية فلما راني قالت من تكون قلت ضيف قالت لا اهل ولا مرحبا ما لت
وللضيف فيكما هي كلمتي واذا بصاحب البيت قد اقبل فلما راني قال من هذا قالت ضيف
قال اهل ومرحبا بالضيف ثم اتى بالطعام لمحسن فاكلت وماء فشربت فذكرت ما مر لي بالرس
فتبسمت قال ثم تبسمت فقصصت عليها ما اتفق لي مع تلك الاعرابية وبعلمها وما سمعت منه
ومن نزوجته فقال لا يجب ان تان الاعرابية التي رايتهما اخي وان بعلمها اخو امراتي هذه فقبل
كل طبع على اهلها وحكايات هؤلاء وامثالهم كثيرة واخبارهم مشهورة وفيما ذكرته كفاية واسأل
الله التوفيق والهداية والله سبحانه وتعالى اعلم

**الباب الخامس والتلاتون في الطعام وآدابه والضيافة
وآداب الضيف والمضيف واخبار الاكله وما اسببه ذلك**

اما باحة الطبيب من المطاعم **فقد قال** الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اكلوا مما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون **وقال** تعالى يستلونك ما اذا اهل لهما مثل اهل لكم الطبيات
وما علمتم من الجوارح مكبلين **وقال** قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
محم الحلال كحل الحرام وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده في
ما كله ومشربه وكان الحسن يقول ليس نخاذ الطعام سرفا **وسئل الفضيل** عن من يترك الطبيات
والخبثيص للزهد فقال وما اكل الخبيص لبيك تاكل وتنقى لله تعالى لا يكره ان تأكل الحلالا اذا اقيت
الحرام انظر كيف برئت بالديك وصلتك بالرحم كيف عطفتك على الجار كيف رحمتك على المسلمين
كيف كظمت للغيظ كيف عفوتك عن ظلمك كيف احسانك الى من اساء عليك كيف صبرك وجمالك
للاذى الى حكمتك هذا الحوج من ترك اكل الخبيص **واما نعوت** الاطعمة وما جاء فيها
فقد نقل عن الرشيد انه سئل اباحارث عن الفالوذج واللوذجين ايهما اطيب فقال يا امير
المؤمنين لا افضى على غائب فاحضرهما اليه فاكل حتى اكفي فقال له الرشيد احكم قال قد اصلى
الله اخصباين فضحك الرشيد واهله بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرته بالف دينار والدينار

وسمع الحسن البصري رجلا يعيب الفالوذج فقال لثاب البر بلعاب الخيل نخال السمن ما اظن
احد ايعيبه **وقال الاصمعي** اول من صنع الفالوذج عبد الله بن جذعان **وانى** اعرابي بفالوذج فاكل
منه لقمة فقيل له انظر هذا فقال هذا وحياتك الصلوط المستقيم **وكان** احب الطعام الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللحم **وعن** ابى الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام
اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وكان يقول موسى سيد الطعام في الدنيا والاخرة وهو يزيد في السمع
ولو سالت ربنا ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان يحب الدبا ويقول يا عائشة اذ اطبختم قدرا
فاكره فيها الذبا فانها تشد القلب الحزين وهي شجرة اخي يونس عليه السلام **وعنه** صلى الله
عليه وسلم قال عليكم بالصرع فانه يشد القواد ويزيد في الدماغ وعليكم بالهدس فانه يرق
القلب ويفرز الدمعة **وعن** ابى سراع قال كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول اكل التمر
امان من القولنج وسرب العسل على الرقي امان من الفالج واكل السفرجل يحسن الولد واكل
الرمان يصلح الكبد واكل الزبيب يشد ويذهب الوصب والنصب واكل الكرفس يقوى
المعدة ويطيب النكهة واطيب اللحم الكف وكان يديم اكل الهريسة وكان يأكل على سباط معاوية
ويصلى خلف علي ويجلس وحده فسئل عن ذلك فقال طعام معاوية ادا سم والصدقة خلف
على افضل وهو اعلو والجلوس وحدي اسلمة وسحيت المتوكلية بالمتوكل والمأمونية بالمأمون
وقال الحسن بن سهل يوما على مائة المأمون الارز يزيد في العمر فسأله المأمون عن ذلك
فقال يا امير المؤمنين ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الارز يري صناعات حسنة
ومن راي منا ما حسنا كان في نهارين فاستحسن قلبه ووصله **وقال ابو صفوان** الارز
الابيض بالسكر والسمن ليس من طعام اهل الدنيا **وقيل** لابي حارث ما تقول في الفالوذج قال ودد
لوانها وملك اعلم في صدرى والله لو ان موسى عليه السلام لقي فرعون لعنه الله تعالى بفالوذج لا آمن
ولكنه لعنه بعضى **وكانت العرب** لا تعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زينا
معاوية رضى الله عنه فاتخذ الالوان ويقال للبرقة المستحسنة بنت نارين وقالوا اكل طعام اعيد عليه
السفنين فهو فاسد **وقيل** اذا التقي اللحم في العسل اخرج بعد شهر طريا لا يتغير ويقال للسبكي سيد
المرق ومخ الاطعمة وزين الموايد ويقال اذا طبخت اللحم بالخل فقد لعنت عن معدتك ثلث المونة ويقال

للخيز ابن جبة قال بعضهم في حبة القلب منى . زدعت حب ابن حبة .
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما يرفع الكرم والخبز قالوا وما كرامته يا رسول الله قال لا ينظر
 به الادم اذا وجد ثم الخبز فكلوه حتى لو نوا بغيره وفي الحديث من داوم على اللحم اربعين يوما قسى
 عليه ومن تركه سبعين يوما ساء خلقه وقيل المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كان عليها البقول
 الا الكراث وسكة عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارجفة على كل رغيغ منهم زبول
 وجبرمان ودخل ابن قبيعة يوما الى عماله ولده وبين يده يطبخ فيه موز فمأخوذ من سداب
 فقال ما بال مولانا ليس يدعونا الى الفوز باكل الموز فقال صفحتي اطعمت فقال ما الذي صف
 من حسن لونه فيه سبابك ذهبية كأنها حديد ذهب وعسل اطيب الممر كأنه السهم سهل
 المقشر لين المكسر عذب المطعم ابيض المطعم سلس في الحلقوم ثم متديه واكل وسمعه
 يدم الزبد فقال ما الذي ذمت فيه سواد لونه ام بساعة طعمه ام صعوبته مد ظله حسونته
 ملمسه وقيل لما تقول في الباذنجان فقال ذناب الحماجم وبطون العقارب ويزر الزقوم
 قيل له ان يحسنى باللحم فيكون طيبا فقال لو حسنى بالنعوى والمغفرة ما افلح اكله وصنع
 الحجاج ولية واحضرت له قال لراد ان عمل كسرة مثلها فاستغفاه فاقسم عليه فقال اولم عبد
 كسرى فاقام على رأس الناس الف وصيفة في يد كل واحدة ابريق من ذهب فقال الحجاج ان
 والله ما تركت فارس لمن بعدها من الملوك سرفا واهدى شخصي الى آخر فالوجه زنة
 وكتب اليه ان اخترت لعلها السكر السوسى والعسل المارداني والزعفران الا صبهاني
 فاجابه والله ما علمت الا قبل ان توجد اصبهان وقبل ان تفتح السوسى وقبل ان اوصى ربك الى
 النخل وقيل ان ابا الجهم بن عطية كان عينه ابي مسلم على المنصور فاحسب المنصور بذلك
 فطاوله في الحديث يوما حتى عطش فاستسقى فدعاه بتدح من سوق اللوز فيه السم
 فابلغ داره حتى مات وقيل في ذلك شعر
 تجب سوق اللوز لا تقرينه فشراب اللوز اردى ابا جهم
 وقال ابوطالب المأموني
 فاعلمت كفا امره مطمعا الذواشهي من اصابع زينب

اصابع زينب ضرب من الحلوى يعمل ببغداد يشبه اصابع النساء المنقوشة ودخل السائب
 على علي رضي الله عنه في يوم سبات فناوله قد حافيه سمن ولبن فاباه فقال ما انتك لو شربته
 لم تنزل دينا ناسبا ناسا نيو ملك وعن نافع عن ابن ابي نعيم قال كان ابوطالب يعطى عليا
 قد حان اللبن يصبه على اللوت فكان يشرب اللبن ويبول على اللوت واما الزهد في
 الماكل فقد زهد فيه كثير من الاضمار مع الغدرة عليه ومنهم من لا يقدر عليه قال عائشة رضي
 الله عنها والذي بعث محمدا حتى نبيا ما كان لنا منخل وداكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خبز امية منذ بعثه الله الى ان قبضت وكيف كنتم تأكلون خبز الشعير قال كنا نقول اف في
 وعن جابر يرفعه نعم ادم الخ وكفى بالمؤسرف ان يستخط ما قرب اليه قال عمر رضي الله عنه
 ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان الا اكل احدهما وتصدق بالآخر
 وقالت عائشة رضي الله عنها ما كان يجتمع لوانان في لمة في ثم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان كان يحلم باكل خبز او ان كان خبزا لم يكن كما وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اكل ابا
 بالملح فان فيه سقاء من سبعين داء وقيل ان نبيا من الانبياء سكى الى الله الضعف فامر ان يطبخ
 اللحم باللبن فان القوة فيها وسند كرفضل الزهد في الماكل في باب الفقر ان شاء الله تعالى وما
 ما جاء في آداب الاكل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند مطعمه
 ومشر به بسم الله خير الاسماء رب الارضين والسماء لم يضره ما اكل وما شرب وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام وزفني
 من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
 كساني هذا الثوب وزفني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقالت
 عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه فان
 الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله قال صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناءة
 وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما قال فسالتنا
 عن الرجل قائما فقال هو شر من الشرب واوصى رجل من خلفه الملوك ابنه فقال اذا اكلت فضع
 شفقتك ولا تلقن يمينا ولا شمالا ولا تلقن بسكين ولا تجلس فوق من هو اشرف منك

وارفع منزلة ولا تصق في المواضع التظيفة **ومن هذا ما رواه الزهري ان النبي صلى**
الله عليه وسلم نهى عن الفخ في الطعام والشرب **وقال** على رضي الله عنه **نهي رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ان يؤكل الطعام مسخا جدا **وفي الصحيحين** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب
 النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ان استهواه اكله ولا تركه **وقال عمرو بن هبيرة** عليكم يا ائمة
 الغدا فان مباركة تطيب النكحة وتعين على المروءة قيل وما اعانتها على المروءة قال ان لا تقول النفس
 الى طعام غيرك **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** من اكل من سقط المائة عاش في سعة وعوفي
 في ولده وولد ولد من الحنق **وعنه** صلى الله عليه وسلم من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم
 الله جلده على النار وقال الحارث بن كلدة اذا تغذى احدكم فليتم على غداؤه واذا اغتسى فليخط اذنيه
 خطوة وقيل خير الغدا بواكوه **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ان يتبع الرجل بصره لقمة اخيه **وقال** الجاج لا عرابي على سباطه ارفق بنفسك فقال
 وانت يا جاج اغضض من بصره **وقال معاوية** لرجل على مائدة خذ الشعرة من تحتك
 قال وانت تراعي من مراعاة من يرى الشعرة في لقمته لا اكلت لك طعاما ابدا **ووضع معاوية**
 بين يدي الحسن بن علي رضي الله عنهما دجا جنة ففكها فقال معاوية هل بينك وبينها عداوة
 فقال الحسن فهل بينك وبينها قرابة اراد معاوية ان الحسن يوقر مجلسه كما يوقر مجلس الملوك
 والحسن اعلم منه بالاداب وحضر اعرابي على مائدة بعض الخلفاء فقدم جدي مشوي فجعل
 الاعرابي يسرع في الاكل منه فقال له الخليفة اراك تأكل بحجة كأن امة فطختك فقال ارايتك
 عليه كان امة ارضعتك **واما ما جاء في كفة الاكل** فقد روي عن خديجة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من قل مطعمه مع بطنه وصفا قلبه ومن كثر مطعمه سقم بطنه
 وقسى قلبه **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يمتيتوا القلوب بكثرة الطعام والشرب قال النبي
 كاتر زرع اذا كثر عليه الماء ضر **وقال** صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجل بزيه افضل من عفا
 بطنه وقال عمرو بن عبيد ما رايت الحسن رضي الله عنه ضاحكا الا مرة واحدة قال رجل من
 جلسائه ما اذا نى طعام قط قال اخرايت لو كانت في معدتك الجحارة لطحنها وقال على كرم الله
 وجهه البطنة تذهب الغطنة **وقال ابن المقفع** كانت ملوك الايام اذا امرت الرجل

بها شرها اخرج من طبقة اجدالى باب الهزل ومن باب التعطيل الى باب الاحقار وتقول
 افل طعاما تمدنما وكانت العرب تعير بكثرة الاكل **والشدوا**
 نسنت باكل كاكل العبد **ولا ينقوا كقوم الفهد**
قال الاصمعي لرجل من بني فهر
 اذا امرت بالاكل اكله فلا رفعت كفي الى طعامي
 فاكلة ان نلتها بغنيمة **ولا جوعه ان جعلها بغيره**
وقالت عائشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتري ثوبا
 فالتقى بين يديه ثمر فاكل فاكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كرهت الاكل شوم وقالوا
 الوحدة خير من القرن السوء وجليس السوء خير من الاكل السوء **وشكى يوما ابو العينا**
 الى مدني سوء الحال فقال اسكران الله قدم رزقك الاسلام والعافية قال اجل ولكن بينهما جوع
 يتقل الكبد **ودعت ابا الحارث** جملة جيبية له فحادسة ساعة فباع فطلب
 الاكل فالت اما في وجهي ما يستغاث عن الاكل فقال جعلت فداك لو ان بيئتة فعدا ساعة
 لا ياكلون لم يصق كل واحد منهما في وجه صاحبه وانفرا **واما اخبار الاكلة** فقد
 قيل ان وهب بن جبري سأل ميسرة البراء عن اكل فقال اكلت مائة رغيف مملوءة
 بلحا **وهي ميسرة** المذكور يوم ما يقوم وهو راكب فدعوه للضيافة وذبحوا له حماره وطبخوا
 وقدموه له فاكله فلما اصبح طلب حماره ليركبه فقيل له هو في بطنك **وقال المعتمر بن سليمان**
 قلت لهلول الماسني ما اكلة بلغتني عنك قال جعلت فداك ومعى يعيرني فخبرت وشو بيته
 واكلته ولم يبق منه الا شئ يسير حملته على ظهري فلما كان الليل اردت ان اجامع امة لي
 فلم اقدر اصل اليها فقالت كيف تصل الي وبينا جمل فقلت له كره تكفيك هذه الاكلة فقال
 اربعة ايام **وقال الاصمعي** ان سليمان بن عبد الملك كان سترها نهما وكان من سره
 ان اذا اتى بالسفرة وعليها الدجاج المشوي السمين لا يصبر ان يبرد ولا ان يؤتى بمسنديل فباتت
 بكه فياكل واحدة واحدة حتى ياتي عليها فقال الرئيسد ويحك يا اصمعي ما اعرفك باخبار
 الناس ان عرضت على عبيد سليمان فوجرت فيها نار الدهن فظننته طيبا حتى حدثتني

لمراد منها بجهة فقلت اذا البستها اتول هذه جبة سليمان بن عبد الملك **وقال السمرقندي**
 وكيل عمرو بن العاص قدم سليمان بن عبد الملك الطائف هو وعمير بن عبد العزيز برضى الله عنه الى
 فقال يا سمرقند رطعمني فقلت عندي جدي كاعظم ما يكون سمنا قال مجل به فانيته به
 كان عكة سمن فجعل ياكل منه ولا يدعوه حتى لم يبق منه الاخذ قال هلم بنا ابا جعفر فقال اني
 صائمه فاكله ثم قال يا سمرقند وبك ما عندك سئى قلت نعم ست درجات كانهن اتقاد نعام
 فانيته بهن فاق عليه من ثم قال يا سمرقند اما عندك سئى قلت نعم سويق كانه قراصة الذهب فانيته
 بعس فعبه حتى اتى عليه ثم قال يا غلام افرغت من غدائنا قال نعم قال ما هو قال سيف ولان
 قدرا قال انتى بقدر فاناه بها ومعها الرقاق فاكل من كل قدر ثلثه ثم مسح يده واستلم على كفا
 واذا ناس فدخلوا وصف الخوان فقعده واكل مع الناس **وكان هلال بن الاسعمر**
 يوضع القمع على فمه ويصعب اللبن او البند وكان غليظا غملا وقال اعرابي لرجل سمين امرى عليك
 قطيفة من نسج اضراسك **وقال ابو المحرر** كانت لي بنت تجلس معي على المائدة فتبذر كفا
 كانه طلح في ذراع كانه جارة فلانفع عينها على لغة نفسيه الاخصتى بها فكبرت ونز وجها
 وصرت اجلس على المائدة مع ابن لي فيبذر كفا كانه كونا فرفق الله لم تسبق عيني الى لغة طيبة
 الا سبقت يده اليها **وقال مسلم بن قتيبة** عدت للبحاج اربعا وثمانين رغيفا مع كل رغيف
 سمكة ويقال فلان يحكي حوت بونس في جودة الالتقام وعصاة موسى في سرعة الالتقام
 وقيل لوبن مرة اى طعام احب اليك قال لحم سمين وخبز سميد ضرب فيه ضرب ولى السوء في
 مال اليتيم **وقال صدقة بن عبيد المازني** اولم لي ابي لما تزوجت فعمل عشر خزان
 تريد من جزور فكان اول من جاء هلال المزني فقد مناله جفنة فاكلها ثم اخرى فاكلها حتى ان
 على الجميع ثم اتى بقربة مملوءة من البند فوضع طرفها في سندقها وفرغها في جوفه ثم قام فخرج
 واستانقنا عمل الطعام **وكان عبد الله بن زياد** ياكل في كل يوم خمس مرات فخرج يوما يريد الكوفة
 فقال له رجل من بني سيبان الغدا اصليح الله الامير فنزل فذبح له عشر بن طيرا او را فاكلها
 ثم قدم الطعام فاقى بن زبيلين في احدهما تين وفي الاخر بريض فجعل ياكل من هذا تينه ومن
 هذا بيضه حتى اتى على ذلك ثم رجع وهو جائع **وكان ميسرة البراش** ياكل الكس

فاكل

الغنيمة

العظيم ومائة رغيف فذكر ذلك للمهدي فقال دعوت يوما بالليل فالتيت رغيفا رغيفا فاكل
 تسعة وتسعين والقي اليه تمام المائة فلم ياكله **وحدثنا نبيه الدين الجومري**
 انه سمع الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام يقول ان معاوية بن ابي سفيان كان ياكل في مائة
 مائة رطل بالدمسقى ولا يسبع ونزل رجل بصومعة واهب فقدم
 اليه اربعة ارغفة وذهب ليحضر اليه العدس فحله وجاء فوجده فاكل الخبز فذهب
 فاقى بالخبز فوجده فاكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرات فبسا له الراهب ابن مقصده
 قال الى الاردن قال لماذا قال بلغني ان برطيبيا حاذقا فاسأله عن ما يصلح معدتي فاقى قليل
 السهولة فقال الراهب ان لي لبيت حاجدة قال وما هي قال اذا ذهبت وصلحت معدتك فلا تجعل
 رجوعا على **واما المهازلة على الطعام** فقد روى عن يحيى بن عبد الرحمن قال
 قالت لي عائشة رضى الله عنها كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة فصنعت
 حريرا وجئت به فقلت لسودة كلى فقال لا احبه فقلت والله لما اكلت اولا لظن وجهك فقالت
 وما انا اباذ نقتنه فقلنا ولت من الصحفة سنيا ولطخت بها وجهها ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يبنى وينها فقلنا ولت من الصحفة سنيا فلطخت به وجهي وجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يضحك **واشترى** عبد يوماسم كالا هله وقال صلوه ولامه فاكل عباله السمك
 والخطوبه فلما انبه قال قدموا الى السمك قالوا اكلته قاله قالوا لم يدك ففعل فقال صدقتم
 لكن ما سبعت **ودخل الحمدوني** على رجل عنده اقوام بين ايديهم اطباق الحلوى ولا يدون
 فقال لقد ذكرتموني ضياف ابراهيم وقول الله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرمها ووجس
 منهم ثم قال كلوا رحمكم الله فضحكوا واكلوا والحكايات بمعنى ذلك كثيرة جدا **واما الضيافة**
واطعام الطعام فقد قال الله تعالى هل انا له حديث ضيف ابراهيم المكرم **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يؤذ حازه
وقال صلى الله عليه وسلم من اكل وذو العنينين ينظر اليه ولم يواسه ابلى بداه لو دواه له **وقال**
 الحسن كذا فسمع ان احدي مواجب الرحمة اطعام المسلم الجائع **وقيل** لبراهيم الخليل عليه
 الصلوة والسلام بما اتخذ الله خليفا قال بلوث ما خيرت بين سيبين الا اخترت الذي لله طمغ

ايديهم

ولا اهتمت بما تكفل لي به ولا تعديت ولا تعسيت الامع ضيف ويقولون ما خلا مضيف لحليل
 عليه السلام الى يومنا هذا ليلة واحدة بلا ضيف **وكان الاخرى** اذا لم يأكل احد من اصحابه من
 طعامه حلف لا يجد عشرة ايام وقالوا المائدة مرتبة ايمن كان مضيفا وسع الله عليه **وقال**
المدائني اول من سن القرى ابراهيم الحليل عليه الصلاة والسلام واول من مشم الثريد هاشم
 واول من فطر جيرانه على طعامه في الاسلام عبد الله بن عباس رضي الله عنها واول من وضع
 مائدة على الطريق وكان اذا اخرج من بيته طعام لا يعاد منه شئ فان لم يجد من يأكله تركه على
 الطريق **وقيل** لبعض الكرماء كيف اكتسبت مكارم الاخلاق والتأدب مع الاضياف فقال
 كانت الاسفار نحو جني ان اقد على الناس فما استحسنته من اخلاقهم اتبعته وما استقبحت
 اجتنبتها **واما آداب المضيف** فهو ان يخدم اضيافه ويظهر لهم الغنى ووسط الوجه
 قيل البشاشة في الوجه خير من القرى قالوا فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك ضمن الشيخ
 شمس الدين البغدوي رحمة الله تعالى عليه **هذا الكلام بابيات فقال**

• اذا المرء واقام لا منك قاصدا	• وراك وارمته اليك المسالت
• فكن باسما في وجهه متمسلا	• وقل مرحبا اهلا ويوم مباركا
• وقد له ما استطع من القرى	• عجولا ولا تجل بما هوها لك
• فقد قيل يناسا لغا متقدما	• قد اوله زيد وعمرو وما لك
• بشاشة وجه المرء خير من القرى	• فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك

وقالت العرب تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة واطالة الحديث عند المواكلة
وقال حاتم الطائي

• سل الطارق المختريا ما لك	• اذا ما اتاني بين نارى ومجرى
• هل بسط وجهى انه اول القرى	• وابذل معروفى له غير منك

وقيل في عبد الله بن جعفر
 انك يا بن جعفر خير فتى • وخيرهم طارق اذا اتى • ولله در القائل
 الله يعلم انى ما سرتنى • شئ كطارقة الضيوف التزك

مازلت

• مازلت بالترجيب حتى خلعتنى	• ضيفا له والضيف رب المنزل
• اخذه من قول الشاعر	• يا ضيفا لوزرنا لوجدنا • نحن الضيوف وانت رب المنزل
• وما احسن ما قال سيف الدولة ابن حمدون	
• منزلنا رحب لمن نزاره	• نحن سواء فيه والطارق
• كل ومافيه حلول له	• الا الذى حرمة الخالق

وقال الاصمعي سالت عيينة بن وهب الدارى عن مكارم الاخلاق فقال او ما سمعت قول
 عاصم بن وائل **وانا لقرى الضيف قبل نزوله** • ونسبته بالبشر من وجه ضاحك
وقال علي بن الحسين رضى الله عنها من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمه
 ابو ابراهيم الحليل صلوات الله وسلامه عليه بنفسه واهله اما سمعت قوله تعالى والقرى
 قائمة **واما آداب المضيف** ان يحدث اضيافه بما تميل اليه نفوسهم ولا يسام
 قلوبهم ولا يشكو الزمان بحضورهم ويبش عند قدومهم ويتألم عند وداعهم وان لا يحدث
 ما يروهم به كما حكى بعضهم قال استدعاني اسحق بن ابراهيم الظاهري الى اكل هريسة في بكرة
 النهار فدخلت فاحضرت الهريسة فاكلنا فاذا اشعرة قد جاءت على لمة ذهل عنها طباخا فاستدعى
 خادمه فاسر اليه سيال فغلى فغاد الخادم ومعه صينية مغطاة فكشف عن الصينية فاذا
 يد الطباخ مقطوعة تتخلج فتكدر علينا عيسنا وقنا من عنده ونحن لا نعقل فيجب على المضيف
 ان يراعى خواطر اضيافه كيف ما امكن ولا يفض على احد بحضورهم ولا ينفص عيشهم
 بما يكرهونه ولا يعيب وجهه ولا يظهر تكدا ولا ينهر احدا ولا يسته بخصرتهم بل يدخل عليهم
 السرور بكل ما امكن **كما حكى** عن بعض الكرام انه دعا جماعة من اصحابه الى بيته

وعمل لهم سماعا وكان له ولد جميل فكان الولد في اول النهار يجدهم القوم ويألسوا وفي آخر النهار
 سعد الى السطح فسقط فمات فحلف ابوه على امه بالطلاق الثلاث انها لا تصرخ ولا تبكى
 الى ان تصبح فلما كان الليل سأل اضيافه عن ولده فقال هو نائم فلما اصبحوا و ارادوا الخروج
 قال لهم ان رأيتم ان تصلوا على ولدى فانه سقط بالامس من على السطح فمات فتعجبوا من صبره
 وكبر عليه **وعلى المضيف** ان يأمر غلامه بحفظ نعال اضيافه وتفقد غلامهم بما يكفيهم

على قلوبهم

ويسهل جابه وقت الطعام ولا يرد واردا **وقيل لبعض الامراء الكرام** لا بأس بالجاب
لئلا يدخل من لا يعرف الامير ويجذر من العدو فقال ان عدوا باكل طعامنا ولا ينجح لم يمكنه الله
منا والايق بالرئيس الكرم ان يمنع حاجبه من الوقوف بابا عند حضور الطعام فان ذلك اول
السناعة عليه وعليه ان يسهر مع اصيافه في انفسهم بلذ الموانسة وغريب الحكايات وان
شتميل قلوبهم بالبذل لهم من غريب الظرف ان كان من اهل ذلك وان يرى اصيافه مكان الخلاء
فقد قيل عن مالك انه قال اذا اضافت احد فاره الكفيف فاني ابتليت بدمرة فوضعت في قانسو
وقالوا انه لا بأس ان يدخل الرجل دار اخيه ويستطعم للصدقة الوكيلة **وقد قصنا النبي**
صلى الله عليه وسلم والسبخان منزل الهيم بن الهيثان وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهما
كذلك وكانت عادة السلف رضي الله عنهم **وكان لعون بن عبد الله المسعودي** ملكا ثمة
وستون صدقيا فكان يدور عليهم السنة ولا بأس ان يدخل الرجل بيت صدقيا كل وهو
غائب **وقيل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم** دار بريرة فاكل طعامها وهي غائبة وجلس
الحسن البصر رضي الله عنه يوما عند بقال فجعل يأخذ من هذه الجوزة تينة ومن هذه تينة
فياكلها فقال له هسام ما بده اللث يا ابا سعيد في الورع فقال يا لكع اكل على اية الاكل فتد عليه
ليس عليك جناح الى قوله او صدقكم فقال الصدوق من استروحت اليد النفس واطمان اليه
القلب **وعلى المضيف** الكريه ان لا يتأخر عن اصيافه ولو يمنعه عن ذلك قلبه ما في يده
بل يحضر اليهم ما وجده فقد جاء عن انس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يقدمون الكسرة
اليابسة وحشيف التمور ويقولون ما ندري اربها اعظم وزرا الذي يحقر ما عنده او الذي
يحقر ما قد اتيه **وعن انس رضي الله عنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمه حلوا
مرف الله عنه مرارة الموقف **وحكى عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه** انه
كان نازلا عند الزعفراني ببغداد فكان الزعفراني يكتب كل يوم في رقعة ما يطبخ من الاوان
ويدهن بها للجارية فاخذها الشافعي منها يوما والحق فيها لونا آخر فعرف الزعفراني ذلك فاعتن
الجارية سرورا بذلك **وكان سنة السلف رضي الله عنهم** ان يقدموا جملة الاوان دفعة
لياكل كل ما يشتهي **ومن السنة** ان يستمع المضيف الضيف الى باب الدار وعلى المضيف

اذا

اذا قدم الى اصيافه ان لا ينظر من يحضر من عشرين قد قيل **ماؤدة** تضي سراج لا يضي ورسول
يبطى وماؤدة ينظر لها من بجى **ونزل الامام الشافعي رضي الله عنه** بالامام هالك
رضي الله عنها فصب بيده الماء على يديه وقال لا يرعك ما اوتيتك فخدمة الضيف فرض شعر
اعرض طعامك وابذله لمن كاد **واحلف على من ابى واشكر لمن فعلا**
ولا تكن ساتري العقل محتشما **من القليل فلسست الدهر محتفلا**

ومن الجلاء من يعزم على الضيف فيعذر له فايرصدق بذلك ويمسك عنه **قيل**
لبعض الجلاء ما الفرج بعد السدة قال ان يعذر الضيف بالصور ومن الجلاء من يعجبه
طعامه ويصفق زباده وليستهي ان تبقى على طاهها ومنهم من يحضر طعامه فاذا اراه ضيوفه
امر بان يرفع منها اطيبها واشبهها الى النفوس ويعذر ان في اصحابه من يحضر بالعادة عنده **وحكى**
عن بعض الجلاء انه استاذن عليه ضيف وبين يديه خبز وزباده فيها غسل نخل فرفع الخبز
واراد ان يرفع العسل فدخل الضيف قبل ان يرفع العسل وظن الخيل ان ضيفه لا يأكل العسل
بلو خبز فقال له هل ترى ان تاكل عسلا بلو خبز قال نعم وجعل يلحق لقمته بعد لقمته فقال له
الخييل يا اخي اني حرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك **وحكى عن بعضهم** قال اغلب
على الجمع مرة فقلت امض الى دار فلون لا تغدي عنده فجت الى باب فوجدت غلامه فقلت له
اين سيدك فقال والله لا قلت الا بكسرة فرجعت هاربا ومن البخل تقديم الشئ وتفخيمه
وحكى عن بعض الجلاء انه حلف على صديقه واحضر له خبزا وجبنا وقال له لا
تستقل الجبن فانه يلدنك درهم الرطل فقال ضيفه انا اجعلك بدرهم ونصف قال كيف ذلك
قال اكل لقمته بجبن ولقمته بلا جبن فان هو من الذي يقول

قالت اما ترحل تبغى الفنا **قلت** فمن للطارق المعتم
قالت فهل عندك شئ له **قلت** نعم جهدا لفق المعتم
فكرو وحق الله من ليلته **قد طعم الضيف ولم اطعم**
ان الغنا بالنفس باهذه **ليس الغنا بالمال والدرهم**

وقال بعض الجلاء شعر

سرى نحو تايي الفرى طاول الحشا • لقد علمت في الظنون الكواذب •
 فبات له منا الى الصبح سائلا • بعد تطفيل الضيف وضارب •

فستان ما بين القائلين ومن ادب الضيف فهو ان يبادر الى موافقة المضيف في امورها
 اكل الطعام ولا يعتد بسبع فقد حكي انه ورد على بعض الاعراب ضيف فدخل به الى بيته فقدم
 له الطعام فقال الضيف لست بجائع وانما احتاج الى مكان ابيت فيه فقال الاعرابي اذا كان هذا
 عز منك فكن ضيف غيري فاني واري ان عند حفي في البلود واهجوني فيما بيني وبينك **وحكي**
 عن بعض التجار قال استند على الوزير اجعفر محمد بن القاسم الكرخي لا عرض عليه ثمان سائبا فبينما ابان
 يديه واذا باطباق الفاكهة قد حضرت فتمت فقال يا فلان ما هذا الخلق العامي اجلس فجلست
 وتحفت كرمه فجعلت اكل الكفاية في لفته والنفاحة في لفته ثم قدم الطعام وكنت جائعا فاكلت
 اكل جيدا ثم انصرفت فلما شعر في اليوم الثاني الا وقد جاء في غلامه وبغلته فاستند على اليه
 فقال يا فلان اني قليل الاكل سبتي المهضم ولقد طابت لي مواكبتك بلا مس فاريد ان لا ترفع
 بعدها قال فكنت متى تقطعت حضر غلامه في طلبي فحصل لي بقر بدمال كثير **ومن ادب**
الضيف ان لا يسأل صاحب المنزل عن شئ من دارة سوى القبلة وموضع الحاجنة
 ولا يتطلع الى ناحية الحرم ولا يجالسه الا اجلسه في مكان واكرمه به ولا يمنع من غسل يديه
 واذا اراد صاحب المنزل قد تحركه بجر كفة فلا يمنعها منها **وقد نقل في بعض الجاميع** ان بعض الكهنة
 كان عربي يدعى اضياف سبتي الخلق فبلغ ذلك بعض الاذكياء فقال الذي يظهر من هذا الرجل انه كرم
 الاخلاق وما اظن ان سوء اخلاقه الا لسوء ادب الاضياف ولا بد ان ارتفل عليه لا يرى حقيقة
 امره قال فتصدت وسلمت عليه فقال هل لك ان تكون ضيفي قلت نعم فسار بين يدي الى ان
 جاء باب دارة فاذن لي فدخلت فاجلسني في صدر منزله فجلست حيث اجلسني واعطاني
 مسندا فاستندت اليه واخرج سطرطا وقال العقل شيا قلت نعم فلبت معه فلما حضد
 الطعام جعل يقدم لي ما استطاب به وانا اكل فلما فرغنا قدم طستتا واهربقا واراد ان يسكب الماء على يدي
 فله امتنع من ذلك واراد ان يخرج بين يدي بعد ان قدم لي فلم ارده عن ذلك فلما اراد الرجوع قلت يا سيدي
 الشدة لله الا فرجت عنى كربة قال ما هي فاخبرته الخبر فقال والله ما يجوز حتى لذلك الاسوء اذ هم يعمل

الضيف الى داري فاجلسه في الصدر فيأبى ذلك ثم اقدم اليه الطعام فلما تحفه بسبي
 مسن ظرف الورد على كذا امره بان اصب عليه عند الفصل فيحلف بالطلاق ما فعل ثم اراد
 ان اسبغه فلا يمكن من ذلك ثم اقول في نفسي حتى ولا يحكم الانسان في بيته فغند ذلك اسبغه

والعنه وفي المعنى بقول

لا ينبغي للضيف ان يتعرضا • ان كان ذا حزم وطبع لطيف •
 فالدمر لاشتا في بيته • ان ساء ان ينصف او يحجب •

وما يعاب على الضيف كره الاكل المفرط الا ان يكون بدو بافانه عادة ومنها
 ان يتبع طريقة المسترحين لكن يتخدمه خريطة مسعدة بقلب فيها الزبادى والامراق ويحكي
 وغير ذلك ومنها ان ياخذ معه ولده الصغير ويعلمه ان يبيكى وقت الانصراف من الطعام
 يعطى على اسم الصغير ومنها فيجاء الموكلة وقد عد منها عيوب كثيرة فمنها المنساوف والعداد
 والحراف والرشاف والنفاض والقراض والبهات والذات والعوام والقسام والمخل والمزبد
 والمرنج والمرسئس والمنسئس والمنسئف والمليب والصباع والنفاخ والحامى والجحج والسطري
 والمهندس والمتمنى والفضوى فاما المنساوف فهو الذى يستحم جوعه قبل فراغ الطعام
 فلو تراه الامتطعا لناحية الباب ينظن ان كل ما دخل هو الطعام والعداد هو الذى يستغفر
 في عدد الزبادى ويعيد على اصابعه ويسير اليها وينسى نفسه والحراف هو الذى يجعل اللقم
 في جانب الزبدية ويجرف بها الى جانب الآخر والرشاف هو الذى يجعل اللقم في فيه ويرسها
 فيسمع لها حين البلع حسن لا ينجى على جلسائه وهو يلبث بذلك والنفاض هو الذى يجعل
 اللثة في فيه وينفض اصابعه في الزبدية والقواض هو الذى يقرض اللقم باطراف اسنانه
 حتى يهتد بها ويضعها في الطعام بعد ذلك والبهات هو الذى يهت في وجوه الاكاليين
 حتى يهتد بها ويأخذ اللحم من بين ايديهم والذات هو الذى يلبث اللقم باصابعه قبل
 وضعها في الطعام والقسام هو الذى يميل ذراع عيونه ويسيرة لاخذ الزبادى والمخل
 هو الذى يأكل نصف اللقم ويعيد بايها من فيه في الطعام والمزبد هو الذى يخلل اسنانه
 باظفاره والعوام هو الذى يحمل معه الطعام والمرنج هو الذى يرنج اللقم في الامراق

فلو بيع الا وفي حتى يدين الثانية والمرشش هو الذي يفسح الدجاج بغير خبيرة فليس على من يديه
 والمفتش هو الذي يفتش على اللحم باصابعه والمنشف هو الذي ينشف يديه من الماء بالتمر
 ثم يأكلها والملبب هو الذي يمدد الطعام لبابا والضباع هو الذي ينقل الطعام من زبدية
 الى زبدية ليبرد والنفخ هو الذي ينفخ في الطعام والكامي هو الذي يجعل اللحم بين يديه فيحميه
 عن موكليه والمجج هو الذي يراحم موكليه بمناجيه حتى يفسح له فلو يتعد عليه اكله والشرف
 هو الذي يرفع زبدية ويضع اخرى والمهندس هو الذي يقول لمن يحيط الزبادى حط هذه هاهنا
 وهذه هاهنا حتى ياتي قدومه ما يجبه والمتمني هو الذي يقول لبيتي لم يكن معي من يأكل والفضول
 هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام ان كان بقي عندك في القدر سئى فاطعم الناس
 فان فيهم من لم يأكل شيئا ومن الاضياف من لا يذله حديثه الا وقت غسل يديه فيبقى الغلام
 واقفا والابريق في يده والناس ينتظرونه ومنهم من يغسل يديه بالاسنان مرة واحدة فاذا اذن
 الزفر والوسخ تسولت بها ومن الاضياف من يدخل الدار فيبتدى بالمهندسة فيقول كان ينبغي ان
 يكون ههنا باب المجلس والابواب ينبغي ان تكون ههنا وينقل من المهندسة الى ترتيب المجلس فينقل
 الفاكهة من موضعها الى موضع آخر وان كان ما استحكم جوعا استعفى من الطعام وذهل عن بقية
 الاضياف وسدة جوعهم ومنهم من يخرج فيطوف على اصدقاء الدعوة فينال من انقطاعهم
 ويتوحن من غيبتهم ويسلظم على عرض صاحبهم فقد حكى عن معن غير مجيد انه لم يبرطل
 ولا ليلة واحدة وما ذاك الا انه سئل ابن كنف قال كنت عند الناس واذا قيل ابن سريت قال في
ومنهم من يفهم من صاحب الدعوة انه يقول لغلامه اسير كذا فيقول والله العظيم والظلال
 يلزمه ما يشترى شيئا فاذا قد فيخرج صاحب المنزل ويحمله اذا لم يكن في بيته سئى موجود
 وليت شعري اذا كان لا يأكل الا سئى حضر ومنهم من يرى صاحب البيت قد اسرالى حديثه
 شيئا فيقول له ما الذي قال المولى لصاحبنا وهو لا يريد ان يعلمه ومنهم من يستجمل صاحب
 البيت بالاكل ويستكوا جوع ويظن ان ذلك بسطا ومكارم اخلاق وذلك يكون في بيته
 لا في بيوت الناس ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يغنى لنا فيقول فلون فيقول غلظت
 لم لا دعوت فلونا ومنهم من يسأل صاحب المنزل كيف قوتك في النكاح فيقول انا رجل كبير وصنفته

شهور او يقول ما لي قوة طائفة في ذلك فيقول لا والله انا كل ما امر على عام ترايدت شهوتي وكرا
 لهذا النفس تشوتي ويعان بذلك حتى تستعد صاحبة البيت ومنهم من يسكو حاله مع اهل بيته
 بنفسه عليهم وكسوتهم وكثرة انعامه واحسانه لمن وما لزوجته عليه من الاخلاق وكبر
 النفس لتستقل صاحبة الدار ما هي فيه مع زوجها وبها كان ذلك سببا لفرقتها ومنهم
 من يعبه نفسه ويستحسن لباسه ويستطيب رائحته واذا سمع الغناء تواجده واظهر الطرب
 وحركة نفسه ويشوم قائما بما يلحى يرى اهل المجلس انه لطيف التشكى بدواعي الحركات ويظن
 في نفسه انه يعشق وان رسول صاحبة البيت لا يبطل عنه ومنهم من يقال له العلب الشطرنج
 فبأباه ويستغل بالرنديه فيقع في الفضول ومنهم من يتأخر على عثمان صاحب الدار ويهين
 اولاده ويظن انه يبدل عليهم ومنهم من يقال له كل فيقول انا ما آكل الا انا ورفيقي ومنهم
 من يسمع المسائل على الباب فيصدق عليه من مال صاحب البيت بغير اذنه ويقول للسائل فح
 الله لك ومنهم من يدعو الناس لصاحب الوليمة بغير اذنه ويقبله بذلك المنية واكثر الناس
 واقع في ذلك نسأل الله ان يلهنا رسلنا وان يعيدنا من سرور انفسنا بئنه وكرمه وصلى
 الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب السادس والثلاثون في الحله والعفو وكظم الغيظ

والاعتذار وقبول المذرة ونحو ذلك قد ندب الله تعالى الى العفو والصبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بقوله تعالى فاصبر الصبر الجميل قيل هو الرضى بلا عتب قال تعالى اخذ العفو وامر
 بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
 وقال ومن صبر وعظمان ذلك لمن عزه الامور وعن انس بن مالك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رايتم قصورا مشرفا على الجحيم فقلت يا جبريل لمن هذه قال للكاملين
 الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه لما عني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال ما زال جبريل يوصيني بالعفو فلو لا على بالله لظننت
 انه يوصيني بترك الحدود وقال الحسن بن ابى الحسن اذا كان يوم الغيامة نادى مناد كان
 له اجر على الله فليتم فلا يتومر الا العافون عن الناس وتلو قوله تعالى من عفا واصح فاجر على الله

وقال علي كرم الله وجهه اول الناس بالعفو قد رهم على العقوبة **وكان المأمون رحمه الله يحب**
العفو ويؤثره ويقول لقد جيب الى العفو حتى خاف ان لا اناب عليه وكان يقول لو علم اهل
الاجرام لذنب في العفو امر بكوهما وقال لو علم الناس حبي للعفو لما تبرؤوا الى الا باجنايات **وقال**
علي كرم الله وجهه اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عند سكر القدره عليه وقال رضي الله
عنه اني لو اذرى المروآت عذراتهم لما يبرؤ منهم عاترا لا يد بيد الله يرفعه **وعنه** رضي الله
عنه ان اول عوض الخليل من علمه ان الناس انصاره على جاهل **وقال المنتصر** لذة العفو
يلحقها حمة العاقبة ولذة التسنن يلقها ذم الندم **وقال المعتز** لا تسنن وجه العفو بالقرع
وعنه ما عفى عن الذنب من قرع به وقال رجل لرجل ابا له اعني فقال وعنتك اعرض وكان
الوخف رحمه الله كبير احلم والعفو وكان يقول ما اذاني احد الا اخذت في امره باحدى ثلاث
ان كان فوق عرفت له فضله وان كان مثل نفسي فقلت عليه وان كان دوني اكرمت نفسي عنه
وكان مشهورا بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته وكان يقول وجدت الاحتمال نصر لي من
الرجال وقيل له ممن تغلبت الحلم فقال من قيس بن عاصم كما تختلف اليد في الحلم كما تختلف الفقهاء
في الفقه ولقد حضرته يوما وقد اتود باخ له قتل ابنته فجاءه مكنوفا فقال دعهم اني اطلقوه
واحلوا الى امر ولدي ديتة **ثم المسأ يقول**

اقول للنفس ناسيا وتغري **احدى يدي اصابتني ولم ترد**
كلها خلف عن فقد صاحبه **هذا الخي حين ادعوه وذ اولدي**

وقيل للكريم اذا قدر غفر واذا ارادى زلة ستر وقالوا ليس من عادة الكرم سرعة الغضب
والانتقام وقيل من انتقم فقد سقى غريظه واخذ حقه فلم يجب سكره ولم يحسن في العالمين ذكر
والعرب تقول لا سود مع الانتقام والذي يجب على العاقل اذا امكنه الله تعالى ان لا يجعل العقوبة
سببه وان كان لا بد له من الانتقام فلا يرفق في انتقامه الا ان يكون حذوا من حدود الله تعالى
وقال المنصور بجان عجز عن العذر ما هذا الوجوم وعهدى بك خطيبا لسنا فقال يا امير المؤمنين
ليس هذا موقف مباهاة ولكنه موقف توبة والتوبة بالاستكانة والخضوع فرق له وعفى عنه
وسعى الى المنصور برجل من ولد الاسرا النخعي ذكر عند الميلى الى بنى على والتعصب لهم فامر باحضار

فلا

فلا مثل بين يدى فقال ذنبى اعظم من نعمتك وعفوك اوسع من ذنبى **ثم قال**

فبني مسيئا كالذي قلت ظالما **فعضوا بجملد كي يكن ذلك الفضل**
فان لم اكن للعفو منك لسوء ما **اييت بها هلا فانت له اهل**

فعفى عنه وامر له بصلة واحضرا الى المأمون رجل قد اذنب ذنبا فقال يا امير المؤمنين ان توار
بذمى ذنبالم افعله ويلين بي جرمالم اتف عليه وانكارى رد عليك ومعارضة لك ولكني اقول
فان كنت تبغى بالعقاب تسنيا **فلا تزهدن عن التجاوز في الاجر**

فقال له ذلك من معتد رجحا وباطل ما ارضى لسانك وابت جناتك وعفى عنه وحلى بسبيله
وسركب عمرو بن العاص بغلة له شهبيا يوما ومر على قوم فقال بعضهم من يقوم للامير
فيسأله عن امه وله عشرة آلاف درهم فقال واحد منهم انا فقام واخذ بعنان بغلة وقال
اصلى الله الامير انت اكرم الناس خيلك فلدركت دابة سباب وجهها فقال اني لا امل دابتي
حتى تملني ولا امل رفيقي حتى يملني فقال اصلى الله الامير اما العاص فقد عرفناه وعلمنا ان
من الام فقال على الخبير سقطت اى لنا بغلة بنت حرملة بنت عزمه سبها رماح العرب فاني بها
سوق عكاظ فابيعت فاستراها عبد الله بن جذعان ووهبها للعاص بن ائيل فولدتني وانجبت
فان كان جعل لك جعلنا فارجع وخذوه وارسل عنان الدابة **وقيل** ان امه كانت بغية عند عبد
ابن جذعان فوطئها في طهر واحد ابولهب وامية بن خلف وابوسنيان بن حرب والعاص بن ائيل
فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان يمتع عليها وقالوا
كان اسببه بابي سفيان **وكان الواق** يتسببه بالمأمون في اخلاقه وحلمه وكان يسمى المأمون
المسخير نقل عنه انه دخلت عليه ابنت مروان بن محمد فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت ليس خنا عني بل فقال اذا ابغى على وجه
الارض منكم احد الا انكم طاربتهم على بن ابي طالب رضي الله عنه ورفعت حقه وسمتم احسن
رضي الله عنه ونقصتم شرطه وقلتم الحسين رضي الله عنه وسببتم اهله ولعنتم عليا
رضي الله عنه على منابركم وضربت على بن عبد الله ظلما بسياطكم فقد لنا ذنبى منكم احدا
قالت فليس خنا عفوكم فالك اما هذا فنعيم وامر برده اموالها عليها وبالغ في الاحسان اليها

بيان
عندكم

وكان معاوية رضي الله عنه يعرف بالحلم وله فيه اخبار مشهورة وكان يقول اني لاني ان يكون
 في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنوب لا يسعه عفتي وحاجة لا يسعها جودي وهذه دعوى عالية
 المرئية وقال له رجل يوما ما سببه استاك باست امك فقال ذاك الذي عجب ابا سفيان منها
وكتب معاوية الى عقيل بن ابي طالب يعتذر اليه من شئ جرى بينهما من معاوية
 ابن ابي سفيان الى عقيل بن ابي طالب اما بعد يا بني عبد المطلب فانتم والله فرج قصتي ولباب
 عبد مناف وصفوة هاشم فان اخلا فكم الراسية وعقولكم الكاسية وقد ساء والله امير
 المؤمنين ما كان جرى ولن يعود مثلها الى ان يغيب في التري فكتب اليه عقيل
 صدقت وقلت حقا غير اني امرى ان لا اراك ولا ترائي
 وليست اقول سوءا في صدقي ولكني اصعد اذا جفاني

فركب اليه معاوية وناسده في الصمغ واستعطفه حتى رجع **وحكى** عنه رحمه الله
 تعالى ان لما ولى الخلافة وانتظمت اليه الامور وامتلأت منه الصدور واذهن لا مراه جمهور
 وساعف في مراده القدر المقدور واستحضر ليلته خواص صحابه وذكرهم وقابح ايام صفين
 ومن كان يتولى كبر الكريهة من المعروفين فانهكوا في القول الصحيح والمريض وآل حديثهم الى
 من كان في بغداد نار الحرب عليهم بزبادة التخريض فقالوا امرأة من الكوفة تسمى الزرقابنت عذرا
 كانت تعتمد الوقوف بين المصروف وترفع صوتها صارخا بصاحب علي رضي الله عنه تسمع
 كلاما كالصوامر مستحثة لهم بقول لوسمعه الجبان لا ستقر فقال لهم معاوية انكم تحفظون كلامها
 فقالوا كلنا نحفظه قال فما تسبرون علي فيها قالوا تسبى بعقلها فانها اهل لذلك فقال لهم
 معاوية بنس ما اسرتهم به وفيما لما قلتم احسن علي اني بعد ما ظفرت وقد ردت اقتل امرأة
 وقت لصاحبها اني اذا التيمم والله لا فعلت ذلك ثم دعا بكاتبه وكتب كتابا الى واليه بالكوفة
 ان او فد علي الزرقابنت عذرا مع نفر من عسائرتها وفرسان من قومها ومهد لها وطيا ليلتها
 ومركبا ذلولا فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها واقرها الكتاب فقالت ما انا بزاغعة عن الطاعة
 فحملها في عودج وجعل غشاءه خرا مبطنا ثم احسن صحبتها فلما قدمت على معاوية قال لها
 مرحبا واهلا خير مقدم قدم الوافد كيف حالك يا خالدة وكيف رايت سيرتك قالت خير سييرتك قال

هل تعلمين لم بعث اليك لا يعلم الغيب الا الله قال الست راكبة الجمل الاحمر يوم صفين
 وانت بين الصفين توفدنا نار الحرب وتحضين على القتال قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت يا امير
 المؤمنين ان قد مات الرأس وبئر الذنب والدمع وذو غير ومن تفكر ابصر والامر يحدث
 بعده الامر فقال صدقت فهل تحفظين كلامك قالت لا والله قال الله اوله لقد سمعتك تقوين
 ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكواكب لا تضيء مع القمر وان البغل لا يسبق
 الفرس ولا يقطع الحديد الا بالحديد الا من استرسلنا امر سداه ومن سألنا اخبرناه ان الحق
 لا يطلب من الاله الا صابرا فصبرا يا معسر المهاجرين والانصار فكأنكم وقد التأم شمل النساء
 ونظرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فانه لا يستوي المحق والمبطل ان كان مؤمنا كان
 فاسقا لا يستويون فالنزال النزال والصبر الصبر الا وان حضاب النساء الحناء وحضنا الرجل
 الدماء والصبر ظير الامور وعاقبتة النصر ايها الحرب غيرنا كصين فهدا لولده ما بعده بازيقا
 اليس هذا قولك وتحررتك قالت لقد كان ذلك قال لقد ساركت علي في كل دم سفكته فقالت احسن
 الله بشادتك يا امير المؤمنين وادام سلامك ملك من بشر بخير وسر جليسه فقال او تبت
 سرور ذلك قالت والله سرتني قولك واتي لي بتصديقه فقال معاوية والله لو فاقه بكره بعد موته
 احب الي من حبك له في حياته فاذا كرى حوائج تقضى فقالت يا امير المؤمنين اني آليت على نفسي
 ان لا اسأل احدا بعد علي حاجة فقال قد اسألت على بعض من عرفك بعقلك فقالت لو لم من المسير
 ولو اطعته لشركته قال كلاب تلعض عنك ونحسني اليك وترعائك قالت كرم منك يا امير المؤمنين
 ومثلك من قدر وعفي ونجا وزعن من آسني واعطى من غير مسأله قال فاعطاها كسوع وودراهم
 واقطعها ضيعة تغل لها في كل سنة عشرة آلاف درهم واعادها الى وطنها وكتب الي والي الكوفة
 بالوصية بها وبعتيرتها **وقيل** كان لعبد الله بن الزبير ارض وله عبيد فيها يعمرونها والى
 جانبها ارض لمعاوية وفيها عبيد له يعمرونها فدخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير
 فكتب عبد الله كتابا الى معاوية يقول اما بعد يا معاوية فان عبيدك قد دخلوا في ارضي فانها هم
 عن ذلك والا كان لي ولان سأن والسلام فلما وقف معاوية على كتابه وقراه رفعه الى ولده
 يزيد فلما قرأه يا بني ما ترى قال امرى ان تبعث اليه جيشا يكون اوله عنده واخره عندك

يا قوله برأسه فقال بل خير من ذلك يا بني ثم اخذ رقيقة وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن
الزبير فقال قد وقفت على كتاب ولد حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وساء في مسأله
والدنيا باسرها هبلة عندي في جنب رضاه وقد كتبت على نفسي صكها بالارض والعبيد واليه
على نفسي بذلك فليسست صحتها مع عبيدها الى رضاه والسلام فلما وقف عبد الله بن الزبير
على كتاب معاوية كتب اليه ووقف على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه ولا اعد له الراي
الذي احله من فريش هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله وقرأه رماه الى ابيه
يزيد فلما قرأه اسفر وجهه فقال له ابو يابني من عفا ساد ومن حم عظم ومن تجا وزاستال القلوب
فاذا بليت بسني من هذه الادواء فداوه بمثل هذا الدواء **ولما دخل الغيل دمسق خرج**
الناس لرؤيته وسعد معاوية في مكان مرتفع بنظر اليه فبينما هو كذلك اذ نظر في بعض الحجج
من قصره رجلا مع بعض خدمه فاقا كجحة ودق الباب فامكن من فتحه بد فوقف عينه
على الرجل فقال له يا هذا في قصري وتحت جناحي وانت في قبضتي تهتك حرمتي ما حملك على ذلك
فهت الرجل فقال حملك اوقعتي فقال له معاوية ان عفوت عنك تسترنا على قال نعم فعفى عنه
وخلى سبيله وهذا من الحلم الواسع ان تطلب السر من الجاني وهو عرض قول **الساعص**
اذا مرضتم اينناكم تعودكم وتذنبون فنانيتكم ونعتذر
وروي عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما رايت رجلا اربط جاسئا واسد جنا نائم
رجل سعى به الى المنصور ان عنده اموال لبني امية وامر باحضاره فاحضرته اليه فقال له المنصور
قد دفع الينا خبر لودائع والاموال التي عندك لبني امية فاخرج لنا منها واحضرها ولا تكلم منها
شيئا فقال يا امير المؤمنين اوارثت انت لبني امية قال لا قال افوصي لهم في اموالهم وودائعهم
قال لا قال فما مسالك عا في يدي لبني امية من ذلك قال فاطرق المنصور ثم تفكر ساعة
ورفع راسه فقال ان بني امية ظلموا المسلمين فيه فاجعله في بيت اموالهم فقال يا امير المؤمنين
فحتاج الى اقامة بينة عادلة ان ما في يدي لبني امية ما خانوه وظلموا فان بني امية كانت لهم
اموال غير اموال المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه وقال يا ربيع ما ارى
الشيخ الا قد صدق وما يجب عليه سئ وما يسعنا الا ان نعفو عما قيل عنه ثم قال هل من حاجة

قال نعم

قال نعم حاجتي يا امير المؤمنين ان اجمع بيني وبين الذي سعى اليك في فوالله ما لبني امية في يدي سئ
من المال ولا وديعة ولكني لما منلت بين يديك وسألتني عما سألني عنه فقابلت بين هذا القول
الذي قلت اوله فرايت ذلك اقرب الى الخلوص والنجاة فقال يا ربيع اجمع بيني وبين من سعى به
فجئت بينهما فلما آراه قال هذا غلام اخلص لثلاثة آلاف دينار من مالي وايقومني وخاف من طلبه له
فسعى بي عند امير المؤمنين قال فشد المنصور على الغلام وخوفه فاقرب بان غلومه وان احدث
المال الذي ذكره وسعى به كاذبا عليه وخوفامن ان يقع في يده فقال له المنصور سالتك ايها الشيخ
ان تعفو عنه فقال قد عفوت عنه وعفقتة ووجهته الثلاثة آلاف التي اخذها ولثلاثة آلاف
اخرى ادفعها اليه فقال له المنصور ما على ما فعلت من مزيد قال بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله
تقبل في مقابلة كل ملكي وعفوتة عني يا امير المؤمنين ثم انصرف قال الربيع فكان المنصور
ينجب منه وكما ذكره يقول ما رايت مثل هذا الشيخ يا ربيع **ونحضب** الرشيد على حميد
الطوسي فدعاه بالسيوف والنتع فبكي فقال ما يبكيك فقال والله يا امير المؤمنين ما افرغ من
الموت لانه لا بد لي منه وانما بكيك اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط على فضحك
وعنى عنه وقال ان الكبر اذا اخذ عته اخلع **واهرز** ياد بضرب عنق رجل فقال ايها الامير
ان لي بلك حرمة قال وما هي قال ان ابني جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال يا مولاي نسيت اسم
نفسى كيف اسم ابني فردت ياد كة على فيه وضحك وعفاه عنه **وامر الجاج** يقتل رجلا من بني
ميم فقال والله يا جاج لئن كنا اسانا في الذنب ما احسنت في العفو فقال ان لهذه الجيف اما كان
فيهم من يحسن مثل هذا وعفاه عنه وخلي سبيله **وكان** ابراهيم بن المهدي يقول والله ما عفا
عني المأمون تقربا الى الله وصلته للرحم ولكن له سوق في العفو بكرة ان تكسب بقبلي وفي بعض الكتب
المترلة ان كثر العفو زيادة في العمر واصله قوله تعالى **واما ما ينفع الناس فيك في الارض**
وقال يزيد ارسل الى الرشيد ليبدو دعوى فاجست منه خيفة فقال انت القاتل
اناركن الدولة والتاير لها والضارب اعناق بغاتها لام لك اي ركن لك واتي تأير قلت
يا امير المؤمنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد الدولة والتاير لها فاطرق وجعل يخل غصبه
عن وجهه ثم ضحك فقلت اسر من هذا قولي

وتجبه ليوضحك فقلت استر من هذا فتولي
خلوة الله في هرون ناهية وفي بنيه الى ان يفتح القصور

فقال يا فضل اعطه مائتي الف درهم قبل ان يصبح **وامر مصعب بن الزبير يقتل**
رجل فقال ما ابيح لي ان اتوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي
يستضاء به فالتفت باطرافك وافقولي اي رب سل مصعبا لم تقتلني فقال طلقوه فقال ايها الامير
اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيشي فقال قد امرت لك بمائة الف درهم **بيت**
انا المذنب الخطاء والعضو واسع ولولم يكن ذنب للماعرف العضو

وتغريظ عبد الملك على رجل فقال والله لئن امكنتني الله منه لا فعلن بدي ولا فعلن فلما صار بين
يديه قال له درجاني حياه يا امير المؤمنين قد صنع الله ما احببت فاصنع ما احب الله فعفى عنه
وامر له بصلية **وقال الحسن** ان افضل رداة تردى بها الحلم وهو والله عليك احسن من برد
اختر وفيه **قال ابو تمام**

دقيق حوائلي حلم لوان طله يوافيك ما ماريت في اند برد
وقال الحليم سليم والسفيه كليد وقال محمد بن عجلان ما سئى اسد على الشيطان
من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان سكو اسد على من لا يرد
بيت مفرد
اذا كنت تبغى شبيهة غير شيمية طلعت عليها لم تطعك الضرايب

وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب
وفي التوراة اذ كرفي اذا غضبت فلا محقق فيما الحق واذا ظلمت فاصبر فان نصر قالك خير
من نصرتك لنفسك وكان ابن عون اذا غضب على انسان قال له بارك الله فيك وكانت له
نافذة كريمة فضر بها الغلام فاند رعيها فقالوا ان غضب ابن عون فانه يغضب اليوم فقال
للغلام غفر الله لك وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي سئى اسد قال غضب الله
فما ياعدني من غضب الله قال ان لا تغضب ويقال من اطاع الغضب اضاع الود **وقال ابو العباس**
ولم ارفى الاعداء حين استبرهم عدو العقل المراءى اعدى من الغضب

وقال

وقال ابو هريرة رضي الله عنه كفى بالرجل انما ان يقال له اتق الله في غضب ويقول عليك نفسك
وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك فاذا اغضبت
على رجل فاجسه فاذا سكن غضبك فاخرجه فعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا
وقيل لابن المبارك اجعل لنا حسن الخلق في كلمة واحدة قال ترك الغضب **وقال المعتمر**
ابن سليمان كان رجل ممن كان قبلكم يغضب فيستد غضبه فكتب لداود صحايف فاعطى كل رجل
صحيفة وقال لداود اذا استد غضبي فناولنيها وقال لسانك كذلك وقال للثالث اذا ذهب
غيطي فناولنيها وكان في الاولى اقصر ثمانت وهذا الغضب انك لست بالله انما انت بشير يوسك
ان باكل بعضنا بعضا وفي الثانية ارحم من في الارض يرجع من في السماء وفي الثالثة اجعل عباد الله
على كلامه فانه لا يصلحهم الا ذلك مروي انه انفسروا وكان الشجعي ولع سئى هذا البيت
ليست الاحلام في حال الرضى انما الاحلام في حال الغضب

وعن معاذ بن انس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر
ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يجيره في اى الحورساء وروى مدله الله
امنا واما ما وقال ابن التمام اذ نب غلام لامر من قريتين فاخذت السوط ومضت نحو حتى
اذا قربته رمت بالسوط وقالت ما تركت المقوى احدا يسفني غيظه **وقال ابو ذر**
لغلامه لم ارسلت الساة على علف الفرس قال اردت ان اغريظك قال لا جمع مع كظم الغيظ
اجرائت حر لوجه الله تعالى **واستأذن** رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا السلام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم وقالت عائشة
رضي الله عنها بل السام طيكم واللعنة فقال يا عائشة ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله
فقلت لم تسمع ما قالوا قال قد تلت وعليكم **ومرفع الى عبد الله بن مروان** اعزيبا
يقال له حمزة سرق وقامت عليه البينة فم عبد الملك بقطع يده فكتب اليه حمزة من السجن
يا امير المؤمنين اعيد ما بعضوك من ان تلقى مقاما يسيئها
فلو خير في الدنيا وكانت خبيثة اذا ما سأل فارقه يمينها
قال فاقى عبد الملك الا القطع فدخلت عليه ام حمزة فقالت يا امير المؤمنين بنيتي وكاسبي

وواحدى فقال لها عبد الملك لبس الكاسيك وهذا من حدود الله فقال يا امير المؤمنين
فاجعله احد ذنوبك التي تستغفر الله منها فقال عبد الملك ادفعوا اليها وخلي سبيله **مشعر**

• اذا ما طاش جملك من عدو •	• ومان عليك لجران الصديق •
• طست اذنا خافو وصرخ •	• ولا لاخ على عهد وبيع •
• اذا نزل الوفيق وانتم •	• بلا رفق بقيت بلا رفق •
• اذا انت اخذت اخا جديدا •	• لما انكرت من خلق الصيق •
• فانا ندرى لهلك مستجير •	• من الرمضاقر الى طريق •
• فكم من سالك لطريق امن •	• اناه من يجاذر في الطريق •

وشتم رجل رجلا فقال له يا هذا لا تغرن في شتمنا ودع للصلح موضعا فان امت
مشامكة الرجال صغار فلن احببها كبيرا وانى لو كان في من عصى الله في باكر من ان اطع الله
فيه **وروى** عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان غلاما له وقف يصب الماء فوق الاربع
من يد الغلام في الطست فطارا الرسايس في وجهه فنظر جعفر اليه فغضب فقال يا مولاي
والكاظمين الغيظ قال قد كتمت غيظي قال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال
والله يحب المحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى **قال بعضهم**

• يستوجب العفو الفتي اذا اعرف •	• وتاب ممن جناه واقترف •
• بقوله قل للذين كفروا •	• ان ينهوا انفسهم ما قد سلف •

وقال اخر

• اذا ذكرت اباديك التي سلفت •	• مع قبح فعلي وزلالي ومجترمي •
• اكاد اقل نفسي ثم يدي ركني •	• على بانك مجبول على الكرم •

وقيل لما قدم نصر بن منيع بين يدي الخليفة وكان قد اراد ضرب عنقه فقال يا امير المؤمنين
اسمع مني كلمات قال قل **فانسا يقول**

• زعموا بان الصقر صاد في مرة •	• عصفور بر ساقه المتقدر •
• فتكلم العصفور تحت جناحه •	• والصقر منقض عليه بطير •

اني

اني لملك لا اتهم لقة • ولئن شويت فانني محقير •
فتهاون الصقر المذل بصيده • كرها وانظرت ذلك العصفور •

قال نفعني عنه وخلي سبيله **وقال الشاعر**
اقربا بذنبك ثم اطلب تجاوزه • منا فان وجود الذنب ذنبان •

وروى ان عمر رضي الله عنه راي سكرانا فاراد ان يأخذه ليعزره فطسته السكران
فوجع عنه فقيل ليا امير المؤمنين لما شمتك تركته فقال انما تركته لانه اعضبني فلو عزرت
لكنت قد انصرت لنفسى فواحد مسليا محمية نفسى **وعضب المنصور** على رجل من الكتاب
فامر بضربه **فانسا يقول**

وانا الكاتبون وان اسانا • فبيننا للكرام الكاتبينا •

نفعني عنه وخلي سبيله واكرمه **وقال** الرسيدي لاعرابي بم بلغ فيكده هشام بن عمرو
عنه المنزلة قال بجله عن سفهنا وعفوه عن مسيئتنا وحملة عن ضيفنا لا منا ان ذا وهب
ولا حقود اذا غضب رجب الجنان سمح البنان ما ضحا للسان قال فاوما الرسيدي
الى كلب صيد كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه الخصال في هذا الكلب لاستحق السوداء
فيل لعن ابن شراذمة المؤاخفة بالذنب من السوداء قال ولكن احسن ما يكون الصغ عن من
عظم جرمه وقل شفاعوه **وقال محمود الوراق**

• سألوه نفسي الصغ عن كل مجرم •	• وان عظمت منه على الجرائم •
• فما الناس الا واحد من نكاسة •	• شريف ومشرور ومثل عفاو •
• فاما الذي فوق فاعرف قدره •	• واتبع فيه الحق والحق لا زور •
• واما الذي دونه فان قال صنت عن •	• اجابته نفسي وان لاوم لا ثم •
• واما الذي مثل فان قال او وهى •	• تفضلت ان الحكم بالفضل حاكم •

قال الاحف لابنه يا بني اذا اردت ان تواجى رجلا فاغضبه فان انصفت والا فاحذر
قال الشاعر

اذا كنت مختصا بنفسك صاحبنا • فمن قبل ان تلقاه بالود اغضبه •

فان كان في حال الغضب منصفاً ، والا فأصر وجهه وتجنبه
ومن امثال العرب احلوا لسيد قال الشاعر
 لن يبلغ المجد اقوام وان شرفوا ، حتى يذلوا وان عزوا الا اقوام
 ويسموا فترى الالوان مسفرة ، لا صمغ ذلك صمغ الكرام
وقال آخر ويهزل رددناه بفضل طوفنا ، ولواننا ستنا رددناه بالجمل
قال الاحنف اياكم ومرى الاوغاد قالوا وما رأى الاوغاد قال الذين يرون الصمغ
 والحلم عارا **وقال رجل** لابي بكر الصديق رضى الله عنه لا سبنتك سببا يدخل معك منزل
 فقال معك والله لا معى **ومروى** ان الاحنف سبه رجل وهو مما سبه في الطريق فلما
 قرب من المنزل وقف الاحنف وقال يا هذا ان كان قد بقي معك شئ فهاهنا وقله ههنا فان
 اخاف ان يسمعك فتيان الحق فيؤذوك ونحن لا نحب الانتصار **وقال** لعمان لابنه يا بني
 لئلا لا يعرفون الا عندئذ لا يعرف الحمد الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخر
 الا عند الحاجة اليه ومن شعر بيت في الحلم قول كعب بن زهير
اذ انت لم تعرض عن جهل والحنا ، اصبحت حليما واصابك جاهل
وقال آخر واذا بغى عليك باع بجهله ، فاقتله بالمعروف لا بالمتكر
وقال آخر قل ما بدالك من صدق ومن كذب ، حلى اصم واذني غير صماء
ويروى في بعض الاخبار ان ملكا من الملوك امر ان يوضع طعام واحضر له قوما من
 خاصته فلما مد السباط اقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام فلما قرب من الملك ادركته الهيبة
 فعثر فوقع من مرق الصحن شئ يسير على طرف لوب الملك فامر بضرب عنقه فلما رأى الخادم
 العزيمة على ذلك عمد بالصحن ونصب جميع ما فيه على راس الملك فقال له ويحك ما هذا فقال لها
 الملك انما صنعت هذا شحا على عرضك وغيره عليك لئلا تقول الناس اذا سمعوا ذنبى الذئب
 قتلتنى قتله في ذنب خفيف لم يضره واخطأ فيه العبد ولم يقصده فتسبب الى الظلم والظلم
 فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذرفى قلى وترفع عنك الملامة قال فاطرف الملك مليا
 ثم رفع رأسه وقال يا قبيح الفعل يا حسن العذر قد وهبنا قبيح فعلك وعظيم ذنبك محسن

اعتذاره

اعتذاره اذهب فانت حر لوجه الله تعالى **ومروى** عن امير المؤمنين المأمون وهو المشهور
 له بالانفاق على علمه والمشهور في الاقان على عفوه وجملة ما خرج عنه ابراهيم بن المهدي عليه وابعه
 العباسيون بالخلاف بغداد وخلعوا المأمون وكان المأمون اذ ذاك بخراسان فلما بلغه الخبر قصد
 العراق فلما بلغ بغداد اختفى ابراهيم بن المهدي وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعة المأمون
 ولم يزل المأمون يترطب ابراهيم حتى اخذه وهو منقب مع نسوة نجس ثم احضر حتى اوقف
 بين يدي المأمون فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المأمون
 لا سلام الله عليك ولا فريك دارك استغواك الشيطان حتى حدثك نفسك بما تقطع دونه
 الا وهام فقال ابراهيم مهديا يا امير المؤمنين فان ولي النار محكم في العقاص والعفو اقرب
 للنفوس والى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعدل السياسة وقد جعلك الله
 فوق كل ذنب كما جعل كل ذنب دونك فان اخذت فبجحت وان عفوت فبفضلك والفضل
 بك اولى يا امير المؤمنين **ثم قال**

ذنبى اليك عظيم	وانت اعظم منه
تخذ بجحت اولي	فاصفح بعفوك عنه
ان لم اكن في فعالي	من الكرام فكنت

فلما سمع المأمون كلامه وسعره ظهرت الدموع من عينيه وقال يا ابراهيم الندم توبة وعفو
 الله اعظم مما تحاول واكثر ما تؤمل ولما حبب الى العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه لا تتريب
 عليك ثم امر بشفق قيوده وادخاله الحمام وانزاله سحنته واخلع عليه ورد عليه امواله جميعا

فقال فيه مخاطبا

رددت مالى ولم تجل على به	وقبل رددت مالى قد حفت دمي
فان محمدتلك ما وليت من كرم	انى لباللوم اولى منك بالكرم

وكتب عبد الملك الى الحجاج يعز عليه ان يبعث اليه برأس عباد بن اسلم البكرى فقال
 عباد ايها الامير اسئلك الله فاني والله لا عول اربعا وعشرين امرأة ما هنن كاسب غيرك
 شرق لمن واستحضرهن فاذا واحدة منهن كالبدر فقال لها الحجاج ما انت منه قالت بنته

فاسمع يا حجاج فقالت
 حجاج امان من بتركه
 حجاج لو تفجع به ان تملكه
 حجاج لو تتركه عليه بناسه
 علينا واما ان تفتلنا معا
 ثمان وعشرون واثنتين واربعاً
 وخالاته يندبونه الدهر جمعاً

فبكى حجاج وورق له واستوهبه من عبد الملك وامر له بصلته ولما قدم عيينة بن حصن
 على ابن خنيس فبس وكان من النفر الذي يدينهم عمر رضى الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس
 عمر رضى الله عنه ومساورة كولا كانوا اوسبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن لخالك وجه
 عند هذا الامير فاستاذن عليه فاستاذن فاذا ن له عمر فلما دخل قال هيبه يا ابن الخطاب فوالله
 ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضى الله عنه حتى هم ان يقع به فقال له الحز
 يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا
 من الجاهلين والله ما اجاوزها عمر حين تادها عليه وكان وقفاً عند كتاب الله تعالى فيجب على
 الانسان ان يتاسى بهذه الاخلاق الجميلة والافعال الجليلة ويتعفى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
 فقد كان اكثر الناس حملاً واحسنهم خلقاً وخلقاً واحسنهم تجاً وازواً وصفاً صلى الله عليه وسلم وعلى
 آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين واما العتاب وما جاء فيه فقد قيل
 ان العتاب خير من الحقد ولا يكون العتاب الا على زلة وقد ملحه قوم فقالوا العتاب
 حد ابق المتحابين ودليل على الظن بالمحبة وقد قال ابو الحسن بن منقذ

اسطو عليه وقلبي لو يمكن من
 واستعير له من سطوي حنقاً
 يدى غلها غيظاً الى عنقى
 وابن ذل الموى من عزة الحنق

وقال اياس بن معاوية خرجت في سفر ومعى رجل من الاعراب فلما كان في بعض المنازل لقيه
 ابن عم له فعاتبا وعاتبا والى جانبها شيخ من الحى فقال لها انما عيشنا ان المعاتبة تبعث البنين
 والبنين يبعث الخاصة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شئ ثمرته العداوة قال الشاعر

فدع ذكر العتاب فرب شير
 وطويل حجاج اوله العتاب
 وقيل العتاب من حركات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين وقال الشاعر

علامة ما بين المجبين في الموى
 وكتب بعضهم يعاتب صديقه على تغير حاله معه
 وكتب اذا ما جئت ادنيت مجلسي
 فمن لي بالعين الذي كنت مرة
 اعتبارهم في كل حق وباطل
 ووجهك من ماء البشاشة يقطر
 القها في سالف الدهر تنظر

وقال ابو الحسن بن منقذ
 اخلاقك الغر السجا يا ما لها
 ومرة رايتك في عبيدك ما لها
 حملت فذا الواسين وهي سلدون
 صدأت وانت الجوهر السفاف

وقيل كان لمجد بن الحسن بن سهل صديق فنالته اضافة له ولي عدا فارتى فقصدته مجد مسلماً
 فزأى منه تغير اكتب اليه

لئن كانت الدنيا انا لثك لروة
 فقد كسفت الاثراء منك خلوتها
 فاصبحت ذايسر وقد كنت ذا عسر
 من اللوم كانت تحت لوب من الغفر

وفي المعنى فبين اترى وتغير على صاحبه حين اليسر
 دعوت الله ان تسمو وتعلو
 فلما ان علوت بعدت عني
 فكان اذن على نفسي دعائي

وكان ابن عمرو السعدي مع سلم بن زياد بنجرسان وكان له مكرماً وابن عمرو بن يحيى عليه
 فغارقه وصحب غيره ثم ندم ورجع اليه وقال

عنت على سلم فلما فقدته
 رجعت اليه بعد تجريب غيره
 وصاحبت اقواما بكيت على سلم
 فكان كبراً بعد طول من التسقم

وقال مسلم بن الوليد
 ويرجعني اليك اذا نأت بي
 دياري عنك تجريرة الرجاك

قال ابو الحسن الناشي
 اذا انا عابت الملوكة فانما
 وهبه اترعوى بعد الغتا المكن
 اخط باقدي على البحر احرفاً
 مودته طبعاً فصارت تكلفنا

وقال ابو الدرداء معاينة الصديق اهلون من فقدته وما احسن ما قيل
 وفي العتاب حياة بين اقوام ، فما تروى احسن من معاينة الاحباب ولا الذم
 مخاطبة ذوى الالباب والمجد لله وحده وصلى الله على سرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب السابع والثلاثون في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية

الذمم وما استببه ذلك اعلم ان اوضح دليل يمسك به الانسان كتاب الله تعالى
 الذي من تمسك بعهده هداه ومن استدل به ارضاه هداه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
 اوفوا بالعقود وقاله علا وتقدس اسماء الذين يوفون بعهد الله ولا يتخضون المشاق وقاله
 جل وعلا و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقال تبارك وتعالى
 والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى و اوفوا بالعهدان العهدان مسؤلوا والآيات في ذلك
 كثيرة ومن استدما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان
 تقولوا ما لا تفعلون **وروى في صحيح البخاري** ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
 واذا اتمن خان فالوفاء من سيم النفوس السريفة والاخلاق الكريمة والحلال الحميدة يعظم
 صاحبها في العيون وتصدق فيه خطرات الظنون ويقال الوعد وجد والاجاز محاسنه
 الوعد سخابة والاجاز مطر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكل شئ رأس ورأس المعروف
 بعلمه **والشدة**

اذا قلت في شئ نعم فائمة فان نعم دين على امر واجب
 والافضل لا تسبرج ونجها لئلا يقول الناس لك كاذب
وقال اخر لا كلف الله نفسا غير طاقها ولا تجود يد الاما تجرد
 فلا تعد عدة الا ووفيت بها واحذر خلاف مقال الذي تعد

وقال اعرابي وعد الكرم بقدره وتجميل و وعد التميمي مطل وتعليل وقال اعرابي العذر الجليل
 خير من المطل الطويل ومدح بسار خالدين بركم فامر له بعسر بن الفا فابطات عنه فقال
 لعائده امي حيب يمر فاقامه فاخذ بلجام بعلمته **وقال**

اطقت

اطقت علينا يوم فمناك سخابة اعناء لها برق وابطار سلسلها
 فلا عجبها يصح فيياس طامع ولا غيبها ياتي وتروى عطاسها

فقال لا تبرح حتى توفى بها وقال صالح الخمي

اذا اجتمع الاقان فالنخل سرها وشمر من النخل المواعيد والمطل
 ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

وقيل ماتت لذي ادر ولد فامر المنصور الربيع ان يعزبه ويقول له ان امير المؤمنين موجه
 الى بجارية نفيسة لها ادب وطرب يسليك بها وامر بك بفرس وكسوة وصلية فلم يزل الهذلي
 يتوقع وعد امير المؤمنين ونسيه المنصور في المنصور ومعه الهذلي فقال المنصور وهو
 بالمدينة احب ان اطوف الليلة المدينة فا طلب لي من يطوف بي فقال انا لها يا امير المؤمنين
 فطاف به حتى وصل بيت عائكة التي يقول فيه الاخوص **شعر**

يا بيت عائكة الذي انزل حذر العدا وفيه الفواد موكل
 اني لا منحت الصدود وانتي فيما اليك من الصدود اميتل

فكره المنصور ذكر بيت عائكة من غيران يسأله فلما رجع المنصور امرا الفصيحة على قلبه
 ولذا فيها واراك تغفل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل
 فذكر المنصور الوعد الذي كان وعد بها الهذلي فاجذره له واعنذ رليه **وقال الشاعر**

تجميل جود المراكروسة تنسرعنه اطيب الذكر
 والحرا لا يطل معروفه ولا يلبق المطل بالحسد

واما الوفاء بالعهد ورعاية الذمم فقد نقل فيه من عجائب الوقايح وغرائب
 البديع ما يطرب السامع كقصية الطاي سريك نديم النعمان بن المنذر وتلخيص معناها
 ان النعمان كان قد جعل له يومين يوم يؤوس من صاده فقتله وامراه ويوم يعيم من لقيه فيه
 احسن اليه واعناه وكان هذا الطاي قد رساه حادث دهره بسهام فاقته وفقره فاخرجه
 الفاقة عن محل استقراره ليرتاد سنيا لصبيته ورضعائه فيبها هو كذلك اذ صادف النعمان
 في يوم يؤوسه فلما رآه الطاي علم انه مقتول وان دمه مطلول فقال حيا الله الملك ان لي

صبية صغاراً واهل جبا عا وقد ارفقت ماء وجهي في سبي من البلغة لمد وقد اقدمني سوء الحظ
 على الملك في هذا اليوم العجيب وقد قربت من منزلي وفيه الصبية والاهل وهم على شفا لثف من
 الطوى ولن يتفاوت الحال حتى بين اول النهار واخره فان رأى الملك في ان يأذن لي ان اوصل
 اليهم هذا الفتى واوصي بهم اهل المروءة من الحى لثلاثه ملكوا صنياً عا لمد اعود الى الملك فاسلم
 نفسي لنفاذ امره فلما سمع صورة مقاله وفهم حقيقة حاله ورأى تلفقه على ضياع اطفاله برق
 بحاله غير انه قال له لا آذن لك الا ان يضمك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن
 عدى بن شرحبيل نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك وقال له

يا شريك بن عدى	ما من الموت انهمز
من لأطفال ضعاف	عد مواظم الطعام
بين جوع وانتظار	واقفار وسقام
يا اكل كبريد	انت من قوم كرام
يا ابا النعمان جدى	بضمان والبرام
ولك الله بالى	راجع قبل الظلام

قال شريك بن عدى اصلى الله الملك على ضمنا نه فخر الطائي مسرعاً وصار النعمان يقول
 لشريك ان صدر النهار قد ولى ولم يرجع وشريك يقول ليس للملك على تبديل حتى يأت المساء
 فلما قرب المساء قال النعمان لشريك جاء وقتك فذهب للقتل فقال لشريك هذا شخص قد لاح
 معتبلاً وارجوان يكون الطائي فان لم يكن فامر الملك ممثل فيبيناهم كذلك واذا الطائي قد
 استند في عوده مسرعاً حتى وصل وقال خشيت ان ينقض النهار قبل صولى لو وقف قائماً
 وقال ايها الملك فرباً مره فاطرق النعمان لمد رفع رأسه وقال والله ما رايت اعجب منك اماً
 انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يتوم فيه ولا ذكراً يعجز به واما انت يا شريك
 فما تركت لكرم سماحة يذكربها في الكرماء فلو اكون انا الأُم الملائمة واني قد رفعت يوم نوسى
 عن الناس ونقضت عادى كرامة لوقفا الطائي وكوم شريك فقال الطائي
 ولقد عدتني للخلاف عسيري فعددت قولهم من الاصلاد

ان امره منى لوفاء سجيية وفعال كل مهنذب مفضل

فقال له النعمان ما حملك على الوفاء وفيه ادواف نفسك فقال ديني ومن لوفاء فيه لا دين له
 فأحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه واعادته مكرها الى اهله وأأله بما تمناه **وهن ذلك**
 ما حاكى ان الخليفة المأمون لما ولى عبد الله بن طاهر بن الحسين مصر والشام واطلق
 حكمه فدخل على المأمون بعض خوانه يوماً فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله بن طاهر يميل الى
 ولد ابى طالب وهو اهل مع العلوين وكذا كان ابوه قبله فحصل عند المأمون شئ من كلام اخيه
 فتشوس فكه وضاق صدره فاستخض شخصاً وجعله في زى الزهاد والنسائك العراء
 ودسه الى عبد الله بن طاهر وقال امض الى مصر وخاط اهلها واستلمهم الى القاسم بن محمد
 العلوى واذا ذكرنا قبته لم بعد ذلك اجتمع ببطانة عبد الله بن طاهر لاجتماع بعبد الله بن
 طاهر وادعاه الى القاسم بن محمد العلوى واكتشف باطنه وابحث عن دين بينه وأنى بما
 تسمع ففعل ذلك الرجل ما امره به المأمون وتوجه الى مصر ودعا جماعة من اهلها لمد كتب
 رغبة لطيفة ودفعها الى عبد الله بن طاهر وقت ركوبه فلما نزل من الركوب وجلس في مجلسه
 خرج الحاجب وادخل على عبد الله وهو جالس وحده فقال له قد فهمنا ما تسد به فبات
 ما عندك فقال ولى الامان قال نعم قال فاظهر له ما المراده ودعاه الى القاسم بن محمد فقال لعبد الله
 او نصفنى فيما اقول لك قال نعم قال فهل يجب سكر الناس بعضهم لبعض عند الاحسان والمنه
 قال نعم قال فيجب على وانا في هذه الحالة التى تراها من الحكم والولاية والهدى والنعمة ولى خاتم
 فى المشرق وخاتم فى المغرب وامرى فيما بينهما مطاع وقولى مقبول لمد انى الغنى يميناً وسماً لا
 فادى نعمة هذا الرجل غامرة واحسانه فايض على اشد عونى الى الكفر بهذه النعمة ونقول اعد
 وجانب الوفاء والله لو دعوتنى الى الجنة عياناً لمد عدوت ولما كنت بيعته وترك الوفاء له
 فسكت الرجل فقال له عبد الله ما اخاف الا على نفسك فارجل من هذا البلد فلما اليس الرجل منه
 وكشف باطنه وسمع كلامه رجع الى المأمون فاخبره صورة الحال فسره ذلك ونادى فى احسانه
 اليه وضاعف انعامه عليه **ومما يعد من محاسن السيم** ومكارم اخلاق
 اهل الكرم ومجته على الوفاء بالعهود والذمم ما رواه حمزة بن الحسن الفقيه فى تاريخه

قال قال ابو الفتح المنطقي قال كنا جلوسا عند كافور الاخشيدى وهو يومئذ صاحب مصر
والشام وله من البسطة والمكنة ونفوذ الامر وعلو القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز الوصف
والحصر فحضرت المائدة والطعام فلما اكلنا نام وانصرفنا فلما اقبلت من نومها طلب جماعة منا
وقال امضوا الساعة الى عقبة التجارين واستلوا عن شيخ منكم اعور كان يقعد هناك فان كان
حيا فاحضروه وان كان توفي فاستلوا عن اولاده واكشفوا امره قال قمصينا هناك وسألنا
عنه فوجدناه قد مات وترك بنتين احدهما متزوجة والاخرى عاتق فرجعنا الى كافور وابنا
في ذلك فسير في الحال واسترى لكل واحدة منها دارا واعطاها ما لا يجزى له وكسوة فاخره
وزوج العاتق واجرى على كل واحدة منها زقا واظهر انهما متعلقتان به لرعاية امورهما فلما فعل
ذلك وبالغ فيه ضمن وقال تعلمون سبب ذلك قلنا لا نعم قال اعلموا اني امرت يوما بالدماء
وانا في ملك ابن عباس الكاتب وانا بمجالدة ربه فوقف اليه فظن اني واستجلبني وقال انت
تصير الى رجل جليل القدر وتبلغ معه مبلغا كبيرا وتسال خيرا كثيرا ثم طلب مني شيئا فاعطيت
درهمين كانا معي ولم يكن معي غيرها فومي بها الي وقال ابسرك بهذه البشارة وتعضي درهمين
فد قال وانما يدك والله تملك هذا البلد واكرمه فاذا كرتي اذا صرت الى ما وعدتك به ولا تنسى
فقلت نعم فقال عاهدني انك تفعلين بما قلت ولا تبسغلك ذلك عن فقادي فعاهدته ولم ياخذ
الدرهمين ثم اني سئلت عنه بما تجدد لي من الامور والاحوال وصرت الى هذه المنزلة ونسيت
ذلك فلما اكلنا اليوم وبنت رايته في المنام قد دخل على وقال لي اين الوفاء بعهدك واتمام وعدك
لا تغدر فيغد ربك فاستيقظت وفعلت ما رايت ثم زاد في احسانه الى بنات المجر وقالوا له
بما وعد الله والله اعلم **ومما اسفرت عنه** وجوه الامراق واخبرت به النقا في
الافاق فظهرت سرها بآية بالشام والعراق وضربت به الامثال في الوفاء بالاتفاق حديث
السموئيل بن عادي **وتخصيص معناه** ان امرء القيس الكندي لما اراد المضي الى قصر ملك الروم
اودع عند سموئيل درعا وسلاحا تساوى جملة كثيرة فلما مات امرء القيس ارسل ملك
كنة يطلب الدرع والسلاح المودعة عند سموئيل فقال سموئيل لا ادفعه الا مستحقه
وابي ان يدفع اليه منه شيئا فعاوده فابي وقال لا ادع ربه مني ولا اخون امانتي ولا ارتك

الوفاء

الوفاء الواجب على فقصده ذلك الملك من كنية بعسكره فدخل سموئيل في حصنه وامتنع به
فاحصره ذلك الملك وكان ولد سموئيل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذ اسيرا ثم
طاف حول الحصن وصاح بالسموئيل فلما اسرف عليه من اعلا الحصن قال له ان ولدك قد اسرته
وما هو معي فان اسلمت الدرع والسلاح الذي لامر القيس عندك رحلت عنك وسلمت اليك
ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاخرها ما سئلت فقال ما كنت لاحقر
ذماي وابطل وفائي فاصنع ما سئلت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما عجز عن الحصن رجع خائبا
واعتب سموئيل ذبح ولده وصبر مما فظت على وفائه فلما جاء الموسم وحضرت ورثة امرء
القيس ستم اليهم الدرع والسلاح ورآى حفظ وفائه ورعاية ذمامه احب اليه من حياة
ولده وبقائه فصارت الامثال في الوفاء تضرب بضمير سموئيل واذا امدحوا اهل الوفاء
في اوانام ذكروا سموئيل في الاول وكما عدا الوفاء بالذمام رتبة من اعقله بيده واعلى قيمته
من جعله نصب عينيه واستنطق الافواه لقا عليه بالثناء عليه واستطلق الايدي المفضولة
عنه بالاحسان اليه **وما اودع في بطون الدفاتر** واستحسنه عيون البصائر
ونقلته الاصاغر عن الاكابر وتداولته الالسننة من الاوائل والاواخر ما رواه خادما مير
المؤمنين المأمون قال طلبنا امير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل لملك فقال خذ معك
فلانا وقلنا وسماها على بن محمد والاخر دينارا لخادمه واذهب مسرعا لما اقول له لثا فانه بلغني ان
بمخضريك امارد ورايها امك وينشد شعرا ويذكر ذكر كثيرا ويندهم ويبكي عليهم ثم ينصرف
فامض الآن انت وعلى دينار حتى ترا هذه الخرابات فاستتر واخلف بعض الجدران فاذا
رايتهم الشيخ قد جاء وبكى وندب وانشد شيئا فانوني به قال فاخذتها ومضينا حتى اتينا
الخرابات فاذا نحن بقلوب قداني ومعد بساط وكرسی حديد واذا الشيخ وسيم له جمال وعليه مهابة
وصلف قد اقبل وجلس على الكرسي وجعل يبكي وينحب ويقول

ولما رأيت السيف حل بجعفر	ونادى مناد الخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وزادنا سقى	عليهم وقتل الآن لا نضع الدنيا

مع آيات اطالها وردها فلما فرغ قبضنا عليه وقلنا احب امير المؤمنين ففرغ فرعنا سديدا

وقال دعوني حتى اوصي وصية فاني لا ايقن بعدها حياة ثم تقدم الي بعض الكاكين فاستفتح
وقال بسم الله واخذ ورقه وكتب فيها وسلمها الى غلامه ثم سمرنا به فلما مثل بين يدي امير المؤمنين
نرجه وقال له من انت وبما استوجبت البرامكة منك ما فعله في خراب دورهم قال الخادم
ونحن وقوف نسمع فقال يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندي يد احضرة انا ذن ان احدلك
بجالي معهم قال قل يا امير المؤمنين انا المنذر بن المعيرة من اولاد الملوك وقد نزلت بغيري
كثرت عن الرجال فلما ركبني الدين واجبت الي بيع مسقط رأسي وروى من اهلى اسار واعلى
بالخرج الى البرامكة فخرجت من دمشق ومعني نيف وثلثون امرأة وصبي وصبيبة وليس
مضاميباع ولا يوطب حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساجد فدعوت بنويبات لي كتبت
لاستمنح بها الناس فلبستها وخرجت وتركهم جياكلا سمي عندهم ودخلت سواد بغداد لسا
عن دور البرامكة فاذا بنا بسيد من خرف وفيه مائة شيخ باحسن زى وزينة وعلى الباب
خادمان فطعت في القوم ووجت المسجد وجلست بين ايديهم وانا اقدم واخر والعرق
يسيل مني لانهم تكن صناعتي واذا بخادم قد اقبل فدعى القوم فقاموا وانا معهم فدخلوا دار
يحيى بن خالد فدخلت معهم واذا يحيى جالس على دكة له وسط بستان فجلسنا وهو بعد لنا
مائة وواحد وبن يديه عشرة من ولده واذا بغلام امرء قد عذر خذاه فاقبل من بعض
المعاصير وبن يديه مائة خادم مقرطون في وسط كل خادم منطقة من ذهب في كل حجره
وقطعة عود كهيئة الفهر قد قرن بئله من العنبر السلطاني فوضعه بين يدي الغلام وجلس
الغلام الي جانب يحيى بن خالد ثم قال يحيى القاضى تكلم وزوج بنى عائشة من ابن عمي هذا
فخطب القاضى وزوجه وشهد اولئك الجماعة واقبلوا علينا بالنار وبنادق المسد والعنبر
فالتفت يا امير المؤمنين ملي كي ونظرت فاذا نحن في المكان ما بين يحيى والمسايج وولده
والغلام مائة وانا عشر خادما مع كل خادم صيدية من فضة عليها الف دينار فوضعه بين
يدي كل واحد منا صيدية فزابت المسايج والقاضى يصبون الدنانير في الكاهم ويجعلون
الصواني تحت اباطهم ويقوم الاول فالاول حتى بقيت وحدى بين يدي يحيى لا اجسد
على اخذ الصيدية فغمرني الخادم بخسرت واخذتها وجعلت الذهب في كي واخذت الصيدية

في رواية

في يدي وقت وجعلت التفت وامري مخافة ان يمنع من الذهب بها فينما انا لك في صحن الدار
ويحيى يلحطني اذ قال للخادم ايتني بذلك الرجل فردت اليه فامر بسكب الدنانير في الصيدية
وما كان في كي ثم امرني بالجلوس فجلست فقال لي من الرجل فقصدت عليه فصيت فقال الخادم
ايتني بولدي موسى فاني به فقال يا بني هذا رجل غريب تحذه اليك واحفظه ^{نفسك} وتعمك فبعثني
موسى علي يدي وادخلني الى دار من ذره فاكرمني غاية الاكرام وبت عنده بومي وليلتي في الدار
عيش واثم سرور فلما اصبح دعا باخيه العباس وقال ان الوزير امرني بالعطف على هذا الفتى
وقد علمتم استغالي في دار امير المؤمنين فاقبضه اليك واكرمه ففعل ذلك واكرمني غاية
الاکرام فلما كان من الغد تسلمني اخو احمد ثم انزل في ايدي القوم بيئا ولوني عشرة ايام لا اعرف
خبر عيالي وصبياتي في الاحياء هم امر في الاموات فلما كان اليوم الحادي عشر جاءني خادموهم
جماعة من الخدم فقالوا لي قد فخرج الي عيالك فقلت واويلده سلبت الدنانير والصيدية واخرج
لي عيالي على هذه الحالة انا لله وانا اليه راجعون فرفع السترا الاول والثاني والثالث والرابع فخرج
الخادم السترا الاخير قائم لي مما كان لك من المحوج فارفعها الي فاني ما مور بقضاء جميع ما امرني
به فلما رفعت السترا ريت حجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منها رائحة اللذة والخير والعود
ونفحات المسك واذا بصبياتي وعيالي يتقبلون في الحرير والديباغ وعملت الف الف درهم
وعشرة الاف دينار ومنسجورين بضيعتين وتلك الصيدية التي كتبت اخذتها بما فيها من الدنانير
والبنادق المسك واقت يا امير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاث عشرة سنة لا يعلم الناس
من البرامكة انا امر رجل غريب اصطنعوني فلما جاء بهم البلية ونزلت بهم من امير المؤمنين السيد
ما نزل المحضني عمرو بن مسعود فلما اتى به قال له يا عمرو والزمني في هاتين الضيعتين من الخراج
ما لا يفي دخلها به فلما تحامل على الدهر كتبت او اخر الليل آتى خرابات القوم فاندهم واذا كرسن
سنيهم التي ووفاء لهد على احسانهم فقال المأمون علي بن عمرو بن مسعود فلما اتى به قال له يا عمرو
اعرف هذا الرجل قال نعم يا امير المؤمنين هو من بعض صنایع البرامكة قال كره الرضا في ضيعة
قال كذا وكذا قال له ردك لهما نأية منه في مدته ووقع له بها ليكون له ولعقبه من بعده قال ففعل
تحيب الرجل وبكائه فلما رأى امير المؤمنين كثر بكائه قال يا هذا قد احسن اليك فلم يتك قال

يا امير المؤمنين وهذا ايضا من صنایع البرامكة لولم آن خراباتهم فابكم واندهم حتى اتصل
 خبري بامير المؤمنين ففعل بي ما فعل من اين كنت اصل الى امير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون
 فلقد سببت المأمون ولقد مدعت عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمرى هذا من صنایع البرامكة
 فعلمهم فابك واياهم فاشكر ولهم ولا حسانتهم فاذا ذكر ويقال اذا اريد ان تعرف وفاء الرجل
 وودا وعهده فانظر الى حنينه الى اوطانه وتسوقه الى اخوانه والى بكائه على ما مضى من زمانه
بليت سقى الله اطلال الوفاء بكفه • فقد درست اعلامه ومنازله •
وقال آخر اسدد بديك بمن بلوت وفاءه • ان الوفاء من الرجال غزير •
 وقال مالك بن عمارة اللخمي كنت اجالس في ظل الكعبة ايام الموسم عند الملك بن مروان وقبصة
 ابن ذويب وعروة بن الزبير فكننا نخوض في الفقه مرة وفي المذاكرة مرة وفي استعار العرب
 مرة وامثال الناس مرة فكننا لا نجد عن احد ما وجد عند عبد الملك بن مروان من الاتساع
 في المعرفة والتصرف في فنون العلم وحسن استماعه اذا حدث فخلوت معه في ليلة فقلت والله
 اني لمسروورك لما شاهدته من كثرة تصرفك وحسن حديثك واقبالك على جلسائك فقال
 ان تعش قليلا فسترى العيون طامحة الى والوعناق تخوي ما تله فاذا اصار الامر الى ذلك
 ان تنقل الى مراكبك فلاملك بيدك فلما انضت اليه الخلفة فوجهت اليه فوافيته يوم الجمعة
 وهو يخطف على المنبر فلما راى اني اعرض عنى فقلت لم يعرفنى او عرفنى وظهر لي نكره فلما قضيت
 الصلاة ودخلت البيت خرج الحاجب فقال ابن مالك بن عمارة فعمت فاخذ بيدي وادخلني عليه
 ثم الى يده وقال انك ترايت لي في موضع لا يجوز فيه الا ما رايت فاما الاذن فمرجا واهلا
 كيف كنت بعدى فاخبرته فقال انك ما كنت قلت لك قال نعم قال والله ما هو عيراث ادعيته
 ولا الرزق وبنائه ولكني اخبرته بخصال سميت بها نفسي الى الموضع الذي ترى ما لا حيت ذو
 وود قط ولا شمت بعد وقط ولا اعرضت عن محدث حتى يندهى ولا قصدت كبرية من محاربه
 الله تعالى متلذذ بها فكنت او مل بهذه ان يرفع مني و قد فعل الله يا غلام كبراه منزل
 في الدار فاخذ الغلام بيدي وافرد لي منزلا حسنا فكنت في الذحال وانعم بال وكان يسبح كل
 واسمع كلومه ثم ادخل عليه في وقت عشاءه وغداه فرفع مني و يتقبل علي ويحاديثني

وبسأله

وبسأله مرة عن العراق ومرة عن الحجاز حتى مضت لي عشرون ليلة فعدت يوما عنده
 فلما انصرف الناس نهضت قائما فقال علي رسولك ففعلت فقال اي الامرين اجب اليك المقام عندي
 مع النصف لك في المعاشرة او الرجوع ولك الكرامة فقلت يا امير المؤمنين فارقت اهلي وولدي
 على اني امر وادبر المؤمنين وارجع اليهم او الخيال لك بعد في نريارتنا وقد امرنا لك بعشرين الف
 دينار وكسوناك وحنانك اتراني ملوث يا ياك فلا خير فيمن ينسني اذا وعد ودع اذا استت
 صحتك السلامة **ومن الوفاء ما روى** عن ابى مكارم الاعمى وكان قد انقطع
 الى آل برمك قال مسرورا الكبير لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى دخلت عليه فوجبت
 عنده اباركاز الاعمى يعنيه

فلا تخزن فكل في سياتي • عليه الموت يطرق او يغادى •

فقلت في هذا والله ايتك لم مسكت بيد جعفر وامنه وضربت رقبته فقال ابو ركان
 ناسدك الله الا احقتني به فقال له ما الذي حملك فقال اغناني عن الناس فقلت حتى استامر
 الرشيد ثم احضرت الرأس الى الرشيد واخبرته بخبر ابى مكارم فقلت هذا رجل فيه مصطنع
 اضمه اليك وانظر ما كان جعفر يحج به عليه فادفعه اليه وكان يحيى بن خالد اذا الك في بيته
 قال لا والذي جعل الوفاء اعز ما يرى قال ابو فراس بن حمدان

• من يتقى الانسان فيما ينوبه • ومن ابن المحركم صحاب •
 • وقد صار الناس لا اقلهم • ذئاب على اجسادهن نياپ •

وسأل المنصور بعض بطلانه هشام عن تدبره في الحروب فقال كان رحمه الله يفعل كذا وكذا
 فقال المنصور عليك لعنة الله تطأ بساطي وتترحم على عدوى فقال ان نعمة عدوك لعداوة
 في عنق لا ينزعها الا غاسق فقال له المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك وفي حافظ
 للخير ثم امر له بمال فاخذه قال والله لو لوجده لدم امير المؤمنين وامطاء طاعته ما لبست
 لاحد بعده فمما لدا المنصور لله ذلك فلو لم يكن في قومك غيرك لكنت اقببت لم حمدا
وخبر سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب في بعض جبانات الشام
 فاذا امرأة جالسة على قبر يبيكي على بعلمها فرفعت البرقع عن وجهها فحكمت سمسما برزت

ان ابن امير المؤمنين اخذت راسه على
 الادل والولد فقال لا بل اخذت اذ الرجوع اليهم

عن متون عامه فوقضا مختارين نظر لها فقال لما يزيد بن المهلب يا امه لك في امير المؤمنين

بعده فنظرت اليها ثم انشأت تقول

فان تسأوني عن هواي فانه
وان لا استحييه والذوب بيننا
بجوامه هذا القبر يا قتيبان
كأنت استحييه وهو يراني

ومن احسن الوفاء ماروي عن نائلة بنت الغزاقصة بن الاخوص الكلبى زوج

عنان رضى الله عنها ان عثمان لما قتل اصابتها ضرب على يديها وخطبها معاوية فرددت وقالت يا ايها
الرجل متى تالوا ثيابك فكسرت ثيابها وبعثت بها الى معاوية فكان ذلك مما رغب قريش في نكاح
بني كلب ولما احسن مصعب بن الزبير بالقتل رفع الى زياد فقام من ياقوت قيمته
الف الف وقال لا يخرج بهذا فاخذ زياد ودفن بين حجرين وقال له والله لا ينفع به احد بعدك ولما
قدمه هدي بن الحنظلي لقتل بحضرة مروان بن الحكمه قالت نروجه ان هدي عندي ودفن به
حتى آتيت بها قال اسرعى فان الناس قد كثر واوكان مروان قد جلس لهم بارزاعن داره فصفت
الى السوق وانت الى قصاب فقالت اعطني شفرتك وخذ هذين الدرهمين وان اردت ما عليك
فقررت من حارظ وارسلت لمخيمها على وجهها ثم جذعت انفها من اصله وقطعت مرفقها ورده
السفرة الى القصاب ثم قبلت حتى دخلت بين الناس فقالت انراي يا هدي متى وجد بعد ما ترك

فقال الان طابت نفسي بالموت فجزاك الله من حليته وفيه خيرا ولجعل هذا الباب

من القضا باخاها هو وجزها كلاما واحسنها نظاما وايضا حكايا واحكاما وهي قضيه
جمعت الامرين وفاء وغدرا وعرفا ونكرا وخيرا وسرا ونفعا وضرا واجتمعت على حال
سخصين وفا احد هما بعدة ففاز ونجا وحاز من مقترحات مائة امل ورجا وغدرا الاخر فاجمعه
من غدره الى النجا فوجا ولم يلق له من ضيق الغدر خيرا وهو ما ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان
مطلعا على احوال احدين طولون عارفا بموره عالما بوروده وصدوره فقال ما معناه ان احدين
طولون وجد عند سقايته طفلا مطروحا فالنقطه ورباه وسماه احمد وشهره باليتيم فلما كبر
كان اكثر الناس ذكاء وفتنة واحسنهم زيا وصورة فصار يرعاه ويعلمه حتى تهذب وتمرس
فلما حضر احدين طولون الوفاة اوصى ولده ابا الجيس خمارويه فاخذته اليه فلما مات احدين طولون

احضره الامير ابو الجيس الىه وقال له انت عندي بمكانه ارعاه بها ولكن عادي ان اخذ العهد
على كل من اصرفه الى سئى ان لا يجوزنى فعاهده ثم حكمه في امواله وقدمه في سخاله فصار احمد
اليتيم مستحوذا على المقام حاكما على جميع الحاميه الخاص منها والعام والامير ابو الجيس بن طولون
يحسن كلما راي خدمته متصفه بالنصح ومساعدية مستقيمة بالبر فركن اليه واعتمد فاستأجر
بيوته عليه فقال له يوما يا احمد امض الى بحره الغلانية ففى المجلس حيث اجلس سبعة جوهر فحيتني
بها فمضى احمد فلما دخل البحرة وجد جاريد من مغنيات الامير وحظاياها مع شباب من الفرائسين
من هومن الامير بمحل قريب فلما رآها خرج الفتى فجاءت الجاريد الى احمد وعرضت نفسها عليه
ودعته الى قضاء وطره فقال لها معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي واخذ العهد على
نورتها واخذ السبحة وبقيت الجاريد سيدة الخوف من احمد لا يذكوها الا ميرفا قامت باها
لم يخدم من الامير ما غيره عليها ثم اتفق ان الامير استترى جاريد عليها وقد مها على حظاياها وعمها
بعضاها فاستغل بها عن من سواها واعرض عن سفيته بها عن كل من عنده حتى كاد لا يذكو جاريد
غيرها ولا يراها وكان مستغولا بتلك الجاريد الحاشية الحاشية العادرة العايبة العاهرة الفاسقة
الفاجرة فلما اعرض عنها استغلا بالجديدة المجيدة السعيدة الحامدة المحمودة الوصيفة الموصوفة
الالوية المألوفة الراسقة المرهوفة العارفة المعروفة وصرفت لهيجه مما سنها وادابها وهمس
عن ملاعبة ائزها وسخلتها بعد وبه رعبها عن ارتساف رصاب اضربها وكانت تلك الاو
لحسنها متأثرة على ناميرها لا تخاف من وليه ولا نصيره فكبر عليها اعراضه عنها ونسبت له
الى احمد اليتيم واطلعه على ما كان منها فدخلت على الامير وقد ارتد من الكآبه بجلبا مكرها
واعلنت بالبكاء بين يديه لا تمام كيدها ومكرها وقالت ان احمد اليتيم قد ارودنى عن نفسي
فلما سمع الامير بذلك استسأط غيظا وغضبيا وهم يقتله في الحال ثم دعا حاكم عقله فتأني في
فعله واستحضر خادما يعتمد عليه وقال له اذا ارسلت لك انسانا ومعه طبق ذهب وقلت
لدى على انسانا املا هذا الطبق مسكافا فقتل ذلك الا انسان واعمل رأسه في الطبق مغظا ثم ان
الامير ابو الجيس جلس لسريره واحضر عنده ندماء الخواص وادناهم لجلس قربه واحمد
اليتيم واقف بين يديه آمنا في سريره لم يخطر بخاطر سئى ولا هجس في قلبه فلما تمثل الامير

واخذ منه السراب قال يا احمد خذ هذا الطبق وامض به الى فلون الخادم وعمل له بلاء مسكافا فافوه
احد اليقيم ومضى واجاز في طريقه بالمخيبين وبقيت الندماء وانحواص فقاموا اليه وسألوه
الجلوس معهم فقال انا ماض في حاجة الامير امرني باحضارها في هذا الطبق فقالوا له من ينوب
عنتك في احضارها وخذ هانت وادخل بها الى الامير فادار عينه فاذ الغنى الفراش الذي كان مع الجارية
فاعةطاه الطبق وقال له امض الى فلون الخادم وقل له الامير يقول لك املا هذا مسكافا فخطي في
الفراش الى الخادم وذكر له ذلك فقتله وقطع راسه وغسله وجعله في الطبق وعطاه وانبل به
فتناوله احمد اليقيم وليس عنده علم من باطن الامر فلما دخل به على الامير كشفه وتامله فقال من
هذا فتقص عليه القصة وتعوده مع المغيبين وبقيت الندماء وسوا الهرة في الجلوس معهم
وما كان من انقاد الطبق والرسالة مع الفراش وانذره علمه عنده غير ما ذكره **قال** المعروف
لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه فقال ايها الامير ان الذي تم عليه بما ارتكبه من الجارية
وقد كنت رأيت الا عراض عن اعلام الامير بذلك واخذ احمد يحدته بما ساعده وما جرى له من حديث
الجارية من اوله الى اخره لما انغذه لاحضار السبيحة الجوهري فدعى الامير ابو الجيسن بتلك الجارية
وقررها فافوت بصحة ما ذكره احمد فاعطاه اياها وامره بتسليمها ففعل وانزاد ادب مكانة احمد
وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه عليه وجعل ازمة ما يتعلق به بيديه فانظر الى اثار الوفاء
كيف يجي من المعاطب وينجي من قبضة التلف بعدا ممتنا العواضب ويقضي بصاحبه الى
عوارب المراتب فهذا الغلام لما و فالمولاه بعهد وهو بئس مثله وليس في الحقيقة بعبد بلطع
الله عز وجل على صدق نيته وقصده دفع عنه هذه القتل السنيعة بلطف من عنده فاذا
كان العبد مع خالفه وبلذته وافيا في طاعة وعقده كيف لا يعف عنده من اللطاف وما هب
به وردده ويفتح له من انواع رحمته واتسام نعمته ما لا يحصى له من بعده وقيل لبيت سئ او في
من القبرية اذا مات ذكره لم يقرب آخره بعد ولا تزال تسبح عليه الى ان يموت والله جل جلاله وتعالى عليه
الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتحصينه وذم افشاءه
قال الله تعالى حكايه عن يعقوب صلوات الله وسلامه عليه يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك الاية فلما افشى يوسف عليه السلام رؤياه بسهد امرأة يعقوب اخبره اخوته فظلموا

دين

ومن شواهد الكتاب العزيز في السر قوله تعالى فاصحى الى عبده ما اوتى وقوله تعالى وما هو على
الغيب بظنين اي يتهم وفي الحديث استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
وقال علي رضي الله عنه سرلة اسيرته فان تكلمت به صرت اسيره **واعلم** ان امناء الاسرار اقل
وجودا من امناء الاموال وحفظ الاموال اليسر من حفظ الاسرار لان احراز الاموال منيعة
بالابواب والاقفال واحراز الاسرار بارزة يذيعها لسان ناطق وليسيعها كلام سابق
وجمل الاسرار اقل من حمل الاموال فان الرجل يستقل بالحمل الثقيل فيجمله ويمسك به ولا يستطيع
كتم السر وان الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه من الغلق والكرب ما لا يلحقه من حمل الاثقال
فاذا اذاع اسرار قلبه وسكن خاطره وكانما التقى عن نفسه حملا ثقيل **وقال** عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه القلوب اوعية والشفاة اقفالها والالسن مضاتيها فليحفظ كل احد مفتح نفسه
ومن عجائب الامور ان الاموال كلما كثر خزانها كان اوثق لها واحفظ الا الاسرار كلما كثر خزانها
كان اضعف لها وكثر من اظهار اسرار من دم صاحبه ومنعه من بلوغ ما يريد ولو كونه امن من سطوات
وقال الثوروان من حصن سره فله بتحصينه خصلتان الطفر بحاجته والسلومة
من السطوات وقيل كلما كثر خزان الاسرار زادت ضياعا وقيل انفراد بسرته لا تودعه

حاز ما فيزل ولا جاهلا فيخون وقال سعد بن كعب الغنوي

ولست بمبد للرجال سر ربي ولا انا عن اسرارهم بسوئ

قال ابو مسلم صاحب الدولة العباسية

ادركت بالكم والكمان ما عجزت	عنه ملوك بني مروان اذ جهدوا
ما زلت اسعى عليهم في ديارهم	والقوم في غلظة بالشام قدر قدوا
حقا صنوهم بالسيف فانتبهوا	من نومية لم ينهها قبلهم احد
ومن رعى غنا في ارض مسبعة	ونام عنها لوتى رعيها الاسد

واسر رجل الى صديقه حديثا ثم قال له افهت قال بل جهلت قال احفظت قال بل نسيت
وقيل بعضهم كيف كتمان السر قال احمد المخبر واحلف للسخر قال المهلب ادنى اطلاق
السري كتمان السر واعلا اخلاقه نسيانها اسراليه ومن احسن ما قيل في كتمان السر قول الشاعر

ولها سر آثر في الضمير كتمتها • نفسي الضمير بانها في طيبه
وقيل كتمان الاسرار تدل على جواهر الرجال وكان ذلك خيرا في آنية لا تمسك ما فيها فكذلك

لا خير في لسان لا يمسك سره **قال الشاعر**

ومستودعي سرا كتمت مكانه • عن الجحش خوفا ان ينم بد الجحش
وخفت عليه من هوى النفس شهرا • فاودعته من حيث لا يبلغ النفس

قال قيس بن الحطيم

اجود بمكنون البلد وانني • بسري على من يسألني لضنين
وان ضيع الاقوام سرا فاني • كتوم لاسرار الصديق امين

قال جعفر بن عثمان

يا ذا الذي اودعني سره • لا ترجع ان تسمعه مني
لم اجره قط على فكرتي • كالمجرم يجر في ذنبي

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما افشيت سرى لاحد قط فافشاه فليته اذ كان

صدري اضيق قال الاحنف بن قيس يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به احدا قال

اكتتم على وانشدوا

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه • فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقال بعضهم

اذا ما ضاق صدرك عن حديثي • وافسنته الرجال من تلوم
اذا عابت من افئس حديثي • وسري عنده فانا الملووم

وقال صاحب بن عبد القدوس لا تودع سررك الى طالبه فالطالب للوديعه خائن وقيل لعاري

ما بلغ حفظك للسرا قال افرقت شعاع لم اسمعه وانسائه كما في لم اسمعه وكان يقال
احزم الناس الذي لا يفشي سره الى صديقه مخافة ان يقع بينهما سر فيفسديه عليه قال جكب
تلوب الاحرار قهور الاسرار وقيل العطاء نذبة قبل الاخبار حتى **وقال بعضهم**
اذا ما غفرت الذنب يوما لصاحب • فلست معيدا ما حيت له ذكرا

وليس اذا ما صاحب حال عهده • وعندى له سر من ذيعاله سيرا

فاين هذا من القائل

ولا تودعي الاسرار اذ في فانما • تصبين ماء في اناه متلهم

او كالقائل • لا اتم الاسرار لكن اذ يعها • ولا ادع الاسرار تغلوا على قلبي

وان قيل العقل من بات ليلته • تغلبه الاسرار جنبها الى جنب

وقال اخري • وانك كما استودعت سرا • انتم من النسيم على الرياض

وقال اسحاق بن ابراهيم

اناس امناهم فهو واحد بيننا • فلما كتمنا الحديث عنهم نقلوا

ولله درالمتنبي حيث يقول

والسر مني موضع لا يناله • نديم ولا يفضي لذيد مدام

وقد اقتصرت من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم

النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الباب التاسع والثلاثون في الغدر والخيانة والسرقة

والعداوة والحسد وفيه فصول الفصل الاول في الغدر والخيانة

فيل هرب غادر لم تظفر يده بغداد وضافت عليه من موارد فسيحات المصادر وطوقه

عذره طوق خزى فهو على فكه غير قادر ووقعه في خطه خسف وورطه خفف ثاله من

قوة ولا ناصر ويشهد لصحة هذه الاسباب ما احاطت به علوم ذوى الالباب من قصة

تعلية بن حاطب الانصاري **وتلخيص معناها** ان تعلية كان من انصار النبي

ادع الله لي ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق لنزقني لا عطين كل ذي حق حقه وعاهد
الله على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاخذ ثعلبة
عنا فحمت كما ينبغي للدود فضافت عليه المدينة فتمت عنها ونزل وادبها من وديتها وهي تنجي كباي
الدود وكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوات
في غمته فكثرت ونمت فبنا بعد ايضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة
خرج يبلغي الناس يسألهم عن الاخبار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال
ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ غنما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى آية الصدقة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا
من جهينة وكتب لهما اسباب الصدقة كيف يأخذانها وقال لهما قرا بثلثين بن حاطب ورجل
آخر من بني سليم فخذ اصدقاتها فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وقرأه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاجزية انظرفا حتى تفرغتم ثودا الى
فانظرفا وسمع به الشك في نظر الى خيار بله فخر لهما للصدقة كما استقبلها بها فلما رايه قال ما هذا
قال خذاه فان نفسي به طيبة لمرا على الناس واخذ الصدقات ثم رجعا الى ثعلبة فقال ارباني
كنا بكما فقرآه ثم قال ما هذه الاجزية ما هذه الاجزية اذ صبا حتى اراي رأي قال فاقبل فلما
راهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان تكلما ويح ثعلبة فانزل الله تعالى ومنهم من عاد
الله لئن انا امن فسنله لصدقة فن ولتكون من الصالحين فلما اتاهم من فضله مخلوبا وتولوا وهم
معرضون فاعقبهم نفا فاني قلوبهم الي يوم يلقون بما اخلصوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون المعلوم
ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من قارب
ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا فخرج ثعلبة حتى اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل الصدقة فقال ان الله منعني ان اقبل منك صدقة
فجعل ثعلبة يجئو التراب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك
فلم تطعن فلما ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل صدقة رجع الى منزله وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر رضي الله عنه حين استخلف

فقال

فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الانصار فاقبل
صدقة فني فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فلا يقبلها
منك فقبض ابو بكر رضي الله عنه ولم يقبلها منه فلما ولي عمر رضي الله عنه اتاه فقال يا امير
المؤمنين اقبل صدقة فني فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه
فانار اقبلها وقبض عمر رضي الله عنه ولم يقبلها له ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه فسأله
ان يقبل صدقة فني فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهم فانا
اقبلها ثم هلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه فانظر الى سوء عاقبة خذره كيف اذا وبال
امره ووسيه بسمة عار وضعت عليه بخسره واعقبه نفاقا بخير يوم فاشته وفرق فاي خزي
ارجح من ترك الوفاء بالميثاق واي سوء اقبج من غدري يسوق الى التناق واي عار افضح من نقض
العهد والميثاق اذا عدت مساوي الاخلاق **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبج شئ
عقوبة البغي **وعن** ابن هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر
والخدعة والحيانة في النار **وقال** ابو بكر رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي
والنكث والمكر قال الله تعالى انما ابغضكم على انفسكم وقال تعالى من نكث فانما ينكث على نفسه
وقال تعالى ولا يجزيك المكر السيئ الا باهله **وكان** يقول لم يقد رغادر وط الا لصغر همت
عن الوفاء واتضاع قدره عن احتمال المكارة في جنب نيل المكارم **قال الشاعر**
عدرت بامر كنت انت اجذب بنا اليه وبسن الشبهة الغدر بالعهد
والاحلف محمد الامين لما مون في بيت الله الاحرام وما وليا عهد طالبه يحيى بن جعفر
ان يقول خذ لخي الله ان خذ لته فقال ثلاث مرات فقال لفضل بن الربيع قال الامير في ذلك الوقت
عند خروجه من بيت الله يا ابا العباس اجد في نفسي ان امري لا يتم فقلت له ولم ذلك اعز الله
الامير قال لا في كنت النوى وانا احلف الغدر وكذا لم يتم امره **ويروى** في اخبار العرب
ان الضبير بن معاوية بن قضاة كان ملكا بين دجلة والفرات وكان له هناك قصر مشيد يعرف
بالجوسق وبلغ ملكه الشام فاغار على مدينة سابور في الاكفاف فاخذها واخذت سابور وقتل
منهم خلقا كثيرا ثم ان سابور جمع جيوشا وسار الى الضبير فاقام على الحصن اربع سنين لا يصل منه

الى متى ثم ان النضيرة بنت الضيزن عازلت اى حاضت فخرجت من الربيض وكانت من اجل
 اهل زمانها فزاعها وراثة وعشيقها وعشيقته وارسلت اليه تقول ما جعل لي ان دللتك على
 ما تهدي به هذه المدينة وتقول اى فقال حكك قالت عليك بحامته مطوقة نزرقا فاكذب
 عليها ببيض جارية فانها تعقد على حائط من حيطان المدينة فتدعى المدينة كلها وكان ذلك
 طلسم لا يهدمها الا هو ففعل ذلك فتداعت المدينة وفتحها سابور عنوة وصل الضيزن
 واحتل ابنته النضيرة فاعرس بها فلما دخل بها لم تنزل ليلتها تنصر في فراشها وهو من حرير
 محسوب الفضة فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هو ورقه آس النصفت بعكسها واثر في فيها قيل
 وكان ينظر الى مخ ساقها من لينة ان سابور بعد ذلك غدر بها وقتلها قبل ان امر رجلا
 فركب فرسا جوجا وظفر غدا يرها بذنبه ثم استركضه ففطعها وطعا وقطعه الله العزة
 وتقول العرب جزاني جزاسيما وهو ان ارد جرو بن سابور لما خاف على ولده بهرام
 وكان قبله لا يعيثن له ولد فسأل عن منزل صحيح فرى فدل على ظمرا بجزيرة فرفع ابنه بهرام
 الى النعمان وهو عامل على ارض العرب وامره ان يبني له جوسقا فامثل امره وبني له جوسقا
 كان احسن ما يكون وكان الذي بنى الجوسق رجلا يسمى سيما فلما فرغوا من بنائه تجسوا
 من حسنه فقال لوليت انكم توفوني اجرتي لبنيته بناء يده ودمع الشمس حيث دارت فقالوا
 واليك تبني احسن من هذا ولم تبنيه فامر به فطرح من اعلا الجوسق فقتل وكات العرب
 تقول جزاني الله جزاه سيما **وممن غدر عبد الرحمن بن ملجم** لعنه الله غدر بعلي
 رضي الله عنه وقتله وعمر بن جرهمود غدر بالزبير بن العوام وقتله والبولولوق غلام المغيرة
 ابن سلعة غدر بامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقتله **وجعل المنصور**
 على عيسى بن موسى ثغر دبر واخذته وقدم المهدي عليه **فقال عيسى** هذه الابيان

انسى بنو العباس دبت عنهم	بسيخي وانا لرحب زاد سعيرها
فتحت لهم سرق البلاد وغزها	فذل معادها وغز نصيرها
اقطع ارحاما على عزيزة	واستدى مكيدات لها وابوها
فلما وضعت الامر في مستقره	ولاحت لها شمسه تلهها ونورها

رقت

رقت عن الحق الذي استحقه وسيفت با وساق من الغدر غيرها
وخروج قوم لصيد فطردوا ضبعة حتى الجاؤها الى جبا اعزني فاجارها وجعل
 يطعمها ويسقيها فبينما هو نائم ذات يوم اذ وبت عليه فقربت بطنه وهربت فجاها ابن عمه
 بطنه فوجده ملقى فتبعها حتى قتلها **وقال**

ومن يصنع المعروف مع غير اهله	يلد في كلالتي مجيرام عامر
اعد لها لما استجار بيتي	احاليه ليلان القاح الدوابر
وانتمها حتى اذا ما تمكنت	رمتها بانياب لها واظانر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من	يجود بمعرف على غير شاكر

وحكي بعضهم قال دخلت البادية فاذا انا بجوز وبين يديها ساة مقنونة والى جانبها
 جرو ذئب فقالت اتدري ما هذا فقلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا وربنا
 فلما كبر فعن ساني ما ترى **والمتشدت**

بقرت شوبيتي وفتح قوما	وانت لسائنا ابن ربيب
غذيت بدورها ونسأت فينا	فمن ابناك ان ابناك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء	فلوادب يفيد ووادب

اللهم انافوذ بك من البغي واهله ومن الغادر وفعله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وما في ذكر السراق قيل مر عمر بن عبيد بجاعة فقبيل ما عدا قيل السلطان يقطع
 سارقا فقال له لا اله الا الله سارق العلوية يقطع سارق السر واهرا لا سكندر بصلب
 سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره فقال وتصلب ايضا وانت كاره
 وسرق مدني قميصا فاعطاه لابنه يبيعه فسرق منه فقال له بكم بعته فقال برأس المال
 وقال ابن كوتل السلي وكان ليقا فانكا

واني لا ستي من الله ان امرى	اجر مجبلي ليس فيه بعير
وان اسأل المرء الذي بعيره	واجال ربي في البلود كثير

وقال الفرزدق ان ابا الكرشاء ليس يسارق ولكن متى يسرق القوم يأكل

وكان لعمرو بن دويرة البجلي قد كلف بنت عم له فتسور عليها النار ذات ليلة فأخذوه اخوتها والتوبخا ليدن الوليد الغنوي وجعلوه سارقا فسأله خالد فصدقه ثم ليدفع الغنوي عن الجارية فم خالد بقطعه **فقال عمر اخوه**

اخالد والله اوطأت غشوة وما العاشق المظلوم فينا بسارق
 اقر بما لم يات به المرأتى رأى القطع خير من فضيحة عاتق

فغضا خالد عنه وان وجه البخارية **الفصل الثاني** فيما جاء من عنفا في العداوة والبغضاء
 الله تعالى لعداوة في كتابه العزيز فقال تعالى وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
 وقال تعالى ان من امر واجم واولادكم عدواكم فاحذروهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أعدى عدوكم نفسك التي بين جنبيك وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه العداوة تنوارث
وقال نزياد بن عبد الله

فلو اني بليت بهاشمي جردت له بني عبد المدان
 صبرت على عداوته ولكن نعالوا فانظروا بمن ابتدوا

وبت رجل مكرها فانسا يقول

فلوان محي اذ وهي لعيت به سباع كرام اوضباع وأذوب
 لهون وجدى ولا تسلي صبيير ولكننا اردى بلجي اكلب

وقيل لكسر اي الناس احب اليك ان يكون عاقدا قال عدوى قيل وكيف ذلك قال لان اذا كان
 عاقدا كنت معه في عافية وامن **وقيل** كونوا من الممدخل اخوف من الكاشح المعلن فان مداوا
 اهل العمل الظاهرة اهون من مداوة ما خفي ويطن وقالوا اياك ان تعادي من اذ اساء طرح
 نيا به ودخل مع الملك في محافه **وقال ابو العتاهية**

تخ عن القبيح ولا ترده ومن اوليته حسنا فزده
 ستلعي من عدو كل كيد اذا كاد العدو ولم تكده

وكانت جليدة بنت مرة احب جساس تحت كليب فقتل اخوها من وجهها وهي جلي بن جهم
 ابن كليب فلما كبر وشئت **قال**

اصاب ابي خالي وما انا بالذي اميل وامري بين خالي ووالدي
 ووارث جتاس بن مرة غصته اذا ما اعتري حرها غير بارد
وقال آخر يا للرجال لقلب ماله اود كيف الغراء وناري عند جساس

لعمل على خاله فقتله وقال

المرزني لأرت بني كليب وقد يرحى المرسخ للدخول
 غسلت العار عن جسم بن بكر بجساس بن مرة ذي النزول
 بيت سنن العداوة آباء لنا سلفوا فلم يجيدوا ولذباء ابساء

وبقال اعدو للاحدا من اهل الصدقة تو منك او لغرصة تمكنت **وكتب سويد الى صعب**

فابلق مصعبا عنى رسولى وهل تلف النصيح بكل واد
 تعلم ان اكثر من تنابحى وان صنكوا اليك هم الاعاد

ويقال فلون كثير المراق مر المذاق **وقال الجحاج** كارجى والله انى لا بغضكم قال دخل الله
 الجنة اسدنا بغضا لصاحبه ولما امره الفوسروان ان يغلبه امر مز ولاية العهد استشار
 عظماء مملكته فانكروا عليه وقال بعضهم ان امه تركية وقد علمت في اخلاقهم ما علمت فقال ان
 الابناء ينسبون الى الوباء لاني الامهات وكانت ام فياد تركية وقد سارهم من حسن سيرته ما رايتهم
 يقبل هو فصيروا ذلك يذهب بها الملك فقال ان قصره من رجله ولا يكاد يرى الا جالسا او راكبا
 فلا يستبين ذلك فيه فصيل هو بغض في الناس فقال اواه هلك ابن هرير من قتل اباك في
 الانسان خير واحد ولم يكن ذلك الخبير المحبة للناس فلو خير فيه واذا كان فيه عيب واحد
 ولم يكن ذلك العيب البغض في الناس فلا عيب فيه **سعر**

ولست براى عيب ذى لود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
 فعين الرضى عن كل عيب كليله كما ان عين السخط تبدى المساويا

وفي المعنى وعين السخط تهرز كل عيب وعين الحب لا تجد العيوب
وعن ابى حيان قال قال لقمان لابنه نقلت الصخور وحملت الحديد فلم ارسيا انقل
 من الحدين واكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم ازل من العافية وانا اقول لو نزع البحار

وكشفت القطار لوجد ما هو من سائمة الأعداء خصوصاً إذا كانوا مساهمين في نسب
 أو مجاورين في بلادهم أو الفؤاد من تنابع الأيم وسوء الفهم وسائمة ابن العم وقيل لربوب
 أي سئ كان أسند عليك في بلوتك قال سائمة الأعداء **وانشد الجاحظ**

تقول العاذلة تسئل عنها	ودا وغيل قلبك بالسلا
فكيف ونظرة منها اخلاسا	الذ من السائمة بالعدو

وقال ابن أبي عمير المهلبى
 كل المصائب قد تمر على الفتى
 فتهون غير سائمة الأعداء

وقال الجاحظ ما رأيت سناناً انشد من سائمة الأعداء وقيل لما قبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سمع بعبود نساء من كذبة وحضرموت فخصنن ايديهن وضربن بالدفوف فقال

ابلق ابا بكر اذا ما جئته	ان البغايا من بني مرام
اظهرن في موت النبي سائمة	وحضبن ايديهن بالعلام
فاقطع الفهن هديت بصارم	كالبرق او مض في منون غمام

فكبت ابوبكر رضي الله عنه الى المهاجر عامله فاخذهن وقطع ايديهن ويقال فلون يترين
 بك الدوائر ويهي لك الغوايل ولا يؤصل صلوحا الا في فسادك ولا روفة الا بسوء حالت
 وقال حكيم لا تأمن عدوك وان كان ضعيفا فان الفناء قد تقتل وان عدمت السنان **قال الشاعر**

فلو تأمن عدوك لو تراه	اقلا اذا نظرت من القراد
فان الحرب ينشأ عن جبان	وان النار تضر من رعاد
فمن لم يكن منكم مسيا منه	بيسد على كف المسى فيمضب

وقال عبد الله بن سليمان وهب

كفاية الله خير من توطينا	وخارة الله في الماصين تكفينا
كاد الاعداء فلا والله ما تركوا	فقدوا وفعلا وبلغينا ونجينا
ولم نزد نحن في ستر وفي عكن	على مثلنا ياربنا اكفينا
فكان ذلك ومرت الله حاسدا	بغيفه لم ينل تقديره فيينا

الفصل الثالث في الحسد قال تعالى امر يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على حواجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
 وعن علي رضي الله عنه الحاسد معناه على من لا ذنب له وقيل الحسود غضبان على القدر
 وقيل ينس لسعد الحسد وقيل لبعضهم مال فلان يقرصك قال لا نسقي في النسب
 وجارى في البلد وشريك في الصناعة فذكره واعى الحسد **وقال الاعراب الحسد** داء

منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود وهو ما اخذ من الحديث قال الله الحسد ما نزل
 بدأ بصاحبه فضته **ومن ذلك** ما حكى ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه

وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوي
 وحسده وقال في نفسه ان لم ادخل على هذا البدوي اخذ على قلب امير المؤمنين ويعدني منه
 فسار يلفظ بالبدوي حتى بر ما نزله فطبخ له طعاما واكثر فيه من التؤم فلما اكل البدوي

منه قال احذر ان تقرب من امير المؤمنين ينهم منك رائحة التؤم فينادى لذلك لا يكره
 رائحته فذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلده وقال يا امير المؤمنين يقول عنك البدوي
 الناس انك انخر وهلكك من رائحة فقه فلما دخل البدوي على امير المؤمنين جعل يده على فخذه فحافوا ان

ينهم منه رائحة التؤم فلما رآه امير المؤمنين وهو يسد فقه بكه قال ان الذي قاله الوزير عن هذا
 البدوي صحيح فكتب امير المؤمنين كتابا الى بعض عاله يقول له اذا وصل كتابي اليك فاخرب
 عنق حامله ثم دع بالبدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض الى فلان وانني بالحب فامتثل

البدوي ما رسم به امير المؤمنين واخذ الكتاب وخرج من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه
 الوزير فقال له اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير
 في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من هذا التقليد مال جزيل فقال يا بدوي ما تقول

فبين برحمتك من هذا التعب الذي يلحقك في سفره ويعطيك الفخري دينار فقال انت
 الكبير وانت الحاكم ومهما رأيت من الرأي فافعل فقال اعطى الكتاب فدفعه اليه **عطاء**
 الف دينار وربك وساد بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امر بضره

سنة الوزير فبعد ايام تذكر الخليفة في امر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما

ما ظهر وان البدوي بالمدنية فنجب من ذلك واهربا حضار البدوي وسأله عن حاله فأخبره
 بالقصة التي أتت مع الوزير من اولها الى آخرها فقال انت قلت اني اخرجت مع الله يا امير
 المؤمنين ان اتحدث بما ليس في برعهم وانما ذلك مكر منه وحسد واعلم كيف دخل الى بيته
 واطعمه المؤمن وما جرى معه فقال امير المؤمنين قاتل الله الحسد ما عدله بدأ بصاحبه
 فقتله **وقال المصنف ساعر المهلب**

فوم المهلب آل ان مدحهم كانوا المكارم اباة واجدادا
 ان العرائن تلقاها محسدة ولا ترى لثام الناس حشادا

وقال عمر رضي الله عنه بكفيت ان الحاسد بغم وقت سرورك **وقال مالك ابن دينار** لها
 القرامقولة في كل سبي الا الشهادة بعضهم على بعض فانهم اشد حاسدا من النيبوس في الوبر
وعن انس رضي الله عنه رفعة ان الحسيد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب **وعن**
منصور الفقيه

منامسة الفتى فيما يزول على نقصان هيمته دليل
 ومختار القليل اقل منه وكل فوائد الدنيا قليل

وقال الله عز وجل الحاسد عدو نعمة مستحط لفعلي غير راض لتسمي التي قسمت لعبادي

قال الشاعر
 يا حاسدا لي على نعمتي اندري على من اسأت الودب
 اسأت على الله في حكمه لانك لم تر من لي ما وهب
 فخال لك رب بان زادني وسد عليك وجوه الطلب

قال الاصمعي رأيت اعرابيا قد بلغ عمره مائة سنة وعشرين سنة فقلت ما اطولك
 عمرك قال تركت الحسد فبعيت وقالوا لا يخلو السيد من ذي ود يمدح وحسود يبتدح
وعن ابن مسعود رضي الله عنه ألا لا تقادوا نعم الله قيل من يعادي نعم الله
 قال الذين يحسدون الناس **وقيل** لعبد الله بن عمرو لم لزمتم البدو وتركتم قومك
 فقال وهل بقي الا حاسدا على نعمة او سامت على نكبة **وقال الشاعر**

يا طالب العيس في امن وفي حجة
 رعد ابلو قتر صفوا بلور ترق
 خلص فوادك من نعل ومن حسد
 فالقل في القلب مثل الغل في العنق

وقال آخر

اصبر على حسدا لحسود ان صبرك قانية
 كالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

وفي نوابغ الحكم الحسد حسك من تمسك به هلك ولبعضهم

اني حسدت فزاد الله في حسدي لا عاشن من عاشن يوما غير محسود

وقال نصر بن يسار

اني نسأت وحسادي ذو واعدد يا ذا المعارج لا تقصر لهم عددا
 ان يحسدوني على ما بي لما بهم مثل ما بي مما يجلب الحسدا

وكان عمر رضي الله عنه يقول نفوذ بالله من كل قدر وافق ارادة حاسد **وقيل**
 لا وسطا ليس ما بال الحسود اشد نجا قال لا نأخذ بنصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى
 ذلك غم له لسرور الناس والله اعلم

الباب الاربعون في الشجاعة ومثرتها والحروب وتدبيرها وفضل الجهاد في
سبيل الله تعالى وسنة البأس والتخريض على القتال وفيه فصول الفصل

الاول في فضل الجهاد في سبيل الله تعالى وسنة البأس قد اثنى الله تعالى على الصابرين في الباساء
 والضراء وحين البأس ووصف المجاهدين فقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في
 سبيله صفا كانوا بنيان مرصوص وندب الى جهاد الاعداء ووعده عليه افضل الجزاء والرأي
 في الحرب اقا الشجاعة **وقال** صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال صلى الله عليه وسلم
 ما من وطرة احب الى الله من وطرة دم في سبيل الله او وطرة في خوف ليل من حسنة الله
وسمع رجل عبد الله بن قيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت
 ظلال السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 قال نعم فرجع الى صحابه فقال عليكم السلام ثم كسر جفيرا سيفه فالتقاها ثم مشى بسيفه

وقلب الاسد وحمة الخنزير وغان العلب وصبر الكلب على الجراح وحراسة الكروكي
 وغارة الذئب وسمن تغير وهي دويبة بخراسان تسمى على التعب والسقاء **وكان يقال**
 اسد خلق الله عشرة فاسد خلق الله تعالى الجبال والحديد ينجت الجبال والنار تاكل الحديد
 والماء يطفي النار والسحاب يحمل الماء والريح بصرف السحاب والانسان يتقى الريح بجناحيه
 والسكر يصرع الانسان والنوم يذهب السكر والحلم يمنع النوم فاسد خلق ربه اله
 اللهم انا نعوذ بك من المم والحزن **ومن الحيل** في الحرب ان يبث جواسيسه في عسكر عدوه
 ليستعمل اخباره ويستميلهم وساقم وذوي السجامة منهم فيدس اليهم ويغدهم ويدا جريده
 ويقوى اطعمهم في نيل ماعنده من الهيئات النخبة والولويات السنينة وان راى وجهها جلدتهم
 بالهدايا وسامهم اما القدر بصاحبهم واما اعتزاله وقت اللقا ويكتب على السهام اخبار امزورة
 ويرمي بها في جيوشهم **واعلم** ان الحيلة لا تدر العشاء والقدر وان الدول اذا نزلت صارت حيلها
 وبالاعليها واذا اذن الله تعالى في حلول البلاء كانت الآفة في الحيلة **وقالت الحكماء** اذا نزل القضا
 كان العطب في الحيلة ويغلب الضعيف باقبال دولته كما يغلب القوي بفناء مدته فمن الخرم المألوف
 عند سواك الحروب ان تكون حاة الرجال وكأه الا بطال في القلب فانه اذا انكسر الجناحان
 كانت العيون ناظرة الى القلب فاذا كانت مراباة تخفق وطبوعه تغرب كان حصنا للجناحين
 ياوى اليه كل منهم واذ انكسر القلب تمزق الجناحان مثال ذلك ان الطائر اذا انكسر جناحه
 ترجى عودته ولو بعد حين واذا انكسر القلب ذهب الجناحان وقيل عسكر انكسر قلبه فافلح
 او تراجع اللهم الا ان يكون مكيدة من صاحب الرأي فيجلى القلب قصد او بعدا حتى اذا التو^{سط}
 العدو واستغل بهنبيه اطبقت عليه الجناحان فقد فعل ذلك رجال من اهل الحرب ويقال
 جب الى عدو في الفرار بان يتبعهم اذا انهزموا ويقال السباع مجب الى عدوه والجبان مبعض
 حتى الى امه **ولما** قبل كسر بن هرم الى محارب بهرام قال له حاجبه اما تستعد قال عدني
 نبات قلبى واصابه تراعى ونصل سيفى ونصرة خالقي **وخرج** يزيد بن عبد الملك
 من بعض مقاصيره وعليه درع وذلك في ايام قال يزيد بن المهلب فاسد مسلمة قول الحظية
 قوم اذا حاربوا اسد واما زرعهم دون النساء ولوبات باطهار

فقال

فقال يزيد انما ذلك اذا حاربنا الكفاءنا فاما مثل هذا ونظراؤه فلا فقام اليه مسلمة فقبل بين
 عيديه **ولما** مات ملك الفرس اباد وان الملكوا عليهم رجلا من آل ساسان فوفد عليهم بهرام جود
 فقال احمد والى سدين جافعين فاطرحوا بينهما المتاج فمن اخذه من بينهما فهو الملك ففعلوا فذنا
 منها فاهوا بخوه فاخذ براس واحد هما فادناه من رأس الاخر ثم نظح بهما فصلاهما جميعا وشد على المتاج
 فاخذه ووضعته ومملكة الفرس وقيل لم يكن في الفرس اخير من بهرام وامر من منه خرج
 يوما يصيد هو وحظية فمعرضت له فقال فاي موضع تريد ان اضع التهم فقال ارد
 ان تسبه الذكوان بالذوات وانما بالذكوان فرمى نظية بنشابتين اثبتها في موضع القرين
 ثم رمى نظية ذكرا بنشابتين ذات شعبتين فاقبلت فرمى نظية بنشابتين ان يجمع الطلف واذنه
 بنشابة فرمى اصل الاذن بيده ثم اهرى الطيبي يده الى اذنه ليحك فرمى بنشابة فوصل
 ظلفه باذنه **ومن اعظم** المكاييد في الحرب الكتمان وذلك ان الفارس لا يزال على حمية في الدفاع
 وعي الذمار حتى يلتفت فيرى وراءه بندا مشورا ويسمع صوت الطبول فيخند همته
 خلاص نفسه وعليك بانخاب الفرسان واخبار ابطال ولا تنس بيت الشاعر
 والثاس لف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا
 بل تدحرب ذلك فوجدوا الواحد خيرا من عشرة الاف وسأحكى لك في ذلك ما ترى فيه
 قصة العجب **فمن ذلك** لما التقى المستعين بن هود مع الطاغية ابن مروان النصراني
 على مدينة وشقه من نغور بلود الاندلس وكان العسكران كالمكافئين كل واحد منهم
 يقارب عشرين الف مقاتل خيل ورجل فحدث من حضر الواقعة عن الاخبار قال لما دارت اللقا
 قال الطاغية ابن روميل لمن يلقى يعطله ومما رسته للحروب من رجاله استعمل من
 عسكرا المسلمين من السجاعة الذين تعرفهم كما يعرفونا ومن غاب منهم ومن حضر فذهب ثم
 حضر فقال فيهم فلان وفلان فقد فيهم سبعة رجال فقال انظر من في عسكرك من المعروفين
 بالسجاعة ومن غاب منهم فعدهم فوجدتهم ثمانية رجال فقام الطاغية ضاحكا مسرورا
 وهو يقول يا بياضك من يوم ناسب الحرب بينهم فلم يزل المضاربين الفريقين لم يول
 احد منهم دبره ولا ترزح عن مقامه حتى فنى اكثر العسكر ولم يفر احد منهم قال فلما كان وقت

المدبر نظر والدينا ساعة لدخلوا علينا حلة ودخلوا علينا دجلة ففرقوا بيننا وصرا سطرين وما
بيننا وبين اصحابنا فكان ذلك سبب وهننا وضعفنا ولم نعلم الحرب الا ساعة ونحن في خسارة
معهم فاستاد مقدم السلطان ان يجوب نفسه وانكسر عسكر المسلمين وتفرق جمعهم وملك
العدو مدينة مرشقة فليعتبر ذوالعزم والبصيرة من جمع محموى على اربعين الف مقاتل
ولم يحضره من السبعان المعدودين الا خمسة عشر نفرا ويعتبر ايضا العليج بالظفر واستناره
بالغنية لما نزل في ابطاله رجل واحد **ومنهم سيدي ابوبكر الطرطوشي** رحمه الله تعالى
قال سمعت استاذنا ابا الوليد الغاضي يحكي قال بيننا المنصور بن ابي عامر في بعض غزواته ان
وقف على نسر من الارض مرتفع فرآى جيوش المسلمين بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله قد ملؤا السهل والجبال فالتفت الى مقدم العسكر وهو رجل يعرف بابن المضجعي فقال
كيف ترى هذا العسكر ايها الوزير فقال امرى جمعا كثيرا وجيسا واسعا فقال له المنصور
ترى يكون في هذا الجيش الف مقاتل من الابطال فقال لا تعجب المنصور فقال فهل فيهم
خمسة من الابطال المعدودين قال لا قال افيهم خمسون من الابطال قال لا فسكت
المنصور واغلظ عليه وامره فاخرج على سوء حال فلما توسطوا بلاد الروم اجتمعت
الروم ورضاها بالجمعان فبرز عليج من الروم بين الصفين سائكا في السلاح وجعل يكر
ويضرب ويقول هل من مبارز فبرز اليه رجل من المسلمين فجا ولا ساعة فقتل العليج
وجعل يكر ويضرب وينادي هل من مبارز ثلاثة لواحد فبرز اليه رجل من المسلمين فقتل
العليج فصاح المشركون **فصياحوا قاصد طرب لنا المسلمين** ^{وذلك} وكان ان
تكون كرة فقيل للمنصور ما لها الا ابن المضجعي فبعث اليه فحضر فقال له المنصور لا ترى
ما يصنع هذا العليج الكلب منذ اليوم فقال قد رايت ما الذي تريد قال ان تكفي المسلمين شره
فقال الان تكفي المسلمين شره ان شاء الله تعالى ثم قصدا الى رجال يعرفهم فاستقبله رجل
من اهل النغور على فرس قد نهزت اوراقها هزالا وهو حامل قربة بين يديه على الفرس والرجل
في حليته وهيبته غير متصنع فقال له ابن المضجعي لا ترى ما يصنع هذا العليج منذ اليوم
قال رايت ما الذي تريد قال ان تكفي المسلمين شره فقال جبا وكرامة ثم انه وضع القربة

بالارض وبرز اليه غير مكترث فجا ولا ساعة فلم ير الناس الا المسلم خارجا اليهم يركض ولا يدركون
ما هنالك واذا برأس العليج يلعب بها في يده ثم اتى الرأس بين يدي المنصور فقال له ابن المضجعي
عن هؤلاء الرجال اخبرتك قال فداهن المضجعي الى منزله واكرمه ونصر الله جيوش المسلمين
وعساكر الموحدين **وحكى** انه كان العرب فارس يقال له ابن فتحون وكان اشجع العرب والعجم
في زمانه وكان المستعين ابو المعتد يكرمه ويعظمه ويحرم له في كل يوم عطية تمنهله
دينار وكان جيوش الكفار تهابه وتعرف منه السجاعة وتخشى لقاءه **فحكى** ان الرومي
كان اذا سعى فرسه ولم يشرب فيقول ويلك لم لا تشرب هل رأيت ابن فتحون في الماء فحسده
بظراؤه على كره العطا ومنزلة من السلطان فوسوا به عند المستعين فابعدوه ومنعه من
عطائه ثم ان المستعين انشأ غزا الى بلاد الروم فقاتل المشركون والمسلمين صفوا فانه
برز عليج الى وسط الميدان ونادى هل من مبارز فبرز اليه فارس من المسلمين فجا ولا ساعة
فقتله الرومي فصاحت المشركون سرورا وانكسر نفوس المسلمين وجعل الرومي يكره
الصفين على المسلمين على فرسه ويقول انسان لواحد فخرج اليه فارس من المسلمين فقتله
الرومي فصاحت المشركون سرورا وانكسر نفوس المسلمين وجعل الرومي الكلب يجول بين
الصفين وينادي ثلاثة لواحد فلم يجسر احد من المسلمين ان يخرج اليه ويقي الناس في ضيق
فقيل للسلطان ما لها الا ابو الوليد فتحون فدعاها وتلطف به وقال يا ابا الوليد ما ترى ما
يصنع هذا العليج فقال ها هو بعيني قال فما الحكمة فيه قال الساعة اكفى المسلمين شره فلبس
ثياب كنان واستوى على فرسه بلا سلاح واخذ بيده سوطا طويل الطرف وفي طرفه عقدة
معمودة فبرز اليه ففجبه منه النصراني ثم حمل كل منهما على صاحبه فلم تحط طعنة النصراني
سرج ابن فتحون واذا ابن فتحون متعلق برقبة الفرس او نزل الى الارض لاسى منه في السج
ثم انقلب في سرجه وحمل على العليج وضرب بالسوط فالنوى على عنقه فخذ به بيده من السرج
فاقتلعه وجاء به يجره حتى القاه بين يدي المستعين لعلم المستعين انه كان اخطا في صنعه
مع ابي الوليد بن فتحون فاعتذر اليه واكرمه واحسن اليه وبالغ في الانعام وربه الى احسن
ما كان من احواله وكان من اعز الناس عليه وينبغي لقائد الجيش ان ينفى العلامة التي شهروها

فان عدوه قد استعمل حيلته والوان خيله ومرايته ولا يلزم خيمته ليلا ولا نهارا وليبدل زير وغير
خيمته كي لا يلمس صدوه غرة منه واذا سكن الحرب فلو يمسي في النضر اليسير من قومه خارج عسكره
فان عيون اعدائه متجسسة عليه وبهذا الوجه كسر المسلمون جيوشا فرقيية عند فتحها وذلك
ان الحرب سكتت في وسط النهار فخرج مقدم العدو قيسى خارج عسكره يتميز عساكر المسلمين
فجاء الخبير الى عبد الله بن ابي سرح وهو في قبته نائم فخرج فيمن وثق به من رجاله وحل على عدوه
فقتل الملك وكان الفتح **وبمئل هذا قهر البارسلون** ملك الترك ملك الروم وقبضه وقتل
رجالها واباد جمعها وكانت الروم قد جمعت جيوشا يقبلان بجمع لغيرهم من بعدهم مثلها وكان قد
بلغ عدتهم ستائة الف مقاتل كتاب متواصلة وعساكر مترادفة وكرايس يتلو بعضها بعضا
لا يدركهم الطرف ولا يحصيهم العدد وقد استعدوا من الكراع والسلاحق والمناجيق والآلات
المعدة للحروب وفتح الحصون وكانوا قد فتحوا بلاد المسلمين والسام والعراق ومصر وخراسان
وديار بكر ولم يسلكوا الا ان الدولة قد دارت لهم وان نجوم السعد قد خدمت لهم لم استقبلوا
بلاد المسلمين واضطربت لهم ممالك اهل الاسلام فاحسند للقائم الملك البارسلون وهو
الذي يسمى الملك العادل وجمع جموعه بمدينة اصبهان واستعد بما قد رعليه ثم خرج يؤمهم فلم
يزل العسكران يتدانيان الى ان عادت طلوع المسلمين وقالوا البارسلون غدا يهزأ الجمعان
فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم في عدد لا يحصيهم الا الذي خلفهم وما هم في المسلمين الا
اكله جائع فبقي المسلمون مراجعين لمادهم فلما اصبحوا صباح يوم الجمعة فنظرو بعضهم الى بعض
فهمال المسلمين ما راوا من كثرة العدو فامرهم البارسلون ان تعمد المسلمون فبلغوا اثني عشر
الفا فكانوا كالسائمة البيضاء في الثور الاسود فجمع ذوى الرأي من اهل الحرب والسد بابر
والشفقة على المسلمين والنظر في العواقب واستسارهم في استخلاص ضرب الرأي فتساوروا
برهة ثم اجتمع ما بهم على اللقاء فتواشع القوم وتخاللوا وناصحوا الاسلام واهله وتأهبوا اهبة
اللقاء وقالوا لبارسلون بسم الله نخل على القوم فقال البارسلون يا معشر اهل الاسلام اهلها
فان هذا يوم الجمعة والمسلمون يحطبون على المنابر ويدعون لنا في شرق البلاد وغيرها فاذا زالت
الشمس وعلما ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله بنصره بيه حملنا عليهم اذ ذلك وكان البارسلون

قد عرف

قد عرف خيمة ملك الروم وعلامته ومرايته وفرسه قال لرجاله لا يتخلف احد منكم ان يفعل كفعلي
ويتبع اترى ويضرب بسيفه ويرمي بسهمه حيثما اضرب بسيفي وامرهم بسهمي لم عمل برجاله
حده رجل واحد الى خيمة ملك الروم فقتلوا من كان دونهما ووصلوا اليها ووصلوا الى الملك وقتلوا
من كان دونه وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك فسمع الروم ان ملكهم قد قتل فنبذوا
وتمزقوا كل ممزق وعمل السيف فيهم اياما واخذ المسلمون اموالهم وغنائمهم واتوا بالملك اسيرا
بين ايدي الملك البارسلون واجبل في عنقه فقال له البارسلون ما كنت تفعل من لو اسرتني قال
وهل تستك اني كنت اقلك البارسلون انت اقل في عيني من ان اقلك اذ هبوا فيبيعوه
لمن يزيد فيه فكان يقاد والجبل في عنقه وينادي عليه من يشترى ملك الروم وما نرا لوكذلك
يطوفون به في الحياض ومنازل المسلمين وينادون عليه بالدرهم والفلوس فلم يدفع فيه احد
شيئا حتى باعوه من انسان بكلب فاخذه الذي ينادي عليه واخذ الكلب واقى الى البارسلون
فقال قد طفت جميع العسكر وناديت عليه فلم يبذل فيه احد شيئا سوى رجل واحد دفع فيه
هذا الكلب قال قد انصفت الكلب خبر منته ثم امر باطلاقه وذهب الى قسطنطينية فعزلته
الروم والكلوه بالنار فانظر ماذا اتياني على الملوك اذ اعرفوا في الحرب من الجيلة والمكيدة اللهم
انصر جيوش المسلمين نصر عزيزا وافتح لهم فتحا مبينا برحمتك يا ارحم الراحمين **وصلى الله على**

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

الباب الحادي والاربعون في اسماء السجعا وابطال

الغرب وقبائلهم وطبقاتهم وذكر الجبناء واخبارهم الطبقات

الذين ادركوا الجاهلية والاسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسد الله واسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل في غزاة احد رماه
وحشى مولى جبير بن مطعم بحربة فقتله وكان فارسا قريش غير مدافع وبطلها غير مانع
وعظم قتله على النبي صلى الله عليه وسلم ونذر ان يقتل به سبعين رجلا من قريش وكبر عليه
في الصلاة سبعين تكبيرة **امير المؤمنين علي بن ابي طالب** رضي الله عنه آية من آيات
الله ومعجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيدا بالآية لاهي كاشف الكرب

ومجلبها وموطد قواعد الاسلام ومرسبها وهو المقدم على ذوى السباعية كلهم بلو مرتبة ولا يخلو
وروى عنه رضى الله عنه انه قال والذي نفس ابى طالب بيده لالف ضربة بالسيف
 اهون على من ميتتى على فراشى **وقال بعض العرب** ما لعينا كئيبه فيها على بن ابى طالب رضى الله عنه
 الا اوصى بعضنا على بعض **وقال** رضى الله عنه معاوية قد عوت الناس الى الحرب فادفع
 الناس جانبنا واخرج الى لعمري اينا الذين على قلبه والمغضى على بصره وانا ابو الحسن قاتل جدك وخالد
 واحبك سدد خايوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب الذى عدوى **وقيل** لكرم الله وجهه
 ان جالت الخيل فاين نطلبك قال حيث تركتموني وقيل له كيف صرفت نقتل الابطال فقال انى
 كنت اتقى الرجل فاقد رانى اقله فاكون ونفسيه عوين عليه **وقال مصعب بن الزبير**
 كان على رضى الله عنه حذا في الحرب سدد يد الروغان من قوة لا يكاد احد يتمكن منه وكان درعه
 صد ولا ظهر لها فليل له الا تخاف ان توتى من قبل ظهرك فقال اذا مكنت عدوى من ظهرى فلا
 ابقى الله عليه ان ابقى على قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تزوج بقطام بنت علقمة وكانت
 خارجية فقالت لا اقع الا بصداق اسميه وهو ثلثة آلاف درهم وعبد وامته وان تقتل
 على بن ابى طالب فقال لها لك ما سألت الاعلى وكيف لي به قالت تعال له فان سلمت ارحم الناس من
 شره واقت مع اهلك وان اصبحت دخلت الجنة **فقال**

•	•	•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•	•	•

وقيل انه طعنه وهو دخل المسجد في الفلوس وذلك في تاسع عشر رمضان سنة اربعين
 وكفى رضى الله عنه في ثلثة ابواب ودفن بالرحبة مما يلي باب كندة من ابواب المسجد قال ولما
 ضرب ابن ملجم لعنه الله ثا والحسن والحسين وعبد الله بن الزبير ورضى الله عنهم فاحصنوه
 ومال المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فاخذوا فامى على رضى الله عنه الى المغيرة
 ان مثل بالناس فصلى بهم الفجر واقبلت ههنا فدخلوا على رضى الله عنه ففعلوا ما يريد
 المؤمنين لا تقوم لهم قائمة ان شاء الله تعالى فقال لا تفعلوا انما النفس بالنفس **قال**
 ثم ان الحسن رضى الله عنه صلى الفجر وصعد المنبر واراد الكلام فخنقته العبرة ثم اطلق

فقال

فقال الحمد لله على ما اجبنا وكرهنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
 ورسوله صلى الله عليه وسلم وانى احتسب على الله تعالى مصابى بافضل الاديان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانها اعظم المصائب والله الذى لا اله الا هو الذى انزل على عبده الفرقان
 لقد قبض في هذه الليلة رجل ماسبق الاولون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدركه
 الاخرون فعند الله تحسب ما دخل علينا وعلى امة محمد صلى الله عليه وسلم لا اقول اليوم الا حقا
 لقد دخلت مصيبة اليوم على جميع العباد والبلود والشجر والدواب ولقد قبض في الليلة التى
 رافع فيها عيسى بن مريم عليه السلام الى السماء وقبض فيها موسى عليه السلام وقبض فيها
 يوشع بن نون وانزل فيها القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ولقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعثه في السرية ويسير جابر بن عبد الله عليه السلام عن يمينه وميكائيل عليه السلام
 عن يساره فمات جميع حتى يفتح الله تعالى على يديه وما صفر اولاد ايضا الا سبعة اذ هم المراد ان يسبح
 بها خاد ما لا هلك الا ان اصول الله تعالى تجرى على احوالها فاحسنها من الله تعالى واسوءها من
 انفسكم الا ان قريشا اعطت ازمها سياتيها فقادها باعها الى النار فقتلهم من قاتل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى ظنوه الله تعالى عليه ومنهم من سار الضغينة حتى وجد على الثغاف
 اعوانا رافع الكتاب وجف القلم وامر تقضى في كتاب الله قد خلوا طرق الحسين فبكى الناس
 بكاء سديدا ثم انزل فمجد سيفه ودعى بابن ملجم فاقبل يخرطه واضعاعه على اذنه حتى قام
 بين يديه فقال يا احسن انى ما عاهدت الله عهدا قط الا وفيت بما عاهدت ان اقبل اباك
 وقد قتلتك فان تخلى اقبل معاوية فان اقلت اضع يدي في يديك وان اقبل فهو الذى تريد
 فقال الحسن رضى الله عنه اما والله لا سبيل الى بقائك ثم قام اليه بالسيف فقتل فانتما
 ابن ملجم بيده ثم اسرع السيف فقتله **ومن الابطال خالد بن الوليد**
 ابن المغيرة المخزومي رضى الله عنه سيف الله وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بطل مذكورا فارس مشهور في الجاهلية والاسلام قتل مالك بن نويرة وقتل مسيلة
 الكذاب لعنه الله وكان الفتح كماله يوم اليمامة وهو الذى فتح دمشق واكثر بلاد الشام وله
 وقايح عظيمة في الروم ايد الله تعالى بها الاسلام مات على فراشه وكان يقول شهدت كذا كذا

مريضاً وما في جسدي موضع سيرة الا وفيه ارمي طعنة او ضرباً او رمية وما انا موق على ابي
 لانامت عين الجبان وكان ينشد ويرجى
 لا ترعبونا بالسيف المبرقعة ان السهام بالردى مقوقعة
 والحرب ونزرها العقال مطلقاً وخالد من دينه على ثقة

الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته بطل شجاع لا يمارى
 وسهم لا يجارى قلبه عمرو بن جرمود اغتاله وهو في الصلاة **عمرو بن معدى كرز** الزبير
 فارس من فرسان الجاهلية وله مواقف مذكورة واسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب
 الفرس وكان له افعال عظيمة واحوال جسيمة وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 اذا مره قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمر **وسوي** انه رضي الله عنه سأل يوماً فقال يا عمرو
 اي السلاح افضل في الحروب قال فغن اربها تسال قال ما تقول في السهام قال منها ما يخرق ومنها
 ما يصيب قال فما تقول في الرمح قال اخوته وربما خانت قال فما تقول في الدرس قال هو الدائرة
 وعليه تدور الدوائر قال فما تقول في السيف قال ذاك العدة عند الشدة **وقيل انه نزل**
 يوم القادسية على النهر فقال لا صحابه انا عابر على الجسر فان اسرعت مقنار جزر جزر ووجد مؤني
 وسيفي بيدي اقاتل به تلقاه وجهي وقد عرفني القوم وانا قائم بينهم فان ابطأ ثم وجد مؤني
 فنبذ بينهم ثم انفس فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زبير على مرتد عون صاحبكم
 والله ما نظن ان تدركوا حيا فمهلوا فانهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقاد اخذ برجل فرس من
 العجم فامسكها والفارس يضرب فرسه فما تقدر ان تحركه فلما ادركاه رمى الرجل بنفسه
 وخطى فرسه فركبه عمرو وقال ابو لؤي ركدتم والله تفقد ونبي فقالوا ابن فرسك فقال رضى بنه
 فعاد وشب فصرعني **ويروي** ان عمرا حمل يوم القادسية على رستم الذي قدمه بزجره
 يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبله عمرو وكان رستم على فيل فضرب عمرو الفيل ففزع
 عمر فوبه فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خروجه كان فيه اربعون الف دينار فقتل رستم
 وانتهزت العجم وقتل عمرو وبنهاوند في وقعة الفرس بعد ان ضعف وكان من السعراء المعدومين
وفيه يقول العباس بن مرداس اذا ما عمرو قلباً للخيال او طي زبيداً فقد اودى بنجدتها عمرو

طليحة

طليحة الاسد من اكبر السجما اجاهلية واسلوا ما لم يرتد وجمع جمعا عظيماً فقاتل خالد
 ابن الوليد جمعه وكان يتكهن بعوده الى الاسلام وشهد حرب القادسية وغيرها من الفتوح
المقداد بن الاكود وكان من ائمة الفرسان شديد البأس قوي الجنان رابط الجأش وله في
 الشجعان اسم مشهور ووصف مذكور ولحقه الواصف عن وصف صفاته رضي الله عنه
 وامر ضاه **سعد بن ابي وقاص** الزهري رضي الله عنه كان فارساً بطولاً رامياً وهو اول من
 رمى في سبيل الله ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل ولم يلبس بهد الحرب بعده وما خفف انفة
ابو دجانه الانصاري رضي الله عنه الذي خرج بين الصفيين فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انها النسبية بغضها الله تعالى الا في مثل هذا الموضع **المثنى بن خازجة** السبيعي
 رضي الله عنه هو اول من فتح حرب القادسية **ابو عبيد بن مسعود الثقفي** رضي الله عنه
 قاتل يوم قس الناطف يوم حرب القادسية **عماد بن ياسر** رضي الله عنه صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذي قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق يدور مع عمارة حيث دار
 واظهر انه يقتله الفنة الباغية فقتل بصفيين مع علي رضي الله عنه **مالك بن الحارث**
 النخعي الاسدي مسموماً في سرب من غسل فقال معاوية له جنود منها الغسل هاشم بن عتبة
 من اكابر السجعا صاحب راية علي رضي الله بصفيين **القضاع بن عمرو** وطاعن الفيل في عشية
 القادسية **الطبيعة الثمانية** **عبد الله بن الزبير** بن العوام رضي الله عنه قاتل
 جرمي ملك افرقيية الذي كان يرى انه ائمة السجعة قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة
 صف لي عبد الله بن الزبير فقال والله جلد اوطى ركب على كرم ولا يحاربك على عصب ولا عصباً
 على عظم مثل جلده وكفه وعصبه وعظمه ولقد قام يوماً الى القلعة فرج من حجارة المنجنيق
 بين حبيته وصدره فوالله ما خضع له بصر ولا قطع له قرانه ولا ركع دون الركوع الذي كان
 يركع ولا رأيت نفساً بين حشيين مثل نفس ركبت بين حشيه قلبه الحجاج بعد ان حوصر بمكة
 واسلمه اصحابه وعسيرة وصلبه الحجاج الا الى الله تصديراً لا موراً **هاشم محمد بن علي بن ابي**
طالب رضي الله عنه ابن الحنفية كان ابوعب في الوقائع ويتقى به العظام وكان شديد
 البأس نابت الجنان قيل له ما بال امير المؤمنين رضي الله عنه يهمل الحروب دون الحسن والحسين

رضي الله عنها قال لانها كانا عينية وكنت يدي فكان يني عينية بيديه وقيل ان اباها
 عليا اشترى درهما فاستطاعها فاراد ان يقطع منها فقال محمد يا ابت علم الموضع الذي تريد
 فطعته فعلمه على موضع منها فقبض محمد بيده اليمين على ذيلها وبالاخرى على موضع العلامه ثم
 جذبها فقطعها من الموضع الذي حده ابو وكان عبد الله بن الزبير مع تقدمه في الشجاعة
 يحسده على قوته واذا حدث بهذا الحديث غضب ما حثف انفة بسبب رضوخ
 عبد الله بن حازم التميمي والى خراسان فارس مصر وشجاعها في عصره فقتله وكعب بن سويد
 بخراسان في الفتنة **وكعب بن ابي سويد** قاتل عبد الله بن حازم المتقدم ذكره شجاع قاتل اموي
 والى خراسان لما قتل عبد الله بن ابي حازم ولم يتم امره لهوجه مات حثف انفة **مصعب بن**
الزبير بن العوام شجاع بطل جواد جاد بماله وبفسه فقتله عبد الله بن زياد في الحرب
 التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان **عمر بن الخطاب السلمي** فارس لاسلام قتله
 بنو ثعلبة في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس **مسلمة بن عبد الملك بن مروان** فحل
 بني امية وفارسها والى حروبها قيل انه جلس يوما يقضي بين الناس بمصر فكلته
 امرأة فلم يقبل عليها فقالت ما رأيت اقل حياء من هذا فكتف عن ساقه فاذا فيه
 اترسع طعنات فقال لها ترى اترعد الطعن والله لو اخرجت رجلي قد رسي ما اصابني
 واحدة منهم وما منعني من تأخيرها الا الحياء **الاحياء** تخليق قلته **العتصم** بطل شجاع
 فارس صند يدم يكن في بني العباس اشجع منه ولا اسد قلبا قال ابن ابي رواد كان العتصم
 يقول لي يا ابا عبد الله عرض على ساعدي باكثر قوتك فاقول يا امير المؤمنين ما تطيب نفسي
 بذلك فيقول انه لا يضرنني فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الا سنة فكيف الاسنان ويقال
 انه طعنه بعض الخوارج وعليه درع فاقام العتصم ظهره فقتلته الرمح نصفين وكان يشد
 يده على كتابه الدينار فيمها وبأخذ العود الحديد فيلوي به حتى يصير طوقا في العنق **ابراهيم**
ابن الاشتر النخعي كان من الشجعان المعدودين حارب عبد الله بن زياد وهو في اربعة
 آلاف وعبد الله في سبعين الفا فظفر به وقتله بيده وهزم جيشه **عبيد بن محمد**
البحفي شجاع ساعر فانت له وقايح عظيمة هائلة واخبار في الشجاعة مشهورة **محمد بن**

ربيع

ربيع العكلى كان بطل شجاعا فانتكرا ساعرا قهر اهل اليمامة فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف
 فكتب الي عامله يوجهه بتغلب محمد وبرد ويا امره بالتجرد له حتى يقتله او يحمله اسيرا فوجه اليه
 العامل فتية من بني حنظلة وجعل لهم جعل عظيم ان هم قتلوا محمد او اتوا به اسيرا فوجه
 الفتية في طلبه حتى اذا كانوا بالقرب منه ارسلوا يقولوا انهم يريدون ان تقطع اليه
 والارفاق به فوافق بذلك منهم وسكن الي قولهم فبينما هم معه يوما اذ وثبوا عليه فشدوه
 وثاقا وقد موا به الي العامل فوجه به الي الحجاج معهم فلما قدموا به عليه ومثل بين يديه قال
 انت محمد وقال نعم اصالح الله الامير قال ما جرأتك على ما بلغتني عنك قال اصالح الله الامير
 كلب الزمان وجفوق السلطان وجرأة الجنان قال فبايع من امرته قال لو ابتداني الامير
 وجعلني من الفرس ان لراي مني ما يعجبه قال فنجب الحجاج من نبات عقده ومنطقه شد
 قال يا محمد راني فاذا في بك في جابريه اسد عظيم فان قتلت كفا ما مؤنتك وان قتلت
 عفونا عنك قال اصالح الله الامير قرب الفرج ان شاء الله تعالى فامر به فصفده بالحديد
 ثم كتب الي عامله ان يرثه له اسدا ويحمله اليه فتميل العامل وارثه له اسدا كان كاسرا
 خبيثا فدافني عامة المواشي فمضوا حتى اخذوه وصبروه في تابوت وسحبوه على جبل فلما
 قدموا به علي الحجاج امر به فالتقى في الجابر ولم يطعم شيئا ثلاثة ايام حتى جاع واستكلب ثم امر
 بمحمد وان ينزلوه اليه فاعطوه سيفا واثقلوه اليه مقيدا واشرف الحجاج والناس حوله
 ينظرون الي الاسد ما هو صانع بمحمد فلما نظر الاسد الي محمد نهض ووثب وتمطى ووثق
 شرعته ووثب منها الجبال وارتاعت اهل الارض فشد عليه محمد **وهو يقول**

ليث وليث في مكان ضنك	كلاهما ذو قوة وسفك
وصوله وبطنته وقتك	ان يكشف الله قناع اللئ
فانت لي في قبضة وملك	

نور من منه وضرب بسيفه فلحقه هامة فكبر واعجب ذلك الحجاج وقال لله درها انجدك
 ثم امر به فاخرج من الجابر وقت عنه قيوده وقال له اخترا ما ان تعيم معنا فنكرمك ونقرب
 منزلتك واما ان نأذن لك فلتحى بلودك على ان تضمن لنا ان لا تحدث بها حدثا ولا تؤذي احدا

قال بل اختار صحبتك ايها الامير فجعله من سواره وخواصه ثم يلبث ان ولاة اليمامة وكان من امره ما كان المهلب بن ابي صفرة كان من السبعان والابطال المدودة واولاده كلهم ابطال الا ان المغيرة بن بديهم كان اسد مكنى وكان المهلب يقول ما شهد معي حربا الا رايت البشري في وجهه وحمل عليه بعض السبعان وفي يده شجرة فلما رآها نكس على ريق السرج وحمل من تحتها فبرأها بسيفه **وقال** المهلب اشبع الناس لذة ابن الكلبية واحمر قرين عمر بن عبد الله بن معمر ما لقي خيل قط الا فرقتا ومراكب البغلة عباد بن الحصين ما كان قط في كربة الا فرجها ومومن فرسان الاسلام وكان للمهلب في الحروب مكاييد مشهورة ووقايعة ابادت الخوارج بعد ان كانوا استولوا على المسلمين وكان سيدا كريما ما خفت الله وكذلك ابنة المغيرة وفيه يقول **نزياد الاعم**

ما ان المغيرة بعد طول تعرض **للقتل بين اعنة وصفائح**
 وكان في الخوارج فوارس مشهورة لا تثبت لهم الرجال وذكرهم بطول وخرج عمار ذنا منهم ابو بلال مرداس خرج في اربعين فهزم الفين وسبب الخارجي الذي عرف في الغز ان نذرت امرأة غزاة ان تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرأ في الاولى البقرة وفي الثانية ال عمران فتعبرها جسر الفرات وادخلها الجامع ووقف على بابة تحميها حتى وفيت بنذرها والحاج في الكوفة في خمسين الفا ومنهم **وطري بن الفجاءة** كان راس الخوارج وخطبوه باعد المواليين وعظوه وبعثوه واستعاره في السجاعة نذل على تمكنه منها قتل في بعض وقائع الخوارج

الطبقة الثالثة معن بن زائدة السيباني قتله الخوارج بسجستان في ايام المهدي الوليد بن طريف السيباني قتله يزيد بن مزيد بن عمرو بن حنيفة نقل عنه انه كان يصيد فتبع حمام وحش وما زال يركض الى ان حاذاه فجمع رجليه ووثب من على فرسه فصارت ظهر حمار الوحش وصارت جرح في رقبته بسيفه او سكين كان يملكه **ابو الوديع** القاسم بن عيسى الجعفي فارس بطل شاعر نديم جامع لما تفرق في غزاه طعن فارسين رديين فانفذ الرمح من ظهره وحمل برمحه اربعة نفر وفيه يقول **بكر بن الزطاح**

قالوا وينظم فارسين بطعنة **يوم الاماء** ولا يراه جليبا

لا يعجبوا

لا يعجبوا لو كان مد قنارة **ميلاد** اذا نظم الفوارس ميلا
 وسال رجل شيئا فقال **لدا نسأل وجدك العائل**
 ومن يقصر منا يمش بحسامه **ومن يقصر من سائر الناس يسأل**
 وانا للهوا بالسيف كما هفت **قناة** بعقد او سحاب قر نقتل
 فخرج الرجل وجرده سيفه فلم يصاد في طريقه الا وكيل ابي دلف معه مال جزيل
 فاستأصله منه وقتله فبلغ الخبر اباد لدف فقال دعوه فان علمته على نفسي **بكر بن الزطاح**
 بطل بليغ وشاعر فأتته له اشعار مشهورة واخبار مذكورة **قال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الخبير في السيف والخبر في الشيف والخبر بالسيف وكانت صمصامة
 عمر واثمهر سيوف العرب **ومن يمثل به سهل** فقال
 اخ ماجد ما خانتني يوم مشهد **كاسيف** عمرو لم تحنه مضارب
 ولما وهبه عمرو كالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فقال
 خليل لم اخنه ولم يخني **اذا ما صاب او ساط العظام**
 خليل لم اخنه من قلاه **ولكن المواهب للكرام**
 جوت بكرى كما من قرين **فستزبه وصين عن السام**
 وودعت الصفتى صفتى **على الصمصام اضعا السلام**
 ولم يزل في ال سعد حتى استراه خالد بن عبد العزيز القسري بمال جزيل لهسام وكان قد
 كتب اليه فيه ولم يزل عند بني مروان ثم طلبه السفاح والمهدي والمنصور فلم يجدوه
 فجدد الهادي في طلبه حتى ظفريه **وكان عليه مكتوبا**
 ذكر على ذكر وصول بصاره **ذكر يمان في يمين يمان**
 قال ابن الرومي لم ار شيئا حاضرا ففعه **لله كالد رمح والسيف**
 يقضى له الدرهم حاجته **والسيف بجية من الخيف**
 قال يزيد بن علي رضي الله عنه
 السيف يعرف عزمي عند هفوتة **والرمح لي خير والله لي ونزل**

انا التامل ما كانت اوائنا من قبل تأمله ان ساعد القادر

قال عبد الله بن طاهر

ربيت ضجيجي السيف طورا و نارا
اخ نقتة ارضاه في الروع صاحبها
وليس خوالعيا الا فتى له

وقدم عمرو بن الزبير على عبد الملك بعد قتل اخيه عبد الله فطلب منه سيف الزبير
وقال له اريدته على فانه السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم حسين
فقال عبد الملك او تعرفه قال نعم قال بماذا قال بما لا تعرفه سيف ابيك اعرفه يقول الشاعر
فاوعيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

قال الاجذع الهمداني

لست علمت لسوان همدان انني
وايذبل في الهجاء وجهي وانني

وقال آخر

عشرون الف في ما منهم احد
راحت مزودهم مملوءة املد

وحكى الفضل بن يزيد قال نزل علينا بنو تغلب في بعض السنين وكنت مسقوفا
باخبار العرب ان اسمها واجمها فبينما انا ادور في جباثهم اذا انا با امرأة واقفت في فناء
جباثها وهي آخذة بيد غلام قل ما رايت مثله في حسنه وجماله له ذواتان كالسبع المنطوق
وهي تقابته بلسان رطب وكلوم عذب تحن اليه الاسماع وترتاح له القلوب والكرما
اسمع منها اي بنى وهو يتبسّم في وجهها قد طلب عليه الحيا والجل كانه جازير بكر لا يرجوا
فاستحسننت ما رايت واستحليت ما سمعت فدوت فسلبت فد على السلام فوقف انظر
اليها فماتت لي حضري ما حاجتك فقلت الاستنكا وما اسمع والاسماع لما اري من هذا الفلك
فقلت يا حضري ان سئت سقت اليك من خبره ما هو احسن من منظره قلت قد سئت

يرعد

يرحمك الله قالت قد حملته والرزق عسرو والعيش نكد حملوا خفيفا حتى اذا مضت له تسعة
اشهر وساء الله عز وجل ان اصغره وصنعته خلقا سويا نور بك ما هو الا ان صار بالث
ابو يد حتى افضل الله عز وجل واتى من الرزق ما كفى واعني ثمار صنعته حولين كاملين
فما استتم الرضاع نقلته من خرق المهد الى فراش ابيه فربى كانه سبل اسد ابيه برذ النساء
وحر الصيف الهجير حتى اذا مضت له خمس سنين اسبلته الى الموت فحفظه القرآن فحفظه
وعلمه الشعر فرواه ورغب في مفاخره قومه وآبائه واجداده فلما ان بلغ الحلم وامسك عظه وكل
خفة حملته على اعناق الخيل ففارس وفارس ولبلل السلاج ومشي بين بونيات القوم الخيل
فاخذ من امر الضيف واطعام الطعام وانا عليه وجلت اسنق عليه من العيون ان تصيبه فاتفق
انا نزلنا مهاد من المناهل بين احياء العرب فخرج فيبان الحى في طلب نارهم وساء الله تعالى اصا
وعكة شغلته عن الخروج حتى اذا امعن القوم ولم يبق في الحى غيره ونحن آمنون وادعون ما هو الا
ان ادر الليل واسفر الصبح حتى طلعت علينا غرا الجياد وبلد نبع العذوقها والاهنية حتى
احترقوا والاموال دون اهلها الا وهو يساكنى عن الصوت وانا سترنا خبر اسفاقا وصيابة
حتى اذا علت الاصوات وبرزت المخدرات رمى دماره وباد كما ينور الاسد وامر باسراج
فوسه ولبس لامة حربيه واخذ رخصه بيده وكفى حاة القوم فطعن اذ نام منه فرمى به
وكفى ابعدهم فقتله فانصرف وجوه الفرسان اليه فروا صديبا صغيرا لامدود وبراء وامد
في اثره عطف عليهم ففرق جمعهم وسنت سملهم وقتل الكرامهم ومرت كالميرق السهم وادهم
خلوا عن المال فوالله لا رجعت الا به اولا هلكن دوند فانصرفت اليه الاقران وما لبثت اليه
الفرسان وتميزت اليه الفتيان وحملوا عليه وقد رفعوا له الاسنة وقلصوا عليه الاعنة
فوثب عليهم وهو يهدر كما يهدر الفحل وراه ابل وجعل لا يجمل على ناحية الاحطها ولا كنيبة
الا مرقها حتى لم يبق من القوم الا من نجى به فرسه فدرسا ق المال واقبل به فكبر القوم عند رؤيته
وفرح الناس بسلامته فوالله ما رأينا يوما قط كان اسمح مباحا واحسن ر واحسن ذات
اليوم ولقد سمعته يقول في وجوه فتيان الحى ابيانا وهي هن

وهي هن

تاملن في فعل هل رأين مثله اذا احسرت ففسن الجان من الكرب

من الخوف مسلوب العزيمة والقلب	وصافى عليه الارض حتى كانه
من السمهر اللين والمهف العصب	لم اعط كل حقه ونصيبه
سليل المعالي والمكارم والحسب	انا ابن ابي هند بن يسار ما انت
وطرفا قوى الظهر والحرف والجنب	ابا لي ان اعطى الطول مدهفا
جبال الرواسي لا تخططن الى الغرب	وعزيم صبيح لو ضربت به الة
وبيت شريف في دار غلب العنبي	وعز عن نعي اتقان اعيبه
لكن واعميكن بالضرب والطعن	فان لم انا تلدونكن واحتي
يهينه بالفارس البطل الندي	فما صدق اللان مسلين الى ابي

وقال الشاعر

في الحاديات اذا دعون محوم	ارواحهم ووجوههم وسيومهم
تجلوا الدبي والاخران رجوم	منها معالم للهدى ومصايح

وقال اخر

وليس على رؤس مجالك	فوارس قوالون للغيل اقدمي
تسب على اطرافهن ذبالك	بايديهم سمر العولى كائما

وقال اخر

شمسا وخت وجوههم امارا	قوم اذا اقتحموا العجاج راينهم
عدل الزمان عليهم اوجارا	لا يعدلون برؤسهم عن سائل
بذلوا النفوس وفاروا الاعارا	واذا الصريح دعاهم لئلا

ذكر الجبين واخبار الجبناء وما جاء عنهم

قد استعاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبين فقال اللهم اني اعوذ بك من
 الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين
 وقهر الرجال فعوذ بالله ما استعاد منه سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يكفك ان يعاك
 في وصف الجبان ان احس بعصفور طار فواده وان طنت بعومنة طال سهاده ينزع عن

صرب الباب وطنين الذباب اذا نظرت اليه سزرا اني عليه شهرا يحسب خفوق الرياح
 قعقة الرياح بيت اذا صوف العصفور طار فواده وليت حديد الناب عند الزايد
وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه من الجبناء مروى عن ابن الزبير رضي الله عنه انه قال
 كان حسان في قايح اطم مع النساء يوم الخندق فاما هم في ذلك اليوم يهودى يطوف بالحصن
 فقالت صفية رضي الله عنها بنت عبد المطلب يا حسان ان هذا اليهودى كاترى يطوف
 بالحصن وانى والله ما امنه ان يدل على عورتنا من ورثنا من اليهود فانزل اليه فاقتله
 فقال يفض الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قال فاعتبرت صفية
 لما خذت عمودا من حديد من الحصن فضربت به بالعمود فقتلته ورجعت الى الحصن وقالت
 يا حسان قد اليه فاسلبه فانه ما منعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة
وقيل كان لفتى من قريش جارية مليحة الوجد حسنة الادب وكان يجها حبسا سديدا
 فاصابته اصابة وفاقته فاحساج الى منها فحملها الى العراق فباعها من الجحاج فوقت منه بمنزلة
 فقدم عليه فتى من ثقيف من اقارب فانه قريبا منه واحسن اليه فدخل على الجحاج يوما
 وهي تلبسه وكان الفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر فغظن الجحاج لها فوهبها له قد
 له وانصرف بها فباتت معه ليديها ومهرب بغلس فاصبح لا يدري ان هي وبلغ الجحاج ذلك
 فامر مناديا دى برئت الذمة ممن راى صيفية من صفتها كذا فلم يلبث ان اتى بهاله فقال لها
 الجحاج يا عدوة الله كنت عندى من احب الناس الى فاخترت اليك ابن عمى لبا حسن الوجه
 ورأيتك تسارقيه النظر فعلمت انك سغفت به فوهبتك له فهربت في ليلتك فقالت يا سيد
 اسمع نصي لي اصنع ما سئلت قال مات قالت كنت للفتى القرشى فاحساج الى منى فحملنى
 الى الكوفة فلما قربنا منها دناسنى فوقع على فسمع زئير الاسد فوثب واخترط سيفه
 وحمل عليه وضربه فقتله واتى برأسه واقبل على وما برد ما عنده فقضى حاجته وان ابن
 عمك هذا الذى اخترت لي لما اظلم الليل قام الى فانه لعلى بطنى اذ وقعت فارة من السيف
 فضرطت عشتى عليه فكنت زمانا طويلدا وانا اوش عليه الماء وهو لا يفيق فحفت ان
 يموت فدمتني فيه فهربت فزعمت انك فاما ملك الجحاج نفسه من كثرة الضحك فقال ويحك

لا تعلق بهذا احدك قالت علي ان لا تردني اليه قال لك ذلك **وحكى** جارا لابي حنيفة النهري
قال كان لابي حنيفة سيف ليس بينه وبين العصى فرق وكان يسميه لعاب المنيّة فاشترى
عليه ليلة وقد استضاء وهو واقف على باب بيته في داره وقد سمع حنكاً وهو يقول ايها
المعتزينا المجترى علينا بنس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صليل لقا المنيّة
التي سمعت به اخرج بالعقودك قبل ان ادخل بالعقوبة اليك ثم فتح الباب عليه ودخل فاذا
كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفنا حراً **وخرج** المعتصم الى بعض تصيداته
فظهر له اسد فقال لرجل من اصحابه اعجبه فوامد وسلوحه وتام خلقه افيك خير يا رجل
قال لا فضحك فقال قبح الله الجبان **وراهي** الاسكندر جلد سمياً له لا يزال ينهزم فقال له
يا رجل اما ان تغير اسمك واما ان تغير فعلك **ووقع** في بعض العساكر حجة فوثب خراساني
الى دابة ليبلجها فصيد الجار في الذنب من الدهش فقال يخاطب الفرس من حيث جهنك
عرضت لنا صيدك كيف طالت **وخرج** اسم بن زرعة الكلابي في الفين لمحاربة ابي بلال
مرناس وكان مرد اس في اربعين رجلاً فانهم اسلم منه فلاموه على ذلك وذمه ابن زياد
فقال لان يذمني ابن زياد حياً احب الى من ان يمدحني ميتاً وكان اسم بعد ذلك اذا اخرج
الى السوق او تزب بصبيان صاحوا ابو بلال وراهة فكبر ذلك عليه فشكاهم لزياد فامر
صاحب الشرطة ان يكفم عنه **شعر**

يقول جبان القوم في حال سكره وقد شرب القهنباء هل من مبارز
وابن الخبول الهوجيات في الوغى اناقل منهم كل ليك منا هز
فتقى الشكر قيس وابن معد وعامر وفي القنح لقاها كبعض الجوائز

الباب الثاني والاربعون في المدح والثناء والشكر والنعمة
والمكافاة وفيه فصول الفصل الاول في المدح والثناء المدح وصف
المدح باخلاق يجدها صاحبها ويكون ثقتاً حميداً وهذا يصح من المولى في حق عبده قال
الله تعالى في حق ايوب عليه السلام انا وجدناه صابراً نعم العبد اذ اواب وقال تعالى لنبية
عليه الصلوة والسلام وانت اعلى خلق عظيم وقال تعالى قد افع المؤمنين الذين هم في صلواتهم

خاشعون

خاشعون الى آخر الايات فعلى هذا يجوز مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة واما قوله صلى
الله عليه وسلم اذا سرتهم الماد حنين فاحنوا في وجوههم التراب فقد قال العيني هو المدح الباطل
والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلو باس به وقد مدح ابو طالب والعباس وحسان وكعب
وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا ان حنى في وجه مادح ومدح هو صلى
الله عليه وسلم المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وفي حنو التراب معنيان احدهما الغلظ
في الرد عليه والثاني يقال له يكفيتك التراب **وكان ابو بكر** رضي الله تعالى عنه اذا مدح
يقول اللهم انت اعلمني من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيراً مما يحسبون
واعف عني ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون **ومدح سارية** الديلمي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو سارية الذي امره عمر رضي الله عنه على السريرة وقال لسارية الجليل
من مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما حملت من ناقة فوق رحلها
ابراً وافي ذمة من محمد

وهو اصدق بيت قالته العرب ومن احسن ما مدحه به عبد الله بن رواحة الانصاري
رضي الله عنه لو لو تكن فيه آيات مبينة كانت بدية نبيك بالخبر
ومن احسن ما مدحه به حسان رضي الله عنه

واحسن منك لم ترقط عيني
واجل منك لم تلد النساء
خلقت مبررة من كل عيب
كانك قد خلقت كائناً

ولما حججت وشررت صلى الله عليه وسلم رطفت على جنبك الكريم المعظم وامتدحتك
بايات مطولة والنشدتها بين يديها بحجرة المسترفة تجاه الصندوق الشريف وانا
مكشوف الرأس من حملتها

يا سيد النساء اتجستك قاصداً
والله يا غير الخلق ان لي
ووقح جاهك اني بك مغرم
كلا ولا خلق الوحي لولا كا

انت الذي من نوره البدر الكسبي
انت الذي لما رفعت الى السما
انت الذي ناداك ربك مرجيا
انت الذي فيما سالت شفاعة
انت الذي لما توصلت امر
وبك الخليل دعا فقادته ناره
ودعاك ايوب لضر مسسه
وبك المسيح اتي بشير الخبير
وكذا موسى لم يزل متوسلا
والانبياء وكل خلق في اوردى
لك معجزات اعجزت كل اوردى
نطق الذراع بسبه لك معلنا
والذنب جاءك والغزاة قد اتت
وكذا الوجوه سارت اليك وسملت
ودعوت السجادة انتك مطبعا
والماء فاض برحمتك وسبحت
وعليك ظلت الغمامة في اوردى
وكذلك لا اترلسيك في الترى
اسفيت ذى العاصم من ارضهم
ورددت عين قتادة بعد العمى
وكذا جيب ابن عفر عند ما
وكذا على تفلح داوية
وسالت ربك في ابن جابر بعد ما

والشمس مشرقه بنور بها
بك قد سميت وتزيت لسرا
ولقد دعاك لقربه وجها
ناداك ربك لم تكن لسوا
من ذنبه بك فاز وهو ابا
بزدا او قد عهد بنور سنا
فامر بل عنه الضرحين دعا
بصفات حسناتك ما دعا
بك في القيامة محمد محمكا
والرسل والاملاك محمكا
وفضائل جلت فليس محمكا
والضرب قد ليلك حين انا
بك تسخير وحمي محمكا
وسلكي البعير اليك معين انا
وسعت اليك محببة لدعا
صم المحصى بالفضل في يمانا
والجدع حن الى كريم لصا
والصخر قد غاصت برقدما
وملأت كل الارض من جدوا
وابن الحصين شفيعه بسفا
جر كما شفيعها بلمس يدا
في خيبر فشفي بطيب لانا
ان مات احياء وقد ارضنا

ومسبت

ومسست ساة لامر معبد ما
ودعوت عام الخلق ربك معلنا
ودعوت كل الخلق فاقادوا الي
وحفصت دين الكفر بعد علوه
ادعاك عاد وافي القليب بهم لهم
في يوم بدر قد استك ملايك
والفتح جاءك يوم فتح مكة
هود ويونس من بهالك بجملا
قد فقت يا طه جميع الانبياء
والله يا يسر مثلك لم يكن
عن وصفك الشعراء بامدثر
انجيل عيسى قد اناك مخبرا
ماذا تقول المادحون وما عسى
والله لو ان البحار مازدهم
لم تقدر القلاد جمع نزره
لي فيك قلب مفهم يا سيد
فاذا اسكت ففينا سمى كله
واذا سمعت ففينا قول طيبا
ياها لكي كن شافعي من فاقسى
يا اكرم القلوب يا كثر الورد
انا طامع بالجمود منك ولم يكن
ففساك تشفع فيه عند حسنا
ولانت اكرم شافع ومشفع

شفت فدرت من سفاريقا
فانهل مطر الشعب عند دعاكا
دعواك طوعا سامعين دعاكا
ورفعت دينك فاستقام هنا
صرعى وقد جرموا الرضى جمعا
من عند ربك فالت اعداكا
والنصر في الاحزاب قد وافاكا
وجال يوسف من ضياء سناكا
نور افسح ان الذي سواكا
في العالمين وحق من بناكا
عجز واوكوا عن شفعا عداكا
والى الكتاب لنا بدمج عداكا
ان يجمع الكتاب من معناكا
والعشب اطلوم جعلنا لداكا
ابدا وما استطاعوا له ادراكا
وحسانه محسوق بهواكا
واذا نطقت فادع عليناكا
واذا نظرت فادري الاكا
انى فقير في الوردى فغناكا
جدني بمجودك وارضى برضا
لابن الخليل من الزمان سواكا
فلقد غدا مستكنا بعلاكا
ومن البنى كمال نال وفاكا

فَجَعَلَ قَرَأَى سَفَاعِدِي فِي غَدٍ ، فَصَيَّ اَكُن فِي الْحُسْبِيِّ تَحْتِ لَوَاكَا
 صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا عَلِمَ الْهُدَى ، مَا حَنَ مَسْنَاكَ اِلَى مَثْوَاكَ
 وَعَلَى صِحَابَتِكَ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ، وَالتَّابِعِينَ وَكُلَّ مَنْ وَّلَاكَ

وماذا عسى ان تقول للمادحون في مدح من مدحه الله تعالى وانى عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا فخر والله لو ان البحار ممداد والشجر اقلام وجميع الخلقون كتاب لما استطاعوا ان يجمعوا التزم من بعض صفاته ولكلوا عن الاثيان ببعض بعض عجزاته صلى الله عليه وسلم ومدح رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انك قد نيتى عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجد لها شكري فقال له هشام هذا احسن من المدح ووصله واكرمه وقال رجل الى عبد الله بن يحيى بن خاقان رايته نفسي فيما انطأ من مدحك كما لمخبر عن ضوء النهار والقمر الزاهر وايقنت اني حيا انتهى من القول منسوب الى العجز مقصرا الى الغاية فانصرف من الثناء عليك الى الدعاء اليك وكنت الاجار عنك الى علم الناس بك **وقال سمار بن قيس في رجل من آل المهلب**

فَتَى دَهْرُهُ سَطْرَانٌ فِي بَابِنُوْبِيْ ، فَفِي بَأْسِهِ سَطْرٌ وَفِي جُودِهِ سَطْرٌ
 فَلَا مِنْ بَغَاةِ الْخَيْرِ فِي عَيْنِهِ قَدْ ، وَلَا مِنْ زَيْدٍ اِحْرَابٍ فِي اِذْنِهِ وَقَدْ

وقال عربي لرجل ما يذم بلدان تاوويه ولا يسكني نهران انت فيه وكان الجحاج يستعمل نرياد بن عمرو العكلى فلما قدم على عبد الملك بن مروان قال يا امير المؤمنين ان الجحاج سيفك الذي لا ينيو وسهمك الذي لا يبيس وخادمتك الذي لا تأخذه فيك لومة لومة لا تخمك من بعد ذلك على قلب الجحاج اخف منه **وقال رجل لا خرائت بسستان الدنيا وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقال رجل لابي عمرو الزاهد صاحب كتاب الياقوتة في اللغة انت والله عين الدنيا فقال وانت نور ذلك العين **وقال القاسم بن مية بن الصلت النخعي****

قَوْمٌ اِذَا اَنْزَلَ الْغَرِيْبُ بِلَادِهِمْ ، تَرَكُوهُ رَجَبٌ صَوَاهِلٌ وَوَيَانَ
 وَاِذَا دَعَوْهُمْ لِيَوْمِ كَرِيْمِهِ ، سَكَدَ وَاَسْتَعَاغَ الشَّمْسُ بِالْخَرِصَانَ

وقال اوس في حاتم

فَان تَبِكَ مَا رِيَةَ الْخَيْرِ حَاتِمًا ، فَمَا مَثَلُهُ فِينَا وَلَا فِي الْاَوْعَابِ
 فَتَى لَا يَزَالُ الدَّهْرُ اعْظَمَ هَيْبَةً ، فَكَأَنَّ اسِيرًا وَاَعَانَةَ غَارِمِ

وقال ابن حمدون في آل المهلب

آلُ الْمُهَلَّبِ مَعْتَسِرًا مَجَادٌ ، وَسِرْتُوا الْكَارِمَ وَالْوَفَاءَ فُسَادُوا
 سَادَ الْمُهَلَّبِ مَا بِنَاهُ اَبُوهُ ، وَاقِي بَنُوهُ مَا بِنَاهُ فُسَادُوا
 وَكَذَلِكَ مِنْ طَابَتْ مَغَارِسُ بَيْتِهِ ، وَبَنِي لَهُ الْاِبَاءُ وَالْاَبْجَادُ

وقال الفرزدق هجاء العزير هبيدة فلما سجن ونقب له السجن وسار هو وبنوه تحت الارض قال الفرزدق رحمه الله تعالى عليه

وَمَا رَأَيْتُ الْاَرْضَ قَدِ امْتَدَّ ظِلُّهَا ، وَلَمْ يَبْقِ الْاَوْبَطُنُهَا لَكَ خُرْجًا
 نَارِيَتِ الَّذِي نَادَاهُ يُوَسِّسُ بَعْدَهَا ، لَوْ لِي فِي ثَلَاثِ مَظَلِّمَانَ فَرَجًا

فقال ابن هبيدة ساريت اشرف من الفرزدق هجاء امير ومدحني اسيرا وقال

مَسْرُوقٌ بِنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّفَاعِيِّ خَالِدِ بْنِ حَاتِمِ
 يَا وَاَحَدَ الْعَرَبِ الَّذِي دَانَتْ لَهُ ، سَخَطَانٌ قَاطِبَةٌ وَسَادَتُ زُرًا
 اِنِّي لِاَجْوَانٍ لَقَيْتُكَ سَالِمًا ، اِنْ لَا اَعَايَجُ بَعْدَكَ الْاَسْفَارُ

قال كعب الانصاري في آل هاشم

يَا هَاشِمًا اِنْ الْاِلَهَ حَبَاكُمُ ، مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ اللِّسَانُ اِنْ فَضِلَ
 قَوْمٌ لَا صِلَةَ لِسِيَادَةِ كَلِمَاتِهَا ، قَدْ مَأَوْفَرَعَهُمُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

قال حسن بن دعبيل الخزامي

مَلَكَتِ الْاُمُورُ بِجُودِهِ وَحِصَامِهِ ، سُرْفًا يَفُودُ عَدُوَّهُ بِزَمَامِهِ
 فَاطَاعَ اَمْرًا لِيُجُودَ فِي اَمْوَالِهِ ، وَاطَاعَ اَمْرًا لِلَّهِ فِي اِحْكَامِهِ

وقال اخر

يَلْقَى السَّبِيحُ بِصَدْرِهِ وَنَحْرِهِ ، وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ
 وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اصْطَبِرْ لِسَبَابِ الْفَتَى ، فَتَعْتَرِ رُكْنَ الْجِدَانِ لَمْ تَعْفَرِ

واذا يرى شخص سيف مقلد
أو في الكوماء هنا طالق
مستسر بل أبواب بخل مغرب

قال شاعر بن ميم

اذ البسوا عمامهم طوقها
على كرم وان سفروا اناروا
يبيع ويشترى لهدسواهم
اذ امكن جار بنى ميم
فانت لا كرم الثقيلين جار

وقالت امرأة من بني تمير وقد حضرها الوفاة واهلها مجتمعون من الذي يقول
لعمرى ما راح بنى تمير
بطائفة الصدور ولا قصار

قالوا زياد الاعم قال اشهدكم ان له الثلث من مالي وكان ما لا كثيرا وانني رجل على رجل
هو اضع اهل زمانه اذا حدث واحسنهم اسما اذا حدث وامسكهم عن الملاحا اذا حزن
يعطى صديقه التافله ولا يسأله الفريضة له نفس عن الفحشاء محصورة وعن المعالي مضمومة
كالذهب البريز الذي يعرف كل وان الشمس المنيرة التي لا تخفى بكل مكان هو النجم المضي للجيران
والبارد العذب للظمان **وقال الحسن بن هاني**

اذ نحن ائينا عليك بصاح
فانت كائني وفوق الذي نشئني
وان جرت الافاظ يوما بدمحة
لغيرك انسا نا فانت الذي اعني

وله في الفضل بن الربيع

لقد نزلت ابا العباس منزلة
ما ان ترى خلفها الابصار مطرعا
وكلت بالذهر عينا غر غا فلة
بجودكفك ناسوا كما اجر كا

قال زياد الاعم في محمد بن القاسم الثقفي

ان المناهرا صبحت محتالة
بمحمد بن القاسم بن محمد
فاد الجيوش لسبع عشر حجة
باقرب سورة سود من مولد

ومن بديع مديح المتنبي

ليت المدائح لتستوفي مناقبه
فما كليب واهل الا عصر الاول

خذ ما تراه

خذ ما تراه ودع سينا سمعته
في طاعة البدر ما يغنيك عن رجل
وقد وجدت مكان القول ذا سعته
فان وجدت لسانا قائله فصل

ومدح ابو الغناهم عمرو بن العلو فاعطاه سبعين الفا وخلق عليه خلعاً سنينة حتى انه
لم يستطع ان يقوم فغار الشعراء منه فجمعهم وقال يا لله العجب ما اسيد حسدكم لبعضكم
البعض ان احدكم يا تينا ليهد حنا فتغزل في قصيدته خمسين بيتا حتى يذهب روث شعره
وقد نسب ابو الغناهم بابيات يسيرة **وقال**

ان امنت من الزمان ومرفه
لما طقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله
جعلوا له حر الوجع لغاللا
ان المطايا تستيك لانها
وطعت اليك سبابا ومرالا

ورقد ابونواس على الخصب بمصر فاذا له وعنده الشعراء فانشد الشعراء اشعارهم
فلما فرغوا قال ابونواس انشد ايها الامير قصيدة هي كعصى موسى تلقف كلما صنعوا
قال انشد فانشد قصيدة التي منها

اذ المرزرا من الخصب ركابنا
فاي فتى بعد الخصب تزور
فتى يشترى حشنة النساء بما له
ويلعلم ان الدائرات تدور
وما فانه جود ولا فضل دونه
ولكن يصير الجوح حيث يصير

فاصنر الخصب لها طربا وامر له بالف دينار ووصيفا ووصيفة **وحكى ان ابا**
دلف سار يوما مع اخيه معقل فرأى امرأتين يتما سنيان فقالت احدهما للاخرى هذا ابودلف
قالت نعم الذي يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابودلف
بين بادير ومحضرو
فاذا ولى ابودلف
ولت الدنيا على الررة

فبكى ابودلف حتى جرت دموعه فقال معقل مما لك يا اخي تبكي قال لا في لم افض حق الذي
قال هذا قال اولم تفرطه مائة الف درهم قال والله ما في نفسي حسرة الا لكوني لم اعطه
مائة الف دينار ويقال هذه المدحة فاين المنحة بيت

اذا ما المدح سار بل لوال
 من المدوح كان هو الهجاء
 واصدق محمد بن سلطان المعروف بابن جيوش محمد بن ناصر صاحب حلب ناجازه بالف
 دينار مائة محمود وقام ولده نصر مقامه فمصدق محمد بن سلطان بقصيدته مدح منها
 تباعدت عنكم حرمة لانهادهاء وسرت اليكم حين مستنى الضد
 فجاد ابو نصر بالف نصرمت واني عليه بان سيخلفها نصد
 فلما فرغ من النشادهما قال نصر والله لو قال سيضخفها نصر لضعفها له والف دينار في
 طبق فضة ومدح بعض الشعراء انسانا فقال وقيل هي للبدع الهادي
 يكاد يحكيه صوب الغيم منسكبا لو كان طلق الحيا مطر الذهبا
 والذهر لو لم يخج والشمس لو نطق واللب لو لم يصد والبحر لو عذبا
وقال آخر
 اخوك يفضي الوري من بساطه الى روض مجد بالسماح بجود
 وكه حياه الراغبين لدير من محال سجود في مجالس جود
 ويقال فلان رقيق الجود ودخيل ونرميل الكرم ونزليه وغرة الدهر ونجيلة مواهب
 الانواء وصدرة الدهن عون موقوف على الحيف وغيثه مبذول للضيف يظني جوده
 كل موجود وهمته على قدرته يتابع الجود تنجي من انامله وربع السماح يضط عن فواضله
 ان طلبت كريما في وجوده مت قبل وجوده او ما جد في اخلاقه مت ولادته باسل تعود
 الاقدام وسجاع يرى الاجام بار لا تهمى الايام له خلق لو مانح البحر لغنى ملوحته وصفي
 كدورته له خلق كنسيم الاسحار على صفحات الانهار اطيب من نمن الوردة في الايام واهج
 من نور البدر في الظلام خلق يجمع الانواء المتفرقة على محبتة ويؤلف الاراء المتسمة
 في مودته هو ملح الارض اذا انسدت وصارة الدنيا اذا خربت يحل دقايق الاشكال ويريد
 جلوتل الاشكال البيان اصغر صفاته والبلاغة عفو خطراته كما انما اوحى التوفيق الى صدره
 ويجسس الصوب بين طبعه وفكره فهو يبيت بالكلام ويقوده بالبن زمام حتى كان الالف
 تتحاسد في التسابق الى خواطره والمعاني تتغاير في الامثال لا و امره يوجز فلا يخل ويطلب

فلا يخل

فلا يخل كلامه يستد مرة حتى تقول الصخر او ابيض ويلين نارة حتى تقول الماء او اسلس فهو
 اذا الشئ وشئ واذا امر حبر واذا اعجز او جز تاغت به الايام وباعت في مجيئه الاقدام له
 ادب لو تصور شخصاً لكان بالقلوب محققاً **قال الشاعر**
 له خلق على الايام يصفو كما تصفو على الزمن العقار
وقال آخر
 لو كان يحوي الروض ناصر خلقه ما كان يذبل نوره بشئائه
 او قابل الافلاك طالع سعده ما صار محس في نجوم سمائه
وقال آخر
 ووجهك بدر في الغياض مشرقا وكفك في سهب السنين غمام
 فاعجب بيدم لا يزال امامه غمام ولا يفشاه منه ظلام
 واعجب من هذا غمام اذا سخط تلظى مكان البرق منه حسام
وقال حسين بن مطير الاسدي
 له يوم يؤس فيه للناس يؤس ويوم نعيم فيه للناس نعم
 فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
 ولوان يوم البأس خلى عقابه على الناس لم يصبغ على الارض بحمام
 ولوان يوم الجود خلى بيمته على الناس لم يصبغ على الارض بدم
الشيخ جمال الدين بن بناية
 والله ما عجبى لقدرك انه قدر على باعى مداه بعيد
 الا لكرك تسكو وحسنة في هذه الدنيا وانت وحيد
صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى
 انني فتنتي صفاتك منظرها عبا وكما عيت صفاتك فاطبا
 ولو اننا واخلق جميعا السننا ننتي عليك لما قضينا الواجبا
الشيخ برهان الدين الصيراطي

اذ امتس بالسرء عم سرورهما	وان منس بالقرء اعقبها الاخر
فامنها اوله فيه نعمة	تضيق بها الا وهام والسرور الجهر

وفي مناجاة موسى صلوات الله وسلامه عليه الهى خلقت آدم بيديك وفعلت فكيف
 شكره فقال علم ان ذلك منى فكانت معرفته بذلك شكركى **واما** شكر النساء فقد قال الله
 تعالى **واما بشعة** ربيك فحدث **وسرى** عن النعمان بن بشير رضى الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر العليل لم يشكر الكليل ومن لم يشكر الناس لم يشكر
 الله والتحدث بالنعمة شكر **وقال** عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه تذاكر والنعم فاذا ذكرها
 شكر **واما** المشكر الذى على الجوارح فقال الله تعالى اعلموا آل داود شكرا اذ انهم فعلوا
 العمل شكرا **وسرى** ان النبى صلى الله عليه وسلم قام حتى تودمت قدما ففعل له يارسو
 الله انفعل هذا وقد غفرات ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا يكون عبدا شكورا
قال ابو هارون دخلت على ابي حازم فقلت له يرحمك الله ما شكر العيين قال اذا رايت
 بها خيرا ذكرته واذا امرت بها شرا سترته قال فما شكر الذين قال اذا سمعت بها خيرا حفظته
 واذا سمعت بها شرا نسيتته **وفي** حكمة ادريس صلوات الله وسلامه عليه ان يستطيع
 احد ان يشكر الله على نعمة بمثل الانعام على خلقه ليكون صانعا الى الخلق مثل ما صنع به الخالق
 فاذا اردت ان تحرسه وام النعمة من الله تعالى عليك فادم مواساة الفقرا وقد وعد الله تعالى
 عباده بالزيادة على الشكر فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد جعل العبادة علامة يعرف
 بها الشاكر فمن لم يظهر عليه المزيد انه لم يشكر فاذا امرت بالغنى يشكر الله تعالى بلسانه
 وماله في نقصان علمنا انه قد لغل بالشكر اما انه لا يركى على ماله او يركيه لغير اهله او يخرج
 عن وقته او يمنع حقا واجبا عليه من كسوة عريان او اطعام جائع او سبه ذلك فيدخل
 في قول النبى صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما افلح من رده خاطبا **قال** الله تعالى ان الله
 لا يغيرها بقوم حتى يغيروا ما با انفسهم واذا غيروا ما باهم من الطاعات غير الله تعالى ما بهم
 من الاحسان **قال** بعض الحكماء من اعطى امرجا لم يمنع من اربع من اعطى الشكر لم يمنع
 المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة

او صافكه فخرى احاد منها
 كما احايه الندى عنكموا
 بجرى النجوم الزهرى فى الافق
 يستند لها الركبان من طرف

المسيح جمال الدين بن نياته

سروى عنك اخبار المعالي محاسنا
 فوجهك عن بشر وكفك عن عطا
 كفت بلسان الحال عن السنن المحمد
 وخلقك عن سهل ورأيتك عن سعد

غيره

من نزار بابك لم تهرج جوارحه
 فالعين عن قره والكف عن صلته
 تروى احاديث ما اوليت من مئين
 والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وقال ابو فارس بن حمدان

لئن خلقت الانام بحب كاپس
 فلم تخلق بنو حمدان الا
 ومزمار وطنبور وعود
 لمجد اولياس او مجود

وقال اخر

ان الهبات التى جاد الكبر بها
 ما زلت تسبوحى قال حاسدكم
 مطر وقتا وندا كنيك مبتكر
 له طريق الى العلياء مقتصر

الفصل الثانى من هذا الباب فى الشكر وذكر النعمة اما الشكر

الواجب على جميع المخلوق فمشكر القلب وهو ان يعلم العبد ان النعمة من الله عز وجل وان النعمة
 على مخلوق من اهل السموات واهل الارض الا وهدايتها من الله تعالى حتى يكون الشكر لله تعالى
 عن نفسك وعن غيرك والدليل على ان الشكر محله القلب وهو المعرفة قوله تعالى وما يهكم من نعمة
 من الله اى يقنوا انها من الله تعالى وقيل الشكر معرفة العجز عن الشكر **وسرى**
 ان داود عليه السلام قال الهى كيف اشكره وشكركى لك نعمة من عندك فاوحى الله تعالى
 اليه الان قد شكرتني وفي هذا يقال الشكر على الشكر شكرا ثم الشكر **ولمجد الوراق**

اذ كان شكرى نعمة الله نعمة	على له فى مثلها يجب المشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله	وان طالت الايام واتصل العمر

لم يمنع الصواب وقال المغيرة بن شعبه اسكر من انعم عليك وانعم على من سكرته فانزله بقاء
 للنعيم اذا كثرت ولا تزال لها اذا اسكرت وكان الحسن يقول ابن ادم متى تنفك من سكر النعمة
 وانت مرتين بها كلما سكرت نعمة تجدد لك بالتشكر اعظم منها عليك فانت لا تنفك من سكر
 نعمة الا الى ما هو اعظم منها وقيل ان عمان بن عفان رضى الله عنه دعى الى اقوام لياخذهم على
 ربيعة فاقتروا قبل ان ياخذهم عمان فاعتق ربيعة سكر الله تعالى ان لم يجز على يديه فضيحة
 من رجل مسلم وحكى ان ثملة قالت لسليمان بن داود صلوات الله وسلامه عليه يا بنى الله انا
 على قدرى اسكر الله منك وكان ملكا على فارس فلول فخر عنده ساجدا لله تعالى ثم قال لولا انى
 ابجلك لسانك ان تنزع مما اعطيتنى وقال صدقة بن يسار بينما داود عليه الصلاة
 والسلام في محرابه اذ مرت بدودة فتفكر في خلقها وقال ما يعجز الله تعالى بخلق هذه فانظرها
 الله تعالى فقالت يا داود بيجك نفسك وانا على قدر ما اتانى الله تعالى اذ كرهه واسكره منك
 على ما اتاك قال على رضى الله عنه اذكوا نفاذ النعم فلا تنفروا وانصالحا بقلة الشكر وقيل
 اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر قال حكيم للشكر ثلث منازل من غير
 الغلب ونشر اللسان ومكافاة اليد قال الشاعر

افادكم النعماء منى ثلاثا **يدي ولساني والضمير المحجبا**
 وعن ابن عائشة كان يقال ما انعم الله تعالى على عبده نعمة وظلم بها الا كان حق الله
 ان يزيلها عنه **وانشد ابو العباس بن عمارة**
 اعاركه ماله لتقوم فيه **بواجبه وتغضى بعض حقه**
 فلم تقصد ليطاعه ولكن **قويت على معاصيه برزقه**

وقال اخر
 ولوانى فى كل منبت شعرة **لساناي يطيل الشكر كنت مقصرا**
وقال محمد بن حبيب الراوية اذا قل الشكر حسن المن **وروى** اذا حمدت
 الصنعة حسن الامنان **وسئل بعض الحكماء** ما اضيع الا شيئا قال **مطر الجود فى ارض**
مسبحة لا يحف ثراها ولا ينبت مرعاها **وسراج** يقاد فى الشمس **وجارية** حسناء تزف

الى اعمى وصنيعته تسدى الى من لا يشكرها **وقال عبد الاعلى بن حاد** دخلت على المتوكل فقال
 يا ابا جحى قد هممت ان نصلك بخير فمدا فعنه الامور فقلت يا امير المؤمنين بلغنى من جعفر
 ابن محمد الصادق انه قال من لم يشكر الهبة لم يشكر النعمة **وانشد**

لا يسكن لك معروفا فاهممت به **فان هبت بالمعروف معروف**
 ولا الومل ان لم يمضه قدر **فالشتر بالقد والمحتوم مصر**

وقال ابو فراس بن حمدون

وما نعمة مكفورة قد صنعها **الى غرذي شكرها فما لغنى اخرى**
 ساقى جميل ما حبيت فانتى **اذ لم افد شكرا افدت بلجرا**

وقال عمر رضى الله عنه من امتطى الشكر بلغ به المز يد وقيل من جعل الخد خاتمة للنعمة
 جعله الله فاتحة للمز يد **وقال ابن التمام** النعمة من الله تعالى على عبده مجهولة فاذا افقدت
 عرفت وقيل من لم يشكر على النعمة فقد استدى زوالها وكان يقال اذا كانت النعمة وسيمة
 فاجعل الشكر الشكر لها تيمية **وقال حكيم** لا تصنعوا ثلاثة الا لثيم فانه ينزله السبخة
 والقاحس فانه يرى الذى صنعت له انما هو لثيم فاحسسه والاحق فانه لا يعرف قدر ما
 اسديت اليه واذا اصطنعت الكريم فازرع المعروف واحصد الشكر ودخل ابو نجيله
 على السفاح فقال ما عسيت ان تقول بعد قولك لستة

امسلسل يا بن كل خليفة **ويا فارس الدنيا ويا جيل الارض**
 شكرنا ان الشكر جبل النقى **وما كل من اوليته صالحا يقضى**
 واحييت لى ذكرى وما كان خالدا **ولكن بعض الذكر انبذ من بعض**

وسمعه فقال هكذا تكون شعراء الا شراف مدح صاحبه ولم يضيع نفسه **وروى**
 نصر بن سيار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من انعم على عبدي نعمة فلم يشكره فدعى عليه استجيب له ثم قال نصر اللهم انى انعمت على بنى
 ساه فلم يشكروا اللهم فاقمهم فقتلوا كلهم **وعن علي بن الحسين** رضى الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يشبع من الطعام فيجد الله تعالى في عطية

من الاجر ما يعطى الصائم القائم ان الله شاكر يحب الشاكرين **وقال محمد بن علي رضي الله عنهما**
 ما انعم الله على عبد لغة فعمل انهما من الله تعالى الا كتب له شكرها قبل ان يجدها عليها ولا اذنب عبد
 ذنباً فعمل ان الله تعالى قد اطعم عليه ان شاء عظمه وان شاء اخذه الا عظمه الله له قبل ان
 يستغفره **واولى** رجل رجلا اعرايا خيرا فقال لا ابلوك الله ببلوكه يعجز عنه صبرك

وانعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك **وانشد بعضهم**
 شاكرك لاني اجازيك منعا بشكري ولكن كي يزداد لك الشكر
 واذا كرايا ما الذي استطعتها واخر ما بقي على الشاكر الذكر

وقال آخر
 اوليتي نعمة ابوح بشكرها وكفيتني كل الامور باسرها
 فلو شكرتك ما حبيت وانامت فلنسكرك ان اعظمي في مبرها

وقال آخر
 ابارت فاحسنت عودا وبداة التي فلم ينهض باحسانك الشكر
 فمن كان ذاعذرا لذيك وجبة فعذري باقراري بان ليس عذرا

وقال محمود الوراق
 الهى لك الحمد الذي انت اهله على نعم ما كنت قط لها الهوى
 اذا ازددت تقصيرا ازددت في تقصيرا كاتي بالتقصير استوجب الفضل

وقد احسن نصيب في الثناء والشكر بقوله
 فعاوجوا واشوا بالذي انت اهله ولو سكتوا انت عليك الحقايب

وقال رجل من عطفان
 الشكر افضل ما حاولت ملتسكا به الزيادة عند الله والناس
 وقيل اشكر المنعم عليك وانعم على الشاكرات فتستوجب الزيادة من ربك والمناسحة
 من اخيك **وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الفصل الثالث**
 من هذا الباب في المكافاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم مرفقا

فكافوه

فكافوه فان لم تقدر وافاد عواله **وقال** قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قام يحمدونهم بنفسه فقيل له يا رسول الله لو تركنا كفييناك فقال كانوا اصحابي
 مكرمين وقيل اني رجل من الانصار الى عمر رضي الله تعالى عنه **فقال**
 اذكر صبي اذ وفك ذوسفه يوم الشقيقة والصديق مسغول

فقال باعلا صوته ادن مني فدنا منه فاخذه بذراعده حتى استسرفه الناس وقال الان
 هذا رة عنى سفيا يوم الشقيقة ثم حمله على نجيب ومزاد في عطائه وولاه صدقة قومه
 وقراهل جزاء الاحسان الا الاحسان **وقال** رجل لسعيد بن العاص وهو امير
 الكوفة يدي عندك بيضا قال وما هي قال كبايك ثرسك فقدمت اليك غلمانك
 فاخذت بعضدك ودكبتك وسقيتك ماء قال فابن كنت الى الان قال حجت عن
 الوصول اليك قال قد امرنا لك بمائة الف درهم وبما يملكه الحاجب اذ حجت عنا وهذه
 وسيلتك وكان نظري بن الفجاءة الخارجي اسرو الحاجب ثم من عليه فاطلقه عاود
 فقال عدو الله فقال هيها سديدا مطلقا وامرق رقية معقها **وقال**

ما قابل الحاج عن سلطانه بيد تقر بانها مولده
 ما ذا اقول اذا وقفت امراه في الصف واجتجح لفعلاته
 ما قول جار على ان اذن لا حق من جارت عليه ولاته
 وتحدث الاتوام ان صنائعا عرست لذي فخطبت مخلته

واجاز الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر بسوق الكدادين فسقط صوته فقام
 انسان فاخذه ومسحه وناوله فقال لغنوم كرمك فقال عشرة ذنانير فقال ادفعها
 اليه واعند راليه واستسند عبد الملث عامر السعبي فاستسده لغنيره شهر حتى استسند
 كسان رضي الله عنه

من ستره كرم الحياة فلم يزل في عمبة من صالح الانصار
 الباطنين نفوسهم لنبيهم بالمشرقي وبالقنا الخطار
 الباطنين باعين حمرة كالجمر غير كليله الا بصار

فقام انصاري فقال يا امير المؤمنين استوجب عامر الصلوة على مستون الفاضل
من الابل **ومن** على كرم الله وجهه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم **وقال**
المدائني رايت رجلا يطوف بين الصنفا والمروة على بقعة ثيابيه ما سياتي سفره فسأله
عن ذلك فقال ركبت حيث يمشي الناس فكان حقا على الله ان يرحلني حيث يركب الناس
وما جاء في المكافاة ما حكى عن الحسن بن سهل قال كنت يوما عند عبيد بن خالد
البرمكي وقد خلا في مجلسه للاحكام امر من امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل جماعة
من اصحاب الخوارج فقضاها لهم فتوبوا والناس منهم فكان آخرهم قيا ما احمد بن ابي خالد الاحول
فنظر اليه يحيى والنفت الى الفضل بنه وقال يا بني ان لبيك مع اب هذا الفتى حديثا اذا
فرغت من شغلي هذا فذكرني احدك به فلما فرغ من شغله وطعم قال له ابنه الفضل اعزله
الله يا ابي امرئ ان اذكره حديث ابي خالد الاحول قال نعم يا بني لما قدم ابوك من العراق
ايام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا فاستدب الامرا الى ان قال لي من في منزلي انا قد كنتناحانا
وزاد مننا ولنا اليوم ثلاثة ايام ما عندنا سئى نقتات به قال فبكيت يا بني لذلك بكاء شديدا وبقيت
ولما ناحنا مطر فامضوا فذكرت مندبلا كان عندي فقلت لهم ما حال المندبل فقالوا موجود
فقلت ادفعوا الي فاخذته ودفعته الى بعض اصحابي وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة
عشر درهما فدفعتها الى لاهل وقلت انقصوها الى ان يرضق الله غيرها ثم بكرت من الغدالي باب
ابي خالد وهو يومئذ وزير المهدي فاذا الناس وقوف على واهبهم يتنظرون خروجه فخرج عليهم
ما يكافؤا فلما راى ساء علي وقال كيف حالت فقلت يا ابا خالد ما حال رجل يبيع من منزله بالومس مندبلا
بسبعة عشر درهما فنظرا الى نظرا سندبدا وما اجابني جوابا فرجعت الى اهلي كسيرا الغلب
واخبرتهم بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا بئس والله ما فعلت ورت الى رجل كان يرتضيك لاهر
جليل فكشفت له سرته واطلعت على مكنونه امره فانزيت عنده بنفسك وصغرت عند منزلك
بعد ان كنت عنده جليلا فما يراك بعد اليوم الابهذه العين فقلت قد مضى الامر الآن بما لا يمكن
استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلني رجل
فقال لي قد ذكرت الساعة بباب امير المؤمنين فلم التفت لعوله فاستقبلني آخر فقال لي

كفارة

كفارة الاول ثم استقبلني حاجب ابي خالد فقال لي ابن تكون قد امرني ابو خالد
باجلوسك الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما راى دعاني وامرني
بمركوب فركبت وسرت معه الى منزله فلما نزل قال علي بعلون وفلون الحناطين فاحضروا فلما
لها لم تستأذ يا منى غلوت السواد بمانيتة عسرا الف درهم قالوا نعم قال ام السطر عليك
سركة رجل معك قالوا بلى قال فهذا الرجل الذي استرطت شركته لكما ان قال لي ثم معها فلما خرجنا
قال لي ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في امر يكون لك فيه النزع الهني فدخلنا مسجدا
فقال لي انك تحتاج في هذا الامر الى وكلاء وكياطين واعوان ومؤمن لم يعد منها سئى
فهل لنا ان نبيعنا شركتك بما لن نعلمه لك فنقمع به وسقط عنك الكلف والتعب فقلت لها وكما
تبدلان لي فقالا مائة الف درهم قلت لا افعل لما نزل يزيدان وانا لا ارضى الى ان قالوا لئلا نأخذ الف
درهم ولنا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى اسأوا وانا خالد فقال لي انك ذلك فوجعت اليه واخبرته
فادعى بها وقال هل واقتمها على ما ذكر قالوا نعم قال اذهب فاقبضاه الماال التساعة ثم قال لي اصبر امرته
وتبها فقد قلدتك العمل فاصححت سألني وقلدني ما وعدني فاذلت في زيادة الى ان صار امرى
الى ما صار ثم قال لولده الفضل فما تقول في ابن من فعل مع ابيك هذه الفعلة ما جزاؤه فقال
حتى اعمرى وجب عليك له فقال والله يا ولدي ما اجد مكافاة له غير ان اعمره بنفسى واوليه ففعل
ذلك مرضى الله عنه **ومن ذلك ما حكى عن العباس** صاحب شرطة المأمون قال
دخلت الى مجلس امير المؤمنين ببغداد يوما وبين يدي رجل مكبل بالحديد فقال لي يا عباس فقلت
لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق منه واستحفظ به وبكرتني به في عهد
واحتزن اليه كل الاحتراز قال العباس فذعوت جماعة فملوم ولم يقدر ان يتحرك فقلت في نفسي
هذه الوصية التي اوصاني بها امير المؤمنين من الاحتفاظ ما احب الا ان يكون معي في بيتي
فلما تركتني في مجلس لي في دارى اخذت اسأله عن قضيتته وحاله ومن ابن هو فقال انما من مسوق
فقلت جزى الله مسوق واهلها خيرا من انت من اهلها فقال عن من تسأل قلت اتعرف فلما قال
ومن ابن تعرف ذلك الرجل قلت وقع لي معه قضيتته فقال ما كنت لا اعرفك خبره حتى تعرفني
عن قضيتتك معه فقلت وحيد كنت مع بعض الرواة بد مسوق فسمعت اهلها وخرجوا علينا

حتى ان الوالى تدنى في نزيل من قصر حجاج وهرب هو واصحابه وهربت في جملة القوم فيينا انا
هادب في بعض الدروب واذا جمعة بعدون خلفي لما دلت اعدوا امامهم حتى فتم فررت بهذا
الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت له اغشني اغائك الله قال لو باس عليك
ادخل الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار
فما شعرت به الا وقد دخل الرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوها
حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأة فيها فقالوا هو والله ههنا فصاحت بهم المرأة ونهرتهم
فانصرفوا وخرج الرجل يجلس على باب داره ساعة وانا قائم ارجف ما يحتملني رجلاي من شدتي
فقال المرأة اجلس لا باس عليك فجلست فلم البث حتى دخل على الرجل فقال لا تخف قد صرف الله
عنك الخوف وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى فقلت له جزاك الله تعالى خيرا فلما زال
يعاشرفي احسن معايرة واجملها واوردني مكانا من داره ولا يجوزني الى السبي ولم يفتر عن يقظته
حالي فالت عنده اربعة اشهر في ام عيسى وامرته الى ان سكنت الفتنة وهدت ارضها فقلت
له انما ذنبي في الخروج حتى اتفقد حال علماني فخرجت فلم ازل افرجعت اليه واخبرته الخبر وهو
مع هذا كله لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا يخاطبني الا بالكنية فقال لي علام تعرف فقلت على
التوجه الى بغداد فان العاقلة بعد ثلاثة ايام تخرج وقد تفصلت على هذه المدة ولت على عهد
اننى لا انسى لك هذا الفضل لا وفيتك مما استطعت قال فادعي بعلام له اسود وقال
انفل الفرس الغلاني ثم جهز الة السفر فقلت في نفسي ما اسك ان يريد ان يخرج الى ضيعة له
او ناحية من النواحي فاقاموا يومهم ذلك في كد وتعب فلما كان يوم خروج العاقلة جاء في
السحر وقال يا فلان قم فان الساعة تخرج العاقلة واكره ان تفرد عنها فقلت في نفسي
كيف اصنع مامعي ما تزود به ولا ما اكرى به فكيف اذقت فاذا هو وامر ان يجرد بقية من الفرس
اللباس وخفين جديدين والة السفر ثم جاء في بسيف ومنطقة فشد هاتين وسطتي ثم
قدم بقل فحل عليه سند وقين وفوقهما فرس ودفع الى نسخة مافي السند وقين وفيهما
خمسة آلاف درهم وقدم الى الفرس الذي الفه بسرجه ومجامد وقال اركب وهذا الغلام
الاسود يخدمك وليسوس ركوبك واقبل هو وامرته بعينه ان الى من التقصير في امرى

وركب

وركب معي يسيعني وانصرفت الى بغداد وانا التوقع خبره لا وفي له بعد في مجازاة ومكافاة
واستغلت مع امير المؤمنين فلم انصرخ ارسل اليه من يكلف امره فلهذا انا اسال عنه فلما
سمع الرجل الحديث قال قد امكنت الله تعالى من الوفاء له ومكافاة على فعله ومجازاة على صنعه
بوكلفة عليك ولا مؤنة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانما الضر الذي انا فيه
غيرك حالي وما كنت تعرفه مني ثم لم يزل يذكر لي تفاصيل الاحوال حتى ابنت معرفته فلما ملكه
ان قت وقيت رأسه ثم قلت له لما الذي صار بك الى ما ارى فقال هاجت بدمشق فتنة
مثل الفتنة التي كانت في ايامك فنسبت الي وبعث امير المؤمنين بيبوس فأصلحو البلد
واخذت انا ووضرت الى ان اسرفت على الموت وبعث لي امير المؤمنين وامرني عند عظيم
وهو قاتل لا يخاله وقد اخرجت من عند اهلي بدلا وصيبة بما امر يد وقد تبعني من علماني من ينصرف
الى اهلي بخبري وهو نازل عند فلان فان رايت ان تجعل مكافاة لي ان ترسل من يحضره
حتى او صفيه بما اريد فان انت فعلت ذلك جاوزت حد المكافاة وقت بوفاء عهدك قال
العباس فقلت يصنع الله خيرا ثم احضر حدا في الليل ففك قيوده وانزال ما كان عليه
من الاتكاد وادخله تمام داره والبسسه من اللباب ما احتاج اليه ثم سدر من احضر اليه
علامه فلما راه جعل يبكي ويوصيه فاستدعى العباس بابيه وقال على بفرسي الغلاني في العيلة
الغلانية والبغل الغلاني حتى عدد عشرة ثم عشرة من الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا
ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل واحضرني بدرة فيها عشرة آلاف درهم وكيسا
فيه خمسة الاف دينار وقال لنا في الشرطة خذ هذا الرجل وسبعه الى حد الانبار
فقلت له ان ذنبي عظيم عند امير المؤمنين وخطبي جسيم وان اخرجت باي هربت
بعث امير المؤمنين في طلبي كل من على بابيه فارد واقل فقال لي اخرج بنفسك ودعني ابر نفسي
فقلت لا والله لا ابرج من بغداد حتى اعلم ما يكون من خبرك فان اخرجت الى حضوري حضرت
فقال اصاحب الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليكن في موضع كذا فان اناسلمت في غداة
غدا علمت وان قتلت وقيت به نفسي كما وقاني بنفسه وانشدك الله ان لا يذهب من
ماله درهم ويجهتد في اخراجك من بغداد قال الرجل فاخذني صاحب الشرطة وصيرني

في مكان التوبه وتفرغ العباس لنفسه وتغسل وتخط ويهرله كفننا قال العباس فلم اشرع
من صلاة الصبح الا وارسل امير المؤمنين في طلبي يقولون قال لك امير المؤمنين هات الرجل
معك وقد قال فوجهت الى دار امير المؤمنين فاذا هو جالس وعليه ثياب فقال ابن الرجل
فمسكت فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المؤمنين اسمع مني فقال علي عهد لئن ذكرت انه هرب
لا ضربن عنقك فقلت والله يا امير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم سألك
وما تريد ان تفعله في امرى فقال قلت يا امير المؤمنين كان من حديثي معك كيت وقصصت
عليه القصة جميعها وعرفته اني اريد ان اتي لداك فافعله علي ما فعله وقلت انا وسيدك ومولاي
امير المؤمنين بين امرين اما ان يصنع عني فاكون قد وضيت وكافئت واما ان يقتلني
فاقيه بنفسى وقد تحنطت وما هو كفتي فلما سمع المأمون الحديث قال ويحك لا جزاء الله
عن نفسك خيرا ان فعل بك ما فعل من غير معرفته وكافته بعد المعرفة والعهد بهذا الا غير الا عرفتني
ظهوره فكما بكافته عنك ولا تقصر في فائق له فقلت له يا امير المؤمنين انه هربنا فطف لا يبرح
حتى يعرف سلومي فان اخرجت الى حضوره حضر فقال المأمون وهذه منة اعظم من الاولى
اذهب عليه الآن وطيب نفسه وسكن روعته واتى به حتى التولى مكانه قال فانيته له
وقلت له ليذول خوفك ان المؤمنين كيت وكيت فقال الحمد لله الذي لا يجد على السرور والفساد
سواء ثم قام فصلى ركعتين فثنا به فلما مثل بين يدي امير المؤمنين اقبل عليه وادناه من
بجلسه وحده حتى حضر الغدا واكل معه وطلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستعفى فامر
له المأمون بعشرة افراس بسروجها ورجلها وعشرة ابغال وآلاتها وعشرة بدر وعشرة الاف
دينار وعشرة مائات بدوهم وكتب الى عامله بدمشق بالوصية به واطلاق ما عليه خراج
وامره بكاتبته باحوال دمشق فصارت كيتبه تصل الى المأمون وكما وصلت خريطة البريد
وفيهما كتابه يقول لي يا عباس هذا كتاب صد يقن والله اعلم **ومن هذا** الاستلو وعما به
ما اورد محمد بن القاسم الانباري رحمه الله ان سورا صاحب رجة سود او هو من المشهورين
قال انصرف يوما من دار الخليفة المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام فلم يقبله
نفسى فامرته برفع ثوب دعوت جارية احدها واستغل بها فلم تطب نفسي فدخل وقت

القائمة

القائمة فلم ياخذني النوم فنهضت واهرت بعقلة لي اسرجت واجمت واحضرت ومركبتها فلما خرجت
استقبلني وكيلي ومعها مال فقلت ما هذا قال الفاد درهم جيبها من مستغلك الجدي فقلت
امسكها معك واتبعني فاطلقت رأس البقلة حتى دخلت الجسر ثم مضيت في سراع طريق
الرييق حتى انتهيت الى الصحراء ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نظيف عليه
شجرة وعلى الباب خادم فوطئت فقلت للخادم عندك ما تسقيتني قال نعم ثم دخل وحضر
العصر فدخلت مسجد على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلواتي اذا انا باعني تلمس فقلت
ما تريد يا هذا قال اياك امر يد فقلت فما حاجتك فجاء حتى جلس لي جانبي فقال سمعت منك
واحدة طيبة فظننت انك من اهل النعيم فاردت ان احدثك بشئ فقلت قل فقال الا ترى
الى باب هذا العصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه
فزالنا عن النعم التي كنا فيها وعميت فقدمت هذه المدينة فانيت صاحب هذه الدار لا تسأله
شيئا يصلني به وانوسل لي سوار فان كان صد يقا لابي فقلت ومن ابوك قال فلان فعرفته
فاذا هو كان اصدق الناس لي فقلت يا هذا ان الله قد اناك بسوار منعه النوم والطعام والرفا
حتى جاء به فاصعد به بين يديك ثم دعوت الوكيل فاخذت الدرهم منه فدفعها اليه وقلت اذا كان
غدا فاصد لي منزلي ثم مضيت وقلت ما احدث امير المؤمنين بشئ اطرب من هذا فانيته
واستأذنت عليه فاذا ن لي فلما دخلت عليه حده سنة بما جرى لي فاجبه وامرني بالغي دينار فاحضرت
فقال ادفعها للاعوى فنهضت فقال اجلس فجلست فقال اعطيك دين قلت نعم قال كرهت انك
خمسون الف الف درهم ساعة وقال مضى الى منزلي فانيته الى منزلي فاذا بخادم معه خمسون
الف الف وقال يقول لك امير المؤمنين اقض بهادينك قال فقضيت ذلك منه فلما كان من الغد
ابطأ الاعوى وانا في رسول المهدي يدعوني فجمته فقال قد فكرت البارحة في امرك فقلت يقضى
دينه ثم يحتاج الى القرض ايضا وقد اوتيت لك خمسين الف اخرى قال فقضيتها وانصرفت فاه
الاعوى فدفعته اليه الا لغي دينار وقلت قد رزق الله بكرمه وكفاله على احسان ابيك وكافا
على اسداء المعروف اليك لم اعطيه شيئا آخر من مالي فاخذه وانصرف والله سبحانه وتعالى
اعلم **ومن ذلك** ما هو اوضح حسنا وامرئج معنى ما حكاها القاسم يحيى بن اكرم رحمه

الله قال دخلت يوماً على الخليفة هارون الرشيد ولد المهدي وهو مطرق مفكر فقال لي القرف
 قاتل هذا البيت ، الخبير بقى وان طال الزمان به ، والشراخيت ما اوعيت من نراد ،
 فقلت يا امير المؤمنين ان لهذا البيت سناً مع عبيد بن ابرص فقال علي بعبيد بن ابرص
 فلما حضر بين يديه قال خبرني عن قضية هذا البيت قال كنت يا امير المؤمنين حاجاً في بعض
 السنين فلما توسطت البادية في يوم سددت الخمر سمعت نجيحة عظيمة في العاقلة الحقت اولها
 بأخرها فسألت عن القصة فقال لي رجل من القوم تقدم ترى ما بالناس فقد قدمت الى اول العاقلة
 فاذا انا بسبيح اسود فاخر فاه كالجذع وهو نجور كما نجور الثور ويرغو كرفاه الابل فهالني امر
 وبقيت لا اهدى الى ما افعل في امره فعدلتنا عن طريقنا الى ناحية اخرى فعارضنا لاني
 فعلت ان لسبب ولم يجسر احد من القوم يقرب فقلت افدى هذا العالم بنفسى واقرب
 الى الله تعالى بخلاص هذه العاقلة من هذا فاخذت قربة من الماء فعدلت بها وسللت
 سيفي وتقدمت فلما رأني تقربت منه سكن وبقيت متوقفاً منه وثبة يتلغني فيها
 فلما رأني القربة فتح فاه فجعلت في القربة في فاه وصببت الماء كما صب في اناه فلما فرغت القربة
 تسبب في الرمل ومضى فمجت من نقرضه لنا وانصرف عنا من غير سوء لحقنا منه
 ومضينا نجناداً في طريقنا ذلك وحططنا في منزلنا تلك في ليلة مظلمة فخذت
 سكيناً من الماء وعدلت الى ناحية عن الطريق فوضعت حاجتي ثم وضعت وصديتي وجلست
 اذكراه تعالى فاخذتني عيناي فتمت مكاني فلما استيقظت من النوم فلم اجد لنا فلتة حسنة
 وقد ارموا وبقيت منفرداً لم ارحداً ولم اهدى الى ما افعله واخذتني حيرة وجعلت اضطر
 واذا بصوت هاتف اسمع صوته ولا اري شخصه

يا انها السنن من الفضل مركبه	ما عنده من ذى رساد يصحبه
دونك هذا البكر منا فركبه	وبكره الميمون منا فاجنبه
حتى اذا ما الليل غاب غيبه	فخط عنه رحله وسببه

فقطرت فاذا انا برك قائم عندي وبكري الى جانبي فأنخه وركبته وجنبت بكري فلما سرت
 قدر عشرة اميال لاحت لي العاقلة وانفجر الفجر وقف البكر فقلت انه قد حان نزولك

فتقول

فتقول الى بكري وقلت

يا ايها البكر قد انجيت من كرب	ومن هموم فصل المدح الهادي
الا تخبرني باقده خالقنا	من ذا الذي جاد بالمهر في الوادي
وارجع جميعاً قد بلغت مأمننا	بوركت من ذى سنم راع غاد

فالتفت البكر الى وسمعه يقول

انا السبيح الذي الكفيتني مضاً	والله يكلف ضر الحائر الصاد
جدت بالماء لما صرت حاملة	تكرها منك لم تمن بانكادي
فالخير ابق وان طال الزمان به	والشراخيت ما اوعيت من نراد
هذا جزاؤك مني لا آمن به	فاذهب حميداً رعاك الخالق غاد

فجيب الرشيد من ظهره وامر بالقصة والايات فكتبت عنده وقال لا يضيع المعروف
 حيث وضع والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثالث والاربعون في الهجاء ومقدماته

العقد من ذكرا الهجا الوقوف على ملكه وما فيه من الفاظ نصيبه ومعان بدعيه لا تسف
 بالاعراض والوقوع فيها وليس الهجا دليلاً على اساءة المجهول ولا صدق الشاعر فيما يراه به فكل
 مذموم بذمهم وقد هجى الانسان بهتانا واثماً وظلماً واجماً او رهاباً وقال المتوكل لا بى
 العينالم يمدح الانسان ويذمهم قال ما احسنوا واساوا وقد رضى الله تعالى على عبد الله
 فقال نعم العبد انه اقرب وسخط على آخر فقال هنيئاً للخير عند ائيم عمل بعد ذلك زعيم قيس
 الزعيم الملتصق بالقوم وليس منهم وقال دعبل في المأمون قبل البيعة له وقيل الامين

اي من القوم الذين هم لهم	قتلوا خاله وسرفوه بمقعد
شادوا ذكره بعد طول جموله	واستنقذوه من الخفيف الا وعد

فقال المأمون ما اهنه لبت شعري متى كنت خاملاً وفي حجر الخلود رريت وبدر عارضعت
 ولما قتل جعفر بن يحيى بكى عليه ابونواس وحزن فقيل له انبكي عليه وقد هجى فقال كان ذلك
 لركوب الهوى والله بلغه اني قلت ، ولست وان اطنبت في وصف جعفر باول انشاخري في ليا به

فكتب يدفع له عشرة آلاف درهم بفلسها ليايد ومن العيب بالمجو ما روي ان الخطيب
هم هجاء فلم يجد من يستحقه فقال

ابنت سقيا اليوم الاكلما بسوء فلا دري لمن انا قائلة
اسرى وجهها فتح الله خلقه ففتح من وجهه وفتح حاملة

وعبت بامه فقال

تنتي فاجلسي مني بعيدا ابراح الله منك العالمينا
اغرب بالوا اذا استودعت سرا وكانوا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حيا سوء وموتك قد يسر المسالينا

وقال رجل ما بالي هجيت ام مدحت فقال له لا اخف امرحت نفسك من حيث تعب الكرام
وقال بعض الناس لبشار ان هجوتني يموت ابنتي قالوا قال فتخرب شعبي قال لا قال فوجلي
مع ساقى الى حلفي في حرامك قال ولم تركت راسك قال لا نظرم ما تصنع وانا اقول انما يجئني
المجون يخاف على امره واما من لا يخاف على امره فقد يستوي عنده الملح والذم وبئس
الرجل ذلك وكان الرجل من بني نمير اذا قيل له ممن الرجل قال من بني نمير فلما هجاهم جرير بقوله
فغض الطرف انك من نمير صاراذا قيل لاحدهم ممن الرجل قال من بني عامر وما لقيت قبيلة
من العرب هجوا ما لقيت نمير من بيت جرير وهجاء بن بشار رطل فقال

يا طلوع الرقيب ما بين الف يا غريما اني على ميعاد
يا ركودا في يوم غيم وصيف يا وجوه التجار يوم كساد

وقصد ابن ابي عيينة ببيضة المهلبى وابيها احد فلم يسمح له بشئ فانصرف مغضبا
فوجه اليه داود بن يزيد بن حاتم فترضاه واحسن اليه فقال في ذلك

داود محمود وانت مذموم عجب لذلك وانما من عود
ولرب عود قد يشق المسجد نضفا وبقية كحس يهود
فاحسنت له وذلك المسجد كم بين موضع مسلح وسجد
هذا جزاؤك يا قبص لونه جادت لناه وانت فقل جديد

وله هجاء في خاله

ابوك لنا غيت يعاش بوبله وانت جواد لا تبقي ولا تزور
له اثر في المكر ما تسترنا وانت تعفد انما ذلك الاثر

وقال المبرد في حقه لم يجمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل ومدح ابيه الا له
وقيل فقد حاد عجز لتأديب ولد الامين فقال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحا لا يجمع الدهر بين السليخ والذئب
السليخ يعلم ان الذئب يأكله والذئب يعلم ما في السليخ من طيب

وقال فيه ايضا

يا ابا الفضل لا تنم وقع الذئب في الغنم
ان حاد عجزه شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذ ير حريرة في علق من اودم
ان راى ثمر غنمة بفتح الميم بالقلم

فساعت الابيات فامر الامين باخراج حاد وقال لا خيه لا بويده لا هجوتك هجاء بدخل
معلك فبرك فقال كيف هجوتني وابوك ابي وامك اتي فقال اقول

غلام اناه اللؤم من سطر نفسه ولم يات من سطر اول اب
وكان بشار برود هجاء قيل انه هجى المهدي وهجاء يعقوب بن داود فقال

بنوا امية هبوا طال نومكم وان الخليفة يعقوب بن داود
صاعت خلقكم باليوم فالتسوا خليفة الله بين الماء والعود

فدخل يعقوب على المهدي فاخبره ان بشار هجاه فاغتاظ المهدي وانخدع الى البصرة
ليشظرفا امرها فسمع اذنا في مني النهار فقال انظر واما هذا واذا به بشار وهو سكران
فقال له يا زنديق عجب لو يكون هذا امن غيرك ثم امر به فضرب سبعين سوطا الفه فيها
والتي في سفينة فقال ليت عين السقيم ترائي حيث يقول
ان بشار بن برد تيس اعشى في سفينه

فلما مات القيت جسده في الماء فخله الماء فأخرجته إلى الدجلة فجاء بعض أهله فظلم إلى البصرة
وأخرجت جنازة فاتبه احد وبناس عمامة الناس بموتة لما كان يلحقهم من الازدوا وخصم ابودولة
رجلا فارتفعوا إلى عافية القاضي فلما راه ابودولة انشد

لقد خاصمتني دهاة الرجال	وخاصمتها سنة واضية
فما دحض الله لي حجة	ولا خيب الله لي قافية
ومن خفت في جور في القضا	فلمست اخافك يا عافية

فقال له عافية لو سكونك إلى امير المؤمنين ولا علمته انك هجوتني قال فاذن والله بعزلك قال
ولم قال لولاك لا تعرف الهجاء من المدح فبلغ ذلك المنصور فصحك وامر له بجائزة ودخل ابودولة
على المهدي وعنده اسماعيل بن علي وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم
فقال له المهدي والله لئن لم تهج واحدا ممن هو في هذا البيت لا قطعن لسانك فنظر إلى القوم
وتخبر في امره وجعل ينظر إلى كل واحد فيغمره بان عليه رضاه قال ابودولة فانزودت
حيرة فمأريت اسلم لي من ان اهجو نفسي فقلت

ألا بلغ اليك اباد لامة	فلست من الكرام ولا كرامة
جمعت ذمامة وجعت لومما	كذالك اللوم تبعه الذمامة
اذ البس العمامة قلت ورد	وخزير ياذ انواع العمامة

فصنعت القوم ولم يبق منهم الا من اجازه قال ابن الاعرابي اهجأ بيت قاله المحدثون قول
محمد بن وهب في محمد بن هاشم

لم تند كفالة من بذل النوال كما
لم يند سيفك منذ قلده يد يد
ومجا بعضهم القمير فقال يهدم العمر ويوجب اجرة المنزل ويستخب الالوان ويقرض الكال ويصل
الساري ويعين التارق ويضع العاشق ولا بن منقذ في بن طليبا وقد احرق داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا	فسر الى الاقدار بالقدار
ما اوقدنا بن طليب قط يداره	نارا وكان خرابها بالنار

وكان للوجيه بن صورة المصغر دلال الكتب دار بمصر موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل

فيها

فيها ابن الميمم اقول وقد عابت دار ابن صورة والدار فيها وحيمة تنضم
فيها هو الاوفا لفرط ال عمره فجاءت استبطا بتمهم

وقد احسن الاديب كمال الدين علي بن محمد بن الباركة الشهيد بن الاعشى في ذم دار كان
يسكنها شعر

دار سكنت بها اقل صفاتها	ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخبر عنها نازح متباعد	والسردان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعض عمدته	قد اعدم الاوجان طيب مساتها
وتبيت تسعها براعتي متى	غنت لما رقصت على لغاتها
رقص بتنقيط ولكن تافه	قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب اسد	بين الشمس ما طرقت سوغناها
ابن السوارم والفاخر جنكها	فينا وابن الاسد من وبياتها
وبها من الخفاف ما هو عجيب	ابصارها عن وصف كفيهاها
وبها خفافيش تطير نهارها	مع ليها ليست على عادتها
وبها من الجذبان ما قد قصرت	عنه العتاق الجرد في وحوادثها
وبها خفافيش كالظنابير غرمت	في ارضها وعلت على جنباتها
لو شتم اهل الحرب نبت فسوها	اروى الكفاة الصيد صدها
وبها من النمل السليمان ما قد	ما يفتق العين كنه ذواتها
ما راعني شئ سوسوز غامتها	فعود بالرجل من نزع غامتها
سبغت على او كادها فظنتها	وسرق الحكم سجع في سجعها
وبها زبابير رظن عقاربها	لا برد للسوس من زفراتها
وبها اقارب كالعقارب رتعا	فينا حمانا الله لدغ حمانها

كيف السبيل الى النجاة ولو نجنا	ة ولا حياة لمن رأى حيايتها
منسوجة بالعبودية وما	والارض قد نسجت على آفاتها
فصيحها كالرعد في جنباتها	وتراها كالرمل في حسانها
واليوم عاكفة على رجاها	والدود يجث في ربي عاصها
والنار جزء من تلب حرها	وجهنم تغزي الى لغنائها
شاهدت مكتوبا على آرائها	ورأيت مسطورا على جنباتها
لا تقر بواصفها وخافوها ولا	تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون بياها	يارب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلها	فيفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الفاعراب ناعق	كذب الرواة فان صدق رويها
صبرا لعل الله يعقب راحتها	لنفس ذ غلبت على شهواتها
دارت بيت الجن تحرس نفسها	فيها وتذير باخلاف لغائها
كربت فيها مفردا والعين من	شوق الصباح تسبح من جرائها
واقول يارب السموات العلو	يارازق اللوحس في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففى	اخراى هب الخلد في جنباتها
واجمع بين امواه شملها جلا	يا جامع الاسواح عند شئنا

ولبعضهم هجو في بلان

اشكو الى الله بلونا بليت بد	مننت انا مله ظهري فادمانى
فلويد لك تدليك بمرفد	ولا يسترح تسريجا باحسان

والشيخ شهاب الدين البديوى هجو في بلان

وبلان له ظفرتيا هي	به حد الشفار المرفعات
عري جسده فالبسبه نجعا	على حلال السنور المسبلات
ورام بدين اعصابى برقوق	فايبسها وكسر فوقاني

والله

ولم انظر له ابدا جميدا	وذلك من عظيم المهلكات
بقودي اذ عميت بنين ابط	يفوح على كل الجبهات
فلا تجعل الهى مثل هذا	يفسلى اذا حانت وفائق

وقال آخر في هجو حمام

وحمام دخلنا هالا مر	حكيت سقرا وفيها المجر مونا
فصطر حوا يقولوا الخرجونا	فان عدنا فانا ظالمون

ولكشريف ابى يعلى البغدادى في نظام الملك يهدده بالمها

ابجمل يا نظام الملك انى	اعاود من فراك كما قدمت
وامد زعن جياضك وشمى نيب	با فواه السقاة وما وردت
يدل على فعالك سوء حالى	ويخبر عن نوالك ان كمت
اذا استخبرت ما ذالك عند	وقدم الورى كوما سكت

ومن عرض بالمجوى في شعره الخوارزمى قال فى ابى جعفر

ابا جعفر لست بالمنصف	ومثلت ان قال قول لا يعنى
فان انت انجزت لى ما وعدت	ت والاهجوت وادخلت فى
وقدم علم الناس ما بعدنى	فغطى الحديث ولا تكشف

وقال السراج الوراق انسا فلم يجره فكتب يعرض له ويهدده بالمجوى

اعد مدحى الى وخذ سواه	فقد انبعتنى يا مستر حيج
ولا تغضب اذا الشد يوما	سواه وتيل لى هذا صيح

وله ايضا

اعد مدحا كذبت عليك فيه	وقد عوقبت بالحرمان عند
ولكنى ساصدق فيك قول	فلا يصعب عليك المؤمنه

وقال بعضهم في حجاج قدموا ولم يهدوا له شيئا

امضوا ليحجوا والوجوه كأنها	تكاد لفرط البشر توضع السبل
----------------------------	----------------------------

وعادوا وكان النار فوق وجوههم
 وجاءوا وما جاءوا بعبود ابراهيم
 ولا وضعوا في كف طفل لنا نقلوا
 فلا مَرَّ حَبَابًا بِالْقَادِمِينَ وَلَا سَهْلًا

وقال آخر
 اذا سرت فجو في فلان تصدني
 بخاوز قدر المجهوضي كانه
 خلا تق فيج عنده لا تنزح
 بافج ما يهجي به المستمدح

وهي بعضهم امرأة فقالت
 لها جسم برغوث وساق بعوضة
 تبرق عينها اذا ما رأبتها
 لها مضمك كالحس تحسب انها
 اذا غابت السيطان صورة وجهها
 تعود منها حين يمسي ويصبح

**وقيل ما تقول في فلان وفلان قال هما الحجر والميسر انما الكبر من نفعها وقيل لرجل كيف
 وجدت فلانا قال طويل العنان في التومر قصير الباع في الكرم وثا بال على الشرر ضاع على
 الخبز وسمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اسد كثر وانفاقا فانتفوس ثم سمع قوله تعالى ومن
 الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله اكبر هجا نائم مدحنا ولدك قال الشاعر
 هجوت زهير اثم اني مدحتك وما نزلت الا سرف تهجي ومدح
 واستسب رجلون فقال احدهما للاخر لو قطع نربك ثم علق لم يبق بالكوفة زانية الاثر
وقال ابو زيد العبدي
 ولقد قتلتك بالهجا فقامت ان الكلوب طويلة الاعمار
وقال المتوكل لابي العينا ما بقي في المجلس احد الا هجاءك وذمك غيري فقال
 اذا رضيت عنى كرام عيسى يربى فلا زال غضبا ناعلى لثامها**

الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب
 وفيه فصلان الفصل الاول في الصدق قال الله عز وجل مبشر للصادقين
 هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم **وقال** تعالى والصادقين والصادقات فمدحهم

وبين

وبين لهم المغفرة والاجر العظيم **وقال** على رضى الله عنه عليك بالصدق وان قتلك وما
 احسن ما قيل عليك بالصدق ولو اتته احرقتك الصدق بنا والوعيد
 وابغ رضى الله فاعجب الورى من اسخط الموتى وارضى العبيد

وقال اسماعيل بن عبيد الله لما حضرت ابى الوفاء جمع بنيه فقال يا بنى عليكم بقوى الله
 وعليكم بالقرآن معا هذه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا وسئل عند قبره
 والله ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن **وعن** عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه وقيل لكل شئ
 طيبة وحلية المنطق الصدق **وقال محمود الوراق**
 الصدق منجاة لاصحابه وقربة تدنى من الرب

وقيل الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة ولا تتم هذه الثلاثة الا به **وقال**
 المهلب بن ابي صفرة ما السيف الصارم في يد السباع باعز له من الصدق ويقال فلان
 لسانه وقف على الصدق ويقال الصدق محمود من كل احد الا من الساعي **وقيل** لو صدق
 عبد فيما بينه وبين الله تعالى حقيقة الصدق لا طلع على خرائن من خرائن الغيب وكان
 امينا في السموات والارض **وقيل** من لزم الصدق وعود لسانه وفق ويقال الصدق
 بالحكمى **وقال عتبة بن ابي سفیان** اذا اجتمع في قلبك امران لا تدرى ايها اصبوب
 فانظر ايها اقرب الى هوائك فخالقه فان الصواب اقرب الى مخالفة الهوى **وقال**
 ارسطاطليس ليس للموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب وكان نفس خاتم ذي اليمنين
 وضع الخد للتحق عز **وامتدح** ابن ميادة جعفر بن سليمان فامر له بمائة ناقة فقبل
 يده وقال والله ما قبلت يدك سئى غيرك الا واحدا فقال هو المنصور فقال لا والله فقا
 شن هو قال الوليد بن يزيد قال غضب وقال والله ما قبلتها لله تعالى فقال لا والله ولا
 يدك ما قبلتها لله تعالى ولكن قبلتها لنفسى فقال لا ضرر لك الصدق عندي اعطوه مائة
 اخرى **وقال عامر العدي** في وصيته اني وجدت صدق الحديث طرفا من الغيب
 فاصدقوا يعني من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد ينطق بسئى يظنه الا جاء على ظنه

وخطب بلول لاختيه امرأة قرسية فقال لا هلهما نحن من قد عرفتم كنا عبد بن فاطمة
الله تعالى وكنا ضالين فهذانا الله تعالى وكنا فقيرين فاعنانا الله تعالى وانا اخطب اليكم فاذ
لاخي فان تنكرونا فاحمد الله وان تردونا فاه اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بلول من قد عرفتم
شأنه ومساخده ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له
اخوه يغفر الله لك اما كنت تذكر مسابقنا ومساخدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مديا اخي صدقت فانكحت الصدق **وخطب** الجحاج يوما فاطال فقام رجل
فقال الصلوة فان الوقت لا ينتظره والرب لا يعذر له فامر بحبسها فاما يومه ووزعموا
انه مجنون وسألوه ان يخلوا سبيله فقال ان اقر باجنون خليفته فقبل له فقال معاذ الله
لا اترجم ان الله ابتليني وقد عافاني فبلغ ذلك الجحاج فغض عنه لصدقه والله اعلم
الفصل الثاني من هذا الباب في الكذب قال الله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
وقال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وتحرأوا
الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة **وعن عبد الله بن عمر** رضي الله عنه
عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه مسيرة
ميل من نين ما جاء به ويقال راوى الكذب احد الكذابين ويقال رأس المأثر الكذب وعمود
الكذب البهتان وقيل امران لا ينفكان عن الكذب كثرة المواعيد وسدة الاعتذار وقال
الحسن في قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون هي والله لكل واصف كذب الى يوم القيامة
وقال الاصمعي قلت لكذاب اصدق لنا قال لولا اني اصدق في هذا العنت لانا
وقال محمود بن بران بن ابي الجنوب
لي حيلة فيمن ينم ، وليس لي في الكذب حيلة
من كان يخلق ما يقول ، فحيلتي فيه قليكة
ويقال فلان كذب من لعان الشراب ومن سحاب تموز وكان بفارس محاسب
يعرف عرب الكذاب وكان يقال ان منعت عن الكذب انشقت مرارتي واني لا اجد به

مع ما يلحقني من عاره ما لا اجد بالصدق مع ما ينالني من نفعه **وقال فيلسوف** من عرف
من نفسه الكذب لم يصدق الصادق **وقال بعضهم**
حسب الكذوب من البليّة ، بعض ما يحكي عليه
فتى سمعت بكذبة ، من غير نسبت اليه
واضاف صديقي قوماً واقبل يحدتهم فقال بعضهم نحن كما قال الله تعالى يتعاونوا للكذب
اكالون للسميت **وقال** عبد الله بن السمر قال قلت لابن المبارك حدثنا قال امر جعوا فاست
احدكم فضيل له انك لم تحلف فقال لو حلفت لكفرت وحدتكم ولكن لست الكذب فكان هذا
احب اليان الحديث **وقال** مجاهد يكتب على ابن ادم كل شيء حتى اينده في سقمه وحتى ان الصبي
يبكي فيقال له اسكت واسترى لك كذا ثم لا يفعل فتكذب كذبة **وقال الفضل** ما من مضعف
احب الى الله تعالى من الانسان اذا كان صدوقا ولا مضعف ابغض الى الله تعالى منه
اذا كان كذوبا **وقال ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه اعظم الخطايا اللسان الكذب
وقال الشاعر
لا يكذب المرء الا من مهانته ، وفعاله السوء او قلة الادب
كعق جيفة كلب خبير راحة ، من كذبة المرء في جد وفي لعب
ومناصب معاوية ابنه يزيد لولا يد العهد اقعده في بنة حمراء وجعل الناس
يسلمون على معاوية لم يميلون على يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال
يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لا صنعها والاحف ساكت فقال
معاوية ما لك لا تقول يا ابا جرح فقال اخاف الله تعالى ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال
جزالة الله عن الطاعة خيرا فيما تقول ثم امره بالوف فلما خرج الاحف لقيه ذلك الرجل بالباب
فقال له يا ابا جرح اني لا علم ان هذا من شر خلق الله تعالى ولكنهم استوفوا من الاموال بالابواب
والا فقال فلستنا نطمع في اخراجها الا بما سمعت فقال له الاحف يا هذا امسك فان ذاك
خليق ان لا يكون عند الله وجهها وقيل ان الكذب اذا قرب بين المتبايعين المتبايعين
محمود ويذم الصدق اذا كان غيبية وقد مرغ الحرج عن الكاذب اذا كان في الحرب

وفي القلح بين المرء ون وجه **وكان المهلب** في حرب الخوارج يكذب لصحابه يعقوب بذلك
جاشهم فاذا مرؤه مقبله قالوا جاءنا يكذب **وقال يحيى بن خالد** رأينا شارب خمر تزج ولعنا
اقلع وصاحب فواحسن رجوع ولم نركض باصاها **وكان عمرو بن معدى كروب** مشهورا بالكذب
وقيل خلف او عمر وكان سئد يد العصب لليمن كان عمرو بن معدى كروب يكذب فقال كان
يكذب في المقال ويصدق في الغعال **وقيل** ان بك لا يكذب منذ اسلم رضي الله عنه **والحمد لله**
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين
الباب الخامس والاربعون في بر الوالدين وذم العقوق
وذكر اولاد وما يجب لهم وعليهم وصلة الرحم والقرابات وذكر الانساب وفيه فصول
الفصل الاول في بر الوالدين وذم العقوق قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
وقال تعالى قل تعالوا انبل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وقال تعالى ووصيناك الانسان بالوالدين احسانا وقال تعالى ان اسكرتني ولو انك
الى المصير وقال تعالى فلا تقل لها اف ولا تنهرها وقل لها قولا كريما واخفض لها
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا **وقال** علي رضي الله عنه
لو علم الله شيئا من العقوق ادنى من اف حرمه فليعمل العاق ما شاء ان يفعل فلن يدخل
الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار **وروى** ان رضي الرب من رضي
الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين **وعن ابي سهل** عن ابي صالح عن ابي نجيب عن
ربيع بن عبد الرحمن عن عطاء بن ابي مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج
عن والده بعد وفاته كتب الله لوالده حجة وكتب له براءة من النار **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كره وعقوق الوالدين فان ربح الجنة يوجب من مسيرة
خمسة عام ولا يجد ربحها عاق **وكان** رجل من النساء يقبل اقدام امه كل يوم فابطأ
يوما على اخوانه فسألوه فقال كنت اتمرع في رايض الجنة **وقد** بلغنا ان الله تعالى كلم
موسى ثلاثه الاف وخمسة مائة كلمة فكان آخر كلامه يا رب اوصني قال اوصيك باملأ

قال

قال له سبع مرات قال حسبي لوقال يا موسى الا ان رضاها رضاي وسخطها سخطي
وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لم يموت من مهران لا تأين ابواب السلاطين
وان امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا تخلون باحراه وان علمتها سورة من القرءان
ولا تصحبن عاقا فانه لن يقبلك وقد عتق والديه **وقال** فيلسوف من عتق والديه عتق ولده
وقال المؤمن لم ارا احدا ابر من الفضل بن يحيى بابيه بلغ من بره انه كان لا يتوضأ الا بماء
مسخن فتعهد السنجان من الوقوق في ليلة باردة فلما اخذ يحيى مضجعه من المنام قام الفضل
الى قم نخاس فذوه ماء وادناه من المصباح فلم يزل قائما وهو في يده الى الصباح **وطلب**
بعضهم من ولده ان يسقيه فلما اتاه بالشر بزام ابوع غانم الولد واقفا والشر في يده
الى الصباح حتى استيقظ ابوع من منامه **وقال رجل** لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان لي ما يبلغ بها الكبر وانها لا تقضى حاجتها وظهر لي لها مطية فهل آتت حقها قال لا
لانها كانت تصنع بك ذلك وهي تمنى بقاءك وانت تصنع بها ذلك وانت تمنى موتها
وقال محمد بن المنكدر لم يكلم محمد بن سيرين امه بلسانه كلمة كان يكلمها كما يكلم الامير
الذي لا ينتصف منه **وقيل** لعلي رضي الله عنه انك من ابر الناس ولا تأكل مع امك
في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي يدها الى ما سبقت عنها اليه فاكون تحققتها
الفصل الثاني في الاولاد وحقهم وذكر النجباء الا ذكيا
والبله الاستقيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد ربحان من الجنة وقال الفضل
ربح الولد من الجنة وكان يقال ابنك ربحانك سبعا فخاصمك سبعا فعدوا وصدق
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلت لسيدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابولده هل الجنة قال والذي نفسي بيده ليمتنى ان يكون له ولد فيكون
عمله ووضعده وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة وقيل من حق الولد على والده
ان يوسع عليه ماله كيلا يفسق **وقال** عمر رضي الله عنه اكثر وامن الصيال فانكم
لا تدرون بمن ترزقون وقال سيب بن ابي سبيبه ذهبت اللذات الا من سم الصبيان
وملافة الاخوان والخلق مع السنون **ودخل** عمرو بن العاص على معاوية وعنده

ابنته عائشة فقال من هذه يا امير المؤمنين فقال هذه نفاحة القلب قال ابنتها عنك
 فانهن بلدن الاعداء ويقربن الاعداء ويوسسن الضغائن قال لا تقول يا عمرو فوالله ما امرت
 المرثى ولا نذب للموتى وعلى اعان على الاحزان الالهى فقال عمرو يا امير المؤمنين لقد جبتن
 الى قيل لرجلى ولدك احب اليك قال صغيرهم حتى يكبرو ومرضهم حتى يبروا وغائبهم حتى
 يصدم وقال ابن عامر لا مرأة امامة بنت الحكم الخراعية ان ولدت غلاما فلاك حلك
 فلما ولدت قالت حكى ان تطعم سبعة ايام على الف خون من فالزوج وان تعوق بالفساة فصل
 لها ذلك وعضب معاوية على يزيد فجهر فقال الاخف يا امير المؤمنين اولادنا ما
 قلوبنا وعما ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة وبهم رضول على كل جليلة وان
 غضبوا فارضهم وان سألوا فاعطهم وان لم يسألوا فابتدئهم ولا تظن اليهم شرا فيلوا
 حياتك ويتمنوا وفانك فقال معاوية يا غلام اذا امرت يزيد فاقره التسليم واحمل اليه
 مائتي الف درهم ومائتي ثوب فقال يزيد من عند امير المؤمنين قال الاخف فقال على به
 فقال يا ابا محمد كيف كانت القضية فحكاه له فشكر صديقه وساطره الصلوة وعن
 الكسائي ان دخل على الرشيد يوما فامر باحضار الامين والمأمون ولديه فلم يلبث ان اقبلوا
 ككوكبي اتق يزينا هداها ووقارها قد غضا اربصا مرها حتى وقفا على مجلسها فجلس عليه
 بالخلوة ودعياله باحسن الدعاء فاستدناها واستند محمد عن عبيد الله عن يساره
 ثم امرني ان اتق بينهما ابوابا من الخوف سألتهما عن شئ الا احسنا الجواب عند فسرته ذلك سروركا

وقال كيف تراها فقلت

أمرى شري اتق وفرح بسامة • يزيد صاعرق كرم ومحمد
 سليل امير المؤمنين وحائزى • مواريت ما ابهى النبي محمد
 يسد ان انفاق النفاق بشيمة • يؤيدها حزم وعصب مهند

ثم قلت ما رايت اعز الله امير المؤمنين احدا من ابناء الخلوقة ومعدن الرسالة واعسان هذه
 الشجرة الزاكية انب منها السنن ولا اعذب الفاظ ولا اقد ما تمدا واعلى الكلام مرويا وحفظا
 منها اسأل الله تعالى ان يزيد بها الاسلام تأييدا وعزا ويدخل بها على كل الشريرة ذلوقا ووقعا

الرسيد على غاي ثوضها اليه وجمع عليها يديه فلم يسطها حتى رأيت الدموع تتحد على
 صدره فراهها بالخروج وقال كانكم بها وقد هم القضاء ونزل مقادير الشما وقد سنت امرها
 وانفرت كلمتها فانسفك الدماء وهتكت السطور وكان يقال بنى امية كذ خل اخرج منه نرت
 غسل يعنى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكان يسب اعرابي ولده فذكره حقه وقال يا ايتاه

ان عظيم حقل على لا يبطل صغير حتى عليك قال الشاعر

أحب بنيتى وأودأتى • دفت بنيتى فى قعر لحدى
 ومأبى ان تهون على ولكن • مخافة ان تذوق الذل بعدى

وقال هرون بن المنجم

أمرى فيه تشابه من اعلى • ومن يجيى وكان برخليق
 فان يشبهها حلقا وخطقا • فقد تسر الى السبه العروق

وقال ابو النصر مولى بنى سليم

ونفج بالمولود من آل برمك • ولا سيما ان كان من ولد الفضل
وقال الحسن بن زيد العلوى

قالوا عقيم فلم يولد له ولد • والمتر يخلفه من امه الولد
 فقلت من علفت بالحر بهمة • عاف النساء ولم يكدر لعدو

وكان الزبير بن العوام يرقص ولده عبد الله ويقول

انهر من آل ابى عتيق • مبادرك من ولد الصديق • الذه كالذريق
وكانت اعرابيه ترقص ولدها وتقول

يا حبت دارج الولد • ريج الخرا ما فى البكد
 اهكذا كل ولد • ام لم يلد ملى اخذ

وكان اعرابى يرقص ولده ويقول

أجته حبت الشيخ ماله • قد ذاق طعم الفقر ثم ناله • اذا المراد بذلك بدالة
 وكان اعرابى امران فولدت احدها جارية والاخرى غلاما فرقصته امه يوما وقالت

معايرة لضررتها

الحمد لله الحميد العالی ، انقذني العام من الجوالی
من كل شؤها كسئ بالی ، لا تدفع الضيم عن العیال

فسمعها ضررتها فاقلت ترقص ابنتها وتقول

وما على ان تكون جارية ، تغسل رأسي وتقول الغالية
وترفع الساقط من خارية ، حتى اذا ما بلغت ثمانية
اتررتها بنقبة يمانية ، انكحها مروان او معاوية
اصهار صدق ومهور غالية

قال فسمعها مروان فترجها على مائة الف وقال لا تكذب ظن اقربا ولا يخان بعهدها
فقال معاوية لولا ان مروان سبقنا اليها لاضعضنا لها المهر ولكن لا تختر العسيرة فبعث
اليها بمائتي الف درهم والله اعلم **وهما جاء في الاولاد البلاء القليلين**
التوفيق نظر اعرابي الى ولده لم يبع المظفر فقال له يا بني انك لست من مزينة الحجة الدنيا
وقال رجل لولده وهو في المكتب قال في لا اقسام هذا البلد ووالدي بل ولد فقال العمري
من كنت انت ولده فهو بل ولد **وارسل** رجل ولده يشتري له ريشا للبير طوله عشرون
ذراعا فوصل الى نصف الطريق فراجع فقال يا ابت طوله عشرون في عرض كما قال في عرض
مصيبتى فيك يا بني **وكان** لرجل من اعراب ولد اسمه حمزة فبينما هو يمشي مع ابيه
اذا رجل يصيح بشاب يا عبد الله فلم يجبه فقال الا تسمع فقال يا عم كلنا عبدا لله فأت
عبد الله تعنو فالتفت ابو حمزة اليه فقال يا حمزة الا تنظر الى بلاعة هذا الشاب فلما كان
من الغد اذا رجل ينادي شابا يا حمزة فقال ابن الاعرابي كلنا حام من الله فاي حمزة تعنو
فقال له ابو ليس يعنوك يا من اخذ الله به ذكر ابيه **وكان** للمجد بن بشر الشاعر بن حبيب
ولد فارس في حاجة فابطأ عليه ثم طاد ولم يقضها فنظر اليه **وقال**
عقله عقل طائر ، وهو في خلقه الجمل
مشبه بيك يا ابي ، ليس له عنه منتقل

وعاب

وعاب اعرابي ابنه على شرب البعيد فلم يبتة فقال

امن شرب من ماء كرم شربها ، غضبت على الآون طابت لي الخمر
سا شرب فاستخط لا رضى كلاهما ، حبيب الى قلبي عقوفك والتسك

وقيل قال ذلك يزيد بن معاوية لابيه حين نهاه عن شرب الخمر **وهما جاء في صلة**
الرحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم مهنة للولد مهنة للمال **وقيل**
وجد جدي عند حفرة ابراهيم الخليل عليه السلام اساس البيت مكتوب عليه بالعبرانية انا الله
ذو بكة خلقت الرحم وسققت لها اسما من اسماء من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته **وقال**
صلى الله عليه وسلم اجعل الخير ثوبا باصلة الرحم **وحده** ثنا ابو سهل عن صالح بن جبر
ابن عبد الحميد عن منصور وعن عطاء بن مروان عن ابيه عن كعب الاصب اراد ان قال والذي فلق
البحر لوسى بن عمران عليه السلام ان في التوراة مكتوب يا ابن آدم اتق ربك وبر والديك
وصل رحمتك يزيد ذلك في عمرتك وايسر لك في عسرك واصرف عنك في عسرك **وعن**
ابن امامة الباهلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال صنائع المعروف تقي
مصارع السوء وصدقة السر تطفى غضب الرب جل وعلا وصلة الرحم تزيد في العمر
وذكر تمام الحديث **الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر الاقارب**
والعسيرة قال عمر رضى الله عنه تعلموا النسابةم تعرفوا بها اصولكم فتصلوا بها ارحمكم
قيل ولولم يكن من معرفة الانساب الا اعتزازها من صولة الاعداء وتنازع الاكفاء لكان
تعلمها من احزم الراى واعظم الاجر الا ترى الى قولم سعيب حيث قالوا ولولا رهم طك
لرجناك فابنوا عليه لرهم طه **وقال** عمر رضى الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة وتعلموا
النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفانها نسبها **وسئل** عيسى عليه السلام اعلم الناس
اشرف فقبح من قبضتين من تراب ثم قال اي هاتين اشرف ثم جمعها وطرهما وقال الناس
كلهم تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم **كان** ابو كبشة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل امه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قالوا نزع عرق ابو كبشة
حيث خالفهم في عبادة الشعري **وقال** خالد بن عبد الله القشيري سألت واصلي بن عطاء

عن نسبه فقال نسبي الاسلام الذي من قبته فقد ضيع نسبه ومن حفظه فقد حفظ
نسبه فقال خالد وجه عبد وكلام حبر ومن كلام علي رضي الله عنه اكرم عشيرتك
فانهم جناحك الذي به تطير وبهم تصول وبهم تقول وهم الغدة عن لسدة اكرم كريم
وعند سقيمهم واشركهم في امورك ويسر على معسرهم وكان يقال اذا كان لك قريب
ولم تكن اليه برحلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته ويقال حق الاقارب اعظام
الا صغرا الاكبر وحق الاكبر على الا صغرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبر الاخرة
على صغيرهم حق الوالد على ولده قال بعضهم

واذا هم زقت من النواقل لروية فامح عشيرتك الوداني فضلها
واعلم بانك لم تسود فيهم حتى ترى دمك مخلوق سفلهما

الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتهم واحولهم

وذكر الحسن والبيح والطول والقصر والالوان والشباب وما اشبه ذلك وفيه
فصول الفصل الاول في الحسن ومحاسن الاخلق الى سيدنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم يهتدى الحسن والجمال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة من
القوم لا باثنا من طول ولا تقصير عين من قصر ابيض اللون مشرب حمرة ادج العينين
مفلج الثنايا دقيق المسربة ازهر الجبين واضح الخد اثنى الانف كان عنقه ابريق
له وضأة يتكلا وجهه ثلاثة القمر مثل الكف مسح القدمين واسع الصدر من البنية
شعر جري كالفضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غير انه اشعر الذراعين والمنكبين
لم يبلغ في راسه وكحيتة عشرون شعرة بيضاء ضم الكراديس نور الوجه اذا امسى كأنما
ينحط من صبيب واذا الفت الفت جميعا بين كفيه خاتم النبوة كأنه زر جملته ابيض
حامة لونه كلون جسده ابلج الوجه حسن الخلق وسما مشيما في جبينه دج وفي عنقه
سطح وفي كحيتة كفا ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه اليها اجل الناس وابهام
من بعيد واحسنهم واجملهم من قريب كأنما منطق خرزات نظم بخارن وعن انس
ما رأيت ذي لمة سوداء في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدح حسنان فقال

واحد

واحسن منك لم تر قط عيني واجمل منك لم تلبد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كأنساء

اللهم صل وسلم عليه واجعله شفيعا لمن يصلي عليه صلوات الله وسلامه عليه
وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبد خلق الاستحي ان يطعم كفه النار وقد
كان الموكل رحمه الله احسن الخلق العباسية وجهها حكي ان كان جالساً بفناء داره
يوما بالبصرة اذ جاءت امرأة فوقف تنظر اليه فقال ما ووقوفك يرجك الله فقالت
طفي مصباحنا فنجنا نصيب من وجهك مصباحا وقيل لا عرابية ظرفية ما بال
شفيعك مسقفة فقالت التين اذ احلى تسقى وكانت لباية بنت عبد الله بن عبد
رضي الله عنهم من اجل الناس وجهها وكانت عند الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فكانت تقول
ما نظرت الي وجهي في المرأة مع احد الا رحمته من حسن وجهي الا الوليد فاني كنت اذا نظرت

الي وجهي مع وجه رحمت نفسي من حسن وجهه قال الشاعر
ولو انها في عهد يوسف قطعت قلوب رجال لا كف نساء

وقال آخر

لو ان عزة حاكت سمس الضحى في الحسن عند موق القمعي لها
وما جاء في محاسن الخلق مزبور ا على الترتيب من الفرق الى القدم ما قبل في الشعر
كان يقال من تزوج امرأة واتخذ خادمة فليست تحسن شعرها فان الشعر الحسن احد
الوجهين قال بكر بن النطاح

ريضاء تنحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو جف استجم
فكانها فيه نه ساطع وكان دليل عليها مظلم

وقال المتنبي

نشرت ثلاث ذواب من شعرها في ليلة فأت ليها الى ربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتجى القمر في وقتها
وله ايضا

لله ديمته

ليسن الوشي لا يجلوت ، ولكن كي يمين به انجا لا
وضفرن الصفائر الحسن ، ولكن خفن في الشعر الضلولا

وقال الصفدي

لولا سفاعه شعرم في صيته ، ما كان نراد وانا لمقاما
لكن ساذل في السفاعه عنده ، وغدا على اقدامه يتراما

ابن الصايغ

شاعضتنا ومد عليه فرعا ، كحظي حين اطلب منك وصدا
وبلبله على الرزاق منه ، فلم ارا مثل ذلك الفرع اصلا

وقال آخر

اترى ثلوا يوم حرامه ، ذوا ثبا تغرق فيه الغزال
فقلت والقصد ذواباته ، واسهر في ذى الليالى الطول

وقال آخر

بنت تريا ترطها وسعرا ، متصل بعبها كما ترى
يا عجب الشعر ما ابتنا ، من التريا وانتهى الى الترى

قال ابن المعتز في الاصداع

براهيديه بحسن صورته ، عبك العاس بلحظ مقلته
وكان عصب صدغه وقف ، لما دنت من نار وجنته

وقال العاذلي

وعهدى بالعقارب حين تسوا ، يخفف لدغها وتقل سورا
فابال النساء ابي وهدي ، عقارب صدغها ترابا سورا

وقال آخر

وما صخرة نار بخدي الهبت ، ولكن بها قلب المحب يعذب
عنا قيد خدي بصدي تلتوى ، وامواج مره فيه بخصره تلعب

لعله بصدي

شرب الموت صرفا حلا وائما ، لو احظته نسى وقلبي يشرب

وقال آخر

حل القبا ولوى صدغيه فالعقد ، ما حيلني بين محلول ومعقود
واسكرى بننا ياه وريقته ، هل هذه المجرم تلك العنا قيد

ما قيل في مدح العذار

يا من يلوم على هواه جهالة ، انظر الى تلك التسوالف تعذر
حسنت وطاب نسيمها فكانا ، مسك تساوط فوق خذ آخر

وقال محمد بن وهب

سدودك والموتى هنك استنار ، وساعدها البكاء على الشهاري
وكرا بصرت من حسن ولكن ، عليك لسقوتى وقع اختياري
ولو لظع عذارا فيه الا ، لما عانيت من خلع العذار

وقال آخر

ومعدر رقت حواشي خديه ، فقلوبنا وجدنا عليه سرفاق
لديكس عارضه السواد وائما ، نقصت عليه سوارما الاخذان

وقال آخر

ومر شرف رافت نصارة وجهه ، والعين تنظر منه احسن منظر
اصلى بنا راخذت عنبر خاله ، فبدا العذار دخان ذاك العنبر

وقال آخر

اصبحت سلطان القلوب ملوحة ، وجمال وجهك للبرية عسكر
طلعت طلوع وجنتك مغيرة ، بالانصر يقدمها لواء اخضر

وقال آخر

يا ذا الذي خط العذار بخده ، خطينها جالوعه وبلد بلد
ما صبح عندي ان يحظك صارم ، حتى حملت بعارضيك حارم

شرب

وقال آخر
من لا رأى كعبة الحسن التي حُرست ، بالخل حيث مقام الشهيد في فقه
فليظن الفل اضحى فوق عارضه ، يطوف سبعا ويسعى فوق بنيه

بأب والدين الدماميني
يحدته ليل عارضه بأبي ، سألوه ويصبر المزار
فأشرق صبح غرة به بنادي ، حديث اللين نحو النهار

وقال آخر
وقالوا نسلى فقد سأنه ، عذار أراك من صدي
فقلت وهمت ولكنني ، خلعت العذار على خدي

سيدى ابو الفضل بن ابى الوفا
على وجنتيه جنة ذات بهجة ، ترى لعيون الناس فيه نزاها
حتى ورد خديه حاة عذاره ، فياحسن ربحان العذار حيا

الموصلى قال
كاديت نبت العار ومن خلوة ، وظلوة هامت بها العساق
فانها في المرء قلت ترفقوا ، فاليك هذه الحديث يساق

وقال آخر
اصبحت مأسورا بسهم كاضد ، ومقيدا من صدغ بلسانية
حتى بدأ سيف العذار مجر دأ ، فخشيت يقتلني وذا من شأنه

وقال آخر
قلت لأصحابي وقد مررت ، متقبعا بعد الصيلة بالظلمة
بالله يا أهل وداى قضا ، لو انظروا كيف نوال النعم

وقال ابن نباتة
وبهجتى رسا يميس قوامه ، فكانه لسوان من سفنتيه

الحد
محدث

سُغف العذار بخده ومراه قد ، نعتت لو احفظه فدبت عليه
وله ايضا

وضعت سلوح المنبر عنه فماله ، بنازل بالكاظم من زينا زلة
ومال عذار فوق خديه سائل ، على خديه فليبق الله سائلة
وما قيل في ذم العذار قال الشاعر

غدا لنا العاليد بهيما ، وكان كانه ثمر منير
وقد كتب السواد بعارضيه ، لمن يقرأ وجاءكم النذير

وقال فيه ايضا
ما زال ينشد ربحانا بعارضيه ، حتى استطال عليه صار يخلفه
كأنما طور سيناء فوق عارضه ، صد الزمان وهو سى لا يفارقه

وقال آخر
ما زال يخلف لي بكل وثيقة ، ان لا يزال مدى الزمان صاحبي
لما جنى نزل العذار بخدي ، فتعجبوا السواد وجه الكاذب

وقال ابن المعتز
يارب ان لم يكن فى وصله طمع ، ولم يكن فرج من طول هجرته
فأسف التسام الذى فى لحظ مقلته ، واسترملو حة خدي به الجيته

قال الكاتب فى الجبين والحواجب
لها من مهارة الرمل عين مريضة ، ومن ناضر الریحان خضر حاجب
ومن يافع الأعصافد وقامة ، ومن حالك الجبر السواد الذواب

وقال آخر
عمرانى الهوى فى جيسه وجنوده ، وعبا على الجيس من كل جانب
بميسرة اجنادها عيت لها ، وميمنة تقضى بزج الحواجب

وقال آخر

سغف

أَبَا قُرَيْبٍ فِي إِفَاحٍ • وَيَا غَضْنَائِي مَعَ الزِّيَاحِ
جَيْبِكَ وَالْقَدِّ وَالشَّيْبَانِيَا • صَبَاحٌ فِي صَبَاحٍ فِي صَبَاحٍ

وَمَا قِيلَ فِي الْعَيُوبِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَا وَصَفَ أَحَدَ الْعَيُوبِ بِمِثْلِ مَا وَصَفَ بِهِ جَدِّي ابْنُ
الرَّقَاعِ فِي تَوَلُّدِهِ

وَكَانَتْ بَادِرُهَا وَنِيسَاءُ أَعَارَهَا • عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَابِسِيمِ
وَسَنَانُ أَوْصَلَهُ النَّعَاسُ فَاصْتَدَّ • فِي حُسْنِهِ سَنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِثِ

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ وَالنَّاسُ لَيْسَتْ بَعْدَ وَنَمَا
عَلِيمٌ بِمَاحِثِ الضُّلُوعِ مِنَ الْهَوَى • سَرِيحٌ بِكَرِّ اللَّحْظِ وَالْقَلْبِ جَانِعٌ
وَجَرَّحٌ أَحْسَائِي عَيْنٍ مَرِيضَةٍ • كَمَا لَنْ مَتْنُ السَّيْفِ وَالْمَدْفَاعِ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ
فَلَا تَقْرَبْ بَدَارَ بَنِي كَلْبٍ • وَلَا تَقْرَبْ لَهَا أَبَدًا رَجَالًا
تَرَى فِيهَا بَوَائِرَ مَوَاسِنَ • يَكْدُنُ يَقْتُلُنُ بِأَمْدِ رَجَالًا

وَقَالَ أَبُو فَرَّاسٍ وَاحْسِنَ
وَبِيضَ بِالْحَاطِظِ الْعَيُونَ كَأَنَّهَا • هَزَنُ زَنْ سَيُوفًا وَأَسْتَلَلْنَا جِرَا
تَصَدَّقَ بِنِي بِنَعْرِجِ الْوَلِيِّ • فَعَادَ زَنْ قَلْبِي بِالنَّصْبِ غَادِرًا
سَفَرْنَا بَدْرًا وَرَأَوْنَا قَبْلَ أَهْلَهُ • وَمِنْ غَضُوبِنَا وَالْقَبْلَيْنِ جَاذِرًا

وَقَالَ الْآخَرُ
وَمَرِيضٌ جَفْنٌ لَيْسَ بِصِفْرِ طَرْفِهِ • نَحْوُ امْرَأَةِ الْأَرَمِيِّ بِجَنَفِهِ
قَدْ قَلَّتْ إِذْ أَبْصَرْتَهُ مِمَّا نَلَا • وَالرُّدْفُ بِحَذْفِ طَرْفِهِ مِنْ خَلْفِهِ
يَأْمَنُ بِسَلْمِ خَصْرِهِ مِنْ رِقَّةٍ • سَلْمٌ فَوَادٍ مَحَبَّةٍ مِنْ طَرْفِهِ

وَقَالَ أَبُو هَتَمَانَ
أَخُو دَيْفٍ رَمَتْهُ فَأَوْصَدْتَهُ • سِهَامًا مِنْ جَفُونِكَ لَا تَطِيشُ
أَصْبَنَ فَوَادٍ مَهْجَتِهِ فَاضْحَى • سَقِيًّا لَا يَمُوتُ وَلَا يَبْقِيَسُ

كَلْبٍ إِنْ تَرَجَّلَ عَنْهُ جَيْبُ • مِنَ الْبَلَوَى نَاخٌ بِبِجْيُوسِ
وَقَالَ آخَرُ

وَجَاؤُا إِلَيْهِ بِالنَّعَاوِيدِ وَالزُّوقِي • وَصَبَّوْا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ لَمْدِ النَّكْسِ
وَقَالُوا بَرٍّ مِنْ عَيْنِ الْجِنِّ رِظْوَةٌ • وَلَوْ أَنْصَفُوا قَالُوا لِبَرِّ عَيْنِ الْوَسْ

وَقَالَ عِزُّ الدِّينِ الْمُوصِلُ
لَمَاعَيْنِ بِهَا غَرْوٌ وَعُزْلٌ • مَكْهَلَةٌ وَلِي عَيْنِ تَبَاكُتْ
وَكَانَتْ فِي فِعَالِهَا الْمُؤَسَّى • فَبِالْكَ مِنْ مَقْلَةٍ غَزَلَتْ وَكَانَتْ

وَقَالَ بَرَّهَانَ الدِّينِ الْقَصِيرَاطِيُّ
شَبَّهَ السَّيْفَ وَالسَّنَانَ بِعَيْنِي • مَنْ لَقِيَ بَيْنَ الْأَوْيَامِ اسْتَحْدَا
فَأَبَا السَّيْفِ وَالسَّنَانَ وَقَالَ • حَدُّ نَادُونَ ذَلِكَ حَاشَا وَكَذَلِكَ

وَلَهُ أَيْضًا
وَلِي أَيْفُ الْمَعَاظِفِ كَذَنْ • حَسَدُ الْأَسْمَرِ الْمُتَقَفِّ قَدَهُ
ذُو جَفُونٍ رُمِيَتْ مِنْهَا كَلَامًا • كَلِمَتِي سَيُوفِي مِنْ بَحْدِهِ

وَقَالَ ابْنُ جَبِيْبٍ
عَيْنَاهُ قَدْ شَهَدَتْ بَانِي مَخْطِي • وَأَنْتَ بِمَخْطِ عِدَارِهِ نَذَارَا
يَا حَاكِمَ الْحَبِّ اتَّبِدْ فِي قِصْبِي • فَالْحُطُّ زُورٌ وَالسُّهُوسُ كَارَا

وَقَالَ ابْنُ الْمُخْطِيبِ
شَهَدَتْ شُهُودٌ مَعْدِي بِمَلُومَةٍ • مِثِّي وَإِنْ وَمِثِّي تَكْلِيفُ
لَكُنْتِي لَمْ أَنْعَنَّ لَوْنَهُ • خَيْرٌ وَأَهْلُ الْجَفْنِ وَعَوَضُفُ

وَقَالَ الْمُوصِلُ
يَا مَقْلَةَ الْحَبِّ مَهْلًا • فَصَادَحْتُ بِشَارِكِ
وَأَنْتِ يَا وَجْنِيَّةَ • لَا تَحْرِقِي بِنَارِكِ
ابْنُ الصَّايِحِ • لَيْسَ مِنْ لَوْ أَحْظَهَا سِهَامًا • لَهَا فِي الْقَلْبِ قَتْلُكَ أَيُّ قَتْلِكَ

اذا ارامت تسك به فوادا يموت المستهام بغير شك

وقال الصفدي

يا طاذلي على غير محبة خف سحرناظرها فالسحر فيه خفي
وخذ فوادى ودع نصف مقلتها لا ترم نفسك بين السهم والهدى

وقال آخر

بستهم اجفانهم رماني فذبت من هجره وويتة
اذمت مالي سواه خصم لانه قاتلي بعينه

وقال آخر

سهايم الجفن كرفتك بنفس مبراة من السلوكية
لما اقوى جفونك وهي مرضى واقدرها على قتل البرية

قال الصفدي في الخال

بروحى خذه المحمراضحى عليه سامة شرط المحبة
كان احسن لعسقه قديما فنقطه بد ينار وحبته

ابن الصايغ تبارك من اخل من السمر خده واسكن كل الحسن في ذلك الخال
وقال ابن نباتة

لله خال على خد الحبيب له في العاشقين كاشاء الهوى عبث
اورثه خاله خد القليل به وكان عهدى بان الخال لا يربث

وقال ابن حجة

قلت للخال اذ بداء في نقا خده السعيد
فرت باعبد قال لي انا عبد لكل جيد

ابن ايب في الجانب الايمن من خدها نقطة مسك استهي شمتها
حسبته لما بدا خالها وجدة من حسنه عمها
وما قيل في الخدود الحسن بن الضحالة واحسن

بروحى احدى شاله فوق خده
ومن اناف الدنيا فاقدر بالمال

لعله قال

يا صائدا الطير كعدنا بالتحظ تسبي وتصبي

نصبت نقطة خالك فصدت طائر قلبي

ابن المعتز صل بخدي خديك تلو عجيبا من معان يحار فيها الضمير

فبخديك الربيع رياض وبخدي للدموع هدير

وقال آخر

وردة الخدود ونرجس اللحظات وتصالح السفين في الحلوات

سبي استر به واعلم انتة وحياتة اعلى من اللذات

وما قيل في الثغور المسيح شمس الدين بن الصايغ

لا مس جسمك ما وفتني ابدأ ما مس جسمي من لغير عينيك

قلبي وصد عينك لم يحرقها لب كلاهما احترقا من نار خديك

يوسف بن مسعود الصواف

بروحى من لى تولى بمجيتي وولى منامى فهو كالو من سارد

حشى لغره منه بسيف كما ظر وحشى مريجي لغره وهو بارد

انفقت كنز مدامعى في لغره وجمعت فيه كل معنى سارد

وطلبت منه جزاء ذلك قبلة فضى وريح تغزلى في البارود

وقال آخر

سراى لغره من اموى عدولى فقال لي ولم يدر ان اللوم في لغره يغري
سغلت بهذا و امرت بطت بحسنه واحسن ما كان الرباط على لغره

وقال ابن سريان

لاحت على مبسمه المستكا ثلوث ساهات غدت في البسام

لا تعجبوا ان كرات حوله فالمنهل العذب كثير الزحام

وما قيل في طيب الريق والنكهة قال ذو الرمة

امسيلة مجرى الدمع هيفاء طفلة عروب كما يماض الغمام ابتسافها

يا صائدا

كَانَ عَلَى فِيهَا وَمَا ذُقَتْ طَعْمًا ، نَزَّاجِجَةٌ مَخْرُطَابٌ فِيهَا مَدَامُهَا

وقال الكروي

ذُكِرَتْ رَيْقٌ جَيْبِي ، بِشَرْبِ سِلَاحٍ مَعْظَرٍ
وَلَيْسَ أَبُو الْعَجِيبِ ، فَالْشَيْءُ بِالْشَيْءِ يَذُكُورُ
غَيْرِ ، سَرِيفٌ رَيْقٌ حُلُومًا ، وَلَمْ يَكُنْ لِي صَبْرُ
وَسَوْفَ أَحْضِي بُوَصْلٍ ، فَاقُولُ الْعَيْبُ وَظُرُ
الصفحة نقل الامراك بأن ربيعة نعت من قهوة فرجبت بماء الكوثر
قد صرح ما نقل الامراك لانه يروي نضاعن صحاح الجوهري

وقال آخر

لَكُلِّفَتْ تَجَمُّعٌ فِي نَفْسِهَا ، مِلْحٌ اِدْلَتْهَا وَاضِحَةً
فَانْ قَبْلَ مَا هِيَ هَذِي التَّلَاثُ ، قَلَّ الطَّعْمُ وَاللَّوْنُ وَالرَّائِحَةُ

وقال آخر

يَا رَبِّ مَمْنَعِ الْوَصَالَ مَجْبٍ ، بِسْتُورِهِ كَالْبَدْرِ بَيْنَ غَيْومِهِ
دَارَتْ مَرَاشِفُهُ عَلَى وَكَلِهِ ، فَسُكِرَتْ فِي الْحَالِ بَيْنَ مَنْ خَرَطُومِهِ

وقال آخر

ارْبَعًا مِنْ رِضَابِكَ اِم رَحِيقًا ، رَسِفَتْ فَكِدَتْ مِنْ سَكْرِي اِفِيقًا
وَالصَّهْبَاءُ اسْمَاءٌ وَلَكِنْ ، جَهَلْتُ بِأَنَّ لِلْاِسْمَاءِ رَيْقًا

وقال في حسن الحديث قال البحري

وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنِّقَامُ وَعَدَلْنَا ، نَجِبَ رَأْيِي الدَّرْحَقَا وَلَا وَطْه
مَنْ لَوْ لَوْ تَحَلَّوْهُ عِنْدَ اِسْتِسَامِهَا ، وَمَنْ لَوْ لَوْ عِنْدَ الْحَدِيثِ لَسَاوَطْه

وقال سالم الكاسر

ظَلَمْنَا قَبْتَنَا عِنْدَ اِقْرَامِ مُحَمَّدٍ ، بِيَوْمٍ وَلَمْ نَسْرَبْ سُرَابًا وَلَا خَمْرًا
اِذَا صَمِتْنَا عَنَّا حَمَوْنَا الصِّمْرَ ، وَاِنْ رَطَقَتْ هَا جَبَّ لَابَانَا سَكْرًا

وقال ابن الرومي

يَمْسَى وَيَصْبِحُ مَعْرِشًا فَكَأَنَّهُ ، مَلِكٌ عَمْرِيٌّ قَاهِرٌ سُلْطَانُهُ
لَيْسَتْ اِسْمَاءُ تَبْنَا وَصَدَّ لَهْ ، عِنْدِي وَلَيْسَ يَزِيدُهُ اِحْسَانُهُ
رَخِصُ الْبَنَانِ كَأَنَّ رَجَعَ حَبْلُهُ ، دُرِّ تَيْسَاوَطْه اِلَى لَيْسَانُهُ

وقال آخر

وَحَدِيثُهَا الشَّحْرُ الْحَدَلُ لَوَانُهُ ، لَمْ يَجْرُ قَطْلُ الْعَاسِقِ الْمُتَحَرِّزِ
اِنْ طَالَ لَمْ يَمَلَّ ، وَاِنْ هِيَ اَوْجَزَتْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمْ تُوجِرْ
وَمَا احسن هذه الابيات وهي من صارف العسق ووافره وناقده وجيد الكلام

وقال الشاعر

وَكُلُّ حَدِيثِ النَّاسِ اِلَّا حَدِيثُهَا ، رَجِيعٌ وَفِيهَا حَدِيثُكَ الطَّرَائِفُ
جَرَحَتْ بِاعْتِاقِ الطُّبَا اِلْتِمَاسًا ، ذُرٌّ وَاِمْتِحَتْ بِهِنَّ الرُّوَادِفُ
رَجَحْنَ بَارِدًا فَعَالَ وَسَوَّقُ ، جِدَالٍ وَاَعْضَادُ عَلِيَّهَا الْمَطَارِفُ
كُنُفْنَ سُنُوفًا عَن سُنُوفٍ وَاَعْرَضَتْ ، خَدُودًا وَمَالَتْ بِالْفُرُوعِ الرُّوَادِفُ

وقال في رقة البشارة قال ابن المعتز رحمه الله تعالى

تَمَسَّتْ عَنْهَا الْفَيْضُ لَصَبِّ مَاءٍ ، فَوَيْتَ دَخَلَهَا فَرَطُ الْحَيَاةِ
وَقَابَلَتْ الْهَوَاءَ وَقَد تَعَرَّتْ ، بِمَعْدَلِ اِرْقٍ مِنَ الْهُوَاءِ
وَمَدَّتْ رَا حِدَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا ، اِلَى مَاءِ عَيْنِي فِي اِنْسَاءِ
فَلَمَّا اَنَّ قَضَيْتُ وَطَرًا وَهَمْتُ ، عَلَى عَجَلٍ اِلَى اِخْذِ الرَّدَاءِ
رَأَيْتُ شَخْصًا لَرَقِيبٍ عَلَى تَدَانٍ ، فَاسْبَلَتْ الظُّلُومَ عَلَى الصِّيَاةِ
فَقَابَ الصَّبْحُ مِنْهَا تَحْتِ لَيْسَلٍ ، وَظَلَّ الْمَاءُ يَقْطُرُ فَوْقَ مَاءِ

وقال آخر

تَعَبْتُ عَنْ مَوَدَّةِ وَحْدَانِي ، وَكَانَ مَوَاصِلًا وَطُوبَى الْوَصَالِ
وَعَلَّه التَّدَلُّ كَيْفَ هَجْرِي ، فَلَيْتَ الْوَصْلَ كَانَ لَهُ ذُلًا لَكَ

ترى من فوق حقوتة قضيبا . اذا حركته خطاه ما لا
كان كلمته اثرت فيه . وان حركته فاجتر سالا

وقال بشار

وما ظفرت عيني غداة لقيتها . بشئ سوا اطرافها والمهاجر
بحولاء من حور الجنان عزيزة . يوى وجهه في وجهها كل ناظر
ومنه اخذ ابونواس في قوله . نظرت الى وجهه نظرة . فابصرت وجهي في وجهه

وقال آخر

لوقته قلبي فاصبح خده . وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري جسمه فخرته . ولما امر جسمنا قط يجرجه الفكر

وقال آخر

سقى الله روضا قد سبد لنا ظري . به سادن كالغصن يلهو وتمرح
وقد نضحت خداه من ماء وتره . وكل اناء بالذي فيه ينضح

وقال آخر

واهيف خده كسي احمد ارا . وحاز الحسن فهو بلا سببيه
فلوا تجلته بالقول جهدي . محمودة ما بان فيه

وما قيل في التقبيل مطرا لعمى

وقاض من عارضيه الغدير العبق . وحال بينهما ماء ومن عجب
لا ينظفي ذاولا ذامنه يحرق

وقال آخر

سالته في ثغره قبلة . فقال تغري لم يجز لك
فهاكها في الخد واقع بها . ما قارب الشئ له حكمه
وقال صاحب حماة

قال الذي تمنى . قولوا لمن خلت
يروعر مني قبلة . لومات ما قبلة

عز الدين الموصلي

كالترد المنظوم اصداغدا . وخذه كالورود لما ورده
بالفت في اللثم وقبلة . في الخد تقبيلك يغاك الرده
ابن صابر . قبلك وجنته فالفت جيدة . نجلد وماس بعطفه المتلا
فانهل من خديه فوق عناره . عرق يحاكي القطر فوق الارس
فكانت استقطرت ومن خذوده . بتصاعد الانفاس من شرف الارق

وقال آخر

قبلت رجل جيبى . فانموت واحتر خدا
وقال تلم رجلى . وقد سارلت خدا
فقلت ماجت بدعا . ولا تعديت خدا
برجل سعت بك نحوي . حقوقها لا تؤد ا

وما قيل في الوجه الحسن عبد الله بن ابي خبيص

وفناة من غير شك . بالحسن اضحت مذه
كانها حين تبسو . شمسا عليها مظلة
وان ضاءت بليل . تفوق نور الاهلة

وقال آخر

اقسم بالله وآياته . ما نظرت عيني الى مثله
ولا بدالى وجهه طالعا . الاسالت الله من فضله

وقال آخر

فوالله ما ادري ملاحة ام الحب اعنى مثل ما قيل في الحب
وقال آخر . اربني مكان البدر ان افل البدر . وقوى مقام الشمس ان اخر الفجر
فغيتك من الشمس المنيرة ضوؤها . وليس لها منك التيسم والتغر
عمرو بن ربيعة

لعل يتصاعد الزفرات من انفاسه

وقالت ان تغيب الشمس الضحى قلنا من وجهها عنه خلف
اجمع الناس على تفضيلها وهو اهم في سواها مختلف
واخذ ابو تمام هذا المعنى فرده الى المدح فقال

لو ان اجماعنا في فضل سورده في الدين لم يختلف في الامة اثنان

وقال آخر

يا مفرد في الحسن والشكل من دل عينك على قلب
البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملي

وقال آخر

ولي ابع منى حكت منك اربعا فما انا ادري ايها حاج لي كربي
او جبهك في عيني ام الربق في فمي ام اللطق في سمعي ام الحب في قلبي
وسمعه اسحاق بن يعقوب الكندي فقال هذا القسم فيلسفي وجعله العلوي
خمسة فقال

وفي خمسة منى جلت منك خمسة فديتك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني ولسانك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في فمي
ابن بناته ايها العاذل المعنى تاقل من غدا في صفاته القلب ذائب
وتعجب لغزة وجبين ان في الليل والنهار عجائب

وقال محمود المخزومي

رايتك في الشمس المنيرة غدوة فكت على عيني بهي من الشمس
لانك تزدادين في الليل بهجة وشمس الضحى ليست تضي اذ اتمسى
ابن حازم رايت الملول على وجهه فلم ادرا ايها نور
سوى ان قاله قريب المزار وهذا بعيد لمن ينظر
وذالك يغيب وذا حاضر وما من يغيب كمن يحضر
ونفع الملول قريب لنا ونفع الحبيب لنا اكثر

اعلم فيلسفي

وقال اعرابي

وقال اعرابي

انسية في مثال الجن تحسبها شمسًا بدت بين لسرتي واعين
شقت لها الشمس ثوبًا من مجاسها فالوجه للشمس والعينان للريم

وقال آخر

اذا احجبت لم يكفك البدر وجهها ويكفيك فقد البدر ان غريب البدر
وحسبك من خمرة افة ريقها ووالله ما من ريقها حسبك من خمرة

وما قيل في البنان المختضب قال ابن الرومي واحسن

وقفت وقفه بباب الطاق طيبة من مخدرات العراق
بنت سبع واربع وبلوت هي حنف المنيمة المسناق
قلت من انت يا غزال فقالت انا من لطف صنعة الخلاق
لا تروم وصلنا فهدنا بنان قد صبغناه من دم العساق

الراضي بالله قال

قالوا الوحيل فانسبت اظفارها في خذها وقد اعتلن حمرها
فظننت ان بنانها من فضة وطفت بنور بنفسج عنانها

وقال آخر

لما اعتنقنا للوداع واغربت عبرتنا عن ابد مع ناطق
فرقن بين محاجر ومعاجز وجمعن بين بنفسج وشقاق

وقال آخر

ولما تلاقنا رابت بنا نهارا مخضبة تحكي عسارة عندهم
فقلت خضبت الكف بعد وهكذا يكون جراء المستهام المنيمة
فمالت واذرت في الحسنا لاجع الجوار مقاتلة من في وده متبرم
بليت دعا يوم النوى فمسحته بكفي فاحمرت بناني بالدم

وقال آخر

دفوت عسبية التوديع متى . ولي عينان بالدمحج ريان
فلم يسبحي اكراما جفوني . ولكن رمن تخضيب البنان

وقما قيل في الخور قال ابن الاحنف

والله لو ان القلوب كفلتها . هاروق للولد الضعيف الوالده
خال الوشاح على قضيب مرانه . تفاح صدر ليس يقطف ناهد

قال دعبيل في الخور

اباح لك الهوى بفض حسان . سلبتك بالعيون وبالخور
نظرت الى النور فكدت تقضى . واوولى لو نظرت الى الخصور

وقال آخر

ومجوى بر عند الوداع رأيتها . تنلر دمعاً قل كورده ممسك
وبكى حذارا البين منها بد معده . تسيل على الخدين في حسن مسك
وتحسب بحرى الدمع من حياها . بقية ظل فوق وترد ممعك

عمر بن كلثوم

تريك اذا دخلت على خلوي . وقد امتت عيون الكاشحيننا
لدا يامل حق العاج رخصنا . حصانا من الكف اللومسيننا

وقال آخر

صدور فوم من حفاق عاج . وذمر مرانه حسن الساق
تقول الناظرون اذ اراهوه . اهذ الخلى من هذا الحفاف
وظاتك الحفاق سوي ليدى . قد رن من الحفاق على رفاق
لواهد لا بعد لمن عيب . سوي منع المحب من العناق

وقال آخر

لقد فتكت عيون الغيد فينا . ببين فرهفات وهى سود
وتحطينا القدود اذا التقينا . بسمر من اسنهما النهود

وقال ابن الرومي في الامراف والخصور

وسقتك كأس مدامة من كفها . مقرونة بمدامة من لفها
وتمايلت فصحكت من اهداها . عجباً ولكنى بكيت خصرها

الطبيغا الجاولي

مراد فة زاد في الثقال حتى . اقعدا الخصر والقوام الشويبا
نهض الخصر والقوام وقاما . وضعيفان يغلبان قوتيا

وقال آخر . يا خصره كه جفا . تدي وانت بجيل

يارد فدمت عني . مانت الاقيل

الغياطي . بدت مرادف بدري . تحت الحنيني لعيني

فقلت يا بذر هذا . حفا جبال حنين

وقال آخر . اسألها اين الوشاح . وقد سرت . معطرة منه معطرة الشير
فقلت وارمت بالشوار فخلته . الى معصمها لتعلق في خصره

وقال آخر . بيض وسمر قدده اوبد مره . اوليل وجنته والاسعره

أقسى من الحجر الأصم فوادة . واروق من خصر المتيم خصره

وقما قيل في الامراف والخصور قال الشاعر

رخيانات الدلال مبطانات . جواعل في الثرى قضبا جدالا
جمعن فخامة وخلوص عنق . وقد بعد ذلك واعندا لا

وليس لاحد من شعراء العرب في نعت محاسن النساء ما لذي الرزمة من الاوصاف المحسان
البارعة بحودة سبب . وهرقة لفظ حتى كأنه حضري من نازلة المدن لسكان الوبر

وقما قيل في الساق قال ذو الرزمة

لم النسبه اذ قام يكسف عامدا . عن ساقه كاللؤلؤ البراق
لا تعجبوا ان قام فيه قيامتي . ان القيامة يوم يكسف الساق

غيره . جاءت بساق امليس ابيض . كلؤلؤ يبدو انفسا قهبا

وقال ابن الرومي

فأفتت فيها جميع الوتر . وقامت الحرب على ساقها .
وقايل في المعاصم قال عمر بن ربيعة
 حسرو الوجوه بالدمع ومعاصم . ودنو الجبل للقتلو كواكم
 حسرو الأكمة عن سواعد فضة . فكأنما انقضت متو صوارم
قال صلح الدين الصفد في اعتدال القوام
 تقول له الاغصان اذ هز عطفه . انزع ان اللين عندك ما توى
 نعم تحتك للروض عند نسيمه . ليقضى على من مال منا الى الهوى
قال القاضي مجد الدين بن مكائس
 اقول لحي قمر وسنبل حذبي . كيسة خوذ نكس الشكر مرأسها
 ولا تسيه عن شئ اذا ما حكتها . فقام كغض البان لنا ومكها
وقال آخر
 ومعلم اعطاكاه . في قتل صبت ما غوى
 فاعجب لعادل قده . في النفس يحكم في الهوى
وقال آخر
 ومهزف عنى عيل فلم يمل . يوما الى فصحت من ألم الهوى
 لم لا تميل الى باغضن النقا . فاجاب كيف وانت من اهل الهوى
وقايل في مشى النساء قال ابن منقذ
 بدر ولكنه قريب . طبي ولكنه انيس
 ان لم يكن قده قضيبا . فالاعطاف ميس
وقال ابن منقذ في مشيهن ايضا
 بهزها المشى ردا فاحضبة . هز الشمال ضحى عيد ان لسرينا
 او كاهل ان زديني تد اوله . ايدي التمار فراد والينه لينكا
وقال آخر

وقال سيدي ابو الفضل بن ابو الوفا
 قول لحي قمر وصل يا معذبي . كيلة خوذ غير الشكر حالها
 ولا تله عن شئ اذا ما حكتها . فقام كغض البان لنا ومكها

يمسكين مشى وطا البطاح ناودا . قتب البطون ومراج الاكفال
 فكأنهن اذا امردن نرا ياريت . يقطن امرجلهن من اوحاك

وقايل في العناق وطيبه قال ابن المعتز

ما اقصر الليل على الراقد . واهون السقم على العائذ
 كاتني عايت ريحانة . تنفست في ليها الباريد
 فلورانا في قيص الدجا . حسبتنا في جسد واحد

وقال آخر

وموشح نارعت فضل وساحه . وكسوت من ساعدى وساما
 بات الغيور يسوق جلد وجهه . وامال اعطافا على ملو كا

وقال ابن المعدك

اقول وجح الذجاملبد . والليل في كل فوج ريد
 ومنح ضيبحان في مجسد . فله ما ضمن المجسد
 اياغد ان كنت لي محسنا . فلو تدن من ليلتي يا غد
 وبالليلة الوصل لا تنفذي . كما ليلة البحر لا تنفد

وقال الحسن بن وهب

وليل ديقو الظرتين نظلت . كواكبه من بدره المتائق
 لهو نابعا لان الصر عمت حته . نمت الهوى ما بين صدر ومرفق

وقال ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبيل . محلسات حذارا مرفق
 نقر العصافير وهي خائفة . من النواطير مانع الرطب

وقال ديك الجن

ومعدو لية اقامات اثارها . فدعص واقا قدها ففضيب
 لها القمر الساري شقيق وانها . لتطلع احيا ناله فغيب

اقول لها والليل مرخي سدوكة . وعصن الهوى عصن السبأ يطيب
لائت المنايا زين كل مليحة . وانت الهوى ادعى له فاجيب

وقال علي بن الجهم

سقى الله ليلنا ضمنا بعد فرقة . واذني فؤاد امن فؤاد معذب
فبتنا جميعا لدمراق مزاجحة . من الخمر فيما بيننا لم نترسب
وقال آخر بالليل ذفر لي لا اريد براحا . حسبي بوجه معذبي مصباحا
حسبي به نورا وحسبي رقة . خمرًا وحسبي خذّه نقاحا
حسبي بمضجكه اذا استضحكه . مستغنيا عن كل نجم لاحا
طوفه طوق العناق بساعده . وجعلت كفى للشام وشاحا
هذا هو اليوم المنعجم قلنا . متعاقبين فلا نريد براحا
وقال آخر ولم النر ضمتي للحبيب على رضى . ورشفتي رضاء بالرحم المسلسل
وعن قهله لي عند تعبير خذّه . تنقل فلذات الهوى في التنقل

ومما قيل في الثمن وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما رأيت

سمينا عاقدا الا محمد بن الحسن قال الشاعر

لدا عشق الابيض المنفوخ من سمن . لكنني عشق التمر المهاد ويلو
اني امرء اركب المهر المضمير في . يوم الرهان فدعني اركب الفيد

ومما قيل في الالوان والسباب ومدح البياض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البياض نصف الحسن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض ازهر اللون مشرب

بحرارة قال الشاعر

بيض الوجوه كريمة احسانهم . شتم الأ نوف من الطرام الا واصل
مدح السواد قيل لبعضهم ما نقول في السواد قال النور في السواد ابراد نور العينين
في سوادها وقال بعضهم
قالوا عشقها سوداء قلت لهم . لو ان الغواذي ولو ان المسكين والعود

اني

اني امرء ليس لسان البيض مرتفع . عندي ولو حلت الدنيا من السواد
وقال آخر

لئن كنت جعد الرأس واللوا فاحم . فاني بسيط الكف والعرض زهر
وان سواد اللون ليس بضائرني . اذ اكنت يوم الزرع بالسيف الخطر
دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون فقال انك يا عم الخليفة لا سود فتمثل ابراهيم بينتي
نصيب فقال

اشعار حقا بنى الحسحاس من ثقه . عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرقا . او اسود اللون اني ابيض الخلق
قال يا عم اخرجك الهزل الى الجدة **شبه الشبل**

لئن يزري السواد بالرجل الشهم . ولا بالفتي الا ديب الاريث
ان يكن للسواد فيك نصيب . فليبا من لا خلق منك نصيب

وقال آخر

لام العواذل في سواد فاحمة . كأنها في سواد القلب تمثال
وهامر بالحال اقوام وما علموا . اني اهيهم بشخص كله خال
فيلمدني كيف رغبت في السواد قال له لو وجدنا بياضا لسودناها قال **الشاعر**
يكون الحال في قد قبيح . فيكسوم الملوحة والجماد
فكيف يلام معشوق على من . يراها كلها في الخد خال

وقال آخر فاستحسنوا الحال في خذ فقلت لهم . اني عشقت مبيحا كله خاك
وقال ابو حاتم الاعرج المدني **يفتشد**

ومن يك معجبا ببنات كسر . فاني معجب ببنات حامر
وتفاخرت حبسية ورومية فقالت الرومية انا حبة كافور وانت عدل فم فقالت
الحبسية انا حبة مسك وانت عدل **قال الشاعر**
احب لاجلها السود ان حتى . احب لاجلها سود الكلاب

وقال آخر اسبها المسك واسبها قائمة في لونه قاعدة
لا شك ان لونكما واحد انكلا من طينة واحدة

ومباها في الصفة قال الشاعر

الصفير كان الهجرتك مزاحا ليالي كان الود منك مباحا

وكان نساء الحى ما من فيهم مباحا فلما عنت صرن ملاحا

وقال آخر قالوا بصره شانت محاسنه فقلت ماذا من عيب به نزل

عينا مطلوبه في بار من قتل فلست تلقاه الا خائفا وجوا

وما قيل في طول الخيبة قيل ان الخيبة الطويلة عيش البراغيت ونظر يزيد بن مزيد
السبيبا الى رجل ذي خيمه عظيمة قد تلفت على صدره واذا هو خائب فقال انك من كبيتك
لعمري مؤنة فقال اجل ولذلك اقول

لهادهم للدهن في كل جمعة واخر الخناء يبتدان

ولولا نوال من يزيد بن مزيد لا صبح في خافاتها الجاني

وقال السخون خلف في قصير طويل الخيبة

ما سبت داود فاستضحكت من عجب كانه والد يمشى بمولود

ما طول داود الا طول خيبته نظن داود فيها غير موجود

وقال ابن المقفع

تاقلت اسوان العراق فلما جدت دكا كينها اذ عليها المواليا

جلوسا عليها يفضون كاههم كما فضت عجب البغال الخاليا

وما طه في عظم الاجساد والطول والقصر قيل خرب الهند وفبرزت حجام فصدعت
حججه منها فكان وزنها اربعة ارطال فاتي بها ابن المبارك فجعل يقبلها وينجب من عظمها وقال
اذا ما تذكرت اجسادهم تصاعرت النفوس حتى تهونا

وامراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فوجه الى معاوية بن جندب طويل وسديد القوة فدعا
الطويل بعتيس بن سعد بن عباد فخرج قيس سراويله ورمى بها اليه فلاموا قيس على نزع

السراويل فقال

اسردت لكيلا يعلم الناس انها سراويل تيس والوفود شهود

والا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته نمود

وان من القوم اليمايين سيد وما الناس الا سيد ومسود

ودعا معاوية للرجل السدا يد في قوته بمحمد بن الحنفية فخره بين امرين بين ان يقعد ويقب
او يقوم فيقعه فغلبه في الحالتين وانصر فامغلوبين قبل ان سلمه بن مرة الناموسي
كان قصيرا مقتما والنخعي طويلا جسيما فقالت بنت امرئ القيس لهذا القصير اطول ب

فقال

الازعمت بنت امرئ القيس اني قصير وقد اعيت اباها قصيرها

ورب طويل قد نزع سدا وعانقه والخيل ترمي غوزها

وقالوا

عظم الجبهة يدل على البله وعرضها على قلة العقل وصغرها على لطف الحركة واذا

وقع الحاجب على العين دل على الخسد والعين المتوسطة في حجمها تدل على الفطنة

وحسن الخلق والمروءة والتي يطول تحديقها يدل على الحق والتي يكسر طرفها يدل على خفة

وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنقصة تدل على حق

وهذان وما قيل في القبح والذمامه اراد رجل ان يكتب كتابا بالرجل وحسن

الصورة فلم يقدر على تمثيله لفرط ذمامته فكتب بآتيك بهذا الكتاب آية من كتاب الله

تعالى وقدره فدعمره ب الى نار الله وسقره وهو ابو الاسود الدؤلي بمجلس بني ابي

فقال بعض فتيانهم وجهه وجه مجوز راحت الى اهله بطلا فها وقال الجاحظ ما انجلني

احد قط الا امرأة مرت بي الى سابع فقالت له مثل هذا فبعيت مبهوتا فاسالت الصانع

فقال هذه امرأة ارادت ان تعمل لها صورة سيطان فقلت ما ادرى كيف صورته فقالت

مثل هذا وفي الجاحظ يقول الشاعر

لو مسح الخنزير مسحا ثانيا ما كان الودون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن المحيم بوجه وهو العمى في عين كل ملوحظ

واذا المرء حلت له بشما له لم تحل مقلته من واعظ

وقال الا صهي رأيت بدو من احسن الناس وجهها ولها نواج قبيح فقلت يا هذه ترصين
 ان تكوني تحت هذا فقال يا هذا لعله احسن ما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه واسات
 فيما بيني وبين ربي فجعله عذابي فما ارضى بما ارضى الله لي به **وجح محنت** فأتى رجلا
 قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما امرى لك ان تجل بهذا الوجه على جهنم **وقال**
 بعضهم طلع لي قمل في قبيح المواضع فقليل له كذب هذا وجهك ليس عليه شيء وخرج
 رجل قبيح الوجه الى البحر **فقال**
 لم امر وجهي لحسننا ، مذ دخلت اليمننا ،
 فيا سقا بلدة ، احسن ما فيها انا ،
وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها لقد عرفت شرفي وانا كرم المعاشرة
 محتل للمكاره فقالت ما اسلك في حالك المكاره مع حملك هذا الانف اربعين سنة **وقال**
 لك وجحة وفيه وطعة انف ، كجد ارقاد عموم بيغله ،
 وهو كالعبر في المال ولكن ، جعلوا نصبه على غير قبله ،
وقال لك انف انوف ، انفت منه الانوف ،
 انت في القدس تصلي ، وهو في البيت يطوف ،
وما جاء في القتل قال مطيع بن ابياس
 قلت للعباس اخينا ، يا قبيح القتلوه ،
 انت في الصيف تموم ، وجليد في الشتاء ،
 انت في الارض ثقيل ، وثقيل في السماء ،
وقال آخر انت والله ثقيل ، وثقيل وثقيل ،
 انت في المنظر انسا ، ن وفي الميزان فيل ،
وقام في الملابس والوانها والعمائم قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
 وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تعجبوا فان العمائم نيران العجب وكان الزبير بن العوام يقابل يوم بدر وعليه عمامة صفراء

فزلت

فزلت المذونكة وعليهم عمامة صفراء خضراء **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا
 الرجم بن عوف الى دومة الجندل فتخلف عن الجيش واتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعليه عمامة خرسود اففضها وعممه النبي صلى الله عليه وسلم بيده واسد لها بين كفيه
 قدر سببر وقال هكذا اعمم يابن عوف **وبعث** ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم
 جبة ديباج فلبسها ثم كساها عثمان رضي الله عنه **وكان** الحسن رضي الله عنه يلبس
 ثوبا باربعائة درهم **وكان** سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل المسجد
 فقيل له في ذلك فقال اني اجالس ربي **وقيل** المروءة الظاهرة في لبس الثياب الفاخرة
 وقيل كان لعبيد بن عباس جباب كثيرة على نرى واحد يدخل بها على ركن الدولة فاقام
 على ذلك مدة فقال ركن الدولة بجلستاه ما تنظر والى نظافة هذا الرجل يلبس جبة واحدة
 كذا سنة لا يلبسها ولا يغيرها **ويقال** البس البياض والسواد فان الدهر كذا بياضا
 نهارا وسوادا ليلا **وقيل** لراهب لم تلبسون الثياب السوداء قال لانها شبه ثياب اهل
 المعصية وسأل الرشيدي الا وراعي عن لبس السوداء فقال لا حرمه لكن اكرهه قال ولم
 قال لانه لا تجلي فيه عروس ولا يلبس فيه محرر ولا يكفن فيه ميت **قال احمد بن قيس** فبين يلبس
 السوداء ، رأيتك في السوداء فقلت بدرا ، بدأ في ظلمة الليل البهيم ،
 والقيت السوداء فقلت سمسا ، محت بسعاها ضو الجوم ،
 وقدمت اجمالى المدينة يحمل من خمر العراق فباع الجميع الا السوداء فسكى الى الدارمى ذلك
 وكان الدارمى قد نسك وتعبد فعمل بيدين وامر ان يغنى بهما في المدينة وهما ،
 قل للمليحة في الخا والاسود ، ماذا اردت بناسك متعبدا ،
 قد كان سمر للصدوة انارة ، حتى وقفت لنبيا المسجد ،
 قال فشناع الخبر في المدينة ان الدارمى قد رجع عن زهده وعشق صاحبة الخا والاسود
 فلم يبق في المدينة مليحة الا استرت لها خارا اسود فلما انغذ التاجر ما كان معه رجح الدارمى
 الى تعبده ولبس ثياب نسكه **وقال الشاعر في لبس الاحمر**
 وتشمس في قضيب في كتيب ، تبدت في لباس جلتار ،

سقتني بمخمر ريقها وحيت . بوجنتها فأظفت جمل نأر
وقال آخر في لابسة خمرى
 في ثوبها الخمرى قد اقبلت . بوجهة حمراء كالخمر
 فقلت سكرى حين ابصرتها . لا سكرى سكرى من الخمر
وقال المهلب في لابسة احمر
 بتداني في قص اللاد يمشى . عدا واوقد قلب بالحبيبي
 فعلت له لم استحسن هذا . لقد اقبلت في نرى عجيب
 فقال الشمس هدي قريصا . قريبا من قريب من قريب
وقال ديك الجن وهو الذي ابدع هذا الفن . وبعد الشعر
 ايا قرا تبتم في افاح . ويا غصنا يميل مع الرياح
 حسبك والمقلد والتأيا . صبا حيا في صباح في صباح
وقال ايضا
 ونر مزوم بالقضيب اذا اتيتي . وتياه على القمر التمام
 سقاني ثم قبلي واوما . بطرف سقمه يبرى السقام
 فبت بدخلا الندمان استنى . مدا في مدام في مدام
وقال الحسن بن الصنهاج
 وابيض في حمر السباب كانه . اذا ما بدا نسريته في سقايق
 سقاني بخدي رحيقا وساخا . فسوقا بعينيه ولست بفاسق
 ولو كنت سلكو في الهوى ما تبعتا . ولكن سيبا بالهوى غير لائق
وقال الصنوبر في لابسة اخضر
 وساطرة اديتها السطارة . حلى الروض من حشها مستعارة
 انت في لباس لها اخضر . كما لبس الورق الجلسار
 فقلت لها ما اسم هذا اللباس . فابدت جوابا لطيف العبارة

سقفنا

سقفنا مرارة قوم به . ففحن نسيمه سق المرارة
وقال حكيم لابنه يا بني اياك اذا ابلت بمنزلة من السلطان ان تلبس ما يد يد
 نظره اليك به واعلم ان الموشى لا يلبسه الا حمق او ملك وعلبك بالبياض **وقال**
 يحيى بن خالد لابنه اذا فصلت لياها ففصلها وسطا فانك ان وهبتها طويل لا تقصر
 علي وان وهبتها وسطا جاءت مطابقتا وقيل لباس الخلد الاستبرق لطول بقائه
 ولباس المترفين السندس لقلته بقائه ولباس المقصد بن النعابي لتوسط بقائه
وقال بعض الامراء كما حبه ادخل على عاقلة فانا به رجل فقال رايته يلبس الكنان في
 الصنيف والفضن في النساء والملبوس في الحر والجديد في النساء **ودخل** الوليد
 على هشام وعلى راسه عمامة فسأل عن ثمنها فقال الف درهم فاستكبره فقال الوليد
 يا امير المؤمنين انها لا كرم اعضائي وقد نسيتى الجارية بعشرة آلاف لا خشن اطرافك
وقيل كان لابن زبير عمامة طولها خمسون ذراعا اذا استخفت لهاها في النار فيحترق الوسخ
 ولا يحترق وكان له رداء خز يتلون كل ساعة وسراويل من جوهر ونكه من انايب الزمرد
وقيل المدوارج لباس الروم والاقبية لباس الروم والقراطين لباس الهند والاذن لباس
 العرب **وسئل** بعض العرب عن لوان الثياب فقال الصفراء تجعل والحمر تجعل والحضرا تبيل
 والسود اهول والبيضا افضل **وقال** افلاطون الصبغ السقايق والرواج الرغوان
 تسكن الغضب والصبغ الياقوتى والرواج الوردية تحرك السرور واذا قرب الموت
 الاحمر من اللون الاصفر تحرك القوى العسقية واذا مزجت الحمر بالصفرة تحرك القوة
 الغريزية واذا مزجت النفاحية بالحمر تحرك الطباع كلها **وقيل** افضل الثياب خمسة
 حلة آدم عليه السلام التي البسها الله في الجنة له وقص يوسف عليه السلام الذي القاه
 يعقوب على وجهه فاراد بصيرا وقص هارون عليه السلام الذي جاء به جبريل من الجنة
 حين بعثه الله شريكا في النبوة وبرد النبي صلى الله عليه وسلم التي كفن فيها وجلباب
 فاطمة رضي الله تعالى عنها وكان من صوف اكسسته ليلته بنيها على رضى الله عنه وخرجة
 بمن الدنيا **وجاءت** امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اتى نذرت ان اعلمى

هذا البرد افضل واكرم العرب فقال عطية هذا الغلام سعيد بن العاص فذلك البرد السعوية
 وكان مصعب بن الزبير يقول لكل منى راحة ومراحة البيت كنسه ومراحة البيت طيبه
وقال بعض الاعراب رأيت بالبصرة برودا كأنها شجرتان بالرياح **وكان** ازدهر
 وبهرام والنسروان بأمر من باخراج ما في خزائهم من الثياب عن آخرها فيكسوها في النور
 والمهرجان ولا تعلق احد الاضغى لهم الا عبد الله بن طاهر فكانه كان لا يترك في هذين اليومين
 شيئا من الثياب في خزائنه الا كساه **ذكر من** رآه لبيسه وعمرى نفسه قال المبرد كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع المشى على غير جهة التذلل ولكن على الاجل والامتنان
 الا ترى انه لبس حلة كسرت التي سترها لانه الانصار فخطب فيها ثم نزل فوجهها الى سامته وقيل
 ان اباسفيان بن حرب لما رأى ذلك جعل ينكره ويقول احلة كسرت بن هرم بن علي بن الساسة على سامته
 وذلك ان اسامة امته ماتت وهو صغير فكان يغدى بلبن الساسة **وروى** عن انس رضي الله
 عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عباءة يميني بغير رداء **وعنه** رأيت
 لبيس الغنم في انفراموتزما بكساء **وعن** علي رضي الله عنه قال رأيت عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وعليه اثرا رفيه احدي وعشرون رقعة من ادم و رقعة من ثيابنا
وكان كرمي ص على رضي الله عنه لا يجاوز اصابعه وليس للمكين على اليدين فضل
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسترى الثوب خمسة دراهم ويقول ما اجوده لولا
 ليته **وعن** مسلم بن يسار قال اذ البست لوبا و طنت انك فيه افضل ما في غير فبئس
 الثوب **وقال** منصور بن عمار من يعرى على لباس التقوى لم يستر بشي من
 لباس الدنيا وقيل لما بد لو لبست قميصا اجود من قميصك فقال ليت قلبي في القلوب
 مثل قميصي في القمص وقيل لا يسود الرجل حتى لا يبالي في اي ثوبه ظهر **وكان**
 اويس القرني رضي الله عنه يلتقط الخرق من على المزابيل فيغسلها ويخيطها ويلبسها و دخل
 بعض المدرسين على معاوية وعليه عباءة فآزره فقال يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكمن
 انما يكمن من فيها **قال** الا صمعي رأيت اعرابيا فاستشده فاستشده في ابياتنا وروى
 اخبارا فتعجب من جماله وسوء حاله فسكت سكتة **وقال**

على ثياب لو باع جميعها **بفلس** لكان الفليس منهم اكمل
 وفيه نفس لو يقاس بعضها نفوس الوم كانت اجل واخطرا
 وما ضرت نصل السيف الخلة غده اذا كان عصبنا حيث وجهته برا
ودخل بعضهم على الرسيدي فآزره فآزره فآزره فآزره
 ترى الرجل الخفيف فآزره وفي الثوب اسد غصنور
 ويعجبك الضرب فبئس ليه فيخلف ظنك الرجل الضرب
 لقد عظم البعير بغير نسب فلم يستهن بالعظم البعير
 يصرفه الضبي بغير وجه ويجبسه على الجسر الضرب
 وتضرب الوليدة بالهوارك فلو كان عليه ولا تكبر
 فان الت في سرادك قليلا فاني في خياركم كئيب
 وكان يقال كل ما تشبهيه والبس ما تشبهيه الناس وقد نظمه من قال
 ان العيون دمتك فاجابها عليك من مهر الثياب لباس
 اما الطعام فكل لنفسك ما تشتهه واجعل لباسك ما تشتهه الناس
 وفي هذا القدر كفاية والله اعلم بالصواب
الباب السابع والاربعون في الحلي والمصوغ والطيب والتطيب
 ما جاء في التخم عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم يمينه
 وتقبض عليها الصلاة والسلام والحاتم في يمينه قال بعض من مدحه عليه الصلاة والسلام
 كيف الرسالة ليس يخفي حشنها وتما حسن الكف لبس الحاتم
 وذكر الامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه والخلفاء بعده فنقله
 معاوية رضي الله عنه الى اليسار واخذ الاموية على ذلك ثم نقله السفاح رضي الله عنه
 الخاليمي فبقي الى ايام الرسيدي رضي الله عنه فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تخموا نحوتم العتيق فالأصعب
 احدكم غم ما دام عليه ذلك وبلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان ابنه اسرى

فَصَرَ حَاتِرًا بِالف دِينَار فَكَبَّ اليه عَزَمَتْ عَلَيْكَ الِامَامَةُ بِالف دِينَار وَتَجَعَلَهَا
فِي بَطْنِ جَانِحٍ وَاسْتَعْلَمَتْ حَاتِمًا مِنْ مَرْبِقٍ وَتَقَشَّطَتْ عَلَيْهَا رَحِمَ اللَّهِ امْرَأَةً عَرَفَتْ نَفْسَهُ وَكَانَ
حَاتِمٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مِنْ مَرْبِقٍ وَتَقَشَّطَتْ نِعْمَ الْقَادِرِ اللَّهُ وَكَانَ لِابْنِ نَوَاسٍ حَاتِمَانِ أَحَدُهُمَا

عَفِيقٌ مَرِيحٌ وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرِنَتْهُ ، بَعْفُوكَ رَبِّي كَانَ عَضُوكَ أَعْظَمًا ،

وَالْآخِرُ صَيْدِي حُدَيْدٌ عَلَيْهِ اسْتَهْدَانٌ لِأَنَّهُ إِلا اللَّهُ مُخْلِصًا وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يَغْسَلَ
الْفِضَّ وَيَجْعَلَ فِي نَفْسِهِ **وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا انْقَضَتْ يَدُ تَحْتَمَتْ بِحَاتِمٍ فَبُرِّحَ
وَقِيلَ الْخَوَاطِمُ أَرْبَعَةٌ الْيَاقُوتُ لِلصَّالِحِينَ وَالْفَيْرُ وَزُجْجٌ لِلْقَالِ وَالْعَفِيقُ لِلْمُسْتَسْتِ وَالْحَدِيدُ لِلْمُسْتَسْتِ
لِلْحَرِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمِثْلِ أَنْ قَرَطَاهَا رِيذِيَّةٌ نِظَامُ بْنُ وَهَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ
بِالْغَاوِدَةِ النَّفَاسَةِ يُقَالُ خَذَهُ وَلَوْ بَقَرَطِي مَارِيَّةٌ كَانَ فِيهَا دَرْتَانٌ كَيْفِيضِ الْحَاكِمِ لَمْ يَرْمُطْهَا
وَكَانَتْ زَيْدَانٌ تَهْرَمَانَةُ الْمُتَعَدِّدِ قَرَطَاهَا مِثْلُ بَيْضِ كَانِ بِيهَا ثَلَاثُونَ دَرَّةً وَعَشْرُ يَوَاقِيثَ
لَمْ يَرْمُطْهَا فِي عَقْدِ مَلِكَةٍ وَلَا خَزَانَةِ مَلِكٍ **وَقَالَ** يَزِيدُ بْنُ الْخَطِيبِ بَعَثَنِي الرَّسِيدُ إِلَى مَلِكِ
الرُّومِ فَانْتَسَبَ وَقَالَ لِي يَوْمًا أَرِيكَ شَيْئًا مَا أَرَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَأَخْرَجَنِي إِلَى شَبْرٍ أَرِيكُمْ قَدْ نَسِجَ
بِالذَّهَبِ عَرَضَهُ نَيْفٌ وَمِثْلُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا فِي طَوْلٍ مَا تُدْرِعُ لَمْ يَرْمُطْ بَعْدَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا عَمِلَ سَاهِرٌ مِنْ نَوْحٍ عَلَيْهَا الْمَسْلُومُ
كَلِمًا مِنْ أَسْنِينِ
تَرِيدَتْ فِي تَاجِهِ خَزْنَةٌ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا خَزْنَاتُ الْمَلِكِ وَلَمَّا بَلَغَتْ خَزْنَاتُ النِّعْمَانِ أَرْبَعِينَ قَتَلَ
أَبْرُويزَ **وَقَالَ** تَجَدَّدَ بَعْثَنِي يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَشَامٍ بِبِاقِيَةِ حِمْرَاءَ بِمَرْجٍ طَرَفًا مِنْ كَيْ كَانَتْ
لِلرَّائِقَةِ جَارِيَّةً خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْبِيرِيُّ اسْتَبْرَهَهَا بِثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَجَبَتْ لَوْ
أَعْظَمُ مَا تَكُونُ مِنْ كِبَرٍ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ بِهَا فَقَالَ كَبَّ مَعَكَ وَمِنْهَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
هِيَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكْتَبَ بِوَسْمِهَا فَقَالَ صَدَقْتَ **وَبِعَثُ مَعَاوِيَةَ إِلَى عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طَوْقًا
مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ جَوْهَرٌ قَوْمٌ بِمِائَةِ أَلْفٍ فَفَسَمَتْهُ بَيْنَ امْرَأَتَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ
مَا جَاءَ فِي الطَّيِّبِ وَالرَّطِيبِ **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّيِّبُ
الْمَسْكُوعُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْضِ الطَّيِّبِ بَيْنَ مَفْرَقِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم وهو محمد وعنه ابن سعد يرفعه ان في الجنة لمرغما من مسك مثل
مراغى وواكبهم هذه وعن انس رضى الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنام عندهنا ففرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسلك العرق فيها فاستيقظ فقام
فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين فقالت هذا عرقك قد نجعله في طيبنا وهو من اطيب
الطيب **وعنه** رضى الله عنه قال لو كنت ناجرا ما اخترت على العطر شيئا ان ثابتي بريح
له تفنتي رائحته وناول المتوكل بن ابى فانن فارة مسك **فقال**
لئن كان هذا طيبنا وهو طيب لقد طيبته من يدك الانامل
واهدى عبد الله بن جعفر لعاوية قارورة من الغالية فسأله كما نفقت عليها فذكر ما
جزيل فقال غالية ضمنت بذلك وشيها ما لك بن اسما بن خارجة من اخته بنت اسما فقال
علمني كيف تصنعين طيبك فقالت لا افعل تريدي ان تعلمي جوارك هولك متى كل اوردت ثم
قالت والله اني ما فعلتها الا من شعرك حيث تقول
اطيب الطيب عمرها ام ابانت فارة مسك بعين مستحوق
وقال ابو قلادة كان ابن مسعود رضى الله عنه اذا اخرج من بيته الى المسجد عرف
جيران الطريق انه قد فر من طيب ريجد **وعنه الحسن بن زيد الهاشمي** عن ابيه قال
رايت ابن عباس رضى الله عنهما حين احمر والغالية على صلعتة كانها الرب **وعنه**
عن ابيه قال رايت ابن عباس رضى الله عنهما يطبخ حسده فاذا امر في الطريق قال الناس فر
ابن عباس امر من المسك **وقال ابو الضحى** رايت علي بن ابي طالب بن الزبير من المسك ما لو كان
لي لكان رأس مالي وقيل لما بنى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بغاطة بنت عبد الملك اسرج
في مسارجها بالغالية **وقال** الشعبي الراحة الطيبة تزيد في العقل **وقال علي**
كرد الله وجهه تشبهوا الذر جس لوفى اليوم مرة فان في قلب الانسان حالة لا يزيد بها الا التور
وقال الثعالبي اذا ورد الورد صدر البرد وقيل من لطائف الكرم الاستغفار في النبي
وكان الصحابة رضى الله عنهم يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا الحام بالطيب
وكان من اختلف في طرق المدينة وجدعها طيبا ولذلك سميت طيبه والله ما طابت

طيبة الا بالطيب الطاهر صلى الله عليه وسلم **وما احسن ما قيل في ذلك**

• اذا لم اطب في طيبة عند طيب • به طيبة طابت فاين اطيب •

فكر ان فارة المسك دويبة شبيهة بالخنفس تصاد لسريرتها فاذا صادها الصائد عصب
السرة بعصابة شديدة فيجتمع فيها ثم يذبحها وما اكثر من يأكلها ثم يأخذ السرة
شيد فيها في السعير حتى يستحيل الدم المجمع فيها مسكاً ذكياً بعد ان كان لا يرام وقد يوجد
جرذ ان سود يقال لها فارة المسك ليس عندها الا رائحة لا زهرة لها **وحكى** ان العنبر
ياتي طفاؤه على الماء لا يدري احد معدنه فلوياً كدسئ الامات ولا يقره طائر الا بقى منقاره
فيه ولا يقع عليه الا نضلت اظفاره فيه والتجار والعطارون ربما وجدوا اظفاراً فيه

قال الزنجشيري عفا الله عنه سمعت ناساً من اهل مكة يقولون هو من زبد بحر سرنديب

واجود العنبر الاسهب ثم الاثريق وادونه الاسود **وفي** حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ليس في العنبر زكاة انما هو سئ نذر البحر **واما العود** فاجوده المندلي وهو منسوب
الى قرية من قرى الهند فاجوده اصلبه وامتحان رطبه ان يطبع فيه نقش الخاتم ومن
خصائصه ان رائحته تطبع في الثوب اسبوعاً وان لا يقبل مادام فيه الكافور فهو ماء شجي
مكفور يجزى منه بالحديد فاذا اخرج ظاهره ضرب الهوى فانه عقد كالصمغ الجامدة على الاشجار
واما اللند منسوع وهو العود المسطر بالمسك والعنبر واللبان **وقال الشاعر**

لو كنت اعمل خراجين زرتكموا لم ينكر الكلب اني صاحب النار
لكن ايت وريح المسك يعنني والعنبر اللند مصبوبا على النار
فانكر الكلب رجي حين خالطني وكان يعرف ريح الزرق والقار

وكانت ماولة الفرس تأمر برفع الطيب ايام الورد وكان المتوكل يلبس في ايام الورد
الثياب الموردة ويفرش الورد في مجلسه ويطيب جميع الامة بالورد وكان الحسن بن سهل
امهات الرياضين تقوى بامهات الطيب النرجس يقوى ماء الورد والورد يقوى بالمسك
والبنفسج يقوى بالعنبر والريحان يقوى بالكافور والنسر ين يقوى بالعود **وقال**
جالينوس المسك يقوى القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يقوى الرئة والعود

يقوى

يقوى المعدة والغالية تحل الزكام والصندل يحل الالام **وعن** ابو هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد والطيب فانه طيب الرائحة خفيف المحمل **تجني**
بعض الامراء وعنده اعرابي ففرطت من الاملير ربح خفيفة فامر الامير ان يعلم عمل
الاعرابي فظن لها ام لا فقال ما اطيب هذا المثلث قال نعم ولكنك ربحتها ويقال ان ارنف

اذ اشم ربح المسك يحن القلب **وقال** سلمة بن عباس في جعفر بن سليمان •

فما ستم انفي ربح مسك سمته • من الناس الارج كفلك طيب •

فامر له بالف دينار ومائة منقار مسك ومائة منقار عنبر والله اعلم •

الباب الثامن والاربعون في السباب والصحة والعافية

واجاد المعزين وما اسببه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** من هذا الباب في السباب

وفضله **مرهوي** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما بعث الله نبياً الا سباباً ولا اوتي العلم

عالم الا سباباً ثم تلى هذه الآية قالوا سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم وقد اخبر الله تعالى انه

ان يحيى بن زكريا الحكمة فقال تعالى وآتيناه الحكمة صبياً قال الله تعالى ذاك اوى الفنية الى الكهف

وقال تعالى انهم فنية آمنوا بربههم وقال تعالى واذا قال موسى لقناه **وقال** لس رضي الله

عنه قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مراسه وحكيه عشرون سلعة بيضاء وقد قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على جميع الانصار وكبار المهاجرين على حدائ

سنه وعتاب بن اسيد ولودة مكة وبها الكاهن قرئس وعبد الله بن عباس على جك لمة قدرة

وحظه من العلم **وقال** بعض البلغاء السباب باكورة الحياة والطيب العيش والله

كان اطيب التمار واكرها والسباب ابلغ السفعا عند النساء واكد الرسايل لعلوبهن ولذ

قال ابو تمام

أحلى الرجال الى النساء موافعاً من كان اسبهم بن خدودا

وما بكت العرب على شئ ما بكت على السباب ولولم يكن عهد السباب حميداً وثرمانه حبسب الوشا
صورة وبهج منظره وجمال خلقته واعتدال قامته لما جاؤ الله في جنات خلده سبباً بالسبابا
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد من ابناء ثلاثين سنة وقد جاء في ذلك اشياء كثيرة

ليس هذا موضع بسطها **الفصل الثاني في السيب وفضله** **أول من شاب**
سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وفي الخبر ان الله تعالى يقول السيب نوري وانا استحي ان
ان احرق نوري بناري **وعن جعفر بن محمد** عن ابيه قال جاء رجلون الى النبي صلى الله عليه
وسلم شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل ان يتكلم الشيخ فقال كبير وبهذه الرواية من عرف قدر
كبير فوفروه لكبر سنه امنه الله من فرغ يوم القيامة **وعن انس** رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى وعزني وجلولي وفاقة خلقي الى اني لا استحي من عبدي
وامتي يسئبان في الاسلام ان اعذبها فاعذبها فاعذبها ما يبكيك يا رسول الله قال ابكي ممن استحي
الله منه وهو لا يستحي من الله وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمة الله على النار وقال
اذ بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتحم عنه السيئات
وقيل كان الرجل في من كان قبله لا يحمله حتى يبلغ ثمانين سنة **وعن وهب** ان اسير
من مات من ولد آدم ابن مائتي سنة فيكته الانس والجن **حداه سنه وقال**
الخنعي كان يقال اذ بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت **وعن ابن عباس**
رضي الله عنهما رفعا من اني عليه اربعون ثم لم يغلب خيره على شره فليجهر الى النار **وعن**
انس رضي الله عنه قال قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا اطول الناس عمرا كيف وبنت
الدينا ولدتها قال كرجل دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنيهة ثم خرج من الباب الاخر
ويقال اطع ابرمناك ولو بليلة **وقال عبد العزيز بن وراذ** من لم يتعظ ببلوث لم ينته بشئ
الاسلام والقرآن والسيب **قال الشاعر**
يا عامر الدنيا على سيبه فيك اعاجيب لمن يعجب
ما عذر من يعمر بنينا وعمره منهدم يخرب
وقال الشعبي السيب علة لا يعاد عنها ومصيبة لا يغري عليها **وقال الفرزدق**
ونقول كيف يميل مثلك للصباء وعلبك من عظمة السيب عذار
والسيب ينهض في السبا كأنه ليل يصيح بجانبه نكار
وقال ابو ذؤيب تناولني هم ليضا نابت لها بوضد في مضمرة القلب نابت
ومن عجب اني اذا رميت قصبا قصصت سواها وهي تفصيل نابت

وعن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما اكرم
شاب شيئا الا جعل الله له
من بكره عند
كبر سنه

الاسلام
محمدا

وقال

وقال ارمي سيب الرجال من الغواني بموقع سيبهن من الرجال
وقال ابن المعتز
فظللت اطلب وصليما بذلك والسيب بغرها ان لا تفعل
صاح شيخ بنساب احذب بكم ابعت هذا القوس يا عماء فقال يا بني ان عسيت اعطيها
بغير عمن ومر رجل اسمرط با امرأة جميلة فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك
والا فاعلمينا فقالت كانت تحبني قال نعم فقالت ان في سيبنا قال وما هو قال سيب
في رأسي فتني عنان فرسه فقالت على برسلت فوالله ما بلغت عشرين سنة وما رأيت
في رأسي شعرة بيضاء ولكني احب ان اعلمك اني اكره منك مثل ما تكره مني **فانشد ويقال للمعز**
سألها قبلت يوما وقد نظرت سيبتي وقد كنت ذامال وذا نعم
فارضنت وتولت وهي قائلة لا والذي اوجد الانسان من عدم
ما كان لي في بياض السيب ارب في الحياة يكون العطن حسو فم
وقال آخر قالت اراك خضبت السيبات لها سترت عنك باستحي وبارح
تصهقت ثم قالت من تعجبها تكاثر الفس حتى صار في الشعر
وقال ابن نباته
بتشم السيب بوجد الفتى يوجب سخ الدمع من جفنه
وقال ابن المعتز وكيف لا يبكي على نفسه من ضحك السيب على ذفنه
فما اقيح القزيط في زمن الصبا فكيف به والسيب للرأس شامل
وقال المأمون يمثله
رأت واضحا في الرأس مني فراعها فربما ان مبيض به وهم
تفاريق سيب في السواد لو امع وما حسن ليل لاح فيه نجوم
ويقال في الرجل اذا شاب ليله عسعس وصبحه تنفس
وقال آخر الا ان سيب العبد من نقرة القفا وسيب كوام الناس فوق المنارق
اذ انازع السيب السبا فاضلنا بسيفها فالسيبك شك غالب

الاصول
كالشعر

وقال عمر بن هاني التوبة تقول للشباب اهدوا مرجبا وتقول للشيخ تقبل على ما كان منك وقال العتيبي قالت عهدتكم عنونا فقلت لها ان الشبا جنون برؤ الكبر
وقال علي بن الوبيعي

كبرت وودق العظم مني وعقني . بني ونزلت عن فراسي العقائد
واصبحت امسني اخبط او مني بالعصا . يتوددوني بين البيوت الولائد
وقال آخر عرب من الشبا وكنت غصنا . كما يعرف من الورق القصيد
ونحت على الشبا بد مع عيني . فانفع البكاء ولا النحيب
فيا ليت الشباب يعود يوما . ففخبره بما فعل المسيب

وقال ابن النقيب
وما كان من عين عليها وقام حظ . وكما كان من داع لها ورفيق
فلما بدا شيبني طمأنت قلوبهم . فلم يحفظوها واكفوا المسيب

وقال الامام احمد بن حنبل ما استهيت الشباب الا لشيء كان في كفي وسقط قال الشاعر
شيان لو بكت الدماء عليهما . عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغنا المعسار من حقيهما . فقد الشبا وفرقة الاحباب
وقال الجاحظ ارجوان تكون وانت شيخ . كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس توب . دريسا كما يجد يد من الشباب

ومما جاء في الخضاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخضاب فانها هي التي تقيكم
واعجب النساءكم وعن ابي عامر الا نصارى رضى الله عنه قال رايت ابا بكر رضى
الله عنه يغير بالحناء والكم وقيل الحناء تصفى البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الب
بيت مفرد . تسود اعلاها وتابى صوتها . وليس الى مرة الشباب سبيل
ولما وفد عبد المطلب بن هاشم على سفيان فقال لو خضبت شعرك فلما ورد اخضبت
فقال امراته نبيلة ما احسن هذا الودام فقال
فلو دام لي هذا الخضاب حمدته . وكان يدريك من خليل قد انصرم

تمت

تمتعت منه والحياة قصيرة . ولا بد من موت ينيلك او هرم
وقال آخر يا خضيب الشيب الذي . في كل نالته يعود
ان الخضاب اذا اذنا . فكانه شيب جديد
فدع الشباب وما يريد . فلن يعود كما تريد

وقال محمود الوراق
فما منك الشباب وكنت منه . اذا سالناك حينك الخضابا

الفصل الثاني في العافية والصحة والسلامة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهز الاماني باصحاب العافية
وعنه صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة ان يقال له لم اصح لك بذلك
وامرؤيك من الماء البارد وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى لتستأنن يومئذ عن
النعيم هو الامن والصحة والعافية وعن ابن عباس رضي الله عنهما الا باذان والاسماع
والابصار يسأل الله العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك وقال ابن عيينة تمام النعمة
طول الحياة في الصحة والامن والسهر وقالت عائشة رضى الله عنها لو رايت ليلة القدر
ما سألت الله الا العفو والعافية وقال قبيصة بن ذؤيب كما سمع ندا عبد الملك
من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية ويقال البحر لا جوار
له والمالك لا صدقوله والعافية لا تمن لها قال ابن الرومي

اذا ما كسالك الدهر سر بال صحة . ولم تخل من قوت مجل ويجذب
فلو تغرطن اهل الكفاير فاما . على قدر ما يعطيهم الدهر يسلب

ويقال صحة الجسم او فرا القسم وذكر بعضهم العافية فقال اي وطا واي غطا وقال
حكيمه ان كان سئ فوق الحياة فالصحة وان كان سئ مثل الحياة فالعافية وان كان سئ فوق الموت
فالمرض وان كان سئ مثل الموت فالفقر وقال علي رضي الله عنه ما البتلك الذي استند
به البك باحوج الى الدعاء من المعافا الذي الذي لو يامن من البلد وقيل رايت فارة البيوت
فارة الصحراء في سدة ومحنة فقالت لها ما تصنعين ههنا اذهبي معي الى البيوت

الذي فيها انواع النعيم والخصب فذهبت معها واذا صاحب البيت التي كانت تسكنه هيها
 الرصد لينة تحمها سحجة فافتمت لناخذ السحجة فوفقت عليها اللبنة فخطمها فمزت الفارة البرية
 رأسها متعجبة وقالت اري نعمة كبيرة وبلاد سديدا العافية والفضرا اجبالي من غنى يكون
 فيه الموت تدفرت الى البرية **وكان** عنده روي خنزير فربطه الى اسطوانة ووضع العلف بين
 يديه ليمتته وكان يجنبه امانة لها يحس وكان ذلك الجحش يلتقط ما ينال من العلف فقال
 لومه يا امه ما اطيب هذا العلف لودام فقالت له يا بني لا تغربه فان من ورأته القمامة الكبرى
 فلما اراد الرومي ان يذبح الخنزير ووضع السكين على حلقه جعل يضطرب ويتفزع ففر الجحش واتى
 الى امه واخرج اسنانه وقال ويحك يا امه انظري هل بقي في خلول اسنانى شئ من ذلك العلف
 فاقبله فما احسن الفمع مع السلامة والله اعلم **الفصل الرابع** في اخبار المعمرين في الجاهلية
 والاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال
 اطولكم اعمارا في الاسلام اذا سددوا **ومن عموا** ان تبع الفراري كان من المعمرين وان دخل على خلفاء
 بني امية فسألوه عن عمره فقال عشت مائتي سنة في فترة عيسى بن مريم عليه السلام ومائة
 وعشرين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام فقالوا له اخبرنا عماريت في سالف عمرتك قال
 رايت الدنيا ليلدة في اثليلة ويوما في اثريوم ورايت الناس بين جامع مال مفرقا ومفروق عال
 مجموعا وبين قوي يظلم وضعيف يظلم وصغير يكبر وكبير يهرم وحتى يموت وجنين يولد
 وكلام بين مسرور بوجود ومخزون بمفقود **وقد** ذكر ابن الجوزي ان امر عليه السلام عاش الف
 سنة وعاش ابنه سيث تسعمائة سنة وعاش ابنه ادريس ثلثمائة سنة وخمسا وستين
 سنة **واما ابنه نوح عليه السلام** فقد روي عن عبد الله بن عباس
 رضى الله عنهما انه قال عاش نوح عليه السلام الف واربعمائة وخمسين سنة وعاش هابيل
 ابن آدم ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة وعاش ابنه هود تسعمائة اثنين وستين سنة
 وعاش ابنه متوسلخ تسعمائة وستين سنة **واما الحضرة** واسمه خضرون فهو طول
 بنى آدم عمرا وذكرا ان لقمان عاش ثلثة الاف سنة وخمسمائة سنة وكانت العرب لا تعد
 من العمر الا من بلغ مائة وعشرين سنة فما فوقها وعاش اكرم بن صيفي ثلثمائة وستين سنة

وادلة

وادلة الاسلام **وعاش مطيع** سبعمائة سنة وعاش قنن بن ساعدة الياي سبعمائة
 سنة وكان من حكماء العرب وعاش ابنه ربيعة الساعر مائة وعشرين سنة وادلة الاسلاك
 وعاش دريد بن الصمة مائة وسبعين سنة حتى سقط حاجباه على يديه وادلة الاسلام
 ولم يسلم ومن المعمرين عدى بن حاتم الطائي وثرهيد بن حيان عاش مائتين وعشرين سنة
 ومن المعمرين ذوالاصبع العربي عاش مائة وسبعين سنة وهو واحد حكماء العرب في
 الجاهلية ومن المعمرين عمرو بن معدى كرب الزبيدي ومن المعمرين عبد المسيح بن فضيلة
 عاش ثلثمائة وعشرين سنة ورأى مؤلف رحمه الله رجلا من اهل مكة مسير بالغربية
 ذكر انه بلغ من العمر مائة واربعين سنة ورأى مؤلف رجلا ايضا وامرأة بلغت من العمر
 كذلك ولقد رايت منه ما لاد من بعض شبان هذا العصر في القوة وسددة البأس
 ورايت له ولدا شيخا هو اشد قوة من ولده وذلك في صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة والله
 تعالى اعلم

الباب التاسع والاربعون في الاسماء واللقاب والكنى

وما استحسن فيها اشرف الاسماء واعظمها بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل تعلم لعمري
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم يرن ابليس لعنه الله مثل ثلاث مرات قط حين لعن واخرج
 من ملكوت السموات ومنه حين ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنه حين انزلت سورة
 الحمد وفي ابتداءها بسم الله الرحمن الرحيم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء
 اوله بسم الله الرحمن الرحيم وان امتى يا تون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
 فتقل حسنا تم في الميزان فتقول الامم ما اخرج مواثر من امة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول
 الانبياء عليهم السلام ابتداء كل واحد منهم لثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان
 ووضعت سببئات الخلق في كفة اخرى لوزجت حسنا تم **وفي** صحيح مسلم عن ابن عمر
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اسمائكم الى الله تعالى عبد الله
 وعبد الرحمن واصدقها حادق وصام واقبحها حرب ومرة وينبغي ان تنادى لمن لا تعرف
 له اسما بعارة لطيفة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب كقولك يا اخي يا فقيه يا فقيه

بيان
 ثمانين

يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او البغل الفلاني او السيف
 او الرمح وما اسببه ذلك **ودخل** عبادة على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه الف
 مقال من ذهب فقال له اسألك عن سئى ان اجبتى عنه بدهر من غير ان تفكر فلك الجاهم بما فيه
 قال سل يا امير المؤمنين قال اخبرني عن سئى لاسم ولا كنية له قال المنارة ويا رباح فبغير
 المتوكل واعطاه الجاهم بما فيه وقيل لعنان ذى النورين رضى الله عنه لانه ورقيه كانا حسن
 مزاجين في الاسلام **قناة** بن النعمان الانصاري رضى الله عنه اصيبت عينه يوم احد
 فسقطت على خده فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن واصح من الاخرى
 فكانت تقبل عينه الباقية ولا تقبل عينه المردودة فقيل له ذوالعينين **ابوهريرة**
 رضى الله عنه قال كنيته بهرة صغيرة كنت احملها في حجرى والعب بها وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول له اباهر واختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل عبد شمس وغير
 وسكين **ابودجانة** الانصاري رضى الله تعالى عنه كانت له شهرة يلبسها ويتخبر
 بين الصفاين **ذوالرياستين** الفضل بن سهل لانه ذر بر امر السيف والقلم وولى رياسته
 الجيوش والد واوين ودخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهدايا **فقال**

اليوم يوم المهرجان ، هديتي فيه اللسان ،
 لك ذلنا حديته ، وقديمة ورياستان ،
 لك في الورع من حاشم ، بيت وبيت خسروان ،
 علم الخليفة كيف انت ، فصر في هذا المكان ،

فامر له بجميع الهدايا **الطيبون** بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى ومنه
 ابن كلاب وتميم بن مرة والحارث بن فهر غمسا ايديهم في خلوق ثم تحالفوا شيبية الجاهم
 عبد المطلب لقب بشيبية كانت في راسه حين ولد **قال حذافة**
 بنوشيبية الجاهم الذي كان وجهه يضيئ في ظلام الليل كالقمر البدر
 وقيل له عبد المطلب لانه عمه المطلب مربي في سوق مكة مرده قاله فيقولون لمن هذا الذي
 وراءه فيقول عبدنى **سيدنا ابو بكر** رضى الله عنه اسمه عبد الله ولقبه عتيق

والصديق بحاله وتصديقه بخبر المرءى وانه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيده **نا عمر** رضى الله عنه لقب بالفاروق لانه قال يوم اسلم لا يعبد الله بعد اليوم سيرا
 فظهر به الاسلام ورفق بين الحق والباطل **الكاهل** سعد بن عبادة رضى الله عنه لانه
 كان يكذب ويحسن الرمي **العوام** طلحة بن عبيد الله كان يقال له طلحة المحبر وطلحة
 الفياض وطلحة الطلحات لسنائه وصلاح الحجة وابوالديان عبد الملك بن مروان لقب
 بذلك لخله وعزاه **عكة** الحسل سعد بن العاص رضى الله عنه الحبر عبد الله بن عباس
 رضى الله عنهما لقب بذلك لعملة كنيته يقال له مرة المحبر ومرة البحر **الاسد** ق عمر بن سعد
 لانه كان مائلا للشدق **الفياض** عكرمة بن ربيعي لقب بذلك لسنائه **خرنبة** بن
 سعد الخراعى قيل له المصطلق لحسن صوته وسنائه **سراج** يكذب لقب المهلب
 لانه كان يضع الحديث ايا محراب الخوارج فيحدث به فاذا امره قالوا سراج يكذب **واصل**
 الغزال كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين ويتبع العجائز فيصدق عليهن ولم يكن غزالا
سليمان التميمي كان داره ومسجده في بني تميم ولم يكن منهم وهو شيباني **ابوعمر**
 الشيباني لم يكن من بني شيبان وانما كان معلم يزيد بن يزيد الشيباني **المبريدي**
 كان يعلم يزيد بن يزيد الشيباني **اليزيدي** كان يعلم يزيد بن منصور الحميري فنسب اليه
ذوالفروج امرئ القيس لان ملك الروم كساه الحلة المسنومة ففرجته وقالوا لم تكن

الكنى لاحد من الامم الا للعرب وهي مفاخرهم **قال بعضهم**
 اكنيه حين انا ديد لا كرمه ، ولا القبة والسودد اللقب ،

وقيل قوله تعالى فقولنا اي كنيته ولما ضرب موسى عليه السلام البحر فلم يفتلق
 اوحى الله تعالى اليه ان كنه فقال افتلق يا ابا خالد فافتلق فكان كل فرق كالطود العظيم
واما الالقاب فقد قال الله تعالى ولا تبايزوا بالالقاء بنس الاسم الفسوق
 بعد الايمان سماه الله تعالى فسوقا وانفق العلماء رضى الله تعالى عنهم على جواز ذلك على جهة
 التفريق لمن لا يعرف الا بذات كالا عشم والاعمى والاعمى والاحول والافطس والافرع
 ونحو ذلك وقيل من المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب لم يزل في الامم كلها يجرى

في المناطبات والمكاتبات من غير تكبير غيرها كانت تطلق على حسب الموسومين بها **وأما**
 ما استحسن من تلقب السقطة باللقاب العلية حتى زال الفضل وذهب التفاوت وأخذ
 النقص والشرف شرا واحدا فنكر وهب ان العذر مبسوط في ذلك فإل العذر في تلقب من
 ليس من الدين من قبيل ولا دبير وله فيه نامة ولا فصل بل هو محتوم على ما يصاد الدين ونائب
 بكمال الدين وشرف الاسلام لهي لعمر الله الفضلة التي لا تصاغ والغين الذي يعجز الصبر ونه
 اسأل الله تعالى اعز دينه واعلو كلمته وان يصلح فسادنا ويوظف غافلنا والرجل يكنى باسم
 ولده والمرأة كذلك فاذا اكنوا من لم يوجد له ولد فعلى حجة النقول ونساء الامر على ان يعيىس فيولد
 له وقد يكون بما لا يلزم المكث من غير اولاد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله
 عنه ابوتراب وذلك ان نام في غزوة ذي العشيرة فذهب به النوم فجاءه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو ممترخ في البوغ فقال له اجلس باتراب وكان احب اسمائه اليه وكقولهم
 ابى لهب محرقة خذ ولونه **قال** **الزحشري** رحمه الله تعالى وسمعتهم يكتنون الكبير الراس
 والعامد بابي الراسى العامد وسمعت ابناء العرب ينادون الكبير اللحية اى طوله اياها باطولة
 وسمعت عرب البجيرة يكتنون باسماء بناتهم كابي نزهو وابى سلطانة وابى ليلي ونحو ذلك ولا جرح
 في ذلك وقد تكتن جماعة من فاضل الصحابة كابي قلابة **فمنهم سيدنا عثمان بن عفان**
 رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليل **ومنهم ابو امامة** وابو زينة
 نعيم الدارى وابو كريمة المقام بن معدى كرب وكثير من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
 اجمعين **ومنهم مسروق بن ابي جندب** وكان لا يخرخ صغير وله تغير يلعب به فبات
 فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه حزينا فقال ما سأكفقا لو امان تغيره فقال يا ابا عبد
 ما فعل التغير **وقطر المأمون** الى غلام حسن في الموكب فسأله عن اسمه فقال لا ادرى
 فقال او يكون احد لا يعرف اسمه قال اسمى الذي اعرف به لا ادرى **فقال**
 سميت لا ادرى فانك لا تدرى بما فعل حب المبرج في الصدر
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سميت الولد محمدا فاكرمه ووشغوا
 له في المجلس ولا تقبلوا له وجهها **وعنه** ما من قوم كانت بينهم مشورة ففقد معهم

محمد واحد الا قد من الله ذلك المجلس في كل يوم مرتين وكل ذلك ببركة هذا الاسم الشريف
وما جاء في ملح الاسماء منظوما على الترتيب **قال بعضهم في ملح اسم ابراهيم**
 آيت جيبى في المنام معاننى • وذلك للجهور مرتبة عليا
 وقد راق لي من بعد هجر وقسوة • وما ضرا ابراهيم لو صدق الرؤيا
وفيه ايضا الاسماء باليك كعبة مجوجدة • وترابها فوق الجباه رمية
 حتى ينادى في البقاع باسرها • هذا المقام وانت ابراهيم
وفيه ايضا باسمي الخليل انت فوادى • من لوعة الغرام بحججه
 وعجيب يا قاتلى ان قلبى • فيه نار وانت فيه مقيم
وقال في ملح اسمه عمر
 يا عدل الناس انما لا تجور على • فواد مصناك بالهجران واليهين
 اظنهم سر قولك القاف من قر • وابدلوها بعين خيفة العين
وقال في ملح اسمه عثمان
 واقا الى بشمعة وضياؤها • وضياؤه يحكى لنا القميرين
 ناديته ما الاسم يا كل المنى • فاجابني عثمان ذو النورين
وقال في ملح اسمه يوسف
 يا من سبب الشعراء بمنل عذاره • والنجم يشهد لي بانى مدنف
 صيرت قلبى من صدودك غاطرا • فامتن على بزور يا يوسف
وقال في ملح اسمه بدر
 سموت بدرا وذلك لما • ان قال في حسنه وما
 واجمع الناس اذ رأوه • بان اسم على مستمى
ولولاه محمد الله في قاضي القضاة صباح البلقيني
 وعظ الامام امامنا الحبيب الذي • سكب لعلوم كفيين حيا طاف
 فصبا القلوب بو عظه وبعلمه • والوعظ لا يشقى شومن صباح

وتوجهت مرة الى بلناج لاجتماع بالحاج خليل بن منصور في ضرورة فلم اجده ولم يتم احد من
اخوة مقامه بقضاء ما توجهت بسببه فقلت
خول خليل كلهن حميدة • واوصاف تروي بكل جميل
فلا خير في بلناج ان لم يكن بها • ولا خير في الدنيا بخير خليل

وقال اخري ملبح اسمه مقبل
يا من تجب عن محب صادق • ما زال عنه كل يوم يسأل
من لي بيوم فيه تسبح باللقا • ويقال لي هذا جيبك مقبل

وقال اخري ملبح اسمه محسن
واهيف يعلو على عسافه • برتبة من الجبال نالها
واسمه وهو العجيب محسن • وكرد موع في الهوى اسألها

الباب الخمسون في الاسفار والاعتراب والفرق والحك على ترك الإقامة بدار الهوان وحب الوطن والحنين الى الاوطان

وما سببه ذلك اما ما جاء في الاسفار والاعتراب والحك على ترك الإقامة بدار الهوان فقد
قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولة فامسوا في مناكبها وكلوا من رزقها وفي الاثر ما
تغنموا وجاء فيه ايضا السفر قطعة من العذاب ولكل منها موضع في محله **وعن ابي بصير**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس برحمة الله للسافر لا صبح
الناس على ظهر سفرة ان الله بالسافر لرحيم ويقال الحركة ولودة والسكون عاق **قال حكيم** السفر
ميزان الاخلاق وقيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لونه يسفر عن اخلاق الرجال
اي يكشف قال علي رضي الله عنه ستة من المروءة ثلاثة في الحضر وثلاثة في السفر فاما الذين
في الحضر فتلذذوا بكتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما الذين في السفر
فبذل الراد وحسن الخلق والمزج في غير معاصي الله وكان الرجل من العرب يريد السفر لصالح
امر • وهو يمنع شفا فاعليه **وقال**

الذخني امضى الى ساني ولا اكن • على ادهل كذا اذ التسد يد

يهتبي سرب الزمان ولم اكن • لأهرب عما ليس منه حميد
فلو كنت زامال لقرب مجلسي • وقيل اذا الخطأ أنت ربيد
قد عني اجول الارض عمري لعلة • ليس صديق او يغاط حسود

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالذخيرة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار **وقال** كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج في سفر الا يوم الخميس
وكان يكره ان يسافر الرجل من غير رفقة وكان يقول الراكب شيطان والراكبان شيطانان
والثلاثة سركب فاذا خرجت ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم وقيل اغار حذيفة بن بدر على عثمان
ابن المنذر بن ماء السماء وسار في ليلة مسيرة ثمان ليال فضرب بسيفه المثل فيقال سار
فلون مسيرة حذيفة قال قيس بن الخطيب

همجنا بالاقامة ثم سرنا • مسيرة حذيفة بن بدر

وسار ذكوان مولى عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة **وقال** علي كرم
الله وجهه الغناء في الغربة وطن والقصر في الوطن غربة وفي هذا الكلام حكى على السفر عند
الضرورة **قال الشاعر**

لولا امنية لم اجزع من العدم • ولم اجد في الليالي حنن الظلم
ومرادني رغبة في المال معرفتي • ان الية يحضوها ذنوب والرحم
اجاذب الفقير يوما اذ الم بها • فيهنك الستر عن لحم على ضم
تهوى حيا في وهو موها سقفا • والموت اكرم نزال على الحرم
اخشى فظاظة عم اوجفاء اخ • وكنت اخشى عليها من جفا الكلم

وقال المأمون لا سئ الذم من السفر في كفاية وعافية لانك تحل كل يوم في محلة لا تحل
فيها وتعالس اقواما لم تعرفهم • ما جاء في ترك الإقامة بدار الهوان **فقال الفرزدق**
وما هي الا بلدة مثل بلدي • خبارهما ما كان عوننا على دهرى

وقال اخري
واذا البلود تغيرت من حالها • فدع المقام وبادر التوباد
ليس المقام عليك فرضا واجبا • في بلدة تدع الغريز ذليلا

وقال آخر يلومونني اذ بعت بالرحض منزلي وما علموا جارها هناك ينقص
 فقلت لهم فلو الملامة واقصروا يجيرونها تعلى الديار وترخص
وقال صفى الدين الحلي
 تنقل فلذات الهوى في التنقل ويرد كل صاف لا تقف عند منزل
 ففي الارض اجاب وفيها مسان فلا تبك من ذكوى جيب ومنزل
 ولا تسمعن قول امرئ القيس انه مضل ومن ذاهبته بمضلل
وقال عبد الله بن ظاهر
 فان تجف عني او تزد في اهانة اجد عنك في الارض العربية مذهبا
واما ما جاء في الوداع والفرق والسوق والوجد والبكا قال جرير
 لقد كنت اعلم ان اخون عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل
 فقيل لهارة بن عقيل بن بلول بن جرير ما كان جدك صانعا في قوله فعلت ما لم افعل قال
 كان يطلع عينيه ولا يرى مظعن احبابه **والفسد لعلي**
 وما وجد مغلول بصنعا موق بساقيه من ماء الحديد كبول
 قليل الموالى موق يجري سيرة له بعد فومات العيون اليل
 يقول لما الحداد انت معذب غداة غد او مسلم فقيل
 يا كبريتي لوعه حين ارا عيني فراق جيب ما اليه سبيل
وقال آخر وقفت يوم النوى منهم على بعد ولم اودعهم وجدا واسفا قا
 اني خشيت على الاطعم من نفسي ومن دموعي احرافا واغرافا
قال الماجشون عبد العزيز وهو من فقهاء المدينة قال المهدي يا ماجشون ما قلت
 حين فارقت اصحابك قال قلت يا امير المؤمنين
 لله بال على احبابه جزعا قد كنت احذر هذا قبل ان يبعث
 ما كان ظني ان الدهر يتركني حتى يجرعني من بعدهم جزعا
 ان الزمان مرى الفاسترور لنا قدب بالبين فيما بيننا وسعى

فليصنع

فليصنع الدهر مما شاء محفلا فلا تزيادة سئ بعد ما صنعنا
 فقال والله لا عينيك فاعطاني عشرة آلاف دينار قال عمر بن احمد بن بدليل
 ان الرحيل حين جد رحلت مهج النفوس له عن الاجساد
 من لم يبت والبين يصدع قلبه لم يذركيف تفتت الكباد
وحكى قال دخلنا الى دير هرقل فظفرنا الى مجنون في سبائك وهو يشد شعرنا فقلنا له
 احسنت فاومى بيده الى حجر يرمينا به فقال لمن لي يقول احسنت ففرنا فقال اسمت عليك
 الاما رجعت فان انا احسنت فقولوا احسنت وان انا اسأت فقولوا اسأت فرجعنا اليه
فانشد يقول
 لما انا خاقيل الصبح عيسهم وحملوا وسارت بالدماء الابل
 وقلت بخلال السيف ناظرها ترنوا الى ودمع العين منهل
 وودعت بنان عقده عنم ناديت لاجلت رجلك يا جمل
 يا حادي العيس عرج كي لودعهم يا حادي العيس في ترحال الابل
 فرق لي وبكى من رحمة وشكا وقال لي يا فتى ضافت بك الخيل
 ان الخيام التي قد جئت تطلبهم بالامس قد نزلوا واليوم قد حلوا
 فقلنا له ما نوا فقال والله وانا اموت تدهيق شهقة فاذا هو قد مات **وقال آخر**
 لما علمت بان القوم قد رحلوا وراهب الدير بالناتوس يستغل
 اسبلت شعري على رأسي وقلت له يا راهب الدير هل مرت بك الابل
 غرق لي وبكى من رحمة وشكى وقال لي يا فتى ضافت بك الخيل
وقال آخر ان الخيام التي قد جئت تطلبهم بالامس قد نزلوا واليوم قد حلوا
وقال آخر فديت التي في القلب مني سكنوها ومن اخذت عهدك بان لا اخونها
 وداعك ابكي مقلتي دم احمر اواذهب نفسي لمر داهم اشنها
ولما فدى في الفرق يا سادة في سويد القلب مسكنهم وفي منامى ارى انا انفسهم
 او حسمونا وعثر الصبر بكموا يا من ير علينا ان نغار قسما

تقول ودمع العين يسبق قولها
 ولم اسعدتها تسير جفونها

وقال آخر لو ان مالك عالم بذوي الهوى ومجره من اضلع العساق
ماعدب العساق الابالموي واذا استغافوا غابهم بفرق

وقال ابن الوردى

دمها اضحى ضنيننا بالاقاحى ضنيننا
ياليلالى الوصل عودى واجمعينا اجمعينا

وقال الشريف الرضى

عيلادى بذكرم واسقيانى وامر جالى دمعى بكاس دهاق
وخذ النوم من جفونى فاني قد خلعت الكرا على العساق
وقال آخر قالوا الرقد مذ غبنا فقلتم نعم واستغق من دمعى على بصري
ما حق طرف هدى مخوصكم انى اعذبته بالدمع والشهر

وقال الشيخ عن الدين الموصل

فسدت لطول بعدا كما اخلدم وعقولنا وجفا الجفون منام
والطيف قد وعد العيون بزورة يا حبتا ان صحت الاخلدم

وقال في البكاء قال الشاعر

راجوت طيف خيالك وكيف لي بهجوى
فالذاهيات جفونى والمرسلات دموعى

وقال آخر ارحم رحمت للوعى وابعث خيالك فى الكرى
ودمع عيني لا تسئل عن حاله يا ماجرى

وقال آخر ما فى زمانك من زجور مؤدنة ولا صديق اذا جاز الزمان صفقا
فغش فريدا ولا تركز الى احد انى نصرتك فيما قلته وكفى

وقال آخر ان عيني منذ غاب شخصك منها يا امر الشهد فى كرها ونهف
بدموع كانهن القوارى لا تسئل غيرها على التحد منها

وقال الصفدى يا قلب صبرا على الفراق ولو روعت من تحت بالبين

وانت ياد مع ان ظفرت بما يحفيه قلبى سقطت من عيني

وقال الشيخ عن الدين بن حجر

لما من العواذل فى حديث مدامى هذا غدا كالبجر سرعة سكر
فبسته لاصون سرهوا كمد حتى يخوضوا فى حديث غيره

وللشيخ ابراهيم الموانر

مرحت يوم الفراق اجرى دموعى حسرة اواقض الفراق بينى
قلت كم ذابجرى دموعك لعمى اوقف الدمع قلت من بعد عيني

وقال آخر

لما لبست بعده ثوب الضنا وغدون من ثوب مطبار عاريا
اجريت وقف مدا معى من بعد وجعلته وفعاليه جاريا

عن الدين الموصل

ولم ارملى غار من طول ليله عليه لان الليل يوشقه معى
وما زلت ابكى فى جبال الليل صبوح من الوجد حتى ابرض منى مدام

وقال قيس بن دريج

وما فارقت ليلى عن مراد ولكن سقوة بلغت مداها
بيكت نم بيكت وكل الف اذا بان حليلته بكاهها

وفى بعض الكتب السماوية ان ما عاقبت به عبادى ان ابليتهم بفراق الاحبة وما جاء
فى الحنين الى الوطن وذم السفر اما حبة الوطن فتستولى على الطباع مستوعبة لسنة
الشوق اليها ومروى ان ابان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابان كيف
تركت مكة قال تركت الاخر قد اغدق والنام قد خاض فذرفت عينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقال بلول رضى الله عنه

الايك شعري هل بيتى ليلد بواد وحولى انخر وجيل
وهل اردن يوما مياه مجنة وقديدون لى شامة وطفيل

وقيل من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها تواقه والى مسقط راسها مستانفة

ومن حب الوطن ما حكى ان يوسف عليه السلام اوصى ان يحمل تابوته الى مقابر ابائه فبلغ اهل مصر ولياءه من ذلك فلما بعث سيدنا موسى عليه السلام واهلك الله فرعون لعنه الله علم موسى الى قبور ابائه فقبروا بالارض المقدسة **واوصى الاسكندر** ان يحمل رومته في تابوت من ذهب الى بلاد الروم جبالوطنه واعمل سابورذ والاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عسقتك ما سئمتي قال شرب من ماء دجلة وشبهه من تراب اصطخر فاسته بعد ايام بشربة من ماء وقبضه من تراب فقالت هذا من ماء دجلة ومن تراب ارضك فشرب واشتم بالروم فبرئ من عنته **وقال الجاحظ** العجب من البرامكة اذا سافر احد منهم من تراب ارضه في جراب يتداوى به **وما احسن ما قال بعضهم**
بلد القناها على كل حاله وقد يولف السئ الذي ليس بالحسن
وتستعذب الارض التي لا الهوا ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

ووصف بعضهم بلاد الهند فقال جرهادر وجبالها باقوت وشجرها عود وورقها عطر
وقال عبد الله بن سليمان ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهيد **وقال الجاحظ**
لعامله على صبهان قد وليتك بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحسيسها الزعفران **وكان يقال**
البصرة خزائن العرب وقبة الاسلام لا تقال ثبات العرب اليها واتخاذ المسلمين لها وطنا وكان
ابو اسحاق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما سواها بادية وانا قول مصر كئنة الله في
ارضه والسلام **وقال الجاحظ** في السفر قيل لرجل السفر قطعة من العذاب قال بل العذاب قطع السفر
كل العذاب قطعة من السفر **بارب** فازدوني الى خير الحضرة
وقيل لا عرب ما العجبة قال اللقاني مع لزوم الاوطان وقرايا من معاوية بمكان فقال
اسمع صوت كلب غريب فقيل له لم عرف ذلك قال بالخصوة صوة وسدة بناح غره وامداد اعراق
سفرا فقال لامرأته

عدي السنين بغيبي وتصبري وذر الشهور فانهن قصار
فاجابت فاذا كرسبا بيننا اليك وشوقنا وارحم بنا لك انهن صغار
فاقام وتره سفره ويقال رب لزوم لعرصته فازيغينه **وقال عمرو بن الاهم**

لعل ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق
وفيا ذكرته في هذا الباب كفاية واسأل الله التوفيق والهداية امين

الباب الحادي والخمسون في ذكر الغنا وحب المال والافتخار ونحوه
وما سببه ذلك قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقيل الفقير من كل بلاد
وداعية الى مقت الناس ومع ذلك مسلبة للمروءة مسلبة للحياء وصي نزل بالرجل الفقير
لم يجد بدا من ترك الحياء ومن فقد مروءة مقت ومن مقت اودى ومن صار الى ذلك
صار كلومه عليه **لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم** ان تذر ورثتك اغنياء خير
من ان تذرهم عالة يتكفون الناس وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر
والكفر ومن عذاب القبر **وقيل** من حفظ ما له حفظ الاكرمين دينه وعرضه
وقال الرحمن شري لا تلمني اذا وقيت الا واتي بالاولى لما لوجهي اواني
وقال لقمان لابنه اكلت الحنظل وذقت الصبر فم ارسيتا امر من الفقر وان افقرت فلا
تحدث به الناس كيدوا يتقصوك ولكن سل الله تعالى فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه او دعاه
لم يجبه او وضع اليه فلم يكشف ما به وكان العباس يقول الناس لصاحب المال الزم من السوء
للمس وهو عندهم اعذب من الماء وارفع من السماء واحلى من الشهد واذ كان من الورع خطاؤه
صواب وسيتانه حسنا وقوله مقبول برفع مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس كذب
من لعان السرب وانقل من الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسأل عنه ان غاب ان حضر
زجره وان تكلم شتموه وان غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقراءته تقطع
الصلوة **وقال** بعضهم طلبت الواحدة لنفسي فلم اجد لها اروح من ترك ما لا يعينها
وتوحشت في البرية فلم ارا وحش من قرين السوء ونظرت الى كل ما يذل العزيز ويكسر
فم ارسيتا اذل له ولا اكسر من الفاقة **قال الشاعر**
وكل مقل حين يغدو وحاجة الى كل ما يلقي من الناس يذنب
فكان بنوعتي يقولون مرجبا فلما راوني معدما ما عمر حبوا
وقال آخر المال يرفع بيتا لا عماد له والفقر يهدم بيت العزيز والكرم

وقال آخر جروح الليالي ما لمن طبيب
 وحسبك ان المرء في حال فقره
 ومن نعوره الحاد ثابصر فيها
 وما ضرني ان قال اخطا جاهل
وقال آخر الفقير يذري باقوام ذوى حسب
 وقد يسود غير السيد المالك
وقال آخر اذا قل مال المرء انت فئاته
 وهان على الاعداء فكيف الوباء
قال العباس بن الاحنف
 يغدو الفصير وكل شئ ضده
 والارض تغلق دون ابوابها
 وراه مبعوضا وليس يندب
 ويرى العداوة لا يرى اسبابها
 حتى الكلاب اذا راها اذا يسرة
 خضعت لديه وحركت اذ ناهها
وقال آخر والله ما الا نسان في قومه
 اذا بلى بالفقر الغريب
وقال آخر ان الدرهم في المواطن كلها
 تكسو الرجال مهابة وجمالا
 في الكلام لمن اراد فصاحة
 وهي السدوح لمن اراد قالا
وقال آخر ما الناس الامع الدنيا وصاحبها
 وكلما انقلب يومها انقلبوا
 يعظمون اخا الدنيا فان وبت
 يوما عليه بما لا يشتهي وتوا
قال بعض الفرس من زعم انه لا يجب المال فهو عندي كذاب
 وقال ابو الفضل الكيال
 قلنا صحت الدنيا لنا عبوة
 فالحمد لله على ذلكا
 قد اجمع الناس على ذلكا
 ولا امرى منهم لها تاركا
قال الزمخشري
 واذا امرت صعوبة في مطلب
 فاحمل صعوبته على الدينار
 وابعه فيما تستهيه فانه
 حجر يلبث قوة الاحجار
قال الثوري لئن اخلف عشرة الاف درهم بحاسبني الله عليها احب من ان اصاح الى لشبه
وفي المعنى يقول الشاعر

احفظ على مالك تحطى به ولا تفرط فيه تبقى ذليل
وان يقولوا باخذ بالقطا فالبخل خير من سؤال البخل
وفي المعنى يا منفق الممال سرفق به الموت اهون من سؤال البخل
واحد على نفسك من زلت ترى عزيز القوم فيها ذليل
وما جاء في الاحتراز على المال فقد قالوا ينبغي لصاحب الاموال بالبشر والاكرام والنجية
 والاعظام الى ان ياتسوا بهم ويعرفونهم بالمباهاة ومرتما فاضوا اما قد واعيه من حوائجهم
 الى ان يالفوهم ويحصل بينهم سبب الصداقة ثم احدهم يذكر لصاحبه المال في عرض المالك
 انه كسب فائدة ليسره في معيشته ثم يبشئ معه في الحديث الى ان يقول له اني فكرت فيما
 عليك من المون والنفقات وهذا امر يعود ضرره في المسائف ان لم يساعده في المكاسب وعرضه
 التقرب اليك ونصحك وخدمتك وامر يدان اوجه اليك فائدة من التجر بشرط ان لا اشع يدي
 لك على مال بل يكون ما تحت يديك او تحت يد احد من جهتك ويخرج له في صفة الناصحين له
 والمستفيين عليه فاذا اجاب الى ذلك كان امره معه على صفتين ان اشتمه وجعل المال بيده
 اعطاه اليسير معه على صفة انه من الزبح وطاول به الاوقات ودفع اليه في المدة الطويلة
 الشئ اليسير القليل من ماله ثم يحج اليه ببعض الاوقات ويدي الحسارة فان الرزق
 صاحب المال وفق بينهما على ان يكتب عليه ببيعة المال وثيقة ولا يستوفى بايها الا في الآخرة
 فان هوم ياتته وعول عليه ان يكون ان يكون البعض بيده والمناج مخزون لديه واطاعه
 البائعين والمستأجرين وحصل لنفسه وعمل ما يعود اليه فان حصل لصاحب المال ادنى رزق
 او همة ان مضاجح الامرزاق بيده وان كسد المستأري او مرض خص وفسد طال الامور على الاقدار
 وقال ليس علم بالغيب ومن اسلم لطعمعين المتعرضون لصناعة الكيا وهم الطماعون المطمعون
 في عمل الذهب والفضة من غير معدن كما ينبغي ان يحذر والتقرب اليهم والاستماع بشئ من حديثهم
 فان كذبهم ظاهر وذل انهم يوهمون الغياهم يسألونهم خيرا ويطلعونهم على صنعتهم
 ابتداء منهم حاجة وهذا مستحيل ويحجبون ان ما يلجئهم الى ذلك الاعداء الامكان والتعد
 منهم من يكون شوقا ان يدخل به الانسان ويتركه عنده عدة لها قيمة فيأخذها وينسى

ومنهم من يشترط ان لا يفرغ الى مدة فيقنع في تلك الايام بالاكل غدوة وعشيا وسبيل
 بعد ذلك ان يكون معروفا ولا يمكنه الهرب فان قال فسد على العمل من جهتك وكيت
 ويقول الذي نفق عليه هل لك في المعاودة فان عمله الطمع ووافقه كان هذا ثم غرضه
 ثم يجتال آخر المدة بالفراق باي سبب كان وان كان منكورا غافل صاحب المال وخرج
 هاربا ومن المطاعم يوم يجعلون في الجبال امارات من رزم او حجر ويأتون الى
 اصحاب الاموال ويقولون اننا نرى فيه من الامارات كيت وكيت ثم ينفقون على
 ورثة معتقة بالصفة ويقولون اننا اخذنا عدة ونفق علينا وما حصل لنا من فضل الله
 فيكون لنا ولك فيوافقهم على ذلك ويوطن نفسه على ان المدة تكون قريبة فيعملون يوما ويومين
 فيظهر لهم اكثر الامارات فيزداد طمعه ويعتقد الصحة ثم يريد ترجونه الى ان ينفق عليهم ما شاء الله
 تعالى ويكون اخر امرهم كاصحاب الكيمياء وان كانوا من كورين ورغبتهم الطمعة في قماشه او في
 العدة التي معهم فربما قتلوه هناك لاجل هذا ومضوا بهذا من المطاعم واما المبرطون
 فهم سر الحفوة والناس بهم اكثر غرورا وذلك انهم اذا ادب صاحب المال منهم واحد الشراء حاجة
 سارع فيها واحاط في جودتها وتوفير كيلها او وزنها او ذرعها ووضع من اصل ثمنها شيئا
 وزنه من عنده ستر حتى يبيض وجهه عند صاحب المال ويعتقد نفسي وامانة ويخرج مساعيا
 وكذلك ان تدب لشيء يبعه استظهر واستجاد التقدر ولا يزال هذا ابد حتى يلقي مقاليد
 اموره اليه فيستعطفه ويفرح به ثم يغير الحال الاول في الباطن فيبغى لصاحب المال ان لا
 يفضل عنده واما المحرفون الموهون فهم الذين يعرضون لذوى الاموال ويظهرون لهم
 الغنا والكفاية ويباسطونهم ببساطة الاصدقاء ويعتمدون جودة اللباس ويستعملون
 كثيرات الطيب ثم ان احدهم يذكر ان ربح الارباح العظيمة فيما يعاينه ويذكر ذلك مع الغير
 ولا يزال كذلك حتى يستقر في نفس صاحب المال ان يكسب في كل سنة الجمل الكثير من المال
 وان لا يبالي اذا انفق واكل وشرب ويقنى فيسر صاحب المال عند ما يرى ذلك فيقول له على
 طريق المداعبة يا فلان تريد الدنيا كلها لنفسك لم لا تستركنا في منجرك هذا وارباحتك فيقول
 انت جبان عن اخراج المال وتظن انك لو خرج لا تخطف ولا تدري انه مثل البازي ان ارسلت

اكل واظحك وان امسكته لم يصد شيئا واحتجت ان تضعه شيئا والامات فيقول لرو
 كان عندي انك تنسبط هكذا كنت فعلت معات خيرا كثيرا ولكن ما كان الا هذا وما فاد
 كلامه فيه والعمل في مستأنف فيسكركه صاحب المال على هذا القول ويعتقد انه قد فاز واذا
 اخذ منه المالك فليرال صاحب المال يسأله اخذ المال وهو يظله بتسليمه وهو يزداد فيه
 رغبة الى ان يسلمه اليه فيكون حاله فيه كحالته مع المطمع اذا صار المال تحت يده واما
 المتتمسون فهم اهل الريا المظهرون التعفف وافراط النسك وبجانبه الحرام ومواظبة
 الصلوة والصيام لكن يستهزؤهم بذلك عند الخاص والعام لم يلقون ذوى المال بالستر الاكرام
 والتكطف في المقال ويغشون ابواب الملوك على وجه التهانى بالاعياد وبما ياتي من الاولاد
 ويظهرون الغنا والغنا ويجعلون الدين سلما الى الدنيا واكثر اغراضهم ان تودع عندهم
 الاموال وتعرض اليهم الوصايا وتجلهم العوام وتقبل شهادتهم الحكام وتقرهم الملوك للوصايا
 والامانات وهؤلاء استر من اللصوص والقطعاع وذلك ان شهرة اللصوص والقطعاع
 بالستر تدعو الى الاحتراز منهم وتسببه هؤلاء باهل الخير يحل الناس على الاغتراب بهم **قال ان**
الم تر ان الفقير يرحله الغنا وان الغنى يخشى عليه من الفقر
واوصى بعض الحكماء ولده فقال يا بني عليك بطلب العلم وجمع المال فان الناس طائفتان
خاصة وعامة فالخاصة تكرمك للعلم والعامة تكرمك للمال قال بعض الحكماء اذا افتقر
الرجل اتهمه من كان به مؤمنا واساء به الفطن من كان ظنه به حسنا ومن نزل به الفقد
والفاقة لم يجد بدا من تركه الحياء ومن تركه الحياء ذهب بها وه وليس من خلقه هي الغنى مدح الا
هي للفقر عيب فان كان شجاعا سمي هوج وان كان مولدا سمي مفسدا وان كان حليما سمي ضعيفا
وان كان وثورا سمي بليدا وان كان لسانا سمي مهدارا وان كان صموثا سمي غيبا **قال عتبة بن كعب**
الناس يتلع لمن دامت له النعم والويل للمحر ان نزلت به القدم
المال تزين ومن قلت دراهمه حتى كمن مات الا انه صمد
لما ريت اخلاي وخالصتي الكل مستدعني ومحتشد
ابد واجفاء واعراضا فقلت لم اذ نبت ذنبا فمما لو اذ نبتك القدم

والاطباء يعرفون امراضا من علاجها اللعاب بالذئابة وشرب الدواء والمساليق التي فيها
الذئابة الذهب **وقال الشاعر**
استفوق على الدرهم والعين تسلم من القلة والدين
فوق العيون بانسانها وقوة الانسا بالعين
لوزن القلب عامود البدن واذا قوى قوى البدن وليس له قوة اسد من المال وبالضد اذا
صغف من الفقر ضعف له سائر البدن **وحكى** ان ملكا رأى سليمان وقد وبى وبية عظيمة على نهر
فخطاه والسباب يعجز عن ذلك فغيب منه واستخضه وحاده فراه الف دينار مربوط على
وسطه **وقال** لقمان لابنه يا بني سببت ان انت حفظتها لا تبالي ما عنتت بعد ما دينك
لما دك ود رهنك معا سبك والكلام على هذا المعنى كثير وقد اقتصر منه على هذا القدر اليسير
وقد كان في الناس من يظاھر بالعتي وبراء مروءة وخرافا **ذات** ما حكى عن احمد بن طولون
ان دخل يوما الى بعض بسائنه فراه فخرجه فاستحسنه ودعا بعدا ثم فغوى
فدعى بشرا به فلما انشأ قال على بالف مقال مسك فذروه على وراق الفرجس **ولنذكر**
الآن نبذة من الذخائر والتحف **حكى** الرسيدي بن الزبير في كتابه الملعب بالعباب والظرف ان ابا
الوليد ذكر في كتابه المعروف باخبار مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة عام الفتح
في سنة ثمان من الهجرة فوجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين الف اوقية من الذهب مما كان
يهدى الى البيت قيمتها الف الف وتسعون الف دينار **وباع** زهرة التميمي يوم القادسية
منطقة جالينوس حين قتله ثمانين الف دينار ولبس لبسه وفيها خمسة امة وخمسون الف
واصاب رجل يوم القادسية زهرة كسرة فعوض منها ثمانين الف دينار وكان قيمتها الف الف
دينار وما تاد دينار **ووجد** المستور بن ربيعة يوم القادسية ابريق ذهب مرصع بالجواهر
فلم يدر احد ما قيمته فذهب به الى سعد بن ابي وقاص فاعطاه اياه فقال لا يتبعه الا بعشرة
آلاف دينار فباع بمائة الف دينار **ولما** است التركة الى عبد الله بن زياد بنطارى في سنة اربع
وخمسين ومع ملكهم امر انه خالون فلما هزمهم الله اعجلوها على لبس خفيها فلبست احدى فرديته
وبهية الاخرى فاصابها المسلمون فقومت بمائتي الف دينار **ولما فتح** قتيبة بن مسلم اربار

في سنة سبع وثمانين وجد فيها قدر من ذهب ينزل اليها بسلا لم ودفع مصعب بن الزبير
حين احس بالقتل الى زياد مولاه فقتل من ياقوت احمر وقال الشيخ قوم ذلك الفص بالقي الف
درهم فاخذ زياد فوضه بين حجرين وقال والله لا يتفجع به احد بعد مصعب **وذكر** مصعب
ابن الزبير ان بعض عمال خراسان في زمان في زمن مصعب بن الزبير ظهر على كثر فوجد فيه
نحلة وكانت لبعض الاكاسرة مصنوعة الذهب مرصعة بالدر والجوهر والياقوت الاحمر
والاصفر والزرجد فحلبها الى مصعب فبلغت قيمتها الف دينار فقال الى من ادفعها
فقبل الى نسائك واحملت فقال بل الى رجل قد در علينا يداوى اولادنا ادعوا الى عبد الله بن زيد
فدفعها له ولما صار موجود اعماد الدولة في قبضة امير الجيوش وجد فيه دبلج ذهب
فيه جوهرة حمرا كالبيضة وزنها سبعة عشر مثقالا فانفذها امير الجيوش الى المستنصر
فقومت بتسعين الف دينار **ووجد** في بستان العباس بن الحسن الوزير ما عدل من
آنية الشرب يوم قتل سبعمائة صينية من ذهب وفضة ووجد له فيه مائة الف مثقال
عنب **ورث** **عشاعر** بن عبد الملك بعد موته الف الف مئتين وعشرون الف
ثمة خز وحلت كسوة تلماح على سبعمائة رجل ورث بعد وفاته احد عشر الف الف دينار
ولم تأت دولة بني العباس الا وجميع ولده لامال لواحد منهم وبين الدولة العباسية
ووفاته ثمان مائة سبع سنين **ولما** قتل الافضل بن امير الجيوش في شهر رمضان سنة
خمسة عشر وخمسمائة ترك من المال مائتي الف الف دينار ومن الدرهم مائتين وخمسين
اروب وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج ودواة من الذهب قوم ما عليها من الجواهر
والياقوت بائني عشر الف دينار وعشرة بيوت في كل بيت منها مسمار من ذهب
وزنه مائة درهم على كل مسمار عمامة لون وخلف لعبة عنبر يجعل عليها ثيابا اذا انزعها
وخلف عشرة صنادر يوق مملوءة من الجوهر الفاخر الذي لا يوجد مثله وخلف خمسمائة
صندوق كبار كسوة حرمة وخلف من الزبادى الصيني والبلور المحكم وسق مائة رجل
وخلف عشرة آلاف ملعقة فضة كبار وصغار واربعة قرون ذهب ووزن كل قدر مائة
رطل بالمصر وسبعمائة جام ذهب بفضوص ياقوت وزهره الف خريطة مملوءة درهم

خارج عن الإراد في كل خريطة عشرة آلاف درهم وخلف من الخدم والرفيق والجمال
والخيل والبغال والحل للنساء ما لا يحصى عدده إلا الله عز وجل وخلف الف حسكة ذهب
والفضة حسكة فضة وثلاثة آلاف نرجسة ذهب وخمسين ألف نرجسة فضة والف
صدر ذهب والف صدر فضة منقوشة وثلاثة آلاف نوري ذهب وأربعة آلاف نوري فضة
وخلف من البسط الأرمينية والأندلسية ما يملأ به خزائن الأيون وداخل قصره من مرد
وخلف من بقر وجاموس وأغنام ما يباع بثمنه في كل سنة بثلاثين ألف دينار وخلف في الحال
من الأموال ما لا يحصى ولما احتوى الناصر على خزائن وذاخر العاصد وجد فيه طبلا كان
بالقرب من مرقد العاصد محفوظ عليه فلما رآه سخر وابه وضرب عليه انسان ففطر ففعلوا
منه ثم أسكه آخر ففطر وكانت الفائدة فيه أنه وضع للقونج فكسروه فلما أخبروا بما صنعه
ندموا على كسره وقد جمعت الملوكة من الأموال والذخائر والتحف كنوز لا تحصى وبعد ذلك

ما توارثت ذخائرهم وأموالهم فسيبان من يدوم عزه وبقاؤه قال بعضهم
هَبِ الدُّنْيَا تَقَادِ الْبَلَّ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

فَضَمْتِ أَنَا هَذَا الْبَيْتَ فَعَلْتِ
أَيَّامَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَرِبَ لَهَا وَأَفْنَى الْعَمْرِ فِي قَبْلِ وَقَالَتْ
وَأَتَقَبَّ هُنْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى وَجَمَعَ مِنْ حَرَامٍ وَمِنْ حَلَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تَقَادِ الْبَلَّ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثاني والخمسون في ذكر الفقر ومدحه والصبر عليه
وما أشبه ذلك قد دل قوله تعالى أن الانسان ليطغى أن رآه استغنى على ذم الغنا ومدح
الفقر فقال وهل طغي من طغي من خلق الله إلا بالغنا وتلا هذه الآية المتقدمة والمحفوظ
يرون الغنا والفقر في الأنفس لا في المالك وكانوا رضوان الله عليهم يرون الفقر فضيلة
وحديث الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء من أمي الجنة
قبل الأغنياء بأربعين عامًا فقال جلس للحسن من الأغنياء أنا من الفقراء قال هل أتيت

اليوم قال نعم قال فهل عندك ما تعشني به قال نعم قال فإذا أنت من الأغنياء **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بيت طاريا ماله ولا لاهله عشاء
وكان غاية طعامه الشعير غير منقول وقد عرضت عليه مفايح كنوز الأرض فإني ان يقبلها
صلوات الله وسلامه عليه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا توفني
غنيا واحشرني في زمرة المساكين **وقال** عليه السلام هل تصرون إلا بغير انكم
وضعفا تكلم والذي نفسي بيده لمد خلن فقراء أمي الجنة قبل أغنيائها بخمسة عشر عام
والأغنياء جالون على ربكهم وقال جابر دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وهي تطحن
على الرحا عليها كساء من وبر الابل فبكي وقال تحري يا فاطمة الدنيا للنعيم الآخرة غذا قال
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى **وقال** صلى الله عليه وسلم الفقر موهبة من موهب
الله ولا يختاره الا اولياء الله وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى ادنوا الى عبادي
واجابى فقول الملائكة من اجاؤك يا له العالمين فيقول تعالى هم فقراء المؤمنين فيدنونهم
فيقول يا عبادي الصالحين اني مانيت ببيت الدنيا عنكم هو انكم على ولكن لكم انتم تمنعوا بالانظر
الى وتمنعوا بما سئتم فيقولون وعزني وجلالك لقد احسنت اليها بما زويت عنا منها
ولقد احسنت بما صرفت عنا فيؤمر بهم فيكرمون ويحبرون ويؤفون الى اعلام مراتب
الجنة **وقال** عليه السلام رب ذى طمرين لا يعبوا برؤا قسم على الله لا برة لو قال
اللهم اعطني الجنة او اسألك الجنة لا اعطاه الجنة ولم يعطه من الجنة شيئا **وقال** عليه
السلام ان اهل الجنة كل سعت اعبر ذى طمرين لا يعبوا به الذين اذا استأذنوا على الأمير
لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم يتركوا واذا قالوا لم يصنت لهم حواج احدهم يتلجج في صدره
لوقسم لوزة يوم القيامة على الناس لوسعهم **وروى** عن خالد بن عبد العزيز انه قال
كان حيوة بن شريح من البكائين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه ذات يوم وهو جالس
وحده يدعو فقالت يرحمك الله لو دعوت الله ليوسع عليك في عيسك قال فالتفت يمينا وشمالا
فلم يرا أحدا فاخذ عصاة من الأرض وقال اللهم اجعلها ذبيبا غاذا امي بيرة في كفة ما ريت احسن
منها قال فرماها الي وقال هو اعلم بما يصلح به عبادته فعلت ما اصنع بهذه قال انيقها قال فبنته

وقاله ان ارد عليه **وقال** عون بن عبد الله صحبت الاغنياء فلم يكن احد الا وهو كما لعتني لاني كنت
 امرى ثيابا باحسن من ثيابي وذات احسن من ذاتي فداصبحت من المساكين واسترحمت **قال**
 بعض الشعراء • وقد يهلك الانسان كره ماله • كما يذبح الطاووس من اجل ريشه **وقال عبد بن مكرم**
 • الم تر ان المرهيدم ما بنا • ويوجد ما اعطى ويفسد ما اسدا
 • من سره ان لا يرى ما يسوه • فلا يتخذ شيئا يخاف له نفدا
 ومن دعاء المتكلم رضى الله عنهم اللهم انى اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنا وقيل مكتوب
 على باب مدينة الرقة ويلين جمع المال من غير حله وويلون لمن ورثه لمن لا يجده وقدم على من
 لا يعذره **ولما** افتتحت بلخ في زمن عمر رضى الله عنه وجد على بابها صخرة مكتوب فيها
 انما يتبين الغنا من الفقر عند الاضراف من بين يدي الله تعالى بعد العرض **قال الشاعر**
 • ومن يطلب الاغلا من العيش لم يزل • حزينا على الدنيا رهين عيونها
 • اذا اردت ان تحيى سعيدا فلا تكن • على حالة الارضيت بدونها
وقال آخر • ولا تهين الفقر ما عسيت في غدا • لكل غدر زق من الله واجد
وقال هرون بن جعفر الطائي
 • لقد علت همى وقورب مالى • ففعالى مقصرت عن مقالى
 • ما اكسى الناس مثل ثوب اقتناع • وهو من بين ما اكسوا سرى
 • ولقد تعلم الحوادث النى • ذوا صطبار على صرور اللبالي
وقال اعرابي من ولد في الفقر ابطره الغنا ومن ولد في الغنا لم يزد الفقر الا تواضعا
 لما احسن الفقر واكثر ثوابه واعظم اجر من رضى به وصبر عليه اللهم اجعلنا من الصابرين
 برحمتك يا ارحم الراحمين
الباب الثالث والخمسون في التلطف في السؤال وذكر من سأل
فاجاد قال الامام مالك رضى الله عنه في الموطن عن يزيد بن اسلم رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا المسائل ولو جاء على فارس وما سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قط فقال لا **وانى** اعرابي الى على رضى الله عنه فسأله فقال والله ما اجده

في بيتي فضل عن قوتى فولى الاعرابى وهو يقول والله ليسا لنتك الله عن موقفى بين يديك
 فبكى بكاء شديدا وامر برده وقال يا قنبر ائتني بدرعى الفلانى فدفعها الى الاعرابى
 وقال لا يخذ عونك عنها فظالمما كسفت بها الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال قنبر يا امير المؤمنين كان يكفيه عشرون درهما فقال يا قنبر والله ما يسرني انى
 رانه الدنيا ذهبيا وفضة فصدقت به وقبله الله منى وانى يسألنى عن موقف هذا بين يدي
وقال رضى الله عنه لكل سئى ثمره وثمره المعروف تعجيل السراح **وقال** سلمة لنعصيب
 سئى فقال كفت بالعطية ابسط من لسابا لتسوال فقال حاجبه ادفع اليه الف دينار
وسأل رجل الحسن بن سهل فقال ما وسيلتك فقال وسيلتى انى ايتك عام اولك
 فبهرتني فقال مرجبا بمن توصل بنا الينا ثم وصله واكرمه ويقال الكرم اذا سئل ارتاح والشم
 اذا سئل ارتاع **ولما** وفد المهدي من الرى امتدحه الشعراء فقال ابودلامه •
 • انى نذرت لئن مرايتك قادمًا • ارض العراق وانت ذو وفر
 • لتصلين على النبي محمد • ولما نذرت دماهما حمرى
 فقال المهدي صلى الله عليه وسلم فقال ابودلامه ما اسرعت في الاولى وابطأ في الثانية
 فضحك وامر بيذرة فصبحت في حجره **وسمع** الرشيد اعرابية بمكة تقول •
 • طمختن كلال كل الاعوام • وبرتنا طوارق الايام
 • فابينا كوامد الكفا • لتمامات زادكم والطعام
 • فاطلبوا الاجر والموت فينا • ايها الزائر من بيتا حرام
 فبكى الرشيد وقال لا صحابه سألتم بالله الاود فعمم اليها صدقاتكم فالفوا عليها الثياب
 حتى ورنها كفرة وملوا حجرها دمام ودنانير **وسأل** اعرابي بمكة واحسن في سؤاله
 فقال اخ في الله وجار في بلد الله وطالب خير من عند الله فهل من اخ مواس في الله **وقال**
 • ليس في كل وهلة واوان • رتهيتا صنائع الاحسان
 • فاذا امكنت فبادر اليها • حذر امن تعذر الامكان
وقال ابو قافة البصرى

أَفْضَحَتْ حَوَائِجَنَا إِلَيْكَ مُنَاحَةً • معقولة برب جانتك الوصال
 فَاطْلُقْ فِدَيْتَكَ بِالْبَيْحِ عَمَّا تَمَّا • حتى تنور معاً بغير عقال
 وعن علي رضي الله عنه قال يا هيكلاً مراهلك ان تروح في كسب المكارم ويدجوا في حاجة من هو
 نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا او خلق الله من ذلك السرور
 لطفاً فاذا انزل به نائبة جرى اليها كالماء في الخداره حتى يطرد هاعنه كما تطرد غريبة الابل
وقال بلجبر بن عبد الله الانصاري يا جابر من كرت نعم الله عليه لذت حوائج الناس اليه
 فان قام بما يجب الله فيها عرضها للدم والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب عرض نعمته لزوالها
وكان ليبيد الاعلى نفسه كلما هبت الصبا ان يخر ويطلع وربما ذبح العناق اذا ضاقت
 فخطب الواجد بن عتبة يوما وقال قد علمت ما جعل ابو عقييل على نفسه فاعينوه على مروءته
 وبعث اليه بنجس من الابل وبهذه الابيات
 ارى البحر ارضيت مدتيه • اذا هبت رياح بني عقييل
 ونال الجعزي بمكانه • على العادات بالمال القليل
 طوبى الباع ابلج جعزي • كرمو الجدة كالسيف المتفيل
 فدعا ليبيد بنية له خاسية وقال يا بنيدة اني تركت قول الشعر فاجيبني الاميراني فانشأ يقول
 اذا هبت رياح بني عقييل • دعونا عند هبتها الوليد
 بامثال المنقأ وكان رعبا • عليها من بني حار قعودا
 ابا وهب جزالة الله خيرا • نخرناها واطعمنا الثريد
 فعد ان الكريمة معاد • وظني في ابن عتبة ان يعودا
 فقال ليبيد احسنت والله يا بنيدة لولا ان سالت فقالت يا ابيت ان الملوك لا يستحي منهم في
 المسئلة فقال والله لقد احسنت في هذا الشعر ووفد رجل من بني ضبة على عبد الملك فانشأ
 والله ما ندرى اذا ما فاتنا • طلب اليك من الذي نتطلب
 ولقد ضربنا في البلاد فامجد • احدا سواك الى المكارم والنسب
 فاصبر لعادتك التي عودتنا • اولو فارس تدنا الى من نذهب

فأمر له بالرف دينار فعاد اليه من قريب فقال يا امير المؤمنين ان المروري بنا رعتي وان
 الحيا لم ينعني فأمر له بالرف دينار فقال له والله لو قلت حتى نفدت بيوت الاموال
 لا عطينك **وحكى** ان رجلا عرض للمصور ففسأله حاجة فلم يقضها له فعرض له بعد ذلك
 فقال له بعد ذلك المصور الست كلمتني قبل هذه قال نعم يا امير المؤمنين ولكن بعض
 الاوقات اسعد من بعض وبعض البقاع ايمن من بعض قال صدقت وقضى حاجته وحسن
 اليه **وقيل** ان اباد لامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام فقال له
 ابو لامة امر يدك بصب صيد فقال اعطوه اياه فقال ودابة انصيد عليها فقال اعطوه دابة
 فقال وغلما ما يقود الكلب ويصيد به فقال اعطوه غلما فقال وجارية تصالح لنا الصياد
 وتطعمنا منه قال اعطوه جارية فقال هو لوه يا امير المؤمنين عيال ولا بد لهم من دار
 يسكنونها فقال اعطوه دارا مجموعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال وقد قطعنا
 عشرة ضياع عامرة وعشرة ضياع عامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال هالانسان فيها
 قال قد اقطعنا انا يا امير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من فيافي بني اسد فضحك منه وقال
 اجعلوها كلها عامرة **قال الجاحظ** فانظر الى حذقة بالسئلة ولطفه فيها كيف ابتدأ
 بطلب الصياد فسهل القضية وجعل ياتي بمسئلة على تريبه وفكاهة حتى قال ما سألته
 ولو سأل ذلك بديهة لما وصل اليه **وحكى** عن المأمون رضي الله عنه قال لبيبي بن اكرم يوما
 سر بنا تفوح غمام واخبيتها في الطريق واذا هما بمقصبه خرج منها رجل بعنه المأمون
 يظلمه له ففرت دابته فالتفت على الارض صريحا فامر بضرب عنق ذلك الرجل فقال يا امير
 المؤمنين امهل علي حتى اكلمك وافعل ما يد لك فقال قل واوجز فقال يا امير المؤمنين ان
 المضطر يركب الصعيب من الامور وهو عالم بركوبه ويبتا ويزاودب وهو كاره لبتا وزه
 ولو احسنت الايام مطالبتي لو حسنت مطا لبتك ولانت على مرد ما لم تسعل اقدر على رد ما
 قد فعلت قال فيك المأمون وقال يا بني اعد على ما ذكرت فاعاده فالتفت المأمون الى يحيى بن اكرم
 وقال ما نظرت الى مخاطبة هذا الرجل يا صغيره قلبه ولسانه والله لو وقعت له الاوانا فاقته
 على قدمي فوقع له وامر له بسله جزيلة واعتمد ما لي فلما هم المأمون بالانصراف قال الرجل

ما جاء بالوفى الا وهو معتذر ولا عفا قط الا وهو معتذر
 وكلما قصدوه طال نائله كالنار يؤخذ منها وهي تستعر
 وقيل ان بعض الحكماء لزم باب كسره في حاجة دهر فلم يصل اليه فكذب امر بعد اسطر في رعدة
 ودفعها الى الحاجب فكان السطر الاول الضرورة والامل قدما في عليك والسطر الثاني العزم
 لا يكون له صبر على المطالبة والثالث الاضطرار من غير فائدة شامة الاعداء والرابع اما بعد
 مريحة واما مزيجه فلما قرأها كسره وقع له بكل سطر الف دينار وقيل ان رجلا كان جارا
 لابن عبيد الله واصاب الناس فحط بالعراق حتى رحل اكثر الناس فعزم جارا ابن عبيد الله على
 الخروج من البلاد في طلب القوت وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأت زوجها تها
 للسفر قالت له اذا سافر من ينفق علينا قال انى على ابن عبيد الله ديننا ومعى به الشهاد سمرى
 عليه فخذى الا شهاد وقد ميه اليه فلما قرأه انفق عليك من عنده الى ان احضرته ناولها
 ورقة كتب فيها هذه الابيات
 قالت وقد رأيت الاعمال محججة والبين قد جمع المسكوك والساكي
 من لاذ اغتبت في المحل قلت لها الله وابن عبيد الله مولوك
 فضنت اليه المرأة وحكت اليه ما قال زوجها واخبرته بسفزه وناولته الرقعة فقراها
 فقال صدق زوجك وما زال ينفق عليها ويواصلها بالبر والاحسان الى ان قدم زوجها فشره
 على بره واحسانه وحكى ان مطيع بن اياس الشاعر مدح معن بن زائدة بقصيدة حسنة
 ثم اشهد ما بين يديه فلما فرغ من الشادة اراد معن ان يباسطه فقال يا مطيع ان شئت ابناك
 وان شئت مدحناك كما مدحتنا فاستجيب مطيع من اختيار الثواب وكره اختيار المدح وهو
 محتاج فلما خرج من عند معن فارسل اليه هذين البيتين
 نساء من امير خيبر كسب لصاحب نعمة ولذى ثراء
 ولكن الزمان برى عظامى ومالى كالدراهم من دواء
 فلما قرأها معن سحك وقال صدق ما مثل الدراهم من دواء وامر له بصلته بجزيلة ومال كثير وقال الشاعر
 هزرتك لا انى جعلتك ناسيا لا مرى ولا انى اردت التقاضيا

ولكن

ولكن مرايت التسييف من بعد سليله الى الهز مخا جا وان كان ناسيا
 وهذا ما اردت سياقة في هذا الباب والله الموفق للصواب وما يستحسن الحاقه
 بهذا الباب ذكر سئى مما جاء في ذكر السؤال والنهى عنه ومروى
 عن عوف بن مالك الا شجى رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة
 او ثمانية او سبعة فقال الا بنى يعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسطنا ايدينا وقلنا قد
 بايعناك يا رسول الله فغلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوا الخمس
 ونطيعوا امرام واسركم وخفية ولا تسألوا الناس شيئا فلقد مرايت بعض اولئك النفر يسقط
 سوط احدهم من يده ما ليسأل احدا ان يناوله اياه وقال رجل لابنه اياك ان تريق ماء وجهك
 عند من لا ماء فى وجهه وكان لقمان يقول لابنه يا بني اياك والسؤال من الوجد واعظم
 من هذا استخفاف الناس بك واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لان تدخل يدك فى فم
 تنين الى المرفق خير من ان تبسطها الى غنى نساءنى الفقير قيل لا عرابى ما التسمم الذى لا يبرأ
 والجرح الذى لا يندمل قال حاجد الكريم الى اللثيم قال ابو محمّد السعدى
 اذا ما مر ما لك الدهر بالضييق فانبج قد يم الغنا فى الناس انك حاملة
 ولا تطلبن الخير من افاد ولا تطلبن المجد والده
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلدة الناس من الفواحق لا اجد من الفواحق غيرها
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فيحسب على ظهره خير له من ان
 ياتى رجلا فيسأله اعطاه او منعه قال الشاعر
 ما اغتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولكن الغنا بسؤال
 واذا السؤال مع النوال ونزنته روح السؤال وخف كل نوال
 قال احمد بن سيف الانبارى
 لموت الفقى خير من البخل للفقى ولا البخل خير من سؤال التيسر
 لعمرك ما شئى لوجهك قيمة ولا تلقى انسا نا بوجه ذليل
 وقال سليمان الحاسر اذا اذن الله فى حاجة اناك النجاح على رسلك

• فلا تسأل الناس من فضلهم • ولكن سأل الله من فضله
 • وقيل أحب الناس إلى الله من سألته وبالفضل للناس إلى الناس من سألهم واحسب اليهم وقال هو الوراق
 • ساد الملوك وصورهم وتحصنوا • من كل طالب حاجة او مرغ
 • فام غيب إلى ملك الملوك ولا تكن • يا ذا الضراعة طالباً من طالب
 • وقال ابن ديق العيد وقائلة ما الكرام من لنا • اذا عفتنا الدهر الطويل بنا به
 • اذا ما من يرحم لمعضنا الذي • تر حينه باق فلونى ببابه
وقال بعض اهل الفضل
 • لما افترق لصحبي ما وجدتهم • بجانب لله لباني واغنانى
 • واما على بذل وجهي للورى سفيراً • فلو بذلت الى مولاي والانى
 • وسأل رجل رجلاً حاجة فلم يقضها فقال علم الله ان لكل قوم شيخاً يفرعون اليه وانا افزع
 • اليك ويقال لاسئ او حج للحرار من الوفوف بباب الاسرار **وقال الشافعي رضي الله عنه**
 • بلوت بنى الدنيا فلم ارفهم • سوى من غدا والنخل ملوه اهابه
 • فهدت من غدا الفساعة وهذا • قطعت مرجى منهم بذي باب
 • فلو ذاب ايراني واقفا في طريقه • ولا ذ ايراني قا عدا عند بابه
وقال آخر لا تسألن صدقاً بقا حاجة أبداً • فيحول عنك كما الزمان يحول
 • واستغن بالشئ القليل فإنه • ما صان عرصتك لا يكون قليل
 • من عفت خف على الصديق لقاؤه • وأخ الحواج وجهه فملوك
 • واخوك من وفرت ما في كسبه • متى عبتت به فانت تقييل
وقال آخر ليس جوداً اعطيت به بسؤال • قد يهز السؤال غير جواد
 • انما الجود من اناك ابتداءً • لم تذاق فيه ذكاة الترداد
وقال آخر لا تحسبن الموت موت البلاد • وانما الموت سؤال الرجال
 • كذا ما موت ولا تكن ذاك • اسد من ذاك لذل السؤال
وقال آخر فنت بالموت في شرماتى • وصنت نفسي عن الهوان

خوفاً

• خوفاً من الناس ان يقولوا • فضل فلان على فلان
 • من كنت عن ماله غنياً • فلو ابالي اذ اجفاني
 • ومن رأني بعين نقص • رايته بالذي يراني **والله اعلم بالصواب واليه المرجع**
الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والخف وما اسببه ذلك
 • قاله الله تعالى واذا حيدتم بحية فخيروا باحسن منها او مردوها فما فرسها بعضهم بالهدية
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهادوا تحابوا وتذهب الشحنا وقال صلى الله عليه
 • وسلم من سالكه بالله فاعطوه ومن استعادكم فاعيدوه ومن اهدى اليكم فاقبلوه **وكان**
 • صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو خير منها وكانت عائشة رضي الله عنها
 • تقول الهدية نظفة تزمرع في القلوب المحبة والالفة **وفي** الاثر الهدية تجلب المودة الى القلب
 • والسمع والبصر ومن اسألكم اذ اقدمت من سفر فاهد لا هلك ولو حجرا **وقال الفضل بن سهل**
 • ما استرضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلبت السخايرة ولا رفعت المغارم
 • ولا استميل المحبوب ولا توفى المحذو ودميل الهدية **واني فتح الموصل** بهدية خمسين ديناراً
 • فقال حدثنا عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اناه رزق من غير مسألة فودة فانما
 • رده على الله **واهدى** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر هدية فردها فقال يا عمر لم رد
 • عديتي قال سمعتك خديهم من ردة سيئاً عن الناس قال يا عمر انما اذا عن ظهر مسألة فاعا اذا
 • انالك من غير مسألة فانما هو رزق ساقه الله اليك **وقالت امر حكيم الخراعية** سمعت رسول
 • الله صلى الله عليه وسلم يقول نهادوا فان يدع بعوائل الصدور ويضاعف الحب ويقاك
 • في شئ المهاداة على المعادة **وكان ابراهيم بن ادم** رضي الله عنه اذا اهدى اليه شئ لم يرد
 • وكافاً بمثل • وقال بعضهم يفرح بالهدية خمسة المهدى اذا وافق المفضل والمهدى اليه
 • اذا كان اسد لذات والحال اذا حملها والمكان اللذان يكتبان الحسنات **ذكر**
 • انواع الهدايا للظفاء وغيرهم وعن وصرت به قدرته فاهدى اليسير وكتب معه مكاتبة
 • بعنده فبها معه اهدى الى سليمان بن داود عليها السلام ثمانية اشياء متباينة في يوم
 • واحد قيل من ملك السنند وجارية من ملك التركة وفارس من ملك العرب ودرية من ملك البها

وجرادة من ملك القبل وذرة من ملك البعوض فأصل ذلك وقال سبحانه الله القادر على جمع الاضداد
واهدى ملك الروم الى المأمون هدية فقال المأمون الحمد والدمانة منعها ليعلم عن الاسلام وثمة
 الله علينا ففعلوا ذلك فلما عرضوا عليها قال ما عرض الا شيئا عندهم قالوا المسك والتمور قال كوفي
 الهدية من ذلك قالوا ما سار طل مسك وما سار جلد سمور **واهدت** قطر الندى الى المعتضد
 بالله في يوم نوروز في سنة هدية كان فيها عسرون صينية من ذهب في عسرة منها منافر
 صندل زنتها نيف وثلوثون رطل وشمس خلع ونسي قيمتها خمسة آلاف دينار وعملت منها ما
 ليوم النوروز بلغت النفقة ثلثة عشر الف دينار **واهدى** يعقوب بن الليث القنقار
 الى المعتضد على الله هدية في بعض السنين من حملها عشر بائرات منها بازي ابلق لم يرمثه ومائة
 مهر وعشرون صندوقا على عسرة بغال فيها ظراف الصين وغرائب ومسجد فضة وبراقين
 يعمل فيه خمسة عشر رجلا ومائة من مسك ومائة من عود هندي ومائة الف دينار **واهدت**
 نرياذ بن عبد الله بن الاغلب صاحب المغرب الى المكتفي بالله في سنة احدى وتسعين ومائتين
 هدايا لها قد رجليل من حملها مائة خادم ومائة وصيف ومائة تجارية ومائة فرس ووزن افاو بقر
 وحشيشة ومائة الف دينار كل دينار بعسرة دنانير **واهدت** ثريا بنت الابجاري ملكة الفرج
 وما والاها الى المكتفي بالله سنة ثلوث وسبعين ومائتين سيفا وخمسين رحا وخمسين فرسا
 وعشرين ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين خادما صقليا وعشرين جارية صقلية وعسرة
 كلاب كبار لا تقطعها السباع وست بائرات وسبع صفورة ومضرب حريري ثلوث جميع الاثوان
 كلون قوس قزح ثلوث في كل ساعة من ساعات النهار وثلوث اطيار من فرنج اذا نظرت الى
 الطعام المسموم او الشراب المسموم صاحت صياحا منكر او صفقت باجنحة باحق يعلم ذلك
 وخرنا يجذب النصول بعد نبات اللحم عليها بغير وجع وحرارة وحشيشة عظيمة الخلق في قدر البغل
 واذ فيها مثل اذني البغل وهي مخططة كان التخطيط عام بجميع خلقها **واهدى** قسطنطين ملك الروم
 الى المستنصر بالله في سنة هدية عظيمة استلمت قيمتها على ثلوثين قطارا من الذهب الاحمر كل قطار
 عسرة آلاف دينار عربية قيمة ذلك ثلثة مائة الف قطار عربية **وذكر ان الخيزران** جارية المندك
 كانت اديبة شاعرة تغزى المهدي على شرب دواء فانفذت اليه جام بلور فيه سلجين احارة

يتلى

يتسلسل حسنا مع وصيفة بكر بارعة الجمال وكتبت اليه
 اذا خرج الامام من الدوا، واعقب بالسلامة والسفاه
 فأصلح ماله من غير شرب، بهذا الجار من هذا الطلاء
 وفرض الخاتم المهدي اليه، ونعم الراي ذاك بلا مرآء
 نسر بذلك ووقفت الجارية منه احسن موقع ونزار الخيزران وقعد عندها يومين
 الصباي الى عضد الدولة منه اسطرلاب في يوم مهرجان وكتب معه
 اهدى اليك بنوا الاملاكة واختلفوا، في مهرجان جديد انت تبليه
 لكن عبدك ابراهيم حين رأى، سمو قدرك عن شئ يدانيه
 لم يرض بالارض يهديها اليك فقد، اهدى لك الفلك الاعلا بما فيه
واهدى رجل الى المتوكل فاوردة من ذهب وكتب معها اذا كانت من الصغير الى الكبير فكما
 لطف ودفن كانت ابى واجمل واذا كانت من الكبير الى الصغير فكانت كلما كبرت وعظمت
 كانت اوقع واعظم **واهدى** مرة بن الهذيل الى موسى بن عمران دجاجة ووصفها له بصفات
 جميلة لم يزل يذكرها كلما ذكر شيئا يجال او سمن قال هو احسن واسمن من الدجاجة التي اهديتها
 لك وان ذكر واحدنا قال كان ذلك قبل ان اهدى لكم الدجاجة بشهر وما كان هذا وبين اهداء
 الدجاجة الايام قلوتل فكانت مثل من يهدى شيئا ويستغظه او يذكره **قال الشاعر في معنى ذلك**
 وان امرأ اهدى الى صديقة، وذكر منها مرة للثيم
 قال سفيان الثوري اذا اهدت ان تراوح فاهدي الى الامم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يروي
 من الهدية اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها فاهدي اليه صديق ثيابا من ثياب مصر
 وعنده جماعة فذكروا له ذلك فقال ان ذلك مما يؤكل فاما ثياب مصر فلو وكتب الحمد وفي الى جارية
 اسمها برهان وقد حج مواليها
 حجوا مواليك يا برهان واعمروا، وقد استك الهدايا من مواليك
 فأظرفني مما اظرفوك به، ولا يكن ظرفي شئ غير المساويك
 فليست اقبل الا ما جلوت به، ليبتئيك وما رددت في فيك

وكتب بعضهم الى صديقه واهدى اليه هدية يسيرة
 تفضل بالقبول على اني بعثت لما يقبل بعبد عبدي
واهدى بعضهم الى صديقه هدية في يوم نوروز وكتب اليه هذا يوم جرت فيه العادة بالظن
 العبيد السادة وقد رالا ميرجيل عما تحيط به المقدمه وفي سوده ما يوجب التفضيل بسط
 المعذرة وقد وجهت ما حضر عليا انه لا يستكثر ما جلت ولا يستقل لعبد ما قل فان رأى ان
 يطول بقبول القليل كطوله باهداء الكثير الجليل **فعل بيت**
 رايته كغير ما يهدى قليلا لقد رلة فاقصرت على الدعاء
 وبلغ الحسن بن عماره ان الاعمس يقع فيه ويقول ظالم ولي ظالم فاهدى اليه مذبحه الاعمس
 بعد ذلك وقال الحمد لله الذي ولي علينا من يعرف حقوقنا فتبيل كنت تدمه فمدحته فقال حدثني
 خبيثة بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها
 وبغض من اساء عليها **وقال عبد الملك بن مروان** ثلاثة اشياء تدل على ربا بها الككاب يدل على
 مقداره عقل كاتبه والرسول على مقداره عقل مرسله والهدية على مقداره اهداها والله اعلم
الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعات
 والعجز والتواني وما اسببه ذلك اما العمل فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
 العمل ادمه وان قل **وقال** على رضى الله عنه قليل يدم عليه خير من كثير مملول وفي
 التوراة حرثك يدك افح لك باب الكسب والرزق **وكان** ابراهيم بن ادهم يسقى ويرعا ويعمل بالكل
 ويحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي بالليل **وعن** على رضى الله عنه قال جاء
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ينفي حجة الجاهل قال العلم قال فما ينفي عنى
 حجة العلم قال العمل وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لابعاد الموت
 والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله **وقال** الاومراعى اذا اراد الله بقوم سوء اعطاهم
 الجدل ومنوم العمل **بيت** وما المرء الا حيت يجعل نفسه ففى صالح الاعمال نفسك فاجعل
 قال بعض الحكماء ما سئى احسن من عقل ثرائه علم ومن علم ثرائه حلم ومن حلم ثرائه صدق ومن صدق
 ثرائه عمل ومن عمل ثرائه رفق وعن عباد الخواص انه دخل على ابراهيم بن صالح وهو اصير

فلسطين فقال له عظمى فقال مرحك الله يا غنى ان اعمال الاحياء تعرض على اثارهم الموتى فانظر
 ماذا تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك شيكى ابراهيم حتى سالت دموعه وقيل
 من جد وجد **وانشدوا** وقيل من جد في امر يجاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
 وعن انس رضى الله عنه يتبع الميت ثلاث بروج انسان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله
 فيرجع اهله وماله ولا يرجع عمله **قال بعضهم** العمل سعى الورك ان الى الله والنية سعى القلوب
 الى الله والقلب ملك والاركان جنود ولا يجارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك **وقيل**
 الدنيا كلها ظلمات الاموضع العلم والعلم كله هباء الاموضع العمل والعمل كله هباء الاموضع الاخوان
 هذا هو العمل واما الكسب والصناعات فقد جاء في تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس
 لكم اى دروع الحديد وذلك ان داود عليه السلام كان يدور في الصحارى فاذا ارى احدًا يتحدث معه
 في امر او دفاذ سمعه يذمه بشئ يصلح له فسمع يوما من شخص وهو يقول اني لاجد في داود
 عيبا الا انه يأكل من غير ما كسبه فعند ذلك مسى داود في محرابه وتفرغ بين يدي الله تعالى ان يعلم
 ما يستعين به على قوته فعلمه الله صنعة الحديد وجعله في يده كالشمعة فاخترها واستعان بها
 على امره وصار يحكم منها الدروع **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي
 فكانت حرفة صلى الله عليه وسلم الجهاد **وقال** عليه السلام ان الله يحب المحترف **وقال** عليه السلام
 تزوج الكسل بالتواني فاولد بينهما الفاقة **وقال** عليه السلام من اكتسب قوته ولم يسأل الناس
 لم يعذب به الله يوما لقيامته ولو يعلمون ما اعلم من المسألة ما سأل رجل رجلا شيئا وهو تجد قوت ليله
 ليس عند الله احب من عبد يا كل من كسب يده اصبح مفضورا له **وعن الحسن** رحمه الله كسب
 المرء اهل الحلال اسد من لقاء الزحف **وقيل** لمحمد بن مهران ان هنا اتواها يقولون تجلس في بيوتنا
 ونائنا امرانا قال هؤلاء حمقى ان كان لهم مثل يقين ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه
 فليفعلوا **وقال** عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يقعدن احدكم في طلب الرزق ويقول اللهم
 ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة **وقال** ايضا رضى الله عنه اني لارى الرجل
 فيعجبني فاقول له حرفة فان قيل لا سقط من عيني واسأرتى سلا وسقما من طعام وهو مستون
 صاعا فقيل لمدنى ذلك فقال النفس اذا حررت رزقها اطمانت **قال بعضهم في السعي**

خَاطِرُ نَفْسِكَ كَيُصِيبُ غَنِيْمَةً ، ان الجلولس مع العيال صبيح
 وقيل اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس يمتازون بالشاهدين وعز الناس
 قال غلام السعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سحر لنا فقال ان الله الخاق
 القابض المستعصر المزاق وانى لا يرجوان الفى الله وليس احد يطالبنى بمظلمة ظلمت بها فى اصل ولا مال
واما ما جاء فى العجز والتواني فقد مروى عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اطاع التواني
 ضيع الحقوق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاجز من اتبع نفسه هواها ومن العجز
 طلب ما فات مما لا يمكن استدرار كده وترك ما يمكن مما يجب عوافيه **قال الشاعر**
 على المرء ان يسعى ويبذل جهده ، ويقضى آله الخلق ما كان قاضيا
وقيل احذر مجالسة العاجز فان من اسكى الى عاجز اعلاه من جهله وامده من عجزه وعوده
 قلة الصبر ونسائه ما فى العيوب وليس للعجز ضد الاحرام **وقال** بعض العلماء من اتخذ لادن سكر
 الامانى ومن التوفيق بغض التواني **ومروى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 باكر وانى طلب الرزق والحولج فان الغدو بركة ونجاح **وقال** الامام الشافعى رضى الله
 عنه احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من السنة الناس **وقال**
 على رضى الله عنه التواني مفتاح البؤس وبالعجز والكسل تولدت الفاقة ونجت الهلكة ومن
 لم يطلب لم يجد وافضى الى الفساد **وقال** حكيم من دلل العجز كره الاحالة على المقادير **وقال**
 بعض الحكماء الحكمة بركة والتواني هلكة والكسل سوء وكل طائف خير من اسد رابض
 ونلم يعرف لم يتلف وقيل من العجز والتواني نجت الفاقة **وقال** هلال بن العلاء الرقى فى ابياته
 فان التواني انك العجز بنته ، وساق اليها حين نرى وجهها ممترا
 فراسا وطيا ثم قال لها تكى ، فانك لا بد ان تلبى الفقرا
 وسأل معاوية سعيد بن العاص عن المروءة فقال العفة والحرفة **وكان ايوب السخيت**
 يقول يا فتيان احذروا فانى لا آمن عليكم ان يتحاجوا الى القوم يعنى الامراء **وقال** رجل للمسن
 انى انشر مصحفى فاقره بالنهار كده فقال لا تقره بالعادة والعسى ويكون يومك فى صنعتك
 وما لا بد منه **ومر عليه السلام** باسكاف فقال يا هذا العمل وكل فان الله يحب من يعمل

وبالكل

وبأكل ولا يجب من يأكل ولا يعمل **قال الشاعر**
 توكل على الرحمن فى الامركله ، ولا ترغب فى العجز يوما عن الطلب
 الم تر ان الله قال لمريد ، وهزى اليك بخل الخلد ينسا الرطب
 ولو شاء ان يحنينه من غير هزء ، جنته ولكن كل شئ له سبب
وقال ابو تمام فى قصيدة له
 اعادلتى ما احسن مركبا ، واحسن منه فى المماراة كبة
 ذرىنى واحوال الزمان افاستها ، فاهو المدا العظمى ليلها رغانبه
وقال آخر ، لا تركن الى عجز ولا كسل ، فالبح يذهب بين العجز والكسل
وقال آخر ، ارى عاجزا يدعى طيب القسمة ، ولو كلف القوى لكلك مضارب
 وعفا يسمى عاجزا بعفافة ، ولو لا التنى ما عجزت مذاهبه
 وليس بعجز المرء اخطاه الغنى ، ولا باحتيال درك المال طالبة
وقال العاجز هو الشاب قليل الحيلة ويقال فلان شعاره الكسل ودناره التسوية فى العمل
 ويقال فى الكسلون سحج رجليه لا تكاد تنسحب **وقال** لقمان لابنه يا بني اياك والكسل
 والعجز فانك اذا كسلت لم تودحقا واذا اضجرت لم تصبر على حق **وقال** ابو العاصم فى الامال
 وقلة الحفظ والكسل ، اذا وضع الراعى على الارض جنبه ، فحق على الاغنام ان تتبذرا
 فالتواني هو الكسل ونضيب الحزم وعدم القيام على مصالح النفس وترك التسبب والاستط
 ولا عتاف والاحالة على المقادير وهو من افيح الافعال **واما التانى فى الامور**
 فانه بخلاف التواني وهو الرفق ورفض العجلة والنظر فى العيوب وقد قيل من نظر فى عواقب
 الامور سلم من آفات الدهر **وقال** جاء فى قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك
 وحيد وقيل رتب زدنى علما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى حظه من الرفق اعطى
 حظه من الدنيا والآخرة **وقال** عليه السلام لها شئ رضى الله عنها عليك بالرفق فانه لا يخالط
 شيئا الا افسده ولا يفارق شيئا الا اسانه **وفى التوراة** الرفق رأس الحلم وقالوا العقل اصل التثبت
 وثمرة السلامة **ووجد** على سيف مكتوب التانى فيما لا يخاف فيه الغوث افضل من العجلة

في ادراك الامل وقال بعض الحكماء **تأني تخزيم فاذا استوصحت فاعزم** وقالوا يد الرفق
تجني ثمر السلامة ويد العجلة تجني ثمر الندامة **والشدوا**
قد يدرك المتأني في حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقالوا الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وقالوا اذا لم يدرك الظفر بالرفق
والاناة فيما يدرك وقال المهلب اناة في عواقبها دركة خير من عجلة في عواقبها فوت
ومن مثاهم تأني نضب او تكدر ومن تأني ادرك صامتي والرفق مفتاح النجاح
قال بعض الحكماء اياك والعجلة فانها تكتي اصل الندامة لان صاحبها يقول قبل ان يعلم ويحجب
قبل ان يفهم ويعزم قبل ان يفكر ويحد قبل ان يجرب ويذم قبل ان يجتبر ولن يصيب هذه
الصفة احد الاصحاب الندامة وجانب السلامة **واما الصناعات واخر**
وذكر الصناعات والمخترفين وما يتعلق بهم فقد روى عن سهل بن سعد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل **قال** وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرب ثوبه ويخشف نعله **وقال** سعيد بن المسيب
كان لقمان الحكيم خياطاً وقال ابن سؤدب كان ادريس خياطاً **وقف** علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على خياط فقال يا خياط كلتلك التواكل صلب الخياطة ورفق الدرود وقارب
الغروز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحس الخياط الخائن وعليه ثياب رداء
صاخط وطان فيه واحذر السقالات فان صاحب الثوب احق بها ولا تتخذنها الا بادي بطلب
المكافاة **وقال** فيلغوس ان من البسيع ان يتولى استمان الصناعات من ليس بصانع **وفي** الخياطة
الكذب امتي الصباغون والصبغون وكذب الدلال كما قالوا لكل احد رأس مال ورأس
مال الدلال الكذب **وقال** عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
التجار هم النجار فيقول له اليس الله قال واحل الله البيع قال نعم ولكن يجادلون فيكذبون ويخلفون
ويجسسون **وقال** الفضيل بن يسار الميزان سواد الوجه وانما اهلك القرون الاول لانهم اكلوا
الربا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان وقال مجاهد في قوله تعالى واتبعك الارضون
قبلهم الحماكة والاساكفة وقيل ان حائكا سأل ابراهيم الخزفي ما تقول فيمن صلى العيد ولم يشد

ناظفا الذي يجب عليه فبئس ابراهيم ثم قال يتصدق بدرهمين فلما مضى قال ما علينا
ان نفرح المساكين من مال هذا الا حق وقيل لرجل هل فيك حائك قال لا قال من ينسج
ثيابه قال كل ينسج لنفسه في بيته **وكان** اورد سفير لا يرتضى لمناد منه ابن ذى
صناعة رديه كحائك وحجار ولو كان يعلم الغيب مثلاً **وقال كعب** لا تستسبروا الحماكة
فان الله سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم **وقال ابو العاصية**
وليس على عبد تقى نقيصة اذا صح التسوى وان حاك او جم
ومما اوردنا من سياق هذا الباب والله الموفق للصواب
الباب السادس والخمسون في بلوى الزمان وانقلاب
اهله والاصحاب روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من يوم
ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه
وسلم **وكان** معاوية رضي الله عنه يقول زماننا منكر زمان قد مضى ومنكره معروف
زمان لم يأت وكانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضت في اعرابي سبقها
فسق ذلك على الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا
الا وضعه **وحكى** عن سبيح من همدان قال بعثني اهلي في الجاهلية الى ذي الكلاع بهدايا فمكثت
شهر الاصل اليه ثم بعد ذلك اشرف اسرافة من كوة له فخر واله من حول القصر سجدا ثم رآه بعد
وفده هاجرا الى حمص ليستريح اليهم بدرهم ويمسكه خلف دابته **وهو القائل**
اق للدينا اذا كانت كذا انا منها في بلاء واذا
ان مسفا عيشي صفتا في صبيها جرعتة ممسها كاس الرداء
ولقد كنت اذا قيل من انعم العالم عيشا قيل ذاء
وقال بوشن بن ميسرة لا ياتي علينا زمان الا بكينا منه ولا تولى عنا الا بكينا عليه ومن قوله في هذا
المعنى ربت يوم بكيت منه قلما صرت في غير بكيت عليه
ومثله وما فر يوم ابرج في رحمة فاخبره الابكيت على امس وخو قول المشرك
المصرع ابكي على لقيها حتى اذا دنيا بكيت دما في لقيها

ومن كلامه ابن الاعرابي عن الأيام عدت فغن قليل ترى الأيام في صور الليالي
 وقال عليه السلام ما قال الناس لشيء طوي الا وقد خباله الدهر يوم سؤره وقد قال الشاعر
 فما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدار بالدار التي كنت اعهد
 ودخل داود عليه السلام غار فيه رجل ميت وعند رأسه لوح مكتوب فيه انا فلان ملك
 الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بنت وهزمت الف جيش ثم صار امرى الى ان
 بعثت زبيلك من الدرهم في رغيف فلم يوجد فبعثت زبيلك من الجوهر في رغيف فلم يوجد فبعثت
 الجواهر واستغفيتها فمت مكاني ثم اصبغ وعنده رغيف وهو يحسب ان على وجه الارض اغنى
 منه امانة الله كما امتنى وذكر ان عبد الرحمن بن زياد ولى خراسان فجاز من الاموال ما قدر
 لنفسه انه اذا عاش يكفيه مائة سنة ينفق في كل يوم الف درهم فزى قبل موته وهو محتاج الى ان
 باع عليه مصحفه قال هيم بن خالد الطويل دخلت على صاع مولى مناره في يوم سيات وهو جالس
 في قبة له مغطاة بالصور وجميع فرسها سمور وبين يديه كانون فضة يتبخر فيه بالعود ثم رايته
 بعد ذلك في رأس الجسور وهو يسأل الناس وكان بعضهم يقصر خرب فقال ذهب اعارم
 وبقيت الارهم ولما قتل عام بن اسماعيل مروان بن محمد ونزل في داره وجلس على فرسه دخلت
 عبدة بنت مروان بن محمد فقالت يا امران دهر انزل مروان عن فرسه واقعد له عليه مبلغ في
 عظمتك وقال مالك بن مروان مرت على قصر تضرب فيه جوارى بالدفوف وتغنى
 الأياد ازل لا يدخلك حزن ولا يغدر بصاحبك الزمان
 ثم مرت عليه بعد حين وهو خراب وبرعجوز فسألت عن حاله منها فقالت والله يا عبدة
 لقد دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان وقال ابو العتاهية
 لئن كنت بالدينيا بصيرا فاقنا بلوغك منها مثل مراد المسافر
 اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
 قال عبد الملك بن عمير رايته راس الحسين بين يدي يزيد في قصر الكوفة ثم رايته راس
 يزيد بين يدي المختار ثم رايته راس المختار بين يدي مصعب ثم رايته راس مصعب بين
 يدي عبد الملك قال سفيان فقلت له كم كان بين اول الروس وآخرها قال ثمان عشرة سنة

قال ابن

قال الشاعر
 ان للدهر سرعة فاحذر وما لا تكسبان قد امنت سرورا
 قد يبيت الفتى معاني فيردى ولقد كان امانا منسورا
 محمد بن طاهري فصره على دجلة ينظر فاذا هو محسب في وسط الماء وفي وسطه
 فصبه على راسها رقعة مكتوبة فدعاها فاذا فيها
 كاه الأعرنج واستولى بالبطر فقل له خير ما استعملته الخدر
 احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تحف سوء ما ياتي به القدر
 وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
 فاستغ نفسه مدة واعجب من كل ما وجد في السير خبير القاهر وخروج الجامع في بطانة
 جبة من غير ظهاوه ومد يده ليسأل الناس بعد ملكه لا وطا والارض فبارك الله يعز من
 يساء ويذل من يساء وقد كان حال ابي محمد المهلب قبل اتصاله بالسفطان حال ضعيف
 فبينما هو في بعض سفاره مع رفيق له من اصحاب الحرب والمجرات الا انه من آل المهلب
 اذ انسد المهلب الاموت يباع فاستدريه فهذا العيس ما اذ خير فيه
 الامم المهيمن روح عبدة تصدق بالوفاء على اخيه
 ثم قد رقيقه وحضر له بدرهم سنة بهار ممت وحفظ الابيات وتفردا لدرى المهلب
 في الوزارة وخنا الدهر على ذلك الرجل الذي كان رقيقا فتوصل الى انصاره فكتب فيها بيتين
 الأقل للوزير رفدته نفسي مقال مذكورا قد نسيت
 ان ذكر ان تقول لضعفك عيش الاموت يباع فاستدريه
 فلما قرأها تذكر فامر له بسبع مائة درهم ووقع له تحت رقعة مثل الذين ينفقون في سبيل الله
 ككل حبة انبت سبع سنابل الى يساء ثم قلده عملا برزق منه ودخل مسلمة بن زيد
 ابن وهب على عبد الملك فقال له اي الزمان ادمركته افضل واي الملوك اكل قال اما
 الملوك فلم اجد الاحامدا اوزاما واما الزمان فيرفع اقواما ويضع اقواما وكلام يذم
 لانه يلى جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال جيب بن اوسين

لم ابيك من نهر من لم امر من ظنته
 وقال الرقي لا بد يا نفس من سجودي
 في نهر من السوء للسرود
 فخذ لها هبة الركون
 وقال مساجم يا معر ضاعني بوجه منديبر
 ووجوه دنياه عليه مقبله
 هل بعد حالك هذه حاله
 او غايه الا انحطاط المنزلة

وقال عبد الله بن عمرو بن الزبير

ذهب الذين اذا امرت في مقبلو
 وبئوا الى ورجعوا بالمقبل
 وبقيت في خلف كان حد يدهم
 واخ الكلاب تهاش في المنزل
 وفي معناه يقول يا منزلا عبت الزمان باهله
 فابادهم بفرق لا يجمع
 ذهب الذين نعس في كفافهم
 وبقي الذين حياهم لا تنفع

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

واني لم ايت الدهر منذ صحبته
 محاسنه مفرودة ومعايبه
 اذا سرتني في اول الامر لم انزل
 على حد ومن ان قد تم عواقبه
 وقال آخر فلو كان همي واحدا لا طرحته
 خو اطرف قلبى كلهن همومر

وكان يقال اذا ادبر الامراننا السمر من حيث ياتي الخير وكان يقال تغلب الاحوال تعرف جواهر
 الرجال ويقال زعموا لعافية بيد البؤء ومراس السلامة تحت جناح العطب وقال بعضهم نحن
 في زمان لا يزيد اذ الخيرة في الادبارا والسرا الاقبال والسريطان في صلول الناس الاطعنا
 اضرب بطرفك حيث سعت هل تنظرا لا فسير ايكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفر او يجيد
 اتخذ بحق الله وثرا او عمرد كان بسمعه عن سماع المواعظ وثرا لا يقام عن الولايه يبدال الفرك

بيت يا من يسئ وان طالت اساءته
 الا تستكفيك يوما مساعيه
 وقال الامين يا نفس تدخون الحذر
 اين للمفتر من القدر
 كل امرئ ما ينجا
 ف ويرتجيه على حذر
 من يرتسف صفوا الزما
 ن يقض يوما بالكدر

والامير ابى علي بن منقذ

الا والذي لا يملك الامر غيرة
 ومن هو بالستر المكم اعلمه
 لئن كان كمان السراير مؤلما
 لا غلدها عندي اسد وآله
 وقال آخر وفي كلام سبكي العيون اقله
 وان كنت منه دائما ابستم
 وقال آخر وقائلة ما باله قد تغيرت
 محاسنه والجسم ياد سجونته
 فقلت له اين من الناس واحد
 صفا وقته والناس تنوبه

قال علي كرم الله وجهه وايم الله ما كان قوم في خفض عينس فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها
 لان الله ليس بظلم للعبيد فلوان الناس حين ينزل بهم الفقر وتزول عنهم النعم فرغوا اليهم
 بسدق من نياتهم وذلك في قلوبهم لرد عليهم كل سارد واصلح منهم كل فاسد قال الشاعر
 يقولون الزمان بفساد هموا ففسدوا وما فسد الزمان

لفصل الثاني من هذا الباب في الصبر على المكاره ومدح المثبت

وذم الجزع قد مدح الله الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وامره وجعل اكثر
 الخبرات مضافا الى الصبر واتى على صاحبه واخبرانه سبحانه وتعالى معه وحث على التثبت
 في الاشياء ومجانبة الاستعجال فيها فمن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا
 بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين دون المصلين وقوله تعالى انما يوفى الصابرون
 اجرهم بغير حساب وقوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقوله تعالى ونمت
 كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا وعلى الجملة فقد ذكر الله الصبر في كتابه العزيز
 في ثيف وثلوثين موضعا وامر نبيه عليه السلام به فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من

الرسول ولا تستعجل الحمد **وقدم روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الاخبار
 كثيرة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم النصر في الصبر **وعنه** صلى الله عليه وسلم
 الصبر يتوقع الفرج وقوله الاناة من الله والعجلة من الشيطان فمن هده الله بنور توفيقه
 ائمة الصبر في مواطن طلباته والتثبت في حركاته وسكناته وكثيرا ما ادركه مرارة او كاد
 وفات المستعجل غرضه وكاد **وقال** الاخنف بن قيس دخلت على امير المؤمنين علي بن

الى طالب مرضى الله عنه فوجدته قد اترفه صبره على العباداة السدة يده ليلها ونهارها فقلت
 يا امير المؤمنين الى كد تصبر على مكابدة السدة فما زاد على ان قال
 اصبر على مضيق الادلاج في السحر ، وفي الرواح على الطاعات في البكر ،
 اتى مرات وفي الايام بحربة ، للصبر عاقبة محمودة الاشر ،
 وقيل من جد في سئ يؤقله ، واستصحب الصبر الا فافاز بالظفر ،
 فحفظها منه والزمته نفسى الصبر في الامور فوجدت بركة ذلك **وعن ابى سعيد**
وابى هريرة رضيا الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
 ولا هبة ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها **وعن العس**
ابن مالك مرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد الخير جعل له القوة
 في الدنيا واذا اراد الله بعبد الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وقال
 صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء من عظم البلاء والله تعالى اذا احب قومًا ابتلاهم فمن رضى فله
 الرضى ومن سخط فله السخط مرواه الدرمدى وقال حديث حسن **ومروى** اسحاق
ابن عبد الله بن ابى فروة عن انس بن مالك مرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الضرب على الفخذ عند المصيبة يجربط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى وعظم
 الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد مصيبته جده الله له اجرها كيوم اصيب بها
ومروى عن ابى طالب مرضى الله عنه انه قال احفظوا على خمسة ثنتين وثنتين
 وواحدة الا لا يخافن احد الاذنبه ولا يرجوا الا ربهم ولا يستحي احدكم اذا سئل عن سئ
 وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الامور بمنزلة الرأس من الجسد فاذا افارق
 الرأس الجسد فسد الجسد واذا افارق الصبر الامور فسدت **ومروى** عن ابى
 طالب مرضى الله عنه قال ايما رجل جسسه السلطان ظلم فمات في جسسه مات شهيدا وان ضربه
 فمات فهو شهيد **ومروى** في الخبر لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر رضى الله عنه
 يا رسول الله كيف الفرج بعد هذه الآية فقال ليس يمرض اليك يصيبك الاذى ليس ينصب
 اليك حزن قال فهذا ما يجزون به يعنى كلما يصيبك من سوء يكون كفارة لذنوبك فانفخت

ايها

ايها الانسان ان العبد لا يدرك منزلة الاخير الا بالصبر في السدة والبلاء **ومروى** عن ابى
 مسعود مرضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند الكعبة وابو جهل
 واصحابه جلوس وقد خرجت جزو وبالامس فقال ابو جهل انكم تقومون الى سلا الخمر وفيلقبة على
 كفى عهد اذا سجد فانبعث القوم فاخذوه واتي به فلما سجد محمد صلى الله عليه وسلم وضع السدة
 والفرث والدمر عليه فضحكوا ساعة وانا قائم انظر فقلت لو كان لي منعة لطرحتها عن ظهر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد لم يرتفع راسه حتى انطلق انسان واخبر فاطمة
 فاقبلت اليهم وجعلت لتسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة رفع يديه فدعا
 عليهم فقال اللهم عليك بقرتين ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ودعاه ذهب عنهم الضحك
 وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابى جهل وعبيبة وسبيبة والوليد وامية بن خلف فقال
 على والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت الذين ستاهم صرعى يوم بدر **وكان** الصالحون يفرحون
 بالسدة لاجل الذنوب فان فيها كفارة للذنوب **ومروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث من رزقهن فقد رزق خيرى الدنيا والاخرة الرضى بالقضا والصبر على البلاء والدعاء
 فى الرخا **وحكى** ان امرأة من بنى اسرائيل لم يكن لها الا دجاجة فسرقتها سارق فردت امره
 الى الله تعالى ولم تدع عليه فلما ذبحها السارق ونسف ريشها نبت جميعه فى وجهه فسعى فى
 انزاله فلم يقدر على ذلك الى ان اتى حبر من بنى اسرائيل فسكى له ذلك فقال لا احد لك دواء
 الا ان تدعوك هذه المرأة فارسل اليها من قال لها اين دجاجةك فقالت سرقت فقال
 لقد اذالك الذى سرقتها فقالت قد فعل ولم تدع عليه فقال وقد فعلت فى ريشها فالت
 هو كذلك قال وما نزلت بها حتى نار الغضب منها ودعت عليه فمساقط الريش من وجهه
 فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من السدة ويحمد الله تعالى ويعلم ان المنصرع
 الصبر فان مع العسر يسرا وان المصائب والرزايا بقضائه وقدره واذا نالت نولت
 واعقبها الفرج والفرج **وما احسن ما قيل فى ذلك من المنظوم قول بعضهم** :
 • واذا امسك الزمان بصبر عظم دون الخطو وجلت
 • وانت بعدة نوابى اخرى سميت نفسك الحيا وملت

فاصبر واصبر بلوغ الاماني . فالزما يا اذ الت لوت
 واذا اوعت قواك وحلت . كسفت عنك جملة وتجت
ولمجد بن بشير الخارجي
 ان الامور اذا اشتدت مسالكها . فالصبر يفتح منها كل ما رجا
 لا يأسن وان طالت مطالبة . اذا استعنت بصبر ان ترك فجا
قال مزهري بن ابي سلمى رحمه الله
 ثلاث نعون الصبر عند حلولها . ويذهل عنها عقل كل لبيب
 خروج اضطرار من بلاد محبتها . وفرقة اخوان وفقد حبيب
وقال بعضهم عليك باظهار البخل للعدا . ولا تظهرن منك الذبول فحقرا
 اما ترى الرجا ان يستم ناضرا . وي طرح في الميضاة لما تغيرا
ولابن نباتة صبرا على نوب الزمان . وان ابا القلب الحرج
 فلكل شئ آخر . اما جميل او قبيح
وقال ابو الاسد وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف . تغلب عصرية لغير لبيب
وما الدهر والايا الا كاتري . سار زية مال او فراق حبيب
 ومن كلام الحكماء ما جود هذا الهوى بمنى الرأى ولا استنبط الرأى بمنى المشاورة
 ولا تحممت النعم بمنى المشاورة ولا التسبب البغضة بمنى الكبر ولا استنجحت الامور بمنى القدر
قال هائل الشاعر . ويوم كان المصطلين بحره . وان لم يكن نار قيام على الحجر
 صبرا له صبرا جميل وانما . تفرج ابوا الكريهة بالصبر
وقال ابن ظاهر . قد تحذرت واحذر . ليس يغنى عن القدر
 ليس من يكتم الهوى . مثل من باح واشهر
 انما يعرف الهوى . من على مده صبر
 نفس يا نفس فاصبر . فاز بالوصول من صبر
 وكان يقال نصبر تبصر وكان يقال ثواب الدهر لا تدفع الا بعزائم الصبر وكان يقال

لا دوا لدهاء الدهر الا بصبرا الصبر والله ذو القابل
 الدهر اذ بنى والدهر سر باني . والقوت افعنى والياس اغناني
 واحكمتنى من الايام مجربة . حتى نهيت الذى قد كان ينهاني
وما احسن قول محمد الوراق
 انى مراتب الصبر خير معول . فى النابتات لمن امراد معولا
 ورايت اسبا القناعة اكدت . بعد الفنى فجعلها الى معقلا
 فاذا بنى بي منزل حاو منته . وجعلت عنه غيره لى منزلا
 واذا اندلشى بي خل تركته . فيكون امر خص ما يكون اذا غلا
وقال بعضهم اذا ما اناك الدهر يوبى بكية . فهيتى لها صبورا ووسع لها صدرا
 فان تصاريف الزما محببة . فهو ما ترى عنسرا وتوما ترى يسرا
وقال آخر وما عنسرفومت فى الحال مرة . الى الملك الجبار الا تيسرا
وما احسن قال الدهر لا يبقى على حالة . لا بد ان يقبل او يدبر
 فان تلقاك الزما بمكرهه . فاصبر فان الصبر لا يضر
 ونقل عن محمد بن الحسن رحمه الله قال كنت معتقدا بالكوفة فخرجت يوما من المجلس مع
 بعض الرجال وقد نراد همتى وكادت نفسى ان ترهق وضافت على الارض بما رحبت
 فاذا رجل عليه انا للعبادة قد اقبل على ورأى ما نافية من الكابة فسألتنى فقال ما حالك فاجبت
 القصة فقال الصبر الصبر فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ستر الكروب
 وعون المكروب وجليء الخطوب **وروى** عن ابن عمه على انه قال الصبر مطية لا تدبر
وسيف لا ينثلم وانا قول
 ما احسن الصبر فى الدنيا واجمله . عند الاله وانجاه من الحرم
 من شد بالكف صبورا غير مؤلمة . الوت يدها بجبل غير منقسم
 فقلت بالله عليك زدنى فقد وجدت بك سراحة فقال ما يحضر فى شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنى قول
 اما الذى لا يعلم الغيب غيره . ومن ليس فى كل الامور له كفوء

لئن كان بدو الصبر فرمداً **لقد يجتني من بعده التمر الحلو** **ذهب** فسالت عنه فما وجدت احداً يعرفه ولا آه احد قبل ذلك في الكوفة ثم اخرجت في ذلك اليوم الجبس وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعت منه وانقعت به ووقع في قلبي ان من الابدال الساعين فيضه الله الى ان يوقظني ويؤدبني **وحكى** ان رجلاً كان يضرب بالسياط ويجلد جلدًا بليغاً ولم يتكلم ويصبر ولا يتأوه فسأله بعض مشايخ الطريقة عن ذلك فقال له اما يؤلمك هذا الضرب الشديد فقال له لا يصحح قال ان في هذا القوم الذين وتواصد يقال يعتقد في الشجاعة والجلادة وهو يرتبني بعينه فأخشي ان يذهب ماء وجهي عنده ويسوء ظنه بي فانا اصبر على شدة الضرب واحتمل لاجل ذلك **شعر**

على قدر فضل المرء تاتي خطوبه • وتحمد فيه الصبر لما يصيبه •
 فمن قال فيما يتقيه اصطبر قلوباً • لقد قل فيما يرجيه نصيبه •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائشة ان الله تعالى لم يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر ولم يكلفوا الا بما كلفوا به فقال تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واني والله لا صبرن كما صبروا فان النبي صلى الله عليه لما صبر كما امر استقر وجه صبره عن ظفرو ونصره وكذلك الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الذين هم اولو العزم لما صبروا وظفروا ونصروا **وقد اختلف** في اولي العزم على اقوال كثيرة فقال مقاتل رضي الله عنه هود نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويونس وايوب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال قتادة هم نوح وابراهيم وموسى عليهم السلام وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان نوح يضرب ثم يلف في لبد ويلقى في بيته يرون انه مات ثم يعود ويخرج الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى حتى اذا ايس من ايمانهم جاءه رجل كبير يتوكأ على عصاه ومعه ابنة فقال لابنه يا بني انظر الى هذا الشيخ واعرفه ولا يفرك فقال له ابنة يا بنت مكنتي من العصا فاخذها من ابيه وضرب بها نوحا عليه السلام سجع بها رأسه وسأل الدم على وجهه فقال رب قدر ترى ما يفعل بي عبادك فان لم يكن لك فيهم حاجة فاهدم والا صبر في الحان تحمك فاحمى الله تعالى اليه انه لا يؤمن من قومك الا من قدامن فلا تبشيتي

بما كانوا

بما كانوا يفعلون واصنع الفلك قال يارب وما الفلك قال بيت من خشب يجري على وجه الماء انجي فيه اهل طاعتي واعرف اهل معصيتي قال يارب واين الماء قال انا على كل شئ قدير قال يارب فاين الخشب قال اغرس الخشب فغرس لساج عشرين سنة وكف عن دعائهم وكفوا عن ضرب الا انهم يستهزؤن به فلما ادرك الشجر امر ربه ان يقطعها ويحفظها وقال يارب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله ثلاث صور وبعث الله له جبريل فعلمه واوحى اليه ان يجعل بعمل السفينة فلما استند غضبي على من عصا فلما فرغت السفينة جاء امر الله سبحانه وتعالى بانتصار نوح ونجاة واهلاك قومه وعذابهم الا من آمن معه وفار النور وظهر الماء على وجه الارض وقذفت السماء بامطار كافوا القرب حتى عظم الماء وصار امواجاً كالجبال وعلا فوق اعلا جبل في الارض اربعين ذراعاً وانتم الله سبحانه وتعالى من الكافرين ونصرتو حانيتها عليه السلام وفي تمام قصيدته وحديث السفينة كلام مبسوط لاهل التفسير ليس هنا موضع شرحه وبسطه فهذه من بدء صبر نوح وانتصاره **واما ابراهيم عليه السلام** فانه كسر اصنام قومه التي يعبدونها لم يجدوا في قتلهم دفن الا حرقه ابلغ من قتله فاخذوه وجسوم بيت كالحوش طول جداره ستون ذراعاً الى سفح جبل عال ونادى مناد ملكهم احتطبوا الاحراق ابراهيم ومن تخلف عن الاحرطاب احرق فلم يخلف منهم احد وفعلا ذلك اربعين يوماً ليلا ونهاراً حتى كاد الحطب يساوي رؤس الجبال وسدوا ابواب ذلك الجبل وقذفوا فيه النهار وارفع له بها حتى كان الطائر يمر بها فيحرق من شدة لهبها ثم بنوا بنياناً شامخاً وبنوا فيه منجنيقاً فدفعوا ابراهيم على راس البنيان فرفع ابراهيم طرفه الى السماء ودعا الله سبحانه وتعالى وقال حسبي الله ونعم الوكيل وقيل كان عمره تسعاً وعشرين سنة فنزل اليه جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم الان حاجتك قال اما اليك فلو فقال جبريل سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فقال الله تعالى يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم فلما قد فوه فيها نزل معه جبريل فجلس به على الارض واخرج ماء عذبا وقال كعب ما احرقت النار غير كفاف واقام في ذلك الموضع سبعة ايام وقيل اكثر ونجاه الله تعالى منها ثم اهلك عمرو وقومه باخس الاشياء وانتم منهم وظفر ابراهيم عليه السلام بهم

فهذا امره صبره على مثل هذه الحالة العظمى ولم يجزع منها وفوض امره الى الله تعالى بذلك وتوكل
 عليه ووثق به فوجاءه قضية ذبح ولده وامره الله تعالى بذلك فقال امره بالامتنان وسارع
 الى فحج من غير اهل ولا اهل وقضيته مشهورة وتفصيل القصة في كتب التفسير مسطورة
 فلما ظهر صدق ورضاه ومباركته الى طاعة مولاه وصبره على قدره وقضاه عوضه من فحج
 ولده وفداءه واتخذ خليفه من بين خلقه واجتباها **واما الذبيح** عليه السلام فانه صبر
 على بلية الذبح وتلخيصها ان الله تعالى لما ابتلا ابراهيم بذبح ولده فقال له اريد قربانا فقم بنا
 فاخذ ولده المسكين والجبل وانطلق فلما دخل بين الجبال قال له ابنه اين قربانك يا ابي قال ان
 تعالى قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
 الصابرين يا ابي اسدد وناقى لتلا اضرب واجمع ليا بلك لتلا يصل اليها رشاش الدم
 فتراه اتي فيشتد حزنها واسرع امرار المسكين على حلقه ليكون اهون للموت على ساوان ايت
 اتي فاقرا عليها السلام منى فاقبل ابراهيم عليه السلام يقبله ويبكي ويقول نعم العون
 انت يا بنى على ما امر الله تعالى **وقال مجاهد** لما امر المسكين على حلقه انقلب فقال مالك
 يا ابي اطعن بها طعنا **وقال السدي** جعل الله حلقه كصفحة من نحاس لا تعمل فيها المسكين شيئا
 فلما ظهر منها صدق التسليم نودي يا ابراهيم هذا فداء ولده فاقاه جبريل بكبش املح فاخذه
 واطلق ولده وذبح الكبش فلا جرم ان يجعل الله الذبيح نبيا بصبره وامتنان امره **واما**
يعقوب عليه السلام فانه لما ابتلى بفراق ولده وذهاب بصره واستداد حزنه
 قال فصبر جميل وكذلك ولده يوسف عليه السلام لما ابتلاه الله تعالى بالقائد في الحبس
 وبيعته كايام العبيد وفراقه لابيه وادخاله السجن وحبسها فيه بضع سنين وانتهى ذلك
 بعزمه وصبره وقبوله فلا جرم ان اوامرهما صبرهما جمع شملهما واتباع القدرة بالملك في الدنيا
 مع ملك النبوة في الآخرة **واما ايوب** عليه السلام فانه ابتلاه الله بهلاك اهل وماله
 وتتابع المرض المزمن والسقم المهلك حتى افضى امره الى ما تمنع القوة السديدة عن حمله
 ونذكر اشياء مختصرة من ذلك وهو ان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان يظلم الناس
 فكلهم في الظلم يجمعون من الانبياء فسكت عند ايوب لاجل خيل كاس لا ايوب عليه السلام

في ملكه

في ملكه فاحسب الله الى ايوب تركت كلامه لاجل خيلك لا طيلين بلوك فقال ابليس لعنه الله سلطني
 على ماله وولده فسلطه فبعث ابليس لعنه الله وردته من الشياطين فبعث بعضهم الى
 دوابه ومرعاه احمولها جميعا فخذ فوها في البحر وبعث بعضهم الى نزرعه وخبانه فاحرقوها
 وبعث بعضهم الى منازل ايوب وفيها اولاده وكانوا ثلثة عشر ولدا واهله وخدمته
 فزلزلوها فهلكوا فاجاء ابليس الى ايوب وهو يصلي فتمثل في صورة رجل من علمائه فقال له
 يا ايوب انت تصلي ودوابك ومرعائك قد هبت عليهم ريح عظيمة وقد فت الجميع ما هذه
 السكرة فالفت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله وقبله منى وقام الى صلته فرجع
 ابليس خائبا فقال يا رب سلطني على جسده فسلطه ففتح في ابهام رجله فانفتح ولازال
 يسقط كحه من سدة البلاء الى ان بقي لمعاه تبين وهو مع ذلك كله يمسي وهو صا محسب
 مغوض امره الى الله تعالى وكان الناس قد هجروه واستقذروه والقوه خارجا من البيوت
 من نين راحته وكانت زوجته بنت يوسف الصديق عليه السلام قد سلمت من البلاء
 فكانت تخدمه وتعهده فاجاء ابليس في صورة شيخ ومعها سحرة وقال لها يذبح ايوب في هذه
 السحرة فيبرء فاجاءته فاخبرته فقال لها ان سئاني الله من مرضي هذا الا جلدك مائة جلدة
 انا امريني ان اذبح لغير الله فطرد هاعنه فذهبت وبقي ليس معد من يقوم به فثما امره لا طعام
 ولا شراب له ولا احد عنده خرسا جده الله تعالى وقال رب مستنى الضرة وانت ارحم الراحمين
 فلما علم الله منه بئانه على هذه البلوى لهذه المدة وهي على ما قيل ثمانية عشر سنة وقيل غير
 ذلك وان تلقا جميع ذلك بالقبول وما سلك الى مخلوق ما نزل به اجاب الله دعاه فقال تعالى
 فكشفنا ما به من ضرر واتيناها اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وافامن
 عليه من نعمها انشاء ومنحه من انقسام كرمه ان افنا الخلة نفسه ومدحه في نصر كتابه
 العزيز فقال تعالى وخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تخف انا وجدناه صابرا نعم
 العبدان اواب فلوم يكن الصابر من اعلا المراتب واسنى المواهب لما امر الله تعالى به رسالة
 ذوى الخمر ساهم بسبب صبرهم اولى العزم وفتح لهم بصبرهم ابواب مرادهم وسؤلهم ونجم
 من لدنه غاية مرادهم وما مؤلمهم فاسعد من اهتدى بهداهم واتدى وان تصرعن مداهم

وقيل العسر يعقبه اليسر والسدة يعقبها الفرج والرضى والنعب يعقبه الراحة
 والضيق يعقبه السعة والصبر يعقبه الفرج وعند تهاى السدة تنزل الرحمة
 والموفق من رزق صبرا واجرا والسقى من ساق القدر اليه جزعا ووزرا **ومما**
 يشغف المسامع من حج هذه الاسارة والتمتع النفع في هذه العبارة ما روى عن الحسن
 البصرى رضى الله عنه قال كنت بواسط فرايت رجلا قد نبش قبره ودخل فيه فقلت
 ما دهاك يا هذا فقال اكنم على امرى حبسنى الجحاح من ثلاث سنين فى اصيق حال واسوء
 عيش واقبح مكان وانامع ذلك كله صابرا لا اتكلم فلما كنت بالامس اخرجت جماعة كانوا معى
 فضربت اعناقهم وتحدث بعضهم ان التبيخ ان غدا يضرب عنقى فاخذنى حزن عظيم
 وبكاء مفرط واجرى الله على لساني فقلت آلهى انسدت الضر وفقد الصبر وانت المسعان
 ثم ذهب من الليل اكره واخذتني عنسية وانا بين اليقظان والنائم اذا تاني آت ففالك
 ثم فصل ركعتين وقل مثل ما اقول يا من لا يستغل سئى سئى يا من احاط عليه بكل سئى وبما
 ذرا وبرأ انت عالم بخفيات غيوب الامور ووساوس الصدور وانت بالمنظر الاعدا
 وعلمك محيط بالمنزل الودنى تعاليت علوا كبيرا يا مغيب الغيبى وفك اسررى واكشف خرى
 فقد صبرى ثم قمت وتوضأت وصليت ركعتين وتلوت ما سمعت منه ولم يخل منه
 كلمة واحدة فقام القول حتى سقط القيد من رجلى ورايت ابواب السجين قد فتحت وخرجت
 ولم يعارضنى احد فانا والله طليق الرحمن واعقبى الله بصبر فرجا وجعل لى من ذلك الصيق
 مخرجا ثم ووعنى وارطلق بطلب النجاء وفيما روى عن الله تبارك وتعالى انه اوحى الى داود
 عليه السلام يا داود من صبر علينا وصل اليانا وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها
 دفار فبينما انا اطوف فى خرابها اذ رايت مكتوبا على باب قصر خراب هذه الابيات

- يا من احم عليه اثم والفكره وغيره طاله الايام والغبر
- اما سمعت الى ما قيل فى مثل • عند الاياس فان الله والقدر
- ثم للخطوب اذا احداها طرت • واصبر فقد فالزاقوام بما صبروا
- فكل ضيق سياتى بعد سعة • وكل فوف وسبك بعد القدر

ولما

ولما حبس ابوايوب الباقى خمسة عشر سنة ضاقت حيلته وقل صبره فكتب الى بعض
 اخوانه يسكو اليه طول حبسه وقلته صبره فرد عليه جوابا فى رفعة يقول
 • صبرا ابا ايوب صبرا مبرح • واذا اعجزت عن الخطوب فن لها
 • ان الذى عقدا الذى انعقد به • عقدا المكاره فيك يملك حلا
فاجاب ابوايوب صبرا فان الصبر يعقب احد • ولعلها ان تنبى ولعلها
 • صبرتنى ووعظتنى وانا لها • وستنبى بل لا اقول لعلها
 • ويجهلها من كاصاحب عقدها • كرمابه اذا كان يملك حلا
 فمالت بعد ذلك اياما حتى اطلق مكروما وانشد وايضا فى الصبر هذه الابيات
 • اذا ابتليت فمق بالله وارض به • ان الذى يكشف الهوى هو الله
 • الياس يقطع احيانا بصاحبه • لا تياسن فان الصانع الله
 • اذا قضى الله فاستسلم لقدّر • فاترى حيلة فيما قضى الله
الفصل الثالث من هذا الباب فى الناسى فى السدة والناسى من
نواب الدهر قال الثورى رحمه الله يفقد عندنا من لم يعد البلاء نعمه والرخاء مصيبة
 وقيل الغمور التى تعرض للقلوب كالمات للذنوب وسمع حكيم رجلا يقول لا خرا لا اراك
 الله مكروها فقال كاتك دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد له ان يرى مكروها
 وتقول العرب ويل اهلون من ويلين **وقال ابن عيينة** الدنيا كلها غموم فما كان منها من سرور
 فهو ربح وقال العقبى اذا تهاى الغم انقطع الدمع بدليل انك لا ترى مضروبا بالسياسة ولا
 مقدما لضرب العنق بيكى وقيل تزوج مغنى بنا حمة فسمعها تقول اللهم اوسع علينا فى
 الرزق فقال يا هذه انما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا بطرفى ذلك فان كان فرح دعوتى
 وان كان حزن دعوتى **قال وهب بن منبه** اذا سلك بك طريق البلاد سلك بك طريق
 الانبياء **وقال مطرف** ما نزل بي مكروه قط فاستعظمته الا ذكرت النعمة فاستصغرت
وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه يود اهل العافية يوم القيامة الذين كانوا فى الدنيا
 ان يحومهم تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء **وروى ابو عبيد**

مرضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا احبه احب
 البائع اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يتوك له مال ولا ولد ولا و **موسى عليه السلام**
 برجل كان يعرفه مطيعا لله قد مرقت السباع كحمه واصلا عذ وكبده ملقاة فوقف متعجباً
 فقال اي رب عبدك ابتليته فقال لا يبلغ تلك الدرجة **وكان عمرو بن الوبير**
 صبورا حين ابتلى حكي انه خرج الى الوليد بن يزيد فوطئ عظاما بلغ دمشق حتى بلغ به كل مائة
 فجمع له الوليد الاطبا فاجمع لهم على قطع رجله فقال دعوها بين يدي ولم يتوجع وقال
 لئن كنت ابتليت في عضو فقد عوفيت في اعضاء فبينما هو على تلك الحالة اذا ناه خبر ولده
 انما اطلع من سطح على واپ الوليد فسقط منها مات فقال الحمد لله على كل حال لئن اخذت
 واحدا فقد ابعيت جماعة **وقدم** على الوليد وفد من عبس فيهم شيخ كبير ضرير فسأله عن
 حاله وذهاب بصره قال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عيسى يزيد ما لم على مالي فظرفنا
 سبل فذهب جميع مالي من اهل و مال و ولد غير صبي صغير وبعير فشرد البعير فموت
 الصغير على الارض ومضيت لاخذ البعير فسمعت صيحة الصغير فرجعت اليه فاذا رأسه
 في بطن الذئب وهو يأكل فيه فرجعت الى البعير فحطمت في وجهي برجليه فذهبت عيناى
 فاصبحت بلا عينين ولا مال ولا ولد ولا اهل فقال الوليد اذهبوا به الى عمرة ليعلم ان الدنيا
 من هوا عظم مصيبة منه **وقيل** الحوادث المحزنة المكسبة كحفظ جليدة عنها ثواب
 عدو وتطهير من ذنوب وتنبية من غفلة وتقرير لعدو النعمة **قال البخاري**

محمد بن يوسف من حبسه

وقد ذمبتك كحادثات وانما صفا الذهب الابريز بقلك بالتبتك
 اما في نبي الله يوسف اسوة **لمثلك** مجوس على الظلم **والا فلي**
اقام جميل الصبر في الحبس **هذه** قال به الصابر الجليل الى المثلث
وقال علي بن ابيهم لما حبسه المتوكل هذه الابيات
 قالوا حبست فقلت ليس بصناري **حبسي** واي مهتد لا يخمد
 والشمس لو لا انها محجوبة **عن** ناظريك لما اضاء الفرقد

قال فغضب وتطير وقال لها ويحك ما اصدتك لهذا حتى ما يسرني فقالت
 كليب لعمرى كان اكثر ناصرا **وايسر** خزما منك **ضرج** بالدم
 فقال ويحك ما هذا العناء في هذه الليلة غنني غير هذا فغنت
 ما نزل يعبدوا عليهم **ربهم** حتى تغافوا **ومر** ب الذر عداة
 ابكي فراهم عيني **فازفكا** ان التفرق للمستأق **بكتاء**
 قال فانهرها وقال فومى الى لعنة الله فقالت والله يا مولاي لم يجر على لساني هذا وما ظننت
 الا انك تحبه ثم قامت من بين يدي وكان بين يدي قدح بلور كان ابوه يحبه فاصابه طرف
 ردها فانكسر قال ابراهيم المهدي فالتفت الي وقال اعلم هذا آخر اجامى بك فقلت كلاب
 يثيبك الله يا امير المؤمنين وسرلة فسمعت هاتفا يهتف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
 فقال لي سمعت ما سمعت يا نعم فقلت سمعت شيئا وما هذا الا توهم فاذا الصوت قد علا فقال
 يا نعم اذهب الى بيتك فحال ان يكون بعدها اجتمع فانصرفت فكان آخر عهدك به وخرج ابو السهمق
 مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد سئل الموصل فلما اراد الدخول اليها اندق لواءه في اول درب
 فيها تطير لذلك **فانسدة السهمق**

ما كان فندق اللواء لريبة **تخشى** ولا امر يكون **ميدلا**
 لكن هذا الريح ضعف منه **صغر** الولاية **فانسقل** الموصل

فسرى عن خالد و امر لابي السهمق بعشرة آلاف درهم **ودخل** الحجاج الكوفة متوجها
 الى عبد الملك فصعد المنبر فانكسرت تحته درجده فعلم انهم قد تطيروا له بذلك فالتفت الى
 الناس قبل ان يحمد الله فقال شاهت الوجوه وتبت ايادي و لو تم بغضب من الله ابكسرت عود
 خروج ضعيف تحت قدم اسد شديد نفاء لهم بالسوم واني على اعداء الله لا مكر من الغراب
 الابقع واسام من يوم نحن مستمرون لا عجب من لوط وقومه حيث قال لوان لي بكم قوة
 او اوى الى ركن شديد فاي ركن اسند من الله تعالى او ما علمت ما انا عليه من التوجه الى امير
 المؤمنين فعد وليت عليك اخي محمد بن يوسف وامرته بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم معاذ في اهل اليمن فانه امره ان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد امرته ان

ان يستي الى محسنكم وان لا يتجا وز عن مسيبتكم وانا اعلم انكم تقولون بعدى لا احسن الله
 له المتجبة وانا مجمل لكم العذاب لا احسن الله لكم الخلفه اقول قول هذا واستغفر الله لي
 وكلمه **وخرج** بعض ملوك الفرس الى الصييد فاول من استقبله عور فامر بضرب
 وجلسه ثم ذهب الى الصييد فاصطاد صيدا كبيرا فلما عاد عابا بالعود فامر له بما له
 فقال لا حاجة لي به ولكن ايدن لي في الكلام فقال تكلم فقال انك تليقيني وضربتني وجسنتي
 وتليقيني فصدت وسلبت فاينا اسام صبا على صاحبه فضحك وامر له بصله **وحكى**
 ان نورا الدين محمود وهام الدين مريكا في يوم عيد وخرجا للفرج فجا ولوا الكلام فقال محمود لمن
 ذرى هل نعيش الى مثل هذا اليوم فقال له هام الدين فهل نعيش الى آخر هذا الشهر فان العام
 كثير فاجرى الله على منظرهما ما كان مقدرا في الازل فمات احدهما قبل تمام الشهر والاخر تمام العا
واما الفرس فقد قال الله تعالى ان في ذلك آية للمتوسمين وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله **وقال** على رضي الله عنه ما اضم
 احد سنيانا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه **وحكى** ان السافى ومحمد بن الحسن
 رايا رجلا فقال احدهما ان نجار وقال الاخر ان حداد ثم سالا عن صنعة فقال كتب حداد
 وانا الان نجار **وكان** الحسن بن القاسم موالى بنى سليم ولم يكن في الارض احد منه كان ينظر
 الى السفينة فيجز ما فيها فكان لا يخطئ وكان يجز للمكيول والموزون والمعدور وسوا يقول في
 هذه الرواية كذا كذا حبه ووزنها كذا او يأخذ العود الاس فيقول فيه كذا وكذا او يمد يده فيخطف
 ويقول اذا ريت الرجل يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جوارز ولية
 لم يدع اليها واذا مايت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون ما شهدنا الا بما علمنا فاعلم
 ان شهدتهم لم تبطل واذا قيل للمتزوج مسبيحة البناء على اهل كيف ما قد مت عليه فقال
 الصلاح خير من كل شئ فاعلم ان امراته مسبيحة واذا ما ريت عيسى وبلغت فاعلم ان زيد يان يحد
 واذا ما ريت فقيرا بعد فاعلم ان في حاجه عنى واذا ما ريت شخصا رجلا من عند الوالى وهو
 يقول يا الله فوق ايديهم فاعلم ان صفع ويقال عين المرء عنوان قلبه وكانوا يقولون عظم
 الجبين يدل على البسل وعرضه على قلة العقل وصفه على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين

يدل على الحسد والعين المتوسطة في جهاد ليل على الفطنة وحسن المروءة والحلق والى
 يقول تحديها يدل على الحق والى بطول طرفها يدل على خفة وطيش والشعر على الاذن
 يدل على جودة الشمع والاذن الكبيرة المنتصبه تدل على خفة وهذا يان وكانت الفرس
 تقول اذا فئت الموت في الوحوش دل على ضيقه واذا فئت في الفاروان على الغضب واذا انفق
 غراب فجاوبته دجاجة عمر الخراب واذا فوقت دجاجة فجاوبها غراب خرب العمران والله اعلم
 بكل شئ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا **واما النوم والشهر** وما جاء فيها فقد
 روى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اسرف امتي حمله القرآن واصحاب
 الليل **وروى** ان ام سليمان بن داود عليها السلام وعلى سائر الانبياء والمرسلين قالت لداياني
 لا تكثروا النوم فان النوايم يجيى يوما لقيامه مؤلسا **وكان** نمر معد بن ناصر يصلى الليل
 الطويل فاذا اسبح نادى اهله **يدت**

يا ايها الركب المعر سونا . اكل منذ الليل ترقدونا .
 فيتوايون بين باك وداع ومتوض فاذا اصبح ناد اعند الصباح .
 يا ايها الواقد كم ترقد . فمر يا جيبسى قد دنا الموعد .
 وخذ من الليل ولو ساعدا . تحظى اذا ما جمع الرقاد .
 من نام حتى يقضى ليله . لم يبلغ المنزل او يجسد .
 قل لذى الالباء اهل القفر . فنظرة الحسرم موعدا .
وقيل ان نومته الضحى تورث الغم والحزن ويورث الخبال **والشدوا**
 نوم الغداة غدا للرمق منقصة . وبعد عصر ميل العقل للخبيل .
 وبعد ظهر فمر معنى الحديث كذا . قيلوا فان انا الشيطا لم يقبل .
والمعنى الا ان نوما الضحى تورث الفتى . خبالا ونوما العصر جنون .
 وعن ابن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه انه قرأ بانه وهو نائم نومته الضحى فوكره برجله
 وقال قد لو انام الله عينك تنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده او ما سمعت ما قاله
 العرب انها مكسلة مهزلة منسية للحاجة **والنوم** على ثلاثة اقسام نومنا محرق ونومنا

الخلق ونومة الجموع فنومة الحرق ونومة الصبي ونومة الخلق هي التي امر النبي صلى الله عليه
وسلم بها امته حيث قال قتلوا فان الشياطين لا تقبل ونومة الجموع بعد العصر لا ينالها
الا السكران والمجنون واكثر من ذلك قال النوري لطبيب دلتني على شيء اذا اردت النوم جاءني قال
ادمن رأسك واكثر من ذلك **ولو في لف**
اما الكتي مرتدي على ترقاديا ونومي فقد سرتني عن وساديا
اما تيقن الله في قل عاسيو اما الكوي عند واخي الكيا ليا
وانشد ابو حاتم الثقفي
سرفت رقاد الميم حتى لو انني يكون رقادى مغنا لتغنت
ف قيل لمدن هذا فقال لرقاد من رقاد العرب وقيل ان نوم عبود يضرب به المثل فكان
عبود عبدا اسود قيل انه نام اسبوعا وقيل انه نماوت على امه وقال اندبوني لا علم كيف تبدت
اذا نامت فسبتي ونام ونديب فاذا هو قد مات **واما الرويا فقد قيل فيها اقاويل**
وهو انهم قالوا ان النوم هو اجتماع الدم وحده الى الكبد ومنهم من زعم انما يجده الانسان
في نومه انما هو من الاطعمة والاغذية والطبايع وذهب جمهور الاطباء على ان الاخلط
من الاخلط وان ذلك بقدر مزاج كل واحد منها وقوة فالذي يغلب عليه الصفرا يرى بحورا
وعيوننا ومياها كثيرة ويرى ان يسيح ويصيد سمكا ومن غلب على مزاجه الدم يرى الحمرة
والرباحين وانواع الملاهي والنياب المصبغة والذي يقع عليه التحصيق ان الرويا الصالحة
الصادقة جزء من النبوة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول ما بدى به من الوحي الرؤيا
الصالحة الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما قد جاء الرويا على ضربين
فمنهم من يرى الرؤيا فتجلى على حالها لا تزيد ولا تنقص ومن يرى الرؤيا على صورة مثل له ومن
ذلك ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى في الجنة عزرا فقال لمن هذه فقيل لا بي جهل
فقال ما لا بي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا قال فاتاه ولده عكرمة مسلما فتاها لها به وكذلك
تاول في قتل الحسين لما رأى ان كلبا ابتلع في دمه وكان ذلك بعد رؤياه عليه السلام
خمسين عاما وكذلك قال لابي بكر اني رقيت انا وانت درجا فسبقك بدرجتين

ونصف فقال ابو بكر يا رسول الله ابيض بعدة بسنتين ونصف فكان كذلك ومات عائشة
رضي الله عنها بسقوط ثلثه اثار في حجرها واولهم ابو طالب وموت النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
رضي الله عنه وحشرنا في زمرةهم ودفنهم في حجرها فكان الامر كذلك **وحكى ايضا ان عاملا**
لعمرو بن الخطاب رضي الله عنه رأى رؤيا فقال انى رايت الشمس والقمر قتلا فقال له عمر مع من
كنت فقال مع القمر فقال مع الآية المحمودة والله لا وليت لي عملا فغزاه قال ثم اتفق ان عليا
وقع له مع معاوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معاوية **واما من مهر في تعبيرا رؤيا فهو ابن**
سببر بن جاه رجل فقال رأيت كأنى اسقى شجرة زيتون زيتا فاستوى جالس فقال ما الذى
تحتك قال بعجمية استريتها وانا اطوها فقال ان صدقت رؤياك هي امك فكشف عنها فاذا هي امه
وجاهه رجل فقال رأيت كأنى في يدي خاتم اخم فزوج النساء وافواه الرجال فقال انت مؤذن
تؤذن بالليل فتمنع النساء والرجال من الوطنى **وجاهه رجل فقال رأيت جاريتي لي قد دبحت في بيت**
من دارها فقال هي امرة قد نكحت في ذلك البيت وكانت امراة لصديق ذلك الرجل فاعتم لذلك
ثم بلغ ان الرجل قدم في تلك الليلة فجامع زوجته في تلك الليلة في ذلك البيت **وجاهه رجل**
ومعه جراب فقال رأيت في المنام كأنى سدا الزقاق سدا سديدا فقال له انت هكذا قال لهم فقال
لمن حوله ينبغي لهذا الرجل ان يكون يحنق الصبيات وينبغي ان يكون في جرابه آلة الحنق فوثبوا الى الجراب
فوجدوا فيه اوتارا وحلما فسلطوا الى السلطان **وجاهه امرأة** وهو يتغدى فقالت رأيت في
النوم كأنى اهرى في الرها ونادى منادى من خلفي ايت ابن سيرين فقصى عليه فقالت يده وقال لها
ويلك كيف رايتي هذا فاعادت عليه فقال لاختيه هذه تزعم انى اموت بعد سبعة ايام وامسك
يده على فؤاده وقام يتوجع ومات بعد سبعة ايام **وجاهه رجل** ورأيت كأنى اخذ البيض واضرب
فأكل بياضه والقى صفاره فقال ان صدق منامك فانت نبأ من الموتى فكان كذلك وقيل ان ابن
سيرين رأى الجوزا قد تقدمت على الثريا فجعل يوصى ويقول يموت الحسن واموت بعده
وهو اشرف منى فمات الحسن ومات بعده بمائة يوم وقيل ان رجلا رأى عيسى عليه السلام فقال
يا نبي الله صلبك حق قال نعم فعبره على بعضهم فقال تكذب رؤياك بقوله تعالى وما قتلوا وما صلح
ولكن موطن على الراى فكان كذلك واتى ذا الرؤمة معسان في المنام فقال لها لا ابشركى

بذ الولد اسبه سئ بالاسد اذا الرجال في كبد تغالبوا على بلد كان له حظ الاسد فولدت
 المختار بن ابي عبيد وذلك في عام الهجرة **وقال رجل لسعيد بن المسيب** رأيت كافي بلبت خلف
 المقام اربع مرات فقال كذبت لست بصاحب هذه الرؤيا قال هو عبد الملك قال امر بعت من صلبه
 تلى مخلوقه **وقال السافعي** رضى الله عنه رأيت عليا رضى الله عنه في المنام فقال نا ولني كعبك
 فنا ولته فاخذها وبذرها فاصبحت وجئت الجعد واخبرته فقال سير فرغ الله شأنك وينسبر
 عليك **وعن ابن مسعود** رضى الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى فقد رأى حقاً
 فان الشيطان لا يمثل بي **وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** وقال رأيت رأسي
 قد قلع وانا انظر اليه فسمح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال باي شئ تنظر الى رأسك
 ولم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقل رأسه من عينه ونظرة اليد اتباع سخنة وقال
 رجل لعلي بن الحسين رأيت كافي ابول في يدي فقال تحك فحرق فظفر وافاد ابينه وبين امراته
 حميمة **وقال ابو حنيفة** رضى الله عنه رأيت كافي نبئت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضمت عظامه الى صدرها فما لى ذلك فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد في هذا الزمان
 ان يرى هذه الرؤيا قلت انا رأيتها قال ان صدقت رؤياك لكتبي سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 الرؤيا بشارة المؤمن بما له عند الله تعالى من الكرامة في الدنيا والاخرة **وعن ابن عمر** رضى
 الله عنها قال تضرعت الى ربي سنة ان يرى ابى في النوم حتى رأيت به مسح العرق عن جبينه فسأته
 فقال لولا رحمة الله لهلك ابولك انى حتى عن عقاب بعير للصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز
 فضاح وضرب يده على رأسه رضى الله عنهم ورضى عنهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الباب الحادى والمستون في الخداع والحيل المتوصل بها الى بلوغ
 المقاصد واليقظ والتصبر والحيلة في فوائد الامم للحكمة وهى حسنة ما لم يستباح بها
 مخطور وقد سئل بعض الفقهاء عن الحيل في الفقه فقال قد علم الله ذلك فقال وخذ بيدك ضعفا
 فاضرب به ولا تخنث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اذ غزوة ورأى بعيرها وكان يبعث
 الحرب خذعة **ولما امر اذ غزوة** رضى الله عنه قتل المهرجان استسقى ماء فأتى بقدح فيه ماء
 فامسكه في يده واضطرب فقال لعمره لا بأس عليك انى غير قائل حتى تشرب به فالتقى القديح من

فامر بقتله فقال اولم تؤمنى قال كيف امنتك قال قلت لا بأس عليك حتى تشربه ووقالك
 لا بأس امان ولم اشربه قال فانتك الله اخذت امانا ولم اشرب بذلك وقيل كان دهات
 العرب كلهم ولدوا بالطائف معاوية وعمرو بن العاص والمعيرة بن شعبة والسائب بن الاقرع
 وكان يقال الحاجبة تفتح ابواب الحيل **وكان يقال** ليس العاقل الذى يحتمل الامراضا وقع فيه
 ولكن العاقل الذى يجتهد لك موران يقع فيها **قال الفتحا** بن ماسم لنصرانى لم لا اسلمت فقال
 ما ذلت محبة الاسلام الا انه يمنعنى من دعوى الخمر فقال اسلم واسر بها فانا اسلم قال له قد اسلمت
 قال فان شربها حد فاك وان امرت دوت قتلناك فاختر لنفسك فقال احنا والاسلام وحسن
 اسلامه فاخذه بالحيلة **وقيل** دلت من السماء سلسلة في ايام اود عليه السلام عند الصخرة
 التى فى بيت المقدس وكان الناس يتحلمون عندها من مديده وهو صادق لما لها ومن كان
 كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة فارفعت وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهره
 فحبا ما فى مكانه فى عكازه ثم ان صاحبها طلبها من الذى اودعها عنده فتحا كما عند التسلسله
 فقال المدعى اللهم ان كنت صادقا فلتدنى منى التسلسله فذنت منه فسكها فدفع المدعى عليه
 العكاز الى المدعى وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة اليه فلتدنى منى التسلسله فذنت
 منه فسكها فقالت الناس قد سوت التسلسله بين الظالم والمظلوم فارفعت بسؤم الخديعة
 واوحى الله تعالى الى اود عليه السلام ان احكم بين الناس بالبينه والشهود واليهن فبقي
 ذلك الى الساعة **وكان المختار بن ابي عبيدة** الشقي من دواهي نقيف دهات العرب
 قيل انه وجد ابراهيم بن الاخير الى حرب عبيد بن زياد ثم اذ عاين من اصحابه ودفع له جما
 بيضا وقال اذ رأيت الامر عليكم فارسلها وقال انى لا جدنى الكتاب المحكم وفى البقير
 والصلوب ان الله يمدكم بملاكه نخصا تانى فى صفة الحمار حى التينا فلما كادت الدائرة
 تكون على اصحابه فهد ذلك الرجل الى الحام فامر سلها وتصاحج الناس للملايكه وكبروا وحملوا فانصروا
 وقتلوا بن زياد **وعن ابي هريرة** رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت
 امرأتان ومعهما صبيان فعدى الذئب على مبيتى احدهما فاخصما فى الصبي الباقي الى اود عليه
 السلام فقال كيف امر كما فقصا عليه القصة فحك به للكبرى منها فاخصما الى سليمان عليه

عليه السلام فقال انوني بسكين اسقى الغلام نصفين لكل منهما نصفه فقالت الصغرى
لو تسقىه يا بنى الله قال نعم قالت لا تفعل فمصيبى فيه لها فقال لها خذيه فهو ابنتك ففوض لها
وجاء رجل الى سليمان عليه السلام وقال يا بنى الله ان لي خيرا ناسرا قوت او نرى ولا امر السارق
فماى الصلوة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته ان احدكم ليسرق او يزججه ثم يدخل المسجد
والرئيس على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم **وخطب المغيرة بن شعبه**
وفى من العرب امرأة وكان الساب جديا فارسلت اليها ان يحضرا عندها فحضرا وجلسا
بحيث تراها وتسمع كلامها فلما رأى المغيرة تلك السنن ورأى سبابه وجماله فعلم انها توثره عليه فاقبل
على الفتى وقال لقد اوتيت جمالا فهل عندك غير هذا قال نعم فعدده محاسنه ثم سكت ثم قال المغيرة كيف
حسابك قال ما يخفى على منة شئ وانى لا تستدرك اذنى من الخرد له فقال المغيرة لكنى اضع البررة
في بيتي فينشقها اهل على ما يريدون فما اعلم ببقائها حتى يسألوني غيرها فقالت المرأة والله لهذا الشئ
الذى لا يحاسبني احب الي من هذا الذى يحصى على من قال خرد له فتزوجت المغيرة **وبلغ** عضد
الذولمة ان قومها من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال ساهقة فلا يقدر عليهم فاستدعى
بعض التجار ودفع اليه بغلام عليه صندوقين فيها حلوى مسمومة كغيرة الطيب في ظروف فاخذه
ودنا من امره ان يسير مع القافلة ويظهر ان هذه هدية لبعض الامراء النساء ففعل الناجر
ذلك وسار امام القافلة فنزل القوم واخذوا المتعة والاموال وانفرد احداهم بالبغل وصعد
به الى الجبل فوجد الحلوى ففجع على نفسه ان يفردها دون اصحابه فاستدعاهم فاطلوا على جماعة فالتوا
عن آخرهم واخذوا باب الاموال اموالهم وانى لبعض الولاة برجلين قد اتاهما بسرقة فاقامها
بين يديه ثم اعدا عابثا بربها فجئى بكومر فرماه من يده فارتاع احد هما وبعث الآخر فقال للذي
ارتاع اذهب الى حال سبيلك وقال للآخر ان اخذت المال وهدده فاقدر فستل عن ذلك فقال
ان اللص قوى القلب والبرى مجزع لو تحركت عصفور مجزع منه **ولما اراد شبرويه قتل**
ابيه ابرويز قال ابرويز للداخل عليه انى ادلك على شئ عنك فيه لوجوب حقك على قال وما هو
قال الصندوق الفلانى فلما سئل ذهب الى شبرويه فاخبره بذلك فاخرج الصندوق فاذا به
حق وفيه حب ورفعة مكتوب فيها من تناول منه حبة واحدة افوض عشرة ابحار وكان

شبرويه

لشبرويه غرام في الباه فتناول منه حبة واحدة فمهلك في الحال من ساعته وكان ابرويز اول
تميل اخذ باره **قال** السعبي وجهنى عبد الملك الى ملك الروم فقال لى من اهل بيت الخلافة
انت فقلت لا ولكنى من العرب فكتب الى عبد الملك سرقة ودفعها اليه فلما قرأها عبد الملك قال
اندرى ما فيها قلت لا قال العجب لعمري فيها مثل هذا كيف ولوا امورهم غيره ثم قال اندرى ما المراد
بهذا قلت لا قال حسد وفى عليك فامراء وان اقبلت فقلت انما كبرت عنده يا امير المؤمنين
لان لم ير له فبلغ ملك الروم ما قال عبد الملك للسعبي فقال لله ابو ما عدا ما فى نفسى **ولما ولي**
عبد الملك اخاه بشير الكوفة وكان شبا باظرف باعد له بعث معه ابن زنباع وكان شيخا متورعا
فقتل على بشير مراتبه فذكر ذلك لندمانه فتوصل لبعض ندمانه الى ان دخل بيت ابن زنباع
روح ليلا فى خفية فكتب على حائطه قريبا من مجلسه
يا روج من لصبيان وامرمة اذ انعالت لاهل المغرب الناعي
ان ابن مروان قد خانت منيته فاحصل لنفسك يا روج بن زنباع
فخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك اخبره بذلك فغضب عليه من سدة
الشعبي وقال قتل على بشير واحنا فاحنا لوالك **ومن** الحيل الظرفية ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما فتح خيبر واعرض بصفية وفتح المسلمون جاءه الحجاج بن علاط السلمي وكان اول من اسلم
في تلك الايام وشهد خيبر فقال يا رسول الله انى بمكة عند صاحبتي امر سبية هلالى مال
مضرق مع تجار مكة فاذن لى يا رسول الله فى العود الى مكة عسى اسبق خيبر اسلمى اليهم فانى
اطاف ان علموا باسلمى ان يذهب جميع مالى بمكة فاذن لى لعلى اخلصه فاذن له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى احتاج ان اقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل وانت فى حل قال حجاج فخرجت فلما انتهيت الى المدينة نية البيضا وجدت بها رجلا من قريش
يسمعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر فلما ابصره
قالوا هذا عمر الله عنده الخبر اخبرنا يا حجاج فقد بلغنا عن القاطع انه قد سار الى خيبر يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم فقلت قد سار اليها وعندي من الخبر ما ليس كمر فالتهبطوا اجنبى ناقتى يعون
ايه يا حجاج فقلت هم همزيم لم سمعوا بملها وظ واسر محمد وقالوا لا تقتله حتى نبعث به الى مكة

صلى الله عليه وسلم خذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بنى قريظة وكان ندمي المهد في الجاهلية فقال يا بنى قريظة قد علمت ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريسا وعظفان ليسوا بكم وان البلد بكم والعموم ونساؤكم وابناؤكم فيها لا تقدر ان تتحولوا عنه الى غيره وان قريسا وعظفان قد جاؤا بالحرب محمد واصحابه وقد ظاهروهم عليه واموالهم وابناؤهم ونساؤهم بغير بلدكم وليسوا بكم فان ما وافرسد اعتموها وان كان غير ذلك كحقوق ابلودهم وظلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاق لكم ان خلد بكم فلو تقابلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشراقتهم يكونون بايد بكم نعم لكم على ان تقابلوا مع محمد اقاوا السرت بالرائي قريسا فقال لابي سفيان حرب وكان اذ ذاك قائد المشركين من قريش ولئن معه من قريش قد علمت فراقي محمدا وان قد بلغني امر حبيبت ان بلغكم نصحكم فاكموا على قالوا نعم قالوا ان معشر اليهود قد ندموا على ما فعلوا فيما بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم وقد ارسلوا اليه يقولون انا ندمنا على نقض العهد الذي بيننا وبينك فهل يرشيك ان تأخذ لك من العبيد قريش وعظفان رجلا من اشراقتهم فسلمهم اليك فتضرب رقابهم ثم تكون معك على من بقي فاستأصلهم فارسل يقول لهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون رهائن من رجالكم فلو تدفعون اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى عطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان رهائن عطفان الى بنى قريظة فقالوا الحمد لمن سنا بلدا مقامه وقد هلك الخف والحافر فاعدوا حتى يجازر محمد اقاوا انا نخشى ان درستمكم الحرب واستعد عليكم القتال ان تنسروا الى بلادكم وتكونوا الرجل في بلادنا ولا طاق لنا به فارسلوا يقولون لهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولنسألكم ذلك بالذي تقابل معكم محمدا حتى يعطوا رهائن من رجالكم ليكونوا يدينا ناقة لنا حتى تجازر محمدا فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وعطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود كحق فارسلوا الى بنى قريظة ان لا تدفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وانتم فقالوا بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الكلام الذي ذكره نعيم بن مسعود كحق وما يريدوا

فيقتلون بين اظهروهم بما كان اصاب من رجالهم قال فصاحوا بكم قد جاءكم الخبر وهذا عهد انما تنظرون ان يقدم عليكم فيقتل بين اظهروكم قال فقلت اعينوني على جمع مالي من غزواتي فاني امر ايد ان اقدم خيبر فاعلم من نقل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى هناك فقاموا معي وجعلوا مالي كاحسن ما احب فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر اقبل حتى وقف الى جانبي وانا في خيبر من خيبر التجار فقال يا حاج ما هذا الخبر الذي جئت به فقلت وهل عندك خبر بما اوردت من السر فقال نعم والله فقلت فاستأخر عني حتى القالك على خلد فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى اذا فرغت من جمع كل شئ كان لي بمكة واجعت على الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى ان يتبعوا فاكم على نداء قل ما سئلت قال لك ذلك فقلت والله ما تركت ابن اخيك الا على امره وسألت ابنه ملكهم يعني صفية واقتح خيبر وعظم ما فيها وصارت له ولا صحابه فقال حق ما تقول يا حاج فقلت اي والله وانى ماجئت الا ابن اخيك عمر وسألت ما جئت الا مسيلا لاخذ مالي خوفا ان اغلب عليه فاذا مضت ثلث فاظهر امرك فهو والله على ما عجب فلما كان في اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصا ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما رآه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجرد المصيبة قال كلو والذي حلفتم به لقد اقتح محمد خيبر ومركه وسألت ابنه ملكهم واحرموا موالمه وما فيها واصبحت له ولا صحابه قالوا من جاءك بهذا قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما واخذ امواله وانطلق يلحق محمد واصحابه فيكون معهم قالوا انفلت عدو الله اما والله لو علمنا به لكان لنا وله شأن قال ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك فتوصل بالحاج بسيفه واحتماله الى مخلصه وتحصيل ماله ولما جمعت الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق ووقصدوا المدينة وتظاهروا وهم في جمع كبير وجم غفير من قريش وعطفان وقبائل العرب وبنو النضير وبنو قريظة من اليهود ونازلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين واستد الامرو اضطررب المسلمين وعظم الخوف على ما وصفه تعالى في قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل عنكم واذ مراغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله سدينا فاجاه نعيم بن مسعود بن عامر الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد سلمت وان تومي لم يعلموا باسلامي فترني بما سئلت فقال رسول الله

الا ان تقابل معهم فان ما وافرة انهم زوها وان كان غير ذلك انتسروا الى بلودهم وخلقوا
يتكلمون بين الرجل في بلد كره فامرسلوا الى قريش وغطفان ان لا تقابل معكم حتى تعطوا ناهشتا
فابوا عليهم فذلل الله تعالى بينهم وارسل عليهم الروح العقيم فقربوا وارتحلوا وكان هذا من لطف
الله تعالى ان الله نعيم من مسعود هذه البقعة وهذه الى هذه الفطنة التي عم نفعها وحسن قوما
واما ما جاء في التيقظ والبصيرة في الامور فقد قالت الحكماء من يعظ نفسه والبسها
لباس التيقظ ليس عدوه من كيد له وقطع عند اطاع المكارين به **وقيل ان كثر الزور**
كان اسد الناس رطلعا الى خفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه تقصصا وبجاس عن سر الصدور
وكان يبغ العيون والجواسيس في البلاد ليكشف على حقايق الاحوال ويطلع على غوامض القضايا
فيعلم المفسد فيقابلها بالتأديب ويجاز المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك
فليس له من الملك الا اسمه وسقطت من الملوك هيبتة **ومروي** عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال خرج امير المؤمنين عمر بن الخطاب في ليلة من الليالي يطوف يتفقد احوال الناس
والمسلمين فرأى بيانا من الشعر مضر وبالم يكن رآه بالامس فدنا منه فسمع اثنين امرأة ومراى
رجلا قاعدا فدنا منه وقال من الرجل فقال رجل من البادية قدمت الى امير المؤمنين لا يصيب
من فضله قال فما هذا الا انين قال امرأة تتخص قد اخذها العلق قال فهل عندها احد قال
لا فانطلق عمر والرجل لا يعرف فجاء الى منزله فقال لامرأة ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم عن لك في اجرسا الله اليك قالت وما هو قال امرأة تتخص ليس عندها احد قالت ان
قال فخذني ما يصلح للمرأة من الخرق والدهن وانتني بقدر وشحم وجيوب فجاءت به فحمل القدوس
خلفه حتى اتى البيت فقال ادخلي الى المرأة ثم قال للرجل اذني نارا ففعل فجعل عمر يوقد النار ويضيئها
والدخان يخرج من خلوة بحيث حتى انضيمها ووضع المرأة فقال ام كلثوم رضي الله عنها
يا امير المؤمنين ارتاع الرجل ونجل وقال وانجلتاه منك يا امير المؤمنين هكذا تفعل نفسك
فقال يا ابا الرب من ولى سيات من امور المؤمنين ينبغي ان يتطلع الى صغير امرهم وكبيره فانه عنها
مسؤل ومن غفل عنها خسر الدنيا والاخرة ثم قام عمر واخذ القدور من النار وحملها الى باب البيت
فاخذتها ام كلثوم واظمت المرأة فلما استقرت وسكنت طلعت ام كلثوم فقال عمر للرجل قوال

بيتك

بيتك وكل ما ياتي من البرمة وفي عداة ايت الينا فلما اصبح جاءه فخره بما اغناه فآخذها وانصرف
وكان رحمه الله من سدة حرسه على تعرف الاحوال واقامة قسط من العدل وانراحة اسباب
الفساد واصلاح الامم بعينه بنفسه وببائس امور الرعية سرا في كثير من الليالي حتى انزى
ليلة مظلمة خرج لا يرى لغيره فرأى في بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثا فوقف على الباب
بجسوس فرأى عبدا اسود قد اعدا ناء فيه مزه وهو يشرب ومعه جماعة فهم بالدخول فلم يقدر من
الباب فتسور على الشطح ونزل اليهم من الدرج ومعه الدرة فلما راوه قاموا وفتحوا الباب وانهمروا
بمسك الاسود فقال له يا امير المؤمنين اني قد اخطأت فاقبل توبتي فقال امير يدان اضربك على خبطتك
فقال يا امير المؤمنين ان كنت قد اخطأت في واحدة فانت ايضا قد اخطأت في ثلاثة فان الله تعالى
قال ولا تجتسبوا وانت تجتسبت وقال تعالى وانوا البيوت من ابوابها وانت ايت من الشطح
وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأسوا وتسألوا على اهلها وانت دخلت وما سئلت
فب هذه بهذه وانى لتائب الى الله تعالى على يديك اني لا اعود فاستتوبه واستحسن كلامه
وله رضي الله عنه وقابع كثيرة مثل هذه **وكان** معاوية بن ابي سفيان قد سلك طريق امير
المؤمنين عمر رضي الله عنه في ذلك وكان زياد ابنه يسلك مسلك معاوية في ذلك حتى نقل عنه ان
مر بلاكمة في حاجته له وكان يعرف اليه ويظن ان زياد الا يعرف فقال انا فلان ابن فلان فبستم زياد
وقال اتعرف الي وانا اعرف منك بنفسك والله اني لا اعرفك واعرف اباك وجدك وامك وطبقتك
واعرف هذا البرد الذي عليك وهو فلان وقد اعادك اياه فبهت الرجل واربع حتى كاد يغشى
عليه فوجاه من بعدهم من اقدي بهم وهم عبد الملك بن مروان والحجاج ولم يسلك بعد معاوية
بعد ذلك الى ان ولى المنصور قنصبا لعيون واقام المتطلعين وبيت في البلاد والنواحي من يكشف
له حقايق الامور الرعايا فاستقامت له الامور ودانت له البحار ولقد اقبل في ايام خلوفته بانوام
نازعوه واراد وخلقهم وتفرقوا عليه وتكاثروا ولولا ان الله تعالى اعانه بتيقظه وبصره ما ثبت له
في الخلوة قدم ولا رفع له مع قصدا ولتلك القاصدين عكده لكتبة العيون تعرف ما انظروا
على خلوفه فعاجله بالتلوه واطلع على عزائم المعاندين فغظروا وسنادهم باسيافهم وصار يكال
بفطنته يلقى المحذور ويدفعه دون دفعه ويواجه المخوف بتصرفه قبل جمعه فذلت له الرقاب

وكانت كذا وقد الصعاب وقرن عددها واوتعتها با وبق الاسباب فن آثار يقظته وفضلته
ما نقله عند عقبه الوردى قال دخلت مع الجند على المنصور فلما خرج الجند داني وقال لي من انك
فقلت رجل من الورد وانا من جند الامير وقد كنت مع عمر بن حفص فقال اني لا ادرى لك
هيبة وفيك نجابة وامر يد امرانا به معني فان كفتني به رقتك فقلت اني لا ظن ان اصدق ظن
امير المؤمنين في فقال اخف نفسك واحضري يوم كذا وكذا قال فقتب عنه الى ذلك اليوم
وحضرت ثم بركه عنده احد امر قال اعلم اني عمنا قد ابوالا كيدنا الملكا واعنياله ولهم سبعة
بحر اسان بقرية كذا وكذا يكابونهم ويرسلون اليهم الاموال والالطاف فمد من عندك عينا من عندك
والطافا وكنا واخرج حتى تأتي عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب واقدم عليه متخشعا واكتب
على السن تلك القرية والالطاف من عندهم اليه فاذراك فانه سيردك ويقول لا اعرف هو اولاد
القوم فاصبر عليه وعاوده واكسف باطن امره قال عقبه فاخذت الكتب والعين والالطاف
وتوجهت الى جهة الحجاز حتى قدمت على عبد الله بن الحسين فلقيته بالكتب فانكرها ومنه رني وقا
ما اعرف هو اولاد القوم وان معي الطافا وعينا فالتسبي واخذ الكتب وما كان معي قال عقبه
فتركت ذلك اليوم ثم سأله الجواب فقال اما الكتاب فلو اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فاقروهم
السلام وخبرهم ان ابني محمد وابراهيم خارجان لهذا الامر وانت كذا وكذا قال عقبه فخرجت من عنده
وسرت حتى قدمت على المنصور فاخبرته بذلك فقال لي المنصور اني اريد اخرج فاذا صرت بمكان كذا
وتلقاني بنو الحسن وفيهم عبد الله فاني اعطيه واكرمه وامر فعه واحضر الطعام فاذا فرغ من العمل
ونظرت اليك فتمثل بين يديه وقفا فدامه فانه سيصرف وجهك عنه فدر حتى تقف وراءه
واغمر ظهرك باهم رجلك حتى يملأ عينه منك لئلا تصرف عنه واياك ان يراك وهو يأكل ثم اخرج
المنصور يريدي الحج حتى اذا قارب البلود تلقاه بنو الحسن فاجلس عبد الله الى جانبه وطلب
الطعام للعداء فاكلوا منه فلما فرغوا امر برفعه ثم اقبل على عبد الله بن الحسن وقال قد
علمت يا ابا محمد ما اعطيني من اليهود والمواثق ان لا تريدني بسوء ولا تكيد لي سلطانا
قال فان اعلى ذلك يا امير المؤمنين كين قال عقبه فلما خطبني المنصور فتمت حتى وقفت بين يدي
عبد الله بن الحسن فاعرض عني فدرت من خلفه وغمرت ظهره فرفع راسه ومله عينه معني حتى

وب حتى جئ بين يدي المنصور وقال اظنني يا امير المؤمنين االك الله فقال له المنصور
لا اظنني الله ان اقلتك وامر يجسه وجعل يطلب ولديه محمد وابراهيم ويستعلم اخبارهما
قال علي الهاشمي صاحب عذابه دعاني المنصور يوما فاذا بين يدي بجام به صفرا وقد دناها بالانواع
العذاب وهو يقول لها وطيت اصدقيني فوالله ما امر يد الا اللفظ ولكن صدقتني لا يصل رحمة
ولا تاب عن البر اليه واذا هو يسا لها عن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وهي
تقول لا اعرف مكانه وامر بعد اباها فلما بلغ العذاب منها اغي عليها فقال كفوا عنها فلما لم يان نفسها كارت
ترشق قال ماد واه مثلها قالوا لسوا الطيب وصبت الماء البارد على وجهها وان تسقى السويق ففعلوا
بهذا لك وعابها المنصور بيده فلما افاقت سألها عنه فقالت لا اعلم فلما رأى امرها على نحو ذلك
انصرف فلذمة الحماصة فلما سمعت ذلك منه تغير وجهها وقالت نعم يا امير المؤمنين تلك في بني
سليمان قال صدقت هي والله امي اتبعها بما لي ومر في حجرى عليها في كل شهر وكسوة سناها وصيفها
من عندي سبوتها وامر بها ان تدخل منازلكم وتحمكم وتعرف اخباركم واحوالكم ثم قال لها ان
ظنوا البقاك قالت نعم يا امير المؤمنين هو في بني فلان قال صدقت والله هو غلامي نعمت
اليه مالا وامرته ان يتبع بدما يحتاج اليه من الامتعة واخبرني ان امه لكر يوم كذا وكذا اجاء
اليه بعد صلاة المغرب تسأله حنا وحواج فقال لها ما تصنعين بهذا قالت كان محمد بن عبد الله
ابن الحسن في الضياع بناحية البقيع وهو يدخل الليله وارادنا هذا ليتخذ النساء ما يحبهن اليه
عند دخول امره واجهن من المغيب فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور ارتعدت من شدة
الخوف واذا عت له بالحديث وحدثت عن كل ما اراد والله اعلم **وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله**

وصيه وسلم تسليما كبيرا
الباب الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش
والطيور والحشرات مرتب على حروف المعجم حرف الهمزة
من السباع والاشخاصه ولها اسماء كثيرة فمن اشهرها اسامة والحارث وسورة وغضنفر
وحيدة والبيث والضرغام ومن كناه ابوالابطال وابوسبيل وابوالعباس وهو انواع
منها ما وجهه وجه الانسان وشكل جسده كالبقرة ولقر ون سود نحو سبيل ومنها ما هو لحم

قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحمك اخذت قالت فلطمته قال قد اقص قال فاحكم
 بيننا قال قد حكمت قد هبت اقواله مثل ذلك **وما حكى ان علي بن ابي طالب اني سرح**
 القامسي في مجلس حكيم فقال ابن انت قال بينك وبين الحارظ قال فاسمع مني قال للاستماع جلست
 قال اني تزوجت امرأة قال بالرفا والبسني قال وسرط اهلها ان لا اخرجهما من بينهم قال اوف لهم
 بالشرط قال فان امر بالخراج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال فعلت قال فعلى من قال علي بن ابي
 قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك **الخواص** قال الجاحظ من خلق عليه كعب امرئ
 لم يضر عين ولا سمى واكل دماغه يبرئ من الامراض العارض وان شربت المرأة الفمحة الذكر
 ولدت ذكرا وان شربت الفمحة الانثى ولدت انثى واذا علق عليها بل لم تجبل والوزن البحري
 من السموم فلا يحل له **المتفقورد** ايدكا لوزن غدة اذا اخذت فلتحت وسررب منها منقار
 نراد في الباه وهي من الاوسياء النفيسة عند اهل الهند يقال انهم يهدى لهم فيذبحون بسكين
 من ذهب ويحسون من ملح مصر فاذا وضعوا منه متعالا على لحم او يرض نفع نفعها **الوفعي**
 الانثى من الحيات والذكر افقوان وهو يعيش الف سنة عما يقال ويعرف بالسباع الاسود وهو شر
 من الحيات واسرها افاعي **سجستان** **ومن عجيب ما يحكى عنها انها لدغت انسانا**
 في ربه فانصدت جبهته **وحكى انها نهست ناقة** وفضيلها يرضع فمات قبل امه وقيل انها
 تندف في الدواب امر بعد اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عينها فتمر بسحر الران يا نج وهو الشمر
 الاخضر فتحك عينيهما به فيرجع اليها بصرها فصبجان من الهما وقيل اذا اقطع ذنبها عاد كما كان
 واذا اقطع نابها عاد كما كان بعد ثلثة ايام وهي عدى عدو للانسان **قال بعضهم** ورايت
 حية وقد ابتلت كبش اعظم القرنين فلم تعد رعى ابتلوع القرنين فجعلت تضرب به الحجارة
 ويسرة حتى كسرت القرنين وابتلعتها وقيل اذا اقطع ذنب الحية تعيش ان سلت من الذر وقيل ان
 بالحسنة حيات لها اجنحة تطير بها وقيل ان جلد ما يسلم منها في كل سنة مرة وقيل ان الجلد
 لا يسلم وانما الذي يسلم قشر فوق الجلد وخلافة يخلق لها كل عام وتبيض على عدد اضدادها
 اي ثلوثين يرضى فيجمع لها الذر فيفسد ها بقدره الله تعالى الا نادى **ومن غرائب**
 امرها انها لا ترد الماء ولا ترد به ولكنها اذا شمت رائحة الحمز لا تكاد تصبر عنه وهو سبب هلاكها

كالغراب وغير ذلك وتلبه امه وطعمه ثم وتسمى تحرسه ثلثة ايام ثم ياتي ابوه فينفتح فيه
 فتخرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم ترضعه امه وتسمى عتيابه مغلقة سبعة ايام ثم تفتح
 ويقيم على تلك الحال بين ابيه وامه الى ستة اشهر ثم تكلف الكسب بعد ذلك ولم يصبر على الجوع
 والعطش وعنده شرف نفس يقال ان لا يعاود فرسته ولا يأكل من فرسته غيره ولا يشرب
 من ماء ولا يغنيه كلب **ولذلك قال بعضهم**
 سائر لجهها من غريضة . وذا لكثرة الشرب فيه
 اذا وقع الذبا على طعام . رفعت يدي ونفسي شهية
 ويحبب الاستواء وماء . اذا كان الكلاب يلغن فيه
 واذا اكل الكلب ^{نفس} من شاة وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبحر وعنده شجاعة وجبن وكرم
 في شجاعته الا تلام على الامور وعدم الاكثار بالغير ومن جبنه انه يفرغ من صوت الديك والسنور
 والطست ويخبر عند كوية النار ومن كرمه انه لا يقبل المرأة خصوصا اذا كانت حارضا وقيل ان
 عيون بضيء بالليل عين الاسد والنمر والافعي **وسروى** ان لما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والجم اذا هوى قال عتبة بن ابي لهب كبرت بالذي دنا قد لي وبري بالجم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع اصحابه في تجارة الى الشام حتى اذا كانوا بكان يقال له
 الذر فاذا بالاسد فجعلت فراصده ترعد فقالوا له من اي شئ ترعد فراصدت فوالله ما نحن وانت
 الا اسود فقال ان هذا دعائي ولا والله ما اظلت السماء من ذي لجة اصدق من محمد ثم وضعوا الصا
 فلم يدخل يده فيه فوطه النوم فاطعوا انفسهم بمناعمه ووسطوه بينهم وناموا فجاء الاسد بهمس
 وشهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه وضعه ضغفه كانت اياها فسمع باخرو من يقول الم اهل لكدان
 محمد اصدق الناس **ولبعضهم في الاسد**
 عبوس شموس مصلح مكابر . جرى على الاقران للقرن قاهر
 براينه سائن وعينه في اللجاء . بكر الغضافي وجهه الشرائر
 يدل بانباب جداد كأنها . اذا اقلص الاسدق عنها خا
فائدة اذا قبلت على واد مسبح فقل اعوذ بدائيا واجب من شر الاسد وسبب ذلك ان

بجانب

لانها اذا ضربت سكوت فقلت عرنت نفسها للقتل والذكري لا يقيم بموضع وانما تقيم الاثني
لاجل فراخها حتى تكسب فاذا اوتيت اخذتهم والنسب فاني محم و جدته دخلت فيه واخرجت صاحب
عته وعينها لا تدور واذا اقلعت عادت **ومن عجيب امرها** انها تهرب من الرجل العربي ان
وتفرج بالثار وتضرب منها وتجب اللبن جنباً شديداً واذا دخلت بصدرها في حجرها لا يستطيع اكل
الناس ينظرها اكثر اضلاعها **وحكي** ابن عمرو بن يحيى العلوي قال كنا بطريق مكة فاصارنا رجلاً منا
استسقاء وانفق ان العرب سرقوا منا جالا على احد هاذلك الرجل ثم بعد ايام جمعنا المقدادير فوجدنا
قد برأضاً لنا عن حاله فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني في آخر بيوتهم فكنت في حاله اثنى فيها
الموت اذ انا يوماً بافاحي صرطاد وما ففطعوا من وسها واذا ناهها وسووها بعد ذلك فقلت
في نفسي هولاء اعنادوها ولا تضرم فلعلني ان اكلت منها مات فاستخرج فاستطعمهم فاطموني
واحدة فلما استقرت في بطني اخذت في النوم فميت يوماً فبعثت لها استيقظت وقد عرفت عرفاً
شديداً وانفذت طبيعتي نحو من مائة مرة فلما اصيبت وجدت بطني قد ضمرت واقطع الدم
فطلب منهم ما كولا فاكلت وابت عندهم اياماً فلما سُرطت ووقفت من نفسي باحراكه اخذت
الطريق مع بعضهم فابيت الكوفة **فائدة** قيل ان الرمان الفارسي لم يكن قبل كسر وانما وجده
في زمانه وسببه ان كسر كان يوماً جالساً في بعض متفرجاته اذ جاءه حية فانسابت بين
يديه فتمرغت وصارت تتقلب كمثل الذي يستك في النار بعض الجند قبلها فلم يمكنهم وقال امرها
فلما سمعت انسابت بين يديه فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تغلب قال فجاءت الى يده
وجعلت تنظرف قال فظفروا فاذا هي حبة عظيمة وقد علو على ظهرها عقراب اسود قال
فتحنن بعضهم ذلك العقراب برح فسلها ونزكوها ورجعوا فاجبروا الملك بذلك فلما كان من الغد جاء
تلك الحية ومعها في شيا برز فثارت بين يدي الملك وزهبت قال فقال الملك امرات مكافأنا
اجعلوه في الارض لننظر ما يكون من امرها قال ففعلوا ذلك فطلع منها الرمان فلما انتهى امره التوايه
الى الملك قال وكان به من كافر فبراً **فائدة** من غريب ما اتفق لهاماد الدولة ان لما علمت ايران
اجت عليه اسباب وطلبوا عنه ماله ولم يكن عنده ما يكافؤهم به فاعتم لذلك ونام يوماً مستلقياً
على قفاه متفكراً في ذلك واذا حية عظيمة خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت في سقف اخذ

قال فطلب سماً وصعد لينظر للمكان الذي خرجت منه فلما راه نظركوة فنظرف في داخلها
فاذا هي مطهورة فدخلها فوجد فيها صندوقاً فيه من الذهب خمسمائة الف دينار فامر باخراجها
ونفق على عسكره **ومن العجيب** ما اتفق له ان كان بتلك البلدة رجل خياط اطروش
وكان الملك الذي قبله اودع عنده وديعة قال فطلبه عماد الدولة فقال له ان فاد الملك
ليخيط له على عاتقه لانه هو الذي يخيط للملوك قال فتوهم الاطروش ان عمر عليه بسبب الوديعة
فلما حضر بين يدي عماد الدولة فقال له والله ان فادنا الملك لم يودع عندي سوى اثني عشر صندوقاً
لا ادري ما فيها الا حضرها فاحذها عماد الدولة ووسع بها على جنده وتجب من هاتين القصيدتين
فكانت هذه الاسباب من دلائل سعاده **وامر النبي** صلى الله عليه وسلم يقبل حياً البيوت
بعد ان تندر قبل ثلاث قرآت وقيل بليلة ايام واما سكان البيوت فانذارها متعين وفي الحديث
من قتل حية فكأنما قتل مسكراً ومن لبس خفافاً لينفضه **الخواص** يقال ان دمها يجلي البصر
وقبلها اذا اعلق على الانسان لا يعمل فيه السم وضررها اذا اعلق على وجه الضرس سكن اليمين واليسر
والايسر لاويسر الا ليس وتسميه الرماء الانبيسة لان من طيور الواجب عندهم وهو طير
لدون حسن غذاؤه الفاكه وماؤه النهار والبسايين والقباض ولد صوت حسن كالغري
الاور طير يحب التباحة وفرض يخرج من البيضة فيسبح الخواص في خوف حصاد تنفع
المبطن ووهنه ينفع من ذات الجنب ودهاء الثعلب اذا اطلق به ولسانه ينفع لتفتير البول وغذاؤه جيد
الا انه يطبخ المهضم **الاريل** ينسد به الماء المكسورة بقر الوحش اذا خاف من الصياد رمى نفسه
من الجبل ولا يضرب به ذلك واذا السعته حبه ذهب الى البحر فاكل السرطان فتنقى **ومن خواصه**
ان السمك يجب رؤيته وهو يجب ذلك ولذلك اكثر ما يكون بقرب البحر والصيدا ونهر فون ذلك
فيلبسونه جلده فيراهم السمك فيما توهم وهو موقوع باكل الحيات ورجب السعته فاسيلد موعده تحت
كاحر عينيه حتى تصير نصرتين من كرم ذلك ثم تجهد تلك الدموع فتصير كالسمع فتؤخذ وتجعل
دواء للسم وهو الذي يسمى بالباد نهر الحيلوني واجوده الا صفروا اكثرها يوجد ببلود الهند
واذا وضع على لسع الحيات ابرأها واذا وضعه الملسوع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا يثبت
قرونه الا بعد سنتين وينبتان في اول الاخرى تستقيم ثم بعد ذلك ينبت فيها الشعب

ولا يزال يزيد الى ست سنين فينشأ يصير ان كالشعبان فعند ذلك يلقبها في كل سنة مرة
 ثم يبتان **قال امرسطو** وهذا النوع يصاد بالصغير والاصول المطربة والصيدون
 يشغلونه بذلك وابتون من ورائه فاذا امرو قد استرخت اذناه وتبوع عليه فيمسكوه وقوة مصمة
 وهو من الحيوان الذي يزيد في التمن فاذا حصل له ذلك فر من مكانه خوفا من القتيادين وحكمه
 حل اكله **الخواص** اذا نجره من البيت طرد الهوام الذي فيه واذا حرق واستاك به الذي به صفرة
 الاسنان نزال عنه ذلك ومن علق عليه شئ منه ذهب نومه **حرف الباء الموحدة**
بار وكنيته ابوالاسعث وهو من اسد الحيوان تكبروا واصيبها خلقا **قال القزويني**
 انها لا تكون الا انثى وذكرها من غيرها اما ان يكون من جنس الحداة او السواهيين ولاجل ذلك
 تختلف ألوانها وهو اصناف منها البازي والباسق والبيدق والصقرو البازي احدى
 من اجال انه لا يصير على العطش فلذلك لا يفارق الماء والاشجار والنظر للظليل وهو خفيف الجناح
 سريع الطيران تكثر امراضه من كثرة طيرانه لان كل طار انحط نحوه وهزل واحسن انواعه ما قل
 ريشه وحمرة عيناه من حدة فيها **قال الشاعر**
 لو استضاء المرء في دلجده بهينه كفته عن سراجيه
لطيفة حكى ان الرسيد خرج ذات يوم للصيد فارسل بازيا فغاب قليلا فابى
 وبغية سمكة فاحضر الرسيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل بالامر المؤمنين وينان
 جدك ابن عباس رضي الله عنها انه قال ان الجوع ممر بام مختلفه الخلق وفيه دواب بيض وتفرخ
 على هيئة السمك لما اجتمعت ليست كاجنحة الطير فاجاز مقاتل على ذلك واكرمه **بالله** سمكة
 عظيمة **قال القزويني** ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع ويقال لها العنبر وهي تظهر في بعض
 الاحياء لا صحاب المراكب فاذا امرؤها ضربوا بالطبول حتى تفر لان لها جناحين كالقناطر
 اذا نشرتها فاذا اغت على حيوان البحر ونزاد شرفها امرسل الله عليها سمكة نحو الذراع تلتصق
 باذنها فلا تخلص لها منها فتتزل الى قعر البحر وتضرب براسها فيه حتى تموت ثم تطفو بعد ذلك
 فيقتطفها الريح الى الساحل فيأخذها اهلها ويسبقون جوفها ويسحقون منها العنبر يبيضا
 وهي اصناف كثيرة منها الاخضر والرمادي والابيض تتخذها الملوك والرؤساء لحسن لونها

وفصاتها

وفصاتها ويقال ان نوعها يقرأ القرآن **الخواص** من اكل لسانها تفتح واذا جفف
 دها وجعل بين صد يقين حصل بينهما الخسومة ومن بلها يخلط بما المحصره ويكحل به
 ينفع من الرمد والظلمة **يجمع** طير ابيض اللون يعطى الى صفرة طويل المنقار كبير
 البطن اكثر اكله السمك **مح** طير لطيف يأوى اطرف الماء وهو خلقه شريف ولا يوجد
 غالب الا في ارضين حفظ **براق** اللابة التي سركبها النبي صلى الله عليه وسلم وهو دون البغل
 وفوق الحمار ابيض اللون **برذون** نوع من الخيل دون الفرس العربي **وفي الحديث** ان
 النبي صلى الله عليه وسلم سركب وكذا عمر رضي الله عنه فلما ركب عمر جعل يتخلل تحته فنزل عنه
 وضرب وجهه وقال لا عليك الله من عمك هذه الخيل ولم يركب برذونا قبل ولا بعده **كنيته**
 ابوالخطل اطول اذنيه **وانشد السراج الورق في فخر البراذين**
 لصاحب الاجناس برذونته بعيدة العهد عن القرط
 اذا امرت خيل على مربط تقول سبحانك يا معطي
 تمشي الى خلف اذا ما مشيت كأنها تكذب بالقب على
الخواص اذا امرت امراة دمة لم تجل ابد ومن بله يخرج المسية والجنين الميت واذا
 جفف ودتر منه على من الرعاف انقطع وعافه وكذلك الجرح **برغوث** بفتح الباء وتضم
 وكنيته ابوطاس وابوعدي وابو ثاب وهو يرب الى ورائه وحكي انه يعرض له الطير ان
 كالممل وهو يطيل القنفذ وبيض ويضخ واصله اول من التراب لا سيما في الأماكن المظلمة
 وسلطانه في اخر الشتاء واول فصل الربيع ويقال انه على صورة الغنبل وله انايب وخرطوم قال
 بعضهم ديبها من تحت اسد من عصفها وليس ذلك بدبيب ولكن البرغوث حيث يستلقى
 على ظهره ويرفع قوائم ثم يزغزغ بها فيظن من اعلم له انه يمسي تحت **وكان ابو هريرة**
 رضي الله عنه يقبل ثوبه فيلقط البراغيث ويدع القمل فقال له انس بن مالك رضي الله
 عنه ماذا قال ابدوا بالفرسان ثم اكر على الرجاله **وانشد اعراق**
 تطاول بالفسطاط ليل وكما امر بواد الغضا ليل على يطول
 تر وعني حذب وصار اذ له وان الذي يؤذونك لذي ليل

اذ اجلبت بعض الليل فبين جولة ، تعلقت بي او جلن جيت اجول
 اذ اما قتلنا من اضغضن كثره ، علينا ولا يبقى لمن قتل
 الا لئيت شعري هل ايبان ليلة ، وليس لبرغوث على سبيل

وقال ابن ابيك

اسكوا الى الرحمن مالي ، من البراعيت الخفاف القائل
 تعصبوا بالليل لمداهروا ، اني تفتت بطيف الخيال

ولا ينسب البرغوث لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسب
 فانه يقظ نيتا لصلاة الفجر **فائدة** سئل مالك رضي الله عنه عن البرغوث من يقبضه
 قال انه نفس قتل نعم قال الله يتوفى الانفس حين موتها **ولقد سئى عامل فريقية**
 الى عمرو بن عبد العزيز بن ستر الهوام فكتب اليه اذا او عا حذرك الى فراشه فليقرأ وما لئان لا تنوكل
 على الله **وقال حنين بن اسحاق الجبلي** في دفع البرغوث ان يؤخذ شئ من الكبريت
 فيدخن به البيت فانها تفر من ذلك وقيل يرش البيت بماء السداب وقيل مساق المراكب
 يخرق في البيت مع قسور النارج والله اعلم **بعوض** قيل انه على خلقه الفيل الا انه اكثر
 اعضاءه منه فان للفيل مربعة ارجل وله ستة ويزيد عليه باربعة اجنحة وله خرطوم
 مجوف نافذ فاذا اطعن بجسد انسان استقى الدم وقد ف به الى جوفه فهو له كالبلعوم
 او الحلقوم وما الهمة الله ان اذا اجلس على عضو الانسان يتبع مساق العروق ثانه امرق ووسع
 له في اخراج الدم وعنه شرة في مضمه حتى قيل انه لا يموت شيئا في تركه باختياره الا ان ينسف
 او يطير **ومن عجيب اقربه** انه بما قتل البعير وغيره من ذوات الارباع فيتركه طريحا
وقال الجاحظ من علم البعوض ان وراء جلد الجاموس دما فان ذلك الدم غذاء لها فانها اذا
 طعت في ذلك الجلاء الغليظ نفذ فيه خرطومها مع ضعفها ولو انك طعنته بمسلاة سديية
 المني لا تكسر فسبحان من رزقها على ضعفها بقوة وقد رده له الا هو ولا مقبود سواه

وقال بعضهم شعر

اقول لئانزل البستان طوبى ، احييتك ثم تسكتي البعوض

تملله

تملله فليس به قرار ، ويخنه فليس به نهوض
 سواه قرصه وطنينه ان ، يبيت وعيشه فيها غموض
 كأنك حين يهدى بالاعاني ، يكره في مسامعك العروض

ومن الحكم التي اودعها الله اياها قوة الحافظة والفكر وحاسة اللمس والبصر والشم ومنفذ
 الغذاء وجوفها ومخاومها وقا فسبحان من قدر وهدى ولم يترك سياستك **وقال الزمخشري**

في ذلك شعر ذكره في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها ، في ظلمة الليل البهيم الا ليل
 ويرى مناظر عمر ودها في خرها ، والمخ في تلك العظام النخل
 امنن على يتوبه تمجوها ، ما كان مني في الزمان الا اول

بغل معروف وكنية البوقوس وابواحمرون وله كنى كثيرة غيره لك وهو مركب من
 الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم الخيل وهو عقيم لا ينسل له **مر**
 ابن عساکر في تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها كانت تناسل فدعى عليها ابراهيم
 الخليل صلوات الله عليه لانها كانت تسرع بنقل الحطب للنجيق فقطع الله نسلها وهو شر
 الطباع لانها تجاذبه العروق المتضادة والاذوق المنبانية والعضاير المتباعدة ومن العجب
 ان كل عضو فرضته كان بين الفرس والحمار **الخواص** يقال ان طائر البغلة السوداء تنفع
 لطرده الفار اذا تجر به البيت واذا سمع حافره بعد حرقه وخلط بدهن الاس وجعل على رأس
 الاقوع بنت شعرة ونزله اذا اشبه الزكوم زال نركامه على ما ذكر والله اعلم **بقر** هو حيوان
 شديد القوة خلقه الله تعالى لمنفعة الانسان وهو نوع من الجماميس وهو اكثر الباننا
 وكل حيوان انما امرق صوتا من ذكوره الا البقر ويضربها فتلدوى تحته اذا اخطا المخرج للشد
 صلابة ذكره قال رايت البقر تحمل كالبقر فيبرك على ركبها ثم تقوم بالحمل **عجيب** حكي عن
 الاصيلان شخصيا كان له بقرة وكان يسوب لبنها بالما في الليل فبينما هو في بعض الاودية وهي
 واقفة ترعى فسر عليها النسييل ففرقها فجلس صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابي لا تدبها
 فان المياه التي تجمعهما في لبنها اجتمعت وغرقها **فائدة** ذكر ابن فضل الله رحمه الله في

كتاب عن وهب بن منبه مرضى الله عنه ان قال لما خلق الله الارض ما جت واضطربت
 كالسفينة فخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبها واخرج
 يدان المشرق ويدان المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن لقد صيد فرار
 فخلق الله صخرة من باقوتة حمرا في وسطها سبعة آلاف ثقب فخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظم
 الله ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله نوراً يقال له ليوناً له امر بعدة آلاف عين ومثلها اذان
 ومثلها مناخير واقواء وقوائم والسنة ما بين كل قائمتين منها مسيرة خمسة عاشر
 وامر الله سبحانه هذا النور فدخل تحت الصخرة وجعلها على ظهره وقرنه ثم لم يكن للنور قرار
 فخلق الله تعالى حوتاً يقال له البهوت ثم امره ان يدخل تحت ثم جعل الحوت على الماء ثم الماء على الهواء
 ثم الهواء على الماء ايضا ثم الماء على النور ثم النور على الظلمة ثم انقطع علم الخلاق الحواصن ثم
 البقر اذا اضلط بزجاج احمر طرد العقارب واذا اطلق به عود اجتمعت اليه البراغيث واذا
 شرب لبنها زاد في الالفاظ وقرنها اذا سقى وجعل في طعام صاحب الحنجر والكله نالت حماه
 ومرارتها اذا اخلطت بماء الكراة منعت البواسير طلوه وكذا اذا اطلق على الاثر الا سود في
 البدن وخصية العجل تخفف وتسمى وتجعل في عسل وتوكل فانها تزيد في الباه وشعرها
 اذا احرق وتسمى وتسول به نفع من وجع الاسنان واذا اخلط مع السكجيين وشرب نفع من
 الطحال على ما ذكره الله اعلم **بومه** وكنيتها اهر الخراب واهر الصبيان ومن طبعها انها تدخل على كل
 طير في وكوه وتاكل فراخه ولعادات الطيور لها تجعلها الصيادون في اسراكهم حتى يقع عليها
 الطير **ونقل المسعودي** عن الحافظ ان البومة لا تخرج بالنها رخوف من العين لانها تظن انها
 حسنة وهي اسنان وكلها تحب الخلود ومن خواصه ان ينار باحدى عينيها فيغمضها والاخرى
 مفتوحة فاذا اخذت المفوضة وجعلت تحت فخر خاتون لبسه لم ينم مادام في يده وعكسه
 المغمضة اذا اردت معرفة ذلك فالتقها في الماء فالراسية للنوم والطافية لليقظة **وقال** من
 اذا اخذت قلب البومة وجعلته على اليد اليسرى من المرأة وهي نائمة تحذت بجميع ما فعلته في نوما
بوق يرطير ابيض يأتي منه كل سنة طائفة الجبل بالصعيد يقال له جبل الطير فيكون
 قد دخل من تلك الكوة فتمسك منها شيئاً فان امسكت واحدا كان ذلك العام متوسطا الحصب

وان

وان امسكت اثنين كان كثير الحصب وان لم تمسك شيئاً كانت تلك السنة مجربة واهل
 تلك الناحية تعرف ذلك وهذا الجبل بالقرب من بلدة مارية ام ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم
حرف الماء المتناه من فوق تمساح حيوان عجيب على صورة الضب له فم
 واسع وستون نابا وقيل ثمانون وبين كل نابين سن صغير وهي انثى في ذكر اذا جبق على ثنى
 لم يقبله حتى يخلصه من بعضه وله لسان طويل وظهر كالسليفاة ولا يعمل الحديد فيه وله
 اربعة ارجل وذنب طويل وهو لا يوجد الا بين مصر وقال المسافرون يوجد بجزيرة الهند وطوله
 في الغالب ستة اذرع الى عشرة في عرض ذراعين او ذراع ويقوم في البحر تحت الماء اربعة اشهر
 لا يظهر وذلك في زمان الشتاء ويتغوط من فيه في الغالب فيحصل فيه الدود في الغالب فيؤذبه
 فيليه الله تعالى فيخرج الى البحر اثر فيرسل الله طيرا اسمه القططاط فيدخل في فيه فيأكل ما فيه
 من الدود فيحصل له راحة فعند ذلك يطبق فمد على الطير لياكله فيضرب برئسيتين يخلقها
 الله تعالى في جناحيه كبرئسيتين الفصاد فيؤمله فيضغ فاه فيخرج ولذلك يضرب به المثل فيقال
 جائزها مجازاة التمساح **ومرعى** بعض الباحثين عن احوال التمساح ان له ستين نابا و
 ضرسا ويسفد ستين مرة وبيض ستين بيضة ومخيض ستين يوما ويعيش ستين سنة
 وهو يبيض في البر فاذا اخرج فما صعد في الجبل صار وراة وما نزل البحر صار تمساحا وفكده
 الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا بظهره فاذا اراد السنا طلع الى البر وقبلها
 وجامعها فاذا افضى شهوته قبلها كانيا فاندلور كفا في تلك الحالة بعيت حتى تموت وماذا الا انها
 لا تستطيع القلب ليبوس ظهرها وصلابته وقد سلط الله عليه اضعف الحيوان وهو كلب
 الماء يقال انه يلبط بالطين ويغافل التمساح ويحذف نفسه فيبتلعها لغومته فاذا حصل
 في جوفه ذاب ما عليه لسخونه بطنه فعمد يقطع امعاء ومراق بطنه فيقتله **الحواصن**
 عينه تسد على من يبررمد فيسكن اليمنى لليمنى واليسرى لليسر وشبهه اذا قطر على من فاذا
 صمم نزل تسليخ ضرب من الحيات وهو طويل كالنحلة السحوق وجسده كالنعل الا نرق
 احمر العينين لها برقي واسع الفم والجوف يبتلع الحيوان واول امره يكون حية ممتدة ثم
 يطغى ويسلط على حيوان البر فيستغيث منها فيرسل الله ملكا فيجربها وياقنها في البحر

فيقيم فيه مدة ثم تسلط على حيوانه ايضا غيبث منها الى الرب فيأمر الله بالقائه في النار
 لعذب بها الكافرين وقيل يأمر الله تعالى بالقائه على ياجوج وماجوج **ومروي** ابن ابي شيبه
 عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الله
 على الكافر في قبره تسعة وتسعين نينا تهسه وتلدغ حتى تقوم الساعة ولو ان نينا كمنها نفع
 على الارض ما بنت فيها خضر **حرف التاء نعلب** وهو معروف ذو مكر وحذيرة
 وله حيلة في طلب الرزق فمن ذلك انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمته حتى يظن انه مات
 فاذا قرب منه حيوان وبب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد ومن حيلته انه
 اذا تعرض للقنفذ نفس القنفذ شوكة فيسبح عليه فيلم شوكة فيقبض على مرقا بطنه فيأكله
 وسلي اثنين من سلاح الحيات ومن ظريف امره ان اذا سلط عليه البراعيث حملها وجاء الى الماء
 وقطع قطعة من صوف وجعلها في فيه ونزل في الماء والبراعيث تطير قليلا قليلا حتى يجمع
 في تلك المتوفة فيلقها في الماء وفروه اذا فاعرا وفيه الابرص والرمادي وغير ذلك **وذكر**
 في عجائب المخلوقات انه اهدى الى ابن منصور الساماني نعلب له جناحان من ريش اذا قرب
 الانسان منه شربها واذا بعد الصفا **وقد ذكر ابن الجوزي** في آخر كتاب الاذكياء **الجواوز**
 ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع والوحوش ما خلا النعلب
 فنق عليه الذئب فقال اذا حضر فاعلمني فلما حضر النعلب اعلمه الذئب بذلك فقال له الاسد
 ابن كنت يا ابا الفوارس قال كنت اطلب لك الدواء قال فاتي شئ اصبته قال فيل لي خزنه
 فوجد بهم قوب ابي جعدة قال وضرب الاسد بيده في ساق الذئب فادماه ولم يجد شيئا
 فخرج ودمه يسيل على ساقه فداده النعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا وقعت عند الملوكة
 فانظر ماذا يخرج منك فان الجالس بالامانات وقيل خرج الاسد والذئب والنعلب يتصيدون
 فاصطادوا حمارا وحش وصبوا وغر الاثم جلسوا يستهون فقالوا للذئب اصم علينا فقال
 حمار الوحش لي والغزال لابن الحارث والضب للنعلب فغضب الاسد بيده فوضعه فقال النعلب
 انا اقسم حمار الوحش لابن الحارث بنغدي به والغزال لابن الحارث يتعشني به والضب لابن الحارث
 يتنقل به فيما بين ذلك فقال الاسد له **وذكر** ما اعلمت بالفرائض من علمك هذا قال علمي ربي

هذا

هذا الذئب الذي راقد **وحكى** عن النعلب ايضا انه من سيرة مراهي فوهاد كما يقال له
 اما نزل اصلي انا وابائك فقال ان الامام نائم خلف الشجرة فايقظاه فنظر النعلب فاذا الكلب
 وضرب وولى فداده الذيك ما تاني لنصلي جماعة فقال قد انقض وضوئي فاصبر حتى اجده
 لي وضوءا وارجع **ومن العجب في قسمة الامر زان** ان الذئب يصيد النعلب
 فيأكله والنعلب يصيد القنفذ فيأكله والقنفذ يصيد الافعى فيأكلها والافعى يصيد
 العصفور فيأكله والعصفور يصيد الجراد فيأكله والجراد يصيد الزنابير فيأكلها والزنابير
 يصيد النحلة والنحلة تصيد الذبابة والذبابة تصيد البعوض والبعوض يصيد النملة
 والنملة تأكل ما يتسرع لها من كبير وصغير فبارك من اتقن ما صنع **الخواص** رأسه
 اذا ترك في بروج حار هرب منه الحمار وقلبه يشد على الصبي يحسن خلف مرارة يجمع في
 الف المصروع يدأ وكما ينفع من اللوثة والجذام وخصيته تشد على الصبي نبتا سنا
 وفروه انفع شئ للمربوط ودمه اذا جعل في مراس قرع انبت شعره اذا كان دول البلوع
 وطحال يشد على من به الطحال فيبرأ **العجان** وهو الكبير من الحيات ذكر اكان او انى
 وهو عجيب الشأن في هلاكه بنى آدم يلتوى على ساق الانسان فيكسرهما وليس له طوق الا
 النمس ولولا النمس لا كلت العجان اهل مصر **وهما حكي** ان عبد الله بن جدهان
 كان في ابتداء امره صعاوكا وكان شريرا يضرب ويقتل وكان ابواه يعقلون عليه فضجروا ذلك
 واما اذا قتله فخرج هاربا منها هاججا على وجهه فتوصل بجبل فرأى فيه سقا فدخل فيه فوجد
 في صدره شيئا يشبه العجان فدنا منه وقال لعنه يئب على البعيد فيقتله ليسترجع من
 هذه الحياة قال فدنا منه فوب عليه فلم يضره فنظر عبد الله المذكور فخطاه ثم رجع فوجده
 معلقا وهو مصنوع من ذهب واذا عيناه يا قوتان فكسر واخذ عينيه ثم وجد في اظه
 يناسه جث طوال بالية على اسرة من الذهب والفضة وعندهم وسهم لوح فيه مكتوب ما رثتم
 واذا هم رجال من جرهم وفي وسط البيت كور من ياقوت وزبرجد والذهب واللؤلؤ والفضة
 فاخذ منه قدر ما جعل وعلم السق وذهب الى قومه فاعلمهم ورجع بهم الى السق فلم يجد مكان السق
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت استظل بحفصة عبد الله بن جدهان من الهاجرة

فأما

قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل ينفعه ذلك شيئا قال لا لأنه لم يعقل رب اغفر لي ولوالدي
 خطبتني يوم الدين **حرف الجيم جراد** حيوان معروف وليس له جمجمة مخصوصة
 وإنما يكون لها باعنا فاذ المراد ان يبيض ذهب الى الصخور يضربها بذنبه فتنفج له فيدخل
 بيضه فيها وله ستار رجل وطرف ارجله كالمنشار وهو الون عديدة وفيه خلقه عشر من الجبال
 وجه فرس وعينا قيل وغنق ثور وقرنا ايل وصد راسد وبطن عقرب وجناح نسور وفخذ
 حمل ورجل نعامه وذهنب حية وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه كالعسكر اذا ظهر امير
 يتابع خلفه وفي الحديث ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا مكوب
 على جناحها بالعبير نية من جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضه ولو تمت المائة لا كلنا الدنيا
 بما فيها فقال عليه السلام اللهم اهلك الجراد واقمل كبارها وامت صفارها وافسد بيضها وند
 افواها عن مزاج المسلمين وعن معايشهم انك سميع الذاة فجاه جبريل عليه السلام فقال
 له انما استجيب لك في بعضها **وفي الحديث** ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله تعالى طوق الف امة ستائة منها في البحر واربعاثة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد
 فاذا هلك الجراد تابعت الامم خلفه وكان طعام يحيى بن زكريا بالجراد وقلوب الشجر وكان يقول
 من اقم منك يا يحيى بن زكريا وقد اجمع المسلمون على اكله **الخواص** خواصه اذا تجر به انسان
 نفعه من عسر البول **جرو** وكسر الجيم وفتحها وضربها وهو الصغير من اولاد الكلاب
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وسببه ان جبريل عليه السلام
 وعده ان يثبه فتأخر قلبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اخرتك عن وعدك فقال ما تأخرت
 ولكن لا ندخل بيتا فيه صورة وكلب قال فامر بقتلها **وروى** مسلم والطبراني عن خولة بنت
 لفظها ان جروا دخل تحت سرير في بيته عليه السلام فمات فكث النبي صلى الله عليه وسلم
 اياما لا ياتيه الوحي فقال لعلة حدث في البيت سئ فخرج المسجد فنزل عليه الوحي قالت خولة
 فتميت البيت فوجدت الكلب تحت السرير **عجيب** حكى ان رجلا لم يولد له ولد فكان يأخذ
 اولاد الناس فيقتلهم فهنته زوجته وقالت له ياخذك الله فقال لو اخذني لفعل من يومك
 وكذا وصار يبعد فعالها فقالت له صاعك لم يمتلى ولو امتلأ لا خذك قال فخرج ذات يوم

واذا

واذا بغلامين يلعبان ومعهما جرو فاخذهما ودخل البيت فقتلها وطرد الجرو وقال فطلبها ابوها
 فلم يجدها فانطلقا الى بيتي لهما فقصا عليه قصتها فقال هل كان معها نعبه يلعبان بها فالجرو
 كلب قال اثنياني به فاتيته به فجعل خاتمها بين عينيه ثم قال لهما اذها خلفه فاي بيت دخل فاذن
 اولاد كافيته قال فجعل الجرو يدور الدروب والحمارت حتى دخل بيت القائل قال فدخل الناس
 من خلفه فاذا ابوغلامين يتعمران بدمهما وهو قائم يحضر لهما مأكلا يدفنهما فيه فامسكوه والوا به
 لنبيهم عليه السلام فامر بصلبه فلما امرته وجهه على الحسبة قالت الم احذر لك هذا اليوم وتقول
 ما تقول الآن امتلأ صاعك وسياتي الكلام على الكلب في حرف الكاف ان شاء الله تعالى **جعدة**
 دويبة معروفة ويسمى ابو جهران والزعفوق فانه يضرب البهايم في وجهها وتهرب منه وهو اكبر
 من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجاموس
 قيل انه يتولد من اخسائهم ومن سائمة جمع النجاسة واذا غارها **ومن عجيب** امره ان اذا وضع
 في الورد ماء وبعث بعوده للروت وله جناحان لا يكاد يرى ان اذا طار وله سنة امرجل وسنة
 مرتفع جدا وهو يمشي القهقرا ومن طبعه ان يجرس النيام فاذا احد يتغوط يتبعه ليأكل من رصيده
 وذلك من شهوته للغائط **حرف الحاء المهملة** **ججل** طيب فوقا كحامة اغبر اللون
 احمر المنقار والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفا نخبدي ونهاجي والنجدى اجبر والهامي
 ابيض وله سنة في الطيران واذا تقابل ذكران تبعث الانثى الغالب وعند سنة سبق وافراض
 تخرج من البيضنة كاسية وتعرف في الغالب عشرين سنة واذا قوى على غيره اخذ بيضه
 فحضنه ومن طبعه ان يجمع غيره في قوته ولذلك يتخذ الصيادون في اشراكهم **عرب**
 قيل ان ابانصير بن مردان اكل مع بعض ممدى الاكراد فاتي على ساطع مجلتيين مشويتين قال
 فلما راها ضحك ففعل لم تضحك فقال له كفا قطع الطريق ايام سباني فترى نا جرو فاخذته
 فلما امرته قتلته تضرع الي فلم اقله فلما علم ان لا بد من ذلك التقت يمينا وشمالا فراى مجلتيين كانتا
 بصر بنا فقال اسهداني انه قاتل ظملا فصمت فلما رايت هاتين المجلتيين تذكرت في استنهابه
 لها فقال ابونصير والله قد شهد عليك عند من افادك بالرجل ثم امر بضرب عنقه **الخواص**
 تمها جيد معتدل للعظم ومرارتها تنفع للفساوة في العين واذا استعط بها النساء في كل شهر جاد

ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره **حداة** بكسر الحاء وفتح الدال مع همزة اخشن الطير وبييض
بيضتين ورم بما باضت ثلاثه وتحضن عشرين يوما ومن الوانها الاسود والرماد وهي لا تصيد
الا خظفا ومن طبعها انها تعف في الطيران وهي احسن الطير مجاورة لانها اذا جاعت لا تأكل فراخ
جوارحها ويقال انها طرشا وطبعها لا تخطف من الجمة اليمنى لانها عسرا وهي سنة ذكر وسنة
انثى كالارنب **عجينة** وهي كحافظ النسفي في فضائل الاعمال ان عاصم بن ابى النجود شيخ القراء
في زمانه قال اصابني خصاصة فحثت الى بعض اخواني فاحبره بما عرف في راي في وجهه الكريمة فخرجت
من منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسيب الاسباب
يا قاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات الكفني مجلدك عن حرامك
وبفضلك عن من سواك قال فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي فاذا بجدة قد طرحت
كيسا احمر فمقت فاخذته فاذا هو كيس احمر فيه ثمانون دينارا وجوهرة ملفوفة في وطن قال فاجرت
بذلك واشترت لي عقارا وتزوجت **الخواص** مرارة يتخفف في الظل وتنقع في زجاجه من لسع
قطر منها في ذلك الموضع والكحل مخالفا لجملة السع لثلاثة اميال ابراة ودما ان خلط بقليل من المسات
وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس واذا علق في البيت لم يدخله حية ولا عقرب **حربان**
دوية صغيرة على هيئة السمك ورأسها تسببه رأس العجل اذا مات الانسان انتفضت وكبرت ولها
اربعة ارجل وسنام كهية العجل ولها كنى كثيرة منها امرق و يقال لها جمل اليهود وهي بدا انقلب
الشمس من اجل ذلك يقال انها مجوسية وتستقبلها بوجهها وتدوم معها كيف ما دارت فاذا
غابت اخذت في كسبها ومعاشها ويقال ان لسانها طويل نحو ذراع وهو مطوي في حلقها لانها تتلع
ما بعد عنها من الذباب والاشئ من هذا النوع تسمى ام حنين ويقال ان القتيادين ينادونها ام حنين
الشري برديكي ان الامير ناظر ليكي وضارب بسوطه جنبتيكي فاذا انما وا عليها شرت جناحها
وانتصبت على رجليها فاذا انما وا عليها شرت اجفحة احسن من تلك ملونة واذا امست تظا
رأسها وتلون الوانا ولهذا يقال يتلون كما يحمر **اهلي** معروف وليس في الحيوان من ينزو
على غير جنسه الا هو والفرس ونزوه بعد ثلاثين شهرا وكنته ابو نول ابو محمود وابو محسن
وغير ذلك وهو انواع منه ما هو لين الاعطاف سريع الحركة ومنه ما هو بصند ذلك ويوصف

بالهداية الى سلوة الطريق **لطيفة** في الحديث ان النبي صلى الله عليه لما فتح خيبر اصاحمرا
اسود فكله وقال ما اسمك قال اسمي يزيد بن سهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حملا ولا يركبها
الا الانبياء وكنت اتوقعك لتركبني ولا يركبني غيرك من الانبياء والى كنت عند يهودي يجمع بطني
ويضرب ظهري وذلك لاني كنت اذا اراد ان يركبني عرفته به فا وقع عليه السلد يعفور
انت تستهي الاناث قال لو وكان عليه السلام يركبه واذا اراد حاجته عندنا نسأه وقف به على باب
امرسله اليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت اليه فيعرفه ويقضي حاجته النبي صلى
الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الي بئر هناك كانت لابن لهيتم فتروى
فيها جزع عليه فكانت قبره وقيل هذا الحديث منكر وقد ذكره التسهيل في التعريف والاعلان وقيل
لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا لركبته فقال انا اكره الله ان يسغلني عنه حمار وللناس في مدحه
اقوال متباينة بحسب الاعراض فمن مدحه ان ابا صفوان وجد راكبا على حمار فقيل له في ذلك فقال
غيرهين نسل الاكواد يحمل الرجل ويبلغ العقبة ويمعنى ان اكون جبارا في الارض **وقال آخر**
هو اخف الدواب مؤنثة واكثرها معونة واحفظها ماوى واقربها مرتقا وكان حمارا في سبارة
مثلا في القحمة وهو حمار حمل الناس عليه من منى الى مزدلفة امر بعين سنة وكان خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقائى يجتازان ركوب الحمار ويجعلون باسفاره قدرة لها وجنة **ومن**
ذقه ما نقل عن عبد الحميد الكاتب انه قال لا يركب الحمار فانه اذا كان فارها اتعب يديك وان
كان بليدا اتعب رجليك **وقيل** الحمار ينس المطية ان اوقفته ادنى وان تركته ولى كثير
الروث قليل الغوث سريع الى العواره بطيئ في الغارة لا توفى بد الماء ولا تمهر به النساء
ولا يجلب في الانسا **وقال الزمخشري**
وان الحمار ومن فوقه حمارا ن سترها الركب
ومن العرب من لا يركب ابدا ولو بلغ به الحاجة والجهد **داودة** قيل كان لرجل من البادية حمارا وكتب
ويديك فالديك يوقفه للصدوة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل الماء اذا مر حل قال نجاة العلب
اكل الديك قال عسي ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فبصر بطن الحمار فقال عسي ان يكون خيرا ثم اصيب
الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عسي ان يكون خيرا ثم ان جيرانه من

ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره **حداة** بكسر الحاء وفتح الدال مع همزة اخن الطير ويبيض
بيضتين ورم بما باضت ثلاثة وتحضن عشرين يوماً ومن الوانها الاسود والرماد وهي لا تصيد
الا خظفا ومن طبعها انها تقف في الطيران وهي احسن الطير مجاورة لانها اذا جاعت لا تأكل فراخ
جارها ويقال انها طرشا وطبعها لا تخطف من الجهة اليمنى لانها عسرا وهي سنة ذكر وسنة
انثى كالارنب **عجيبه** وهي كحافظ النسفي في فضائل الاعمال ان عاصم بن ابى النجود شيخ القراء
في زمانه قال اصابتني خصاصة فحثت الى بعض اخواني فاخبرته بما امر فرأيت في وجهه الكريهة فخرجت
من منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب
يا قاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني مجلدك عن حرامك
وبفضلك عن من سواك قال فوالله ما رقت رأسي حتى سمعت وقعة بقرتي فاذا بجذأة قد طرحت
كيسكا احمر فحتمت فاخذته فاذا هو كيس احمر فيه ثمانون دينارا وجوهرة ملفوفة في وطن قال فاجرت
بذلك واشترت لي عقارا وتزوجت **الخواص** مرارة تخفف في الظل وتنقع في زجاجة من لسع
قطر منها في ذلك الموضع واكمل مخالفا لجملة السبع ثلاثة اميال ابراة ودورها ان خلط بقليل من المسبات
وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس واذا اعلقت في البيت لم تدخل حية ولا عقرب حرمان
دوية صغيرة على هيئة السمك ورأسها تشبه رأس العجل اذا امرت الانسان انتفضت وكبرت ولها
اربعة ارجل وسنام كهية الجمل ولها كنى كثيرة منها اقره ويقال لها حمل اليهود وهي ابدان طلب
الشمس من اجل ذلك يقال انها مجوسية وتستقبلها بوجهها وتدور معها كيف مادارت فاذا
غابت اخذت في كسبها ومعاشها ويقال ان لسانها طويل نحو ذراع وهو مطوي في حلقها لا ياتبع
ما بعد عنها من الذباب والاشئ من هذا النوع يسمى ام حنين ويقال ان الصياد ينادونها ام حنين
الشري يردى ان الامير ناظر اليكى وضارب بسوط جنبىكى فاذا ارادوا عليها شترت جانيا
وانتصبت على رجليها فاذا ارادوا عليها شترت اجحة احسن من تلك ملونة واذا امست تطاير
رأسها وتلون الوانا ولهذا يقال يتلون كما يحيا **اهلي** معروف وليس في الحيوان من ينزو
على غير جنسه الا هو والفرس ونزوه بعد ثلاثين شهرا وكنيته ابو بول وابو محمود وابو محسن
وغير ذلك وهو انواع منه ما هو لين الاعطاف في سريع الحركة ومنه ما هو بصند ذلك ويوصف

بالهداية الى سلوة الطريق **لطيفة** فالحديث ان النبي صلى الله عليه لما فتح خيبر اصحابا را
اسود فكله وقال ما اسمك قال اسمي يزيد بن سهاب اخرج الله من نسل جدى ستين حموا واوربها
الا الانبياء وكنتم اتوقعك لتربكني ولا تربكني غيرك من الانبياء وانى كنت عند يهودى يجمع بطنى
ويضرب ظهري وذلك لاني كنت اذا اراد ان يركبني عرت به فا وقعه فقال عليه السلام يعفور
انت تستهين الاناث قال لا وكان عليه السلام يركبه واذا اراد حاجته عند النساء وقف به على باب
امرسله اليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت اليه فيعرفه ويقضي حاجته النبي صلى
الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الي بئر هناك كانت لابى لهيم فتروى
فيها جرة عليه فكانت قبره وقيل هذا الحديث منكر وقد ذكره التبريزي في التعريف والاعلان وقيل
ليس عليه السلام لو اتخذ حمارا لتركبه فقال انا اكرم الله ان يسفلني عنه بحمار وللناس في مدحه
اقوال متباينة بحسب الاعراض فمن مدحه ان ابا صفوان وجد راكبا على حمار فقيل له في ذلك فقال
غيره من نسل الاكواد يحمل الرجل وبلغ العقبة ويمعنى ان اكون جبارا في الارض **وقال آخر**
هو اخف الدواب مؤنثة واكثرها معونة واحفظها ماوى واقربها مرتقا وكان حمارا في سيرة
مناذ في الصحراء وهو حمار حمل الناس عليه من متى الى مرز لفة اربعين سنة وكان خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقائى يتحاران مركوب الحمار ويجعلون باسفاره قد مره لها وجهه **ومن**
ذمه ما نقل عن عبد الحميد الكاتب انه قال لا تترك الحمار فانه اذا كان فادها القعب يديك وان
كان بليدا القعب رجليك **وقيل** الحمار يشي المطية ان اوقفته ادنى وان تركته وتلى كثير
الروث قليل الغوث سريع الى العواره بطيئ في الغارة لا توفى بد الدماء ولا تهر به النساء
ولا يجلب في النساء **وقال الزحشرى**
وان الحمار ومن فوقه حمار من سترها الراكب
ومن العرب من لا يركبه ابدا ولو بلغ به الحاجة والجمد **فادوة** قيل كان لرجل من البادية حمار وكلب
ويديك فالديك يوقفه للصدوة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل الماء اذا مر رجل قال فجاء الثعلب
اكل الديك قال عسى ان يكون خيرا جاء الذئب فبصر بطن الحمار فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصيب
الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عسى ان يكون خيرا ثم ان جيرانه من

الحج اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منامهم وقد خلت فصيل له انما اخذوا باصوتهم واهم
فكانت الخزيه في سلامك لمدلك ما عنده من عرف لطف الله رضى بنعله **حمار** هو انواع كثيرة
والكلدان على الذي الف البيوت وهو صمان احد هما برى وهو الذي يوجد في القرى والاخر
اقل وهو انواع واشكال منه الروغب والمرعيس والسداد والمضرب والحدور والمنسور
ومن طبعه انه يطلب وكوه ولو كان من مسافة بعيدة ولاجل ذلك حمل الاخبار وفيه من يقطع
عشرة فراسخ في يوم واحد وربما يصيدونه ولو غاب عن وطنه عشر سنين وهو على نبات
عقله ووق حفظه وسر وعدال وطنه حتى يجد فرسه فيطير ويسير الى وطنه وسباع الطير
تطلبه اسد الطيب وخوف من الشاهين اسد من غيره وهو اظلم منه لكنه يعثر اذا ابصر
ما يعثر الحمار اذا مرى الاسد والساة اذا مرى الذئب والفار اذا مرى الهر **ومن طبعه**
انه لا يريد الا ذكره الى ان يهلك او يفقد احدهما ويحب المدو عبة والتقبيل ويسفد تمام سنة شهر
ويعمل اربعة عشر يوماً وبيضه بيضتين ويحضن عشرون يوماً ويخرج من احد البيضتين
ذكر والاخرى انثى واتخاذها في البيوت لا بأس به غير انه لا يجوز تطيبها والاستغفار بها والارتفاع
بها على الاسطى وعليه عمل اهل العلم قوله عليه السلام شيطان يتبع شيطانه حين راى شخصاً
حمامة فان لم يحصل شئ مما ذكر جاز اتخاذها لما روى عن علي رضي الله عنه حين شكى لوجه النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتخذني ورج حام بذكره هديره ويوقظك تغريده ويونسك ويوقظك للسلام
وقال عليه السلام اتخذوا الحمام في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم واللعب بهما من عمل قوم
لوط وقال النبي من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ولا يوجد شئ ابلد من الحمام فانه لو خذ
فراخه فتدج في مكانه لم يعود في ذلك المكان وبيض فيه ويفرخ وقال **البحاظر** وفي الحمام
من الفضيلة والفخران الواحدة تباع بخمسة دنانير ولم يبلغ ذلك شئ من الطيور غيره وهو
الهادي الذي جاء من الغابة ولو دخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بلد معاناة ولو حدثت
ان برذونا او فرساً اباع بخمسة دنانير لكان منه سمر وقد تباع البهيضة الواحدة من بيض هذا
الحمام خمس دنانير والفرخ بعشرين فمن كان له من روج منه قاما به في الغلوة مقام ضيعة
واصحابه يننون من امانة الدوم والحوانيت وهو مع ذلك مدهى عجيب ومنظر ايقا **الخواص**

دمه يفع للسع العروب اذا وضع عليه واذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلوث درهم
دارصيني نفع من الحصاة **حرف الخنازير** انواع كثيرة منه نوع دون
العصفور مادي اللون يسكن ساحل البحر ومنه ما لونه اخضر وتسميه اهل مصر الخنازير
ونوع منها طويل الاجنحة رفيقا بالجبالي ونوع اصفر منه يالف المساجد تسميه الناس
السنونوا ونوع بعضهم انه الطير الابايل ويقال ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض
حصل له وصفة فحاق له هذا الطير فوثقه فادخل ذلك تجدها لا تقارق البيوت وهي بيتي بيتاً
باعلامكان في البيت بنائها وتلقينه فان لم تجد الطين ذهبت الى البحر فتمرغت بالتراب واللاء
وات وطينته وهي لا تزبله اخذ بل على حافته او خارج عنه وعند ما من الورع انها لا تشاركهم
في احوالهم ولا تلمس لهم شيئاً **ولقد احسن بعضهم في وصفها فقال**

كن مأهلاً في حوت يد الوتر ، تبقى الى كل الانام حبيبا ،
ما تنظر الخنفا في حرم من ادهم ، اضحى مقيما في البيوت ريبا ،

ولا يفرخ في عش عيني بل يجده لعيساً واصحاب اليرقان يلقون افراخه بالزعفران فيذهب
فيأخذ في اليرقان ويلقيه في عشه لتومه ان اليرقان حصل لا ولاده وهو حجر صغير فيه
خطوط يعرفه غالب الناس فعند ذلك يأخذ من به اليرقان يحكه ويستعمله **ومن عجيب**
امره انه يجاد يموت من صوت الرعد فاذا عمى ذهب الى شجرة يقال لها عين شمس فرغ وجهه
فيها فيبصر **لطيفة** قيل ان خطافا وقف على قبة سليمان عليه السلام وتكلم مع خطافه
فامتعت منه فقال تمتعني مني ولو سئلت لعلمت هذه القبة قال فلما سمع سليمان عليه
السلام ذلك دعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا بنى الله العساق لا يؤخذون بانواعهم
الخواص مرارة تسود الشعر ومجده يورث السهر وقلبه يهيج الباه اذا اكل جافا ودمه
يسكن الصداع **خفاش** طير يوجد بالاماكن المظلمة وذلك بعد المغرب قبل العشاء
لانه لا يبصر نهارا ولا في ضوء القمر وقوته البعوض وهذا الوقت الذي يخرج فيه البعوض
ايضا للطلب مرزقة فيأكله الخفاش فيتسلط طالب مرزقة على طالب مرزقة وهو من الحيوانات
السديد قيل يطير فوق الفرسحين في ساعة واحدة وقيل انه يتمر كالسنور وحماد الوص

والطير تعاديه فتقتله لانه قيل ان عيسى عليه السلام لما سألوه في طير النصارى لا عظم
فيه صنع لهم ذلك باذن الله تعالى فهي تكرمه لكونه مينا خلقها ومن طبعها الحق على ولده حتى
قيل انه يرضعه وهو طائر خنزير حيوان معروف وله كنى كثيرة منها الوجهل والبرزعة وابو
دلف وهو مشرك بين البهيمه والسبع لان له نيا با ويأكل الجيف ويأكل العشب واللف وهو
كثير السبق حتى قيل انه يجامع الانثى وهي سائرة فيرى في مسيه اسنة امرجل فيقوم ان حيوان
له ستة امرجل وليس كذلك والذكر منها يطرد الذكر من قبله على استقل بالفرز على الانثى وتحرك
آذانها في زمن هيجانها ووطاخي وأسها وتغير اصواتها وتحمل من نزوة واحدة وتحمل ستة اشهر
وتضع عشرين ولدا وينزوالا ذكر اذا بلغ ستة اشهر وقيل امرجة باختلاف البلاد وقيل ثمانية
فاذا بلغت الانثى خمسة عشر سنة لا تحمل وهذا الجنس النسل الحيوان والذكر اقوى الفحول
وليس لذوات الاربع ما للخنزير في نابه من القوة حتى قيل انه يضرب بر السيف والرج فيقطع
ماله واذا التقا نابه في الطول مات منها حينئذ ينهانه من الاكل **وهن** عجيب امره ان ياكل
الحيات ولا يؤثر فيه سمها واذا عرض كلها سقط شعره واذا عرض اطعم السرطان فيغيب ومن
عجيب امره ايضا ان اذا امر بط على ظهر حمار وبال اكار وهو على ظهره مات ولا يسبح جلده الا بالطلع
مع شئ من لحم **خنفسا** دوية تتولد من عفونات الارض وبينها وبين العقرب مودة
وكنتها ارضسولان كل من وضع يده عليها تم رائحة كريهة **فائلة** قيل ان رجلا مرى خنفسا
فقال ما يصنع الله بهذه فابله الله تعالى بقرحة عجز الاطباء عنها فيبدا هونات يوم اذا بطرتي
يقول فيه وجع كذا حتى قال من به قرحة فخرج اليد ذلك الرجل فلما رآه قال انوني بخنفسا قال
فصيح من الحاضرون فقال لهم ذلك الرجل اسوة بالذي يطلب فانوه بها فاخذها وحرقها واخذ
من رمادها وجعل على تلك القرحة فبرت فعلم من ذلك ان الله تعالى ما خلق شئ اسدا وان في
اختن المخلوقات كفرة واه **الخواص** اذا قطع رؤس الخففس وجعل في بوح حمار كثيرا فيه
والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يجد البصر ويجلي الغشاوة والبياض واذا اجز المكان بورق الدلف
هربت منه الخافس على ما ذكرناه اعلم **خيل** جماعة الدفاس وسميت بذلك لانها تتخال في مشها
وهي من اليون المشرف ولقد مدحها الله تعالى واوصى بها عليه الصلاة والسلام فقال الخيل

معقود

معقود بنواحي الخيل الى يوم القيامة **وقال** عليكم باناف الخيل فان في ظهورها عزا وفي بطونها
كثرا **وروى** عن ابن عباس وعلى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
امراد الله تعالى خلق الخيل اوصاهم الله تعالى الى الريح الجنوب التي خالق منك خلقا فاجتمعت
فاتي جبريل عليه السلام فقبض منها قبضة فخلق الله تعالى منها فرسا كيتا وقال خلقنا عربيا
وفضلتك على سائر البهائم الرزق بنا صيدك والغنائم تعاد على ظهرك بصهيبتك ارضب المشركين
واعز المؤمنين ثم وسمه بغيره وتجمل فلما خلق الله تبارك وتعالى آدم فقال يا آدم اخذوا الى الدابتين
الفرس والبراق فقال الفرس يارب قال الله تعالى اخذت عزة وعزا ولادك **وفي** الحديث قال ما من
فرس الا يقول في فجر كل يوم اللهم من جعلتني له فاجعلني احب اهل الية والخيل ثلاثة فرس للرحمن
وهي العز وعليها وفرس لك وهي التي تسابق عليها وفرس للسيطان وهي التي جعلت للخيلاء **وفي**
الحديث ان الملائكة لا تخضر شيئا من اللها الا في مسابقة الخيل وملاعبة الرجل اهله ولقد سابق رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الخيل وقيل ان الذكر من الخيل اقوى من الانثى ولا يرد علينا ركوب جبريل
عليه السلام في قصة موسى وفرعون الانثى لان ذلك من عكمة الله يقال حتى تبعها احصنتهم
فاغرتوا لان الحصان اذا مرى ابحر تبعها وقيل ان الله تعالى من بيده موسى عليه السلام ان يعبر البحر
فعبده وهم خلفه فاعمى الله اعينهم عن الماء وكانوا يرونه بلعقا والخيل تراه ماء فلو لا دخول جبريل عليه
السلام بفرسه لما عبرت وهي اصناف منها الصافنا وهي التي اذا رطبت في مكان وقفت على
احدى رجليها وقلبت بعض الاخرى في الوقوف وقيل غرذ لك وكانت الصافات الف فرس لسليمان
عليه السلام ففرضها ذات يوم ففاته الصلاة قبل صلاة العصر فامر بغيرها فغوضه الله تعالى
فنها الريح فكانت فرسه وقيل انما عقرها على وجد القرية كالهدي وقيل ان الفرس لا يحب الماء القسا
ولا تضرب فيه يديه كما تضرب بها في الماء الراكد فرحانها قد ترى في الماء الصافي شئ منه فتسفر

منه ولا تراه من الكدر
اجبو الخيل واصطبر واعلمها فان العز فيها والجمال
اذا ما الخيل ضيبتها اناس رباطنا فما شاركت اليا
تقاسمها العيسة كل يوم ونكسوا البراق والجدلا

حرف الدال المهملة دابة اسم لكل مادب واما التي ذكرها الله تعالى في سورة سبأ
 فقيل الارملة وقيل السوسة وسبب ذلك ان سيدنا سليمان عليه السلام كان قد امر الجن
 ببناء صرح فبنوه له ودخل فيه وامر ان يصفوا له يوم واحد من دهره فدخل عليه ساء فقال له
 كيف دخلت من غير استئذان قال اذن لي رب البيت فعلم سليمان ان رب البيت هو الله وان النساء
 ملك الموت امرسل الي قبض روحه فقال سليمان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الضيفا فقال
 له طلبت ما لم يخلق قال وقد كان بي من بناء المسجد الا قضى بقية فقال له يا اخي يا عمر راييل
 اهلني حتى يضرخ المسجد قال ليس في امر رب مهلة قال قبض روحه وكان من عادته ان يقطع
 في العيد شهرين وثلاثا ثم ياتي فينظر ما صنع الجن قال وكان عليه السلام لما قبض متكئا على
 عصاه واستمر على ذلك مدة والجن تنوهم انه مشرف عليها فتعمل في كل يوم بقدر عشرة ايام حتى
 امر الله ما المراد فسقط الله على العصاة الارض فاكلتها حتى مينا ففرت الجن منه وقيل ان واحدا
 منهم فر عليه فسئل فله مجيبه قد نامته فلم يجد له نفسا فخره فسقطت العصا فاذا هو ميت قال
 وكان عمر عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والعصى التي كان اتكأ عليها كانت من خرفوب قال تعالى
 فلما خرب بينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال فسكرت الجن الارض
 حتى انهم كانوا ياتونها بالماء حيث كانت واما الدابة التي هي من اشراط الساعة فاختل في امرها
 فقيل انها تخرج من الصفا وهو الصبح وقيل من الطائف وقيل من البحر وطولها ستون ذراعا ذات
 قوائم وهي مختلفة الالوان وذلك في ليلة يكون الناس مجتمعين بمي او سائر من المني ومعه موسى
 موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليها السلام لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تلحق المؤمن
 فتضربه بالعصى وتكتب في وجهه مؤمن وتدمر الكافر فتسمه بالخناس وتكتب في وجهه كافر وقيل
 انها تخرج اذا انقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل الخنزير **اجن** هو ما يربيه الناس
 في البيوت من صفار الغنم والحمار والدجاج وغير ذلك وفي حديث الافك ما نزلها فضية غير انها
 كانت تعني وتنام فتأتي الدابن فتاكل العجين **دب** من السباع وكثيره ابو جهينة وابو جهل
 وغيره لا يخرج من السناء حتى يطيب الهواء فاذ جاع يمشي يديه ورجليه فيشد فح جوفه
 وهو كثير السبي ويعتزل بانثاء ويضع جروا واحدا ويصعد به على اعلا الشجر نحوفا عليه

من النمل

من النمل لانها تضعها قطعة لحم ثم لا تزال تحسه وترفعه في الهواء حتى تقفح اعضاؤه
 وتحسن ويصير له جلد وفي ولادتها موصولة ومربما ماتت منها وقد لده ناقص الخلق ملوقا
 منها للسفاد وهو من الحيوان الذي يدعو الانسان الى الفعل به وفي طبعه البلم لا يتعلم
 الا بضرب وتعريف قيل ان الدب يقسم اولاده تحت شجرة الجوز ثم يصعد ويرمي بالجوز
 اليها الى ان تسبع ومربما قطع من الشجرة الغصن العتل المضم الذي لا يقطع الا بالفأس
 والجمد ثم يحمل به على الفارس فلو يضرب به احدا الاقله **دجاجة** وكثيرها الوليد
 واما ناصر الدين وغير ذلك واذا هربت لم يبق لبيضاهاج وتوصف بقلة النوم وقيل
 ان نومها بقدر ما تنفس وعند لها خوف فلو جل ذلك تطلب وقت الغروب مكانا عليا
 وتختفي من الثعلب يقال انها اذا مرت العت نفسها اليه من سدة الخوف ولا تخشى
 بقية السباع **وقيل** تعرف الذكور من الانثى بحسك منقاره فان حركه فذكر والا فانثى
 ومن الدجاج من يبيض في اليوم مرتين وهو من اسباب موتها ويستكمل خلق البيرضة في
 بطنها في عشرة ايام وفي الحديث انه عليه السلام امر الاغنياء باخذ الغنم والفقراء
 باخذ الدجاج **وهن العجب** في صنع الله تعالى انه خلق الفرج من البياض وجعل الصفار
 غذاء له كما خلق الطفل من المني وجعل دم الحيز غذاء له فبما رك من لقن ما صنع
الخواص لحم الدجاج القوي يزيد في العقل ويصفي اللون ويزيد في المني ويقوم البأ والمدد
 عليه تورث الفرس والبواسير على ما ذكر **د** مر بجمع طير كبير يكون بساحل البحر وبالقر
 من اسكندرية والناس يصطادونه ويأكلونه **دود** اسم جنس ومنه دود القز ويقال
 انها الهندية **ومن عجيب امرها** انها تكون اولامل بزم المني ثم تصير دودا وذلك
 في اول فصل الربيع ويكون عند خروجه مثل الذر في قدره وفي لونه ويخرج في الاماكن
 الدفنة واذا كان مصرودا في حق فر بما آخر خروجه فيجعله النساء تحت ثديهن بصرة فيخرج
 وغداؤه ورق الثوب الابيض قال ولا يزال يكبر حتى يصير بقدر اصبع وينقل من السود
 الى البياض وكل ذلك في مدة ستين يوما قال ثم ياخذ في تسبجه على نفسه بما يخرج منه فيه
 الى ان ينقد ما في جوفه ثم يخرج منه سئ كهيئة الفراش له جناحان لا يسكنان من الاضطراب

التي

وعند خروجه يهب الى السفاد ويلصق الذكرو مؤخره الى مؤخر الاثني ويلتصقان مدة شهر
يفترقان قال ويكون قد فرس لها خرقه بيضا فينثران البرز عليها ثم يموتان هذا اذا امر يد منها
البرز وان امر يد اخر يرتكفي الشمس عند فراغهم من الشج فيموتوا وهو سرج العطب حتى انزل حتى
عليه من صوت الرعد والطائر والمرأة الحائض والرجل الجنب ومراثة الدخان والحمار السديد
والبرد السديد وقالت الحكماء ابن آدم كدود القر ينج على نفسه جهل كالجمل الذي اهلكه ماله
فسهم ورثته بما سقى منه فان اطاعوا الله كان اجرهم لهم وان عصوا كان سركم في المعصية
بما اكسبهم اياه فلا يدري اي الحسرتين عليه اذ هاب عمره لغيره او جعل ماله في غير سبانه
وحسرتة عليه **والى ذلك اشار ابو الفتح بقوله**
الم تر ان المرء طول حياته يعنى باهر لا يزال يعاجل
كذلك دود القر ينسج دائما ومهلكه غما بما هو ناسج
وقال آخر يعنى المرء يجمع المال مدته وللحوادث ما يعنى وما يدع
كدودة القر ما ينسج يهلكها وغيرها بالذى بنيه ينفع
ديك وكنيته ابو حستان وابو حماد وغير ذلك ويسمى الونيس والمؤانس ومن طبعه انه
لا يالف نروجه واحدة وهو ابله الطبيعة لا نذا سقط من بيت صحابه لا يهتد الى الرجوع اليه
وفيه من الخصال الحميدة ما لا يحصى منها انه يسوق بين نروجه في الطعة ويذكر الله تعالى في الليل
حتى قيل انه ليوقفه ونفسه ورهبما لا يخرم في توقيته وفي الصحيحين ان اذ سمع صياح الديكة
فاذكروا الله تعالى فانه يصيح بصياح ديك العرش **روى الغزالي** قال ميمون بن مهران ان الله ملكا
تحت العرش على صورة الديك فاذا مضى لك الليل الاول ضرب بجناحيه وقال ليقوم المسلمون
فاذا مضى لك الثاني ضرب بجناحيه وقال ليقوم الذاكرون فاذا كان السحر وطلع الفجر ضرب
بجناحيه فقال ليقوم الغافلون وعليهم اوزانهم **وفي الحديث** ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تعالى ديكاً يري ضاحاه مسوبان بالزبرجد والياقوت والاولو له جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وموائمه في الهواء فاذا كان لك الليل خفق بجناحيه وقال
سبحان الملك القدوس واذا كان الثلث الثاني قال قدوس قدوس واذا كان الثلث الثالث

قال رينا

قال رينا الرحمن له الا هو **روى الثعلبي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلاثة اصوات يجبهها الله صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفر
بالاسحار **روى في الحديث** لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة **ومر عن اهل النجربة**
ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض اذ فرق لم يزل ينكب في اهله وماله **نادرة** قيل كان لمريد
ديك قدير كان يكرمه فحضر العيد وليس محمد سبي يضحي به فخرج الى المصلى وامر امرأته بذبحه
واتخاذ طعاما فامارت مسكه فذهب يخترق الاوسطية وهي يتبعه فسا لها جيرانها وهم
قوم هاشميون عن موجب ذبحه فوصفت له الحال فقالوا ما نرضى ان يبلغ الاضطرار
بالي اسقى فادسل اليه هذا سائة وهذا سائين وهذا بقرة وهذا كبشاً حتى امتلأت داره
فلما جاء ورأى ذلك قال ما هذا فقصدت عليه نروجه القصة قال ان هذا الديك كرم على الله
ان اسما على النبي الله فدى بذبح كبش واحد وفدى بما اري **حرف الذبابة** ذبابة
وكنيته ابو جعفر وهو اوصاف كثيرة تولد من العفونات قد جمع الله فيها بين اسياء متضادة
وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فالذي الم النحل ان تنخد البيت العجيب المصنعة وان عمل فيه
فالله الذران تكتسب قوتها وتذخره لا وان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعلها الهداية
والف بين هذه الاسياء المتضادة فله في كل شئ حكمة وما يتذكر الا اولوا الالباب **ومن عجيب امره**
ان يلقى جميعه على الابرص اسود وعلى الاسود ابيض ولا تقعد على شجرة الدباب **وفي الحديث**
اذ وقع الذباب في اناه احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه دواء وفي الاخر داء **ومن طبعه**
ان يلقى نفسه بالجناح الذي فيه الداء **وحكى** ان المنصور كان جالساً لحظ عليه الذباب
حتى اشتد فقال انظروا فقالوا مقاتل بن سليمان فدعا به ثم قال هل تعلم لاي شئ
خلق الله الذباب قال لينذل به الجبابرة قال صدقت ومن خصا نقر النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان لا يقع عليه الذباب **قط قال** المؤمن ان الذباب اذا طلى به موضع لسعة الزنبور سكن
فلسعني زنبور فكلكت على موضع اكثر من عشرين ذباباً به فاسكن فقالوا هذا الزنبور كان
حسناً فامسوا ولولا هذا العادج لقتلك **قال الجاحظ** ومن منافع الذباب انها تحرق وتخلط بالكل
فاذا الكتلت المرأة منها كان عينها احسن ما تكون وترى المواسط يستعملونه ويرنونون به

العرايس وقيل ان الذباب اذا مات والقي عليه برادة الحديد عاش واذا انجز البيت
 بوزق الفرع هرب الذباب ذئب حيوان معروف وكنيته ابو جعدة وابو جاعد وابو
 تمامه لونهم مادي وهو من الحيوان الذي ينام باحدى عينيه ويحرس بالآخرى حتى يمل ينفها
 ويضج الاخرى واذا اراد السفاد اختفى ويظيل في سفاده كالكلب اذا اجاع عوى فاجتمع الذباب
 حوله فن هرب منها كلوه واذا خاف منه الانسان طمع فيه وليس في الارض احد يعرض على العظم
 الا هو ولتكتسب العظم صوت وقيل اذا دعى الانسان وشتم الذئب مراحمه الدم لا يكاد يتجو منه
 وان كان اسد الناس قلبا واتهم سلاحا كما ان الحية اذا اخذت طلبها الذر فلو تكاد تتجو منه
 والكلب اذا عرض الانسان يطلبه الفار فيبول عليه فيكون فيه هلاكه فيتحال له بكل جملة قيل
 لا يعرف الا لتعام عند المسفاد الا في الكلاب والذئاب واذا اهلهم الصيد على الذئب والذئبة
 وما يتسافدان قتلها كيف شاء **ووصف بعضهم الذئب فقال**

ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان نائم
حرف الراء المهملة ر رخ طير عظيم الخفة يوجد في بلاد الصين قال ابو حامد الاندلسي
 ذكر بعض المسافرين في الجرائم ارسوا بحيرة فلما اصبحوا اراوا في طرفها برقا فقدموا اليه فاذا هو
 شئ كهيئة القبة وفيه فرخ عظيم قال فعلقوا بريشه وجرووه وقطعوا من لجه وحملوا معهم فطبخوا
 من ذلك واكلوا منه يقال ان الشيب اذا اكلوا من ذلك اسودت بحامهم قال فلما اصبح الصبا
 جاء الرخ فراهم قد صنعوا بفرضه ما صنعوا فذهب واتى بحجر عظيم في رجليه ونعم بعد ما ساروا في البر
 والقاه على سفينة ثم تسبقت السفينة وكانت مشرعة بسبع قلاع ووقع الحجر في البحر فنجاهم الله عنه
 وكان ذلك من لطف الله بهم قال وقد كان بقي معهم اصل ريشة من ريشه قيل انهم كانوا يجعلون
 فيها الماء فتسرع مقدار قرية **حرف ح** ح طير اغبر اصفر المنقار معروف وهو من اشتر الطيور
 وقيل انها صماء وسبب ذلك تماثيل في بعض الحكايات ان هارون اظا موسى عليه السلام لما مات
 تكلمت بموته وكانت تعرف مكانه فاصتها الله تعالى حتى لا ترسدا احد الى موضع **حرف**
الواو مز واق حيوان عجيب الخلق ولما كان ما كولهما الشجر خلق الله يديها اطول من رجليها
 وهي لوان عجيب يقال انها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية

والضبع فينز والضبع على الناقة فتأق بذكر فينز وذلك الذكر على البقرة فينولد منه الزرافة
 والاصم انه خلقه بذات ذكر وانثى كبقية الحيوانات لان الله تعالى لم يخلق شيئا الا بحكمة
زبور حيوان فوق النحلة له الوان وقد اودع الله تعالى حكمة في بناء بيته وذلك انه يبني بيته
 مر بعا باربعة ابواب كل باب مستقبل جهة الرياح الاربعة فينفخ الله تعالى فيه الروح فيخرج ويظهر
 وفي طبعه التفات في الدهر واللم ومن خاصيته انه اذا وضع في الزيت مات واذا وضع في الخل عاش
 ولسعة نزول بعصارة الملوخية **حرف السين** سعلاة نوع من المتسلسلة
 فان السعيل هو حيوان يتراثا للناس والغول بالنيل واكثر ما يوجد بالفياض واذا انفردت
 بالانسان وامسكته صارت تفرصد وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال ويرا بما صار هذا الذئب
 ويرا بما قالت من ينقد في منه وانا اعطيه الف دينار واهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلبثون
 الى كلامها سميا **ل** حيوان يوجد بارض الصين ومن عجيب امره انه يبيض في النار ويفرخ
 فيها ويؤخذ وبره فينسخ ويجعل منه المناشف واذا التستحت جعلت في النار تاكل وسنمها ولا ي
 يجرها وحكي انه نزل واحدة من هذه المناشف بالزيت وجعلت في النار فاوقدت ساعده ولم تحترق
سجباب حيوان كهيئة الفار يوجد ببلاد الترك على قدر البرقع اذا ابصر الانسان
 مرب وسعده كسعر الفار وهو ناعم يؤخذ فيسلخ جلده ويجعل فرا ويلبس وطبعه موافق
 لكل فصل واحسنه الانراق **سنور** حيوان متواضع خلقه الله لدفع الفار والحشرات
 وله كني واسماء كثيرة **حكي** ان اعرابيا صاد سنورا فلقية شخص فقال ما تصنع بهذا القطا
 ولقيه آخر فقال ما تصنع بهذا الجيدع ولقيه آخر فقال ما تصنع بهذا الخيطل ولقيه آخر
 فقال ما تصنع بهذا الهر فقال ابيعه فقيل له بكه فقال بمائة درهم فقيل له ليسا ونصف درهم
 قال فرمى به وقال لعنه الله ما اكر اسمائه واكل ثمنه وهذا الحيوان في زمن الشتاء يصيح في
 شهرين منها وتراه تن يترددن صا وراحت في طلب السفاد فكمن حرة ضحك وذي غيرة ما جت
 حمية وغرب تحرك شهوته وقوة السنور كطيب قوة المنكحة في الكلب وقيل الهرة تحمل خمسين
 والهررة تجمع بين العض بالثاب والخمش بالملوب وليس كل سبع كذلك وهو يناسب الانسان
 فيعطس ويتمطى ويعسل وجهه بلعابه ويطلع ويرولده بلعابه حتى يصير كان الدهن ليرى

في بدنه وقيل اذا بال الهن ستم بوله ودفنه قيل لا يجل الفار لانه اذا اشتمه علم ان هناك هرا فخرج
واما سنور الزباد فهو بارض الهند ويوجد الزبد تحت ابطه وخذيه **سوس** هو دود الحبوب
والفأفة وان من الفوائد التي تكتب في الحبوب فلا تسوس اسماء سبعة قالوا بالمدينة وقد
نظر بعضهم ذلك

- الاكل من لا يقدي بائمه . فقسمة ضيزي عن الحق خارجة
- شعر عبيد الله عروة قاسم . سعيد ابو بكر سليمان خارجة

حرف المشين المعجمه سواد لوان حيوان يوجد باراضى البركة يقال له قرله عليه
اشنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت عجيب يكاد يد ههش وقيل
ربما ان فيه شعبة يورث سماعها البكاء والحزن واخرى تورث الضحك فانه اهلى الى بعض
الملوك شئ من شعبيها فرأى ذلك ويقال ان من الحيوان شيا يوجد بالغياض في قصبة الله
الشاعشر تقيا اذا تنفس يسمع له صوت كصوت الزمارة فأتية الحيوانات فتسمعه فدهش
فيخفل بعضها من الطرب فيثب عليه فياكله وهي تعلم منه ذلك وتخرز فاذا لم يفض منه شئ
صان خلفه وصاح صيحة عظيمة فتهرب وتتركه **شاهين** طير يكون كهيئة القنصر
الا انه عظيم الهامة واسع العيائن ومزاجه ابيض من مزاج الصقور وحركته من العلوالى
السفل اقوى ولذلك ينقض على الطير بسدة فربما يخطب فيضرب نفسه بالارض بسدة
فيموت وقيل اول من صاد به قسطنطين وذلك انه قد كان جعل له الحكاء السواهين نظله
من الشمس اذا سار فانفق في بعض الايام انه ركب فدارت السواهين عليه وسار قال
قطار واحد منها وانقض على صيد فاخذه فاعجب الملك ذلك وصار يتصيد بها **شمرود**
طير اسود فوق العصفور يصوت باصوات عجيبة مطربة **حرف الصاد صقر**
من صفار العصافير يكون اجمر الرأس **حرف الضاد المعجمه ضان** نوع من الحيوان
ذوات الاربع وهو من الحيوان المباركة تحيا الاثني منه بو احدا واثنين وفيها البركة وغيرها
تحمل بالسبعة والتسعة وليس فيها بركة واذا رعت زرعا نبت مزرع غيره وذلك لبركتها
بخلاف ذوات السعد ومن عجيب امرها اذا اربت الذئب تخور وتخاف ولا تخاف من سائر

السباع **وقال** بعض القصاص ما اكرم الله به الكيس ان خلقه مستورا العورة من قبل
ومن ذبر وما اهان الله به التيس ان جعله مهنوك المستر مكشوف العورة القبل والدبر
ويقال الضان من دواب الجنة وهو صفة الله من البهائم ويقال كيس من الكاش في المدح
وفي الذرة تيس من التيس **واهد** بعضهم الى صد يقيه شاة هزيلة **فقال**
يقول لي الاخوان حين طبختها . ان يطبخ شطر نجاعا عظاما بلوكم
ومن العجيب انه ياتي غنم من الهند له الية في صدره واليتان على كتفيه والية على ذنبه
وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشى ومن عجيب امرها انها اذا سافرت وقت
المطر لا تجل وعند هبوب الريح اذا كانت سما لية حملت ذكرا او جنوبية حملت انثى والله
اعلم **ومن خواصه** ان كفه ينفع للسودا ويزيد في المنى والباه واذا حملت المرأة
بصوفها وطع حملها واذا غطي اناه غسل بصوف الضان الابيض منع وصول الغل اليه واذا
دفن كبشر الضان تحت شجرة كثر حملها على ما ذكره الله اعلم **ضب** حيوان يجعل حجره في
الارض الصلدة وعنده بلمة فربما لا يهتدى الى حجره اذا اخرج منه فلذلك لم يحفره الا بالقر
من كودية او اشارة وهو من الحيوان الذي يعمر قبل انه يعمر سبعمائة سنة وطبعه انه يصبر
على الماء قيل انه لا يشرب وقيل انه يبويض في كل اربعين يوما وخرج فببويضها قد يبيضه
الكامة هذا الحيوان كثير الخوف من الودمى ولذا لا يجعل العقارب في حجره حتى يمتنع بها وخرج
من حجره كليل البصر فيستقبل الشمس فيحصل له بذلك حدة في بصره واذا عطش يستشق
النسيم فيروى به وبينه وبين الودمى مناسبة وذلك انه لا يخرج من الشتاء والله اعلم
فائدة قيل ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي مكة ضب فقال لولان العرب
تسميني عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك قال فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله
دعني اقله فقال عليه السلام اما علمت ان الحليمه كاد ان يكون نبيا قال فاقبل الاعرابي على
النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله لا او من بك او يو من بك هذا الضب فاخرج من مكة
قال فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان فصيح كبيت وسعدك
يا رسول الله فقال من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الجنة حرمته

وفي النار عذابه قال من انا فقال رسول رب العالمين قد افلح من صدقت وخاب من كذبت
 قال فقال الاعرابي عنده لك شهيد ان لاه له الا الله وانك رسول الله حقا ولقد كنت ما على
 وجه الارض اكثر بغضا مني لك ولانت الساعة احب الي من اهلي وولدي وما تملك يدي فقد
 امن بك شعري وبشرى وداخلي وخارجي وسروري وعلايتي فقال عليه السلام الحمد لله الذي
 هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان نعبد الله والذين آمنوا فلو كنا لننسلكن لهذا
 قال فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال من قراها ثلاث مرات فكأنها قرأت القرآن
 فقال النبي يقبل اليسير ويعفو عن الكثير قال ثم سأله عليه السلام ان المال فقال يا جديبي
 ليس في بني سليمان فقر مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه اعطوه فاعطوه حتى اقلعوا
 فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ان عندي ناقة عسارية اعطيها له فقال ان الله سبحانه
 ناقة في الجنة من دتمه فواتها من الزبرجد وعيناها من الياقوت وعليها مودج من السندس
 يخطف من على الصراط كالبرق قال فخرج الاعرابي من عنده عليه السلام فلقاه الف فارس
 من المسلمين كرم يريد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم بقصته فاسلموا كلامه ثم اخبرهم
 وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بالكف عنهم وهذه العصة ذكرها الداهري فطني
 بما فيها وكذلك البيهقي والحاكم **الخواص** قلبه يذهب الخوف والحققان وشحمه يطلى بالذكر
 يزيد في الباه وكعبه يسد على وجع الفرس يبرأ واذا جعل على وجه الفرس لا يسبقه شئ ويعز
 ينفع البرص والكلف طلاء ومن اكل كبد حاش من ما ناطع يرك **ضبع** حيوان معروف وكنيتها
 ادمعرو ومن طبها جرم ادمعرو حتى قيل انها تنبش القبر واذا مرت بانسان نام حضرت
 تحت رأسه ووثبت عليه بقرت بطنه وشربت دمه **الخواص** من شرب دمه ذهب وسواسه
 ومن علق عليه عينها حبتة الناس واذا جعلها في ثل سبعة ايام ثم جعلها تحت فخذ خاتم فكل من
 كان به اذى جعل الخاتم في قليل ماء وشرب نهال سحره **ضفدع** حيوان يتولد من المياه الضعيفة
 الجري ومن العقونات وعقيب الامطار واول ما يظهر مثل الحب الاسود ثم ينمو ثم يتشكل له
 الاعضاء فاذا اكبر جعل فكدا الاسفل في الماء والاعلى في الخارج وفي صوت حدة **قال** سفيان
 ليس في الحيوان اكثر ذكره تعالى منه **وفي** الاثر ان داود عليه السلام قال لا تسبح الله

تسبح

بتسبيح ما سبجه احد قبل فنادته الضفدع يا داود ممن على الله بتسبيحك وان لي تسعين
 سنة ما جئت لساني من ذكر الله تعالى قال لما تقولين في تسبيحك قالت اقول سبحان من هو
 مسبح بكل الشا سبحان من هو مذكور بكل الشا فقال داود عليه السلام وما عسى ان اقول
وقال بعضهم انها كانت تأخذ الماء بفيها وتجعله على نار ابراهيم **حرف الطاء**
المهملة طاووس طير مملح ذو الوان مجيبة وعنده الزمور في نفسه والجب
 ومن طبعه العفة وهو من الطير كالفرس من الحيوان والوانه بيض حين يمضي لها من العمر
 ثلاث سنين وفي ذلك الوان يكمل رئيس الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى الواحدة في السنة
 اثني عشر بيضة واهل ويكثر ويسفد الذكر في ايام الربيع ويرمي رئيسه في ايام الخريف كالشجرة
 فاذا بلغ طلوع الورق طلع رئيسه ومدة حصنه ثلاثون يوما **فايدة** قيل ان ادم عليه
 السلام لما غرس الكرمه جاء ابليس لحنه الله وذبح عليها طاووسا فشربت منه ما فاطم اعور
 ذبح عليها فود اشربت دمه فلما انتهت لمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه ثلث ساربا
 الخمر اول ما يشربها وتذو رفيه يزهو بنفسه كالطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق
 بيديه كالقرود فاذا اتوى سكره قام وعربد كهيئة الاسد فاذا انتهت سكرته انعقدت كما يعقد
 الخنزير ثم يطلب النوم والثامن تتشاءم باقامته في الدور ولا يقبل كان سببا لدخول ابليس
 الجنة وخروج ادم منها **حرف الطاء ظبي** واحد الغزلان وهو ثلاثة اقسام وهي ظبا
 الرعل ولونها ابيض وهي سمينة والثاني العفر وهو احمر اللون وهي قصيرة العنق والثالث
 الادم وهي طويلة العنق وتوصف بجدة البصر **الخواص** لسانه يجفف ويطعم للمرأة
 السلطنة تزول سلاطتها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلون في طعام الصبي يزيد
 ذكاؤه ويصير فصيحاً ذكاً حاداً وانا والله اعلم **ظرمان** وقيل يسمى ظرمان دوسية
 فوق جرو الكلب منتنة الرائحة تزعم العرب ان من صادها وفست في ثوبه لا تزول الرائحة
 منه حتى يقطع ويجي عن شومها انها تأتي الى بيت الصنوب فتفسو فيه ثلاث مرات تقتل
 من فيه وتأكله بعد ذلك **حرف العين المهملة** عجل حيوان معروف وهو ذكر البقر
 وسمى بذلك لاستعمال بني اسرائيل لعبادته والسبب في ذلك ان موسى عليه السلام

وقت الله لدا بين ليلة ثم اتمها بعشر وكان فيهم شخص يسمى موسى بن ظفر السامري في قلبه من حُب
 عبادة البقر شئ فابتنى الله بنى اسرائيل فقال اتوني بحلي قال فاقوى جميع عليهم فصنع لهم عجوا حسدا
 كما اخبر الله تعالى فحكفوا العبادة عليه وكانوا يأتون اليه ويرقصون حوله ويتواجدون فيخرج منه
 تصويت كهيئة الكلام فيصيحون من ذلك وينظنون انه تكلم وانما فعل ذلك ابليس لعنه الله حتى
 يطغىهم **فائدة** نقل القرطبي عن ابى بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم جمعوا في مكان بقرون
 القرآن ثم يشد هده الشعر فيرقصون ويطنون ثم يضرب لهم بعد ذلك بالدق والسبابة
 على الحضور منهم فخلوا حرام فقال رضي الله عنه مذهب الصوفية ان هذه بطلان وجهالة وما
 الا سلام الكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من اتخذ
 اصحاب السامري لما اتخذوا العجل وهذه الحالة بين عبادة العجل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 مع اصحابه في جلوسهم كما علموا فيهم الطير مع الوفا والسكنية ولا امرى متعبدى هذا الزمان
 الا كرجل نصب فخا فضاء عصفور فقال للفخ ما لي اراة مغيبا في الراب فقال للتواضع فعلت ذلك
 فقال ما لي امرى ظرك منحنيا فقال من طول العبادة قال فما هذه التي فيك قال اعدتها للقتام
 قال فلما امتنى قال انا ذلك القمامة نود في قننا ولها تحنفة الفخ فقال العصفور ان العباد يخفقون
 فلو خير في العبادة فينبغي لولة الامور وفهها الاستلام وفهم الله تعالى ان يعنوم من الحضور لهذه
 وغيرها ولا يجل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب
 السافعي وابى حنيفة ومالك واحمد رضي الله عنهم **عقرب هو من الحشرات قال الجاحظ**
 انها تلد من فيها مرتين وتحمي اولادها على ظهرها وهم كهيئة القمل كثير العدد وقال بعضهم اذا حملت
 تسلط عليها اولادها فاكلوا بعضها وخرجوا كهيئة الذر ثم يكبرون ويملفون بالارض ولها ثمانية
 ارجل ومن عجيب امرها انها لا تضرب النائم اذا تحرك شئ عند الحناشس تاوى اليها ورتما السعت الانبي
 السنين العظيمة فقتلته غريبة قال ذو النون المصري رحمه الله بينا انا في بعض سياحتي اذ مررت
 في ساحل البحر فرايت عقربا اسود قد اقبل الي ساحل البحر فظننت انها لتضرب فمقت لا نظرها واذا
 بضغدة قد صعدت الماء والى اليها فتملها على ظهره وذهب بها الى ذلك الجانب قال فانزلت بمنزلي
 وسمت خلفها حتى اذا صعدت من ذلك الجانب صعدت وسمت خلفها فمزلت حتى جاءت الى شجرة

فوجدت

فوجدت تحتها غلونا ناما من سدة السكر قد اقبل عليه سنين عظيمه قال فلصقت العقرب برأس
 السنين ولذغته فقتلته ثم رجعت على ظهر الضفدع فعبرت بها الماء وسارت من المكان الذي
 جاءت منه قال فتعجب من ذلك وقلت
 يا رائدا والجليل يحفظه • من كل سوء يكون في الظلم
 كيف تاه العيون عن مالك • يا سيك منه فواند النعم
 ثم ايقظت الغدور واعلمته بذلك فلما سمع ذلك قال اشهدك على اني نبت عن هذه الخصلة لوجرتنا
 ذلك السنين ومرميناها في البحر وليس ذلك الغدور مستحيا وساح الى ان مات وما احسن ما قال بعضهم
 اذا لم يسلمك الزمان فاقرب • وباعد اذا لم تنفع بالاقارب
 ولا تخمركيد الضعيف فرتما • تموت الافرار من سمو العقارب
 فقد هدد قد صاعر ش بلعيش هدد • وخرت فار قبل ذ اسد عارب
 اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من الضييع في غير واجب
 فبين اخلاق الليل والصبح معك • يكره علينا جيسنا بالجائب
فائدة اذ اللغ احد فاق عليه هذه الكلمات سلام على نوح في العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
 في المرسلين من حاويات التتم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا راني اخذ بنا صبيها كذلك
 تجزي عبادة المحسنين ان رني على صراط مستقيم نوح قال لك من ذكرني لا تلذغوه ان رني بكل شئ
 عليهم وصلى الله على سيدنا محمد الكريه **وقال** بعض العلماء من قال عقدت زبانا العقرب
 ولست احية ويذ المسارق يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية
 والعقرب والتسارق **وفي البخاري** ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ما لعيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال اما انك لو قلت اذا امسيت اعود
 بكلمات الله التامات من شئ ما خلق له تضرك وفي رواية من قالها حين يمسى ثلاث مرات وقال
 سلام على نوح في العالمين لم تضره العقرب والحية والسن في ذكر نوح عليه السلام دون غيره
 هو انه لما ركب في السفينة سأل الحية والعقرب ان يجلبا معه فسطرط عليهما انهما لا يضران من ذكر
 اسمه بعد ذلك فسطرط ذلك **الخواص** من جمل البيت بزنج احمر وسم بقهره من

العقارب ومن شرب مقلتين من جب الريح ابراه من ستمها وان علق عليه شئ من ورق
الزيتون يبرأ ايضا الوقت والله اعلم **عققي** طير ذو لونين طويل الذنب قد اكل الحماة على شكل
الغراب وخطاه الكبر من جناحي الحماة وهو لا يأوى الا الى ماكن العالية واذا باض جعل حول بيضه
ورق اللب خوفا من الحفاس لا يفسده **الحواص** دمه اذا وضع على وطن والصق على موضع النمل
او السمكة الغائب اخرج **علق** دود اسود وامر يكون بالماء يعلق بالخيول والادوي واذا علق
بفوس فبخاره يور الثعلب فانها تفصل من رائحة رائحة **ومن خواصه** ان البيت اذا
بخر به هرب منه ما فيه من البق واذا جفف وسحق وطع الشعر وطل به مكانه منع نباته
عنقا اختلف فيها وقال بعضهم هو طير عظيم الخلق له وجد انسان وفيه من كل حيوان
لون وقال بعضهم هو طير غريب الشكل بيض بديضا كالبحال وسجد في طيرانه وسميت بذلك
لانها كان في عنقها طوق ابيض **قال القزويني** انها تحطف الفيلة لعظمها وكبر جسدها كما
تحطف الحداة الفارقال وكانت في قديم الزمان بين الناس الى ان حطفت عروسه بجلبها فذهب
اهلها الى بني ذلك الزمان وشكوا اليه فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض جزاير التي خلف خط
الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها احد وجعل لها فيها ما تقتات به من السباع كالفيل والكركد
وغري ذلك **قال اصحاب التاريخ** ان هذا الطير يعمر حتى قبل ان يبعث الف سنة ويتزوج اذا مضى
لخمسة مائة سنة **وقال في ربيع البراء** ان الله خلق في زم من موسى عليه السلام طيرا يقال
له العنقا له وجه كوجه الانسان وامر به اجحة من كل جانب واعطاه الله تعالى من كل شئ تسليما
وخلق الله له انثى مثله ثم اوحى الى موسى اني خلقت خلقا كهيئة الطير وجعلت رزق من الوحوش
والطيور التي حول بيت المقدس قال فتناسدا وكرا نسلهما فلما توفي موسى انتقلت الى نجد والعراق
فلم تزل تاكل الوحوش وتحطف الصبيان الى ان بنى خالد بن سنان العيسى تشكوا اليه فدعا
عليها فانقطع نسلها وانقرضت **عنكبوت** دويبة لها ثمانية ارجل وست عيون وهو من الحيوان
الذي صيده الذباب وولده يخرج قويا على النسيج من غير تعليم ولا تلقين ويخرج اولاده دودا
صغارا ثم يتغير فيصير عنكبوتا وكل صورته **نادوة** قيل ان امرأة ولدت جارية ثم قالت
لا خير لها اصبس لنا انا اخرج فوجد رجلا بالباب فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فاخبر بذلك

قال

فقال ما موت حتى تبغى بما تدرج ويزوجها اجيرا كما ويكون موتها بالعنكبوت **قال** لدا اجير
وانا اصبر لذه حتى يحصل لها ما يحصل وعمد فسق بطنها وهرب قال فخرجت اقبها فوجدتها
على تلك الحالة فقطبها وعلتها حتى سفيت فلما كبرت بغت ثم انها ساوت وانت ساحل من ساحل
البحر فاقامت هناك تبغى قال واما الرجل الاجير فانه قد مر الى ذلك الساحل ومعه ما
كثير فقال له امرأة عجوز هناك اخطبني امرأة تكون مليحة فاتزوجها قال فوصفها له وقالت ليس
هناك احسن منها ولكنها تبغى قال فقال للعجوز ان تبغى بها قال فذهبت العجوز اليها واخبرتها
بالقصة فقالت جبا وكرامة فاني قد تبعت عن البغى قال فتزوج الرجل بها واقام هو واباها فاقام
فيها ما ذات ليلة اخذ كل منها يسأل عن حال صاحبه قال فاخبرها هو اول عن حاله وحكي لها انه كان
اجيرا في اول امره وان حصل له كيت وكيت الى ان تزوجها فقالت له والله ان املك الجارية وكسفت عن
بطنها فوجدته مسقوقا قال فعند ذلك اعلمها انه ذلك الرجل وان ذلك الرجل قال ان موتها بالعنكبوت
فعمل لها صرحا وسيدة وعمل لها فيد بزرجا ليس فيه ثقب كالمرة فيبينها ما ذات يوم اذ راى عنكبوتا
قد نسج في ذلك البرج قال فقام ورماه وقال لها هذا يكون موتك منه قال فداسته بايها مها
فشد حته فعلق بطرف ايها مها شئ منه فعمل عليها حتى ورمت ثم توصل الى قلبها فقستلها فما افاده
برجده ولا صرحه شئ قال الله تعالى انما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة **فائدة**
نسج العنكبوت على ثلاث مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله بن ابيس لما بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم كحال الهمدان فقتله وعمل رأسه ودخل في غار خوفا من اهله ونسج على
نبي يدين على بن ابي طالب لما صلب عريانا وقيل انها نسجت مرتين على داود عليه السلام حين كان
جالوت يطلبه **الحواص** نسجها يوضع على الجراح الطرية يقطع دمها وهو يجلو الفضة اذا
دكت به والذي يوجد من نسجها في بيت الخلد يفتح الممور اذا بخر به **عمر** حيوان معروف وهو
بارض مصر كثير وهو عدو الفأر وعنده الخيل وقيل انه عدو خلف فار فضعده منه على شجرة فطلع
خلفه وامر انشاء ان تقف تحت الشجرة وقطع غصنا كان عليه الفأر فسقط فاخذته انشاء
ويحكى ان حبيب الذهب وسرقه ويولد عليه عجيب قيل ان رجلا صاد فرخا من اولاده
وحبسه تحت طاسة فجاء ابوه فوجده فذهب فاقى بدينار ووضع فلم يفلته ثم ذهب

فان باخر ولا يزال كذلك حتى التي الخمسة دنانير ثواني بخرت فلم يفلسه فامراد اخذ ما برطل به فلما علم الرجل ذلك وفهم انه لم يبق عنده سئى افلسه **حرف العين المعجمة غراب** وكنيته ابو حاتم وله كنى غير ذلك وهو انواع منها الاكل وخراب الترميز والازرق وهذا النوع يحكى جميع ما سمعه العرب تتناول بصياحه فتقول اذا صاح مرتين ستر واذا صاح ثلاثه فلك وهو كالانسان في الجماع وفي طبعه الاستنا من الناس عند مجامعته والانى تبيض ثلثا او اربعا او خمسا وتحضن ذلك واو يكتفى في طبعها الى ان تفرخ فاذا فرخت خرجت فراخها فبيضة المنظر فقمر منها وترتها وتغيب عنها فليس لله البعوض يتغذى برم لا يزال تعاهدا حتى ينبت لها الريس فتأيتها **وفي الحديث** يارب يارزق الغراب في عشه وجابر العظم الكسير وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد رمة اكل منها ويقيم من الارض ما وجد ويسمى الفاسق لانه لما ارسل نوح للكشف على الماء رأى في طريقه رمة فسقط عليها وترتها ما ارسل اليه ويسمى بالبين لانه اذا ارسل العرب من مكان نزل فيه ونزع اثمه ومن العجيب ان بين الغراب والذئب الفسة وذلك انه اذا رأى الذئب قد بصرتن شاة سقط عليها واكل منها معه والذئب الحواص اذا غمس الغراب في الحقل ثم حفف وسحق ريشه ثم طوى الشعر سوده واذا اعلق منقاره على انسان نالت عنه العين واكل الغراب الا يقع مشوبا ينفع من القولنج ونزله ينفع من الحوائق والخنازير طلاء واذا صر وعلق على من به سعال نزال **عمر** دجاج بنى اسرائيل ويقال ان فرقة من بنى اسرائيل كانت بهامة فطغت وبغت وتجبرت وقالت قول لا يقول احد فعاقبهم الله تعالى بان جعل رجا لهم قردة وكلابهم الاسود وعيشهم الامراك وجوزهم القتل ودجاجهم العرعر وهو دجاج الحبس لا ينفع بلحمة لرائحة الكريمة وهذا مساهد في زماننا الان على ما نقل **حرف الفاء فاخته** طير اغبر من ذوات الاطواق بقدر الكامة لما حسن صوت يحكى للزمار فيل ان الحيات تهرب من صوتها ومن طبعها الالفه فمن اجل ذلك اتخذ في البيوت وهو من الحيوان الذي يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة الحواص دما ينفع من الازار في العين من ضربة او قرحة اذا قطر فيها ومن بلها ينفع من الصرع عن الصبى اذا اعلق عليه **قاروه** وكنيتها اخراب وغير ذلك وتسمى القويسمة لان النبي صلى الله عليه وسلم انبته ليلته فوجد لها قد جرت الفيلد واحرق طرف سجادة فقيل او امر قتلها

وهي التي قطعت جبل سفينة نوح عليه السلام واذا اها لا يكاد ينحصر ومنها انها تان الى اول الزيت فتشرب منه فاذا انقصر صارت تشرب بذئها واذا لم ينصل اليه ذهبت وانت في فيها عشاء فافرغت فيه حتى يعلو الماء فتشرب وتربما وضعت فيه حجر فكسرت ويقال انها من بقايا المستور الذين كانوا يهودا ومن اراد ذلك فليضع لها لبن ناض في اناء فان لم تشرب فهي منهم **الخواص** عنده تشد على الماشى يسهل تعبها واذا جرح البيت بزبل الذئب او الكلب ذهب منه الفارس **وقيل** البحر يوجد بالليل افطس الوجع ناصيته كالفرس ومرجلوه كالبقرة وذنبه وصير يشبه ذنب الخنزير وجلده غليظ ووجهه اوسع من وجه الفرس يصعد البر ويرعى الزرع ويربما قتل الانسان فهد حيوان شرس الا خلاق قال امرسطو هو متولد من الاسد والتمر وفي طبعه مشبهه بطبع الكلب ونومه يقبل وفي طبعه الحنو على انثاه وقيل اول من صاد به كليب واول من حملها على الخيل يزيد بن معاوية واكثرها اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فيل** حيوان يوجد بارض الهند وكنيته ابوا كجاج والانى امر سليل وهو ينزوع على انثاه اذا بلغ له من العمر خمسين سنة وتحمل انثاه سنتين ثم تضع ولا يقربها الذكر في حملها ولا بعد ثلوث سنين وهو لا يبلع الا بلوده واذا ارادت الوضع دظت الماء لان يديها لا ينشيان فيخاف عليها وهو يجر سها خوف اعل ولده من الحيات فانها تأكله وهو عند سدة غلته كالجمل فيهب في زمن الربيع **ومرعم** اهل الهند ان لساد قلوب ولو ذلك لشكله لسدة ذكائه وقيل ان نديبه في صدره كالانسان وهو ضخم الحيوان واعظمها جرما وما ظنك يخلق في نابيه اكثر من ثلثائة من وهو مع ذلك اطرف واملح واظرب من كل خفيف الجسم رقيق **ومر بما** امر الفيل مع عظم بدنه خلف القاعدة فلا يشعر بوطئه ولا يحس بجمره كحفه همة واحمال بعض جنته وجسده لبوس **والهمل** يزعمون ان انايا الفيل قرنان يخرجان مسيطرين حتى يخرقا الحنك وخرطوم الفيل ثقوبه يتناول الطعام الى جوفه ويربما قتل ومنه يصيح وصياحه ليس هو في مقدم جوفه **وقيل** ان الفيل جيد السباحة واذا سبح رفع خرطوم ارضا مقام عنقه والخرق الذي في خرطوم لا ينفذ وانما هو وعلة ونعيب في السباحة كما يغيب الجاموس جميع بدنه الامنحويه ويقوم خرطوم ارضا مقام عنقه والخرق وعاء اذا املاؤه طعاما او ماء او لحم فيه لانه يصير العنق لينا ل ماء ولا مرعى واهل

الهند يجعله في القتال وهو ايضا يتقاتل مع جنسه من دخلوا تحت امره وقيل جعل الله في طبعه الهرب
من السنور ووصي هارون مولى الاسد ان جاء ومعه هتر ومشي بسيف الى الفيل فلما دنا منه
رمى بالهتر في وجهه فاذا به مارتبا فكبى المسلمون وظنوا انه هرب منه **قال ابو السقمون**
يا قوم اني رايت الفيل بعدكم تبارك الله نعم في خلقه الفيل
رايت سبيله ناب يجره فكنت اصنع شيئا في الترابيل
وقيل اذا غلغ الفيل لم يكن لسواده الا الهرب بانفسهم ويخلوه ومن عجائب الفيل ان سوطه
الذي يحث به ويقرب من حديد احد طرفيه في جهته والاخرى في السجود للملائك **وخبر**
كسرا بر ويز لبعض الاعياد وقد صفوا له الف فيل واحدت به وبها ثلثون الف فارس فلما رآه
الفيلة سجدت له فارفعت رؤسها حتى جذبت المالحن ورا صفها الغيا لوان وتزعم اهل الهند
ان جهة الفيل تعرف في كل عام عما غلظت اسنانه اطيب من مراحة المسك ولا يمرض لعرق الفيلة
ذلك الا في بلادها خاصة عظام الفيل كلها عاج الا ان جوهر ناب الكرم واليمن ولا تعرف في الحاج
وكرمه وقدره لما في الاخف بن قيس على اهل الكوفة في قوله عن الكرم منكم تاجا وساجا وديبا جوا وخرطا
وقيل الفيلة مسافدة في غير بلادها فانه من قرأ سورة الفيل مرة في كل يوم عشر ايام
متواليه لم يضره من ماء جار فقال اللهم انت الحاضر المحيطة بمكنونات الضمائر اللهم عمر الظالم
وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا اذاني وظلمني ولا يشهد بذلك غيري انت مالكه
فاهلك اللهم سر بلاه بسر بال الهوان وتمصه تمص من الردي اللهم اقصه ست مرات اللهم اخسفه
مرتين فاخذهم الله بنوهم وما كان لهم من الله من وان فانه يستجيب له ذلك عالم يكن ظالما
الحواص عظمه اذا تجزى به البيت ذهب بقره واذا سمع الانسان من وسخ اذنه نام مدة طويلة
واذا اعلق من ناب شئ على شجرة لم تثمر واذا عمل من جلده ترس يكون اصلب من كل ترس والله
اعلم حرف الصاف القائم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابود منه مزاجا
وهو يقوق وجلده اعز قيمة من السنجاب **قاول** طير يكون بساحل البحر يعيش في الرمل
ويحضر سبعة ايام ثم يخرج فراخه بعد ذلك فتفرقها سبعة ايام ويقال ان الله تعالى
انزل مسك البحر في هيجانه ان يفيض على الساحل الا لاجل هذا الطائر كواصله لانه يقال ان نبي

ابو **ومن خواصه** ان شحمه يقيم المقعد ويحلى البلاغم المزمنة وينفع الامراض الباردة ووجع
الاعصاب **قرد** حيوان معروف وكثيره ابو خالد وغير ذلك وهو فيج مليح ذكي سريع الفهم
يتعلم الصناعات حتى قيل انه اهدى للمتوكل قرد خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القرد
البيع والسر او الجلوس في الدكاكين حتى قيل انه يحرق النمل ويصر القرطاس وهو ذو وغيره وعنده
لواط حتى قيل انه يعد وخلف الملح من شدة المحبة والدفء ابن الرومي لابن الحسن الاخفش وهو
يحاكي مشية القرد فقال
تمنا يا ابا الحسن اهنيئا بلغت من الفضائل كل غاية
شركت القرد في فيج وتخف وما وصرت عنه في الحكاية
قنفذ بالذال المعجم وضم القاف وفتحها وكنته ابوسفيان ومن عجيب امره انه يصعد
الكرم فيرى العنقود ثم ينزل فياكل منه ما طاق فان كان له فراخ تمزج بالباقي فيتعلم بسوكه
ويذهب به لاولاده وهو مولع باكل الاطعمي فاذا الدعسة لم يباثر لذك لدفع ذلك بسوكه واذا
تاذى منها ذهب فاكل الزعر البري فيزول اذا اوتها وهذا الحيوان يسفد باطنه كالرجل وله خمسة
ارجل **حرف الكاف** كوكبه حيوان يوجد ببلاد الهند والنوبة وهو
الجاموسة وله قرن واحد عظيم فانفه لا يستطيع رفع راسه منه لتقلده وهو مصمت قوس
يقابل به الفيل فيغلبه ولا يعمل باباه معنه وحر من قرنه سهران وليس بطويل جدا وهو محدد الرأس
شديد الملاسة صلب واذا التشر قرنه ظهرت في معاطفه صورة عجيبه كالطاووس والغزال
وانواع الطير والشجر وبنى آدم وكذلك يتخذ منه صفائح الاسرة والمناطق للملوك ويتغالون
في ثمنها والاشئ تحمل ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر ويقال انها اذا
قارت الوضع اخرج الولد راسه من بطنها وصار يرضع اطراف الشجر فاذا سجع ادخل رأسه
في بطن امه ويرغم اهل الهند ان اذا كان ببلاد لم يدع فيها شيئا من الحيوان حتى يكون بينها وبينه
مانع فرسخ من جميع جهات الارض حبيبة له ومهما ويسمى الحال الهندي وهو شديد العداوة للنسا
يتبع اذا سمع صوته فيقتله ولا ياكل منه شيئا **كوكبي** طير محبوب للملوك ولده شتاه وصيف
فتساؤه بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو من الحيوان الرايش قيل ان اذا انزل بمكان

اجتمع خلفه ونادى ريسها قائم يجرها وهو بصوت تصويتا لطيفا حتى يفهم انه يقفان فاذا تمت
 نوبته انطق غيره لنوبته **وقال الفرزدق** واذا امسى وطئ الارض باحدى رجليه وبالاخرى
 قليلا خوفا من ان يخسف به واذا اطار سار سطرًا يقدمه واحد كهينة الدليل ثم يتبعه البقية
كروان طير معروف لابناء غالب الليل خصوصا في العمى وعنده ذكاه قيل انه يتكلم بجميع
 ما يبصره ولا يحتمل المغابنة **كلب** معروف وهو نوعان اهلي وسلوقي وهذان النوعان سواء الا ان
 انى السلوقي اسرع في التعليم من ذكره وهذا الحيوان حليم وعنده ما يرضه وفي طبعه الاكرام والاجل
 للناس **وحكى** ان رجلا غزم على جماعة فتخلف رجل منهم في منزله ودخل على زوجته فصاح بها
 فوثب الكلب عليها فقتلها فرجع صاحب البيت فوجدها مقتولين **فانشد**
 وما نزال برعى قمتى ويحوظنى • ويحفظ عرسى والحليل يخون
 فواجبا للجان بهتك حرمى • وياعجب الكلب كيف يصون
وحكى ابو عبيدة قال خرج رجل الى الجبانة ومعه اخوه لينظروا الى الناس ومعه كلب له فصر
 وراة يجر فلم يرجع فلما تعدى بعض الكلب بين يديه جاءه عدو له في طلبه فلما رآه خاف على نفسه
 فنظر فاذا به هناك قربة الفعر فنزل فيها وامر صاحبه واغاه ان يهيل عليه التراب ثم ذهب
 اخوه وصاحبه الى سبيلهما وصار الكلب ينجح حوله فلما انصرف العدو اناه الكلب فمات الى الجبنة
 في التراب حتى كسف عن رأسه فنفس ومزب الناس فاستألوه ومردوه الى اهله ويسمى ذلك هجر
الكلب وفي ذلك قيل
 تفرق عنه جاره وسقيقه • وما حاد عنه كلبه وهو يضاربته
ومن ذلك ما حكى ان رجلا قتل ودفن وكان معه كلب فصار يأتى كل يوم الى الموضع الذى
 دفن فيه وينبح ويبس ويتعلق برجل هناك فقال الناس ان لهذا الكلب لسانا فكشفوا عن ذلك
 وحضروا ذلك الموضع فوجدوا قتيلا فسلكوا ذلك الرجل الذى ينجح عليه الكلب وضربوه فأقر بقتله
 فقتل وهو من الحيوان الذى يعرف الحسنة وقيل ان الاثنى عشر في كل سبعة ايام واكثر ما ولد
 جروا وذلك في النادر والغالب خمسة او ستة ويراها ولدت واحدا ويعيش الكلب في الغالب
 اربع عشرة سنة ويراها بلغ عشرين ووصف للمتوكل كلب بار منية يفتدى من الاسد فاشترى

اليه فجوع اسدا واحلفه عليه فتهارسا وتوا بيا حتى وقعا ميتين وقيل ان كلب الفصاب سببه
 بالفقير المجاور للمغنى لا يذرى من نعمته ويوسوس نفسه ما يفت كبده وقيل لرجل ابال الكلب
 يسيل رجلا ذابا ان قال يخاف ان يملوك ذراعك قيل الكلب ذراعك قال هو يتوهم **فائدة**
 حكى ان الامام احمد بن حنبل سمع ان رجلا وماء النهر يروى احاديا مثلثة فسار اليه ودخل عليه
 فوجد به بطعم كلبا وهو مستغل به قال الامام احمد بن حنبل فاخذت في نفسي انه لم يلتفت الى فلما علم
 الرجل ذلك منى الفت الى ان قال حدثني ابو الزناد عن ابى الاعرج عن ابى هريرة رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من امرته قطع الله رجلاه يوم القيامة ثم يدخل
 الجنة وان امرضا هذه ليست بارض كلاب وقد قصه هذا الكلب فحسبت ان اقطع رجلاه قال فقال
 الامام احمد رحمه الله يكفينى هذا الحديث ثم رجع قاصدا الى اهله **فائدة** اخرى قال الترمذى
 لما هبط الله آدم الى الارض سلط عليه ابليس لتسبى وكان اسدها الكلب قال فنزل عليه جبريل
 عليه السلام فامر ان يضع يده عليه ففعل فاطمان عليه والعد وصار يجره ويبعث الالفة فيه
 لا ولاده الى يوم القيامة وقيل اول من اتخذ الكلب بعد آدم نوح وذلك ان قومه كانوا يعبدون بالليل
 فيفسدون ما صنع في السفينة بالنها فألهمه الله ان يتخذ الكلب حارسا ففعل قال فكان اذا ناه
 مفسد قام عليه فيوقظ نوط عليه السلام له فيدفعه **فائدة** قيل الكلب اهل الكهف اسم واسمه
 قطير وقيل اصفر وهو خلجى اللون وليس في الحيوان من يدخل الجنة الا هو وكبش سماعيل وناقة صالح
 وعمار بن يرباق محمد صلى الله عليه وسلم **حرف اللام** لفلح طير معروف قيل انه من طيور
 الواجب يأتى الى ارض مصر ايام الشتاء فياكل ما قسمه الله له من الزرق وياكل منه من له فيه
 رازق ثم يرجع الى بلده **حرف الميم** مالك اخر من طيور يوجد بالضمضاح عند اوه
 السمك ويسمى بذلك قيل انه لا يشرب حتى يروى خوفا ان ينقص الماء واذا استشف الضمضاح حزن
 لانه لا يستطيع العموم ونظيره وبيته بارض فارس معروف عندهم وقالوا ان غذاءها التراب
 فاذا اكلت لا تسبح خوفا من انه يفرغ التراب **حرف النون** نمل قال صلى الله عليه
 وسلم الا تنظرون ما خلق الله كيف احكم خلقه وانقرن تربيتة وفق له السمع والبصر وسوى له
 العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بالمخيط البصر

والاستدراك الفكر كيف دبت على امره لطلب رزقها نقل الحبة التي حرها لبرد ها وفي وردها
لصدها لا يفضل عنها المنان ولا يخرجها الديان ولو فكر في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في ارضها
من سرا حيف بطنها وما في الرأس من عينيها واذا نبتها القصب من امرها عجبا ولقيت من وصفها
فقال الذي قامها على قوائمها ونباهها على دعائها لم يسرك في فطرها فاطر ولم يعبد على
خلقها قادر ولا اله الا هو ولا معبود سواه وقيل اذا خافت على الرزق ان بعض اخرجته الى ظهر
الارض ليحيف وقيل الذرة تغلق الحبة ايضا لتذنب ففسد واما الكزبرة فتغلقها
امر باعالاتها من دون الحب ينبت نصفها وليس كل امر باب الفلوجة تعرف هذا فسجان من المهرسا
ذلك وقيل انها تنم رائحة السني من بعيد ولو وضعته على نعلك لم تجد له رائحة واذا عجزت عن
عمل شئ استغاثت برفقها فيعملون جميعا الى باب حجرها وقيل اذا انفتح باب قرية النمل فجعلت
فد رينجا وكبريتا حجرها والله اعلم فسجان الصاد على كل شئ ولا مصبود سواه محل حيوان
كيسن لا نظري العوقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وفي طبعها الطاعة لاميرها والاهيا
له ومن سانه في تدبير معاشه ان يجني له بيوتا من الشمع شكل مستدسا لا يوجد فيه احدون
كالقطعة الواحدة واذا طار امرت في الهواء وحط على الاماكن النظيفة والكل نوار الزهور
والاشياء المحلوة وشرب من الملاءصافي واتى فاخرج ذلك فاول ما يخرج الشمع ليكون كالوعاء
وقيل انها تقسم الاعمال فبعضها يعمل البيوت وبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وفي طبعه
النظافة فيجعل رجليه خارج الخلية ومن مات اخرجوه وهو وعنده الطرب فيجب الاصوات اللذيذة
واذا ارادت هلاكه ملك منعه من الدخول وقتله خارج الخلية وللخل آفات تقطع كالظلمة
والغيم والمطر والدخان وكذلك المؤمن له آفات تقطع منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة
ودخان الحرام ونار الهوى **فائدة** قيل مرض شخص فقال اموني بماء وعسل وزييت فاقوله بل
فخلط الجمع وشربه فشفي **وفي الحديث** ان شخصا استكى للنبي صلى الله عليه وسلم بطن اخيه
فامر به شرب العسل فشربه ثم جاء ثانيا فامر به شرب ماء فقال يا رسول الله ان بطني
لم تنزل تود ان استطلو قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه
عسلا فسقاه الثالثة فسقى **فائدة** قيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين

الماد من قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس الا ان اهل البيت
فانهم الخل والشراب القرآن فقال له بعض من حضر من اللطفاء جعل الله طعاه ولا بعد وسرا به
ما يخرج من بطون بني هاشم قال فضحك الحاضرون عليه وابتهته **الخواص** اذا خلط الخسل
الحا من مسك خالص واكحل به منع من نزول الماء في العين والصلط به يقبل ولعقد لعلاج
عضة الكلب والمطبوخ منه نافع **فسم** هو سيد الطيور ويعمر طويلا قيل انه يبيس النفسنة
وله قوة على الطيران حتى قيل انه يقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد وجنته عطية حتى
قيل انه يحمل اولاد الغيلة وله قوة حاسة الشم قيل انه يسم رائحة الجيفة من مسيرة اربعة ايام
فوسج فاذا سقط على جيفة تباعد عنها الطير هيبه له حتى يفرغ من الاكل وعنده سرة قيل
انه لياكل حتى يضعف عن الحركة بحيث ان اضعف الناس لو اراد مسكه في ثلاث احواله مسكه
واذا باض ذهب واتى بورق الدلب فجعله في عسده خوفا من الحفا من ان يفسد بيضه وهو
لا يحضن بيضه وانما يجيض في الاماكن العالية ويلقيه في الشمس فتكون حراما بمنزلة الحضن
ومن طبعه انه لو ستم الطيب مات وعنده الحزن على فراق الفه حتى قيل انه ليومكدا ويقال
للاشي منه امر قسّم **وفي الحديث** اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد لكل شئ سيد
وسيد البشر آدم وسيد ولده انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد
الجسنة بلال وسيد الطير النسر وسيد الشهر رمضان وسيد الايام الجمعة وسيد
الكلام العربي وسيد العربي القرآن وسيد القرآن سورة البقرة **الخواص** اذا جعل
قلب النسر في جلد ذئب وعلق على شخص صار مهابا عند الناس يقضي الحاجة واذا عسر على
المراة الوضع جعل تحتها من ريشه يسهل عليها الوضع **نحوه** يذكر ويوث وتسمى الانثى
بامر البيض والذكر بالظلم ومن عجيب امره انه يجيض بيضا طولا امتسا وية القدور ويجعلها
المداثا للخصن وثلاثا تاكل في حضنها وثلاثا تكسره وتفتح فيعض ويدود فيكون منه
غذاء اولادها وعندها الحق فيقال انها تخرج من حضنها فيجد بيض غيرها فتحمنه وتتركه
بيضا نفسها **فائدة** مروى كعب الاحبار رضى الله عنه ان الله تعالى لما انزل الفصح على آدم
كانت قدر بيضة النعام وقال له هذا رزقك وشهرك بنيتك قد فحرت وانزع قال ولم يزل الجب

على ذلك مدة ثم نزل الى بيضة المدجاجة ثم الكاهن ثم البندق وكان في زمن العزيز على يد الحسن
وقيل ان كل حيوان اذا كسرت رجليه مشى بالآخرى الا النعام فانه يجلس الى ان يموت وخلق الله
قوة اللحم البليغ حتى قيل انه ليسم مائة الناص من مسيرة نصف ميل وهي لا تشرب الماء مثل
الضب ويقال ان الناص اذا ادركها ادخلت رأسها في شئ اما شعب او حجر طائفة انها قد استترت
منه ولها معدة قوية تقطع الحديد والصوان والحجر وفي طبيعتها الاذي يقال انها تحطف العين
والخلق من اذان الصبي الصغير وقيل ان الذئب لا يتعرض لبيض النعام وفراخه مادام الابوان
حاضرا فانها اذا مر اياه ركضه الذكر الى ان يسلمه للدئى فتركضه الى ان تسلمه للذكر فتركضه
ولا يزالان به حتى يقتله او يعجزها هربا وقيل اسد ما يكون عذوها اذا استقبلت الريح
وتقول العرب صنفان من الحيوان اصمان لا يتبعان النعام والافاعي وسأل ابو عمر السدياني
بعض العرب عن الظليم هل يسمع قال يعرف بعينه وانفه ولا يجتاج الى السمع ثم حيوان اغبر
وكنيته ابو الصعب وهو صنفان صنف عظيم الجثة وصغير الذنب وبالعكس **قال الجاحظ**
وهو يوجب الشراب وعنده سراسة في خلقه وقيل انها لا تدع ولدها الا مطوقا بحية ولا
يضره نهشها وذلك لاجل الصياد حتى لا يطفر بها واذا مرض اكل الفار فيبرأ وفي طبعه عداوة
الاسد وعنده شهرة في نفسه يقال انه لا يأكل جيفة ولا من صيد غيره ولا يملك نفسه عند
الغضب وادنى وبنه عشرون ذراعا واكثرها اربعون **الحواص من حمل من جلده شيا**
صادرها باعند الناس ومن كان به بواسير فجلس على جلده نزال بواسيره والله اعلم **حرف**
الهاء هدهد طير معروف وهو من رسل سليمان عليه السلام وعنده حدة البصر
يقال انه يرى الماء تحت الارض وسبب غيابه عن خدمة سليمان حين سأل عنه لم يجده هو ان
هددها من سبأ اخبره ان عرش بلقيس صفته كذا وكذا قال فذهب لينظره فدخلت الشمس
من مكانه فراه سليمان فقده وطلبه فلما حضر قال يا بنى الله رايت كيت وكيت وقرن عليه
القصة ويقال انه قال لسليمان لما امره ان يعذبه يا بنى الله اذكر وقولك بين يدي الله تعالى
قال فارعد سليمان واطلقت الحواص اذا بحر البيت برئيسه من رئيسه طرد الهوام عنه
وعينه اذا علق على صاحب النسيان ذكرها نسيه ورئيسه اذا حمل انسان وخامم غلب

وتصبت

وتصبت حاجته فظفر بما يريد وكما اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج واذا نخرت حبة برنج سخام
لم يقرب شئ يؤذيه ومن علق عليه حبة الاسفل اجبت الناس **حرف الواو وورشان**
طير يقول بين الكاهن والفاخت وهو حسن شديد الحنو قال بعضهم انه يقول في صياحه لا و
لموت وابنو الخراب والمهدد يقول اذا نزل الفضا على البصر والفاختة تقول ليت هذا
الخلق ما خلقوا وليتهم اذا اظفوا علما لما اظفوا وليتهم علما بما علما او الخفاف يقول قد موا
خيرا تجدوه عند ربكم واكامة تقول سبحان من في الاعلى والبار يقول سبحان ربي وبحمده
والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدجاج يقول الرحمن على العرش استوى والعقاب
يقول البعد عن الناس مرحلة ومن الطيور من يقر والفاختة كالذرة ويمد صوته بولا والضالين
كالقارى **حرف الياء ياجوج وماجوج** سمو ابد لك كثرتهم وقيل بل هو اسم
ابن عمي غير مستحق قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقول من قال نام ادم فاحتم فالصق
عنه بالذباب تولد عند هذا الحيوان وهذا القول مردود لعدم احتلاله الانبياء عليهم السلام
وفي الحديث ياجوج وماجوج امة عظيمة لا يموت احد منهم حتى يرى من ظهره الف نسمة
اتى وهم اصناف منهم ما طوله عشرون ذراعا وما طول ذراع واقل واكثر **وعن علي رضي**
الله عنه ان لهم مخاليب الطير وانياب السباع وتداعى الكاهن ونسأفد اليها ثم ولم شعور نصيبهم
الحمر والبرد واذا مشوا في الارض كان اولهم بالشام واخرهم بخراسان بشر يرون بحار المشرك الى
بحيرة طبرية ومنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وكل شئ يرون به ومن مات منهم
الكوه ويقال ان منهم صنفا لهم آذان احدها صلبة والاخرى وبرة قيل انه يلحف بواحدة ويفتر
الاخرى وفي الحديث انه عليه السلام سئل هل بلغهم الدعوة فقال دعوتهم ليلة اسرى في لم يجيبوا
فهم خلق النار وفي الحديث ايضا ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ادم ارسل بعث النار فيقول
بارب وما بعث النار فيقول الله تعالى من كل الف تسعة وتسعون الى النار وواحد الى
الجنة قال فاستدالوا على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر واظان من ياجوج وما
الف ومنكم واحد **وفي الحديث** ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالروم
فقال صف لي فقال يا رسول الله انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملون فدخلت في

س

بيت فلما كان في وقت الغروب سمعت ضجعة عظيمة فافترعتني فارتعدت منها قال فقال صاحب
البيت لا بأس عليك ان هذه الضجعة اصوات قوم يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الدار تريد
ان تنظر اليهم قلت نعم قال فلما كان من الغداة اذ نطق بجاليه فرأيتاه فاذا البنته مثل الصخر ومساميره مثل
جدوع الفل كل من حديد كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يرى
من راي الردم فليتنظر الى هذا الرجل قال المفسرون وهذا هو السنه الذي بناه ذوالقرنين ومنه
الامة خلفه يطلب المجرى الى هذه الجهة فهي تنقبه كل يوم فيعيد الله كما كان الى ان يقضى الله امره
ثم يسلم الله عليهم بعد ذلك النفث وهو ود يطلع في خلقهم فيهلكهم الله به والاخبار في
ذلك كثيرة **مجمود** دابة وحسية لها قرنان طويلون كأنها منشاران ينشرهما الشجر اذا
عطس وقيل هو كالابل يلقي قرنيه في كل سنة وهما صممان **وقال الجوهري** هو الحمار الوضي
ناورة قيل تراقق رجلون في طريق فلما قربا مدينة من المدائن قال احدهما للآخر قد صار عليك
حق وان رجلا من الجان ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا وصلت الى المكان الفلاني في هذه المدينة
هناك عجوز عند هاديك فاستريه منها واذا وجدته قال له الاخر ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا
راكبت انسانا ما يعمل به قال يشد ابهاميه بشئ من جلد الجمور ويقطع في انفه من دهن السداب
في اليمين اربعا وفي الايسر ثلوثا فان الراكب لم يموت قال ثم تفرقا ودخل الرجل الانسى الى المدينة
فعمل ما امره بها مجي من شراء الديك وذبحه قال فلم يشعر بعد ايام حتى احاط به اهل الصبية
من تلك البلدة وقالوا لانت ساحر من حين ذبحت الديك سلبت صببية عندنا علقها فلا نقلت
الى صاحب المدينة قال نقلت لهدا توفى بشئ من جلد الجمور وقيل من ماء السداب ودخلت
على الصبية وربطت ابهامها ودطرت ماء السداب في انفها فسمعوا صوتا يقول آه علمت على
على نفسي ثم مات من ساعته فسفي الله الصبية وهذا آخر ما وصدت ابراهه من هذا الباب وال
الله المرجع والمآب والله اعلم

الباب الثالث والستون في ذكر نبذة من عجائب المخلوقات

وصفاتهم **ذكر المسعودي** في كتابه عن العلماء ان الله سبحانه وتعالى خلق في الارض قبل آدم
عليه السلام ثمانين امة على خلق مختلف وهي انواع منها ذوات اجنحة وكلهم فرقة

ومها

ومنها ماله ابدان كالا سود ورسوخ الطير وشعور واذنان وكلهم دوى ومنها ماله وجهان
واحد من قبلها وواحد من خلفها وامر جل كثيرة ومنها ما يسببه نصف الانسان بيد ورجل
وينقر نقر وكلهم مثل صياح الغرائق ومنها ماله وجد كالادمي وظهرة كالسحفا وفيها
قرنان وكلومه مثل عوى الذئاب ومنها ماله شعرا بيض وذنب كالبقرة ومنها ماله اذنان
بارزة كالخناجر واذان طوال ويقال ان الامة تناخت وتناسلت حتى صارت مائة وعشرين امة
ولم يخلق الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجمل من الانسان **قال عمر** رضي الله عنه خلق الله العا
وعشرين امة منها سمانه في البحر واربعمائة وعشرين في البر وفي الانسان من كل المخلوق فذلك
سخره جميع المخلوق واجمعت له جميع اللذات وعمل بيده جميع الآلات وله النطق والضحك
والبكاء والفكر والقطنة واعتراضات الاسئلة واستنباط جميع العلوم واستخراج
المعادن وعليه وقع الامر والنهي والوعد والوعيد والنعيم والعذاب واياه خاطب ولده
وظلق الله اسرافيل على صورة الانسان وهو اقرب الملائكة اليه **وفي الحديث** لا تضر بوا
الوجع فانها على صورة اسرافيل وآيات الله في البشر كثيرة اكثر من ان تحصى فبارك الله
احسن الخالقين **وقال الشيخ عبد الله** صاحب كتاب تحفة الالباب دخلت بأسقرفرايت
قبور قوم عاد فرأيت سن احداهم اربعة امتان وعرضه شبران وكان عندي بأسقرف نصف
ثنية اخرجت لي من فكه الاسفل فكان نصف الثنية شبران ووزنها مائتا مثقال وكان
دوره فلك ذلك العاد الذي من ذرية قوم عاد سبعة عشر ذراعا وطول عظم عضدا ادهم
ثمانية اذرع وعرض كل ضلع من اضلاعهم ثلثة اسبار كاللوح الرخام قال ولقد رأيت في
بلغار في سنة ست وثلوثين وخمسة مائة من نسل قوم عاد هر جلد طويلا كان طوله اكثر من سبع
وعشرين ذراعا كان يسمى نقي وكان يأخذ الفرس تحت ابطه كما يأخذ الابل الولد الصغير
وكان من قوته يكسر ساق الفرس ويقطع جلد واعصابه كما يقطع باقة البقل وكان صاحب
بلغار قد اتخذ له درعا يحمل على عجله ويبيضه لرأسه كأنها من جبل وكان يأخذ بيده سحرة
البلوط كالعصا لوضرب بها الفيل لقتله وكان جبارا متواضعا كان اذا العتني يسلم علي
ويرحني ويكرمني وكانت مرسى لا تصل الى ركبتة رحمه الله وكان له ارض على طوله

ورأيتها مرات في بلخار وقال لي قاضي بلخار يعقوب بن النعمان ان هذه المرأة الطويلة القامة
قتلت زوجها وكان اسمها آدم وكان من بلخار قيل انها ضمت اليها ففسدت اضلعها ثمانية من سائمة
وروى عن وهب بن منبه انه قال ان عوج بن عتيق كان من احسن الناس واجملهم الا
انه كان لا يوصف طول قبل انه كان يخوض في الطوفان فلا يبلغ ركبته ويقال ان الطوفان
كان على رأس الجبال اربعون ذراعاً وكان يجازي بالمدينة فيخطها كما يخط على احدكم المجدول
المغفر وعمره الله طويل حتى دارك موسى عليه السلام وكان جباراً في افعاله وكان
يسير في الارض براوحاً ويفسد ما ساء ويقال لما حصل بنو اسرائيل في الغيبة ذهب
فائق بقطعة من الجبل على قدرهم وحملها على رأسه ليلقيها عليهم فبعث الله طيراً في مقارنه حجر
مدور فوضعه على الحجر الذي على رأسه فانتقب في وسطه واخرق في عنقه واخبر الله عز وجل
نبيته موسى عليه السلام بذلك فخرج اليه وضربه بعصاه فقتله ويقال ان موسى عليه السلام
كان طول عشرين اذرعاً وعصاه عشرة اذرعاً وشب في الهواء عشرة اذرعاً فواصل الى عرفة
تبارك الله احسن الخالقين **ومن في لك** ما قيل عن امه عنق بنت آدم عليه السلام وكان
مفردة بفراخ وكانت مشومة الخلق لها مائة اذن وفي كل يد عشرة اصابع ولكل اصبع
ظفران كالمجنجلين قال رضي الله عنه هي اول من بقي في الارض وعمل الفجر وجاهر بالمعاصي
واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه السم وكان قد انزل الله على آدم اسماء عظيمة تعظمها
الشياطين وامره ان يدفعها الى حوى لتختبر بها فاعلقها عنق وسرقها واستخدمت بها
الشياطين وكلمت بشئ من الكهانة فدعا عليها آدم عليه السلام وامنت على ذلك حوى فلما
الله عليها اسدا عظيماً اعظم من الفيل فهم عليها وقتلها وذلك بعد ولادتها بسنتين **ومن**
ذلك ما حكى عن شعيب الموصلي انه شاهد في الاكواد المحمدية في جبل من جبال الموصل انساناً طوله
تسعة اذرعاً وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان يأخذ بيده الرجل القوي ويرميه خلف ظهره
فالمراد صاحب الموصل استخادم فقيل له انه في قلعة جبل فتركه **وروى** عن الشافعي رضي
الله عنه انه قال دخلت بلدة من اليمن فرأيت فيها انساناً من وسطه الى اسفل يده امرأة
ومن وسطه الى اعلاه يدان مفترقان برأسين ووجهين وامرأين ايدي وهما يشربان

وياكلون

وياكلون ويتقاتلون ويتدطون ويصطلمون قال فقبت عنها قليلاً ورجعت فقيل لي
احسن الله عزالك في احدى الشقين فقالت وكيف صنع به فقيل لي ربطت في وسطه
حبل وثيق حتى ذبل ووطع ورايت الجسد الآخر بالسوق ذاهباً ورجعاً **وهذه**
ما امر سله بطارقاً الا ومن الى فاصرد ولدته وهما جملون في جسد واحد فاحضر الاطباء
وسألهم عن انفصال احدهم عن الآخر فسألواهما هل جموعان معا وتسبعان وتطشان معاً
قالوا نعم قالوا لا يمكن فصل احدهما عن الآخر ويقال انه احضر باهما فسأل عن حالهما فاخبره انهما
يختصمان في بعض الاحيان وان يصلح بينهما **ومن في لك** ما ذكر انه اهدى الى المنصور فرس له قرنان
وتعلب له ضاحان اذا قرب منه الانسان نشرها واذا بعد لصقها **وذكر** القاضي عياض انه
ولد مولود وعلى احد جنبه مكتوب له آية الله ان الله محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد كثيراً
في السنور والديوك **وذكر** انه ولد ولد بالقاهرة غلام له اربعة ارجل ومثلها ايدي وكان
انه كان لبعض ولاية مصر مملوك يد عاطف طوا فوله فوص من اعمال التعبد فزوج بها وولد
له ولدان اثنين ثوراً ثقباً ذكرين وتزوجا وولدا ولدان **واها** كبش باربع قرون
ود جاجد باربعة ارجل وحيوان برأسين والمخرج واحد فكثير وعجائب الله في مصنوعاته غير
مشاهدة فله الحمد على ما انعم علينا لا نحصى ثناء عليه **ومن في لك** انسان الماء وهو حيوان يشبه
الادمي له ذنب ويطلع في بعض الاوقات بجم الشام شيخ بلحية بيضاء ويستبشر الناس برؤيته
في تلك السنة بالخصب **ومن في لك** نبات الماء هم امة بجر الروم يشبهون النساء ذوات
سعود وئدي وفروج وهم حسان ولهم كلام لا يفهم وضحك ولعب ولهم رجال من جنسهم ويقال
ان الصيادين يصيدونهم ويجمعونهم فيجذون لهم لذة عظيمة لا توجد في النساء ثم يعيدونهم
الى البحر ويقال ان هذا الجنس يوجد في البرلس ورسيد على ما ذكر **وحكى** عن الشيخ ابي العباس
البحاري قال حدثني بعض التجار في سنة من السنين خرجت اليهم سمكة عظيمة فقتلوا اذنها
وجعلوا فيها الجبال واخرجوها ففتحت اذنها فخرجت منها جارية حسنة جميلة بيضاء سود الشعر
عمر الحدين بجلود العينين من احسن ما يكون من النساء ومن سرها الى نصف ساويها حتى كالنور
يستر قبلها وود انظرها كالانوار فاخذتها الرجال البرصاء وتلطم وجهها وتنفس شعرها

وتدعى يدورها وتصبح كما يصبح النساء حتى ماتت في ايديهم فالقوموا في البحر فبارك الله احسن
 الخالقين وحكى القزويني في مجمع البحرين ان الريح القوية على جزيرة ذات انهار واشجار واقفا
 بالامدة وكانوا اذا جاء الليل يسمعون بها ههمة واصواتا وضججا ولجبا فخرج من المركب جماعة وكانوا
 في جانب الجزيرة فلما جاء الليل خرج بنات من الماء على عاتقهن فوجوا عليهن فاخذوا اجنتين وتزوج
 بها شخصان فلما جاء الليل فاما احدهما فتوق بصاحبته فاطلقها فوقع في البحر واما الاخر فبقي
 مع صاحبته وهو يحسبها من انا حتى ولدته ولد كانه القمير فلما طاب الهواء ومركبوا البحر فتوقوا بها
 فاعطت ولهمت نفسها في البحر فاسف عليها فاسفاسد يدا فلما كان بعد ايام ظهرت من البحر ودنت
 من المركب وارتمت لصاحبها صد فافيد مر وجوه فباعه وصاد من التجار **وقصير هذه**
 الحكاية ما ذكره ابن نرولاق في تاريخه ان رجلا من الاندلس من الجزيرة الخضراء صاد جارية منهن كانها
 القمر ليلية البدر كاملة الاوصاف فاقامت عنده سنين واجبها حبسا ويدا واولدها ولدا ذكرا
 وبلغ عمره اربع سنين ثم اراد السفر فاصطط بها معه ووثق بها وركن اليها فلما توسط البحر اخذت
 ولدها والفت نفسها فكاد ان يلقى نفسه خلفها حسرة عليها فلم يمكنه اهل المركب من ذلك فلما كان
 بعد ثلثة ايام ظهرت له والفت له صد فاكثيرا فيدور وسلمت عليه ثم تركته فكان ذلك آخر
 العهد بها فبارك الله ما اكرم عجائب خلقه وما لم نشاهده ولم نسمع به الا فسيحان القادر على كل شئ
 لا اله الا هو ولا معبود سواه فالعاقل يعرف الجائز والمستحيل ويعلم ان كل شئ معتدور بلاضافة
 الى قدرة الله تعالى قليل واذا سمع عجبا جائزا استحسنته ولم يكذب قائله والجاهل اذا سمع ما لم يسهل
 قطع بتكذيب قائله وتزيف قائله وذلك لعله عقله وقد وصف الله الجاهل بعد العقل بقوله
 تعالى امر تحسب ان اكرمهم يسمعون او يعقلون وقد اودع الله سبحانه وتعالى من عجائب المخلوقات
 في الافاق والسموات ما يدل عليه قوله تعالى وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها
 معرضون **وقد نلنا** الى النظر في عجائب الدنيا بقوله تعالى قل سيدوا في الارض فانظروا
 فلو تكن منكروا في عجائب الاياله من آياته ففي كل شئ لداية تدل على انه واحد ومن شهد محمد
 المعطاليس وجذب الحديد وكذلك حجر الماس بعجز الحديد عن كسره فيكسره الرصاص يعلم ان الذي
 اودع هذا السر قادر على كل شئ فلو تكن مكذبا بما له تعلم وجد حكمته فان الله عز وجل قال

ويقرب اليافوت والقول
 لا يقدر على قلب الرصاص
 يعلم انه الذي اودع
 هذا السر

بل كذبوا

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله **قال صاحب تحفة الالباب** في عجائب
 البلدان ان في بلاد السودان امة لا رؤس لهم وقد ذكره الشيخ في كتاب سير الملوك وذكر ان في
 بلاد المغرب امة من ولد امة كلهم نسك ولا يعيش في ارضهم ذكر وان تلك النساء يدخلن في ماء عند
 فيجمن من ذلك وتلد كل امرأة بنتا ولا يلدن ذكرا ابدا وقيل ان تبع وصل اليهم لما اراد ان يصل الظلمات
 التي دخلها ذو القرنين وان ولد تبع كان اسمه افرقيين وهو الذي بنى افرقيية فسماها باسم نفسه
 وان والده تبع وصل الى وادي السبب وهو وادي المغرب يسيل في الرمل كما يجري السيل لا يمكن
 حيوان يدخل فيه الا هلك فلما رآه تبع استعمل الرجوع وذو القرنين لما وصل اليه قام ليوم السبت
 فسكن جريا نة فدخل الى ان وصل الى لظنا فيما يقال والله اعلم **وتلك** الامم التي لا رؤس لهم
 اعينهم في مناجرتهم وافواهم في صدورهم وهم امم كثيرة كالبهايم ثم يتناسلون ولا مضرة على احدهم
واما الملك العظيم والعدل الجليل والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة والرخا والامن الذي
 لا خوف معه ففي بلاد الهند وبلاد الصين واهل الهند اعلم الناس بعلم الطب وعلم النجامة والهندسة
 والصناعة العجيبة التي لا يقدر احد على افعالها **وفي** بلادهم وجزائرهم الطيب والعود والبخير
 الكافور وجميع انواع الطيب كالقرفة والسنبل ودار الصيني والكبابه والبسببا وانواع
 الطيب وغيره وعندهم حيوان المسك وهو حيوان كالغزال يجمع المسك في سريره وعندهم حيوان
 الزباد كالسنور ويخرج منه عرق كالقطران اسود مخين يسيل من جسده وتزيد ما تحت
 بالمغرب حيث تكون اذكي من المسك الاذفر ويخرج من بلادهم انواع البواقيت والكراهي في جزيرة
 سرنديب وعلى جبلها نزل آدم من الجنة فيما يقال **وحكى** ان كان بيا بل سبع مدائن في كل مدينة
 اعجوبة كان في احداهم تمثال في الارض فاذا احتوى على الملك بعض اهل مملكته او امتنعوا عن العيا
 بالخراج خرق انهارها لتمثال فلو يطبق اهل تلك الناحية تسد الماء حتى يعبدوا وعالم يسد
 في التمثال عالم يسد ذلك **وفي الثانية** حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه في كل واحد
 بما حب من شراب فصبة في ذلك الحوض فاحلطت الاشربة لكل من سقى منه كان به الذي
 يطلبه **وفي الثالثة** طبل اذا ارادوا ان يعلموا علم الغائب عن اهل قومه فان كان حيا
 صوت وان كان ميتا لم يسمع له نصيب **وفي الرابعة** مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال

الغائب نظر واينها فابصر واعلى حلة كان فيسأهدونه **وفي الخامسة** اوزة من
نخاس فاذا دخل الغريب صوت الاوزة بصوت يسمعه اهل المدينة **وفي السادسة**
قاضيان جالس على الماء فيأق الحفمان فيمشي المحن على الماء حتى يجلس مع القاضي ويقع المبطل في الماء
وفي السابعة سبعة ضحية لا تظل الاساقها فان جلس احد تحتها ظنته الى الف رجل فاذا
زادوا على الالف رجل جلسوا كلهم في الشمس ولو بسطت الكلام في ذلك لا تسع الحال وقد اقتصر

من ذلك على ما ذكر
الباب الرابع والستون في خلق الجن وصفاتهم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
صاحب تحفة الالباب رحمه الله انه قال قرأت في بعض الكتب المتقدمة المشهورة المأثورة على العلماء
رضي الله عنهم ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الجن خلق نار السموم وخلق من مارجها خلقا سماة
جانا كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم **وقال تعالى** في مواضع اخر وخلق الجن
من مارج من نار **وقيل** ان الله خلق الملائكة من نور النار والجن من لهبها والشياطين من دخانها
وقد جاء في الاخبار ان نوعا من الجن من قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا اسكافا في الارض وقد طيروا
برأويجرا وسهلا وجبلوا كان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء ويكلمون
على الملائكة ويعلمون منهم خبر السماء وكثر نعم الله عليهم الى ان طغوا وبغوا وتركوا وصايا انبياءهم
فامرسل الله عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلب الجن وطردوهم الى اطراف
البحار واسروا منهم اما كثيرة **قال** وذكر المسعودي ان الفرس والبركان قالت ان الجن
بالارض كانت قبائل منهم من يسترق السمع ومنهم من ينظر لهب النار ومنهم من يطير لكل
قبيلة ملك وكان من جعلهم ابليس ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا
واقاموا على ذلك مدة طويلة ثم حاسد واعلى الملك واغار بقضه على بعض وجرت بينهم وقايح
وحروب وكان ابليس يصعد الى السماء يختلط الى الملائكة فيبعثه الله بجيوش من الملائكة
فمزق الجن وقتلهم وتملك الارض مدة طويلة الى ان خلق الله آدم وانفق مما اتفق واهبط آدم
الى الارض وعظم شأنه فعند ذلك اسفل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عمره على
الماء ثم القيت عليه قوة شهوة الفساد فهو لا يلد لكنه يلقح وبيض ويفرخ **وقيل**

انه يخرج من كل بيضة ستون الف شيطان فيسلطهم على الخلق واقربهم اليه وادناهم
من مجلسه اكثرهم اذى للخلق وفي الحديث ان ابليس لعنه الله قال يا رب انزلني الارض
وطردني وجعلتني رجيا فاجعل لي مسكنا قال لا وسوان قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر
اسم الله عليه قال فاجعل لي شربا قال كل مسكرا قال فاجعل لي مؤذنا قال المز امرير قال اجعل لي
صيدا او مصائد قال النساء **فصل** في مكايده لعنه الله منها انه كان في بني اسرائيل
رجل عابد يقال له برصيصا وله جار له بنت فحمل لها مرض فقال له جيرانه لو حملتها الى جارك
برصيصا ليدعو الله لها قال فجاءه ابليس لعنه الله وقال له ان يجارك عليك حقا وان لم يبت
ضعيفة فما ضرتك لو انها عندك في جانب البيت ودعوت الله لها عقيب عبادتك فوعى النبي
قال فلما اتاه جاره بالبنت قال له العابد دعها وانصرف قال فتركها عنده مدة حتى شفيت فجاءه
ابليس لعنه الله ووسوس له حتى وطئها فحلت منه قال فاعلمها لئلا تفضح قال فقتلها ودفنها
قال فعند ذلك ذهب الشيطان الى اهلها لعنه الله واعلمهم بذلك فخاوا الى العابد وكشفوا
عن فضيئته ثم اخذوه ومضوا ليقتلوه فعارضه ابليس للعين في الطريق وقال له ان سجدت
لي خلصتك منهم قال فسجد له فعند ذلك تبرأ منه ومات الرجل كافرا اللهم اعصمنا من
السيطان وكيدته **ومن ذلك** ان بني اسرائيل اتخذوا شجرة وكانوا يعبدونها فجاء بعض
عبادهم بغاس ليقطعها فعارضه ابليس وقال تركت عبادتك وحيث نسيت لا يعود عليك
منه منفعة ولم يزل عليه حتى تصارع هو واياه فصرعه العابد وجلس على صدره ورجع
ولا زال يعمل ذلك معه في كل يوم الى ثلثة ايام فلما راه لا يرجع قال لا تركت قطعها وانا اجعل
لك كل يوم دينارين تستعين بهما على تقفك وعبادتك فعاذهه ورجع قال فجعل له تحت وساء
دينارين ثم دينارين ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه قال فاخذ العابد الغاس وذهب لقطع
الشجرة فعارضه ابليس في الطريق وتجاوز معه وتجاوزا باقصر عبد ابليس وجلس على صدره
وقال له اذا لم ترجع عن قطعها والا ذبحك فقال له العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني
قال لما غضبت الله غلبتني ولما غضبت لنفسك غلبتك ومنها اشياء كثيرة ليس هذا محل
استيفائها **قال** الله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا والا ابليس كان من الجن

ففسق عن امر ربنا فاستخذ وزه وذر بيته اولياء الى بدلا **فصل في المشيطة** وهم
 انواع كثيرة منها الوهان ويوجد في جزائر البحر في صفة انسان **وحكى** بعض المسافرين
 انهم من المركب وهو مركب على نعامه يريد اخذ المركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا على
 وجوههم واخذ بعضهم من المركب **ومنها السعدوة** وحكى ان صنفا منهم يتزايا برى النساء
 ويتزايا برى الرجال **وحكى** ان بعضهم تزوج امرأة منهم وهو لا يعلم فاقامت معه مدة وولدت
 منه اولاد اذ كوروا وانانا فلما كان ذات ليلة صعقت منه الى السطح نظرت فرأت نادرا من بعيد
 عند الجبانة فطربت وقالت الم ترين ان الله تعالى لا يتغير لونها وقالت بنيت وبنائك اوصيك
 بهم خير انطارت ولم تغداليه **ومنها نوع** يقال له المذهب يخدم العباد ومقصودهم بذلك
 ان يعجبوا بانفسهم **وحكى** ان بعضهم ترك بصومعة متعبد فاناه بطعام وسنخ فنجب
 العابد من ذلك فقال له شخص بالصومعة ان المذهب يريد ان يتجمل لك ان ذلك من كرامته
 والله اني لاعلم انه شيطان **وقال** بعض الصوفية المذهب اصناف منهم من يحمل الفانوس بين
 يدي السبخ ومنهم من ياتي به بالطعام والشراب وغير ذلك ومنهم من ينشد الشعر **قال** بعض المسافرين
 ابن لي غلام فخرت في اثره فاذا انا باربعه يتناشدون الاسعار شعرا افرزدق وجبرير قال فذوت
 منهم وسلمت عليهم فقالوا انك حاجه قلت لا قال بعضهم تريد غلامك قلت واما علمك بغلامي
 قال علمي عليك قلت او جاهل انا قال نعم وامن قال ثم غاب واتاني بالغلام مقيدا قال فلما رايت
 عشي على فلما انفتحت قال انفتح في يده ففعلت فانفرج القيد عنده وصرت لا انفتح في شيء من ذلك
 ولا في وضع من الاوجاع الا برى وتخلص صاحبه **ومنها نوع** يقال له العفريت يحطف الناس
 ويقال ان رجلا احطفت ابنته في زمن عمر رضي الله عنه قال بعض المسافرين بينما نحن تساورون
 ذات ليلة اذ عرض لي قضاء الحاجة فانفردت من رفقتي فضلت عنهم فبينما انا ساثر في امرهم
 انما ريت نار عظيمة وخيمة فحجنت الى جانبها واذا انا بجارية جميلة جالسة فسا لها عن حالها فقالت
 انامن فزاره احطفتني عفريت يقال له تظلم وجعلني ههنا فهو يغيب عني بالليل ويأتي بي بالليل
 فقلت لها من منى فقالت اهلك انا وانت من تبعته فانه يا تينا فياخذني ويقبلك فقلت
 لا يستطيع اخذك ولا قتلي ومازلت احاولها حتى مرضت فامتح لها فاتي ومركبها وسقت بها

فسرنا

فسرنا حتى طلع الفجر فالتفت فاذا انا بشخص عظيم مهول وقد اقبل مراكبوا ورجلوه يخطبوا بالارض
 فقالت ما هو قد انا قال فامتح ناقتي وخططت حولها خطا وقرأت آيات من القرآن وتعودت

بانه العظيم فقدم والنشد يقول

- يا ذا الذي للحين يدعوى القدر
- اني امر و مالك خير فاصطبر
- يا ذا الذي للحين يدعوى الحق
- ما انت في الجن باول من عشق

قال فقبدي في صورة اسود وجاذبني فحذبتني ساعة فلم يظفر منا احد بصاحبه فلما اليس مني
 قال اهل لك في جزنا صيدتي واحدى ثلوث قلت وما من قال ما ستين من الابل واخذ ملكا مباحيا
 او الف دينار الساعة وغل بيني وبين الجارية فقلت لا ابيع ديني بدنياي ولا حاجدي بخدمتك
 فاذهب من حيث ائتت قال فانطلق وهو يتكلم بكلام لا افهمه وسرت بالجارية الى اهلها وتزوجت
 بها وجاء في بنتها اولاد وقيل لما سخر الله الجن لسليمان عليه السلام نادى جبريل عليه السلام
 يتها الجن والسياطين من الجبال والكهوف والغاير والاوودية والقلوات والاجام فاقبلوا وهم يهولون
 بيت لبيك تسوهم الملائكة تسوق الراعي للغنم حتى حشرت طائفة ذليلة وكانت اذ ذلك عشر بن غرقه
 فنظرت الى الوانها فاذا هو اسود وسقر ورهظ ويرض وصر وخصر وعلى صورة سائر الحيوانات
 منهم من رأسه رأس الاسد وبدنه بدن الفيل ومنهم من له خرطوم وذنب ومنهم من له ثور وهو
 غير ذلك من الانواع قال فعند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه السلام من هذه الاشكال وسجد
 شكر لله تعالى قال الهى البستنى هيبه من عندك وجعل يسألهم عن طعامهم وسألهم وهم يجيبونه
 ففرقهم في الصنائع من قطع الاشبجار والاجار والغوم في البحار وابنية الحصون وفي استخراج
 المعادن والجواهر قال الله تعالى منا عطاء ونا فامتن او امسك بغير حسنا وكنتى من ذلك بهذا
 القدر اليسير والله المسؤل في يسير كل عسير

الباب الخامس والستون في ذكر البحار وما فيها من العجائب
وذكر الانهار والآبار وفيه فصول الاول في ذكر البحار وما فيها

من العجايب والجزائر وغير ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما ولد الله تعالى خلق الماء خاق
ياقوتة خضراء لا يعلم طولها وعرضها الا الله عز وجل ثم نظر اليها بعين الحمية فذابت وصارت
ماء واضطرب فخلق منها الرج ووضع عليه الماء فخلق العرش ووضع على من الماء وعليه قوله
تعالى وكان عرشه على الماء **واعلم ان بحر الظلمات لا تدخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج منه**
وبحر الصين خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذه البحار التي ذكرناها اصلها من البحر الاسود
الذي يقال له البحر المحيط واما بحر الجزر وبحر خوارزم وبحر مدينية والبحر الذي عنده مدينة
النحاس وغير ذلك من البحار الصغار فهي منقطعة من البحر الاسود ولذلك ليس منها جزر ولا مد
وقيل سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن بحر وقلت قال قلت لابي بكر بن ابي عمير اذا وضع
رجله فيه فاض وان دفعها غاض وقيل انما سمى البحر الاسود لان ماءه في روية العين اسود فاذا
اخذ انسان في يده شيئاً يراه ابيض صافياً الا انه امر من الصبر ما ح سد يد الملوحة فاذا صار
ذلك الماء في بحر الروم تراه اخضر كالجزار وكذلك يرى ايضا في بحر الهند خليج بحر كالدوم وبحر مصر
كالذهب وخليج ابيض كاللبن تغير هذه الالوان في هذه المواضع وانما في نفسه ابيض صافي
وقيل ان تغير الماء بلون الارض والله اعلم **واما ما يخرج من السمك وغيره**
فقد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقرب علينا ابا عبيدة رضي الله عنه تسليق عير قريش وزودنا جراباً من تمر لم نجد لنا غيره
وكان ابو عبيدة يعطينا ثمرة ثمرة نمصها ثم نشرب عليها فمكفينا يوماً الى الليل فاشرفنا على
سافل البحر فرائياً سبياً كالكتيب الضخم فايناه فاذا بد ابد من دواب البحر تدعا الصبر فاقمنا شهرنا ناكل منها
ونحن ملثمان حتى سمنا ولقد مايتها تغترف من وقب عينها بالقلول الدهن ونقطع القطعة كالقوى
ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فاقدمهم في عينها واخذ ضلعاً من اضلاعها فاقامته
ادخل اعظم بعير معنا فمر من تحته وتزودنا من لحمها فلما قد مننا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هو زرق اخر جد الله لكم فهل معكم من لحم شيء فطمعوا فامرنا انما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل **وقيل يخرج من البحر سمكة فتدبها سمكة اعظم منها**
لتاكلها فتهرب منها اليجمع البحر فتدبها فيضيق عليها يجمع البحر وهو مائة فرسخ فبئرا

احسن الخالين **قال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب** ركبت في سفينة فدخلنا الى
جمع البحر فخرجت سمكة عظيمة مثل الجبل العظيم فصاحت صيحة عظيمة لم اسمع اهول منها ولا اتو
منها فكاد قلبي ان ينقطع فسقطت على وجهي انا وعزري والفت السمكة نفسها في البحر فاضطرب
البحر اضطراباً شديداً وعظمت امواجها وحفنا الفرق فبجنا الله من فضله وسمعنا الملاحين
يقولون هذه السمكة تعرف بالبغل **قال** ومما يت في البحر سمكة كالجبل العظيم ومن جز تلك
السمكة او وضع يده عليها او على جبل من جبالها تأخذ الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئاً
كما رعد صاحب الحمى فاذا اطلق يده نزلت عنه الرعدة فان عادت يده عات الرعدة وهذا
ايضاً من العجايب فسبحان رب العالمين **وقال صاحب تحفة الالباب** حدثني الشيخ ابو
العباس الجازي قال حدثني رجل يعرف بالهامر وفي من ولد هامرون الرشيد انه ركب سفينة
في بحر الهند فرأى طاووساً قد خرج من البحر احسن من طاووس البر واجمل لو انما فذكرنا حسنه
فجعل يسبح وينظر الى نفسه وينسرا حنثه وينظر الى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر **وفي**
البحر آية يقال لها الدخيرة نجي الغريق لونه يدنو منها حتى يضع يده على ظهرها فيستعين بها
عليها ويتعلق بها فتسبح به حتى ينجيه الله بقدر رغبته فسبحان من دبر هذا التدبير اللطيف
واحكم هذه الحكمة البالغة **ومر عمو ان السمكة تتوجه نحو الغنا والصوت الحسن**
ويصغي لسماعه ومما قيل ان بعض الصيادين يحفر في الارض حفراً ثم يجلسوا ويضربوا
بالمعاذف والآلات الطرب فيجمع السمك ويقع في تلك الحفائر **وقيل ان الدرفين والنوع السد**
اذا سمع صوت الرعد هرب الى قعر البحر **وقيل ان خيل البحر توجد بين مصر وهي صفة خيل**
البر **وقيل انها تاكل التماسيح ومما خرجت فرعت الزرع واذا ارأى اهل مصر اترحوافرها**
حكوا ان ماء النيل ينتهي في طلوعه الى ذلك المكان **وقيل ان في البحر المحيط شيئاً يدركنا كالحسون**
ويرفع على وجه الماء وتظهر منه صور كثيرة وتغيب **ومن عجيب ما حكى ان فيه جربة**
فيها ثلوث مدن عامرة من كثرة الامطار واهلها يحمصون ذرعا قبل ان يلقه طلوع
الشمس عندهم ويجعلون في بيت يوقدون حوله حتى تجف وعجابه لا تحصى ولا يمكن
حصرها **ويقال ان الاسكندر لما سار الى بحر الظلمة مر بجزيرة بها امة رؤسهم مثل**

فقبل انهما من الانهار والعيون ممدّه في الوقت الذي يريد الله تعالى وفي الحديث انه من
انهار الجنة وقال اصحاب الاثر الانهار التي من الجنة تخرج من اصل واحد من قبة في ارض
الذهب ثم تمر بالبحر المحيط وتسبق به قالوا ولولا ذلك لكانت احلى من العسل واطيب رائحة
من الكافور **نهر الفرات** يوجد بارض ارمينية فضائله كثيرة والنيل اصدق
حلاوة منه وبمن السمك الابيض ما تكون الواحدة فنظارا بالدمسقي وطول هذا النهر
من حين يخرج عند ملطية الى ان الى بغداد ستمائة وثلثون فرسخا وفي وسطه مدن
وفيه جزائر بعد من جزائر **جيجون** نهر عظيم متصل بانهار عظيمة كثيرة
حتى يصل الى خوارزم ولا يتبع برشي من البلاد سوى خوارزم لانها مستقلة عنده ثم ينصب
في بحيرة بينها وبين خوارزم ستة ايام وهو يحد في الشتاء خمسة اشهر وانما يجري من تحت الجبل
فتمخر اهل خوارزم منه لهما ما كان ليس تقوا منها واذا استجد جوده من واطليه بالقوافل والبلد
المحلة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويعلوه التراب ويبقى على ذلك شهرين **سيجون**
نهر عظيم قبل ان مبدؤه من حدود الترك وجرى حتى يحل ببلاد الغوغا وهاجا مجتمع مع جيجون
في بعض الاماكن **الديجله** نهر ببغداد وله اسم غير ذلك وماؤه اعذب المياه بعد النيل
واكثرها نفعاً وقيل مقداره ثلثمائة فرسخ وقيل انه في بعض الاوقات يفيض حتى قيل ان نضجه
على بغداد الفراق منه وهو نهر مباركة كثير ما ينجو غرقه **حكي** انه وجد برغر يوفيه روح
فيما افاق سألوه عن حاله فاخبرهم انه لما غلب على نفسه رأى كأن من يحمله ويصعد **سروى**
في الاثر ان الله تعالى امر انيال عليه السلام ان يحضروا لعباده ما يسعون به ويستفحون به فكان
كلما فر بارض فاسدة امر اهلها ان يحضروا عندهم الى ان حضر وادخله والفرات **واما الانهار**
المتعارف كثيرة ولكننا ذكرنا ما ظهر فانقول **نهر حصن المهد** قال صاحب تحفة الغرائب
انه بين البصرة والاهواز والذير تقع منه في بعض الاوقات وان بالقرب منه نهر يجري فيه الماء
سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسعة وقيل انه ينقطع ارجاراً ويستعمل منه اللبن
ويبنى به وقيل ان في تلك الارض بحيرة تحف فلا يوجد فيها سمك ولا طين سبع سنين
ثم يعود الماء والطين والطين قبارك من بيده الملك وهو على سبي قد ير **نهر صقلوب**

يجري

يجري فيه الماء يوماً واحداً في كل اسبوع ثم ينقطع ستة ايام **نهر العاصي** بارض حماه
وقيل يخص بحية الوصف
لقد اصبحت حمص بطوف بالمداء في ويسعى في فواحيها القاصي
بها من وضد من حسنها سئد سينة تعلق في كثاف اذ ياله العاصي
نهر العامود بارض الهند عليه شجرة ثابتة من حديد وقيل من نحاس طولها من فوق الماء
عشرة اذرع وعرض ذراع وعلى راسه ثلوث شعب مسنونة محدودة وعنده رجل يقرأ
كتاب الله ويقول يا عظيم البركة طوبى لمن صعد هذه الشجرة والتي نفسه على هذا العامود فيدل
الجنة وقال اهل تلك الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فيقطع
نهر اليمن قال صاحب تحفة الغرائب انه عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب
وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق **نهر بيلو** والحبيسة والسودان يجري الى
المشرق بسببه النيل في زيادته ونقصها وارضها الحصب البركة وبها شجر كالوراثه تحمل ثمرها
كالبطيخ داخذ سمي بسببه القند كالحلوة ولكن فيه حموضة وهذا النهر يجري في بلادهم ثمانية اشهر
ثم يصب في البحر المحيط فسبحان من يدبر هذا التدبير ويحكمه لانه الاخوان الفصل الثالث
من هذه **الباب في ذكر الاباء** قال مجاهد كنت احب ان امرى كل سئ غريب فسمعت ان
بابل بئراً فسرت اليه فلما وصلت الى ذلك وجدت عنده بيوتاً فدخلت في بعضها فوجدت شخصاً
فسلمت عليه فرحب بي وسألني عن حاجتي فذكرت له غرضي فامر يهودي ان يذهب بي فيوقفني
على البئر ويطلعني على الملكين قال فسرنا الى البئر ففتح ستر ابا ونزلنا فامرني ان لا اذكر اسم الله تعالى
قال فلما سميت الملكين سميتا كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما وعليهما الحديد في
اعناقهما الى ركبتهما قال مجاهد فلما رأيت ذلك ذكرت الله تعالى فاضطربا اضطراباً شديداً
حتى كاد ان يقطعا السلسل قال ففر اليهودي فعلقت به قال انا امرتك ان لا تذكر اسم الله تعالى
كذناً والله نهلك **بئر بهوت** بقرب حضر موت وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم انها
جمع اواح الفجار قال علي رضي الله عنه افضل البقاع الى الله تعالى بئر بهوت ما واما من اسوة
تاوى اليها ارواح الكفار والموتل باملك اسمهم وما يضاعف ماؤها يستسقى به **بئر عسفان**

قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل فيها قالت اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها كما فسقوا المريف منها
في عاقبة وقيل انه عليه السلام نوضا منها بترمه وفد بارض حلب اذا شرب منها المكروب نزل الكلب
اذ لم يجاوز الاربعين وبنيسابور بئر وباركزية وهي معادن الفير وخرج وانما يمنع الناس
عنها كثرة عقاربها بئر بارض فارس ينبع منها ماء في وقت من السنة يرتفع على وجه الارض مجرد واحدة
وتجري فينتفع به في سقي الارض ثم يعود كما كان وعجائب الله كثيرة لا تكاد ان تحصر لانه الامم يحولها
الباب السادس والستون في ذكر عجائب الارض وما فيها من الجبال
والبلدان وخراب البنين وفيه وصول الفصل الاول في ذكر الارض وما بها
من الخراب وال عمران روى وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ثمانية آلاف عالم
الدينامية وما العمران في الخراب الا كخرقة في يد احدكم **وقال مرواة الاثر ان الله عز وجل دابة**
في مرج من مروج في عامض علمه زفها في كل يوم بقدر رزق العالم بأسره وجميع مدائن الدنيا
اربعه آلاف مدينة وخمسة وخمسون مدينة وقيل غير ذلك **والمالك المشهورة التي ضبط**
صدها في زمن المأمون ثلثمائة وثلاثة وامر يعون مملكة او سبعها ثلثة اشهر واضيقها ثلثة ايام
وقال اهل الهيئات انه يكون في حنظ الاسواء ربيعان وصيفان وخريفان وشتان في سنة واحدة
وانه يكون في بلاد ستة اشهر ليلا وستة اشهر نهارا وبعضها حار وبعضها بارد فسبحان من خلق كل
شي فانقنه والله اعلم **الفصل الثاني في ذكر الجبال والرمال** قيل ان الله تعالى لما خلق الارض
ماجت واضطربت فخلق الجبال وامر ساها به فاستقرت **والمجموع ما علم من الاقاليم السبعة من**
الجبال مائة وعثمانية وتسبعون جبلا فمنها ما طوله عشرون فرسخا ومنها ما طوله مائة فرسخ
فرسخ **ولنذكر منها ما هو مشهور ومعروف عند الناس فمن اعجبها جبل سمرقند**
وطوله مائتان وثلاثون ميلا وفيه اثر قدم آدم عليه السلام حين اهبط وحمله اليانوث
وفيه اودية الناس الذي يقطع به الصحور وينقب بها اللؤلؤ وفيه العوق والفلن وادية المسند وادية
الزباد جبل الروم الذي فيه السند وطوله سبعمائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم **جبل ابي قبيس** يسمى
بذلك لان آدم كناه بذلك حين اقتبس منه النار التي هي بين الناس وقيل غير ذلك **جبل القدس** جبل
شريف فيه نار تسمى بالليل من غير سراج ونورته الناس **جبل اردن** به مدن براسه عين تخرج من صخر

اياما معدودة في السنة تقصد في كل وجه ويستسقى بها **جبل الشام** لونه اسود كالنجم
ومرماه ابيض يبيض به الثياب **جبل الوند** لمس في بعضه غار اذا دهنت فيه
وادخلتها فيه او قدت وبها جبل بر عينان احدهما باردة والاخرى حارة والمسافة التي
بينهما مقدار سبعمائة جبل بر معدن الكبريت والزبيق والزنجفر **جبل سمرقند**
يتطرم منه ماء في الصيف يصير جبلا وفي الشتاء يخرج من حوائطه **جبل الصور** وكبر ما
يكسر فيخرج من حجره صور كالادميين فائمين وقاعدتين ومضطجعين واذا سمى وطرح
في الماء يرى كذلك **جبل مرجان** يطير ستان يقطر منه ماء كل نقطة تصير حجرا
مسدسا او مئنا **جبل الطير** باطيم الصعيد يجمع عنده الطير في كل سنة مرة
ويدخل من كوة هناك فتمسك الكوة على واحدة وتطير البقية ويكون ذلك علو الخصب
في تلك السنة ولم تقصر على ذلك ومن اراد الوقوف على جميعها فعليه بتأرجح امرأة الزمان
الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر الميا في العظيمة وغيرها وعجائبها قال اهل
الاخبار والتواريخ اول بناء على وجه الارض الصرح الذي بناه عمرو بن كوش
ابن حار بن نوح عليه السلام وبقيته يكونا من ارض بابل وبها التي عصرنا اثر ذلك البناء
كانه جبال قالوا وكان طوله خمسة آلاف ذراع بناه بالاجار والرصاص والشمع والبالي
لم يمنع هو وقومه من طوفان بائي فاخر ب الله ذلك في ليلة سبعة قبلت بها السنة
الناس فسميت ارض بابل **امر ذات العماد** التي لم يخلق مثلها في البلاد حتى السبع
في كتاب سير الملوك ان سدد ابن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم عاد الاولى نادم
الله بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا من اسد منا قوة وان الله تعالى بعث اليهم هود
عليه السلام فدعاهم الى الله عز وجل فقال له سداد اذا آمنت بربك فالي عنده قال
يعطيك في الآخرة جنة مبنية من ذهب وياقوت ولؤلؤ والنواع الجوهر فقال سدد اد
انا بنى مثل هذه الجنة ولا احاج ما تعدني به فامر سداد الفاهير من جبابرة قوم عاد
ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة الماء طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينة
من الذهب قال فخرج اولئك الامراء ومع كل امير الف رجل من حشمه وخدمه فساروا في

ارض اليمن حتى وصلوا جبل عدن فوا هناك ارضا واسعة طيبة الهواء فاجتمعهم تلك
الارض فامر البنائين والمهندسين فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون
فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ فحفر الاساس الى الماء وبنوه بمجارة البحر الى البحر حتى ظهر
على وجه الارض نواحيها بسور ارتفاعها ثمانية ذراع وصفيحة بصفايح الفضة المرو
بالذهب فلاديمر البصر اذا اشرفت الشمس وقد بعث الى معادن الدنيا واستخرج منها
الذهب واتخذ لبناء ولم يترك في يد احد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبة
واستخرج الكنوز المدفونة ثري حتى دخل المدينة مائة الف قصر بعد مائة الف سنة فملكه
كل قصر على الف عمود من انواع الزبرجد واليواقيت معقود بالذهب طول كل عمود مائة ذراع
واجري في وسطها نهرا وعمل منه جداول لتلك القصور والمنازل وجعل حصنها من الذهب
والجواهر واليواقيت ومدت قصورها من صفايح الذهب والفضة وجعل على حافات الانهار
انواع الاسباجر جذوعها من الذهب واوراقها ونمارها من الزبرجد والذلي وحيطانها بالمسك
والعنبر وجعل بها جنة من خرفه له وجعل اشجارها الزمررد واليواقيت وسائر الانواع ونصب
عليها الطيور المسماة الصاوي والمقرود وغير ذلك ثري حتى حول المدينة مائة الف منارة برسم
الحراس الذين يحرسون المدينة فلما اكمل بناؤها امر من في مشارق الارض ومغاربها ان يتخذوا في
البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور والغرف وامر بانحاز الاوان
الذهب والفضة فاتخذوا جميع ما امروا به فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج سداد من خضر موت
باصل مملكته وقصد المدينة امر ذات العباد فلما اشرف عليها وراها قال قد صدقت اليها
هود بعد في بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما امراد دخولها امر الله تعالى ملكا من الملوك
فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت امر واحم في طرفه عين فخر واعلى وجوههم صرعى
قال الله تعالى في كتاب العزيز وان اهلك عاد الاولى وقيل كان هلاك عاد بالريح العقيم واخفى
الله تعالى المدينة عن عين الناس فكانوا يرون في الليل في تلك البرية التي بنيت فيها معادن
الذهب واليواقيت يضيئ كالصباح فاذا وصلوا اليها لم يجدوها وقد قيل ان رجلا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن قلوبه الانصار دخل اليهود

ان ضلت له ابل فخرج في طلبها فوجد المدينة فلما راها دهش وبهت وراى ما اذ هلكه
وحيرة فقصده بايا من ابوابها فلما وصل اليه اتاح ما حلته ودخل المدينة فرآى تلك القصور
والانهار والاشجار ولم يرف في المدينة احدا فقال ارجع الى معاوية واخبره بما في هذه المدينة
فدخل معه شيئا من تلك اليواقيت والجواهر في وعاء وجعل على راحلته وعلم على المدينة صلوة
قربها من جبل عدن كذا ومن الجهة الغربية كذا ثم انصرف بعد ما ظفر بالبلد حتى دخل على معاوية
بدمشق فاخبره بما راها فقال معاوية في اليقظة ما بينا ام في المنام قال بل في اليقظة وقد
حملت من حصنها قال امر في فاخرج له شيئا مما اخذه من الجواهر واليواقيت ففجع معاوية من
ذلك ولم يزل الى كعب الاحبار فلما دخل عليه قال له معاوية يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا
مدينة من ذهب قال نعم قال وقد ذكرها الله لنبوته محمد صلى الله عليه وسلم بقوله جل من قائل
التركيب فعلم بهك بعد امر ذات العباد التي لم يخلق مثلها وقد اخفاها الله تعالى عن اعين
الناس وسيد ظهار رجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلوبه الانصارى ثم نظر كعب
فراى عبد الله بن قلوبه فقال هذا هو يا امير المؤمنين واسمه وصفته في التوراة ولا يظنها
احد بعده الى يوم القيامة وقيل ان ذلك كان في خلوة عمر رضي الله عنه وان ذلك الرجل
لما دخلها حتى ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وان ذلك لما دخلها حتى ذلك لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلم ينكره ولا من كان حاضر ابل قال عليه السلام يد ظهار رجل من امي والله اعلم
الحوسر نوح بن النعمان بن امره العيس وهو النعمان الاكبر بناه في عشرين سنة فلما
بناه اعجبه فحسى ان يبني لغيره مثل فامر ان يلقى بانيته من اعلاه فقتل واسم بانيته
سما فصار تضرب به المثل يقولون جزاه جزاء سما قال الشاعر

جزى بنوه ابا العيلون عن كبره
او يرحل فقل كما يجزى سيمار
ومن العجائب العجيبة حائط العجوز واسمها لوكا القبطية وسبب بنائها انها
ولدت ولدا فاخذت له الرصد فقيل لها يحشى عليه من المساح فلما شب الغلام خافت
عليه فبنت الحائط وجعلته من العريش الى اسوان شاهل لكورة مصر من اجانب القبلى
وقيل بنته خوفا على مصر واهلها بعد غرق فرعون ان يطعم الملوك فيها وقيل انها امرأت

ولا بد من المساح حتى لا ينزل البحر فصورته له صورة المساح فراه شكوا موهولا فاذله
فاخذه الجرح والمتم فضعف وتسلل الى ان مات لا مفر من قضاء له الا هو سبحانه
ومن المباني العجيبة الاهرام وهي بالجانب الغربي بمصر مشاهد في زماننا
هذا قيل ان دور الهرم الاكبر من المئونة الف ذراع من كل وجه خمسة ذراع وقد ذهب المأمون
الى مصر حتى شاهد ما على ما ذكر وفتح منها مرقا وتجب من بنائها وصفها قيل ان طول كل
حجر من حجارها ثلاثون ذراعا في عرض عشرة اذرع فاحكم الصافر وتسويته ونحته ولا
يقدر النجار الصانع ان يتخذ من خشب صندوقا صغيرا على احكامه وهو من عجائب الدنيا
والله اعلم قال بعضهم

ابن الذي الهرمان من بنيانها ما اسمها ما قومه ما المصراع

ومن المباني العجيبة منارة اسكندرية التي بناها ذو القرنين عليه السلام قيل انها كانت
مبنية بحجارة مهندسة مغموسة في الرصاص فيها من نحو ثمان مائة بيت والبيوت طافات على
البحر ويقال ان طولها كان الف ذراع وفي اعلاها تماثيل من نحاس منها مثال رجل اثار بيده فاذا
صار العدم فيها نحو ليلة لسمع له تصويت يعلم به اهل المدينة فيستعدون له ومنها تماثيل الكواكب
بعضها من الليل ساغت بصوت تصويتا مريبا ويقال ان كان باعلاها امرأة من الحديد الصيني
عرضها سبعة اذرع كانوا يرون المرأة بجزيرة قبرص وقيل انهم كانوا يرون من يخرج من البحر
من جميع بلاد الروم فان كانوا عدوا تركوهم حتى يقر بؤس المدينة فاذا انزلت الشمس المغرب انوارها
المرأة مقابلة الشمس واستقبلوا بها السمن فيقع شعاعها بضوء الشمس على السمن فتخترق
في البحر ويملك ما فيها فكانت الروم تؤذي اخرج ليا من احواف السمن ولم تزل كذلك الى
نحو من الوليد بن عبد الله **قال المسعودي** ان ملكا من الروم حمل على الوليد واظهر انه يريد
الاسلام وارسل اليه تحفا وهدايا واظهر له دقايق بيده بحكمته كما نوا عندده وارسل اليه قيسية
كانت من خواصه وارسل معها اموالا قيل انهم حفروا بقرب المنارة دفنوا تلك الاموال وقالوا الوليد
ان تحت المنارة كنوز الاثمن وبان انه خشيته بها كذا وكذا الف دينار فامرهما باستخراج ما بالقرب
من المنارة فان كان ذلك حقا فيستخرجوا ما تحت المنارة بعد هدمها فخر جوا فاستخرجوا ما دفنوا

بابهم

بابهم فعند ذلك امر الوليد بهدم المنارة واستخرج ما تحتها فهدموها فلم يجدوا شيئا فهرب
اولئك القسيسون فعلم الوليد انها مكيدة عليه فندم على ذلك غاية الندم وامر ببنائها
فبنوها بالاجر ولم يقدر وان يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما انموها نصبوا عليها المرأة كما كانت
فصدت ولم يروا فيها شيئا كما كانوا يرون وبطل احراقها فندموا على ما فعلوا وقاتم من عيبتهم
نفع عظيم فله حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وقد عملت الجن لسليمان بن داود**
عليه السلام في سكندرية مجلسا على اعمدة من الجرج اليماني المصقول كالمراة اذا نظر الانسان
اليها يرى من منبى خلفه لصفاتها وفي وسط ذلك المجلس عمود من رخام طوله مائة ذراع واحد
عشرة ذراعا وفي تلك الاعمدة عمود واحد بحجر شرفا وغربا بطول الشمس وغربا يساهدون
الناس ذلك ولا يعلمون ما سبب ذلك والله اعلم **وفي مدينة حمص مدينة اخرى**
تحت المدينة المسكونة العليا فيها عجائب البنيان والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طريق
من طريقها لا يعلمه الا الله **وعند حوران مدينة عظيمة** يقال اللجاة فيها ما يجر عن وصفه
السنة العقلاء كل دار منها مبنية في الصخر المنحوت الذي لا يستطيع احد ان يعمل من الخشب في
كل دار بئر وطاحون وكل دار مفرزة لا بلاصتها دار اخرى كل دار كالقلعة المحصنة اذا
خاف اهل تلك النواحي من العدو ودخلوا تلك المدينة فينزل كل انسان في دار يجمع عياله وخيله وبقره
وغنمه فيعلق بابها ويجعل خلف الباب حصاة وفي هذه المدينة اكثر من مائتي الف دار فيها بقال
ولا يعلم احد من بناها وسمتها العرب اللجاة فهم يلبثون اليها عند الخوف والله اعلم **ومن المباني**
العظيمة ايوان كسركا انوارا بناه سابور والاكثاف في نيف وعشرين سنة
وطوله مائة ذراع في عرض خمسين بناه بالاجر والجص وجعل طول كل شرفة خمسة عشر ذراعا
ولما دخل المسلمون المدين احرقوا هذا الايوان واخرجوا منه الف دينار ذهب **وحكى**
ان المنصور لما اراد بناء بغداد عزمه على هدمه وان يجعل التربة في بناءه ثقيل لانه يفتقد يتكلف
بقدر عمارته فلم يسمع وهدم شرافته وحسب ما اتفق عليها فوجدوا مركزا ذلك وذلك ان بعض
رؤساء مملكته قال لما اراد هدمه هو اية الاسلام فلو تهدم **وحكى انه كان** بمدبنة
فيسارية كنيسة بها امرأة اذا اسمها الرجل امرته بنظر في تلك المرأة فيرى صورة الزاني

فانفق ان بعض الناس قتل غريمه فهداه الله اليها فكسروها وقد اقتصرت من ذلك على القدر اليسير
 وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب السابع والستون في المعادن**
والاجار وخواصها المعادن لا تكاد تحصى لكن منها ما تعرفه الناس ومنها ما لا تعرفه
 وهي منسوبة الى ما لا يدوب وما لا يدوب والذي شهروا للناس من المعادن سبعة وهي
 الذهب والفضة والحديد والرصاص والنحاس والدارصيني والاسبرج **والنبت** اولها
 بذكر الذهب فيقول طبعه حار لطيف والسدة اخلاط اجزاء المائة والنواصبية قيل ان النار
 لا تقدر على تحريك اجزائه فلا يتحرك ولا يبلى وهو لا يصيد وهو ليقن حلوا لظلم اصفر بالصفير من نار
 وليونته من ذهنيته والبراق من صفاه **خواصه** يقوى القلب ويدفع الصرع
 والحفقان ويقوى العين كحل ويجلوها اذا كان مبيداً واذا كوى به لم ينفط ويبرى سريعاً
 ومسكه في الغم يزيل البخ الفضة قريبة منه وتصدي وتحمق وتبلى فاذا اصابها الحمة
 الرصاص والزئبق كسرت او راحة الكبريت اسودت **ومن خواصها** ايضا انها تزيل
 البخ من الفم اذا وضعت فيه واذا اذيت مع الزئبق وطل بها البدن نفع ذلك من الحكمة والجر
 وعسر البول **النحاس** قريب منها لكنه ايبس واعظ في الطبع **ومن خواصه** اذا صدق
 وطل بالكامض زال سدها والاكل في آيته يولد امراضاً لا دواء لها الحديد كثير الفائدة
 اذا ما من صنعة الا وله فيها مدخل **من خواصه** ان يمنع غطيط النائم اذا اعلق عليه وعمل
 ويقوى القلب ويزيل الخوف والافكار والاحلام الرديدة ويسهل النفس وسدا يمنع امراض
 العين كحل والبواسير **التروى** صنف من الفضة دخل عليه آفات من الارض
ومن خواصه اذا القى في قدر لم ينضج ما فيها **الاسبرج** هو الرصاص **ومن خواصه**
 انه يكسر الماس ومن خواص الماس لدخول في كل شئ واذا سدت وقطعة من الرصاص على الخنازير
 وبها الغده ابرأتها الدارصيني بحجر اسود ويوطى حجرة **من خواصه** اذا عمل فيه
 مرارة ونظر فيها في الظلمة نفع اللوقية واذا نسف الشعر بملقط منه لم ينبت **الاججار**
الجوهري واصل الجوهري ما قيل ان حيوانا يصعد من البحر على ساحل وقت المطر ويفتح اذنه
 ويلتقط المطر بها ويضمها ويرجع الى البحر وينزل الى قعره ولا يزال طالبا اذنه خوفا على

ما فيها

ما فيها ان يخلط باجزاء البحر حتى ينضج ما فيها ويصير ذرا فاذا كانت القطرة صغيرة كانت
 الدريرة صغيرة وان كانت كبيرة فكبيرة وان كان في بطن هذا الحيوان شئ من الماء المر كانت
 الدريرة كدرة وان لم يكن كانت صافية وقيل غرذات والذرة نوعان كبير وصغير وقيل انه ينقل
 الواحدة الى مثقال **خواصه** تفرج القلب وبسط النفس وتحسين الوجه ويصفي دم
 القلب واذا خلط في الكحل يمد عصب العين **الياقوت** سيد الاجار واصول الوانه
 اربعة الاحمر والاصفر والارزرق والتماوي والاسماجوقي ويولد منها الموان كثيرة
 واعد لها الاحمر الخالص البهرمان السجيه بحب الزمان ودونه الاحمر المشرب ببياض
 ثور الوردى ثور الحمري ثور المعصري واردهاء الارزرق الذي لونه يشبه نهر السوس
 واقدمية الابيض **خواصه** انه لا يعمل فيه الفولاذ ولا حجر الماس ولا يطلسه النار
 لكنه يورث صاحبه مهابة ووقار ويدبر الريق في الفم ويقطع العطش ويدفع السم ويقوى
 القلب وجميعه ينفع للمصروع تعليقا والابيض منه يبسط النفس ويوجد من الاصفر
 ما ورنه ثلثون مثقالا على ما قيل **البخس** هو مقارب للياقوت في القيمة ودونه في الشرف
ومن خواصه انه يورث قبض النفس وسوء الخلق والحزن وهو الوان احمر واخضر
 واصفر **النيضس** اصناف احمر مفتوح اللون صافي واحمر قوي الحمة واسود يعلوه حمرة
 مطوسة بزمر قد خفية ثم اصفر مفتوح اللون صافي واحمر قوي الحمة والله اعلم **عين الحجر**
 حجر يتلون من معدن الياقوت والغالب عليه البياض الناصع باسراق مضط ومائته
 رقيقة شفافة وفي مائته سمران حمة يميناً تحركت يساراً وبالعكس **ومن خواصه**
 اذا اعلق على العين من عليها من الجدرى على ما قيل والله اعلم **الماس** يوجد بوادي الهند
 يقال انه مستحون بالحيات فيأتي من بريدا سخا جده من ذلك الوادي فيضع في الوادي مرارة
 كبيرة تتأق الحيات فينظرون الى خياهم في تلك المرارة فيضروا من ذلك الجانب فيبرز
 ويأخذ ما فيه رزق وقيل انهم ينحرون البحر وور ويلقون حبات في ذلك الوادي فيلدصق
 الماس وغيره بالحم فيأق الطير ويحطف اللحم ويسعد به الجبل فيأكل اللحم ويترك الحجر
 فيأخذه صاحب اللحم وقيل ان الحيات تسبي سنة اشهر في مكان وتصيف سنة اشهر

في مكان فاذا ذهبت الى سائرها وصيفها اغناج في غيبها والله اعلم بصحة ذلك **ومن**
 عجيب امره ان اذا لم يدكسره جعل في انبوبة نصيب وضرب فانه ينثقب وكذا ان جعل في سمع
 او ناز واذا جعل عليه دم النيس وقرب من النار زمر **ومن خواصه الجليمة** ان الملوكة
 يتخذونه عندهم لسفرة وهو من السموم القوايل القطعة الصغيرة اذا حصلت في الجوف
 ولو بقدر الشمسة خرفت الامعاء **ومن خواصه الجليمة** ان يعرف عند وجود السم
 او الطعام المسموم **الزهر** ويسمى الزبرجد وهو لوان اخضر ومن تجاري وصابوني يكون
 الحجر منه خمس مائيل وقل خواصه ان يدفع العين ويفرح ويقوى القلب والبصر ويصفي
 الذهن ويبسط النفس الفير وزج وهو نوعان اسحاقى وخليجى واجوده الاسحاقى اذا
 الضائق خواصه النظرفيد يجلو البصر ويقويه ويبسط النفس ولا يصيب المتختم به اكثر من
 قتل او حرق **قال جعفر** رضى الله عنه ما افقرت يد تختم بفير وزج واذا مضى له من معدة
 عشرون سنة نقص لونه ولا يزال كذلك حتى يطغى لونه جدا **العقيق** معدن بارض صنعاء
 اليمن وهو لوان ويوجد عليه عشاوة ونحى عليه ببعرا ابل من يبرد ويكسر وقيل يوجد بالهند
 ولكن اليمنى اجود **خواصه** التختم به وتحمله يومها الحلم والاذانة وتصويب الراى
 ويسير النفس ويكسب حامله وقادا وحسن الخلق ويسكن الحدة عند الخسومة قال عليه السلام
 من تختم بالعقيق لم يزل في بركة **الجوج** وهو حجر ايضا يوقى به من اليمن والصين والوان كثيرة
 والناس يكرهونه لانه يكثر الهيم والاحلام الوردية وسوء الخلق ويعسر قضاء الحاجة ويكثر الكآبة
 الصبي وسيلون لعابه ويقبل اللسان اذا استحق وشرب ماؤه واذا وضع بين يديه لا يعلم به
 حصلت بينهم العداوة لكنه يسهل الولادة تعلقا **البلو** وهو صنف من الزجاج وحكى ان يبلو
 كسنا جبلين احدهما بلور واذا لم يقطع البلور من ذلك الموضع قطع بالليل لانه بالنهار يكون
 له شعاع عظيم **خواصه** النظرفيد يشرح الصدر ويبسط النفس ويسكن وجع
 الضرس المرهبان هو واسطة من النبات لانه بسجيرة يسببه النبات وسجيرة يسببه المعدن
 ولا يزال لينا في معدته فاذا اطلع ببس ونج **خواصه** النظرفيد يشرح ويبسط النفس
 ويفرح القلب ويذهب بالبلو المتخمس في العين ويسكن الرمد وسحافة مخلوطة بالخل تجلو

قلع الاسنان واذا وضع على الجرح منعه من الانتفاخ وانواعه كثيرة انزرق وايض واصله
 في البحر قبل انه يسجى ينبت وقيل انه من حيوانه والله اعلم **حجر المساطيس** هو حجر هند على عمل
 الحديدي وفيه والببت الذي يكون فيه لا يدخله السحر ولا الجن ولا جمل ذلك كان الاسكندر يجعلها
 في مسكنه **الحجر الماهاني** من تختم به امن من الروع والغم والخوف ولا جمل ذلك كان الاسكندر
 يجعلها في عسكره ولونه ابيض واصفر يوجد بارض خراسان **حجر هراد** يوجد بناحية الجنوب
 وخاصيته ان الجن تتبع حامله وتعمل له ما امره **الدهج** خاصيته اذا سقى منه انسان من
 في كفه يفعل فعل النتم واذا سقى منه سارب النتم نفعه واذا مسح به موضع اللدغ سكن
 وينفع من خفقان القلب وان طلى بكافور بياض البصر انزاله وان علق على انسان غلب عليه الباه
 المنسيج خواصه انه يقوى النظر الضعيف من الكبر ونزول الماء ولبسه ينفع عند العيول
 وادمان النظر فيه يجدا البصر وسحافة تجلو البصر واذا علق على من به صداع انزاله عنه **المغناطيس**
 يوجد في بحر الهند وهناك لا يتخذ في السفن حديد ويوجد ببلود الاندلس ايضا واجود انواعه
 ما كان اسود ويضرب الى حمرة **خواصه** الكمال بسحافة يومها الفة بين المكمل وبين
 من نجبه ويسهل الولادة تعلقا ومن تختم به كانت حاجته مقضية وتعلقه في العنق يزيد
 في الذهن واذا ضرب من سحافة من به سم بطل ستمه واذا اصابته راحمة الثوم بطلت خاصيته
 واذا غسل بالخل عاد الى حاله واجوده ما جذب من الحديد نصف مثقال **حجر الخطا** يوجد
 في حجره جران احمر والاخر ابيض فالاحمر اذا علق على من يفرغ في نومه نال فرعه والبيض اذا علق على من
 يحصل له الرصع نال عنه **حجر الزاوج** اذا دخن البيت بسحافة نال عند القار والذباب
حجر الزنجفر اصله من الزئبق واستعماله وخاصة انه يدخل الجراحات وينبت اللحم **حجر**
المره قال امرسطو ينفع الارحام التي غلب عليها الرطوبة ينشفها ويقويها واذا القى في العين
 طيبته ويتقصد ونفسه وهو نوعان ابيض واحمر **حجر اللؤلؤ** مشهور قال امرسطو من
 تختم به عظم في عين الناس وينفع من السحر والله اعلم ومن امره التعلق في ذلك تعلقه بالكتب الموضوعه
 له ولكن قد ذكرنا ما هو معروف والحمد لله على كل حال **والله اعلم**

الباب الثامن والستون في الاوصاف والاحكام وذو القفا

واختلف الناس فيه ومن كرهه واستحسنه وما ذكرت ذلك الا في كرهت ان يكون كتابا
 هذا بعد استئماله على فنون الوداد والمواد والامثال عاقل من هذه الصناعة التي هي مراد التمتع
 ومرتع النفس ومرهب القلب ومجال الهوى ومسألة الكتيب وانس الوحيد ونواد الركاب يعظم موضع
 الصوت من القلب واخذ به مجامع النفوس **فصل في الصوت الحسن** قال بعض اهل التفسير في قوله
 تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن **وعن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه قال انه من متى كان الحدا قالوا لا بينا واما انت قال ان اباكهم مضر يخرج من مال له
 فوجد غلامه وقد تفرقت ابله فضر على يده بعصاة ففر الغلام في الوادي وهو يصيح وايداه
 سمعت الابل نداءه فوطفت عليه فقال مضر لو استق من الكاوم مثل هذا كان كل عام يجمع
 عليه الابل فاستق الحداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعر رضيا لله عنه
 لما اعجبته حسن صوته لقد اويت من مزا مبرد اود **وقيل** ان داود عليه السلام كان يخرج
 الى الصحراء بيت المقدس يوما في الاسبوع ويجمع الخلق فيصير الزبور بلك القراءة الرقيقة
 وكان له جاريتان موصوفتان بالقوة وكانتا يضربان جسده ضبطا خفيفا ان تتخلف او صاله
 ما يجتنب وكانت الوحوش والطير تسمع لاسماعه **وقال مالك بن دينار** بلغنا ان الله
 تعالى يقسم داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش ويقول يا داود مجدني بذلك الصوت
 الحسن الرقيم **وقال سفيان** الحادي المنصور وكان يضرب به المثل بمجدته مرة يا امير المؤمنين
 اريد ان تعلموا ابلانهم توردها الماء فاني اخذ في الحداء فترفع رؤسها وترك الماء **ومرعه اهل**
 الطب ان الصوت الحسن يسرى في البدن ويجري في العروق فيصفو له الدم وتموله النفس ويرتاح
 له القلب وتمتزل الجوارح وتخلو الحركات وعلى هذا كرهوا للطفل ان ينام على ارض البكاء حتى يرقص
 ويضطرب **ومرعمت الفلاسفة** بان النغم فضل يقي من المنطق لم يقدر اللسان على استجماع
 فاستخرجته الطبيعة بالكان على الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر عشقته النفس وحنت اليه
 الروح الا ترى ان اهل القناعات كلها اذا خافوا الملوثة والفتور على ابدانهم ترموا بالكان فاسترا
 اليها انفسهم وليس من احد كانا من كان الا وهو يضرب من صوت نفسه ويحببه لطنين
 ماسه ولولا ان من فضل الصوت الحسن الا انه ليس في الارض لذه كتسبب من مأكلا ومشر

وملبس

وملبس ونكاح وصيد الا فيه معاناة على البدن ولعب على الجوارح وقد يتوصل بالكان
 الحسان الى خيري الدنيا والاخرة **فمن ذلك** انها تبث على مكارم الاخلاق من اصد طناع
 المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقديسكي الرجل على
 خطيئته ويتذكر نعيم المذكوت ويمتلكه في ضيقه ولاهمل الرهبان لغات والكان سنجية
 يمجذون الله تعالى بها على مطاياهم ويتذكرون نعيم الاخرة **وكان ابو يوسف القاضي**
 يحضر مجلس الرشيدي وفيه الغنا ويجلس مكان السرور ويبكي لانه يتذكر نعيم الاخرة
 وقد سخن القلوب الى حسن الصوت حتى الطائر والبهائم **وكان** صاحب القلوح يقول

ان النحل اطرب الحيوانات كلها على الغنا قال الشاعر

والطير قد يعوقد للوب ، اصفاؤه الى حنين الصوت

وزعموا ان في البحر دوابا تبارموت اصواتا مطربة والكانا مستلذة تأخذ السامعين
 بعشى على سامع الصوت الحسن للطافة وصوله الى الدماغ وما رزجه السلب الم ترالى
 الام كيف تناعى ولدها فيقبل سمعه على مناغاتها وتلهي عن البكاء والابل تزداد في نساها
 وقوتها بالحداء وترفع آذانها وتلتفت يمنها ويسرها استعمل منها ما خمد وما نزلت ملوك
 فارس تلهي الخزون بالسمع وتعلل به المريض وتسفل به المتفكر ومنهم اخذت العرب حتى

قال ابن عميلة السيباني ، وسمع لعلي بن ابي طالب حتى ينام نأورا العجم

ويحكى ان البعلبكي مؤذن المنصور مرجع في اذانه ليلة وطارية تصب الماء على يده المنصو
 فقال هذه الجارية لك ولا تعد ترجع هذا الترجيع **قال** عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار في

قينة ، ألم ترها لا بعد الله دارها ، اذا رجعت في صوتها كيف تصنع

تود نظار القوم ثم تود ، الى صلصل من صوتها يترجع

وبعد فهل خلق الله شيئا وقع بالقلوب واسد اختلاسا للعقول لاسيما اذا كانت من وجه
 حسن كما قال الشاعر ، وسمع حسن ، سمعته من حسن ، مقرب من فرح ، ومبعد من حزن
 لا فار قاني ابداء ، في صحى من بدن ، **وبعد** ، وهل على الارض من جبان مستطار الفواد يفتن
 بقول جرير ، قل للجبان اذا تأخر سرجه ، هل انت من سررك المنية ناجي ، الا ساس ويجمع

نَفْسُهُ وَقَوَى قَلْبَهُ أَهْلًا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَجِيلٍ قَدْ تَقَطَّعَتْ اطْرَافَهُ يَوْمًا يَعْنِي بِقَوْلِ حَاتِمِ الطَّائِي
 يَدُ الْبَجِيلِ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً ۝ أَنْ الْجَوَادِ بَرِي فِي مَالِهِ سَبِيلًا ۝
 إِلَّا ابْسَطَتْ أَيْمَانَهُ وَرَشَّحَتْ اطْرَافَهُ وَاحْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعُنَا مِنْ حُجَّةٍ مِنْ جِازِهِ
 قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ لِحَسَّانَ بْنِ الْمُطَارِيفِ عَلَى عَبْدِ مَنَافٍ قَوْلَ اللَّهِ
 لَشُعْرَاءِهِ عَلَيْهِمْ السُّدُومُ وَقَعَ التَّمَاهُ فِي غُلَسِ الظُّلَمِ وَاحْتَجَّوْا فِي أَبَاحَةِ الْعُنَا
 وَاسْتَحْسَانَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَهْدَيْتِمْ الْفِتَاةَ
 إِلَى بَعْلَاهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَبِعُنْتُمْ مَعَهَا مِنْ يَفْعَى قَالَتْ لَمْ تَفْعَلْ قَالَ وَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَنْصَارَ يَوْمَ
 يَعْجِبُهُمُ الْغَزَالُ إِلَّا بِعُنْتُمْ مَعَهَا مِنْ يَقُولُ
 أَيْتَانَا كَمَا أَيْتَانَا وَحَيَاكُمُ وَلَوْلَا الْحَبِيَّةُ التَّمِيمَةُ لَمْ يَخْلُ بُوَادِيكُمْ وَلَا بَأْسُ بِالْعُنَا
 أَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَمْرٌ مَرَّحٌ وَلَا يَكْرَهُ التَّمَاعُ عِنْدَ الْعَرَسِ وَالْوَلِيمَةِ وَالْعَقِيْقَةِ وَغَيْرَهَا فَإِنْ
 فِيهِ حَرٌّ يَكُنْ لَزِيَادَةِ تَمَرٍ وَرُوحِ مَبَاحٍ أَوْ مَنَدُوبٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى عَنْ الشُّعْرَاءِ النَّسَاءِ بِالذِّقِّ
 وَالْأَحْمَانِ عِنْدَ قَدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ۝ طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ نِيَّاتِ الْوَدَاعِ ۝ وَجَبَ السُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا اللَّهُ دَاعٍ ۝
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا مَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ رَأَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْتَرِي بِرِدَائِهِ وَإِنَّا أَنْظَرْنَا إِلَى الْجَبَسَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي اسْمَاهُ
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي يَوْمٍ مَتَى يَدْفَعَانِ وَيَضْرِبَانِ
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَشَّى بِثَوْبِهِ فَأَنْتَهَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ دَعَاهَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَأَنْتَاهَا يَوْمَ عِيدٍ وَعَنْ قُرَّةِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ
 ابْنِ جَبْرِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِي اسْمَعْنِي بَعْضَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ
 لَكَ عِنْدَ مَنْ هُنَاكَ فَاسْمَعِي كَلِمَةً لَمْ تَعْمَلْ لَهَا وَإِنَّكَ لَعَانَتْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ لَطَّالُ مَا غَنِيَتْ بِهَا خَلْفُ
 جَمَالِ الْخَطَّابِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ آتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ بِالرُّكَاةِ
 ۝ فَكَيْفَ تَوَاتَى بِالْمَدِينَةِ بَعْدَهَا ۝ وَضَى مِنْهَا وَطَرًا جَمِيلٌ مِنْ مَعْمَرٍ ۝

وكان

وَكَانَ جَمِيلٌ مِنْ مَعْمَرٍ مِنْ اخْتِصَاءِ عُمَرَ فَلَمَّا اسْتَأْذَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فَلْتِ نَعَمْ قَالَ أَنَا إِذَا
 خَلَوْنَا فَمَا يَقُولُهُ النَّاسُ فِي مَيُوتِهِمْ وَقَدْ اجَازُوا وَتَحْسِينِ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْأَذَانِ فَإِذَا
 كَانَتْ الْأَحْمَانُ مَكْرُوهَةً فَالْقِرَاءَةُ وَالْأَذَانُ أَحَقُّ بِالْتَمْرِ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ فِيمَا مَكْرُوهَةً فَالشُّعْرُ
 أَحَقُّ بِهَا لِأَنَّ قَامَةَ الْوِزْنِ وَمَا جَعَلَتْ الْعَرَبُ الشُّعْرَ مَوْزُونًا وَالْمَدَّ الصَّوْتِ وَالْمَدْنَةَ وَلَوْلَا ذَلِكَ
 لَكَانَ الشُّعْرُ الْمَنْظُومُ كَالْخَبْرِ الْمَنْشُورِ وَمِنْ حُجَّةٍ مِنْ كَرِهِ الْعُنَا أَنْ قَالَ ابْنُ يَنْفِرِ الْقَلْبِ
 وَيَسْتَفِرُّ الْعُقُولَ وَيَسْبَعُ عَلَى اللَّهِ وَيُخْفِضُ عَلَى الطَّرْبِ وَهَذَا بَاطِلٌ فِي صِلِهِ وَأَوْلُوهُ فِي ذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ لِلنَّاسِ مِنْ لِيَسْتَرِي لِمُوَلِّدِيهِ لِيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوعًا
 وَاحْتِطَانًا مِنْ أُولَى هَذَا النَّأْوِيلِ أَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ كَانُوا يُسْتَرُونَ الْكُتُبَ مِنْ أَخْبَارِ الْعَجْمِ
 وَالْأَحَادِيثِ الْقَدِيمَةِ وَيَضَاهُونَ بِهَا الْقُرْآنَ وَيَقُولُونَ إِنَّهَا أَفْضَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنْ سَمْعِ الْعُنَا يَتَّخِذُ
 آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مَا تَقُولُ فِي الْعُنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ نَعَمْ الْعُونَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ
 يُصَلُّ بِدِ الْرَجُلِ مَرَّحٌ وَلِيُوَاسِي بِهِ صَدِيقٌ قَالَ لَيْسَ عَنْ هَذَا السَّائِلُ قَالَ وَعَمَّ سَأَلْتَنِي قَالَ أَنْ يَفْعَى
 الرَّجُلُ قَالَ وَكَيْفَ يَفْعَى فَيَجْعَلُ الرَّجُلُ يَلُومِي سُذُوقِيهِ وَيَفْعَى مِنْ خَيْرِ قَالِ الْحَسَنِ وَاللَّهُ يَا بِنِ أَخِي مَا
 ظَنَنْتَ أَنْ تَقُولُوا يَفْعَلُ بِنَفْسِهِ هَذَا أَبَدًا فَلَمْ يَكْرَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ الْأَتْسُوبِيهِ وَجْهَهُ وَتَعَوَّجَ فِيهِ وَسَمِعَ
 ابْنَ الْمُبَارَكِ سَكَرًا يَقُولُ ۝ أَدَلَّتْني الْمُهْوُ وَأَنَا الذَّلِيلُ ۝ وَلَيْسَ إِلَى الَّذِي أَحْمُو سَبِيلًا ۝
 قَالَ فَأَخْرَجَ دَوَاةً وَقَرَطَ سَاكًا وَكَلَبَ الْبَيْتَ فَقِيلَ لَهُ انْكَبِ بَيْتَ شِعْرٍ سَمِعْتَهُ مِنْ سَكْرَانَ قَالَ
 أَمَا سَمِعْتُمُ الْمَلَّ رَبِّي جَوْ حَمْرَةٍ فِي مَرْبَلَةٍ وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ جَارًا مِنَ الْكَيْلَانِ مَغْرَمًا بِالشَّرَابِ
 وَكَانَ يَقُولُ عَلَى شُرَابِهِ ۝ أَضَاعُونِي وَإِنِّي أَضَاعُوا ۝ لِيَوْمَ كَرِهْتُمْ وَسَدَادُ الْغُرِّ ۝
 قَالَ فَأَخَذَهُ الْعَسَسُ وَسَجِنَهُ فِي الْجَبَسِ فَفَقَدَ أَبُو حَنِيفَةَ صَوْتَهُ فَاسْتَوْحِشَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ
 مَا تَفْعَلُ جَارِيَةُ الْكَيْلَانِ قَالُوا أَخَذَهُ الْعَسَسُ وَهُوَ فِي الْجَبَسِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو حَنِيفَةَ تَوَجَّهَ إِلَى عَيْسَى
 ابْنِ مُوسَى فَسَأَلَهُ عَمَّا جَاءَ بِسَبَبِهِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْوَمِيرَ جَارِيَةَ مِنَ الْكَيْلَانِ أَخَذَهُ عَسَسُ الْوَمِيرِ
 لِيَلْمَهُ كَذَا فَوَضَعَ فِي جَبَسِهِ فَأَمَرَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى بِأَخْطَلِ قُلَمٍ مِنْ فِي الْجَبَسِ الْوَمِيرَ أَبُو حَنِيفَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقْبَلَ الْكَيْلَانَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ لِيَسْكَرَ لَهُ فَمَا رَأَى أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ لَهُ هَلْ أَضَعْنَاكَ يَا فَيْتَى
 بِمَرَضٍ لَمْ يَشْعُرْهُ الَّذِي يَشُدُّهُ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنَّكَ بِرُوتٍ وَحَفِظْتَ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ أَدِينَةَ

لغة
 لغة في الحديث مروى عن مالك بن انس وكان شاعرا مجيدا لتفاغزلا وكان يصوغ الحان الغنا
 على شعره ويخيلها للمغنيين قيل انه وقعت لدا امرأة يوما وحده التدميذ فقالت له انت الذي
 يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول

اذا وجدت اوارا الحب في كبدى
 عمدت نحو سقاء القوم ابتعد
 هبني بردى ببرد الماء ظاهرة
 فمن لنا على الاوصياء تنقد

وكان عبد الله الملقب بالقس عندنا من مكة بمنزلة عطاء بن ابي مرياح في العبادة قيل ان
 يوما بسلامة وهي تغني فقام يسمع عنها فراه مولاهما فقال له هل لك ان تدخل فتسمع فان
 فلو نزل به حتى دخل فغنته فاجتبتها ولم يزل يسمعها ويلوحظها النظر حتى شغف بها فلما شعرت

للحظة اياها غنته
 رب رسولين لنا بلغا
 فالطرف والظرف بعنا
 فقصيا حاجبا وما صرحا

قال فاعني عليه وكان ان يهلك فقالت له والله اني احبك قال انا والله احبك قالت واجبت
 ان اضع فني على فاك قال انا والله ما امنعتك من ذلك ولكن احسب ان اكون صداق معاينتي وبينك
 عداوة يوما لقيامته اما سمعت قول تعالى الاطوف يومئذ بعضهم لبعض صدقوا المتقين ثم
 نهض وعاد الى طريقته التي كان عليها والنسب يقول

قد كنت اعذل في التمشاهة اهلها
 فاجب لما ناقى بد الايام
 فاليوم اعذرهم واعلم انك
 سبل الضلولة للهدا اسام

قدم عبد الله بن جعفر على معاوية بالسام فانزله في دار عباله واظهر من كرامته
 ما يستحق ففاظ ذلك فاحته بنت قرظ تزوج معاوية فسمعت ذات ليلة غنا عند عبد الله بن
 جعفر فجاءت الى معاوية فقالت هلم فاسمع ما في منزل الذي جعلته من محان ودمك وانزلت
 بين حرمك فجاء معاوية فسمع شيئا حركه واظرب فقال والله لا اسمع شيئا تكاد الجبال تهز منه
 فلما كان في آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر وهو قائم فاق فاحته وقال لها اسمعي
 مكان ما اسمعتيني هو لاقوم ملوك بالنيهار ورهبان بالليل ثم ان معاوية امرق ذات ليلة
 فقال لحاد ما اذهب واظن من عند عبد الله بن جعفر واخبره اني قادم عليه فذهب فاحبزه

فانام عبد الله كل من كان عنده فلما جاء معاوية لم ير في المجلس غير عبد الله فقال مجلس من هذا فقال
 عبد الله هذا مجلس فلان يا امير المؤمنين قال ان اذني علي لمة فمرو فليرجع الى مجلسه حتى لم يبق
 الا مجلس رجل واحد فقال مجلس من هذا فقال مجلس رجل يداوى الاذان يا امير المؤمنين
 فقال ان اذني علي لمة فمرو فليرجع الى مجلسه وكان بديج المغني فامر عبد الله فرجع الى موضعه
 فقال له معاوية داوى اذني من علمها فتناول العود وغنى

ودع سعاد فان الركب مرتحل
 وهل تطيق وداعا ايها الرجل

فرك عبد الله بن جعفر رأسه فقال له معاوية لم تحرك رأسك يا ابن جعفر فقال امر حبيبة
 اجد ما يا امير المؤمنين لو نعت لا بليت او سئلت فاعطيت وكان معاوية قد خضب فقال
 عبد الله بن جعفر لبديج هات غير هذا وكان عند معاوية جارية اعرجوا ربه عليه وكانت تنوي
 خضابه فغنى بديج

اليس عندك شكر للذي جعلت
 ما ابيض من قادم الريس كالمحم
 وجددت منك ما قد كان اخلقه
 صرف الزمان وطول الدهر القدم

فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يجره وجليه فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين انك سألني
 عن تحريك رأسي فاخبرتك وانا سألك عن تحريك وجليتك فقال كل كريم طروب ثم قام وقال
 لا يبرح احد منكم حتى ياتيته اذني فبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاص
 كسوة والى كل رجل منهم الف دينار وعشرة اواب وحده ابن الكلبى والهيم بن عدى
 قالوا لينا عبد الله بن جعفر في بعض امرته المدينة اذ سمع غناء فاصغى اليه فاذا الصود تيق

لقينه تغني فتقول
 قل لكرام بيابنا يلجوا ما في
 فنزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما راه فامواله اجلاد وورثوا مجلسه
 فاقبل عليه صاحب المجلس قال يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت مجلسنا بلا اذن فديتكم
 فقال سمعت هذه تقول قل لكرام بيابنا يلجوا فوجنا فان كما كما فدا اذن لنا وان كالمثاما
 خرجنا منذ مومنين فقبل صاحب المنزل يده وقال هذه احدق من جارتك وسمع سليمان
 ابن عبد الملك مضيقا في عسكره فقال اطلبوا فجاؤا به فقال اعد على ما تغنيت به فغنى واصقل

وكان سليمان اغير الناس فقال لا صميا به كأنها والله جرجرة التصل في السوء وما اظن
 والله اني لسمع هذا الاصببت اليه لوامر به فنفى اصل الغنا ومعدنه قال المنذر
 ابن هشام النصب والسناد والخرج فاما النصب فقهاء الفتيان والوكيان واما
 السناد فالقبيل الترجيح الكثير النغات واما المخرج فالخفيف كله وهو الذي ينظر ويخرج
 الحليم وقيل كان اصل الغنا ومعدنه في امهات القرى فاشيا ظاهرا وهي المدينة
 والطائف وخبير وفدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع
 اسواق العرب وقيل اول من وضع العود لامت بن فاين بن آدم وبني بد على ولده ويقال
 ان صانعه بظلموس صاحب المويبيعي وهو كتاب اللحن الثمانية والله اعلم

الباب التاسع والمستون في ذكر المعنيين واحباوهم ونوادير
 اجلساء في مجالس الخلفاء قيل ان اول من غنى في العرب فيستان يقال لها الجرادان
 ومن غناهما الياقين ثم فهيم لعل الله يصحبنا غماما وقيل اول من غنى في الامم
 الغنا الرقيق طويس وهو الذي علم شرح الدلال ونومته الضحى وكان يكنى ابا عبد الله
 النعيم ومن غناؤه وهو اول صوت غنا به في الامم

قد براني الشوق حتى كدت من وجدى اذوب
 فخرج بعد طويس بن طنبور واصله من اليمن وكان اهو ج الناس واخفهم غنا ومن غناؤه
 وقتيان على شرب جميعا دلفت لم يبا طية هذور
 فلا تشر ببلوط فاني رايت الخيل تشرب بالصغير

ومهم حكم الوادي ومن غناؤه
 اصدح الكاس ومن اعلمها وافج قوما قتلونا بالعطش
 انما الكاس ربيع باكر فاذا لم تشمها ذقت العطش
 وكان لمرؤن الرشيد جماعة من المعنيين منهم ابراهيم الموصلى وابن جامع السهمي
 وغيرهما وكان له امر يقال له برصوما وكان ابراهيم اسدهم تصرفا في الغنا وابن جامع
 اعلامه نعمة فقال الرشيد يوما برصوما ما تقول في ابن جامع فقال يا امير المؤمنين

وما

وما القول في العسل الذي من حيث ذفته فهو طيب قال فابراهيم الموصلى قال بستان
 فيه جميع الودع والرياحين وكان ابن محرز يعني لكل انسان بما يشتهي
 كما خلق من قلب كل انسان وغنى رجل بحضرة الرشيد هذه الابيات

واذكروا يا امي الحمي ثم انشئ لي كبدى من خشية ان تصدعا
 فليست غنيا الحمي بر واقع عليك ولكن خل عينيك تدعا
 بكت عيني اليسر فلما نهيتها عن الجهل بعد الحمد اسبلنا معا

قال فاستخف الرشيد الطرب وامره بمائة الف درهم وحدث ابن الكلبي
 عن ابيه قال كان ابن عابسة من احسن الناس غناء وانهم فيه وكان من اضيق الناس
 خلقا اذ قيل له غنى قال لمثل يقال له غنى على عتق رقبة ان غنى لومي هذا فلما كان في بعض
 الايام سأل وادي العقيق فلم يبق في المدينة مجبأة ولا مخدر ولا شاب ولا لاهل الا خرج
 ببصره وكان ممن خرج ابن عائسة معجرا افضل رداءه فظفر اليه الحسن بن الحسين
 ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان ممن خرج الى العقيق وبين يديه عبدان اسوان
 كانا ساريتان بمشيان اماهه فلما راه قال اقسم بالله ان لم تفعل ما امرك به لا تكن بكما
 فقالا يا مولانا قل ما امرنا به فلو امرنا ان نقتحم البحر ففعلنا قال اذ هبا الى ذلك الرجل
 المعجبر بردائه فامسكاه فان فعل ما امره والافاذ فابده في العقيق قال فضيا والحسن
 يقفوهما فلم يشعر ابن عائسة الا وهما اخذا بمشكبيه فقال من هذا فقال له الحسن
 اما هذا يا ابن عائسة قال لبيك وسعديك بابيات وامى قال اسمع مني ما اقول
 لك واعلم انك مأسور في يديها وقد اقسمت ان لم تفن مائة صوت والاقذفتك
 في العقيق قال فصاح ابن عائسة واوبلاه واعظم مصيبتاه قال دعنا من صياحت
 وخذ فيما ينفعنا قال افرح واقم من يغنى فتركه الناس العقيق واقبلوا عليه فلما تمت
 اسوامة كبر الناس بلسان واحد بتكبيره واحدة امرت لها اقطا والارض وقالوا
 للحسن صل الله على جدك حيا وميتا فما اجتمع لاهل المدينة سرور قط الا بك اهل البيت
 فقال له الحسن انما فعلت هذا بك يا ابن عائسة الا لخلقك الشرس فقال ابن عائسة

واقه ما مرت بي سنة اعظم منها لقد بلغت اطراف اعضائي فكان ابن عاصم بعد ذلك اذا قيل له ما اسئد ما فر عليك قال يوم العقيق **وحدث ابو جعفر البغدادي** قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب بغا عن ابي بكر قال خرجت يوما الى المسجد الجامع لعلني استفيد حكمة اكتبها ثم تبت بباب عيسى بن المنوكل فاذا اعل باب المشدود وهو احد خلق الله بالضا فقال ابن يزيد ابا بكر قلت للمسيح الجامع لعلني استفيد حكمة اكتبها فقال اذ لم بنا الى ابن عيسى قلت امثل لي عيسى في قدرته وجلوته يدخل عليه بلا اذن فقال للمحاجب علم امير المؤمنين بمكان ابي بكر فمما لبنت الاساعة حتى خرج الغلمان فحملوني حملوا فدخلت الى دار عمارت احسن منها بناء ولا اطرف منها هيئة فلما دخلت عليه ونظرت الى ابي عيسى قال لي يا بغياض متى تحشم فجلست فالتينا بطعام كثير فلما انقضى اتينا بشرب وقامت جاريتي تسقيننا شرا بالاشعاع في مزاجه كانها كوكب دري فقالت اصلى الله الامير وانتم عليه نعمه ولا سلبه ما وهبه قال فمد ابا عيسى بالمشدود ورقيق وديس ولم يكن في ذلك الزمان احد من هؤلاء اللوثة بالفنا فابتدا المشدود وغنا

لما استقل باردان بما ذبه واحضر فوق بياض الدرسار به واشرق الورد من شربن وجنته واهتر اعلاه وارتجت جوانبه كلته بجفون غير ناطقة وكان من رده ما قال حاجبه

لوسكت فغنى دبيس شعر

احب حلوا قرته عواقبه وصاحب لحت صب القلب ذابيه استودع الله بالظرو وعنى يوم الفراق ودمع العين ساكبه لثا لثرت وداعى الشوبتف اترق بقلبي فقد عرت مطالبه

لوسكت وغنى رقيق

بدر من الانس حفته كواكبه قد لاح عارضه واحضر ساربه ان يوعد الوعد يوما فهو مطلقه او ينطق القول يوما فهو كاذبه عادته كرم الارباج صافية فقام محجد ووقد مال جوانبه

لوابتدا المشدود يغنى بغا دبيس

ياد برجنه من ذات الاكبراج من يصح عنك فاني لست بالصاح واعدل هديت الى سفح الاكبراج واعدل هديت الى سفح الاكبراج واعدل الى قبية ذابت لحوهم من العيادة ولا يصح من الزجاج وعمره عتقت في دنها حقبيا كانها معة من جعن سجاج

لوسكت وغنى رقيق

لا تحفلن بقول اللوثة اللادجي واشرب على الورد من مشموله الراج كأنها اذا انحدرت في خلق سائر بها اغناء الوارها عن كل مصباح ما نزلت اسقى نديحي ثمر التمه والليل ملتحف في ثوب اوساخ فقام ليشد ووقد مال سولفنا ياد برجنه من ذات الاكبراج

قال لراجل ابو عيسى المشدود فقال له غنى في شعر اغناء

يا لجة الدمع هل للغمض فرجوع امر الكرام جفون العين ممنوع ما حيلتي وفوادى هائم دنف بعقرب الصدغ من مولا فلسوع لا والذى تلفت نفسي بفرقة فالقلب من فرقة الاجبان مصدوع ما اترق العين الا حبت مبتدع لوب الجال على خذير مخلوع

قال ابو بكر فوالله لقد حضرت من المجالس ما لا يحصى ما حضرت مثل هذا المجلس ولو ان ابا عيسى قطعهم ما انقطعوا وحكي عن الرشيد انه قال يوما للفضل بن الربيع من البنا من الندمة قال جماعة فيهم هاشم بن سليمان مولى بني امية وامير المؤمنين يستهى سماعة قال فاذن له وخذ فاذن له فقال هات يا هاشم فغنا وقال

فيا ورح نفسي حان يغنى الذي بها ويا ورح عقلي ما اصيبت براهلي خيل على رايتا او سمعنا قنيلوكي من حب قائله مثلي

قال فظرب الرشيد طرفه يدا وقال احسنت لله ابو له ثم قلده عقدا فبينا فقال يا امير المؤمنين ان لهذا العقد حديثا عجيبا ان اول من امير المؤمنين حدثه به قال قد اذنت لك

قال يا امير المؤمنين قدمت يوما على الوليد وهو في بحيرة طبرية ومعه قينتان لم يملكها احد
 وحسنا فلما وقعت عينه على قال هذا اعرابي قد ظهر من البوادي ادعوه لنسخر به فدعاني فصرخ اليه
 ولم يعرفني فغنت احدى الجاريتين بصوت هولي فاخطاه فقلت اخطأت يا جاريت فقال امير
 المؤمنين وكيف اخطأت فقلت يا امير المؤمنين انا ابيد لك فلد صلح وتركة او وتركة افعلت
 وغنت اليوم مكبة علي وقالت استاذي هاشم ورب الكعبة فقال الوليد هاشم بن سليمان
 انت قلت نعم يا امير المؤمنين وكسفت وجهي واقت معة بعية يومي فامرني بثلاثة الاف دينار
 فقالت الجارية يا امير المؤمنين وهذا العقد وخلصته من عنقها ووضعته في عنقي ثم قربوا
 السفينة فطلعت وطلعت معي احدى الجاريتين وودعتني ورجعت وامرات ان ترفع عليهما
 وتطلع السفينة فسقطت في الماء ففرقت لوقتها وطلبت فلم يقدر عليها فاستد جزع الوليد عليها
 وبكى بكاء شديدا وقال لي يا هاشم ما نرجع عليك بما وهبناه لك ولكن يجب ان يكون هذا العقد
 عندنا نذرها ببعي اياه فغوضني عنه ثلثين الف درهم فلما وهبني امير المؤمنين العقد
 تذكرت فضيئة وهذا سبب بكائي فقال الرشيد لا يجب فان الله قد ورثني مكانهم واموالهم
وقال علي بن سليمان ابو علي غناد هان الاسقر عند الرشيد يوما فانشد

اد انحن اد جئنا وانت اما هنا	كفى لمطايانا بروياك هاديا
ذكرتك بالدارين يوما فاشرفت	بنات الهوى حتى بلغت الترافيا
اذا ما طوارك الدهر باق ما لك	فستان المنيا القاضيا وسائيا

قال وطرب الرشيد طربا شديدا واستعاده منه مرات ثم قال لمرث علي قال الهني
 والمرث عليهما امر بوعون الف دينار في كل سنة فامر له بها فقيل له يا امير المؤمنين ان هاتين
 الضيعتين من جلوتها يجب ان يسمع بها ويملكها فقال الرشيد لا سبيل لي استرد ادها ولكن
 احالوا في سرتها مند فساوموه فيها حتى وقفوا معدي على مائة الف دينار فرضي بذلك
 فقال الرشيد ادفعوها له فقالوا له يا امير المؤمنين في اخراج مائة الف دينار من بيت المالك
 طعن ولكن نقتطعها له فكان يوصل خمسة الاف وثلاثة الاف حتى استوفاهما ومن ذلك
 ما حكى اسحق الموصلي قال كان الواثق بن المعتصم اعلم الناس بالتمنا وكان يضع الاثمان

العجبية وبغنى بها شعره وشعر غيره فقيل له يوما يا ابا محمد لقد فقت اهل العصر في كل شئ
 فغنى شعرا اسرتاح به يومي هذا فغناه

ما كنت اعله ما في العين من حرق	حتى ينادوا بان قد جيئنا بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها	فحجبت بعض ما قالت ولم تبين
مالت الي وضمتني لترسفتي	كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية	يا ليت معرفتي اياك لم تكن

قال فطلع علي طلعة كانت عليه وامرني بمائة الف درهم قال وغنيت به يوما

قفي ودعينا يا سعاد بنظرة	فقد حان مني باسم ارحيل
فيا حبت الدنيا ويا غاية المنى	ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل
وكنت اذا ما جئت جئت لعله	فأقنيت عدواني فكيف اقول
فما كل يوم لبارضك حاجه	ولكل يوم اليك سبيل

فقال والله لا سمعت يومي غيره والقي الي الخليفة من نيا به طلعة وامرني بصله ما امرني بمثلها
ومن حكايات الخلفاء ومكارم اخلاقهم ما حكى عن ابراهيم بن المهدي قال قال جعفر بن يحيى
 يوما لبعض ندمائه اني استاذنت امير المؤمنين في الحوارة عند اهل من مساعد فقلت جعلت
 فداك انا اسعد بمساعدتك قال فبكر بكم الغراب قال فاقبت عند الفجر فوجدت الشموع قد
 وقدت بين يديه وهو يتنظر في الميعاد فانزلنا في طيب عيسر الى وقت الضحى فقدمت اليها
 موائد الاطعمة عليها من افر الطعام واطيبه فاكلنا وغسلنا ايدينا ثم خلعت علينا خلع
 المنادمة وضمتنا به بالخلوق وانطفنا الى مجلس الطوب ومدت السناير وغنت القينا
 فظننا باطيب يوم ثم انه دخل الطوب فادعانا بالحاجب وقال له اذ جاء احد يطلبنا
 فاذن له ولو كان عبد الملائك بن صالح بنفسه فاتفق من الامر المقدر ان يحتم الرشيد عبد الملك
 ابن صالح قدم علينا في ذلك الوقت وكان صاحب جلالة وهيبه ورعدة وعنده من الزهد
 والورع والعبادة ما لا عليه مزيد وكان الرشيد اذا جلس هو لا يطلع على ذلك فلما قدم دخل
 به الحاجب علينا فلما راينا به رميناها بايدينا وقتنا جلولا له فقبل الارض وقد ارتعنا لذلك

ونجلنا ثم نادى بالحيا فقال لا بأس عليكم كونوا على ما أنتم عليه ثم صاح بالقوم قد فعلت
 ليأية ثم أقبل علينا وقال صنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فما كان بأسرع من ان طرحته عليه
 ثياب اخر المعلم وقدمت موائد الطعام فاطعم وشرب الشرب لساعته ثم قال خففوا عني فانزلوه
 ثم ما فعلته قط قال فهلل وجه جعفر ثم القى الى عبد الملك وقال جعلت فداءك قد عاونت علينا
 وتفضلت فهل من حاجة تبلغها بقدرتي وتحيط بها نعمتي فأفضيها لك قال نعم ان في قلب امير
 المؤمنين على بعض تغير فاسال الرضى عنى فقال جعفر رضى عنك امير المؤمنين فقال وعلى غير
 آلاف دينار فقال جعفر هي لك من مالى حاضرة ولا من مال امير المؤمنين مثلها قال وسد عضد
 ابن ابراهيم بصهارته بابلته الغالية واحب ان تخفق الالوية على رأسه قال قد فعل امير المؤمنين
 وولى ولدك ابراهيم مصر والرياح والالوية تخفق على رأسه وخرج كل من في البيت معه الى منزل
 عبد الملك بن صباح وكان متكئا فاستوى جالساً قال ثم بعد ذلك خرج علينا جعفر وقال اظن
 ان قلوبكم تعلقت بحديث عبد الملك واحببتهم سمع ذلك قلنا هو كما ظننت قال لما دخلت على
 امير المؤمنين وتمثلت بين يديه قال كيف كان يومك باجعفر بالا مسن فقصصت عليه
 الى ان بلغت الى دخول عبد الملك بن صباح وكان متكئا فاستوى جالساً وقال لله ابوة ما سالك
 قلت سالتى رضاك يا امير المؤمنين قال فهم اجبتة قلت قد رضى عليك امير المؤمنين قال
 قد رضيت عنه ثم عاذت قلت ذكر ان عليه عشرة آلاف دينار قال فهم اجبتة قلت قد قضاها امير
 المؤمنين وقال قد قضيناها ثم ماذا قلت ومرغب الى امير المؤمنين بسد ظهر ولده ابراهيم
 بصهارته منه قال قد اجبتة الى ذلك ثم ماذا اقال واحب ان تخفق الالوية على رأسه ويوليه اميرا
 على مصر قال قد وليته ثم جئنا لجمع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادرك
 ايهم الكرم واوجب على ما ابداه عبد الملك من المنادمة ولم يكن فعل ذلك وط اراقدم جعفر على
 الرسييد امامه الرسييد جميع ما ذكر جعفر فكد ا يكون مكارم الاخلاق **وحكى ابو العباس**
 عن عمر الوارثي قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت اسير في جرد من الارض فسمعت غناء لم
 اسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد اسود فقلت اعد على ما سمعت فقال والله
 لو ان عندي قري اقربك ما فعلت ولكن اجعله فرائد فاني والله لا غنيت بهذا الصوت وانا جانع

الاشبعت ورميها غيبته وانا كسلون فانشط وانا عطشان فاروي ثم اندفع بعني
 وكنت اذا ما نزلت سعدا وانرضها امرى الارض تطولى ويدا لوليدها
 من الحفرت البيض وذلجيسها اذا ما انقضت احدون ان تعياها

الباب السبعون في المغنيات والراغاني حكي عن ابى الجهم

قال لما انقضت الخلافة الى امير المؤمنين المتوكل اهدى اليه عبد الله بن ظاهر من خراسان
 جارية يقال لها المحبوبة كانت قد نشأت في لطائف فبرعت في الجال والادب واجادت قول
 الشعر وحذاقة القفا فضعف بها امير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تفارق ساعده ثم انه حصل
 له بعد ذلك عليها جفاء فبجها قال على بن الجهم فيدينا انا نائم عنده فابغضني فقال يا على فقلت
 لبيك يا امير المؤمنين قال قد رايت الليلة في منامي كاني مرضيت عن محبوبتي وصالحتها فقلت
 خيرا رايت يا امير المؤمنين اقر الله عينك انما هي جارياتك والرضى والجفابيدك فوالله انالفي
 حبيبها اذ جاءت وصيفة فقالت يا امير المؤمنين سمعت حسن صوت عود في حجر محبوبته فقال
 ثم انما على تنظر ما صنعت فنهضنا حتى اتينا حجرها فاذا هي تقرب بالعود وتقول

أدور في العصور لا امرى أحدا	اسكو اليه ولا يكلمني
كانتني قد ايتت معصية	وليس توبة تخلصني
فهل سفيح لنا الى ملك	قد جاءني في الكرا وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا	عاد الى هجرتي وصار مني

قال فصاح امير المؤمنين قال فلما سمعته تلتته واكبت على رجليه تسبها فقال ما هذا قالت
 يا مولاي رايت في منامي هذه الليلة كانك رضيت عني فانشدت ما سمعت فقال وانا والله رايت
 مثل ذلك ثم قال يا على هل رايت مثل هذا الا اتفاق ثم اخذ بيدها ومضى الى حجرها وكان من امره ما كان
وقيل كان امير المؤمنين الواثق اذا شرب مرقد في موضعه الذي شرب فيه ومن
 كان معه من مائة وشرب ترك ولم يخرج فشرب يوما وخرج من كان عنده الامغن واحد
 انظر القراق فتركه وكانت مغنية من حظايا الخليفة نائمة فلما اخل المجلس كتب المغني في رفعة

وَرَمَاهَا إِلَيْهَا فَإِذَا فِيهَا

أَنِّي مَرَيْتُكَ فِي النَّامِ فَجِئْتَنِي
وَكَانَ لَفْكَ فِي يَدِي وَكَانَتْ
لُعَاتُ بَهْتٍ وَمَنْبُكِي كَلَامًا
مُسْتَرْشِفًا مِنْ رَفِيقِ فَيْكِ الْبَارِدِ
بِنَا جَمِيعًا فِي كَيْفِ وَاحِدِ
فِي رَأْحِي وَتَحْتِ خَدِّكَ سَاعِدِ

فَكَتَبَ ظَهْرَهَا خَيْرًا رَأَيْتُ وَكَلَامًا لَمَدَ
وَبَيْتَ بَيْنَ خَلْفِي وَدَمَائِي وَتَحَلَّ بَيْنَ مِرَاسِنِي وَجَمَاسِدِ
وَنَكُونُ أَعْمَ عَاشِقَيْنِ تَعَاطِيًا مَلِجَ الْحَدِيثِ بِلَا عَاقِدَةٍ رَأَيْتُ

فلما مدت يدها لفرمى إليه بالرقعة فرفع الواثق يده فاخذها منها وقال ما هذا مخلقا انتم بجزيرتها
قبل هذا الكلام ولا كتاب ولا رسول الا ان العسق قد خامرهما قال فاعتقها من وقتها
وزوجها منه وقال خذها ولا تقر بنا بعد اليوم وكان لاسم بنت المهدي كجارية يقال لها
كاعب وكانت بكرنا مهدي بنت ثلوث عشرة سنة قال فلقد عجب عليا بنونواس كلما مسكها المنعت
وظفرها ليلة من الليالي من ناحية من القصر فسكها فبكت وقال لي يا سيدي الموت دون ذلك
فقال بنونواس هذا جزع الابكار فانفق المخرج يوما من القصر وقدر فرق الدجاج فوجد هانئة
في سدة وهي سكرانة لا تفيق ففرب منها وحل الترابيل من وسطها ووقع عليها فاذا هي خالية
من البكارة فارتاع وظن ان يكون انا هادم فلم يجد فقام عنها وندم على ما كان منه فانشأ يقول

وَأَهْدِي الْمُدْبِينَ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ
كَلَفْتُ بِهَا دَهْرًا عَلَى حَسَنِ وَجْهِهَا
فَمَا زِلْتُ بِالْأَسْعَارِ حَتَّى خَدَعْتَهَا
فَلَمَّا تَعَارَضْنَا تَوَسَّطَتْ بَجَّةُ
فَقُلْتُ أَعْيُنِي يَا غُلُومَ فَجَاءَ نِي
وَلَوْ لَا صَبَّاحِي بِالْغُلُومِ وَإِنَّهُ
فَأَقْسَمْتُ عَمْرِي لَا رَكِبْتُ سَفِينَةً
مُرُوقَةَ الْحَدِيثِ لَيْلِيَةِ الشَّعْرِ
طُولًا وَمَا حَبَّ الْكَوَاعِبُ مِنْ أَمْرِي
وَمَرُّ وَضْعِهَا وَالشُّعْرُ مِنْ خَدِّ السَّحْرِ
غَرَفْتُ بِهَا يَا قَوْمَ فِي بَيْحِ الْبَحْرِ
وَقَدْ غَرَفْتُ رَجُلِي وَصَلْتُ إِلَى صَدْرِي
تَدَامَيْتُ بِالْجَمَلِ صَرْتُ إِلَى الْعَدْرِ
وَلَا سَرَّ طَوْلَ الدَّهْرِ إِلَّا عَلَى ظَهْرِي

ومن ذلك ما حدثت السبيبا قال كان عند رجل بالهراق قينة وكان ابونواس يختلف اليها وكانت

نظير له انها ما تحب غيره وكان كلما دخل عليها وجد عندها سبابا يجالسها ويجادها فقال فيها

ومظهره بخلق الله وذا
أَيَّامَنْ لَيْسَ بِكَيْفِيهَا خَطِيلٌ
أَيَّتْ لَدَارُهَا اسْكُو إِلَيْهَا
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ تَوْمِ مُوسَى
وَتَلْفَى بِالْحَيْمَةِ وَالسَّلَامِ
وَلَا الْفِي طِيلِ كُلِّ عَامِ
فَلَمْ أَخْلَصِ الْبَيْتَ مِنَ الرِّخَامِ
فَنَمَّ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

وقال ابوسويد حدثني ابوزيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك

وهو جالس في ايوان مبلط بالرخام الأحمر مغروش بالديباج الاخضر في وسط بستان
ملف والمروانع وعلى رأسه وصايف كل واحدة منهن احسن من صاحبها وقد غابت
الشمس وغنت فجاوبت وخفقت الرياح على الاسبيار فماليك فقلت السلام عليك ايها
الأمير ورحمة الله وبركاته وكان مطرفا فرجع رأسه وقال ابازيد في مثل هذا الحين
تصاحبنا تطرق ملبتا ورفع رأسه وقال ابازيد ما يطيب في يومنا هذا قلت اعز الله
الأمير فهو حمر في زجاجة بيضا ناولها عادة هيضا مضمومة لقا اشربها من كفيها
وفي نجدها فاطرق سليمان ملبتا لا يرد جوابا يتحدرن من جبينه عبرت بلا سعيق فلما
راين الوصائف ذلك تخين عنه ثم رفع رأسه فقال ابازيد حضرت في يوم انقضاء اجلك
ومنتهى مدتك وتصبر عرك لا ضربت عنقك اولتخير في عن هذه القصة من قبلك فقلت
فعداها إلا ما ركنت جالسًا عند دار اخيك سعيد بن عبد الملك فاذا انا بجزيرة قد خرجت
من باب القصر كأنها غزال اطلت من شبكة فناصر عليها تقيص سبك اسكند ما في بين منه
ياض بدنها وتدوير سترتها ونقش نكتها وفي سر جليها تغدون صرامان قد اشرفت جياض
قد ميا على حمر تغليها بذوابتين تضرب جفونها لها صدغان كأنها نونان وحاجبا كأنها
قد نوساعلى محاجر عينيها وعينان ملوءة نان سحر وانف كأنه قصبه بلور وفم كأنه جوح
يقطر دما وهي تقول عباد الله من لي بدواء من لا يسكني وعلاج من لا يسمي طال الحجاب
وابطأ الجواب فالقلب طائر والعقل غارب والنفس والهمد والفؤاد فحلس رحمة الله على
قوم عاشوا بتجلا وما توامدا ولو كانوا الى الصبر حيلة والى العز سبيل لكان امرهم جميلا

لما طرقت ملبتاً ومرتفتاً رأسها فقلت لها الجارية النسبية انت امر حبيبة سماوية او ارضية
 فقد اعجبني ذكائك عسلك واذ هلتني حسن منطقتك فسرت وجهها بكما كانها لم ترفي لولا ان
 اعتبرها المتكلم فلما اوحش الساعد بلو مساعده والمقاساة لصب معانده ثم انصرفت اصلاح الله
 الاميرفا اكلت طيبا الاغصمت لذكرها ولا تريت حسنا الا كلح حسنها فقال سليمان ابا يزيد
 كاد الصيد يستفريخي والصفاء يواوذي والحلمه تعرب عني لتسبحوا سمعت اعلم ابا زيد ان ملك
 التي تريتها هي الدلفا التي قيل فيها

انما الدلفا يا قوته اخرجت من كيسان دهقان

فشرأوها على اخي الف درهم وهي عاشقة لمن باعها والله ان مات ما يموت الا يجيها ولا يدخل
 القبر الا بغصتها وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت بهمة فورا ابا زيد في دعة الله باعلام
 نقله بيدرة فاخذتها وانصرفت قال فلما افضت الخلافة اليه صارت الدلفا اليه فامر بفسطاط
 فاخرج الى من الغوطة وضرب في روضه خضراء موقفة من هرا ذات حاد ثق بهمة تمهتها
 انواع الزهور بين اصفر فاقع واحمر ساطع وابيض ناصع وكان لسليمان مغب
 يقال له سنان به ياشن واليه يسكن فامره ان يضرب فسطاطا بالقرب منه وكانت
 الدلفا قد خرجت مع سليمان في كل سرور وائم جوره في ذلك المستنزه فلم يزل سنان يوم
 ذلك عند سليمان في كل سرور وائم جوره الى ان انصرف من الليل الى فسطاطه فنزل برجعة
 من اخوانه فقالوا له تريد قومي اصليك الله قال وما قرأه قالوا اكل وشرب وسمع قال
 اما الاكل والشرب فبما حان لكم واما السماع فقد عرفتم سدة غيرة امير المؤمنين ونهية عند
 الاما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا في طعامك وشربك الا ان سمعنا قال فاخاروا وصوتوا قالوا
 غننا صوت كذا قال ثرفع صوته يعني بهذه الابيات

محبوبة سمعت صوتي فارقتها	في آخر الليل لما اناني التسمي
في ليلة البدر ما يدوم مضاجعها	اد وجهها عنده ابي ام القهر
لم تحجب الصوت اجراس ولا علق	فدمعها لظروق الصوت بخدر
لو مكنت لمشت نحوي على قدم	يكاد من ليتها ليشي ينظفر

قال

قال فسمعت الدلفا صوت سنان فخرجت الى صحن الفسطاط تسمع فجعلت لا تسمع شيئا
 من حسن خلق ولطافة الامرات ذلك في نفسها وهيبتها فحرك ذلك ساكنها من قلبها فهلت
 عينها وعلو نجيبها فانتهى سليمان فلم يجدها معه فخرج الى صحن الفسطاط فراء ما على
 تلك الحالة فقال ما هذا يا دلفا فقالت

الاربت صوت مراتع لسنوه	قبيح المحيا واضع الالب والمجد
برو وعلمه منه صوتة ولعائه	الحاقه يعزى معا والى عبدي

فقال سليمان دعيني الى هذا فوالله لقد خامر قلبك ما خامر باعلام علي بسنان فدعت
 الدلفا غلامها فقالت ان سبقت رسول امير المؤمنين الى سنان فحذرتك تلك عشرة
 آلاف درهم وانت حر لوجه الله تعالى فخرج الرسولون فسبق امير المؤمنين سليمان فلما
 اتى به قال يا سنان الم انبتك عن مثل هذا قال يا امير المؤمنين حملني حملك وانا عبد امير
 المؤمنين وغير نعمته فان مرا امير المؤمنين ان يفوق عن عبده فيلعل قال عفوت عنك
 ولكن اما علمت ان الفرس اذا سهل تودق لدا بحجرة وان الفحل اذا هدر صبغت له الناقة
 وان الرجل اذا غنى اصغت له المرأة اياك والعود الى ما كان منك فيطول غمك **حكي**
 ان الرشيد تعد يوما فامر سلت اليه بعض خطاياه فدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة
 الوجد وعظمت بمنديل وكبت على المنديل هذه الابيات

فصدت عرقا تبغى صحبة	البسك الله به العافية
واجعل لمن انشد خلوة	تخطي بها في الليلة الآتية

قال فظفر الرشيد الى الجارية التي جاءت بالقدح فاستحسنها فاقضها ثم امر سلتها
 فاعلمت مولاتها بذلك فكبت اليه مرتعة تقول فيها

بعثت الرسول فابطى قليلا	على الرغم مني فصبر اجميلا
وكت الخليل وكان الرسول	فصرت الرسول وصادرا الخليل
كده من يوجه في حاجة	الى من يحب من سولا جميلا

قال فاستحسن الرشيد ذلك وامر سلت اليها انا عندك الليلة **واهدك** داود بن روح

المهلبى الى المهلبى بجارية فخطبت عنده فواعدته المبيت عنده ليلة فتمعها الحيز فكتب اليها

لا تهجرن جيبنا خان موعده * وكان منه لصفو العيش تكديرا
فارسلت بجيبه * لا تهجرن جيبنا خان موعده * ولا تدمتن وعدا فيه ناخبر
ما كان جسسى الامر حاد واذى * لا يستطاع له بالقول تفسير

وحدث ابو عبد الله بن عبد البر قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن ابراهيم بن عدي قال كان
بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قيدتان يقال لاحدهما زبنا والاخرى جوذر وكان
بالمدينة رجل يضحك لا يكاد يغيب عن مجلسه فظرفين فارسى الهاشمى اليه ذات ليلة
يوما ليسخريه فلما اتاه قال لدا صليك الله انك لفي ذلك ولا لذة لي قال وما لك قال فحضر
بيد اذ لا يطيب العيش لابه فارسى الهاشمى باحضار بيذ واهران يطرح فيه مسهلوا فلما
شربه المضيق تحرك عليه بطنه فتناوم الهاشمى وغمر جوامره عليه فلما صانق عليه الامر واضطر
الى التبرز قال في نفسه ما اظن هاتين المغنيتين الا يمانيتين واهل اليمن يسمون الكنف المراءى
فقال لها يا جيبى ابن المرغان فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنياني

رحمت فؤادى فحلتنى * اهيد من الحب في كل واد

واند فعيا غنيانه فقال في نفسه ما اظنها فمعا عني اظنها ميكسيتين واهل مكة يسمونها الطماج
فقال يا جيبى ابن المخرج فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني
اخرجت بها من بطن مكة بعد ما * اقام المنادى بالعشى فاعتما

فاند فعيا غنيانه فقال في نفسه لم يفها عني واطنها ساميتين واهل الشام يسمونها المذهب
فقال يا جيبى ابن المذهب فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول جيبنا قالت يقول غنياني
ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حكا قبل هذا التجب

فغنياه الصوت فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يفها عني ما اظنها الفجبتين الا
مدنيتين واهل المدينة يسمونها بيت الخلاء فقال يا جيبى ابن بيت الخلاء فقالت احدهما
لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت يسأل الغنا

خلد على هوى الاحزان مجهدا * من بطن مكة والتسميل والخرا

قال

قال فغنياه فقال ان الله وان الله مراجعون ما اظن الفاسقين الا بصريتين واهل البصرة
يسمونها الحشوش قال يا سيدنا ه اين بيت الحشوش فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول قالت
يسأل الغنا * او حشوشى وقل صبر فيهم * ما احتياى وما يكون فعالي

قال فغنياه فقال ما امرها الا كوفيتين واهل الكوفة يسمونها الكنف فقال لها يا جيبى اين
الكنف فقالت احدهما يعيش سيدنا هل اكثر اقران هذا الرجل فما يقول قالت يسأل ان تغنى
تكفنى الهوى طفله * فسئبتى وما اكهلو

فقال وايتوه واعظم مصيبتاه قال والهاشمى يقطع فمحا فقال لها يا نرينان ان لم تعلمانى به
انا اعلمك ان رفع يابه وسلم طيبه وعلى الفرش فانبه الهاشمى وقد غشى عليه من سدة الضحك
وقال ويحك تسلم على وطائى قال حياة نفسى اعز على من وطائك وقيل انه قال له ما هذا فقال

المضحك * تكفنى الملوخ واضبرونى * على ما بنىات الزواني
فلما اظ من ذلك اصطببار * طفت برعلى وجما الغوالي

قال فان بسط الهاشمى ودفع اليه مالا فاخذه ومضى الى سبيله وقال على بن ابيهم لغنيانه
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان تحب اوصافى

قالت تانى من باب الذهب وانشدت
فاجعل شيعتك منقوشا تصلعه * فلم يزل مدنيا من ليس بالذاني
وكان اشعب يخاف الى قينة بالمدينة فجلس عندها يوما يطارحها الغنا فلما اراد الخروج قال
ناوليني ثمانك اذكر لى به قالت انه ذهب واخاف ان يذهب ولكن خذ هذا العود فلعلك ان تعود
وناولته عودا من الارض وكانت بعض القينات من الجمال والحسن يجانب ثراصاتها علة فتغير
حلها فكانت تنشد

وربى كبداء مقروحة من يدعى * بها كبد ليست بذات قروح
اباها على الناس لا يشتر ونها * ومن يشترى ذاعلة بصحيح

والغنى في ذلك كثيرة لو اردت بسطها لا حجت الى مجلدات ولكن ما قل وجب خبر من كثير
يمل وفيما ذكرته كفاية والله المسئول ان يمدق منه باللطف والعناية

الباب الحادي والتسعون في ذكر العشق والاعتصاف والاشغال

واحاديث من مات بالحب والعشق وفيه فصول الفصل الاول
في وصف العشق قال الجاحظ اسم لما فضل من المحبة كما ان الشرف اسم لما جاء من وفر
الجود وقيل اول العشق النظر واول المحرق السرور وكان العاشق فيمن مرضى يشق الرجل برقع
جيبته والمرأة تشق برقع جيبها ويقولون انهما لم يفعلوا ذلك عرض البغض بينهما قال عبد بن

الحساس . وكم قد شققنا من رداء محبتنا . ومن برقع على طفلة غير عانس
اذا شق برقع بالبرد برقع . من الحب حتى كنا غير لوبس

وقيل لا عربي ما بلغ من جباك لغونة قال اني لا ذكرها ويني وبينها عصابة الطائف فاجد من
ذكرها راحة المسك وقيل رأى شبيب اخو ثيبنة جميلة عند ما فوب عليه واذاه
ثم ان شبيب انى مكده وجميل فيها فقيل جميل دونك وشبيب فخذ بشارك منه فقال

وقالوا يا جميل انى اخوها . فقلت انا الجيب اخو الجيب

وقالت ليلي العامرية في قيسها

لم يكن المجنون في حاله . الا ووليت كما كانا
لكنه باح بسرا الهوى . وانى قد ذبت كما نا

وانشاء الاخضر الحداد

مطارق الشوق منها في الحسا اثر . رطوق سندان قلب حسوه فكر
ونار كور الهوى في الجسم موقدة . ومبرد الحب لا يبقي ولا يذر

وقال احمد بن عثمان الكاتب

وانى ليرضيني الممر بابها . واقنع منها بالسبية والزجر

وقال الفتح بن خاقان حاجب المتوكل

ابها العاشق المعذب صبرا . فخطايا اخو الهوى مغضورة
نزفة في الهوى احط لذنب . من غمزة وحجة مبرورة

وقال شيبان العذري

لوخر

لوخر بالسيف رأسي في محبتها . لطار هوى سربعا نحوها رأسي

وقال يحيى بن معاذ الرازي لو امرني ان اقسم العذاب بين الخادق ما قسمت للعاشقين عذابا

الفصل الثاني من هذا الباب فيمن عسق وعف والافتخار بالعتاف مروى

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عفو اعف نساوكم وقال
بعضهم هربت امرأة مسجلة البيت في غيرة الخف والضعف والخافة رافعة يديها تدعو
تقلت لما هلت من حاجة فقالت له حاجتي ان تنادي في الموقف بقولي

تزد وكل الناس مراد ايقدهم . وما مراد والسلام على نفسي

تأديت كما امرتني واذا بغتني تخيل الجسم قد اقبل على فقال انا التراد منضيت بد اليها فاذا اعل
النظر والبكاء ثم قالت لدا انصرف بسلا مقلت ما علمت ان لقا كما يقتصر على هذا فقالت امسك يا

اماعلت ان ركوب العار ودخول النار شديد . قال ابراهيم بن المهلبى

كعد ظفرت بمن هو فيمنعني . منه الفكاهة والتأيسر والظفر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم . وليس في حرام منهم وطرد

كذلك الحب لا اتيان معصية . لا خير في لذة من بعد هاسف

وقال بعض بني كلب ان اكن طامح الماخذ فاني . والذى يملك التواء عفيف

ومخوذ لك قول القائل فقالت بحق الله الا ايتنا . اذا كان كون الليل سية الطباكسى

فجنت وما في القوم بفظاها . وقد نام عنها كل واش وحارس

فبتنا بليل طيب نستلذه . جميعا ولم اطلب لها كف لا ميس

ونزل رجل على صديق له مسترا خافنا من عدو له فاتزل في منزله وترك فيه وسافر

لبعض حواججه وقال لا مرآة اوصياك بضيفي هذا خيرا . فلي اعد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا

قالت له ما اسفله بالغمي عن كل شئ وكان الضيف قد اطبق عينيه فلم ينظر الى امرأة صاحبه

ولا الى منزله الى ان عاد من سفره وكان عمر بن ربيعة عفيفا يعشق ويحوم ولا

برده ودخلت بئينة على عبد الملك بن مروان فقال لها يا بئينة ما امرى فيك شيئا مما
كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين ان كان يرثوا لى بعينى لى استاقى مراستك قال

قال كيف مررت به قالت كما قال

لا والذي تسجد بجبابه له مالي بما تحت ذيله اخبر
ولا بغيرها ولا قد همت بها ما كان الا حديث والنظر

وقد قدمت هذين البيتين في الجزء الاول فيما جاء في الكتابة على سبيل الترمز عن ابي سهل
التساعدي قال دخلت على جميل وعلى وجهه انا والموت فقال يا ابا سهل ان رجلا يلقي الله ولم يمسك
دما ولم يشرب خمر ولم يأت فاحشة ارجوه له الجنة قلت نعم اي والله من هو قال اني لا ارجو
ان اكون ذلك فذكرت له ذلك فقال اني لفي آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة لا انا لست
شفاعته فمد ان كنت حدثت نفسي بريئة قط قال الشاعر

واخضر مخضوب البنان محجب دعاني فلم اعرف الى مادعا وجهها
بخلت نفسي عن مقام يشينها ولست مريدا ذاك طوعا ولا كرها

ومرود شاب ليلى الاخيلية عن نفسها فاسمازت وقالت

وذي حاجة قلنا لا تخرج بها فليس اليها ما جيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لغيري صاحب خليل

وقال آخر

حود حسان ما هم من بريئة كقطبء مكد صيد من حرام
يحسبن من ليل الكلام فواسقا ويصد من عن الحنا الايام

ولله

ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا انها في الحياء والكرم
فلو اني فاحش امد يدي ولامست بي لزلت قدم

وقال آخر يقولون لا تنظر فتلك بليدة
وهل بالكمال العين بالعين بريئة اذا عفت فيما بين السراش

وكان بعض الحكماء قد نذر على نفسه ان لا يشهد شعرا ومضى انشد شعرا ولو جئنا فعليه عتق
سابقة قال فبينما هو في الطواف يوما اذ نظر الى شاب يتحدث مع سابة جميلة الوجه فقال
يا هذا انى الله فقال يا امير المؤمنين انه لانت عني وانما جيت لها وان اباها معني من تزويجها
لفضري وفاقني وطلب منى عانة ناقة ومائة اوقية من الذهب ولم اقدر على ذلك قال فطلب الخليفة

اباما ودفع اليه ما اسطرطه على ابن اخيه ولم يعقد من مقامه الا عقد له عليها ثم دخل الخليفة
الى بيته وهو يترنم بميت من الشعر فقالت له جاريت من حظاياها امرالك اليوم يا مولانا تشد
الشعر النسيت ما نذرت امرناك قد هويت فانشأ يقول

تقول وليدتي لما مررتي طربت وقد اسليت حيننا
امرالك اليوم فاحدثت عهدا وجدك الهوى داء دفيننا

بحقك هل سمعت لما حدينا فساقت اوريت لما حدينا
فقلت سلكي الى اخ محبت كل زماننا الوتعلمينا
وذا الشجو القديم وان نعرا محبت حين يلنا العاشقينا

لقد اذ البيات فاذا هي خمسة ابيات فاعتق خمس رقيات لوقال لله درهمك من خمسة عتقت خمسة
وجمع بين راسين في الخول وروى عن عثمان الضحاك قال خرجت اريد الحج فنزلت بخيمة
بالابواء واذا انا بجارية جالسة على باب الخيمة فاعجبني حسننها فتمثلت بقول نصيب

المر بزينب قبل ان يرحل لركب وقل ان تملينا لما صلت القلب

فما قلت يا هذا انت قائل هذا البيت قلت بل هو نصيب قالت فمعرفة زينب قلت لا قالت انا
زينب قلت حياك الله وحياء قالت اما والله ان اليوم موعده وعد في العام الاول بالاجتماع
في هذا اليوم فلعطك لا تخرج حتى تراه قال فبينما هي تكلمني اذا انا براكب قالت ترى هذا الراكب
قلت نعم قالت اني لا احسبه اياه فنزل فاذا هو نصيب فنزل قريبا من الخيمة ثم اقبل فسلم ثم جلس
قريبا منها فسالته ان ينسأها فانسأها ما فقلت في نفسي حيان طال التناي بينها فلو بد ان يكون
واحدهما عند صاحبه حاجة فمعت الى بعيري لا سئد عليه فقال على رسلك اني معك فجلست حتى
نهض معي وسرنا فانسأنا فقال لي اطلت في نفسك حبان النقا بعد طول نساء فلو بد ان يكون
واحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذلك فقال ورب هذا البيت ما جلست منها مجلسا اقر
من مجلسي هذا فمجت من ذلك وقلت والله هذه هي العفة في المحبة وعن محمد بن المدني
قال سمعت بعض مدنيين يقول كان الرجل اذا احب النساء يطوف حول داهما حول ويفرح
الذي يرى من برها فان ظفرونها يجلس تسايكا وسناد ما الا شعاعا واليوم هذا ليسير اليها وتسير

اليه وبعدها وتعد فان التقي لم يتساكحها ولم ينسل شعرها بل يقوم اليها ويجلس بين سفيها
 كانا شهد على كاحها اباهريرة وقال الاصمعي قلت لوعرابية ما تعدون العشق فيكم قالت
 الضمة والغزة والقبلة ثم قالت
 ما الحب الا قبلة ، وكف غمز وعصده ، ما الحب الا هكنا ، ان نكح الحب غنيد
 ثم قالت كيف تم تعدون العشق قلت بمسك بقرنيها ويفرق بين رجلها قالت لست بعاشق
 انت طالب لذة ثم النساء تقول

قد فسد العشق وهان الهوى ، وصار من عشق مست مجلوا
 يريد ان ينكح احب ابنة ، من قبل ان يسحرها ان خلوا

وقر سيدنا عمر رضي الله عنه ليلة بسكك المدينة فسمع امرأة في المدينة تقول
 الا طال هذا الليل ولم يرت جانب ، وليس لي جنبى خليل الا عبنة
 فوالله لو لا الله لارت عنيرة ، كركت من هذا السرير جوانبه
 مخافة ربي والحياء يعقتني ، واكره بعلى ان تنال فراسية

فسأل عمر رضي الله عنه عنها فقيل انها امرأة طلاق وان بعلمها له ثمانية اشهر مسافرا في الغزاة فامر
 سيدنا عمر رضي الله عنه ان لا يعيب الرجل عن امرأة اكثر من اربعة اشهر ومن ذلك ما ذكر
 ابن الجوزي في كتابه بلقيع فمهور الاثر عن محمد بن علي التميمي عن ابيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يطوف ليلة في سكك المدينة اذ سمع امرأة وهي تقول

هل من سبيل الى خمر طسرها ، اهد من سبيل الى نصر بن حجاج
 الى فتى ما جد الا عراق مكمل ، مهل المحيا كرم غير حجاج
 تمويه اعراق صدق حين تنسبه ، اخا وفاق عن المذكور حجاج

فقال عمر لا امرى معي بالمدينة رجل يهتف بالعواتق في خدوم من علي بن نصر بن حجاج فاذا
 هو من احسن الناس وجهها واحسنهم شعرا فقال عمر عزيمت من امير المؤمنين لتأخذ من شعرك
 تأخذ من شعري فخرج من عنده ولد وجنتان كانا شصتا فقال لدا عتم فاعتم فافتت
 الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنتي في بلدانا فيها قال يا امير المؤمنين ما ذنبى قال هو

ما قول

ما قولك لو صيرت الى البصرة وحسيت المرأة التي سمع منها عمر ما سمع ان يبد ومن عمر اليها
 لاني قد ست المرأة اليد ابينا وهي

قل للوامم الذي نخشى بوادره ، مالي والخمر من نصر بن حجاج
 لا تجعل الظن حقا ان بيتنه ، ان السبيل سبيل الخا الراجي

ان الهوى ذمة القوي
 قال فيكي عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي ذمة الهوى بالقوي قال وطال ملك نصر بن حجاج
 بالبصرة فخرجت امة يوما بين الاذان والاقامة متعصمة لغيرها فاذا عمر قد خرج في الزار ووداه ويدي
 الائمة قتالت يا امير المؤمنين والله لا فطن انا وانت بين يدي الله عز وجل وليحاسبك الله
 ايبيتن عبد الله وعاصم الى جنبك وبيتي وبيتي ابي الغيا في والاودية فقال لها ان ابناي
 لم تهتف بها المواتف في خدوم من ثم ارسل عمر البريد الى عقبته بن غزوان نائبه على البصرة بوصية
 بنصر بن حجاج ثم اقام اياما ثم نادى عقبته من امر ان يكتب الى امير المؤمنين فليكتب فان البريد
 خارج فكتب بنصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين

لمرى لئن سيرتني او حرمتني ، وما نلت من عرضي عليك حرام
 فاصبحت منفيما على غير رغبة ، وقد كان لي بالمكثين مقام
 لئن غنت الدنيا يوما بمينة ، وبعض امانى النساء عرام
 طنت لي الظن الذي لم ينقده ، بقاء ومالي جرمة فالامر
 ويمعها ما تقول صدق منها ، وحال لها في قومها وصيام
 ويمعني مما تقول تكرمي ، وآباء صدق سابقون كرام
 فهاتان حالاتي فهل انت راجعي ، فقد جبت مني كاهل وسنام

فلما قرأ عمر الكتاب فقال اما ولي سلطان فقد اقطعه دارا بالبصرة ودارا في سوقها فلما
 مات عمر ركب را حلتة وتوجه نحو المدينة والله اعلم الفصل الثاني من هذا
 الباب في ذكر من مات بالحب والعشق حدث ابو القاسم بن اسماعيل
 عن عبد الله المأمون قال حدثني ابي قال كان بالمدينة قيسنة من احسن الناس وجهها

والعلم عقلاً واكثرهم دبا قد قرأت القرآن وروى الاسعار وتعلمت العربية فوعدت
عند يزيد بن عبد الملك فاخذت بمجامع قلبه فقال لما يوماً وميأت امالته قرابة او واحد
تجيب ان اضيفه واسمك اليه معروفا قالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة
لثلاثة نفر كانوا اصداقاً لمولاي واحب ان تناههم بخير فاصرت اليه فكتب الي عامله بالمدينة
في احضارهم اليه ان يدفع الي كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما وصلوا الي باب يزيد
استأذنوا له عليه فاذن لهم واكرمهم غاية الكرام وسألهم عن حوائجهم فاما الانسان فذكر
حوائجها فعضاها واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين ان تأمر جاريك
فلانة التي اكرمتنا بسببها ان تغني ثلاثة اصوات اشرب عليها ثلاثة ارطال افعل قال
فتعير وجهه يزيد وقام من مجلسه فدخل على الجارية فاعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين
فامر بالغنا واخرج ثلاث كراسي من ذهب فنصبت فجلس يزيد على احدها والجارية على الاخرى
والفتى على الثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال
ثم قال للفتى حاجتك قال تأمرها يا امير المؤمنين تغني فقالت

لا استطيع سلوا عن موودتها او يصنع العجب بي فوق الذي صنعنا
ادعوا لي همها قلبي فيسعدني حتى اذا قلت هذا صادقاً نزعاً

فلما غنت شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية ثم امر بالارطال فثلثت وقال للفتى
سل حاجتك قال يا امير المؤمنين تأمرها تغني فقالت

تخبرت من نعمان عود امرأته لهند ولكن من يبلغه هنداً
الا عز جاري بارك الله فيك وان لم تكن هند لوم شكاً وصدداً

قال فلم يتم الابيات حتى خرا الفتى مغشياً عليه فقال يزيد للجارية قومي نظري اليه ما طاله
فصامت اليه وحركته فاذا هوميت فقال لها يزيد ابيك فقالت يا امير المؤمنين لا ابيك
وانت حتى قال ابيك فلو عاش لا تصرف بك فبكت الجارية وبكى امير المؤمنين وامر بالفتى
فجوز وفي **واما الجارية** فلم تمك الا اياماً قليلاً حتى ماتت رحمه الله تعالى وقيل ان عبد الله
ابن عجلون بن هنادي رأى كف عشيقة في ثوب نزعها فمات وذكر محمد بن واسع

الفتى عن عبد الملك بن مروان انه كتب كتاباً الى الحجاج بن يوسف اما بعد اذ ورد عليك كتاب
هذا او قرأته فسيرتي ثلاث جوار مولدات ابكارا يكن اليهن المنتهي في الجبال واكتب لي بصفة
كل واحدة منهن ومبلغ ثمنها من المال فلما ورد الكتاب على الحجاج دعا بالنخاسين ثم امرهم
بما امر به امير المؤمنين وامرهم ان يسيروا الى اقصى البلاد من بلاد الى بلاد ومن اقليم الى اقليم
حتى يقعوا بالغرض ثم اعطاهم المال وكتب لهم كتاباً الى كل الجهات فسلموا واطلبون ما اراد
امير المؤمنين فلهذا الوارثين من بلاد الى بلاد ومن اقليم الى اقليم حتى وقعوا بالغرض ورجعوا الى
الحجاج بثلاث جوار مولدات ليسلن مثل قال وكان الحجاج فصيحاً فكان ينظر الى كل واحدة
ومبلغ ثمنها من المال فوجد من لا يقاوم لمن يعينه وان ثمن من ثمن واحدة منهن ثم كتب كتاباً الى
عبد الملك بن مروان يقول فيد بعد النشاء الجميل وصلني كتاب امير المؤمنين امتعني الله برويته
بذكره ان اسأوي له ثلاث جوار مولدات ابكارا وان اذكر له بصفة كل واحدة منهن وثمنها **فاما**
الجارية الاولى اطل الله بقاء امير المؤمنين فانها غبطاء السوف عظيمة الروادف كقول الحسين
حلواء الوجنتين فداهت نهدها والفت فخذها كما نها ذهب سيب بفضة وهي كما قيل لها
بيضاء فيها اذ استقبلتها ربيعاً كما انها فضة قد شابهها ذهب
وثمنها يا امير المؤمنين ثلوثون الف درهم **واما الجارية الثانية** فانها فاقدة الجاه
معتدة القند والكمال تسقى التسقيم بجلوها الرخيد يا امير المؤمنين بستين الف درهم
واما الجارية الثالثة فانها فارة الطرف لطيفة الكف عميمة الردف ساكرة القبل مساعداً
للجبل بدية الجبال كأنها خشف غزال وثمنها يا امير المؤمنين ثمانون الف درهم ثم اطلب في
الشكر والنساء على امير المؤمنين وطوى الكتاب وختمه وادعى بالنخاسين وقال لهم تجهزوا
للسفر بهذه الجوار لامير المؤمنين فقال احد النخاسين ايد الله الاميراني رجل كبير ضعيف
عن السير وولي ولد ينوب عني اصاذن لي بذلك قال نعم فجهزوا وخرجوا فنفقوا بعض الطريق في
سفرهم نزولوا لسير نحو في بعض الاماكن ونامت الجوار فنهت مريح فانكشف بعضهن وهي
الكوفية فبان نور ساطع وكان اسمها ككوم ففطر اليها ابن النخاس وكان شاباً جميلاً
ففتن لساعته فانها غفلة من اصحابه **وجعل يقول**

امكنو عيني لا تمل من البكا
 وقلبي باسئام الاسا يترشق
 امكنو كدم علق مثل الموه
 وقلبي مرهين كيف لا يتعشق

قال فلما جن الليل انضى سيفه واتي نحو الجارية فوجدها نائمة تنظر قدومه فاخذها وازاد
 ان يهرب ففطن به اصحابه فاخذوه وكنفوه واوثقوه بالحديد ولم يزل ما سورا معهم
 الى ان قدموا على عبد الملك فلما ان صار الجوار بين يديه واخذ الكتاب وفتح فوجد الصفة وفتت
 السنين من الجوار ولم توافق الثالثة ووجد بوجهها صفرة وهي الجارية الكوفية فقال للنخاسين
 مال هذه الجارية لم توافق طينتها ما ذكره الحجاج في كتابه وما هذه الصفرة التي بها وهذا الاتقان
 فقالوا يا امير المؤمنين نقول ولنا الايمان قال ان صدقتم امنتم وان كذبتم هلكتم فخرج
 بعض النخاسين واتي بالفتي وهو مصفد بالحديد فلما قدموه بين يديه بكى بكاء شديدا
 وايقن بالعذاب ثم انشأ يقول

اليد ايت يا مولاي رغبنا
 وقد شدت الي عنقني يدنا
 مفر بالقيح وسوء فعلي
 ولست بما رميت به بدينا
 فان تقبل نفوس القتل ذنبي
 وان تعفو من جود عليا

فقال عبد الملك يا فتى ما حملك على ما صنعت استخفا فابنا ام هو للجارية فقال بل هو للجارية
 فقال هي لك بما عدتها فاخذها الغلام بكل ما اعد لها امير المؤمنين من الخيل والعصيان وسار
 بها فرحاً مسروراً الى نحو اهله حتى اذا كان ببعض الطريق نزل بمرحلة ليلا وتعاونا وبانا فلما
 اصبح الصباح وازاد الناس تشيرون به فوجدوها ميتتين فبكوا عليهما ودفعوهما في الطريق
 ورضي خبرهما الى عبد الملك بن مروان فبكى عليها وتعب من ذلك ومن ذلك ما روي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخرج خالد بن الوليد المخزومي رضيا لله عنه الى مشركي خزاعة
 قال خالد فاخرجني اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف فارس من اهل النجدة
 والبأس قال فخطبنا المسير اليهم فسبق اليهم الخبر فخرجوا الينا فقاتلناهم قتالا شديدا حتى
 تعالى النهار وطار الشرار وناحت الفرسان وتلاحت الاقران فلو ان الله تعالى ايد بالهمزة
 لكادت الدائرة ان تكون علينا ولكن الله تعالى نادى كتاب رحمة فزمنناهم وقتلناهم قتلا ذريعا

ولم نلع منهم فارسا حتى قتلناه ثم طلبنا البيوت فنهبتنا فلما انتهى القتال والنهب امرت
 اصحابي بجمع النساء والتمت بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرجنا واحصينا هم خرج
 منهم غلام لم يراهق الحلم ولم يجر طيه العلم وهو ما سكت لسبابه جميلة فقلنا له يا غلام الغزل
 عن النساء فصاح صيحة فرعجة وهجم علينا فوالله لقد قتل منا في بقية نهاره ما ندره رجل قال
 خالد فرأيت اصحابي قد كرهوا قتاله وتأخروا عنه فقلت منهم جواد افعلى ظهره ونادى البراز
 يا خالد قال فبرزت اليه بنفسى بعد ان التذت شعرا فوالله لم يهملني اثم شعري حتى حمل
 على فرط اعنا حتى تكسرت العنا وتضاربنا بالسيف حتى تلمت فوالله لقد اتممت الا هو
 ومارست الابطال لما رأيت اشد من حملته ولا اسرع من هجمته فبينما نحن نغزله اذ كبر جواده
 فطار بين يديه فوثبت اليه وعلوت على ظهره وقلت له اذ نفسك بقول اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله وانا امرتك من حيث اجبت فقال يا خالد ما انصفتني اتركني حتى
 اخذ من القوة قال خالد فتركته وقلت لعد ان يسلم ثم شدته وصدته بالحديد وانا ابكي
 اشفاقا على حسن سبابه ثم اوثقته على بعيري فلما علم ان لا خلاص له قال يا خالد سالت بحق
 الملك الامار فابنه عمي ناقة اخرى الى جانبي قال خالد فاخذتها وشدها على ناقة اخرى
 الى جانبه وركلت بها جماعة من اشد القوم بالقواضب والرماح وسرنا فلما استقامت مطاياهم
 فجعل الغلام والجارية يناسدان الاسعار ويبكيان الى آخر الليل فسمعت يذكر قصيد يسب
 فيها الاسلام ويذكر انه لا يسلم ابدا فاخذت السيف وضربت به راسه فصاحت
 الجارية واكت صارخة فحزنها فوجدتها ميتة فابركنا الاباء وحضروا فدنا منها فلما قدمنا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلنا تحته فحببنا مع الغلام فقال لا تحذوني شيئا
 وانا احذكم به فقلنا من اعلمك بذلك يا رسول الله فقال اخبرني جبريل عليه السلام وتعب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من موتها وموافقتنا اجلها ومن ذلك ما حكاه
 المؤري قال حدثني جبلة بن الامود وما رأيت شيئا اصبح ولا اوضح منه قال خرجت في
 البلى ضلت فمزلت في طلبها الى ان اظلم الظلوم وخفيت الطريق فست اظوف واطلب
 الجادة فلا جد لها فبينما انا كذلك اذ سمعت صوتا حسنا من بعيد وبكاء ونهيدا

فغشاني حتى كدت تقع عن فرسي فقلت لا صلبن الصوت ولولفت نفسي فما زلت اتررب
حتى هبطت واديا واذا امرع قد ضم غنما تحت شجرة وهو يترنم بابيات فدوت منه ضللت
عليه فرة على السلوم وقال من الرجل فقلت منقطع به المسالك انك ليست برك وليست عينك فاق
فرحبا واهلا انزل على الرجب والسعة فعندي وطا وطى وطعام خير بطنى فبولت فزع
سكنته وبسطها حتى ثم اناني بتمرو من ريد ولبن وخبز ثم قال عذرتني في هذا الوقت فقلت واقد ان
هذا الخبز كثير قال الى فرسي فربطه وسقاها وعلق عليه فلما اكلت توفضات وصليت وكنت
فاني لبين النائم واليقظان اذ سمعت حرس شئ واذا بجارية قد اقبلت من كبد الوادي فضمت
الشمس حسنا فوب اليها قائما يقبل الارض حتى وصل اليها وجعلت يتعدان فقلت هذا رجل عربي
ولعلها حرمة له فساومت ومابي نوم فانرا الا في حسن حديث ولذة وشكوى وزفوا الا انها
لا يهم احد مما لصاحبه بقبيح فلما طلع الفجر كان نهارا ونهد الصعداء وبكى وبكت ثم قال لها
يا بنه عني سالتك بالله لا تبطن عني كما ابطنت الليلة فقالت يا ابن العم اما تعلم اني امرت بالوطني
والرفاء حتى ينما موالي ودعتك وسارت وكل واحد منها بلتف نحو الآخر وبكى فبكيت رحمة لما
وقلت في نفسي والله لا انصرف حتى اسر صنيفه الليلة وارظر ما يكون من امرها فلما اصبحنا قلت
له جعلت فداك والاعمال نحو انيها وقد نالني مس نعب شديد واحب لراحة اليوم قال على الرجب
والسعة لو ائت عندى بقية عمرك ما تجدي الا كما تجب فعدا الى ساة فذبحها وقام الى نار
فأججها وسواها وقد مها الى فاكلت واكل معي الا انه اكل من لا يريد الاكل فلم انزل معه نهاري ذلك
ولم امر اسفق على غنمه ولا الذين جانبوا ولا احلى كلوا منه الا انه كالولهان ولم اعلم بشئ مما ريت فلما
اقبل الليل وطأت وطاي واعلمته اني امريد للمجموع لما فر من النعب امس فقال هنيئا فاظهر النوم
ولم اتم فقام ينظرها الى هنيهة من الليل فابطأت عليه فلما حان وقت مجيها فلق فلما شدت
وناد عليه الامر فبكي ثم جاء فركني فاوهمته اني كنت نائما فقال يا اخي هل ريت الجارية التي
كانت تنعبدني وجاءتني بالراحة قلت قد رايتهما فقال تلك ابنة عتي واعز الناس على واني لها
محب وفيها عاشق وهي ايضا محبة لي اكثر من محبي لها وقد منعني ابوها من تزويجها لي لغافتي
وتكبره على وضرت امرع بسببها فكانت تزورني في كل ليلة وقد حان وقتها التي تاتي فيد واستغل

قلبي

تجلى عليها وتحدثني نفسي ان الاسد قد افترسها ثم انشا يقول
ما بال مية لانا في لعادتها * اعا قها طرب ام صدتها منغل
نفسى فذالك فقد حدثت بسبقا * فكاد من حره الاعضاء تنفصل
قال ثم اطلق فغاب عنى ساعة والى بشئ فطرحه بين يدي واذا بالجارية قد تبلى الاسد والاعضاء
وسوءه خلقتها فاخذ لتيف وارطلق هنيهة واتي ومعه رأس الاسد فطرحها ناحية وانشا يقول
الايتها الليث المذل بنفسه * هلكت لقاء جريت حفا لك الشرا
وخلفتني فردا وقد كنت انسا * وقد عادت اليا من بعد ما صفرا
ثم قال بالله يا اخي الاما قبلت ما اقول لك فانا اعلم ان المنية قد حصرت لاملاله فاذا انامت
فخذ عباتي هذه فكفني فيها وضم هذا الجسد الذي لها معي واذا فاني قبر واحد وخذ شومها
مولاء وجعل يسير اليهم فسوف تاتيك امرأة عجوز والدين فاعطها عصاكي هذه ونيابي
وشويهاكي وقل لها مات ولدك كذا كذا بالحب فانها تموت عند ذلك فادفنها الى جانب قبرنا
وعلى الدنيا السلوم قاله فوالله ما كان الا قليلا حتى صبح صبيحة ووضع يده على صدره
ومات لساعته فقلت والله لا صنعن به ما اوصاني به فغسلته وكفنته في عبائة وصليت
عليه ودفنته ودفنت باقي جسدها الى جانبه وبنت تلك الليلة بايها حزينا فلما كان القبحاح
اقبلت امرأة عجوز وهي كالوهلة فصالت لي هل ريت سبابا برعي غنما قلت نعم وجعلت اللفظ
بها وحده شها بجد يد وما كان من خبره فاقبلت على البكاء وانا الالطفها الى ان اقبل الليل فسهقت
سهقة فارقت الدنيا فغسلتها وصليت عليها ودفنتها الى جانب ولدها وبنت الليلة الرابعة
فلما كان الفجر فمعت فسدت فرسي وسقت الغنم وجمعتهم فاذا انا بها تف يقول
كنا على ظهرها والدهر يجمعنا * والسمل يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالفرق الغتنا * وصار يجمعنا في بطنها الكفن
قال فسقت الغنم وايتت الخي لبني عمهم فاعطيت لهم الغنم وذكرت لهم القصة فبكوا عليهم
اهل الخي بكاء شديدا ثم مضيت الى اهلي فانا متعجب الى ما مررتني في طريقي ومن ذلك
ما حكى ان مروج عزة اراد ان يبع بها فسمع كثيرا من الخبر فقال والله لا جح لعل افوز من عزة

بنظرة قال فبينما الناس في الطواف اذ نظر كثيرا الى عزة وقد مضت بجلها فحيته ومسحة
 بين عينيه وقالت حبيب يا جمل فبادر ليحتمها غفلات فوقف على الجمل وقال
 حيثك عزة بعد الحج وانصرفت فحي ونحك من حيا اليك يا جمل
 لو كنت حينئذ ما كنت ذا سرف عني ولا مسك الاله لاج العمل
 قال فسمعه الفرزدق فقال له ما يكون يرحمك الله قال انا كثر عزة فمن انت قال انا الفرزدق
 ابن غالب التميمي قال انت القائل

وجدت جملهم بكل سيلة	تركت فؤادا هائما محبوبا
لو كنت املكهم اذ لم يرحلوا	حتى اودع قلبي المبتولا
ساروا بقلبي فالهدوج وما روا	جنسي يباع زفرة وعويلا

فقال الفرزدق نعم فقال كثير والله لولا اني بالبيت الحرام لا يصح صيحة افرغ همام بن
 عبد الملك على سرير ملكه فقال الفرزدق والله لا عرفن بذلك هماما ثم نوادكا واقرقا
 فلما وصل الفرزدق الى دمشق دخل الى همام ففرقه ما اتفق من كثير فقال له اذا اكتب اليه
 بالحضور الى عندنا لنطلق عزة من زوجها ونزوجهاله فكتب اليه بذلك فخرج كثير يريد
 دمشق فلما خرج من حية وسار قليلا رأى غرابا على بانه وهو يفتل نفسه وريشه يتساقط
 فاصفر لونه وامر ناع وجد في السير ثم انه مال يستقي مراحلته من تحت بني فهد وهم من جرة
 الطير فبصر به شيخ من الجماعة فقال له يا بن اخي امرت في طريقك سليا فراعك قال نعم يا عم
 امرت غرابا على بانه يتفتل وينتف ريشه فقال له للشيخ الغراب اعتراب والتفتل فرقة فانزاد
 حزنا الى حزنه وجد في السير الى ان وصل الى دمشق فدخل من بابها فرأى الناس يصلون على جنازة
 فنزل فصلى معهم فلما انقضت الصلاة صاح صاح لاء له الا الله يا كثير ما اعفلك عن هذا اليوم
 فقال ما هذا اليوم يا سيدي قال ان هذه عزة قد ماتت وهذه جنازتها فخرج مغشيا عليك
 فلما افاق النساء يقول

وما عرف الهندي لا دردره	وانزجره للطير لا عز ناصره
رأيت غرابا واقفا فوق بانه	ينتف اعلا ريشه ويطاير

فقال

فقال غراب اعتراب من النوى وبانه بين من حبيب نثاره
 وشهق شهقة ثبات من ساعته ودفن مع عزة في يوم واحد وحكي الاصمعي
 قال بينا انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه
 ايامعشر العساق بالله خبروا اذا حل عسق بالفتى كيف يصنع
 فكتب يدارى هواه ثم يكتم سيرة ويخضع في كل الامور ويخضع
 لعدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته

اذا لم يجده صبيرا لكمان سيرة فليس له سنى الى الموت انفع
 فرجع في اليوم الثالث فوجد شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا والحكايات بمعنى ذلك كثيرة
 وقد اقتضت منها على هذه النبهة المسيرة والله اعلم

**الباب الثاني والسبعون في رفاق الشعر والرجل ودويد
 والموشحات والكان وكان والحاق والقومة والا لغاز ومدح
 الاسماء والصفات وما سببه ذلك وفيه فصول الفصل الاول
 في الشعر قد قسم الناس الشعر خمسة اقسام مرقص كقول ابى جعفر طلحة وزير
 سلطان الاندلس والشمس لا تشرب خمر النداء في المروض لا يكونن الشقيق
 ومطرب كقول زهير في المقدمتين**

وكنت اذا ما جئت منتهلا كأنك تعطيه الذي انت نائله
وكقول طرفة بن العبد
 سبدي لك الايام ما كنت جاهلوا وباتيك بالاجبار من لم تزود

ومسموع بما يقاوم بالوزن دون ان يجبه الطبع كقول ابن المعتز
 سقى الجزيرة ذات الطل والشجر ودبر عبدا وهطال من المطر

وقد قسم الناس فنون الشعر في عشرة ابواب حينما يوب ابو تمام في الخامسة وقال عبد
 العزيز ابن ابى الاصبع الذي وقع في ان فنون الشعر ثمانية عشر فناه وهي غزل ووصف
 وفرة ومدح وهجاء وغناء واعتذاره وادب ووزهد واحزابيات ومرات وبسات

وتهاني ووعيد وتحذير وتعرض وفتح وعجاب مضرد كسؤال وجواب ولندكون شاء الله تعالى من ذلك ما ينشر على سبيل الاختصار **ولنبدا من ذلك بالغزل المذكور ابن نباتة**

اعصان بان ما امر كما سائل
 ومريض مر فاق ام جفون فوا تر
 وتلك نبال ام كما ظر وواسق
 بروحي افدى شادنا قد الفته
 امير جاك والملاح جنوده
 له حاجب عن مفرق جيب الكرى
 رفعت اليه قصة الدمع ساكبا
 سكوت فوالوى وقت فاصغى
 طويل النوان مؤله متواتر
 اطارحه بالتجو يوما تعللا
 ويرفع وصل وهو منوع في الهو
 تفهت في عسقى له مثلما عتد
 فيما لكي ما ضر لو كنت سافعي
 فاني حنيف في الهو متخبل

كمال الدين ابن التبييه

الله اكبر كل الحسن في العرب
 متبع الجبين بليل الشعر منعقد
 تنفست عن ربيع الراح ريقه
 لا في العذب ولا في بارق غزلي
 كانه حين يرمى عن حد يقته
 يا جاذب النفس تفرقا بوجته
 كم تحت مكة ذا التركي من محب
 والحة جمع بين الماء والذهب
 وافتر ميسمه الشهد من جيب
 بل في جمانه اوريد السنب
 بد رمها عن هاول الا في السهب
 والهائم الصب منها غير مقترب

اليس من نكد اذ يامر حرمها
 من لي باغيد فاسي القلب مبسم
 فكل له من وجوه الذنب من سبب
 تميل اعطافه منها لوقوتيه
 اسار نحوى وفتح اللين معتكر
 بكر حلاها الوها قبل ما حليت
 يعاهدني لو خاني وهو نكت
 وذلك داي ليزال ود ابة
 اقول لم صلتني بقول نعم غدا
 امولاي افي في هواه معذب
 فخذ مرة مروحي برحني ولم الكن
 واني لهذا الفينم منك بجامل
 تر دظن الناس في واكر وا
 وقد كرمت في الحب معنى سائل
 بخانه من بقايا اللهم تخميش
 بدر من الرثة اغنته لو حظه
 اذ امشيت فقلت الغصن منكسر
 يا عاذلي ان تكن عن حسن صوتيه
 كم ليلته بايسقيني المدام على
 والغيث كالمالك يريج الوجود له
 في مجلس ضحكك ارجاوه طريا

البهار هدير

في وبلغهم باسمهم من الخشب
 لا عن رضى مع رضاعني بلو غضب
 وليس لي في قيام العذر سبب
 كما ميل رصاح الخط بالعرب
 معصم بسعاع الفاد تخضب
 في حجره الذن او في قشر العنب
 واظف لا اصبوليه وانك
 فيا معشر العسا وعنا تمدوا
 ويكسر حفسنا هارباي ويعبث
 وحتى ما بقى في الغرام وامك
 اموت مرارا بالنهار وانك
 ومنظر لطفنا من الله يحدث
 احاديث فيها ما يطيب وعجب
 ويسال اعني من مراد ويحب
 ولي تسولن الالصغ نسولن
 عما حور من النبل التراكيس
 وان تبدي فطرف البدر هو
 اعني فاني لما قد قلت اطرو
 مروحي له بيبات الغيم برقيش
 والبرق رايته والعدجا ولبس
 لا ندب يدع الزهر مفر وش
 باي ذنب وقال الله قد فعلت
 ما قدمت من اساقلي وما علمت

غيره

عز الدين الموصل نفس من الحبت ما اغنت وما عقلت
 دعها ودمعها بالجار فقد لقيت

أفديك من ناسط الأجنان في بلي
 واوضح الحسن لوساء ذوابه
 معشئ بغاس في لواحظه
 من لي بالحاط قلب ناعي كسله
 وسمره فوق خديه ومبسمه
 وما كفا في تحمير الجفون أسا
 اسودع الله اعطافا شو كبد
 ومجدي وكما القبت بمسمرها
 الفاضل شرح السبا بحبك افيته
 وانا الذي لومرني من نحوك
 كيف العرض للسلو وحبكم
 لله داه بالواد اجنه
 قالوا حبيبت في العجى مسرف
 امرؤوم من كلفى عليه تخلصا
 ولو استطعت بكل اسم في الور
وقال آخر لو ان قلبي في بوق وبرحمه
 ومن العجايب اني لا صبر
 يا جامع الضدين في وجانه
 عجبى وطرفك وهو ماض لم يزل
 ومن المروءة ان توصل مد نفا
وقال آخر باي غلام لست غير غلومي
 ذو حاجب ما ان مرابت كنون
 وغزال كل من سبهه
 غير

قال اذ قبلت وهما ذه قد عدت وانسرفت فمه
وقال ابن صابر قبلت وجنته فلففت حيله
 فانهل من خديه فوق عذاره
 فكانتني اسقطر ورد خدوده
وقال آخر عبتك النسيم بقده فناودا
 رسا نقره فيه فلبى في الهوى
 فاسوه بالغصن الرطيب جهالده
 حسن الغصن اذ الكست واهنا
وقال آخر يا حسنا ما لك لا تحسن
 رقت بالورد وبالسنوسن
 وقد ابى خذك ان اجتنى
 يا حسنه اذ قال ما احسنى
 ففوق السهم ولم يخطني
وقال يحيى بن الكيم يا غزال غانم لمة مقلبي
 وسالت منه زيادة تسفي الجوى
 بنا ونحن من الدجا في خيمة
 والليل يسحب ذيله وكأنه
 وضممته ضم الكمي لسيفه
 حتى اذا مالت به سينة الكرى
 ابعده عن اضلع مستناقه
 لما مررت الليل آخر عمره
 ودعت من اهوى فقال ناسفا
وقال جمال الدين بن مطيرح

ذكر الحجي مرضي وكان قد ارعوى
 بجرى مدامعة ويخفق قلبه
 واذا اتى بارق من بارق
 فخذوا احاديث الهوى عن صادق
 وما هجتي رسا اطالت عدلي
 قالوا فيه سيوى من شافه قدده
 ما ابصر من الشمس الا وانكست
 يزوي الامرك فحاستنا من لغره
 صبت على عرش الغرام قد استوى
 مهاجرى ذكر العقيق مع اللوى
 فهناك ينشر من هواه ما انطوى
 ما صنل في شريح الغرام وما عوى
 فيه الملووم وتاخوى ما تدخوى
 وفتور عينيه وهل موثى سوى
 نجلا ولا غصن النقا الا التوى
 يا طيب ما نقل الامرك وما روى

الشيخ برهان الدين بن مرفاعه

ووردى خذ نرجسى لو احفظ
 ووروات صدغيه حكين عقاربيا
 ووجنته الحمر تلوح كجمرة
 وودى له باق ولست بسامع
 ووالله ما استلو ولو صرت رقمة
 ابدي ومرت لو احفظه دلا لا
 واسفر عن سنا قمر منير
 صقيل الحدة ابصر من مراه
 ومنوع الوصال اذا تبدا
 تجب لغره البسام ابدي
 شهدت بشهد ريقته لاني
 فيالتم بحسن قد حواه
 ساشكو الحسن ما بقيت حيا
 مسامح علم السحر من علمه روقا
 من المسك فوق الجلتار قد التوا
 عليها قلوب العاشقين قد اكثروا
 لقول حسود والعود ان عووا
 وكيف واحشائي على حبه انطوا
 فما ابهى الغزالة والغز لا
 ولكن قد وجدت به القتل لا
 سواد العين فيه فخال خالوا
 وجدته له من الالفاظ لا لا
 لتادرا وقد سكن الرولا لا
 رايت على سوا الفه مالا
 وقد اهذى الى قلبي الوبالا
 واسكوم من صنائعه انجمالا

القاضي فخر الدين بن مكاش

اقبل

اقبل من خادم ولا لا
 ناديت ما الاسم قال لولو
 يا غصنا في الوياض مالا
 يا امرنجا بعد ما سباني
 اجازك الله قد عرف لي
 وعاد لي هذا لى صلحي
 يقولون لي هل من حبيب نرو
 فصا لوالناعود واعلى قدره
 كأنه البند في كمالا
 فقلت لي لي فقال لا لا
 تحملني في هواك مالا
 حسبتك رب الشانعا
 فما الا في عدا وحسد
 بعد سفاكي وعدد

وله ايضا
وله ايضا

برهان الدين الصيراطي

سبه السيف والسنان بعيني
 فابى السيف والسنان وقال
 بابي هيف المعاطف لدين
 ذوجفون مذمرت منه كلوما
 من لفتلي بين الانام استمدا
 حد نادون ذالك طاسا وكلا
 حسد الا سمر المتقف قد
 كلمتني سيوف من بجدة
 من الهند مقسول الما هيف القدي
 خذ واحذر كم قد سئل صاد من الهندي

في الغزال الموث للشيخ شمس الدين بن البديوي رحمه الله

خيال سلمي من الاجضان لم يغيب
 وذكروها انس مروحي وهي نائمة
 لم اصنع فيها لالوح مراح يعذلي
 عذبا بها في الهوى عذب الذب
 فان نأت اودنت وجد كاعلمت
 دعها فان مرهوه المحبوب متبع
 سقا طلل حطه سلمي معاهد
 وطرفها عن عياني غير مجتنب
 والقلب ما زال عنده غير مجتنب
 ولا لو اس خلى بات يلعب بي
 ومتر هجرانها احلى من الضرب
 يسبب فيه اللبا وهو لم يسبب
 وغير طاعته في الحب لم يجب
 وحيات مني مذابح جامد واعطاعنه

فرتج به سلمي مضيف ومرجع	وارض نأت عنها فغار جلد معد
وتم الله دهر اسالتي صروفه	وظلت لياليه بسلي تساعد
وقد غفل الواسون عني ولم ازل	ويظن ان رقبتي البين عني روا
وايامنا بالقراب بيض نراهر	واوقانا بالوصل خضر امالده
وارواحنا ممر وجد وقلوبنا	ونحن كانا في الحقيقه واحد
وكم قد فرجتنا في مروج جنائده	ولم يطرد فينا عن البين طائر
نجر ذبول اللهب في ذم الهوى	ياوح علينا للغرام شواهد
ولم يخطر الفخرين منا بخاطر	ولم تحسب الايام فينا فعايد
فهل انت يا سلمي وقد حكم الهوى	ككنت افر قد عاود بالقلب كائد
وهل ودنا باق والا تغيرت	على عادة الايام منك العوايد
وهل محبت اثار رسم حديثنا	وانساك حفظ الود هذا البنا
وهل تذكرين العهد اذ نحن بالوفا	وقولك لا عاش الحون المعاند
فان كنت جبل الود اصرت طرفه	فودى طرفي من هو الود والتاد
وان قلت ان المحب عيره النوى	لعمري وجد بالحشاشه واقيد
وان اوردته وايقوا صبا به عاشق	فبي يضرب الامثال من بي وايد
ولو حرقنت اني هو الود اعنتي بها	لغادر فيها لخم صبتك قانيد
بعدت وقلت البين يسلي انا الهوى	وهل يسلي الاشجان الا البنا
وما غيرت الفريق ما تعهدت به	وسوق سلوتي في المجرين كاسد
وجل مناي القرب منك وانما	اذا عظم المطلق قل المساعد
وله رحمه الله تهددني بتاريج وبيوت	وتوعدني بتفريق وصد
وتخلص لي لتكسرني سقاما	بجلدي وها ويدي بجلدي
وترميتني بنبل من جفون	فتمصيتني وتضنيتني وترو
وتحرقني بنار الصد حتى	تذيب حساستي كذا وكبدى

قلت لها ود معي في انسكاب	بفضض دما على صفحات خدي
ومن لي ان يقال قيل وجد	وانكر في هواله بيان قصدي
وقال عفا عنك ففانك دوا سطر عنها فزاهيا	وانخلنا بعد البعاد اذ كا زها
وعوجا باطلول محنها يد النوى	واظلم بالنأي المست ديارها
فقد ناهار يما من لادن ان رت	بمقلتها اعمى العلقو اخوارها
تصيد قلوب العاشقين انيسة	ويحسن منها صد ما ونفازها
وهزوب بالاعصا لين قواها	اذا مال فوق الغصن منها خوارها
وليس لهدر التم قامة قد ما	وما هو الا جملها وسوارها
ساز لها منى العواد وان ناي	عن العين منوا ما فقلبي دارها
يمثلها بالوهم ذكري لنا ظري	واكر ما بعني النفوس اذ كا زها
وهي دمع حرا نار صبا بي	وما خلدت بالدمع مني نارها
وساعدني بالويل ليلو حاتم	يفاقن سجع الا بقر قارها
بكين ولم تسخ لمن مدا مع	وعيني فاضت بالدموع بجوارها

و مؤلفه غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وهو قول ضعيف على قدر حاله لكن يسأل الواقف من فضاله ستر ما يورى من عيوبه وان يدعوه له بمخفرة ذنوبه قال رحمه الله وغفر له وللمسلمين امين

نسيم الصبا بلغ سلمي رسائلي	بلطف وقل عن حال عبدك سائلي
فقد صار بالاسقام صببا معذبا	فخرج جفون من دموع هو املي
صبور على حر الغرام وبسرد	خليف ضني لم يقنع يوما العاذل
يبيت على حجر الغضا مقليا	يائن غراما فامر جميه وواصلي
الا يا سلمي قد اضرتني النوى	وهاجت بتهريج الغرام بالديلي
دعيت بنصل من محاظك قائلتي	فلم يحط قلبي والحسا ومقاتلي
كمت غرامي في هواله ولم ابح	بسري فباح ادمي برسائلي

سليمي سبها قد علمت من النيا
 لعل تجودي للكثير وتسبحي
 عسى تنظفي بالوعد نازولتني
 خفيت عن العود لولا ناوهي
 وطعت زفاني في عسى ولعلها
 فما ان ان ترضي علي وترجي
 لو سلت بالزعم في جمع مثلنا
 فقد عاد لي حزن لدرق عاذلي
 بوعد وبعد الوعد ان سئت ما طلي
 فباغم اعضاي هنا ومضاصبي
 وعظم انيني لم يراني سائلي
 وما فرقت من الايام منك بطانيل
 ضنا جسدا فالوجد لاسك قائل
 نبي له فضل على كل فاضل

وانشا ايضا يقول

يا مريم الحسن من بالصد اوصاك
 من ذكري في الوتر بالقتل افتاك
 في النوم طيف خيال من حيا اليه
 اضحي عليك حزينا لم يزل باك
 فالله يعلم اننا ما نسيناك
 اضحي فوادى اسير الحظ عيناك
 ولا تطيل بحق الله بكفالك
 ومجي تلفت يا هند ما اصابك
 وانت يا هند لم ترفي لمضناك
 ولوفيت غراما لست النساءك
 انوح كما نوح النحام المطوق
 ونحني بحار بالجوى سد فوق
 تفك الاسار دونه وموتوق
 ولا هو ممنون عليه فيعتوق
 لليلي اذا ما الليل لقي المرسيبا
 يا مريم الحسن من بالصد اوصاك
 من ذكري في الوتر بالقتل افتاك
 في النوم طيف خيال من حيا اليه
 اضحي عليك حزينا لم يزل باك
 فالله يعلم اننا ما نسيناك
 اضحي فوادى اسير الحظ عيناك
 ولا تطيل بحق الله بكفالك
 ومجي تلفت يا هند ما اصابك
 وانت يا هند لم ترفي لمضناك
 ولوفيت غراما لست النساءك
 انوح كما نوح النحام المطوق
 ونحني بحار بالجوى سد فوق
 تفك الاسار دونه وموتوق
 ولا هو ممنون عليه فيعتوق
 لليلي اذا ما الليل لقي المرسيبا

البهازهيرو

مجنون ليلي

فهدى مهور الصيف عتاستنقضي
 اعدا الليالي ليلت بعد ليلك
 فاخرج من بين البيوت لعلني
 الا ايها الركب اليماني عرجوا
 يمينا اذا كانت يمينا فان تكن
 اصلي فما ادرى اذا ما ذكرتها
 طيلتي لا والله لا املاك الذي
 فضاها الغيري وابلدني بجبها
 ولو ان واس باليامد ااره
 وودت على حب الحياة لو انة
 على اني راض بان احمل الهوى
 ولما ادعيت لحت قالت كذبتي
 فما لحت حتى يلصق القلب بالحسا
 وتخل حتى لا يبقى لك الضنا
 وقال ابن النبيه اما وبياض ميسمك النقي
 ومزمان ككافور تغسل
 وقيد كالفضيب اذا مني
 لقد انحلت بالهجران جسمي
 الى كذا كتم البلوى ودمعي
 وما اسكول للذهبية غرامي
 ابي الوصال مخافة الرقباء
 اعطتك من بعد الصد ومودة
 احبت بزومها النفوس فطالما
 فما للنوى يرمى ليل المرسيبا
 وقد عشت دهر الا اعدا للياليبا
 احدث عنك النفس بالليل خاليا
 علينا فذا منسى هو انا بما نيا
 بلما لا يبار عن الهوى عن ثماليا
 امنتين صليت الضحى ام غامبيا
 قضى الله في ليلي وما قد قضى ليا
 فهدى بي غير ليلي ابتديسا
 وداري بضموت اهدى ليا
 يزد بها في هجرها من حياتيا
 واخلص منه لاعلى ولا ليا
 فما لي امرى الا عشاء منك كوا
 ونذبل حتى لا يجيب المناويا
 سوى مقلد تبكيها وتناجيا
 وسمرة مسكدة اللصن الشهي
 عليه طلائع الندى الندى
 خشيت عليه من نعل الحلي
 واعطسني وصالك بعدد
 يبوخ بضمه لسترا الحنفي
 فويل للشبي من الحلي
 وانتك تحت مدارع الظلماء
 وكذا يكون الود بعد الداء
 خفت بها فقتت على الاحياء

صفى الدين الحلي

أمت بليد والنجوم كأنها
 دَرَّ بياض خيمة زرقاء
 أبكى واسكى ما لقيت قلبي
 عن دَرِّ الفأط يدركاء
 أومت إلى جسده لتظفر ما نبت
 من بعد ما فسد يد البرحاء
 الفت بوقع الصنح فاعيا
 جزعاً وما نظر جراح حساً
 امصيبة منا ببل يظنها
 ما أخطأ أسننه الأعداء
 اعجت بما قد لبت وفي الحسا
 اصعاف ما حابت في الأعضاء
 أمسى وليست بسام من طغنا
 بخلة أو من مقلد كحلوة
 ولما التقينا والنوى وقيينا
 عفولان عنا ظلت بكر وتبسم **ابو الطيب المنيني**
 فلم أر يد راضاً حكاً بل وجهها
 ولم تر قبلي ميتاً ينكلم **المشرف الرضوي**
 ويمس بن من عفر وموعف
 ومغبر وممسك ومصدل
 هيضاء ان قال السبا لها انضى
 قالت هرواد فيها انعك وتمهلي
 واذ اسألت الوصل قال جالماً
 جود وقال دلالها لا تفعل **الووالد مشقي**
 قالت متى البين يا هذا فقلت لها
 اما غدا نرعو والافعد غد
 فامطر لؤلؤاً من زجرج سقت
 ويز او عصف على العنا بالبرد
وقال آخر بيك الفراق وقد مرعسا
 بكأ المحب لبعده الديار
 كأن الدموع على خددها
 بقية ظل على جلتار **وقال آخر**
 قالت لطيف خيال نزارني ومضى
 بالله صفة ولا تقص ولا تزد
 فقال خلفه لوما عن ظمء
 وقلت فف لو رود الماء لم يبرد
 قالت صدقت الوفا والصدق سيمته
 يا برد ذلك الذي قالت على كبدى
 عدول لست اسمع منه قولاً
 على عبد كمل البدر وتما
 له طرف ضريع عن سناهما
 ولما ذن عن الفحساء صتما **الصريح الوقافي**
 يا لثمي في هواها
 اسرفت في اللوم جهنمو
 ما يقك السوق إلا
 ولوا الصبا به الأ **وقال آخر**

ابن بنا

ورب

ورَبَّ ليال في هواها سهرتها
 أمراعي نجوم الليل فيها إلى الفجر
 طربني طالي في السكاه لا ننى
 تراويت احاديث السماء عن الزهر
وقال آخر وعدت ان ترور ليده فالوت
 وانت في النهار تسحب ذبله
 قلت هلا صدقت والوعد فالك
 كيف صدقت وهل تر الشمس ليده **وقال عز الدين المولى**
 قد سلونا عن الغزال بخود
 ذات وجهه الجمال ففان
 ومرجعنا عن الهتك فيه
 ودفعناه بالتي هي أحسن
وقال ايضا وملوثة فالحب لما ان رأت
 انوار السقا بجسمي المنهاض
 قالت تغيرت يا فقلت لها نعم
 انا بالسقام وانت بالاعراض **وقال آخر**
 قالت وناولتها سواك
 ساد بفيها على الاراك
 سواك ما ذاق طعم ريفي
 قلت نعم ذاقه سواك
ولمذ كون شاء الله تعالى في هذا الباب نبذة من ملح النظر
ورقيق الشعر من غير تبويب ولا ترتيب الشيخ شمس الدين البديوي
 ولما نأت سلى وشط بها النوى
 وايقنت اني بالفرام اذوب
 علفت باخرى غير هامتلوهيا
 لي طفى ضرام في الحسا وهيب
 وكان هيامي والهوى وصباي
 لمن هو في الاولي الى حبيب
وله في المعنى تلهيت عنها في الغرام بغيرها
 وقلت لعلبي هذه هي زرب
 وقبلت ظاهما مبرد الصباي
 فاضرت نار في الحسا سلهب
 فقلت مكن اضحي غريبا بلجة
 ممسك بالموج الذي يتقلب
وله ايضا سألت القلب هل ميل للسلي
 وهل عند الفواد لها النفا
 فقال لان لا لكن تاني
 فقلت الدهر فيه تقلبات
 وبعنا دالحب تغيرات
 وان المحب بهم بعد بايس
 فمحصنك الصباي الوفا
 فلو نظرت لها يوما سلوا
 فمحصنك الصباي الوفا
وقال البيطار يقولون عندي امر عرو قريبة
 نأت بك ارض نحوها وسماء

. وقال آخر . **الأناقرب الجيب وتبعته**
 وقال لو ابع جيبك وابع عنه
 . وقال آخر . **إذا كان الجيب هو المصاحف**
 لم أنس إذا قلت من وجدى لها
 . وقال آخر . **سأوت عنك فضالت وهي ونحن**
 أمن الروية أن ابيت مستهددا
 . وقال آخر . **وتبيت سرايا الجفون من الكرى**
 إلى الله اشكوحيت اهيف فائن
 . وقال آخر . **جرحت بعيني خدة وهو جارح**
 قد كنت اسمع بالهوى فأكذب
 . وقال آخر . **حتى بليت بخلوة ومسكر**
 وكنت لا ارضى الوصال وفوقه
 . وقال آخر . **صبتني عند المساء فقال لي**
 فأجبتته اسرق وجهك عرني
 . وقال آخر . **ابوعبدالله القوتس من عذيري من عذولي من رشا**
 قمر لم يبق عني حسنة
 . وقال آخر . **جاذبتها والريح تضرب عقربا**
 وطفت الهم خذها فنجبت
 . غيره . **يا نازلا منى فواد ارجل**
 اضربت قلب منيم اهلكته
 . ابن نباتة . **انامله الرحمن في جمع شملنا**
 إذا ما عدا مثل الحديد فواد
 . ابراهيم بن العباس . **تمر الطباصحا بساكن ذي الغضا**
 ويصرع قلبي اذهب هبوبها

الظلم

. **قريبة عهد بالجيب وانما**
 . **النوفل** . إذا اخلجت عيني رأت من جيب
 . **وقال آخر** . وما ذقت كأسا مده علفت مجها
 . **وقال آخر** . ولقد جعلت في الفواد مجدتي
 فاكلت مني للجليس مؤانس
 . **ديك الجح** . ولي كبد حرا ونفس كائنها
 كأن على قلبي وقاة نذرت
 . **عبدالله بن ظاهر** . اقام سيدة ورحلت عنه
 أقل الناس في الدنيا سرورا
 . **وقال آخر** . ما اخترت رلة ووداعكم يوم التو
 لكن حسيت بان اموصبا ب
 . **وقال آخر** . وقال وادع مراقبة اليه
 فقلت وهل افاق القلب حتى
 . **وقال آخر** . ولي فواد اذا طال النزاع به
 يغديك بالنفس حقا لو يكون له
 . **وقال آخر** . وما هجرناك النفس عما لانها
 إذا أنت لم توفن بما ينع الهوى
 ترى حركات بلذع القلب حها
 . **الافرع بن معاد** . اقول لمفت فانه يوم لقيته
 بجعت اخبرتني اما يا ثم الذي
 . **وقال آخر** . فقال لي والله اوسر جيبها
 فقلت ولم املك سواي عترتي
 . **عفا الله عنها كل ذنب ولقيت**
 هوى كل نفس ان حل جيبها
 فدام لعيني ما حيت اخذتها
 فاشرب به الا ودمعي مزاجها
 . **وقال آخر** . وابحت من ظاهري بجليسي
 وجيب قلبي في الفواد انيسي
 بكف عذ وما يريد سرا حها
 على ظاهري وشرافه زنا حها
 كلانا بعد صاحبه غريب
 . **وقال آخر** . محبت قد نأى عنه الجيب
 والله لا مملك ولا تجيب
 . **وقال آخر** . فيقال انت قلته فيقابي
 وتم فالليل مسو الجناح
 . **وقال آخر** . افرق بين ليلي والصبح
 طال سنياتي الى لقيت نغريه
 . **وقال آخر** . اعز من نفسه شيا فليبه
 قلنت ولكن قل منك نصيبها
 . **وقال آخر** . يا هبل الهوى فافقد حساب
 يا نضج من بحر الغضا المتلعب
 . **وقال آخر** . بمكة والانصار ملق وطلما
 اضرب بيلي منذ حل جيلها
 . **وقال آخر** . من الله بلو في الزمانا لها
 سريع على جيب القميص ناهها
 . **وقال آخر** . منهاها وان كانت طيلد ولها

وقال آخر يا الله ربكم اعوجا على سكتي
 وعجز ضابي وقولا في حديثي
 فان بسهم ثولا في ملاء طفية
 وان بدى لك من سيد غضب
عبد الله السبيعي ومقرضه نظن المهجر فرضا
 كاني قد قتل لها قبلا
الحسين بن الصالح بعضي ينادي بالوجد مات خريفا
 لم يشك عشقا عاشق فسمعه
وقال آخر يا وريح من حل الاحبة قلبه
 عزوه قال به الهوى فاذا له
 انظر الى جسد اضرب به الهوى
احمد بن ابي ظاهر تقول العاذلة تسئل عنها
 فكيف ونظرة منها اخلاسا
وقال آخر هيبيني يا معدتي اسات
 فابن الفضل منك فذلك نفسي
ابو العتاهية تقول اناس لو نعت لنا الهوى
 سقام على جسم كثير فوشع
 اذا استد ما بي كان افضل علي
وقال آخر لم تعلمي يا احسن الناس انني
 احبك ما لو كان بين قبائل
وقال آخر يا ذا الذي فتن الانام بحسنه
 واعرجفوني من جفونك نوم
وقال آخر اقول لسادن في الحُب اضحي
 يصيد بطرفه لحظ الكمي

بيان
المستوفى

جمعت الحسن اجمع في نصيب
 وذاك بان تجود لمستهباه
وقال آخر فقال لي ابو حنيفة لي امار
 سفا الله وجهها كان يجلو بوجهكم
وقال جميل انما نرمانا والعيون قريرة
 التي تعلى يا عذبة الرقي اني
 وما زلت بي يا بئرا حتى لو اتيتي
ابي العباس الشهير بالبغفس
 يا راطلا وجميل الصبر تبعة
 ما انصفتك جفوني وهي دامية
الوزير ظهير الدين الملقب بابي شجاع
 لا عذب بن العين غير مفكر
 ولا هجر من الرقاد ليد
العقبي سفكت دمي فلا سفكن دموعها
 اضحت بخادي للدموع رسوم
وقال آخر اخضر واصفر لا اعتدالي
 كان لسرين وجنتيه
وقال آخر ما زال ينهل من صف الطلوع
 وقام يخطو والامر في العقدة
 سائل فعلت فعل الشمول يد
 جاذبه لعناق فانثني بجلا

فاذا زكاة منظره الهبي
 برسف من نعلك الشهي
 يرى ان لا زكاة على صبي
 ونعرا الهوى في مروضة الانس ضاحك
 واصبحت يوما والجفون سوافك
 اظلم اذا لم اسق ماءك صاد يا
 من الوجد انستك الحام بكائيا

مما اوغنتها في جلال قلبي
 لو لم يكن نظر الكنت مستكرا

وقال آخر	وقال لي فتور من لواظظ باركان هذا البيت في الطائف وعا الله اياما وانا ساعدهم وفي ذهبي اللون صبيح لمصني بذيب فوادى وهو لعشيق عند	ان العناق لائم قلت في عنق وفي الكون اسرار وفيها لطائف جياذ اولكن الياكي مسارف يريد امتنانا في وما انا زائف فيا ذهبي اللون انك حائف
وقال آخر	وقال في الرقيب ابن النقيب	
وقال آخر	وقال اعرابي	لو ان لي في الحب امرا نافذا لقطعت السنة العوادل كلها لسهم لبك كلف في فوادى فاطلق ناظراه بر واضي ومن عجب الرقيب اذ التقينا ولو لاه تساكينا جميعا احمد بن ابي سلمة ابني البكا اذا الحمارة اطربت وانا الغريب فقلوا اذ على البكا
وقال آخر	وقال آخر	وملكت امر البسط في العذيب ولكن اقلع عين كل رقيب ولا اكله من عين الرقيب مكان الكابيين من الذنوب نسلهم كالغريب على الغريب كما يشكو الحب الى الجيب يا حسن ذاك الذي من تطريب ان البكاحسن بكل غريب فقلت لها يا غلوه هذا الذي بي فشا دموعي مثل ماشا مضرتي ولم يبق الا لوعتي وخرقتي عليه لان الليل يعسقه معي من الوجد حتى ابيض مدمعي
وقال آخر	وقال آخر	فقد بكت لفقد النازحين دما اوجبت غسلا على عيني بادها

وقال آخر	ارحم رحمت اللوعتي عن دم مع عيني لا تسئل اقلت ان تعطفوا بوصالكه وعلمت ان فراقكم لا بد ان ان عيني مذ غا سخصك عنها بدموع كانهن الفوادى	وابعث خيالك في الكرى عن حاله يا ماجري فرايت من هجرانكم ما لا يرى بجزيرة من اد معي وكذا جري يا امر الشهد في كراهها ونهها لا تسئل ماجري في الحد منها
البد والذهبي	قالوا تباكي بالدموع وما بكا فاجبتهم هو من دمى لكته قل للذين جفوني اذ لجت بهم اجبكم وهلكي في محبتكم	بدم على عيني نصر وانقضا لما تصاعد صاوي يطرب ايضا دون الايام وخير القول صدق كعابدا لنا ربهواها وخرقة
وقال آخر	الشريف الرضي	لم انس ايام الصبا والصبيا ذاك زمان فرحلوا اجنا
وقال آخر	عز الدين الموصلى	عللا في بذكهم واسيقيا في وخذ النوم من جفوني فاني قالوا ترا قد مذ غنا فقلت لهم ما حق طرف هدي في محبتكم
وقال آخر	وقال آخر	يا حزن في دمعي بكاس هاق قد خلعت الكرى على العسق نعم واسفون من دمعي على بصري اني اعدب بالدمع والشهر
وقال آخر	وقال آخر	فقد خلعت الكرى على العسق نعم واسفون من دمعي على بصري اني اعدب بالدمع والشهر وعقولنا وحفا الجفون منا يا حزن ان صحت لا تطوم
وقال آخر	وقال آخر	فقد بكت لفقد النازحين دما اوجبت غسلا على عيني بادها

وقاميل في الشهر وطول الليل والقهر قال الشاعر

ورب ليل سهرناه وقد طلعت بقية البدر في أول سائرته
 كأنما أدهم الظلماء حين نجما من أدهم الصبح لقي نعل حافره
 ليل المجيبين مطوي جوانبه مشتم الذيل منسوب إلى الفصر
 ما ذاك إلا لأن الصبح نمر بنا فأطلع الشمس من غير غل على القمر

للشيخ شهاب الدين بن يوسف العجمي

فلم أرمل حال ذوالصباي وكل يستنكيه بكل حال
 فيسكن طوله أهل الجاني ويسكو قصره أهل الوصال
 وقال آخر ليلي وليد سوي في خلد فيها قد صيراني جميعا في الهوى ممدود
 يجود بالظول ليل كلما بخلت بالظول ليلي وان جادت برجله
 وقال آخر ان الليالي لولا نوم منا هل تطوى وتمسرد ونها الأعمار
 فقصار من المهور طويلة وطوالهن مع الترو ورفقصار
 وقال آخر رب ليل لم اذق فيه الكرى حط عيني منه ومع وسهر
 طال حتى خلدته لم ينقصني ودنا الصبح فقامنه اشتر
 كلما هيج لي حركتي صححت باليلي اما فيك سحر
 ابن برد خليلي ما بال الدجال يخرج وما بال ضوء الصبح لا يوضح
 أضل النهار المستنير طرفة ام الدهر ليل كده ليس يبرح
 وقال آخر كأن الثريا راحة سنن الدجا ليعلم طال الليل ام قد تعرفنا
 قليل تراه بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرحل انفسنا
 وقال ابن مقبل لما رأيت الخمر طرفة والقطب قد لقي عليه سباتا
 ونبات نفس في الجداد سوافرا ايقنت ان صبا حهم قد ماتا
 وقال آخر اقول لليل في امتكاد وادمع الغيت في انسفاج
 اظن ليلي يغبر شاش قد بات يبكي على الصبح

وقاميل في الخمر واسماؤها ووصفها وانيتها ونحو ذلك قال الاطباء

في وصفها انها تحسن الوجه والجسم وتجود المهضم وترطب الاعضاء وتسكن العطش اذا مزجت وتدر البول وتسهل الطبيعة وتسرع النفس وتحدث الطرب والارضية لا سيما في الابدان المعتدلة هذا في حال القصد فاذا كثر منها كثر الشهور وقت شهوة الجماع والسيان والرعدة وضعف البصر واختلاط العقل والصرع قال بعض الاطباء فالشرب برحمة الروح ودر بياق الهم يطيب النكهة ويحرك الصبابة ويمازج الطبيعة ويعقد الاغصان ويبعث على الوفا وينفي الفكر ويجمع الجبان ويحث على مكارم الاخلاق وقال بهرام هموم الدنيا واذا الراح وقيل للنبيد حدان حد لاهم فيه وحذ لا عقل فيه فعليك بالاول والفق الثاني وقد مدحها الشعراء واطنوا وابدعوا في مدحها وحثوا على شربها ونعاطفها فن

ذلك قول الامير سيف الدين المنشد

اذا انالنا شرب مرارا ولم يكن اطروبا ولم افرح هناك ولا اصبو
 ثانا الا والحجارة واحد وان كان منها الدر واللؤلؤ الرطب
 غيره كان دخان العود والتدبيننا واقداحا ليلتها دي كواكب
 ولاحت لنا من العقاد فرقت دجا الليل حتى فرقت الجزع ناقبه

ولقد احسن ابو الطيب المتنبي حيث قال

يا صاحبي امر بجان المدام لنا كما يرضى لنا من افقها الغسق
 خمر اذا ما نديت هم بشربها اخشى عليه من اللؤلؤ يخرق
 لو سرح يحلف ان الشمس مغرب في فيه كذبه في وجهه الشفق

وقال الشيخ صفى الدين ابو الحسن الحلي

بدت لنا الراح في ناي من الجب وحرقت حلة الظلماء بالذهب
 بكر اذا زوجت بالماء اولدها اطفال دُر على قهد من الذهب
 بقية من بقايا قوهر اذا لوحت جلت ظلمة الاحزان والكرب
 بعيدة العهد بالمعصا لو نطقه كحد ثنا بما في سالف الحقب

يا كرتها برفاق قد زهت بهم
 لكل متسبح بالفضل مستزود
 بذلت عقل صدقاً حين يتب
 بنا بكاساتها صرعى ويطربنا
 بعث انا نالمة تعلم الفرقتنا
 تاب الزمان من الذنوب فوات
 تم المشرو وزفصه بنا يا صاحبي
 توج بكاسات الطلوهام الزبا
 تعد وسلاف القطر دارة بها
 بت يد من جاب من شرب الطلوه
 داج الى وقاها داعى الصبا
 تم بها نقص المشرو ورفايتها
 حتى الرفاق وطف بكاس الراح
 حت الكوس الى جسود اصبت
 حاشى لانام وعاطنى شمولي
 خمر ترك السقاء مزاجها
 حجب الجباب شعاعها فكانت
 حكم الزمان وغص عن اطرفه
 كيف لا تخضع العقول لديها
 القواني الكوس اذ مسزجوها
 كال الدين بن البنيه طاب الصبوح لنا فهاك وهات
 كذا التواني والزمان مطاوع
 قه فاعتبون من كمل سبك واصطبح
 قبل الشلوف سلوف العلم والادب
 كان في لفظه ضرباً من الضرب
 انزوح ابن سحاب بابنة العنب
 بعيد امر واحنا من خفة الطرب
 من نضحة الصور ام نضحة القرب
 واعتم لذيد العيس قبل فوات
 نستبدل الماضي بنهب الاني
 في روضه مطلولة الزهرات
 والاكاس دارة بكف سقات
 والاكاس مقعدة لحد قنات
 واعجب لما فيه من الايات
 عند الكرام قلمة اللذات
 واطرب بكاسك حلة الافراج
 فيها المدام شريكة الازواج
 ظنت فسداد اوهى عن صلح
 امست لنا عوصا عن المتباج
 شفق نلثب تحت ذيل صبا
 يا صبا لا تقنع فانك صبا
 وهى سلطان سائر السكوت
 بين ماء الحيا وماء الحيات
 واسرب هنيئاً يا اخا اللذات
 والذهر سح والجيب مواتي
 بكواكب طلعت من الكاسات

وله ايضاً

وله ايضاً

وله ايضاً

حمراء صافية توعد بردها
 حمراء واقعها المراج اما تر
 يسقى بها عمل الروادف الهيف
 رهوى فتسببه ذواثب لعه
 لو قست امر زانبا يمينه
 باكر صبوحك اهني العيس باكره
 والليل تجرى الدمارى في مجرى
 وكوكب الصبح نجاب على يده
 حمراء من وجنه الساق لها سبه
 ساق تلون من صبح ومن غسق
 بيض سوا الفه لعس مر سفد
 مفلج العر مغسول الما عنج
 مهرف القدي به جسمه رفا
 تعلى بانة الوادى سائلة
 لا نربسود الصدغ مكتمل
 فلومراى مصلتاها رايه ال
 خذ من زمانك ما اعطاه ممتنا
 فالعر كالكاس يستحلى اولمه
 واجسر على عرض اللذات محضراً
 قد قلت اذا ضحى بعيس كلهما
 تالله ما انصفتها يا سيدي
 شرف الدين موسى المقدسى
 اليوم يوم سرور لا غم ورتبه
 فحجبت للديوان في الجنات
 منديل عذره بها بكف سقات
 حسن السبايل ساطور كرات
 مملعة كاسا ودر الحيات
 عدل الزمان على وى الحيات
 فقد ترتم فوق الوبك طائر
 كالنور يطفو على نهر الزهر
 مخلقا ملة الدنيا بسايرة
 فهل جناها من العنقود صبر
 فابيض خذاه واسوت خذاه
 نعس نواظره خرل ساوير
 مؤنت الجفن نخل التخذ سا طر
 محضر الخصر عيل الرد وافر
 ووزدت سحر عينيه جارة
 ومركبت فوق صدغية محجر
 كبرى لا من بعد الكفر سا حرة
 وانت ناه هذا الدهر آمنة
 لكنه ما بما حجت واخرة
 عظيم ذنبك ان الله خافه
 دارت عليه بالمدام الكوس
 تانيتك باسمه وانت معيش
 تزوج ابن سحاب بابنة العنب

وله ايضاً

لعنه عبوس

ما انصف الكاس من ايدى القلوب
وقال آخر كان النداما والسقاة وديننا
 شموس واثار وفلك وانجمن
 عبد الله بن محمد العطار
 وكاس ترينا آية الصبح في الدجبا
 مقطبة ما لم يزرها مزاجها
 فيا عجب اللذهر لم يجمل مبعده
 محمد الدين بن تميم وليد بيت اسقى من غيا هبها
 ما نزلت اسرها حتى نظرت الى
وقال آخر صهبا في الكاس صرقا
 ظنها في الكاس نارا
وقال آخر نديمي فلا تسقني
 ودم كاسها الهني ولا
 نفق الدين بن حمدة حبا بها عاصري كاسها
 هل هذه تحفة في عصرنا
وقال آخر بنت كرم يهوها امها
 ثم دانهوا حكموها فيهم
وقال آخر عناقيد على قنوب تدلت
 اذا عصرت يدي في الكاس منها
 برهان الدين المعمار
 باكل كرم العنب المجتني
 واعصره واستخرج لنا مائه
وله ايضا اري جوارا انخرت فلو اوقد
 ولغرها باسم عن لؤلؤ الحبيب
 وكاساتنا في الروض مملوءة تسرب
 ونور وانوار وسرق وغرب
 فاوقها شمس واخرها بدر
 وان جاءها جاء النسيم به البشر
 من العسق حتى الماء يعصفها الخمر
 مراحا تسلسل سبابي من يد الكرم
 غزال الصبح ترعى حنوس الظلم
 تغلب ضوء السراج
 وطفهاها بالسراج
 سوء الصبر فهو الهنق
 تستقني معدني مع داني
 مشرقه باسمه الثغر
 قلت اسقها يا امام العصر
 واهانوها بدوس بالقدم
 ويحتم من جور مظلوم ظلم
 حتى منظومها عقد اللؤلؤ
 ذوقه ترشق في دوالي
 واستجبه من عند عتابه
 لكي تزيل الغم عنك اسبابه
 عزت وبلا فلاس حال العجب

جتنا انجاد وقلنا لسه
 قال زبيب ترديدون امر
 قلنا له خمر افنادي زفوا
وقال ايضا صرف الزبيبي لصرفه
 اها على سكرة لعلي
وقال آخر لا تعصرون زبيبا واعصروا
 هذا من الحى للاحياء معصروا
 مولانا العادل اذا ما الخمر في الكاس اصبت
 وان دخلت على السراب يوما
وقال في السرا المطبوخ يامن يعذب ماء الكرم حرقه
 ان الذي طبختها الشمس انفع لي
وقال آخر يالبلد جمعت لنا الاوجبا يا
 بتنا نساق فيها سدا فاقرفنا
وقال آخر من كفت عاقبة كان نقابها
 اما تراني كالبابكي باربعة
 فقم قد يتك شكوا ما كان بدلا
 اما ترى الليل قد ولت غيا هيب
 فاشرب هنيئا على ورد يد قدمت
ومن شعر عصف الدو طريت الى الصبح مع الصباح
 وكان النبلج كالكا فور نشرا
 فشمومي ومشروني ومزجي
 هيب في هيب في هيب
وقال ابن ربيع وصفراء من ماء الكروم كأنها
 احمل البناجرة كي تطيب
 خمرافان الخمر عندي قريب
 في حرة عسرين قلنا زبيبت
 نص على نفعه طيب بي
 ان اخطط لهم بالزبيبي
 فبين هذين ان فراقا تبصرح
 واذ ان بعصر من جسم بلورج
 رايت بها شموسا في بروج
 تراحت المهوم على الخروج
 في النار في اي سنى يظلم العنبا
 ولست احسن لاوقدا ولا حطبا
 لوسئت طالتنا النعيم طابا
 تذر الصبح بقلبه فرنا با
 من وضعت قد قمت عتابا
 والارض تضحك والاهل تفرح
 من الزمان وما نسكوا من العدج
 وعارض الفجر بالاسرق قد طلعا
 كانها خذرت ريم فامتنعا
 وشرب الراح والغر الملك
 نيقاوي بين نارنجي ورايح
 ولبجي والصباح مع الصباح
 صباح في صباح في صباح
 فراق عدو اولقاء صديقي

بايجل

نصفون

بيان
نساوي

بدان في بدل مال فيه ضئام

وما قيل في كرم الشراب اذا هز الشيم الشكر يوماً	أغارته السجاعة باللسان
يخوذ بماله في الشكر شكراً	ويأكل قنقه في الشكر حزننا
وما قيل في شجاع الشكر اذا شرب الجبال الخمر يوماً	أغارته السجاعة باللسان
ولداً يصفى	وعند الصحو تلعا جزوعاً
	يقولون جبال القوم في طلال
	فان الخيل الأهوجيات الوطا
	ومن جرب ليس محمد ناهياً
	ففي السكر قيس وابن معد وعامر
وما قيل في شرب الأثر بعنه	
وقال آخر	الانما خير المجالس مجلس
	فماه وساق والمغق وصاح
	خير المجالس خمسة اوسنة
	واذا تعد صا رسغوا ساعدا
	فما شرب اذا ما كنت ناسع مجلس
وما قيل في الشرب مع التجار	
وقال محمد بن جعفر ليستدعي بعض اصداقائه	شربت مع التجار وكان يوماً
	فذلك يقول قد اطلقت ببعاً
	وهذا قال عندي كل شيء
	فلا تجعلاهموا ابدا نداما
	جعلت حضورنا فيه وداعاً
	ووفيت الذي بعنا لذيها
	ولكن لا بيع ولا ابا عا
	فكسب من مجالسهم صدقاً
	بساط الارض عنبر كل مسك
	وقد منع الزمان الخمر حتى
	ومن يرد السرور يعيش زوراً
	ونزه الارض وشي او حرير
	لقد عادت البنا وهي نوز
	اذا العيش لمنى هو السرور

وقال آخر اذا الكروان صاح على الرمال	كان الحباب المستدبر بطوقها
وجعد وجهه بركتنا هبوبت	سببت عليها الماء حتى تعوضت
وحركت الغصون فشا بهتها	وحل البذر في بروج الكمال
وكل جماعة لا بد يومها	تمز بها الجنوب مع الشمال
وقال آخر فيا بكر يا كركرة بكامة	قد ود سقانا في كل حال
ودا وخار الخمر بالخمر انما	يفرق بينهم صرف الليالي
وقال الصنوبر لا تبكين على الاطلال والدمع	فقد بيكورا با كرتك بها بكر
وقرنا نضرب صهباً صافية	دواء خمار الخمر من ذائها الخمر
بكر معتقة عدلاء واصححة	ولا على منزل اقوى من السكن
حمر معتقة صفراء مرقدة	تنفي الهموم ولا تبقى على الحزن
يا طيب مجلسنا والطير يطربنا	تبدو فتننا عن سالف الزمن
وقال آخر شربنا بالبواطي ثم وحننا	كانها من جت من طرفك الوسن
ولولا ضيقة الاجرام قلنا	والعود يستعدنا مع شمس
	نعمل بالكوس وبالحناني
	لساقها ادرها بالذات
وقال آخر فيمن يتحدث والكاس في يده	
وسادن نطقه جار اذا التقت	في مجلس الشرب كاسا وطاسا
ينزل بجكي وكاس الطل في يده	حكايه عرضها عرض السموات
وقال آخر فيمن حبس الكاس في يده	
قالوا انهواه بحبس كاسه	في كفه من غير ذنب موجب
فاجبتهم كفوا الملامه انه	قمر منزه طرفه في الكوكب
فيمن اكل على الشراب وندمان اذا الكاس ادارت	بكل الاكل لم تعدت بكاه
نديم دأبه في السكر اكل	فلا يبقى على شيء بكاه

وما قيل في كرم الشراب

وعندي اليوم فيمان كرام
 وقطب الامرات فهل لا امر
 فرائيك في الحضور حتى يوفى
 وجوههم ثموس او بدور
 بغير القطب فدمر حتى تدور
 عليك وقد دعوت له الحضور

ابن نباتة في ساقى

سقاو واعدني وصدا الذير
 فيالله من ساق موعده
 وفيه ايضا وساق كالهلال سقى بكاس
 فقلت تأملوا بدارا منيرا
 عند المنام ولا والله ما وصلد
 كانت موعيد عمر قوب لها مندو
 وباقه نرحس فسقى وحيا
 سقا شمسنا وحي بالثريا

وقال اخري ساقية جاربية

ونديمي جاربية ساقية
 جاربية اعينها جنة
 وقال اخري قدح غرامى وجد في الذي كان في الثريا
 فمنا فاضح في المجالس حاكما
 فمنا فاضح في المجالس حاكما
 فعاد الى دار الغيم ملوز ما
 ومن رقيب له باللوم ايلوم
 على الندام سوا الرجحان تمام

وقاميل في العود صفتي الدين الحلي

وعود بده عاد السرور لانت
 يغرب في تغريده فكأته
 وقال اخري سابة وناطقه بالنفخ عن روح مرثيا
 سكنتا وقالت للعلو فاطرت
 وقاميل في الفانوس انظر الى الفانوس بلق ميمما
 يتبد وتلهب جسمه لنحو له
 وفيه ايضا قول وكانما الفانوس في غسوق اللجبا
 ديف براه شوقه وسهاده

هفت اضالعه وورق اديمه
 ولحسان الشوى في شمعة
 حكمتي وقد اودبها التسمم سمعة
 صنوا وسهادا واصفرار ورقه
 وجرت مدامعه وذاب فواده
 وان كنت صبادا ونها متوجعا
 وصبرا او صمنا واحترافا ومعا

وقال عبد الملك للاخطل صف لي الخمر فعال اولها صداع واخرها رفق
 وما يعجبك منها قال ان بينها طرية لا بعد لها ملكك وانفسا يقول

اذا ما ندمي علمني نور علي
 خرجت اجر الذيل حتى كاتني
 ولما شربناها ووتت دبيبها
 مخافة ان يسطو على شعاعها
 واذا امرت الجوف في فصية
 منقوسة صدوا البراءة كالا
 زادت في اللذات وبك فانهز

وقال آخر

الجبار الكركي

وقاميل في الربيع والرياح والبساتين والزهود والمياه والنواعير ونحو ذلك قال

هذا الربيع وهذه امرها ره
 فاشرب على وجد الحبيب وغزل
 مردنا على الروض الذي طلاه النداء
 فله امر شيئا كان احسن منظرنا
 وقال آخر
 اما ترى الروض قد اعطتك زهرها
 فاللشما بكماء في جوانبها
 وقال آخر
 ان السماء اذ الم تنك مقلتها
 والارض لا تخرج انوارها ابدا
 وقال آخر
 انظر الى الاغصان كيف تعلق
 لم تضحك الارض عن شئ من الزمر
 الا اذا رميت من سدة المطر
 وتضارفت بعد المعانق رجعا

ابن تميم . كالصَّب حَاوِل قِبَلَة مِنْ الفِه .
 وَحَدِيقَة يَسَاب فِيهَا جَدْوَل .
 يَبْدُو خِيَال غَصُونَهَا فِي مَا يَبْدُو .
 لَوْلَا أَهْمِي مِنَ الرِّيَاضِ وَحَسَنِيهَا .
 وَالزَّهْرُ حَيَاتِي بِغَدْرِ بَابِي .
 وَقَالَ آخِرُ بَارِقًا وَنَسِيمِ الصَّبْحِ يَبْقِيهِ .
 الْوَرْدُ ضَيْفٌ فَلَوْ جَمِلَ كَرَامَتُهُ .
 تَحْيِي لَهُ زَائِرًا تَحْيِي النُّفُوسَ بِرَبِّهِ .
 طَلَّ الرِّمَاءُ وَجَادَ الْوَرْدُ فَاصْطَلِمَا .
 وَاسْتَقْبَلَا عَيْشَةَ بِالكَاسِ مَرَعَةً .
 وَقَالَ آخِرُ اشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرٍ صَافِيَةٍ .
 وَاسْتَوْفِ بِالكَاسِ مِنْ هُوٍّ وَنُطْبِ .
 وَقَالَ آخِرُ اشْرَبْ عَلَى وَرْدِ الْخَدِّ وَدِ فَاثَمًا .
 مَا الْوَرْدُ أَحْسَنُ مِنْظَرٍ مِنْ وَجْهِهِ .
 وَقَالَ آخِرُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَلْعَنُ خَدَّهُ .
 لَا تَقْرَبُوهُ فَإِنَّ تَضْوَعُ نَشْرَهُ .
 وَبَعْضُهُمْ فِي النَّفْسِجِ .
 لِلْوَرْدِ زَهْرٌ عَلَى زَهْرٍ الْوَرْدِ مَرِيحٌ سَرِيحٌ .
 كَأَنَّهُ وَعِيُونَ النَّاسِ تَرْمِيهِ .
 وَقَالَ آخِرُ يَا مَهْدِي يَا لِي بِنَفْسِي جَا أَرْجَا .
 بِسُرْنِي عَاجِلًا مَحْتَفَةً .
 وَبَعْضُهُمْ .
 وَتَضَبَّ زَهْرُهُ يَلْعَنُ عَلَيْهَا .
 تَوَهَّمَتِ الْغَامُ لَهَا رَقِيبًا .
 فَرَأَى الْمَرْأَةَ فَانْتَهَى مَتَوَجِّعًا .
 طَلَّ فِي بَرُونٍ حَسَنًا مَدْهُوًشٌ .
 فَكَانَ مَا هُوَ مَعْصَمٌ مَنقُوشٌ .
 وَأَخْلَ مِنْهَا حَتَّى ظَلَّ طَائِفِي .
 وَالْمَاءُ وَأَخَانِي بِقَلْبِ صَافِي .
 فِي مِرْقَةِ الْعَقِينِ وَالْأَطْيَابِ تَحْتِي .
 فَهَاتَمَتَا هَوِيَّ فِي الْكَاسِ بَلْدَهُ .
 بِجُودِ الْوَصْلِ شَهْرًا لَمْ يَحْتَجِبْ .
 مَا دَامَ لِلْوَرْدِ أَنْوَارُ وَأَنْهَارُ .
 لَأَطَاوَلَتْ لِيَا لِي النَّاسِ أَعْمَارُ .
 شَهْرًا وَعَشْرًا وَخَمْسًا بَعْدَ عَدَا .
 فَلَسْتُ تَأْمَنُ مِنْ صَرَفِ الرِّمَاءِ غَدَا .
 أَيَّامُ وَرْدٍ وَالصَّبُوحُ بِطَيْبِ .
 حَمْرٍ جَادَ بِهَا عَلَيْكَ جَبِيبِ .
 وَيَقُولُ وَهُوَ عَلَى النَّفْسِجِ مَحْفُوقِ .
 مِنْ مَيْتِكُمْ هُوَ الْعَدُوُّ الْأَنْزَرِقِ .

وَفِيهِ أَيْضًا أَقُولُ وَطَرَفُ الذُّجَيْبِ الْفَرْصُ شَاخِصٌ .
 الْبِنَامُعُ الْقَامُ حَوْلَ الْغَامِ .
 وَيَارِبُ حَتَّى فِي الْحَدَائِقِ أَعْيُنُ .
 حَقِيقًا وَحَتَّى فِي الرِّيَاضِ عَيْنُ .
 وَفِيهِ أَيْضًا لَمَّا مَادَ حَا لُورْدٍ فِي زَهْرِهِ .
 وَمَرِحٌ فِي عَجَابِهِ بِرَأْسِ .
 تَلَوْنَ الْمُنْشُورُ فِي مَا يَبْدُو .
 وَأَصْفَرُ مِنْ غَيْظِهِ بِدِ الْوَرْدِ .
 وَبَعْضُهُمْ فِيهِ رَأَيْتُ فِي الْبُرُوكَةِ نِيلُوفَرًا .
 نَقَلْتُ مَا سَأَلْتُكَ وَسَطَ الْبُرُوكِ .
 فَقَالَ لِي عَرَفْتُ فِي أَدْمِجِي .
 وَصَادَ لِي طَبِي الْفَلُو بِالسُّرُوكِ .
 نَقَلْتُ مَا بِالْأَصْفَرِ بَدَا .
 فِيكَ وَمَا هَذَا الَّذِي غَيَّرَكَ .
 فَقَالَ لِي الْوَانُ أَهْلُ الْهَوِيِّ .
 صَفْرٌ وَلَوْ ذُقْتَ الْهَوِيُّ صَفْرَكَ .
 مَا قِيلَ فِي الْبَيَانِ .
 قَدْ أَقْبَلَ الصَّبِيفُ وَوَالِي الشُّتَا .
 وَعَنْ قَلِيلٍ يَسَاوِي الْحَرَا .
 أَمَا تَرَى الْبَيَانَ بِأَغْصَانِهِ .
 قَدْ قَلَبَ الْفَرْوَالِي بَسْرَا .
 غَيْرُهُ .
 أَمَا تَرَى الْبَيَانَ الَّذِي يَرْهُو عَلَى .
 كُلِّ الْغُصُونِ بَقْدَهُ الْمَيَّاسِ .
 وَأَنِّي يَبْسُرُ بِالرَّبِيعِ وَقَرَّبِهِ .
 يَحْتَالُ فِي السَّنَجَابِ وَالْفَرْطَالِ .
 مَا قِيلَ فِي الشَّقِيقِ .
 جَبِينُهُ سَقَائِقُ فِي مَجْلِسِ .
 وَرَأَى الرَّقِيبَ فَسُقُوذًا عَلَيْهِ .
 وَأَحْمَرٌ مِنْ نَجْلِ فَاثَمَتْ خَدَّهُ .
 أَضْعَافٌ مَا حَمَلَتْ يَدَا عَلَيْهِ .
 وَفِيهِ أَيْضًا أَوْلَمَ اعَانِقُ مِنْ لِحْبِ بَرُوتِهِ .
 وَاحْدَانُ نَزْجِسَهَا تَنْظُرُ .
 مَا سَقَّ جَبِيبٌ سَقِيقًا أَحَدًا وَلَا .
 بَاتَ الشَّبِيمُ بِجَبِينِهِ يَحْتَلُ .
 وَقِيلَ إِنَّ ابْنَ الرَّوْمِيِّ السَّاعِرَ زَادَ قَبْرَ أَخِيهِ فَوَجَدَ السَّقَائِقَ نَبْتًا عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ .
 قَالَتْ سَقَائِقُ قَبْرِهِ .
 وَلَوِيتُ أُخْرَسَ نَاطِقُ .
 فَارْقَدْهُ وَلَوْ مَتَّهُ .
 فَأَنَا السَّقِيقُ الصَّادِقُ .
 مَا قِيلَ فِي الْمُنْشُورِ وَبَعْضُهُمْ .
 تَحَالُ مَنُوشُورًا فِي الرُّوحِ مَسْتَوْرًا .
 كَأَنَّمَا صَبِغَ مِنْ قَرَرٍ وَعَيْشَانِ .

والظير يسد في اغصانه سحرًا	هذا هو العيس الا انه فان
وقد اصبح المنور يا سيدي	كالذو والياقوت في نظيره
سناك لانزال كالفاس	ومع من يشناك مثل اسمه
ولقد خلوت مع الاجبة مرة	في مروضة للزهر فيها مفرقة
ما بين منور اقام ورجس	مع الحوان وصفه لا يدرك
هذا بشير باصبع وعيون ذا	ترنوا اليه وزهر هذا بضمك

ما قيل في الياسين

والامر من تبسم عن نفور رباضها	والافق تسفر تارة وتقلب
وكان محض الرياض ملاءة	والياسين لها طرز مذعب

ولبعضهم فيه

وايت الغال بشر في بخير	وقد اهدى الى الياسين
فلا حزن فان الحزن سئين	ولو تياس فان الياسين

ما قيل في السوسن الاخيطل الا هو ازي

سقيلا ورض اذا تمت متى	وخذ الهوى بها قرع النواويس
كان سوسنها في كل سارفة	على الميادين اذ ناب الطواويس

عبد القادر بن مهنا في الاخوان

افدي الذي ناري سرا فاحفني	بالحوان يحاكي نغم ميسر
فتت في فرح افنى مقبلد	لثما والتم من ربي له شيم

ولبعضهم فيه

انا نغم الا قاحي في تشبهه	بفجر حيتك واستوي بالطرب
فقل له عند ما يحكيه ميسر	لقد حكيت ولكن فانك الشيب

ما قيل في الاس

اهديت مسبه قدك المياس	اغصنا نصيرا ناعما من اس
-----------------------	-------------------------

فكأما

فكأما يحكيك في حر كانه	وكأما تحكيه في الا نقاس
ولبعضهم	ومرجان يمس حسن قد
كسود ان لبسن ثياب خرز	وقد قاموا مكاشيف الروس

ما قيل في الفواكه والثمار على اختلافها لبعضهم في لا تخرج

حيا من نهوى باررجة	ناعمة معدودة غصنة
فجلده همامن ذهب اصفر	وجسمها الناعم من فضة
وقال آخر فيه	كل الخلق الذي فيك محاسنك
كانك شجر لا ترج طامعا	حملو ونشروا وطاب لعود والورق
نظرت الى نار نجة في يمينه	كجمرة نار وهي باردة اللميس
فصرها من خده فالتفت	فصهبتها المريح في اذن الشمس

ما قيل في التفاح

ولما بدا التفاح اخضر مشرقا	دعوت بكاسي وهي ملو من الشفق
وقلنا لساقها ادر ما عندنا	خذ وذا الفواني قد جمع على طبق
واخر في تفاحه	وتفاحه من سوسن صبح نضها
ولبعضهم فيها	تفاحه جمعت لوزين علمها
نعا نفا بيدا الواشي فراعها	فاحمر ذاجلا واصفر ذافرقا

واخر فيه

حوى السفرجل لذات الهوى فغدا	على الفواكه بالفضل مشهورا
كانواح طقا وشم المسك رائحة	والنبر لونا وشكل البدر ندي وبرا
واكثرى لذيد الطعم خلوا	سهي جاء من روح الجنان
مناقب الطيور اذ انثى	مغبرة بلون الزعفران

وما قيل في الفستق تفكرت في طعم التمار فلم أجده
 سوا الفستق الرطب الجني في
 وما قيل في البندق ولقد شربت مع الحبيب مدامة
 حمراء صافية بغير مزاج
 ففضل الطبي البهي ببندق
 سببه بينادق من علاج
 وما قيل في السدر وسدره كل يوم
 من حسنها في شجون
 كأنما النبق فيها
 وقد حكى في العيون
 قد علق في الغصون
 جلود جل من نضار
 لمبصرها قبلين فيها لوصفا
 وما قيل في اللوز ومهد لنا لوزة قد نضمت
 كأنها جيا فانرا بخلوة
 على رقبة في مجلس معانفا

فمن أهدي لصديقه عنبا
 قد شرفنا هدايا من أخي نعمة
 نعم الهدية ان واقك من يد
 نوعان من عنب جاء على طبق
 كان طيبها من طيب محبده
 كملت في استوائها قامت
 باعتقال وحسن قد و لطف

وما قيل في البطيخ الأصفر
 انا ما غلام فاق حسنا على الورق
 ببطيخة صفراء في لون عاصيق
 فشبها نهر بعد لاهله
 من الشمس ما بين التجوم البورق

وفي البطيخ الأخضر
 وظياني في الكف منه بمدية
 وقد لاح في خديده شبه شقيق
 فقال الى بطيخة قد شقها
 ولوقها ما بين كل شقيق
 فستبها لما بدت في كثرهم
 وقد عملت فينا كوسن رحيق
 صفائح بلور بدت في من برج
 فرصعة فيها فصوص عقيق

وقال آخر
 وبطيخة خضراء في كف اعيد
 انا نايها فانرا ح ذوالطعم واتهج
 وقبل يفرها بمدية وقد
 فراض السابي والعلق مع المبع

شبهه نهر بعد لاهله
 من الشمس ما بين التجوم البورق
 فستبها لما بدت في كثرهم
 وقد عملت فينا كوسن رحيق

وما قيل في التمار

وما قيل في القنا
 انظر اليه ابا بيا منضدة
 من الزمرد خضراء ماله ورق
 اذا قلبت اسمها بانت ملوحة
 وصار في عكسه اني بكم ائق
 وفي الباذنجان وكانما الوبدنج سواد حاحم
 او كان حلا في الرياض الاخضر
 نقرت مسافره الزمرد سيمكا
 فاستود عند حواصل من عنابر

وما قيل في الازهار والبركة والنواعير وغير ذلك
 يا من يرى البركة الحسناء اسمها
 والانسات اذا راحت معانيها
 فلو تمر بها بلفيس عن عرض
 قالت هي الشمس تميلو ونسبها
 كأنما الفضة البيضاء سائلة
 من الشبا بيك تجرى في مجاريها
 اذا طلعت الصبا ابد لها عجا
 مثل الجولشن مصقولا حوافها
 فحاجب الشمس احيا نا ايضا حكا
 وررق الغيب احيا نايا كها
 اذا النجوم تراءت في جوانها
 ليا وحسبت سكار كبت فيها

وقال محمد بن ساره المغمزي
 النهار قد هرت غلولة صفاه
 وعليه من صبيغ الاسيل طراز
 تترقرف الامواج فيه كأنها
 عكن الخصور تهزها الازجان
 وقال آخر
 يوم لنا بالنيل مخصر
 ولكل وقت سيره قصر
 فكانما امواجه علف
 وانما دالمات شرد

وقال آخر في نهر تسبح فيه الغلمان
 خيلج كالحسام له صفال
 ولكن فيه للراي مسرة
 رايت به الملاح تخيد عوما
 كأنهم نجوم في المجرة

وقال آخر في النيل
 النيل قال وقول
 اذ قال ملو مسامعي
 في غيظ من طلب الغلا
 عم العباد منا فعي

وَقَالَ آخِرُ وَعَيُونُهُمْ بَعْدَ الْوَفَا
 كَأَنَّ النَّيْلَ ذُو فَمِّهِمْ وَبَتِ
 فَيَأْتِي عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ
 وَيَمْنَعُ حِينَ يَسْتَفْتُونَ عَنْهُ

وَقَالَ آخِرُ وَفَتِ أَسْبَابُ نَيْلِنَا
 وَطَفَتْ وَطَافَتْ فِي الْبِلَادِ
 طَرَفًا فَكَلَّ قَدًا مَسْرُورًا
 سَدَا الْخَلِيجُ بِكَيْسَرِ خَيْرِ الْوَرَا

وَقَالَ آخِرُ وَالْمَاءُ سُلْطَانٌ فَكَيْفَ تَوَاتَرَتْ
 عَنْهُ الْبَشَائِرُ إِذَا عَدَا مَكْسُورًا
 فَقَدَّ تَوْبُوعٌ عَنِ الْغَلَامِ الْمَطَامِجِ
 وَبَسْبِ مَسْنَانٍ وَإِنَّهُ بَطَارِجُ

وَقَالَ فِي نَاعُورَةَ وَكَرِيمَةُ سَفَتِ الرِّيَاضَ بِدَرِّهَا
 وَبِأَسَانٍ مَحْرُومٍ وَمَدَامِعَ عَائِدِهَا
 وَخَانَةَ مِنْ خَيْرِ شَوْقٍ وَوَلَاوِدِهَا
 بِيضِضٍ لِمَادٍ مَعَ كَسْتَرِ الْعَقْدِهَا

وَفِيهَا أَيْضًا أَحْسَنُ إِذَا حَتَّتْ وَابْتَدَأَتْ إِذَا بَدَتْ
 وَأَدْمَعَتْهَا مِنْ جَدْوَلِ مَسْطَرِّهَا
 وَدَمَعِي مِنْ وَجْدِي بِفَيْضِ عِلَاقِدِهَا
 فَارْقَتْهُ فَقَدَعْدَتْ لِي بِحِكْمِهَا

وَفِيهَا أَيْضًا رَبَّتْ نَاعُورَةُ كَأَنَّ حَبِيبًا
 أَبَدًا هَكَذَا لَمَّا نَابَتْ بِشَجْوِهَا
 وَعَلَى الْفَهْمِ أَنْدُورٌ وَسَبْكِي
 وَمَدَّ مَعَهَا بَيْنَ الرِّيَاضِ خَيْرُ رِبْكِي

وَفِيهَا أَيْضًا نَاعِلٌ إِلَى الدَّوَلَةِ وَالنَّهْرِ إِذَا بَدَا
 كَانَ نَسِيمَ الْجَوْدِ مَضَاعِهَا
 فَاصْبِحْ ذَا بَحْرِي وَفَالِ إِيدُو
 فَاصْبِحْ ذَا بَحْرِي وَفَالِ إِيدُو

سَيِّدِي أَبُو الْفَضْلِ بْنِ أَبِي الْوَفَا
 رَوْضَةُ دَوْلَاتِهَا
 إِلَى الْقَلُوبِ تَدْسُكَا
 مِنْ حَيْثُ صَاعَ نَسْرُهَا
 دَارَ عَلَيْهِ وَبَكِي
 وَنَاعُورَةُ قَالَتْ وَقَدْ كَالَتْ لَوْنَهَا
 وَأَضْلَعَهَا كَادَتْ تَعْلَمُ مِنَ السَّقِيمِ
 أَدْوَرُ عَلَى قَلْبِي لِأَنِّي فَقَدْتُهُ
 وَأَمَادُ مَوْعِي فِيهِ تَجْرِي عَلَى جِسْمِي

فَمَصَّلُ فِي ذِكْرِهِ بَابُ الصَّنَائِعِ وَالْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ وَمَا اشْبَهَ ذَلِكَ لِابْنِ عَفِيْفٍ فِي قَاصِحِ مَلِيحٍ
 وَتُرِبَتْ قَاصِحُ كُنَا مَلِيحٍ
 يُعْرَبُ عَنْ مَنْطِقٍ لَدَيْهَا
 إِذَا رَمَانًا بِسَهْمٍ حَرِظَ
 قَدْ نَالَهُ دَائِمُ النَّصُوفِ

بعضه في بعضه

وَقَالَ آخِرُ فِي فِقِيهِ مَلِيحٍ
 وَكُلُّ حَيْثُ طَبِي غَدَا مَنَفْعًا
 وَهُوَ الْمَهْدَبُ فِي الرِّسَالَةِ وَالْمُحَوَّرِ
 أَمْسَى السَّيْطُ السُّعْرُ مِنْ رُطُوبِهَا
 لَكِنْ وَجِبَتْ الْخَضْرَاءُ مِنْهُ مَخْتَصَرًا

وَقَالَ آخِرُ فِي مَحَدَثِ مَلِيحٍ
 عَلَقَتْهُ مَحَدَثًا شَرَّدَ مِنْ جِسْمِهِ الْوَسْنُ
 وَجَدَّ بِلَهُ وَوَجْهَهُ كَلَّوْهُمَا عِنْدِي حَسَنًا
 فِي مُؤَذِّنِ مَلِيحٍ وَمُؤَذِّنِ أَضْحَى كَرِيمٍ وَجْهَهُ
 فَجَلَّ الْبَدْرُ فِي لِيَالِي الشُّعُودِ
 فَتَمَيَّنَتْ أَنْ وَجْهِي أَرْضُ حِينَ أَوْ مَا بُوْجُوهُ لِلشُّعُودِ

ابن الرومي في مَلِيحٍ عَرُوضِي
 بِي عَرُوضِي مَلِيحٍ مَوْتِي فِيهِ حَيَاتِي
 غَاذِلَاتٌ فِي هَوَاءٍ فَاعْلَوْتُ فَاعْلَوْتُ
 فِي مُؤَذِّنِ مَلِيحٍ وَمُؤَذِّنِ أَضْحَى كَرِيمٍ وَجْهَهُ
 لَكِنَّهُ بِالْوَسْطِ لِي السُّبْحِ
 أَبَدًا مَوْجِبُهُ لَكِنِّي
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَعْيُنُ بِالسُّبْحِ
 وَفِيهِ لِابْنِ عَرَبِي وَبِنَفْسِي مَوْذِنًا قَدْ سَبَّأَنِي
 لَمْ يَفْعَلْ فِي شِكْوِ الْغَرَامِ إِلَيْهِ
 كَيْفَ يَصْنَعُ لِمَا أَوْلَى حَبِيْبِي
 وَأَضْعَا أَصْبَعِيهِ فِي إِذْنِيهِ فِي تَفْقِيرِي

بِي تَفْقِيرِي بِسَنَاءِ وَجْهِ مَنِيْرِ
 لَا تَلْمِئَنِي فِي إِفْرَاضِيهِ
 وَغَرَامِي بِالْفَقِيرِي

بِي مِنْ أَمِيرِ سُكَّارِ وَجَدَّ يَذِيبُ الْجَوَاجِجَ
 فِي أَمِيرِ سُكَّارِ

لَمَّا حَكَى الطَّبِي حَسَنًا حَتَّتْ إِلَيْهِ الْجَوَارِحَ
 فِي مَلِيحٍ مُغْفَى

أَضْحَى بِحُرُوجِهِ قَدْرَ الدَّجَا صَوْبُ يَصْبُدُ حَسَنًا الْجَلُودَ

فَإِذَا أَبَدًا فَكَمَا هُوَ لَوْ سَفَ وَإِذَا اسْتَدْنَا فَكَمَا هُوَ دُ الْقَبْرِاطِي فِي مَلِيحٍ عَوَادِ

عَنِّي عَلَى الْعَوَسَاءِ سَادَسُهُمْ نَظَرُ أَمْسَى بِرَقْلِي الْمَضْنَى عَلَى حَظَرِ

ذُنَابِي وَدَسْتُ كَفَّهُ وَتَرَا فَرَّاحَتْ الرُّوحُ نَفْيَ الْهَمِّ وَالْوَتْرَ
 فِي مَلِيحٍ كَاتِبِ

بِرُوحِي كَاتِبًا كَالْبَدْرِ حَسَنًا بَدَّ يِعَامُرُ أَيْنَامَهُ أَجْمَلُ

عَلَى رِيحَانٍ عَارِضُهُ الْمَتَدُّ بُوْجُوتُهُ غَدَا مَعِي مُسْتَسَلُّ
 وَفِيهِ أَيْضًا

وَوَافَاذَا الْمَقْدِي فِيهِ تَزَايَدَ عَشْقِي
 وَتَوْجُودِي بُوْصِلُ لَكَانَ مَالِكِي رَفِي

وقال آخر في وراق

قد بكت ايها الورق قلبي
وقد طلب لوفان غير بيع
لمطلق بالوصول يكاد يبلى
مجت بسأل الورق اصله

ابن حمله في مريح صير في

يا سائل عن حاله ما حال من
ابن صير في لا يرق لحالي
امسى بعيد الدار فاقد الفيه
قدمت من جور الزمان وصرفه

ابن النبيه في مريح بخانقي

تسلط في الملو بخانقي
وقد صفت له الاثره خلتا
ولم يرض بيد الرثم ثابت
واصبح راكبا تحت العصابت

ابن الورق في مريح فرا

قل لفرافري اديبي
سيدى ابو الفضل في فزيرين
وزاد صددا وطال هجرنا
حب المزين واقفا
بعد البعاد بنشطه
ومصر دقل قلبي
بكاسه مراح ربطه

في مريح قصاص اشكو الى الله قصاصا مجرى
ان تحسن القصر يمانه فقلت
ايضا تقص علينا احسن القصص
بالهجر والصد انواعا من القصص

ابن الورق في مريح صياد
قالت لي العين ماذا
وموقع بفساخ
يمدها وشراكه
يصيد قلت كراكي

وقال آخر في مريح بندوق
واهييف القده والدلول
طائر قلبي عليه واجب
كالشمس في كفه هلوك
يرمي الى البدر بالكواكب

في مريح مراح
افديه من مراح كبد الدجا
صيفني الجدى فناديته
قوامه فاق الغصون الرشايق
ما القصد يا مولاي الا الغنا

القاضي في مريح طحان
حسن طحان سباني
خاف من واثق فاضحي
بلمحاظ وبقامة
يجعل الغمر علامه

القاضي بد الدين في مريح تراب

رب تراب مريح
وله ايضا في مريح عوام
اورث القلب عذابي
يا حسن عوام كبد الدجا
ليتن كنت ترابا
يجل بالوصل لمن هاما

ابن نباتة في مريح حبشيه
وقال على اللثم اسد طنا فلا نود
بروي مشروط على الحد راسم
ونال وفاء بعد الخشب والسنط
وتفنع العساق منه بان
يرهم الاورد افان عامما

وقال آخر فيمن بوجهه صفرة

قالوا صفرة سنان محاسنه
عيناها مطلوبه في نار من قتل
فقلت ما ذا امر عينه نولا
فقلت لقاها الاخانقا وحده

الشيخ شهاب الدين في مريح اسمه وايد

وقال آخر في مريح امر مد شكى
وقال آخر في مريح امر مد شكى
مدحه فمجت
رهدا فقلت عيناه قلت
لوا حظه من الفتكات فينا

وفيه لمجد الدين بن مكاشس
توردت مقلة المحبوسين ويرم
وقال الواسيف مقلته تصدا
وباشكر لحيب الغلب والاملا

ابن ابي حمله في مريح اعور
لولا استخفا العالمين باسمهم
وبات يرمي مجيبه باسمه
فباله من حبيب قد شكوا ورا
مقلو عن المحاسن من ابداه

وقال آخر في مريح راهب
رأيت به يضرب الناقوس قلت له
وقلت يا نفس اى الضرب يؤمكى
الغير اولى في مريح اسمه بد
وسموى بدرا وذاك لتسا

في مريح اسمه حمزة
متى بيد وكثرة ما بقلبي
من لم الحبت ضرب النواقيس
ضرب النواقيس وضرب النواقيس

القاضي في مريح اسمه بد
وانصيح الناس اذ امرأوه
باناسم على منسعى
ويرى لي وينظر في بدوى

وَأَسْفَى بِالْمَبْرَدِ مِنْ لَمَاءِ
وَأَجْمَعَ بَيْنَ حَمْرَةٍ وَالْكَسَائِ

فِي مَلِيحٍ سُرُوجِي فَتَنْتَ بِهِ سُرُوجِيَا بَدِيْعًا
بِهِ قَدْ ذَبْتِ وَجَدًا مِنْ ضَجِيحِي

أَخْرَجِي فِي مَلِيحٍ مَجْمُومٍ قَالُوا حَبِيْبِكَ مَجْمُومٌ فَقُلْتِ لَمْ
أَنَا الَّذِي كُنْتُ فِي حَمَائِرِ السَّبِيَا

عَانَقْتَهُ وَهَبِي النَّارَ فِي كَبْدِي
فَأَثَرْتُ فِيهِ تِلْكَ النَّارَ فَالْتَهَبَا

أَبُو نُوَيْسٍ فِي مَلِيحِ النَّعْمِ وَمَنْ نَهَفَ دَنْفَ الصَّبَاذِ وَنَشَفَ
تَصْبُو اللَّيْلِ وَالْعُقُولِ الرَّاحِ

قَبِلْتُ فَاهُ فَقَالَ لِي مَسْخُوفًا
مَنْ كَأَسْحَمٍ مَسْلُودٍ مَسْأَجٍ

فِي مَلِيحِ حَائِكٍ وَحَائِكٌ يَا صَاحِبَ بَصْرَتِي
كَالْبَدْرِ فِي كَفِيهِ مَا سُوْرَةٌ

فَلَمْ أَرْخِ الْأَوْرُوجِي لِمَا
عَابَتُ فِي كَفِيهِ مَا سُوْرَةٌ

فِي مَلِيحٍ لَا عِبَّ شَطْرِي لَعِبْتُ بِالشَّرْطِ مَعَ أَهْيَفِ
رَشَاقَةِ الْأَعْصَانِ مِنْ قَدِّ

وَأَحْلَى عَقْدَ الْبِنْدِ فِي خَصْرِي
وَالْمِثْمُ الشَّامَاتِي فِي خَدِي

وَفِيهِ أَيْضًا تَدَاعَيْتُ بِالشَّرْطِ مَعَ مَرَاجِبِي
فَنَادَمْتُهُ حَتَّى نَدِمْتُ مِنَ الْوَجْدِ

فَأَسْنَدْتُ فِي مَالِي أَمْرًا مَنكَسْرًا
تَدَوَّرَ عَلَى الشَّامَاتِ وَفِي عِلِّي خَدِي

فِي مَلِيحِ خِيَاطٍ خِيَاطُنَا الْفَاتِنُ الْمَفْدَا
بِدَيْعِ حُسْنِ فَرِيدِ شَكْلِ

فَقَتِلَ لِلْجِسْمِ نُوبٌ سَقِيْدٌ
لَمَّا جَفَانِي فَكَيْفَ وَصَلِي

فِي مَلِيحِ قَلْعِ ضَرْسَةَ الصَّفِيِّ الْحَمَلِي

كَأَنَّ اللَّهَ الطَّبِيْبَ فَضَاءَ تَعَدَّى
وَجَاءَ لِقَلْعِ ضَرْسِكَ بِالْحَمَالِ

أَعَاقَ الطَّبِيْبِي فِي كَلْتَا يَدَيْهِ
وَسَلَطَ كَلْبَتَيْنِ عَلَى غَزَالِي

وَأَيْضًا فِي مَلِيحِ مَوْلَانِي بِنَا فِيكَ قَاسْتَرَابَتِ
بِهِ قَوْمٌ وَعَمَّ مُمْ الْفُضُولُ

وَصَدَّ هَمُّ الْهُوْمَانِ بِوَمْنُوْبِي
وَقَالُوا إِنَّ مَعْرَةَ مَحَالِكِ

مَنْ دَسَلَتْ سَلَّتِ الْبَرَابَا
عَلِيٌّ وَقِيلَ كَلِمَةُ الْفَرَاكِ

وَقَالَ آخَرُ فِي مَلِيحِ بَرْمِي بِالشَّهَامِ

وَطَبِي بَغْرُوقِ طَرَفِ سَنُوْبِي
بِقُوسٍ رَمَاهَا بِالنَّبْلِ جُنَابًا سَنُوْبِي

كَبْدِي بِأَفْقِ فَوْقِ بَدْرِ كَبْدِي
هَلْدُولُ رَمِي بِالنَّقْعِ وَحَسْبًا بِأَسْتَمِي

وَقَالَ فِي مَلِيحِ يَضْرِبُ بِالْعُودِ
فَتَنْ الْأَنَامَ بِعُودِهِ وَبَسْطُودِهِ

حَتَّى كَانَ لِسَانُهُ يَمِينِيهِ
وَكَانَ مَا بِيَمِينِيهِ فِي فِيهِ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا وَأَغْنِ أَبْدَاعِي مَرَاجِبِ عُودِهِ
نَظْمًا صَحِيحًا بِهَالُوبِ وَأَفْرُصَا

بِيَدِي إِذَا سَمَّعْتُ عَلَى أَوْبَارِهِ
نَالَ الرَّفَاقُ بِسَخَطِهَا عَيْنَ الرَّضَا

وَقَالَ فِي مَلِيحِ مُسَبِّبِ
بِأَنَاخِ الصُّوْرِ بِأَيَّامِ الصُّوْرِ

قَرِنْتُ حُسْنُكَ بِالْأَحْسَابِ فَيُنَا
مِنْ رَقْدَةِ السُّكْرِ لَا تَنْظُمُ الْخَفْرِ

ضَمَمْتُ لِلصَّحْبِ قِبَالَ السُّرُورِ
وَكَانَ فِيكَ مَرَادُ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

صَوْبًا بِسَيْطَرِهِ وَأَخْبَابِ سَطْرِهِ
ضَمَمْتُ بِأَبَاكَ بِأَبِ الْهَمِّ وَالْفَكْرِ

وَقَالَ فِي مَلِيحِ سَائِقِي
وَسَائِقٍ مِنْ بَنِي الْأَثَرِ الْطُغْلِ

أَمْلَكُهُ فَيَادِي وَهُوَ سَائِقِي
أَيْتَهُ بِرِجَالِي جَمْعِ الرَّفَاقِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي رَسُولِي
مَنْ كُنْتُ أَنْتَ رَسُولِي

هُوَ طَلَعَةُ الشَّمْسِ الَّذِي
كَانَ الْمَجُوبُ قَبُولَهُ

لَمْ يَبْدُ وَجْهَ قَبُولِهِ
جَاءَ الصَّبَاحُ قَبُولَهُ

فَكَذَلِكَ أَنْ وَاجَهْتَنِي
الْأَمْرُ نَقَبْتُ وَصُولَهُ

وَقَالَ فِي مَلِيحِ قَارِي

نَفْسِي الْفَدَاءُ لِنَسَانِ سَاهِدِي
فَتَنْ الْأَنَامَ بِهَلْجَةٍ وَبِهَجْمِي

وَقَالَ آخَرُ فِي مَلِيحِ مَعْدُوِي
أَفْتَدُوْا مَلِيًّا جَلَّ سُوْرَةُ يُوْسُفِ

وَقَالَ آخَرُ فِي مَلِيحِ حَجَّامِي
وَقَالَ كَمَا نَهَاكَ عَنْ مِثْلِ ذَا

فَقَصَدْتُ فِي وَانْرُورٍ مِنْ قَبْلِي
كَلْفِي بِحِجَابِ تَحْكَمِ طَرْفِي

أَضْحَى كَثِيرًا لِأَسْطُوطِ وَلَمْ يَكُنْ
فَقَدْ أَهْلَى سَفْكَ الدَّمَاءِ مَوَاطِي

هَلْدُولُ رَمِي بِالنَّقْعِ وَحَسْبًا بِأَسْتَمِي

سَأَا ذَنْبًا مَجْمُوعًا مَحَاسِنُ فِيهِ

نَظْمًا صَحِيحًا بِهَالُوبِ وَأَفْرُصَا

نَالَ الرَّفَاقُ بِسَخَطِهَا عَيْنَ الرَّضَا

مِنْ رَقْدَةِ السُّكْرِ لَا تَنْظُمُ الْخَفْرِ

وَكَانَ فِيكَ مَرَادُ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

ضَمَمْتُ بِأَبَاكَ بِأَبِ الْهَمِّ وَالْفَكْرِ

أَضْحَى فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى عَلَى مَا

أَيْتَهُ بِرِجَالِي جَمْعِ الرَّفَاقِ

وَإِفْدِي بِيَعِيْنِي وَهُوَ سَائِقِي

كَانَ الْمَجُوبُ قَبُولَهُ

جَاءَ الصَّبَاحُ قَبُولَهُ

الْأَمْرُ نَقَبْتُ وَصُولَهُ

بِلِ الْفُؤَادِ عَلَيْهِ

يَوْمَ الزِّيَارَةِ قَارِيًا فِي الْمَصْنُفِ

تُسَبِّي وَتَغْنِي كُلَّ صَبْتٍ مَدْفِ

وَجَلْدٍ فَيَحْتَمِلُ صُورَةَ يُوْسُفِ

فَقَصَدْتُ فِي وَانْرُورٍ مِنْ قَبْلِي

وَإِنَّ مَا تَفَكَّرْتُ فِي لِحْيَتِي

فَقَدْ أَهْلَى سَفْكَ الدَّمَاءِ مَوَاطِي

مِنْهُ اللَّحْمُ كَلِمَةُ الْمَشْرَاطِ

فصل في الألفاظ لغز في الغزالي

اسم من قد هويته ظاهر في صروفه واذ انزل رتبة زوال باقي حروفه
 لغز في كونه قناع وحبوس بلا ذنب جناه له في السجين ثوب من رصاص
 اذا اطلقته وثب ارتفاعا يقبل فاله من فرج الخلد ص
 لغز في زمر موزة مطية فارسها راجل تجله وهو لها حامل
 واقفة في الباب من بوله لا توكل الدهر ولا تأكل

لغز في طاحون

ومسيرة في سيرها طول هرها تراها مدى الايام مشى ولا تعب
 وفي سيرها لا تنقطع الاكل ساعة وتاكل في طول المدا وهي لا تشرب
 ولا قطعت في سيرها خمس اذرع ولا تلي من فرساع ولا اقرب
 وفرصة اولادها بعد ذبحهم لها ابن قط ما لذ لسارب
 وفي بطنها السكين والذى راسها واولادها مذخورة للنواب
 وايف مذبوح على ظهر غيره يترحم عن ذي منطلق وهو ابك
 تراه قصيرا كلما طال عمرة وبضحي بليغا وهو لا يتكلم
 وذو نخول مراكع ساجد اعنى بصيرا دمنعه جاري
 ملازم للنفس في اوقاتها مجتهد في طاعة الباركي
 وما صفر اساجية ولكن تزيتها التضارة والسباب
 تصيح لها اذا قبلت فاهها احاديث تستلذ وتستطاب
 ويحلو الملح والتسبيه فيها وليست لاسعاد ولا رباب
 مكتبة وليس لها بنان منقبة وليس لها نقاب
 وفيها ايضا منقبة مهاخت مع مجتها يوتردها ليلما وينظرها شذرا
 وتصيحها بنت حاملها رطل اذا استت في اليمنى وان استت في اليسرى
 لغز في كتاب وذى وجه لكنه غير باح بشر وذو وجهين بالشر يظهر

تناجيك بالاسرار اسرار وجهه
 لغز في اللحية وذو عدد كالومل ساد محله
 يجاذ من موسى ويرهب باسمه
 لغز في اللبن اى شئ لطعم ناعم المدن ولين
 لغز في الموز لما اسم شئ حسن شكله
 لغز في اسم حمرة من لي بعدل القوام مفهف
 وفيه ايضا اسم الذى انا هواه واعشقه
 لغز في ساقية وجارية لولا الحوافر جرت
 وفيها ايضا وبابية تبكى اذا جن ليلها
 في زرع عروة وما ائت بجامعها اخوها
 في سطرنج يا ذا الذهبى ما اسم له حالة
 في دواة وما اقر بجامعها بنوها
 في مرملة معشوقة لذوت العرق قد صنعت
 في فيل اى اسم تركيبه من ثلاث

فتممها بالعين مادمت تنظر
 جميل على كل المدح له حق
 وفي قلبها ورون له الملك والحق
 كيف لا يبدى وضوحا وهو في التصيف بين
 تلقاه عند الناس مؤثرونا
 واوا ونونا صار مؤثرونا
 انرا بعصن البان لئن قدده
 ويقلب عايقه كسدة ضده
 وطول دهرى اخشى من جنبه
 يبدو وفي خده ايضا وفي فيه
 اشاهد هاجرى وليس لها رجل
 وليس لها ندى وليس لها بعل
 بدائم فيها ولا ضرب ضارب
 وما كان شق العوم الا بوج
 وليس عليهما فيه جناح
 وفي اغناهم ذلك النكاح
 يجول فيها الذهن والفكرة
 بلوثة منها له سطره
 وليس عليهم حجب الحدود
 افاعي في اماكنها رقاد
 حزينت ما تراها قط بدتسم
 تبكى دماء على ما سطر القلم
 وهو ذواربع تعالى له

متوج بالحسن هذا سيج عذابه البنفسج مفلج وطرشه الاذع
 مكحل ونقره منجل مخلخل بعنبر منجل
 برغني من بيج ظلي ويري جبر لسلي وجسمي من الترام سمي
 امرجل وقد غدا امرجل من حل معادهي وما حل
 قلوبني واستطذ الفلا في غزاني بطرشه الباني تراني الشد لمن يراني
 قد انحل الجسم اسم الحل وادخل القلب فيه مدخل
وله ايضا كلي يا سيب تيجان الرب بالحلي واجعل سوارك المعطف الجدول
 يا سمانيك وفي الارض نجوم وما
 كاخفيت انجم ظهرت انجما
 وهي لا تهطل الا بالطلو والدماء
 فاهطل في قطوف الكرم كتملي وانقل للذن طعم الشهد والقوقل
 تنقل كاللوكب الدرر المرصد
 تنبل فيها الجوسى بما يعقد
 فابتد يا ساقى الراح بنا واعتمد
 وامل لي حتى تراني عنك معزل قل الراح كالعشق يرد مقتلي
 خذ مني واعطني كاس مثل كاسك هني
 واسقني على رضاب الفطن المجتني
 والهنى ببعض ما سير صنع من الالسن
 لولده مدح سناه مع رسا الحل لذلي على سنا الصهبا والسلسل
 انهرت ليلتها بالوصل منذ اسفرت
 اسفرت بزورة المحبوب اذا اسفرت
 اخرت قفلك للظلم اذا قصرت
 طولي بالبلد الوصل ولا تنجلي واسبلي بسنك على المحبوب في منزلي

من ظلم في دولة الحسن اذا ما حكم
 والاله يجول في باطنه والندم
 والعلم يكتب فيه عن لسان الامم
ومن ولي في دولة الحسن ولا يعدل وبغزل العيون السنا الحل
وقال غيره ترى هل يستفي منك الغليل ويستفي من صبا بته العليل
 لقد اسرفت في هجري وصدي
 بلا سبب سوكلني ووجدني
 وقاعد اسلوي عنك يجدي
خضاب الوجد له فيه فصول واسياف الهوى فينا نصول
 لئن سحبت عني بالسكلام
 وطيفك قد جفا بخفا المنام
 فقد جاب باربعة سجام
جفون بالباكا كادت تحول على حد اسف من النحول
 لقد ارسلت في طي التسيم
 حديث هوى عن الوجد القديم
 فعادت وهي خاطرة السهم
تخبران طعنكموا تزول بدار لا يتم بها التزويل
 تلقته الموالى والموالى
 بالحاظ وزرق من نصال
 واعطاف وسمر من عوالى
تكد بطل مناك وكم قنيل بسيف من لوا حظه سليل
وقال غيره حلت ماسار الحول وجد امضى العمر وهو باق
 ساروا وسار الفواد لكن

الوصل

نَادَيْتُ وَتَدَفَكْتُ فِي خَلْقِهِ
 سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَيْشًا
 وَذَكَرَ خَيْرَ الْغَرَامِ وَأَسْنَدَهُ إِلَى
 قَلَمَاتٍ وَلَمْ يَحْزَنْ مِنَ الْغَرَامِ بَشْيَئٍ
 يَا مَوْئِسُ وَحَشِيئٌ إِذَا اللَّيْلُ هَذَا
 لَا أَسْفُرُ بَعْدَ ذَلِكَ صَبِيحَ أَبَدًا
 سَاعَاتٍ رِضَاكَ كُلِّهَا أَفْرَاحُ
 مَا تَوَكَّدْتُ وَأَبَاهُ هُوَ قَدْ بَا حُوا
 مَا الصَّبْرُ عَلَى فِرَاقِكُمْ عَادَةٌ
 لَا كَانَ فِرَاقِكُمْ وَلَا سَاعَتُهُ
 كَالْبَدْرِ حِيَاطٍ حَسَنَةٍ عَنِ وَصْفِ
 يَا رَبِّ عَسَى تَكُونُ وَأَوَّلَ الْعَطْفِ
 لَأَذْكَرُ بَعْدَ خَلْقِي إِلَّا هُوَ
 مَوْلَايَ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ اللَّهُ
 فَاذْكَرْ وَهِيَ وَمَا جَانِبُ الْبُعْدِ
 مَرَّحَلُوا بِالْيَسْمِينِ عَادُوا وَعَا الْقَدُّ

الفن الرابع الزجل للغياري
 قل لخر لا نَصْرَ وَالسَّامِ بِمَصْرٍ وَإِذَا الْفَنَارُ لَمْ يَجْعَلْ حَسْبًا شَيْءٌ مَرَعِي وَفَوَادِي فَضَارُ
 أَهِيْفُ قَدْ وَافِدًا غَصَانِ جِهَارٍ وَذَابِدُ الْكَمَالِ ظَهَرَ فِي اللَّيْلِ وَذَا سَمَلِ تَهَارِ
 تَدْرِي بِاللَّهِ أَيْشُ قَالَتْ مَلُوحٌ مَصْرٍ وَالسَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الصَّدُودِ قَدِ سَمِينًا بِصِيحَةِ الْوَبْدَانِ
 وَاعْتَدَالِ الْقُدُودِ وَمُخَضَّبِ فِقَاحِ الْأَحْمَرِ فَوْقَ بِيضِ الْخُدُودِ وَأَسْوَابِ الْعَسَا لَكُمْ قَلْنَا
 وَالْجَسُومِ فِيهَا خَيْرٌ لَكُمْ أَنْتُمْ التَّفَاحُ وَمَا نَقَصَدُ مِنْكُمْ إِلَّا الْخِيَارُ إِخْتِي وَمَلُوحٌ مَصْرٌ قَالَتْ
 أَحْسَنُ أَصْحَابِ الْوَجُوهِ الْمَلُوحُ وَالْحَلَاوَةُ وَطَيِّبَةُ الْأَخْلَاقِ فِي الْخَلْدِ مَلُوحٌ نَحْنُ الْأَقَارُ
 وَنَحْنُ بَدْوٌ وَاللَّيْلُ وَشَمْسُ الصَّبَاحِ وَفِي الْأَلْفَاظِ وَالْحَسَنِ لَيْسَ لَنَا حَذَاوَةٌ وَوَرِثَانَا

جسمي مقبها على المساكن
 وعنى الحبت صار ظاعن
 مالي إلى وصله ووصولك
 لوسرت بالبرق والبراق
 وغادة كالفضيب قدأ
 والورد والياسمين
 كأنها الشمس إذ تبدأ
 وسرها أسود طويل
 كاندليلة الفراق
 وهما ابتداء ميل ميلو
 سحابة كالسحاب ذيلو
 فقلت شمس ميل ميلو
 ومادرا كاشع عذوك
 هذا من اعجب انفاي
 وسدها ساعدى لسعدى
 وبت اقرا رايض وردى
 وخمر ربي كذوب سهدى
 لوذا قها مدنف عليل
 لعاش والروح في التراقي
 كما رأيتني اذوب سقمما
 ولم يزد الرضاب نظما
 قالت اكلت الخدود لثما

ما يستفي منك ذا الغليل
 بغير نومي وسيل ساقبي
الفن الثالث في دويت قال شرف الدين بن الفارض رحمه الله
 اهوى قمراله المعاني برق
 من صبح جبينه اصناء السرق
 تدرى بالله ما يقول لبرق
 ما بين سناياه وبينى فسرق
وله ايضا اهوى رسائل الوتر لي بعثا
 مدعايته تصبري ما لبثنا

ذالك الحسن من يوسف وكسبنا الفخار حسن جى الفراجى فرجه بدر وانا والسعدو
قد لاج فوخ نايح اخرج من قسرى فان المدح

كلما عمل على رضاه يفسد بجفاه الصلوح
ومن البين قد خرج قاتر وادحطى قفاره وكفى وحذنى وجهى خلقتوا بالصفار
وقع المطل خطه الابيض فى اخضرار الطروس
قد ياساقى على بساط نهري تحت ظل عروس
هاتها شمس راح ترفق بكرعذرا عروس

لها لطف النسيم ومنقولما وابتهاج النار قد جلوهما فى كاس نرجاج ابيض اكسى باحمرار
خمر فيه سر لو جعل فى اسيا فى رد الومى بصير
اقطع القطف اسود بحال الليل سفق احمر بصير
ياترى ذا السرى كرموا او تقول فى العصير

وذالك النوالى عليه بلع ذالك من ايش استنار وذالك الكاس فى بحال ياسمين من كساه جلتار
احمد الشرح بعد السلام والمهدى والضلال
بين الشرح واخذ الباطل والحمام والحدك
نبتى من بين اصابعوا تحقيق نبع الماء الزلال

ولوان النبات جميع اقلام والمداد البحار والخلوق تكذب مدبحوا تاه كل عاقل وحار
خلف استاد فى الفن ما يطاق ذاق عداه المنون
ما فتيسوا بالشكل غير ناقص عقل نرايد جنون
سبح مصد راديب لبيب عاقل فى جميع الفنون

بانضا عوامع الصغار مرفوع فوق رؤس البحار واهل الاداب تجرى ولا تلتقى الغبار بحبار
وقال ناصر السقطى

كفرى وضى طالبا لبيتعد يا خليع قد فى دجا الاستحار
تلتقى درالندى برهج فوق خصر واغراب التوار

كفرى وضى كان برهج تبالطاب بين جوهى
بضياه بين الورق برهج وكين المايتكسر
يا خليع هيتاغا انفرج فى رباغ نرها عنابر

تلتقى الروض عرايسوا احسن فى عروس الغار يرتفع فى قديم وفي غصنا وماء واطيار
انظر الياسمين بحال فضة ضربت لجل الغزه صلبان
والشجار يرلابسين اسود بقلنسبات كانهم رهبان
وكذا الكنان وهو مصفر بعائم رزق للناس بان

وانجلى بين القسوس فى الحان وعلينا قد دارها الحمار والقطيع الراهبى يحكى
سبح والاشوح عليه زنا
الفراق نار والوصال جنه والخلوق بعضهم يعشق
فاجيب راضى وذاعضبان وذالمحبوبوا عليه يعشق
ولهب المجهير متوقد ونعيم وصل المدح يعشق

والمليح عندى وناظان وسطر وضا زهرها عطار قلت رشف اللثام عسى ادرى
وعن القلب ينطقى ذالنار غايه للعبارى
جار جيبى فقلت ذالحجاج جا بجورا ويزيد لوعدل كنت عشت به مسرود ويكون الرسيد

اقلع القلب فى هوى العناق والدموع فى الخدار
وبجار الهوى اذا هاجت ليس لها من قرار
كنت احسب قلبى معى راس غرقوا ذالبحار

صحت لما وعلت يا محبوب عشق بجره مزيد خفت فيه الفرق فقال فرح من شرف ما شهيد
انا يوم فى الغبوق بانفرج على شط الغدير
واذا انابستون تنفرج سب صياد صغير
نظرت مقلتي الى منظر ما احسنوا نظير

فقلت يا عين ان غرك الصياد باجمال المصيد يوقعت فى فخاخ عشقه وكراكي يصيد

من نخبوا جدي جيب قلبي	يوم صد فو صدق
قلت يا قاسي ارضي من دمق سائل	وحاله وقف
دار وقال ما الاسم بالانجيل	قلت اسمي خلف
فقال لي اترك لمن تهوى ذالك الكلام واستفيد	في الحقيق امن لم يكن داوما بلين الحمد سيد
لك عوارض في الخدمه قومه	ليس لها من مثال
وبذل لك حق ويا ب و ص ل ك	كان وكان يا غزال
وانت دو بيت مو شح القاما	يا غزال لدا لك

ولك الفاظ صارت مواليا بالرجل والنسيده وبشعر متوج القاما وانت بيت القصيدة

غيره للصفتي الحلي

انت يا قبل الكرام نريده المال والبنين الله يعطيك فوق ذالمقام ويجيدك على السنين

انت ساء الذي الانام	الله يحرس سائلك
ويؤيدك بالذوام	كي نفيس في فواصلك
وما يطوي من الانام	لما تنشر فضائلك

وهنيك لكل عام والحلوق تقول امين قد صبحناك في امان ككل وقت وكل حين

غيره

خال عبد الرحيم نقطه	من غير قاف ولا موميم
تغر الصاحب الفنان	انونون وعين وميم
مائل السعد فوق راسو	عين ولا موميم
دالي قد هو قلبي	صاد ويا ويا
مليح ما رأيت مثله	ظاء وباء ويا
ما احلاه عند ما	يلبس قاف وباء ويا
زقي في النعيم لكن	لقنلي قد و سين وميم
ذقت من صدو جوتي	عين وصاد وصا د
ولما رأيت صبري	نون و فاف وصاد

والنوم

والنوم من جفون عيني	خاء ولا موميم
واصبح وجود فكري	عين و دال وميم
قلت يوم من كان لي	سين ونون و دال
اعدل في الذي صبروا	نون وفاء و دال
ولا تهم العساق	باء وعين و دال
ما افلح قط من	ظاء ولا موميم

الفن الخامس المواليات وله وزن واحد واربع قوافي من ذلك اربعة واحده صفى الدين

يا طاعن الخيل والابطال قد فارت	والمخضب الرمح والامواه قد غارت
عواطل السحب من كفيك قد غارت	والسهب مذ ساهدك طلعتك قد غارت
سئل مقلتيك المخل عن سدا سبلها	واسأل مرشفتك عن مرشف سدا سبلها
وعارضيك التي مدت سدا سبلها	كمن اسود صنواري في سدا سبلها
قد وعدونا الغضابا اننا نخلو	في ظل بسنان خافق بالمار نخلو
والظل من فوقنا قد ظلنا نخلو	ومن كلام الاغادي ووط ما نخلو
اقسم بحق مسامتها وجامعها	ومن امرنا بمسجدها وجامعها
توخل مع مني عابده وجامعها	كان اقلن بمحاسنها وجامعها
اسقني ما تبقى من اباريقوا	ما ترى المصبح قد لاحت اباريقوا
مع ساذن كلما دار سقاريقوا	سقى المدام وان عرت سقاريقوا
البار حاريت بعيني في الدجاجيني	اسنين مثل البدر في الدجاجيني
ناديتهم ابن طاكنم يا جفاجيني	قالوا لمن قد وعدنا في الحجاجين
كاسر لطلو مطلاها طار لاسر	وصار لما حوى حمرا مكلل در
مدام لو طعم والله حلوما هو مفر	ما كل ملوك الا صار مالك در
لك يا امام الوتر في كل موقع حرب	سمع بطرب متوال السامع ونخي الكرب
هذا و لك كلما دارت رحا الحرب	سيف صقيل وكف لا يمل الضرب

وله في المثل لما استعابوا وعابوا مجدك المحسود
 فكان ذا الذم عين المدح والمقصود
 غيره اريت ذا العيدا اول يوم في عصرك
 وريت ذا الشهر مع ذا العام طوع امرك
 وله ايضا حلف علينا جكارا ان يقاطعني
 كذا ايضد واسترحوا منذ بعد عني
 وله هجو قطع قفا ابن اخك و ابن اخوك
 وان تكلمت يصع ما يسيل دمك
 وقال آخر ان كنت عاقل و ريتك في البقار بك
 وان ريت حسودا بالحسد ضرك
 وقال آخر ان ردت تسلم طول الدهر ما تبرح
 واصطبر و ط لا تحزن ولا تفرح
 وقال آخر يا قلب ان خافك المحب لا تدبير
 واستعمل الصبر دائم للعدا نصبر
 وقال آخر يا قلب ما قلت لك عن طرفهم قصرت
 يا زارع الملح في الماء والنبي تخسر
 الفن السادس في الكان وكان وله وزن واحد وقافية واحدة ولكن السطر الاول
 من البيت اطول من السطر الثاني منه من الوعظيات
 يا قاسي القلب مالك لا تسمع ولا عندك خير
 ومن حرارة وعظي قد لانت الاجار
 تخضر ولكن غايب وذهنك مستغل
 فكيف ما تخلف بحسب من الحضا
 افيت مالك وحالك في كل ما لا ينفك
 ليتك على ذالك الحال
 تغلغ عن الاصرار
 محصي قايق نغلك وعمر حظك تعلم
 وكيف يعزب عند غوامض الاسرار
 بذلت قولي ونفسي لمن تدبروا وسمع
 ما في النصيحة فضيحة كلوا ولا انكار

أصلها
جهازا

ومنه ايضا صرح بذكر المحبة ما في المنعم فايد
 وقيل نعم انا عاشق صادق بلو مويده
 ودع حديث العواذل ليس كجبر مثل النظر
 انا عسقت جيبا كل المعاني فيه
 من ابن اللبد وحسن بحيكه او شمس الضحى حاشا
 لذلك المنظر من منظر بحيكه
 ان غبت فهو ايسى وان حضرت منادى
 وان شربت مداي فالكاس هو ساقية
 منه روي وما حى اذا سكرت وما حى
 وفيه عزى وذلى بهجتى اقد به
 قولوا لمن يلحاني عن الحب قصر واعتبر
 هذا الذي قد عسقتوا قد حار وصفي فيه
 شممت طيرا في يدي وقت حتى امضت شرك
 وما كل صيد يحصل الصياد
 طيري الذي كان يلقي لو ردت مثل ما حصل
 وهو علينا معود ونا عليه معناد
 قد كان شرطي وخلقى لبرج عذري ما عرف
 فكاننا في الصبح جتنا على ميعاد
 من قبل ما ابصر او ما ويدخل مصوري
 ونرسله في مطاره وخاف لا يترصاد
 وله ايضا ما ذقت عمري جوعه امر من كاس لهوى
 الله يعين قلبي على الذي بهواه
 الناس تعلم مني حال الصلوة او الهوى
 وما اطيق التجلد على اليم جفاة
 لي حب مثل الخوخة لؤلؤن وطعم وما يجد
 ما اكر معاني جيبتي واقل وفاه
 اما عرفوا حظي لم يحسنوا لي سى
 لو اكنت اعشق ظلي ما كنت قط اراه ومن الهراقيا
 باسادة هجروني وهم نزول بخاطري
 لا اوحس الله منك في سائر الاوقات
 او حسمتوا العين مني وانسك في خاطري
 فالقلب في النور منكم والعين في ظلمة
 قد انتهى الهجر مني وما بقي في ارحمي
 هيهات اني احبي من بعد كرههيات
 لم يبق غير خيالي بلوح كالسبح الخفي
 اعذب بين الاعيا ونا من الاموات
 ودعتموني وسرتم والقلب ينبع مركبكم
 ابن كان لو كان جسمي من جملة السباع
 ما مر ما ريت ضري يقول لي من فرحة
 هو ما نسق المريرة وتسكب العبرات
 لو لم اسلم روي واروض نفسي بالماء
 لكان قلبي تقطع من بعد كره حشرات
 وقفت لما رحلتهم جيران بين اطعناكم
 انخفض جناح المذلة وارفع الاصول
 فطول ليلى اسهر كفى اريد الكيمياء
 اقطر الدمع مني وصعد الزفرات

ما أطول ليالي جفاكم ساعاتها مثل السنة ، وما أقصر أيام وصل ، كأنها ساعات
 مالي أرى حساني ، بالسيدات تبدلت ، وسيدات العادي ، تبدلت حسنات
 خالفتوني وعمري ، ما زلت أبع امركم ، كذا العبيد تتابع ، أوامر السادات
 فاصبر واسكت عنكم ، ويفعل الله ما يشاء فالدهر من عادته يقرب الحالات
الضن السابع القوما وقيل أول من اقترحه ابن نقطة برسم الخليفة الناصر
 رحمه الله عليه والصحيح أنها اخترعه من قبله وكان الناصر يطرب له وكان لابن نقطة
 ولد صغير ماهر في نظم القوما فلما توفي أبوه اراد ان يعرف الخليفة بموت والده ليجريه على
 معروفه فتعد ذلك عليه فصبر الى دخول شهر رمضان ثم اخذ اتباع والده من المسلمين
 ووقف الى اول ليلة من الشهر تحت الطيارة وغنا القوم بصوت خفيف رقيق فاصفى
 الخليفة اليه وطرب فلما وصل الى القوما كان اول ما قال
 يا سيد السادات ، لك بالكرم عادات ، انا حتى ابن نقطة ، نعيلى ابويامات
 فاجب الخليفة هذا الاختصار فاستخضره واخلى عليه وفرض له ضعف ما كان للبيده

ومنها الصفي الحلي

من كان يهوى البذور	ووصل بيض الخذور
بالبيض والصفير يستخو	وقد جلس في الصدور
يسمح والافيتقى	من بينهم مهذور
يرعى الكواكب اعلى	يرى جمال البذور
بين الكلال والخذور	وجوه مثل البذور
اسرافها في الفاخر	وعزها في الصدور
قد كنت جوف الصدور	ونا على هم ادور
واصلتم الصد واننا	من بينهم مهذور
نواب المقدور	مثل الكواكب تدور
من بعض طيب الخواطر	تفضى بصيق الصدور

لعل
من بعد

وقال ايضا

حال الهوى مجبور	يريد جلد اصبور
يصون سرا واليا	يتقى من اهل القبور
من كان هواه مسو	يتحذى برفع السور
ومن هتك ستر جهو	يحي من اللستور
ابذل لبيض النخور	اقوال مثل البخور
ان ردت نظره وتملك	ولدامهم والخور
تحرف ابدال المدخور	في الوطى لا تجور
تريد هذى المحبة	قلوب مثل الصخور
كحول تلك الخذور	من عاشق مبدور
مثل اللوالب تجرى	دموعها وتدور
من يركب المخذور	هو في الهوى معذور
واجعل تراب عيبتهم	لا جفان عينك نور
كده عاشق موعور	في حب بيض الثغور
يفار قلبى ولكن	مدامعوا ما تغور
كده بينهم يعفور	كالقلى اش نفور
يا اهل بدر قد يتوا	ايش ما عمل مغفور

ومن ذلك ما نظمه بعضهم يسخر بعض الخلفاء به فقا

لانزال سعدا مديد	دائم وجدته سعيد
ولا برحت همتا	بكل يوم وعيد
في الدهرات الفريد	وفي صفاتك وحيد
فالخلق شعر منقح	وانت بيت القصيد
يا من جنانوا سديد	ولطف سرهوا سديد
ومن يلاقى السدايد	بقلب مثل الحد يد

لعدائت

وقال ايضا

وفضله والترغيب فيه قال الله تعالى فانكروا ما طاب لكم من النساء منى ولولاك ومرباع
 الآية وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او الكنتم في انفسكم **وقال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانزغض
 للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه وجاء وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم اي اسيرات عندكم **وقال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالودود والودود فان في مكاتبكم الامم يوم القيامة وقال
 صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجهها وارخصهن مهر **فنبغي** اذا
 اراد الانسان ان يتزوج ان يرغب في الدين وان يختار الشريف والحسب والنسب **كالحكي**
 ان نوح بن مريم قاضي مرو اراد ان يزوج ابنته فاستشار ابا له مجوسيا فقال سبحان الله
 الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تستير علي ان رئيسنا كسر كان مختار
 المال ورئيس الروم قيصر كان مختار الحسب والنسب ورئيسكم محمد صلى الله عليه وسلم
 كان مختار الدين فانظر بايهم تقدي **وقال** رجل للحسن ان ابنة فتي ترى ان امرؤيها
 قال تزوجها من يثق الله فان اجتمعا اكرمها وان افضها لم يظلمها **وقيل** لرجل من الحكماء فلان
 يخطب فلانة قال اموس من عقل دين قال نعم فزوجوه **وليسحت** ان تختار البكر لقوله
 عليه السلام عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانق ارحامها وقالوا في البكر اشهي

فقال

المطى ما لم يركب و احب الاول ما لم يتقب **والشدة** تميم بن خزيمة **التميمي**

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم	اسهي المطى الى ما لم يركب
كديين جبة لؤلؤ مفضوبة	تقببت وجبة لؤلؤ لم تقب
فاجابته امر ان اللطية لا يلدزكوبها	حتى تدلل بالزمام وتركب
والحبت ليس نبا فاع امر يا بة	ما لم يولف في النظام ويتقب

وسأل رجل داود عليه السلام في التزويج فقال سل سليمان واخبرني بجوابه فصادف
 ابن سبع سنين يلعب مع الصبيان راكب على قنبرة فقال عليك بالذهب الاحمر
 والفضة البيضاء واحذر الفرس لا يضرك فلم يفهم الرجل ذلك فقال لداود عليه السلام

لا زلت في تأييد	في الصوم والتعبد
ولا برحت مهتئا	بكل عام جيد
مخا لذكره نسيئد	بهولنا والنسيئد
ونبعث اوصا مدحك	من فوق خيل البريد
ظلال علينا مد يد	ما فوق ظلك مزيد
وقد غمرت بفضلك	فربنا والبعيد
لا زال في كل عيد	مخظي بجهد سعيد
عمره طويل وقدرته	وافر وظلك مد يد
ولا برحت موقئا	كالموقى الوليد
ما زال بركه يزيد	على اقل العبيد
وهارج جود كفاك	من الحبل الوريد
لا زال ظلك مد يد	دائم وبأسك شديد
ولا عد منا نوالك	صوم وفطر وعيد

وقال قيل في الحاق قال بعضهم

انا ما عبودي الحامر بحسبي حتى ينظف الا لدمع جاري على الماء ولا يوقف
 و ذلك المجاري تجري ودمعي يسابقها تقول الانام والحكام لذا اجاب فاروقها
 وله ايضا ترى كل من اعشقوا على يقين القوف اسلده و اتركه هواء واسد طريق خلفوا
 وان زاد على عشقوا وزاد في الهوى والفل تركوا لولا توحي اهل القبور الكل
وقد انتهى الكلام فيما اشترت اليه من السبع فنون و ذكرت منها ما يتجه النفوس
 وتقر برؤيته العيون واخصرت ذلك الى الغاية فجاء بحمد الله في الحسن نهاية واسأل الله
 التوفيق بمنه وكرمه والمزيد من فضله ونعمه وحسبنا الله ونعم الوكيل
الباب الثالث والتسعون في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن
 وطلقهن وما يحد ويندم من عشرتهن وفيه فصول الفصل الاول في النكاح

وفضله

الذهب الأحمر البكر والفضة البيضاء الثيب السابعة ومن ورثها الفريز المجمع وقال
 صلى الله عليه وسلم تحيروا النطفكم وتلن نظركم في أي شيء تصنع ولدك فان العرق دستاس
 وقال عليه السلام اياكم وخضرتكم قالوا وما خضرتكم قال رسول الله قال المرأة الصالحة
 من المنبت السوء والسوء اذا تزوجت فكن خادقا واسأل عن العنق وعن منبته
والنشد بعضهم • واول نخب المرخب ترابه واول نخب الماء نخب المنالج
 وعن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسترضعوا الحمى ولا العنسا
 فان اللبن يعدى وقيل ان جعفر بن سليمان بن علي غاب يوما على اولاده وانهم ليسوا بالحيت
 فقال له ابنة احمد انك عدت الى فاسقات مكة والمدينة والحجاز فوعيت فيهن نصلك
 ثم تريد ان ينجبوا وانما نحن لصاحبات الحجار هل لافعلت لولدك ما فعل ابوك فيك حين اخار
 لك عقيلة قومها والنشدوا

• وصفان من ذابح الشرح خطبها	• جلوتها لا ترى الابصار مختصرا
• حسيبة ذات دين زانه ادب	• بكر وودظت في حسناتها القمرا
• غريبة لم تكن من اهل خا طبهسا	• هذي الصفان اجلون ذكر ا
• فيها احاديث جاءت وهي باينة	• احاط بها علما لخل العلوم قرا
• وقال لخر فاباك اياك العجوز ووطهسا	• فاهو الامثل ستم الاسراقيد

واعلم ان العيسر كله مقصور على الخليفة الصالحة والبدوة كله في القرينة السوء التي لا
 تسكن النفس الى عشرتها ولا تفر العيون لرؤيتها وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام
 المرأة العاقلة تبني بيت زوجها والتفهيته تهدمه وروى ان لما حضر ابو طالب نكاح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة بنت خويلد رضی الله عنها ومعه بنو ماثم
 ورساء مضر قال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم ونزوح اسماعيل وعنصر مضر
 وجعلنا حصنة بينه وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا المحكام
 على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن ابي من لا يورثن بدفق من قريش لا يرج بدرا وفضلوا وكر
 ومجدا ونبلا فان كان في المال قل فان المال لخل نرائل وورق حابل وقد خطب خديجة

بنت خويلد وبذل من الصداق ما عاجله وآجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم
 وخطر جليل ولما خطب عمرو بن حجر الكندي الى عوف بن محم السبياني ابنة ام اياس
 واجابه الى ذلك اقبلت عليها اقمها ليلة ودخلها به لتوصيها فكان مما اوصيها به ان قالت اي
 بنته انك فارقت منبتك الذي خرجت منه وعسك الذي رجت الى خل لم يعرفه
 وقين لم تألفيه فكوني له امه يكون لك عبدا واحفظي له خصلا عشر ا يكون له ذخرا
 فاما الاولى والثانية فالرشا والفضاعة وحسن التمتع له والطاعة واما الثالثة والرابعة
 فالنفقة لموضع عينيه وانفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يلم نفسه منك الا طيب
 الريح واما الخامسة والسادسة فالنفقة لوقت منامه وطعامه فان سئدة الجوع
 تلهيه وتغريص العيس بعصيه واما السابعة والثامنة الاحتراف بماله والاعالي حشمه
 وعياله واما التاسعة والعاشره فلا تعصين له امرا ولا تفسين له سرا فانك ان خالفت
 امره حرجت صدره وان افضيت سره لم تأمن صدره ثم اياك والفرج بين يديه
 اذا كان مهتما والكأبه بين يديه اذا كان فرحا فقبلت وصية اقمها فانجبت وولدت له الحارث
 ابن عمرو وجد امر القيس الشاعر وعن الهيثم بن عدى القطاي عن الشعبي قال لعين
 شريح فقال لي يا شعبي عليك بنساء بنى تميم فاني رايت لمن عقولا قلت وما رايت من عقولهن
 قال اقبلت من مفازة ظهرا فمررت بدورهم واذا انا بعجوز على باب دار والى جانبها جارية
 كاحسن ما يكون من الجوار فعدلت واستقيت ومالي عطش فقالت اي الشراب احب
 اليك فقلت ما تيسر فقالت ويحك يا جاريتيه بلين فاني ظن الرجل عريا فقلت للعجوز
 من هذه الجارية قالت هي زينب بنت جبريل احدى نساء بني خزندة فقلت هي فارغمة
 امر مشغولة قالت بل فارغمة فقلت من وجيبتها قالت ان كنت كفو افنم فتركها وجئت الى
 منزلي لا قبيل فامتنعت عني القائله فلما صليت الظهر اخذت بيدي اخواني من اعز الاسراف
 عظمه والاسود والمسيب ومريضه امر يدعها فاستقبلنا وقال ما شأنك يا امية فقلت
 زينب ابنة اخيك قال ما بها عنك عني فزوجها فلما صارت في جباري ندمت وقلت اي
 شيء صنعت بنساء بنى تميم وذكرت غلظ فقلت اطلقها الله قلت لا ولكن ادخل بها فان رايت

لذلك

منها ما احب والى كان فلو شهدتهني ياسعبي وقد قبلت نساؤها وهما يهدينها حتى ادخلت على
فقلت من السنة اذا دخلت المرأة على زوجها ان يقوم فيصلي ركعتين فيسأل الله من خيرها
ويستعيد الله من شرها فصليت لم تسلمت فاذا هي تصلي بصدوق فلما قضيت بصدوق
اتى جوارها فاخذت ثيابي والبساني ملحفة قد صبغت بالزعفران فلما خلد البيت دونت
منها ومدت يدي الى ناحيةها فقلت على رسلك يا امية ثم قالت الحمد لله احمده واستعينه
واصلي واسلم على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فاني امرأة غريبة لا علم لي
باخلاقك فبين ما تحب فانه وما تكره فاجنبه فانه قد كان لك منكم في قومك وولي
في قومي مثل ذلك ولكن اذا قضى الله امر كان مفعولا وقد ملكت فاصنع ما امر الله
اذا امسالك بمعروف او تسرخ باحسان اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وجميع
المسلمين قال فاحوجني والله ياسعبي الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله احمده
واستعينه واصلي على محمد وآله اما بعد فانك قلت كلاما ان بنت عليه يكون ذلك حطك وان
تدعيه يكون عليك حجة احب كذا او كره كذا وما شئت من حسنة فابنتها وما رايت من سيئة
فاسترها فقلت كيف محبتك لزيارة الاهل قلت ما احب ان يملتن اصهارى قالت من محبت
من جيرانك يدخل عليك اذن له ومن تكرهه اكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان
قوم سوء قال بنت معها ياسعبي بالعم ليلة ومكنت معي حولا كاملا لا اري الا ما احب فلما كان
سرا من حول جئت من مجلس القضاء فاذا انا بعبوز في الدار تأمر ونهي قلت من هذه قالوا
فلانة خنتك قلت مرجبا واهل فلما جلست اقبلت العبوز فقالت السلام عليك يا امية
فقلت وعليك السلام واهل بك ومرجبا قالت كيف رايت من وجهك قلت خيرا وجه
قالت يا امية لا ترى اسوما لا منها في خلتين اذ اولدت غلاما او حطيت عند من وجهها فان
رايت مرعب فعليك بالصوت فوالله ما اوت الرجال في بيوتها اشر من الورها المذلة
فقلت والله لقد ادبت فاحسنت الادب وريضت فاحسنت الرياضة قالت كيف تحب
ان يزورك اصهارك قلت ما ساءا وانك انت في رأس كل حول فتوصيني بتلك الوصية
فمكنت معي ياسعبي عشرين سنة لم اعب عليها شيئا وكان لي جار من كندة يقرع امرأته

ويضربها

ويضربها ففعلت في ذلك

رايت رجالا يضربون نساءهم	فتبت بيومي يوما ضرب زنبيا
أضربها من غير ذنب انت به	فما اعدل متى ضرب من ليس مذنبيا
تزينب شمس والنساء كواكب	اذا اطاعت لم يبد منهن كوكبا

وخطب الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم على الف الف في السر
وخمسة مائة في العلانية فاجابه الى ذلك وعملها الى العراف فاقامت عنده ثمانية اشهر فلما خرج
عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان وافدا نزل به مسوق فاناها الوليد بن عبد الملك
ابن مروان على بغلة ومعه الناس فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له الوليد بن عبد
الملك بل انت لا مرحبا ولا اهلا قال فهدوا يا بن اخي فلست اهلا لهذا المقالة منك قال
بلى والله واكر منها قال وفيه ذلك قال انت عمدت الى عقيلة نساء العرب وسيدة نساء
بنو عبد مناف فمر بها عبد بن نقيف فيفخذها قال وفي هذا عبت علي يا بن اخي قال نعم
قال والله ان احق الناس ان لا يلو مني في هذا الامر الا انت وابو له لانه كان من قبلكم من الولاة
يصلون رحمتي ويعرفون حقى وانت وابو له منعتماني فذلك كما حتى ركبت من الدين ما والله لو ان
عبد اجسيتا مجتدا اعطاني بهما اعطاني عبد نقيف لزوجها منه وانما فديت بهار قبتي
فما رجعت كلمة حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك فقال مالك ابا العباس قال
انت سلطت عبد نقيف وملكته حتى تفخذ نساء بني عبد مناف فادركت عبد الملك غيرة فكتب
الى الحجاج يعز عليه ان لا يضع كتابه من يده حتى يطلقها ففعل ذلك قال ولم يقطع الحجاج فها رزقا
ولا كرامة يجرها عليها حتى خرجت من الدنيا وما زال واصلا لعبد الله بن جعفر حتى مات وما
كان ياتي عليه حول الا وعنده غير مقبل من عند الحجاج وعليها اموال وكسوة تحف وذكر
ان المغيرة بن شعبه لما و في الكوفة سار الى دبر همد بنت النعمان وهي فيه عميا مترهبة فاستاذن
عليها فقالت من انت قال المغيرة بن شعبه النقي قال ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت انت
لم تكن جئتني بحال ولا لكال ولكن اردت ان تفعل وتشر في مجالس العرب فتقول تزوجت
بنت النعمان بن المنذر والوقاي خير بين اجتماع عميا واعور وكان عبد الرحمن

ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما تزوج عاتكة بنت عمرو بن فضيل وكانت من اهل نساء
 قريش وكان عبد الرحمن من اهل الناس واحسنهم وجهاً وابتهم بالدير فلما دخل بها غلبته على عقله
 واجبرها حبساً بعداً فقتل لك على ابيه فترى ابو بكر يوم جمعة وهو في غرته له فقال يا بنى انى ارى
 هذه المرأة قد اذهلت مرأيتك فطلقها فقال لست اقدم على ذلك فقال اسمت عليك الا اطلقها
 فلم يقدر على مخالفة ابيه فطلقها فخرج عليه جرحاً شديداً وامتنع من الطعام والمشي فقتل ابي
 بكر اهلك عبد الرحمن فترى ابو بكر يوماً وعبد الرحمن لا يراه وهو مضطجع في الشمس وهو يقول

وغلبت على عقله

اعابك ما انساك ما در سارف	وما نأح قري الحام المطوق
فلم ادر منى طلق اليوم مثلها	ولا مثلها في غير شئ يطلاق
لما خلق عقي ودين ومحمد	وخلق سيوى في الحياة مرصداً

فسمعه ابوه فرق له وقال راجع يا بنى ففعل ولم يزل عنده حتى قتل يوم الطائف مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اصابه سهم فقتله فجرعت عليه جرحاً شديداً وقالت تربيته

قالت لا تنفك نفسى حزينة	عليك ولا ينفك جلاى اغبراً
فما الله عمري لم ارملة فتى	اكر و اخي في الهياج واصبراً
اذا اشعرت فيه الاستحاصها	الى الموت حتى يترك الموت احمرأ

ثم تزوجها بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته ودعى الناس الى وليمة فانوه فلما فرغ
 من الطعام وخرج الناس قال علي بن ابي طالب يا امير المؤمنين ايدن لى في كلام عاتكة حتى اهنيها
 وادعوها بالبركة فقال نعم فذكر ذلك عمر لعاتكة فقالت ان ابا الحسن فيه مزاح فاذن له يا
 امير المؤمنين فاذن له فرفع جانب الخدر فظفر اليها فاذا اما بدي من جسدها مضمج بالخلق فقال
 لما يا عاتكة الست القائلة قالت لا تنفك نفسى حزينة عليك ولا ينفك جسمى اغبراً
 قيل ثم ان عمر قتل عنها فجرعت عليه جرحاً شديداً فتزوجها بعد الزبير بن العوام وكان رجلاً
 غيوراً وكانت تخرج الى المسجد كما دتاهم امر واجهها فسق ذلك عليه فكان يكره ان ينهها عن الخروج
 الى الصلوة كحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فغرضها ايسلة
 في ظهر المسجد وهي لا تعرفه فضرب بيده عجيزتها ثم انصرف فقعدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد

ولان

وكان يقول لها يا عاتكة الا تخرجين الى المسجد قالت كما تخرج والناس ناس وما بهم من
 بأس ثم قتل عنها الزبير فقتله عمرو بن جرمود بوادى السباع وهو نائم ونزوحها بعدة
 مح بن ابي بكر فقتل عنها بمصر فقالت لا تزوج بعده احد اوط انى لا خشى اذ تزوجت
 جميع اهل الارض فقتلوا عن آخرهم **وحكى** عن الحارث بن عوف بن ابي حارثة انه قال للحارث
 ابن سنان اترائى اخطب الى احد فيزوجنى قال نعم قال ومن هو قال اوس بن حارثة بن نام
 الطائى فقال اركب بنا اليه ثم كما حتى اينا اوس في بلده فوجهه في فنامنزله فلما رأى الحارث
 قال مرحباً بك يا حارث ما جاء بك قال جئت خاطباً قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه
 فدخل اوس على امراته مغضباً فقالت له من الرجل الذى سلم عليك فلم يزل معه ولم تكلمه فقال
 ذلك سيد العرب الحارث بن عوف قالت فالك لا تشير له قال انى استهجنى قالت وكيف قال
 انه جاء خاطباً قالت افتريد ان تزوج بناك قال نعم قالت فلن تزوجين بعد هذا قال قد
 كان ما كان متى له قالت فتدركه قال بماذا قالت بان تلحقه فتزده وتقول له انك لعينتى
 وانا مفضب لا مرفك المعذرة فيما فرط منى فارجع فلك عندي كلما احببت قال فركب
 فتبعناه قال خارج بن سنان انا سير اذ حلت منى النفاة فرايته فقلت للحارث وهو ما
 يكلمنى هذا اوس فى اثرنا قال وما اصنع به فلما رانا لانفق نادى يا حارث ارجع اليك
 فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسروراً قال خارجة فبلغنى ان اوساً لما نزل فى منزله
 قال لزوجته ادعى لنا فلانة ابنته الكبرى اكر بنا فاسته فقال لها بنتى هذا الحارث بن عوف
 سيد من سادات العرب قد جاء فى خاطباً وقد اردت ان ازوجكى منه فما تقولين قالت
 لا تفعل قال وله قالت انى امرأة فى خلقى بذاه وفى لساني حدة ولست بابنة عمه فيرى
 رجمي وما هو مجارى فى البلد فيستحى منى وما آمن ان يرى منى ما يكره فيرطقنى فيكون ذلك
 على سببه قال قومي بارك الله فيك ثم ادعى بابنته الاخرى فقال لها مثل قوله لاختها فاجأ
 مثل جوابها فقال لها قومي بارك الله فيك ثم ادعى بهنيسة وكانت اصغرهن سناً فقال لها
 مثل ما قال لاختها فقالت له انت وذاك فقال لها انى عرضت ذلك الى اخيتك فابياً ولم
 يذكرها مقالتها فقالت له والله اجميلة ^{لكنى} ووجهها الرقيقة خلقا حسنة رأيا فان طلقنى فلا

أخلف الله عليه فقال لها بارئ الله عليك فخرج علينا فقال يا حارث سر وحبك بابني عنيسة
 قال قد قبلت فامرأته ما تهيتها له وتصلح شأنها فامر بيت فضرب لها وانزلها اياه فوجعها اليه فلما
 دخلت عليه لبث هنيهة فخرج الى فقالت له افترعت من شأنك قال لا والله قلت وكيف ذلك
 قال لما مددت يدي اليها قالت مه عند ابني واخوتي هذا والله لا يكون ثم امر بالرجل فامر بخلنا بها
 معنا وسرنا ما شاء ثم قال لي تقدمت فقدمت ثم عدل بها عن الطريق فما لبثنا ان نحضرت فقالت
 افترعت قال لا والله قلت لم ذلك قال قالت لي تفعل بي كما تفعل بالامة المسبية الاخذة لا
 والله حتى تخرب جزور والغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل ملئ لك فقالت والله اني لا اري همة
 وعقل وارحوان تكون المرأة النجبية ان شاء الله تعالى فرحلنا الى ان جئنا الى بلادنا فاحضر
 الابل والغنم وخرنا اوله فدخل عليها وخرج فقالت افترعت قال لا والله قلت ولم ذلك قال
 دخلت عليها اريد لها وقالت لها احضرت لك من المال ما تريد من فقالت لا والله ولقد ذكرت من
 السرف بما ليس فيك قلت ولم ذلك قالت استفرغ لنكاح النساء والعرب يقتل بعضها بعضا
 وذلك في زمن حرب قيس وذيبيان قلت فماذا اتقونين قالت اخرج الى القوم فاصلح بينهم ثم
 ارجع الى اهلي فلن يفوتك ما تريد فقالت والله اني لا اري عقدا ومرا يا سيدنا ثم قال اخرج
 بنا فخرنا حتى اتينا القوم ثم مشينا بينهم بالصلح فاضطجوا على ان يحسبوا القتل ثم توخذ
 الدية فخلنا عنهم الديات فكانت ثلثة الاف دينار بعير فانصرفنا باجل ذكره فدخل عليها
 فقالت له الان نعم فاقامت معه على الذعيس واطيبه وولدت له بنين وبنات وكان من
 امرها ما كان **وحكى الفضل بن محمد العقبي** قال حدثنا بعض اصحابنا ان رجلا من
 بني سعد فرزت بدجارية لامية بن عبد الله بن خالد بن اسد ذات ظرف ومكان وكان شجاعا
 فلما رما قال طوبى لمن كانت له امرأة مثلك لو اتبعها رسولها لاهلها ويذكره لها
 وكان جميله قالت للرسول وما حرفه فابلفه الرسول ذلك قال ارجع وقيل لها

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي	مقارعة الابطال في كل سارق
اذا عرفت خيل خيل رايتي	اماماً وعييل الخيل حمي حقايتي
واصب نفسي حيث اشد صابري	على اليرابيض الرقاق البوارقي

فلحقها

فلحقها الرسول وقال لها ما قال فقالت له ارجع اليه وقيل له انت اسد فاطلب لك لبق فقلت
 من نسانك واشدته **الاول** ما لقي جوادا بماله **الثاني** صحياه كثير الصدايق
 فتى همة من كان جودا حويده **الثالث** يعانها في الليل فوق النار
 ويشربها صرنا كميتملا **الرابع** نداماه فيها لا خرق موافق

وحدث

يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن السافعي رضي الله عنه
 قال تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة قديمة فكانت جارية الجاه بده تمر على القديمة فتقول

وهل يستوى الرجلون رجل صحبة	واخرى رما فيها الزمان فسلفت
وتقول وما يستوى الثوبان ثوب به البلاء	ولثوب بايدي البائعين جد يد

فترت جارية القديمة على باب الجديدة فقالت
 نقل فوادك حيث سئت من الطوق **ما الحبت الالهيب الاول**
 كدم منزل في الارض يا لفضه الفتى **وحديثه ابد الاول منزل**

وقال عمرو بن العلاء وكان اعلم الناس بالنساء

فان نسألوني بالنساء فاني	بصير بادواء النساء طبيب
اذا ساب رأس المرء او قل ماله	فليس كمن ودهن نصيب

سئل المغيرة بن شعبه عن صفات النساء فقال بنات العم احسن مواساة
 والغرب انجب وما ضرب روس الا قران مثل بن الفواد **وقال** عبد الملك بن مروان من امره
 ان يتخذ جارية للمعة فليتناها رومية **قال الشاعر**

لا تحقرن افرا ممن تكون له	امر من الروم او سوداء عجماء
فانما افهات القوم او عيبة	مستودعا ولا حساب آباء

وقال الاصمعي اتاني رجل من قريش يستشيرني في امرأة يتزوجها فقالت له ابن اخي قصيرة
 النسب امر طوييلة فلم يفهم عنى فقالت له يا ابن اخي القصيرة النسب اذا ذكرت اباهما يسي
 اكتفيت به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تظيل في نسبها فايا لك ان تقع في قوم قد اصابوا
 كثيرا من الدنيا مع ذناءة فيهم فصنيع نفسك **وخرج** رجل من الكوفة في غزاة فكسب

وعبان الاصل لا قصيرة النسب ابى اذا ذكرت
 اباهما اكتفيت به

جارية وقرينة وكان مملوكا على ابنة عمه فكتب اليها

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

فلما ورد كتابه وقراءته قالت يا غلام هات الدواء فكتبت اليه تقول

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

لعله كحل

فلما ورد كتابها لم يزد على ان ركب الفرس وورد في الجارية خلفه وحق بابنة عمه فكان اول من سئى بدائها به السلام وقال يا قوم هل كنت فاعلة فقالت الله في قلبي اعظم واجل من اعط فيك ذوق الفيرة

وطعمها فوثب لها الجارية وانصرف الى الغزاة والله اعلم

الفصل الثاني في النساء المحموده كتب الى الحكم بن ايوب بن اخطاب لعبد الملك بن الحجاج

امرأة جميلة من بعيد مليحة من قريب شريفة في قومها دليل على نفسها موسمية لبعلمها فكتب اليه قدما صبتها لولا عظم لذيها فكتب اليه لا يحتمل حسن المرأة حتى يحتمل عظم لذيها فقد في الضجيج وتروى الرضيع وقال عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان صف لي حسن النساء قال خذها يا امير المؤمنين ملسة القدمين درما الكفين ناعمة الساقين جمال الركبتين لسان القيدين ضحية الذراعين رخصة الكفين ناهدة الثديين بلحا الجبينين سما العينين سببا الفم مخلولة السعد عينا العنق مكسرة البطن فقال ويحك وابن تكون هذه قال بجدها في ظالم العرب او خالص فارس وقيل عليك بمن تربت في النعيم ثم اصابها فاقة فارتوت فيها الفنا واذ بها الفقر وقال رجل كاطب ابغ امرأة لا تؤذي جارا ولا توهل دارا يعني لا تدخل على الجيران

ولا يدخل

ولا يدخل الجيران عليها وفي مثل هذا يقول الشاعر

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

كانت امرأة عمران بن قحطان من احسن الناس وجهها وكان هو من اقيح الناس وجهها فقال لها يوما انا وانت ان شاء الله تعالى فقالت وكيف ذلك قال لان اعطيتك فسكوت واعطيت مثل فصبرت والساكر والصابر في الجنة وقال بعضهم رأيت في طريق مكة اعرابية ما رأيت احسن منها وجهها انظر اليها والتجبت من جمالها فجاء شيخ وصيرها فاحذ باذنها وسار ومضى فقالت لها من هذا الشيخ قالت نروحي فقالت كيف ترضى بملكه فقالت

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

وانشد بعضهم بحضرة بن ابي علقمة

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

فقال يا بن ابي لوفعل هذا ابليس بناتك لتنافست فيه الملائكة المقربون وقال عبد الملك لابن الرقاع كيف علمك بالنساء قال والله انا اعلم الناس بهن والنساء يقول

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

وقالوا الحسن احمر وقد يضرب فيه صفرة مع طول المك في الكن والنضج بالطيب

وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الالوان اذ انجل جمر واذا فرق يصغر ومنه قولم يبايع الوجه يريدون تلونه من رفته قال علي بن زيد يصف تلون الوجه

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

وقالوا ان الجميلة تأخذ بصرك بجملة على بعد فاذا دنت منك لم تكن كذلك والمليحة التي كلما

كورت بصرك فيها زادك حسنتا وقالوا اذا اردت ان يصلب ولدك فأغضب المرأة ثم اتبع عليها قال الشاعر

متن حملن به وهن عواقد	حب النطاق فعاش غير مهبل
حلت به في ليلة مزورة	كروها وعقدن ظاهرا لم يحلل

الفصل الثالث من هذا الباب في صفة المرأة السوء نعوذ بالله منها في حكمة داود عليه السلام ان المرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضى الله عنه وقيل المرأة السوء يلقيها الله في عنق من يشاء وقيل لا عرابي كان ذا نجربة للنساء صف لنا النساء فقال شرهن الخفيفة الجسم القليلة اللحم الحياض المرض الضرا المسمومة القشرا الميسومة المسدطة المقررة السريعة الولبة كان لسانها حربة تضحك من غير عجب وتدعو على زوجها بالخراب انف في السماء واست في الماء حديدة العرقوب منقحة الوريد كلدها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنا وتفضي السيئات تعين الزمان على بلها ولا تعين بلها على الزمان ليس في طلبها عليه رافة ولا عليها منه مخافة ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكى وان بكى ضحك كثيرة اللعاه قليلة الارعاه تاكل لما وتوسع ذمها ضيقة الباع مهتوكة الفناع ضيفها مهزول وميتها مزبول اذا حدثت تشيرا بالاصابع وبكى في الجماع بادية في جبابها نياحة في بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة قد دل لسانها بالزور وسال دمعها بالفيجور ابتلاها الله بالويل والبور وعظام الامور يقال ان المرأة اذا كانت مبهضة لزوجها فلعومة ذلك ان تكون عند قرب منها مرتدة الطرف عنه كأنها تظن ان لسان غيره وان كانت محبة له لا تقطع النظر اليه قال بعضهم في زوجته

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي	ولكن قرين السوء بان معترتي
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا	وعذبها فيه تكبر ومنكري

وقال زيد بن عمير في امته

اعاينها حتى اذا قلت اقبلت	ابى الله الا قربها فعود
فان طمئت قادت وان طهرت	فهايتك تزي دائما وتعود

لعله
تقطع

في حكمة

في حكمة داود عليه السلام المرأة السوء على زوجها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالنتاج المرشح بالذهب كلما قرنت عينه والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل الرابع من هذا الباب في مكر النساء وغدرهن ومخالفتهن في حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال واحدا في الف ولم اجد واحدة في جميع النساء وقالت الحكماء لا تثق بامرأة ولا تغتر بمال وان كثرت وقالوا النساء جبال الشيطان

قال الشاعر

تمتع بها ما ساعدتك ولا تكن	جزوعا اذا بانك فليس تبين
وخفها وان كانت تفي لاثمها	على قدم الايام ستوف تخون
وهي اعطتاك اللبان فانما	لغيرك من طلبوهن ستلين
وان حلفت ان ليس تنقض عهدها	فليس لعمر الله ذاك تبين

وقال آخر

رأيت مواعيد النساء كأنها	سراب لم يناد المناهل جافل
ومنظر الموجود منهن كالذي	يومل يوما ان تلبس الجنادل

وقال الحكماء لعنته امرأة عن سئ وط الافلته قال طفيل الغنوي

ان النساء متى ينهين عن خلق	فانذ واقع لاسك مفعول
----------------------------	----------------------

وقال النخعي ان من اقتراب الساعة طاعة النساء ويقال من اطاع عرسه فقد اطاع نفسه وقال علي رضي الله عنه اياك ومطاعة النساء فان راين الى ائق وعزمين الى هون الكف ابصارهن بالحجاب فان سدة الحجاب خير لمن من الارباب وليس خروجهن باضر من دخولهن لا يؤمن عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل قال ابو القاسم الغساني رحمه الله

لا تأمنن على النساء ولو آخا	ما في الرجال على النساء امين
ان الامين وان تحفظ عهده	لا بد يوما انه سينحون

وقال علي كرم الله وجهه لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تدوهن لتدبير العيال ان تركن وما يردن ارددن الممالك واذبن الممالك ينسدين الخير ويحفظن الشر بها فتن في البيتان ويتادين في الضغيان **وقال** ابو بكر رضي الله عنه ذل من اسند امره الخامرة وقيل ان صتياد ابي ابرويز بسمكة فاجبه حسنها وسمنها فاجازه باربعة آلاف

درهم فخطأته سبيرين وقالت له ان جاءك فقل له ذكر كانت ام اني فان قال ذكرا فاطلب منه
 الاثني وان قال لك اني فاطلب منه الذكور فسأله فقال كانت اني فقال اثني بذكرها فقال
 عمر الله الملك كانت بكرام تزوج فقال رة رة وامر له بثمانية آلاف درهم وقالوا اكتبوا في الحكمه
 القدر ومطاعة النساء يورثان الغرم الثقيل وقيل استعبدوا بالله من امرار النساء
 وكونوا من خيارهن على حذر **وقما جاء** في ذكر الجماع ذكر عند مالك بن انس فقال هو نوزومه
 ومع ساقك فاقبل منه او اكره وقال معاوية ما رأيت متهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه
 وخطا غامة يجارية له فحجر عنها فقال ما اوسع خسرك فقالت

• • •	انت الفداء لمن قد كان يملؤه	• • •	وستسكى الضيق منه حين يلقاه
• • •	وقال اخر شفا الحبت تقبيل وتسنس	• • •	ومسح بالبطون على البطون
• • •	ومرهزته مع العينان منه	• • •	واخذ بالمناب والقرون

وقالت امرأة من اهل الكوفة دخلت على عائشة بنت طلحة فسالت عنها فقالتوا مع زوجها
 في القبطون فسمعت شيخها وشهيقا لم اسمع مثله ثم خرجت وجبينها يتصبب عرقا فقالت
 ما ظننت ان حرة تفعل هذا بنفسها فقالت ان الخيل تشرب بالصفير **وعابيت** امرأة زوجها
 على قلة اتيانه **فقال** • • • **اناسيخ** ولي امرأة عجوز • • • تراودني على ما لا يجوز • • •
 وقالت ربي ابرك مذكرا • • • فقال علي قد اتسع الضفير • • •

وكان لرجل امرأة مخاصمة كلما خاصمته قام اليها فواقمها فقالت له وعينك كلما تخاصمنا
 تاتي بشفيح موافق لثمة **واتى** رجل الى علي بن ابي طالب كرم وجهه فقال ان لي امرأة كلما اتيتها
 تقول قتلتي فقال قتلها القتل بعد القتل **وعلى** ائمتها **وقالوا** من قل جماعة فهو اصح بدنا
 وانقي جلدنا واطول عمرا ويعتبر ذلك بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول اعمار من
 البغال ولا اقصر اعمار من العصافير وهي اكثرها سفادا **الفصل الخامس** من هذا الباب
 في الطلاق **وقما جاء** فيه عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي الاصمعي قال قال عمر للرسيد في بعض حديثه
 يا امير المؤمنين بلغني ان رجلا من العرب طلق في يوم خمس نسوة قال وكيف ذلك وانما يجوز
 للرجل اربعة قال يا امير المؤمنين كان متزوجا بربعة فدخل عليهن يوما فوجد من متزوجا

فقال

فقال الى متى هذا النزاع ما اظن هذا الامرا لا من قبلك يا فلانة يقول لامرأة منهن اذ هي فانت
 طالق فقالت له صاحبها مجلت عليها بالطلاق ولو ادبتهما بغير ذلك لكان اصلح لها فقال لها وانت
 طالق ايضا فقالت له الثالثة فحكك الله فوالله لقد كانتا اليك محسنين فقال وانت ابها المعدة
 ايادها طالق فقالت له الرابعة وكانت هلا لية لم فعلت ذلك فقال وانت طالق ايضا فسمعت
 جارة له فاسترفت عليه وقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف الا لما بلوه
 منك • • • ووجدوه فيكم بيتا الا طلق نساك في ساعة واحدة فقال وانت ابها المتكلمة طالق
 ان اجازني بعتك فاجابه زوجها فقال قد اجرت **وظلق** رجل امرأته فلما ارادت

الارتحال فقال سمعي ويسمع من حضرفي والله اعتمدت بك برغبة وعاشرتك بحجة ولم اجده
 منك زلة ولم يد خلني عنك مدة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جزيت من صاحب
 ومصحوب خيرا فلما استقلت خيولك ولا شكوت ضيرك ولا تمنيت غيرك ولم اجد لك في الرجال
 شبيها وليس لقضاء الله مدفع ولا حكمه على ممنوع **وقال** رجل لابن عباس ما تقول
 في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء قال يكفيه من ذلك عدد نجوم اجزاء **ذكر**
 من طلق زوجته فتبعها نفسه قال الهيثم بن عدى كان تحت الفرمان بن الاسود بنت عم
 له فطلقها فتبعها نفسه فكتب اليها يعرض بالرجوع فكتب اليه

• • •	ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا	• • •	ان الغزال الذي ضيبت مستغول
• • •	فكتب اليها ان كان ذاسغل فآله يكلوم	• • •	فقد لهونابه والحبل موصول
• • •	وقد قضينا من سطرقة وطر	• • •	وفي الليالي وفي ايامها طول

وظلق الوليد بن يزيد زوجته سعدا فلما تزوجت استند ذلك عليه وندم على ما كان
 منه فدخل عليه اشعب فقال له هل لك ان تبلغ سعدي عن رسالة ولك عشرة الاف درهم
 قال اقبضني العشرة آلاف فامر له بها فلما قبضها قال هات رسالتك قال ايها فانشدها
 • • • **اسعدى** هل ليك لتبيل • • • **ولا حتى** القيامة من تلوق • • •
 • • • **بلى** ولعل دهر ان نوات • • • **بموت** من خليلك او شران • • • **قال**

فاتي اليها اشعب فاستاذن عليها فاذنت له فدخل فقالت ما بدالك في نزيارتنا يا اشعب

قال يا سيدتي ارسلني الوليد اليك برسالة واشد لها المشعر فقالت بجوارها عليكن بهذا
 الخبيث قال يا سيدتي ان دفع الي عشرة آلاف درهم فقالت والله لا عابثك او تبلغ
 اليه ما اقول لك قال يا سيدتي فاجعلني جعدا قالت لك بسا طي هذا قال قومي عنقه
 فقامت فالقاء على ظهره فقالت قل له ابكي على سعد وان تركتهما فقد هبت سعدا فماتت
 فلما بلغه الرسالة ضاقت عليه الارض بما رحبت واخذت كفيمة وقال لا شعب اختر مني
 احدي ثلاث اما ان اتلك واما ان اطرحك من هذا القصر واما ان الفيتك لهذه السباع
 فتحير الشعب واخرج حيناً وقال يا سيدتي ما كنت لتعذب عينا رأت سعدى فتبسم وخطى
 سبيله **ومن** طلق امرأته فصعبها بنفسه فبس بن دويج وكان ابوه امره بطوقها ٧
 فطلقها وندم على ذلك **وقال**

فناصيري وعاودني وداع	وكان فراق ليلى كالحداق
تكنفي الوساة فازعجوني	فأني الناس الواسي المطاع
فأصبحت الغداة الورم نفسي	على امر وليس مستطاع
كعبون يعين على يدي	يبين غبته عند الوداع

وحدث العقبى قال جاء رجل بامرأة كأنها من فضة الى عبد الرحمن بن الحكم وهو
 على الكوفة فقال ان امرأتى هذه سبغتني فسا لها عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غير معتدة
 ذلك كنت اعاج طينا فوقع الفهر من يدي على رأسه وليس عندي عهد ولا يعقوي بدني على
 القصاص فقال عبد الرحمن يا هذا على م تمسكها وقد فعلت بك ما اري فقال يا مولاي
 ان صداقها على اربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي بفرقتها فقال عبد الرحمن ان اعطيتك
 الاربعة آلاف درهم تطلقها قال نعم قال هي لك قال هي اذا طلق فقال لها عبد الرحمن
 اجسني علينا نفسك **ثم انساب قولك**

ايا سبيح من ذلك ويحك بالفرز	قد كنت يا سبيح عن هذا بهتزل
صنت الصنعا فلم تحسن رياضتها	فاعهد بنفسك نحو الفرح الدليل

وهذا ما قصدت ايراده من هذا الباب والله الموفق للصواب

في الخمر

الباب الرابع والسبعون في ذم الخمر وتحرّمها والنهي عنها انزل الله تعالى
 ثلاث آيات الاولى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس وانها الاكبر من
 نفعها فكان في المسلمين من شارب وبارك ان شربها رجل ودخل في الصلوة فبهر فنزل قوله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فشر بها من شرها
 من المسلمين وتركها من تركها فشر بها عمر واخذ عصاة فبهر بها رأس عبد الرحمن ثم قعد
 بنوح على قتي بدر بشعر الاسود بن يعفر وهو هذا

وكاين بالقلب فليب بدر	من الفتيان والعرب الكرام
يوعدني ابن كبسة ان سحيرا	وكيف حياة اصدا وهايم
ابجز ان يرد الموت عني	ويشتر في ذابليت عظامي
الامن بلغ الرحمن عني	باني تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعي شرابي	وقل لله يمنعي طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بجر رداءه فرفع شيئا كان في يده يعصر به
 فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى انما يريد
 الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
 فلما انتم منتبهون فقال عمر انهننا انهننا **ومن** الاخبار المنقولة عليها في تحريمها قول سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر وقوله صلى الله عليه وسلم اول
 ما نهاني ربي بعد عبادة الاوثان عن شرب الخمر وملاكات الرجال **ومن** تركها في الجاهلية
 ترفها عنها عبد الله بن جذعان وكان جوادا من سادات قريش وذلك ان شرب مع امية بن
 ابي الصلت النخعي فضرب على عينه فأصبحت محضرة يخاف عليها الذمها فقال له عبد الله
 ما بال عينك فسكت فأخبر عليه فقال الست صاحبها بالامس فقال او بلغ الشرب مني
 ما بلغ الي هذا الا شربها بعد اليوم ابدا ثم دفع له عشرة آلاف درهم وقال الخمر على حرام
 واذا وقعها بعد اليوم **ومن** حرّمها في الجاهلية ايضا قيس بن عاصم وذلك انه سكر ذات ليلة
 فقام لآخه فهرت منه فلما اصبح سأل عنها فقيل له او ما علمت ما صنعت البارحة واخبر

بالقصص فخر بها على نفسه ابداً **وممن حرمها في الجاهلية** أيضاً العباس بن مرداس وقيس ابن عاصم وذلك ان قيساً شرب ليلة فجعل يتناول العتمر ويقول لا ابرح حتى انزل ثم شرب الوبسة بعد الوبسة ويقع على وجهه فلما اصبغ وافاق قال مالي هكذا فاخبروه بالقصص فقال والله لا اشرب ابداً وقيل للعباس بن مرداس لم تركت الشراب وهو يزيد في سكاحتك فقال اكره ان اصبغ سبيد قومي وامسى سيفهم **ودخل نصيب على عبد الملك بن مروان** فانشدته فاجبته الشهاده وشعره ووصله ثوباً بالطعام فطمع فقال عبد الملك يا نصيب هل لك فيما ينادم عليه قال يا امير المؤمنين جلدى سود رايت قبل هذا وشعرى مفلفل وخلقى مشوه ووجهى قبيح وانما بلغتى بما لستك ومواكلتك عفتى واذا اكره ان ادخل على عفتى ما ينقصه فاجبته كلامه ووصله **وقال الوليد بن عبد الملك للمجاج** في وفده وفدا عليه هل لك في الشراب فقال يا امير المؤمنين لا خلد في ما اوتيت ولكن انا منع اهل على منى واكره ان امنعهم من شئ ولا امتنع منه وقد قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انها كره عنه وقال الله تعالى اتا مروان الناس بالبر وتشتون انفسكم وقيل لا عرابى لم لم تشرب الخمر فقال لا اشرب الا ما يشرب عقلى **وقال الضحاك بن مزاحم** لرجل ما تصنع بشرب النبيذ قال يهضم طعاماً قال اما انك تهضم من دينك وعقلك اكثر **وقال ابن ابي اوفى** لقومه حين نهوا عن الخمر

الايال قومي ليس في الخمر رفعة **فلا تصربوا منها فليست بفاعل**
فاني رايت الخمر شينا ولم تنزل **خلوا لاسرار الوهرى والمنازل**

وقال الحسن لو كان العقل يشترى لقتل الناس في ثمنه فالعجب ممن يشترى بما له ما يفسده **وقال عيسى عليه السلام** حب الدنيا رأس كل خطيئة والنساء جبال الشيطان والخمر داعية

الكلاشر **وقال بعضهم** بلوت نبيذ الخمر في كل بلدة **فليس لاخوان النبيذ حفاظ**
اذا زالت الارطال اضموا بالقاء **وان فقدوها فالوجوه غدا ط**

وقال حكيم اياك واخوان النبيذ فبينما انت متعوج عندهم مخدرم عندهم مكره عندهم ان زلت بك القدم فجزوك على سوك المسلم **فاحفظ قول الصائل فيه**
وكل اناس يحفظون حريمهم **ولست لاصحاب النبيذ حرام**

فان قلت

فان قلت هذا لم اقل من جهالة **ولكننى بالفاسقين عليهم**
وللا عرج الطائر تركت الشعر واستبدلت فيه **اذا ادعى مسلاة القبيح فاما**
كتاب الله ليس استريك **وودعت الندامة والمدام**
وقال الصفد دع الخمر فالواحي تركها **وفي كأسها لئلا كسوة عار**
وكد البست نفس الفنى بعد نورها **مدار ع قار في مدار ع قاري**

لكنه اجتمع نصراني ومحدث في سفينة نصبت النصراني خمر من زق كان معه في شربة وشرب ثم نصبت فيها وعرض على المحدث فتناولها من غير نكر ولا مباولة فقال النصراني جعلت فداك انما خمر قال من ابن علمت انما خمر قال استراها غلامى من يهودى وحلف انها خمر فشر بها المحدث على عجل وقال للنصراني يا احمق نحن اصحاب الحديث نضعف سيفان بن عيينة ويزيد ابن هرون ونصدق نصراني عن غلامه عن يهودى والله ما شربتها الا لضعف الاسماء ومن الجواب في ذلك ما حكى ان سكرانا استمدى على طريق فجاى كلب فلحسنتيه فقال خدموك بنوك ولا خدموك نهب على وجهه فقال وماه حار ايضا بارك الله فيك **وقيل لسكاري** لئلا تود حركة رأسه فرفص وكتب حارس فنيج وحية رويت فنامت **وقصر عقال الناسك** بمردان بن حرام الاسدى فاستقى لبنا ونصبت له خمر او غلامه بلبن فشر به فسكرو ولم يحرك لئلا يام **فقال**

سقيت عقالا بالنعسية شربته **فالت بعقل الكاهل عقال**
قرصت بام الخل حبة قلبه **فلم يتعش من اكلات لياك**

ويقال الخمر مصباح السرور ولكنهما مفتاح السرور **المهم** علينا وعلى العصاة والمذنبين آمين **والحال** لله رب العالمين **الباب الخامس والتسبعون في المرح والنهي عنه**
وما جاء في الترخيص فيه والبسط والتمتع وفيه فصول الفصل الاول
في النهي عن المرح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرح استدراج من الشيطان واخذاع من الهوى وعن علي رضي الله عنه ما مرح امره فرحة الومع الله من عقله محبة وعنه اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك وكتب عمر رضي الله عنه الى عماله **امنعوا الناس من المرح** فانما يذهب بالمروءة ويوعر الصدور **وقال بعض الحكماء**

رجل فقال يا مولاي انا ارقى الناس لك لم وضع يده عليها وجعل يقول ما لا يسمع فقال له
عبد الملك وجدت راحة بهذه الرقية ابن فلان اثنوني بها لتكتبها لثدي يهيج في الوجع بالليل
فقال بلديج الطلوق يلزم مني ما اكتبها الا بتجيب جازي في فامر له باربعة آلاف درهم فقال بلديج
يا امير المؤمنين والله ما رقيت رجلا الا بما سطره بقول نصيب حيث قال

الذان ليلي العار يراصبحت
على البعد مني ذنب غير نقيت

فقال ويك ما تقول فقال الطلوق يلزم مني ما رقيتك الا بها فقال اكتبها علي فقال وكيف وقد
سارت بها الركب ان الى اخيك بمصر فضحك حتى فخص برجله واعجبه هذا البسيط وروى
ان ابن سيرين كان ينشد

أبنت ان فناء كنت اخطبها
عن قرنها مثل شهر الصوم في الطول

ثم مضى حتى بسبب لعابه وجماعه في الشطرنج واللعاب به والنهي عنه والفرخيص فيه
اقام النهي عنه فقد قيل ان عليا كرم الله وجهه قرى بوم يلعبون بالشطرنج فقال لهم ما هذه التماثيل
التي انتم لها عاكفون وكان ابو القاسم الكسور يقول لا ترى شطرنجا غنيا الا بجيلا ولا فقيرا الا
ضفيليا ولا تسمع نادية باردة الا على شطرنج واحتضر شطرنجي فكان يقول ساء مات مكان
الشهادة واما الفرخيص فيه فقد سئل الشعبي عن اللعب بالشطرنج فقال لا بأس به اذا لم
تقام او تبادر قال بعضهم كفا في السجين مع ابن سيرين فكان يمر بنا ونحن نلعب بالشطرنج فيقوم
فانما ويقول ارفع الفرس ارفع كذا ولا يعيب علينا وعن سعيد بن المسيب قال كنت اعب
بالشطرنج مع صديق في بيته حين خفت الحجاج لعلي بن الجهم في الشطرنج

ارض مربعة حمراء من ادم
ما بين حرين معروفين بالكره
تذاكر الحرب فاحصا لها فطننا
من غير ان نمانا فيها بسفت دم
هذا يغير على هذا وذاك على
هذا يغير وعين الحزم لم تنجم
فانظر الى هم جاء بممركه
في عسكرين بلوطيل ولا علم

وقيل انها للمأمون وقالوا ان سبب الشطرنج ان ملوك الهند ما كانوا يرون القتال
فاذا سار في كورة او مملكة تلعبا بالشطرنج فيأخذها الغالب من غير قتال وقيل

انه كان لبعض الملوك الفرس شطرنج من يا قوت احمركل قطعة منه بلون آلف وديار ووما
جاء في لعب الاطفال ما حكى ان غلانا من اهل البحرين خرجوا يلعبون بالصواحب واستقف البحرين
قاعد فصكت الاكوة صدره فاخذها فجعلوا يطلبونها منه فابى فقال غلوه منهم سالتك بجد
صلى الله عليه وسلم الا رددها علينا فابى ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه
بصواجم فازوا واخبطوا حتى ماتت لينة الله عليه فرفع ذلك الحجر رضي الله عنه فوالله ما فرح
بفتح ولا غنبة كفر حمد يقتل الغلمان ذلك الاستقف وقال الاذن عز الاسلام ان اطفالا صغارا
سُم ببيهم فغضبوا له وانصروا وهدموا وادم الاستقف والله اعلم **الباب**

السادس والتبعون في النوادر وفيه فصول الفصل الاول خراج

الهندي يصيد فغار به فرسه حتى دفع الى خبا اعرابي فقال يا اعرابي هل من قري فاخرج قوس
شعير فاكله فاخرج له فضله من لبن فسقاه ثراياه بنبيذ في ركوة فسقاه فلما شرب
قال اندري من انا قال لا قال انا من خدما امير المؤمنين الخاصة قال بارك الله في موضعك ثم
سقاه آخر فسر به وقال يا اعرابي اندري من انا قال زعمت انك من خدما امير المؤمنين الخاصة
قال لا بل انا من نواد امير المؤمنين قال رجعت بلوكة وطاب مرادك ثم سقاه ثرايا فلما فرغ منه
قال يا اعرابي اندري من انا قال زعمت انك من نواد امير المؤمنين قال لا ولكني امير المؤمنين قال
فاخذ الاعرابي الركوة فاوكأها وقال والله لو شرب الرابع لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي
حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل ونزل له الملوك والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال له لا بأس عليك
ولا خوف لئامه بكسوة ومال جزيل وروى اعرابي يقول ويأكل ويفل ثوبه فضيل في ذلك
فقال اخرج عتيقا وادخل جديدا واقبل عدوا وقيل لبعض الاعراب ان شهر رمضان قد قدم فقال
والله لا بد ان سئله بالاسفار وسمع اعرابي قارئ يقرأ الاعراب اسد كفا ونفا فقال
هجانا ثم سمعته بعد ذلك يقرأ ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا بأس هجانا وقد
هذا كما قال ساعرنا هجوت نرهيرا اني مدحته وما زالت الاشراف تهجي ومدح

وحضر اعرابي مائدة يزيد بن يزيد فقال افرجوا لانيك فقال الاعرابي لا حاجتي بافرجكم
ان اطنابي طوال يعني سواعده فلما مديده شرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب اطنان

طنبا من اطنابك قد انقطع **وروى** اعرابي فوطس في البحر ومعه خيط كلما غطس غطسة
 عقد عقده فقبل له ما هذا فقال جنبايات النساء افضيه في الصنف **وسرق** اعرابي غائبة
 من على سرج ودخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل تاذ حديث الغائبة فقال يا فقيه لا تدخل في
 الفصول فلما قرأ وجوه يومئذ طاسعة قال خذ واغاسيتك ولا تجسج وحي لبارك الله لك فيها وولي
 هاربا بامرنا وخرج **وحضر** اعرابي مجلس يوم نذرا وقيام الليل فقبل له يا ابا امام هل تقوم
 الليل قال نعم قالوا ما تصنع قال ابول وامرجع انام **ودخل** اعرابي سوق الحوار يستري جارية فاستدري
 جارية فلما سله الا نصرف قال له الدلال ان فيها ثلث خصال ان مرضيت بهن والافدعها قال وما
 الخصال قال انهار بما غابت ابا ما لم تعود اذا طلبت قال كانت تقول انها آبق قال نعم قال والله اني
 لاعلم الناس بالذکر على الصفا فلما خذ باي طريق ساءت فانارة هاهات الثانية قال ربما نامت
 ففطرت منها وطرات قال كانت تغنوا انها بول في الفراش قال نعم قال والله ما تجد عندي فراشا
 وانما توسد الثراب فليس حيث ساءت هات الثالثة قال ربما عبت بالشي قال لعلت تغنوها
 سارفة قال نعم قال والله لا تجد عندي مائات عليك فكيف ما تسرقه لو اخذ بيدها وانصرف
وحضر اعرابي عند الحجاج فقدم الطعام فاكل الناس ثم قدم الحلوى فلزك الحجاج الابل
 حتى اكل منها ثم قال من اكل من هذا سديا ضربت عنقه فامتنع الناس كلهم وبقى اعرابي ينظر الى الحجاج
 مرة والى الحلوى مرة ثم قال ايها الامير وصييك با ولدي خيرا فضحك الحجاج حتى استلقى وامر له
 بصلة **وسلم** اعرابي ولده الى المعلم فغاب عنه مدة ثم قال له في اي سورة انت فقال في يا ايها
 الكافرون فقال بس الحصابيات ثم تركه مدة وقال له في اي سورة انت فقال في اذ جاءك المنافقون
 فقال والله ما تغلبت الا على وباد الكفر عليك فغتمت فامر بها **وقال** الاصمعي كنت بالبادية فزابت
 امرأة بسكي على قبر وتقول ه من للسؤال ومن للنوال ه ومن للعاني ومن للخطب ه ومن للجماعة
 ومن للكاه ه اذا ما الكاه جنوا للركب ه اذا ما قيل مات ابو مالك فاقنا المكرما فزيد العرب
 نقلت فما من هذا الذي مات هو لا كلام يموت فيك وقالت هذا ابو مالك خان ابني منصور الخليلان
 فقلت وعليه لعنة الله ما اظن الا انه اسد من اساد العرب **وسرق** اعرابي صرة فيها دراهم
 ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام وما لك بمينك يا موسى فقال اعرابي

والله انك لساحر ثم رمى بالصرة من يده وخرج **ودخل** اعرابي المسجد وكان اسمه موسى
 ايضا فقرأ الامام يا موسى ان الملائكة يأمرون بك ليقتلوك فاخرج الى لك من الناس حين فترك
 الصلاة وقرها ربا فجلس على باب المسجد وبيده عصاة فقرأ الامام وما لك بمينك يا موسى
 قال هي عصاي يا فقيه ان خرجت الى عندي جعلت لك قبرا على باب المسجد **وحكى**
 الاصمعي قال ضلت لي ابل فخرجت في طلبها وكان البرد شديدا فالتجأت الى حي من احياء العرب
 واذا اجماعة يصلون وبقربهم شيخ ملثف بكساء وهو يرتعد من شدة البرد وينشد
 ايطمع ربي ان اصلي عاريا . ويكسو غري كسوة البرد واخر
 فوالله ما صليت ما عشت عاريا . عشيا ولا وقت القرب ولا الوتر
 ولا الصبح الا شمس يوم شية . وان غيمت فالويل للظهر والمصر
 وان يكسني ربي قميصا وجبة . اصلي لهما اعيش من العسر
قال فاجبني شعرم وفصاحته فنزعت من علي قميصا وجبة ودفعتها اليه وقلت له اليسها
 وصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا بغير وضوء وانشد
 اليك اعتلدي في صدقني جالسا . على غير طهر موميا نحو قبلي
 ثمالى يبرد الماء يارب طاقده . ورجلدي لم تقوى على سبل ركبتي
 ولكنني استغفر الله سائيا . واقضها يارب في وجه صيفتي
 فان انام افعل فانت محكم . بما سئدت من صفعي ونا ننفحيتي
قال ففجعت من فصاحته وضحكك عليه وتركته وانصرفت **وصلى** اعرابي مع قوم فقرأ الامام
 قل لا اله الا الله ومن معي فقالوا اعرابي اهلكك الله وحدك ابن كان الذي معه فقطع
 القوم الصلاة من شدة الضحك **وقيل** دخلت اعرابية مع قوم يصلون فقرأ الامام فانكروا
 ما طاب لكم من النساء وجعل يرددها فجعلت اعرابية تعدو وهي جارية حتى جاءت لوضئها فقالت
 يا اخاه ما زال الامام يا مرهم ان ينكح احى حسيت ان يقعو اعلى **وصلى** اعرابي خلف امام فقرأ
 الامام الم نهلك الاولين فتأخر الى الاخر فقرأ ثم تبعهم الاخرين فتأخر فقرأ كذلك فصنع بالمعنى
 وكان اسم البدوي بجر ما فاخذ كساءه وخرج هاربا وهو يقول والله ما المطلوب غيري

فوجدته بعض العرب فقال ما بك يا مجرم فقال ان الامام اهلك الاولين والآخرين واهل اهل بيته
في جملة القوم والله لا رأيت بعد اليوم **وجلس** بعض الاعراب يشرب مع ندمائه فاحساج
الى بيت الخلد فدلوه عليه فلما دخل جعل يضرب ضراطا شديدا فضحكوا عليه فانسد يقول

اذا ما خلا الانسان في بيت غارظ ، تراحت بلسانك تسارح ففتحته ،
من كان ذاعقل فبعذ رضارطا ، ومن كان ذا جهل فحقى وطمطحجته .

وكان لسابور ملك فارس يد مضمك يسمى مرزبان فظهر له من سابور جفوة فلما راى
ذلك تغلس نج الكلاب وعوى الذئاب ونهيق الخار وصهيل الخيل ثم احال حتى دخل موضعا
يقرب موضع خلوة الملك فلما خلى الملك بنفسه نج مرزبان نج الكلاب فلم يثبت الملك ان يكلب
فقال انظر واما هذا فعوى عوى الذئاب فنزل الملك عن سريره فنهق نهيق الخار ثم مضى الملك
هاربا ورضى الغلمان يتبعون الصوت فلما دنوا منه سهل سهيل الخيل فاجتمعوا عليه واخرجوه
عربا نارا فلما نظروا قالوا هذا مرزبان المضمك قال فمضك الملك ضحكا شديدا وقال له ضحك
على ما صنعت فقال ان الله تعالى مسخني كلبا وذبنا وحارا وبغدا وفرسا لما غضبت على ابيها
الملك قال فامر الملك ان يجمع عليه ويرده الى مرتبته

ايا من فاق حسنا واعتدالا ، ورنج رنج عطفية السباب ،
اما في مال رفعتك من زكاة ، فتدخل فيه في هذا التصاب .

وعن الأصمعي ان مجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى قتيان يشربون نبيذا
فسقوها قد خافطت نفسها وتبسمت ثم سقوها نانيا فاحمر وجهها وضحك فسقوها
نانيا فقالت خبروني عن نسائك بالعراق يشربون النبيذ قالوا نعم قالت زين ومير الكعبة
والله ان صدقتم فما فيكم من يعرف اباه **وصلى** اعرابي خلف امام فقرا انا ارسلنا نوحا
ثم وقف رجلين معا فقال الاعرابي ارسل غيره واخرجنا وامر نفسك برحمك الله **وصلى**
آخر خلف امام فقرا الامام فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي وجعل يردد ما فقال الاعرابي
اذم ياذن لك ابوك نزل نحن وقوا الى الصباح ثم تركه وانصرف **والفرد** الرشيد
من عسكره ومعه الفضل بن يحيى فاذا هو شيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين

فقال

فقال له الفضل هل اذ لك علي وآء للعيسين قال ما احوجني الى ذلك قال خذ عيدان المومس
وعبار الماء صيرهما في قشر بربض الذر واكفل به ينفعك فالحنى الشيخ وضرب ضربا قوية
وقال هذه الضربة للبعد في حجة اجرة وصفه ولومزاد ناره فضحك الرشيد حتى استلقى
على ظهره آيته **وخروج** معن بن مزاندك في جماعة من خواصه يتصيدون فاعترضهم فطعن

ففرقوا في طلبه وانفرد معن خلف ظبي حتى انقطع عن عسكره فلما ظفر به نزل فذبحه فرائى شخصا
مقبدا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله فسلم عليه وقال مزان والى اين قال ايتت من مرض

لي به اعادة سنين مجدبة وقدا خصبت في هذه السنة فرم عنها مائة وطرح في غرا وانها
بجعت منها ما استحسنته وقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور وفضله المسكور
ومعروفه المأثور واحسانه المذكور قال وكما املت منه قال الف دينار قال كثير قال ثمانمائة
قال كثير قال مائة دينار قال كثير قال مائة دينار قال ثمانين دينار قال كثير قال اقل
اقل من السلاطين قال فان قال لك كثير قال ادخل مربع قوائم حماري في رجليه وارجع خائبا فضحك
معن منه حتى استلقى على ظهر حواده وساق حتى حق عسكره ونزل في منزله وقال لحاجبه اذا
اناك شيخ على حمار بقاء فادخل به على فاني بعد ساعة فلما دخل على معن لم يعرفه فجلده وكره حسنه

وخدمه وهو موصد ر في دسسته والحفدة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه فلما سم عليه قال
ما الذي اتي بك يا اخا العرب قال املت الامير وآيته بقاء في غرا وانها قال فكما املت منه قال الف
دينار قال كثير قال خمسمائة دينار قال كثير قال ثمانمائة دينار قال كثير قال اقل
مسئوما على قال مائة دينار قال كثير قال مائة دينار قال ثمانين دينار قال كثير قال اقل
اقل من السلاطين فضحك معن فعلم الاعرابي انه صاحبها قال باسبدا ان لم يعطني السلاطين فاحمار
مربوط بالباب وهما معن جالس فضحك معن حتى استلقى على فراشه ثم دعا بوكيله وقال اعطه الف
دينار وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائتي دينار ومائة دينار وثمانين دينار ودع الحمار

مكانه فبهت الاعرابي وتسلم الف دينار ومائة دينار وثمانين دينار وانصرف ساكرا **فصل**
في نوادر الفقهاء والقراء مَرَّ بعضهم بقاري يقرأ ألم غلبت القرية فقال الروم فقال
كلهم اعداونا قاتلهم الله **وجه** رجل الى فقيه فقال له فطرت يومان رمضان قال ارض يومان

وَأَسْأَلُهُ فِجَاءً إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ قَدْ قَامَ الصَّلَاةَ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى فُؤَادِ رَجُلٍ وَالْآخَرَى مَلُوتًا بِالْعَذْرَةِ
مُضَى إِلَى الْمُحْتَسِبِ لِسَأَلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ فِي الْجَامِعِ الْفُلَانِي يَبِيعُ الْخَمْرَ فَوَجَدَ إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ وَبَيْنَ
يَدَيْهِ بَاطِيَةٌ مَلُوءَةٌ بِالْخَمْرِ وَفِي جِوَارِهَا مَصِيفٌ وَهُوَ يَحْفَلُ لِلنَّاسِ بِحَقِّ الْمَصِيفِ أَنْ يَخْرُجَ لَيْسَ فِيهِ
مَاءٌ وَقَدْ زِدَتْ النَّاسَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبِيعُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا مَصِينَانَ إِلَى الْفَاضِي وَأَخْبَرَهُ فِجَاءً إِلَيْهِ وَفُتِحَ
الْبَابُ فَانْفَتَحَ فَوَجَدَ الْفَاضِي نَائِمًا عَلَى ظَهْرِهِ وَغُلَامٌ يَفْعَلُ بِهِ فَقَالَ التَّاجِرُ قَلْبُ اللَّهِ حَمَصٌ بِأَهْلِهَا فَقَالَ
الْفَاضِي لَمْ تَقُولْ ذَلِكَ أَخْبَرَهُ بِجَمِيعِ مَا رَأَى فَقَالَ يَا جَاهِلُ أَمَا الْمَوْذُونُ فَإِنْ مَوْذَنًا مَرِيضًا فَاسْتَأْجِرْنَا
يَهُودِيًّا فَيُؤَيِّدُ يَقُولُ مَا سَمِعْتَ وَأَمَّا الْخَطِيبُ فَانْهَمَ لَمَّا أَقَامَ الصَّلَاةَ فَخَرَجَ مُسْتَرْعًا مَلُوتًا رَجُلًا
بِالْعَذْرَةِ وَضَاقَ الْوَقْتُ فَأَخْرَجَهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَعَمِلَ عَلَى رَجُلٍ الْآخَرَى وَلَمَّا فَرَّغَ عَشَاهَا وَأَمَّا الْمُحْتَسِبُ
فَإِنَّ ذَلِكَ الْجَامِعَ لَيْسَ لَهُ وَقْفٌ إِلَّا كَرَمٌ عَنبٌ وَعَنْبُهُ مَا يُؤْكَلُ فَيُؤَيِّدُ عَصْرَهُ خَمْرًا وَيَبِيعُهُ وَيَحْفَلُ عَلَيْهِ
وَيَصْرِفُ ثَمَنَهُ فِي مَصَالِحِ الْجَامِعِ وَأَمَّا أَنَا فَإِنَّ هَذَا الْغُلَامَ مَاتَ أَبُوهُ وَخَلَّفَ مَا لَا كَثِيرًا وَهُوَ مَيِّتٌ
الْمَجْرُوقُ وَقَدْ كَبُرَ وَأَنَا مَيِّتٌ وَقَدْ جَاءَ جَمَاعَةٌ شَهَدُوا عِنْدِي بِبَلْوَعِهِ فَخَرَجَ التَّاجِرُ وَخَلَّفَ لِأَيُّوبَ الْهَبَا
فصل في نوادر النجاة وَقَفَّ نَحْوِي عَلَى بَيْعِ عِنْدِهِ ارْتَبِعْ سِلَّ وَبَقْلٌ يَخْلُ فَقَالَ بَكْمِ الْإِرْبُزِ
بِالْعَسَلِ وَالْإِخْلُ بِالْأَبْقَلِ فَقَالَ بِالْأَصْفَعِ بِالْأَرُوسِ وَالْأَضْرَطُّ فِي الْأَذْقَنِ **ووقع نحوى**
فِي كَيْفِ فِجَاءِهِ بَعْضُ النَّاسِ لِيُخْرِجَهُ فَصَاحَ بِدِ الْكُنَّاسِ لِيَعْلَمَ أَهُوَ حَيٌّ أَمْ لَا فَقَالَ النُّحْوِيُّ يَا أَخِي أَطْلُبْ لِي
حَبْلًا رَقِيقًا وَشَدْنِي سُدًّا وَيُقَا وَأَجْزِبْنِي جَذْبًا رَقِيقًا فَقَالَ أَمْرًا طَالِقًا أَنْ سَلْتَكَ مِنْهُ لَمْ تَزَكْ
وَأَنْصَرَفَ **وكان لبعضهم** وَلَدِي تَمَعَّرَ فِي كَلَامِهِ فَاعْتَلَّ أَبُوهُ بَعْدَهُ اسْتَرْفَ فِيهَا عَلَى الْمَوْتِ وَاجْتَمَعَ
إِلَيْهِ أَوْلَادُهُ وَقَالُوا انْدَعُوا لَنَا إِخَانًا فَلَوْ نَا فَقَالَ لَإِنْ جَاءَ فِي قَتْلِي فَقَالُوا عِنْ نَوْصِيهِ أَنْ لَا يَنْكَلِدُ
فَدَعَوْهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا بَيْتُ قُلْ لَوْ لَمْ يَلِدْ اللَّهُ تَدَخَّلَ الْجَنَّةَ وَتَسْجُونَ النَّارَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَأَلْتَنِي عَنْكَ
الْأَفْلَانُ فَاذْهَبْ عَنِّي بِالْمَسْأَلِ وَلِيْمَةَ فَاهْرَسَ وَأَعْدَسَ وَاسْتَبْرَجَ وَطَهَجَ وَافْرَجَ وَأَوْزَرَ وَأَعْلَ
وَلَوْزَرَ وَأَفْلُوزَجَ فَقَالَ أَبُوهُ غَمَضُونِي فَقَدْ سَبَقَ ابْنُ الزَّانِيَةِ الْمَوْتَ **وجاء نحوى** يَعُودُ مَرِيضًا
فَطَرَقَ بِأَبِي فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَوَلَدَهُ فَقَالَ كَيْفَ حَالُ أَبِيكَ قَالَ يَا عَمُّ وَرَمْتِ جَلْبِيهِ فَقَالَ لَا تَلْحَنُ قَلْبَ رَجُلٍ
قَالَ لَمْ مَادَا قَالَ وَوَصَلَ الْوَهْرَ إِلَى رَكْبَتَاهُ فَقَالَ لَا تَلْحَنُ قَلْبَ رَكْبَتَيْهِ قَالَ لَمْ مَادَا قَالَ مَاتَ وَأَدْخَلَ اللَّهُ
فِي بَطْنِ عِيَالِهِ أَيْرُوقَ طُوبَى وَسَيِّبُوبَى وَجَنْبُوبَى **وعاد** بَعْضُهُمْ نَحْوِيًا فَقَالَ مَا الَّذِي تَسْكُو

قال

قَالَ حَتَّى حَامِيَةً سَنَهَا الْأَعْضَاءَ وَاهِيَةً وَالْعِظَامَ بِالْيَمَةِ فَقَالَ لِشَفَاكَ اللَّهُ بِعَاقِبَةِ يَالَيْتَهَا كَانَتْ
الْقَاضِيَةَ **فصل في نوادر المعلمين** قَالَ الْجَاحِظُ مَرَرْتُ بِمَعْلَمٍ وَعِنْدَهُ عَصَا طَوِيلَةٌ
وَعَصَا قَصِيرَةٌ وَصَوْبُجَانٌ وَكَوْرَةٌ وَجُبَلٌ وَبُوقٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذِهِ الْأَلَاةُ فَقَالَ عِنْدِي صَفَارٌ
أَوْ بَأْسٌ فَأَقُولُ لِأَحَدِهِمْ اقْرَأْ لَوْ حَتَّى فَيَصْنَعُ لِي وَاحِدَةً فَاضْرِبْهُ بِالْعَصَا الْعَصِيرَةِ فَيَسْأَلُ فَاضْرِبْ
بِالْعَصَا الطَّوِيلَةَ فَيَقْرَأُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ فَاضْعِ الْكَوْرَةَ فِي الصَّوْبُجَانِ وَاضْرِبْهُ فَاسْجِهْ فَيَقُومُ إِلَى
الصَّفَارِ كُلِّهِمْ بِاللُّوْحِ فَأَعْلَى الطَّبْلِ فِي عُنُقِي وَالبُوقُ فِي فِي فَاضْرِبْ الطَّبْلَ وَانْفُخْ فِي البُوقِ فَيَسْمَعُ
أَهْلُ الدَّرْبِ ذَلِكَ فَيَسَارِعُونَ إِلَيَّ وَيَخْلَصُونَ مِنِّي **وحكى** الْجَاحِظُ أَيْضًا قَالَ مَرَرْتُ بِمَجْرِبَةٍ وَإِذَا
فِيهَا مَعْلَمٌ يَبِيعُ بَيْعَ الْكَلْبِ فَوَقَفْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَإِذَا بَصْبِي تَخْرُجُ مِنْ بَابِ دَارِ مَسْكِهِ الْمَعْلَمُ تَقَلَّتْ
لَهُ عَرْفَتِي خَبِرَهُ فَقَالَ هَذَا صَبِي يَكْرَهُ التَّعْلِيمَ فَهُوَ يَهْرَبُ وَيَدْخُلُ الدَّارَ وَلَا يَخْرُجُ وَلَهُ كَلْبٌ
يَلْعَبُ بِهِ فَإِذَا سَمِعَ صَوْتِي يَنْظُرُ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَ الْكَلْبِ فَيَخْرُجُ فَامْسِكْهُ **وجاءت** امْرَأَةٌ إِلَى مَعْلَمٍ وَلَدَهَا
تَسْكُو لَهُ فَقَالَ مَا لَمْ تَنْتَهْ وَالْأَفْعَلُ بِأَمْكٍ فَقَالَتْ لَمْ يَمْعَلْ هَذَا وَلَمْ يَنْفَعْ فِيهِ الْكَلَامُ فَافْعَلْ مَا أَرَى
لَعَلَّ يَنْظُرُ بَعِيْنِيهِ فَيَتُوبُ **وقال بعضهم** رَأَيْتُ مَعْلَمًا يَصِلُ الْعَصْرَ فَلَمَّا رَكَعَ ادْخَلَ رَأْسَهُ مِنْ بَيْنِ
رِجْلَيْهِ وَنَظَرَ إِلَى الصَّفَارِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَقَالَ يَا بَنُ الْبِقَالِ رَأَيْتَ الَّذِي عَمِلْتَ وَمَا كَفَيْتَكَ إِذَا فَرَعْتَ
وحكى عَنِ الْجَاحِظِ أَنَّهُ قَالَ لَفْتُ كِتَابًا فِي نَوَادِرِ الْمَعْلَمِينَ وَمَا مِمَّنْ فَيَمُنُّ مِنَ التَّغْفُلِ لَمْ رَجَعْتَ عَنْ ذَلِكَ
وَعَزَمْتَ عَلَى تَقْطِيعِ الْكِتَابِ فَلَدَخْتُ يَوْمًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُ فِيهَا مَعْلَمًا فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
فَرَفَعَتْ عَنِّي السَّلَامَ عَلَى أَحْسَنِ رَدٍّ وَرَجَبِي فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ وَبَاحَثْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ فَآذَاهُ مَا هَرَمْتُ بِأَحْسَنَةٍ
فِي الْفِقْهِ وَالنُّحُوِّ وَالْمَعْقُولِ وَأَسْعَادِ الْعَرَبِ فَآذَاهُ فِيهَا مَكْلُ الْأَدَابِ فَقُلْتُ هَذَا اللَّهُ مَا يَقْوَى عَمِّي
عَلَى تَقْطِيعِ الْكِتَابِ قَالَ فَكُنْتُ أَنْزُورُهُ فَجِئْتُ يَوْمًا لِأَنْزُورَهُ فَآذَاهُ بِالْبَابِ مَغْلَقًا فَلَمْ أَجِدْهُ فَسَأَلْتُ عَنْهُ
فَقِيلَ لِي مَا لَمْ يَمِيتْ فَرِحَ عَلَيْهِ فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِهِ فَطَرَقْتُهُ فَخَرَجْتُ إِلَى جَارِيَةٍ وَقَالَتْ مَا تَرِيدُ قُلْتُ أُرِيدُ
فَلَوْ نَا فَدَخَلْتُ وَخَرَجْتُ وَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا وَحْدَهُ فَقُلْتُ اعْظُمَ اللَّهُ اجْرِيَةَ
لَعَدْتُكَ كَأَنَّكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ اسْوَةٌ حَسَنَةٌ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا نَعَتْهُ الْمَوْتَ فَعَطِيْلُكَ بِالصَّبْرِ لَمْ قُلْتُ هَذَا الَّذِي
تُوقِفُ وَتَدْعُ قَالَ لَا تَلْتِ أَخْوَاكَ قَالَا قُلْتُ فَأَهُوَ مِنْكَ قَالَ جِيْبَتِي قُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ أَوَّلُ الْمُنْحَسَةِ
قُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنَّ اللَّهَ النَّسَاءَ كَثِيرٌ وَسَيِّدُهُمْ غَيْرُهُمَا فَقَالَ أَنْظُرْ إِلَى رَأْيَيْهَا فَقُلْتُ وَهَذِهِ مِنْحَسَةٌ آخَرَى

ثانية فقلت وكيف عشت من لم ترها فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وانا انظر الى الرطاق
اذمايت مرحلو عليه برده وهو يقول

يا امرئ عجزك الله مكرمة ردى على فؤادي بما كانا
لا تأخذين فؤادي تلعبين به فكيف يلعب بالانثى انثى

فقلت في نفسي لو لانا ام عمر وهذه ما في الدنيا احسن منها ما قيل فيها فعسفتها فلما كان من يومين مر ذلك
الرجل بعينه وهو يقول لقد ذهب الحمار بام عمرو فاجعت ولا مرجع الحمار
فقلت انها ماتت فخرت عليها وجلست للعز فقلت لقد كنت عزمت على تقطيع الكتاب والآن قوية
عزيمتي على ابقائه واول ما ابدك في قول الكتاب **فصل في نوادر المتنبين اذكار رجل**
النبوة في ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذي يقال عنك قال اني نبي كريم قال فاي شئ من
دلائلك قال سل ما سئلت قال اريد ان تجعل هذه المملوك المرد بلحاء او غير هذه الصورة الحسنة
فاطرق ساعة ثم قال كيف يحل ان اجعل هذه المملوك المرد بلحاء او غير هذه الصورة الحسنة وانما
اجعل هؤلاء اصحاب الذقون كلهم مردا في لحظة واحدة فضحك منه وعفاه عنده **وتنبا رجل في**
ايام المأمون فطربوه بمعجزة فقال طرح لك حصاة في الماء فتذوب قالوا رضينا فاخرج حصاة
كانت معة فطرحها في الماء فذابت فقالوا هذه حيلة وانما تعطيك حصاة من عندنا وودعها نذوب
فقال لستم باقل من فرعون ولانا اعظم حكمة من موسى ولم يقل فرعون لموسى لم ارض بما تفعله
برصاك حتى اعطيتك عصاة من عندي تجعلها نعبا لنا فضحك المأمون واجازته **وتنبا**
رجل في ايام المأمون ايضا وادعى ان ابراهيم الخليل فقال المأمون ان ابراهيم الخليل كان له براهين
ومعجزات قال وما براهينه ومعجزاته قال اضربت لندار والقي فيها فكانت عليه بردا وسلاما
ونحن نوقد نارنا وبلقيت فيها فان كانت عليك كما كانت عليه آمنابك قال اريد واحدة اخف
من هذه قال فبراهيم موسى القى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وضرب بها البحر ففلق وادخل
يده في جيبه فاخرجها بيضاء قال هذه اصعب من الاولى قال فبراهيم عيسى قال وما هي
قال احياء الموتى قال مكانك وصلت انا اضرب ربة القاضى يحيى بن اكرم واجيبه لك
الساعة قال يحيى فانا اول من آمن بك وصدق فضحك المأمون وعفاه عنده وامر له بصدقة

وتنبا

وتنبا رجل في ايام المعتصم فلما حضر بين يديه قال انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال اليك
قال اسهدك سفيه احمق فقال انما بعثت الي كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بسئتي
وتنبا رجل في ايام المأمون ايضا فقال له المأمون اريد منك بطيخا في هذه الساعة قال
امهلني ثلاثة ايام قال ما اريدك الا الساعة قال ما انصفتني يا امير المؤمنين اذ كان الله تعالى
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ما يخرج احد الا في ثلاثة اشهر وما تصبر على انت ثلاثة
ايام فضحك منه ووصله **وتنبا رجل في زمن المأمون** ايضا فلما مثل بين يديه قال له من
انت قال احمد النبي قال لقد دعيت نورا فلما راى الاعوان احاطت به وهو ذاهب معهم قال يا امير
المؤمنين انا احمد النبي هل تدمه انت فضحك وخطى سبيله **وتنبا رجل في ايام المتوكل** فلما
مثل بين يديه قال انت نبي قال نعم قال فما الدليل على نبوتك قال القرآن العظيم يشهد بنوحي في قوله
تعالى اذ جاء نصر الله والفتح وانا اسمي نصر الله قال فما معجزتك قال اتوني بامرأة عاتر انكها تحمل
بولد يتكلم في ساعة ويؤمن بي قال المتوكل لو نزيه اعطه من وجبت حتى تنظر كرامته قال
الوزير اما انا فاول من آمن بك وصدق وانما يعطى من وجبت من لا يؤمن به فضحك المتوكل واطلقه
وادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري رحمه الله وعارض القرآن فاق به اليه
فقال ما تقول قال عارضت القرآن قال بماذا قال قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
واقر ان سئلتك هو الا بئر فقلت انا انا اعطيناك الجاهل فصل لربك وجاهر ولا تطع كل
ساحر فاربه خالد فضربت عنقه وصلب فمر به خلف بن خليفة الشاعر فضرب بيده على
الحسبة وقال انا اعطيناك العود فصل لربك من قعود وانا ضامن لك ان لا تعود **وتنبا**
امراة في ايام المتوكل فلما حضرت بين يديه قال لها انت نبيته قالت نعم قال فانه صلى الله عليه وسلم
قال لا نبي بعدى قالت فهل قال لا نبي بعدى فضحك المتوكل واطلقها **وتنبا رجل وكان اسمه**
نوحا وكان له صدوق فنهاه فلم يقبل فامر به السلطان فقتل وصلب فمر به صدقته وقال بانوح
ما حصلت من السفينة الا على الصاري **فصل في نوادر السؤال** وقف اعرابي بباب
يسأل فقال له صغير من بالباب بورك فيك فقال فيج الله هذا اللهم لقد تعلمت الستر صغيرا
ووقف سائل على باب وقال يا صاحب المنزل فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه

وقال فتح الله عليك قال هذو كنت تصبر يا قرنان لعل جئت ادعوك الى وليمه ووقف على باب فقال
له صاحب الدار فتح الله عليك قال كسر ما يتقدر عليها قال فقليل من بر قال ما تقدر عليه قال
فشر من ماء قال وما عندك ماء قال فما جوسكم ههنا قوموا اسألوا فانكم احق بالسؤال مني
وفصل في نوادر المؤذنين قيل لمؤذن ما سمع اذانك فلورفعت صوتك فقال اني
لا اسمع صوتي من مسيرة ميل **وقال بعضهم** رأيت مؤذنا اذن ونزل وجعل يجرى فقلت له
الحاين قال احب ان اسمع اذاني ان يبلغ **واختصم** جلونا في جارية فاودعها عند مؤذن
فلما اصبح وفرغ من الاذان قال لاه الله الا الله ذهبت الامانة من الناس فقيل له كيف ذهبت الامانة
قال ان الجارية التي اودعت عندي قيل انها بكر فلما اتيتها وجدتها يابا **وشهد** مؤذن مؤذن
من رفعة فقيل له لا تحفظ الاذان قال اسألوا القاضي فانوه وقالوا سلام عليكم فاخذ دفترا
وتصفحه وقال وعليكم السلام فعذر والمؤذن **نوادير** جماعت سمعت امرأة الحديث صوم
يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت تكفيني كفارة ستة اشهر واسم
مجوسى فقتل عليه الصوم فلزل الى سرداب وجعل يأكل فسمعه ابنه فقال ما هذا قال ابوك
السقى باكل خبز نفسه ويفزع من الناس **وبعض المغفلين** نصف دار وبني انسان النصف
الاخر فقال المغفل يوما قد عولت على بيع النصف الذي لي واسئوى به النصف الاخر لئلا يجمع
الدار **وسئل جامع الصيد** لاني عن عمر ابنته فقال لا ادري الا انها ولدت في زمن البراغيش
وقيل لطيفي اي سورة تعجبك في القرآن قال المائة قيل فاني آية تعجبك قال فذرههم يأكلوا ويمشوا
فيل ثم ماذا قال آساغداه نا قيل ثم ماذا قال ادخلوا بسلا مآمنين قيل ثم ماذا قال وما هم منها يخرجون
وقيل لعثمان بن داود الطفيلى يوما كيف تصنع بالمرس اذا لم يدخلك اهله قال افوح على بابهم فتمضون
الى ذلك فيدخلوني وقيل له اما تعرف بستان فلون قال نعم وانه الجنة المحاضرة فقيل له لم لا تدخل
ولا تأكل من ثماره وتجلس تحت اشجاره وتسبح في انهاره فقال ان فيه كلبا لا يتعدى البحر اقبيل **وقال**
وقال مررت بجنازة ومعى ابني ومع الجنازة امرأة تبكي وهي تقول يذهبون بك الى بيت لا فرش
فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء فقال ابني والله يابك الى جيتنا يذهبون **وحكى** عن هرون
الرسيد رحمه الله انه قال ذات ليلة فلما سئد بدا فقال لوزيري جعفر بن يحيى البرمكي اني ارتقت في هذه

الليلة وضاق صدرى ولم ادر ما صنع وكان خادمه مسرورا واقفا عنده فضحك فقال لم تضحك
استهزأ بي ام استخفا فا قال لا وقربتك من سيد المرسلين ما فعلت ذلك عمدا ولكني خرجت اتمس
اتمسى بظواهر القصر الى نائيت بجانب الدجلة فوجدت الناس مجتمعين فوففت فرأيت رجلا
واقفا يضحك الناس يقال ابن المغاربي فتفكرت الآن في كلامه فضحكك والفقويا امير المؤمنين
فقال انتي به التساعة فخرج مسرورا مسرعا الى ان جاء الى ابن المغاربي فقال له اجب امير المؤمنين
فقال سمعا وطاعة فقال بشرط انك اذا دخلت عليه وانعم عليك بشئ يكون لك منه الربع
والبقية لي فقال بل اجعل لك النصف والى النصف فقال لي الثلث ولك الثلثان فاجابه
الى ذلك بعد جهد عظيم فلما دخل على امير المؤمنين ابلغ وترجم ووقف بين يديه فقال له امير
المؤمنين ان انت اضحكنتى اعطيتك خمسمائة درهم وان لم تضحكنتى ضربتك بهذا الجراب
ثلاث ضربات واظن ان الجراب فارغ فوقف ونكلمه بكلام يضحك الجلود فلم يضحك امير
المؤمنين ولم يتبسّم فقبح ابن المغاربي وضجر وخاف فقال له امير المؤمنين الآن قد استخففت
الضرب ثم انما اخذ الجراب وضربه وكان فيه اربع زلطات كل زلطة ونهرها رطلان فلما
وقعت الضربة في رقبته صرخ صرخة عظيمة وافنكر الشرط الذي عليه لسرور
فقال الفقويا امير المؤمنين اسمع مني كلمتين قال قل ما بديك قال يا امير المؤمنين ان
مسرورا **شرط** على شرط وانفقنا انا وياه على مصلحة ان ما حصل من صدقات
امير المؤمنين يكون لي منه الثلث وله الثلثان وما اجابني لذلك الا بعد جهد عظيم والا ان فلان
يحصل لي الا الضرب وقلنا سلطت على يا امير المؤمنين ثلاث ضربات فاصبى منهم ضربة
ونصيبه ضربتان وانا قد اخذت نصيبى وهما هو واقف فادفع له نصيبه يا امير المؤمنين
قال فعند ذلك ضحك امير المؤمنين واجبه ذلك وادعى مسرورا وضربه ضربة فصاح
وقال يا امير المؤمنين قد وهبت له الثانية فضحك امير المؤمنين وامر لها بالف دينار
كل واحد خمسمائة **الباب السابع والسبعون في الدعاء** واما بر ووسطه
وفيه فصول **الفصل الاول** في الدعاء وادابه قال الله تعالى واذا سألك عبداي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني اختلف في سبب نزولها فقال مقاتل

ان عمر بن الخطاب واتفق امرأته بعد ما صلى العشاء في رمضان فنزلت هذه الآية بعد ما ندم
على ذلك وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي واخبره بالعصاة وكان ذلك قبل الخيبر
وروى الكلبي عن صالح بن عباس رضي الله عنهما قال قالت اليهود كيف يسمع ربنا
دعاءنا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء خمس مائة عام وغلط كل سماء خمس مائة عام مثل ذلك
فنزلت هذه الآية **وقال الحسن** ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنجابه
امر بعيد فتناذير فنزلت هذه الآية قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني اي اقبل عبادة من عبدي
والدعاء بمعنى العبادة والاجابة بمعنى القبول **وقال تومر** ان الله تعالى يجيب كل الدعاء فارما
ان يظهر الاجابة في الدعاء واما ان يكفر عن الداعي واما ان يدخر له في الاخرة **لمار وروى ابو**
سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو
الدعوة ليس فيها اثم ولا وطبيعة رحم الاله اعطاه الله بها احدى ثلاث واما ان يجعل له دعوة
واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه من السيئة بمثلها **وروى** انه اذا كان يوم القيامة واستقر
اهل الجنة في الجنة فينبأ العبد المؤمن في قصره واذا اقبلت من عند ربه يا توبته يخف
فيقول ما هذا اليس الله قد انعم علي واكرمني فيقولون الست كنت تدعو الله في الدنيا
هكذا دعا اوله الذي كنت تدعوه اذ خره لك **واعلم** ان اجابة الدعاء لا بد لها من شروط
فشرط الداعي ان يكون عالما بان لا قادر الا الله وان الوسائط في قدرته وسخره بشيخه
وان يدعو بنية صادقة وحضور قلب وان الله لا يستجيب دعاء من قلبه وله وان يكون
محتسبا لا كل الحرام وان لا يعمل الدعاء ومن شرط المدعو فيه ان يكون من الامور المحترمة الطلب
والتمل عن فاكما قيل من لم يدعو باثم او وطبيعة رحم فيدخل في الاثم كلما يا اثم من الاثم ويدخل
في الرحم جميع حقوق المسلمين ونظامهم **وقال ابن عطاء** للدعاء اركان واجنحة واسباب
واوقات فان وافق اركانها قوى وان وافق اجنحتها طار في السماء وان وافق مواقيت
فاز وان وافق اسبابها نجح **فاركانه** حضور القلب والخشوع واجنحته الصدق ومواقيته
الاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شرط الدعاء ان يكون سليما
من الخن كما قال بعضهم **يناجي ربه بالحق نبيث** ، لانه اذا دعاه لا يجاب وقيل ان

الله تعالى

الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف ولا شرطي ولا جاني ولا صاحب خطيئة وهي الطنبور
ولا صاحب كوبة وهي الطبل الكبير الاطراف الصغرى الوسط **ومن آداب الدعاء**
ان يدعوا للداعي مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قال ان ربك حتى ترفع يديك من عبده اذا رفع يديك ان يرد ما صفر او ان يمسح بهما
وجهد بعد الدعاء وان لا يرفع طرفه الى السماء لقوله صلى الله عليه وسلم لئن بين اقوام
عن رفع ابصارهم الى السماء في الدعاء او لتخطفن ابصارهم وان يخففن الداعي صوت يقرئ
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون البحر **وينبغي** ايضا للداعي ان لا يتكلف وان يأت
بالكلام المطبوع غير المشجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع في الدعاء يجب احدكم ان يقول
اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل **وقيل** ادعوا ربكم بلسان الذلة والافتقار
لا بلسان الفصاحة والازدلاق وكانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فادونها
كما ترى في آخر سورة البقرة **وعن** مسفيان بن عبيدة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من
نفسه فان الله تعالى اجاب دعاء سائر الخلق ابليس حين قال انظرني الى يوم تبعثون **وعن**
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سأل احدكم مسألة فترغ الاجابة فليقل الحمد لله الذي
بعمته تم الصالحات ومن ابطل عليه سئى فليقل الحمد لله على كل حال **وعن** سلمة بن الاكوع
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربنا الاعلى الوهاب
وعن ابي سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وينبغي** للمؤمن ان يجتهد في الدعاء وان يكون على رجا من الاجابة ولا يقنط من
رحمة الله لانه يدعو كرميا **والدعاء** اوقات واحوال يكون الرطب فيها الاجابة وذلك
وقت الشكر ووقت الفطر وما بين الاذان والاقامة وعند جلسة الخطيبين والخطيبين
الحان يسلم من الصلاة وعند نزول الغيث وعند اللقاء الجيئ في الجهاد في سبيل الله وفي
الملك الاخير من الليل كما جاء في الحديث ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله تعالى شيئا
الا اعطاه وفي حالة السجود لقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود
فاكثر الدعاء ما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء واوقات الاضطراب وحال الشكر

والمرض كل هذا آجاءت به الآثار **وقال** جابر بن عبد الله رضي الله عنه دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فاستجيب لي يوم الأربعاء **وقال**
فرض السرور في وجهه وقال جابر ما نزل في امرهم علي في تلك الساعة فادعوني فاعرف
الاجابة **وفي** بعض الكتب المنزلة يا عبدي اذا سألتني فاسألني فاني غني واذا طلبت
النصرة فاطلبها مني فاني قوي واذا نسيت سرتك فافسح لي فاني فاني واذا اقرضت
فاقرضني فاني ملي واذا دعوت فادعني فاندخني **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاعف عنه
وكان يحيى بن معاذ يقول من اقر الله باساءه جاد الله له مغفرة ولم يمن عليه بطاعته
امر الله الى جنته ومن اخلص الله في دعوته من الله عليه باجابته **وقال** علي كرم الله وجهه
ادفعوا البلد بالدعاء **وعن** انس بن مالك لا تجزعوا عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد
الفصل الثاني في الادعية وما فيها كان من دعاء شريح اللهم اني اسالك
الجنة بلا عمل واعوذ بك من النار بلا ذنب تركت **ودعت** اعرابية فقالت الهي لك اذل
وعليك اكل **وكان** من دعاء عمر بن ذر اللهم انك اعصيناك فقد تركنا من معاصينا ابغضها
اليك وهو الشرك وان كنا قصرنا عن طاعتك فقد تمسكنا باجلها اليك وهو شهادة ان لا اله الا الله
وان رسولا جاء باحق من عندك **ومن** دعاء سلام بن مطيع اللهم ان كنت بلغت
احد من عبادك الصالحين درجة بلاء فباضنيها بالعافية وقيل لفتح الموصلي اللهم هبنا عطاك
ولا تكشف عنا عطاك **وكان** من دعاء بعض السلف اللهم لا تخم مني خيرا عندك بشر ما عندك
فان لم تسبل لغبي ومصيبتي فلا تخم مني اجر المصائب على مصيبة اللهم لا تكلمنا الى انفسنا
فتعجز ولا الى الناس فضيع **وقال** الحسن بن علي بن فضال اللهم رب الارواح الفانية
والاجساد البالية والعظام الخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليها رجا
منك وسلاما كتب الله له بعد من مات من ولد آدم الى ان تقوم الساعة حسنة **وحكى**
معروف القاضي ان الحاج كانوا مجتمعين في الدعاء بعرفات وفيهم رجل من الترك المكة ساكت

لا يحسن

لا يحسن ان يدعوا فخشع قلبه ووقع عليه البكاء فقال بلغته اللهم اني لا احسن شيئا من دعواتهم
فاسالك ما يطلبون منك بما دعوا فراى بعض الصالحين في منامه ان الله قد قبل حج الناس بدعوة
تركاني لما نظر الى نفسه بالفقر والغافة **وقال** الاصمعي حسدت عبد الملك على كلمة تكلم بها
عند الموت وهي اللهم ان ذنوبي كثرت وجلت عن الصفه وانها الصغيرة في جنب عفوك فاعف عني
وقال الثوري كان من دعاء السلف اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها ولا تزومنا عتقا
ولا ترغبنا فيها **وسكب** ابراهيم بن ادم في سفينة فهاجت الريح وبكت الناس وايقنوا بالهلاك
وكان ابراهيم نائما في كساء فاستوى جالسا وقال امرينا قد رتك فامرنا عفوك فهبات الريح
وسكن البحر وقيل ما فرغ باب السماء بمثل الدعاء وكان بعض الاعراب اذا احتالى فراشه قال اللهم
اني اكره كل ما كره به محمد صلى الله عليه وسلم واومن بكل ما آمن به محمد لم يضع امره سمعت
بديوي يقول في دعائها يا صبا يا صبا يا صبا يا صبا يا صبا يا صبا يا صبا يا صبا يا صبا يا صبا
فقلت دعني اصف ربى بما استخفه العرب **وقال** الزمخشري في كتابه بريح الابرار سمعت
من العرب من يدعوا عند الركن يا ابيض الوجع يا ابا المكارم وهذا ونحوه منهم انما يقصدون
به الثناء على الله والمكارم والكرم والنزاهة عن الفجور على طريق الاستعارة لانه لا فرق عندهم
بين الكريم وابي المكارم ولا بين الجود وعريض الجفنة ولا بين المنزه والابيض الوجع **ودعا**
اعرابي فقال اللهم انك اعطينتنا الاسلام من غير ان نسالك فادعنا من الجنة ونحن نسالك
وذكر عن سلام بن مطيع ان الرجل تصيبه البلوى فيدعوا فبطل عليه الاجابة فقال بلغني
انه تعالى يقول كيف ارحمه بسئى بامرجه **وقال** طاووس بن ابي العجر ليلته اذ دخل على الحسين
فقلت رجل صاح من بيت اهل الخير لا سمع دعاءه فسمعت يقول عبيدك ببابك مسكينك
بفنائك فقيرك بفنائك فادعوت بهن في كروب الافوج **وقال** ابن المسيب سمعت
من يدعوا بين القبر والمنبر اللهم اني اسالك عمدا با واورز قادا ارا وعيشا قائما فدعوت به
فلم ارب الا خيرا **ووقف** اعرابية بالموقف فقالت اسالك بستوك الذي لا تزيله الريح
ولا تخرقها الريح **وقال** سفيان الثوري يقول سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان رزقي
في السماء فانزله وان كان في الارض فاطلعه واخرجه وان كان غائبا فاقربه وان كان قريبا

فليسره وان كان قلبك فكثره وان كان كثيرا فبارك فيه **وقال ابو نواس**

اجبت من شعر بشار وكلعته	بيتا لحن بد من شعر بشار
بارحة الله جل في منازلتنا	وجا ورنينا فذتك النفس من جار

رحمة الله جاريتي بصريه كان بشار يتغزل فيها وانما كناه على رحمة الله التي وسعت كل شيء وقد
 لمح ابن هاني بحبيبه له اسمها رحمة فكل يتناول على حسب همته وتناولنا احسن **وقال موسى**
 يارب انك تقطبي اكرم من املي قال لكراهة قولك ماشاء الله لا قوة الا بالله وسمع بعض الصالحين
 يقول يا محسن قد جاءك المسيحي فبما وزع فيج ما عندي بجميل ما عندي وسمع علي رمي
 الله عنه رجلا وهو متعلق باستار الكعبة يقول يا من لا يشغل سمع عن سمع ويا من لا تغلط
 المسائل ويا من لا يبرمه الحاح المتقين ولا مسأله النساء بلين اذ قني بردي منك وحده ومغفرك
 فقال علي والذي نفسي بيده لو قلها وعليك ملو السموات والارض من الذنوب لغفر لك **وعن**
 ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتهيت عن الركن قط الا وسعت جبريل
 قد سبقني اليه فيقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر ومن مواقف الخزي وهبط جبريل
 على يعقوب فقال يا يعقوب ان الله يقول لك قل يا كبير الخير يا ذا المعروف ردة علي ابني فقالها فاعني
 الله اليه وعزني لو كان ميتا لا حيينه لك **وكان** مسلم اخر اساني اذ اذمه امرت ان يا مالك ابو
 الدين اياك نعبد واياك نستعين **وقال جعفر بن محمد** ما لبستي الذي سئد بلبوه باحوج للذمة
 من المعافا الذي لا يامن بالذمة **وكان الزهري** يدعو بعد الحديث بدعاء جامع يقول اللهم اني
 اسئلك من كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة **وعن** عقبة بن عبد الغفار دعوة في السر
 افضل من سبعين دعوة في العلانية **واعلم ان التوحيد والدعاء عند النوازل الملمات**
 هو سفينة النجاة من الحوادث المهلكات **وعن** ابى الدرود رضي الله عنه قال صلى بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فمرنا كلب فابلغت يده رجلي حتى خر ميتا فلما انصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلواته قال من دعا على الكلب انفا فقال رجل من القوم اننا
 يا رسول الله قال لقد دعوت الله تعالى باسمه الذي اذ اذعي بيا جاب واذا استلب اعطى كيف
 دعوت الله قال قلت اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لاه له الا انت المنان بديع السموات والارض

يا ذا الجلال والاكرام **وقيل** اندخل اذن رجل من اهل البصرة حصاة فعا بها فلم يقدر وا
 عليها حتى وصلت الي صاحبه فاتي ابي رجل من اصحاب الحسن يستمكي اليه ما اصابه من
 الحصاة فدعاه بدعاء العلاء بن الحضرمي وهو يا علي يا عظيم يا عظيم يا عظيم قال الراوي فما
 برحنا حتى خرجت الحصاة من اذنه ولها طنين حتى ضربت الحائط **وقال** انس رضي
 الله عنه اذ قال العبد يارب يارب يقول الله عز وجل لبيك يا عبدي **وعنه** قال مر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل فان الله قد نظر اليك **ودروى** عن علي بن ابي طالب عن اخ له وكان فاضلا
 صالحا قال دعوت الله ان يريني الاسم الا عظم الذي اذ اذعي به اجاب فصمت ليلته اصلي فسمعت
 تقصعة في سقف البيت ثم هبط نور حتى صار تلقاء وجهي واذا مكتوب بالنور فقرأت يا الله
 يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام **ومن دعاه** الكرب ماروى عن وهب بن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال له هل تجد فيما تقرو من الكتب دعاء تدعو به عند الكرب قال نعم **الكرب** اني اسئلك يا من
 تملك حوائج النساء تدين وتعلم ضائر الصامتين فان لكل مسألة منك سمعا حاضرا وجوا
 عتيلا ولكل صامت منك علما باطنا محيطا اسئلك بمواعيدك الصادقة واياك الفاضلة
 ورحمتك الواسعة ان تفعل لي كذا او كذا فقال ابن عباس هذا دعاء علمته في الليل ما كنت ادرك
 ان احدنا يحسنه **وعن معروف الكرخي** قال اجتمعت اليهود اخر اهم الله تعالى على قتل عيسى عليه
 السلام بزعمهم فاهبط الله اليه جبريل عليه السلام وفي باطن جناحه مكتوب اللهم اني
 اعوذ باسمك الاجل الاعز واعوذ باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعالي
 الذي ملة الا وكان كلها ان تكشف علي صنوء ما اصبحت وامسيت فيه فاعني الله تعالى الى جبريل
 ان ارفع عبدي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **هذه الدعاء** ولا تستبطوا الاجابة
 فانما عند الله خير للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اسناد هذا متصل الى معروف الكرخي ثم هو
 منقطع ولولم يكن فيه من البركة الا رواه معروف الكرخي لكان كافيا في قبوله والعمل به والله اعلم
حديث عبد الله بن ابي ان التقي قال وجمعت الحاج بن يوسف في طلب انس بن مالك
 رضي الله عنه فظننت اني اتوارى عنى فاتيته بجحيلي ورجلي فاذا هو جالس على باب داره

مددوه ورجلوه فقلت له اجب الامير فقال اي الامراء فعلت ابا عبد الجحاج فقال غير مكره
 به فله اذ لم الله ما امرني اعز الله لان العزيز من اعز بطاعة الله عز وجل والذليل من ذل
 بمحبة الله وصاحبك قد طغى ونفى واعدى وخالف كتاب الله والسنة والله لينتقم
 الله منه فقلت له افسر عن الكلام اجب الامير فقام معنا حتى حضرناه بين يديه فقال
 لانت اسن من مالك فقال نعم قال انت الذي تدعوا علينا وتسبنا قال نعم قال ومم ذلك
 قال لانت عاص ربك مخالف لسنة نبيك تعزاد الله ونذل اولياء الله فقال ندرى
 ما اردت ان افعل بك قال لا اريد ان اقتلك اشترقتك قال لو علمت ان ذلك بيدك لعبدت
 من دون الله تعالى قال الجحاج ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
 وقال من دعى به في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا فقال
 الجحاج علمنيه فقال معاذ الله لا اعلم لاحد ما دمت انت في الحياة فقال الجحاج خلوا سبيله
 فاني مررت على عاتقه اسدين عظيمين فاغرر بن افواههما ان انسا لما حضرته الوفاة علم ان
 لاخوانه وهو هذا الدعاء العظيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي
 لا يضر مع اسمه اذا استعي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
 الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله على نفسي ودينى بسم الله على اهل ومالي بسم
 الله على كل شيء اعطاني ربي الله اكبر الله اكبر الله اكبر اعوذ بالله مما اخاف واحذر الله ذى لا اله الا
 به سبعا عشر جارك وجل ثناؤه وقد ست اسماءه ولا اله الا هو اعوذ بك من كل جبار
 عنيد وشيطان مريد ومن شر قضاة الشوء ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي
 على صراط مستقيم اللهم كما لطف في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك دون العظاء
 وعلوت ما تحت ارضك بعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالقنادية عندك
 وعلوية القول كالسر في علمك وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك
 وصار امر الدنيا والاخرة بيديك اجعل لي من كل هم وغم وصحبت وامسيت فيه فرجا وفرجا
 اللهم ان عفوك عن ذنوبي ورحمتك عن خطيئتي وسرك عن سببي على طبعي ان اسألك
 ما لا استوجبه وما نصرت عنه ان اعوك اقمنا واسالك مستأنسا وانت المحسن الي قانا

المسني

المسني الى نفسي فيما بينك وبينى تتودد الي بالنعم وانفض اليك بالمعاصي فلم ارموتى كرميا
 اعطف منك على عبدك لثيم مني ولكن التقه بك حملتني على الجراة عليك فاسالك بجمودك
 وكرمك واحسانك وطولك ان تصلي على محمد واله وان تفتح لي باب الفرج بطولك وتحبس
 عني باب الهم بقدرتك ولا تكلني الى نفسي طرفه عين فاعجز ولا الى الناس فاضيع برحمتك
 يا ارحم الراحمين **ومروي** الحافظ النسفي باسناده الى ابن شهاب الزهري عن ابى سلمة عن
 ابى هريرة قال قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل ساجد وهو يقول في سجوده اللهم
 اني استغفرك واتوب اليك من مظالم كثيرة لعبادك قبلي فاي عبد من عبادة او امة من
 امانك كانت له قبلي مظلمة اناها في مالها وبدنه او عرضة علمها ولم علمها ولا استطيع ان
 يتحللها فاسالك ان ترضيه عني بما سئت وكيف سئت ثم تهبها لي من لدنك انك واسع
 المغفرة ولديك الخير كله يا رب العالمين وما عليك ان تعطيني الذي سألته يا الله يا رب
 العالمين ما تصنع بعد ابى ورحمتك وسعت كل شيء فلتسعن رحمتك فاني مسيتي وما عليك
 ان تعطيني الذي سألته يا الله يا رب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك غفر الله
 لك ان هذا دعاء اخي شعيب عليه السلام **وقال** صالح المري قال لي قائل في منامي اذا
 احببت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك الخزون المكنون المبارك الطيب الطاهر
 المقدس ما دعوت به في شيء الا تعرفت الاجابة **وقيل** ان هذا الدعاء فيه الاسم الاعظم
 وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك بالعزة التي لا ترام وبالملك الذي لا يضيغ وبالنور
 التي لا تنام وبالنور الذي لا يطفى وبالوجه الذي لا يبلى وبالحياة التي لا تموت وبالدموع
 التي لا تنفث وبالصهدية التي لا تقهر وبالربوبية التي لا تستبدل ان تجعل لنا من امورنا
 فرجا وفرجا حتى لا نرجوا غيرك يا ارحم الراحمين **وقال** سعيد بن المسيب دخلت المسجد
 في ليلة مغمرة واظن اني اصبحت واذا الليل على حاله فتمت اصلي وجلست ادعونا فاذها
 يهتف من خلفي يا عبد الله قل قلت ما اقول قال قل اللهم اني اسالك انك ملك وانك على كل
 شيء قدير وما تشاء من امر يكن قال سعيد فما دعوت به في شيء قط الا ربي بنحدي وعن
 الشيخ كمال الدين الدهلوي رحمه الله قال مروىنا عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة

ان تكتب مني برحمتك ولا تهينني بذنوبي يا رب
 العالمين وما عليك

قال انبأنا الشيخ العالم العلامة شرف الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن سباع الفزارى خطيب
دمشق قال انبأنا الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين ابو البقاء خالد بن يوسف النابلسي
بقراءة في عليه قال انبأنا الامام العالم العلامة الحافظ بهاء الدين ناصر السنة محمد بن الاصم
ابن محمد القاسم بن الحافظ ابى القاسم على بن الحسين بن عبد الله بن عساكر قراءة عليه وانا
اسمع قال ورويت بالاسناد الى حجة التابعي الجليل محمد بن سيرين قال نزلنا بهر نهر افانانا
اهل ذلك المنزل فقالوا ارجعوا فانزلنا منزل هذا المنزل احد الاخذ متاعه فوصل أصحابي
وتخلفت فلما مسينا لم اتم حتى مررت قوما قد جاؤا الى جهتي اكثر من ثلاثين مرة وقد جردوا
سيوفهم فلم يصلوا الى فلما أصبحت دخلت فلقيني شيخ على فرس ومعه قوس ورمح فقال لي يا هذا
انسى انت امرجنى فقلت بل انا من بنى آدم قال فما بالك قد ابتلك الليلة اكثر من سبعين مرة
وكل ذلك بحال بيننا وبينك بسور من حديد قلت فقد نسي بن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة لص طارئ ولا سبع
صناري وعوفي في نفسه وماله واهله حتى يصبح قال فنزل عن فرسه وكسر قوسه واعطى
الله عهدا ان لا يعود لهذا الامر وهذا اول الايات بعد قراءة الفاتحة ثم ذلك الكتاب
الى المفلحون وآية الكرسي الى هم فيها خالدون وآمن الرسول الى آخر السورة وان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض الى المحسنين قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الى آخر السورة والصفات
صفا الى لا زب يا معشر الجن والانس ان استظعم ان تصدوا الى فلا تتصرون لوانزلنا هذا
القرآن على جبل الى آخر السورة وان تعالى جدبنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وان كان يقول
سفينها على الله شططا قال محمد بن سيرين فذكرت هذا الحديث لسعيد بن حرب فقال كذا
آية الحز وقيل ان فيها شفاء من مائة داء بعد منها الجذام والبرص قال محمد بن علي بن قيس
على شيخ لنا قد فليج فاذهب الله عنه ذلك قال البوني هذه الايات شرفها مشهور وفضلها
مذكور لا ينكرها الا غبي او غوي وقد جربها الشيخ وعرف بها من لدني العلم القدم الرابع
والقد والسابع وهي على ما رويناها بل على ما رويناها اوها الفاتحة ثم اول سورة البقرة الى آخر
الايات **وقال** ابو العباس احمد العسقلاني رحمه الله سمعت الشيخ ابا عبد الله المقدسي

يقول سمعت ابا زيد القرظي يقول في بعض الايام من قال لآله الله سبعين الف مرة كانت
فداءه من النار فعلت ذلك وجاءت بركة الوعد فعملت منها لاهلي وعملت منها أعمالا
ادخرتها لنفسى وكان اذ ذاك بييت معنساب كان يقال انه يكشف بالجنة والنار وكان
الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبى منه شئ فانفوا انه استدعا بعض
الاخوان الى منزله ونحن نتناول اول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكورة
واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو يصيح صياحا عظيما ما يظن
احد انه اخبر عن امر فلما آتت هاب من الانزعاج قلت في نفسي اليوم اجر ب صدقة
ثألهنى الله السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك احد الا الله فقلت في نفسي ان كان الا مرحضا
والذين مرووه لنا صادقون اللهم ان هذه السبعين الف فداء امر هذا الشاب فما استتم
المخاطر في نفسي الى ان قال يا عم هذه امي اخرجت من النار واخذ الله فحصل عندئذ ثابان
انما يصدق الاثر وسلمت من السباب وعلى يصدقه ومن خاف انسا فلما فصل
ركعتين بعد صلاة المغرب ثم يضع جهته على التراب ثم يقول يا سدي القوي يا سدي
المحال يا عزير اذلت بعزتك جميع من خلفت صل على محمد وتعنى فلان بما شئت **وروى**
النسفي باسناد الى محمد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم انه كان يقول لولده يا بني من صابته
مصيبة من الدنيا او صابته فاقة فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل اربع ركعات او ركعتين
فاذا انصرف من صلاته يقول يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل بلوى ويا
كل خفية ويا كاشف ما شاء من بلية ويا مني موسى ومحمد المصطفى والخليل ابراهيم ادعوك دعاء
من استندت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاه الفريب الفريب الفقير الذي لا يجد لما
هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لآله الا انت سببنا انى كنت من الظالمين قال علي بن الحسين
لا يدعوه بمسئلى الا فرج الله عنه **وقيل** الاسم الاعظم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا مؤنس كل حيد
ويا قزيبا غير بعيد يا شاهد كل مشهود ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي عنت له الوجوه **و**
نه الاصوات وقلب له القلوب خضية ان تصلى على محمد وان تعطيني كذا وكذا ايا قيل ان فيها التماس

يا من يرى ما في الضمير ويسمع
 يا من يرجي للسداد اندك لسانا
 يا من خزائن رزقه في قوله كن
 مالي سؤ ففري اليك وسيلة
 مالي سؤ ففري لي بابك حيلة
 ومن الذي دعوا واهتف باسمه
 حاشا لمجدك ان يفتر عاميا
 انت المعد لكل ما يتوقع
 يا من اليه المستكى والمرغ
 امنن فان الخير عندك اجمع
 فبالا فقار اليك فقري ادفع
 فلئن رددت فاتي باب اقوع
 ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
 الفضل اجرل والموهب اوسع

وانشد بعضهم في المعنى

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن
 انى دعوتك مضطرا فخذ بيدي
 نجيت ايتوب من بلواه حين دعا
 واطلق سراحي وامن بالخلاص كما
 قد قال في محكم التنزيل دعوني
 يا جامع الاقربين الكافي والنون
 بصيرا توب يا ذا اللطف نجيني
 نجيت في ظلمات البحر والنون

قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك بنى المؤمنين وانشد

بعضهم في المعنى للفرج يا رب ما زال لطف منك يسئلنى
 فاصرف عني كما عودتني كرميا
 وقد تجددت في ما انت تعلمه
 لمن سواك لهذا العبد يرجه

وقال ايضا يا من بكى بكركه
 يا حى يا قيوم ربا
 انت المعز الماطا
 فافرح بحولك كبريتي
 انت اليسر والمسبب
 كن راحي فلقد اليست من الاقارب والاباعد
 دعا عظيم ما نو وهو اللهم اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس

انت رب المستضعفين وانت ربى من تكلمنى الى عدو وجهى اولى قوتي ملكة امرى
 ان لم يكن بك غضب على فلذابانى ولكن عافيتك اوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت به
 الظلمات وصلاح عليه امر الدنيا والاخرة من ان يحل بي غضبك او ينزل بي سخطك فلك الحمد حتى
 ترضى ولا حول ولا قوة الا بك يا رب العالمين والحمد لله وحده **وما جاء** في ادعية الناس بعضهم
 لبعض دعى رجل لآخر فقال سرتك الله تعالى ولا ساء لك فيما سرتك ودعا رجل لآخر لا يخطوك الله من
 شاء صادق باق ودعا صادق واق **ودعى** اعرابي لرجل فقال رحب وادبان وعزباديك
 ولا اله بك اله ولا طاف بك عدو سلمك الله ولا اسلمك **وسمعت** انا بعض العرب يدعو
 لرجل فقال سلمك الله من الرهق والوهق وعافاك من الوجع والزبل وسلمك من الساروات
 والواردات وسلمك من الاسبنة والاعنة **ودعى** اعرابي الى عبد الله بن جعفر فقال لا ابتوك
 الله ببلوه يعجز عنه صبرك وانعم عليك بنعمة يعجز عنها شكرك وابقائك ما تعاقب الليل والنهار
 وتنامحت الظلم والانوار **ودعى** بعضهم لآخر زودك الله الا من فى مسيرك والسعد فى
 معيرك ولا يخلوك الله من شهر تستنجد وخير من الله تستهده **وعزى** سيب بن سليبة
 يهوديا فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل ما اعطى احدا من اهل ملتك **وما جاء** فى الدعاء
 على الاعداء والظلمة ونحوهم قال دعا اعرابي على ظالم لا ترك الله لك شعرا ولا ظفرا اى عيننا ولا يدا
 ومن دعا العرب فنته الله فتا وحتة حقا وجعل امره سنا **وخبر** اعرابي الى سفر
 وكانت له امرأة تكرهه فاتبعته نواة وقالت له سخط نواك ونامى سفرك **سخط** تبعته روبة
 وقالت رابتك اهالك وارث جيلك ثم اتبعته حصاة وقالت له حاصر رزقك وحصل رزقك **ودعى**
 اعرابي لآخر فقال اظف الله نارك وخلع نعليك اى جعله اعمى مقعدا **ودعى** اعرابي على آخر فقال
 انزال الله دولته سريعا فقد نقلت على عنق الليالى **وقالت** امرأة فى نرجها وما دعوت عليه
 حين العنه الا واخر تبلونى بآمين فكيف كانت بارض الروم منزله فيما لبتنى قبله صيرنى الصين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كل سلاحهم واضرب وجوههم ومزقهم فى البلاد
 تمزيقا الريح للجراد **ودعى** رجل على آخر فقال اللهم اكفنا اعداءنا ومن اراد بنا سؤنا فليخط به ذلنا
 السؤا حاطة القلوب بتواب الولاد ثم استمعهم على هامتهم كرشح السجيل على هام اصحاب

القليل وحسننا الله ونعم الوكيل **وَلْتَحْمِذُ الْبَابِ** بهذا الدعاء المباركة اللهم انك
 عرفتنا برؤيتك وغرفتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بانفسك وذكرنا
 ان ظلمة ظلمنا ما لانفسنا قد عمت وبحار القلعة على قلوبنا طمت والعجل شامل والحصر
 حامل والتسليم استلم وانت بالكل اعلم الهمي ما عصيناك جهلنا بقائلك ولا نعرفنا لعذابك
 ولكن سولت لنا نفوسنا واعانتها سقوتنا وغمرنا سوتنا علينا واطعمنا في عقوقك بركنا
 فالان من عذابك من يستنقذنا ويحبل من نعصم ان تطعت جهلك عنا وانجلتنا غدا من
 الوقوف بين يديك وافضيتنا اذا عرضت اعمالنا القبيحة عليك اللهم اغفر لنا ما علمت ولا
 تهتك ما سوت اللهم انك اعصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا رايًا يفضر
 ولا يبالي الهمي لا تحرق بالنار وجهنا كان لك مصليا ولسانا كان لك ذكورا وادعيا بالذي ذلنا
 عليك ورغبنا فيك بالدين وامرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم
 انبيائك ومعدن اسرارك وسيد اصفيائك فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقك
 كان منزلة لديك اشرف منازل خلقك صل يارب على محمد وآله وارحم عبادنا اغفرهم
 طول ايمانك واطعمهم كرامة افضالك وذلوا الغزاة وجلالك ومددوا الكفهم لطلبك
 ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين اجمعين يارب العالمين
الباب الثامن والسبعون في القضاء والقدر واحكامها والتوكل
 على الله تعالى اعلم ان كل ما جرى في العالم من حركة وسكون وخير وشر وفتح وضر وامن
 وكفر وطاعة ومعصية فكل بقضاء الله وقدره فكذلك فلو طير يطير بجناحيه ولا حيوان
 يدب على بطنه ورجليه ولا يترك بعوضه ولا تسقط من ورقه الا بقدرته وادبه ومشيئته
 كما لا تجري شئ من ذلك الا وقد سبق علمه به اعلم ان كل ما قضاه الله وقدره فهو كائن لا محالة
 كان في علمه الله تعالى انما يكون فيه فهو كائن فرب امر قد راد الله وصوله اليك بعد الطلب فهو لا
 يصل اليك الا بالطلب والطلب ايضا من القدر فان تعسر شئ فبتقديره وان اتفق شئ
 فبتيسيره ثم واما من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يغلق باب عليه ويفوض امره
 الى ربه ويتنظر حصول ذلك الامر ولكن الطريق ان يشرع في طلبه على الوجه الذي شرع الله

فيه وقد ظاهرو النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ خندقا حول المدينة يحرس
 به من العدو واقام الرماة يوم احد ليحرسوه من خالد بن الوليد وكان يلبس لامة الحرب
 ويعين الجيوش ويامرهم وينهاهم بما فيه مصالحهم واسترقا وامرنا بالاسترقا وتداوى
 وامرنا بالتداوى وقال الذي انزل الداء انزل الدواء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من استرقا او اكوى فقد برئ من التوكل قلنا اليس قال اعقلها وتوكل فان قيل فما اجمع
 بين ذلك قلنا معنى من استرقا او اكوى متكل على الرقية والكى وان البرء من قبلها خاصة
 فهذا يخرج من التوكل وانما يفعله كافر يضيف الحادث الى غير الله تعالى وقد امرنا بالكسب
 والسبب لما روى ان الله تعالى قال لم ير عليهما الشكاه وهزى اليك الجذع النخله تساقط
 عليك رطبا جنيا فهذا امرها بالسكون وحمل الرطب اليها **وانشدوا**

الم تر ان الله قال لم ير	وهزى اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ان يجنيه من غرهزه	جنسه ولكن كل شئ له سبب

وقد تقدم هذا الشعر في اول باب الكسب والسبب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خالصا وترجع بطنها ممل
 ارضا قبا الى وكارها بل الهمها طلبه بالغدوة والروح وقد جمعوا بين القدر والطلب وقالوا
 انها كالتدبير على ظهر الدابة ان حمل في واحد منها ارجح مما حمل في الآخر سقط حمله ونقب ظهره
 ونقل عليه سفره وان عادل بينهما سلطه ظهره ونجح سفره وضره بوافيه مثل عجايبها لو ان اعى
 ومقعدا كانا في قرية بفسق وضرة قائد لاوعى ولا حامل للمقعد وكان في القرية رجل يطعمها
 كل يوم قوتها احتسابا لله تعالى فلم يزل الا بنبعة حتى هلك ذلك الرجل فلما بعده اياما فاستد
 جوعها وبلغ الضر منها جهده فاجتمع رايها على ان يحمل الاعى المقعد ويديره وهو يرشده
 الى الطريق واهل تلك القرية يتصدقون عليها فصح امرها ولو لا فعل ذلك لهلكا فكذلك
 القدر سببه الطلب والطلب سبب القدر وكل واحد منهما معين لصاحبه الا ترى ان
 من طلب الزرع والولد ثم تعذر في بيته ولم يظأ وجهه ولم يبذر مرضه معتادا في ذلك على
 الله تعالى وان امراته تلد من غير موافقة وتنبت الارض الزرع من غير بذر وكان من المعقول

اليه واكد عليه في حسن الصياغة وسرعة العمل فجاء الى الصباغ الغريب واخبره بما قال الملك
فامتثل امره ولم يزل منتصباً الى ان كمل الزوجين وهو لا يزيد على الدرهمين سنياً في كل يوم ولا
يشكره ولا يعده بخير ولا يجمل معه فوآى من المصلحة ان ينقش على فردة منها ابياتاً فيها شرح
حاله ليقف عليها الملك فيطلبه فنقش في باطن احداهما هذه الابيات فنسأخفيا وجره

مصائب الدهر كفى	ان لم تكفى فعنى
خرجت اطلب مرزقي	وجدت مرزقي توفى
فلا يبرزني اخطي	ولا يصنع كفى
كجهل في الدنيا	وعالم مستخفي

قال وعزم الصانع ان ان ظهر له شرح حاله وظهر للملك شرح ما عنده وغم على المعلم ولم ير الابيات
وكان ذلك سبب توصله الى الملك ثم لفتها في قطن وناولها للمعلم فوآى ظاهرهما ولم يرباطها بجملة
بالصنعة ولما سبق له بالتصاها فآخذها العلم ومضى بها فرحانا الى الملك فقدما اليه فاستك
الملك في انها صنعة فطلع عليه وشكره وخرج فجلس مكانه ولم يلتفت الى الصباغ الغريب
وما زاد في آخر النهار على الدرهمين فلما كان اليوم الثاني خلوا بال الملك فاحضر الخطيب
التي عملها السوارين فحضرت وهما في يديها فخلعها ليعيد نظره فيها وفي حسن صنعتها فقرأ الابيات
فجيب وقال هذا شرح حال صناعتها والمعلم يكذب فعرض عند ذلك وامر باحضار المعلم فلما
حضر قال له الملك من عمل هؤلاء قال ايها الملك انا قال لما سبب نقش هذه الابيات فقال له
يكن عليها ابيات قال كذبت ثم امره بالنقش وقال له ان لم تصدقني لا ضربن عنقك فآخذه
فامر الملك باحضار الصانع فلما حضر سألته الملك عن حاله فحكى له عن قصته وما جرى مع
المعلم فرسم الملك بعزل المعلم وان تسلب نعمته وتعطى للعنان وان يكون عوضا عنه في الخلد
توضع عليه طعة سنينته وصار مقدا سعيدا فلما قال هذه الدرجة وتمكن عند الملك
تلطف به حتى رضى عن المعلم الاقول فصاوا شريكين الى آخر العمر قال الشاعر

اذ كان سعد المرء في الشيء مقبلاً	تأني له الاشيء من كل جانب
وقال اخر ما سلم الله هو السائل	ليس كاي زمعه الزاعم

بحري

بحري المقادير التي قدرت وانف من لا يرضى ما غم

ولكعب بن زهير

لو كنت اعجب من شئ لا يعجبني	سقى القتي وهو محبوب له القدر
يسقى القتي لا مور ليس يدركها	والنفس واحدة والهم منتسب
والمرء ما علمن ممدود له أمل	لا تنتهي العين حتى ينهي الأثر

وفي الاسرائيليات ان نبيا من الانبياء قرَّب من صب واذ ابطأ تر قريب منه
فقال له الطائر يا نبي الله هل رايت اقل عقلا ممن نصب هذا الفخ ليصعد في فيه وانا انظر
اليه قال فذهب عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع واذ ابا الطائر في الفخ فقال له عجبا
لنت اولست القائل انفا كذا وكذا فقال يا نبي الله اذا جاء الحين لم يبق اذن ولا عين **ويروى**
ان رجلا قال ليزد جهم تعال تناظر في القدر قال وما تصنع بالمناظرة في القدر فان رايت
ظاهرا استدلت به على باطن ورايت جاهدا مرزوقا وعالما محر وما فعلت ان التذ به وليس
الى العباد **ولما قدم** موسى بن نصر بعد فتح الوندلس على سليمان بن عبد الملك قال له يزيد
ابن المهلب انت ادهي الناس واعلمهم فكيف طرحت نفسك في يدي سليمان بن عبد الملك
فقال ان الهدى ينظر الى الماء في الارض على الف قامة وينظر الغائب من البعد على بعده
من النجوم ثم ينصب له الفخ بالحبة او الدودة فلا يبصر حتى يقع فيه **والنشدوا**

واذا احشيت من الامور مقذرا	وهربت منه فحوة توجده
وقال اخر اقام على المسير وقد انجحت	مطايأة وقد غررت حادياها
وقال اخاف عادية الليالي	على نفسي وقد القى رداها
ومن كتبت منبته بارض	فليس يموت في ارض سواها

ولما قتل يزيد جهم وجد في منطفته كتابا فيه اذا كان القدر حقا فاحرص باطل
واذا كان القدر في الناس طبعاً فالثقة بكل احد يحزن واذا كان الموت بكل احد نازلاً فخذينه
الى الدنيا حتى **وقال ابن عباس** وجعفر بن محمد في قوله تعالى وكان تحته كثر لها
انما كان ذلك الكثر لو كان من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالزرق

كيف ينصب وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالحسنة كيف
يفضل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمن اليها له الا الله محمد رسول الله
وحكى الطرطوشي رحمه الله تعالى في كتابه سراج الملوكة قال من عجيب ما اشوق اليه
ان رجلا من خدم نائب الاسكندرية غاب عن خدمته اياما فغضب اليه صاحب
الشرطة وعمله الى دار النائب فانفلت منه في بعض الطريق وتروا في بئر وفي البئر اذا
مسيرة لشرب يمسي فيه الماشي فانما زال الرجل يمسي حتى لاح له بئر مضيئة فطلع منها
فاذا البئر في دار النائب فكان فيه المثل السائر الفار من القضاء الغالب كالمقلب في اليك
وانفكروا قالوا قسيم وقد طاه ط العدو ولا تقتره لانت خيرا ان عدت ولا عدالة الدرر

ان كنت تعلم ان غير الله ينفع او يضر

الباب التاسع والتسعون في التوبة والدم والاسْتِغْفَارِ

تظاهرت دلائل الكتاب والسنة والاجماع والامة على وجوب التوبة وامر الله تعالى
بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنون ووعدهم بالقبول فقال وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده وفتح باب الرجاء فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تصطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا **وروي في الصحيح** عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل التوبة عن عباده وكان عنده انسان فقال احذ هذه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل التوبة عن عبده قبل ان يموت يوم
فقال الثاني انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وانا سمعته يقول
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ **وفي الصحيحين** من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افرح بتوبة عبده من رجل نزل بارض روية ببلدة
معه راحلته فنام واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ذكر الموت قال ارجع
الى المكان الذي اضللتها فيه فاموت فيه فاني مكانه فغلبته عيناه فاستيقظ واذا راحلته
عند راسه عليها طعام وسراب وزاده وما يصلي له فانه انشد فوجا بتوبة عبده المؤمن
من هذا بزاده وراحلته **وعن ابى هريرة** رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه

عليه **وسئل** يقول ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها **وعن ابى هريرة** رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه مروا
مسئل **وعن ابى سعيد الخدري** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان فيمن قال قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين رجلا فسأل عن اهل الارض فدل على رجل
عالم مرآب فاتاه فقال ان قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة قال لا تقبله وكل به
المائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال ان قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم
ومن يحول بينك وبين التوبة اطلق الى ارضك او كذا فان بها ناسا يعبدون الله تعالى فاعبد
الله تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى تصف الطريق فاتاه ملك الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء نانا نانا مصدرا بقلبه
الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فانهم ملك في صورة آدمي فجعلوه
حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايها كان اذني فهو له ففاسوا فوجدوه اذني الى
الارض الخ اذني فقبضته ملائكة الرحمة متفق عليه **وفي الصحيحين** كان اذني الى الارض الصالحة
بشبه فجعل من اهلها **وعن نجيب** بضم النون وفتح الجيم عمران بن حصين الخراعي رضي الله عنه
ان امرأة من جهينة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جلي من الزنا فقالت يا رسول الله
اصبت حدا فاقه علي فدعى نبي الله صلى الله عليه وسلم فسدت عليها ليا بها ثم امر بها فجمت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله تصلى عليها وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين
سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وحل وجدت من ان جادت بنفسها لله تعالى عز وجل
رواه مسلم **وعن ابى نصر** رضي الله عنه قال لقيت مؤلفا لابي بكر فقلت لاسمعت
من ابى بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصبر من استغفر
ولو عاقب اليوم سبعين مرة **وعن أسماء بنت الحكر** الفرزانية قالت سمعت عليا يقول
اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني الله به بما شاء ان ينفعني
واذا حدثني احد من اصحابي استخففته فاذا حلف الى صدقته وانتهى ابوبكر انه سمع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مؤمن بذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي
 ثم يستغفر الله الاغفر له **ومروي في الصحيحين** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبد اذنب ذنبا قال اذنب ذنبا فاغفر لي قال فقال ربته
 علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب وياخذ بها فغفر له ثمكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا آخر فقال
 اذنب ذنبا آخر فقال اذنب ذنبا فاغفر لي فقال لربته علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب
 وياخذ بها عقرت لعبدي فليعمل ما شاء **وكان قنادة** رضي الله عنه يقول القرآن يدلكم
 على دانتكم ودوائكم اما دواؤكم فالذنوب واما دواؤكم فالاستغفار **وقال رسول الله**
 صلى الله عليه وسلم من قال عشرا حين يصبح وعشرا حين يمسي استغفر الله العظيم الذي
 لا اله الا هو اتى القيوم والتوب اليه واسأله التوبة والمغفرة غفرت له ذنوبه وان كان
 مثل رمل عالج **ومن قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوؤا فاغفر لي ذنوبي**
 انه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت له ذنوبه وان كانت مثل حب التمر **وقال عبد الله**
 الوراق لو كان عليك من الذنوب مثل عدد القطر وزبد البحر محبت عندك اذا استغفرت
 بهذا الاستغفار وهي اللهم اني اسألك واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك في الطير
 واستغفرك من كل لغة انعمت بها علي فاستغنت بها على معصيتك يقول الله عز وجل لا تدركه
 ويرح ابن آدم يذنب الذنب ثم يستغفر في اغفر له ثم يذنب الذنب ثم يستغفر في اغفر له
 ويحبه هو لا يترك الذنب من مخافتى ولا هو يأس مني اشهدكم يا مملوكي اني غفرت لكم
وقال بشر الحافي بلغني ان العبد اذا عمل الخطيئة اوحى الله تعالى الى الملائكة الموكلين
 به قفوا عليه سبع ساعات فان استغفر في فلو تكبوا لها وان لم يستغفر في فاكبوا لك
 انقطع الغيث عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام حتى احترق النبات وهلك الحيوان
 فخرج موسى عليه السلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من نسل الانبياء مستغيثين
 الى الله عز وجل وقد بسطوا ايديهم صدقهم وخضوعهم وقربوا قربان تذلهم ودموعهم
 للذة ايام فلم يطر وافقال موسى عليه السلام اللهم انت القائل ادعوني استجب لك
 وقد دعوناك وعبادك على ما ترى من الفاقة والحاجة والذل فاوحى الله تعالى الى موسى

ياموسى

ياموسى ان فيهم من غذاوه حرام وفيهم من يبسط لسانه بالغيبة والغيبة ياموسى هو لاء
 انزل غضبي عليهم وانت رطلب مني الرحمة لهم كيف يجمع موضع الرحمة وموضع العذاب
 قال موسى ومن هم يارب حتى تخزبهم من بيننا فقال الله ياموسى ما انا مهتاك ولا غنام ولكن
 ياموسى تو بوا الى كلك بقاوبكم خالصه فغسامم يتوبوا معكم فاجود بانغاي عليكم فاذا
 منادى موسى في بني اسرائيل ان اجتمعوا فاجتمعوا فاعلمهم موسى عليه السلام بما اوحى الله
 اليه والعصاة لسمعون فذرفت اعينهم ورفع بنو اسرائيل ايديهم الى الله عز وجل وقالوا
 المناجناك من اونار دناهار بين ورجعنا الى بابك يا ارحم الراحمين **اوحى الله الى داود**
 عليه السلام ياد اود لويعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورافعيهم وسؤفي الى
 ترك معاصيهم لما تواسوا قالي وتقطعت اوصالهم من محبتي ياد اود هذه امره في المدبرين
 عني فكيف امره في المقبلين علي

اسئني فيجزي بالاساءة افضالا	واعصني فيولينني الهى امهالا
فحتى متى اجفوه وهو يتولى	وابعد عنه وهو يبدل ايضا لا
وكمدة قد زلت عن ليج طاعة	ولا حال عن سدر الصبيح ولا نزال

اللهم تب علينا بكرمك ووقفنا لطعمتك امين يارب العالمين
الباب الثامنون في ذكر الافراض والعلة والطب والدواء من
السنة والعادة وما استبه ذلك وفيه فصول الفصل الاول
 في الامراض والعلة وما جاء في ذلك من الاجر والثواب عن عبد الله بن انس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال اكرم حجت ان يصح جسمه فلو قسم قالوا كلنا يا رسول الله قال اجنون
 ان تكونوا كالحمر الضال ان تكونوا اصحاب بلوى واصحاب كفارات والذي بعثني
 بالحق ان الرجل لتكون له الدهر رجة في الجنة فلا يبلغها بشئ من عمل فيبليه الله ليلع درجته
 لا يبلغها بعلة **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمرض مرضا الا حفظ الله به خطايا
 كما تحط الشجرة وريحها وكان يقال ما تزال الاوصاب والمصاب بالعباد حتى تتركه
 كالفضة النفسية المصفاة وقيل ان الناس جموا من فتح خيبر فشكوا ذلك الى رسول الله

وارحمنا برحمته

27
 فاما قوله الله عز وجل يا ارحم الراحمين
 فاما قوله الله عز وجل يا ارحم الراحمين

صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ان الحى نرا الموت وسبحن الله في الارض وقطعة من النار
 فاذا وجدتم من ذلك فبروا الهاء الماء في السنان ثم صبوا عليكم بين المغرب والعشاء ففعلوا
 ذلك فذهبت عنهم **وعن** انس رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على شاب وهو في الموت قال كيف بجلدك قال ارجو الله سبحانه وتعالى واخاف ذنوبي فقال
 هما لا يجتمعان في قلب رجل في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو منه وبأمنه مما يخاف
وعن حفيرة بنت الوليد البصرية العابدة انها سمعت رجلا يقول ما اسد العلى
 على من كان بصيرا فقالت يا عبد الله عمى القلب عن الله اسد من عمى العين عن الدنيا والله لو
 وددت ان الله وهبني كنه معرفته ولم يبق مني جرحه الا اخذها **وكتب** مباركة
 اخوة صفيان التوردي يشكو اليه ذهاب بصره فكتب اليه اما بعد فقد فهمت كتابك في
 شكايه ربك فاذا ذكر الموت يهون عليك ذهاب بصره والسيلوم وقيل لعطاء في مرضه
 ما استسهي قال ما ترك خوف جهنم موضعاً في قلبى للشهوة **واصاب** ابراهيم بن
 ادهم بطن فتوضا في ليلة سبتين مرة وقيل لاعرابي ما استسكى قال ذنوبي قيل فاستسهي
 قال الجنة قيل افلا ندعوا لك طبيباً قال هو الذي امرضى **الفصل الثاني من هذا**
الباب في ذكر العلل كالبحر والعرج والشمم والعمى والرمد والفلج وغير ذلك نسأل
 الله العفو والعافية والمعاياة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة **سألت** ابراهيم بن
 فهمت فلما ولى سئل الاصح عمّا قال له قال لا ادري ولكنه فسئ في اذني **وكان** عبد الملك
 ابن مروان البحر قيل ان عارض على نقاحه ثم رمى بها الى امرأته فادعت بسكين فقال لها ما
 تصنعين بها قالت اميط عنها الاذى فسق ذلك عليه فطلقها **وسألت** ابوالاسود
 سليمان بن عبد الملك وكان ابوالاسود البحر فسئل سليمان انفسه بكف فقال ابوالاسود
 لا تصلح الخلوقة لمن لا يصبر على مناجاة الشيوخ **البحر وقيل** طول انطبا قانم بورت
 الخلوف وكل رطب الفم سايل لللعاب سالم منه وقيل ان الزنج اطيب الناس فواها
 والسباع موصوفة بالبحر والمثل مضروب بالصقر والاسد في البحر والكلب من بيننا
 طيب الفم وليس في البهائم اطيب فاهاً من الطباء **وتزوج** البحر بامرأة فلما صاحبها

جائته وتولت عنه وقالت

يا حيب والرحمن ان فاك	اهلكني فوطني ففاكا
اذ اغدوت فاتخذ سواكا	من عرفط ان لم تجد امراكا
لا تقربني بالذي سواكا	اني امراك ما ضغنا خراكا

وفي ديوان المنصور كما عرج في درج المعالي درج وكو صبح قدم ليس له في الخير قدم وقيل
 من الصم من يسمع الردي فاذا رفعت اليه صوتا لم يسمعه ورايتنا في العمش من لا ينظر
 صورة الانسان من قريب ويقر الخط الدقيق في الحواسي للكتب ومدح ظريف بن
 مرارة عمرو بن حرب وكان ابرصاً فلما انتهى الى قوله ابرص فياض اليدين اكلف صاحبه
 الناس وقالوا قطع الله لسانك فقال عمر ومه البرص من تفاخر العرب الا سمعتم قول بن
 حيث قال ايستمني زيد بان كنت ابرصاً وكل كريم لا بالك ابرص
وقال خالد بن زيد

كفى حزنا اني اجالس معشرا	بحوضون في بعض الحديث وامسك
وما ذاك من عي ولا من جهالة	ولكنه ما فيه للصوب مستلك
فان عز مني الله مع فانه قادر	على فتحه والله بالعبد امسك

وقامجا في العمى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عدم احدى كورميتيه ضمنت
 له على الله الجنة **وكان** عبد الرحمن بن حارث بن هاشم يطعم الطعام فجعل اعرابي يطيل النظر
 اليه حاسماً عن نفسه الطعام فكلمه المغيرة في ذلك فقال له اني بعجبني طعامك ويربيني
 عينك قال وما يربيك من عيني قال امراك اعور او امراك تطعم الطعام وهذه صفة للرجال
 وكانت عينه اصيبت في قتال الروم فقال له ان الرجال لا تصاب عينه في سبيل الله
وعن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قادمي اربعين خطوة
 لم تمسه النار **وقال** علي رضى الله عنه ربما اخطأ البصير بقصده واصاب الاعرج
وقال

لئن كان يهديني الغدوم لوجهتي	ويصنادني في السيرة انا ذاكب
لقد تستضيئ القوم بي في وجوههم	وتخبون ضياء العين والرائي ناقب

وله ايضا ، اذا اعدت طلوبة العلم ما لها ، من العلم الا ما تجلده في الكتب
 عدوت بشهيرة وجد عليهم ، ومجبرتي سمعي ودفتره علي
وقال اخر ، ان ياخذ الله من عيني نورهما ، ففي لساني وقلبي منها نور
 فهمي ذكي وعقلي غريزي دخل ، وفي فصاري كالتسيف ما يور

وقال ابن عبد القدوس رحمه الله تعالى

عناؤك ايها العين التسكوب ، ود معك انها نوب تنوب
 وكتب كرمي وسراج وجهي ، وكانت لي بك الدنيا طبيب
 على الدنيا السلام فما الشيخ ، ضرب العين في الدنيا نصيب
 يموت المرء وهو بعد حيا ، ويخلف ظنه الاصل الكذوب
 رمسي الطبيب شفاء عيني ، وما غير الا لك لها طبيب
 اذا مات بعضك فابك بعضا ، فان البعض من بعض قريب

ورمد ربيعة الرضا فارسل الى امرأة كان يجربها يقول

عينا ربيعة رمداء فاحسبي ، بكلمة منك تشفيه من الرمد
 ان تكلم منك عينا فلا رمد ، على ربيعة حتى خرا الابد

وعن عبد الرحمن بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم داء الابنية الفاج والقوة وقال
 الجاحظ من الفالج سيدنا ادريس عليه السلام واكثر ما يعثر المتوسطين من الناس
 بان الشباب كثير الحرارة والشيخ كثير اليبس ومن فليج من الكبر ابان بن عثمان كانوا يقولون
 لا رماه الله بفاج عمان ولقوة معاوية ومجر عبد الملك وعمي حسان وصمم ابن سيرين وكان
 فليج احمد بن ابي رواد فاضى فضاة المعتصم وكان من الشرف والكرامة منزلة لابي حيان

في رجل ضرب غلامه

ايضرب مثله بالصوت عشرا ، ضربت بفاج ابن ابي رواد
 وشجة عبد الحميد مشا في الحسن وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنهم كان من اجل اهل زمانه فاصابته شجة فزاد به زينة وجمالا حتى ان النساء

كن يخططن في وجوههن شجة عبد الحميد وكان يقال لعمر بن ابي حميد شيخ بني امية
 وكان عمر رضي الله عنه يقول ان ابن ولدي رجل بوجهه اثر في جبهته قال اصبح الله
 اكبر هذا شيخ بني امية ملا الا ارض علما وعدلا وقال الاعور لابي الاسود المدوني ما الشئ
 ونصف الشئ ولا شئ قال اما الشئ فالبصر واقا لا شئ فالاعشى واما نصف الشئ
 فانت يا اعور والله اعلم الفصل الثالث في الطب والداوي قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم تداوا وان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال صلى الله عليه وسلم
 ما انزل الله من داء الا وله دواء عرفه من عرفه وجهله من جهله وسئل صلى الله عليه
 وسلم عن الداء والدواء هل يرد ان شيئا من قدر الله قال هما من قدر الله وقال عبد الله
 ابن سبرمة عجبت لمن يجتمى من الطعام مخافة الداء كيف لا يجتمى من الذنوب مخافة النار

وقيل للربيع بن خزيمة الا ندعوا لك الطبيب قال الطبيب امرضني وقال

اصبحت لا ادعو الطبيب لطبه ، ولكنني ادعوك يا منزل القطر
 وعاد الفرزدق مريضاً فقال

يا طالب الطب من داء يخوف ، ان الطبيب الذي يلدك بالداء
 هو الطبيب الذي يرحى لعاقبة ، لا من يذوب لك الدهريان في الماء

ولما مرض بشر الحافي فقيل له الا ندعوا لك طبيبا فقال انا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد
 فاحوا عليه اهله وقالوا له لا بد ان نرفع ماء لك للطبيب فقال لا ينه ارفعى لهم الماء في قارورة
 وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فلما رأى الماء قال حر كوه فحر كوه ثم قال ارفعوه فقالوا لها
 بهذا وصفت لنا قال وم وصفت لكم قالوا بالخذق والمعرف قال هو كما تقولون غير ان هذا الماء
 ان كان ماء نصراني فهو ماء راهب قد فنت الخوف كبده وان كان ماء مسلم فهو ماء بشر
 الحافي فانه اخوف اهل زمانه فقالوا هو ماء بشر فاسلم النصراني وقطع من ناره ولما دخل على
 بشر قال اسم الطبيب قالوا ومن علمك بذلك قال لما خرجت من عندي هتفت بي هاتف يا بشر
 بذكرت ما لك اسم الطبيب و فليج الربيع بن خزيمة فقيل له هل تداويت فقال عرفت ان الدواء

حق ولكن عاد او مؤودا وقرنباين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوطاع وكانت فيهم الاطباء فما بقي

المدأوى ولا المدأوى وقال
هالك المدأوى والآذى جلب الدواء وباعدوا المسأوى

وقيل جالينوس حين فكته العلة ما تتعاج فقال اذا كان النداء من السماء بطل الدواء
واذا نزل قدر الرب بطل قدر المهبوب **وقر قوم** على ماء من مياه العرب فوصف لهم
ثلوث بنات مطيبات وامن من اجل الناس فاحبوا ان يرونها فحكوا ساق احد من حتى ادمت
ثم قصدها ومن فقالوا هذا جرح مريض ولكن فهل من طبيب فخرجت اصغرهن وهي كانت
الشمس الطالعة فقالت ليس هو مريضاً ولكن خدشته عودا بالث عليه حية فاذا
طلعت عليه الشمس مات وكان الامر كما قالت **ويقال** دواء كل مريض بعقار ارضه
فان الطبيعة تطلع لها ما **وقالوا** من قدم ارضها غير ارضه فاخذ من ترابها وجعل في
ماها عوفى من بلدنا وقيل الحمية طالع القحة فانك ان اكلت ما تشتهي صيرتة الى ما تشتهي
واحمد بن احمد بن العدل لعله به فبروت فقال الحمية صالحة لاهل الدنيا بترهيمها
ولا هلا الاخرة بترهيم من النار **وقيل** الا ابدان المعتادة بالحمية آفتها التخليط والمعاداة
بالتخليط آفتها الحمية وعودوا واكل جسد بما اعتاد **وكان النوشروان** بمسك عمال
اليه شهوته من الطعام ويقول تركنا ما نحبه لنستغنى عن التعاج بما نكره **وقيل** ان
العضو اذا لم يهدى لم يدا على الجسد كله **وقال** لقمان لا تطيلوا الجلوس على الخلاء فان
يورث الناسور **وكانت** حكمة مكتوبة على باب الجيوش **وقيل** كفى بالمرء عارا ان يكون صريح
ما اكله **وقيل** نامله فكله اكلت نفس حر وكما اكله منعت اكلت دهر **ويقال** من غرس
الطعام مرة السقام **وعن** بعض اهل البيت عليهم السلام ان كان اذا اصابته علة جمع بين
زمر وماء السماء والعسل واستوب من مراهله سياً ويقول قال الله تعالى وانزلنا
السماء ماء مباركا وقال تعالى فيه سقاء للناس وقال عليه السلام ماء من زمزم لما شرب له
وقال تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه عندئذ مريباً فمن جمع ما يورث فيه وبين
ما فيه سقاء وبين الهني المرى يوسك ان يلقى العافية **وقيل** خمسة يملك الجمع على البطن
وكذا دخول الحام على البطن ايضا واكل القديد وشرب الماء البارد على الرق وجماعة العيون

ولا تخرج الدم وانت مستغن عن اخرجه **وقال يورث** المزال النوم على غير وطاء وكثرة
الكلام برفع الصوت **وقال** النظام ثلوثه تحرق العقل طول النظر والاستغراق في الضحك
ودوام النظر في النجوم **وفي الحديث** احبم رسول الله صلى الله عليه وسلم فام مغيب وهي وسط
رأسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتم في الاخذ عين ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحجة
في نفرة القفا فانها تورث النسيان وامران يستنجي بالماء البارد فانما امان من الباس **وخطب**
المؤمنون رضوا عنه بمرو فعمل اهلها فنادى بهم الا من كان به سعال فليستدأوى بشرب خل الخمر
ففعلا وانقطع عنهم السعال **وقال حكيم** اياك ان تحن بثرة وان تحفظ لسناك
من شرب القار بعد الحار ومن شرب الحار بعد القار وان تطيل النظر في عين ارمدا واحذر
السجود على حصيرة جديدة حتى تسمعها بيديك فرب سلبية حصيرة فقأت عين خطيرة **وقيل**
كانت الادوية تبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول كل نبات يابى الله انا دواء كذا وكذا
وقال جالينوس البطنة تقتل الرجال ومنها يكون الفالج والبطن الذريع والاقعاد وصنف من الجن
يقال له الفهد لا يسمع صاحبه ولا يبصر ولا ينطق **سأل** الله العفو والعافية **وقيل** البطنة
تورث الصداع والعمى في العينين والضربان في الاذنين والقولنج فغليك بالطريقة الوسطى
وانق الليل وطعامه وسراب جهديك والغم المفرط يمت القلب ويجد الدم في العروق فيهلك صاحبه
والزور المفرط حتى تغلب حرارة غزيرة فيهلك **وقيل** انه وضع على مائدة المأمون في يوم عيد الكرم
ثلثة لوان فكان يذكر منفعة كل لون ومضرة وما يحدض به فقال له يحيى بن اكرم يا امير المؤمنين
ان حفنا في لقلب فانت جالينوس في معرفة او في الخوفات هر مس في صناعته او في الفقه
فانت على بن ابي طالب في عمله او في السخاء فانت حاتم في كرمه او صدق الحديث فانت ابو ذر في
صدق لجمته او في الوفاء فانت السمؤل بن عادي في وفائه فاستر بكلامه وقال يا ابا محمد
انما فضل الانسان على غيره بعقله ولو لا ذلك لكان الناس والبهائم سواء **وقالوا** ادخال اللحم على
اللحم يقتل السباع في البر **وقيل** الشرب في انية الرصاص مان من القولنج **وعرض** رجل على اب
الطبيب قارورة فقال هي قارورةك لان ممت وانت حتى تكلمت فما فرغ من كلامه حتى فر الرجل
ميتا **وصدح** ملك قاهرة الطبيب ان يضع قدميه في الماء الحار فقال من حضر عنده وابن القنا

من الرأس فقال واين وجهك من بيضتك نزعنا فذهبت لحميتك وصالح المأمون
رضي الله عنه بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجده اليه في صرقلنسوة وكتب اليه بلغني صداعك
فضعها على رأسك ليسكن يخاف ان تكون مسمومة فوضعها على رأس حاملها فلم يضر ثم وضعت على
رأس مصدع فسكن صداعه فغيب المأمون ثم امر بها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم كلف
الله في عرق ساكنة وغير ساكنة حمس لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن محمد بن
و لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال علي رضي الله عنه ادهنوا بالبنفسج فانها حار في الصيف
بارد في الشتاء وعنه كرم الله وجهه عليك بالزيت فانها يذهب البلغم ويسد العصب ويحترق الخلق
ويطيب النفس ويذهب بالبلغم وقال الحجاج لطبيب اخبرنا بمجموع الطب قال لا تسكن من النساء
الا فتاة ولا تأكل من اللحم الا فتى واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامس ولوعلى السوء ولا
تدخلن طعاما على طعام حتى تسمري بياقيه ولا تأوي الى فراشك حتى تدخل الخلاء وكل الفاكهة
في اقبالها وذرها في اربابها واوصى حكيم خلفه بوصيته ووعده انه اذا اذمها لم يمض الا مرض
موتة قال لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تمس حتى تعبي ولا تجامع امرأة كهلة ولا تدخل
الحمام على السبع واذا جامعته فكن في حالة وسط من الغذاء وعليك في كل اسبوع بقبضة ولا
تأكل الفاكهة الا في اوان فضجها ولا تأكل القديد اليابس واذا تغديت فتم نومته واذا تعشيت
فامس بربعين خلوقة وتم على يسارك ليقع الكبد على المعدة ولا تأكل بشهوة عينك بعد السبع
ولا تم ليلته حتى تعرض نفسك على الخلاء ان احببت الى ذلك او لم تحبج ولا تم على عينك فان ذلك يبي
هضم ما في المعدة ويستخرج الكبد من حرارة ما في المعدة واقعد على الطعام وانت تسهيه قال
بعضهم في الشره شره النفوس على النفوس بليته فعودوا من كل نفس شره
ما من فتى شرهت له نفس وان نال الغنا لا يرى ما يكره

الفصل الثالث فيما جاء في العيادة وفضلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدفن في ظل العرش
عائذ المرضي ومشييع الموت ومغربي الشكلا ومن السنة تخفيف الوطأة في العيادة مرض يكون عبدا
المرضى فعاده اصحابه فاكر واعنده الجلس فقال المريض يعاد والصحيح يزار **قال المشركون**
يعدن مريضنا هن هين ماءة الا انما بعض العوايد دانيا

وقيل

وقيل اذا دخل العود على المريض فحتم ان لا يستأمو عليه فيجوز ان لا يردوا ان لا يردوا ان لا يردوا
له يسيرا وخرجوا ومرض انسان فكتب اليه بعض صدقاته كسف الله ما بك من السم وطهر بالعدة
من الخطايا ومنعتك باكيس العافية واعقبك دام الصحة **قال عبد الله بن مصعب**
ما لي مرضت فلم يعدي عائد منكم ومرضت فاعود
نسي عائذ الكلوب قال المشاعر
اذا مرضت ايتاكم فعودكموا لو تدنبون فانا نيكه فنعذركم
وعاد مالك بعضهم فقال
عادني مالك فلست ابالي بعد من عادني ولم يعديني
وقال ابن الجهم يا مارقا لئلا تسروا عدمتا عيسى واحمد يري ليله وصبا
الله يعلم اني قد نذرت له صياحه شهر اذا ما احدها
وقيل حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل طبق اللحظ بالعين وكتب بعضهم لصديقه
اعاذك الله من اسياء اربعة الموت والعشق والافلاس والحرب
وقال آخر منعني عنك رقة قلبي من دخولي عليك في المقداد
او باذني سمعت منك ايننا فتأذي من الذين فؤادى
وقال آخر لا تبر من عليك في مسائلة يكفيك من ذلك تسال جرفين
وقال العباس بن الاحنف
قالوا مرضت فعدتها فبرمت وهي الصيحة والمرضى العائد
والله لو ان القلوب كقلبها مارق للولد الصغير لو ابد
وبفضل العيادة مشهور وسرفها مذكور وبها تعظم الاجور والله اعلم

الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر
ونحو ذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
لاحدكم ميت فحسبوا كفته ومجملوا انجاز وصيته واعصوا الذي في قبره وجنبوه جاره السوء
فيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال وهل ينفع في الدنيا قيل نعم قال وكذلك

في الآخرة ومن وصيته عليه السلام لا يذرتن وروا القبور تذكرها الآخرة ولا تزرها بالليل
 واذكروا الموتى تحريك قلبك وصل على الجنائز لعل في ذلك يحزنك فان الحزن في ظل الله وضطر شليسوف
 الى ميت يحمل الى القبر فقال جيب ينقل اجابه الى جسد الابد ويقال جرعك في مصيبة صد يقن
 احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جرعك ودخل عمرو بن العاص على معاوية في مرضه
 فقال له اعاندا جئت امرسا متا فقال عمرو لم تقول هذا والله ما كلفني رهقا ولا اسعدني زلفا
 ولا جرعني علقا فلم استقبل حيا نك واستبطني وفاتك فقال معاوية
 **فهل من خالدا ما هلكنا . وهل بالموت بالناس عار .**
ولما مرض مرض الموت الذي مات فيه انت اليه وفود الناس يعودون فقال
 لاعله فهدوا لي فراشا واسندوني واوسعوا رأسي وهنا وكحلوني بالاعمد ثم اذنوا لاني
 ان يسلموا علي قياما ولا يجلس عندي واحدمهم ففعلوا ذلك فلما خرجوا قال معاوية
 **وتجلدي للشامتين ابراهيم . اني تريب الدهور لا تضغضغ**
فاجاب عقييل بن ابي طالب واذا الميتة انشبت اخفارها . انفتحت كل ميتة لا تنفع
فلما دنا منه الموت قتل بهذا البيت . هو الموت لا ينجا من الموت والذي تحاذر بعد الموت
فقال اقل العذرة واعف عن الزلة وعذب بخلك على من لا يرجو غيرك ولا يثق الا بياك فانك
 واسع المغفرة وليس لذي خطيئة منك مهرب ومات رحمه الله ورضي عنه ابا عبد الله
 ابو العباس الشيباني قال وفد على ابي دلف عشرة من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 في العلة التي اصيب بها فاقاموا بيابا بشهرا لا يؤذون لهم لمسدة العلة التي اصيب بها فقال
 لخادمه بشر قلبي محدي اني بالباب فوما لهم الناحواج فافتح الباب ولا تمنع احدا
 قال فاول من دخل عليه آل علي فسلموا عليه ثم ابتداء الكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار
 فقال له صلحك الله انا من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما من ولده وقد
 حطمتنا المصائب واحففت بنا النوايب فان رأيت ان تجيرك سيرا ونغني فقيرا لا يملك قطير
 فافعل فقال للخادم خذ بيدي واجلسني ثم اقبل عليهم معتذرا وودعا بدواه وشرط ايس
 وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه قبض مني الف دينار قال فبقينا والله متحيرين

فلا

فلما ان كتبنا وضعنا الرفاع بين يديه فقال لخادمه بشر يا بشر اذا انامت فادفن هذه
 الرفاع في كفني فاذا القيت محل صلى الله عليه وسلم في القيامة كانت حجة لي اني قد اغنيت عشرة
 من ولده يا غلام ادفع الى كل واحد منهم الفاء وعشرة بنفقاتها في طريقه حتى لو ينفق مما اعطينا
 شيئا حتى يصل الى ماواه قال فاخذناها ودعوناه وانصرفنا **وقيل** لما دفن عمر بن عبد العزيز
 نزل عند دفنه رق من السماء مكتوب فيه بالنور بسم الله الرحمن الرحيم برآءة من العزيز الجبار
 لعمر بن عبد العزيز من النار **وقيل** لا عرب انك تموت قال والي ابن يذهب بي قالوا الى الله قال
 افكره ان اذهب الى من لا اري الخيال اذ منه **وبكى الخولان** عند موته فقبل له ما يبكيك قال ابكي لطول
 السفر وقلة الزاد وقد سلكت ععبة فلا ادرى الى اين اهبط او الى اي المكابن اسقط ودخل
 ملك الموت على اود عليه السلام فقال له من انت قال انا الذي لا يهاب الملوك ولا يمنع من القصور
 ولا يقبل الرشا فقال اذ انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا اود ابن فلان جارك وفلان
 قريبك قال ما انا قال ما كان في هولاء عبدة تستعذبها وفي الخبر من حديث حميد الطويل عن
 السن بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تكف العبد وتجسسه ولو لا ذلك
 لكان يعدون في الصحرا والبراري من سدة سكرات الموت **ودا جمعت** الامم على ان الموت ليس له
 زمن معلوم ولا مرض معلوم فليكن المرء على هبة من ذلك وقيل بينا احسان جالس وفي حجره
 صبي يبلمه الزبد بالعسل اذ سرق الصبي ثياب فقال

اعمل وانك صحيح مطلق فرح . مادمت وبيك يا مغرور في مهل .
 يرجو الحياة صحيح رجما كنت . له الميتة بين الزبد والعسل .

ودخل على الامون رضي الله عنه في مرض موته فاذا هو قد فرس له رجل دابة وبسط عليه الرماد
 وهو يتفرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه **ولما احضر** عمر بن العاص دعا
 بقل وقيد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{تعالى} يقول ان التوبة مقبولة ما لم يغفر عن
 ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة وقال اللهم امرنا فوصينا ونهيننا فاركننا وهذا مقام
 العائذ بك فان تعضوا فاهل العضو وان تعاقب فيما قدمت يداي لآء له الا انت سبحانك اني كنت
 من الظالمين ثبات وهو مغلول حصيد فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي الله عنها فقا استسلم الشيخ

ولعلها تنفعه **ولما** احضر المعتصم جعلوا يهونون عليه فقال هان على النظر
ما يمر بظهر المخود **وسمع** ابو الدرّة اء رجل في جنازة يقول من هذا فقال انت فان كرهت
فانا **وقيل** مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد فقال رجل اللهم كما جمعت
بينها في زيارة القبور فلا تفرق بينهما يوم النشور فابقى احد الا استحسن كلامه **ولما**
احضر ابراهيم الخليل عليه السلام قال هل رايت خيلك يقبض روح خيلك قال فآوى الله
اليه هل رايت خيلك يكره لقاء خيلك قال فاقبض روحى الساعة **وقيل** اذا قضى الله لرجل
ان يموت بارض جعل له اليها حاجة **والشدة** **وا**
اذا ما حكم المرء كان ببلدة فالموت يطالبه في ذلك البلد **ويقال** ان الانسان يحصل له
عند الموت قوة حركة نحو ما يحصل للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وضيء ساطع وسهيا
الاطباء المنعسة الاخرة **وقيل** ان الرسيد مات له حظية فخرج عليها جرحا شديدا فقال له
مضحك كان يسخر به ما هذا الجرح الشديد فقال ما ترى ما ابتليت به ما اجبت احد الامات
فقال له يا امير المؤمنين اجبني حتى اموت فقال ويحك ان الحبت ليس بشئ يصنع انما هو شئ
يقع وتسوقه الاسباب فقال فلا انما انا اجبك فقال له ذلك فم ذلك المضحك ومات من ساعته
وعن عتبة بن عامر لئن اطا جرة حتى يبرد اوسيف حتى تقطع رجل اجبت الى من انا مسى
على قبر رجل مستم **وفي** الحديث المرفوع كسر عظم المؤمن بعد فماته ككسره في حياته **وقال** يزيد
ابن اسلم لقد كان يمضي في الزمان الاول اربعمائة سنة وما يسمع بجنازة **وعن** ميمون بن مهران
قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع لي صلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقف على
الكفانه لم يدخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا من سمع صوته ولا نرى شخصه
يقول يلهيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلني في عبادي وادخلي حبيتي
وقال ابن عباس ان قبر آدم عليه السلام بمسجد الخيف بمكة قال عطا بلغني ان قبره تحت
المنارة التي تحت مسجد الخيف **وكان** عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى بالآ
سبكي عند ذكر الجنة والنار فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبور اول منازل الاخرة فلما بعده اسر منه **وعن** معاذ بن رفاع رضي الله عنه

قال

قال خبرني رجل ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معجرا بعامته من استبرق
فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتح له ابواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحر ثوبه مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض **وقال الحسن** رضي الله عنه
ما من يوم الا يتصفح ملك الموت وجوه الناس فيه خمس مرات فمن رآه على هوا ولعب او معصية
او رآه ضاحكا حزينا راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغضبه عما يرا به ثم يقول اعلم ما شئت
فان لي فيك غمرة اقطع بها وبيتك **وقال** عمر بن عبد العزيز لرجاه بن حيوة يا رجاء اذا وضعت في
كفدي فاكشف الثوب عن وجهي فان رايت خيرا فاحمد الله وان رايت غير ذلك فاعلم انه قد علمت غم
قال فلما دفنناه كسفت عن وجهه فرأيت نوراساطعا فحدث الله تعالى وعلمت انه قد صار الى غير
وعنه ايضا دخلت الى عمر حين احضر فقال يا رجاء اني امرى وجوها كراما ليست بوجوه انفس
ولا جان وهو يقبل طرفه يمينا وشمالا ثم رفع يده فقال اللهم انت زلي مرتضى فقصرت ونهيتني
فصليت فان عفوت فقد مننت وان عاقبت فما ظلمت الا اني اشهد ان لا اله الا انت لا شريك
لك وان محمد عبدك المصطفى وبيتك المرصني بلغ الرسالة وادي الامانة ونصح الامة فعليه
السلام والرحمة ثم قضى حبه رضي الله عنه **وعن** اسماء بنت قيس قالت انا لعند امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ما ضرب به ابن ماجم اذ شق شقته ثم اغشى عليه ثم افاق
فقال مرصبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده واوردنا الارض نبيق من الجنة فقيل له ما ترى
فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي جعفر وعتي حمزة وابواب السماء مفتحة واللوح
بزلون يسلمون علي وبسروني وهذه فاطمة قد احاط بها وصانقها من الحور وهذه منازلي
في الجنة مثل هذا فليعمل العاملون **ولما** احضر عبد الملك بن مروان قال لابنه الوليد اياك
ان تجلس وتصر عينيك كالمرأة الكلكوة لكن اتزر وشمر والبس جلد النمر وضعف في حفرة
وخلني وشاني وعليت وسأنتك وادعوا الناس الى بيحتك فمن قال برأسه هكذا فقل بسيفك
هكذا ثم بعث الى محمد وخاله ابني يزيد بن معاوية فقال هل لك من نذامة في بيعه الوليد
قال ما نعرف احق منه بالخلافة قال اما انكما لو قلما غير هذا الضرب الذي فيها عينك كما رفع
فتى ثراسه وما وجد تردد في جنهته وهو يقول الحمد لله الذي لا يبالي اصغيرا اخذام كبيرا

ثم فاضت نفسه قد دخل عليه الوليد ومعه بنات يبكين فتمثل
ومستخبر عن اريد بنا الرذا . ومستخبرات والعيون سواهم

وقال هرون بن مخلد

كأنى باخوانى على حافى قبرى . بهيلونه فوقى واعينهم بحرى
فيا ايها المذرى على دموعه . ستعرض فى يومين عنى وعن ذكرى
عفا الله عنى يوم انزلنا ويا . ادا و غلا ادرى واحفى فلو ادرى

وكان يزيد الرقاشى يقول من كان الموت موعده والقرىبيته والتراب مسكنه والدون
ايسه وهو مع ذلك ينتظر الفرغ الاكبر كيف تكون حالته ثم يبكى حتى يغشى عليه **فعا**
العاقل ان يحاسب نفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة امره صاح العمل ولا يغتر بالارسل
فان من عاش مات ومن مات فات وكلما هوات آت فنسأل الله ان يلهمنا رشدنا ويرشدنا
لا اتباع او امره واجتناب نواهيه وان يجعل الموت خيرا غائب ننتظره وان يحتم لنا بخير وان

التمائمون فى الصبر والتأتى والتعازى والمراتى وفيه فصول الفصل الاول فى الصبر قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا

اليه مرجعون الى المهتدون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة
وان قل عهدا فاحدث استرجاعا الا حدث الله مثله واعطاه مثل اجره ذلك يوم اصيب
وعن السن بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا
اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح بسكوما مصيبته فكانما يشكوا لله ومن تضعف لغنى يسأل
ما فى يده احبط الله ثلثى عمله ومن اعطى القرآن ولم يعمل به حتى دخل النار فابعده الله من رحمة

لانه هو الذى يفعل ذلك بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن **وروى ابو هريرة رضى الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلثة من الولد لم يلج النار الا تحلة القسم يعنى قوله
تعالى وان منكم الا واره **وعن امر سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصيب بمصيبة فقا**
كما امر الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى وارفقنى خيرا منها الا فعل الله

ذات فيه **وروى** انه لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فقال
له عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يا رسول الله اولى منه عن البكاء قال لا انما نهيت عن
النوح والغنا الصوتين الا حمتين الفاجرين عن صوت الغنا فانه هو ولعب ومزمار
الشياطين ولكن هذه رحمة جعلها الله فى قلوب الرجاى ومن لا يرحم لا يرحم فان القلب
يخشع والعين تدمع وانا بك يا ابراهيم لمخزون ولا نقول الا ما يرضى ربنا انا لله وانا
اليه مرجعون قال ابن عباس اول سئى كسبه الله فى اللوح المحفوظ انى انا الله لا اله الا انا ومحمد
رسولى من استلم لقضائى وصبر على بلائى وبشكر نعمائى كسبه صديقا وبعثته
من الصدق يقين ومن لم يستلم لقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليخذ ربنا سئى

وقال ابن المباركة المصيبة واحدة فاذا جرع صاحبها ففى انسان يعنى احدهما المصيبة بعينها والاخرى ذهاب اجر المصيبة وهى اعظم من المصيبة **وعن العلاء بن عبد الرحمن**

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكى فاطمة فقال لا تبكى يا بنتاه فولى اذا
مت انا لله وانا اليه راجعون فان لكل انسان بهامن كل مصيبة معوضة قالت ومنذ
يارسول الله قال ومنى **وعن عطاء بن ابي رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من اصابت مصيبة فليذكر مصيبتة فى فانها من اعظم المصائب **وعن ابو هريرة رضى الله**
عنه قال من اخذ جيبناه يعنى عينيه فصبر واحتسب ادخل الله الجنة **وقيل ان امرأ ايوب**

عليه السلام قالت له لو دعوت الله ان يسفئك قال ويحك كفا فى النعا سبعين عاما فنهيت
نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث الا يسيرا ان عوفى **وقيل الصبر مفتاح الفطر والتوكل**
على الله رسول النجاح **وقيل خرج معاوية يوما يسير ومعه عبد العزيز بن دارة الكلابى**
وكان ذا منصب وشرف وعقل وادب فقال له معاوية يا عبد العزيز انا فى نعى سيد شباب
العرب فقال ابني ام ابنتك قال بل ابنتك قال الموت ما تلد الوالدة ويقال من لم يلق نوابى الدهر
بالصبر طال عتبه عليه وقالوا الصبر حكم من لا يجد مفعولا الا عليه ولا مفرعا الا اليه قال

سويد السجسى فاوصيك يا بنى سدا وس كلوكا . بتقوى الذى اعطاك او براكا .
شكرا اذا ما حدث الله نعمة . وصبر الامر الله فيما ابتلكا .

فيقول الله تعالى فاشهد كما ياملونك في ان بنيت له قصر في الجنة وسميته بيت الحمد
 وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه من ابناء فضيلك عند قبره فقيل له انتضيت عند
 القبر قال اردت ان ارغم انفس الشيطان فينبغي للعامل ان يفكر في ثواب المصيبة لتسهل
 عليه فاذا احسن منه الصبر استقبله يوم القيامة ثوابها حتى يولد لوان جميع اقاربه
 واولاده ما تو اقبله لينال ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثوابا عظيما
 اذا صبر صاحبها واحتسب وهو قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص
 من الاموال والا نفس والموت وبشر الصابرين الآية اللهم رضنا بفضلك وصبرنا
 على بلدك واعفرتنا ولو اذينا ولكل المسلمين اجمعين **الفصل الثاني من هذا الباب**
في العازي والتأسي سروري في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد
 الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غمى مصابا فله مثل اجره
 وروينا في كتاب الترمذي ايضا باسناد متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 غمى تكلي كسي بردا في الجنة **وروي** في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمر
 ابن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى اخاه بمصيبة الا كسا الله
 من طلال الكرامة يوم القيامة وقيل ان التعزية مستحبة وهي التصبر وذكرا ما يستل
 صاحب الميت وتخفف حزينه ويهون مصيبتته وهي مستحبة فانها مستحبة على الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا اذلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهو
 احسن ما يستدل به في التعزية **وروي** في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه **واعلم** ان التعزية مستحبة
 قبل الدفن وبعده قيل ونكوه التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية تسكن القلب المصاب
 والغالب سكونه بعد الثلثة فلا يجرد الحزن هكذا قاله الجاهل من اصحاب السلف
 رضي الله عنهم اجمعين وقيل انها لا تفعل بعد ثلثة ايام الا في صورتين وهما اذا كان
 المعزى او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن وانفق رجوعه بعد ثلثة ايام والتعزية
 بعد الدفن افضل منها قبل الدفن لان اهل الميت مشغولون بدفنه ولان وحشتهم

وما احسن ما قيل

يا صاحب ان اردت ان تكسب العلو وترقى الى العلياء غير مزاجم
 عليك بحسن الصبر في كل حاله فما صابر في ايامه ورويه بنادير
وقال آخر هو الدهر قد جربته وبلوته فصبرا على مكروهه وتجلدا

وحدث الزبير قال قامت عائشة رضي الله عنها بعد ما دفن ابو بكر رضي الله
 عنه فقالت نصر الله وجهك وشكر صاح عملك وسعيك لقد كنت للنيا مذلو باد بارز
 عنها وكنت مغرا للاخرة باقبالك عليها ولئن كان اعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رزؤك واكبر الاحداث بعده فقدك ان كتاب الله ليعدنا بالصبر عنك
 حسن العوض منك وانا منجزه بوعد الله بالصبر عنك ومستفيدة بكثرة الاستغفار
 لك فتسلم لك فسلم الله عليك لوديع غير باكية حيا مات ولا رزية على القضاء فيك ولما مات
 ذر الهادي وكان موته فجأة جاء ابو جندب اهل بيته فيكون حوله فقال ما لك فوالله ما ظلمناه
 ولا قهرناه ولا ذهب الا بالحق ولا اصابنا فيه ما اخطأ من كان قبلنا في مثل فلما وضع في حفرة
 قال رحمتك الله يا بنى وجعل اجرى فيك لك والله ما بكيت عليك وانما بكيت لك فوالله لقد كنت
 بي بارا وكنت لان محبا ومباي ليك من وحشة ومباي الى احد غير الله من فاقه وما ذهبنا بعز
 وما انيت لنا من ظل ولقد سعلني الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا هول المطع لتميت
 ما صرت اليه فليت شعري ما قلت وما قيل لك ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم انك وعدت
 الصابرين على المصيبة ثوابك ومغفرتك ورحمتك اللهم وقد وهبت ما جعلت في اجر
 على ذر لبد صلة مني فلا تعرف شيئا وبما وزعته فانك رحيم بي وبه اللهم وقد وهبت لاساة
 اتي فانك اجود مني واكرم اللهم انك قد جعلت لك على ذر حقا وجعلت لي عليه حقا فزنته
 بحقك قلت اسكرني ولو اذيتك الى المصير اللهم اني قد عفرت له ما قصر فيه من حق فاعف
 له ما قصر فيه من حقه فاعفرت له ما قصر فيه من حقه فانك اولي بالجو والكرم فلما اراد
 الانصراف قال يا ذر قد انصرتنا وتركناك **وقيل** اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى
 للملائكة ما قال عبدي فقد قبض روح ولده ومرة فواده فيقولون الهنا جلدك وسنتك

قوله ذر ولا اي مصابك

بعد دفته لفراقه هذا اذا لم ترمهم جزعاً شديداً فان مرآه قدم التعزية لتسكنهم والله اعلم
واما لفظ التعزية فلو حصر فيه فبأى لفظة عزاء حصلت واستحب اصحاب الشافعي ان
يقولوا في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجره واحسن عزاءه وغفر لثبته وفي المسلم
بالكافر اعظم الله اجره واحسن عزاءه وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك ولا نقص
عدوك **سروى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا
يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه
فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان بما كان احب اليك ان تمتع به عمرك اولاً ثم ان
عذاباً يا من ابواب الجنة لا تسبقت اليه يفتحها اليك قال يا بنى الله بل يسبقني الى الجنة
يفتحها لي فهو احب الي قال فذلك لك **وسروى** اليه سعى باسناده في مناقب الشافعي
رحمه الله بلغه ان عميد الرحمن بن مهدي مات له ولد فجزع عليه جزعاً شديداً فبعث اليه
الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزى به غيرك واستبج من نفسك ما تستبجيه
من غيرك واعلم ان امراض المصائب فقد سرور وحرمان اجور فكيف اذا اجتمع مع الكسب
وزر الهلك الله عند المصائب اجراً وصبراً واجزلك بالتصبر اجراً **سروى** عن ابن المبارك
مات لي ابن فترتني مجوس فعراني فقال يبني للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعل الجاهل بعد خمسة
ايام فقلت اكتبوها منه **وعن** معاذ بن جبل انه قال مات لي ابن فكتب الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي معاذ بن جبل سلام عليك فاني
احمد الله اليك الذي لا اله الا هو واما بعد فعظم الله لك الاجر والهيك الصبر ورزقنا
واياك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهلنا واولادنا من مواهب الله تعالى الهنية وعوارب
المستودعة بمتعنا بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افرض الله تعالى علينا
الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعوارب المستودعة
متعت الله به في غبطة وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت واحتسبت واعلم ان الجزع
لا يرد ميتاً ولا يرد حزناً ليس مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة الموت اشد ما قبله
واهون ما بعده فاذا ذكر وامقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تمن عليك ومصيبكم **وروى**

ان ابوك

ان ابابكر الصديق رضي الله عنه كان اذا عزى احداً قال ليس مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع
فائدة الموت اشد ما قبله واهون ما بعده فاذا ذكر وامقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمن عليك ومصيبكم صلى الله عليه وسلم اجركم **وكتب** بعضهم الى اخ له يعزى برات يا اخي
آجرك الله عالم بالدينا وما خلقت لمن الفنا وانها لم تقط الا اخذت وان الموت سبيل محمود
على الاولين والآخرين لا دافع عنه ولا مؤخر لما قضى الله منه انا لله وانا اليه مرجعون
وعزى الامام الشافعي صديقه فقال

انا تعزيتك لا انا على ثقة من الحياة ولكن بسنة الدين
فلا المعزى بياق بعد ميتته ولا المعزى ولو عاشا الى حين

وعزى رجل بعض خلفاء في ابنه

عزى امير المؤمنين فانه لما قدرى يغدو الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلوة آدم فكل على خوض المنية يولد

وكتب بعضهم الى صديقه في ابنته

الموت اخفى ستره البنات ود فها يروى من المكرمات
اما رايته الله سبحانه قد وضع النفس بحجب البنات

وكتب بعضهم الى صديقه يعزى باخيه ويسليه ما تصنع يا اخي والقضا نازل والموت
معه شامل وان لم تلتذ بالصبر فقد اعترضت لسالك الامر وانت تعلم ان ثواب الدهر
لا تدفع الا بعزائم الصبر فاجعل بين هذين اللوعمة الغالبة والدمعة الساكبة حاجبان
فمنك وحاجز من عقلك ودافعاً من دينك ومافاً من يقينك فصبراً صبراً ففحوا الرجاء
لا تستغرها الايام بخطوبها كما ان متون الجبال لا تهزها العواصف بهبوبها فعزى علي ان
اخاطب مولاي معزياً ولما كنت مسلياً عن كبير او صغير من يعلق بخدمه او يمتدحني الى جمل
تكليف بالصنواذ الكبر والمذخر الاعظم والوكن الشدة والسهم الاسد والشهها الاسطع
والحسام الا قطع لكن التعزى سبيل سائرة وسنة ما ضيعة غابرة وقد راعه هو المقدر
واجعل الله اذ جاء لا يؤخر ولولا انها الذي تنفع والمعزى يستوى فيها الاشراف والاراضع

لاجلت مولانا ان افاتحه معزيا او اخاطبه مسليا ولكن فجد الله العالم لا يعلم والسابق
 لا يتقدم مولاي يقصدى بالصبر على الصواب ونور بهتدى في مشكلات المذاهب
 وكان ما كان من الرزق اوجع كان الاجر عليه اوسع جعل الله مولاي من الصابرين على المصيبة
 واعظم اجره وجعل الجنة نصيبه **ومات** لبعض ملوك كندة ابنة فوضع بين يديه بدرة
 وقال من ابلغ في العزبة فهو له فدخل اعرابي وقال عظم الله اجر الملك كفت المونة وسرت العوزة
 ونعم الصهر القبر فقال ابلغت واوجرت واعطاء البدره **وعزت** يوما فقالت جاني الله
 عن ميتك الثرى واعانك على طول البلاء واجركم ومرحم **وكان** لعلي بن الحسين رضي الله
 عنها جليس ما ن له ابن جرج عليه جرجا سئدا يدا فعراه الحسن ووعظه فقال يا ابن بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني كان من المسرفين على نفسه فقال لا ترجع ان
 من وراء ابنتك ثلاث خول فاولهن شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والناية
 شفاعته جدي عليه السلام والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شيء فأتى يخرج ابنتك عن
 واحدة من هؤلاء الثلاثة **وقال** سليمان بن عبد الملك عند موت ابن عمه لعمر بن عبد العزيز
 ورجل بن حيو ان في كبدي حجرة لا يطفئها الا حجرة فقال عمر اذكر الله يا امير المؤمنين وعليك
 بالصبر فظن ان رجلا كالمسترجح لسوءه فقال رجلا افضلها يا امير المؤمنين فابذل
 من بأس لقد دعيت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم فقال ان العين تمنع
 وان القلب ليخشع ولا نقول ما نسخط الرب واننا بك لمحزون يا ابراهيم فارسل سليمان عينه
 وبكى حتى قضي امره فقبل عليها وقال لو لم اترف هذه الدمعة لتصدت كبدي ثم لم
 لم يبك بعدها **وكتب** الاسكندر الى امته قبل وفاته بقليل اذا وصل اليك كتابي هذا فاجمعي
 اهل بلدك واعدي لهم طعاما وكلوا بالابواب من يمنع من اصابتها مصيبة في اب او ام
 او اخت او ولد ففعلت فلم يدخل اليها احد فعلمت ان الاسكندر وعزها في نفسه **ولما**
 قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على امه يعزها فيه فقال يا امة لا تحزني على الفضل فاني
 خلف منه فقالت وكيف لا احزن على ولد عوصني خليفته مثلك فتعجب المأمون من جوابها
 وكان يقول ما سمعت قط احسن جوابا ولا اجلب للقلوب **وممن** جرج على ولده ابو جعفر

بن علي

ابن علي لما قتل ولده جعفر الحارثي قام نساء الحبيبيات عليه واقام ابوه الى كل سنة
 او ناقة فخر ولدتها والقاهها بين ايديها وقال ابكين معي على جعفر فاسالت النوق ترعوا
 والسياه تنعوا والنساء يصرخن ويبكين وهو يبكي معهن فاسر وى يوما كان اوجع منه
وقال يحيى بن خالد العنزي بعد ثلاث تجددت يده المصيبة والهنئة بعد ثلاث استخفاف
 بالمودة **وما قيل** في الناسي والتسلي بالخلف عن السلف عن عزمي بعض الشعراء يزيد بن
 معاوية بو الاله **فقال** اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة واشكر الهك من الملك جاباكا
وقال آخر لا مرزء اصبح في يوم تعرفه كما مرزئت ولا عبقى كعقبى كما
 تفكر فلوان البكاره ها الكا على احد فاجهد بكاء على عمرو
وكتب بعضهم الى ابناء صديق له يعزهم ويسليهم فكان قائل
 فلو كان فيض الدم ينفع بايها لعنت غرب الدمع كيف يسيل
 فان غاب بدر فالنجوم طوال نوابت لا يقضى لمن افول
 فغاب بها في ظلمة الليل غابرا وليسر عليها بالرفاق طويل
سئل الاصمعي عن قول الخنساء في نعيها على صخرها
 يذكرني طلوع الشمس صخرًا وانذير لكل غروب شمس
 لم خفت طلوع الشمس وغروبها قال لان طلوع الشمس وقت الغادات والركوب وغروب
 الشمس وقت قرى الضيفان فذكرت في هذين الوقتين مدحاله ان كان يغبر على عدائه ويقرى
 الضيف **ودخل** عبد الملك بن مروان على الرشيد وقد مات له ولد وولد له ولد في تلك
 الليلة فقال سرك الله يا امير المؤمنين فيما سرك ولا ساء لك فيما سرك وجمع لك بين اجر
 القابر ونواب الساكر **قال الشاعر**
 اليس الى ذا كان آخر عهدنا فلو كانت الدنيا القليل سرورها
 فلو تعجبي بانفس ما تربيت فكل امور الناس هذا مصيرها
وقالت الخنساء في اخيها صخر
 يذكرني طلوع الشمس صخرًا وانذير لكل غروب شمس

أَلَا يَا صَاحِبَ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى . أَفَارِقَ عَيْشَتِي أَوْ أُرْوَدَ رَمْسِي .
 وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ قَبْلِي . عَلَى أَحْبَابِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي .
 وَمَا يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ . أَسْتَلِي النَّفْسَ عَنْهُمْ بِالْمَأْتِي .

وقال آخر ولولا الاساء ما عشت في الناس بعده ولكن اذا ما عشت ساعدني مثل
 وقال آخر وقما يؤدني الى الصبر والعزرا ٥٥ ترده فكري في عموم المصائب

الفصل الثالث من هذا الباب في المرائي لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه
 جماعة من الآل واصحاب بمراني كثيرة منها ما روى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو قوله

لما رأيت بيننا متجندا لا . ضاقت علي بعرضهن الدور .
 فأرتاع قلبي عند ذلك لهلكه . والعظم مني ما حبيت كسير .
 أعيق وريح ان جئت قد نوي . فالصبر عندك ما حبيت يسير .
 ياليتني من قبل مهلك صاحبي . غيبت في الحد علي صحور .

ورثته عمته صفية

فقدت ارضنا هناك بيتا . كأن يروى بالنبات زكيا .
 خلقا عاليا ودينا كريما . وصراطا يهد الانام سوي .
 وسراجا على الظلوم منيرا . ونبيا مسودا عمر بيتا .
 حازما جازما حليما كريما . عاتبا بالنوال بترأ تقيا .
 ان يوما اتى عليك كيوم . كورت شمسه وعاد خليا .
 فعليك السلام مناجيعا . دائم الدهر بكرة وعشيتا .

ورثاه ابو سفيان بن الحارث

أرقت فبات ليلى لا يزول . وليل أخي المصيبة فيد طويل .
 وأسعدني البكاء وذلك فيما . أصيب المسلمون به قليل .
 ولقد عظمت مصيبتنا وطم . عيشية قبل قد قبض الرسول .
 فقدنا الوحي والتزويل فيما . يروح به ويفد وجبرائيل .

وذلك الحق ما سألت عليه . نفوس الناس او كادت تسيل .
 بنجى كان يجلو الشك عينا . بما يوحى اليه وما يقول .
 ويهدينا فإخشي ضلولا . علينا والرسول ناد ليل .
 أفأطم ان جرعت فذال عند . وان لم تجزعي فهو السبيل .
 فقبر ابيك سيد كل قبر . وفيه سيد الناس الرسول .

ولمات ابو بكر الصديق رضي الله عنه رآه عمر بن الخطاب بهذه الابيات حين يرجع

من دفته . ذهب الذين احبهم . فعليك يا دار السلام .
 لا تذكرن العيش لي . فالعيش بعدهم حرام .
 اتى رضيع وصا لهمة . والطفل يؤلمه الفطام .

ورثي بعضهم محمد بن يحيى بعد موته

سألت الندى والجود ما لي اراكا . تبدت لئلا ذ لا بعز مؤتيد .
 وما بال ركن المجدا ضحي مهدما . فقلا اصبتنا بان يحيى محمد .
 فقلت فهلا متا بعد موته . وقد كنتما عبد يرفي كل مشهد .
 فقلا ائنا كي نغزى بفقده . مسافة يوم ثم تلوه في غد .
 وقال آخر الا فليت من سائعتك انما . عليك من الاقدار كاحذاريا .
 وقال آخر ولا ارجي في الموت بعدك طائلا . ولا اتقى للدم بعدك من خطب . وفي المعنى
 لقد امتت نفسي لمصائب بعده . فاصبحت منها امنا ان اروعا .

وقال اشجع السلمي يرضى عبد الله بن سعيد

نفا ابن سعيد حيث لم يبق مشرق . ولا مغرب الا له فيه مارج .
 وما كنت ادري ما فواصل كفه . على الناس حتى غيبته الضفارج .
 فأصبح في الحد من الارض ميتا . وكانت برحما نصيب الضفارج .
 سابك ما فاضت موعى وان تفض . فحسبت سنى ما تكن الجوارح .
 وما انا من رزه وان جل جازع . ولا يسرور بعد فقدك فارح .

لَنْ حَسَنَتْ فِيكَ الْمَرَاتِي وَذَكَرَهَا
 وَقَالَ آخِرُ إِلَى اللَّهِ اسْكُودُوا إِلَى النَّاسِ انْخِ
 لَقَدْ حَسَنَتْ مِنْ قَبْلِكَ الْمَدَائِحُ
 أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَافُ تَذْهَبُ
 أَخْلَقِي لَوْ غَيْرَ الْحَامِ أَسَابِكُمْ
 جَزَعْتَ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

وقال آخر يري صديقه

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا
 فان ينقطع منك الرجاء فانت
 وقال آخر خليلي ما انزاد الا اصبا
 خليلي لو نفس فدت نفس ميت
 الالفيمت من ساء بعدك انما
 اجاب البكا طوعا ولم يجيب الصبر
 سبيعي عليك الحزن ما بقى الدهر
 عيبت وما تزاد الا اناسيا
 فديتك مسرورا بنفسي وماليا
 عليك من اوقيدار كان حذاريا

وقال آخر يري اولاده

وقاسمني ذالدهر مني مساطرا
 اوليت امي لم تلدني وليتيني
 وقد كنت ذانا بوطفر على العدا
 فاصبحت لا يخشون ناني ولا ظفري

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

للمحسن اخبرني بافضل بيت قلت فقالت
 وكنت اعير الدمع بملك من بكا
 فانت على من مات بعدك ساغله
 وقال آخر وقبرت وجهك وانصرفت موعما
 وابي واقفي وجهك المقبور
 واري ديارك قفرة مهجورة
 والقبر منك مستيد مغمور
 فالتاسر ما تمهم لوزرك واحد
 في كل بيت رذرة وزفير
 حجت لاربع اذرع في خمسة
 في جوفها جبل اسم كبير

ولبعضهم يري ولد له مات يوم عيد

لبس الرجال جديدهم في عيدهم
 ليسرتني في العيد لم ارجه
 فارقته وبقيت اخلد بعدة
 ولا كان ذاك بقا ولا تحلبنا
 وليست ثوب اب الحسين حديثا
 فيه الا بعدا لذلك عيبا
 لا كان ذاك بقا ولا تحلبنا

والنار في اجارها مخبوءة
 ولا تصطلي ان لم يبرها انورند
 والجس لو لا نسبة الديني
 سقواء نعم المنزل المستود
 بيت يجدد للكر بدم كرامته
 لا يستدل بالحجاب الاعد
 عز الليالي باديات عقود
 والمال عارية يعار ويفقد
 ولكل حين معقب ولربما
 احل لك المكروه فيما يجهد
 لا يؤنسك من يفرج كربة
 خطب سماك به الزمان الا نكد
 كمن عليل قد نخطا الدواء
 فنجنا وحات طبيبه والعوذ
 صبرا فان اليوم يعقبه غد
 ويذ الخلد في لوطا ولها يد

والشدا حقاq الموصل ابراهيم بن المهدي حين جلس

هي المقادير تجري في اعنتها
 فاصبر فليس لها صبر على حال
 يوم اترى تحسيس المال ترفعه
 الى العلاء ويوما تخفض العالي
 فما مسى حتى وردت عليه الخلع من المأمون
 ورضى عنه قال ابراهيم بن عيسى الكاتب
 في ابراهيم بن المدني حين عزل

ليهن ابا اسحاق اسباب نعمة

ولكن عار ان يزول البخل
 شهيد لقد متوا عليك واخسوا
 لانك يوم الغزاة افاض
 وغيره قد نزل ملك سليمان وعأوده
 والشمس تخط في المري وترتفع
 قال ابو بكر الخوارزمي لعزول الحمد لله الذي ايسر في الضغير وهو المال وعافاني الكبير
 وهو الحال بيت مفرد

ولا عار ان نزلت عن الحر نعمة

ولكن عار ان يزول البخل
 وقيل المالحظ ينقص ثم يزيد
 وظل يخسر ثم يعود وسئل يزيد جهم عن حاله في بكته
 فقالت عولت على اربعة اسياء هونت على ما انا فيه اولها اني قلت الفضا والقدر
 لا بد من جريانها الثاني اني قلت ان لم اصبر ماذا اصنع الثالث قلت قد كان يجوز ان يكون
 اسلمن هذا الرابع قلت الفرج قريب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وزار فيه ولا يزور ويعد
 لو لم يكن في الجس الا اشره

الباب السابع والخمسون فيما جاء في اليسر بعد العسر والفرج بعد السدة والفرج والسور وغير ذلك مما يليق بهذا الباب من كتاب الله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء **وسروى عن** ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان العسر جرح لدخل عليه اليسر حتى يخرج به **وقال علي** رضي الله عنه عند تنهاى السدة يكون الفرج وعند تضايق البلاء يكون الرجا وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل اعمال امي ان تطارها فرج الله تعالى **وقال الحسن** لما نزل قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر وان يغلب عسر يسرين **ومن كلام الحكماء** ان بقيت لم يبق المم وقال ابو حاتم الساعى

• اذا استملت على اليأس القلوب • وضائق بما به الصدر الرقيب •
 • واوطئت المكاء واطأنت • وامرست في مكانها المخطوب •
 • ولا تزل انكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الا ديب •
 • اناك على قنوط منك عوث • يمن به اللطيف المستجيب •
 • وكل الحادثات اذا تاهت • فموصول بها فرج قريب •
وقال آخر عسى لم الذي مسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •
 • فيا من خائف ويفك عان • ويأتى الهدى التانى الغريب •
وقال آخر لتز صدع البين المسنت سلمنا • ثللبين حكم في الجموع صدوع •
 • وللجم من هذا الجموع استقام • وللشمس من بعد الغروب طلوع •
 • وان نعمة نزلت عن المز وانقضت • فان لها عند الزوال رجوع •
 • فكن وانقأ بالله واصبر لحكمه • فان زوال الشر عندك سريع •

وقال ابراهيم بن العباس
 ولرب نازل يعنىق بها الفضا • ذمرا وعند الله منها المنجج •

ضام

• ضامت فلما استحكمت حلقا منها • فرجت وكا يظنها لا تفرج •
ولنذكر نبذة فيمن حصل له الفرج بعد السدة **سروى** ان الوليد بن عبد الملك كتب الى صالح بن عبد الله عامله على المدينة المنورة ان اخرج الحسن بن الحسين بن علي من السجن وكان مجوسا واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة صوت واخرجه الى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح ليقرأ عليهم الكتاب ثم ينزل فيامر بضربه فبينما هو يقرأ الكتاب اذ جاء علي بن الحسن رضي الله عنه فافرج له الناس حتى اتا الى الحسن فقال مالك يا بن العم ادعوا الى الله تعالى بدعاء الكرب يفرج الله عنك فقال ما هو يا بن العم فقال قل
 لا اله الا الله الحليم الكريم • لا اله الا الله العلي العظيم • سبحان الله رب السموات السبع • ورب العرش العظيم • الحمد لله رب العالمين • ثم انصرف عنه واقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال اني امره في سجنه مظلوما اخره وانا اراجع امير المؤمنين في امره فاطلق بعد ايام وانا لله بالفرج من عنده **قال الربيع** لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى في النور عليا رضي الله عنه وهو يقول يا محمد هل عسيتم ان توليتم ان تصدوا في الارض وتقطعوا ارجامكم قال فارسل الى المهدي ليد فراعني ذلك فحنته فاذا هو يبرؤ هذه الاية وكان حسن الصوت فقص على الرويا ثم قال انني بموسى بن جعفر فجاه فعاثه واطسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رايت امير المؤمنين عليا على كذا فعاثه في ان لا تخرج علي ولا علي احد من اهلي كلوا فقال والله ما ذل من سألني فقال صدقت ثم قال الربيع فاحكمت الله

اهلها فما اصبح الا على الطريق **قال اسماعيل بن يسار**
 • وكل حزن وان طالت بليته • يوما تفرج عماه وتكشف •
وقال مسلم بن الوليد كنت يوما جالسا عند خياط بازاء منزلي فمر بي انسان اعرفه فتمت اليه وسلمت عليه وجئت به الى منزلي لا ضيفه وليس معي درهم بل كان عندي نروج اخفاف فارسلتها مع جاريتي لبعض معارف فابتاعها بستة دراهم واسلرتي بها ما قلت من الخبز والتم فجلسنا ناكل واذا ابا لباب يطرق فظرت من سق الباب واذا انسان يسأل هذا منزل فلون ففتحت الباب وخرجت فقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم

ضام

واستشهدت له بالخياط على ذلك فاخرج لي كتابا وقال هذا من الامير يزيد بن يزيد واذا
 فيه قد بعثنا اليك بعشرة آلاف درهم تجعل بها لغد ومك علينا وملها تجعلها في منزلك
 فادخله نادري وورقودت في الطعام واسترقت فاكهة وجلسنا ناكل ثم وهبت لضيفي
 شيئا بسطري به هدية الى اهله وتوجهنا الى باب يزيد بالرقعة فوجدناه في الحكم فلما
 خرج استاذن لي عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو جالس على كرسى وبيده مشط يسترح
 كنيته فسلمت عليه فرد علي حسن ربه وقال الذي وعدت بنا قلت قلته ذات اليد
 والشدة قصيدة مدحت بها فقال اندرى لم احضرتك قلت لا ادري فقال كنت عند
 الرسيد منذ ليلة اذ قال لي يا بن يزيد من القائل فيك
 سئل الخليفة سيفان بن مضر بضيبي فخرق الوجسام والهاما
 كالدهر لا يندى علمهم به قد اوسع الناس الغاما وانرا ما
 فقلت والله لا ادري يا امير المؤمنين فقال سبحان الله اي قال فيك مثل هذا اولادك
 من قاله فسالت فقيل هو مسلم بن الوليد فارسلت اليك فانض بنا الى الرسيد واستاذن
 لنا فدخلنا فقبلت الارض وسلمت فرد علي فانسدت به من شعر فامرني بما سئى القوم
 وامرني يزيد بمائة وتسعين الف درهم وقال ما ينبغي ان اسواى امير المؤمنين في العطا فانظر
 الى هذا اليسر الجسيم بعد العسر العظيم وما احسن ما قيل
 الامن والخوف ايام مد اوله بين الانام وبعد الضيق مسجع
ولما وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق ليطلق اهل السجون ويقسم
 الاموال ضيق على يزيد بن ابى مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ولي يزيد بن ابى مسلم
 افرقيته فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد بن ابى مسلم وسدد في طلبه فاق به اليه في شهر
 رمضان عند المغرب وكان في يد يزيد بن ابى مسلم عنقود عنق فقال لمحمد بن يزيد حين را
 يا محمد بن يزيد قال نعم قال طال ما سالت الله ان يمكنني منك قال وانا طال ما سالت الله ان
 يحيرني منك فقال والله ان الله ما جاركة ولا عاذك وان سابقتي حملت الموت الى قبض بر
 سبقته والله والله لآكل هذه الحبة حتى اقلك ثم امر به فكف ووضع في النطع وقام السيات

فاقيت

فاقيت الصلوة فوضع العنقود في يده وقام ليصلي وكان اهل افرقيته قد اجتمعوا على
 قتله فلما رفع رأسه ضرب به رجل بمود على راسه فقتله وقيل لمحمد بن يزيد اذ هب حيث شئت
 ضيحا من قتل الامير واحيي لاسير **وامر الحاجاج** باحضار رجل من السجى فلما حضر
 امر بضرب عنقه فقال ايها الامير اخبرني الى عدي فقال واهى فوج لك في تاخير يوم واحد
 فودة الى السجى فسمعها الحاجاج يقول عسى فوج ياتي من الله انه لك يوم في خليقة امر
 فقال الحاجاج والله ما اخذه الا من قوله كل يوم هو في شان وامر باطلاقه وحكى بعض جلساء
 المعتاد كتابين يد يد ليلة فحقق رأسه بالنعاس فقال لا يبرحوا حتى اغرس سويعة فنفس
 نفاقا وقال امضوا الى السجى فانوني بمصودر الجبال فجاء به فقال كذلك في السجى قال سنة
 ونصف قال على ما اذا قال انا جمال وضاق على بلدي فاخذت جملي وتوجهت الى بلد غير بلدي
 لا عمل عليه فوجدت عشرة انفس قد مسكوا وهم يقطعون الطريق فدفع واحد منهم للاغوا
 سميئا فاطفوه ومسكوني موضعه واخذوا جميل فاسدتم الله فابوا جئت انا والقوم
 فانطلق بعضهم ومات بعضهم وبقيت انا فدفع له المعتاد خمسمائة دينار واجرى له ثلاثين دينارا
 في كل شهر وقال اجعلوا على جانبي رجال ما تدرون ما سبب فعلى هذا قالوا لا قال رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اطلق من صواب الجبال من السجى واحسن اليه قال الله
 اذا تضايق امر فانظر فرجاء فاضيق الامرادناه الى الفرج
وحكى ان سلطان صقلية امرق ذات ليلة ومنع النوم فامرسل الى قايد البحر وقال له انفذ
 الان مركبا الى افرقيته يا توني باحضارها فامر القايد المركب وامرسله لوقته فلما اصبحوا اذا
 بالمركب في موضعه لم يبرح فقال له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرتك قال نعم امثلت
 امرك وانفذت المركب فرجع بعد ساعة وسجدتك مقدم المركب فامر باحضاره فجاء ومعه
 رجل فقال له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرت قال ذهبت بالمركب فبينما انا في جوف
 الرجال قد نفذت اذا انا بصوت يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين بكرها في صرا
 فلما استقر صوتي في سماعنا نادينا مرارا ليبيك ليبيك وهو يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين
 فقد فاني المركب نحو اصوت فالفينا هذا الرجل غريبا في آخر رمق من الحياة فظلعنا به في

المركب وسألناه عن حاله فقال كما مقلعين في افرقيته ونحمت المستفينة منذ ايام فالتفت
على الموت وما زلت ارجع حتى اتاني الموت من ناحيتكم صبجانا من يقط سلطانا وارتبة
في قصره لغريق في البحر حتى استخرجه من تلك الظلمات ^{الليل} ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الو

تدو له غيره ولا معبود سواه **قال الشاعر**

فلا تخزني ان اظلم الدهر مرة فان اعتكأ الليل يؤذن بالفرج

وحكى سيدي ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه سراج الملوك قال اخبرني
ابو الوليد الباجي عن ابي ذر قال كنت اقرء على الشيخ عمر بن احمد بن شاهين بغداد جزأ
من الحديث في حانوت رجل بيع العطر فبينما انا جالس معه في الحانوت اذ جاءه رجل من
الطوافين ممن بيع العطر في طبق يحمده في يده فادفع اليه عشرة دراهم وقال ادفع لي
شيئا سماء له من العطر فاخذها في طبقه ومضى فسقط الطبق من يده فانكب جميع ما
كان فيه فبكت الطواف وجرع حتى رحمناه فقال ابو حفص لصاحب الحانوت اعمت عينه
على بعض هذه الاسباب فقال سمعاً وطاعة فنزل وجمع له ما جمع منها ودفع ما عذر منها
واقبل الشيخ على الطواف بصبره ويقول له لا تجزع فامر الدنيا يسر من ذلك فقال له الطواف
انظر يا شيخ ان جزعي ليس لضياح ما ضاع لقد علم الله اني كنت في القافلة الفلانية فضا
لي هيمان فيه اربعة آلاف دينار ومعها فصوص قيمتها مثل ذلك فاجرعت لضياح ولكن
ولدت في هذه الليلة ولد فاحسبت في البيت الى ما تحتاج اليه النفساء فابقي بلودا ثم هلك
ولا اقدر على الكسب فقلت لنفسى استوي به اسيا واطوف بها صدر النهار فقصي ان يفضل
سئ اسد به رموا هلي ويبقى راس المال اكسب فيه فلما قد والله تعالى منياعد فرغت وقلت
ما عندي ما ارجع به اليهم وما اكسب به وعلمت انه لم يبق الا الفرار منهم فهذا الذي اوجب
جزعي قال الشيخ ابو ذر وكان رجل من الجند ما كمل على باب داره يستوعب الحديث فقال
للشيخ ابي حفص يا سيدي اريد ان تاتني بهذا الرجل وتدخل به الى منزلي فظننا انه يريد
ان يعطيه شيئا قال فدخلنا به الى منزله فاقبل على الطواف وقال عجبت من جزعك فاعطيه
القصبة فقال له الجند وكنت في تلك القافلة قال نعم قال ومن كان فيها من التجار قال فلان

ولم يكن عندي غير هذه العشرة
دراهم فخشيت ان استوي بها
حول النفساء

وقادون فعلم الجندی صحه قوله فقال وما علامته الهيمان وفي اي موضع سقط منك فوصفت
له المكان والعلامة فقال له الجندی اذا امرت به عرفته قال نعم فاخرج له الجندی هيميانا ووضع
بين يديه فقال هذا هيميانا وعلامة صحه قولي ان فيه من الفصوص كيت وكيت ففتحه الجندی
فوجده كما ذكر فقال له الجندی خذ مالك بارك الله لك فيه فقال له الطواف ان هذا الفصوص
قيمها مثل الدنانير واكثر فخذها لك وانت منها في حل ونفسي طيبة بذلك فقال له الجندی
ما كنت لاخذ على امانتي مالا فدخل الطواف وهو من الفقراء وخرج وهو من الاغنياء اللهم
اغن فقرنا ويسر امرنا برحمتك يا ارحم الراحمين **قال الرقاشي ما اعتزاني هم فانسدت**

قول ابي العتاهية

هي الايام والعير **وامر الله ينظر** ايتاس ان ترى جزعا **فاين الله والقدر**
الاسرى عني **وتسمت ربح الفرج وقال آخر**
لعمرك ما طول المعطل ضائر **ولا كل تغل فيه لله منفعة**
فان ضقت فاصبر **يفرج الله ما تترك** **الارباب ضيق في عوقبه سعد**

وللتحق بهذا الباب ذكر سئ مما جاء في الهنئة والبسائر قال بعضهم كتب بعضهم الى اخيه
وقد اتاه خبره يستسر به سمعت عنك ما كتبت في الالواح وامتنع بالارواح وعذ في جملة
البسائر العظام وجرى في العروق ومس في العظام **وكان خالد بن عبد الله العنسي اخطا**
ابن عبد الملك من الرضاع وكان يقول اني لا اري فيك اثار الخلافة ولا موت حتى تلبسها
قال ان اوليها فلك العراق فلما وليها اتاه فقام الصفيين فقال يا امير المؤمنين اعزك الله
بعزته وايدك بملوكته وبارك لك فيما ولاك ورعاك فيما استرعاك وجعل ولايتك على
اهل الاسلام نعمة وعلى اهل الشرك نعمة لقد كانت الولاية اليك اسوق منك اليها وانت لها

اذين منها لك وما مثلك ومثلها الا كما قال الاخوص

واذا الدرثران حسن وجوه **كان لده حسن وجهك زيننا**
وزيد من طيب الطيب طيبا **اين في الناس مثلك ابن انسا**
ودخل على المهدي اعرابي فقال له فيم جئت قال برسالة قال هاتها قال اتاني آت في منقار

فقال ابي امير المؤمنين وابلغه هذه الابيات
 لكم انت الخلافة من قرئتم **تُرِفُ اليكم ابداع ورسا**
 الى هرون تهدي بعد موسى **تميس وحالمها ان لا يميسكا**
 فقال المهدي يا غلام علي بالجوهر فحشي فنه حتى كان ان يشق ثم قال اكتبوا هذه الابيات
 واجعلوها في مخانق صهياننا **وقال ابراهيم الموصل في تهنيته للرئيسيد بالخلوة**
المران الشمس كانت مريضة فلما اناها هرون اسرق نورها
تلبست الدنيا بالابن سوره فلهون واليهما ويجي ونزيرها
 فغناه بهما من وراء حجاب فوصله بمائة الف ويجي محسنين الفاد **دخل عطاء بن ابي صيفي**
 على يزيد وهو اول من جمع بين المعزية والتهنية فقال رزيت خليفة الله واعطيت خلافة الله
 قضى معاوية نجبه وغفر الله ذنبه ووليت الرياسة وكنت احق بالسياسة فاحسب عند
 الله اعظم الرزية واسكو الله على اعظم العوطة **وهن عمر بن هبيرة بعد اطلاقه من السجن**
 بالرقه فاذا المرأة من بني سليم على سطح لها حدث جارنها وهي تقول لا والذي ترسله
 ان تجلس عمر بن هبيرة مما هو فيه ما كان كذا فرمى اليها بصرة فيها مائة دينار فقالت قد خلص
 الله عمر بن هبيرة وطيب نفسي والله اعلم
الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والاماء والخدم وفيه
فصلون الفصل الاول في مدح العبيد والاماء والاستبصاء بهم بخير عن علي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن
 عبادة ربه ونصح لسيده وكان زيد بن حارثة عبد الخديجة رضي الله عنها اشترى لها
 بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بهريد سراه منه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي بذلك فعلت فسال زيدا فقال ذل الرق مع
 مصاحبته احب الي من عز امرية مع مفارقتة فقال صلى الله عليه وسلم ان اخاران اخذنا
 فاعنقه ونزوجه اقرمين وبعد هارث بن بنت جحش **ومن علي رضي الله عنه قال كان آخر**
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة والتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه لا يقولن احدكم عبدي واقمى كلكم عبيد الله واما وكرامه الله ولكن ليعمل
 غلامى وجاريتى وقتاى وقتاى **وعنه ايضا** رضي الله عنه قال حدثني ابو القاسم
 صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه بزنا او كما قال جلد له يوم القيامة جلد او قيل
 اراد رجل ان يبيع جاريت فسلكت فقال ما بالك فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما احترمت
 من يدي فاعنقها ونزوجه **وقال ابو اليقظان ان قريشا لم تكن ترغب في امها الا وولاد**
 حتى ولدن لثلاثة هم خير اهل زمانك علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
 وذلك ان عمر رضي الله عنه اتى ببنات يزود جرد بن كثر مسبيات فاراد بيعهن فقال لعلي
 ان بنات الملوكة لا يبعن ولكن قومهن فاعطاهن ائمانهن وقسمهن بين الحسين بن علي ومحمد
 ابن ابي بكر وعبد الله بن عمر فولدن الثلاثة وقيل سبق بنو عبد الملك فسبقوا مسلمة
 وكان ابن امه فتمثل عبد الملك بقول عمر والعبدي
نميتكم ان تجلوا هجفانكم على خيلكم يوم الرمان قد ركو
فعدت كفاه ويسقط صوته وتخذ رساقاه بما تحرك
وهل يسوى المرء ان هذا ابن حرة وهذا ابن اخرى **متشرا**
 فقال مسلمة يغفر الله لك يا امير المؤمنين ليس هذا مثل ولكن كما قال علي بن معمر
فما انكحونا طاعتين بنا هم ولكن حظيناها باوما ضنا قسرا
نما زادها الشبا فنتا مذلة ولا كلفت خبزا ولا طبحت قدرا
فكيف ترى فينا فتى من بيته اذ القى الابطال يطعمهم سرورا
وياخذوا يات الطعان بكف فيوره هارضا ويصدرها حرا
 فقبل راسه وعينيه وقال احسنت يا بني ذلك والله انت وامر له بمائة الف درهم مثل ما اخذ
 السابق **الفصل الثاني في ذم الصيد والخدم** وهو روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال بئس المال في آخر الزمان المالك وقال مجاهد اذ كرت الخدم كرت الشياطين
 وقيل لبعضهم ان غلام **فقال**
وهان غلام اذ عوبيه سوي من ابوه اخو عمتي

وقال اكرمتم انتم خروا وان مسه الضرب والعبد عبد وان مشى على الدتر ودعا بعض اهل
اهل الكوفة اخوانه وله جارية فقصرت فيما ينبغي من الخدمة فقال
• اذ التريكن في منازل المرحة • ترى حاملا فيما يولي الولد
• فلا تحذ منهن خير وصيدة • فمن لعمر الله بنس العصائد
وكان لرجل غلام من اكسل الناس فارسله يوما ليشترى عنبا او تينا فابطأ عليه حتى عيل
صبره ثم جاء باحديها فضرب وقال ينبغي لك ان استغضيتني حاجة ان اقضي حاجتين
فمرض الرجل فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فغاب ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر فسال عنه
فقال لما ضربتني وامرني ان اقضي حاجتين في حاجة فحسد بالطبيب والحفار فان وقع
بك المشفا والاحضر هذا فبرك فهذا طبيب وهذا احفار قيل وكان عمر الاعشى يحكم السند
فكتب الى موسى الهادي ان رجلا من اشرف اهل السند من آل المهلب بن ابي صفرة اشترى
غلاما اسود فرباه وبناه فلما استد هوى مولاة فراودها عن نفسها فاجابته فدخل
مولاة يوما على غفلة منه من حيث لا يعلم به فاذا هو على صدر مولاة فجب ذكره وتركه يستحيط
في دمه ثم ادركته عليه رقة فندم على ذلك فعاوجه الى ان برى من علة فاقام الغلام بعد هذا
يطيب ان ياخذ بنار من مولاة ويدبر عليه امر يكون فيه شفاء امره وكان مولاه ابنا احما
طفل والاخر سباعي كانهما تمس وقر فغاب الرجل يوما عن منزله فاخذ الاسود الصبيبين
وزهب بها على ذروة سطح فقبضها هناء وجعل يعللها بالمطعم مرة وباللعب اخرى
الحان دخل مولاة فرفع راسه فرأى ابنه في ساهق مع الغلام فقال ويلك عرضت ابناي الموت
قال اجل والله الذي لا يخلف باعظم منه لئن لم تجب ذكرك كما جبتني لاسر ميتين بها فقال
الله الله يا ولدي في تربيتي لك فقال دع هذا عنك فوالله ما هي الا نفسي فاني لا اسمح بها من
شربة ماء فجعل يكرر هذا عليه ويضرع له وهو لا يقبل ذلك ويذهب الوالد ليرور
الشعور اليه فيد لها من ذلك الساهق فقال ابوها ويلك فاصبر حتى اخرج مديرة
افعل ما اردت لتداسر واخرج مديرة بجب نفسه وهو يراه فلما رأى الاسود ذلك رمى
بالصبيبين من ذلك الساهق فمقطعا قال ان جيتك لنفسك تاري وقتل اولادك من زيادة

على ذلك

على ذلك فحسبك ذلك وكتب بخبره لموسى الهادي فكتب موسى الى عامل السند والى عمر الاعشى
بقتل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذا قط وامر باخراج كل اسود كان في مملكته فما ترى
اردي من العبيد ولا قل خيرا ولا اكثر منهم رداوة لوا حسنت الى احدهم الدهر كله بكل ما وصل
قد رتك اليه انكر ذلك كانه لم يرمك خيرا قط وكلما احسنت اليه تمرد وان اسأت اليه
خضع وقد جرت انا ذلك كثيرا **قال الشاعر**
• اذا انت اكرمت الكروية ملكة • وان انت اكرمت اللثيم تمردا
وقيل العبد اذا جاع سرق وان سيع فسق وقالوا اشتر المالك تربية العبيد والمولدون
الأم من الزنوج واردي لان المولد لا يعرف لداب ورتما يعرف الزنجي ابويرة ويقولون
في المولد بغل لانه مجنس والبغل يكون امه فوسا وابوه حمارا وبالعكس فلدنق بمولد وان
نقل ان مولدا فيه خير كان ذلك نادرا وانا استغفر الله العظيم لى ولوالدى وجميع المسلمين
الباب التاسع والخمسون في ذكراخبار العرب وذكور غرائب من
عواندهم وعجائب امرهم واخبارهم العرب غرائب وعوائد كانوا يرونها
فضلا وقد دل على بعضهم القرآن واكذب الله تعالى دعواهم فيها من ذلك قوله تعالى ما جعل
الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام الى يعقلون قال اهل اللغة البحرية
الناقاة كانت اذا نجت خمسة ابطن وكان الاخذ كرا بحر واذنها اى سقوها وامنعوا
من ركوبها ولا تمنع من ماء ولا مرعى وكان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقد
بينها ولا ميراث **واما الوصيلة** ففي الغنم كانت الساة اذا ولدت ائني فهي لهد
واذا ولدت ذكرا جعلوا له لهم واذا ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلا يذبح
الذكار لهم **واما الحمار** فالذكار من الابل كانت العرب اذا نجت من صلب الذكور عشرة
ابطن قالوا حجي ظهره فلا يجمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى **قوله تعالى انما اخذ**
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فاما الميسر
ما ظمرا للعقل سميتم الحمر والميسر القمار والانصاب حجارة لهد كانوا يعبدونها وهي
الاولان والازلام سهام كانت لهم مكتوب على بعضها امر في سربى نهاني ربي فاذا اراد

الرجل سفرا او امر انتهى به ضرب تلك القنح فاذا خرج الامر مضى حاجته واذا خرج
 النبي لم يمض ومن اوابدهم واذا البنات كانوا في الجاهلية اذا مرزق احدهم انى واذا
 يسر بها ضاق صدره ولطم وجهه وهو قوله تعالى واذا ابصر احدكم بالانثى قل وجهه
مُسْوَدًا وهو كظلمة وقيل انهم كانوا يفتلونهم خوفا من الاملاق وبمكة جبل يقال له بؤلة
 كانت قرينيس يؤءد وافية البنات **وقيل** ان صعصعة جد الفرزدق كان يسرى البنات
 ويغديهن من القتل كل بنت بناقتين عسراوين وجمل وفاخر الفرزدق رجل عند خلفاء
 بني امية فقال ابان بن يحيى الموقى فانكر ذلك عليه فقال ان الله عز وجل يقول ومن احياها فكا
 احيى الناس جميعا **واما الرفادة** في الحج فكانت خرجا تخرج به قرينيس في كل موسم من مواليها
 للحج الى قصى فيصنع به طعاما للحجاج فيأكله من ليس له سعة ولا مال ولا زاد وذلك ان قصى
 فرض على قرينيس فقال لهد حين امرهم به يا معشر قرينيس انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم
 وان الحاج ضيوف الله وثروا رب بيته وهم احق ضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرا باكا
 حتى يصدوا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من اموالهم فيدفعونه اليه وقيل
 اول من قام الرفادة عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم وكانت مطمومة فاستخرج
 منها الغزاليين الذين عليها الدر والجوهر وغير ذلك من الحلى وسبعة اسياق وخمسة ادرع
 سوايق فضرب من الاسياق باب الكعبة وجعل احد الغزاليين الذهب صفائح وجعل الاخر
 في الكعبة **ذكريان العرب** في الجاهلية كانت النصرانية في مربعة وعستان وبعض
 قضاة وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة وكانت المجوسية
 في تميم منهم زرارة بن عدس وابنه علي وكان تزوج ابنة ثم ندم ومنهم الرفع بن حابس
 كان مجوسيا وكانت الزندقة في قرينيس اخذوها من الجزيرة وكان بنو حنيفة اتخذوا
 صنما في الجاهلية من حيس فعبدهوه دهرا ثم ادركتهم مجاعة فاكلوه **وقيل** اول من غدير
 الحنيفة عمرو بن يحيى ابو خزاعة وهو انه رجل الى الشام فرآى العالميق تعبدوا الاصنام
 فاعجبه ذلك فقال ما هذه الاصنام التي امرت تعبدونها قالوا هذه اصنام نسنتها
 فتمطرنا ونستنصرها فنصرنا فقال اعطوني منها صنما اسير به الى ارض العرب

فعبده

فعبده وناعطوه صنما يقال له جبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتكبيره
وقيل ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل وسبب ذلك ان كان لا يظعن من مكة
 ظاعن منهم حين ضاقت عليهم وتفرقوا في البلاد الا حمله حجرا من حجارة الحرم وافضى ذلك
 بهم الى ان عبدوا ما استحسنوه من الحجارة ثم خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه من دين
 اسماعيل الى ان عبدوا الالهة واثان وصاروا الى ما كان عليه الامم قبلهم من الضلالة لا بد
 وكانت قرينيس قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا واثلة
 مرهبل وامرأة فوق اساف على نائمة في الكعبة فسميها الله تعالى حجرين واتخذ كل اهل دار
 في دار هبل صنما يعبدونه فاذا اراد الرجل سفرا تمسح به حين يركب وكان آخر ما يصنع
 اذا توجه الى سفره واذا اقدم من سفره بدأ به قبل ان يدخل على اهل دار واتخذت العرب
 اصناما وانهم كانوا على عبادتها وكانت لقرينيس وبني كنانة العزى وكان جبابها بنى سيبان
 وكانت اللات لتثيف بالظائف وكانت جبابها بنى مغيب من ثقيف وكانت مناة لادوس
 واتخذت ريج ومن د ان بدينهم واهل يثرب ويعوق ونسرا فضيل انهم اولاد آدم عليه السلام
 وكانوا القياء عبادا اذ مات احداهم فخرنوا عليه حزنا شديدا فجاء لهم الشيطان فحسن لهم ان يعملوا
 صورته في قبلة مسجدهم ليدكره اذ امره ففعلوا ذلك فقال اجعلوها في حوض في مؤخر المسجد
 ففعلوا وصوروه برصاص ثم مات آخر ففعلوا ذلك الى ان ماتوا كلهم فصوروهم هناك
 واقام من بعدهم على ذلك بحيث ان لا يتركوا الدين فحسن لهم الشيطان عبادة غير الله فقالوا
 من تعبده فقال الهنك المصورة في مسجدكم فعبدهوها الى ان بعث الله تعالى نوحا عليه السلام
 فنهاهم عن عبادة صنمها فقال ما اخبر الله تعالى عنهم لا تذرنا الهنك ولا تذرنا ودا ولا سواها
 ولا يعوق ويعوق ونسرا الالهة ولما عاك الطوفان وطم الارض طمها وعللها التراب
 ثم ما ناطويك واخرجها الشيطان لسركي العرب فعبدهوها **ذكريان** في
 البسمة ان هذه اسماء قوم صالح بن كنانة بنى آدم ونوح عليها السلام فسول الشيطان
 لقومهم بعد موتهم ان يصوروا صورهم ليكون اسوق للعبادة كلما راوهم ففعلوا ونسأبهم
 قوم جهال بالاحوال فحسن لهم عبادة صنمها وان من سبهم من قومهم فعلوا ذلك وعبدهوها فسموها

باسمهم وقال الواقدي كان ود على صورة فرس ونسر على صورة نسر والله اعلم
 اى ذلك كان ذكرا وابداهم الرقعة شجر معروف كانت العرب اذا خرج احدهم الى سفر عمدا الى
 هذا الشجر فيعقد غصنا منه فاذا عاد من سفره ووجهه قد اخل قال خانتى امرأة وان
 وجهه على حاله قال لم تخنى الموتى فماتت العرب اذا مات واحد عقلا وانما عند
 قبره وسند واعينها الى ان يموت يزعمون انه اذا بعث من قبره يركبها **البيمة والتففة**
 كان الرجل اذا بلغ ابله الفاقع عين النخل يقولون ان ذلك يدفع العين فاذا ماتت على
 الالف فقا عينه الاخرى **العتر** داء يصيب الابل شبه الجرب كانوا يكونون السليم ويزعمون
 ان ذلك يبرى **والفسر** ضرب الثور عن المعز كانت البقرة اذا امتنع عن الشرب
 ضربوا الثور يزعمون ان الجن تركب الثيران فتصد البقر عن الشرب **الهامة** كانوا يزعمون
 ان الانسان اذا قتل ولم يؤخذ بناشه يخرج من رأسه طائر يسمى الهامة يصيح على قبره
 اسقوني الى ان يؤخذ بناشه **وكان للعرب في الجاهلية مذاهب في النفوس تنازعوا الى**
كيفياتها فمنهم من زعم ان النفس هي الدم وان الروح الهواء الذي في باطن جسم الانسان
الذي منه نفسه وقالوا ان الميت يوجد فيه الدم وانما يوجد في الحياة مع الحرارة والرطوبة
 لان كل حي فيه حرارة ومرطوبة فاذا مات ذهبت حرارته وحل به اليبس والبرد وطائفة
 منهم يزعمون ان النفس طائر ينشأ من جسم الانسان اذا مات لوقيل ولا يزال منسوبا
 في صفة الطائر يصرخ على قبره مستوحشا **وفي ذلك يقول بعضهم**
سلط الموت والمنون عليهم فلم من صدى المقادير هاهنا
 لرجاء الاسلام والعرب ترى صحة امر الهام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى
 ولا صفر ولا هاهن ومنعوا ان هذا الطائر يكون صغيرا ويكبر حتى يكون صفرا للضرب
 من القوم ويستوحش ويفرح ويوجد في الديار المعطلة والنواويس ومصارع القتل
 ويزعمون ان الهامة لا تزال عند ولد الميت لتعلم ما يكون من خبره فيخبر الميت **الصفير**
 نزعوا ان الانسان اذا اجاع عصى على شعرة يعرف الصفير وهو من حية تكون في البطن
 تخفية الضربة نزعوا ان الحية يموت في اول ضربة فاذا ائنت عانت **الغيلان**

والغول

والغول للعرب في الغيلان والغول اخبار واقاويل يزعمون ان الغول يقول لهم في الخلو
 في انواع الصور فيخاطبونها وتخطبهم ومنعت طائفة من الناس ان الغول حيوان
 مشوه وان يخرج منفردا لم يستأنس وتوحش وطلب الفقار وهو يشبه الانسان
 والبهيمة ويترأ لبعضه لتفارق الخلو وفي الليل **وحكى** ان سيدنا عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه رآه في سفره الى الشام فضربه بالسيف **وقال الجاحظ** الغول كل شئ تعرض
 للستيارة ويتلون في ضروب الصور والنياب وفيه خلوف وقالوا انه ذكر وانثى الا ان
 اكثر كلامهم انثى **واما القطرب** في قولهم فهو نوع من الاشجار المسطحة يعرف بهذا
 الاسم فيظهر في اكناف اليمن واعلى صعيد مصر ومربما انه يلحق الانسان فينكحه فيدود
 فيموت ومربما يترأ للانسان فيمسكه فيقول اهل النواصي التي ذكرناها امسكوه هو اومذعور
 فان كان قد نكحه ايسوامنه وان كان قد نزع سكن روعه وتفتح قلبه واذا رآه الانسان وقع
 مغشيا عليه ومنهم من يظهر له فلا يكتر به لشهامته وبيات قلبه **ذكر الهوائف**
 اما الهوائف فقد كثرت في العرب وكان اكثرها ايام مولد النبي صلى الله عليه وسلم وان من احكم
 الهوائف ان يهيم بصوت مسموع وجسم غير مرئي **ومن اعجب ما سمع من الهوائف ما حكاه**
 ابو عمرو بن العلاء قال خرجنا حجاجا فصاحبنا رجل وجعل يقول في طريقنا شئ من ههنا
 بفت على فلما انصرفنا من مكة قالما في بعض الطريق فاجاب بصوت نعم نعم وناكها حجب وهو
 رجل احمر ضخم في قفاه كبة فقلت لا هلى من هذا قالت رجل كان المكلف بنا من جيراننا فجاه
 الله خيرا فسالتها عن اسمه فقالت حجب فقلت الحق باهلك **واما بكاء المقول** فكانت
 النساء لا يكون على المقول حتى يؤخذ بناشه فاذا اخذ بناشه يكون **واما رمى السن** بسببته
 وابهامه وقال ابد ليبي احسن منها فكانوا يزعمون اذا انقره فرمى سنه في عين الشمس بسببته
 وابهامه ويقول ابد ليبي احسن من هذا فاندا من على اسنان من العوج والقلع **واما**
النحر فكانوا اذا ارسلوا الخيل على الصيد وسبق واحد منهم خضبوا صدره بدم الصيد
 علامة **واما** نصب الراية فكانت العرب تنصب الرايات على ابواب بيوتها لتعرف بها
واما جزا النواصي فكانوا اذا اسروا رجلا ومنواعليه واطلقوه جزا وانا صيته **واما**

شكك الرجل فلما صرنا الى البصرة اخبرنا ذلك
 الرجل قال دخل جيراننا يسلمون على
 فاذا ارسل ضخم في قفاه
 كبة حمراء

الانفاس فكانوا يزعمون ان من خرج من سفر والنفث وراه لم يتم سفره فان النفث تطيروا
له وكانوا يقولون من علق عليه كعب الازنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك ان الجن تهرب من الازنب
لانها تحيض وليست من مطايا الجن ويزعمون ان المرأة اذا احبت رجلا واجبهما لم ييسق عليها
رداءه فسد جهها ويزعمون ان الرجل اذا دخل قرية خفاف وباهها فوقف على بابها ونهق كما
ينهق الحمار لم يصبه وبأؤها ويزعمون ان الحرفوص وهو دابة الكبر من البرغوث يدخل فروع
الابكار ويفتنهن ويزعمون ان الرجل اذا ضل قلبه بيا به اهتدى وكانوا يزعمون ان النافذة
اذا انفرت وذكروا اسم امها انها تسكن وكانت لهم خزيمة يزعمون ان العاشق اذا احبها وشرب
ما يخرج منها صبر وتسمى السلوان وكلاج الموت من سنهم وهو ان الرجل اذا مات قام ولده
الاكبر فالقى ثوبه على امرأة ابيه فموتت نكاحها فان لم يكن له بها حاجة نزل بها البعض خوته بهر جديد
فكانوا يرون النكاح كما يرون المال واحوال غريبة والله اعلم

الباب الستون في الكهانة والعيافة والزجر والعرافة والقائل
والطيرة والفراسة والسوم والرؤيا اما الكهانة فكانت ناشئة في
الجاهلية حتى جاء الاسلام فلم يسمع بكاهن وكان ذلك من معجزات النبوة وآياتها ولكهنة
اخبار ففهم سوطج وزيد عليه عبد المسيح وهو يعالج الموت فاخبر بما جاء لاجله وذلك ان
الموبدان راى ابلا صعبا يتقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادهم فلما اصبح
اعلم كسر بذلك فاصبر كسر لتسبعا لم يراى ان لا يكتم عن وزيرائه فلبس تاجد وقعد على
سريره وجمع وزيرائه واخبرهم بالخبر فيبينها هكذا ذلك اذ ورد عليهم كتاب محمود النار فان اذ
فما الى نعمهم فكتب كسر كتابا الى النعمان بن المنذر واما بعد فوجه الى رجلا عالما بما يريد اسأله
عن شئ فوجه اليه بعبد المسيح الغسان فقال له كسرى اعندك علم بما يريد ان اسالك عنه
فقال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والاخبرته بمن يعلمه فاخبره بما رآه الموبدان
فقال علم ذلك عند كاهن يسكن مشارق بلاد الشام قال فانه فاساله عما سألت فاسنى
بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه الى سوطج فوجده قد اشرف على الموت فسد عليه وحياته
ولم يخبره عبد المسيح بما جاء بسببه غير انه قد عرض له فقال عبد المسيح على عمل مسيح

ووصل الى سوطج وقد وافا الى الضريح بعثه ملك بنى ساسا لاربحاس الايون ومحمود النيران
ومرويا الموبدان راى ابلا صعبا يتقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ثم
قال يا عبد المسيح اذا كثرت الملذوة وظهر صاحبها هراوة وفاض وادى سماوة وغاصت
بمحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست الشام لسوطج شاماً ينتشر امر العرب واظن ان
من ماتهم قد اقرب لكن يملكها ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما عوات آت فساد عبد
المسيح على راحته وعاد واخبر كسرى بذلك فقال كسر حتى يملك منا اربعة عشر ملكا على
عدد الشرفات تكون امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقي الى خلافة عمر
ابن الخطاب فارسل سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فملك القادسية وفتحها وقرق ملكهم
كل مرق **وحكى** ان ربيعة بن نصر الخنزي راى مناما هاله فجمع المعبرين واراد تفسيره
فقال ما اقول الا لمن يقول لي مرية كيت وكيت وتفسيره كيت وكيت فقال لاهل مملكته
ما يفسره لك الا شق وسوطج فاحضرهما واقبل على سوطج وقال له اني مرية مناهما التي فان
عمرته فقد اصبت تفسيره فقال له انت مرية غمة خرجت من ظلمة فنزلت في مرض تهمه فاكلت
منها كل ذات حجة فقال له الملك ما اخطأت منها شيئا فافسرها فقال وحق ما بين الحرين
من صنس ليممكن الجسس ما بين ابين وجريش فقال له الملك واهل ان هذا الموضع لنا وغارظ
فتى هو كائن اني زمني هذا امر بعده فقال بل بعده بسنين باكر من سنين او سبعين بمعنى
من السنين ثم يقولون بها اجمعين ويخرجون منها هار بين قال ومن ذا الذي يملك بعدهم
قال سيف بن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فليترك جسيما باليمن قال الملك افيدوم ذلك
امر ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال بنى ذكي يا نبيه الوحي من العلي قال ومن يكون
النبي قال من ولد فهر بن مالك بن النضر بن عدنان قال فهل يدوم ملكه ام ينقطع قال
يكون في قومه الملك الى اخر الدهر قال ويحك هل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاوائل والآخر
فيسعد فيه السعيد ويسقى فيه السقى الفاجر فقال اوحى ما تخبر فقال والسفق والعمد
اذا التسق انما انبأك بحق ثرد عابشق فقال مثل ما قال قال سوطج غير انه قال وحق ما بين
الحرين من انسان لتمكن السودان وليغلبن على كل طفلة ذات بنان **ومن ذلك**

ما حكى ان امية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف الى المفاخرة فقال هاشم انا خيرك على خمسين
ناقة سوداء الحدق تخر بمكة فرضي امية بذلك وجعل بينهما الكاهن الحرامى فخبوا له شيئا
وخرجوا عليه ومعهما جماعة من قومها فقال له خبا نالك خبا فقال خبا ثم لي كيت وكيت قالوا
صدقت احكم بين هاشم وامية بن عبد شمس ايها اشرف بيتا ونفسا فقال والتمر الباهر الكوكبي
الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما الهندي بعلمه مسافر لقد سبق هاشم امية الى
الماكر اولامنه واخر فاخذ هاشم الابل وغرها واطعمها من حضر وحضر امية الى السامر واقام بها
عشر سنين ويقال انها اول عداوة وقعت بين امية وهاشم **وحكى** ان هند بنت عتبة
كانت تحت الفاكهة بن الغيرة المخزومي من قتيان قريش وكان له بيت ضيافة خارج البيوت
بغسائه الناس عن غيرة ان تخلو البيت ذات يوم واضطجع فيه هو وهند ثم نهض كاجبة فاجل رجل
من كان يقضى البيت فوجبه فلما ارى هند منضجعة ولى هاربا فطره الفاكهة فدخل عليها ففرضها
برجله وقال لها من هذا الذي خرج من عندك قالت ما رايت احدا وما انتبهت حتى انتهت فقال
ارجع الى بيت ابيك وتكلم الناس فيها فقال ابوها يا بنتي ان الناس قد اكرموا فيك القول فان كان
الرجل صادقا سببت اليه من يقبله لينقطع بكلامه الناس وان كان كاذبا حاكمة الى بعض كهان اليمن
فصالت له والله ما عوقى بصادق فقال له يا فاكهة انت قد رميت ابني بامر عظيم فحاكمتي الى بعض
كهان اليمن فخرج الفاكهة في وجوه بني مخزوم وخرج عتبة بن ربيعة ومعه وجوه بني عبيس
واخذ معه هند ونسوة معها فلما ساروا في البلاد قالوا اغد نرد البلاد على الرجل فغيرت حاله
فقال لها ابوها ان امرى حالك قد تغير وما هذا الا لمكروه عندك فقالت له لا والله ولكني اعرف
انك تاتون بشرا يخطى ويصيب ولا آمنه ان يسمى سيما تكون على مسبة فقال لا تخشى فسوف
اخبيره فصغرا فرسه حتى ادلى ثورادخل في اطليله حبة حنطة ورابطه فلما اصبحوا قد موا على
الرجل فاكرمهم وغرهم فلما تعدوا وقال له عتبة قد جنناك في امر وقد جننا نالك خبيثة لتخبرك
بها قال انهم خبا ثم مرة في كره قال اني امر يد ابي من هذا قال حبة بر في اطليل مهر قال انظري
امر هذه النسوة فجعل ياتي الى كل واحدة منهم ويقول نهضني الى ان وصل الى هند فضرب
بيده على انها وقال لها نهضني غير ساخرة ولا مزانية وستلدين ولدا اسمه معاوية يملك العاصية

والدانية والحاضرة والبادية فهنض لها الفاكهة فاخذ بيدها فحذبت يدها من يده وقالت
اليك عني والله لا حرصن ان يكون من غيرك فتروجها اليوسفيان فولدت منه امير المؤمنين
معاوية رضي الله عنه **واما القيافة** فهي على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر فاقيافة
البشر فالاستدلال بصفات الاعضاء على الانسان وتخصر بقوم من العرب يقال لهم بنو مدح يعرض
على احد هم مولود في عشرين نفرا فيلخص باحدهم **وحكى** عن بعض ابناء النجار انه كان في بعض سفار
سرايا على بعير يقوده غلام اسود فتره يولاه القبيلة فقال احدم ما اسببه الراكب بالقائد قال ولد
التاجر فوقع في نفسي من ذلك شئ فلما رجعت الى ابي ذكرت لها ذلك فقالت يا ولدي ان اباك كان
سليحا ذاملا وليس له ولد وخسيت ان يفوتنا ما لم تكنك هذا الغلام من نفسي فحلت بك ولولا
ان هذا شئ ستعلمه في لدا الماخرة ما احللتك به في الدنيا **واما قيافة الاثر** فالاستدلال
بالاقدام والحوافر والخفاف وقد اخصر بن قوم من العرب امرهم ذات رمل اذا هرب منهم اود خل
عليهم سارق تبغوا ان ارقدمه حتى يظفروا به **ومن العجيب** انهم يعرفون قدم الشاب من الشبح والمرأة
من الرجل والبكر من النيب والغريب من المستوطن ويذكرون ان في قطنيا والبرلس قوام بهذه
العصاة وقد وقعت من قريش نوح النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر الى الغار على صخر صدد
واجار صم ولا طين ولا تراب تبان فيه الاقدام فحجهم الله عن بيته صلى الله عليه وسلم بما كان
من لسج العنكبوت وما حق القايف من الحيرة والى قوله الى هنا انتهت الاقدام هذا ومعهم الجماعة
من قريش وابصارهم سليمة ولولا ان هناك لطيفة لتساوى الناس فيها يعني في علمها لا استائر
في علمه لك طائفة دون اخرى واختلف رجلان من العاقبة في اربيعير وما بين مكة وميى فقال
احدهما هو جمل وقال الاخر هو ناقة وقصدا يتبعان الاثر حتى دخلوا شعب بنى عامر فاذا البعير
واقف فقال احدهما صاحبه هو هذا قال نعم فوجداه خنى فاصابا بامعا **ومنهم** من كان
يخط في الارض ويحول فيوافق قوله ما ياتي بعد **وقال رجل** سررت لي ابل فحنت الى خراش
فسالت عنها فامر ابنته ان تخط في الارض فخطت ثم قامت فصيح خراش فقال اندرى
قيا مها لوى شئ قلت لا قال علمت انك تجد اهلك وتزوجها فاستحييت منك ثم خرجت فوجبت
الي ثم تزوجها **وخرج** عمرو بن عبد الله بن معمر ومعه مالان بن خراش الحرامى غار بين

فمرأيا امرأة وهي تحظ للناس في الارض فضحك منها مالك هزوا فقالت اما والله لا يخرجن من
سجستان حتى تموت ويتزوج عمر وهذا امر انك فكان كاذرت **واما الزجر والعزبة**
فاحسنه ما رواه ان كسر ابرو بن بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث نازرا ومصورا
وقال للزاجر انظر ما اذ ترى في طريقك وعنده وقال لا تصور انتي بصورتك فلما جاء اليه عطاه
المصور صورة النبي صلى الله عليه وسلم فوضعها كسر على وسادته فقال للزاجر ما رايت قال
ما رايت ما انزجرب الا انه سيعلو امره عليك لا تك وضعت صورتك على وسادتك وبعت ساجب
الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوء وقال انظر اليه وصل الى جانبه وانظر الى ما بين يديه
حتى ترى الخائف والمساهمة فقدم الرسول فرأى النبي صلى الله عليه وسلم على نشر عال واضع يديه
في الماء وعن يمينه على رضى الله عنه فلما راه صلى الله عليه وسلم فقال تحول وانظر ما امرت به
فانظر الرسول فلما رجع الى صاحبه اخبره الخبر فقال ليعالوا امره وليلكن ما تحت قدمي فتعال
بالنشر العلق وبالماء الحياة **قال المدائني** وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان
فراياه وخرج هاربا ونزل بقرية من قرى الصعيد فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك
ابن مروان فقال للرسول ما اسمك قال طالب بن مدركة فقال اواه ما اظنني ارجع الى الفسطاط
فان لم يرجع **وكانت** نائلة بنت عامر الكلبى تحت معاوية فقال افاخنة بنت قروظما ذهبي
فانظري اليها فذهبت فظرت وقالت له ما نظرت مثلها ولكني نظرت تحت سرها خالتي
سأس ما وجها في حجرها فطلقها معاوية فترز وجها بعده رجلان جيب بن سلمة والنعمان بن بشير
فتصل احدهما ووضع رأسه في حجرها **ويدهما** مروان بن محمد جلس في يوانه اذ تصدعت زجاجة
من الايوان فوقع منها الشمس على منكب مروان وكان هناك عراف فقام فاتبعت بواب مولد مروان
فسأله فقال صدع الزجاج صدع السلطان ستذهب الشمس بملك مروان بقوم التراب ^{سان} وطر
ذلك عندي واضح البرهان لما مضى غير شهرين حتى مضى ملك مروان **وحكى** ان الاسكندر
ملك بعض البلاد فدخل فيها فوجد امرأة تنسج ثوبا فلما راته قالت ايها الملك قد اعطيت ملكا ذا
طول وعرض ثم دخل عليها بعد ذلك فقالت تنسج من الملك فعضب عند ذلك فقالت لا تعضب
فانك في المرة الاولى دخلت على والسقم في يدي اذ برطوكها وعرضها ودخلت على الآن

بخت نصر رأى في منامه ان هلكه يكون على يد مولود فجعل يأمر يقتل الاطفال فخافت امره انيال
عليه فجاءت الى جب والفتة فيه فامرسل الله الاسد بحرسه **وحكى** ان يحيى بن زكريا عليه السلام
مر بقبر انيال فسمع منه صوتا يقول سبحان من تفرد بالقدرة وظهر العباد بالموت قال بعض الصالحين
من قال هذه الكلمات استغفر له كل شئ **وحكى** ان ابراهيم بن ادوم كان في سفر ومعه رتعة فخرج عليهم
الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركتك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا
لا تهلكنا وانت ربنا ونيا الله يا الله يا الله قال فوالله لقد ولي الاسد هاربا وقيل لما حمل نوح عليه
التسليم في السفينة من كل شئ من وجين قال اصحابه كيف نظمتم ومعنا الاسد فسقط الله عليه
النجى وهي اول حى نزلت في الارض ثم سلكوا اليه العذرة فامر الله الخنزير ففطس فخرج منه الفار فلما
كثر ونهز ضرره شكوا ذلك لنوح عليه السلام فامر الاسد ففطس فخرج منه الهر فخبس الفار عنهم
وحكى اكل الاسد لهيبه صلى الله عليه وسلم عن اكل ذى ناب من السباع وذى مخب من الطير
خوارصة صوتة يصوت الماسيح وسبحه من حلى يربده لم يقربه سبع وحرارة الذكر تحمل المعقود
واذا وضعت قطعة منه في صندوق لم يقربه سوس ولا أرصنة واذا وضع على جلد غر من السباع
تساقط شعرها وهو من الحيوان الذي يعيش الف سنة على ما ذكره وعلامة بكرة سقوط اسنانه
الابل قيل ما خلق الله من الدواب خيرا من الابل ان حملت اقبلت وان سارت ابعثت
وان جلت امرت وان نخرت اسبعت **وفي** الحديث الابل عز لاهلها والغنم بركة والخنيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وهو من الحيوان العجيب وان كان عجبه قد سقط لكثرة
مخالطة الناس وقد اطاعها الله للادمي وغيره حتى قيل انه اذا قطار كان في بعض جبل قيدته دهن
ثرت فارة فنجذ به فشى معها القطار بواسطة اوله وهي مراكب البر والبرفيا ماكن ماؤها
قليل واماكن ماؤها كثيرا جعل الله لها صبرا على العطش حتى قيل انه يرتفع ظمؤها الى عشر
وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اى ما يوسع بر على الناس حكاه ابن سيده
والذي يعرف لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن **قال** اصحاب الكلام في الطبائع الحيوان ليس
لشئ من الفحول ما للجل عند هيجانه فانه يتسوء خلقه ويظهر من بده ورجاؤه فان تحمل لولته ضعفا
عادت حمل ويقبل اكله ويخرج له عند رغائه سقسمة لا يعرف من اى شئ هي من اجزائه وهو

من الاحرار فلا ينز وعلامة ولا اخته حتى قيل ان بعض العرب سترناقة بثوبه ثم ارسل عليها
ولدها فلما عرف ذلك عمد الى اخليله فاكله ثم حقد على صاحبه فقتله وليس له مرارة ولذلك كثر صيده
فصيل يوجد في كبد سني رقيق يشبه المرارة وينفع من الغشا في العينين كحل وفي معدته قوة
حتى انها لتقضم السور وتستطيعه ويحل الكد بالنص والاجماع **واما خرير يعقوب عليه السلام**
اكلها فاجها منه وذلك ان كان يسكن البوادي فاستكى عرف النساء فجد ما يلاسه الا بترك
اكل كحومها فلذ لان حرمها واما انتفاض الوضوء باكل مجها فاختلف العلماء في ذلك فذهب الاكثرون
انه لا ينقض وعليه الخفاء الاربعه وابن مسعود وابي ابن عباس وابوالهدية وابوطيحه وعامر
ابن مريه وابوامامة وجماهير المذاهب وبداخذ مالك والشافعي وابوحنيفة واصحابهم
وخالف في ذلك احمد واسحق وجمي بن جيمي وابن المنذر وابن خزيمة واصار البيهقي وهو مذهب
الشافعي القديم **لخواص** قال ابن زهير وغيره الكحل يزيل الباه وفي الالفاظ وقوة
الجماع وبول يفيق السكران ووبره اذا حرق ودتر على درم سائل قطعه وفراجه يربط في كفة العاق
يزول عسقه **الارضه** بفتح الهجره والراء وسميه صغيره تكون كخسف العذسكه
تاكل الخشب والورق **قال القزويني** اذا انى على الارضه سنة نبت لها جناحان تطير بهما
ويقال انها الدابة التي دنت الجن على موت سليمان عليه السلام ومن ساءها انها تبت لنفسها بيتا
من عيدان تجمعها مثل خيط العنكبوت محر كما من اسفل الى اعلاه ولدي احدى جهاته باب مربع ومنه
تعمل الاوائل الاول وضع النواول لموتاهم والفل عدوها وهو اصغر منها فيأتي من خلفها ويحتملها
ويمشي بها الى جحره لانه اذا اناها مستقبلا لا يعلبها ابدا **الارنب** حيوان يشبه الضأن
قصير اليدين طويل الرجلين يطأ الارض على مؤخر قوائم وهو اسم يطلق على الذكر والانثى وله
سدة شبي ومربها تسعد وهي جيلة ويكون عاملا ذكرا واما انثى ومن عجائبها انها تنام وعيناها
مفتوحان فيأتي الصيد فيظن انها مستيقظة **قائلة** ذكر ابن الاثير في الكامل ان صديقا له
اصطاد امره بالانبيان وذكر وقرج وقيل المقط الا رنب تمره فاحسبها الثعلب فاكلها فان
يخصمان الى الضب فقال الارنب يا احسب قال سميعا دعوت قال ابناك لخصم قال عدلا كما
فاخرج الشا قال في بيته يوتى الحكم قال انى وجدت مرة قال حلج فكلها قالت قد احسبها الثعلب

قال

وهي في يدي امر يد قطعها لان قد فرغت من نسجها فلو تعصب فان للنفوس اسيا بعلامات
قال الراوي فكان كما قالت **وحكى** ان سيف بن ذي يزن لما استجد كسره على قتال الجبسة
بعث اليه جيش عظيم فرج اليهم ملك الجبسة وهو مسروق بن ابرهه في مائة الف من الجبسة
وكان بين عينييه يا فونز حمراء بعلقة من الذهب في تاجه تضبي كالنار وهو على فيل عظيم
قال وكان في عسكر ابن ذي يزن رجل يقال له زهير فامل ذلك منه ثم قال لو ميره اصطر
لتظرو ما يكون من امره قال فتقول مسروق من الفيل الى الجمل ثم تحول الى فرس ثم تحول الى بغل
ثم الى حمار وكانه استقل ان يقابلهم الاعلى حمارا لما انما استخبرهم واستصغروهم وتفر من ذلك
الرجل من الانتقال من الاعلى الى الادنى فقال احلوا عليهم فان ملكهم فذهب فانه انقل من كثير
الى صغير فحلوا عليهم فقتلوا املكهم وهزمهم **وحكى** انه كان عراف من المطرفيين
ببغداد يخبر بما سئل عنه فما يخيط قال فسأل رجل عن رجل محبوس هل يخلص قال نعم وتخلع
عليه قال قلت له باي سني عرفت ذلك قال لانك لما سألني التفت يمينا وشمالا فوجدت
سرطلا على ظهره فربته مملوءة ففرغها ثم حتمها على كفه فاولت المال بالمحبوس وتفرغه بالطلاق
ووضعها على كفه بالخلعة فكان الامر كذلك **واما الفأل** فقد روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحب الفأل الصالح والاسم الحسن روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك
المدينة على كفو من الهدم دعا غلامين له يا بسار يا سلام فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشتر
فقد سلت لنا الدار **وقال الاصمعي** سالت بن عوف عن الفأل قال قال هو ان يكون مرصفا
فيسمع يا سالما او طالب حاجته فيسمع يا واجدا او ما اسبه ذلك **واما الطيرة** فقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفأل ويكره الطيرة وقيل ذكرت الطيرة عند امر سؤالا
سكى الله عليه وسلم فقال من عرض له عذة الطيرة سنى طيلق اللهم لا طيرة الا طيرة ولا خير
الا خير ولا آله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله **وعنه** صلى الله عليه وسلم ليس من طير
او نظيره او تكهن او تكهن له **وعن ابن عباس** رضى الله عنها من اقتبس علما من النجوم
اقتبس شعبة من السمح **وعن ابى هريرة** رضى الله عنه من اى كاهناك ضد قديما يقول
اواني امرأة حاضاني دبرها فقد برى مما انزل على محمد **وانشد ابن المبرد**

لا يعلم المرء ليد ما يصيبه الا كواذب ما يجري به الفال
والفال والزجر والكها لهم مضللون ودون الغيب فال
وقال البيهقي لعمري ما تدرى الطيور بالحصر ولا تخرج الطير ما الله صانع
وقال آخر تعلم ان لا طير الا على منظر وهو النور
فلا تسي يوافق بعض شي اطيافا وباطلة كثير
وكانت العرب اذا امرتوا سفرا خرجوا في الغلس والطيور في وكارها على الشجر في طير وما
فان اخذت بيينا اخذوا ويمينا وان اخذت يسارا اخذوا ويسارا **وقوله امرى الغيس**
وقد غنتى والطيور في وكارها بمنجد فيدالا وابد هيكل
ملو امس مقبل مدبر معك كجود صخر حظه الشيل من عل
العرب اول ما يطيرون بالفراب والقول فيه ان يطلب عليه شاهد ويسمون حاما لانهم يحتمه
عندهم بالفراب ويسمون الا عور على جهة التطير اذا كان اصم بصرا وفيه يقول بعضهم
اذا ما غراب البين صاح فقل له ترفق رعاك الله يا طير يا البعد
لانت على العساق اقع منظركا وابشع في الابصار من مرؤيه اللحد
نظير بين ثم تغر ما سيا وتبرز في ثوب من الحزن مسودة
مضى صحت مع البين وانقطع الرجاء كأنك من يوم الفراق على وعد
واعرض بعضهم عن الفراب ونظير بالابل لانها تحمل من ارحل وفي ذلك قال بعضهم واجاد
ترعموا بان مطيهم سبب النوى والمؤذات بفرقة الاحباب
وقالوا من نظير بشي وقع فيه حكي عن ابراهيم بن المهدي قال ارسل الى محمد بن زبيدة
في ليلة من ليالى الصيف مقرر يقول لي يا عم اني مستاق اليك فاحضرا لاون عندنا فجلسه وقد
بسطله على سطح زبيدة وعنده سليمان بن ابي جعفر وجاريتهم فقال لها غنيا في سبتكا
فقد سررت بعميتي فقالت
هو اقلو كي يكونا مكاند كما فعلت يوما بكسر مرزبة
بني هاشم كيف التوصل بيننا وعند اخيه سيفة ونجاشة

قال بعض

من لم يمت حزنا فقد حبيبه فهو الحون مودة وعمودا
مت مع حبيبتك ان قدر ولا تعس من بعد هذا لوعده مكودا
يا امر خشف قد ملوا احشاءها حزنا عليه وحضها تسهيدا
ان نام له تجم وطافت حوله فببت مكلوا ابها فرضودا
ميتي باوجع اذ رايت نواحيا لابى الحسين وقد لطمن خدودا
امى الحسين وما رايت جلا ديتي الا غداة رايتك مفقودا
كنت الجليد على الرزيا ككها وعلى فراغك ما خقت جليدا
ولئن بيت وقد هلك فان ذا اجل وان لم احصيه معدودا
لا موت لي الا اذا الاجل انقضى فهناك لا تجاوز الحدودا
ومع البقاء فاني بك لا حق ما عن قريب الا اراه بعيدا
حزني عليك بحقك لا ادرى يوما على هذا وذاك من بدا
ما هزني مر السنين وانما اصبت بعدك بالاسام هندودا
يا ليت اني لم اكن لك والدا وكذا انت فلم تكن مولودا
فاعد شعيت ورتبما شقى الفتى لفران من يهودى وكان سعيدا
من ذق حيفا باخلد موعده فعليك جفني لم يزل محمودا
فلا نظمن مرانيا مشهورة تنسى الانام متمسا وليدا
وجميع من نظم القريض مفارقا ولداله ومصاحبا وودودا

وقال الفقيه منصور بن اسماعيل المصري

سالت رسوة العبر من قوى به بر علم مالا في فقالت جوابه
اسأل عن من عاش بعد وفاته بعير وفد اخوانه واقاربته
وللام السبيل رثا فضل الله
مصاب ليس بسببه مصاب لدى الاداب ان فقد الشهاب
امام قد حوى من كل علم كنوزا ونها ترجي الركاب

ليبي كل ذي علم عليه	فكده له ضم التراب
وكده نوافع قداسته	قديم ما وهي عاصية صغرا
فسلطان البكوة غريرك	سهباب الدين ما فيه ارباب
سعى الله الكريم ثراه صوبيا	له من كل رضوان رضاب

والعلامة الصفدي

يا غابيا في لذي بلى محاسنه	الله يولييك غفرانا واحسنا
ان كنت جرعت كاس الموت واحد	فكل يوم اذوق الموت اوانا

وله يرثي الامير بلغا

الا انما الدنيا غرور وباطل	فطوبى لمن كفاه منها نقرنا
وما عجبى الا لمن بات وانقا	بايام دهر سار عاظم بلغا

وقال محمد بن عبد الله العقبى

اضحت خدودي للدموع رسوم	اسف اعليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر محمد في المواطن كلها	الاعليك فانت مذموم

كتب احمد بن يوسف الكاتب الى عمر بن عزير بن بن تالمات

عجبا للهنون كيف استها	وتحطت عبد الحميد اخاكا
سملتنا المصيبان جميعا	فقد ناهذه ورؤيد اكا
وقال اخر ما درى نفسه ولا حاملوه	ما على النفس من عفاف وجود
استشعر الكراب ففدك سالفنا	وقضت عليك بذلك الايام
فلذلك سودت الدواة كأنه	اسف اعليك وجفت الاقدام

وقال الحسن بن مطر بن معن بن مزادة

الماعلى معن وقواك لغيره	سفتك الفؤادى مرتعاهم مرتعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة	من الادر حطت للشماحة مصعبا
ويا قبر معن كنت وارث جوده	وقد كان منه البر والبر مرتعا

بلى

بلى قد وسعت الجود والجود ميتا	ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فنى عيشي في معروفة بعد موتي	كما كان بعد السيل بحر ومر بعا
ولما مضى معني مضى الجود والفضي	واصبح عرثون المكارم اجدا
عجبت لصبري بعده وهو ميتا	وقد كنت ابكية دما وهو غائب
وقال اخر	فديتك لم اصبر ولى فيك جيد
تصبرت مضطرا وان كنت كارما	كما صبر العطسا في البلاد القفر

وقالت شريطة بنت عاصم

وهفت فابكتني بدار عسيري	على رزهن الباطات الحواسير
فوارس حاموا عن حربي وفضلوا	بدار المنايا والقنات مساجر
ولو ان سلى نالها مثل رزينا	لهت ولكن محل الرز عامر

لما قيل ابو ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وحمل رأسه الى المنصور انقذه المنصور مع الربيع الى ابيه وعميه ادريس ومحمد وكانوا في حبسه فوضع الرأس بينهم وكان ابوهم قائما يصلي فقال له محمد اوجز فاوجز وسلم ووضع الرأس في حجره فقال اهلك وسهلك يا ابا القاسم تالله لقد كنت من الذين قال الله فيهم الذين يوفون بعهدهم ولا يفتنون الميثاق والذين يسألون ما امر الله ان يوصل ثم قبلة والنشد

فنى كان يحبه من العاد سيفه	ويكفيه سوات الامور اجتنابها
----------------------------	-----------------------------

ثم قال للربيع قد لصاحبك قدم مني من يؤسنا ايام ومن نعمت ايام والملتي بين يدي الله في غد فاري ما في المنصور انكار امثل اليوم وقيل كسنان ما بال لم ترث النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ارسينا الا رايته يقصر عنده والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الباب الثالث والثمانون في ذكوالدينا واحوالها وتقبلها باعلها
 والزهد فيها ونحو ذلك قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل فوصف سبحانه وتعالى جميع الدنيا بانها متاع قليل وانت ايها الانسان تعلم ان ما اوتيت من ذلك القليل الا قليلا ثم ذلك القليل ان تمتعت به فهو لعب وهو وانهما الحياة الدنيا لعب وهو وزينة ونفاخر

بينكم وقال تعالى وان الدار الآخرة لحي الحيوان لو كانوا يعلمون فلدنهم ايها العاقل ليعيا قليلو
يقتني حياة الابد حياة لا تفتنى ونسب بالايدي كما قال المفضلين بن عياض رحمه الله لو كانت
الدنيا ذهابا يفتنى والآخرة خزفا يفتنى لوجب علينا ان نختار خزفا يفتنى على ذهب يفتنى
تأمل بعقلك هل نالك الله من الدنيا مثل ما وفي سليمان بن داود عليها السلام حيث اناه
ملك جميع الدنيا والجن والطير والوحوش والريح تجري بامره رخاء حيث اصاب ثم زاد
الله ما هو اعظم منها فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فوالله ما عدا ما فاته
كما عدد تموها ولا حسبها رفعة كما حسبتموها بل قال عند ذلك هذا من فضل ربي ليبلونني
ما اشكر ارا كفر وهذا فضل الخطاب لمن تدبره ثم خاف سليمان ان يكون ذلك اسد راجا
من حيث لا يعلم هذا وقد قال لا تساءلوا عن الدنيا فورا بل تساءلوا عن اجمعين عما كانوا يعملون
وقال تعالى وان كان من قال جبة من خردل ايتنا بها وكفى بنا حاسبين **وتأمل** بعد ذلك
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا عند الله ترزق جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء **قال** ابو هريرة رضي الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اريدك الدنيا جميعا بما فيها قلت نعم يا رسول الله قال فاخذ بيدي وايقال واد من
او دية المدينة فاذا مر ببلد فيها رؤس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم
ثم قال يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرس كركمكم وتؤمل مالكم ثم هي اليوم تساقط
عظاما ما بلو جلد ثم هي صائرة مرقاد ارميما وهذه العذرات الوان طعامهم اكتسبوه من حيث
اكتسبوه فقد فوه في بطونهم فاصبح والناس تحامونه وهذه الخرق البالية لباسهم
فاصبحت والرياح تعصفها وهذه العظام دوابهم التي كانوا ينجعون عليها اطلق
البلود لمن كان بايها على الدنيا فيبين فابر حنا حتى استمد بكاونا **وروي** ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير
فداثر الثوب بجنبه فبكي عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا عمر فقال عمر ذكرت كسرته وقصره وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين
وقد انزجبتك الشربة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك قوم عجلت لهم طبياهم

في الحياة الدنيا ونحن قوم اخرجت لنا طيباتنا في الآخرة **وروي** عن الضحاك قال لما
اهبط آدم وحوى الى الارض ووجد ارجح الدنيا وفقد ارجح الآخرة والجند غشي
عليها اربعين مباحا من نائن الدنيا عن يحيى بن معاذ قال الحكمة تهوى من السماء
الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم غدا والشيخ
وحب الزرق **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل يا اعل - اربع خصال من
السقاء جمود العين وقساوة القلب وتبعد الامل وحب الدنيا **وروي** عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال يؤتى بالدينا يوم القيامة على صورة مجوز ثم طائر رقا انيا بها
بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتسرف على الخلق اجمعين فيقال لهم
هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها وتقاتلتم عليها **وعن** الفضيل بن عياض رضي الله عنه
انه قال جعل الشركلة في بيت واحد وجعل مفتاحه حبت الدنيا وجعل الخبز كله في بيت
واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وقيل مثل الدنيا مثل ظل الانسان ان طلبه فر
عنه وان وثق عنه تبعه **واشبهه** **وفي ذلك**

مثل الزرق الذي يظلمه	مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدبره مستحجا	انما وليت عنه تبعك

وشبهوها ايضا بخيال الظل **والى هذا اشار بعضهم بقوله**

رأيت خيال الظل اعظم عبوة	المن كان في علم الحقيقة راق
شخص واصول يخالف بعضها	لبعض واسكال بغير وفان
يجيئ وتمضي باية بعد باية	وتفتني جميعا والمحرل باق

وما احسن ما قال الضحاك بن سليمان

ما انعم الله على عبده	بنعمة اوتي من العافية
وكل من عوفي في جسمه	فاند في عيشة راضية
والمال كلو حسن جيد	على الفتى لكنه عارية
واستعد العالم بالمال من	اداة للآخرة الباقية

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهَا ، مَعَ حَسَنِهَا عَدَاةٌ ثَانِيَةٌ

وَلَوْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَلَدِهِ فَكَلِمَةٌ عَلَى قَابِئِهِ

يَا وَاقِفِينَ أَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ، أَنْ الْحَامِرَ بَكَدَ عَلَيْنَا قَادِمٌ
لَا تَسْتَفْرِغُوا بِالْحَيَاةِ فَإِنَّكُمْ ، تَبْنُونَ وَالْمَوْتَ الْمَفْرُقَ هَادِمٌ
لَوْ تَزَلُّونَ بِشُحْبِنَا لَعَرَفْتُمْ ، أَنَّ الْمَفْرَطَ فِي التَّرْوَدِ نَادِمٌ
سَاوَى الرَّدَى مَا بَيْنَنَا فَأَحْلَنَّا ، حَيْثُ الْمُخْدَمُ وَاحِدٌ وَالْحَادِمُ

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ ظَاهِرٍ

أَلَيْسَ لِي إِذَا صَاحَ أَخْرَأَ قَرْنًا ، فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا الْقَلِيلَ سُرُورًا
فَلَوْ تَجَبَّيْتُ يَا نَفْسُ فَمَا تَرَبَّيْتِ ، فَكُلِّ أُمُورِ النَّاسِ هَذَا مَصِيرُهَا

وَقَالَ شَرْفُ الدِّينِ بْنِ أَسَدٍ

يَا مَنْ تَمَلَّكَ مَلِكًا لَا بَقَاءَ لَهُ ، حَمَلَتْ نَفْسَكَ آثَامًا وَأَوْزَارًا
هَلْ حَيَاةٌ بِذِي الدُّنْيَا وَإِنْ عَدَّتْ ، إِلَّا كَطَيْفِ خِيَالٍ فِي أَلْهَمِ زَارًا
وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ قَلِيلِ أَصْبِرْ كَوْمِ تَرَابٍ ، وَتَقُولُ الرِّفَاقُ هَذَا فُلُودٌ

صَارَتْ حَتَّى التَّرَابِ عِظَامِي وَمِيَا ، وَجِفَاءِ الْأَصْحَابِ وَالْمُخَلَّدُونَ

وَلَهُ أَيْضًا وَغَايَةَ هَذِي الدَّارِ لَدُنَّ سَاعَةٌ ، وَبَعْقِيهَا الْأَحْزَانُ وَالْهَمُّ وَالنَّدَمُ
وَهَاتِيكَ دَارَ الْأَمْسِ وَالْعَزْوَاقِ بَقَا ، وَمَرْحَمَةُ رَبِّ النَّاسِ وَالْجُودُ وَالْكَرَمُ
وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ أَحْسَنْتَ ظَنَنكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ ، وَلَمْ تَحْفَظْ سَوَاءَ مَا بَاتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلْتَنِي اللَّيَالِي وَأَغْتَرَبْتِ بِهَا ، وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي عِيْدُ الْكَدْرِ
وَقَالَ آخَرُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْفَاعِلُنْ ، بِأَنَّكَ لَا تَبْقَى إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ

ابن آدم ابن الأولون والآخرون ابن نوح شيخ المرسلين ابن ادريس رفيع
العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن موسى الكليم من نسل المرسلين ابن عيسى
روح الله وكلمته رأس الزاهدين وامام السامعين ابن محمد خاتم النبيين ابن اصحاب
الأبواب ابن الامم الماضية ابن الملوك السالفة ابن القرون الحالية ابن الذين

نصبت

نصبت على مفارمهم السيجان ابن الذين قهروا الابطال والشجعان ابن الذين ذانت
لهم المسارق والمغارب ابن الذين تمتعوا باللذات والمسارح ابن الذين تأهوا
على الخلق كبرا وعتيا ابن الذين ناهوا في حمل بكرة وعيشية ابن الذين اغروا
بالاجناد والسلطان ابن اصحاب السطوة والاعوان ابن اصحاب الامر والولاي
ابن الذين خفقت على رؤسهم الاولوية والرايات ابن الذين قادوا الجيوش والساكن
ابن الذين عمروا القصور والساكن ابن الذين اعطوا النصر في موطن المحروب والموا
ابن الذين امن بسطوتهم كل خائف ابن الذين ملؤا ما بين الخافقين فخر او غنا ابن
الذين فرسوا القصور حريرا وقرابا ابن الذين تضعضت بهم الارض هيبة وعزرا
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا افاهم الله معنى الامم وبادهم مبيد الرمم وخبهم
من سعة القصور واسكنهم في ضيق القبور وحث الجنادل والصخور فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم لم ينفعهم ما جمعوا ولا اغنى عنهم ما كسبوا الا حبة والا وليا وهم هم
الاخوان والا صفا ونسيهم القربا والبعدا فليسوا وابتعدوا ولونطقوا الا نشدوا

مقيم بالحجون رهين رهس ، واهل راجلون بكل واد
كأنى لم اكن لهم جديبا ، ولا كانوا الاحبة بالبواد
فجوجوا بالسلام فان ايتهم ، فاقوموا بالسلام على البعاد
فان طال المداوصفا حليل ، سوا نانا فاذكروا صفوا الواد

وقيل لا فخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يبقى وهل اهل الدنيا الا كما قال الاولون قد ريعلى
وكيف يملأ كما قال الشاعر

ولقد سألت الدار عن اجادهم ، فبسمت عجباً ولم تبدى خبر
حتى مررت على الكنيف فقال لي ، اموا لهم ونوا لهم عندي حضر

ولقد اصابت ابن التمام لما قال له الرشيد عظمي وبيده شربة من ماء فقال لدا امير
المؤمنين امرت لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تفديها بملكك قال نعم قال يا امير
المؤمنين لو حبست عنك اخراجها اكنت تفديها بملكك قال نعم قال فلا خير في ملك لا يسا

مثرية ولا بولة وقال ابن شهر ممة اذا كان البدن سقيما لم ينفعه الطعام واذا كان القلب
 مغرورا بحب الدنيا لم تنفعه الموعظة وروى ان ابا العنابية مَرَّ بِدَكَانَ وَمَرَّ بِقَابِ وَادْبِكَابِ
 فِيهِ بَيْتٌ شِعْرٌ لَنْ تَرْجِعَ الْاَنْفُسَ عَنْ غَيْبِهَا • مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَهَا نَاجِدٌ •
 فقال لمن هذا البيت قيل لابي نواس قال وددت لو انني بنصف شعري **ومن استبصر من**
 ابناء الملوك فرأى عيب الدنيا وفنائها باهلها وتفضيها ونزولها ابراهيم بن ادم بن منصور خير
 ابناء الملوك بخراسان من كورة بلخ ولما زهد في الدنيا زهد في ممانين سريرا قال ابراهيم بن بسا
 سألت ابراهيم بن ادم كيف كان بدء امرك حتى صرت الى هذا قال كان ابني من الملوك ملوك خراسان
 وكان قد جئت الى الصيد فينا انا راكب فرسي وكلبتي معي اذا نزلت نعبانا او امرنا فحركت فرسي
 خلفه اذ سمعت نداء من وراءني ليس لهذا خلقت ولا لهذا امرت فوقفت وقلت هيهات جاء
 نذير الحق فوقفت انظر بمنه وليسرته فلم ارا احد اقبلت لعن الله الشيطان ثم حركت فرسي
 فسمعت النداء من فرجوس سرحي يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا لهذا امرت فوقفت وقلت
 هيهات جاء نذير الحق من رب العالمين والله لا عصيت ربي بعد ما عصمتني بعد يومى هذا
 فتوجهت الى اهلي وطلعت فرسي وجئت الى بعض رعاها الغنم فاخذت جبتها وكساه ودفعت له
 ثيابي فلم ازل ارض تفلتي وارض تضعني حتى صرت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصرف لي شيء
 من حلال فسألت بعض المشايخ فقال ان امرت اكلوا فعليك بطرسوس فان المباحات بها
 والعمل كثير قال فبينما انا قاعد على باب البحر اذ جاءني رجل فاكثراني انظر له بسنا فتوجهت
 معه فاقمت في البستان اياما كثيرة فاذا اخادم فلما قبل واصحاب له ولوعلمت ان البستان اخادم
 ما نظرته فقعدي في مجلسه ثم قال يا نا طورنا فاجبتة قال اذ هب فأتنا با كبير رمان تقدر
 عليه واطيبه قال فانيت برمان فكسر الخادم واحدة فوجدها حامضة فقال انظر يا نا طورا
 منذ كذا وكذا في بستاننا تاكل من فاكهتنا ورماتنا ولا تعرف الحامض من الحلو فقلت والله ما
 اكلت من فاكهتك شيئا ولا اعرف الحلو من الحامض قال فغمر الخادم اصحابه وقال لا تعجبوا من هذا
 ثم قال لي لو كنت ابراهيم بن ادم ما كنت بهذه الحالة فلما كان من الغد تحدث الناس في المسجد
 بالصفتة فجاء الناس الى البستان فلما رايت كثرة الناس اخفيت والناس دخلون وانا هاتر منهم

وكان

وكان ابراهيم بن ادم يأكل من كسب يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين
 وكان يوما يحفظ كوما فمر بجندي فقال اعطنا من هذا العنب قال ما امرني صاحبك
 بذلك فاخذ يضربه بالسوط وطأ طأ رأسه وقال اضرب رأسا طال ما عصى الله عز
 وجل فاستحي الجندي وتركه ومضى **وروى** ان داود عليه السلام بينا هو يسبح
 في الجبال اذ مر على غار فاذا فيه رجل عظيم الخلق من بني ادم ملقى وعند رأسه حجر مكتوب
 محفور يقول فيه انا دوسيم الملك ملك الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت الف
 جيش وافتضيت الف بنت من نبات الملوك ثم صرت الى ما ترى فصار القرب فراشي
 والحجارة فمن رأني فذفره الدنيا كما غرتني **وقال** وهب بن منبه خرج عيسى عليه السلام
 ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مر ابو زرع قدما من القرية فقالوا يا بنى
 الله انا جياح فاوحى الله اليه ان ائذن لهم في قومهم فاذا لم تفرقوا في الزرع يفركون ويأكلون
 فبينما هم كذلك اذ جاء صاحب الزرع يقول زرعى وارضى ورايتها من اباى باذن من تأكلون
 يا هؤلاء قال فدعى عيسى ربه عز وجل ان يجيى جميع من هلك من ملكك الارض من ولد آدم
 الى ساعته فاذا عند كل سنبلة ما ساء الله من رجل وامرأة كلهم يقولون زرعى وارضى ورايتها
 عن اباى ففرغ الرجل منهم وكان قد بلغهم امر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه فلما عرفه قال
 معذرة اليك يا بنى الله اني لم اعرفك زرعى ومالى لك حلول فبكى عيسى عليه السلام وقال
 ويحك هؤلاء وراوا هذه الارض وعمر وهاتم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها وبهم لاحق ويحك
 ليس لك ارض ولا مال **ولما مات** الاسكندر قال ارسطاطاليس الحكيم ايها الملك لقد
 حركتنا بسكونك قال بعض الحكماء من اصحابنا لقد كان الملك من امس نطق من اليوم وهو اليوم
 او عظم من امس **ونظم ابو العنابية فقال**

كفى حزنا بد فك ثم انى	نفضت تراب قبرك من يدنا
وكانت في حياتك لي عظاما	وانت اليوم او عظم منك حيا
قال عبد الله بن المعتز	
نسبنا الى الالجال في كل ساعة	وايا منا تطوى ونحن فرجل

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

قال عبد الله بن العلاء خرجنا من المدينة حججا فاذا انا رجل من بني هاشم من بني العباس بن عبد المطلب قد فرغ من الدنيا واقبل على الاخرة فجمعتني واياه الطريق فانست به وقت له هل لك ان تعاد لي فان معي فضل من رحلتى فجزاني خيرا وقال لو اردت هذا لكان لي معدن اناس التي قد جعلتني فقال انا رجل من ولد العباس كنت اسكن لبصرة وكنت ذاك يوم شديد ومه طائلة وبذخ فامرت يوما خادما ان يحسولي فراشا من حرير ومخدة بورق نسيه ففعل فاذا بقمع ورد قد نسيه الخادم فقمت اليه فاوجعه ضربا ثم رجعت الى مضجعي بعد الخراج القمع من المخدة فاناني في منامي في صورة فظيعة فنهزني وقال فوق من غشيتك وانبت من رقدت لك ثم انشأ يقول

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

فانبتت فرعوبا وخرجت من ساعتى هاربا الى ربى كارتنى **والنشد بعضهم**
 من كان يعلم ان الموت يدركه • والقبر مسكنه والبعث فخره
 وانه بين جنات فرخرقة • يوم القيامة اونا رستنضجه
 فكل شئ سوا القوى به سنج • واقام عليه منه اسمجة
 ترى الذي اخذ الدنيا له وطنا • لم يدرا ان المنايا سوت رجة

قال وهب بن منبه اصبحت على غمدان وهو قصر سيف بن ذي يزن بارض اليمن وكان من الملوك الاجلدة مكتوبا بالقلم السندى فقوى بالقرن فاذا هو ابيات جليدية وعظمة عظيمة وهي هذه الابيات

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

سروي عن عيسى عليه السلام كان معه صاحب له يسبحان في اورش فاصابهم الجوع وقد انتهيا الى قرية فقال عيسى لصاحبه انطلق فاطلب لنا طعاما من هذه القرية وقام عيسى عليه السلام فيصلي فجاء الرجل ببلادة رقيقة فاطبأ عليه انصرف عيسى فاكل رقيقا فانصرف عيسى فقال ابن الرغيف الثالث فقال ما كانا الا رقيقين قال فما على وجوهها حتى قرأ على طباء ترعى فدعى عيسى عليه السلام طبيا فذكاه واكلا منه ثم قال عيسى ثم باذن الله تعالى فاذا هو قائم يمسي فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي امراك هذه الآية من صاحب الرغيف قال ما كانا الا رقيقين فما على وجوهها ثم انهم عظم تجاج فاخذ عيسى بيده فمراشئى به على الماء حتى جاونا النهر فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي امراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث قال ما كانا الا رقيقين فقرأ على وجوهها حتى اتيها قربة عظيمة خربة فاذا فيها ثلاث لبنات ذهب فقال الرجل هذا مال قال عيسى نعم واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف فقال الرجل انا صاحب الرغيف فقال عيسى هو لك كلها وفارق عيسى واقام هو عليها ليسر معه ما يحملها فتربه ثلثة نفر فقتلوا واخذوا اللبنة فقال انسان منهم لرجل اطلق الى القرية فاشتا بطعام فذهب وقال نعم اشترى الطعام واجعل فيه ستما فاقتلها واخذ المال لنفسى ثم قال احد الاثنيان فقدت وناخذ المال لا نفسنا فقال الاخر افعل ففعلوا واكلا الطعام الذي جاء به فانا فاستم عيسى عليه السلام وهم حوها مضر وعون فقال هكذا تفعل الدنيا باهلها **وقال** الهيثم بن عدي وجد واغارا في جبل لبنان زمان الوليد بن عبد الملك وفيه رجل مسبح على سرير من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه بالرومية انا سنان بن نوا خدمت عيسى بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرب الاكبر وعشت بعده دهرا طويلا

وَمَاتَ عَجَابًا كَثِيرًا وَلَمْ أَرَ فِيهَا رَيْبَ عَجَبٍ مِنْ غَافِلٍ عَنِ الْمَوْتِ وَهُوَ يَرَى مَصَارِعَ آبَائِهِ وَيَقِفُ
 عَلَى قُبُورِ أَحِبَّائِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ صَائِرَ إِلَهُيهِمْ لَمْ يَلَيْتُوبُ وَقَدْ عَلِمْتَ الْجَفَاءَ الْأَجْلَافَ الْخَفَاءَ سَيَنْزِلُونَ
 عَنْ سُرِيرِي وَيَتَوَلَّوْنَ ذَلِكَ حِينَ يَتَغَيَّرُ الزَّمَانُ وَتَرَأْسُ الصَّنِيفَانِ وَيَكُونُ الْهَذْيَانُ فَرَادِكُ
 هَذَا الزَّمَانِ عَاشَ قَلِيلًا وَمَاتَ ذَلِيلًا **وسروى** عن عمرو بن ميمون قال افتتحنا مدينة
 بفارس فدل لنا على مغارة فيها بيت فيه سرير من ذهب عليه رجل عند رأسه لوح مكتوب
 فيه أنا بهرام بن مهران ملك فارس كنت أعظمهم بطشًا وأقساهم قلبًا وأطولهم أملاً وأحرمهم
 على الدنيا قد ملكت البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش واذلت الجبابرة وجمعت
 من الدنيا ما لا يحصىه أحد قبلي ولم استطع أن أفكدي به من الموت إذ أنزل بي **ويروى**
 في الأسرانيات أن عيسى عليه السلام بينما هو في سياحته إذ فرَّ بحججة نخرة فامرها
 أن تتكلم فقال يا روح الله أنا بلوان بن حفص ملك اليمن عميت الف سنة وولدت الف
 ولد ذكر واقضت الف بكر وهزمت الف جيش وقتلت الف جبار وافتتحت الف
 مدينة فمن رأني فلا يغتر بالدينا فما كانت الكلمة التامة فبكي عيسى عليه السلام بكاءً
 شديدًا ووجد على قصر مكتوب قد باد أهلها واقضت سياحته

هذي منازل أقوام عمه تموت	يوفون بالعهود مذ كانوا وبالذمم
تبكي عليهم ويأر كان يطربها	ندائم المجد بين الحكم والكريم

وقيل إن المهدي نام يوماً وانشد في منامه

كأن بي هذا القصر قد باد أهله	وأوحش منه أهله ومنازله
وصار عميد القصر من بعد بهجة	إلى تربة تسقى عليه جناد له
فلم يبق إلا ذكره وحديته	تنادي بليل مهولات تؤاكله

قال لما أتى عليه عشرة حتى مات قال

بالله من بك كم قصر قررت به	قد كان يعمر بالذات والطرب
طارت عقاب المنايا في جوانبه	فصاح من بعده بالويل والحرب
وله أيضا أرى الرافع البنادر ويداً	لن تزد والمنون منك المباني

ان هذا البنا يبقى ويفنى كل شئ ابي من الونسان

وسروى ان رجلين تنازعا في ارض فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقالت لهما
 اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثموت وصرت رميا الف سنة
 فاخذني خراف فعمل مني اناء فاستعملت حتى تكسرت وصرت ترابا فاخذني طوب فصيرت
 لبنة وانا في هذا الجدار منذ كذا وكذا سنة فلم تنازعا في هذه الارض **وسروى** ان
 ملكا من الملوك بنى قصرا وقال لظروا من عاب منه شيئا فاصليحوا واعطوه درهمين
 فانا ه رجل فقال ان في هذا القصر عيبين قال ما هما قال يموت الملك ويحرب القصر
 قال صدقت ثم اقبل على نفسه وترك القصر والدنيا وقيل مثل الخضر عليه السلام
 عن اعجب شئ اراه في الدنيا مع طول سياحته وقطع القفار والفلوات فقال اعجب
 شئ رايت اني مررت بمدينة لم ادر على وجه الارض احسن منها فسألت بعض أهلها
 متى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكركم آباؤنا واولادنا اذ بنايت وما
 سألنا كذالك منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها خمسمائة عام ومررت عليها بعد
 ذلك فاذا هي خاوية على عروشها ولم ادر احد اسأله واذا امرعاة غنم فدوت منهم فقلت لهم
 اين المدينة التي كانت هنا قالوا سبحان الله لم يذكركم آباؤنا واولادنا ان كان ههنا منذ
 قط فغبت نحو من خمسمائة عام اخرى وحيث فاذا موضع تلك المدينة بحر واذا غوصون
 بحر جون منه سببه الحلي فقلت للغواصين منذ كم هذا البحر ههنا قالوا سبحان الله
 ما يذكركم آباؤنا واولادنا الان هذا البحر ههنا منذ بعث الله الطوفان قال فغبت
 نحو من خمسمائة عام ثم مررت فاذا ذلك البحر قد غاض ماؤه واذا هو كانه غيضة ملقنة
 بالقصب وراى السباع فيها واذا اصتادون يصطادون فيها السمك فيزواق صغار
 فقلت لهم اين البحر الذي كان ههنا قالوا سبحان الله لم يذكركم آباؤنا واولادنا ان كان ههنا
 بحر فغبت عنها نحو من خمسمائة عام ثم ايت ذلك الموضع فاذا هو مدينة على الحال الاولى
 والحصون والقصور والاسواق قائمة فقلت لبعضهم اين الغيضة التي كانت ههنا
 ومتى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكركم آباؤنا واولادنا الان هذه مدينة

على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها نحواً من خمسمائة عام ثم أتيت إليها فإذا
عليها سافلها وهي تدخن بدخان شديد فلم يجد من أسأله فأتيت راعياً فسأله ابن
المدينة التي كانت ههنا فقال سبحان الله ما يدركوا بؤناً ولا أجدادنا إلا أن هناك منذ
كان فهذا العجب شئ رأيته في سياحتي فسبحان مبيد العباد ومعنى البؤد ووارث الارض
ومن عليها وباعث من خلق إليها **شعر**

قف بالديار فهذه آثارهم	تبكي الأجيال حسرة وحرقة
كروقت بها أسائل أهلها	عن أهلها أو فرحاً أو مسفة
فاجابني داعي الهوى في رسمها	فارت من هوى فعد الملقا

قال عيسى عليه السلام أوحى الله إلى الدنيا من خدمي فاخدميه ومن خدمك فأستخده
يادنيا مري على أوليائى ولا تخلو لي لهم ففقتنيهم **وقال** بعض الحكماء الدنيا كالماء الملح كلما
ازداد صاحبه شرباً ازداد عطشاً وكالكاس من العسل في سفله السم فلذا ين منه
حدوة عاجله وله في سفله الموت وكاحلام النائم الذي فرجه في منامه فاذا استيقظ
انقطع الفرح وكالبرق الذي يضيئ قليلاً ويذهب وشيكا ويبقى راجيه في الظلمة فيما
ولما بنى المأمون قصره الذي ضرب به المثل بينا نام فيه ليلته فبينما هو نائم إذ

سمع منشد المذنبين **شعر**

ابنى بناء الخالدين وانما	بناؤك فيها لو عقلت قليل
فلو كان في ظل الامراك كفاية	لمن كان يوماً يقضيه وحيل

قال فلم يلبث الا يسيرا حتى قضى حبه **ووجد مكتوب على قصره** باد أهله
هذا منازل اقوام عهدتهم في حفص عيش نفيس ماله خطر
صاحت بهم نابتاً الدهر فاقبلوا الى القبور فلدعين ولداً **شعر**
ولو قيل صفى نفسك ما عدت هذا البيت
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خاشته فزوج الأصابع
وما وصفها احد بمثل قول ابى نواس

الأكل شئ هالك وابن هالك	وذو نسب في الهالكين صرايق
إذا امتحن الدنيا لبيب كسفت له	عن لياب عدو في نيا صديق

وروى عن علي كرم الله وجهه انه لما رجع من صيفين ودخل اوانل الكوفة رأى قهراً فقال
هذا قبر من قالوا قبر جناب بن الارت فوقف عليه وقال رحم الله جناباً اسلم راعياً وهاجر
طائفاً وعاش مجاهداً واوتى في جسمه آخر الأوان الله لا يضيع اجر المحسنين من احسن
عملاً ثم مضى فاذا هو بعبور فجا حتى وقف عليها فقال السلام عليكم اهل الديار المحسنة
والمجال المقفرة انتم لنا سلفاً ونحن لكم تبعاً وبكم عما قليل لا حقون اللهم اغفر لنا ولهم
وتجاوز عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل المحسنة وقنع بالكفاف ورضى عن الله تعالى
ثم قال يا اهل القبور انا الان راج ففقدتكم واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد
تسمت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه وقال قاتلهم لو تكلموا لقالوا
وجدنا خير الزاد التقوى **وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم**

الباب الرابع والثمانون في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو آخر الابواب وبه نتم الكتاب ان شاء الله تعالى يشتمل على اربعين حديثاً في فضل الصلاة
عليه صلوات الله وسلامه عليه الحديث **الاول** عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى على صلوات الله وسلامه عليه الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه
ومن صلى الله عليه لم يبق شئ في السموات والارض الا وصلى عليه **الحديث الثاني**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة امر الله حافظه ان لا يكفها
عليه ذنباً ثلثه اياه **الحديث الثالث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة
خلق الله من قوله ملكاً له جناحان جناح بالشرق وجناح بالمغرب رأسه وعنقه تحت العرش
يقول اللهم صل على عبدي ما زال يصلى على نبيك **الحديث الرابع** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرين ومن صلى علي عشرين صلى الله عليه
بها مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه بها الف ومن صلى علي الف صلى الله عليه بها النار
الحديث الخامس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة كتب الله

له عشر حسنات ومحاغنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات الحديث السادس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نجي جبريل يوم افعال لي با محمد جنتك بشارة لم ات بها احدا
قبلك وهي ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك من امتك ثلاث مرات غفر الله له ان كان قائما
قبل ان يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم فعند ما خرت لله ساجدا سكر الله تعالى عز وجل
الحديث السابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل صباح عشر
مرات محبت عنه ذنوب اربعين سنة الحديث الثامن قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي ليلة الجمعة او يوم الجمعة مائة مرة غفر الله خطيئته ثمانين سنة
الحديث التاسع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي ليلة الجمعة او يوم
الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وكل الله به ملكا حين يدفن في قبره يحشره كما
يدخل احدكم علي اخيه بالهدايا الحديث العاشر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي في يوم مائة مرة قضيت له ذلك اليوم مائة حاجة الحديث الحادي عشر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر بكم مني فجلست اكرمكم علي صلاة الحديث الثاني عشر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي الف مرة بشر بالجنة قبل موته الحديث
الثالث عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال لي
يا رسول الله لا يصلي عليك احد الا ووصلي عليه سبعون الف من الملائكة الحديث
الرابع عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بعد الصلاة علي لا يرد
الحديث الخامس عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة علي نور
على القراط الحديث السادس عشر قال صلى الله عليه وسلم لا يبل النار من يصلي علي
الحديث السابع عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل عبادته الصلاة
علي قضيت له الحديث الثامن عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا
يظفرون في الهواء بايديهم قراطين من نور لا يكتبون الا الصلاة وعلى اهل بيته الحديث
التاسع عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي الناس بي اكثرهم علي صلاة
الحديث العشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عبد اجاب يوم القيمة

فانه صليها

بحسنات اهل الدنيا ولم يكن معها الصلاة علي ردت عليه ولم تقبل منه الحديث
الحادي والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما لم ينزل من اسمي من ذلك الكتاب الحديث الثاني والعشرون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغون في الصلاة علي من امتي
فاستغفر الله لهم الحديث الثالث والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة ومن لم يصلي علي فابرامته الحديث
الرابع والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم القيامة
فيخطون الطريق فقيل يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا اسمي فلم يصلو علي الحديث
الخامس والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر رجل النار فاقول
ردوه الي الميزان واضع له سيا في ميزانه وهو الصلاة علي فترج ميزانه وينادي سعد فلون
الحديث السادس والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
قوم في مجلس ولم يصلو علي الا نقر قواكم تفرقوا عن ميت ولم يغسلوه الحديث
السابع والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل
بشيري ملكا اعطاه اسماع الخلق كلها فلا يصلي علي احد الي يوم القيامة الا بلغني
وقال يا رسول الله ان فلانا بن فلون قد صلى عليك الحديث الثامن والعشرون
عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم اخي
لذنوب من الماء لسواد اللوح الحديث التاسع والعشرون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان امرت ان اكون ايتك
اقرب من كل دمك الى لسانك ومن روحك الى جسدي فاكثروا من الصلاة علي النبي الا متي
صلى الله عليه وسلم الحديث الثلاثون قال صلى الله عليه وسلم ان ملكا امره
الله باقتلاع مدينة غضب علي اهلها فرجمهم ذلك الملك ولم يبادر باقتلاعها فغضب
الله عليه وكثر اجنته فمر بجبريل عليه السلام فسكن اليه حاله فسأل الله تعالى
فيه فامر ان يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم فصلي عليه فغفر له ورد عليه اجنته

ببركة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الحادي والثلاثون
 عن عائشة رضي الله عنها قالت من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات
 وصلى ركعتين ودعى الله تقبل صلوة ودعائه وتقتضى حوائج الحديث الثاني
والثلاثون عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن الصلوة عليه فقال صلى الله عليه وسلم صلوا علي واجتهدوا في الدعاء
 وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث الثالث **والثلاثون** عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان
 صلواتكم من اداة لكم وصلوا الله الكوسيلة الحديث الرابع **والثلاثون**
 عن سهل بن سعد الساعدي ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن
 لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم الحديث الخامس **والثلاثون**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل
 ذكرت عنده فلم يصل على الحديث السادس **والثلاثون** عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال جزى الله محمدا عتبا خيرا
 او جزى الله محمدا عما هو اهل فقد تعب كاتبيه الحديث السابع **والثلاثون**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم
 قبورا وصلوا علي فان صلواتكم تبلغني حيث ما كنتم الحديث الثامن **والثلاثون**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
 يصلي علي الا رد الله روحا الي حتى امر عليه الحديث التاسع **والثلاثون**
 قال صلى الله عليه وسلم ان اقر بكم مني منزلا يوما القيامة اكثركم علي صلوة
الحديث الرابعون نقل الشيخ كال الدين الدمشقي رحمه الله تعالى عن
 سفيان الصمد ورواه ابن سبع رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستره
 ان يلقى الله وهو عنده راض فليكثر من الصلوة علي ومن صلى علي في كل يوم خمسين
 مرة لم يفتقر ابدا وهرعت ذنوبه وغفرت خطايا به ودام سروره واستجيب

دعائه واعطى أملة واعين على عدوه وعلى أسباب الخير وكان ممن يوافق بيته
 في الجنان اللهم صل على سيد المرسلين وخاتم النبيين والمرسلين ورسول
 رب العالمين الذي انزل عليه في محكم الكتاب العزيز تعظيما له وتوقيرا يا ايها النبي
 انا امرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشرا لمؤمنين
 بان لهم من الله فضلا كبيرا **فهذا** خطاب خاص الخامس ولئن مخاطب الله تعالى احد
 من الرسل ولا من الانبياء بالنبوة والرسالة الاستبداد قطعتم هذا صلى الله عليه وسلم
 لكنه ناداهم بالرسالة جميعا بقوله يا ايها الرسل كلوا من لطيبات الا انه سبحانه وتعالى
 ما نادى نبيا ولا رسولا بالنبوة والرسالة في القران الا سيد الخلق محمد صلى الله عليه
 وسلم لا يوجد في ظاهر القران فان الله تعالى نادى بالبشر آدم فقال يا آدم اسكن
 انت وزوجك الجنة وقال يا ابراهيم اعرض عن هذا وقال يا نوح اهبط بسلام مني
 وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقال عيسى بن مريم اذ كوني على علي وعلى
 والدة قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
 وقال يا ايها الرسول لا تجرنك وقال يا ايها النبي حسبتك الله وقال يا ايها النبي خرض
 المؤمنين على القتال وقال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين وقال يا ايها النبي
 لم تحرم وقال تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقال يا ايها النبي اتق الله وقال
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
 لما ناداه باسمه كفيوه يا محمد لا انه سبحانه ذكره باسمه محمد في اربع مواضع انفتت المحكمة
 ان يذكر هناك باسمه محمد صلى الله عليه وسلم **الاول** قوله تعالى وما محمد الا رسول
 قد خلت من قبله الرسل لان سبب نزولها ان الشيطان صاح يوم احد قتل محمد وكان
 ما كان فانزل الله عز وجل هذه الآية لانه لو قال وما رسول لي لقال الاعداء ليس هو محمد
 ففر باسمه لانهم كانوا ينكرون اسم محمد **الثاني** قوله تعالى ما كان محمدا با احد من
 رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين **الثالث** قوله تعالى الذين كفروا
 وصعدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما

نزل على محمد فلو قال بما نزل على رسول لقال الاعداء ليس هو محمد ففر فباسم الله صلى الله
 عليه وسلم **الرابع** قوله تعالى محمد رسول الله الحكمة في ذكره هنا باسمه لانه تعالى
 قال قبلها هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فكان
 من الاعداء من يقول من هو رسول الذي ارسله ففر فباسم الله فقال محمد رسول الله
وسماه باسمه احمد في موضع واحد وله حكمة وهو ان الله تعالى لما ارسل عيسى ابن
 مريم عليه السلام قال لقومه من بنى اسرائيل يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم
 موصد قالما بين يدي من التوراة التي انزلت على موسى ومبشرا برسول ياتى من بعدى
 اسمه احمد لانهم كانوا يعرفون اسمه في التوراة احمد فناداه باسمه احمد ولا محمد وانما ذكر
 ذلك اعلو ما به وتريفا وما ناداه الا بالرسالة والنبوة فقال يا ايها النبي انا ارسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا شاهدا لايمان المؤمنين ومبشرا لاهل اليقين ونذيرا
 للمشركين وقيل شاهد الاهل التوحيد ومبشرا لاهل التوحيد ونذيرا لاهل التوحيد
 وقيل شاهد الاهل القرآن ومبشرا لهم بالفقران ونذيرا لاهل الطغيان وقيل شاهدا
 لامته بالمتة ومبشرا لهم بالجنة ونذيرا من الجنة وداعيا الى الله باذنه اى يدعو الناس
 باقر الله الى لاه الله قال وانما قام عبد الله يدعوه كادوا **وسمى** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نفسه قال وانا الداعي الى الله قوله وسراجا منيرا فان قلت ما الحكمة
 في قوله سراجا منيرا ولم يقل وقمر منيرا فالجواب ان السراج اعم من القمر لان السراج
 المراد به الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا والشمس اعم نفعا ونورا من القمر
 وقيل المراد بقوله عز وجل وسراجا منيرا اى السراج الذى يقبس منه لان القمر لا يصل اليه
 الا يدي يقبسون منه والسراج اذا كان في البلد ملائكة البلد نور من اجاء يقبسون منه
 يقبسون والقمر ليس كذلك ولهذا كانت الدنيا قبل ولادة صلى الله عليه وسلم ظلمة
 فلما ولد ظهر سراج دينه بمكة فأتى الناس من كل فج فاقبسون فكان اول من اقبس من اليا
 ابو بكر الصديق ومن النساء خديجة ومن الشباب علي ومن الموالى زيد ومن العبيد
 بلول وضى الله عنهم وجاء سلمان من ارض فارس فاقبس وصهيب من الروم وعمارة

من الجبسة

من الجبسة ووفد الوفود فاقبسوا واولوب الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يقبس ما يقبس الناس من مسارق الارض ومغاربها حتى امتلأت الارض من نور سراج
 صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم اعظم الانبياء واكرم المرسلين وسيد الخلق اجمعين
 لم يخلق الله عز وجل احسن ولا اجمل ولا افضل ولا اكمل ولا اوضح ولا ارحم ولا اسمع ولا
 اصبح ولا اجل ولا اعظم ولا اسبح ولا اكرم ولا ابهى ولا انصف ولا اعدل منه صلى
 الله عليه وسلم فوالله لو ان البحار ميا والنبات اقلاما وجميع الخلق كتابا لفرغوا عن وصف
 النور من معجزة صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا من امته واحسننا في امره
 وامنا على محبته ولا تخالف بيننا وبينه ولا تخالف بنا عن ملته ولا عن شريعته ولا عما جاء به
 يا ارحم الراحمين **وصلى** الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
مخبر تعليق هذا الكتاب المبارك بحمد الله تعالى يوم الاحد المبارك سابع عشر شهر ربيع
 الاول من شهر سنة اربع وثمانين والف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة
 والسلام **على** يد اقرع عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه الحى على بن حماد بن احمد بن طحى
 الصوى الشافعى غفر الله لولو الدير والمجيبه وجميع المسلمين ومن رأى فيه عيبا فستره
 او خلا فسده وجبره وختم لنا بالصالحات امين بوسم قدوة الامراء الكرام عمدة
 الكبراء الفقهاء حاوى كالات الفضائل مجبول الطبيعة على اسداء الفواضل مجتهد ما
 اندرس من شيم المتقدمين الافاضل مفيض الجود على الخاص والعام محيي القديم بالاحسان
 والانعام وعلى كل حال فلست اقلى بعجز عن وصف ما فيه من حميد الخصال وقد انشدت في المأ

•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

هو الامير الا واحد الامجد الاعز الا كل الاسعد مولانا الامير محمد اباظه كاشف كان
 الله تعالى لكل وصب ونصب عن حضرة كاشف وانا اسأل الله تعالى ان يمن بفضله
 الجليل وانعامه واحسانه المدب الطويل ان يزيل عنه كل ضير وان يجعل جميع

اوقانه مشحونة بالسرور والخير وان ينفس عنا وعن الكروب . ومين علينا وعليه
 منة وافية بلا تعب . وان ينيله اطول الاعمار . ويمتعه
 واذ يرد عليه السعيدين الاقارب . وان يمن عليه بزيادة نبيه
 والاقدماء فينبع سنته . ويجعله من الذين
 يستمعون القول فينبعون احسنه
 والمجد لله رب العالمين وصلى
 الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم تسليما
 كثيرا امين امين
 يا رب العالمين
 اللهم اني اسئلك وارضيتك
 بالخير والبركة
 اللهم اني اسئلك وارضيتك
 بالخير والبركة

وقد تم هذا الكتاب بيده الفاضل الحاج عفور بن الرحيم يوسف الصنفي بن ابراهيم
 السافعي مذهباً المصري اقامه عفر الله ذنوبه وسائر في الدارين عيوبه بجاه سيد المرسلين
 و امام المتقين ورسول رب العالمين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وذلك
 لثمان ليال خلت من ذي القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين والالف من هجرة من خلقه
 الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما طلع بدر تمام اوفاع مسك ختام

شعر

<p> نعم السرور لصاحبه ونجوده عن كآبته </p>	<p> أي الكتاب تكاملت وعفا الاله بفضله </p>
---	---

كتاب الفقه الحنابلة

Copyright © King Saud University